UNIVERSAL
LIBRARY
OU_236021
UNIVERSAL
LIBRARY

وجاءك في هذه الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين

قد شرع طبع هذا التفسير الذي هو اوجز التفاسير مبنى واشملها معنى المسمى بتفسير

سنة

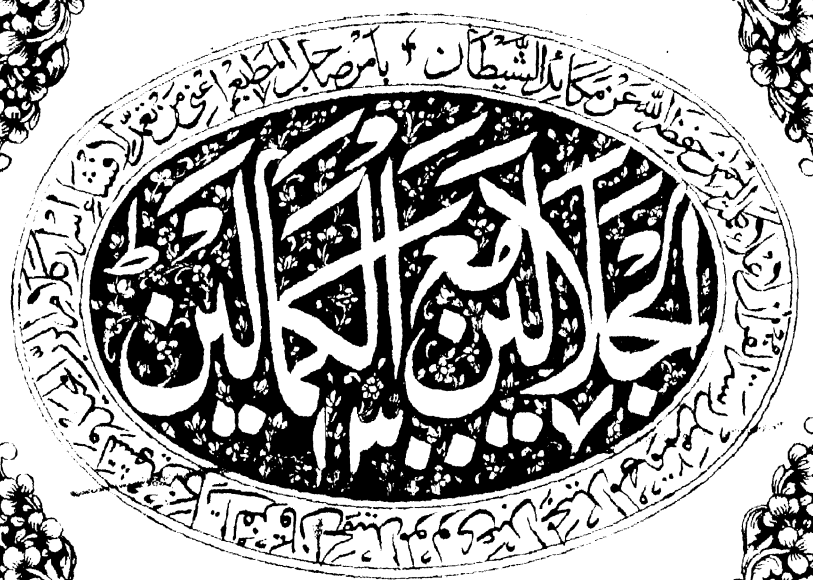

هجري

وباهتمام الراجي رحمة ربه الخلاق ميرزا عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الافاق

في المطبع الانصاري الواقع ببلدة دهلي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله حمدا موافيا لنعمه مكافيا لمزيده والصلوة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وجنوده **اما بعد** فهذا ما اشتدت اليه حاجة الراغبين فى تكملة تفسير القرآن الكريم الذى الفه الامام العلامة المحقق المدقق جلال الدين محمد بن احمد المحلى الشافعى وتتميمه فانه وهو من اول سورة البقرة الى آخر سورة الاسرى بتمتمته على غطه من ذكر ما يفهم به كلام الله والاعتماد على ارجح الاقوال واعراب ما يحتاج اليه وتنبيه على قراءة المختلفة المشهورة على وجه لطيف وتعبير وجيز وترك التطويل بذكر اقوال غير مرضية واعاريب محلها كتب العربية والله اسال النفع به فى الدنيا واحسن الجزاء عليه فى العقبى بمنه وكرمه

سورة البقرة مدنية

مائتان وست او سبع وثمانون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك ذلك اى هذا الكتاب الذى يقرؤه محمد صلعم لا ريب شك فيه انه من عند الله وجملة النفى خبر مبتدأه ذلك والاشارة به للتعظيم هدى خبر ثان هاد للمتقين الصائرين الى التقوى بامتثال الاوامر واجتناب النواهى لاتقائهم بذلك النار الذين يؤمنون يصدقون بالغيب بما غاب عنهم من البعث والجنة والنار ويقيمون الصلوة اى يأتون بها بحقوقها ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله والذين يؤمنون بما انزل اليك اى القرآن وما انزل من قبلك اى التورية والانجيل وغيرهما وبالاخرة هم يوقنون يعلمون اولئك الموصوفون بما ذكر على هدى من ربهم وأولئك هم المفلحون الفائزون بالجنة الناجون من النار ان الذين كفروا كابى جهل وابى لهب ونحوهما سواء عليهم انذرتهم تحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون لعلم الله

ای ترک التسهیل مع القاء الالف بین الهمزتین علی لغة من ابدل الثانیة الفا ١٢ منه

ای ترک ادخال الف بین الهمزتین علی لغة من سهل الثانیة ١٢ منه

منهم ذلك فلا تطمع فى ايمانهم والانذار الاعلام مع تخويف ختم الله على قلوبهم طبع عليها واستوثق
فلا يدخلها خير وعلى سمعهم اى مواضعه فلا ينتفعون بما يسمعون من الحق وعلى ابصارهم غشاوة
غطاء فلا يبصرون الحق ولهم عذاب عظيم قوى دائم ونزل فى المنافقين ومن الناس من يقول امنا
بالله وباليوم الاخر اى يوم القيمة لانه اخر الايام وما هم بمؤمنين روعى فيه معنى من وفى ضميره يقول لفظها
يخادعون الله والذين امنوا باظهار خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا عنهم احكامه الدنيوية
وما يخدعون الا انفسهم لان وبال خداعهم راجع اليهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله نبيه على
ما ابطنوه ويعاقبون فى الاخرة وما يشعرون يعلمون ان خداعهم لانفسهم والمخادعة هنا من واحد
لعاقبتا للصدر ذكر الله فيه تحسين وفى قراءة وما يخادعون فى قلوبهم مرض شك ونفاق فهو يمرض قلوبهم
اى يضعفها فزادهم الله مرضا بما انزله من القران للكفر به ولهم عذاب اليم مولم بما كانوا يكذبون
بالتشديد اى نبى الله وبالتخفيف اى فى قولهم امنا واذا قيل لهم اى هؤلاء لا تفسدوا فى الارض
اى بالكفر والتعويق عن الايمان قالوا انما نحن مصلحون وليس ما نحن عليه بفساد قال الله تعالى رادا عليهم
الا للتنبيه انهم هم المفسدون ولكن لا يشعرون بذلك واذا قيل لهم امنوا كما امن الناس صحابة
النبى صلعم قالوا انؤمن كما امن السفهاء ط الجهال اى لا نفعل كفعلهم قال الله تعالى رادا عليهم الا انهم
هم السفهاء ولكن لا يعلمون بذلك واذا لقوا اصله لقيوا حذفت الضمة للاستثقال ثم الياء
لالتقاء ساكنة مع الواو الذين امنوا قالوا امنا واذا خلوا منهم ورجعوا الى شياطينهم رؤسائهم
قالوا انا معكم فى الدين انما نحن مستهزءون بهم باظهار الايمان الله يستهزئ بهم يجازيهم
باستهزائهم ويمدهم يمهلهم فى طغيانهم تجاوزهم الحد بالكفر يعمهون يتردد دون تحير احال
اولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى استبدلوها به فما ربحت تجارتهم اى ما ربحوا فيها
بل خسروا والمصير هم الى النار الموبدة عليهم وما كانوا مهتدين فيما فعلوا مثلهم صفتهم فى نفاقهم
كمثل الذى استوقد اوقد نارا فى ظلمة فلما اضاءت انارت ما حوله فابصر واستدفا وامن ما
يخاف فذهب الله بنورهم اطفاه وجمع الضمير مراعاة لمعنى الذى وتركهم فى ظلمت لا يبصرون
ما حولهم متحيرين عن الطريق خائفين فكذلك هؤلاء امنوا باظهار كلمة الايمان فاذا ماتوا جاءهم
الخوف والعذاب وهم صم عن الحق فلا يسمعونه سماع قبول بكم خرس عن الخير فلا يقولونه عمى عن
طريق الهدى فلا يرونه فهم لا يرجعون عن الضلالة او مثلهم كصيب اى كاصحاب مطر واصله صيوب من
صاب اذا نزل من السماء اى السحاب فيه اى السحاب ظلمت متكاثفة ورعد هو الملك الموكل بالسحاب

كما اظلك فهو سماء واللام للتعريف الجنس ١٢ كما

وقيل صواعقه وبرقه لمعان صواعقه الذي يزجره به يحملون اى اصحاب الصيب اصابعهم اى انامله
في اذانهم من اجل الصواعق شدة صوت الرعد لئلا يسمعوها حذر خوف الموت من سماعها
كذلك هؤلاء اذا نزل القران وفيه ذكر الكفر المشبه بالظلمت والوعيد عليه المشبه بالرعد
والحجج البينة المشبهة بالبرق يسدون اذانهم لئلا يسمعوه فيميلوا الى الايمان وترك دينهم
عندهم موت والله محيط بالكفرين علما وقدرة فلا يفوتونه يكاد يقرب البرق يخطف ابصارهم
ياخذها بسرعة كلما اضاء لهم مشوا فيه اى في ضوئه واذا اظلم عليهم قاموا وقفوا عن المشي لما
ما في القران من الحجج قلوبهم وتصديقهم بما سمعوا فيه مما يجبون نفوسهم عما يكرهون ولو شاء الله
لذهب بسمعهم بمعنى اسماعهم وابصارهم الظاهرة كما ذهب بالباطنة ان الله كان على كل شيء شاء
قدير ومنه اذهاب ما ذكر يا ايها الناس اى اهل مكة اعبدوا وحدوا ربكم الذي خلقكم
انشاكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم لعلكم تتقون به بعبادته عقابه ولعل في الاصل
للترجي وفي كلامه تعالى للتحقيق الذي جعل لكم الارض فراشا حال بساطا يفترش لا غاية
لها في الصلابة والليونة فلا يمكن الاستقرار عليها والسماء بناء سقفا وانزل من السماء ماء
فاخرج به من انواع الثمرات رزقا لكم تاكلونه وتعلفون به دوابكم فلا تجعلوا لله اندادا
شركاء في العبادة وانتم تعلمون انه الخالق ولا يخلقون ولا يكون الها الا من يخلق وان كنتم في
شك مما نزلنا على عبدنا محمد من القران انه من عند الله فاتوا بسورة من مثله اى المنزل من
للبيان اى هي مثله في البلاغة وحسن النظم والاخبار عن الغيب في السورة قطعة طولها اقصر
ثلث ايات وادعوا شهداءكم الهتكم الحق تعبدونها من دون الله اى غيره لتعينكم ان كنتم
صدقين في ان محمدا قاله من عند نفسه فافعلوا ذلك فانكم عربيون فصحاء مثله وما عجز عن ذلك
قال تعالى فان لم تفعلوا ما ذكر لعجزكم ولن تفعلوا ذلك ابدا لظهور اعجازه اعتراض فاتقوا
بالايمان بالله وانه ليس من كلام البشر النار التي وقودها الناس الكفار والحجارة كاصنامهم
منها يعني انها مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه اعدت هيئت
للكفرين يعذبون بها جملة مستانفة او حال ثانية وبشر اخبر الذين امنوا صدقوا بالله
وعملوا الصلحت من الفروض والنوافل ان اى بان لهم جنت حدائق ذات بهجة ومساكن
تجري من تحتها اى تحت اشجارها وقصورها الانهر اى المياه فيها والنهر الموضع الذي يجري فيه الماء
لان الماء يفجره اى يجره واسناد الجري اليه مجاز كلما رزقوا منها اطعموا من تلك البجنات
ذلك البجنات

٥

مِنْ ثَمَرَةٍ رِّزْقًا قَالُوا هٰذَا الَّذِيْ اى مثل ما رُزِقْنَا مِنْ قَبْلُ اى قبله فى الجنة لتشابه ثمارها بقرينة وَاُتُوْا بِهٖ مُتَشَابِهًا بالرزق يشبه بعضه بعضا لونا ويختلف طعما وَلَهُمْ فِيْهَا اَزْوَاجٌ من الحور وغيرها مُّطَهَّرَةٌ من الحيض وكل قذرة وَّهُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ماكثون ابدا لا يفنون ولا يخرجون ونزل رد القول اليهود لما ضرب الله المثل بالذباب فى قوله تعالى وان يسلبهم الذباب شيئا العنكبوت فى قوله تعالى كمثل العنكبوت ما اراد الله بذكر هذه الاشياء الخسيسة اِنَّ اللّٰهَ لَا يَسْتَحْيٖٓ اَنْ يَّضْرِبَ يجعل مَثَلًا مفعول اول مَّا بَعُوْضَةً موصوفة بما بعدها مفعولا ثانى اى اى مثل كان او زائدة لتاكيد الخسة فما بعدها المفعول الثانى بَعُوْضَةً مفرد البعوض وهو صغار البق فَمَا فَوْقَهَا اى اكبر منها اى لا يترك بيانه لما فيه من الحكم فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فَيَعْلَمُوْنَ اَنَّهُ اى المثل الْحَقُّ الثابت لمواقع موقعه مِنْ رَّبِّهِمْ وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَيَقُوْلُوْنَ مَاذَآ اَرَادَ اللّٰهُ بِهٰذَا مَثَلًا تمييز اى بهذا المثل وما استفهام انكار مبتدأ وذا بمعنى الذى بصلته خبره اى اى فائدة فيه قال تعالى فى جوابهم يُضِلُّ بِهٖ اى بهذا المثل كَثِيْرًا عن الحق لكفرهم به وَيَهْدِيْ بِهٖ كَثِيْرًا من المؤمنين لتصديقهم به وَمَا يُضِلُّ بِهٖٓ اِلَّا الْفٰسِقِيْنَ الخارجين عن طاعة الَّذِيْنَ نعت يَنْقُضُوْنَ عَهْدَ اللّٰهِ ما عهده اليهم فى الكتب من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم مِنْ بَعْدِ مِيْثَاقِهٖ توكيد عليهم وَيَقْطَعُوْنَ مَآ اَمَرَ اللّٰهُ بِهٖٓ اَنْ يُّوْصَلَ من الايمان بالنبى صلى الله عليه وسلم والرحم وغير ذلك وان بدل من ضمير بِهٖ وَيُفْسِدُوْنَ فِى الْاَرْضِ بالمعاصى والتعويق عن الايمان اُولٰٓئِكَ الموصوفون بما ذكر هُمُ الْخٰسِرُوْنَ لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم كَيْفَ تَكْفُرُوْنَ يا اهل مكة بِاللّٰهِ وَكُنْتُمْ اَمْوَاتًا نطفا فى الاصلاب فَاَحْيَاكُمْ فى الارحام والدنيا بنفخ الروح فيكم ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ بالبعث ثُمَّ اِلَيْهِ تُرْجَعُوْنَ تردون بعد البعث فيجازيكم باعمالكم وقال تعالى ليدل على البعث لما انكروه هُوَ الَّذِيْ خَلَقَ لَكُمْ مَّا فِى الْاَرْضِ اى الارض وما فيها جميعا لتنتفعوا به وتعتبروا ثُمَّ اسْتَوٰٓى بعد خلق الارض اى قصد اِلَى السَّمَآءِ فَسَوّٰىهُنَّ صيرهن جمع السماء لانها فى معنى الجمع الآية اى صيرها كما فى اية اخرى فقضاهن سَبْعَ سَمٰوٰتٍ وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ بجملة ومفصلا افلا تعتبرون ان القادر على خلق ذلك ابتداء وهو اعظم منكم قادر على اعادتكم واذكر يا محمد اِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلٰٓئِكَةِ اِنِّيْ جَاعِلٌ فِى الْاَرْضِ خَلِيْفَةً يخلفنى فى تنفيذ احكامى فيها وهو ادم قَالُوْٓا اَتَجْعَلُ فِيْهَا مَنْ يُّفْسِدُ فِيْهَا بالمعاصى وَيَسْفِكُ الدِّمَآءَ بريقها بالقتل كما فعل بنو الجان وكانوا فيها فاهلكوا ارسل الله اليهم الملائكة فطردوهم الى بحار الجزائر والجبال وَنَحْنُ نُسَبِّحُ ملتبسين بِحَمْدِكَ اى نقول سبحان الله وبحمده وَنُقَدِّسُ لَكَ ننزهك عما لا يليق بك فاللام زائدة والجملة حال اى فنحن احق بالاستخلاف قَالَ تعالى اِنِّيْٓ اَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ من المصلحة فى استخلاف ادم وان ذريته فيهم المطيع العاصى فيظهر العدل بينهم فقالوا لن يخلق ربنا خلقا اكرم علينا ولا اعلم منا لسبقنا له ولرويتنا ما لم يره فخلق تعالى ادم من اديم الارض اى

ع

وجهها بان قبض منها قبضة من جميع الوانها وعجنت بالمياه المختلفة وسواه ونفخ فيه الروح فصار
حيوانا حساسا بعد ان كان جمادا وعلم آدم الاسماء اى اسماء المسميات كلها حتى القصعة والقصيعة
والمغرفة بان القى فى قلبه علمها ثم عرضهم اى المسميات وفيه تغليب العقلاء على الملئكة فقال لهم
تبكيتا انبئونى اخبرونى باسماء هؤلاء المسميات ان كنتم صدقين فى انى لا اخلق اعلم منكم او انكم
احق بالخلافة وجواب الشرط دل عليه ما قبله قالوا سبحانك تنزيها لك عن الاعتراض عليك لا علم
لنا الا ما علمتنا اياه انك انت تاكيد للكاف العليم الحكيم الذى لا يخرج شئ عن علمه وحكمته قال
تعالى يا آدم انبئهم اى الملئكة باسمائهم اى المسميات فسمى كل شئ باسمه وذكر حكمته التى خلق لها
فلما انبأهم باسمائهم قال تعالى لهم موبخا الم اقل لكم انى اعلم غيب السموت والارض ما غاب
فيهما واعلم ما تبدون تظهرون من قولكم اتجعل فيها الخ وما كنتم تكتمون سرون من قولكم لن يخلق ربنا
خلقا اكرم علينا منا ولا اعلم واذكر اذ قلنا للملئكة اسجدوا لادم سجود تحية بالانحناء فسجدوا
الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة ابى امتنع من السجود واستكبر تكبر عنه وقال انا خير
منه وكان من الكفرين فى علم الله تعالى وقلنا يا آدم اسكن انت تاكيد للضمير المستتر ليعطف عليه و
زوجك حواء بالمد وكان خلقها من ضلع الايسر الجنة وكلا منها اكلا رغدا واسعا لا حجر فيه
حيث شئتما ولا تقربا هذه الشجرة بالاكل منها وهى الحنطة او الكرم او غيرهما فتكونا فتصيرا من
الظلمين العاصين فازلهما الشيطن ابليس اذهبهما وفى قراءة ازالهما نحاهما عنها اى الجنة بان قال
لهما هل ادلكما على شجرة الخلد وتقاسمهما بالله انه لهما لمن الناصحين فاكلا منها فاخرجهما مما كانا فيه
من النعيم وقلنا اهبطوا الى الارض اى انتما بما اشتملتما عليه من ذريتكما بعضكم لبعض عدو
لبعض حد وقع من ظلم بعضهم بعضا ولكم فى الارض مستقر موضع قرار ومتاع ما تتمتعون به من
نباتها الى حين وقت انقضاء اجالكم فتلقى آدم من ربه كلمت الهمه اياه وفى قراءة بنصب آدم ورفع
كلمات اى جاءته وهى ربنا ظلمنا الاية فتاب عليه قبل توبته انه هو التواب على عباده الرحيم بهم
قلنا اهبطوا منها من الجنة جميعا كرره ليعطف عليه فاما فيه ادغام نون ان الشرطية فى ما المزيدة يا تينكم
منى هدى كتاب ورسول ومن تبع هداى فامن بى وعمل بطاعتى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة بان
يدخلوا الجنة والذين كفروا وكذبوا بايتنا كتبنا اولئك اصحب النار هم فيها خلدون ماكثون ابدا يا بنى
اسرءيل اولاد يعقوب اذكروا نعمتى التى انعمت عليكم اى على ابائكم من الانجاء
من فرعون وفلق البحر وتظليل الغمام وغير ذلك بان تشكروها بطاعتى واوفوا بعهدى الذى عهدته اليكم

Marginal commentary in Arabic

من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وفي بعهدكم الذي عهدته اليكم من الثواب عليه بدخول الجنة وإياي
فارهبون خافون في ترك الوفاء به دون غيري وامنوا بما انزلت من القرآن مصدقا لما معكم من
التوراة لموافقته له في التوحيد والنبوة ولا تكونوا اول كافر به من اهل الكتاب لان خلفكم تبع لكم فانهم
عليكم ولا تشتروا استبدلوا بآياتي التي في كتابكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا عوضا يسيرا
من الدنيا اي لاتكتموها لخوف فوات ما تاخذونه من سفلتكم وإياي فاتقون خافون في ذلك دون غيره
ولا تلبسوا تخلطوا الحق الذي انزلت عليكم بالباطل الذي تفترونه ولا تكتموا الحق نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وانتم تعلمون انه حق واقيموا الصلوة وآتوا الزكوة واركعوا مع الراكعين صلوا مع المصلين محمد واصحابه صلى الله
عليهم ونزل في علمائهم وقد كانوا يقولون لاقربائهم المسلمين اثبتوا على دين محمد فانه حق أتأمرون الناس بالبر
بالايمان بمحمد صلى الله وتنسون انفسكم تتركونها فلا تامرونها به وانتم تتلون الكتاب التوراة وفيها الوعيد على مخالفة
القول العمل افلا تعقلون سوء فعلكم فترجعون فتحملة النسيان محل الاستفهام الانكاري واستعينوا اطلبوا
المعونة على امور كم بالصبر بالحبس للنفس على ما تكره والصلوة افردها بالذكر تعظيما لشانها وفي الحديث كان صلى الله عليه وسلم
اذا حزبه امر بادر الى الصلوة وقيل الخطاب اليهود لما عاقرهم عن الايمان اشق وحب الرياسة فالمراد بالصبر هو الصوم لانه يكسر
اي احمد ونزول به اوراك
الشهوة والصلوة لانها تورث الخشوع وتنفي الكبر وانها اي الصلوة لكبيرة ثقيلة الا على الخاشعين الساكنين الى
الطاعة الذين يظنون يوقنون انهم ملاقوا ربهم بالبعث وانهم اليه راجعون في الآخرة فيجازيهم يا بني
اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم بالشكر عليها باطاعتي واني فضلتكم اي اباءكم على العلمين عالمي
زمانهم واتقوا خافوا يوما لا تجزي فيه نفس عن نفس شيئا هو يوم القيمة ولا يقبل بالتاء والياء منها شفاعة
اي ليس لها شفاعة فتقبل فما لنا من شافعين ولا يؤخذ منها عدل فداء ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله و
اذكروا اذ نجيناكم اي اباءكم والخطاب وما بعده للموجودين في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم بما انعم على اباءهم تذكيرا لهم بنعمة الله لعلي
من آل فرعون يسومونكم يذيقونكم سوء العذاب اشده والجملة حال من ضمير نجيناكم يذبحون بيانا لما قبله ابناءكم
المولودين ويستحيون يستبقون نساءكم لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك وفي
ذلكم العذاب او الانجاء بلاء ابتلاء وانعام من ربكم عظيم وإذ فرقنا فلقنا بكم البحر حتى
دخلتموه هاربين من عدوكم فانجيناكم من الغرق واغرقنا آل فرعون وانتم تنظرون الى انطباق البحر عليهم وإذ
واعدنا الف ذو القعدة وعشرا ذو الحجة ليلة تتمة اربعين يوما لاعطائك التوراة لتعملوا بما فيها ثم اتخذتم العجل الذي سألكم السامري الحلي
من بعده اي بعد ذهابه الى الميقات وانتم ظالمون باتخاذكم وضعكم العبادة في غير موضعها ثم عفونا محونا ذنبكم من بعد ذلك الاتخاذ لعلكم
تشكرون نعمتنا عليكم وإذ اتينا موسى الكتاب التوراة والفرقان عطف تفسير لان الفارق بين الحق والباطل الحلال والحرام لعلكم تهتدون بهتدون الضالة

قوله ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك وفي ذلك اوقعت ولم يكن كذلك

وَاِذْ قَالَ مُوْسٰى لِقَوْمِهٖ يٰقَوْمِ اِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ اَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ اِلٰهًا فَتُوْبُوْٓا اِلٰى بَارِئِكُمْ
خَالِقِكُمْ مِنْ عِبَادَتِهٖ فَاقْتُلُوْٓا اَنْفُسَكُمْ اَىْ لِيَقْتُلِ الْبَرِىْءُ مِنْكُمُ الْمُجْرِمَ ذٰلِكُمْ اَلْقَتْلُ خَيْرٌ لَّكُمْ عِنْدَ
بَارِئِكُمْ فَوَفَّقَكُمْ لِفِعْلِ ذٰلِكَ وَاَرْسَلَ عَلَيْكُمْ سَحَابَةً سَوْدَاءَ لِئَلَّا يُبْصِرَ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَيَرْحَمَهُ حَتّٰى
قُتِلَ مِنْكُمْ نَحْوُ سَبْعِيْنَ اَلْفًا فَتَابَ عَلَيْكُمْ قَبِلَ تَوْبَتَكُمْ اِنَّهٗ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيْمُ وَاِذْ قُلْتُمْ وَقَدْ خَرَجْتُمْ
مَعَ مُوْسٰى لِتَعْتَذِرُوْا اِلَى اللّٰهِ مِنْ عِبَادَةِ الْعِجْلِ وَسَمِعْتُمْ كَلَامَهٗ يٰمُوْسٰى لَنْ نُّؤْمِنَ لَكَ حَتّٰى نَرَى اللّٰهَ جَهْرَةً
عِيَانًا فَاَخَذَتْكُمُ الصّٰعِقَةُ الصَّيْحَةُ فَمِتُّمْ وَاَنْتُمْ تَنْظُرُوْنَ مَلْحَلِكُمْ ثُمَّ بَعَثْنٰكُمْ اَحْيَيْنٰكُمْ مِّنْ
بَعْدِ مَوْتِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ نِعْمَتَنَا بِذٰلِكَ وَظَلَّلْنَا عَلَيْكُمُ الْغَمَامَ سَتَرْنَاكُمْ بِالسَّحَابِ الرَّقِيْقِ
مِنْ حَرِّ الشَّمْسِ فِى التِّيْهِ وَاَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ فِيْهِ الْمَنَّ وَالسَّلْوٰى هُمَا التَّرَنْجَبِيْنُ وَالطَّيْرُ السُّمَانٰى بِتَخْفِيْفِ
الْمِيْمِ وَالْقَصْرِ وَقُلْنَا كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ وَلَا تَخُوْنُوْا فَكَفَرُوا النِّعْمَةَ وَادَّخَرُوْا فَقُطِعَ عَنْهُمْ وَمَا
ظَلَمُوْنَا بِذٰلِكَ وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ لِاَنَّ وَبَالَهٗ عَلَيْهِمْ وَاِذْ قُلْنَا لَهُمْ بَعْدَ خُرُوْجِهِمْ مِّنَ التِّيْهِ
اُدْخُلُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ بَيْتَ الْمَقْدِسِ اَوْ اَرِيْحَا فَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ رَغَدًا وَاسِعًا لَا حَجْرَ فِيْهِ وَّادْخُلُوا
الْبَابَ اَىْ بَابَهَا سُجَّدًا مُّنْحَنِيْنَ وَّقُوْلُوْا مَسْاَلَتُنَا حِطَّةٌ اَىْ اَنْ تَحُطَّ عَنَّا خَطَايَانَا نُغْفَرْ وَفِىْ قِرَاءَةٍ
بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ مَبْنِيًّا لِلْمَفْعُوْلِ فِيْهِمَا لَكُمْ خَطٰيٰكُمْ وَسَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ بِالطَّاعَةِ ثَوَابًا فَبَدَّلَ الَّذِيْنَ
ظَلَمُوْا مِنْهُمْ قَوْلًا غَيْرَ الَّذِىْ قِيْلَ لَهُمْ فَقَالُوْا حِنْطَةٌ فِىْ شَعْرَةٍ وَدَخَلُوْا يَزْحَفُوْنَ عَلٰى اَسْتَاهِهِمْ فَاَنْزَلْنَا
عَلَى الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا فِيْهِ وَضَعَ الظَّاهِرِ مَوْضِعَ الْمُضْمَرِ مُبَالَغَةً فِىْ تَقْبِيْحِ شَاْنِهِمْ رِجْزًا عَذَابًا بِاَطْلَاعِ مَلَكٍ النَّاسِ
بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ بِسَبَبِ فِسْقِهِمْ اَىْ خُرُوْجِهِمْ عَنِ الطَّاعَةِ فَهَلَكَ مِنْهُمْ فِىْ سَاعَةٍ سَبْعُوْنَ اَلْفًا
وَاذْكُرْ وَاذْكُرُوْا اِذِ اسْتَسْقٰى مُوْسٰى اَىْ طَلَبَ السُّقْيَا لِقَوْمِهٖ وَقَدْ عَطِشُوْا فِى التِّيْهِ فَقُلْنَا اضْرِبْ
بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ وَهُوَ الَّذِىْ فَرَّ بِثَوْبِهٖ خَفِيْفٍ مُّرَبَّعٍ مِّنْ كَرَاسِ الرَّحْلِ رُخَامٍ اَوْ بَلُّوْرٍ فَضَرَبَهٗ فَانْفَجَرَتْ
انْشَقَّتْ وَسَالَتْ مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بِعَدَدِ الْاَسْبَاطِ قَدْ عَلِمَ كُلُّ اُنَاسٍ سِبْطٍ مِّنْهُمْ مَّشْرَبَهُمْ
مَوْضِعَ شُرْبِهِمْ فَلَا يُشَارِكُهُمْ فِيْهِ غَيْرُهُمْ وَقُلْنَا لَهُمْ كُلُوْا وَاشْرَبُوْا مِنْ رِّزْقِ اللّٰهِ وَلَا تَعْثَوْا فِى الْاَرْضِ مُفْسِدِيْنَ
حَالٌ مُّؤَكِّدَةٌ لِعَامِلِهَا مِنْ عَثِىَ بِكَسْرِ الْمُثَلَّثَةِ اَفْسَدَ وَاِذْ قُلْتُمْ يٰمُوْسٰى لَنْ نَّصْبِرَ عَلٰى طَعَامٍ اَىْ نَوْعٍ
مِّنْهُ وَّاحِدٍ وَهُوَ الْمَنُّ وَالسَّلْوٰى فَادْعُ لَنَا رَبَّكَ يُخْرِجْ لَنَا يُعْطِنَا مِمَّا تُنْۢبِتُ الْاَرْضُ مِنْ لِّلْبَيَانِ بَقْلِهَا
وَقِثَّآئِهَا وَفُوْمِهَا حِنْطَتِهَا وَعَدَسِهَا وَبَصَلِهَا قَالَ لَهُمْ مُّوْسٰٓى اَتَسْتَبْدِلُوْنَ الَّذِىْ هُوَ اَدْنٰى اَخَسُّ بِالَّذِىْ
هُوَ خَيْرٌ اَشْرَفُ اَىْ اَتَاْخُذُوْنَهٗ بَدَلَهٗ وَالْهَمْزَةُ لِلْاِنْكَارِ فَاَبَوْا اَنْ يَّرْجِعُوْا فَدَعَا اللّٰهَ فَقَالَ تَعَالٰى اهْبِطُوْا
انْزِلُوْا مِصْرًا مِّنَ الْاَمْصَارِ فَاِنَّ لَكُمْ فِيْهِ مَا سَاَلْتُمْ مِّنَ النَّبَاتِ وَضُرِبَتْ جُعِلَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ الذُّلُّ وَالْمَسْكَنَةُ

والمسكنة اى اثر الفقر من السكون والخزى فهى ملازمة لهم وان كانوا اغنياء لزوم الدرهم
المضروب لسكته وباءوا رجعوا بغضب من الله ذلك اى الضرب والغضب بانهم اى بسبب
انهم كانوا يكفرون بايات الله ويقتلون النبيين كزكريا ويحيى بغير الحق اى ظلما ذلكم بما عصوا وكانوا
يعتدون يتجاوزون الحد فى المعاصى وكرره للتاكيد ان الذين امنوا بالانبياء من قبل والذين هادوا ع
هم اليهود والنصارى والصابئين طائفة من اليهود او النصارى من امن منهم بالله واليوم الاخر وزمن
نبينا وعمل صالحا بشريعته فلهم اجرهم اى ثواب اعمالهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون ع
فى ضمير امن وعمل لفظ من وفيما بعدها معناها واذكروا اذ اخذنا ميثاقكم عهدكم بالعمل بما فى التوراة وقد رفعنا
فوقكم الطور الجبل فقلعناه من اصله عليكم لما ابيتم قبولها وقلنا خذوا ما اتيناكم بقوة بجد واجتهاد واذكروا
ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون النار او المعاصى ثم توليتم اعرضتم من بعد ذلك الميثاق عن الطاعة فلولا
فضل الله عليكم ورحمته لكم بالتوبة او تاخير العذاب لكنتم من الخسرين الهالكين ولقد علمتم اى قسم
علمتم عرفتم الذين اعتدوا تجاوزوا الحد منكم فى السبت بصيد السمك وقد نهيناكم عنه وهم اهل
ايلة فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين مبعدين فكانوها وهلكوا بعد ثلثة ايام فجعلناها اى تلك
العقوبة او الامة او القرية نكالا عبرة مانعة من ارتكاب مثل ما عملوا لما بين يديها وما خلفها اى للامم التى فى زمانها وبعدها
وموعظة للمتقين الله وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها بخلاف غيرهم واذكر اذ قال موسى لقومه
وقد قتل لهم قتيل لا يدرى قاتله وسالوه ان يدعو الله ان يبينه لهم فدعاه ان الله يامركم ان تذبحوا
بقرة قالوا اتتخذنا هزوا امهزأ بنا حيث نجيبنا بمثل ذلك قال اعوذ امتنع بالله من ان اكون من
الجهلين المستهزئين فلما علموا انه عزم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هى اى ما سنها قال موسى انه اى الله
يقول انها بقرة لا فارض مسنة ولا بكر صغيرة عوان نصف بين ذلك المذكور من السنين فافعلوا
ما تؤمرون به من ذبحها قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال انه يقول انها بقرة صفراء
فاقع لونها شديد الصفرة تسر الناظرين اليها بحسنها اى تعجبهم قالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما
هى ان الباقر تشابه علينا وانا ان شاء الله لمهتدون اليها فى الحديث لولم يستثنوا لما بينت لهم اخر الابد قال انه يقول انها
بقرة لا ذلول غير مذللة بالعمل تثير الارض تقلبها للزراعة والجملة صفة ذلول داخلة فى النفى
ولا تسقى الحرث الارض المهيئة للزرع مسلمة من العيوب واثار العمل لا شية لون فيها غير لونها قالوا
الان جئت بالحق نطقت بالبيان التام فطلبوها فوجدوها عند الفتى البار بامه فاشتروها باملء مسكها

ذهبا فذبحوها وما كادوا يفعلون لغلاء ثمنها وفي الحديث لو ذبحوا اي بقرة اجزاتهم ولكن
شددوا على انفسهم فشدد الله عليهم واذ قتلتم نفسا فادارأتم فيه ادغام التاء في الاصل في
الدال اي تخاصمتم وتدافعتم فيها والله مخرج مظهر ما كنتم تكتمون من امرها وهذا اعتراض وهو اول
القصة فقلنا اضربوه اي القتيل ببعضها فضرب بلسانها او عجب ذنبها فحي وقال قتلني فلان لابن
عمه ومات فحرم الميراث وقتلا قال تعالى كذلك الاحياء يحيي الله الموتى ويريكم آياته
دلائل قدرته لعلكم تعقلون تتدبرون فتعلمون ان القادر على احياء نفس واحدة قادر على
احياء نفوس كثيرة فتؤمنون ثم قست قلوبكم ايها اليهود صلبت عن قبول الحق من بعد ذلك
المذكور من احياء القتيل وما قبله من الآيات فهي كالحجارة في القسوة او اشد قسوة منها وان من
الحجارة لما يتفجر منه الانهار وان منها لما يشقق فيه ادغام التاء في الاصل في الشين فيخرج منه
الماء وان منها لما يهبط ينزل من علو الى سفل من خشية الله وقلوبكم لا تتاثر ولا تلين ولا
تخشع وما الله بغافل عما تعملون وانما يوخركم لوقتكم وفي قراءة بالتحتانية وفيه التفات عن
الخطاب افتطمعون ايها المؤمنون ان يؤمنوا اي اليهود لكم وقد كان فريق طائفة منهم
احبارهم يسمعون كلام الله في التوراة ثم يحرفونه يغيرونه من بعد ما عقلوه فهموه وهم
يعلمون انهم مفترون والهمزة للانكار اي لا تطمعوا فلهم سابقة في الكفر واذا لقوا اي منافقو
اليهود الذين آمنوا قالوا آمنا اياه بان محمدا نبي وهو المبشر به في كتابنا واذا خلا رجع بعضهم الى
بعض قالوا اي رؤساؤهم الذين لم ينافقوا لمن نافق اتحدثونهم اي المؤمنين بما فتح الله عليكم
اي عرفكم في التوراة من نعت محمد صلعم ليحاجوكم ليخاصموكم واللام للصيرورة به عند ربكم
في الآخرة ويقيموا عليكم الحجة في ترك اتباعه مع علمكم بصدقه افلا تعقلون انهم يحاجونكم اذا
حدثتموهم فتنتهوا قال تعالى اولا يعلمون الاستفهام للتقرير والواو الداخلة عليها للعطف ان
الله يعلم ما يسرون وما يعلنون ما يخفون وما يظهرون من ذلك وغيره فيجازيهم عليه ومنهم
اي اليهود اميون عوام لا يعلمون الكتاب التوراة الا اماني اكاذيب تلقوها
من رؤسائهم فاعتمدوها وان ما هم في جحد نبوة النبي صلى الله عليه وسلم وغيرها مما يختلقونه
الا يظنون ظنا ولا علم لهم فويل شدة عذاب للذين يكتبون الكتاب بايديهم اي مختلقا
من عندهم ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا من الدنيا وهم اليهود غيروا صفة
النبي صلى الله عليه وسلم في التوراة وآية الرجم وغيروها وكتبوها على خلاف ما انزل فويل لهم مما

كتبت ايديهم من المختلق وويل لهم مما يكسبون من الرشى وقالوا لما وعدهم النبي النار لن تمسنا
النار الا اياما معدودة قليلة اربعين يوما مدة عبادة ابائهم العجل ثم تزول قل لهم يا محمد
أتخذتم حذفت منه همزة الوصل استغناء بهمزة الاستفهام عند الله عهدا ميثاقا منه بذلك فلن يخلف
الله عهده به لا أم بل تقولون على الله ما لا تعلمون بلى تمسكم وتخلدون فيها من كسب سيئة
شركا واحاطت به خطيئته بالافراد والجمع اى استولت عليه واحدقت من كل جانب بان مات
مشركا فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون روعي فيه معنى من والذين امنوا وعملوا
الصلحت اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون واذكر اذ اخذنا ميثاق بني اسرائيل
في التورىة وقلنا لا تعبدون بالتاء والياء الا الله خبر بمعنى النهي وقرئ لا تعبدوا واحسنوا
بالوالدين احسانا برا وذي القربى القرابة عطف على الوالدين واليتمى والمسكين وقولوا
للناس قولا حسنا من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والصدق في شان محمد صلعم والرفق بهم وفي
قراءة بضم الحاء وسكون السين مصدر وصف به مبالغة واقيموا الصلوة واتوا الزكوة فقبلتم ذلك ثم توليتم
اعرضتم عن الوفاء به فيه التفات عن الغيبة والمراد اباؤهم الا قليلا منكم وانتم معرضون عنه كابائكم واذ
اخذنا ميثاقكم وقلنا لا تسفكون دماءكم تريقونها بقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم من
دياركم لا يخرج بعضكم بعضا من داره ثم اقررتم قبلتم ذلك الميثاق وانتم تشهدون على انفسكم
ثم انتم يا هؤلاء تقتلون انفسكم بقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا منكم من ديارهم تظاهرون
فيه ادغام التاء في الاصل في الظاء وفي قراءة بالتخفيف على حذفها تتعاونون عليهم بالاثم المعصية والعدوان
الظلم وان ياتوكم اسرى وفي قراءة اسرى تفدوهم وفي قراءة تفادوهم تنقذوهم من الاسر بالمال وغيره وهو مما عهد اليهم
وهو اى الشان محرم عليكم اخراجهم متصل بقوله وتخرجون والجملة بينهما اعتراض اى كما حرم ترك الفداء وكانت
قريظة حالفوا الاوس والنضير الخزرج فكان كل فريق يقاتل مع حلفائه ويخرب ديارهم ويخرجهم فاذا اسروا فدوهم
وكانوا اذا سئلوا لم تقاتلونهم وتفدونهم قالوا امرنا بالفداء فيقال فلم تقاتلونهم فيقولون حياء ان يستذل حلفاؤنا
قال تعالى افتؤمنون ببعض الكتب وهو الفداء وتكفرون ببعض وهو ترك القتل والاخراج والمظاهرة فما جزاء من
يفعل ذلك منكم الا خزي هوان وذل في الحيوة الدنيا وقد خزوا بقتل قريظة ونفي النضير الى
الشام وضرب الجزية ويوم القيمة يردون الى اشد العذاب وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء
اولئك الذين اشتروا الحيوة الدنيا بالاخرة بان اثروها عليها فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينصرون يمنعون منه ولقد اتينا موسى الكتب التورىة وقفينا من بعده بالرسل اى اتبعناهم رسولا في اثر رسول

وَاٰتَيْنَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ الْبَيِّنٰتِ الْمُعْجِزَاتِ كَاِحْيَاءِ الْمَوْتٰى وَاِبْرَاءِ الْاَكْمَهِ وَالْاَبْرَصِ وَاَيَّدْنٰهُ قَوَّيْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ مِنْ اِضَافَةِ الْمَوْصُوفِ اِلَى الصِّفَةِ اَيِ الرُّوحِ الْمُقَدَّسِ جِبْرَئِيلَ لِطَهَارَتِهِ يَسِيرُ مَعَهُ حَيْثُ سَارَ فَلَمْ يَسْتَقِيمُوا اَفَكُلَّمَا جَآءَكُمْ رَسُولٌ بِمَا لَا تَهْوٰٓى اَنْفُسُكُمُ مِنَ الْحَقِّ اسْتَكْبَرْتُمْ تَكَبَّرْتُمْ عَنِ اتِّبَاعِهِ جَوَابُ كُلَّمَا وَهُوَ مَحَلُّ الْاِسْتِفْهَامِ وَالْمُرَادُ بِهِ التَّوْبِيخُ فَفَرِيقًا مِنْهُمْ كَذَّبْتُمْ كَعِيسٰى وَفَرِيقًا تَقْتُلُونَ الْمُضَارِعُ لِحِكَايَةِ الْحَالِ الْمَاضِيَةِ اَيْ قَتَلْتُمْ زَكَرِيَّا وَيَحْيٰى وَقَالُوا لِلنَّبِيِّ اسْتِهْزَاءً قُلُوبُنَا غُلْفٌ جَمْعُ اَغْلَفَ اَيْ بِغِشَاوَةٍ بِغِطَاءٍ فَلَا نَعِي مَا تَقُولُ قَالَ تَعَالٰى بَلْ لِلْاِضْرَابِ لَعَنَهُمُ اللّٰهُ اَبْعَدَهُمْ عَنْ رَحْمَتِهِ وَخَذَلَهُمْ عَنِ الْقَبُولِ بِكُفْرِهِمْ وَلَيْسَ عَدَمُ فَهْمِهِمْ خَلَلًا فِي قَلْبِهِمْ فَقَلِيلًا مَا يُؤْمِنُونَ مَا زَائِدَةٌ لِتَاْكِيدِ الْقِلَّةِ اَيْ اِيمَانًا قَلِيلًا جِدًّا وَلَمَّا جَآءَهُمْ كِتٰبٌ مِنْ عِنْدِ اللّٰهِ مُصَدِّقٌ لِمَا مَعَهُمْ مِنَ التَّوْرٰيَةِ هُوَ الْقُرْاٰنُ وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ قَبْلَ مَجِيئِهِ يَسْتَفْتِحُونَ يَسْتَنْصِرُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَقُولُونَ اَللّٰهُمَّ انْصُرْنَا عَلَيْهِمْ بِالنَّبِيِّ الْمَبْعُوثِ اٰخِرَ الزَّمَانِ فَلَمَّا جَآءَهُمْ مَا عَرَفُوا مِنَ الْحَقِّ وَهُوَ بَعْثَةُ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَفَرُوا بِهِ حَسَدًا وَخَوْفًا عَلَى الرِّيَاسَةِ وَجَوَابُ لَمَّا الْاُولٰى دَلَّ عَلَيْهِ جَوَابُ الثَّانِيَةِ فَلَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الْكٰفِرِينَ بِئْسَمَا اشْتَرَوْا بِهِ اَنْفُسَهُمْ اَيْ حَظَّهَا مِنَ الثَّوَابِ وَمَا نَكِرَةٌ بِمَعْنَى شَيْئًا تَمْيِيزٌ لِفَاعِلِ بِئْسَ وَالْمَخْصُوصُ بِالذَّمِّ اَنْ يَكْفُرُوا اَيْ كُفْرُهُمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ مِنَ الْقُرْاٰنِ بَغْيًا مَفْعُولٌ لَهُ لِيَكْفُرُوا اَيْ حَسَدًا عَلٰى اَنْ يُنَزِّلَ اللّٰهُ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ مِنْ فَضْلِهِ الْوَحْيِ عَلٰى مَنْ يَشَآءُ لِلرِّسَالَةِ مِنْ عِبَادِهِ فَبَآءُوا رَجَعُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللّٰهِ بِكُفْرِهِمْ بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ وَالتَّنْكِيرُ لِلتَّعْظِيمِ عَلٰى غَضَبٍ اسْتَحَقُّوهُ مِنْ قَبْلُ بِتَضْيِيعِ التَّوْرٰيَةِ وَالْكُفْرِ بِعِيسٰى وَلِلْكٰفِرِينَ عَذَابٌ مُهِينٌ ذُو اِهَانَةٍ وَاِذَا قِيلَ لَهُمْ اٰمِنُوا بِمَا اَنْزَلَ اللّٰهُ الْقُرْاٰنَ وَغَيْرَهُ قَالُوا نُؤْمِنُ بِمَا اُنْزِلَ عَلَيْنَا اَيِ التَّوْرٰيَةِ قَالَ تَعَالٰى وَيَكْفُرُونَ الْوَاوُ لِلْحَالِ بِمَا وَرَآءَهُ سِوَاهُ اَوْ بَعْدَهُ مِنَ الْقُرْاٰنِ وَهُوَ الْحَقُّ حَالٌ مُؤَكِّدَةٌ لِمَا مَعَهُمْ قُلْ لَهُمْ فَلِمَ تَقْتُلُونَ اَيْ قَتَلْتُمْ اَنْبِيَآءَ اللّٰهِ مِنْ قَبْلُ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِالتَّوْرٰيَةِ وَقَدْ نُهِيتُمْ فِيهَا عَنْ قَتْلِهِمْ وَالْخِطَابُ لِلْمَوْجُودِينَ فِي زَمَنِ نَبِيِّنَا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِمَا فَعَلَ بَاؤُهُمْ لِرِضَاهُمْ بِهِ وَلَقَدْ جَآءَكُمْ مُوسٰى بِالْبَيِّنٰتِ اَيِ الْمُعْجِزَاتِ كَالْعَصَا وَالْيَدِ وَفَلْقِ الْبَحْرِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ اِلٰهًا مِنْ بَعْدِهِ اَيْ بَعْدِ ذَهَابِهِ اِلَى الْمِيقَاتِ وَاَنْتُمْ ظٰلِمُونَ بِاتِّخَاذِهِ وَاِذْ اَخَذْنَا مِيثَاقَكُمْ عَلَى الْعَمَلِ بِمَا فِي التَّوْرٰيَةِ وَرَفَعْنَا فَوْقَكُمُ الطُّورَ الْجَبَلَ حِينَ امْتَنَعْتُمْ مِنْ قَبُولِهَا لِيَسْقُطَ عَلَيْكُمْ وَقُلْنَا خُذُوا مَآ اٰتَيْنٰكُمْ بِقُوَّةٍ بِجِدٍّ وَاجْتِهَادٍ وَاسْمَعُوا مَا تُؤْمَرُونَ بِهِ سَمَاعَ قَبُولٍ قَالُوا سَمِعْنَا قَوْلَكَ وَعَصَيْنَا اَمْرَكَ وَاُشْرِبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعِجْلَ اَيْ حُبَّهُ قُلُوبُهُمْ كَمَا يُخَالِطُ الشَّرَابُ بِكُفْرِهِمْ قُلْ لَهُمْ بِئْسَمَا شَيْئًا يَاْمُرُكُمْ بِهِ اِيمَانُكُمْ بِالتَّوْرٰيَةِ عِبَادَةُ الْعِجْلِ اِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ بِهَا كَمَا زَعَمْتُمْ اَلْمَعْنٰى لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ لِاَنَّ الْاِيمَانَ لَا يَاْمُرُ بِعِبَادَةِ الْعِجْلِ وَالْمُرَادُ اٰبَاؤُهُمُ الْمُبَاشِرُونَ لِذٰلِكَ اَيْ فَكَذٰلِكَ اَنْتُمْ لَسْتُمْ بِمُؤْمِنِينَ بِالتَّوْرٰيَةِ وَقَدْ كَذَّبْتُمْ مُحَمَّدًا صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْاِيمَانُ بِهَا لَا يَاْمُرُ بِتَكْذِيبِهِ قُلْ لَهُمْ اِنْ كَانَتْ لَكُمُ

الدار الآخرة اى الجنة عند الله خالصة خاصة من دون الناس كما زعمتم فتمنوا الموت ان كنتم صٰدِقِيْنَ تعلق بتمنيه الشرط ان على ان الاول قيد فى الثانى اى ان صدقتم فى زعمكم انها لكم ومن كانت له يوثرها والموصل اليها الموت فتمنوه وَلَنْ يَّتَمَنَّوْهُ اَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ من كفرهم بالنبى صلى الله عليه وسلم المستلزم لكذبهم وَاللّٰهُ عَلِيْمٌۢ بِالظّٰلِمِيْنَ الكافرين فيجازيهم وَلَتَجِدَنَّهُمْ لام قسم اَحْرَصَ النَّاسِ عَلٰى حَيٰوةٍ وَاحرص مِنَ الَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا المنكرين للبعث عليها لعلمهم بأن مصيرهم الى النار دون المشركين لانكارهم له يَوَدُّ اَحَدُهُمْ يتمنى احدهم لَوْ يُعَمَّرُ اَلْفَ سَنَةٍ لو مصدرية بمعنى ان وهى بصلتها فى تاويل مصدر مفعول يود وَمَا هُوَ اى احدهم بِمُزَحْزِحِهٖ مبعده مِنَ الْعَذَابِ النار اَنْ يُّعَمَّرَ فاعل مزحزح اى تعميره وَاللّٰهُ بَصِيْرٌۢ بِمَا يَعْمَلُوْنَ بالياء والتاء فيجازيهم وسال عبد الله ابن صوريا النبى صلى الله عليه وسلم او عرض له عن يأتى بالوحى من الملئكة فقال جبريل فقال هو عدو نا يأتى بالعذاب ولو كان ميكائيل لآمنا لانه يأتى بالخصب والسلم فنزل قُلْ لهم مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيْلَ فلتمت عيظا فَاِنَّهٗ نَزَّلَهٗ اى القرآن عَلٰى قَلْبِكَ بِاِذْنِ بِاَمْرِ اللّٰهِ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب وَهُدًى من الضلالة وَبُشْرٰى بالجنة لِلْمُؤْمِنِيْنَ مَنْ كَانَ عَدُوًّا لِّلّٰهِ وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَرُسُلِهٖ وَجِبْرِيْلَ بكسر الجيم وفتحها بلا همزة وبه بياء ودونها وَمِيْكٰلَ عطف على الملئكة من عطف الخاص على العام وفى قراءة ميكائيل بهمزة وياء وفى اخرى بلا ياء فَاِنَّ اللّٰهَ عَدُوٌّ لِّلْكٰفِرِيْنَ اوقع موقعهم بيانا لحالهم وَلَقَدْ اَنْزَلْنَآ اِلَيْكَ يا محمد اٰيٰتٍۢ بَيِّنٰتٍ واضحات دالة على صدقك وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ اى ما يجحدها اَحَدٌ مما جئتنا بشئ وَمَا يَكْفُرُ بِهَآ اِلَّا الْفٰسِقُوْنَ الخارجون عن الطاعة اَوَكُلَّمَا عَاهَدُوْا اللّٰهَ عهدا على الايمان بالنبى الخ اخرج او النبى ان لا يعادوا ولا يعاونوا عليه المشركين نَبَذَهٗ طرحه فَرِيْقٌ مِّنْهُمْ بنقضه جواب كلما وهو محل الاستفهام الانكارى بَلْ للاضراب الانتقالى اَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ وَلَمَّا جَآءَهُمْ رَسُوْلٌ مِّنْ عِنْدِ اللّٰهِ هو محمد صلى الله عليه وسلم مُصَدِّقٌ لِّمَا مَعَهُمْ نَبَذَ فَرِيْقٌ مِّنَ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ كِتٰبَ اللّٰهِ اى التوراة وَرَآءَ ظُهُوْرِهِمْ اى لم يعملوا بما فيها من الايمان بالرسول وغيره كَاَنَّهُمْ لَا يَعْلَمُوْنَ ما فيها من انه نبى حق او انها كتاب الله وَاتَّبَعُوْا عطف على نبذ مَا تَتْلُوا اى تلت الشَّيٰطِيْنُ عَلٰى عَهْدِ مُلْكِ سُلَيْمٰنَ من السحر وكانت دفنته تحت كرسيه لما نزع ملكه او كانت تسترق السمع وتضم اليها الكاذيب وتلقيه الى الكهنة فيدونونه وفشى ذلك وشاع ان الجن تعلم الغيب فجمع سليمان تلك الكتب ودفنها فلما مات دلت الشياطين عليها الناس فاستخرجوها فوجدوا فيها السحر فقالوا انما ملككم بهذا فتعلموه ورفضوا كتب الانبياء ثم قال تعالى تبرئة لسليمان ورد اعلى اليهود فى قولهم انظروا الى محمد يذكر سليمان فى الانبياء وَمَا كَانَ الساحر وَمَا كَفَرَ سُلَيْمٰنُ اى لم يعمل السحر لانه كفر وَلٰكِنَّ بالتشديد والتخفيف

الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر الجملة حال من ضمير كفروا وما يعلموهم ما أنزل على الملكين اى
الهامه من السحر وقرئ بكسر اللام الكائنين ببابل بلد فى سواد العراق هاروت وماروت بدل او عطف
بيان للملكين قال ابن عباس وما ساحران كانا يعلمان السحر وقيل ملكان انزلا لتعليمه ابتلاء من الله
للناس وما يعلمان من زائدة احد حتى يقولا له نحن فتنة بلية من الله للناس ليمتحنهم بتعليمه
فمن تعلمه كفر ومن تركه فهو مؤمن فلا تكفر بتعلمه فان الجاهل لا التعلم علماء فيتعلمون منهما ما يفرقون
به بين المرء وزوجه بان يبغض كل الى الاخر وما هم اى السحرة بضارين به بالسحر من زائدة احد الا
باذن الله بارادته ويتعلمون ما يضرهم فى الاخرة ولا ينفعهم وهو السحر ولقد لام قسم عليه اى اليهود
لمن لام ابتداء معلقة لما قبلها من العمل ومن موصولة اشتراه اختاره واستبدله بكتاب الله ما له
فى الاخرة من خلاق نصيب فى الجنة وبئس ما شاءوا باعوا به انفسهم اى الشارين اى حظها من
الاخرة ان يعلموا حيث اوجب لهم النار لو كانوا يعلمون حقيقة ما يضرهم وما لا يضرهم ولو انهم اى اليهود
بدل من واو امنوا بالنبى والقرآن واتقوا عقاب الله بترك معاصيه كالسحر وجواب لو محذوف
اى لاثيبوا دل عليه لمثوبة به ثواب وهو مبتدأ واللام فيه للقسم من عند الله خير مما شروا به
انفسهم لو كانوا يعلمون انه خير لما اثروه عليه يا ايها الذين امنوا لا تقولوا راعنا للنبى امر من
المراعاة وكانوا يقولون له ذلك وهى بلغة اليهود سب من الرعونة فنهوا بذلك وخاطبوا بها النبى فنهى
المؤمنون عنها وقولوا بدلها انظرنا اى انظر الينا واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول وللكافرين عذاب
اليم مؤلم هو النار ما يود الذين كفروا من اهل الكتاب ومن للبيان ان ينزل عليكم من زائدة خير وحى من ربكم
بحسدكم والله يختص برحمته نبوته من يشاء والله ذو الفضل العظيم ولما طعن الكفار فى النسخ وقالوا ان محمدا
يامر اصحابه اليوم بامر وينهى عنه غدا فنزل ما شرطية ننسخ من آية اى ننزل حكمها او نمح لفظها اولا ونات
بخير منها انفع للعباد فى السهولة او لكثرة الاجر وفضلها فى التكليف والثواب الم تعلم ان الله على كل
شئ قدير ومنه النسخ والتبديل والاستفهام للتقرير اى قد علمتم ان الله له ملك السموات والارض
يفعل فيهما ما يشاء وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة ولى يحفظكم ولا نصير يمنع عذابه عنكم ان انتكم ونزل لما سالة اهل مكة ان يوسع لهم ويجعل الصفا ذهبا ام بل تريدون ان

تسئلوا رسولكم كما سئل موسى اى سواله قومه من قبل من قولهم ارنا الله جهرة وغير ذلك ومن يتبدل الكفر بالايمان اى ياخذه بدله بترك النظر فى الايات البينات واقتراح غيرها فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط وكثير من اهل الكتب لو مصدرية يردونكم من بعد ايمانكم كفارا حسدا مفعول له كائنا من عند انفسهم اى حملهم عليه نفسهم الخبيثة من بعد ما تبين لهم فى التوراة الحق فى شان النبى فاعفوا عنهم اى اتركوهم واصفحوا اعرضوا فلا تجازوهم حتى ياتى الله بامره فيهم من القتال ان الله على كل شئ قدير واقيموا الصلوة واتوا الزكوة وما تقدموا لانفسكم من خير طاعة كصلوة وصدقة تجدوه اى ثوابه عند الله ان الله بما تعملون بصير فيجازيكم به وقالوا لن يدخل الجنة الا من كان هودا جمع هائد او نصارى قال ذلك يهود المدينة ونصارى نجران لما تناظروا بين يدى النبى صلعم اى قال اليهود لن يدخلها الا اليهود وقال النصارى لن يدخلها الا النصارى تلك المقولة امانيهم شهواتهم الباطلة قل لهم هاتوا برهانكم حجتكم على ذلك ان كنتم صادقين فيه بلى يدخل الجنة غيرهم من اسلم وجهه لله اى انقاد لامره وخص الوجه لانه اشرف الاعضاء فغيره اولى وهو محسن موحد فله اجره عند ربه اى ثوابه علمه الجنة ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة وقالت اليهود ليست النصارى على شئ معتد به وكفرت بعيسى وقالت النصارى ليست اليهود على شئ معتد به وكفرت بموسى وهم اى الفريقان يتلون الكتب المنزل عليهم وفى كتاب اليهود تصديق عيسى وفى كتاب النصارى تصديق موسى والجملة حال كذلك كما قال هؤلاء قال الذين لا يعلمون اى المشركون من العرب وغيرهم مثل قولهم بيان لمعنى ذلك اى قالوا لكل ذى دين ليسوا على شئ فالله يحكم بينهم يوم القيمة فيما كانوا فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المحق الجنة والمبطل النار ومن اظلم اى لا احد اظلم ممن منع مساجد الله ان يذكر فيها اسمه بالصلوة والتسبيح وسعى فى خرابها بالهدم او التعطيل نزلت اخبارا عن الروم الذين خربوا بيت المقدس او فى المشركين لما صدوا النبى صلى الله عليه وسلم عام الحديبية عن البيت اولئك ما كان لهم ان يدخلوها الا خائفين خبر بمعنى الامر اى اخيفوهم بالجهاد فلا يدخلها احد امنا لهم فى الدنيا خزى هو ان بالقتل والسبى والجزية ولهم فى الاخرة عذاب عظيم هو النار

Powered by Google

وتزل لما طعن اليهود في نسخ القبلة او في صلوة النافلة على الراحلة في سفر حيث توجهت ولله
المشرق والمغرب اى الارض كلها لانهما ناحيتاها فاينما تولوا وجوهكم في الصلوة بامره فثم هناك
وجه الله قبلته التي رضيها ان الله واسع يسع فضله كل شيء عليم بتدابير خلقه وقالوا اتخذ
اى اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى سبحنه تنزيها له عن
بل له ما في السموت والارض ملكا وخلقا وعبيدا والملكية تنافي الولادة وعبر بما تغليبا لما
لا يعقل كل له قنتون مطيعون كل بما يراد منه وفيه تغليب العاقل بديع السموت والارض
موجدهم لا على مثال سبق واذا قضى اراد امرا اى ايجاده فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون
وفي قراءة بالنصب جوابا للامر وقال الذين لا يعلمون اى كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم لولا هلا
يكلمنا الله انك رسوله او تاتينا اية مما اقترحناه على صدقك كذلك كما قال هؤلاء قال الذين
من قبلهم من كفار الامم الماضية لانبيائهم مثل قولهم من التعنت وطلب الايات تشابهت قلوبهم
في الكفر والعناد فيه تسلية للنبي قد بينا الايت لقوم يوقنون يعلمون انها ايات فيؤمنون
بها فافتراح اية معها تعنت انا ارسلنك يا محمد بالحق بالهدى بشيرا من اجاب اليه بالجنة
ونذيرا من لم يجب اليه بالنار ولا تسئل عن اصحب الجحيم النار اى الكفار انهم لم يؤمنوا
انما عليك البلغ وفي قراءة بجزم تسئل نهيا ولن ترضى عنك اليهود ولا النصرى حتى تتبع ملتهم
دينهم قل ان هدى الله الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال ولئن لام قسم اتبعت اهوآءهم
التي يدعونك اليها فرضا بعد الذي جاءك من العلم الوحي من الله مالك من الله من ولي يحفظك
ولا نصير يمنعك عنه الذين اتيتهم الكتب مبتدا يتلونه حق تلاوته اى يقرؤنه كما انزل
والجملة حال وحق نصب على المصدر والخبر اولئك يؤمنون به نزلت في جماعة قدموا من الحبشة
واسلموا ومن يكفر به اى بالكتاب المؤتى بان يحرفه فاولئك هم الخسرون لمصيرهم الى
النار المؤبدة عليهم يبني اسراءيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم وانني فضلتكم على
العلمين تقدم مثله واتقوا خافوا يوما لا تجزي تغني نفس عن نفس فيه شيئا ولا يقبل
منها عدل فداء ولا تنفعها شفاعة ولا هم ينصرون يمنعون من عذاب الله واذكر اذ ابتلى
ابراهم وفي قراءة ابراهام ربه بكلمت باوامر ونواه كلفه بها فقيل هي مناسك الحج وقيل الخصلة
والاستنشاق والسواك وقص الشارب وفرق الراس وقلم الاظفار ونتف الابط وحلق العانة
والختان والاستنجاء فاتمهن اداهن تامات قال تعالى له اني جاعلك للناس اماما

وقام بهن حتى القيام

ع

قدوة فى الدين قال ومن ذريتى اى واجعل ائمة قال لا ينال عهدى بالامامة الظلمين الكفرين
منهم دل على انه ينال غير الظالم واذ جعلنا البيت الكعبة مثابة للناس مرجعا يثوبون اليه من
كل جانب وامنا كما مر من الظلم والاغارات الواقعة فى غيره كان الرجل يلقى قاتل ابيه فيه فلا يهيجه
واتخذوا ايها الناس من مقام ابرهيم هو الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت مصلى مكان صلوة
بان تصلوا خلفه ركعتى الطواف وفى قراءة بفتح الخاء خبر وعهدنا الى ابرهيم واسمعيل امرناهما
ان اى بان طهرا بيتى من الاوثان للطائفين والعاكفين المقيمين فيه والركع السجود جمع راكع وساجد
المصلين واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا المكان بلدا امنا ذا امن وقد اجاب الله دعاءه فجعله حرما لا يسفك
فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاه وارزق اهله من الثمرات وتد فعل
بنقل الطائف من الشام اليه وكان اقفر لا زرع به وامن من امن منهم بالله واليوم الاخر بدل من
اهله وخصهم بالدعاء لهم موافقة لقوله لا ينال عهدى الظلمين قال تعالى وارزق من كفر فامتعه
بالتشديد والتخفيف فى الدنيا بالرزق قليلا مدة حياته ثم اضطره ألجئه فى الاخرة الى عذاب
النار فلا يجد عنها محيصا وبئس المصير المرجع هى واذكر اذ يرفع ابرهيم القواعد الاساس
الجدر من البيت يبنيه متعلق بيرفع واسمعيل عطف على ابرهيم يقولان ربنا تقبل منا بناءنا
انك انت السميع للقول العليم بالفعل ربنا واجعلنا مسلمين منقادين لك واجعل من ذريتنا اولادنا امة
جماعة مسلمة لك ومن للتبعيض واتى بها لتقدم قوله لا ينال عهدى الظلمين وارنا علمنا مناسكنا شرائع
عبادتنا او حجنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم سأله التوبة مع عصمتهما تواضعا وتعليما
لذريتهما ربنا وابعث فيهم اى اهل البيت رسولا منهم من انفسهم وقد اجاب الله دعاءه محمدا صلعم
يتلوا عليهم اياتك القران ويعلمهم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويزكيهم يطهرهم
من الشرك انك انت العزيز الغالب الحكيم فى صنعه ومن اى لا يرغب عن ملة ابرهيم فيتركها الا امرء
سفه نفسه جهل انها مخلوقة لله يجب عليها عبادته واستخف بها واهنها ولقد اصطفيناه اخترناه
فى الدنيا بالرسالة والخلة وانه فى الاخرة لمن الصلحين الذين لهم الدرجات العلى واذكر اذ قال له ربه
اسلم انقد لله واخلص له دينك قال اسلمت لرب العلمين ووصى وفى قراءة اوصى بها الملة ابرهيم
بنيه ويعقوب بنيه قال يبنى ان الله اصطفى لكم الدين دين الاسلام فلا تموتن الا وانتم مسلمون
نهى عن ترك الاسلام وامر بالثبات عليه الى مصادفة الموت ولما قال اليهود للنبى الست تعلم ان يعقوب
يوم مات اوصى بنيه باليهودية نزل ام كنتم شهداء حضورا اذ حضر يعقوب الموت اذ بدل من اذ

قبله قال لبنيه ما تعبدون من بعدي بعد موتي قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم
وإسمعيل وإسحق على اسمعيل من الاباء تغليب او لان العم بمنزلة الاب إلها واحدا بدل من الهك
ونحن له مسلمون وام بمعنى همزة الانكار اى لم تحضروه وقت موته فكيف تنسبون اليه ما لا يليق
به تلك مبتداء والاشارة الى ابراهيم ويعقوب وبنيهما وانث لتانيث خبر أمة قد خلت سلفت
لها ما كسبت من العمل اى جزاؤه استيناف ولكم الخطاب لليهود ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا
يعملون كما لا يسئلون عن عملكم والجملة تاكيد لما قبلها وقالوا كونوا هودا او نصارى تهتدوا اى للحق
وقيل الاول يهود المدينة والثاني نصارى نجران قل لهم بل نتبع ملة إبراهيم حنيفا حال من ابراهيم
مائلا عن الاديان كلها الى الدين القيم وما كان من المشركين قولوا خطاب للمؤمنين آمنا بالله
وما أنزل إلينا من القران وما أنزل إلى إبراهيم من الصحف العشر وإسمعيل وإسحق ويعقوب
والأسباط اولاده وما أوتي موسى من التوراة وعيسى من الانجيل وما أوتي النبيون من ربهم
من الكتب والآيات لا نفرق بين أحد منهم فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كاليهود والنصارى
ونحن له مسلمون فإن آمنوا اى اليهود والنصارى بمثل مثل زائدة ما آمنتم به فقد اهتدوا وإن
تولوا عن الايمان فإنما هم في شقاق خلاف معكم فسيكفيكهم الله يا محمد شقاقهم وهو السميع
لاقوالهم العليم باحوالهم وقد كفاه الله إياهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم صبغة الله
مصدر مؤكد لآمنا ونصبه بفعل مقدر اى صبغنا الله والمراد بها دينه الذي فطر الناس عليه ظهور
اثره على صبغه كالصبغ في الثوب ومن اى لا احد احسن من الله صبغة تمييز ونحن له عابدون قل
اليهود للمسلمين نحن اهل الكتاب الاول وقبلتنا اقدم ولم يكن الانبياء من العرب فلو كان محمد نبيا
لكان منا فنزل قل لهم أتحاجوننا تخاصموننا في الله ان اصطفى نبيا من العرب وهو ربنا وربكم فله
ان يصطفي من عباده من يشاء ولنا اعمالنا نجازى بها ولكم اعمالكم تجازون بها فلا يبعد ان يكون في اعمالنا
ما يستحق الاكرام به ونحن له مخلصون الدين والعمل دونكم فنحن اولى بالاصطفاء والهمزة للانكار و
الجمل الثلث احوال أم بل يقولون بالياء والتاء إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط
كانوا هودا او نصارى قل لهم ءأنتم أعلم أم الله اى الله اعلم وقد برأ منهما ابراهيم بقوله ما كان ابراهيم
يهوديا ولا نصرانيا والمذكورون معه تبع له ومن أظلم ممن كتم اخفى من الناس شهادة عنده كائنة
من الله اى لا احد اظلم منه وهم اليهود كتموا شهادة الله في التوراة لابراهيم بالحنيفية وما الله بغافل
عما تعملون تهديد لهم تلك أمة قد خلت لها ما كسبت ولكم ما كسبتم ولا تسئلون عما كانوا

يعلمون تقدم مثله سيقول السفهاء الجهال من الناس اليهود والمشركين ما ولّاهم اى شئ صرف النبي والمؤمنين عن قبلتهم التي كانوا عليها استقبالها في الصلوة وهي بيت المقدس فالاتيان بالسين الدالة على الاستقبال من الاخبار بالغيب قل لله المشرق والمغرب اى الجهات كلها فأيما بالتوجه الى اى جهة شاء لا اعتراض عليه يهدي من يشاء هدايته الى صراط طريق مستقيم دين الاسلام اى ومنهم انتم دل على هذا وكذلك كما هديناكم اليه جعلناكم يا امة محمد وسطا خيارا عدولا لتكونوا شهداء على الناس يوم القيمة ان رسلهم بلغتهم ويكون الرسول عليكم شهيدا انه بلغكم وما جعلنا قبلتك صيرنا القبلة لك الآن الجهة التي كنت عليها اولا وهي الكعبة وكان صلى الله عليه وسلم يصلي اليها فلما هاجر امر باستقبال بيت المقدس تألفا لليهود فصلى اليه ستة او سبعة عشر شهرا الا لنعلم علم ظهور من يتبع الرسول فيصدقه ممن ينقلب على عقبيه اى يرجع الى الكفر شكا في الدين وظنا ان النبي في حيرة من امره وقد ارتد لذلك جماعة وان كانت لكبيرة ثقيلة ولسما محمد وفق اى وانها كانت اى التولية اليها لكبيرة شاقة على الناس الا على الذين هدى الله منهم وما كان الله ليضيع ايمانكم اى صلاتكم الى بيت المقدس بل يثيبكم عليها لان سبب ولها السؤال عمن مات قبل التحويل ان الله بالناس المؤمنين لرءوف رحيم في علم اضاعة اعمالهم والرافة شدة الرحمة وتقدم الابلغ للفاصلة قد للتحقيق نرى تقلب تصرف وجهك في جهة السماء منتظرا الوحي تشوقا للامر باستقبال الكعبة وكان يود ذلك لانها قبلة ابراهيم ولانه ادعى الى اسلام العرب فلنولينك نحك لنجعلنك قبلة ترضاها تحبها فول وجهك استقبل في الصلوة شطر نحو المسجد الحرام اى الكعبة وحيث ما كنتم خطاب للامة فولوا وجوهكم في الصلوة شطره وان الذين اوتوا الكتب ليعلمون انه اى التولي الى الكعبة الحق الثابت من ربهم لما في كتبهم من نعت النبي صلى الله عليه وسلم انه يتوجه اليها وما الله بغافل عما يعملون بالتاء اليهود ونون من امتثال امره وبالياء اي اليهود من انكار امر القبلة ولئن لام قسم اتيت الذين اوتوا الكتب بكل اية على صدقك في امر القبلة ما تبعوا اى لا يتبعون قبلتك هذا وما انت بتابع قبلتهم قطع لطمعه في اسلامهم وطمعهم في عوده اليها وما بعضهم بتابع قبلة بعض اى اليهود قبلة النصارى وبالعكس ولئن اتبعت اهواءهم التي يدعونك اليها من بعد ما جاءك من العلم الوحي انك اذا ان اتبعتهم فرضا من الظالمين الذين اتيناهم الكتب يعرفونه اى محمدا كما يعرفون ابناءهم بنعته في كتابهم قال ابن سلام لقد عرفته حين رأيته كما اعرف ابني ومعرفتي بمحمد اشد رواه البحاك وان فريقا منهم ليكتمون الحق نعته وهم يعلمون هذا الذي

ع انه الحق كائنا من ربك فلا تكونن من الممترين اى الشاكين فيه اى من هذا النوع فهو ابلغ من لاعتين ولكل من الامم وجهة قبلة هو موليها وجهه فى صلوته وفى قراءة مولاها فاستبقوا الخيرات بادروا الى الطاعات وقبولها اينما تكونوا يات بكم الله جميعا يجمعكم يوم القيمة فيجازيكم باعمالكم ان الله على كل شئ قدير ومن حيث خرجت للسفر فول وجهك شطر المسجد الحرام وانه للحق من ربك وما الله بغافل عما تعملون بالتاء والياء تقدم مثله وكرره لبيان تساوى حكم السفر وغيره ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره كرره للتاكيد لئلا يكون للناس اليهود والمشركين عليكم حجة اى مجادلة فى التولى الى غيرها اى لينتفى مجادلتهم بكم من قولهم اليهود يحقد دينا ويتبع قبلتنا وقول المشركين يدعى ملة ابرهيم ويخالف قبلته الا الذين ظلموا منهم بالعناد فانهم يقولون ما تحول اليها الا ميلا الى دين آبائه والاستثناء متصل والمعنى لا يكون لاحد عليكم كلام الا كلام هؤلاء فلا تخشوهم تخافوا جدالهم فى التولى اليها واخشونى بامتثال امرى ولاتمه عطف على لئلا يكون نعمتى عليكم بالهداية الى معالم دينكم ولعلكم تهتدون الى الحق كما ارسلنا متعلق باتم اى اتماما كاتمامها بارسالنا فيكم رسولا منكم محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم ايتنا القران ويزكيكم يطهركم من الشرك ويعلمكم الكتب القران والحكمة ما فيه من الاحكام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكرونى بالصلوة والتسبيح ونحوهما اذكركم قيل معناه اجازيكم وفى الحديث عن الله من ذكرنى فى نفسه ذكرته فى نفسى ومن ذكرنى فى ملا ذكرته فى ملا خير من ملائه واشكروا لى نعمتى بالطاعة ولا تكفرون بالمعصية يا ايها الذين امنوا استعينوا على امر الاخرة بالصبر على الطاعة والبلاء وفى الصلوة خصها بالذكر لتكررها وعظمها ان الله مع الصبرين بالعون ولا تقولوا لمن يقتل فى سبيل الله هم اموات بل هم احياء ارواحهم فى حواصل طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت لحديث بذلك ولكن لا تشعرون تعلمون ما هم فيه ولنبلونكم لنختبرنكم بشئ من الخوف للعدو والجوع للقحط ونقص من الاموال بالهلاك والانفس بالقتل والامراض والموت والثمرات بالجوائح اى لنختبر نكم فنظهر الصبرون ام لا وبشر الصبرين على البلاء بالجنة الذين اذا اصابتهم مصيبة بلاء قالوا انا لله ملكا وعبيدا يفعل بنا ما يشاء وانا اليه راجعون فى الاخرة فيجازينا فى الحديث من استرجع عند المصيبة اجره الله فيها واخلف عليه خيرا وفيه ان مصلح الخير صلى الله عليه وسلم طفئ فاسترجع فقالت عائشة رضى عنها هذا لمصلح فقال كل ما ساء المؤمن فهو مصيبة رواه ابو داود فى مراسيله اولئك عليهم صلوت مغفرة من ربهم ورحمة نعمة واولئك هم المهتدون الى الصواب

الصفا

إن الصفا والمروة جبلان بمكة من شعائر الله اعلام دينه جمع شعيرة فمن حج البيت واعتمره
اى تلبس بالحج والعمرة واصلها القصد والزيارة فلا جناح اثم عليه ان يطوف فيه ادغام التاء
فى الاصل فى الطاء بها بان يسعى بينهما سعيا نزلت لما كره المسلمون ذلك لان اهل الجاهلية كانوا يطوفون
بهما وعليهما اصنام يمسحونهما وعن ابن عباس ان السعى غير فرض لما افاده رفع الاثم من التخيير وقال
الشافعى وغيره ركن وبينه صلى الله عليه وسلم وحى به بقوله ان الله كتب عليكم السعى رواه البيهقى
وغيره وقال ابدأ بما بدأ الله به يعنى الصفا رواه مسلم ومن تطوع وفى قراءة بالتحتانية وتشديد
الطاء مجزوما وفيه ادغام التاء فيها الخير اى بخير اى فعل ما لم يجب عليه من طواف وغيره فان الله شاكر العمل
بالاثابة عليه عليم به ونزل فى اليهود إن الذين يكتمون ما انزلنا من البينت والهدى
كاية الرجم ونعت محمد من بعد ما بينه للناس فى الكتب التوراة أولئك يلعنهم الله فيبعدهم
من رحمته ويلعنهم اللعنون الملئكة والمؤمنون وكل شئ بالدعاء عليهم باللعنة إلا الذين تابوا
رجعوا عن ذلك وأصلحوا عملهم وبينوا ما كتموه فأولئك أتوب عليهم اقبل توبتهم وأنا التواب
الرحيم يا المؤمنين إن الذين كفروا وماتوا وهم كفار حال أولئك عليهم لعنة الله والملئكة والناس
أجمعين اى هم مستحقون ذلك فى الدنيا والاخرة والناس قيل عام وقيل المؤمنون خلدين
فيها اى اللعنة او النار المدلول بها عليها لا يخفف عنهم العذاب طرفة عين ولا هم ينظرون يمهلون
لتوبة او معذرة ونزل لما قالوا لواصف لنا ربك وإلهكم اى المستحق للعبادة منكم إله واحد لا نظير له
فى ذاته ولا فى صفاته لا إله إلا هو هو الرحمن الرحيم وطلبوا آية على ذلك فنزل إن فى خلق السموت
والأرض وما فيهما من العجائب واختلاف الليل والنهار بالذهاب والمجئ والزيادة والنقصان والفلك
السفن التى تجرى فى البحر ولا تسب موقرة بما ينفع الناس من التجارات والحمل وما أنزل الله من
السماء من ماء مطر فأحيا به الأرض بالنبات بعد موتها يبسها وبث فرق ونشر به فيها من كل دابة ما
يفوق بالخصب الكائن عنه وتصريف الرياح تقليبها جنوبا وشمالا حارة وباردة والسحاب الغيم
المسخر المذلل بأمر الله يسير الى حيث شاء الله بين السماء والأرض بلا علاقة لآيت دلالات على
وحدانيته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون ومن الناس من يتخذ من دون الله اى غيره أندادا
اصناما يحبونهم بالتعظيم والخضوع كحب الله الكائن بينهم له والذين آمنوا أشد حبا لله من حبهم
للاندادلانهم لا يعدلون عنه بحال ما والكفار يعدلون فى الشدة الى الله ولو ترى تبصر يا محمد
الذين ظلموا بالتخاذ الانداد إذ يرون بالبناء للفاعل والمفعول يبصرون العذاب لرأيت امرا عظيما واذ

بمعنى اذا ان القوة القدرة والغلبة لله جميعا حال وان الله شديد العذاب وفي قراءة
يرى بالفوقانية والفاعل فيه قيل ضمير السامع وقيل الذين ظلموا اي بعد يعلم وان وما بعدها سدت
مسد المفعولين وجواب لو محذوف والمعنى لو علموا في الدنيا شدة عذاب الله وان القدرة لله وحده
وقت معاينتهم له وهو يوم القيمة لما اتخذوا ما اتخذوا من دونه انداداً اذ بدل من اذ قبله تبرأ الذين
اتبعوا اي الرؤساء من الذين اتبعوا اي انكروا اضلالهم وقد رأوا العذاب وتقطعت عطف على
تبرأ اي عنهم الاسباب الوصل التي كانت بينهم في الدنيا من الارحام والمودة وقال الذين اتبعوا لو ان لنا
كرة رجعة الى الدنيا فنتبرأ منهم اي المتبوعين كما تبرؤا منا اليوم ولو للتمني وفنتبرأ جوابه كذلك
كما اراهم شدة عذابه وتبرا بعضهم من بعض يريهم الله اعمالهم السيئة حسرات حال ندامات
عليهم وما هم بخارجين من النار بعد دخولها ونزل فيمن حرم السوائب ونحوها يا ايها الناس
كلوا مما في الارض حلالا حال طيبا صفة موكدة اي مستلذا ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان
اي تزيينه انه لكم عدو مبين بين العداوة انما يأمركم بالسوء الاثم والفحشاء القبيح شرعا وان
تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره واذا قيل لهم اي الكفار اتبعوا ما انزل الله
من التوحيد وتحليل الطيبات قالوا بل نتبع ما الفينا وجدنا عليه اباءنا من عبادة الاصنام
وتحريم السوائب والبحائر قال تعالى اتتبعونهم اي اتتبعون آباءكم اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من امر الدين ولا
يهتدون الى الحق والهمزة للانكار ومثل صفة الذين كفروا ومن يدعوهم الى الهدى كمثل الذي
ينعق يصوت بما لا يسمع الا دعاء ونداء اي صوتا ولا يفهم معناه اي هم في سماع الموعظة وعدم
تدبرها كالبهائم تسمع صوت راعيها ولا تفهمه هم صم بكم عمي فهم لا يعقلون الموعظة يا ايها الذين
آمنوا كلوا من طيبات حلالات ما رزقناكم واشكروا لله على ما احل لكم ان كنتم اياه
تعبدون انما حرم عليكم الميتة اي اكلها اذ الكلام فيه وكذا ما بعدها وهي ما لم يذك شرعا و
الحق بها بالسنة ما ابين من حي وخص منها السمك والجراد والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم
الخنزير خص اللحم لانه معظم المقصود وغيره تبع له وما اهل به لغير الله اي ذبح على اسم غيره تعالى
والاهلال رفع الصوت وكانوا يرفعونه عند الذبح لآلهتهم فمن اضطر اي البجاءته الضرورة
الى اكل شيء مما ذكر فاكله غير باغ خارج على المسلمين ولا عاد متعد عليهم بقطع الطريق
فلا اثم عليه في اكله ان الله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته حيث وسع لهم في ذلك
وخرج الباغي والعادي ويلحق بهما كل عاص بسفره كالابق والمكاس فلا يحل اكل شيء

ع

من ذلك مالم يتوبوا وعليه الشافعي إِنَّ الَّذِينَ يَكْتُمُونَ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ مِنَ الْكِتَابِ المشتمل على نعت محمد صلى الله عليه وسلم وهم اليهود وَيَشْتَرُونَ بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا من الدنيا بأخذ رشوة ونحوه بدل ما في سفلتهم فلا يظهرون ونبخفف فونه عليهم أُولَٰئِكَ مَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ إِلَّا النَّارَ أي إلا مآلها لهم وَلَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ غضبا عليهم وَلَا يُزَكِّيهِمْ يطهرهم من دنس الذنوب وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم هو النار أُولَٰئِكَ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الضَّلَالَةَ بِالْهُدَىٰ أخذوها بدله فِي الدنيا وَالْعَذَابَ بِالْمَغْفِرَةِ ج المعدة لهم في الآخرة لو لم يكتموا فَمَا أَصْبَرَهُمْ عَلَى النَّارِ أي ما أشد صبرهم وهو تعجيب للسوقنين من ارتكابهم موجباتها من غير مبالاة والا فأي صبر لهم ذَٰلِكَ الذي ذكر من أكلهم النار وما بعده بِأَنَّ بسبب ان اللَّهَ نَزَّلَ الْكِتَابَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل فاختلفوا فيه حيث آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه بكتمه وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ ذَٰلِكَ وهم اليهود وقيل المشركون في القرآن حيث قال بعضهم شعر وبعضهم سحر وبعضهم كهانة لَفِي شِقَاقٍ خلاف بَعِيدٍ عن الحق لَيْسَ الْبِرَّ أَنْ تُوَلُّوا وُجُوهَكُمْ في الصلوة قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ نزل ردا على اليهود والنصارى حيث زعموا ذلك وَلَٰكِنَّ الْبِرَّ أي ذا البر وقرئ البار مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ أي الكتب وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَىٰ مع حبه له ذَوِي الْقُرْبَىٰ القرابة وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر وَالسَّائِلِينَ الطالبين وَفِي فَكِّ الرِّقَابِ المكاتبين والأسرى وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ المفروضة وما قبله في التطوع وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا الله والناس وَالصَّابِرِينَ نصب على المدح فِي الْبَأْسَاءِ شدة الفقر وَالضَّرَّاءِ المرض وَحِينَ الْبَأْسِ وقت شدة القتال في سبيل الله أُولَٰئِكَ الموصوفون بما ذكر الَّذِينَ صَدَقُوا في إيمانهم اوادعاء البر وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ الله يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِصَاصُ المماثلة في القتل وصفا وفعلا الْحُرُّ يقتل بِالْحُرِّ ولا يقتل بالعبد وَالْعَبْدُ بِالْعَبْدِ وَالْأُنْثَىٰ بِالْأُنْثَىٰ وبينت السنة ان الذكر يقتل بها وانه تعتبر المماثلة في الدين فلا يقتل مسلم ولو عبدا بكافر ولا حر فَمَنْ عُفِيَ له من القاتلين مِنْ دم أخيه المقتول شَيْءٌ بان ترك القصاص منه وتنكير شيء يفيد سقوط القصاص بالعفو عن بعضه ومن بعض الورثة وفي ذكر أخيه تعطف داع الى العفو وايذان بان القتل لا يقطع أخوة الايمان ومن مبتدأ شرطية او موصولة والخبر فَاتِّبَاعٌ أي فعلى العافي اتباع للقتال بِالْمَعْرُوفِ بان يطالبه بالدية بلا عنف

وترتيب الاتباع على العفو يفيد ان الواجب احدهما وهو احد قولي الشافعي والثاني الواجب القصاص
والدية بدل عينه فلو عفا ولم يسمها فلا شئ وزجر وعلى القاتل اداء الدية اليه الى العافي وهو الوارث
باحسان بلا مطل ولا بخس ذلك الحكم المذكور من جواز القصاص والعفو عنه على الدية تخفيف تسهيل
من ربكم عليكم ورحمة بكم حيث وسع في ذلك ولم يحتم واحدا منها كما حتم على اليهود القصاص
وعلى النصارى الدية فمن اعتدى ظلم القاتل بان قتله بعد ذلك اى العفو فله عذاب اليم مؤلم
في الآخرة بالنار والدنيا بالقتل ولكم في القصاص حيوة اى بقاء عظيم يا اولي الالباب ذوي العقول
لان القاتل اذا علم انه يقتل ارتدع فاحيى نفسه ومن اراد قتله فشرع لكم لعلكم تتقون القتل مخافة
القود كتب فرض عليكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه ان ترك خيرا ما الوصية مرفوع
بكتب ومتعلق باذا ان كانت ظرفية ودال على جوابها ان كانت شرطية وجواب ان محذوف اى فليوص
للوالدين والاقربين بالمعروف بالعدل بان لا يزيد على الثلث ولا يفضل الغني حقا مصدر
مؤكد لمضمون الجملة قبله على المتقين الله وهذا منسوخ بآية الميراث وبحديث لا وصية لوارث
رواه الترمذي فمن بدله اى الايصاء من شاهد ووصي بعد ما سمعه علمه فانما اثمه اى
الايصاء المبدل على الذين يبدلونه فيه اقامة الظاهر مقام المضمر ان الله سميع لقول الموصي
عليم بفعل الوصي فيجازي عليه فمن خاف من موص حيفا ومثقلا اجنفا ميلا عن الحق خطاء او
اثما بان تعمد ذلك بالزيادة على الثلث او تخصيص غني مثلا فاصلح بينهم بين الموصي والموصى له
بالامر بالعدل فلا اثم عليه في ذلك ان الله غفور رحيم يا ايها الذين امنوا كتب فرض عليكم
الصيام كما كتب على الذين من قبلكم من الامم لعلكم تتقون المعاصي فانه يكسر الشهوة
التي هي مبدؤها اياما ما نصب بالصيام اى صوموا مقدرا معدودات اى قلائل اى موقتات بعدد معلوم
وهي رمضان كما سيأتي وقلله تسهيلا على المكلفين فمن كان منكم حين شهوده مريضا او على
سفر اى مسافرا سفر القصر واجهد الصوم في الحالين فافطر فعدة فعليه عدد ما افطر من ايام
اخر يصومها بدله وعلى الذين لا يطيقونه كالكبير ومرض لا يرجى برؤه فدية هي طعام مسكين
اى قدرها يأكله في يوم وهو مد من غالب قوت البلد لكل يوم وفي قراءة بإضافة فدية الى طعام
وقيل لا غير مقدرة وكانوا مخيرين في صدر الاسلام بين الصوم والفدية ثم نسخ بتعيين الصوم
بقوله فمن شهد منكم الشهر فليصمه قال ابن عباس رض الا الحامل والمرضع اذا افطرتا خوفا على
الولد فانها باقية بلا نسخ في حقها فمن تطوع خيرا بالزيادة على القدر المذكور في الفدية

فهو اى التطوع خيرا له وان تصوموا مبتدا وخبر خير لكم من الافطار والفدية ان كنتم
تعلمون انه خير فافعلوه فلعلكم تلك الايام شهر رمضان الذي انزل فيه القرآن من اللوح المحفوظ
الى السماء الدنيا في ليلة القدر منه هدى حال هاديا من الضلالة للناس وبينت ايات واضحات
من الهدى مما يهدي الى الحق من الاحكام ومن الفرقان مما يفرق بين الحق والباطل فمن شهد
منكم الشهر فليصمه ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر تقدم مثله
وكرره لئلا يتوهم نسخه فصيام من شهد يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ولذا
اباح لكم الفطر في المرض والسفر ولكون ذلك في معنى العلة ايضا للامر بالصوم عطف عليه في التكميل
بالتخفيف والتشديد العدة اى عدة صوم رمضان ولتكبروا الله عند اكمالها على ما هداكم
ارشدكم لمعالم دينه ولعلكم تشكرون الله على ذلك وسأل جماعة عن النبي صلى الله عليه وسلم
اقريب ربنا فنناجيه ام بعيد فنناديه فنزل واذا سألك عبادي عني فاني قريب منهم بعلمي
فاخبرهم بذلك اجيب دعوة الداع اذا دعان بانا لشيء ما سأل فليستجيبوا لي دعائي بالطاعة
وليؤمنوا بي يديموا على الايمان لعلهم يرشدون يهتدون احل لكم ليلة الصيام الرفث
بمعنى الافضاء الى نسائكم بالجماع نزل نسخا لما كان في صدر الاسلام من تحريمه وتحريم
الاكل والشرب بعد العشاء هن لباس لكم وانتم لباس لهن كناية عن تعانقهما واحتياج
كل منهما لصاحبه علم الله انكم كنتم تختانون تخونون انفسكم بالجماع ليلة الصيام وقع
ذلك لعمر وغيره رضي الله عنهم واعتذروا الى النبي صلى الله عليه وسلم فتاب عليكم قبل توبتكم
وعفا عنكم فالآن اذا احل لكم باشروهن جامعوهن وابتغوا اطلبوا ما كتب الله لكم اى
اباحه من الجماع او قدره من الولد وكلوا واشربوا الليل كله حتى يتبين يظهر لكم الخيط الابيض
من الخيط الاسود من الفجر اى الصادق في بيان للخيط الابيض وبيان الاسود محذوف اى من الليل
شبه ما يبدو من البياض وما يمتد معه من الغبش بخيطين ابيض واسود في الامتداد ثم اتموا
الصيام من الفجر الى الليل اى الى دخوله بغروب الشمس ولا تباشروهن اى نساءكم وانتم عاكفون
مقيمون بنية الاعتكاف في المساجد متعلق بعاكفون فمن كان يخرج وهو معتكف فيجامع امراته
وبعد تلك الاحكام المذكورة حدود الله حدها لعباده ليقفوا عندها فلا تقربوها ايلغ من لا
تعتدوها المعنى في اية اخرى كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله اياته للناس لعلهم يتقون محارمه
ولا تأكلوا اموالكم بينكم اى لا ياكل بعضكم مال بعض بالباطل الحرام شرعا كالسرقة والغصب

وَلَا تَدْلُوْا تُلْقُوْا بِهَا اَیْ بِحُکُوْمَتِهَا اَوْ بِالْاَمْوَالِ رِشْوَةً اِلَی الْحُکَّامِ لِتَاْکُلُوْا بِالتَّحَاکُمِ فَرِیْقًا طَائِفَةً
مِّنْ اَمْوَالِ النَّاسِ مُتَلَبِّسِیْنَ بِالْاِثْمِ وَاَنْتُمْ تَعْلَمُوْنَ اَنَّکُمْ مُبْطِلُوْنَ یَسْئَلُوْنَکَ یَا مُحَمَّدُ عَنِ الْاَهِلَّةِ
جَمْعِ هِلَالٍ لِمَ تَبْدُوْ دَقِیْقَةً ثُمَّ تَزِیْدُ حَتّٰی تَمْتَلِئَ نُوْرًا ثُمَّ تَعُوْدُ کَمَا بَدَئَتْ وَلَا تَکُوْنُ عَلٰی حَالَةٍ وَّاحِدَةٍ
کَالشَّمْسِ قُلْ هِیَ مَوَاقِیْتُ جَمْعُ مِیْقَاتٍ لِلنَّاسِ یَعْلَمُوْنَ بِهَا اَوْقَاتَ زَرْعِهِمْ وَمَتَاجِرِهِمْ وَعِدَّةَ
نِسَائِهِمْ وَصِیَامِهِمْ وَاِفْطَارِهِمْ وَالْحَجِّ عَطْفٌ عَلَی النَّاسِ اَیْ یَعْلَمُ بِهَا وَقْتُهُ فَلَوِ اسْتَمَرَّتْ عَلٰی حَالَةٍ لَمْ یُعْرَفْ
ذٰلِکَ وَلَیْسَ الْبِرُّ بِاَنْ تَاْتُوا الْبُیُوْتَ مِنْ ظُهُوْرِهَا فِی الْاِحْرَامِ بِاَنْ تَنْقُبُوْا فِیْهَا نَقْبًا یَدْخُلُوْنَ مِنْهُ
وَتَخْرُجُوْنَ وَتَتْرُکُوا الْبَابَ وَکَانُوْا یَفْعَلُوْنَ وَیَعُدُّوْنَهُ بِرًّا وَلٰکِنَّ الْبِرَّ اَیِ الْبَارَّ مَنِ اتَّقٰی اللّٰهَ بِتَرْکِ
مُخَالَفَتِهِ وَاْتُوا الْبُیُوْتَ مِنْ اَبْوَابِهَا فِی الْاِحْرَامِ کَغَیْرِهِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ لَعَلَّکُمْ تُفْلِحُوْنَ تَفُوْزُوْنَ وَلَمَّا
صَدَّ صَلَّی اللّٰهُ عَلَیْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْبَیْتِ عَامَ الْحُدَیْبِیَةِ وَصَالَحَ الْکُفَّارَ عَلٰی اَنْ یَّعُوْدَ وَالْعَامَ الْقَابِلَ وَ
یَخْلُوَ لَهُ مَکَّةَ ثَلٰثَةَ اَیَّامٍ وَیَتَجَهَّزَ لِعُمْرَةِ الْقَضَاءِ وَخَافُوْا اَنْ لَّا تَفِیَ قُرَیْشٌ وَیُقَاتِلُوْهُمْ وَکَرِهَ الْمُسْلِمُوْنَ
قِتَالَهُمْ فِی الْحَرَمِ وَالْاِحْرَامِ وَالشَّهْرِ الْحَرَامِ نَزَلَ وَقَاتِلُوْا فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ اَیْ لِاِعْلَاءِ دِیْنِهِ الَّذِیْنَ یُقَاتِلُوْنَکُمْ
مِنَ الْکُفَّارِ وَلَا تَعْتَدُوْا عَلَیْهِمْ بِالْاِبْتِدَاءِ بِالْقِتَالِ اِنَّ اللّٰهَ لَا یُحِبُّ الْمُعْتَدِیْنَ الْمُتَجَاوِزِیْنَ مَا حُدَّ لَهُمْ
وَهٰذَا مَنْسُوْخٌ بِاٰیَةِ بَرَاءَةٌ اَوْ بِقَوْلِهِ وَاقْتُلُوْهُمْ حَیْثُ ثَقِفْتُمُوْهُمْ وَجَدْتُمُوْهُمْ وَاَخْرِجُوْهُمْ مِّنْ حَیْثُ
اَخْرَجُوْکُمْ اَیْ مِنْ مَّکَّةَ وَقَدْ فَعَلَ بِهِمْ ذٰلِکَ عَامَ الْفَتْحِ وَالْفِتْنَةُ الشِّرْکُ مِنْهُمْ اَشَدُّ عَظَمَةً مِنَ
الْقَتْلِ لَهُمْ فِی الْحَرَمِ وَالْاِحْرَامِ الَّذِیْ اسْتَعْظَمْتُمُوْهُ وَلَا تُقٰتِلُوْهُمْ عِنْدَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اَیْ فِی
الْحَرَمِ حَتّٰی یُقٰتِلُوْکُمْ فِیْهِ فَاِنْ قَاتَلُوْکُمْ فِیْهِ فَاقْتُلُوْهُمْ فِیْهِ وَفِیْ قِرَاءَةٍ بِلَا اَلِفٍ فِی الْاَفْعَالِ الثَّلٰثَةِ
کَذٰلِکَ الْقَتْلُ وَالْاِخْرَاجُ جَزَاءُ الْکٰفِرِیْنَ فَاِنِ انْتَهَوْا عَنِ الْکُفْرِ وَاَسْلَمُوْا فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لَّهُمْ
رَّحِیْمٌ بِهِمْ وَقٰتِلُوْهُمْ حَتّٰی لَا تَکُوْنَ تُوْجَدَ فِتْنَةٌ شِرْکٌ وَّیَکُوْنَ الدِّیْنُ الْعِبَادَةُ لِلّٰهِ وَحْدَهُ لَا
یُعْبَدَ سِوَاهُ فَاِنِ انْتَهَوْا عَنِ الشِّرْکِ فَلَا تَعْتَدُوْا عَلَیْهِمْ دَلَّ عَلٰی هٰذَا فَلَا عُدْوَانَ اعْتِدَاءٌ بِقَتْلٍ اَوْ
غَیْرِهِ اِلَّا عَلَی الظّٰلِمِیْنَ وَمَنِ انْتَهٰی فَلَیْسَ بِظَالِمٍ فَلَا حَدَّ وَاِنْ عَلَیْهِ الشَّهْرُ الْحَرَامُ الْحَرَمُ مُقَابِلٌ
بِالشَّهْرِ الْحَرَامِ فَکَمَا قَاتَلُوْکُمْ فِیْهِ فَاقْتُلُوْهُمْ فِی مِثْلِهِ رَدًّا لِاسْتِعْظَامِ الْمُسْلِمِیْنَ ذٰلِکَ وَالْحُرُمٰتُ
جَمْعُ حُرْمَةٍ مَا یَجِبُ اَنْ لَّا یُسْتَحَلَّ اَیْ تُقْتَصُّ اَیْ تُفْعَلُ بِمِثْلِهَا اِذَا انْتُهِکَتْ فَمَنِ اعْتَدٰی عَلَیْکُمْ بِالْقِتَالِ
فِی الْحَرَمِ اَوِ الْاِحْرَامِ اَوِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ فَاعْتَدُوْا عَلَیْهِ بِمِثْلِ مَا اعْتَدٰی عَلَیْکُمْ سُمِّیَ مُقَابَلَةُ اعْتِدَاءٍ
لِشَبَهِهَا بِالْمُقَابَلِ بِهِ فِی الصُّوْرَةِ وَاتَّقُوا اللّٰهَ فِی الْاِنْتِصَارِ وَتَرْکِ الْاِعْتِدَاءِ وَاعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ مَعَ
الْمُتَّقِیْنَ بِالْعَوْنِ وَالنَّصْرِ وَاَنْفِقُوْا فِیْ سَبِیْلِ اللّٰهِ طَاعَتِهِ الْجِهَادُ وَغَیْرُهُ وَلَا تُلْقُوْا بِاَیْدِیْکُمْ اَیْ

أنفسكم والمراد زاجرة إلى التهلكة الهلاك بالامساك عن النفقة في الجهاد او تركه لانه يقوى العدو
عليكم وأحسنوا في النفقة وغيرها إن الله يحب المحسنين اى يثيبهم وأتموا الحج والعمرة لله
أي فوا بما يجب فيهما فإن أحصرتم منعتم عن اتمامهما بعدو ونحوه فما استيسر تيسر من الهدي
عليكم وهو شاة ولا تحلقوا رؤوسكم اى لا تتحللوا حتى يبلغ الهدي المذكور محله حيث يحل نحره
وهو مكان الاحصار عند الشافعي ينحر فيذبح فيه بنية التحلل ويفرق على مساكينه ويحلق وينحل
التحلل فمن كان منكم مريضا او به أذى من رأسه كقمل وصداع فحلق في الاحرام ففدية
من صيام لثلثة ايام أو صدقة لثلثة اصع من غالب قوت البلد على ستة مساكين أو نسك اى ذبح
شاة والتخيير والحق به من حلق لغير عذر لانه اولى بالكفارة وكذا من استمتع بغير الحلق كالطيب
واللبس والدهن لعذر او غيره فإذا أمنتم العدو وبان ذهب او لم يكن فمن تمتع استمتع بالعمرة
اى بسبب فراغه منها والتحلل عنها بمحظورات الاحرام إلى الحج اى الاحرام به بان يكون احرم بها في اشهره
فما استيسر تيسر من الهدي عليه هو شاة يذبحها بعد الاحرام به والافضل يوم النحر فمن لم يجد الهدي لفقده
وفقد ثمنه صيام اى فعليه صيام ثلثة أيام في الحج اى في حال احرامه فيجب به حينئذ ان يحرم
قبل السابع من ذي الحجة والافضل قبل السادس لكراهة صوم يوم عرفة للحاج ولا يجب صومها ايام
التشريق على الاصح قولي الشافعي وسبعة إذا رجعتم الى وطنكم مكة اوغيرها وقيل إذا فرغتم من اعمال
الحج وفيه التفات عن الغيبة تلك عشرة كاملة جملة تاكيد لما قبلها ذلك الحكم المذكور من وجوب
الهدي والصيام على من تمتع من لم يكن أهله حاضري المسجد الحرام بان لم يكونوا على مرحلتين
من الحرام عند الشافعي فان كان فلا دم عليه ولا صيام وان تمتع وفي ذكر الاهل اشعار
باشتراط الاستيطان فلو اقام قبل اشهر الحج ولم يستوطن وتمتع فعليه ذلك وهو احد وجهين
عندنا والثاني لا والاهل كناية عن النفس والحق بالمتمتع فيما ذكر بالمسنة القارن وهو من يحرم
بالعمرة والحج معا او يدخل الحج عليها قبل الطواف واتقوا الله فيما يامركم به وينهاكم عنه واعلموا
ان الله شديد العقاب لمن خالف امره الحج وقته اشهر معلومات شوال وذو القعدة وعشر
ليال من ذي الحجة وقيل كله فمن فرض على نفسه فيهن الحج بالاحرام به فلا رفث جماع فيه ولا
جدال خصام في الحج وفي قراءة بفتح الاولين والمراد في الثلثة النهي وما تفعلوا من خير يعلمه الله فيجازيكم به وتزودوا
ما يبلغكم لسفركم فإن خير الزاد التقوى ما يتقى به سؤال الناس وغيره

وَاتَّقُونِ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ ذَوِي الْعُقُولِ لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَنْ تَبْتَغُوا أَيْ لَا فَضْلًا رِزْقًا مِنْ رَبِّكُمْ بِالتِّجَارَةِ فِي الْحَجِّ وَنَزَلَ رَدًّا لِكَرَاهَتِهِمْ ذَلِكَ فَإِذَا أَفَضْتُمْ دَفَعْتُمْ مِنْ عَرَفَاتٍ بَعْدَ الْوُقُوفِ بِهَا فَاذْكُرُوا اللَّهَ بَعْدَ الْمَبِيتِ بِمُزْدَلِفَةَ بِالتَّلْبِيَةِ وَالتَّهْلِيلِ وَالدُّعَاءِ عِنْدَ الْمَشْعَرِ الْحَرَامِ هُوَ جَبَلٌ فِي آخِرِ الْمُزْدَلِفَةِ يُقَالُ لَهُ قُزَحُ وَفِي الْحَدِيثِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَفَ بِهِ يَذْكُرُ اللَّهَ وَيَدْعُو حَتَّى أَسْفَرَ جِدًّا رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَاذْكُرُوهُ كَمَا هَدَاكُمْ لِمَعَالِمِ دِينِهِ وَمَنَاسِكِ حَجِّهِ وَالْكَافُ لِلتَّعْلِيلِ وَإِنْ مَخَفَّفَةٌ كُنْتُمْ مِنْ قَبْلِهِ قَبْلَ هُدَاهُ لَمِنَ الضَّالِّينَ ثُمَّ أَفِيضُوا يَا قُرَيْشٌ مِنْ حَيْثُ أَفَاضَ النَّاسُ مِنْ عَرَفَةَ بِأَنْ تَقِفُوا بِجَمْعٍ مَعَهُمْ وَكَانُوا يَقِفُونَ بِالْمُزْدَلِفَةِ تَرَفُّعًا عَنِ الْوُقُوفِ مَعَهُمْ وَثُمَّ لِلتَّرَتُّبِ فِي الذِّكْرِ وَاسْتَغْفِرُوا اللَّهَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لِلْمُؤْمِنِينَ رَحِيمٌ بِهِمْ فَإِذَا قَضَيْتُمْ أَدَّيْتُمْ مَنَاسِكَكُمْ عِبَادَاتِ حَجِّكُمْ بِأَنْ رَمَيْتُمْ جَمْرَةَ الْعَقَبَةِ وَطُفْتُمْ وَاسْتَقَرَّ بِمِنًى فَاذْكُرُوا اللَّهَ بِالتَّكْبِيرِ وَالثَّنَاءِ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ كَمَا كُنْتُمْ تَذْكُرُونَهُمْ عِنْدَ فَرَاغِ حَجِّكُمْ بِالْمَفَاخِرِ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا مِنْ ذِكْرِكُمْ إِيَّاهُمْ وَنُصِبَ شَدِّدْ عَلَى الْحَالِ مِنَ الْمَنْصُوبِ بِاذْكُرُوا إِذْ لَوْ تَأَخَّرَ عَنْهُ لَكَانَ صِفَةً لَهُ فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا نَصِيبَنَا فِي الدُّنْيَا فَيُؤْتَاهُ فِيهَا وَمَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ نَصِيبٍ وَمِنْهُمْ مَنْ يَقُولُ رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً نِعْمَةً وَفِي الْآخِرَةِ حَسَنَةً هِيَ الْجَنَّةُ وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ بِعَدَمِ دُخُولِهَا وَهَذَا بَيَانٌ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْمُشْرِكُونَ وَلِحَالِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْقَصْدُ بِهِ الْحَثُّ عَلَى طَلَبِ خَيْرِ الدَّارَيْنِ كَمَا وَعَدَ بِالثَّوَابِ عَلَيْهِ بِقَوْلِهِ أُولَئِكَ لَهُمْ نَصِيبٌ ثَوَابٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا عَمِلُوا مِنَ الْحَجِّ وَالدُّعَاءِ وَاللَّهُ سَرِيعُ الْحِسَابِ يُحَاسِبُ الْخَلْقَ كُلَّهُمْ فِي قَدْرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا الْحَدِيثُ بِذَلِكَ وَاذْكُرُوا اللَّهَ بِالتَّكْبِيرِ عِنْدَ الْجَمَرَاتِ فِي أَيَّامٍ مَعْدُودَاتٍ أَيْ أَيَّامِ التَّشْرِيقِ الثَّلَاثَةِ فَمَنْ تَعَجَّلَ أَيِ اسْتَعْجَلَ بِالنَّفْرِ مِنْ مِنًى فِي يَوْمَيْنِ أَيْ فِي ثَانِي أَيَّامِ التَّشْرِيقِ بَعْدَ رَمْيِ جِمَارِهِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِالتَّعْجِيلِ وَمَنْ تَأَخَّرَ بِهَا حَتَّى بَاتَ لَيْلَةَ الثَّالِثِ وَرَمَى جِمَارَهُ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ بِذَلِكَ أَيْ هُمْ مُخَيَّرُونَ فِي ذَلِكَ وَنَفَى الْإِثْمَ لِمَنِ اتَّقَى اللَّهَ فِي حَجِّهِ لِأَنَّهُ الْحَامِلُ عَلَى الْحَقِيقَةِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُمْ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فِي الْآخِرَةِ فَيُجَازِيكُمْ بِأَعْمَالِكُمْ وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحُبُوَّةِ الدُّنْيَا وَلَا يُعْجِبُكَ فِي الْآخِرَةِ لِمُخَالَفَتِهِ لِاعْتِقَادِهِ وَيُشْهِدُ اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ أَنَّهُ مُوَافِقٌ لِقَوْلِهِ وَهُوَ الْأَخْنَسُ بْنُ شَرِيقٍ كَانَ مُنَافِقًا حَلَا الْكَلَامُ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَحْلِفُ أَنَّهُ مُؤْمِنٌ بِهِ وَيُعْجِبُ فَيْدَ فِي مَجْلِسِهِ فَأَكْذَبَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي ذَلِكَ وَمَرَّ بِزُرُوعٍ وَحُمُرٍ لِبَعْضِ الْمُسْلِمِينَ فَأَحْرَقَهَا وَعَقَرَ الْحُمُرَ لَيْلًا كَمَا قَالَ تَعَالَى وَإِذَا تَوَلَّى انْصَرَفَ عَنْكَ سَعَى مَشَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ

والنسل من جملة الفساد والله لا يحب الفساد اى لا يرضى به واذا قيل له اتق الله فى فعلك
اخذته العزة بالاثم حملته الانفة والحمية على العمل بالاثم الذى امر باتقائه فحسبه كافيه
ولبئس المهاد الفراش هى ومن الناس من يشرى يبيع نفسه اى يبذلها فى طاعة الله
ابتغاء طلب مرضات الله ورضاه وهو صهيب لما اذاه المشركون هاجر الى المدينة وترك لهم ماله
والله رؤف بالعباد حيث ارشدهم لما فيه رضاه ونزل فى عبد الله بن سلام واصحابه لما عزموا
السبت وكرهوا الابل بعد الاسلام يا ايها الذين امنوا ادخلوا فى السلم بفتح السين وكسرها الاسلام
كافة حال من السلم اى فى جميع شرائعه ولا تتبعوا خطوات طرق الشيطان اى تزيينه بالتفريق انه لكم
عدو مبين بين العداوة فان زللتم ملتم عن الدخول فى جميعه من بعد ما جاءتكم البينات الحجج
الظاهرة على الحق فاعلموا ان الله عزيز لا يعجزه شىء عن انتقامه منكم حكيم فى صنعه هل ما
ينظرون ينتظر الكافرون الدخول فيه الا ان يأتيهم الله اى امره كقوله او يأتى امر ربك اى عذابه
فى ظلل جمع ظلة من الغمام السحاب والملئكة وقضى الامر فرغ من امر اهلاكهم والى الله ترجع
الامور بالبناء للمفعول والفاعل فى الاخرة فيجازى سل يا محمد بنى اسرائيل تبكيتا كم اتيناهم
كم استفهامية معلقة لسل من المفعول الثانى وهى ثانى مفعولى اتينا ومميزها من اية بينة
ظاهرة كفلق البحر وانزال المن والسلوى فبدل لو ما كفرا ومن يبدل نعمة الله اى ما انعم به عليه من
الايات لانها اسباب الهداية من بعد ما جاءته فان الله شديد العقاب له زين للذين كفروا
من اهل مكة الحمية اللتى بها يتمونه فاحبوها وهم يسخرون من الذين امنوا لفقرهم كعمار وبلال
وصهيب اى يستهزءون بهم ويتعالون عليهم بالمال والذين اتقوا الشرك وهم هؤلاء فوقهم يوم
القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب اى رزقا واسعا فى الاخرة او الدنيا بان يملك المسخر
منهم اموال الساخرين ورقابهم كان الناس امة واحدة على الايمان فاختلفوا بان امن بعض وكفر
بعض فبعث الله النبيين اليهم مبشرين من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار وانزل معهم الكتب
بمعنى الكتب بالحق متعلق بانزل ليحكم به بين الناس فيما اختلفوا فيه من الدين وما اختلف
فيه اى الدين الا الذين اوتوه اى الكتاب فامن بعض وكفر بعض من بعد ما جاءتهم البينت
الحجج الظاهرة على التوحيد ومن متعلقة باختلف وهى وما بعدها مقدم على الاستثناء فى المعنى بغيا
من الكفرين بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه من البيان الحق باذنه بارادته
والله يهدى من يشاء هدايته الى صراط مستقيم طريق الحق ونزل فى جهد اصاب المسلمين

أَمْ بَلْ حَسِبْتُمْ أَنْ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا لَمْ يَأْتِكُمْ مَثَلُ شبه ما الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ
من المؤمنين من المحن فتصبروا كما صبروا وَمَسَّتْهُمُ جملة مستأنفة مبنية لما قبلها الْبَأْسَاءُ
شدة الفقر وَالضَّرَّاءُ المرض وَزُلْزِلُوا أزعجوا بأنواع البلاء حَتَّى يَقُولَ بالنصب والرفع
اى قال الرَّسُولُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ استبطاء للنصر لتناهي الشدة عليهم مَتَى يَأْتِي نَصْرُ اللَّهِ
الذى وعدناه فاجيبوا من قبل الله تعالى أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ إتيانه يَسْأَلُونَكَ يا محمد
مَاذَا اى الذى يُنْفِقُونَ والسائل عمرو بن الجموح وكان شيخا ذا مال فسأل النبى صلعم عما ينفق
وعلى من ينفق قُلْ لهم مَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ خَيْرٍ بيان لما شامل للقليل والكثير وفيه بيان المنفق
الذى هو احد شقى السوال واجاب من المصرف الذى هو الشق الاخر بقوله فَلِلْوَالِدَيْنِ وَالْأَقْرَبِينَ
وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ اى هم اولى به وَمَا تَفْعَلُوا مِنْ خَيْرٍ انفاق وغيره فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ
عَلِيمٌ فيجازيكم عليه كُتِبَ فرض عَلَيْكُمُ الْقِتَالُ للكفار وَهُوَ كُرْهٌ مكروه لَكُمْ طبعا لمشقته وَعَسَى
أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئًا وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تُحِبُّوا شَيْئًا وَهُوَ شَرٌّ لَكُمْ لميل النفس الى الشهوات
الموجبة لهلاكها ونفورها عن التكليفات الموجبة لسعادتها فلعل لكم فى القتال وان كرهتموه خيرا لان
فيه اما الظفر والغنيمة او الشهادة والاجر وفى تركه وان احببتموه شرا لان فيه الذل والفقر
وحرمان الاجر وَاللَّهُ يَعْلَمُ ما هو خير لكم وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ذلك فبادروا الى ما يامركم به وارسل
النبى صلى الله عليه وسلم اول سرية لهم عليها عبد الله بن جحش فقاتلوا المشركين وقتلوا ابن الحضرمى
اخر يوم من جمادى الاخرة والتبس عليهم برجب فعيرهم الكفار باستحلاله فنزل يَسْأَلُونَكَ عَنِ
الشَّهْرِ الْحَرَامِ المحرم قِتَالٍ فِيهِ بدل الاشتمال قُلْ لهم قِتَالٌ فِيهِ كَبِيرٌ عظيم وزرا مبتدا وخبر وَصَدٌّ
مبتدا منع للناس عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دينه وَكُفْرٌ بِهِ بالله وَصَدٌّ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى مكة وَإِخْرَاجُ
أَهْلِهِ مِنْهُ وهم النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنون وخبر المبتدا أَكْبَرُ اعظم وزرا عِنْدَ اللَّهِ من
القتال فيه وَالْفِتْنَةُ الشرك منكم أَكْبَرُ مِنَ الْقَتْلِ لكم فيه وَلَا يَزَالُونَ اى الكفار يُقَاتِلُونَكُمْ
ايها المؤمنون حَتَّى كى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ الى الكفر إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ
فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمُ الصالحة فِى الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فلا اعتداد
بها ولا ثواب عليها والتقييد بالموت على يفيد انه لو رجع الى الاسلام لم يبطل عمله فيثاب عليه
ولا يعيده كالحج عليه مثلا وعليه الشافعى رح وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ولما
ظن السرية انهم اسلموا من الاثم فلا يحصل لهم اجر نزل إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَاجَرُوا فارقوا

اوطانهم وجاهدوا في سبيل الله لاعلاء دينه اولئك يرجون رحمت الله ثوابه والله غفور للمؤمنين رحيم بهم يسئلونك عن الخمر والميسر القمار وحكمهما قل فيهما اي في تعاطيهما اثم كبير عظيم وفي قراءة بالمثلثة لما يحصل بسببهما من المخاصمة والمشاتمة وقول الفحش ومنافع للناس بالالذة والفرح في الخمر واصابة المال بلا كد في الميسر واثمهما اي ما ينشأ عنهما من المفاسد اكبر اعظم من نفعهما وقد نزلت شربها قوم وامتنع اخرون الى ان حرمتها اية المائدة ويسئلونك ماذا ينفقون اي ما قدره قل انفقوا العفو اي الفاضل عن الحاجة ولا تنفقوا ما تحتاجون اليه وتضيعوا انفسكم وفي قراءة بالرفع بتقدير هو كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم الايات لعلكم تتفكرون في امر الدنيا والاخرة فتاخذون بالاصلح لكم فيهما ويسئلونك عن اليتمى وما يلقونه من الحرج في شانهم فان واكلوهم فانتم وان عزلوا اموالهم من اموالهم وصنعوا لهم طعاما وحدهم فحرج قل اصلاح لهم في امورهم بتنمية اموالهم وحفظها خير من ترك ذلك وان تخالطوهم اي تخلطوا نفقاتهم بنفقاتكم فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ومن شان الاخ ان يخالط اخاه اي فلكم ذلك والله يعلم المفسد لاموالهم بمخالطته من المصلح لها فيجازي كلا منهما ولو شاء الله لاعنتكم لضيق عليكم بتحريم المخالطة ان الله عزيز غالب على امره حكيم في صنعه ولا تنكحوا تتزوجوا ايها المسلمون المشركات اي الكافرات حتى يؤمن ولامة مؤمنة خير من مشركة حرة لان سبب نزولها الغيب على من تزوج امة مع حرة والترغيب في نكاح حرة مشركة ولو اعجبتكم بجمالها ومالها وهذا مخصوص بغير الكتابيات بآية والمحصنات من الذين اوتوا الكتب ولا تنكحوا تزوجوا المشركين اي الكفار المؤمنات حتى يؤمنوا ويعملوا مؤمن خير من مشرك ولو اعجبكم لماله وجماله اولئك اي اهل الشرك يدعون الى النار بدعائهم الى العمل الموجب لها فلا تليق مناكحتهم والله يدعوا على لسان رسله الى الجنة والمغفرة اي العمل الموجب لهما باذنه بارادته فيجيب اجابته بتزويجه اولياءه ويبين اياته للناس لعلهم يتذكرون يتعظون ويسئلونك عن المحيض اي الحيض ومكانه فاذا يفعل بالنساء فيه قل هو اذى قذر ومحله فاعتزلوا النساء اتركوا وطيهن في المحيض اي وقته اومكانه ولا تقربوهن بالجماع حتى يطهرن بسكون الطاء وتشديدها والهاء وفيه ادغام التاء في الاصل في الطاء اي يغتسلن بعد انقطاعه فاذا تطهرن فاتوهن للجماع من حيث امركم الله بتجنبه في الحيض وهو القبل ولا تعدوه الى غيره ان الله يحب التوابين من الذنوب ويحب المتطهرين من الاقذار نساؤكم حرث لكم اي محل زرعكم للولد فاتوا حرثكم اي محله وهو القبل انى كيف شئتم من قيام وقعود واضطجاع واقبال وادبار

ع

نزل رد القول اليهود من ان امراته فى قبلها من جهة دبرها جاء الولد احول وقدموا لانفسكم العمل الصالح كالتسمية عند الجماع واتقوا الله فى امره ونهيه واعلموا انكم تلقوه ديا لبعث فيجازيكم باعمالكم وبشر المؤمنين الذين اتقوه بالجنة ولا تجعلوا الله اى الحلف به عرضة لايمانكم اى نصبا لها بان تكثروا الحلف به ان لا تبروا وتتقوا وتصلحوا بين الناس فتكفروا اليمين على ذلك وليس فيه الحنث ويكفر بخلافها على فعل البر ونحوه فهى طاعة المعنى لا تمتنعوا من فعل ما ذكر من البر ونحوه اذا حلفتم عليه بل ائتوه وكفروا الان سبب نزولها الامتناع من ذلك والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم لا يؤاخذكم الله باللغو اليمين فى ايمانكم وهو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف نحو لا والله وبلى والله فلا اثم فيه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم اى قصدته من الايمان اذ الحنث والله غفور لما كان من اللغو حليم بتاخير العقوبة عن مستحقها للذين يؤلون من نسائهم اى يحلفون ان لا يجامعوهن تربص انتظار اربعة اشهر فان فاءوا رجعوا فيها اوبعدها عن اليمين الى الوطى فان الله غفور لهم ما اتوه من ضرر المرأة بالحلف لتحنيثهم فان عزموا الطلاق اى عليه بان لم يفيئوا فليوقعوه فان الله سميع لقولهم عليم بعزمهم المعنى ليس لهم بعد تربصهم اذكر الا الفيئة او الطلاق والمطلقات يتربصن بانفسهن عن النكاح ثلثة قروء لمضى من حين الطلاق جمع قرء بفتح القاف وهو الطهر او الحيض قولان وهذا فى المدخول بهن اما غيرهن فلا عدة لهن لقوله تعالى فما لكم عليهن من عدة تعتدونها وفى حق الآئسة والصغيرة فعدتهن ثلثة اشهر والحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن كما فى سورة الطلاق والاماء فعدتهن قرءان بالسنة ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله فى ارحامهن من الولد او الحيض ان كن يؤمن بالله واليوم الآخر وبعولتهن ازواجهن احق بردهن اى بمراجعتهن ولهم ان راجعوا بين فى ذلك اى فى زمن التربص ان ارادوا اصلاحا بينهما لاضرار المراة وهو شرط على قصد الاشهاد لجواز الرجعة وهذا فى الطلاق الرجعى واحق لا تفضيل فيه اذ لا حق لغيرهم فى نكاحهن فى العدة ولهن على الازواج مثل الذى عليهن من الحقوق بالمعروف شرعا من حسن العشرة وترك الضرار ونحو ذلك وللرجال عليهن درجة فضيلة فى الحق من وجوب طاعتهن لهم لما يساقونه من المهر والانفاق والله عزيز فى ملكه حكيم فيما شرع من الخلق الطلاق اى المطلق الذى يراجع بعده مرتان اى اثنتان فامساك اى فعليكم امساكهن بعده بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او تسريح ارسالهن باحسان ولا يحل لكم ايها الازواج ان تاخذوا

نساء اذا طلقتموهن الا ان يخافا اى الزوجان ألا يقيما حدود
لهما من المخوف وفى قراءة بخافا بالبناء للمفعول فان لا يقيما بدل اشتمال
به وفرق بالفوقانية فى الفعلين فان خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما
به نفسها من المال ليطلقها اى لا حرج على الزوج فى اخذه ولا الزوجة فى بذله تلك
حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فاولئك هم الظالمون
زوج بعد الثنتين فلا تحل له من بعد بعد الطلقة الثالثة حتى تنكح تتزوج
ويطأها كما فى الحديث رواه الشيخان فان طلقها الزوج الثانى فلا جناح عليهما
زوج الاول ان يتراجعا الى النكاح بعد انقضاء العدة ان ظنا ان يقيما حدود الله و
حدود الله يبينها لقوم يعلمون يتدبرون واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
ساء عدتهن فامسكوهن بان تراجعوهن بمعروف من غير ضرار او سرحوهن بمعروف
تنقضى عدتهن ولا تمسكوهن بالرجعة ضرارا مفعول له لتعتدوا عليهن بالالجاء
التطليق وتطويل العدة ومن يفعل ذلك فقد ظلم نفسه بتعريضها الى عذاب الله تعالى
الله هزوا امر به وابيح لغرض فاذكروا نعمت الله عليكم بالاسلام وما انزل
الكتاب القرآن والحكمة ما فيه من الاحكام يعظكم به بان تشكروها بالعمل به واتقوا
ان الله بكل شئ عليم لا يخفى عليه شئ واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن
فلا تعضلوهن خطاب للاولياء اى لا تمنعوهن من ان ينكحن ازواجهن للطليق
لما ان اخت معقل بن يسار طلقها زوجها فاراد ان يراجعها فمنعها معقل كما رواه
انفسهما اى الازواج والنساء بينهم بالمعروف فى شرعا ذلك النهى عن العضل يوعظ به
كم ومن يؤمن بالله واليوم الآخر لانه المنتفع به ذلكم اى ترك العضل ازكى لكم خير لكم واطهر
لما يحصل الزوجين من الريبة بسبب العلاقة بينهما والله يعلم ما فيه من المصلحة وانتم
لا فاتبعوا امره والوالدات يرضعن اى ليرضعن اولادهن حولين كاملين
لمن اراد ان يتم الرضاعة وللزيادة عليه وعلى المولود له اى الاب
الوالدات وكسوتهن على الارضاع اذا كن مطلقات بالمعروف بقدر طاقته
تكلف وسعها طاقتها لا تضار والدة بولدها بسببه بان تكره على ارضاعه اذا امتنعت
كه بولده الخ
اضافة الولد الى الاب

للاستعطاف وعلى الوارث اى وارث الاب وهو الصبى فى مثل ذلك لما ثبت على الوالدة من الرزق والكسوة فان اراد الوالدان فصالا اى فطما الولد عن الرضاع قبل الحولين عن تراض منهما وتشاور بينهما ليظهر مصلحة الفصال فيه فلا جناح عليهما فى ذلك وان خاطب الاباء ان تسترضعوا اولادكم مراضع غير الوالدات فلا جناح عليكم فيه اذا سلمتم ما اتيتم اى اردتم ايتاءه لهن من الاجرة بالمعروف بالجميل كطيب النفس واتقوا الله واعلموا ان الله بما تعملون بصير والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا اى ليتربصن بانفسهن بعدهم عن النكاح اربعة اشهر وعشرا من الليالى وهذا فى غير الحوامل فعدتهن ان يضعن حملهن بآية الطلاق والامة على النصف من ذلك بالسنة فاذا بلغن انقضت عدتهن فلا جناح عليكم ايها الاولياء فيما فعلن فى انفسهن من التزين والتعرض للخطاب شرعا والله بما تعملون خبير عالم بباطنه كظاهره ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء اى التعريض فى العدة كقول الانسان مثلا انك بجميلة وبحسبى مثلك ورب راغب فيك وانكحن اضمرتم فى انفسكم من قصدكم من علم الله انكم ستذكرونهن فى الخطبة ولا تصبروا عنهن فاباح لكم التعريض ولكن لا تواعدوهن سرا اى جماعا الا ان تقولوا قولا معروفا اى ما عرف شرعا من التعريض فلكم ذلك ولا تعزموا عقدة النكاح اى على عقدته حتى يبلغ الكتاب اى المكتوب من العدة اجله بان ينقضى واعلموا ان الله يعلم ما فى انفسكم من ازوجكم وغيره فاحذروه ان يعاقبكم اذا عزمتم واعلموا ان الله غفور لمن يحذره حليم حيث اخر العقوبة مستحقها لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن فى قراءة تماسوهن اى تجامعوهن ولم تفرضوا لهن فريضة مهرا ومصدر فى موضع الحال اى مقدرا او فى موضع المفعول به اى الا تبعة عليكم فى طلاق من هذه صفته ومتعوهن اى اعطوهن ما يتمتعن به على الموسع الغنى منكم قدره وعلى المقتر الفقير قدره انه لا نظير له فى قدر الزوجة متاعا منتصبا بالمعروف شرعا صفة متاعا حقا صفة ثانية ومصدر مؤكد على المحسنين المطيعين وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة فنصف ما فرضتم يجب لهن ويرجع لكم النصف الا لكن ان يعفون اى الزوجات فيتركن النصف او يعفو الذى بيده عقدة النكاح وهو الزوج فيترك لها الكل وعن ابن عباس الولى اذا كانت محجورة فالذى فى يده عقدة النكاح فى ذلك وان تعفوا مبتدأ خبره اقرب للتقوى ولا تنسوا الفضل بينكم اى ان يتفضل بعضكم على بعض ان الله بما تعملون بصير حافظوا على الصلوات بادائها فى اوقاتها والصلوة

العصر او الصبح او الظهر وعيها القوال وافردها بالذكر لفضلها وقوموا لله في الصلوة قانتين
امر صلى الله عليه وسلم كل قنوت في القرآن فهو طاعة رواه احمد وغيره وقيل سكتين
لحديث زيد بن ارقم كنا نتكلم في الصلوة حتى نزلت فامرنا بالسكوت ونهينا عن الكلام رواه
ان خفتم من عدو او سيل او سبع فرجالا جمع راجل اي مشاة صلوا او ركبانا جمع راكب
اي امكن مستقبلي القبلة وغيرها ويومي بالركوع والسجود فاذا امنتم من الخوف فاذكروا الله
اي صلوا كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون قبل تعليمه من فرائضها وحقوقها والكاف بمعنى مثل وما موصولة
او مصدرية والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا فليوصوا وصية برفع وفي قراءة بالرفع اي عليهم
وجب ويعطوهن متاعا ما يتمتعن به من النفقة والكسوة الى تمام الحول من مواريثهم الواجب
لهن بنص غير اخراج حال اي غير مخرجات من مسكنهن فان خرجن باقسهن فلا جناح عليكم
يا اولياء الميت فيما فعلن في انفسهن من تعرض للخطاب بالنكاح والتزين وترك الاحداد وقطع النفقة
عاما والله عزيز في ملكه حكيم في صنعه والوصية المذكورة منسوخة بآية الميراث وتربص
اربعة اشهر وعشرا المسابقة للتاخرة والنزول والسكنى ثابتة لها عند الشافعي وللحاملات
منه بالمعروف من نفقة الامكان حقا نصب بفعله المقدر على المتقين الله كرر تاكيد للمستو
لاية السابقة في غير ذلك كما يبين لكم ما ذكر يبين الله لكم آياته لعلكم تعقلون
الم تر استفهام تعجيب وتشويق الى استماع ما بعده الى لم ينته علمك الى الذين خرجوا من
ديارهم وهم الوف اربعة او ثمانية او ثلثون او اربعون او سبعون الفا حذر الموت مفعول له
وهم قوم من بني اسرائيل وقع الطاعون ببلادهم ففروا فقال لهم الله موتوا فماتوا ثم احياهم
بعد ثمانية ايام او اكثر بدعاء نبيهم حزقيل بكسر المهملة والقاف وسكون الزاي فعاشوا دهرا عليهم
ثياب يلبسون في بأ الاحداد كالكفن واستمرت في اسباطهم ان الله لذو فضل على الناس في
ذلك ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يشكرون والقصد من ذكر خبرهم لا لتشجيع المؤمنين
لذا عطف عليه وقاتلوا في سبيل الله اي لاعلاء دينه واعلموا ان الله سميع لاقوالكم عليم بما هو الكم
من ذا الذي يقرض الله بانفاق ما له في سبيل الله قرضا حسنا بان ينفقه لله تعالى عن طيب قلب فيضعفه
له اضعافا كثيرة من عشرة الى اكثر من سبعمائة كما يأتي والله يقبض يمسك الرزق عمن يشاء
ويبسط يوسعه لمن يشاء امتحانا لكم الى الملا الجماعة من بني اسرائيل من بعد موسى
لنبي لهم اذ قالوا لنبيهم هو يوشع او اشمويل عليه السلام انتظم به امرنا وترتفع به الفتنة قال لهل هل

إن كتب عليكم القتال ألا تقاتلوا خبر عسى والاستفهام للتقرير والتوقع بها قالوا وما لنا ألا نقاتل
في سبيل الله وقد أخرجنا من ديارنا وأبنائنا بسبيهم وقتلهم فعل بهم ذلك
أي لا مانع لنا منه مع وجود مقتضيه قال تعالى فلما كتب عليهم القتال تولوا
منهم وهم الذين عبروا النهر مع طالوت كما سيأتي والله عليم بالظالمين فيجازيهم
ملك فأجابه إلى إرسال طالوت وقال لهم نبيهم إن الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا
كيف يكون له الملك علينا ونحن أحق بالملك منه لأنه ليس من سبط المملكة ولا النبوة
وكان دباغا أو راعيا ولم يؤت سعة من المال يستعين بها على إقامة الملك قال نبيهم إن الله
اختاره للملك عليكم وزاده بسطة سعة في العلم والجسم وكان أعلم بني إسرائيل يومئذ وأجملهم
وأتمهم خلقا والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع فضله عليم بمن يستحقه
وقال لهم نبيهم لما طلبوا منه آية على ملكه إن آية ملكه أن يأتيكم التابوت الصندوق الذي كان
صور الأنبياء أنزله الله تعالى على آدم واستمر إليه فغلبتهم العمالقة عليه وأخذوه وكانوا إذا
على عدوهم ويقدمونه في القتال ويسكنون إليه كما قال تعالى فيه سكينة طمأنينة لقلوبكم من ربكم
بقية مما ترك آل موسى وآل هرون أي تركاه وهو نعلا موسى وعصاه
المن الذي كان ينزل عليهم ورضاض الألواح تحمله الملئكة وهي تراه إلى الأرض بين السماء والأرض
على ملكه إن كنتم مؤمنين فحملته الملئكة بين السماء والأرض وهم ينظرون إليه حتى وضعته عند
طالوت فأقروا بملكه ونشاغلوا إلى الجهاد فاختار من شبانهم سبعين ألفا فلما فصل خرج طالوت
بالجنود من بيت المقدس وكان حر شديدا وطلبوا منه الماء قال إن الله مبتليكم مختبركم
بنظير المطبع منكم والعاصي هو بين الأردن وفلسطين فمن شرب منه أي من مائه فليس
من أتباعي ومن لم يطعمه يذقه فإنه ربي إلا من اغترف غرفة بالفتح والضم بيده فاكتفى
يزد عليها فإنه معي فشربوا منه لما وافوه بكثرة إلا قليلا منهم فانقصروا على الغرفة رووا
لشربهم ودوابهم كانوا ثمانين ألفا وبضعة عشر فلما جاوزه هو والذين آمنوا معه وهم الذين
على الغرفة قالوا أي الذين شربوا لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده أي بقتالهم مجتمعين ولم يجاوزه
قال الذين يظنون يوقنون أنهم ملاقوا الله بالبعث وهم الذين جاوزوه كم رب كم خبرية بمعنى كثيرا من فئة
جماعة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله بإرادته والله مع الصابرين بالنصر والعون ولما برزوا
لجالوت وجنوده أي ظهروا لقتالهم وتصافوا قالوا ربنا أفرغ اصبب علينا صبرا وثبت أقدامنا

قوته قاموا على الجهاد وانصرنا على الكفرين فهزموهم بكسرهم بإذن الله بإرادته وقتل داود
كان في عسكر طالوت جالوت وآتاه أي داود الله الملك في بني إسرائيل والحكمة النبوة بعد
موت شمويل وطالوت ولم يجتمعا لأحد قبله وعلمه مما يشاء كصنعة الدروع ومنطق الطير
ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض بدل بعض من الناس ببعض لفسدت الأرض بغلبة المشركين
قتل المسلمين وتخريب المساجد لكن الله ذو فضل على العلمين فدفع بعضهم ببعض تلك هذه الآيات
آيات الله نتلوها نقصها عليك يا محمد بالحق بالصدق وإنك لمن المرسلين التأكيد بان وغيرها
ع تقول الكفار له لست مرسلا إلى الرسل مبتدأ صفته والخبر فضلنا بعضهم على بعض مرتفع بفضلنا
بنقيضه ليست لغيره منهم من كلم الله كموسى ورفع بعضهم أي محمدا صلى الله عليه وسلم
درجت على غيره بعمومه الدعوة وختم النبوة به وتفضيل امته على سائر الامم والمعجزات المتكاثرة
الخصائص العديدة وآتينا عيسى ابن مريم البينت وأيدناه قويناه بروح القدس جبريل يسير معه
حيث سار ولو شاء الله هدى الناس جميعا ما اقتتل الذين من بعدهم بعد الرسل أي امم
من بعد ما جاءتهم البينت لاختلافهم وتضليل بعضهم بعضا ولكن اختلفوا بمشيته بذلك فمنهم
من آمن ثبت على الايمان ومنهم من كفر كالنصارى بعد المسيح ولو شاء الله ما اقتتلوا
وكيد ولكن الله يفعل ما يريد من توفيق من يشاء وخذلان من يشاء يا أيها الذين آمنوا
أنفقوا مما رزقناكم زكوته من قبل أن يأتي يوم لا بيع فداء فيه ولا خلة صداقة تنفع ولا شفاعة
غير إذنه وهو يوم القيمة وفي قراءة برفع الثلاثة والكفرون بالله أو بما فرض عليهم هم الظلمون
وضعهم امر الله تعالى في غير محله الله لا إله أي كمعبود بحق في الوجود إلا هو الحي الدائم البقاء
القيوم المبالغ في القيام بتدبير خلقه لا تأخذه سنة نعاس ولا نوم له ما في السموت وما في
الأرض ملكا وخلقا وعبيدا من ذا الذي أي لا أحد يشفع عنده إلا بإذنه له فيها
علم ما بين أيديهم أي الخلق وما خلفهم أي امر الدنيا والآخرة ولا يحيطون بشيء من علمه
إلا يعلمون شيئا من معلوماته إلا بما شاء أن يعلمهم بعضها بإخبار الرسل وسع كرسيه
السموت والأرض خبر ما حاط عليهما وقيل الملك الذي يعينه مشتمل عليهما لعظمه لحديث ما
السموات السبع في الكرسي إلا كدراهم سبعة ألقيت في ترس ولا يؤده يثقله حفظهما
أي السموات والأرض وهو العلي فوق خلقه بالقهر العظيم الكبير لا إكراه في الدين على الدخول
فيه قد تبين الرشد من الغي أي ظهر بالآيات البينات ان الايمان رشد والكفر غي

ع

نزلت فيمن كان له من الانصار اولاد اراد آباؤهم اكراههم على الاسلام فمن يكفر بالطاغوت
الشيطان او الاصنام وهو يطلق على المفرد والجمع ويؤمن بالله فقد استمسك
تمسك بالعروة الوثقى بالعقد المحكم لانفصام انقطاع لها والله سميع لما يقال عليم
بما يفعل الله ولي ناصر الذين آمنوا يخرجهم من الظلمت الكفر الى النور الايمان
والذين كفروا اولياؤهم الطاغوت يخرجونهم من النور الى الظلمت ذكر
الاخراج اما في مقابلة قوله يخرجهم من الظلمات او في كل من امن بالنبي صلى الله
عليه وسلم قبل بعثه من اليهود ثم كفر به اولئك اصحب النار هم فيها خلدون الم تر
الى الذي حاج جادل ابرهيم في ربه ان اتاه الله الملك اي حمل كفره بنعمة الله على ذلك
وهو نمرود اذ بدل من حاج قال ابرهيم لما قاله من ربك الذي ندعوا اليه ربي الذي
يحيي ويميت اي يخلق الحياة والموت في الاجساد قال هو انا احيي واميت بالقتل
والعفو عنه ودعا برجلين فقتل احدهما وترك الاخر فلما راه غبيا
قال ابرهيم منتقلا الى حجة اوضح منها فان الله ياتي بالشمس من المشرق
فات بها انت من المغرب فبهت الذي كفر تحير ودهش والله لا يهدي القوم
الظلمين بالكفر الى محجة الاحتجاج او رايت كالذي الكاف زائدة مر على قرية
هي بيت المقدس خاويا على حمار ومعه سلة تين وقدح عصير وهو عزير وهي خاوية
ساقطة على عروشها سقوفها لما خربها بخت نصر قال انى كيف يحيي هذه الله
بعد موتها استعظاما لقدرة الله تعالى فاماته الله والبثه مائة عام ثم بعثه
احياه ليريه كيفية ذلك قال تعالى له كم لبثت مكثت هنا قال لبثت يوما
او بعض يوم لانه نام اول النهار فقبض واحيي عند الغروب فظن انه يوم اله
قال بل لبثت مائة عام فانظر الى طعامك التين وشرابك العصير لم يتسنه
يتغير مع طول الزمان والهاء قيل اصل من سانهت وقيل للمسكت من السنة
وفي قراءة يتسن فيها وانظر الى حمارك كيف هو فراه ميتا وعظامه بيضا
تلوح فعلنا ذلك لتعلم ولنجعلك اية بالبعث للناس وانظر الى العظام من حمارك
كيف ننشزها نحييها بضم الراء وقرئ بفتحها من النشر ونشر لغتان
وفي قراءة بضمها والزاى بحركها وبرفعها ثم نكسوها لحما فنظر اليها وقد تركيبه

كسيت لحما ونفخ فيه الروح ونهق فلما تبين له ما شاهده قال اعلم
علم مشاهدة ان الله على كل شيء قدير وفي قراءة اعلم امر من الله له واذكر اذ
قال ابرهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تؤمن بقدرتي
على الاحياء سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما قال له فيعلم السامعون
غرضه قال بلى امنت ولكن سألتك لتطمئن بسكون قلبي بالمعاينة
المضمومة إلى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بكسر
الصاد وضمها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل
على كل جبل من جبالك ارضك منهن جزءا ثم ادعهن اليك يأتينك
سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ
ما ذكر وسنه شرا وعزابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤوسهن عنده
ودعاهن فتطايرت الاجزاء الى بعضها حتى تكاملت ثم اقبلت
الى رؤوسها مثل صفة نفقات الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
كمثل حبة انبتت سبع سنابل في كل سنبلة مائة حبة فكذلك نفقاتهم تتضاعف بسبع مائة ضعف والله
يضعف اكثر من ذلك لمن يشاء والله واسع فضل عليم بمن
يستحق المضاعفة الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله ثم
لا يتبعون ما انفقوا منا على المنفق عليه بقولهم مثلا قد احسنت
اليه وجبرت حاله ولا اذى له بذكر ذلك الى من لا يجب وقوفه عليه
لهم اجرهم ثوابهم انفاقهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون في الآخرة قول معروف كلام حسن
ورد على السائل جميل ومغفرة له في المحاجة خير من صدقة يتبعها
اذى بالمن وتعييره له بالسؤال والله غني عن صدقة العباد حليم
لا يعاجل بالعقوبة عن الباذي والمؤذي يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم
بالمن على المعطى والاذى ابطالا كالذي اي كابطال نفقة الذي ينفق ماله
رئاء الناس مراءاتهم ولا يؤمن بالله واليوم الآخر وهو المنافق

ع

ف الجواب

فَأَصَابَهُ كَمَثَلِ صَفْوَانٍ حَجَرٍ أَمْلَسَ عَلَيْهِ تُرَابٌ فَأَصَابَهُ وَابِلٌ مَطَرٌ شَدِيدٌ فَتَرَكَهُ صَلْدًا صُلْبًا أَمْلَسَ
لَا شَيْءَ عَلَيْهِ لَا يَقْدِرُونَ اسْتِئْنَافٌ لِبَيَانِ مَثَلِ الْمُنْفِقِ الْمُنَافِقِ رِيَاءً وَجُمِعَ الضَّمِيرُ بِاعْتِبَارِ مَعْنَى الَّذِي
عَلَى شَيْءٍ مِمَّا كَسَبُوا عَلَوْا أَيْ لَا يَجِدُونَ لَهُ ثَوَابًا فِي الْآخِرَةِ كَمَا لَا يُوجَدُ عَلَى الصَّفْوَانِ شَيْءٌ مِنَ التُّرَابِ
الَّذِي كَانَ عَلَيْهِ لِأَذْهَابِ الْمَطَرِ لَهُ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ مَثَلُ نَفَقَاتِ الَّذِينَ يُنْفِقُونَ
أَمْوَالَهُمُ ابْتِغَاءَ طَلَبِ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَتَثْبِيتًا مِنْ أَنْفُسِهِمْ أَيْ تَحْقِيقًا لِلثَّوَابِ عَلَيْهَا بِخِلَافِ الْمُنَافِقِينَ
الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِإِنْكَارِهِمْ لَهُ وَمِنْ ابْتِدَائِيَّةٌ كَمَثَلِ جَنَّةٍ بُسْتَانٍ بِرَبْوَةٍ بِضَمِّ الرَّاءِ وَفَتْحِهَا مَكَانٍ مُرْتَفِعٍ
مُسْتَوٍ أَصَابَهَا وَابِلٌ فَآتَتْ أَحْضَرَتْ أُكُلَهَا بِضَمِّ الْكَافِ وَسُكُونِهَا ثَمَرَهَا ضِعْفَيْنِ مِثْلَيْ مَا يَثْمُرُ غَيْرُهَا
فَإِنْ لَمْ يُصِبْهَا وَابِلٌ فَطَلٌّ مَطَرٌ خَفِيفٌ يُصِيبُهَا وَيَكْفِيهَا لِارْتِفَاعِهَا الْمَعْنَى تَقْرِيرُ وَتَزْكِيَةُ كَثْرَةِ الْمَطَرِ لِعَمَلِ قَلِيلٍ
فَكَذَلِكَ نَفَقَاتُ مَنْ ذُكِرَ تُزْكُو عِنْدَ اللَّهِ كَثُرَتْ أَمْ قَلَّتْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ فَيُجَازِيكُمْ بِهِ أَيَوَدُّ أَيُحِبُّ
أَحَدُكُمْ أَنْ تَكُونَ لَهُ جَنَّةٌ بُسْتَانٌ مِنْ نَخِيلٍ وَأَعْنَابٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ لَهُ فِيهَا مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ
وَقَدْ أَصَابَهُ الْكِبَرُ فَضَعُفَ عَنِ الْكَسْبِ وَلَهُ ذُرِّيَّةٌ ضُعَفَاءُ أَوْلَادٌ صِغَارٌ لَا يَقْدِرُونَ عَلَيْهِ فَأَصَابَهَا
إِعْصَارٌ رِيحٌ شَدِيدَةٌ فِيهَا نَارٌ فَاحْتَرَقَتْ فَفَقَدَهَا أَحْوَجُ مَا كَانَ إِلَيْهَا وَبَقِيَ هُوَ وَأَوْلَادُهُ عَجَزَةً مُتَحَيِّرِينَ
لَا حِيلَةَ لَهُمْ وَهَذَا الْمَثَلُ لِنَفَقَةِ الْمُرَائِي وَالْمَانِّ فِي ذَهَابِهَا وَعَدَمِ نَفْعِهَا أَحْوَجَ مَا يَكُونُ إِلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ
وَالِاسْتِفْهَامُ بِمَعْنَى النَّفْيِ وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ هُوَ لِرَجُلٍ عَمِلَ بِالطَّاعَاتِ ثُمَّ بَعَثَ لَهُ الشَّيْطَانَ فَعَمِلَ بِالْمَعَاصِي
حَتَّى أَغْرَقَ أَعْمَالَهُ كَذَلِكَ كَمَا بَيَّنَ لَكُمْ مَا ذُكِرَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمُ الْآيَاتِ ..... لَعَلَّكُمْ تَتَفَكَّرُونَ فِي أَمْرِ الدَّارَيْنِ فَتَعْتَبِرُونَ
ع
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَنْفِقُوا زَكُّوا مِنْ طَيِّبَاتِ جِيَادِ مَا كَسَبْتُمْ مِنَ الْمَالِ وَمِمَّا أَخْرَجْنَا
لَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ مِنَ الْحُبُوبِ وَالثِّمَارِ وَلَا تَيَمَّمُوا تَقْصِدُوا الْخَبِيثَ الرَّدِيءَ مِنْهُ أَيِ الْمَذْكُورِ تُنْفِقُونَ
فِي الزَّكَاةِ حَالٌ مِنْ ضَمِيرِ تَيَمَّمُوا وَلَسْتُمْ بِآخِذِيهِ أَيِ الْخَبِيثِ لَوْ أُعْطِيتُمُوهُ فِي حُقُوقِكُمْ إِلَّا أَنْ تُغْمِضُوا
فِيهِ بِالتَّسَاهُلِ وَغَضِّ الْبَصَرِ فَكَيْفَ تُؤَدُّونَ مِنْهُ حَقَّ اللَّهِ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْ نَفَقَاتِكُمْ حَمِيدٌ
مَحْمُودٌ عَلَى كُلِّ حَالٍ الشَّيْطَانُ يَعِدُكُمُ الْفَقْرَ يَخُوِّفُكُمْ بِهِ إِنْ تَصَدَّقْتُمْ فَتُمْسِكُونَ وَيَأْمُرُكُمْ بِالْفَحْشَاءِ
الْبُخْلِ وَمَنْعِ الزَّكَاةِ وَاللَّهُ يَعِدُكُمْ عَلَى الْإِنْفَاقِ مَغْفِرَةً مِنْهُ لِذُنُوبِكُمْ وَفَضْلًا رِزْقًا خَلَفًا مِنْهُ وَاللَّهُ
وَاسِعٌ فَضْلُهُ عَلِيمٌ بِالْمُنْفِقِ يُؤْتِي الْحِكْمَةَ الْعِلْمَ النَّافِعَ الْمُؤَدِّيَ إِلَى الْعَمَلِ مَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَةَ
فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا لِتَأَدِّيهِ إِلَى السَّعَادَةِ الْأَبَدِيَّةِ وَمَا يَذَّكَّرُ فِيهِ إِدْغَامُ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ
يَتَّعِظُ إِلَّا أُولُوا الْأَلْبَابِ أَصْحَابُ الْعُقُولِ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ نَفَقَةٍ أَيْ مِنْ زَكَاةٍ أَوْ صَدَقَةٍ أَوْ نَذْرٍ
مِنْ نَذْرٍ تُوفُوهُ فَيَجْزِيكُمْ بِهِ فَإِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُهُ فَيُجَازِيكُمْ عَلَيْهِ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مَانِعِي الزَّكَاةِ وَالنَّذْرِ أَوْ بِوَضْعِ الْإِنْفَاقِ

في غير محله من معاصي الله من أنصار يمانعين لهم من عذابه إن تبدوا وانظروا الصدقات النوافل فنعما هي
اي نعم شيئا ابداؤها وإن تخفوها تسروها وتؤتوها الفقراء فهو خير لكم من ابدائها تأتيها الاغنياء اما
صدقة الفرض فالافضل اظهارها ليقتدى به ولئلا يتهم وابتداؤها الفقراء متعين وتكفر بالياء وبالنون مجزوما
بالعطف على محل فهو مرفوعا على الاستيناف عنكم من بعض سيئاتكم والله بما تعملون خبير عالم بباطنه
لظاهره ولا يخفى عليه شئ منه وما مع النبي صلى الله عليه وسلم من المتصدق على المشركين ليسلموا ترك ليس
عليك هداهم اى الناس الى الدخول في الاسلام افما عليك البلاغ ولكن الله يهدي من يشاء هدايته
الى الدخول فيه وما تنفقوا من خير مال فلانفسكم لان ثوابه لها وما تنفقون إلا ابتغاء وجه الله اى
لاغيره من اغراض الدنيا جزم بمعنى النهي وما تنفقوا من خير يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا والجملتان تاكيد للاولى للفقراء خبر مبتدإ محذوف اى الصدقات الذين احصروا في سبيل الله
حبسوا انفسهم عن الجهاد ونزلت في اهل الصفة وهم اربعمائة من المهاجرين ارصدوا للتعليم للقرآن والخروج
معه سرايا لا يستطيعون ضربا سفرا في الارض للتجارة والمعاش لشغلهم عنه بالجهاد يحسبهم الجاهل
غناهم اغنياء من التعفف اى لتعففهم عن السؤال تراه تعرفهم يا محاطب بسيماهم علامتهم من التواضع
وآثر الجهد لا يسئلون الناس شيئا فيلحفون إلحافا اى لا سؤال لهم اصلا فلا يقع منهم إلحاف وهو الالحاح
وما تنفقوا من خير فإن الله به عليم فيجازيكم عليه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين يأكلون الربوا اى يأخذونه
بالزيادة في المعاملة بالنقود والمطعوم في القدر او الاجل لا يقومون من قبورهم إلا قياما كما يقوم
الذي يتخبطه الشيطان من المس الجنون بهم متعلق بيقومون ذلك الذي نزل بهم بانهم بسبب انهم
قالوا انما البيع مثل الربوا في الجواز وهذا من عكس التشبيه مبالغة فقال الله رد عليهم وأحل الله البيع
وحرم الربوا فمن جاءه موعظة وعظ من ربه فانتهى عن اكله فله ما سلف قبل النهي اى
لا يسترد منه وامره في العفو عنه الى الله ومن عاد الى اكله مشبها له بالبيع في الحل فاولئك اصحاب
النار هم فيها خلدون يمحق الله الربوا ينقصه ويذهب بركته ويربي الصدقات يزيدها وينميها
اضعافا وانها والله لا يحب كل كفار متعلل الربوا اثيم فاجر باكله الربوا اى بتعاطيه إن الذين
آمنوا وعملوا الصالحات واقاموا الصلوة واتوا الزكوة لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف
عليهم ولا هم يحزنون يا ايها الذين آمنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربوا إن كنتم
مؤمنين صادقين في ايمانكم فان من شان المؤمن امتثال امر الله نزلت لما طالب بعض الصحابة

بعد النهي ربوا كان له قبل فإن لم تفعلوا ما امرتم به فأذنوا اعلموا بحرب من الله ورسوله لكم
فيه تهديد شديد بدلهم ولما نزلت قالوا لا يدي لنا بحربه وإن تبتم رجعتم عنه فلكم رؤس
اصول اموالكم لا تظلمون بزيادة ولا تظلمون بنقص وإن كان وصف غريم ذو عسرة فنظرة اي
عليكم تأخيره الى ميسرة بفتح السين وضمها وتصدقوا بالتشديد على ادغام التاء
في الاصل في الصاد وبالتخفيف على حذفها اي تصدقوا على المعسر
انه خير فافعلوه وفي الحديث من انظر معسرا او وضع عنه اظله
مسلم واتقوا يوما ترجعون بالبناء للمفعول تردون وللفاعل تصيرون فيه الى الله يوم القيمة
ثم توفى فيه كل نفس جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة
ع يا ايها الذين امنوا اذا تداينتم تعاملتم بدين بكسر الدال وقرئ الى اجل مسمى معلوم فاكتبوه استيثاقا
ودفعا للنزاع وليكتب كتاب الدين بينكم كاتب بالعدل بالحق في كتابته لا يزيد في المال والاجل
ولا ينقص ولا يأب يمتنع كاتب من ان يكتب اذا دعي اليها كما علمه الله اي فضله
بالكتابة فليكتب بها والكاف متعلقة بيأب فليكتب تأكيد وليملل على الكاتب الذي عليه الحق
الدين لانه المشهود عليه فيقر ليعلم ما عليه وليتق الله ربه في املائه ولا يبخس ينقص منه اي الحق
شيئا فإن كان الذي عليه الحق سفيها مبذرا او ضعيفا عن الاملاء لصغر او كبر او لا يستطيع ان
يمل هو لخرس او جهل باللغة او نحو ذلك فليملل وليه متولي امره من والد ووصي وقيم ومترجم
بالعدل واستشهدوا اشهدوا على الدين شاهدين من رجالكم اي بالغي المسلمين الاحرار
فإن لم يكونا اي الشاهدان رجلين فرجل وامرأتان يشهدون ممن ترضون من الشهداء عدالته
وعدد النساء لاجل ان تضل تنسى احداهما الشهادة لنقص عقلهن وضبطهن
فتذكر بالتخفيف والتشديد احداهما الذاكرة الاخرى الناسية وجملة الاذكار محل العلة
اي لتذكر ان ضلت ودخلت على الضلال لانه سببه وفي قراءة بكسر ان شرطية ورفع تذكر
استيناف وجوابه ولا يأب الشهداء اذا ما دعوا اقيموا الى تحمل الشهادة واداها ولا تسأموا
تملوا من ان تكتبوه اي ما شهدتم عليه من الحق لكثرة وقوع ذلك صغيرا كان او كبيرا قل
او كثيرا الى اجله وقت حلوله حال من الهاء في تكتبوه ذلكم اي الكتب اقسط اعدل عند الله
واقوم للشهادة اي اعون على اقامتها لانه يذكرها وادنى اقرب الى ان لا ترتابوا تشكوا في قدر الحق
والاجل الا ان تكون تقع تجارة حاضرة وفي قراءة بالنصب فتكون ناقصة واسمها ضمير

التجارة تديرونها بينكم تقبضونها ولا اجل فيها فليس عليكم جناح في ألا تكتبوها
والمراد بها المتجر فيه واشهدوا اذا تبايعتم عليه فانه ادفع للاختلاف وهذا وما قبله امر ندب ولا يضار
كاتب ولا شهيد صاحب الحق ومن عليه بتحريف او امتناع عن الشهادة او الكتابة او لا يضرهما صاحب الحق
بتكليفهما ما لا يليق في الكتابة والشهادة وان تفعلوا ما نهيتم عنه فانه فسوق خروج عن الطاعة
لاحقٍ بكم واتقوا الله في امره ونهيه ويعلمكم الله مصالح امركم حال مقدرة او مستانفة والله
بكل شيء عليم وان كنتم على سفر اي مسافرين ولم تجدوا كاتبا فرهان وفي قراءة فرهن مقبوضة
تستوثقون بها وبنيت السنة جواز الرهن في الحضر مع وجود الكاتب فالتقييد بما ذكر لان التوثق فيه
اشد وافاد قوله مقبوضة اشتراط القبض في الرهن والاكتفاء به من المرتهن وكيله فان امن بعضكم بعضا
اي الدائن للمدين على حقه فليؤد الذي اؤتمن اي المدين امانته دينه وليتق الله ربه في اداء
ولا تكتموا الشهادة اذا دعيتم لاقامتها ومن يكتمها فانه آثم قلبه مخصر بالذكر لانه محل الشهادة
وكانه اذا اثم تبعه غيره فيعاقب معاقبة الاثمين والله بما تعملون عليم لا يخفى عليه شيء منه لله ما في
السموات وما في الارض ان تبدوا ما في انفسكم من السوء والعزم عليه او تخفوه تسروه يحاسبكم به
الله يوم القيمة فيغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه والفعلان بالجزم عطف على جواب
الشرط والرفع اي فهو والله على كل شيء قدير ومنه محاسبتكم وجزاؤكم آمن صدق الرسول محمد بما انزل
من ربه من القرآن والمؤمنون عطف عليه كل تنوينه عوض عن المضاف اليه آمن بالله وملائكته وكتبه
بالجمع والافراد ورسله يقولون لا نفرق بين احد من رسله فنؤمن ببعض ونكفر ببعض كما فعل اليهود
والنصارى وقالوا سمعنا امرك به سماع قبول واطعنا نسألك غفرانك ربنا واليك المصير المرجع بالبعث
ولما نزلت الآية قبلها شق ذلك على المؤمنين من الوسوسة وشق عليهم المحاسبة بها فنزل لا يكلف الله نفسا
اي ما تسعه قدرتها الا وسعها ما كسبت من الخير اي ثوابه وعليها ما اكتسبت من الشر اي وزره ولا يؤاخذ
احد بذنب احد ولا بما لم يكتسبه وسوست به نفسه قولوا ربنا لا تؤاخذنا ان نسينا او اخطأنا بالعقاب ان
تركنا الصواب لا عن عمد كما احدث به من قبلنا وقد رفع الله ذلك عن هذه الامة كما ورد في الحديث فسأل الاعتصام
بنفيه ربنا ولا تحمل علينا اصرا ثقلا علينا حمله كما حملته على الذين من قبلنا اي بني اسرائيل من قتل النفس في التوبة
واخراج ربع المال في الزكوة وقرض موضع النجاسة بالمقراض ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به لنا من التكاليف والبلاء واعف عنا امحو ذنوبنا واغفر لنا
وارحمنا في الرحمة زيادة على المغفرة انت مولانا سيدنا ومتولي امورنا فانصرنا على القوم الكافرين باقامة الحجة والغلبة
في قتالهم فان من شان المولى ان ينصر موالية على الاعداء والحديث لما انزلت هذه الآية قرأها رسول الله صلعم قبل كل كلمة

سورة آل عمران مدنية مائتا آية بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك الله لا إله إلا هو الحي القيوم نزل عليك يا محمد الكتاب القرآن ملتبسا
بالحق بالصدق في أخباره مصدقا لما بين يديه من الكتب وأنزل التوراة والإنجيل من قبل
أي قبل تنزيله هدى حال بمعنى هاديين من الضلالة للناس ممن تبعهما وعبر فيهما بأنزل وفي القرآن بنزل
المقتضي للتكرير لأنهما أنزلا دفعة واحدة بخلافه وأنزل الفرقان بمعنى الكتب الفارقة بين الحق و
الباطل وذكره بعد ذكر التلاتة ليعم ما عداها إن الذين كفروا بآيات الله القرآن وغيره لهم عذاب
شديد والله عزيز غالب على أمره فلا يمنعه شيء من المجازاة وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديد
ممن عصاه لا يقدر على مثلها أحد إن الله لا يخفى عليه شيء كائن في الأرض ولا في السماء لعلمه
بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لأن الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الأرحام
كيف يشاء من ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا إله إلا هو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه
هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحات الدلالة هن أم الكتاب أصله
المعتمد عليه في الأحكام وأخر متشابهات لا يفهم معانيها كأوائل السور وجعله كله محكما في قوله تعالى
أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا
في الحسن والصدق فأما الذين في قلوبهم زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب
الفتنة لجهالهم لوقوعهم في الشبهات واللبس ابتغاء تأويله تفسيره وما يعلم تأويله إلا الله وحده
والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ خبره يقولون آمنا به أي بالمتشابه أنه من عند الله
ولا يعلم معناه كل من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بإدغام التاء في الأصل في الذال أي
يتعظ إلا أولوا الألباب أصحاب العقول ويقولون أيضا إذا رأوا من يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا عما
عن الحق بالتباع تأويله الذي لا يليق بنا أزغت قلوب أولئك بعد إذ هديتنا أرشدتنا إليه
وهب لنا من لدنك من عندك بغير سبب رحمة تثبتنا إنك أنت الوهاب يا ربنا إنك جامع الناس
لجمعهم ليوم أي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فيجازيهم بأعمالهم كما وعدت بذلك إن
الله لا يخلف الميعاد موعاده بالبعث فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه والغرض
من الدعاء بذلك بيان أن همهم الآخرة وذلك يستلزم اليقين على الهداية أيضا لما روى الشيخان
عن عائشة رضي قالت تلى رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب
منه آيات محكمات إلى آخرها وقال فإذا رأيتم الذين يتبعون ما تشابه منه فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم

وبهم الحروف المقطعة إن عدوا بالجمل لمدة أبهم أجلها الأمة كم وقيل باطنر منه الأسلام من الخوارج ١٢ ك

فاحذرهم ورَوَى الطبرانى فى الكبير عن ابى مالك الاشعرى انه سمع النبى صلى الله عليه وسلم يقول انما اخاف على امتى الائمة مضلين ذكر منها ان يفتح لهم الكتاب فياخذه المؤمن يبتغى تاويله وليس يعلم تاويله الا الله والراسخون فى العلم يقولون امنا به كل من عند ربنا وما يذكر الا اولوا الالباب الحديث ان الذين كفروا لن تغنى تدفع عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله اى عذابه شيئا واولئك هم وقود النار بفتح الواو ما يوقد به اى هم كحطب لها كعادة ال فرعون والذين من قبلهم من الامم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما امر النبى صلى الله عليه وسلم اليهود بالاسلام فى موجعة من بدر فقالوا له لا يغرنك ان قتلت نفرا من قريش اغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود ستغلبون بالتاء والياء فى الدنيا بالقتل والاسر وضرب الجزية وقد وقع ذلك وتحشرون بالوجهين فى الآخرة الى جهنم فتدخلونها وبئس المهاد الفراش هى قد كان لكم ايه عبرة وذكر الفعل للفصل فى فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل فى سبيل الله اى طاعته وهم النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه وهم وكانوا ثلثمائة وثلاثة عشر رجلا معهم فرسان وستة اذرع وثمانية سيوف والكل منهم رجالة واخرى كافرة ترونهم اى الكفار مثليهم اى المسلمين الكثرة منهم كانوا نحو الف رأى العين رؤية ظاهرة معاينة وقد نصرهم الله تعالى مع قلتهم والله يؤيد يقوى بنصره من يشاء نصره ان فى ذلك المذكور لعبرة لاولى الابصار لذوى البصائر فلا تغتروا بذلك فتؤمنوا زين للناس حب الشهوات ما تشتهيه الانفس وتدعوا اليه زينه الله تعالى ابتلاء او الشيطان من النساء والبنين والقناطير الاموال الكثيرة المقنطرة المجتمعة من الذهب والفضة والخيل المسومة الحسان والانعام اى الابل والبقر والغنم والحرث الزرع ذلك المذكور متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يفنى والله عنده حسن المآب المرجع وهو الجنة فيبتغى الرغبة فيه دون غيره قل يا محمد لقومك اؤنبئكم اخبركم بخير من ذلكم المذكور من الشهوات استفهام تقرير للذين اتقوا الشرك عند ربهم خبر مبتدؤه جنات تجرى من تحتها الانهار خالدين اى مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها وازواج مطهرة من الحيض وغيره مما يستقذر ورضوان بكسر الراء وضمها لغتان اى رضى كثير من الله والله بصير عالم بالعباد فيجازى كلا منهم بعمله الذين نعت او بدل من الذى قبله يقولون يا ربنا انا آمنا صدقنا بك وبرسولك فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار الصابرين على الطاعة وعن المعصية ونعت والصادقين فى الايمان والقانتين المطيعين لله والمنفقين المتصدقين والمستغفرين لله بان يقولوا اللهم اغفر لنا

بالاً سحاراً واخر الليل خصت بالذكر لانها وقت الغفلة ولذة النوم شهد الله بين لخلقه بدلائل الانزال
الآيات انه لا اله لا معبود بحق في الوجود الا هو وشهد بذلك الملائكة بالاقرار واولوا العلم الانبياء
والمؤمنين بالاعتقاد والنطق قائماً بتدبير مصنوعاته ونصبه على الحال والعامل فيها معنى الجملة
اى تفرد بالقسط بالعدل لا اله الا هو كرره تأكيداً العزيز في ملكه الحكيم في صنعه ان الدين المرضي
عند الله هو الاسلام اى الشرع المبعوث به الرسل المبني على التوحيد وفي قراءة بفتح ان بدل
من انه الخ بدل اشتمال وما اختلف الذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى في الدين بان وحدوا
وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغياً من الكفرين بينهم ومن يكفر بايات الله
فان الله سريع الحساب اى المجازاة له فان حاجوك خاصمك الكفار يا محمد في الدين فقل
لهم اسلمت وجهي لله انقدت له انا ومن اتبعن وخص لوجه بالذكر لشرفه فغيره اولى وقل
للذين اوتوا الكتب اليهود والنصارى والامين مشركي العرب اسلمتم اى اسلموا فان اسلموا
فقد اهتدوا من الضلال وان تولوا عن الاسلام فانما عليك البلاغ التبليغ للرسالة والله
بصير بالعباد فيجازيهم باعمالهم وهذا قبل الامر بالقتال ان الذين يكفرون بايات الله و
يقتلون وفي قراءة يقاتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط بالعدل
من الناس وهم اليهود روي انهم قتلوا ثلثة واربعين نبياً فيهما هم مائة وسبعون من عبادهم
فقتلوهم في يومهم فبشرهم اعلمهم بعذاب اليم مولم وذكر البشارة تهكم بهم ودخلت الفاء في خبر ان
لشبه اسمها الموصول بالشرط اولئك الذين حبطت بطلت اعمالهم ما عملوه من خير كصدقة وصلة رحم
في الدنيا والاخرة فلا اعتداد بها لعدم شرطها وما لهم من ناصرين مانعين لهم من العذاب الم
تر تنظر الى الذين اوتوا نصيباً حظاً من الكتب التوراة يدعون الى كتاب الله ليحكم بينهم ثم يتولى
فريق منهم وهم معرضون عن قبول حكمه فيما يدعونهم اليه من امر دينهم اثنان فحاكموا الى النبي صلعم فحكم عليهما بالرجم فابوا فقال
فيما انزلها فغضبوا لذلك التولي والاعراض وقالوا اى بسبب قولهم لن تمسنا النار الا اياماً معدودات بعين بها مدة عبادة
اباهم العجل ثم تزول عنهم وغرهم في دينهم متعلق بقوله ما كانوا يفترون من قولهم ذلك فكيف حالهم اذا جمعناهم ليوم
اى في يوم لا ريب شك فيه صوبح القيمة ووفيت كل نفس من اهل الكتب وغيرهم جزاء ما كسبت عملت من خير وشر وهم
اى الناس لا يظلمون بنقص حسنة او زيادة سيئة وتنزل لما وعد صلعم امته ملك فارس والروم فقال المنافقون تمنى اللهم
الملك تؤتي تعطي الملك من تشاء من خلقك وتنزع الملك ممن تشاء وتعز من تشاء بايتامه وتذل
من تشاء بنزعه منه بيدك بقدرتك انك على كل شيء قدير

تولج تدخل الليل في النهار وتولج النهار تدخله في الليل فيزيد كل منهما بما ينقص من الآخر وتخرج الحي
من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة وتخرج الميت كالنطفة والبيضة من الحي
وترزق من تشاء بغير حساب اي رزقا واسعا لا يتخيل المؤمنون الكافرين اولياء عيلا لانهم
من دون اي غير المؤمنين ومن يفعل ذلك اي يوالهم فليس من دين الله في شيء الا ان
تتقوا منهم تقاة مصدر بمعنى تقية اي تخافوا مخافة فلكم موالاتهم باللسان دون القلب وهذا قبل عزة
الاسلام وهي رخصة في بلد ليس قويا فيها ويحذركم يخوفكم الله نفسه اي ان يغضب عليكم ان والتيموهم
والى الله المصير المرجع فيجازيكم قل لهم ان تخفوا ما في صدوركم قلوبكم من موالاتهم او تبدوه
تظهروه يعلمه الله وهو يعلم ما في السموات وما في الارض والله على كل شيء قدير ومنه
تعذيب من والاهم واذكر يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود
خبره تود لو ان بينها وبينه امدا بعيدا غاية في نهاية البعد فلا يصل اليها ويحذركم الله نفسه
كرره للتاكيد والله رؤف بالعباد ونزل لما قالوا ما نعبد الاصنام الا حبا لله ليقربونا اليه قل
لهم يا محمد ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله بمعنى انه يثيبكم ويغفر لكم ذنوبكم والله
غفور لمن اتبعني ما سلف منه قبل ذلك رحيم به قل لهم اطيعوا الله والرسول فيما يامركم
به من التوحيد فان تولوا اعرضوا عن الطاعة فان الله لا يحب الكافرين فيه اقامة الظاهر
مقام المضمر اي لا يحبهم المعنى انه يعاقبهم ان الله اصطفى اختار آدم ونوحا وآل
ابراهيم وآل عمران بمعنى انفسهما على العالمين بجعل الانبياء من نسلهم ذرية
بعضها من بعض منهم والله سميع عليم اذكر اذ قالت امرأة عمران حنة لما كبست
واشتاقت للولد فدعت الله واحست بالحمل يا رب اني نذرت ان اجعل لك ما في
بطني محررا معتقا خالصا من شواغل الدنيا لخدمة بيتك المقدس فتقبل مني انك انت
السميع للدعاء العليم بالنيات وهلك عمران وهي حامل فلما وضعتها ولدتها جارية
وكانت ترجو ان يكون غلاما اذ لم يكن يحرر الا الغلمان قالت معتذرة يا رب اني وضعتها
انثى والله اعلم لك علم ما وضعت جملة اعتراض من كلامه تعالى
وفي قراءة بضم التاء وليس الذكر الذي طلبت كالانثى
التي وهبت لانه يقصد للخدمة وهي لا تصلح لها
لضعفها وعورتها وما يعتريها من الحيض ونحوه

وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ المطرود وفي الحديث ما من مولود يولد الا مسه الشيطان حين يولد فيستهل صارخا من مسه اياه الا مريم وابنها رواه الشيخان فتقبلها ربها اى قبل مريم من امها بقبول حسن وانبتها نباتا حسنا اى انشاها بخلق حسن فكانت تنبت في اليوم كما ينبت المولود في العام وانت بها امها الاحبارا سدنة بيت المقدس فقالت دونكم هذه النذيرة فتنافسوا فيها لانها بنت امامهم فقال زكريا انا احق بها لان خالتها عندي فقالوا لا حتى نقترع فانطلقوا وهم تسعة وعشرون الى نهر الاردن والقوا اقلامهم على ان من ثبت قلمه في الماء وصعد فهو اولى بها فثبت قلم زكريا فاخذها وبنى لها غرفة في المسجد بسلم لا يصعد اليها غيره وكان يأتيها بأكلها وشرابها ودهنها فيجد عندها فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في الشتاء كما قال الله تعالى وكفلها زكريا صمها اليه وفي قراءة بالتشديد ونصب زكريا ممدودا ومقصورا والفاعل الله كلما دخل عليها زكريا المحراب الغرفة وهي اشرف المجالس وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا قالت هو من عند الله يا تيني به من الجنة ان الله يرزق من يشاء بغير حساب رزقا واسعا بلا تبعة هنالك اى لما راى زكريا ذلك وعلم ان القادر على الاتيان بالشئ في غير حينه قادر على الاتيان بالولد على الكبر وكان اهل بيته انقرضوا دعا زكريا ربه لما دخل المحراب للصلوة في جوف الليل قال رب هب لي من لدنك من عندك ذرية طيبة ولدا صالحا انك سميع مجيب الدعاء فنادته الملئكة اى جبرئيل وهو قائم يصلي في المحراب اى المسجد ان اى بان وفي قراءة بالكسرة بتقدير القول الله يبشرك مثقلا ومخففا يحيى مصدقا بكلمة كائنة من الله اى بعيسى انه روح الله وسمي كلمة لانه خلق بكلمة كن وسيدا متبوعا وحصورا سنوعا عن النساء ونبيا من الصالحين روى انه لم يعمل خطيئة ولم يهم بها قال رب انى يكون لي غلام ولد وقد بلغني الكبر اى بلغت نهاية السن مائة وعشرين سنة وامرأتي عاقر بلغت ثمانا وتسعين سنة قال الامر كذلك من خلق الله غلاما منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه شئ ولاظهار هذه القدرة العظيمة قال الله السوار ليجاب بها ولما ثاقت نفسه الى البشرة قال رب اجعل لي اية اى علامة على حمل امراتي قال ايتك عليه ان لا تكلم الناس اى تمتنع من كلامهم بخلاف ذكر الله تعالى ثلثة ايام اى بلياليها الا رمزا اشارة واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار واخر النهار واوائله

ع

واذكر اذ قالت الملئكة اى جبرئيل يا مريم ان الله اصطفيك اختارك وطهرك من مسيس

الرجال او اضطفت على نساء العلمين اى على عالمى زمانك يا مريم اقنتى لربك اطيعيه واسجدى
واركعى مع الراكعين اى صلى مع المصلين ذلك المذكور من امر زكريا ومريم من انباء
الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيه اليك يا محمد وما كنت لديهم اذ يلقون
اقلامهم فى الماء يقترعون ليظهر لهم ايهم يكفل مريم وما كنت لديهم اذ يختصمون
فى كفالتها فتعرف ذلك فتخبر به وانما عرفته من جهة الوحى واذكر اذ قالت الملئكة يا
مريم ان الله يبشرك بكلمة منه اى ولد اسمه المسيح عيسى ابن مريم حاطبها بنسبة امها
تنبيها على انها ولدته بلا اب اذ عادة الرجال نسبتهم الى اباءهم وجيها اذا جاه فى الدنيا بالنبوة
والشفاعة والدرجات العلى ومن المقربين عند الله ويكلم الناس فى المهد اى طفلا قبل اوان
الكلام وكهلا ومن الصلحين قالت رب انى اى كيف يكون لى ولد ولم يمسسنى بشر لم
يتزوج ولا غيره قال الامر كذلك من خلق ولدا منك بلا اب الله يخلق ما يشاء اذا قضى امرا
اراد خلقه فانما يقول له كن فيكون اى فهو يكون ويعلمه بالنون والياء الكتب الخط
والحكمة والتوراة والانجيل ويجعله رسولا الى بنى اسرائيل فى الصبا او بعد البلوغ فنفخ جبريل
فى جيب درعها فحملت وكان من امرها ما ذكر فى سورة مريم فلما بعثه الله تعالى الى بنى اسرائيل
قال لهم انى رسول اليكم انى اى بانى قد جئتكم باية علامة على صدقى من ربكم انى
قراءة بالكسر استينافا اخلق لكم من الطين كهيئة الطير مثل صورته والكاف اسم مفعول
فانفخ فيه الضمير للكاف فيكون طيرا وفى قراءة طائرا باذن الله بارادته فخلقوا الخفاش لانه
اكمل الطير خلقا وكان يطير وهم ينظرون فاذا غاب عن اعينهم سقط ميتا وابرئ اشفى الاكمه
الذى ولد اعمى والابرص وخصا لانهما داءان اعيا الاطباء وكان بعث فى زمن الطب فابرأ
فى يوم خمسين الفا بالدعاء بشرط الايمان واحى الموتى باذن الله بارادته كرره لنفى توهم الالوهية فيه
فاحيا عازرا صديقا له وابن العجوز وابنة العاشر فعاشوا وولدوا لهم وسام بن نوح ومات فى الحال
وانبئكم بما تاكلون وما تدخرون تخبئون فى بيوتكم مما راعاينه فكان يخبر الشخص بما اكل وما
يأكل بعد ذلك المذكور لاية لكم ان كنتم مؤمنين وجئتكم مصدقا لما بين يدى
قبلى من التوراة ولاحل لكم بعض الذى حرم عليكم فيها فاحل لهم من السمك والطير ما لا صيصية
له وقيل احل الجميع فبعض بمعنى كل وجئتكم باية من ربكم كرره تاكيدا وليبنى عليه فاتقوا الله
واطيعون فيما امرتكم به من توحيد الله وطاعته ان الله ربى وربكم فاعبدوه هذا الذى

اصركم به صراط طريق مستقيم فكذبوه ولم يؤمنوا به فلما احس علم عيسى منهم
الكفر وارادوا قتله قال من انصاري اعواني ذاهبا الى الله لاضرة دينه قال الحواريون
نحن انصار الله اعوان دينه وهم اصفياء عيسى اول من امن به وكانوا اثنى عشر من الحور
وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب اي يبيضونها امنا صدقنا بالله
واشهد يا عيسى بانا مسلمون ربنا امنا بما انزلت من الانجيل واتبعنا الرسول عيسى
فاكتبنا مع الشهدين بتوحيدك بالوحدانية ورسولك بالصدق قال تعالى ومكروا اي كفار
بني اسرائيل بعيسى اذ دلوا به من يقتله غيلة ومكر الله بهم بان القى شبه عيسى على
من قصد قتله فقتلوه ورفع عيسى والله خير الماكرين اعلمهم به اذكر اذ قال الله
يا عيسى اني متوفيك قابضك وراف عك الي من الدنيا من غير موت ومطهرك مبعدك
من الذين كفروا وجاعل الذين اتبعوك صدقوا بنوتك من المسلمين والنصارى فوق
الذين كفروا بك وهم اليهود يعلونهم بالحجة والسيف الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم
فاحكم بينكم فيما كنتم فيه تختلفون من امر الدين فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا
شديدا بالقتل والسبي والاحراق بالنار وما لهم من ناصرين مانعين منه واما الذين
امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم بالياء والنون اجورهم والله لا يحب الظلمين اي
يعاقبهم وقيل ان الله تعالى ارسل اليه سحابة فرفعته فتعلقت به امه وبكت فقال لها القيمة
تجمعنا وكان ذلك ليلة القدر ببيت المقدس وله ثلث وثلثون سنة وعاشت امه
بعده ست سنين وروى الشيخان حديث انه ينزل قرب الساعة ويحكم بشريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم ويقتل الدجال والخنزير ويكسر الصليب ويضع الجزية وفي حديث مسلم
انه يمكث سبع سنين وفي حديث ابي داود الطيالسي اربعين سنة ويتوفى ويصلى عليه
فيحتمل ان المراد مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده ذلك المذكور من امر عيسى نتلوه
نقصه عليك يا محمد من الآيات حال من الهاء في نتلوه وعامل ما في ذلك من معنى الاشارة
والذكر الحكيم المحكم اي القرآن ان مثل عيسى شانه الغريب عند الله كمثل ادم كشانه
في خلقه من غير اب وهو من تشبيه الغريب بالاغرب ليكون اقطع للخصم واوقع في النفس
خلقه اي ادم اي قاله من تراب ثم قال له كن بشرا فيكون اي فكان وكذلك عيسى قال له كن
من غير اب فكان الحق من ربك خبر مبتدا محذوف اي امر عيسى فلا تكن من الممترين

ثلث ع

الشاكين فيه فمن حاجك حادلك من النصارى فيه من بعد ما جاءك من العلم بامره
فقل لهم تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ثم
نبتهل نتضرع في الدعاء فنجعل لعنت الله على الكذبين بان نقول اللهم العن الكاذب في شان
عيسى وقد دعا صلى الله عليه وسلم وفد نجران الى ذلك لما حاجوه فيه فقالوا حتى ننظر
في امرنا ثم ناتيك فقال ذو رايهم لقد عرفتم نبوته وانه ما باهل قوم نبيا الا هلكوا
فوادعوا الرجل وانصرفوا راجعين فاتوه وقد خرج ومعه الحسن والحسين وفاطمة وعلي رضي الله
عنهم وقال لهم اذا دعوت فامنوا فابوا ان يلاعنوا وصالحوه على الجزية رواه ابو نعيم
في دلائل النبوة وروى ابو داود انهم صالحوه على الفي حلة النصف في صفر والبقية
في رجب وثلثين درعة وثلثين فرسا وثلثين بعيرا وثلثين من كل صنف من اصناف
السلاح وروى احمد في مسنده عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال لو خرج
الذين يباهلونه لرجعوا لا يجدون مالا ولا اهلا وفي رواية لو خرجوا لاحترقوا
ان هذا المذكور هو القصص الحق الخبر الحق الذي لا شك فيه وما من زائدة الا الله
وان الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه فان تولوا اعرضوا عن الايمان فان الله عليم
بالمفسدين فيجازيهم وفيه وضع الظاهر موضع المضمر قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى
تعالوا الى كلمة سواء مصدر بمعنى مستوا مرها بيننا وبينكم هي الا نعبد الا الله ولا
نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله كما اتخذتم الاحبار
والرهبان فان تولوا اعرضوا عن التوحيد فقولوا انتم لهم اشهدوا بانا
مسلمون موحدون ونزل لما قال اليهود ابراهيم يهودي ونحن على
دينه وقالت النصارى كذلك يا اهل الكتاب لم تحاجون تخاصمون
في ابراهيم بزعمكم انه على دينكم وما انزلت التوراة والانجيل الا
من بعده بزمن طويل وبعد نزولها حدثت اليهودية والنصرانية
افلا تعقلون ذلك لما للتنبيه انتم مبتدا ها هؤلاء خبره حاججتم فيما لكم به علم من امر
موسى وعيسى وزعمتم انكم على دينهما فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم من شان ابراهيم والله يعلم شانه
وانتم لا تعلمون قال تعالى تبرية لابراهيم ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا مائلا
عن الاديان كلها الى الدين القيم مسلما موحدا وما كان من المشركين

إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَٰهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَٰذَا النَّبِيُّ مُحَمَّدٌ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٦٨﴾
وَدَّت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ لَوْ يُضِلُّونَكُمْ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٩﴾
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَكْفُرُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ وَأَنتُمْ تَشْهَدُونَ ﴿٧٠﴾
يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لِمَ تَلْبِسُونَ الْحَقَّ بِالْبَاطِلِ وَتَكْتُمُونَ الْحَقَّ وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٧١﴾
وَقَالَت طَّائِفَةٌ مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمِنُوا بِالَّذِي أُنزِلَ عَلَى الَّذِينَ آمَنُوا وَجْهَ النَّهَارِ وَاكْفُرُوا آخِرَهُ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ ﴿٧٢﴾
وَلَا تُؤْمِنُوا إِلَّا لِمَن تَبِعَ دِينَكُمْ قُلْ إِنَّ الْهُدَىٰ هُدَى اللَّهِ أَن يُؤْتَىٰ أَحَدٌ مِّثْلَ مَا أُوتِيتُمْ أَوْ يُحَاجُّوكُمْ عِندَ رَبِّكُمْ قُلْ إِنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ وَاسِعٌ عَلِيمٌ ﴿٧٣﴾
يَخْتَصُّ بِرَحْمَتِهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٧٤﴾
وَمِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيْكَ إِلَّا مَا دُمْتَ عَلَيْهِ قَائِمًا ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا لَيْسَ عَلَيْنَا فِي الْأُمِّيِّينَ سَبِيلٌ وَيَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾
بَلَىٰ مَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِ وَاتَّقَىٰ فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُتَّقِينَ ﴿٧٦﴾

في التوراة وقيل حلفا كاذبا وفي رعوى لو في بيع سلعة إن الذين يشترون يستبدلون يعهد الله إليهم بالإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وأداء الأمانة وأيمانهم حلفهم به تعالى كاذبا ثمنا قليلا من الدنيا أولئك لا خلاق نصيب لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله غضبا عليهم ولا ينظر إليهم برحمة يوم القيامة ولا يزكيهم يطهرهم ولهم عذاب أليم مؤلم وإن منهم أي أهل الكتاب لفريقا طائفة كلعب بن الأشرف ويلوون ألسنتهم بالكتاب أي يعطفونها بقراءته عن المنزل إلى ما حرفوه من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ونحوه لتحسبوه أي المحرف من الكتاب الذي أنزل الله تم وما هو من الكتاب يقولون هو من عند الله وما هو من عند الله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون أنهم كاذبون ونزل لما قال نصارى نجران إن عيسى أمرهم أن يتخذوه ربا أو لما طلب بعض المسلمين السجود له صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لبشر أن يؤتيه الله الكتاب والحكم أي الفهم للشريعة والنبوة ثم يقول للناس كونوا عبادا لي من دون الله ولكن يقول كونوا ربانيين علماء عاملين منسوب إلى الرب بزيادة الألف والنون تفقهون بما كنتم تعلمون بالتخفيف والتشديد الكتب وبما كنتم تدرسون أي بسبب ذلك فائدته أن تعلموا ولا يأمركم بالرفع استئنافا أي الله والنصب عطفا على يقول أي البشر أن يتخذ الملائكة والنبيين أربابا كما اتخذت الصابئة الملائكة واليهود عزيرا والنصارى عيسى أيأمركم بالكفر بعد إذ أنتم مسلمون لا ينبغي له هذا واذكر حين أخذ الله ميثاق النبيين عهدهم لما بفتح اللام للابتداء وتوكيد معنى القسم الذي في أخذ الميثاق وكسرها متعلقة بأخذ وما موصولة على الوجهين أي الذي آتيتكم إياه وفي قراءة آتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم من الكتاب والحكمة وهو محمد صلى الله عليه لتؤمنن به ولتنصرنه جواب القسم أن أدركتموه وأمرهم تبع لهم في ذلك قال تعالى لهم أأقررتم بذلك وأخذتم على ذلكم إصري عهدي قالوا أقررنا قال فاشهدوا على أنفسكم وأنا معكم من الشاهدين عليكم وعليهم فمن تولى أعرض بعد ذلك الميثاق فأولئك هم الفاسقون أفغير دين الله يبغون بالياء أي المتلوون والتاء وله أسلم انقاد من في السموات والأرض طوعا بلا إباء وكرها بالسيف ومعانة ما يلجئ إليه وإليه يرجعون بالتاء والياء والبناء للمفعول للانكار قل لهم يا محمد آمنا بالله وما أنزل علينا وما أنزل على إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط أولاد وما أوتي موسى وعيسى والنبيون من ربهم لا نفرق بين أحد منهم بالتصديق

ع

لام الابتداء، قلت لوجود الفاصل — الاستهزاء، وفي الفعل فوق — عدي لأنزل بإلى فوق — الإنجيل على حذف المضاف — فاعل قالوا الذين من قبلهم — الاستهزاء، قلت لوجود الفاصل — أو الوحي ينزل من فوق — بأن يخبر الرسل فجأة — بالتشديد — مستقبل من الاستهزاء — بالنون والتشديد — باعتبار معناه — الاستفهام للانكار — من الغيب الذي لم تكن تعلمه — أو الاشتقاق على ثمود قبل راود — أسرائيل، وأسراء لغتان — بالنون — فاعل قالوا الذين من قبلهم — فاتبع ملة

والتكذيب وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ مخلصون فى العبادة ونزل فيمن ارتد ولحق بالكفار وَمَنْ يَبْتَغِ
غَيْرَ الْإِسْلَامِ دِينًا فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ لمصيره الى النار الموبدة
عليه على صدق النبى صلى الله عليه وسلم وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ الكافرين أُولَئِكَ
جَزَاؤُهُمْ أَنَّ عَلَيْهِمْ لَعْنَةَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ۝ خَالِدِينَ فِيهَا اى اللعنة او النار
المدلول بها عليها لَا يُخَفَّفُ عَنْهُمُ الْعَذَابُ وَلَا هُمْ يُنْظَرُونَ يمهلون إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ
بَعْدِ ذَٰلِكَ وَأَصْلَحُوا اعمالهم فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ لهم رَحِيمٌ بهم ۝ نزل فى اليهود إِنَّ الَّذِينَ
كَفَرُوا بعيسى بَعْدَ إِيمَانِهِمْ بموسى ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا بمحمد لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ اذا اغرغروا اوماتوا
كفارا وَأُولَٰئِكَ هُمُ الضَّالُّونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَمَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يُقْبَلَ مِنْ أَحَدِهِمْ
مِلْءُ الْأَرْضِ مقدار ما يملاها ذَهَبًا وَلَوِ افْتَدَىٰ بِهِ ادخل الفاء فى خبر ان لشبه الذين
بالشرط وايذان بتسبيب عدم القبول عن الموت على الكفر أُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ
مؤلم وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مانعين منه لَنْ تَنَالُوا الْبِرَّ اى ثوابه وهو الجنة حَتَّىٰ
تُنْفِقُوا تصدقوا مِمَّا تُحِبُّونَ من اموالكم وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ شَيْءٍ فَإِنَّ اللَّهَ بِهِ عَلِيمٌ فيجازى
عليه ونزل لما قال اليهود انك تزعم انك على ملة ابراهيم وكان لا يأكل لحوم الابل وابانها كُلُّ
الطَّعَامِ كَانَ حِلًّا حلالا لِبَنِي إِسْرَائِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَائِيلُ يعقوب عَلَىٰ نَفْسِهِ وهو الابل
لما حصل له عرق النساء بالفخذ والقصر فندران شفى لا يأكلها فحرم عليه مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنَزَّلَ
التَّوْرَاةُ وذلك بعد ابراهيم ولم تكن على عهده حراما كما زعموا قُلْ لهم فَأْتُوا بِالتَّوْرَاةِ فَاتْلُوهَا
بينتين صدق قولكم إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ فيه فبهتوا ولم ياتوا بها قال تعالى فَمَنِ افْتَرَىٰ
عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ مِنْ بَعْدِ ذَٰلِكَ اى ظهور الحجة بان التحريم انما كان من جهته يعقوب لا على عهد
ابراهيم فَأُولَٰئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ المتجاوزون الحق الى الباطل قُلْ صَدَقَ اللَّهُ فى هذا الجميع
ما اخبر به فَاتَّبِعُوا مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ التى انا عليها حَنِيفًا مائلا عن كل دين الى دين الاسلام وَمَا
كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ونزل لما قالوا قبلتنا افضل من قبلتكم إِنَّ أَوَّلَ بَيْتٍ وُضِعَ مُتَعَبَّدًا لِلنَّاسِ
فى الارض لَلَّذِي بِبَكَّةَ بالباء لغة فى مكة سميت بذلك لانهم تباك اعناق الجبابرة اى تدقها
بناه الملئكة قبل خلق آدم ووضع بعده الا فصلى وبينهما اربعون سنة كما فى حديث الصحيحين
وفى حديث ان اول ما ظهر على وجه الماء عند خلق السموات والارض زبدة بيضاء فدحيت
الارض من تحته مُبَارَكًا حال من الذى اى ذا بركة وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ لانه قبلتهم فِيهِ آيَاتٌ

الجزء الرابع ع

بينت ومنها مقام ابراهيم اى الحجر الذى قام عليه عند بناء البيت فاثر قدماه فيه وبقى الى الآن
مع تطاول الزمان وتداول الايدى عليه ومنها تضعيف الحسنات فيه وان الطير
لا يعلوه ومن دخله كان آمنا لا يتعرض لمقتل او ظلم او غيرذلك وللّٰه على الناس حج البيت
واجب بكسر الحاء وفتحها لغتان فى مصدر حج يعنى قصد وبدل من الناس من استطاع اليه سبيلا
طريقا فسره صلى الله عليه وسلم بالزاد والراحلة رواه الحاكم وغيره ومن كفر بالله اوجاحد فرضه من
الحج فان الله غنى عن العلمين الانس والجن والملئكة وعن عبادتهم قل يا اهل الكتب لم تكفرون
بايت الله القران والله شهيد على ما تعملون فيجازيكم عليه قل يا اهل الكتب لم تصدون
تصرفون عن سبيل الله دينه من امن بتكذيبكم النبى وكتم نعته تبغونها تطلبون السبيل
عوجا مصدر بمعنى معوجة مائلة عن الحق وانتم شهدآء عالمون بان الدين المرضى هو الصحيح دين
الاسلام كما فى كتابكم وما الله بغافل عما تعملون من الكفر والتكذيب انما يؤخرهم الى وقتكم فيجازيكم
ونزل لما مر بعض اليهود على الاوس والخزرج فغاظه تآلفهم فذكرهم بما كان بينهم فى الجاهلية من الفتن
فتشاجروا وكادوا يقتتلون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتب يردوكم
بعد ايمانكم كفرين وكيف تكفرون استفهام تعجيب وتوبيخ وانتم تتلى عليكم ايت الله وفيكم رسوله
ومن يعتصم يتمسك بالله فقد هدى الى صراط مستقيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقته
بان يطاع فلا يعصى ويتذكر فلا يكفر ويذكر فلا ينسى فقالوا يا رسول الله ومن يقوى على هذا فنسخ بقوله
فاتقوا الله ما استطعتم ولا تموتن الا وانتم مسلمون موحدون واعتصموا تمسكوا بحبل الله اى دينه
جميعا ولا تفرقوا بعد الاسلام واذكروا نعمة الله انعامه عليكم يا معشر الاوس والخزرج اذ كنتم
قبل الاسلام اعدآء فالف جمع بين قلوبكم بالاسلام فاصبحتم فصرتم بنعمته اخوانا فى الدين والولاية
وكنتم على شفا طرف حفرة من النار ليس بينكم وبين الوقوع فيها الا ان تموتوا كفارا فانقذكم منها بالايمان
كذلك كما بين لكم ما ذكر يبين الله لكم ايته لعلكم تهتدون ولتكن منكم امة يدعون
الى الخير الاسلام ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر وأولئك الداعون الآمرون الناهون
هم المفلحون الفائزون ومن للتبعيض لان ما ذكر فرض كفاية لا يلزم كل الامة ولا يليق بكل احد كالجهل
وقيل زائدة اى لتكونوا امة ولا تكونوا كالذين تفرقوا عن دينهم واختلفوا فيه من بعد ما جآءهم البينت
وهم اليهود والنصارى وأولئك لهم عذاب عظيم يوم تبيض وجوه وتسود وجوه اى يوم القيمة فاما
الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم اى يقال لهم ذلك فذوقوا العذاب بما كنتم

وَاَمَّا الَّذِيْنَ ابْيَضَّتْ وُجُوْهُهُمْ وَهُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ فَفِيْ رَحْمَةِ اللّٰهِ اَيْ جَنَّتِهٖ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ
تِلْكَ اٰيٰتُ اللّٰهِ هٰذِهِ الْاٰيَاتُ اٰيٰتُ اللّٰهِ نَتْلُوْهَا عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ بِالْحَقِّ وَمَا اللّٰهُ يُرِيْدُ ظُلْمًا لِّلْعٰلَمِيْنَ
بِاَنْ يُّعَاقِبَهُمْ بِغَيْرِ جُرْمٍ وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ مُلْكًا وَّخَلْقًا وَّعَبِيْدًا وَاِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ
تَصِيْرُ الْاُمُوْرُ كُلُّهَا كُنْتُمْ يَا اُمَّةَ مُحَمَّدٍ فِيْ عِلْمِ اللّٰهِ تَعَالٰى خَيْرَ اُمَّةٍ اُخْرِجَتْ اَظْهَرَتْ لِلنَّاسِ تَاْمُرُوْنَ
بِالْمَعْرُوْفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَلَوْ اٰمَنَ اَهْلُ الْكِتٰبِ بِاللّٰهِ لَكَانَ الْاِيْمَانُ
خَيْرًا لَّهُمْ مِنْهُمُ الْمُؤْمِنُوْنَ كَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ وَاَصْحَابِهٖ وَاَكْثَرُهُمُ الْفٰسِقُوْنَ الْكَافِرُوْنَ
لَنْ يَّضُرُّوْكُمْ اَيُّهَا الْيَهُوْدُ يَا مَعْشَرَ الْمُسْلِمِيْنَ بِشَيْءٍ اِلَّآ اَذًى بِاللِّسَانِ مِنْ سَبٍّ وَوَعِيْدٍ
وَاِنْ يُّقَاتِلُوْكُمْ يُوَلُّوْكُمُ الْاَدْبَارَ مُنْهَزِمِيْنَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُوْنَ عَلَيْكُمْ بَلْ لَكُمُ النَّصْرُ عَلَيْهِمْ ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ
الذِّلَّةُ اَيْنَمَا ثُقِفُوْٓا وُجِدُوْا اِفْلَاسًا عَنْ عِزِّهِمْ وَلَا اعْتِصَامَ لَهُمْ اِلَّا بِعَهْدٍ مِّنَ اللّٰهِ وَحَبْلٍ مِّنَ النَّاسِ
الْمُؤْمِنِيْنَ وَهُوَ عَهْدُهُمْ اِلَيْهِمْ بِالْاِيْمَانِ عَلَى اَدَاءِ الْجِزْيَةِ اَيْ لَا عِصْمَةَ لَهُمْ غَيْرُ ذٰلِكَ وَبَآءُوْ رَجَعُوْا بِغَضَبٍ
مِّنَ اللّٰهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ ذٰلِكَ بِاَنَّهُمْ اَيْ بِسَبَبِ اَنَّهُمْ كَانُوْا يَكْفُرُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَيَقْتُلُوْنَ
الْاَنْبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ ذٰلِكَ تَاْكِيْدٌ بِمَا عَصَوْا اَمْرَ اللّٰهِ وَكَانُوْا يَعْتَدُوْنَ يَتَجَاوَزُوْنَ الْحَلَالَ اِلَى الْحَرَامِ
لَيْسُوْا اَيْ اَهْلُ الْكُتُبِ سَوَآءً مُسْتَوِيْنَ مِنْ اَهْلِ الْكِتٰبِ اُمَّةٌ قَآئِمَةٌ مُّسْتَقِيْمَةٌ ثَابِتَةٌ عَلَى الْحَقِّ
كَعَبْدِ اللّٰهِ بْنِ سَلَامٍ وَاَصْحَابِهٖ يَتْلُوْنَ اٰيٰتِ اللّٰهِ اٰنَآءَ الَّيْلِ اَيْ فِيْ سَاعَاتِهٖ وَهُمْ يَسْجُدُوْنَ
يُصَلُّوْنَ حَالٌ يُّؤْمِنُوْنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ وَيَاْمُرُوْنَ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُسَارِعُوْنَ
فِي الْخَيْرٰتِ وَاُولٰٓئِكَ الْمَوْصُوْفُوْنَ بِمَا ذُكِرَ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ وَمِنْهُمْ مَنْ لَيْسُوْا كَذٰلِكَ وَلَيْسُوْا مِنَ الصّٰلِحِيْنَ
وَمَا يَفْعَلُوْا بِالتَّاءِ اَيْتُهَا الْاُمَّةُ وَبِالْيَاءِ اَيِ الْاُمَّةُ الْقَآئِمَةُ مِنْ خَيْرٍ فَلَنْ يُّكْفَرُوْهُ بِالْوَجْهَيْنِ اَيْ
تُعْدَمُوا ثَوَابَهٗ بَلْ تُجَازَوْنَ عَلَيْهِ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِالْمُتَّقِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا لَنْ تُّغْنِيَ تَدْفَعَ عَنْهُمْ
اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ اَيْ عَذَابَهٗ شَيْئًا خُصُّوْهُمَا بِالذِّكْرِ لِاَنَّ الْاِنْسَانَ يَدْفَعُ عَنْ
نَفْسِهٖ تَارَةً بِفِدَاءِ الْمَالِ وَتَارَةً بِالْاِسْتِعَانَةِ بِالْاَوْلَادِ وَاُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا
خٰلِدُوْنَ مَثَلُ صِفَةُ مَا يُنْفِقُوْنَ اَيِ الْكُفَّارُ فِيْ هٰذِهِ الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا فِيْ عَدَاوَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَوْ صَدَقَةِ اَوْ نَحْوِهَا كَمَثَلِ رِيْحٍ فِيْهَا صِرٌّ حَرٌّ اَوْ بَرْدٌ شَدِيْدٌ اَصَابَتْ حَرْثَ قَوْمٍ ظَلَمُوْٓا
اَنْفُسَهُمْ بِالْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ فَاَهْلَكَتْهُ فَلَمْ يَنْتَفِعُوْا بِهٖ كَذٰلِكَ نَفَقَاتُهُمْ ذَاهِبَةٌ لَا
يَنْتَفِعُوْنَ بِهَا وَمَا ظَلَمَهُمُ اللّٰهُ بِاِضَاعَةِ نَفَقَاتِهِمْ وَلٰكِنْ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ بِالْكُفْرِ الْمُوْجِبِ لِاِضَاعَتِهَا يٰٓاَيُّهَا
الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّخِذُوْا بِطَانَةً اَصْفِيَاءَ تَطْلَعُوْنَهُمْ عَلٰى سِرِّكُمْ مِّنْ دُوْنِكُمْ

اى غيركم من اليهود والمنافقين لا يألونكم خبالا لا نصب بنزع الخافض اى لا يقصرون لكم جهدهم
فى الفساد ودوا تمنوا ما عنتم اى عنتكم وهو شدة الضرر قد بدت ظهرت البغضاء العداوة
لكم من افواههم بالوقيعة فيكم واطلاع المشركين على سركم وما تخفى صدورهم من العداوة
لكم اكبر قد بينا لكم الآيات على عداوتهم ان كنتم تعقلون ذلك فلا تتولوهم ها للتنبيه انتم
يا اولاء المؤمنين تحبونهم لقرابتهم منكم وصداقتهم ولا يحبونكم لمخالفتهم لكم فى الدين وتؤمنون
بالكتب كلها اى بالكتب كلها ولا يؤمنون بكتابكم واذا لقوكم قالوا امنا واذا خلوا عضوا
عليكم الانامل اطراف الاصابع من الغيظ شدة الغضب لما يرون من ايتلافكم ويعبر عن
شدة الغضب بعض الانامل مجازا وان لم يكن ثم عض قل موتوا بغيظكم اى ابقوا عليه الى الموت
فلن تروا ما يسركم ان الله عليم بذات الصدور بما فى القلوب ومنه ما يضمره هؤلاء ان
تمسسكم تصبكم حسنة نعمة كنصر وغنيمة تسؤهم تحزنهم وان تصبكم سيئة هزيمة
وجدب يفرحوا بها وجملة الشرطية عليه معطوفة بالشرط قبل وما بينهما اعتراض والخبر
انهم صنفان هون فى عداوتكم فلم تولوهم فاجتنبوهم وان تصبروا على اذاهم وتتقوا الله فى موالاتهم
وغيرها لا يضركم بكسر الضاد وسكون الراء وضمها وتشديد الكاف كيدهم شيئا ان الله بما يعملون
بالياء والتاء محيط فيجازيهم وإذ اذكر يا محمد اذ غدوت من اهلك من المدينة تبوئ تنزل
المؤمنين مقاعد مراكز يقفون فيها للقتال والله سميع لاقوالكم عليم باحوالكم وهو يوم
احد خرج صلى الله عليه وسلم بالغ الالف حسين رجلا والمشركون ثلاثة آلاف ونزل بالشعب
يوم السبت سابع شوال سنة ثلاث من الهجرة وجعل ظهره وعسكره الى احد وسوى صفوفهم
واجلس جيشا من الرماة وامر عليهم عبد الله بن جبير بفتح الجيم قال اقضحوا عنا بالنبل لا ياتونا
من وراءنا ولا تبرحوا اغلبنا او نصرنا اذ بدل من اذ قبله همت طائفتان منكم بنو سلمة
وبنو حارثة حين احاط العسكر ان تفشلا تجبنا عن القتال وترجعا الى المدينة مع عبد الله بن ابى المنافق
واصحابه وقال علام نقتل انفسنا واولادنا وقال لهم ابو حاتم السلمى القائل لهم انشدكم الله فى نبيكم
وانفسكم لو تعلم قتالا لاتبعناكم فثبتهما الله تعالى ولم يسرهما والله وليهما ناصرهما وعلى الله
فليتوكل المؤمنون ليثقوا به دون غيره ونزل لما هزمهم ما تذكيرا لهم بنعمته ايه ولقد نصركم
الله ببدر موضع بين مكة والمدينة وانتم اذلة بقلة العدد والسلاح فاتقوا الله لعلكم
تشكرون نعمه اذ ظرف لنصركم تقول للمؤمنين توعدهم تطمينا لقلوبهم الن يكفيكم

ع

١٠

ان يمدكم بعيسى ربكم بثلثة الاف من الملئكة منزلين بالتخفيف والتشديد بدل يكفيكم
ذلك وفى الانفال بالف لانه امدهم اولا بثم صارت ثلثة ثم صارت خمسة كما قال ان تصبروا
على لقاء العدو وتتقوا الله فى المخالفة ويأتوكم اى المشركون من فورهم وفتهم هذا يمددكم ربكم
بخمسة الاف من الملئكة مسومين بكسر الواو وفتحها اى معلمين وقد صبروا واتقوا الله وعدهم
بان قالت معهم الملئكة على خيل بلق عليهم عمائم صفر او بيض ارسلوها بين اكتافهم وما جعله
الله اى الامداد الا بشرى لكم بالنصر ولتطمئن نفوسكم قلوبكم به فلا تجزع من كثرة العدو
وقلتكم وما النصر الا من عند الله العزيز الحكيم يؤتيه من يشاء وليس بكثرة الجند ليقطع
متعلق بنصركم اى ليهلك طرفا من الذين كفروا بالقتل والاسر او يكبتهم يذلهم بالهزيمة
فينقلبوا يرجعوا خائبين لم ينالوا ما املوه ونزل لما كسرت رباعية النبى صلى الله عليه وسلم
وشج وجهه يوم احد وقال كيف يفلح قوم خضبوا وجه نبيهم بالدم ليس لك من الامر شئ
بل الامر لله فاصبر او الى ان يتوب عليهم بالاسلام او يعذبهم فانهم ظالمون بالكفر ولله ما فى
السموت وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه
والله غفور لاوليائه رحيم باهل طاعته يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا الربوا اضعافا مضعفة
بالف ودونها بان تزيد فى المال عند حلول الاجل وتؤخر الطلب واتقوا الله بتركه
لعلكم تفلحون تفوزون واتقوا النار التى اعدت للكفرين ان تعذبوا بها واطيعوا الله والرسول لعلكم
ترحمون وسارعوا بواو ودونها الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموت والارض اى عرض كل منها
لو وصلت احداهما بالاخرى والعرض السعة اعدت للمتقين الله بعمل الطاعات وترك المعاصى
الذين ينفقون فى طاعة الله فى السراء والضراء اى العسر واليسر والكظمين الغيظ الكافين عن
امضائه مع القدرة والعافين عن الناس ممن ظلمهم اى التاركين عقوبته والله يحب المحسنين
بهذه الافعال اى يثيبهم والذين اذا فعلوا فاحشة ذنبا فيها كالزنا او ظلموا انفسهم بما دون
كالقبلة ذكروا الله اى وعيده فاستغفروا لذنوبهم ومن اى لا يغفر الذنوب الا الله ولم
يصروا ويديموا على ما فعلوا بل اقلعوا عنه وهم يعلمون ان الذى اتوه معصية اولئك جزاؤهم
مغفرة من ربهم وجنت تجرى من تحتها الانهر خلدين حال مقدرة اى مقدرين الخلود فيها
اذا دخلوها ونعم اجر العملين بالطاعة هذا الاجر ونزل فى هزيمة احد قد خلت مضت من
قبلكم سنن طرائق فى الكفار بامهالهم ثم اخذهم فسيروا ايها المؤمنون فى الارض فانظروا

الربع

ع

فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين ايها الرسل اے اخرهم من الهلاك فلا تحزنوا لغلبتهم صفوا لهم
قولهم هذا القرآن بيان للناس كلهم وهدى من الضلالة وموعظة للمتقين منهم ولا تهنوا
تضعفوا عن قتال الكفار ولا تحزنوا على ما اصابكم باحد وانتم الاعلون بالغلبة عليهم
ان كنتم مؤمنين حقا وجواب به دل عليه مجموع ما قبله ان يمسسكم يصبكم باحد
قرح بفتح القاف وضمها جهد من جرح ونحوه فقد مس القوم الكفار قرح مثله ببدر
وتلك الايام نداولها نصرفها بين الناس مرة لهؤلاء ويوما لآخرين ليتعظوا وليعلم
الله علم ظهور الذين امنوا اخلصوا في ايمانهم من غيرهم ويتخذ منكم شهداء يكرمهم بالشهادة
والله لا يحب الظالمين الكافرين اے يعاقبهم وما ينعم به عليهم استدراج وليمحص الله الذين
امنوا يطهرهم من الذنوب بما يصيبهم ويمحق يهلك الكافرين ام بل حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما لم يعلم الله الذين جاهدوا منكم علم ظهور ويعلم الصابرين في اسند الفعل و لقد
كنتم تمنون تمنيه حذف احد التائين في الاصل الموت من قبل ان تلقوه حيث قتلتم بعضكم
لبعض يوم احد ولنال ما نال شهداءه فقد رأيتموه اے سببه وهو الحرب وانتم
تنظرون اے بصراة ملون الحال كيف هي فلما انهزم وتزل في هزيمتهما اشيع ان النبي
صلى الله عليه وسلم قتل قال لهم المنافقون ان كان قتل فارجعوا الى دينكم وما محمد الا رسول
قد خلت من قبله الرسل ط افاين مات او قتل كغيره انقلبتم على اعقابكم رجعتم الى الكفر والجملة
الاخيرة محل الاستفهام الانكاري اے ما كان معبودا فارجعوا ومن ينقلب على عقبيه فلن يضر
الله شيئا وانما يضر نفسه وسيجزي الله الشاكرين نعمه بالثبات وما كان لنفس ان تموت
الا باذن الله بقضائه كتابا مصدر اى كتب الله ذلك حتما مؤجلا موقتا لا يتقدم ولا يتاخر فلم
انهزمتم والعزيمة لا تدفع الموت والثبات لا يقطع الحيوة ومن يرد بعمله
ثواب الدنيا اے جزاءه فيها نؤته منها ما قسم له ولا حظ له في الاخرة ومن يرد
ثواب الاخرة نؤته منها ما وعد به وسنجزي الشاكرين وكاين كم من
نبي قتل بالمد وبالقصر وقراءة قاتل والفاعل ضميره معه خبر مبتدإ هو ربيون كثير
جموع كثيرة فما وهنوا لما اصابهم في سبيل الله من الجراح وقتل
انبيائهم واصحابهم وما ضعفوا عن الجهاد وما استكانوا خضعوا لعدوهم
كما فعلم حين قيل قتل النبي صلى الله عليه وسلم والله يحب الصابرين على البلاء اى يثيبهم

ع

۵۹ الجزء وترك النون ليجزى ان دخول ۱۱ اصله رايتموه تعالا لاجتماعهما ركب
بهم لتصيروا شرا لهم سبب الموت التي هي الحرب منصوبا لانه قد تنظرون ۱۲ اصله تنظرون نزل نزوله الاول
حال اى تنظرون اليه كذلك ۱۳ اصله تنظرون نزل نزوله الاول
لان الخاضع ليكن ۱۴ اصله تنظرون نزل نزوله الاول
الجحود ۱۵ اسكون من الكون لا يطمئن من شجاع
السلام تجرفكم ۱۶ اى ابن قميئة رماه بحجر فكسر رباعيته اثل بريد رسول الله عليه
ابن قميئة وهو يحسب انه قتل محمدا صلى الله عليه وسلم فانصرف عنه
قتلت محمدا صح صلى الله عليه وسلم فقال ما قتلت محمدا وصح صلى الله عليه وسلم
رسول الله عليه السلام فقال الشيطان الا ان محمدا قد قتل فانشأ في الناس فخر فشد فاكفوه وجعل
فرجع اليه من حيث اتى فقال ما صنعت فعل ما اخبرتك فعلوا وكان ابن قميئة يقول قتلت محمدا
ويرجع ۱۷ اصله تنظرون نزل نزوله الاول

وَمَا كَانَ قَوْلَهُمْ عند قتل نبيهم مع ثباتهم وصبرهم إِلَّا أَنْ قَالُوا رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِسْرَافَنَا
فِي أَمْرِنَا وذنا الحد في أمرنا اين انا بان ما اصابهم لسوء فعلهم وهضما لانفسهم وَثَبِّتْ أَقْدَامَنَا
بالقوة على الجهاد وانصرنا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ فَآتَاهُمُ اللَّهُ ثَوَابَ الدُّنْيَا النصر والغنيمة وَحُسْنَ
ثَوَابِ الْآخِرَةِ اى الجنة وحسنه التفضل فوق الاستحقاق وَاللَّهُ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا إِنْ تُطِيعُوا الَّذِينَ كَفَرُوا فيما يامرونكم به يَرُدُّوكُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ الى الكفر فَتَنْقَلِبُوا
خَاسِرِينَ بَلِ اللَّهُ مَوْلَاكُمْ ناصركم وَهُوَ خَيْرُ النَّاصِرِينَ فاطيعوه دونهم سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ
كَفَرُوا الرُّعْبَ بسكون العين وضمها الخوف وقد غزوا بعد ارتحالهم من احد على العود واستيصال
المسلمين فرعبوا ولم يرجعوا خوفا انما اشركوا بسبب اشراكهم بِاللَّهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهِ سُلْطَانًا حجة على
عبادته وهو الاصنام وَمَأْوَاهُمُ النَّارُ وَبِئْسَ مَثْوَى مأوى الظَّالِمِينَ الكافرين هي وَلَقَدْ
صَدَقَكُمُ اللَّهُ وَعْدَهُ اياكم بالنصر إِذْ تَحُسُّونَهُمْ تقتلونهم بِإِذْنِهِ بارادته حَتَّى إِذَا فَشِلْتُمْ جبنتم
عن القتال وَتَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِي الْأَمْرِ اى امر النبي بالمقام في سفح الجبل للرمي فقال
بعضكم ننهب فقد نصر اصحابنا وبعضكم لا نخالف امر النبي صلى الله عليه وسلم وَعَصَيْتُمْ امره فتركتم المركز
لاجل طلب الغنيمة مِنْ بَعْدِ مَا أَرَاكُمْ اللَّهُ مَا تُحِبُّونَ من النصر وجواب اذا دل عليه ما قبله
اى منعكم نصره مِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الدُّنْيَا فانزلكم المركز لاجل الغنيمة وَمِنْكُمْ مَنْ يُرِيدُ الْآخِرَةَ
فثبت به حتى قتل كعبد الله بن جبير واصحابه ثُمَّ صَرَفَكُمْ عَنْهُمْ عطف على جواب اذا المقدر لِيَبْتَلِيَكُمْ
بالهزيمة عنهم اى الكفار ليبتليكم فيظهر المخلص من غيره وَلَقَدْ عَفَا عَنْكُمْ ما ارتكبتموه
وَاللَّهُ ذُو فَضْلٍ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ بالعفو اذْكُرُوا اذ تُصْعِدُونَ تبعدون فِي الْأَرْضِ هاربين وَلَا تَلْوُونَ
تعرجون عَلَى أَحَدٍ وَالرَّسُولُ فِي أُخْرَاكُمْ اى من ورائكم يقول الى عباد الله الى عباد الله
فَأَثَابَكُمْ فجازاكم غَمًّا بالهزيمة بِغَمٍّ بسبب غمكم الرسول بالمخالفة وقيل الباء بمعنى على اى
مضاعفا على غم فوت الغنيمة لِكَيْلَا تَحْزَنُوا بعدا وبأثابكم فلا زائدة عَلَى مَا فَاتَكُمْ
من الغنيمة وَلَا مَا أَصَابَكُمْ من القتل والهزيمة وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ثُمَّ أَنْزَلَ عَلَيْكُمْ مِنْ
بَعْدِ الْغَمِّ أَمَنَةً امنا نُعَاسًا يغشى بدل بالياء والتاء طَائِفَةً مِنْكُمْ وهم المؤمنون فكانوا يميلون
تحت الحجف وتسقط السيوف منهم وَطَائِفَةٌ مِنْكُمْ قَدْ أَهَمَّتْهُمْ أَنْفُسُهُمْ اى حملتهم على الهم
فلا رغبة لهم الا انجاء انفسهم دون النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يناموا وهم المنافقون
يَظُنُّونَ بِاللَّهِ ظَنَّ غَيْرَ الْحَقِّ ظَنَّ اى كظن الجاهلية حيث ظنوا ان النبي قتل او لا ينصر

يقولون هل لنا من الامر اى النصر الذى وعدناه من زائدة شئ قل ان الامر كله بالنصب
توكيدا والرفع مبتداء خبره لله اى القضاء لله يفعل ما يشاء يخفون فى انفسهم مما لا
يبدون يظهرون لك يقولون بيان لما قبله لو كان لنا من الامر شئ ما قتلنا ههنا
اى لو كان الاختيار الينا لو خرج فلم نقتل لكن اخرجنا كرها قل لهم لو كنتم فى بيوتكم
وفيكم من كتب عليه القتل لبرز لخرج الذين كتب قضى عليهم القتل منكم الى مضاجعهم
مصارعهم فيقتلوا ولم ينجهم قعودهم كان قضاء الله تعالى كائنا لا محالة وفعل ما فعله باحد
ليبتلى يختبر الله ما فى صدوركم قلوبكم من الاخلاص والنفاق وليمحص يميز ما فى قلوبكم
والله عليم بذات الصدور بما فى القلوب لا يخفى عليه شئ وانما يبتلى ليظهر للناس
ان الذين تولوا منكم عن القتال يوم التقى الجمعان جمع المسلمين وجمع الكفرين باحد
المسلمون اثنى عشر رجلا انما استزلهم ازلهم الشيطان بوسوسته ببعض ما كسبوا من
الذنوب وهو مخالفة امر النبى صلى الله عليه وسلم ولقد عفا الله عنهم ان الله غفور
للمؤمنين حليم لا يعجل على العصاة يا ايها الذين امنوا لا تكونوا كالذين كفروا
اى المنافقين وقالوا لاخوانهم اى فى شأنهم اذا ضربوا سافروا فى الارض فماتوا
او كانوا غزى جمع غاز فقتلوا لو كانوا عندنا ما ماتوا وما قتلوا اى لا نقولوا كقولهم
ليجعل الله ذلك القول فى عاقبة امرهم حسرة فى قلوبهم والله يحيى ويميت فلا يمنع عن
الموت قعود والله بما تعملون بالتاء والياء بصير فيجازيكم به ولئن لام قسم قتلتم فى
سبيل الله اى الجهاد او مت بضم الميم وكسرها من مات يموت ويمات اى اتاكم الموت فيه
لمغفرة كائنة من الله لذنوبكم ورحمة منه لكم على ذلك واللام ومدخولها جواب
القسم وهو فى موضع الفعل مبتداء خبره خير مما يجمعون من الدنيا بالتاء والياء ولئن لام
قسم متم بالوجهين او قتلتم فى الجهاد او غيره لا الى الله لا الى غيره تحشرون فى الاخرة فبجازيكم
فبما مازائدة رحمة من الله لنت يا محمد لهم اى سهلت اخلاقك لهم اذ خالفوك
ولو كنت فظا سيئ الخلق غليظ القلب جافيا فاغلظت لهم لانفضوا تفرقوا من حولك
فاعف عنهم ما اتوه واستغفر لهم ذنوبهم حتى اغفرها لهم وشاورهم استخراجا لرايهم
فى الامر اى شأنك من الحرب وغيره تطييبا لقلوبهم وليستن بك وكان صلى الله عليه وسلم
كثير المشاورة لهم فاذا عزمت على امضاء ما تريد بعد المشاورة فتوكل على الله ط ق

ع

به لا مشاورة ان الله يحب المتوكلين عليه ان ينصركم الله يعنكم على عدوكم كيوم بدر فلا
غالب لكم وان يخذلكم يترك نصركم كيوم احد فمن ذا الذي ينصركم من بعده اي بعد خذلانه
اي لا ناصر لكم وعلى الله لا غيره فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل ما فقدت قطيفة حمراء
يوم بدر فقال بعض الناس لعل النبي صلى الله عليه وسلم اخذها وما كان ينبغي لنبي ان
يغل يخون في الغنيمة فلا تظنوا به ذلك وفي قراءة بالبناء للمفعول اي ينسب الى الغلول
ومن يغلل يات بما غل يوم القيمة حاملا له على عنقه ثم توفى كل نفس ما كسبت من الغال وغيره
جزاء ما كسبت وهم لا يظلمون شيئا افمن اتبع رضوان الله فاطاع ولم يغل بكل
كمن باء رجع بسخط من الله بمعصيته وغلوله وماوه جهنم وبئس المصير المرجع
لا هم درجات اي اصحاب درجات عند الله اي مختلفو المنازل فلمن اتبع رضوانه
الثواب ولمن باء بسخطه العقاب والله بصير بما يعملون فيجازيهم به لقد من الله
على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم اي عربيا مثلهم ليفهموا عنه ويشرفوا به لا
ملكا ولا عجميا يتلوا عليهم اياته القران ويزكيهم يطهرهم من الذنوب ويعلمهم الكتاب القران
والحكمة السنة وان مخففة اي انهم كانوا من قبل اي قبل بعثته لفي ضلال مبين بين او لما اصابكم
مصيبة باحد بقتل سبعين منكم قد اصبتم مثليها ببدر بقتل سبعين واسر سبعين منهم قلتم
متعجبين انى من اين لنا هذا الخذلان ونحن مسلمون ورسول الله فينا والجملة الاخيرة في محل
الاستفهام الانكاري قل لهم هو من عند انفسكم لاقامتكم المركز فخذلتم ان الله على
كل شيء قدير ومنه النصر ومنعه وقد جازاكم بخلافكم وما اصابكم يوم التقى الجمعان باحد فباذن الله
بارادته وليعلم الله علم ظهور المؤمنين حقا وليعلم الذين نافقوا والذين قيل لهم تعالوا قاتلوا
في سبيل الله اعداءه او ادفعوا عنا القوم بتكثير
سوادكم ان لم تقاتلوا قالوا لو نعلم حسن قتال لاتبعناكم قال تعالى تكذيبا لهم هم للكفر يومئذ
اقرب منهم للايمان بما اظهروا من خذلانهم للمؤمنين وكانوا قبل اقرب الى الايمان من حيث
الظاهر يقولون بافواههم ما ليس في قلوبهم ولو علموا قتالا لم يتبعوكم والله اعلم بما يكتمون من
النفاق الذين بدل من الذين قبله او نعت قالوا لاخوانهم في النسب او في الدين وقعدوا عن الجهاد او لما اطاعونا
اي شهداء احدا واخوانا في القعود ما قتلوا قل لهم فادرؤوا ادفعوا عن انفسكم الموت ان كنتم
صادقين في ان القعود يمنع منه ونزل في الشهداء ولا تحسبن الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد

فِي سَبِيلِ اللّٰهِ اے لاعلاء دينه اَمْوَاتًا بَلْ هُمْ اَحْيَاءٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ ارواحهم في حواصل طيور خضر تسرح في الجنة حيث شاءت كما ورد في حديث يُرْزَقُوْنَ يأكلون من ثمار الجنة فَرِحِيْنَ حال من ضمير يُرْزَقُوْنَ بِمَآ اٰتٰىهُمُ اللّٰهُ مِنْ فَضْلِهٖ وَهُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ يفرحون بِالَّذِيْنَ لَمْ يَلْحَقُوْا بِهِمْ مِّنْ خَلْفِهِمْ من اخوانهم المؤمنين ويبدل من الذين اَنْ لَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ اے الذي لم يلحقوا بهم وَلَا هُمْ يَحْزَنُوْنَ في الاخرة المعنى يفرحون بامنهم وفرحهم بِنِعْمَةٍ ثواب مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ زيادة عليه وَاَنَّ بالفتح عطفا على نعمة والكسر استينافا اَللّٰهَ لَا يُضِيْعُ اَجْرَ الْمُؤْمِنِيْنَ بل يأجرهم الَّذِيْنَ ع مبتدا اِسْتَجَابُوْا لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ دعاه بالخروج للقتال لما اراد ابو سفيان واصحابه العود وتواعدوا مع النبي صلى الله عليه وسلم سوق بدر العام المقبل من يوم اُحُدٍ مِنْۢ بَعْدِ مَآ اَصَابَهُمُ الْقَرْحُ باحد وخبر المبتدا لِلَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا مِنْهُمْ بطاعته وَاتَّقَوْا مخالفته اَجْرٌ عَظِيْمٌ هو الجنة اَلَّذِيْنَ بدل من الذين قبله او نعت قَالَ لَهُمُ النَّاسُ اے نعيم بن مسعود الاشجعي اِنَّ النَّاسَ اباسفيان واصحابه قَدْ جَمَعُوْا لَكُمْ الجموع ليستأصلوكم فَاخْشَوْهُمْ ولا تأتوهم فَزَادَهُمْ ذٰلِكَ القول اِيْمَانًا تصديقا بالله ويقينا وَقَالُوْا حَسْبُنَا اللّٰهُ كافينا امره وَنِعْمَ الْوَكِيْلُ المفوض اليه الامر هو وخرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم فوافوا سوق بدر والقى الله الرعب في قلب ابي سفيان واصحابه فلم يأتوا وكان معهم تجارات فَانْقَلَبُوْا رجعوا مِنْ بَدْرٍ بِنِعْمَةٍ مِّنَ اللّٰهِ وَفَضْلٍ بسلامة وربح لَّمْ يَمْسَسْهُمْ سُوْٓءٌ من قتل او جرح وَاتَّبَعُوْا رِضْوَانَ اللّٰهِ بطاعته ورسوله في الخروج وَاللّٰهُ ذُوْ فَضْلٍ عَظِيْمٍ على اهل طاعته اِنَّمَا ذٰلِكُمُ القائل لكم النَّاسُ الخ الشَّيْطٰنُ يُخَوِّفُ اَوْلِيَآءَهُ الكفار فَلَا تَخَافُوْهُمْ وَخَافُوْنِ في ترك امري اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ حقا وَلَا يَحْزُنْكَ بضم الياء وكسر الزاي وبفتحها وضم الزاي من حزنه لغة في احزنه الَّذِيْنَ يُسَارِعُوْنَ فِي الْكُفْرِ يقعون فيه سريعا لنصرته وهم اهل مكة والمنافقون اے لانهم لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ شَيْـًٔا بفعلهم وانما يضرون انفسهم يُرِيْدُ اللّٰهُ اَلَّا يَجْعَلَ لَهُمْ حَظًّا نصيبا فِي الْاٰخِرَةِ اے الجنة فلذلك خذلهم وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ فِي النَّارِ اِنَّ الَّذِيْنَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْاِيْمَانِ اے اخذوه بدله لَنْ يَّضُرُّوا اللّٰهَ بكفرهم

شيئا ولهم عذاب اليم مؤلم ولا يحسبن بالتاء واليآء الذين كفروا انما نملي اى املاءنا لهم بتطويل الاعمار وتاخير هم
خيرا لانفسهم وان سوغها سد المفعولين فى قراءة الفتحانية ومسد الثانى فى الاخرى انما نملي لهم ليزدادوا
اثما بكثرة المعاصى ولهم عذاب مهين ذو اهانة فى الاخرة ما كان الله ليذر ليترك المؤمنين
على ما انتم ايها الناس عليه من اختلاط المخلص بغيره حتى يميز بالتخفيف والتشديد بفصل
الخبيث المنافق من الطيب المؤمن بالتكاليف الشاقة المبينة لذلك ففعل ذلك يوم احد
وما كان الله ليطلعكم على الغيب فتعرفوا المنافق من غيره قبل التميز ولكن الله
يجتبى يختار من رسله من يشاء فيطلعه على غيبه كما اطلع النبى صلى الله عليه وسلم على حال
المنافقين فآمنوا بالله ورسله وان تؤمنوا وتتقوا النفاق فلكم اجر عظيم ولا يحسبن
بالتاء واليآء الذين يبخلون بما اتاهم الله من فضله اى بزكاته هو اى بخلهم خيرا لهم هو مفعول
والضمير للفصل والاول بخلهم مقدرا قبل الموصول على الفوقانية وقبل الضمير على التحتانية بل هو
شر لهم سيطوقون ما بخلوا به اى بزكاته من المال يوم القيمة بان يجعل حية فى عنقه
تنهشه كما ورد فى الحديث ولله ميراث السموات والارض يرثهما بعد فناء اهلهما والله
بما تعملون بالتاء واليآء خبير فيجازيكم به لقد سمع الله قول الذين قالوا ان
الله فقير ونحن اغنياء وهم اليهود قالوه لما نزل من ذا الذى يقرض الله قرضا حسنا
وقالوا لو كان غنيا ما استقرضنا سنكتب نامر بكتب ما قالوا فى صحائف اعمالهم ليجازوا
عليه وفى قراءة بالياء مبنيا للمفعول ونكتب قتلهم بالنصب والرفع الانبياء بغير حق
ونقول بالنون واليآء اى الله لهم فى الاخرة على لسان الملئكة ذوقوا عذاب الحريق النار
ويقال لهم اذا القوا فيها ذلك العذاب بما قدمت ايديكم عبر بهما عن الانسان لان اكثر الافعال
تزاول بهما وان الله ليس بظلام بذى ظلم للعبيد فيعذبهم بغير ذنب الذين نعت
للذين قبله قالوا لهم ان الله عهد الينا فى التوراة الا نؤمن لرسول يصدقه حتى ياتينا
بقربان تاكله النار ولا نؤمن لك حتى تاتينا به وهو ما يتقرب به الى الله تعالى
من نعم وغيرها فان قبل جاءت نار بيضاء من السماء فاحرقته والا بقى مكانه وعهد الى
بنى اسرائيل ذلك الا فى المسيح ومحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى قل لهم توبيخا قد جاءكم
رسل من قبلى بالبينت بالمعجزات وبالذى قلتم كزكريا ويحيى فقتلتموهم والخطاب
لمن فى زمن نبينا وان كان الفعل لاجدادهم لرضاهم به فلم قتلتموهم ان كنتم صدقين

ع

فی انکم تؤمنون عند الاتیان به فان کذبوک فقد کذب رسل من قبلک جاؤا بالبینٰت المعجزات
والزبر کصحف ابراهیم والکتب وفی قراءة بانبات الباء فیهما المنیر الواضح کالتوراة والانجیل
فاصبر کما صبروا کل نفس ذائقة الموت وانما توفون اجورکم جزاء اعمالکم یوم القیٰمة فمن زحزح
بعد عن النار وادخل الجنة فقد فاز نال غایة مطلوبه وما الحیوة الدنیا ای العیش فیها الا متاع
الغرور الباطل یتمتع به قلیلا ثم یفنی لتبلون حذف منه نون الرفع لتوالی النونات والواو ضمیر
الجمع لاتقاء الساکنین لتختبرن فی اموالکم بالفرائض فیها والجوائح وانفسکم بالجهاد والبلاء
ولتسمعن من الذین اوتوا الکتٰب من قبلکم الیهود والنصاری ومن الذین اشرکوا من العرب
اذی کثیرا من السب والطعن والتشبیب بنسائکم وان تصبروا علی ذلک وتتقوا
فان ذلک من عزم الامور ای من معزومها التی یعزم علیها لوجوبها واذکر اذ اخذ الله میثاق
الذین اوتوا الکتٰب ای العهد علیهم فی التوراة لتبیننه ای الکتاب للناس ولا تکتمونه بالتاء والیاء
فی الفعلین فنبذوه واطرحوا المیثاق وراء ظهورهم فلم یعملوا به واشتروا به اخذوا بدله
ثمنا قلیلا من الدنیا من سفلتهم برئاستهم فی العلم فکتموه خوف فوته علیهم فبئس ما یشترون
شراؤهم هذا لا تحسبن بالتاء والیاء الذین یفرحون بما اتوا فعلوا من اضلال الناس
ویحبون ان یحمدوا بما لم یفعلوا من التمسک بالحق وهم علی ضلاله فلا تحسبنهم بالوجهین
تاکید بمفازة بمکان ینجون فیه من العذاب فی الاخرة بل هم فی مکان یعذبون فیه وهو جهنم
ولهم عذاب الیم مؤلم فیها ومفعولا یحسب الاولی دل علیهما مفعولا یحسب الثانیة
علی قراءة الثنائیة وعلی الفوقانیة بحذف الثانی فقط ولله ملک السموٰت والارض
خزائن المطر والرزق والنبات وغیرها والله علی کل شیء قدیر ومنه تعذیب الکافرین
وانجاء المؤمنین ان فی خلق السموٰت والارض وما فیهما من العجائب واختلاف اللیل
والنهار بالمجیء والذهاب والزیادة والنقصان لاٰیٰت دلالات علی قدرته تعالی لاولی الالباب
لذوی العقول الذین نعت لما قبله او بدل یذکرون الله قیاما وقعودا وعلی جنوبهم مضطجعین
ای فی کل حال وعن ابن عباس یصلون کذلک حسب الطاقة ویتفکرون فی خلق السموٰت و
الارض لیستدلوا به علی قدرة صانعهما یقولون ربنا ما خلقت هذا الخلق الذی نراه باطلا
حال عبثا بل دلیلا علی کمال قدرتک سبحانک تنزیها لک من العبث فقنا عذاب النار ربنا
انک من تدخل النار فقد اخزیته اهنته وما للظٰلمین الکافرین فیه

وضع الظاهر موضع المضمر اشعارا بتخصيص الجزاء بهم من زائدة انصارا يمنعهم من عذاب
الله ربنا انا سمعنا منادیا ینادی یدعو الناس للایمان اي اليه وهو محمد والقرآن ان آمنوا
اي بان آمنوا بربكم فآمنا به ربنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا فلا نظهرها بالعقاب
عليها وتوفنا اقبض ارواحنا معه في جملة الابرار الانبياء والصالحين ربنا واتنا اعطنا ما وعدتنا
به على السنة رسلك من الرحمة والفضل وسوالهم ذلك وان كان وعده تعالى لا يخلف السؤال
ان يجعلهم من مستحقيه لانهم لم يتيقنوا استحقاقهم له وتكرير ربنا مبالغة في التضرع ولا تخزنا
يوم القيمة انك لا تخلف الميعاد الموعد بالبعث والجزاء فاستجاب لهم ربهم دعاءهم اني
اي بانى لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى بعضكم كائن من بعض لاي المذكور من
الاناث وبالعكس والجملة مؤكدة لما قبلها اي هم سواء في المجازات بالاعمال وترك تضييعها
نزلت لما قالت ام سلمة يا رسول الله لا اسمع الله ذكر النساء في الهجرة بشيء فالذين هاجروا
من مكة الى المدينة واخرجوا من ديارهم واوذوا في سبيلي ديني وقتلوا الكفار وقتلوا
بالتخفيف والتشديد لاكفرن عنهم سيئاتهم استرها بالمغفرة ولادخلنهم جنت تجري من
تحتها الانهر ثوابا مصدر من معنى لاكفرن مؤكد له من عند الله فيه التفات عن التكلم والله
عنده حسن الثواب الجزاء ونزل لما قال المسلمون اعداء الله فيما نرى من الخير ونحن في
الجهد لا يغرنك تقلب الذين كفروا تصرفهم في البلاد بالتجارة والكسب هو متاع قليل يتمتعون
به في الدنيا يسيرا ويفنى ثم ماواهم جهنم ويئس المهاد الفراش لكن الذين اتقوا ربهم لهم جنت
تجري من تحتها الانهر خلدين اي مقدرين الخلود فيها نزلا هو ما يعد للضيف ونصبه
على الحال من جنت والعامل فيها معنى الظرف من عند الله وما عند الله من الثواب
خير للابرار من متاع الدنيا وان من اهل الكتب لمن يؤمن بالله كعبد الله بن سلام
واصحابه والنجاشي وما انزل اليكم للقرآن وما انزل اليهم اي التوراة والانجيل خاشعين
حال من ضمير يؤمن مراعى فيه معنى من اي متواضعين لله لا يشترون بايت الله التي هي عندهم في
التوراة والانجيل من نعت النبي صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا من الدنيا بان يكتموها خوفا على
الرياسة كفعل غيرهم من اليهود اولئك لهم اجرهم ثواب اعمالهم عند ربهم يؤتونه مرتين لايمانهم
بالكتابين وبمحمد صلى الله عليه وسلم ان الله سريع الحساب يحاسب الخلق في قدر نصف نهار من ايام الدنيا يا ايها الذين آمنوا
اصبروا على الطاعات وصابروا الكفار ولا يكونوا اشد صبرا منكم ورابطوا اقيموا

على الهدى واتقوا الله في جميع احوالكم لعلكم تفلحون تفوزون بالجنة وتنجون من النار ع ثلث

سورة النساء مدنية ستا وعشرين او خمس وست او سبع وسبعين اية

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اي اهل مكة اتقوا ربكم اي عقابه بان تطيعوه الذي خلقكم من نفس واحدة ادم وخلق منها زوجها حواء بالمد من ضلع من اضلاعه اليسرى وبث فرق ونشر منهما من ادم وحواء رجالا كثيرا ونساء كثيرة واتقوا الله الذين تساءلون فيه ادغام التاء في الاصل في السين وفي قراءة بالتخفيف بحذف احدى التاءين اي تتساءلون به فيما بينكم حيث يقول بعضكم لبعض اسالك بالله واناشدك بالله واتقوا الارحام ان تقطعوها وفي قراءة بالجر عطفا على الضمير في به وكانوا يتناشدون بالرحم ان الله كان عليكم رقيبا حافظا لاعمالكم فيجازيكم بها لم يزل متصفا بذلك ونزل في يتيم طلب وليه ماله فمنعه واتوا اليتمى الضعفاء الاولى لا ابا لهم اموالهم اذا بلغوا ولا تتبدلوا الخبيث الحرام بالطيب الحلال اي تاخذوه بدله كما تفعلون من اخذ الجيد من مال اليتيم وجعل الردي من مالكم مكانه ولا تاكلوا اموالهم مضمومة الى اموالكم انه اي اكلها كان حوبا ذنبا كبيرا عظيما ولما نزلت تحرجوا من ولاية اليتمى وكان فيهم من تحته العشر او الثمان من الازواج ولا يعدل بينهن فنزلت وان خفتم الا تقسطوا اي تعدلوا في اليتمى فتحرجتم من امرهم فخافوا ايضا الا تعدلوا بين النساء اذا نكحتموهن فانكحوا ما تروجوا اما بمعنى من طاب لكم من النساء مثنى وثلث ورباع اي اثنين اثنين وثلاثا ثلاثا واربعا اربعا ولا تزيدوا على ذلك فان خفتم الا تعدلوا فيهن بالنفقة والقسم فواحدة فانكحوها او اقتصروا على ما ملكت ايمانكم من الاماء اذ ليس لهن من الحقوق ما للزوجات ذلك اي نكاح الاربعة فقط او الواحدة او التسري ادنى اقرب الى الا تعولوا تجوروا واتوا اعطوا النساء صدقاتهن جمع صدقة سموا بها لدلالتها على صدق الرغبة في النكاح نحلة مصدر عطية عن طيب نفس فان طبن لكم عن شيء منه نفسا تمييز محول عن الفاعل اي ان طابت انفسهن لكم عن شيء من الصداق فوهبنه لكم فكلوه هنيئا طيبا مريئا محمود العاقبة لا ضرر فيه عليكم في الاخرة ترد رد على كرة ذلك ولا تؤتوا ايها الاولياء السفهاء المبذرين من الرجال والنساء والصبيان اموالكم اي اموالهم التي في ايديكم التي جعل الله لكم قياما مصدر قام اي تقوم بمعاشكم وصلاح اولادكم فيضيعوها في غير وجهها وفي قراءة قيما جمع قيمة ما يقوم به الامتعة وارزقوهم فيها اطعموهم منها واكسوهم

وليبنى لا تؤتوهم اموالهم التي جعلها الله لكم مجعلها لانتفاعكم ومعاشكم ١٢ منه

وَقُولُوا لَهُمْ قَوْلًا مَّعْرُوفًا وَّادِدُوهُمْ عِدَةً جَمِيلَةً بِاَعْطَائِهِمْ اَمْوَالَهُمْ اِذَا رَشَدُوا وَابْتَلُوا اخْتَبِرُوا الْيَتٰمٰى
قَبْلَ الْبُلُوغِ فِى دِينِهِمْ وَتَصَرُّفِهِمْ فِى اَحْوَالِهِمْ حَتّٰى اِذَا بَلَغُوا النِّكَاحَ اَى صَارُوا اَهْلًا لَهُ بِالْاِحْتِلَامِ اَوِ السِّنِّ وَهُوَ
اِسْتِكْمَالُ خَمْسَ عَشْرَةَ سَنَةً عِنْدَ الشَّافِعِىِّ فَاِنْ اٰنَسْتُمْ اَبْصَرْتُمْ مِّنْهُمْ رُشْدًا صَلَاحًا فِى دِينِهِمْ وَمَالِهِمْ
فَادْفَعُوا اِلَيْهِمْ اَمْوَالَهُمْ وَلَا تَاْكُلُوهَا اَيُّهَا الْاَوْلِيَاءُ اِسْرَافًا بِغَيْرِ حَقٍّ وَّبِدَارًا اَى مُبَادَرَةً اِلَى اِنْفَاقِهَا
مَخَافَةَ اَنْ يَّكْبَرُوا وَيَرْشُدُوا فَيَلْزَمَكُمْ تَسْلِيمُهَا اِلَيْهِمْ وَمَنْ كَانَ مِنَ الْاَوْلِيَاءِ غَنِيًّا فَلْيَسْتَعْفِفْ اَى
يَعِفَّ عَنْ مَّالِ الْيَتِيمِ وَيَمْتَنِعْ مِنْ اَكْلِهِ وَمَنْ كَانَ فَقِيرًا فَلْيَاْكُلْ مِنْهُ بِالْمَعْرُوفِ بِقَدْرِ اُجْرَةِ عَمَلِهِ فَاِذَا
دَفَعْتُمْ اِلَيْهِمْ اَىِ الْيَتَامٰى اَمْوَالَهُمْ فَاَشْهِدُوا عَلَيْهِمْ اَنَّهُمْ تَسَلَّمُوهَا وَبَرِئْتُمْ لِئَلَّا يَقَعَ اخْتِلَافٌ فَتُرْجَعُوا
اِلَى الْبَيِّنَةِ وَهٰذَا اِرْشَادٌ وَكَفٰى بِاللّٰهِ الْبَاءُ زَائِدَةٌ حَسِيبًا حَافِظًا لِاَعْمَالِ خَلْقِهِ وَمُحَاسِبَهُمْ وَلِلرِّجَالِ
رَدٌّ لِمَا كَانَ عَلَيْهِ الْجَاهِلِيَّةُ مِنْ عَدَمِ تَوْرِيثِ النِّسَاءِ وَالصِّغَارِ لِلرِّجَالِ الْاَوْلَادِ وَالْاَقَارِبِ نَصِيبٌ
حَظٌّ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْاَقْرَبُونَ الْمَوْتٰى وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِّمَّا تَرَكَ الْوَالِدَانِ وَالْاَقْرَبُونَ
مِمَّا قَلَّ مِنْهُ اَى الْمَالِ اَوْ كَثُرَ جُعِلَ اللّٰهُ نَصِيبًا مَّفْرُوضًا مَّقْطُوعًا بِتَسْلِيمِهِ اِلَيْهِمْ وَاِذَا حَضَرَ الْقِسْمَةَ
لِلْمِيرَاثِ اُولُوا الْقُرْبٰى ذَوُو الْقَرَابَةِ مِمَّنْ لَا يَرِثُ وَالْيَتٰمٰى وَالْمَسٰكِينُ فَارْزُقُوهُمْ مِّنْهُ شَيْئًا قَبْلَ الْقِسْمَةِ
وَقُولُوا اَيُّهَا الْاَوْلِيَاءُ لَهُمْ اِذَا كَانَ الْوَرَثَةُ صِغَارًا قَوْلًا مَّعْرُوفًا جَمِيلًا بِاَنْ تَعْتَذِرُوا اِلَيْهِمْ اِنَّكُمْ لَا تَمْلِكُونَهُ
وَاَنَّهُ لِصِغَارِهِمْ وَهٰذَا قِيلَ مَنْسُوخٌ وَقِيلَ لَا وَلٰكِنْ تَهَاوَنَ النَّاسُ فِى تَرْكِهِ وَعَلَيْهِ فَهُوَ نَدْبٌ وَعَنِ ابْنِ
عَبَّاسٍ وَاجِبٌ وَلْيَخْشَ اَىْ لْيَخَفْ عَلَى الْيَتٰمَى الَّذِينَ لَوْ تَرَكُوا اَىْ قَارَبُوا اَنْ يَّتْرُكُوا مِنْ خَلْفِهِمْ اَىْ بَعْدَ
مَوْتِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا اَوْلَادًا صِغَارًا خَافُوا عَلَيْهِمُ الضَّيَاعَ فَلْيَتَّقُوا اللّٰهَ فِى اَمْرِ الْيَتٰمَى وَلْيُوَالُوا
اِلَيْهِمْ مَا يُحِبُّونَ اَنْ يُّفْعَلَ بِذُرِّيَّتِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَوْتِهِمْ وَلْيَقُولُوا لِلْمَيِّتِ قَوْلًا سَدِيدًا اَصْوَابًا بِاَنْ يَّاْمُرَهُ
اَنْ يَّتَصَدَّقَ بِدُونِ ثُلُثِهِ وَيُبْقِىَ الْبَاقِىَ لِوَرَثَتِهِ وَلَا يَحْمِلَهُمْ عَالَةً اِنَّ الَّذِينَ يَاْكُلُونَ اَمْوَالَ الْيَتٰمٰى
ظُلْمًا بِغَيْرِ حَقٍّ اِنَّمَا يَاْكُلُونَ فِى بُطُونِهِمْ اَىْ مَلْئَهَا نَارًا لِاَنَّهُ يَؤُولُ اِلَيْهَا وَسَيَصْلَوْنَ بِالْبِنَاءِ لِلتَّفَاعُلِ
وَالْمَفْعُولِ يَدْخُلُونَ سَعِيرًا نَارًا شَدِيدَةً يُحْتَرَقُونَ فِيهَا يُوصِيكُمُ يَاْمُرُكُمُ اللّٰهُ فِى شَاْنِ اَوْلَادِكُمْ
بِمَا يُذْكَرُ لِلذَّكَرِ مِنْهُمْ مِثْلُ حَظِّ نَصِيبِ الْاُنْثَيَيْنِ اِذَا اجْتَمَعَا مَعَهُ فَلَهُ نِصْفُ الْمَالِ وَلَهُمَا النِّصْفُ
فَاِنْ كَانَ مَعَهُ وَاحِدَةٌ فَلَهَا الثُّلُثُ وَلَهُمَا الثُّلُثَانِ وَاِنِ انْفَرَدَ حَازَ الْمَالَ فَاِنْ كُنَّ اَىِ الْاَوْلَادِ نِسَاءً فَقَطْ
فَوْقَ اثْنَتَيْنِ فَلَهُنَّ ثُلُثَا مَا تَرَكَ الْمَيِّتُ وَكَذَا الْاِثْنَتَانِ لِاَنَّهُ لِلْاُخْتَيْنِ بِقَوْلِهِ فَلَهُمَا الثُّلُثَانِ
مِمَّا تَرَكَ فَمَا اَوْلَى وَلِاَنَّ الْبِنْتَ تَسْتَحِقُّ الثُّلُثَ مَعَ الذَّكَرِ فَمَعَ الْاُنْثَى اَوْلَى وَفَوْقَ قِيلَ صِلَةٌ وَقِيلَ
لِدَفْعِ تَوَهُّمِ زِيَادَةِ النَّصِيبِ بِزِيَادَةِ الْعَدَدِ لِمَا فِيهِ اسْتِحْقَاقُ الْاِثْنَتَيْنِ الثُّلُثَيْنِ مِنْ جَعْلِ الثُّلُثِ

للواحدة مع الذكر وإن كانت المولودة واحدة وفي قراءة بالرفع فكان تامة فلها النصف
وأبويه أي الميت ويبدل منهما لكل واحد منهما السدس مما ترك إن كان له ولد ذكرا وانثى
ونكتة البدل افادة أنهما لاشتراكهما فيه والحق بالولد ولد الابن وبالاب الجد فإن لم يكن
له ولد ورثه أبواه فقط وأمه زوج فلأمه بضم الهمزة وكسرها قرارا من الاستثقال من
ضمة الى كسرة لثقله في الموضعين الثلث أي ثلث المال أو ما يبقى بعد الزوج والباقي للاب
فإن كان له إخوة أي اثنان فصاعدا ذكورا وإناثا فلأمه السدس والباقي
للاب ولا شئ للاخوة وارث من بعد ما ذكر من بعد تنفيذ وصية توصي بالبناء للفاعل
والمفعول بها أو وقضاء دين عليه وتقديم الوصية على الدين وان كانت موخرة عما بعدها
في الوفاء للاهتمام بها آباؤكم وأبناؤكم مبتدأ خبره لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا في
الدنيا والاخرة فظان ان ابنه انفع له فيعطيه الميراث فيكون الاب انفع وبالعكس وانما العالم
بذلك الله ففرض لكم الميراث فريضة من الله إن الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم أي لم يزل متصفا بذلك ولكم نصف ما ترك أزواجكم إن لم يكن لهن ولد منكم
أو من غيركم فإن كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية توصين بها أو دين والحق
بالولد في ذلك ولد الابن بالاجماع ولهن أي للزوجات بعد دين أو لا الربع مما تركتم
إن لم يكن لكم ولد فإن كان لكم ولد منهن أو من غيرهن فلهن الثمن مما تركتم من بعد
وصية توصون بها أو دين وولد الابن كالولد في ذلك اجماعا وإن كان رجل
يورث صفة والخبر كلالة أي لا والد له ولا ولد أو امرأة يورث كلالة كذلك أي للموروث الكلالة
أخ أو أخت أي من أم وقرأ به ابن مسعود وغيره فلكل واحد منهما السدس مما ترك فإن كانوا
أي الاخوة والاخوات من الام أكثر من ذلك أي من واحد فهم شركاء في الثلث يستوي
فيه ذكورهم وإناثهم من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار حال من ضمير يوصى
أي غير مدخل الضرر على الورثة بان يوصي بأكثر من الثلث وصية مصدر مؤكد ليوصيكم
من الله والله عليم بما دبره لخلقه من الفرائض حليم بتاخير العقوبة عمن خالفه وخصت
السنة توريث من ذكر بمن ليس فيما نع من قتل او اختلاف دين او رق تلك
الاحكام المذكورة من امر المياتي وما بعده حدود الله شرايعه التي حدها لعباده ليعملوا
بها ولا يتعدوها ومن يطع الله ورسوله فيما حكوا به يدخله بالياء والنون جنات

جَنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِیْنَ فِیْهَا وَذٰلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِیْمُ وَمَنْ یَّعْصِ اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ
وَیَتَعَدَّ حُدُوْدَهٗ یُدْخِلْهُ نَارًا خٰلِدًا فِیْهَا وَلَهٗ عَذَابٌ مُّهِیْنٌ وَالّٰتِیْ یَاْتِیْنَ الْفَاحِشَةَ مِنْ نِّسَآئِكُمْ
فِی الضمائر فی الآیتین لفظ مِنْ وفی خلدین معناها وَالّٰتِیْ یَاْتِیْنَ الْفَاحِشَةَ الزنا مِنْ نِّسَآئِكُمْ فَاسْتَشْهِدُوْا
عَلَیْهِنَّ اَرْبَعَةً مِّنْكُمْ ای من رجال المسلمین فَاِنْ شَهِدُوْا علیهن بها فَاَمْسِكُوْهُنَّ احبسوهن
فِی الْبُیُوْتِ وامنعوهن من مخالطة الناس حَتّٰی یَتَوَفّٰهُنَّ الْمَوْتُ ای ملئكته اَوْ اِلٰی اَنْ یَّجْعَلَ اللّٰهُ لَهُنَّ
سَبِیْلًا طریقا الی الخروج منها امر وابذلك اول الاسلام ثم جعل الله لهن سبیلا بجلد البكر مائة
وتغریبها عاما ورجم المحصنة وفی الحدیث لما بین الحدیث قال صلی الله علیه وسلم خذوا عنی خذوا
عنی قد جعل الله لهن سبیلا رواه مسلم وَالَّذٰنِ بتخفیف النون وتشدیدها یَاْتِیٰنِهَا ای الفاحشة
الزنا واللواطة مِنْكُمْ ای من الرجال فَاٰذُوْهُمَا بالسب والضرب بالنعال فَاِنْ تَابَا منهما وَاَصْلَحَا
العمل فَاَعْرِضُوْا عَنْهُمَا ولا توذوهما اِنَّ اللّٰهَ كَانَ تَوَّابًا علی من تاب رَّحِیْمًا به وهذا منسوخ
بالحدان اریدبه الزنا وكذا ان اریدبها اللواطة عند الشافعی رح لكن المفعول به لا یرجم عنده
وان كان محصنا بل یجلد ویغرب وارادة اللواطة اظهر بدلیل تثنیة الضمیر والاول قال ارادة
الزانی والزانیة ویرده تبیینهما بمن المتصلة بضمیر الرجال واشتراكهما فی الاذی والتوبة
والاعراض وهو مخصوص بالرجال لما تقدم فی النساء من الحبس اِنَّمَا التَّوْبَةُ علی الله
التی كتب علی نفسه قبولها بفضله لِلَّذِیْنَ یَعْمَلُوْنَ السُّوْٓءَ المعصیة بجهالة حال ای جاهلین
اذ عصوا ربهم ثُمَّ یَتُوْبُوْنَ مِنْ زَمَنٍ قَرِیْبٍ قبل ان یغرغر فَاُولٰٓئِكَ یَتُوْبُ اللّٰهُ عَلَیْهِمْ یقبل توبتهم
وَكَانَ اللّٰهُ عَلِیْمًا بخلقه حَكِیْمًا فی صنعه بهم وَلَیْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِیْنَ یَعْمَلُوْنَ السَّیِّاٰتِ الذنوب
حَتّٰٓی اِذَا حَضَرَ اَحَدَهُمُ الْمَوْتُ واخذ فی النزع قَالَ عند مشاهدة ما هو فیه اِنِّیْ تُبْتُ الْاٰنَ فلا
ینفعه ذلك ولا یقبل منه وَلَا الَّذِیْنَ یَمُوْتُوْنَ وَهُمْ كُفَّارٌ اذا تابوا فی الآخرة عند معاینة
العذاب لا یقبل منهم اُولٰٓئِكَ اَعْتَدْنَا اعددنا لَهُمْ عَذَابًا اَلِیْمًا مؤلما یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْا لَا یَحِلُّ
لَكُمْ اَنْ تَرِثُوا النِّسَآءَ ای ذاتهن كَرْهًا بالفتح والضم لغتان ای مكرهین علی ذلك كانوا فی الجاهلیة
یَرِثُوْنَ نساء اقربائهم فان شاء واتزوجوها بلا صداق او زوجوها واخذوا صداقها
او عضلوها حتی تفتدی بما ورثته او تموت فیرثوها فنهوا عن ذلك وَلَا اَنْ تَعْضُلُوْهُنَّ
ای تمنعوا ازواجكم عن نكاح غیركم بامساكهن ولا رغبة لكم فیهن ضرارا لِتَذْهَبُوْا
بِبَعْضِ مَآ اٰتَیْتُمُوْهُنَّ من المهر اِلَّآ اَنْ یَّاْتِیْنَ بِفَاحِشَةٍ مُّبَیِّنَةٍ بفتح الیاء وكسرها ای بینت او

بينة اے لزنا او نشوز فلكم ان تضاروهن حتى يفتدين منكم ويختلعن وعاشروهن
بالمعروف اے بالاجمال فى القول والنفقة والمبيت فان كرهتموهن فاصبروا فعسى ان
تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا ولعله يحصل فيمن ذلك بان يرزقكم
منهن ولدا صالحا وان اردتم استبدال زوج مكان زوج اے اخذها بدلها
بان طلقتموها وقد اتيتم احداهن اے الزوجات قنطارا مالا كثيرا صداقا
فلا تاخذوا منه شيئا اتاخذونه بهتانا ظالمين واثما مبينا بينا وتصبما على
الحال والاستفهام للتوبيخ وللانكار فى قوله وكيف تاخذونه اے بائ
وقد افضى وصل بعضكم الى بعض بالجماع للقرر للمهر واخذن منكم ميثاقا عهدا
غليظا شديدا وهو ما امر الله به من امساكهن بمعروف او تسريحهن باحسان ولا
تنكحوا ما بمعنى من نكح اباؤكم من النساء الا لكن ما قد سلف من فعلكم فانه معفو
عنه انه اے نكاحهن كان فاحشة قبيحا ومقتا سبب للمقت من الله وهو شدة البغض
وساء بئس سبيلا طريقا ذلك حرمت عليكم امهاتكم ان تنكحوهن وشملت الجدات
من قبل الاب والام وبناتكم وشملت بناة الاولاد وان سفلن واخواتكم من جهة
الاب والام وعماتكم اے اخوات اباءكم واجدادكم وخالاتكم اے اخوات امهاتكم
وجداتكم وبنات الاخ وبنات الاخت وتدخل فيمن بنات اولادهم وامهاتكم
اللتى ارضعنكم قبل استكمال الحولين خمس رضعات كما يبينه الحديث واخواتكم
من الرضاعة ويلحق بذلك بالسنة البنات منها وهن من ارضعتهم موطوءته
والعمات والخالات وبنات الاخ وبنات الاخت منها الحديث يحرم
من الرضاع ما يحرم من النسب رواه البخارى ومسلم وامهات
نسائكم وربائبكم جمع ربيبة وهى بنت الزوجة من غيره اللتى
فى حجوركم تربونها صفة موافقة للغالب فلا مفهوم لها من نسائكم
اللتى دخلتم بهن اے جامعتموهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا
جناح عليكم فى نكاح بناتهن انى افارقتموهن وحلائل
ازواج ابنائكم الذين من اصلابكم بخلاف من تبنيتموهم فلكم نكاح حلائلهم وان تجمعوا بين الاختين

من نسب او رضاع بالنكاح ويلحق بهن بالسنة الجمع بينها وبين عمتها او خالتها ويجوز نكاح كل
واحدة على الانفراد وملكهما معا وبطأ واحدة الا لكن ما قد سلف في الجاهلية من نكاحكم
بعض ما ذكر فلا جناح عليكم فيه ان الله كان غفورا لما سلف منكم قبل النهي رحيما بكم
في ذلك والمحرمت عليكم المحصنت اي ذوات الازواج من النساء ان تنكحوهن قبل مفارقة
ازواجهن حرائر مسلمات كن او الا ما ملكت ايمانكم من الاماء بالسبي فلكم وطؤهن ان كان
لهن ازواج في دار الحرب بعد الاستبراء كتب الله نصب على المصدر اي كتب ذلك عليكم واحل
بالبناء للفاعل والمفعول لكم ما وراء ذلكم اي سوى ما حرم عليكم من النساء ان تبتغوا تطلبوا
النساء باموالكم بصداق او ثمن محصنين متزوجين غير مسافحين زانين فما استمتعتم به منهن
من النساء بمعنى تزوجتم بالوطء فاتوهن اجورهن مهورهن التي فرضتم
لهن فريضة ولا جناح عليكم فيما تراضيتم انتم وهن به من بعد الفريضة من حطها او
بعضها او زيادة عليها ان الله كان عليما بخلقه حكيما فيما دبره لهم ومن لم يستطع منكم
طولا غنى ان ينكح المحصنت الحرائر المؤمنت هو جرى على الغالب فلا مفهوم له فمن ما ملكت
ايمانكم من فتياتكم المؤمنت والله اعلم بايمانكم فاكتفوا بظاهره وكلوا
السرائر اليه فانه العالم بتفاصيلها وربما تفضل الحرة فيه وهذا تانيس بنكاح الاماء
بعضكم من بعض اي انتم وهن سواء في الدين فلا تستنكفوا من نكاحهن فانكحوهن
باذن اهلهن موالیهن واتوهن اعطوهن اجورهن مهورهن بالمعروف من غير مطل و
نقص محصنت عفائف حال غير مسفحت زانيات جهارا ولا متخذات اخدان احلاء يزنون
بهاسرا فاذا احصن زوجن وفي قراءة بالبناء للفاعل تزوجن فان اتين بفاحشة زنا فعليهن
نصف ما على المحصنت الحرائر الابكار اذا زنين من العذاب الحد فيجلدن خمسين
ويغربن نصف سنة ويقاس عليهن العبيد ولم يجعل الاحصان شرطا لوجوب الحد بل
لافادة انه لا رجم عليهن اصلا ذلك اي نكاح المملوكات عند عدم الطول لمن خشي
خاف العنت الزنا واصله المشقة سمي به الزنا لانه سببها بالحد في الدنيا والعقوبة في
الاخرة منكم بخلاف من لا يخافه من الاحرار فلا يحل له نكاحها وكذا من استطاع طول حرة
وعليه الشافعي وخرج بقوله من فتياتكم المؤمنات الكافرات فلا يحل له نكاحهن ولو عدم
وخاف وان تصبروا عن نكاح المملوكات خير لكم لئلا يصير الولد رقيقا والله غفور

الجزء الخامس

ثم خيرهم في التوسعة في ذلك بقوله يريد الله ليبين لكم شرايع دينكم ومصالح امركم ويهديكم
سنن طرائق الذين من قبلكم من الانبياء في التحليل والتحريم فتتبعوهم ويتوب عليكم
يرجع بكم عن معصيته التي كنتم عليها الى طاعته والله عليم بكم حكيم فيما دبره لكم والله يريد
ان يتوب عليكم كرره ليبني عليه يريد الذين يتبعون الشهوات اليهود والنصارى والمجوس او الزناة
ان تميلوا ميلا عظيما تعدلوا عن الحق بارتكاب ما حرم عليكم فتكونوا مثلهم
يريد الله ان يخفف عنكم فيسهل عليكم احكام الشرع وخلق الانسان ضعيفا لا يصبر
عن النساء والشهوات يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل بالحرام في الشرع
كالربوا والغصب الا لكن ان تكون تقع تجارة وفي قراءة بالنصب اي تكون الاموال اموال
تجارة صادرة عن تراض منكم وطيب نفس فلكم ان تاكلوها ولا تقتلوا انفسكم بارتكاب
ما يؤدي الى هلاكها ايا كان في الدنيا والاخرة بقرينة ان الله كان بكم رحيما في
منعه لكم من ذلك ومن يفعل ذلك اي ما نهي عنه عدوانا تجاوزا للحلال حال وظلما تاكيد
فسوف نصليه بنذخله نارا يحترق فيها وكان ذلك على الله يسيرا هينا ان تجتنبوا كبائر
ما تنهون عنه وهي ما ورد عليها وعيد كالقتل والزنا والسرقة وعن ابن عباس هي الى
السبعمائة اقرب نكفر عنكم سيئاتكم الصغائر بالطاعات وندخلكم مدخلا بضم الميم
وفتحها اي ادخالا او موضعا كريما هو الجنة ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض
من جهة الدنيا او الدين لئلا يؤدي الى التحاسد والتباغض للرجال نصيب ثواب مما
اكتسبوا بسبب ما عملوا من الجهاد وغيره وللنساء نصيب مما اكتسبن من طاعة ازواجهن
وحفظ فروجهن نزلت لما قالت ام سلمة يا ليتنا كنا رجالا فجاهدنا وكان لنا مثل اجر
الرجال وسئلوا بهمزة ودونها الله من فضله ما اختص به يعطيكم ان الله كان بكل شيء
عليما ومنه محل الفضل وسوالكم ولكل من الرجال والنساء جعلنا موالي اي عصبة يعطون
مما ترك الوالدان والاقربون لهم من المال والذين عاقدت بالف ودونها ايمانكم جمع
يمين بمعنى القسم او اليد اي الحلفاء الذين عاهدتموهم في الجاهلية على النصرة والارث
فاتوهم الآن نصيبهم حظهم من الميراث وهو السدس ان الله كان على كل شيء شهيدا اطلع
ومنه حالكم وهو منسوخ بقوله واولوا الارحام بعضهم اولى ببعض الرجال قوامون
مسلطون على النساء يؤدبونهن ويأخذون على ايديهن بما فضل الله بعضهم على بعض

ع

ع

ع

اے بتفصیلہ لھم علیھن بالعلم والعقل والولایۃ وغیر ذلک وبما انفقوا علیھن من اموالھم فالصلحٰت منھن قنتٰت مطیعات لازواجھن حفظت للغیب ای لفروجھن وغیرھا فی غیبۃ ازواجھن بما حفظ ھن اللہ حیث اوصی علیھن الازواج والتی تخافون نشوزھن عصیانھن لکم بان ظھرت امارتہ فعظوھن فخوفوھن من اللہ واھجروھن فی المضاجع اعتزلوا الی فراش اخر ان اظھرن النشوز واصررن ضربا غیر مبرح ان لم یرجعن بالھجران فان اطعنکم فیما یراد منھن فلا تبغوا اطلبوا علیھن سبیلا طریقا الی ضربھن ظلما ان اللہ کان علیا کبیرا فاحذروہ ان یعاقبکم ان ظلمتموھن وان خفتم علمتم شقاق خلاف بینھما بین الزوجین والاضافۃ للاتساع ای شقاقا بینھما فابعثوا الیھما برضاھما حکما رجلا من اھلہ اقاربہ وحکما من اھلھا ویوکل الزوج حکمہ فی طلاق وقبول عوض علیہ وکل حکمھا فی الاجتماع فیجتمعان ویامران الظالم بالرجوع او یفرقان ان رایاہ قال تعالی ان یریدا اے الحکمان اصلاحا یوفق اللہ بینھما بین الزوجین اے یقدرھما علی ما ھو الطاعۃ من اصلاح او فراق ان اللہ کان علیما بکل شیء خبیرا بالبواطن کالظواھر واعبدوا اللہ وحدہ ولا تشرکوا بہ شیئا واحسنوا بالوالدین احسانا براولین جانب وبذی القربی القرابۃ والیتمی والمسکین والجار ذی القربی القریب منک فی الجوار والنسب والجار الجنب البعید عنک فی الجوار والنسب والصاحب بالجنب الرفیق فی سفر او صناعۃ وقیل الزوجۃ وابن السبیل المنقطع فی سفر وما ملکت ایمانکم من الارقاء ان اللہ لا یحب من کان مختالا متکبرا فخورا علی الناس بما اتی الذین مبتدا یبخلون بما یجب علیھم ویامرون الناس بالبخل بہ ویکتمون ما اٰتٰھم اللہ من فضلہ من العلم والمال وھم الیھود وخبر المبتدا لھم وعید شدید واعتدنا للکفرین بذلک وبغیرہ عذابا مھینا ذا اھانۃ والذین عطف علی الذین قبلہ ینفقون اموالھم رئاء الناس مرائین لھم ولا یؤمنون باللہ ولا بالیوم الاخر کالمنافقین واھل مکۃ ومن یکن الشیطٰن لہ قرینا صاحبا یعمل بامرہ کھؤلاء فساء بئس قرینا ھو وماذا علیھم لو اٰمنوا باللہ والیوم الاخر وانفقوا مما رزقھم اللہ اے ضرر علیھم فی ذلک والاستفہام للانکار ولو مصدریۃ لا لا ضرر فیہ وانما الضرر فیما ھم علیہ وکان اللہ بھم علیما فیجازیھم بما عملوا ان اللہ لا یظلم احدا مثقال وزن ذرۃ اصغر نملۃ بان ینقصھا من حسناتہ او یزید ھا فی سیاتہ وان تک الذرۃ حسنۃ یضعفھا بالرفع فکان تامۃ وفی قراءۃ بالنصب فکان ناقصۃ یضعفھا من عشر الی اکثر من سبعمائۃ وفی قراءۃ یضعفھا بالتشدید ویؤت من لدنہ من عندہ مع المضاعفۃ اجرا عظیما لا یقدر احد قدرہ فکیف حال الکفار

إذا جئنا من كل أمة بشهيد عليها بعملها وهو نبيها وجئنا بك يا محمد على هؤلاء شهيدا يومئذ يوم
المجيء يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بالبناء للمفعول والفاعل محذوف احدى
التائين في الاصل وقرئ ادغامها في السين اى تتسوى بهم الارض بان يكونوا ترابا مثلها
لعظم هوله كما في اية اخرى ويقول الكافر يليتني كنت ترابا ولا يكتمون الله حديثا عما عملوا
في وقت اخر يكتمون والله ربنا ما كنا مشركين يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوة اى
لا تصلوا وانتم سكارى من الشراب لان سبب نزولها صلاة جماعة في حالة السكر حتى
تعلموا ما تقولون بان تصحوا ولا جنبا بالادلاج او الانزال ونصبه على الحال وهو يطلق على المفرد
وغيره الا عابري سبيل مجتازي طريق اى مسافرين حتى تغتسلوا فلكم ان تصلوا
واستثنى المسافر لان له حكما اخر تاتي وقيل المراد النهي عن قربان مواضع الصلوة اى المساجد
الا عبورها من غير مكث وان كنتم مرضى مرضا يضره الماء او على سفر اى مسافرين و
انتم جنب ومحدثون او جاء احد منكم من الغائط هو المكان المعد لقضاء الحاجة اى
احدث او لمستم النساء وفي قراءة بلا الف وكلاهما بمعنى من اللمس وهو الجس باليد
قاله ابن عمر رضي الله عنه وعليه الشافعي رح والحق به الجس ببالغ البشرة وعن ابن عباس
هو الجماع فلم تجدوا ماء تطهرون به للصلوة بعد الطلب والتفتيش وهو راجع الى ما على
المرضى فتيمموا اقصدوا بعد دخول الوقت صعيدا كل ما تصاعد على وجه الارض طيبا طاهرا فاضربوا به
فامسحوا بوجوهكم من الرافقين وامسحوا برؤسكم بعضها بالباء الزائدة وبالحرف ان الله كان عفوا غفورا
ألم تر الى الذين اوتوا نصيبا حظا من الكتاب وهم اليهود
يشترون الضلالة بالهدى ويريدون ان تضلوا السبيل
تخطئوا طريق الحق لتكونوا مثلهم والله اعلم باعدائكم
منكم فيخبركم بهم لتجتنبوهم وكفى بالله وليا حافظا لكم
وكفى بالله نصيرا مانعا لكم من كيدهم من الذين هادوا
قوم يحرفون يغيرون الكلم ما انزل الله في التوراة من نعت محمد صلى الله عليه
وسلم عن مواضعه التي وضع عليها ويقولون للنبي صلى الله
عليه وسلم اذا امرهم بشيء سمعنا قولك وعصينا امرك
واسمع غير مسمع حال بمعنى الدعاء اى لا سمعت

ويقولون لدراعنا وقد نهى عن خطابه بها وهي كلمة سب يلغنهم كتبا بألسنتهم وطعنا قدحا
في الدين الاسلام ولو انهم قالوا سمعنا واطعنا بدل عصينا واسمع فقط وانظرنا انظر
الينا بدل راعنا لكان خيرا لهم مما قالوه واقوم عدل منه ولكن لعنهم الله ابعدهم عن
رحمته بكفرهم فلا يؤمنون الا قليلا منهم كعبد الله بن سلام واصحابه يا ايها الذين اوتوا
الكتب امنوا بما نزلنا من القرآن مصدقا لما معكم من التوراة من قبل ان نطمس وجوها
نمحو ما فيها من العين والانف والحاجب فنردها على ادبارها فنجعلها كالاقفاء لوحا واحدا
او نلعنهم مسخهم قردة كما لعنا مسخنا اصحاب السبت منهم وكان امر الله قضاؤه
مفعولا ولما نزلت اسلم عبد الله بن سلام فقيل كان وعيدا شرط فلما اسلم بعضهم
رفع وقيل يكون طمس ومسخ قبل قيام الساعة ان الله لا يغفر ان يشرك به الاشراك به يغفر
ما دون ذلك سوى ذلك من الذنوب لمن يشاء من المغفرة له بان يدخله الجنة بلا عذاب ومن
شاء عذبه من المومنين بذنوبه ثم يدخله الجنة ومن يشرك بالله فقد افترى اثما وذنبا
عظيما كبيرا الم تر الى الذين يزكون انفسهم وهم اليهود حيث قالوا نحن ابناء الله واحباؤه
اى ليس الامر بتزكيتهم انفسهم بل الله يزكي بطهر من يشاء بالايمان ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر فتلة النواة انظر متعجبا كيف يفترون على الله الكذب بذلك
وكفى به اثما مبينا بينا وتزل في كعب الاشرف ونحوه من علماء اليهود لما قدموا مكة
وشاهدوا قتلى بدر وحرضوا المشركين على الاخذ بثارهم ومحاربة
النبي صلى الله عليه وسلم الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتب يؤمنون
بالجبت والطاغوت صنمان لقريش ويقولون للذين كفروا الى سفيان واصحابه حين
قالوا لهم نحن اهدى سبيلا ونحن ولاة البيت نسقي الحاج ونقري الضيف ونفك العاني
ونحقن ام محمد وقد خالف دين ابائه وقطع الرحم وفارق الحرم هؤلاء اى انتم اهدى من
الذين امنوا سبيلا اقوم طريقا اولئك الذين لعنهم الله ومن يلعن الله فلن
تجد له نصيرا مانعا من عذابه ام بل لهم نصيب من الملك اى ليس لهم شئ منه ولو كان
فاذا لا يؤتون الناس نقيرا اى شيئا تافها قدر النقرة في ظهر النواة لفرط بخلهم ام بل يحسدون
الناس النبي صلى الله عليه وسلم على ما اتاهم الله من فضله من النبوة وكثرة النساء اى
يتمنون زواله عنه ويقولون لو كان نبيا لاشتغل عن النساء فقد اتينا آل ابراهيم

حدہ کموسی وداود وسلیمان الکتب والحکمۃ التورٰۃ واٰتینٰھم ملکًا عظیمًا فکان لداود ستمائۃ
امراۃ ولسلیمن الف مابین حرۃ وسریۃ فمنھم ممن اٰمن بہ بجمعہ ومنھم ممن صدّ اعرض
عنہ فلم یؤمن وکفٰی بجھنم سعیرًا اعدابالمن لایومن اِنَّ الَّذِیْنَ کَفَرُوْا بِاٰیٰتِنَا سَوْفَ نُصْلِیْھِمْ
نارًا کلما نضجت احترقت جلودھم بدلنٰھم جلودًا غیرھا
بان تعاد الی حالھا الاول غیر محترقۃ لیذوقوا العذاب ط لیقاسوا شدتہ اِنَّ اللّٰہَ
کَانَ عَزِیْزًا لایعجزہ شیٔ حَکِیْمًا فی خلقہ وَالَّذِیْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَنُدْخِلُھُمْ
جنّٰتٍ تَجْرِیْ مِنْ تَحْتِھَا الْاَنْھٰرُ خٰلِدِیْنَ فِیْھَآ اَبَدًا لَھُمْ فِیْھَآ اَزْوَاجٌ مُّطَھَّرَۃٌ من الحیض وکل قذر
وَنُدْخِلُھُمْ ظِلًّا ظَلِیْلًا دائما لاتنسخہ شمس وھو ظل الجنۃ اِنَّ اللّٰہَ یَاْمُرُکُمْ اَنْ تُؤَدُّوا
الْاَمٰنٰتِ ما اوتمن علیہ من الحقوق اِلٰٓی اَھْلِھَا نزلت لما اخذ علی بن ابی طالب مفتاح الکعبۃ من
عثمان بن طلحۃ الحجبی سادنہا فرفع الیہا قدم النبی صلی اللہ علیہ وسلم مکۃ عام الفتح و
منعہ وقال لو علمت انہ رسول اللہ لم امنعہ فلما رام رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم برده الیہ وقال
لہ خالدۃ تالدۃ فعجب من ذلک فقرأ لہ علی الاٰیۃ فاسلم واعطاہ عند موتہ لاخیہ شیبۃ
فبقی فی ولدہ والاٰیۃ وان وردت علی سبب خاص فعمومہا معتبر بقرینۃ الجمع وَاِذَا حَکَمْتُمْ
بَیْنَ النَّاسِ یامرکم اَنْ تَحْکُمُوْا بِالْعَدْلِ اِنَّ اللّٰہَ نِعِمَّا فیہ ادغام میم نعم فی ما النکرۃ الموصوفۃ
ای نعم شیئا یعظکم بہ تادیۃ الامانۃ والحکم بالعدل اِنَّ اللّٰہَ کَانَ سَمِیْعًا لما یقال بَصِیْرًا
بما یفعل یٰٓاَیُّھَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اَطِیْعُوا اللّٰہَ وَاَطِیْعُوا الرَّسُوْلَ وَاُولِی الْاَمْرِ ای الولاۃ مِنْکُمْ
اذا امروکم بطاعۃ اللہ ورسولہ فَاِنْ تَنَازَعْتُمْ اختلفتم فِیْ شَیْءٍ فَرُدُّوْہُ اِلَی اللّٰہِ ای الی
کتابہ وَالرَّسُوْلِ مدۃ حیاتہ وبعدہ الی سنتہ ای اکشفوا علیہ منہما اِنْ کُنْتُمْ تُؤْمِنُوْنَ
بِاللّٰہِ وَالْیَوْمِ الْاٰخِرِ ذٰلِکَ ای الرد الیہما خَیْرٌ لکم من التنازع والقول بالرای وَاَحْسَنُ تَاْوِیْلًا
مآلا ونزل لما اختصم یہودی ومنافق فدعی المنافق الی کعب بن الاشرف لیحکم بینہما ودعی
الیہود الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاتیاہ فقضی للیہودی فلم یرض المنافق واتیا عمر فذکر لہ
الیہودی ذلک فقال للمنافق اکذلک قال نعم فقتلہ اَلَمْ تَرَ اِلَی الَّذِیْنَ یَزْعُمُوْنَ اَنَّھُمْ اٰمَنُوْا
بِمَآ اُنْزِلَ اِلَیْکَ وَمَآ اُنْزِلَ مِنْ قَبْلِکَ یُرِیْدُوْنَ اَنْ یَّتَحَاکَمُوْٓا اِلَی الطَّاغُوْتِ الکثیر الطغیان
وھو کعب بن الاشرف وَقَدْ اُمِرُوْٓا اَنْ یَّکْفُرُوْا بِہٖ ولا یوالوہ وَیُرِیْدُ الشَّیْطٰنُ اَنْ یُّضِلَّھُمْ
ضَلٰلًۢا بَعِیْدًا عن الحق وَاِذَا قِیْلَ لَھُمْ تَعَالَوْا اِلٰی مَآ اَنْزَلَ اللّٰہُ فی القرآن من الحکم وَاِلَی الرَّسُوْلِ

ليحكم بينهم رأيت المنافقين يصدون يعرضون عنك الى غيرك صدودا فكيف يصنعون اذا اصابتهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر والمعاصي اى ايقدرون على الاعراض والفرار
منها ثم جاؤك معطوف على يصدون يحلفون بالله ان اردنا بالمحاكمة الى غيرك الا احسانا
وتوفيقا تاليفا بين الخصمين بالتقريب فى الحكم دون الحمل على مر الحق اولئك الذين يعلم الله
ما فى قلوبهم من النفاق وكذبهم فى عذرهم فاعرض عنهم بالصفح وعظهم خوفهم الله وقل
لهم فى شان انفسهم قولا بليغا موثرا فيهم اى ان ازجرهم ليرجعوا عن كفرهم وما ارسلنا من
رسول الا ليطاع فيما يامر به وينهى باذن الله بامره لا ليعصى ويخالف ولو انهم اذ ظلموا
انفسهم بتحاكمهم الى الطاغوت جاؤك تائبين فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول
فيه التفات عن الخطاب تفخيما لشانه لوجدوا الله توابا عليهم رحيما بهم فلا وربك لا ينة
لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر اختلط بينهم ثم لا يجدوا فى انفسهم حرجا ضيقا او
شكا مما قضيت به ويسلموا ينقادوا والحكمك تسليما من غير معارضة ولو انا كتبنا
عليهم ان مفسرة اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم كما كتبنا على بنى اسراءيل ما فعلوه
اى المكتوب عليهم الا قليل بالرفع على البدل والنصب على الاستثناء منهم ولو انهم فعلوا
ما يوعظون به من طاعة الرسول لكان خيرا لهم واشد تثبيتا تحقيقا لايمانهم واذا اى
لو ثبتوا لاتيناهم من لدنا من عندنا اجرا عظيما هو الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما
قال بعض الصحابة للنبى صلى الله عليه وسلم كيف نراك فى الجنة وانت فى الدرجات
العلى ونحن اسفل منكم فنزل ومن يطع الله والرسول فيما امر به فاولئك مع الذين انعم
الله عليهم من النبيين والصديقين افاضل صحاب الانبيا علما لغتهم فى الصدق و
التصديق والشهداء القتلى فى سبيل الله والصلحين غير من ذكر وحسن اولئك
رفيقا رفقاء فى الجنة بان يستمتع فيها بلقيهم وزيارتهم والحضور معهم وان كان مقرهم
فى درجات عالية بالنسبة الى غيرهم ذلك اى كونهم مع من ذكر مبتدا خبره الفضل من
الله تفضل به عليهم لانهم قالوه بطاعتهم وكفى بالله عليما بثواب الاخرة فثقوا بما اخبركم
ولا ينبئك مثل خبير يا ايها الذين امنوا خذوا حذركم من عدوكم اى احترزوا منه ويقظوا
له فانفروا الى قتاله ثبات متفرقين سرية بعد اخرى او انفروا جميعا مجتمعين وان منكم
لمن ليبطئن ليتاخرن عن القتال عبد الله بن ابى المنافق واصحابه وجعله منهم حيث

الظاهر واللام في الفعل للقسم وإن أصابتكم مصيبة كقتل وهزيمة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا حاضرا فأصاب ولئن لام قسم أصابكم فضل من الله كفتح وغنيمة ليقولن نادما كأن محففة واسمها محذوف أي كأنه لم تكن بالياء والتاء بينكم وبينه مودة معرفة وصداقة وهذا راجع لقوله قد أنعم الله علي أعترض به بين القول ومقوله وهو يا للتنبيه ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما أخذا خطاوا فرا من الغنيمة قال تعالى فليقاتل في سبيل الله لإعلاء دينه الذين يشرون يبيعون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل يستشهد أو يغلب يظفر بعد وفسوف نؤتيه أجرا عظيما ثوابا جزيلا وما لكم لا تقاتلون استفهام توبيخ أي لا مانع لكم من القتال في سبيل الله في تخليص المستضعفين من الرجال والنساء والولدان الذين حبسهم الكفار عن الهجرة وأذوهم قال ابن عباس رض كنت أنا وأمي منهم الذين يقولون داعين ربنا أخرجنا من هذه القرية مكة الظالم أهلها بالكفر واجعل لنا من لدنك من عندك وليا يتولى أمرنا واجعل لنا من لدنك نصيرا يمنعنا منهم وقد استجاب الله دعاءهم فيسر لبعضهم الخروج وبقي بعضهم إلى أن فتحت مكة وولى صلى الله عليه وسلم عليهم عتاب ابن أسيد فانتصف مظلومهم من ظالمهم الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت الشيطان فقاتلوا أولياء الشيطان أنصار دينه تغلبوهم لقوتهم بالله إن كيد الشيطان بالمؤمنين كان ضعيفا واهيا لا يقاوم كيد الله بالكفرين ألم تر إلى الذين قيل لهم كفوا أيديكم ع عن قتال الكفار لما طلبوه بمكة لأذى الكفار لهم وهم جماعة من الصحابة وأقيموا الصلاة وآتوا الزكوة فلما كتب فرض عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون يخافون الناس الكفار أي عذابهم بالقتل كخشية هم عذاب الله أو أشد خشية من خشيتهم له ونصب أشد على الحال وجواب لما دل عليه إذا وما بعدها أي فاجأهم الخشية وقالوا أخرجنا من الموت ربنا لم كتبت علينا القتال هلا لولا أخرتنا إلى أجل قريب قل لهم متاع الدنيا ما يتمتع به فيها والاستمتاع بها قليل آئل إلى الفناء والآخرة أي الجنة خير لمن اتقى عذاب الله بترك معصيته ولا تظلمون بالتاء والياء ينقصون من أعمالكم فتيلا قدر قشرة النواة فجاهدوا أينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج حصون مشيدة مرتفعة فلا تخشوا القتال خوف الموت وإن تصبهم أي اليهود حسنة خصب وسعة

ع تخشية اسم فاعل معيب وإن قلت أنبأ أشد فاعل معيب لأنه حصل لهم شيئان وزيادة ١٢ منه

يقولوا هذه من عند الله وان تصبهم سيئة مجدب وبلاء كما حصل لهم عند قدوم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة يقولوا هذه من عندك يا محمد اى بشومك قل لهم كل
من الحسنة والسيئة من عند الله من قبله فما لهؤلاء القوم لا يكادون يفقهون الا يقاربون
ان يفهموا حديثا يلقى اليهم وما استفهام تعجب من فرط جهلهم ونفى مقاربة الفعل اشد من
نفيه ما اصابك ايها الانسان من حسنة من نعمة فمن الله انت فضلا منه وما اصابك من
سيئة بلية فمن نفسك انت حيث ارتكبت ما يستوجبها من الذنوب وارسلناك
يا محمد للناس رسولا حال مؤكدة وكفى بالله شهيدا على رسالتك من يطع الرسول فقد
اطاع الله ومن تولى اعرض عن طاعته فلا همك فما ارسلناك عليهم حفيظا حافظا لاعمالهم
بل نذيرا والينا امرهم فنجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ويقولون اى المنافقون اذا جاؤك امرنا
طاعة لك وحضورا من الطاعة اى عصيانك والله يكتب يامر بكتب ما يبيتون يزورون في صحائفهم
ليجازوا عليه فاعرض عنهم بالصفح وتوكل على الله ثق به فانه كافيك وكفى بالله وكيلا
مفوضا اليه افلا يتدبرون يتاملون القرآن وما فيه من المعاني البديعة ولو كان من عند
غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا اتناقضا في معانيه وتباينا في نظمه واذا جاءهم امر
عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم مما حصل لهم من الامن بالنصر والخوف بالهزيمة اذاعوا
افشوه نزل في جماعة من المنافقين او ضعفاء المومنين كانوا يفعلون ذلك فتضعف قلوب
المومنين ويتاذى النبي صلى الله عليه وسلم ولو ردوه اى الخبر الى الرسول والى اولي الامر
منهم اى ذوي الراي من اكابر الصحابة اى لو سكتوا عنه حتى يخبروا به لعلمه هل هو مما ينبغي
ان يذاع او لا الذين يستنبطونه يتتبعونه ويطلبون علمه وهو المذيعون منهم من الرسول
واولي الامر ولولا فضل الله عليكم بالاسلام ورحمته لكم بالقرآن لاتبعتم الشيطان
فيما يامركم به من الفواحش الا قليلا ففاتل يا محمد في سبيل الله لا تكلف الا نفسك
فلا تهتم بتخلفهم عنك المعنى قاتل ولو وحدك فانك موعود بالنصر وحرض المومنين
حثهم على القتال وردعهم عسى الله ان يكف باس حرب الذين كفروا والله اشد باسا
منهم واشد تنكيلا تعذيبا منهم فقال صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لاخرجن
ولو وحدي فخرج بسبعين راكبا الى بدر الصغرى فكف الله باس الكفار بالقاء الرعب في
قلوبهم ومنع ابي سفيان عن الخروج كما تقدم في ال عمران من يشفع بالناس شفاعة

حسنة موافقة للشرع ولكن له نصيب من الاجر حقها بسببها ومن يشفع شفاعة سيئة مخالفة له يكن له كفل نصيب من الوزر حقها بسببها وكان الله على كل شيء مقتدرا فيجازي كل احد بما عمل وإذا حييتم بتحية كان يقال لكم سلام عليكم فحيوا بالجر بأحسن منها بان تقولوا له عليك السلام ورحمة الله وبركاته أو ردوها بان تقولوا كما قال اي الواجب احد هما والاول افضل إن الله كان على كل شيء حسيبا محاسبا فيجازي عليه ومنه رد السلام وخصت السنة الكافر والمبتدع والفاسق والمسلم على قاضي الحاجة ومن في الحمام والآكل فلا يجب الرد عليهم بل يكره في غير الاخير ويقال للكافر وعليك الله لا إله إلا هو والله ليجمعنكم من قبوركم إلى في يوم القيمة لا ريب شك فيه وأي لا أحد أصدق من الله حديثا قولا وما رجع ناس من احد يريد الى المنجد في ١٢ منه اختلف الناس فيهم فقال فريق اقتلهم وقال فريق لا اقتلهم فأنزل الله فما لكم اي ما شأنكم صرتم في المنافقين فئتين فرقتين والله اركسهم ردهم بما كسبوا من الكفر والمعاصي أتريدون أن تهدوا من أضل الله اي تعدوه هم من جملة المهتدين والاستفهام في الموضعين للانكار ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا طريقا الى الهدى ودوا تمنوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون انتم وهم سواء في الكفر فلا تتخذوا منهم أولياء تؤالونهم وان اظهروا الايمان حتى يهاجروا في سبيل الله هجرة صحيحة تحقق ايمانهم فإن تولوا واقاموا على ما هم عليه فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث وجدتموهم ولا تتولوا منهم وليا تؤالونه ولا نصيرا تنتصرون به على عدوكم إلا الذين يصلون يلجأون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد بالامان لهم ولمن وصل اليهم كما عاهد النبي صلى الله عليه وسلم هلال بن عويمر الاسلمي أو الذين جاءوكم وقد حصرت صدورهم ضاقت صدورهم عن أن يقاتلوكم مع قومهم أو يقاتلوا قومهم معكم بعد ان كانوا معكم اي ممسكين عن قتالكم وقتالهم فلا تتعرضوا اليهم باخذ ولا قتل وهذا وما بعده منسوخ بآية السيف ولو شاء الله تسليطهم عليكم لسلطهم عليكم بان يقوي قلوبهم فلقاتلوكم ولكنه لم يسلطهم بالقذف في قلوبهم الرعب فإن اعتزلوكم فلم يقاتلوكم وألقوا إليكم السلم الصلح انقادوا فما جعل الله لكم عليهم سبيلا طريقا بالاخذ او القتل ستجدون آخرين يريدون أن يأمنوكم باظهار الايمان عندكم ويأمنوا قومهم بالكفر إذا رجعوا اليهم وهم اسد وغطفان كلما ردوا إلى الفتنة دعوا الى الشرك أركسوا فيها وقعوا اشد وقوع فإن لم يعتزلوكم بترك قتالكم ولم يلقوا إليكم السلم ولم يكفوا أيديهم عنكم فخذوهم بالاسر واقتلوهم حيث ثقفتموهم وجدتموهم وأولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا حجة بينا برهانا بينا ظاهرا على قتلهم وسبيهم لغدرهم وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا

اى ما ينبغى له ان يصدر منه قتل الا خطأ فى قتله من غير قصد ومن قتل مؤمنا خطأ
بان قصد رمى غيره كصيد او شجرة فاصابه او ضربه بما لا يقتل غالبا فتحرير رقبة
لسنة مؤمنة عليه ودية مسلمة موداة الى اهله اى ورثة المقتول الا ان يصدقوا
عليه بها بان يعفوا عنها وبينت السنة انها مائة من الابل عشرون بنت مخاض
لبون وبنو لبون وحقاق وجذاع وانها على عاقلة القاتل وهم عصبة الا اصل والفرع موزعة
عليهم على ثلث سنين على الغنى منهم نصف دينار والمتوسط ربع كل سنة فان لم يفوا فمن
بيت المال فان تعذر فعلى الجانى فان كان المقتول من قوم عدو حرب لكم وهو مؤمن
فتحرير رقبة مؤمنة على قاتله كفارة ولا دية تسلم الى اهله لحرابتهم وان كان المقتول من قوم
بينكم وبينهم ميثاق عهد كاهل الذمة فدية له مسلمة الى اهله وهى ثلث دية المؤمن
ان كان يهوديا او نصرانيا وثلث عشرها ان كان مجوسيا وتحرير رقبة مؤمنة
على قاتله فمن لم يجد الرقبة بان فقدها وما يحصلها به فصيام شهرين متتابعين
عليه كفارة ولم يذكر الله تعالى الانتقال الى الطعام كالظهار وبه اخذ الشافعى فى اصح
قوليه توبة من الله مصدر منصوب بفعل المقدر وكان الله عليما بخلقه حكيما فيما دبره
لهم ومن يقتل مؤمنا متعمدا بان يقصد قتله بما يقتل غالبا عالما بايمانه فجزاؤه جهنم
خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وابعده من رحمته واعد له عذابا عظيما فى النار
وهذا اما اول لمن استحله او بان هذا جزاؤه ان جوزى ولا يدل على خلف الوعيد لقوله تعالى
ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء وعن ابن عباس رضى الله عنهما انها على ظاهرها وانها ناسخة لغيرها
من ايات المغفرة وبينت اية البقرة ان قاتل العمد يقتل به وان على المدية ان عفى عنه
وسبق قولها وبينت السنة ان بين العمد والخطأ قتلا شبيه العمد وهو ان يقتله بما لا يقتل
غالبا فلا قصاص فيه بل دية كالعمد فى الصفة والخطأ فى التاجيل والحمل وهو العمد او ايا بالكفارة
من الخطاء ونزل لما مر نفر من الصحابة رض برجل من بنى سليم وهو يسوق غنما فسلم عليهم
فقالوا ما سلم علينا الا تقية فقتلوه واستاقوا غنمه يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم فى سبيل الله
فتبينوا وفى قراءة بالمثلثة فى الموضعين ولا تقولوا لمن القى اليكم السلم
بالالف ودونها اى التحية او الانقياد بقول كلمة الشهادة التى هى امارة على اسلامه لست مؤمنا
وانما قلت هذا تقية لنفسك وما لك فقتلوه تبتغون تطلبون بذلك عرض الحياة

الدُّنْيَا متاعها من الغنيمة فعِنْدَ اللهِ مَغَانِمُ كَثِيرَةٌ تُغْنِيكُمْ عن قتل مثله لما لكم كذلك كنتم
مِنْ قَبْلُ تعصم دماءكم واموالكم بمجرد قولكم الشهادة فَمَنَّ اللهُ عَلَيْكُمْ بالاستشهار بالايمان
والاستقامة فَتَبَيَّنُوا ان تقتلوا مؤمنا وافعلوا بالداخل في الاسلام كما فعل بكم إِنَّ اللهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ
خَبِيرًا فيجازيكم به لَا يَسْتَوِي الْقَاعِدُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ عن الجهاد غَيْرُ أُولِي الضَّرَرِ بالرفع صفة والنصب
استثناء من ضمير او عمى ونحوه وَالْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فَضَّلَ اللهُ
الْمُجَاهِدِينَ بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ عَلَى الْقَاعِدِينَ لضرر دَرَجَةً فضيلة لاستوائهما في النية
وزيادة الجاهد بالمباشرة وَكُلًّا من الفريقين وَعَدَ اللهُ الْحُسْنَى الجنة وَفَضَّلَ اللهُ الْمُجَاهِدِينَ
عَلَى الْقَاعِدِينَ لغير ضرر أَجْرًا عَظِيمًا ويبدل منه دَرَجَاتٍ مِنْهُ منازل بعضها فوق بعض من الكرامة ومغفرة
وَرَحْمَةً منصوبان بفعلهما المقدر وَكَانَ اللهُ غَفُورًا لاوليائه رَحِيمًا بأهل طاعته ونزل في جماعة تخلفوا
ولم يهاجروا فقتلوا يوم بدر مع الكفار إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّاهُمُ الْمَلَائِكَةُ ظَالِمِي أَنْفُسِهِمْ بالمقام مع الكفار وترك الهجرة قَالُوا
لهم موبخين فِيمَ كُنْتُمْ اى في اى شيء كنتم من امر دينكم قَالُوا لهم معتذرين كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ عاجزين عن الهجرة قَالَ الذين
أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللهِ وَاسِعَةً فتهاجروا فِيهَا اى فيها فَتُهَاجِرُوا فِيهَا الى حيث شئتم فَأُولَئِكَ
مَأْوَاهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا هي إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ الَّذِينَ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً
لا قوة لهم على الهجرة ولا نفقة وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا طريقا الى ارض الهجرة فَأُولَئِكَ عَسَى اللهُ أَنْ يَعْفُوَ عَنْهُمْ وكان الله
عَفُوًّا عفورا وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللهِ يجد في الارض مُرَاغَمًا مهاجرا كثيرا وَسَعَةً في الرزق وَمَنْ يَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهِ
مُهَاجِرًا إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ يُدْرِكْهُ الْمَوْتُ في الطريق كما وقع لجندع ابن ضمرة الليثي فَقَدْ وَقَعَ ثبت أَجْرُهُ عَلَى
اللهِ وكان اللهُ غَفُورًا رَحِيمًا وَإِذَا ضَرَبْتُمْ سافرتم فِي الْأَرْضِ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِي أَنْ تَقْصُرُوا
مِنَ الصلوة بان تردوها من اربع الى اثنتين إِنْ خِفْتُمْ أَنْ يَفْتِنَكُمُ بنا لكم بمكروه الَّذِينَ كَفَرُوا ابيان للواقع
اذ ذاك فلا مفهوم له إِنَّ الْكَافِرِينَ كَانُوا لَكُمْ عَدُوًّا مُبِينًا بين العداوة وبينت السنة ان المراد بالسفر الطويل
المباح وهو اربعة برد وهي مرحلتان ويؤخذ من قوله فليس عليكم جناح انه رخصة لا واجب وعليه الشافعي رحمه الله وَإِذَا
كُنْتَ خَاطَبْتَهُمْ وانتم تخافون العدو فَأَقَمْتَ لَهُمُ الصَّلَاةَ وهذا جرى على عادة القرآن في الخطاب فلا مفهوم له فَلْتَقُمْ
طَائِفَةٌ مِنْهُمْ مَعَكَ وتأخر طائفة وَلْيَأْخُذُوا اى الطائفة التي قامت معك أَسْلِحَتَهُمْ معهم فَإِذَا سَجَدُوا
اى صلوا فَلْيَكُونُوا اى الطائفة الاخرى مِنْ وَرَائِكُمْ يحرسون الى ان تقضوا الصلوة وتذهب هذه الطائفة تحرس
وَلْتَأْتِ طَائِفَةٌ أُخْرَى لم يصلوا فَلْيُصَلُّوا مَعَكَ وَلْيَأْخُذُوا حِذْرَهُمْ وَأَسْلِحَتَهُمْ معهم الى ان يقضوا الصلوة
وقد فعل النبي صلى الله عليه وسلم كذلك في بطن نخل رواه الشيخان وَدَّ الَّذِينَ كَفَرُوا لو تَغْفُلُونَ اذا قمتم الى الصلوة

ع

ع

ع

عن اسلحتكم وامتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة بان يحملوا عليكم فياخذوكم وهذا علة الامر باخذ السلاح ولا جناح عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم فلا تحملوها وهذا يفيد ايجاب حملها عند عدم العذر وهو احد قولي الشافعي رح والثاني انه سنة رح وخذوا حذركم من العدو اي احترزوا منه ما استطعتم ان الله اعد للكفرين عذابا مهينا اذا اديتم الصلوة فرغتم منها فاذكروا الله بالتهليل والتسبيح قياما وقعودا وعلى جنوبكم مضطجعين اي في كل حال فاذا اطمانتم امنتم فاقيموا الصلوة ادوها بحقوقها ان الصلوة كانت على المؤمنين كتبا مكتوبا اي مفروضا موقوتا مقدرا وقتها فلا تؤخروه عنه ونزل لما بعث صلى الله عليه وسلم طائفة في طلب ابي سفيان واصحابه لما رجعوا من احد فشكوا الجراح ولا تهنوا تضعفوا في ابتغاء طلب القوم الكفار لتقاتلوهم ان تكونوا تالمون تجدون الم الجراح فانهم يالمون كما تالمون اي مثلكم ولا يجبنون عن قتالكم وترجون انتم من الله من النصر والثواب عليه ما لا يرجون عبدة اوثانهم ترويدهم عليهم بذلك فينبغي ان يكونوا ارغب منهم فيه وكان الله عليما بكل شيء حكيما في صنعه وسرق طعمة بن ابيرق درعا وخباها عند يهودي فوجدت عنده فرماه طعمة بها وحلف انه ما سرقها فمال قومه النبي صلى الله عليه وسلم ان يجادل عنه ويبرئه فنزل انا انزلنا اليك الكتب القران بالحق متعلق بانزلنا لتحكم بين الناس بما اراك علمك الله فيه ولا تكن للخائنين كطعمة خصيما مخاصما عنهم واستغفر الله مما هممت به ان الله كان غفورا رحيما ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يخونونها بالمعاصي لان وبال خيانتهم عليهم ان الله لا يحب من كان خوانا كثير الخيانة اثيما اي بعاقبته تستخفون اي طعمة وقومه حياء من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم بعلمه اذ يبيتون يضمرون ما لا يرضى من القول من عزمهم على الحلف على نفي السرقة ودمي اليهودي بها وكان الله بما يعملون محيطا علما فانتم هؤلاء خطاب لقوم طعمة جادلتم خاصمتم عنهم اي من طعمة وذويه وقرئ عنه في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيمة اذا عذبهم ام من يكون عليهم وكيلا يتولى امرهم ويذب عنهم اي لا احد يفعل ذلك ومن يعمل سوءا ذنبا يسوء به غيره كرمي طعمة اليهودي او يظلم نفسه بعمل ذنب قاصر عليه ثم يستغفر الله منه اي يتب يجد الله غفورا له رحيما به ومن يكسب اثما ذنبا فانما يكسبه على نفسه لان وباله عليه ولا يضر غيره وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه ومن يكسب خطيئة ذنبا صغيرا او اثما ذنبا كبيرا ثم يرم به بريئا منه

Powered by Google

مُبِينًا فَقَدِ احْتَمَلَ بُهْتَانًا بِرَمْيِهِ وَإِثْمًا مُبِينًا بِنِدَايَكْسِبْهُ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ وَ
رَحْمَتُهُ بِالْعِصْمَةِ لَهَمَّتْ طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ مِّنْ قَوْمِ طُعْمَةَ أَنْ يُّضِلُّوكَ عَنِ الْقَضَاءِ بِالْحَقِّ بِتَلْبِيسِهِمْ عَلَيْكَ وَ
مَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٍ لِأَنَّ وَبَالَ ضَلَالِهِمْ عَلَيْهِمْ وَأَنْزَلَ اللّٰهُ عَلَيْكَ
الْكِتٰبَ الْقُرْاٰنَ وَالْحِكْمَةَ مَا فِيهِ مِنَ الْأَحْكَامِ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ مِنَ الْأَحْكَامِ وَالْغُيُوبِ وَكَانَ فَضْلُ
اللّٰهِ عَلَيْكَ بِذٰلِكَ وَغَيْرِهِ عَظِيمًا لَا خَيْرَ فِي كَثِيرٍ مِّنْ نَّجْوٰىهُمْ أَيِ النَّاسِ أَيْ مَا يَتَنَاجَوْنَ فِيهِ وَ
يَتَحَدَّثُونَ إِلَّا نَجْوٰى مَنْ أَمَرَ بِصَدَقَةٍ أَوْ مَعْرُوفٍ عَمَلِ بِرٍّ أَوْ إِصْلَاحٍ بَيْنَ النَّاسِ وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ
الْمَذْكُورَ ابْتِغَاءَ طَلَبَ مَرْضَاتِ اللّٰهِ لَا لِغَيْرِهِ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ بِالنُّونِ وَالْيَاءِ أَيِ اللّٰهُ
أَجْرًا عَظِيمًا وَمَنْ يُّشَاقِقِ يُخَالِفِ الرَّسُولَ فِيمَا جَاءَهُ بِهِ مِنَ الْحَقِّ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُ الْهُدٰى ظَهَرَ لَهُ
الْحَقُّ بِالْمُعْجِزَاتِ وَيَتَّبِعْ طَرِيقًا غَيْرَ سَبِيلِ الْمُؤْمِنِينَ أَيْ طَرِيقَهُمُ الَّذِي هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الدِّينِ بِأَنْ
يَكْفُرَ نُوَلِّهِ مَا تَوَلّٰى نَجْعَلْهُ وَالِيًا لِمَا تَوَلَّاهُ مِنَ الضَّلَالِ بِأَنْ نُّخَلِّيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ فِي الدُّنْيَا وَنُصْلِهِ
نُدْخِلْهُ فِي الْآخِرَةِ جَهَنَّمَ لِيَحْتَرِقَ فِيهَا وَسَاءَتْ مَصِيرًا مَرْجِعًا هِيَ إِنَّ اللّٰهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُّشْرَكَ بِهِ
وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذٰلِكَ لِمَنْ يَّشَاءُ وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيدًا عَنِ الْحَقِّ إِنْ مَا يَدْعُونَ
يَعْبُدُ الْمُشْرِكُونَ مِنْ دُونِهِ أَيِ اللّٰهِ أَيْ غَيْرِهِ إِلَّا إِنَاثًا أَصْنَامًا مُؤَنَّثَةً كَاللَّاتِ وَالْمَنَاةِ وَإِنْ مَا
يَدْعُونَ يَعْبُدُونَ بِعِبَادَتِهَا إِلَّا شَيْطٰنًا مَّرِيدًا خَارِجًا عَنِ الطَّاعَةِ لِطَاعَتِهِمْ لَهُ فِيهَا وَهُوَ
إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللّٰهُ أَبْعَدَهُ عَنْ رَّحْمَتِهِ وَقَالَ أَيِ الشَّيْطٰنُ لَأَتَّخِذَنَّ لَأَجْعَلَنَّ لِي مِنْ عِبَادِكَ
نَصِيبًا حَظًّا مَّفْرُوضًا مَقْطُوعًا لِأَنِّي أَدْعُوهُمْ إِلَى طَاعَتِي وَلَأُضِلَّنَّهُمْ عَنِ الْحَقِّ بِالْوَسْوَسَةِ وَ
لَأُمَنِّيَنَّهُمْ أُلْقِي فِي قُلُوبِهِمْ طُولَ الْحَيٰوةِ وَأَنْ لَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُبَتِّكُنَّ يَقْطَعُنَّ آذَانَ
الْأَنْعَامِ وَقَدْ فَعَلَ ذٰلِكَ بِالْبَحِيرَةِ وَلَآمُرَنَّهُمْ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلْقَ اللّٰهِ دِينَهُ بِالْكُفْرِ وَاسْتِحْلَالِ مَا حَرَّمَ
اللّٰهُ وَتَحْرِيمِ مَا أَحَلَّ وَمَنْ يَّتَّخِذِ الشَّيْطٰنَ وَلِيًّا يَتَوَلَّاهُ وَيُطِيعُهُ مِنْ دُونِ اللّٰهِ أَيْ غَيْرِهِ فَقَدْ خَسِرَ
خُسْرَانًا مُّبِينًا بَيِّنًا بِأَنَّ الْمَصِيرَ إِلَى النَّارِ الْمُؤَبَّدَةِ عَلَيْهِ يَعِدُهُمْ طُولَ الْعُمُرِ وَيُمَنِّيهِمْ نَيْلَ الْأَمَانِي فِي الدُّنْيَا
وَأَنْ لَا بَعْثَ وَلَا جَزَاءَ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطٰنُ بِذٰلِكَ إِلَّا غُرُورًا بَاطِلًا أُولٰٓئِكَ مَأْوٰىهُمْ جَهَنَّمُ وَلَا
يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا مَعْدِلًا وَالَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَنُدْخِلُهُمْ جَنّٰتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهٰرُ
خٰلِدِينَ فِيهَا أَبَدًا وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا لَا خُلْفَ فِيهِ وَعَدَهُمُ اللّٰهُ ذٰلِكَ وَحَقَّقَهُ حَقًّا وَمَنْ أَصْدَقُ
مِنَ اللّٰهِ قِيلًا قَوْلًا وَنَزَلَ لَمَّا افْتَخَرَ الْمُسْلِمُونَ وَأَهْلُ الْكِتٰبِ لَيْسَ الْأَمْرُ مَنُوطًا بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ
أَهْلِ الْكِتٰبِ بَلْ بِالْعَمَلِ الصَّالِحِ مَنْ يَّعْمَلْ سُوٓءًا يُجْزَ بِهِ مَا فِي الْآخِرَةِ أَيِ الدُّنْيَا بِالْبَلَاءِ وَالْمِحَنِ كَمَا وَرَدَ

فی الحدیث ولا یجد لہ من دون اللہ ای غیرہ ولیا یحفظہ ولا نصیرا یمنعہ منہ ومن یعمل
شیئا من الصلحت من ذکر او انثی وھو مومن فاولئک یدخلون بالبناء للمفعول والفاعل
الجنۃ ولا یظلمون نقیرا قدر نقرۃ النواۃ ومن احسن دینا ممن اسلم وجھہ انقاد
واخلص عملہ للہ وھو محسن موحد واتبع ملۃ ابرھیم الموافق لملۃ الاسلام حنیفا
حال ای مائلا عن الادیان کلھا الی الدین القیم واتخذ اللہ ابرھیم خلیلا صفیا خالصا
المحبۃ لہ وللہ ما فی السموت وما فی الارض ملکا وخلقا وعبیدا وکان اللہ بکل شیء
محیطا علما وقدرۃ اے لم یزل متصفا بذلک ویستفتونک یطلبون منک الفتوی
فی شان النساء میراثھن قل لھم اللہ یفتیکم فیھن وما یتلی علیکم فی الکتب القرآن من ایۃ المیراث
یفتیکم ایضا فی یتمی النساء التی لا تؤتونھن ما کتب فرض لھن من المیراث وترغبون
ایھا الاولیاء عن ان تنکحوھن لدمامتھن وتعضلوھن ان یتزوجن طمعا فی میراثھن
ای یفتیکم ان لا تفعلوا ذلک وفی المستضعفین الصغار من الولدان ان تعطوھم حقوقھم
ویامرکم ان تقوموا لیتمی بالقسط بالعدل فی المیراث والمھر وما تفعلوا من خیر فان
اللہ کان بہ علیما فیجازیکم علیہ وان امرأۃ مرفوع بفعل یفسر خافت توقعت من
بعلھا زوجھا نشوزا ترفعا علیھا بترک مضاجعتھا والتقصیر فی نفقتھا لبغضھا و
طموح عینیہ الی اجمل منھا واعراضا عنھا بوجھہ فلا جناح علیھما ان یصلحا بینھما اصلا
التاء فی الاصل فی الصاد وفی قراءۃ یصلحا من اصلح بینھما صلحا فی القسم والنفقۃ بان
یترک لھا شیئا طلبا لبقاء الصحبۃ فان رضیت بذلک والا فعلی الزوج ان یوفیھا حقھا
او یفارقھا والصلح خیر من الفرقۃ والنشوز والاعراض قال تعالی فی بیان ما جبل علیہ
الانسان واحضرت الانفس الشح شدۃ البخل ای جبلت علیہ فکانھا حاضرتہ
لا تغیب عنہ المعنی ان المراۃ لا تکاد تسمح بنصیبھا من زوجھا والرجل لا یکاد یسمح علیھا
بنفسہ اذا احب غیرھا وان تحسنوا عشرۃ النساء وتتقوا الجور علیھن فان اللہ کان
بما تعملون خبیرا فیجازیکم بہ ولن تستطیعوا ان تعدلوا تسووا بین النساء فی المحبۃ
ولو حرصتم علی ذلک فلا تمیلوا کل المیل الی التی تحبونھا فی القسم والنفقۃ فتذروھا ای تترکوا
المال علیھا کالمعلقۃ التی لا ھی ایم ولا ذات بعل وان تصلحوا بالعدل فی القسم وتتقوا الجور
فان اللہ کان غفورا لما فی قلوبکم من المیل رحیما بکم فی ذلک وان یتفرقا ای الزوجان بالطلاق

يُغْنِ اللّٰهُ كُلًّا عن صاحبه مِن سَعَتِهٖ اے فضله بان يرزقها زوجا غيره ويرزقه غيرها
وكَانَ اللّٰهُ واسِعًا بخلقه فى الفضل حَكِيمًا فيما دبره لهم وَلِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ وَ
لَقَدْ وَصَّيْنَا الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْكِتٰبَ بمعنى الكتب مِنْ قَبْلِكُمْ اے اليهود والنصارىٰ وَاِيَّاكُمْ
يا اهل القران اَنِ اى بِاَنِ اتَّقُوا اللّٰهَ خافوا عقابه بان تطيعوه وقلنا لهم ولكم اِنْ تَكْفُرُوْا
بما وصيتم به فَاِنَّ لِلّٰهِ مَا فِى السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ خلقا وملكا وعبيدا فلا يضره
كفركم وَكَانَ اللّٰهُ غَنِيًّا عن خلقه وعن عبادتهم حَمِيْدًا محمودا فى صنعه بهم وَلِلّٰهِ مَا فِى
السَّمٰوٰتِ وَمَا فِى الْاَرْضِ كرره تاكيدا لتقرير موجب التقوىٰ وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِيْلًا شهيدا
بان ما فيهما له اِنْ يَّشَاْ يُذْهِبْكُمْ يا اَيُّهَا النَّاسُ وَيَاْتِ بِاٰخَرِيْنَ بدلكم وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى ذٰلِكَ
قَدِيْرًا مَنْ كَانَ يُرِيْدُ بعمله ثَوَابَ الدُّنْيَا فَعِنْدَ اللّٰهِ ثَوَابُ الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ لمن اراده لا عند
غيره فلم يطلب حدهما الاخس وهلا طلب الاعلى باخلاصه له حيث كان مطلبه لا يوجد
الا عنده وَكَانَ اللّٰهُ سَمِيْعًا بَصِيْرًا يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا كُوْنُوْا قَوّٰمِيْنَ قائمين بِالْقِسْطِ بالعدل ع
شُهَدَآءَ بالحق لِلّٰهِ وَلَوْ كانت الشهادة عَلٰٓى اَنْفُسِكُمْ فاشهدوا عليها بان تقروا بالحق ولا تكتموه
اَوِ عَلَى الْوَالِدَيْنِ وَالْاَقْرَبِيْنَ اِنْ يَّكُنِ الْمشهود عليه غَنِيًّا اَوْ فَقِيْرًا فَاللّٰهُ اَوْلٰى بِهِمَا منكم واعلم
بمصالحهما فَلَا تَتَّبِعُوا الْهَوٰٓى فى شهادتكم بان تحابوا الغنى لرضاه او الفقير رحمة له لعل اَنْ لَّا
تَعْدِلُوْا تميلوا عن الحق وَاِنْ تَلْوٗٓا تحرفوا الشهادة وفى قراءة بحذف الواو الاولى تخفيفا اَوْ تُعْرِضُوْا
عن ادائها فَاِنَّ اللّٰهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرًا فيجازيكم به يَاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اٰمِنُوْا او داوموا على الايمان
بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَالْكِتٰبِ الَّذِيْ نَزَّلَ على رَسُوْلِهٖ محمد وهو القران وَالْكِتٰبِ الَّذِيْٓ اَنْزَلَ
مِنْ قَبْلُ على الرسل بمعنى الكتب وفى قراءة بالبناء للفاعل فى الفعلين وَمَنْ يَّكْفُرْ بِاللّٰهِ
وَمَلٰٓئِكَتِهٖ وَكُتُبِهٖ وَرُسُلِهٖ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلٰلًا بَعِيْدًا عن الحق اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا
بموسىٰ وهم اليهود ثُمَّ كَفَرُوْا بعبادة العجل ثُمَّ اٰمَنُوْا بعده ثُمَّ كَفَرُوْا بعيسىٰ ثُمَّ ازْدَادُوْا
كُفْرًا بمحمد لَمْ يَكُنِ اللّٰهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ ما اقاموا عليه وَلَا لِيَهْدِيَهُمْ سَبِيْلًا طَرِيْقًا اِلَى الْحَقِّ بَشِّرِ
اخبر يا محمد الْمُنٰفِقِيْنَ بِاَنَّ لَهُمْ عَذَابًا اَلِيْمًا مؤلما هو عذاب النار الَّذِيْنَ بدل او نعت للمنافقين يَتَّخِذُوْنَ
الْكٰفِرِيْنَ اَوْلِيَآءَ مِنْ دُوْنِ الْمُؤْمِنِيْنَ لما يتوهمون فيهم من القوة اَيَبْتَغُوْنَ يطلبون عِنْدَهُمُ الْعِزَّةَ استفهم انكار
اى لا يجدونها عندهم فَاِنَّ الْعِزَّةَ لِلّٰهِ جَمِيْعًا فى الدنيا والاخرة ولا ينالها الا اولياؤه وَقَدْ نُزِّلَ بالبناء
للفاعل وللمفعول عَلَيْكُمْ فِى الْكِتٰبِ القران فى سورة الانعام اَنْ مخففة واسمها محذوف اى انه اِذَا سَمِعْتُمْ اٰيٰتِ

الله القرآن يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم اى الكفرين المستهزءين حتى يخوضوا فى حديث غيره
إذا ان فعلتم معهم مثلهم فى الاثم إن الله جامع المنفقين والكفرين فى جهنم جميعا كما اجتمعوا فى
الدنيا على الكفر والاستهزاء الذين بدل من الذين قبله يتربصون ينتظرون بكم الدوائر فإن كان لكم فتح وظفر
غنيمة من الله قالوا ألم نكن معكم فى الدين والجهاد فاعطونا من الغنيمة وإن كان للكفرين نصيب
من الظفر عليكم قالوا ألم نستحوذ نستول عليكم ونقدر على اخذكم وقتلكم فابقينا عليكم والم
نمنعكم من المؤمنين ان يظفروا بكم فتخذيلهم ومراسلاتكم باخبارهم قلنا عليكم للمنة قال تعالى فالله
يحكم بينكم يوم القيمة بان يدخلكم الجنة ويدخلهم النار ولن يجعل الله للكفرين على المؤمنين سبيلا
طريقا بالاستيصال إن المنفقين يخدعون الله باظهارهم خلاف ما ابطنوه من الكفر ليدفعوا
عنهم احكامه الدنيوية وهو خادعهم مجازيهم على خداعهم فيفتضحون فى الدنيا باطلاع الله
نبيه على ما ابطنوه ويعاقبون فى الاخرة وإذا قاموا إلى الصلوة مع المؤمنين قاموا كسالى متثاقلين
قلين يراءون الناس بصلاتهم ولا يذكرون الله يصلون إلا قليلا رياء مذبذبين مترددين
بين ذلك الكفر والايمان لا منسوبين إلى هؤلاء اى للكفار ولا إلى هؤلاء اى المؤمنين ومن يضلل
الله فلن تجد له سبيلا الى الهدى يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الكفرين اولياء من دون المؤمنين
اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مولاتهم سلطانا مبينا برهانا بينا على نفاقكم إن المنفقين فى الدرك
المكان الاسفل من النار وهو قعرها ولن تجد لهم نصيرا مانعا من العذاب إلا الذين تابوا من النفاق
واصلحوا عملهم واعتصموا وثقوا بالله واخلصوا دينهم لله من الرياء فاولئك مع المؤمنين فيما
يؤتونه وسوف يؤت الله المؤمنين اجرا عظيما فى الاخرة هو الجنة ما يفعل الله بعذابكم إن شكرتم
نعمه وامنتم به والاستفهام بمعنى النفى اى لا يعذبكم وكان الله شاكرا لاعمال المؤمنين بالاثابة
عليها العليما بخلقه لا يحب الله الجهر بالسوء من القول من احد اى يعاقب عليه إلا من ظلم
فلا بأس باخذه بالجهر به بان يخبر عن ظلم ظالمه ويدعو عليه وكان الله سميعا لما يقال عليما بما
يفعل إن تبدوا خيرا من اعمال البر او تخفوه تعملوه سرا او تعفوا عن سوء ظلم
فإن الله كان عفوا قديرا إن الذين يكفرون بالله ورسله ويريدون ان يفرقوا
بين الله ورسله بان يؤمنوا به دونهم ويقولون نؤمن ببعض من الرسل ونكفر ببعض
منهم ويريدون ان يتخذوا بين ذلك الكفر والايمان سبيلا طريقا يذهبون اليه
أولئك هم الكفرون حقا مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله واعتدنا للكفرين عذابا

مُّهِينًا ذا اهانة هو عذاب النار وَالَّذِينَ اٰمَنُوا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ كلهم وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ اَحَدٍ مِّنْهُمْ
اُولٰٓئِكَ سَوْفَ يُؤْتِيْهِمْ بالنون والياء اُجُوْرَهُمْ ثواب اعمالهم وَكَانَ اللّٰهُ غَفُوْرًا لاوليائه
رَّحِيْمًا بِاَهْلِ طاعته يَسْـَٔلُكَ يا محمد اَهْلُ الْكِتٰبِ اليهود اَنْ تُنَزِّلَ عَلَيْهِمْ كِتٰبًا مِّنَ السَّمَآءِ
جملة واحدة كما انزل على موسى لعنت فان استكبرت ذلك فقد سَاَلُوْا اى اباؤهم
مُوْسٰٓى اكبر اعظم مِنْ ذٰلِكَ فَقَالُوْٓا اَرِنَا اللّٰهَ جَهْرَةً عيانا فَاَخَذَتْهُمُ الصّٰعِقَةُ الموت عقابا لهم
بِظُلْمِهِمْ حيث تعنتوا فى السوال ثُمَّ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ الٰهًا مِنْ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ الْبَيِّنٰتُ المعجزات
على وحدانية الله تعالى فَعَفَوْنَا عَنْ ذٰلِكَ ولم نستاصلهم وَاٰتَيْنَا مُوْسٰى سُلْطٰنًا مُّبِيْنًا
تسلطا بينا ظاهرا عليهم حيث امرهم بقتل انفسهم توبة فاطاعوه وَرَفَعْنَا فَوْقَهُمُ
الطُّوْرَ الجبل بِمِيْثَاقِهِمْ بسبب اخذ الميثاق عليهم ليخافوا فيقبلوه وَقُلْنَا لَهُمُ وهو مظل
عليهم اُدْخُلُوا الْبَابَ باب القرية سُجَّدًا سجود انحناء وَّقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُوْا وفى قراءة
بفتح العين وتشديد الدال وفيه ادغام التاء فى الاصل فى الدال اى لا تعتدوا فِى السَّبْتِ باصطياد الحيتان فيه وَاَخَذْنَا مِنْهُمْ مِّيْثَاقًا غَلِيْظًا على ذلك فنقضوه فَبِمَا نَقْضِهِمْ ما زائدة والباء للسببية متعلق بمحذوف اى لعناهم بسبب نقضهم مِّيْثَاقَهُمْ وَكُفْرِهِمْ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ وَقَتْلِهِمُ الْاَنْۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَّقَوْلِهِمْ بالنبى قُلُوْبُنَا غُلْفٌ لا يعى كلامك بَلْ طَبَعَ خَتَمَ اللّٰهُ عَلَيْهَا بِكُفْرِهِمْ فلا تعى موعظا
فَلَا يُؤْمِنُوْنَ اِلَّا قَلِيْلًا منهم كعبد الله ابن سلام واصحابه وبكفرهم ثانيا بِعِيْسٰى وكرر الباء
للفصل بينه وبين ما عطف عليه وَقَوْلِهِمْ على مريم بُهْتَانًا عَظِيْمًا حيث رموها بالزنا وَقَوْلِهِمْ
مفتخرين اِنَّا قَتَلْنَا الْمَسِيْحَ عِيْسَى ابْنَ مَرْيَمَ رَسُوْلَ اللّٰهِ فى زعمهم اى بجموعه ذلك عند اتباعهم
قال تعالى لنبيه فى قتله وَمَا قَتَلُوْهُ وَمَا صَلَبُوْهُ وَلٰكِنْ شُبِّهَ لَهُمْ المقتول والمصلوب
وهو صاحبهم بعيسى اى القى الله عليه شبهه فظنوه اياه وَاِنَّ الَّذِيْنَ اخْتَلَفُوْا فِيْهِ اى فى
عيسى لَفِىْ شَكٍّ مِّنْهُ من قتله حيث قال بعضهم لما رأوا المقتول الوجه وجه عيسى والجسد
ليس بجسده فليس هو وقال آخرون بل هو هو مَا لَهُمْ بِهٖ بقتله مِنْ عِلْمٍ اِلَّا اتِّبَاعَ الظَّنِّ
استثناء منقطع اى لكن يتبعون فيه الظن الذى يخيلوه وَمَا قَتَلُوْهُ يَقِيْنًا حال اى ما تيقنوا
انه قتل بَلْ رَّفَعَهُ اللّٰهُ اِلَيْهِ وَكَانَ اللّٰهُ عَزِيْزًا فى ملكه حَكِيْمًا فى صنعه وَاِنْ مَّا مِنْ
اَهْلِ الْكِتٰبِ احد اِلَّا لَيُؤْمِنَنَّ بِهٖ بعيسى قَبْلَ مَوْتِهٖ اى الكتابى حين يعاين ملائكة الموت
فلا ينفعه ايمانه او قبل موت عيسى لما ينزل قرب الساعة كما ورد فى حديث وَيَوْمَ الْقِيٰمَةِ

يكون عيسى عليهم شهيدا بما فعلوه لما بعث اليهم فبظلم اى بسبب ظلم من الذين هادوا هم
اليهود حرمنا عليهم طيبت احلت لهم هى التى فى قوله حرمنا كل ذى ظفر الاية وبصدهم الناس
عن سبيل الله دينه صدا كثيرا واخذهم الربوا وقد نهوا عنه فى التورية واكلهم اموال
الناس بالباطل بالرشى فى الحكم واعتدنا للكفرين منهم عذابا اليما مولما لكن الراسخون الثابتون
فى العلم منهم كعبد الله بن سلام والمؤمنون المهاجرون والانصار يؤمنون بما انزل اليك
وما انزل من قبلك من الكتب والمقيمين الصلوة نصب على المدح وقرئ بالرفع والمؤتون
الزكوة والمؤمنون بالله واليوم الاخر اولئك سنؤتيهم بالنون والياء اجرا عظيما
هو الجنة انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده ولما اوحينا الى ابرهيم
واسمعيل واسحق ابنيه ويعقوب ابن اسحق والاسباط اولاده وعيسى وايوب و
يونس وهرون وسليمن واتينا اباه داود زبورا بالفتح اسم للكتاب المؤتى والضم
مصدر بمعنى مزبورا اى مكتوبا وارسلنا رسلا قد قصصنهم عليك من قبل ورسلا
لم نقصصهم عليك روى انه تعالى بعث ثمانية الاف نبى اربعة الاف من بنى اسرائيل
واربعة الاف من سائر الناس قاله الشيخ فى سورة غافر وكلم الله موسى بلا واسطة
تكليما ورسلا بدل من رسلا قبله مبشرين بالثواب من امن ومنذرين بالعقاب
من كفر ارسلناهم لئلا يكون للناس على الله حجة مقال بعد ارسال الرسل اليهم فيقولوا
ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين فبعثناهم لقطع عذرهم
وكان الله عزيزا فى ملكه حكيما فى صنعه ونزل لما سئل اليهود عن نبوته صلى الله عليه
وسلم فانكروه لكن الله يشهد يبين بنوتك بما انزل اليك من القران المعجز انزله
متلبسا بعلمه اى عالما به او وفيه علمه والملئكة يشهدون لك ايضا وكفى بالله شهيدا على
ذلك ان الذين كفروا بالله وصدوا الناس عن سبيل الله دين الاسلام بكتمهم نعت محمد صلى
الله عليه وسلم وهم اليهود قد ضلوا ضلالا بعيدا عن الحق ان الذين كفروا بالله وظلموا
بانكار نعته لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا من الطرق الا طريق جهنم
فانه طريق للمؤدى اليها خلدين مقدرين الخلود فيها اذا دخلوها ابدا وكان ذلك على
الله يسيرا هينا يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الرسول محمد بالحق من ربكم فامنوا
به واقصدوا خيرا لكم اتوا خيرا لكم فيه من الكفر وان تكفروا به فان لله ما فى السموت والارض

ملكا وخلقا وعبيدا فلا يضره كفركم وكان الله عليما بخلقه حكيما فى صنعه ٭ يا اهل
الكتب الانجيل لا تغلوا تجاوزوا الحد فى دينكم ولا تقولوا على الله الا القول الحق من تنزيهه
عن الشريك والولد انما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته القاها او صلها الى مريم
وروح اى ذو روح منه اضيف اليه تعالى تشريفا له وليس كما زعمتم ابن الله او الها معه او
ثالث ثلثة لان ذو الروح مركب والاله منزه عن التركيب وعن نسبة المركب اليه فامنوا بالله و
رسله ولا تقولوا الهة ثلثة الله وعيسى وامه انتهوا عن ذلك وائتوا خيرا لكم منه وهو
التوحيد انما الله اله واحد سبحنه تنزيها له عن ان يكون له ولد وله ما فى السموت وما فى
الارض خلقا وملكا والملكية تنافى البنوة وكفى بالله وكيلا شهيدا على ذلك لن يستنكف تكبر
وبانف المسيح الذى زعمتم انه الهكم ان يكون عبدا لله ولا الملئكة المقربون عند الله لا
يستنكفون ان يكونوا عبيدا وهذا من احسن الاطراد ذكر للرد على من زعم انها الهة او بنات الله
لما تر بما قبله على النصارى الزاعمين ذلك المقصود خطابهم ومن يستنكف عن عبادته ويستكبر
فسيحشرهم اليه جميعا فى الاخرة فاما الذين امنوا وعملوا الصلحت فيوفيهم اجورهم ثواب
اعمالهم ويزيدهم من فضله ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر واما الذين
استنكفوا واستكبروا عن عبادته فيعذبهم عذابا اليما مؤلما هو عذاب النار ولا يجدون
لهم من دون الله اى غيره وليا يدافعه عنهم ولا نصيرا يمنعهم منه يا ايها الناس قد جاءكم
برهان حجة من ربكم عليكم وهو النبى صلى الله عليه وسلم وانزلنا اليكم نورا مبينا بينا وهو القرآن
فاما الذين امنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم فى رحمة منه وفضل ويهديهم اليه صراطا
طريقا مستقيما هو دين الاسلام يستفتونك فى الكلالة قل الله يفتيكم فى الكلالة ان امرؤا هلك
يفسره هلك مات ليس له ولد اى والد وهو الكلالة وله اخت من ابوين او اب فلها
نصف ما ترك وهو اى الاخ كذلك يرثها جميع ما ترك ان لم يكن لها ولد فان كان لها
ولد ذكر فلا شئ للاخ وان انثى فله ما فضل عن نصيبها ولو كانت الاخت او الاخ من ام فلكل
السدس كما تقدم واول السورة فان كانتا اى الاختان اثنتين اى فصاعدا لانها
نزلت فى جابر وقد مات عن اخوات فلهما الثلثان مما ترك الاخوان كانوا اى الورثة اخوة
رجالا ونساء فللذكر منهم مثل حظ الانثيين يبين الله لكم شرايع دينكم ان لا تضلوا والله بكل
شئ عليم ومنه الميراث روى الشيخان عن البراء انها اخر اية نزلت من الفرائض ع

سورة المائدة مدنية مائة وعشرون آية اوإثنان او ثلث

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود العهود المؤكدة
التي بينكم وبين الله والناس احلت لكم بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم اكلا بعد الذبح
الا ما يتلى عليكم تحريمه في حرمت عليكم الميتة الآية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون
متصلا والضمير لما عرض من الموت ونحوه غير محلي الصيد وانتم حرم اي محرمين ويغلب
غير على الحال من ضمير لكم ان الله يحكم ما يريد من التحليل وغيره لا اعتراض عليه يا ايها
الذين امنوا لا تحلوا شعائر الله جمع شعيرة اي معالم دينه بالصيد في الاحرام ولا الشهر الحرام
بالقتال فيه ولا الهدي ما اهدي الى الحرم من النعم بالتعرض له ولا القلائد جمع قلادة
وهي ما كان يتقلد به من الشجر الحرم ليامن اي فلا يتعرض لها ولا صحابها ولا تحلوا آمين
قاصدين البيت الحرام بان تقاتلوهم يبتغون فضلا رزقا من ربهم بالتجارة ورضوانا
منه بقصده بزعمهم وهذا منسوخ بآية براءة واذا حللتم من الاحرام فاصطادوا امر اباحة
ولا يجرمنكم يكسبنكم شنآن بفتح النون وسكونها بغض قوم لاجل ان صدوكم
عن المسجد الحرام ان تعتدوا عليهم بالقتل وغيره وتعاونوا على البر فعل ما امر به والتقوى
بترك ما نهيتم عنه ولا تعاونوا فيه حذف احدى التائين في الاصل على الاثم المعاصي والعدوان
التعدي في حدود الله واتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه ان الله شديد العقاب لمن
خالفه حرمت عليكم الميتة اي اكلها والدم اي المسفوح كما في الانعام ولحم الخنزير
وما اهل لغير الله به بان ذبح على اسم غيره والمنخنقة الميتة خنقا والموقوذة المقتولة ضربا
والمتردية الساقطة من علو الى سفل فماتت والنطيحة المقتولة بنطح اخرى لها وما اكل
السبع منه الا ما ذكيتم اي ادركتم فيه الروح من هذه الاشياء فذبحتموه وما ذبح على اسم
النصب جمع نصاب هي الاصنام وان تستقسموا تطلبوا القسم والحكم بالازلام جمع زلم بفتح
الزاي وضمها مع فتح اللام قدح بكسر القاف سهام صغيرة لا ريش له ولا نصل وكانت سبعة عند
سادن الكعبة عليها اعلام وكانوا يجيلونها فان امرهم بفعل فعلوه او نهى تركوه انتهوا ذلكم
فسق خروج عن الطاعة ونزل بعرفة حجة الوداع اليوم يئس الذين كفروا من دينكم ان ترتدوا عنه بعد طمعهم
في ذلك لما راوا من قوته فلا تخشوهم واخشون اليوم اكملت لكم دينكم احكامه وفرائضه
فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام واتممت عليكم نعمتي باكماله وقيل بدخول مكة امنين

ربح

ورضيت لكم الإسلام دينا فمن اضطر في مخمصة بمجاعة الى اكل شئ مما حرم عليه فاكل غير
متجانف مائل لاثم بمعصية فان الله غفور له ما اكل رحيم به في اباحته له بخلاف المائل لاثم
اى المتلبس به كقاطع الطريق والباغي مثلا فلا يحل له الاكل يسئلونك يا محمد ماذا احل لهم
من الطعام قل احل لكم الطيبات المستلذات وصيد ما علمتم من الجوارح الكواسب
من الكلاب والسباع والطير مكلبين حال من كلبتم الكلب بالتشديد ارسلته على الصيد تعلمونهن
حال من ضمير مكلبين اى تؤدبونهن مما علمكم الله من اداب الصيد فكلوا مما امسكن عليكم
بان قتلنه بان لم يأكلن منه بخلاف غير المعلمة فلا يحل صيدها وعلامتها ان تسترسل اذا ارسلت
وتنزجر اذا زجرت وتمسك الصيد ولا تاكل منه واقل ما يعرف به ذلك ثلث مرات فان اكلت منه
فليس مما امسكن على صاحبها فلا يحل اكله كما في حديث الصحيحين وفيه ان صيد السهم اذا ارسل
وذكر اسم الله عليه كصيد المعلم من الجوارح واذكروا اسم الله عليه عند ارساله واتقوا الله ان
الله سريع الحساب اليوم احل لكم الطيبات اى المستلذات وطعام الذين اوتوا الكتاب
اى ذبائح اليهود والنصرى حل حلال لكم وطعامكم اياهم حل لهم والمحصنات من المؤمنات
والمحصنات من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم حل لكم ان تنكحوهن اذا اتيتموهن اجورهن محصنين
غير مسافحين متزوجين غير مسارحين معلنين بالزنا بهن ولا متخذي اخدان اخلاء منهن تسترون
بالزنا منهن ومن يكفر بالايمان اى يرتد فقد حبط عمله الصالح قبل ذلك فلا يعتد به ولا يثاب
عليه وهو في الاخرة من الخسرين اذا قمتم عزمتم اذا اردتم
القيام الى الصلوة وانتم محدثون فاغسلوا وجوهكم وايديكم الى المرافق اى معها كما بينته
السنة وامسحوا برؤسكم الباء للالصاق اى الصقوا المسح بها من غير اسالة ماء وهو اسم
جنس فيكفي اقل ما يصدق عليه وهو مسح بعض شعره وعليه الشافعي رح وارجلكم
بالنصب عطفا على ايديكم وبالجر على الجوار الى الكعبين اى معهما كما بينته السنة وهما العظمان النباتيان
في كل رجل عند مفصل الساق والقدم والفصل بين الايدي والارجل المغسولة بالراس
الممسوح بعيد وجوب الترتيب في طهارة هذه الاعضاء وعليه الشافعي رح ويوخذ من السنة وجوب
النية فيه كغيره من العبادات وان كنتم جنبا فاطهروا فاغتسلوا وان كنتم مرضى مرضا
يضر الماء او على سفر اى مسافرين او جاء احد منكم من الغائط اى احدث او لمستم
النساء سبق مثله في آية النساء فلم تجدوا ماء بعد طلبه فتيمموا اقصدوا صعيدا طيبا ترابا

ظاهرا فامسحوا بوجوهكم وايديكم مع المرافق منه بضربتين والباء للالصاق وبينت السنة
ان المراد استيعاب العضوين بالمسح ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج في الدين ضيق بما
فرض عليكم من الوضوء والغسل والتيمم ولكن يريد الله ليطهركم من الاحداث والذنوب
وليتم نعمته عليكم بالاسلام وبيان شرايع الدين لعلكم تشكرون نعمه واذكروا نعمة الله
عليكم بالاسلام وميثاقه عهده الذي واثقكم به عاهدكم عليه اذ قلتم للنبي صلى الله
عليه وسلم حين بايعتموه سمعنا واطعنا في كل ما تامرنا به وتنهى عما نحب ونكره واتقوا الله
في ميثاقه ان تنقضوه ان الله عليم بذات الصدور وبما في القلوب فبغيره اولى يا ايها
الذين امنوا كونوا قوامين قائمين لله بحقوقه شهداء بالقسط بالعدل ولا يجرمنكم يحملنكم
شنان بغض قوم على الكفار على ان لا تعدلوا فقاتلوا منهم لعداوتهم اعدلوا في العدو
والولي هو اي العدل اقرب للتقوى واتقوا الله ان الله خبير بما تعملون فيجازيكم به وعد
الله الذين امنوا وعملوا الصلحات وعدا حسنا لهم مغفرة واجر عظيم هو الجنة والذين كفروا
وكذبوا بايتنا اولئك اصحب الجحيم يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم اذ هم قوم
هم قريش ان يبسطوا يمدوا اليكم ايديهم ليفتكوا بكم فكف ايديهم عنكم وعصمكم مما ارادوا
بكم واتقوا الله وعلى الله فليتوكل المؤمنون ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل بما يذكر بعد
وبعثنا فيه التفات عن الغيبة اقمنا منهم اثني عشر نقيبا من كل سبط نقيب يكون كفيلا
على قومه بالوفاء بالعهد توثقة عليهم وقال لهم الله اني معكم بالعون والنصر لئن لم قسم
اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي وعزرتموهم نصرتموهم واقرضتم الله قرضا حسنا
بالانفاق في سبيله لاكفرن عنكم سيئاتكم ولادخلنكم جنت تجري من تحتها الانهر فمن كفر
بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل اخطا طريق الحق والسواء في الاصل الوسط
فنقضوا الميثاق قال تعالى فبما نقضهم ما زائدة ميثاقهم لعنهم ابعدناهم من رحمتنا وجعلنا
قلوبهم قاسية لا تلين لقبول الايمان يحرفون الكلم الذي في التورية من نعت محمد صلى الله
عليه وسلم وغيره عن مواضعه التي وضع الله عليها اي يبدلونه ونسوا اتركوا حظا نصيبا
مما ذكروا امروا به في التورية من اتباع محمد ولا تزال خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم
تطلع على خائنة اي خيانة منهم بنقض العهد وغيره الا قليلا منهم ممن اسلم
فاعف عنهم واصفح ان الله يحب المحسنين هذا منسوخ باية السيف ومن الذين قالوا

إنا نصرى بقوله أخذنا ميثاقهم كما أخذنا على اسرائيل ليهود فنسوا حظا مما ذكروا به
في الانجيل من الايمان وغيره ونقضوا الميثاق فأغرينا أو قعنا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم
القيمة بتفرقهم واختلاف أهوائهم في كل فرقة تكفر الاخرى وسوف ينبئهم الله في الآخرة بما كانوا
يصنعون فيجازيهم عليه يا أهل الكتاب اليهود والنصرى قد جاءكم رسولنا محمد يبين لكم كثيرا مما كنتم
تخفون تكتمون من الكتب التورية والانجيل كاية الرجم وصفته ويعفوا عن كثير من ذلك فلا
يبينه اذا لم يكن فيه مصلحة الا افتضاحكم قد جاءكم من الله نور هو النبي صلى الله عليه وسلم وكتاب
قرآن مبين بين ظاهر يهدي به اي بالكتاب الله من اتبع رضوانه بان امن سبل السلم طرق السلامة
ويخرجهم من الظلمات الكفر الى النور الايمان باذنه بارادته ويهديهم الى صراط مستقيم دين الاسلام لقد كفر
الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم حيث جعلوه الها وهم اليعقوبية فرقة من النصارى قل فمن يملك
يدفع من عذاب الله شيئا ان اراد ان يهلك المسيح بن مريم وامه ومن في الارض جميعا اي لا احد
يملك ذلك ولو كان للمسيح الها لقدر عليه ولله ملك السموت والارض وما بينهما يخلق ما يشاء
والله على كل شيء شاء قدير وقالت اليهود والنصارى كل منهما نحن ابنوا الله اي كابنائه
في القرب والمنزلة وهو كابائنا في الشفقة والرحمة واحباؤه قل لهم يا محمد فلم يعذبكم بذنوبكم
ان صدقتم في ذلك ولا يعذب الاب ولده الحبيب حبيبه وقد عذبكم فانتم كاذبون بل انتم بشر من جملة من
خلق من البشر لكم ما لهم وعليكم ما عليهم يغفر لمن يشاء المغفرة له ويعذب من يشاء تعذيبه لا اعتراض
عليه ولله ملك السموت والارض وما بينهما واليه المصير المرجع يا أهل الكتاب قد جاءكم رسولنا محمد يبين
لكم شرايع الدين على فترة انقطاع من الرسل اذ لم يكن بينه وبين عيسى رسول ومدة ذلك خمسمائة
وتسع وستون سنة لئلا تقولوا اذا عذبتم ما جاءنا من زائدة بشير ولا نذير فقد جاءكم بشير ونذير
فلا عذر لكم اذا والله على كل شيء قدير ومنه تعذيبكم ان لم تتبعوه واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم اذكروا
نعمة الله عليكم اذ جعل فيكم انبياء منكم وجعلكم ملوكا اصحاب خدم وحشم واتاكم ما لم يؤت احدا من
العلمين من المن والسلوى وفلق البحر وغير ذلك يا قوم ادخلوا الارض المقدسة المطهرة التي كتب الله لكم ادخلوها
وهي الشام ولا ترتدوا على ادباركم تنهزموا خوف العدو فتنقلبوا خاسرين في سعيكم قالوا يا موسى ان فيها قوما
جبارين من بقايا عاد طوال الاذوى قوة وانا لن ندخلها حتى يخرجوا منها فان يخرجوا منها فانا داخلون لما قال لهم
رجلان من الذين يخافون مخالفة امر الله وهما يوشع وكالب من النقباء الذين بعثهم موسى فكشفوا احوال الجبابرة ادخلوا عليهم
الباب بالعصمة فلما ما اطلعا عليه من حالهم الا عن موسى فجبنا بقية النقباء فنشوا فجبنوا ادخلوا عليهم الباب القرية ولا تخشوهم فانهم

ع

فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ فَالاَدلة تيقنا بنصر الله اياهم بوعده وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ
مُؤْمِنِينَ قَالُوا يَا مُوسَى إِنَّا لَنْ نَدْخُلَهَا أَبَدًا مَا دَامُوا فِيهَا فَاذْهَبْ أَنْتَ وَرَبُّكَ فَقَاتِلَا هم
إِنَّا هَاهُنَا قَاعِدُونَ عن القتال قال موسى حينئذ رَبِّ إِنِّي لَا أَمْلِكُ إِلَّا نَفْسِي وَأَخِي ولا املك
غيرهما فاجرهم على الطاعة فَافْرُقْ فافصل بَيْنَنَا وَبَيْنَ الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ قال تعالى له فَإِنَّهَا اى
الارض المقدسة مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ ان يدخلوها أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ يحيرون فِي الْأَرْضِ وهي
تسعة فراسخ قال ابن عباس رض فكانوا يسيرون حثيثين على الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ فرأى اخرهم كانوا يسيرون الليل جادين
فاذا اصبحوا اذا هم في الموضع الذي ابتدأوا منه ويسيرون النهار كذلك حتى انقرضوا كلهم الا من لم
يبلغ العشرين قيل وكانوا ستمائة الف ومات هرون وموسى عليهما السلام في التيه وكان رحمته
لهما وعذابا لاولئك وسأل موسى ربه عند موته ان يدنيه من الارض المقدسة رمية بحجر
فادناه كما في الحديث ونبي يوشع بعد الاربعين وامر بقتال الجبارين فصار من بقي معه وقاتلهم
وكان يوم الجمعة ووقفت له الشمس ساعة حتى فرغ من قتالهم وروى احمد في مسنده حديثا
ان الشمس لم تحبس على بشر الا ليوشع ليالي سار الى البيت المقدس وَاتْلُ يا محمد عَلَيْهِمْ على قومك
نَبَأَ خبر ابْنَيْ آدَمَ هابيل وقابيل بِالْحَقِّ متعلق بالتلاوة إِذْ قَرَّبَا قربانا الى الله وهو كبش لهابيل وزرع
لقابيل فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وهو هابيل بان نزلت نار من السماء فاكلت قربانه وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ
الْآخَرِ وهو قابيل فغضب واضمر الحسد في نفسه الى ان حج آدم عليه السلام قَالَ له لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ لم
قَالَ لِتَقَبُّلِ قربانك دوني قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ لانهم لا تتم بسطت مددت
إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ فِي قتلك
إِنِّي أُرِيدُ أَنْ تَبُوءَ ترجع بِإِثْمِي بانم قتلي وَإِثْمِكَ الذي ارتكبته من قبل فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ
النَّارِ ولا اريد ان ابوء بانمك واقتلك فاكون منهم قال تعالى وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ فَطَوَّعَتْ
زينت لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ فصار مِنَ الْخَاسِرِينَ بقتله ولم يدر ما يصنع به لانه
اول ميت على وجه الارض من بني ادم فحمله على ظهره فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ
ينبش التراب بمنقاره ورجليه وينثره على غراب اخر ميت معه حتى واراه لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ
جيفة أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ عَنْ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْأَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ
مِنَ النَّادِمِينَ على حمله وحفر له وواراه من أَجْلِ ذَلِكَ الذي فعله قابيل كَتَبْنَا
عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ اى الشان مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ قتلها أَوْ بِغَيْرِ فَسَادٍ اتاه فِي الْأَرْضِ

من كفر او زنا او قطع طريق ونحوه فكأنما قتل الناس جميعا ومن أحياها بان امتنع من قتلها فكأنما
أحيا الناس جميعا وقال ابن عباس رض من حيث انتهاك حرمتها وصونها ولقد جاءتهم اى بنى
اسرائيل رسلنا بالبينات بالمعجزات ثم ان كثيرا منهم بعد ذلك في الارض لمسرفون
مجاوزون الحد بالكفر والقتل وغيرهما ونزل في العرنيين لما قدموا المدينة وهم مرضى
فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى الابل ويشربوا من ابوالها وألبانها فلما صحوا قتلوا
الراعي واستاقوا الابل انما جزاؤا الذين يحاربون الله ورسوله بمحاربة المسلمين ويسعون في
الارض فسادا بقطع الطريق ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف
اى ايديهم اليمنى وارجلهم اليسرى او ينفوا من الارض او لغير ذلك الاحوال فالقتل لمن قتل فقط
والصلب لمن قتل واخذ المال والقطع لمن اخذ المال ولم يقتل والنفي لمن اخاف فقط قاله ابن عباس
وعليه الشافعي واصح قوليه ان الصلب ثلاثا بعد القتل وقيل قبله قليلا ويلحق بالنفي ما اشتبهه في
التنكيل من الحبس وغيره ذلك الجزاء المذكور لهم خزي ذل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب
عظيم هو عذاب النار الا الذين تابوا من المحاربين والقطاع من قبل ان تقدروا عليهم فاعلموا
ان الله غفور لهم ما اتوه رحيم بهم عبر بذلك دون فلا تحدوهم ليفيد انه لا يسقط عنه
بتوبته الا حدود الله دون حقوق الآدميين كذا اظهر لي ولم ار من تعرض له والله اعلم فاذا قتل
واخذ المال يقتل ويقطع ولا يصلب وهو اصح قولي الشافعي ولا تفيد توبته بعد القدرة عليه
شيئا وهو اصح قوليه ايضا يا ايها الذين امنوا اتقوا الله خافوا عقابه بان تطيعوه وابتغوا اطلبوا
اليه الوسيلة ما يقربكم اليه من طاعته وجاهدوا في سبيله لاعلاء دينه لعلكم تفلحون
تفوزون ان الذين كفروا لو ثبت ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه ليفتدوا به من
عذاب يوم القيمة ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يريدون ان يخرجوا
من النار وما هم بخارجين منها ولهم عذاب مقيم دائم والسارق والسارقة الى فيهما
موصولة متضمنة لشبهه بالشرط دخلت الفاء في خبره وهو فاقطعوا ايديهما اى يمين
كل واحد منهما من الكوع وبينت السنة ان الذي يقطع فيه ربع دينار فصاعدا وانه ان عاد
فقطعت رجله اليسرى من مفصل القدم ثم اليد اليسرى ثم الرجل اليمنى وبعد ذلك يعزر جزاء
نصب على المصدر بما كسبا نكالا عقوبة من الله والله عزيز غالب على امره حكيم في خلقه
فمن تاب من بعد ظلمه رجع عن السرقة واصلح عمله فان الله يتوب عليه ان الله غفور

السنة

رجليه في التعبير بهذا ما لقد مر فلا يسقط بتوبته حق الادمي من القطع ورد المال لغير بينت ان عفى عنه قبل الرفع الى الامام سقط القطع وعليه الشافعي ألم تعلم الاستفهام وفيه للتقرير أن الله له ملك السموات والأرض يعذب من يشاء تعذيبه ويغفر لمن يشاء المغفرة والله على كل شيء قدير ومنه التعذيب والمغفرة يا أيها الرسول لا يحزنك منع الذين يسارعون في الكفر يقعون فيه بسرعة اي يظهرونه اذا وجدوا فرصة من للبيان الذين قالوا آمنا بأفواههم بالسنتهم متعلق بقالوا ولم تؤمن قلوبهم وهم المنافقون ومن الذين هادوا قوم سماعون للكذب الله افتراءهم احبارهم سماع قبول سماعون منك لقوم لاجل قوم آخرين من اليهود لم يأتوك وهم اهل خيبر زنا فيهم محصنان فكرهوا رجمهما فبعثوا قريظة ليسألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن حكمهما يحرفون الكلم الذي في التوراة كاية الرجم من بعد مواضعه التي وضعها الله عليها اي يبدلونه يقولون لمن ارسلوهم إن أوتيتم هذا الحكم المحرف اي الجلد اي افتاكم به محمد فخذوه فاقبلوه وإن لم تؤتوه بل افتاكم بخلافه فاحذروا ان تقبلوه ومن يرد الله فتنته اضلاله فلن تملك له من الله شيئا في دفعها أولئك الذين لم يرد الله أن يطهر قلوبهم من الكفر ولو اراده لكان لهم في الدنيا خزي ذل بالفضيحة والجزية ولهم في الآخرة عذاب عظيم هم سماعون للكذب اكالون للسحت بضم الحاء وسكونها اي الحرام كالرشى فإن جاءوك لتحكم بينهم فاحكم بينهم أو أعرض عنهم هذا التخيير منسوخ بقوله وان احكم بينهم الاية يجب الحكم بينهم اذا ترافعوا الينا وهو اصح قولي الشافعي ولو ترافعوا الينا مع مسلم وجب جماعا وإن تعرض عنهم فلن يضروك شيئا وإن حكمت بينهم فاحكم بينهم بالقسط بالعدل إن الله يحب المقسطين العادلين في الحكم اي يثيبهم وكيف يحكمونك وعندهم التوراة فيها حكم الله بالرجم استفهام تعجب اي لم يقصدوا بذلك معرفة الحق بل طلب ما هو هوى عليهم ثم يتولون يعرضون عن حكمك بالرجم الموافق لكتابهم من بعد ذلك التحكيم وما أولئك باليهود بمؤمنين انا انزلنا التوراة فيها هدى من الضلالة ونور بيان للاحكام يحكم بها النبيون من بني اسرائيل الذين اسلموا انقادوا لله للذين هادوا والربانيون العلماء منهم والأحبار الفقهاء بما بسبب الذي استحفظوا استودعوه اياه من كتاب الله ان يبدلوه وكانوا عليه شهداء انه حق فلا تخشوا الناس ايها اليهود في اظهار ما عندكم من نعت محمد صلى الله عليه وسلم والرجم وغيرهما واخشون في كتمانه ولا تشتروا استبدلوا

ع

بِآيَاتِي ثَمَنًا قَلِيلًا مِنَ الدُّنْيَا عَلَى كِتْمَانِهَا وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ هُمُ الْكَافِرُونَ
بِهِ وَكَتَبْنَا فَرَضْنَا عَلَيْهِمْ فِيهَا أَيِ التَّوْرَاةِ أَنَّ النَّفْسَ تُقْتَلُ بِالنَّفْسِ إِذَا قَتَلَتْهَا وَالْعَيْنَ تُفْقَأُ
بِالْعَيْنِ وَالْأَنْفَ يُجْدَعُ بِالْأَنْفِ وَالْأُذُنَ تُقْطَعُ بِالْأُذُنِ وَالسِّنَّ تُقْلَعُ بِالسِّنِّ وَفِي
قِرَاءَةٍ بِالرَّفْعِ فِي الْأَرْبَعَةِ وَالْجُرُوحَ بِالْوَجْهَيْنِ قِصَاصٌ أَيْ يُقْتَصُّ فِيهَا إِذَا أَمْكَنَ كَالْيَدِ
وَالرِّجْلِ وَالذَّكَرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَمَا لَا يُمْكِنُ فِيهِ الْحُكُومَةُ وَهَذَا الْحُكْمُ وَإِنْ كُتِبَ عَلَيْهِمْ فَهُوَ مُقَرَّرٌ
فِي شَرْعِنَا مَنْ تَصَدَّقَ بِهِ أَيْ بِالْقِصَاصِ بِأَنْ مَكَّنَ مِنْ نَفْسِهِ فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَهُ لِمَا أَتَاهُ وَمَنْ
لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِي الْقِصَاصِ وَغَيْرِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ وَقَفَّيْنَا أَتْبَعْنَا عَلَى آثَارِهِمْ
أَيِ النَّبِيِّينَ بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ قَبْلَهُ مِنَ التَّوْرَاةِ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ
فِيهِ هُدًى مِنَ الضَّلَالَةِ وَنُورٌ بَيَانٌ لِلْأَحْكَامِ وَمُصَدِّقًا حَالٌ لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ التَّوْرَاةِ
لِمَا فِيهِمَا مِنَ الْأَحْكَامِ وَهُدًى وَمَوْعِظَةً لِلْمُتَّقِينَ وَقُلْنَا لِيَحْكُمْ أَهْلُ الْإِنْجِيلِ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فِيهِ
مِنَ الْأَحْكَامِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِنَصْبِ يَحْكُمَ وَكَسْرِ لَامِهِ عَطْفًا عَلَى مَعْمُولِ آتَيْنَاهُ وَمَنْ لَمْ يَحْكُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ فَأُولَئِكَ
هُمُ الْفَاسِقُونَ وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ يَا مُحَمَّدُ الْكِتَابَ الْقُرْآنَ بِالْحَقِّ مُتَعَلِّقٌ بِأَنْزَلْنَا مُصَدِّقًا لِمَا بَيْنَ يَدَيْهِ
أَيْ قَبْلَهُ مِنَ الْكُتُبِ وَمُهَيْمِنًا شَاهِدًا عَلَيْهِ وَالْكُتُبَ بِمَعْنَى الْكُتُبِ فَاحْكُمْ بَيْنَهُمْ بَيْنَ أَهْلِ الْكِتَابِ
إِذَا تَرَافَعُوا إِلَيْكَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ عَادِلًا عَمَّا جَاءَكَ مِنَ الْحَقِّ لِكُلٍّ
جَعَلْنَا مِنْكُمْ أَيُّهَا الْأُمَمُ شِرْعَةً شَرِيعَةً وَمِنْهَاجًا طَرِيقًا وَاضِحًا فِي الدِّينِ تَمْشُونَ عَلَيْهِ وَلَوْ
شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً عَلَى شَرِيعَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَكِنْ فَرَّقَكُمْ فِرَقًا لِيَبْلُوَكُمْ لِيَخْتَبِرَكُمْ
فِيمَا آتَاكُمْ مِنَ الشَّرَائِعِ الْمُخْتَلِفَةِ لِيَنْظُرَ الْمُطِيعَ مِنْكُمْ وَالْعَاصِيَ فَاسْتَبِقُوا الْخَيْرَاتِ سَارِعُوا
إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا بِالْبَعْثِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ وَيُجَازِي كُلًّا
مِنْكُمْ بِعَمَلِهِ وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَاءَهُمْ وَحَذِّرْهُمْ أَنْ لَا يَفْتِنُوكَ
يَضِلُّوكَ عَنْ بَعْضِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكَ فَإِنْ تَوَلَّوْا عَنِ الْحُكْمِ الْمُنَزَّلِ وَأَرَادُوا غَيْرَهُ فَاعْلَمْ أَنَّمَا
يُرِيدُ اللَّهُ أَنْ يُصِيبَهُمْ بِالْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا بِبَعْضِ ذُنُوبِهِمُ الَّتِي أَتَوْهَا وَمِنْهَا التَّوَلِّي وَجَازَاهُمْ
عَلَى جَمِيعِهَا فِي الْآخِرَةِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ يَطْلُبُونَ
مِنَ الْمُدَاهَنَةِ وَالْمَيْلِ إِذَا تَوَلَّوْا اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ وَمَنْ أَيْ لَا أَحَدَ أَحْسَنُ مِنَ اللَّهِ حُكْمًا لِقَوْمٍ عِنْدَهُمْ
يُوقِنُونَ بِهِ خَصَّهُمْ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمُ الَّذِينَ يَتَدَبَّرُونَهُ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ ع
تُوَالُونَهُمْ وَتُوَادُونَهُمْ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ لِاتِّحَادِهِمْ فِي الْكُفْرِ

ومن يتولهم منكم فانه منهم من حملتهم ان الله لا يهدى القوم الظلمين بموالاتهم الكفار فترى الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد كعبد الله بن ابى يسارعون فيهم في موالاتهم يقولون معتذرين عنها نخشى ان تصيبنا دائرة يدور بها الدهر من جدب او غلبة ولا يفي امرهم فلا يميرنا ولا ينصرنا قال تعالى عسى الله ان يأتي بالفتح بالنصر لنبيه باظهار دينه او امر من عنده بهتك ستر المنافقين واقتضاحهم فيصبحوا على ما اسروا في انفسهم من النفاق والموالاة الكفار نادمين ويقول بالرفع استينافا وبالواو ويدونها وبالنصب عطفا على يأتي الذين امنوا لبعضهم اذا هتك ستر المنافقين تعجبا اهؤلاء الذين اقسموا بالله جهد ايمانهم غاية اجتهادهم فيها انهم معكم في الدين قال تعالى حبطت بطلت اعمالهم الصالحة فاصبحوا خسرين الدنيا بالفضيحة والاخرة بالعقاب

ثلث

يا ايها الذين امنوا من يرتد بالفك والادغام يرجع منكم عن دينه الى الكفر اخبارا علم الله تعالى وقوعه وقد ارتد جماعة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم فسوف ياتي الله بدلهم بقوم يحبهم ويحبونه قال صلى الله عليه وسلم هم قوم هذا واشار الى ابى موسى الاشعرى رواه الحاكم فى صحيحه اذلة عاطفين على المؤمنين اعزة اشداء على الكفرين يجاهدون في سبيل الله ولا يخافون لومة لائم فيه كما يخاف المنافقون لوم الكفار ذلك المذكور من الاوصاف فضل الله يؤتيه من يشاء والله واسع كثير الفضل عليم بمن هو اهله ونزل لما قال ابن سلام يا رسول الله ان قومنا هجرونا واقسموا ان لا يجالسونا انما وليكم الله ورسوله والذين امنوا الذين يقيمون الصلوة ويؤتون الزكوة وهم راكعون خاشعون او يصلون صلوة التطوع ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا فيغلبهم ويقهرهم فان حزب الله هم الغلبون لنصره اياهم اوقعه موقع فانهم بيانا لانهم من حزبه اى اتباعه

ع

يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم هزوا مهزوا به ولعبا ممن للبيان الذين اوتوا الكتب من قبلكم والكفار المشركين بالجر والنصب اولياء ج واتقوا الله بترك موالاتهم ان كنتم مؤمنين صادقين في ايمانكم والذين اذا ناديتم دعوتم الى الصلوة بالاذان اتخذوها الى الصلوة هزوا به ولعبا بان يتهزءوا بها ويتضاحكوا ذلك الاتخاذ بانهم اى بسبب انهم قوم لا يعقلون ونزل لما قال اليهود للنبى صلى الله عليه وسلم بمن تؤمن من الرسل فقال بالله وبما انزل الينا الاية فلما ذكر عيسى قالوا لا نعلم دينا شرا من دينكم قل يا اهل الكتب هل تنقمون تنكرون منا الا ان امنا بالله وما انزل الينا وما انزل من قبل الى الانبياء وان اكثركم فسقون عطف على ان امنا المعنى ما تنكرون

اکاذیبهم وتحالفتکم فی عدم قبوله المعبر عنه بالفسق اللازم عنه ولیس هذا مما یعیر کقل
هل انبئکم اخبرکم بشر من اهل ذلک الذی تنقمونه مثوبة ثوابا بمعنی جزاء عند الله
هو من لعنه الله ابعده عن رحمته وغضب علیه وجعل منهم القردة والخنازیر بالمسخ
ومن عبد الطاغوت الشیطان بطاعته وراعی فی منهم معنی من وفیما قبله لفظها وهم الیهود
وفی قراءة بضم باء عبد واضافته الی ما بعده اسم جمع لعبد ونصبه بالعطف علی القردة اولئک
شر مکانا ممیزان ما وهم النار وأضل عن سواء السبیل طریق الحق واصل السواء الوسط
وذکر شر واضل فی مقابلة قولهم لا نعلم دینا شرا من دینکم واذا جاؤکم ای منافقو الیهود
قالوا امنا وقد دخلوا الیکم متلبسین بالکفر وهم قد خرجوا من عندکم متلبسین به ولم یؤمنوا
والله اعلم بما کانوا یکتمون من النفاق وتری کثیرا منهم ای الیهود یسارعون یقعون سریعا
فی الاثم الکذب والعدوان الظلم واکلهم السحت الحرام کالرشی لبئس ما کانوا یعملون عملهم
هذا لولا ینهاهم الربانیون والاحبار منهم عن قولهم الاثم الکذب واکلهم السحت
لبئس ما کانوا یصنعون ترک وقالت الیهود لما ضیق علیهم بتکذیبهم النبی صلی الله
علیه وسلم بعد ان کانوا اکثر الناس مالا ید الله مغلولة مقبوضة عن ادرار الارزاق علینا
کنوابه عن البخل تعالی عن ذلک قال تعالی غلت امسکت ایدیهم عن فعل الخیرات
دعا علیهم ونعتوا بما قالوا بل یداه مبسوطتان مبالغة فی الوصف بالجود وثنی الید لافادة
الکثرة اذ غایة ما یبذله السخی من ماله ان یعطی بیدیه ینفق کیف یشاء من توسیع و
تضییق لا عتراض علیه ولیزیدن کثیرا منهم ما انزل الیک من ربک من القرآن طغیانا
وکفرا لکفرهم به والقینا بینهم العداوة والبغضاء الی یوم القیمة فکل فرقة منهم تخالف
الاخری کلما اوقدوا نارا للحرب ای لحرب النبی صلی الله علیه وسلم اطفأها الله ای
کلما ارادوه ردهم ویسعون فی الارض فسادا ای بالمفسدین بالمعاصی والله لا یحب
المفسدین بمعنی انه یعاقبهم ولو ان اهل الکتاب امنوا بمحمد واتقوا الکفر لکفرنا
عنهم سیئاتهم ولادخلناهم جنات النعیم ولو انهم اقاموا التوراة والانجیل بالعمل بما فیهما ومنه
الایمان بالنبی صلی الله علیه وسلم وما انزل الیهم من ربهم من الکتب لاکلوا من فوقهم ومن تحت
ارجلهم بان یوسع علیهم الرزق ویفیض من کل جهة منهم امة جماعة مقتصدة تعمل بوهم
من امن بالنبی صلی الله علیه وسلم کعبد الله بن سلام واصحابه وکثیر منهم ساء بئس ما

ع يَعْلَمُونَ يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَلَا تَكْتُمْ شَيْئًا مِنْهُ لِخَوْفِ أَنْ تَنَالَكَ
بِمَكْرُوهٍ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ أَيْ لَمْ تُبَلِّغْ جَمِيعَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ بِالِافْرَادِ وَالْجَمْعِ لِأَنَّ
كِتْمَانَ بَعْضِهَا كِتْمَانٌ كُلِّهَا وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ أَنْ يَقْتُلُوكَ وَكَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُحْرَسُ حَتَّى نَزَلَتْ فَقَالَ انْصَرِفُوا عَنِّي فَقَدْ عَصَمَنِي اللَّهُ تَعَالَى رَوَاهُ الْحَاكِمُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الْكَافِرِينَ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَسْتُمْ عَلَى شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ يُعْتَدُّ بِهِ حَتَّى تُقِيمُوا التَّوْرَاةَ وَالْإِنْجِيلَ
وَمَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ بِأَنْ تَعْمَلُوا بِمَا فِيهِ وَمِنْهُ الْإِيمَانُ بِي وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنْزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ مِنَ الْقُرْآنِ طُغْيَانًا وَكُفْرًا بِهِ لِكُفْرِهِمْ بِهِ فَلَا تَأْسَ تَحْزَنْ عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ
إِنَّ الْمُؤْمِنُونَ بِكَ أَيْ لَا تُهْتَمَّ بِهِمْ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا هُمْ مُبْتَدَأٌ الْيَهُودُ وَالصَّابِئُونَ
فِرْقَةٌ مِنْهُمْ وَالنَّصَارَى وَيُبْدَلُ مِنَ الْمُبْتَدَأِ مَنْ آمَنَ مِنْهُمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَا
خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ فِي الْآخِرَةِ خَبَرُ الْمُبْتَدَأِ وَدَالَّ عَلَى خَبَرِ إِنَّ لَقَدْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ
بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى الْإِيمَانِ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَأَرْسَلْنَا إِلَيْهِمْ رُسُلًا كُلَّمَا جَاءَهُمْ رَسُولٌ
مِنْهُمْ بِمَا لَا تَهْوَى أَنْفُسُهُمْ مِنَ الْحَقِّ كَذَّبُوا فَرِيقًا مِنْهُمْ كَذَّبُوا وَفَرِيقًا مِنْهُمْ يَقْتُلُونَ كَزَكَرِيَّا وَ
يَحْيَى وَالتَّعْبِيرُ بِهِ دُونَ قَتَلُوا حِكَايَةً لِلْحَالِ الْمَاضِيَةِ لِلْفَاصِلَةِ وَحَسِبُوا ظَنُّوا أَنْ لَا تَكُونَ
بِالرَّفْعِ فَأَنْ مُخَفَّفَةٌ وَالنَّصْبِ وَهِيَ نَاصِبَةٌ أَيْ تَقَعُ فِتْنَةٌ عَذَابٌ بِهِمْ عَلَى تَكْذِيبِ الرُّسُلِ وَ
قَتْلِهِمْ فَعَمُوا عَنِ الْحَقِّ فَلَمْ يُبْصِرُوهُ وَصَمُّوا عَنِ اسْتِمَاعِهِ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ لَمَّا تَابُوا ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا
ثَانِيًا كَثِيرٌ مِنْهُمْ بَدَلٌ مِنَ الضَّمِيرِ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ فَيُجَازِيهِمْ بِهِ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا
إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ بْنُ مَرْيَمَ سَبَقَ مِثْلُهُ وَقَالَ لَهُمُ الْمَسِيحُ يَا بَنِي إِسْرَائِيلَ اعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ
فَإِنِّي عَبْدٌ وَلَسْتُ بِالَهٍ إِنَّهُ مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فِي الْعِبَادَةِ غَيْرَهُ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ مَنَعَهُ أَنْ
يَدْخُلَهَا وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ زَائِدَةٍ أَنْصَارٍ يَمْنَعُونَهُمْ مِنْ عَذَابِ اللَّهِ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ
قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ الْهَةٍ ثَلَاثَةٍ هُوَ أَحَدُهَا وَالْآخَرَانِ عِيسَى وَأُمُّهُ وَهُمْ فِرْقَةٌ مِنَ النَّصَارَى
وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهٌ وَاحِدٌ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ مِنَ التَّثْلِيثِ وَلَمْ يُوَحِّدُوا لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا
أَيْ ثَبَتُوا عَلَى الْكُفْرِ مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مُؤْلِمٌ هُوَ النَّارُ أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى اللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُ مِمَّا
قَالُوهُ اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ وَاللَّهُ غَفُورٌ لِمَنْ تَابَ رَحِيمٌ بِهِ مَا الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ إِلَّا رَسُولٌ قَدْ
خَلَتْ مَضَتْ مِنْ قَبْلِهِ الرُّسُلُ فَمَنْ يَمْضِ مِثْلُهُمْ وَلَيْسَ بِإِلَهٍ كَمَا زَعَمُوا وَالْإِلَهُ مَضَى وَأُمُّهُ صِدِّيقَةٌ
مُبَالَغَةٌ فِي الصِّدْقِ كَانَا يَأْكُلَانِ الطَّعَامَ كَغَيْرِهِمَا مِنَ الْحَيَوَانَاتِ وَمَنْ كَانَ كَذَلِكَ لَا يَكُونُ إِلَهًا تَرَكِيبٌ

وضعفه وما ينشأ منه من البول والغائط انظر متعجبا كيف نبين لهم الآيات على وحدانيتنا
ثم انظر انى كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام البرهان قل اتعبدون من دون
الله اى غيره ما لا يملك لكم ضرا ولا نفعا والله هو السميع لاقوالكم العليم باحوالكم
والاستفهام للانكار قل يا اهل الكتاب اليهود والنصارى لا تغلوا تجاوزوا الحد فى
دينكم غلوا غير الحق بان تضعوا عيسى او ترفعوه فوق حقه ولا تتبعوا اهواء قوم
قد ضلوا من قبل بغلوهم وهم اسلافهم واضلوا كثيرا من الناس وضلوا
عن سواء السبيل طريق الحق والسواء فى الاصل الوسط لعن الذين كفروا من بنى ع
اسرائيل على لسان داود وعيسى بان دعا عليهم فمسخوا قردة وهم اصحاب ايلة وعيسى
ابن مريم بان دعا عليهم فمسخوا خنازير وهم اصحاب المائدة ذلك اللعن
بما عصوا وكانوا يعتدون كانوا لا ينتهون لا يتناهون لا ينهى بعضهم بعضا عن معاودة
منكر فعلوه لبئس ما كانوا يفعلون فعلهم هذا ترى يا محمد كثيرا منهم يتولون الذين
كفروا من اهل مكة بغضا لك لبئس ما قدمت لهم انفسهم من العمل لمعادهم المتوعد
لهم ان سخط الله عليهم وفى العذاب هم خالدون ولو كانوا يؤمنون بالله والنبى
محمد وما انزل اليه ما اتخذوهم اى الكفار اولياء ولكن كثيرا منهم فاسقون خارجون
عن الايمان لتجدن يا محمد اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين
اشركوا من اهل مكة لتضاعف كفرهم وجهلهم وانهماكهم فى اتباع الهوى ولتجدن اقربهم مودة
للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى ذلك اى اقرب مودتهم للمؤمنين بان بسبب
ان منهم قسيسين علماء ورهبانا عبادا واتهم لا يستكبرون عن عبادة الحق كما
يستكبر اليهود واهل مكة نزلت فى وفد النجاشى لما قدمين من الحبشة قرأ عليهم صلى
الله عليه وسلم سورة يس فبكوا واسلموا وقالوا ما اشبه هذا بما كان
ينزل على عيسى قال تعالى واذا سمعوا ما انزل الى الرسول
من القرآن ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا
امنا صدقنا نبيك وكتابك فاكتبنا مع الشاهدين بتصديقهما
وقالوا فى جواب من غيرهم بالاسلام من اليهود وما لنا لا نؤمن
بالله وما جاءنا من الحق القرآن اى لا مانع لنا مع وجود مقتضيه

وَنَطْمَعُ عطف على نؤمن اَنْ يُّدْخِلَنَا رَبُّنَا مَعَ الْقَوْمِ الصّٰلِحِيْنَ المؤمنين الجنة قال تعالى
فَاَثَابَهُمُ اللّٰهُ بِمَا قَالُوْا جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا وَذٰلِكَ جَزَآءُ الْمُحْسِنِيْنَ
ع بالايمان وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَآ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَحِيْمِ ونزل لما هم قوم من الصحابة
رضى الله تعالى عنهم ان يلازموا الصوم والقيام ولا يقربوا النساء والطيب ولا يأكلوا اللحم ولا
يناموا على الفراش يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُحَرِّمُوْا طَيِّبٰتِ مَآ اَحَلَّ اللّٰهُ لَكُمْ وَلَا تَعْتَدُوْا تجاوزوا
امر الله اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِيْنَ وَكُلُوْا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللّٰهُ حَلٰلًا طَيِّبًا مفعول والجار والمجرور قبله
حال متعلق به وَّاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اَنْتُمْ بِهٖ مُؤْمِنُوْنَ لَا يُؤَاخِذُكُمُ اللّٰهُ بِاللَّغْوِ الكائن فِيْٓ اَيْمَانِكُمْ
هو ما يسبق اليه اللسان من غير قصد الحلف كقول الانسان لا والله وبلى والله وَلٰكِنْ يُّؤَاخِذُكُمْ
بِمَا عَقَّدْتُّمُ بالتخفيف والتشديد وفى قراءة عاقدتم الْاَيْمَانَ عليه بان حلفتم عن قصد
فَكَفَّارَتُهٗٓ اى اليمين اذا حنثتم فيه اِطْعَامُ عَشَرَةِ مَسٰكِيْنَ لكل مسكين مد مِنْ اَوْسَطِ
مَا تُطْعِمُوْنَ منه اَهْلِيْكُمْ اى اقصده لا اعلاه ولا ادناه اَوْ كِسْوَتُهُمْ بما يسمى
كسوة كقميص وعمامة وازار ولا يكفى دفع ما ذكر الى مسكين واحد وعليه الشافعى اَوْ تَحْرِيْرُ عتق
رَقَبَةٍ مؤمنة كما فى كفارة القتل والظهار حملا للمطلق على المقيد فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ واحدا مما ذكر
فَصِيَامُ ثَلٰثَةِ اَيَّامٍ كفارته وظاهره انه لا يشترط التتابع وعليه الشافعى ذٰلِكَ المذكور
كَفَّارَةُ اَيْمَانِكُمْ اِذَا حَلَفْتُمْ وحنثتم وَاحْفَظُوْٓا اَيْمَانَكُمْ ان تنكثوها ما لم تكن على فعل بر
او اصلاح بين الناس كما فى سورة البقرة كَذٰلِكَ مثل ما بين لكم ما ذكر يُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمْ اٰيٰتِهٖ لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ على ذلك يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّمَا الْخَمْرُ المسكر الذى يخامر العقل وَالْمَيْسِرُ القمار
وَالْاَنْصَابُ الاصنام وَالْاَزْلَامُ قداح الاستقسام رِجْسٌ خبيث مستقذر مِّنْ عَمَلِ
الشَّيْطٰنِ الذى يزينه فَاجْتَنِبُوْهُ اى الرجس المعبر به عن هذه الاشياء ان تفعلوه لَعَلَّكُمْ
تُفْلِحُوْنَ اِنَّمَا يُرِيْدُ الشَّيْطٰنُ اَنْ يُّوْقِعَ بَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَآءَ فِى الْخَمْرِ وَالْمَيْسِرِ اذا اتيتموهما
لما يحصل فيهما من الشر والفتن وَيَصُدَّكُمْ بالاشتغال بهما عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ وَعَنِ الصَّلٰوةِ
خصهما بالذكر تعظيما لهما فَهَلْ اَنْتُمْ مُّنْتَهُوْنَ عن اتيانهما اى انتهوا وَاَطِيْعُوا
اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ وَاحْذَرُوْا المعاصى فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ عن الطاعة فَاعْلَمُوْٓا اَنَّمَا عَلٰى رَسُوْلِنَا
الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ الابلاغ البين وجزاؤكم علينا لَيْسَ عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جُنَاحٌ
فِيْمَا طَعِمُوْٓا اكلوا من الخمر والميسر قبل التحريم اِذَا مَا اتَّقَوْا المحرمات وَّاٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ

ع ثم اتقوا وآمنوا ثم اتقوا وأحسنوا والله يحب المحسنين
بمعنى انه يثيبهم يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم ليختبرنكم الله بشيء يرسل لكم من الصيد
تناله ايدي الصغار منه وأيديكم ورماحكم الكبار منه وكان ذلك بالحديبية وهم محرمون
فكانت الوحش والطير تغشاهم في رحالهم ليعلم الله علم ظهور من يخافه بالغيب حال
غائبا لم يره فيجتنب الصيد فمن اعتدى بعد ذلك النهي عنه فاصطاده فله عذاب أليم
يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم محرمون بحج او عمرة ومن قتله منكم متعمدا
فجزاء بالتنوين ورفع ما بعده اى فعليه جزاء وهو مثل ما قتل من النعم اى شبهه في الخلقة وفي قراءة
باضافة جزاء وتحكم به اى بالمثل رجلان ذوا عدل منكم فيما فطنة يميزان بها اشبه الاشياء
به وقد حكم ابن عباس وعمر رضي الله تعالى عنهم في النعامة ببدنة وابن عباس وابو عبيدة
في بقر الوحش وحماره ببقرة وابن عمر وابن عوف في الظبي بشاة وحكم بها ابن عباس وعمر وغيرهما
في الحمام لانه يشبهها في العب هديا حال من جزاء بالغ الكعبة اى يبلغ به الحرم فيذبح ويتصدق
به على مساكينه ولا يجوز ان يذبح حيث كان ونصبه نعتا لما قبله وان اضيف لان اضافته
لفظية لا تفيد تعريفا فان لم يكن للصيد مثل من النعم كالعصفور والجراد فعليه قيمته وعليه
كفارة غير الجزاء ان وجد طعام مساكين من غالب قوت البلد مما يساوي الجزاء والكل مسكين
مد وفي قراءة باضافة كفارة لما بعده وهي للبيان او عليه عدل مثل ذلك الطعام صياما
يصوم عن كل مد يوما ان وجده وجب ذلك عليه ليذوق وبال نقل جزاء امره الذي فعله
عفا الله عما سلف من قتل الصيد قبل تحريمه ومن عاد عليه فينتقم الله منه والله عزيز
غالب على امره ذو انتقام ممن عصاه والحق بقتله متعمدا فيما ذكر الخطاء احل لكم ايها الناس
حلال اكله او محرمين صيد البحر ان تأكلوه وهو ما لا يعيش الا فيه كالسمك بخلاف ما يعيش
فيه وفي البر كالسرطان وطعامه ما يقذفه ميتا متاعا تمتيعا لكم تأكلونه وللسيارة المسافرين
منكم يتزودونه وحرم عليكم صيد البر وهو ما يعيش فيه من الوحش المأكول ان تصيدوه
ما دمتم محرما فلو صاده حلال فللمحرم اكله كما بينته السنة واتقوا الله الذي إليه تحشرون
جعل الله الكعبة البيت الحرام المحرم قياما للناس يقوم به امر دينهم بالحج اليه ودنياهم بامن
داخله وعدم التعرض له وجعي بثم لتكمل شيء اليه وفي قراءة قيما بلا الف مصدر قام عين معتل
والشهر الحرام بمعنى الاشهر الحرم ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب قياما لهم بامنهم القتال

فيها والحامي والفلائد قياما لهم بامن صاحبهم من التعرض له ذلك الجعل المذكور لتعلموا ان الله
يعلم ما في السموت وما في الارض وان الله بكل شيء عليم فان جعله ذلك لجلب المصالح
ودفع المضار عنكم قبل وقوعها دليل على علمه بما في الوجود وما هو كائن اعلموا ان الله شديد العقاب
لاعدائه وان الله غفور لاوليائه رحيم بهم ما على الرسول الا البلاغ الابلاغ لكم والله يعلم
ما تبدون تظهرون من العمل وما تكتمون تخفون منه فيجازيكم به قل لا يستوي الخبيث
الحرام والطيب الحلال ولو اعجبك كثرة الخبيث فاتقوا الله في تركه يا اولي الالباب لعلكم تفلحون
تفوزون ونزل لما اكثروا سؤاله صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا لا تسئلوا عن اشياء
ان تبد تظهر لكم تسؤكم لما فيها من المشقة وان تسئلوا عنها حين ينزل القرآن اي في زمن النبي
صلى الله عليه وسلم تبد لكم المعنى اذا سألتم عن اشياء في زمنه ينزل القرآن بابدائها
ومتى ابداها ساءتكم فلا تسئلوا عنها عفا الله عنها عن مسألتكم فلا تعودوا والله غفور
حليم قد سألها اي الاشياء قوم من قبلكم انبياءهم فاجيبوا ببيان احكامها ثم اصبحوا
صاروا بها كفرين بتركهم العمل بها ما جعل شرع الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا
حاميا كما كان اهل الجاهلية يفعلونه روى البخاري عن سعيد بن المسيب قال البحيرة
التي يمنع درها للطواغيت فلا يحلبها احد من الناس والسائبة كانوا يسيبونها لالهتهم
فلا يحمل عليها شيء والوصيلة الناقة البكر تبكر في اول نتاج الابل بانثى ثم تثني بعده
بانثى وكانوا يسيبونها لطواغيتهم ان وصلت احدهما بالاخرى ليس بينهما ذكر والحامي
فحل الابل يضرب الضراب المعدود فاذا قضى ضرابه ودعوه للطاغوت واعفوه من الحمل عليه فلم يحمل
عليه شيء وسموه الحامي ولكن الذين كفروا يفترون على الله الكذب في ذلك ونسبته اليه واكثرهم
لا يعقلون ذلك افتراءهم قلد وا فيه اباءهم واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله والى
الرسول الى حكمه من تحليل ما حرمتم قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا من الدين
والشريعة قال تعالى احسبهم ذلك ولو كان اباؤهم لا يعلمون شيئا ولا يهتدون الى الحق
والاستفهام للانكار يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم اي احفظوها وقوموا بصلاحها
لا يضركم من ضل اذا اهتديتم قيل المراد لا يضركم من ضل من اهل الكتاب وقيل المراد
غيرهم لحديث ابي ثعلبة الخشني سألت عنها رسول صلى الله عليه وسلم فقال ائتمروا بالمعروف
وتناهوا عن المنكر حتى اذا رايت شحا مطاعا وهوى متبعا ودنيا مؤثرة واعجاب كل ذي راي

برايه فعليك بنفسك رواه الحاكم وغيره الى الله مرجعكم جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت اى اسبابه حين الوصية اثنان ذوا عدل منكم خبر بمعنى الامر ليشهد واضافة شهادة لبين على الاتساع وحين بدل من اذا او ظرف لحضر آخران من غيركم اى من غير ملتكم ان انتم ضربتم سافرتم في الارض فاصابتكم مصيبة الموت تحبسونهما توقفونهما صفة اخران من بعد الصلوة اى صلوة العصر فيقسمان يحلفان بالله ان ارتبتم شككتم فيهما ويقولان لا نشتري به بالله ثمنا عوضا فناخذه بدله من الدنيا بان نحلف ونشهد به كاذبا لاجله ولو كان المقسم له او المشهود له ذا قربى قرابة منا ولا نكتم شهادة الله التي امرنا باقامتها انا اذا ان كتمنا لمن الاثمين فان عثر اطلع بعد حلفهما على انهما استحقا اثما اى ظهر ما يوجب من خيانة او كذب في الشهادة بان وجد عندهما متلا ما اتهما به وادعيا انهما ابتاعاه من الميت او اوصى لهما به فاخران يقومان مقامهما في توجيه اليمين عليهما من الذين استحق عليهم الوصية وهم الورثة ويبدل اخران الاولين بالميت اى الاقربان اليه وفي قراءة الاولين جمع اول صفة او بدل من الذين فيقسمان بالله على خيانة الشاهدين ويقولان لشهادتنا يميننا احق اصدق من شهادتهما يمينهما وما اعتدينا تجاوزنا الحق في اليمين انا اذا لمن الظالمين المعنى ليشهد المحتضر على وصية اثنين او يوصي اليهما من اهل دينه او غيرهم ان فقدهم لسفر ونحوه فان ارتاب الورثة فيهما فادعوا انهما خانا بالخذ شيء او دفعه الى شخص زعما ان الميت اوصى له فليحلفا بعد العصر ان طلع على امارة تكذبهما فادعيا ذا فعاله حلف اقرب الورثة على كذبهما وصدق ما ادعوه والحكم ثابت في الوصيين منسوخ في الشاهدين وكذا شهادة غير اهل الملة منسوخة واعتبار صلوة العصر للتغليظ وتخصيص الحلف في الاية باثنين من اقرب الورثة لخصوص الواقعة التي نزلت لها وهي ما رواه البخاري ان رجلا من بني سهم خرج مع تميم الداري وعدي ابن بداء وهما نصرانيان فمات السهمي بارض ليس فيها مسلم فلما قدما بتركته فقدوا جاما من فضة مخوصا بالذهب فرفعا الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت فاحلفهما ثم وجد الجام بمكة

فقال ابتغناه من تميم وعدى فنزلت الآية الثانية فقام رجلان من اولياء السهمى فحلفا وفى
رواية الترمذى فقام عمرو بن العاص ورجل آخر منهم فحلفا وكانا اقرب اليه وفى رواية فرضوا و
اليهما وامرهما ان يبلغا ما ترك اهله فلما مات اخذ الجام ودفعا الى اهله ما بقى ذلك الحكم المذكور
من رد اليمين على الورثة آدنى اقرب الى ان يأتوا اى الشهود والاولياء بالشهادة على وجهها
الذى تحملوها عليه من غير تحريف ولا خيانة او اقرب الى ان يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم على
المدعين فيحلفون على خيانتهم وكذبهم فيفتضحون ويغرمون فلا يكذبوا واتقوا الله بترك الخيانة
والكذب واسمعوا ما تؤمرون به سماع قبول والله لا يهدى القوم الفاسقين الخارجين عن طاعته
الى سبيل الخير اذكر يوم يجمع الله الرسل هو يوم القيمة فيقول لهم توبيخا لقومهم ماذا اى الذى
اجبتم به حين دعوتم الى التوحيد قالوا لا علم لنا بذلك انك انت علام الغيوب ه
ما غاب عن العباد ذهب عنهم علم شدة هول يوم القيمة وفزعهم ثم يشهدون على اممهم لما يسكن
اذكر اذ قال الله يا عيسى ابن مريم اذكر نعمتى عليك وعلى والدتك بشكرها اذ ايدتك قويتك
بروح القدس جبريل تكلم الناس حال من الكاف فى ايدتك فى المهد اى طفلا وكهلا لا يفيد
نزوله قبل الساعة لانه رفع قبل الكهولة كما سبق فى آل عمران واذ علمتك الكتب والحكمة
والتوراة والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة كصورة الطير والكاف اسم بمعنى مثل مفعول باذنى
فتنفخ فيها فتكون طيرا باذنى بارادتى وتبرئ الاكمه والابرص باذنى واذ تخرج الموتى من
قبورهم احياء باذنى واذ كففت بنى اسرائيل عنك حين هموا بقتلك اذ جئتهم بالبينات المعجزات
فقال الذين كفروا منهم ان ما هذا الذى جئت به الا سحر مبين وفى قراءة ساحر اى عيسى
واذ اوحيت الى الحواريين امرتهم على لسانه ان اى بان امنوا بى وبرسولى عيسى قالوا
امنا بهما واشهد بانا مسلمون اذكر اذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع
اى يفعل ربك وفى قراءة بالفوقانية ونصب ما بعده ان تقدر ان نسأله ان ينزل علينا مائدة
من السماء قال لهم عيسى اتقوا الله فى اقتراح الآيات ان كنتم مؤمنين قالوا نريد سؤالها
من اجل ان ناكل منها وتطمئن تسكن قلوبنا بزيادة اليقين ونعلم نزداد علما ان قد صدقتنا اى
انك قد صدقتنا فى ادعاء النبوة ونكون عليها من الشاهدين قال عيسى ابن مريم اللهم ربنا
انزل علينا مائدة من السماء تكون لنا اى يوم نزولها عيدا نعظمه ونشرفه لاولنا وآخرنا
باعادة الجار واخرنا من يأتى بعدنا وآية منك على قدرتك ونبوتى وارزقنا اياها وانت

ع

ربع

خير الرازقين قال الله سبحانه اني منزلها بالتخفيف والتشديد عليكم فمن يكفر
بعد اى بعد نزولها منكم واني اعذبه عذابا لا اعذب به احدا من العالمين فنزلت المائدة
بها من السماء عليها سبعة ارغفة وسبعة احوات فاكلوا منها حتى شبعوا قال
ابن عباس رض وفي حديث انزلت المائدة من السماء خبزا ولحما فامروا ان لا يخونوا ولا
يدخروا لغد فخانوا وادخروا لغد فرفعت فمسخوا قردة وخنازير واذكر قال اى يقول الله
لعيسى في يوم القيمة توبيخا لقومه عيسى ابن مريم ءانت قلت للناس اتخذوني وامي الهين
من دون الله قال عيسى وقد رعد سبحانك تنزيها لك مما لا يليق بك من الشريك وغيره
ما يكون ينبغي لي ان اقول ما ليس لي بحق خبر ليس والجملة بعده صفة لما ان كنت قلته فقد
علمته تعلم ما اخفيه في نفسي ولا اعلم ما في نفسك اى ما تخفيه من معلوماتك انك انت علام الغيوب
ما قلت لهم الا ما امرتني به وهو ان اعبدوا الله ربي وربكم وكنت عليهم شهيدا رقيبا
لمنعهم مما يقولون ما دمت فيهم فلما توفيتني تقبضني بالرفع الى السماء كنت انت الرقيب
عليهم الحفيظ لاعمالهم وانت على كل شيء من قولي لهم وقولهم بعدي وغير ذلك شهيد
مطلع عالم به ان تعذبهم اى من قام على الكفر منهم فانهم عبادك انت مالكهم تتصرف فيهم
كيف شئت لا اعتراض عليك وان تغفر لهم اى لمن امن منهم فانك انت العزيز الغالب على امره
الحكيم في صنعه قال الله هذا اى يوم القيمة يوم ينفع الصادقين صدقهم في الدنيا كعيسى صدقهم لانه
يوم الجزاء لهم جنات تجري من تحتها الانهر خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه ذلك الفوز العظيم ولا ينفع الكاذبين في الدنيا صدقهم فيه كالكفار
لما يؤمنون عند رؤية العذاب لله ملك السموت والارض خزائن المطر والنبات والرزق
وغيرها وما فيهن اتى بما تغليبا لغير العاقل وهو على كل شيء قدير ومنه اثابة الصادق و
تعذيب الكاذب وخص العقل ذاته تعالى فليس عليها بقدر

سورة الانعام مكية الا وما قدروا الله الآيات الثلث والا قل تعالوا الآيات الثلث وهي خمس
اوست وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد وهو الوصف بالجميل ثابت لله هل
المراد الاعلام بذلك للايمان به او الثناء عليه والجملة الاولى افيدها الثانية والثانية الثنية في سورة
الكهف الذي خلق السموت والارض بالذكر لانهما اعظم المخلوقات للناظرين
وجعل خلق الظلمت والنور اى كل ظلمة ونور وجمعها دون لكثرة اسبابها وهذا من

دلائل وحدانيته ثم الذين كفروا مع قيام هذا الدليل بربهم يعدلون يسوون به غيره في العبادة
هو الذي خلقكم من طين بخلق ابيكم ادم منه ثم قضى اجلا لكم تموتون عند انتهائه واجل
مسمى مضروب عنده لبعثكم ثم انتم ايها الكفار تمترون تشكون في البعث بعد علمكم انه ابتدا
خلقكم ومن قدر على الابتداء فهو على الاعادة اقدر وهو الله مستحق للعبادة في السموت
وفي الارض يعلم سركم وجهركم مما تسرون وما تجهرون به بينكم ويعلم ما تكسبون تعلمون
من خير وشر وما تاتيهم اى اهل مكة من زائدة اية من ايت ربهم من القران الا كانوا
عنها معرضين فقد كذبوا بالحق بالقران لما جاءهم فسوف ياتيهم انبوا عواقب ما
كانوا به يستهزءون الم يروا في اسفارهم الى الشام وغيرها كم خبرية بمعنى كثيرا اهلكنا من
قبلهم من قرن امة من الامم الماضية مكنهم اعطيناهم مكانا في الارض بالقوة والسعة
ما لم نمكن نعط لكم فيه التفات عن الغيبة وارسلنا السماء المطر عليهم مدرارا متتابعا
وجعلنا الانهار تجري من تحتهم تحت مساكنهم فاهلكنهم بذنوبهم بتكذيبهم الانبياء وانشانا
من بعدهم قرنا اخرين ولو نزلنا عليك كتابا مكتوبا في قرطاس رق كما اقترحوه فلمسوه بايديهم
ابلغ من عاينوه لانه انفى للشك لقال الذين كفروا ان ما هذا الا سحر مبين تعنتا وعنادا
وقالوا لولا هلا انزل عليه على محمد ملك يصدقه ولو انزلنا ملكا كما اقترحوه فلم يؤمنوا
لقضي الامر بهلاكهم ثم لا ينظرون يمهلون لتوبة او معذرة كعادة الله فيمن قبلهم
من اهلاكهم عند وجود مقترحهم اذا لم يؤمنوا ولو جعلناه اى المنزل اليهم ملكا لجعلناه
اى الملك رجلا اى على صورته ليتمكنوا من رويته اذ لا قوة للبشر على رؤية الملك
ولو انزلناه وجعلناه رجلا للبسنا شبهنا عليهم ما يلبسون على انفسهم بان يقولوا ما هذا
الا بشر مثلكم ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فحاق
نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن استهزا بك
قل لهم سيروا في الارض ثم انظروا كيف كان عاقبة المكذبين الرسل من اهلاكهم بالعذاب
ليعتبروا قل لمن ما في السموت والارض قل لله ان لم يقولوه لاجواب غيره كتب قضى
على نفسه الرحمة تفضلا منه وفيه تلطف في دعائهم الى الايمان ليجمعنكم الى يوم القيمة
ليجازيكم باعمالكم لا ريب شك فيه الذين خسروا انفسهم بتعريضها للعذاب مبتدا خبره
فهم لا يؤمنون وله تعالى ما سكن حل في الليل والنهار اى كل شئ فهو به وخالقه وما لله

السميع لما يقال العليم بما يفعل قل لهم أغير الله أتخذ وليا أعبده فاطر السموات والأرض مبدعهما
وهو يطعم يرزق ولا يطعم يرزق لا قل إني أمرت أن أكون أول من أسلم لله تعالى من هذه الأمة
وقيل لي لا تكونن من المشركين به قل إني أخاف إن عصيت ربي بعبادة غيره عذاب يوم عظيم
هو يوم القيمة من يصرف بالبناء للمفعول اى العذاب والفاعل اى الله والعائد محذوف
عنه يومئذ فقد رحمه تعالى اى اراد له الخير وذلك الفوز المبين النجاة الظاهرة وإن
يمسسك الله بضر بلاء كمرض وفقر فلا كاشف رافع له إلا هو وإن يمسسك بخير كصحة وغنى
فهو على كل شيء قدير ومنه مسك به ولا يقدر على رده عنك غيره وهو القاهر القادر الذي
لا يعجزه شيء مستعليا فوق عباده وهو الحكيم في خلقه الخبير ببواطنهم كظواهرهم ونزل لما
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتنا بمن يشهد لك بالنبوة فإن اهل الكتاب انكروك قل لهم اى شيء
أكبر شهادة تمييز محول عن المبتدأ قل الله إن لم يقولوه لا جواب غيره هو شهيد بيني وبينكم
على صدقي وأوحي إلي هذا القرآن لأنذركم أخوفكم يا أهل مكة به ومن بلغ عطف على ضمير انذركم
اى من بلغه القرآن من الانس والجن أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى استفهام انكار
قل لهم لا أشهد بذلك قل إنما هو إله واحد وإنني بريء مما تشركون معه من الاصنام الذين
آتيناهم الكتاب يعرفونه اى محمدا بنعته في كتابهم كما يعرفون أبناءهم الذين خسروا أنفسهم منهم
فهم لا يؤمنون به ومن اى لا احد أظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه أو
كذب بآياته القرآن إنه اى الشان لا يفلح الظالمون بذلك واذكر يوم نحشرهم جميعا ثم
نقول للذين أشركوا توبيخا أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون أنهم شركاء الله ثم لم تكن
بالتاء والياء فتنتهم بالنصب والرفع اى معذرتهم إلا أن قالوا اى قولهم والله
ربنا بالجر نعت والنصب نداء ما كنا مشركين قال تعالى انظر يا محمد كيف كذبوا
على أنفسهم بنفي الشرك عنهم وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون على الله تعالى من
الشركاء ومنهم من يستمع إليك إذا قرأت وجعلنا على قلوبهم أكنة أغطية لـ أن لا يفقهوه
يفهموا القرآن وفي آذانهم وقرا صمما فلا يسمعونه سماع قبول وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها
حتى إذا جاءوك يجادلونك يقول الذين كفروا إن ما هذا القرآن إلا أساطير أكاذيب الأولين
كالأضاحيك والأعاجيب جمع أسطورة بالضم وهم ينهون الناس عنه اى عن اتباع النبي صلى
الله عليه وسلم وينأون يتباعدون عنه فلا يؤمنون به وقيل نزلت في أبي طالب كان ينهى عن اذاه ولا يؤمن به

وما يشعرون بذلك ولو ترى يا محمد إذ وقفوا عرضوا على النار فقالوا يا للتنبيه ليتنا نرد
الى الدنيا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين برفع الفعلين استئنافا او نصبهما في جواب التمني
ورفع الاول ونصب الثاني وجواب لو ليرأيت امرا عظيما قال تعالى بل للاضراب عن ارادة الايمان
المفهوم من التمني بدا ظهر لهم ما كانوا يخفون من قبل يكتمون بقولهم والله ربنا ما كنا مشركين
جوارحهم فتمنوا ذلك ولو ردوا الى الدنيا فرضا لعادوا لما هوا عنه من الشرك وانهم لكاذبون
في وعدهم بالايمان وقالوا اي منكرو البعث ان ما هي اي الحياة الا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين
ولو ترى اذ وقفوا عرضوا على ربهم لرأيت امرا عظيما قال لهم على لسان الملائكة توبيخا اليس هذا البعث
ع والحساب بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال فذوقوا العذاب بسبب ما كنتم تكفرون به في الدنيا
قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله بالبعث غاية للتكذيب اذا جاءتهم الساعة القيمة بغتة فجاءة
قالوا يا حسرتنا هي شدة التألم ونداؤها مجاز اي هذا اوانك فاحضري على ما فرطنا قصرنا
فيها اي الدنيا وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم بان تأتيهم عند البعث في اقبح شيء صورة
وانتنه ريحا فتركبهم الا ساء ما يزرون يحملونه حملهم ذلك وما الحياة الدنيا اي الاشتغال
فيها الا لعب ولهو واما الطاعات وما يعين عليها فمن امور الاخرة وللدار الاخرة وفي قراءة
ولدار الاخرة اي الجنة خير للذين يتقون الشرك افلا تعقلون بالياء والتاء ذلك فيؤمنون
قد للتحقيق نعلم انه اي الشان ليحزنك الذي يقولون ذلك من التكذيب فانهم
لا يكذبونك في السر لعلمهم انك صادق وفي قراءة بالتخفيف اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن
الظالمين وضعه موضع الضمير بآيات الله اي القرآن يجحدون يكذبون ولقد كذبت رسل
من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا
باهلاك قومهم فاصبر حتى ياتيك النصر باهلاك قومك ولا مبدل لكلمات الله مواعيده
ولقد جاءك من نبأ المرسلين ما يسكن به قلبك وان كان كبر عظم عليك اعراضهم
عن الاسلام بحرصك عليهم فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما مصعدا
في السماء فتاتيهم بآية مما اقترحوا فافعل لعجزك انك لا تستطيع ذلك فاصبر حتى يحكم الله
ولو شاء الله هدايتهم لجمعهم على الهدى ولكن لم يشأ ذلك فلم يؤمنوا فلا تكونن من الجاهلين
بذلك انما يستجيب دعاءك الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار والموتى اي
الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم

وإذا سمعوا

قبل مباشرة القتال كما قاله بعضهم وهو ظاهر وقيل عند الحساب وقيل عند الموت والسؤال لما يؤيد ما تقدم من ان المراد بالحياة الدنيا ما يشمل الحياة البرزخية وقوله على ربهم اي اذ وقفوا عليه فحذف الجار واوصل الفعل كما في قوله تعالى واختار موسى قومه وقيل ضمن وقفوا معنى حبسوا فلم يجاوزوا ربهم قال الزجاج وقفوا بالكان الذي يجازى فيه المحسن والمسيء وقوله بلى اثبات لما بعد النفي اي بلى هو حق كما اخبرتكم به في الدنيا وقوله بما كنتم تكفرون اي بسبب ما كنتم تكفرون به في الدنيا من انكار البعث وقوله حتى اذا جاءتهم الساعة غاية لقوله كذبوا او لقوله يكذبونك او لقوله يجحدون وقوله بغتة اي فجأة وقوله يا حسرتنا اي تعالي فهذا اوانك وقوله على ما فرطنا اي على تضييعنا وقوله ان هي الا حياتنا الدنيا اي ما الحياة الا الحياة الدنيا وقوله وما نحن بمبعوثين اي بعد الموت وقوله ولو ترى اذ وقفوا على ربهم اي اذ حبسوا على النار وقوله قال اليس هذا بالحق اي قال الله لهم اليس هذا البعث بالحق الذي كنتم تنكرونه في الدنيا وقوله قالوا بلى وربنا انه لحق اي قالوا بلى هو حق وقوله قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون اي بسبب ما كنتم تكفرون به في الدنيا وقوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله اي بالبعث وقوله حتى اذا جاءتهم الساعة بغتة اي فجأة وقوله يا حسرتنا على ما فرطنا في الدنيا اي على ما ضيعنا في الدنيا وقوله وهم يحملون اوزارهم على ظهورهم اي يحملون اثقالهم على ظهورهم وقوله الا ساء ما يزرون اي بئس ما يحملون وقوله وما الحياة الدنيا الا لعب ولهو اي ما الحياة الدنيا الا اشتغال بلعب ولهو وقيل لعب اهل الجنة الاكل ولهوهم الجماع وقيل لعب الصبيان ولهوهم وقيل كل لعب ولهو في القرآن فهو باطل الا ما كان من ذكر الله وطاعته وقوله وللدار الآخرة خير للذين يتقون الشرك اي الجنة خير للذين يتقون الشرك وقوله افلا تعقلون اي افلا تعقلون ان الآخرة خير من الدنيا وقوله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون اي قد نعلم انه ليحزنك تكذيبهم اياك وقوله فانهم لا يكذبونك اي لا ينسبونك الى الكذب ولكن الظالمين اي ولكن الظالمين بآيات الله يجحدون وقوله ولقد كذبت رسل من قبلك اي كما كذبت رسلنا من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا وقوله ولا مبدل لكلمات الله اي لا خلف لمواعيد الله وقوله ولقد جاءك من نبأ المرسلين اي من خبر المرسلين وقوله ان كان كبر عظم عليك اعراضهم اي ان عظم عليك اعراضهم وقوله فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض او سلما في السماء فتأتيهم بآية اي فان قدرت على ان تطلب سربا في الارض او مصعدا في السماء فتأتيهم بآية فافعل وقوله ولو شاء الله لجمعهم على الهدى اي ولو شاء الله لجمعهم على الايمان وقوله انما يستجيب الذين يسمعون اي انما يستجيب لك الذين يسمعون سماع تفهم واعتبار وقوله والموتى اي الكفار شبههم بهم في عدم السماع يبعثهم الله في الآخرة ثم اليه يرجعون يردون فيجازيهم

باعمالهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا نزل عليه اية من ربه كالناقة والعصا والمائدة قل لهم
ان الله قادر على ان ينزل بالتخفيف والتشديد اية ولكن اكثرهم لا يعلمون ان نزولها
بلاء عليهم لوجوب هلاكهم ان جحدوها وما من دابة ما يدب على الارض ولا طائر يطير
في الهواء يخاتل حيه الا امم امثالكم في تقدير خلقها ورزقها واحوالها ما فرطنا تركنا في الكتاب اللوح المحفوظ
من زائدة شيء فلم نكتبه ثم الى ربهم يحشرون فيقضي بينهم ويقتص للجماء من القرناء ثم يقول لهم
كونوا ترابا والذين كذبوا بآياتنا القرآن صم عن سماعها سماع قبول وبكم عن النطق بالحق في الظلمات
الكفر من يشاء الله اضلاله يضلله ومن يشأ هدايته يجعله على صراط طريق مستقيم دين الاسلام
قل يا محمد لاهل مكة ارأيتكم اخبروني ان اتاكم عذاب الله في الدنيا او اتتكم الساعة
القيمة المشتملة عليه بغتة اغير الله تدعون لكشفه ان كنتم صادقين في ان الاصنام تنفعكم فادعوها
بل اياه لا غيره تدعون في الشدائد فيكشف ما تدعون اليه اى يكشفه عنكم من الضر رحمة
ان شاء كشفه وتنسون تتركون ما تشركون معه من الاصنام فلا تدعونه ولقد ارسلنا
الى امم من زائدة قبلك رسلا فكذبوهم فاخذناهم بالبأساء شدة الفقر والضراء المرض
لعلهم يتضرعون يتذللون فيؤمنون فلولا فهلا اذ جاءهم بأسنا عذابنا تضرعوا اى لم يفعلوا
ذلك مع قيام المقتضي له ولكن قست قلوبهم فلم تلن للايمان وزين لهم الشيطان ما كانوا
يعملون من المعاصي فاصروا عليها فلما نسوا تركوا ما ذكروا وعظوا اوخوفوا به من البأساء
والضراء فلم يتعظوا فتحنا بالتخفيف والتشديد عليهم ابواب كل شيء من النعم استدراجا لهم
حتى اذا فرحوا بما اوتوا من الرخاء بطرا خذناهم بالعذاب بغتة فجاءة فاذا هم مبلسون اشون
من كل خير فقطع دابر القوم الذين ظلموا اى آخرهم بان استوصلوا والحمد لله رب العلمين على
نصر الرسل وهلاك الكفرين قل لاهل مكة ارأيتم اخبروني ان اخذ الله سمعكم اصمكم
وابصاركم اعماكم وختم طبع على قلوبكم فلا تعرفون شيئا من الهة غير الله يأتيكم به بما اخذه
منكم انظر كيف نصرف نبين الآيات الدلالات على وحدانيتنا ثم هم يصدفون يعرضون
عنها فلا يؤمنون قل لهم ارأيتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة او جهرة ليلا او نهارا هل يهلك
الا القوم الظلمون الكافرون اى ما يهلك الا هم وما نرسل المرسلين الا مبشرين
من امن بالجنة ومنذرين من كفر بالنار فمن امن بهم واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا
هم يحزنون في الاخرة والذين كذبوا بآياتنا يمسهم العذاب بما كانوا يفسقون يخرجون

ع ١٩

عن الطاعة قل لهم لا اقول لكم عندي خزائن الله التي منها يرزق ولا اني اعلم الغيب ما غاب عني ولم
يوح الي ولا اقول لكم اني ملك من الملئكة ان ما اتبع الا ما يوحى الي قل هل يستوي الاعمى الكافر
والبصير المؤمن لا افلا تتفكرون في ذلك فتؤمنون وانذر خوف به بالقران الذين
يخافون ان يحشروا الى ربهم ليس لهم من دونه اي غيره ولي ينصرهم ولا شفيع يشفع لهم
وجملة النفي حال من ضمير يحشروا وهي محل الخوف والمراد بهم المؤمنون العاصون لعلهم
يتقون الله باقلاعهم عما هم فيه وعمل الطاعات ولا تطرد الذين يدعون ربهم بالغداة و
والعشي يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا وهم الفقراء وكان المشركون
طعنوا فيهم وطلبوا ان يطردهم ليجالسوه واراد النبي صلى الله عليه وسلم ذلك طمعا في اسلامهم
ما عليك من حسابهم من زائدة شيء ان كان باطنهم غير مرضي وما من حسابك عليهم من شيء فتطردهم
جواب النفي فتكون من الظالمين ان فعلت ذلك وكذلك فتنا ابتلينا بعضهم ببعض اي الشريف
بالوضيع والغني بالفقير بان قدمناه بالسبق الى الايمان ليقولوا اي الشرفاء والاغنياء منكرين
اهؤلاء الفقراء من الله عليهم من بيننا بالهداية اي لو كان ما هم عليه هدى ما سبقونا اليه قال
تعالى اليس الله باعلم بالشاكرين له فيهديهم بلى واذا جاءك الذين يؤمنون باياتنا فقل لهم سلام
عليكم كتب قضى ربكم على نفسه الرحمة انه اي الشان وفي قراءة بالفتح بدل من الرحمة من عمل منكم
سوءا بجهالة منه حيث ارتكبه ثم تاب رجع من بعده بعد عمله عنه واصلح عمله فانه اي الله غفور
له رحيم به وفي قراءة بالفتح اي فالمغفرة له وكذلك كما بينا ما ذكر نفصل نبين الايات القران
ليظهر الحق فيعمل به ولتستبين تظهر سبيل طريق المجرمين فيجتنب وفي قراءة بالتحتانية وفي
اخرى بالفوقانية ونصب سبيل خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم قل اني نهيت ان اعبد
الذين تدعون تعبدون من دون الله قل لا اتبع اهواءكم في عبادتها قد ضللت اذا ان اتبعتها
وما انا من المهتدين قل اني على بينة بيان من ربي وقد كذبتم به بربي حيث اشركتم ما
عندي ما تستعجلون به من العذاب ان ما الحكم في ذلك وغيره الا لله يقضي
القضاء الحق وهو خير الفاصلين الحاكمين وفي قراءة يقص اي يقول قل
لهم لو ان عندي ما تستعجلون به لقضي الامر بيني وبينكم بان اعجل لكم
واستريح ولكنه عند الله والله اعلم بالظالمين متى يعاقبهم وعنده تعالى مفاتح
الغيب خزائنه او الطرق الموصلة الى علمه لا يعلمها الا هو وهي الخمسة التي في

قوله ان الله عنده علم الساعة الاية كما رواه البخاري ويعلم ما يحدث في البر القفار والبحر القرى التي على الانهار وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس عطف على ورقة الا في كتاب مبين هو اللوح المحفوظ والاستثناء بدل اشتمال من الاستثناء قبله وهو الذي يتوفاكم بالليل يقبض ارواحكم عند النوم ويعلم ما جرحتم كسبتم بالنهار ثم يبعثكم فيه اي النهار بردارواحكم ليقضى اجل مسمى هو اجل الحيوة ثم اليه مرجعكم بالبعث ثم ينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم به وهو القاهر مستعليا فوق عباده ويرسل عليكم حفظة ملئكة تحصى اعمالكم حتى اذا جاء احدكم الموت توفته وفي قراءة توفاه رسلنا الملئكة الموكلون بقبض الارواح وهم لا يفرطون يقصرون فيما يؤمرون به ثم ردوا الى الخلق الى الله مولاهم مالكهم الحق الثابت العادل ليجازيهم الا له الحكم القضاء النافذ فيهم وهو اسرع الحاسبين يحاسب الخلق كلهم في قدر نصف يوم من ايام الدنيا لحديث بذلك قل يا محمد لاهل مكة من ينجيكم من ظلمات البر والبحر اهوالها في اسفاركم حين تدعونه تضرعا علانية وخفية سرا يقولون لئن لام قسم انجيتنا وفي قراءة انجانا اي الله من هذه الظلمات والشدائد لنكونن من الشكرين المؤمنين قل لهم الله ينجيكم بالتخفيف والتشديد منها ومن كل كرب غم سواها ثم انتم تشركون به قل هو القادر على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم من السماء كالحجارة والصيحة او من تحت ارجلكم كالخسف او يلبسكم يخلطكم شيعا فرقا مختلفة الاهوء ويذيق بعضكم باس بعض بالقتال قال صلى الله عليه وسلم لما نزلت هذا اهون وايسر علما نزل ما قبله قال اعوذ بوجهك رواه البخاري وروى مسلم حديث سالته ربي ان لا يجعل باس امتي بينهم فمنعنيها وفي حديث لما نزلت قال اما انها كائنة ولم يات تاويلها بعد انظر كيف نصرف نبين لهم الايت الدلالات على قدرتنا لعلهم يفقهون يعلمون ان ما هم عليه باطل وكذب به بالقران قومك وهو الحق الصدق قل لهم لست عليكم بوكيل فاجازيكم انما انا منذر وامركم الى الله وهذا قبل الامر بالقتال لكل نبا خبر مستقر وقت يقع فيه ويستقر ومنه عذابكم وسوف تعلمون تهديد لهم واذا رايت الذين يخوضون في ايتنا القران بالاستهزاء

فاعرض عنهم ولا تجالسهم حتى يخوضوا في حديث غيره وانما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة ينسينك بسكون النون والتخفيف وفتحها والتشديد الشيطن فقعدت معهم
فلا تقعد بعد الذكرى اى تذكرة مع القوم الظلمين فيه وضع الظاهر موضع المضمر وقال المسلمون
انه فهمنا كلما خاضوا لم نستطع ان نجلس في المسجد وان نطوف ونزل وما على الذين يتقون الله من
حسابهم اى الخائضين من زائدة شيء اذا جالسوهم ولكن عليهم ذكرى تذكرة لهم وموعظة
لعلهم يتقون الخوض وذر اترك الذين اتخذوا دينهم الذي كلفوه لعبا ولهوا باستهزائهم به
وغرتهم الحيوة الدنيا فلا تعرض لهم وهذا قبل الامر بالقتال وذكر بالقرءان الناس لئلا تبسل نفس
تسلم الى الهلاك بما كسبت عملت ليس لها من دون الله اى غيره ولي ناصر ولا شفيع يمنع عنها العذاب
وان تعدل كل عدل لا يؤخذ منها ما تفتدي به اولئك الذين ابسلوا بما كسبوا
ع لهم شراب من حميم ماء بالغ نهاية في الحرارة وعذاب اليم مؤلم بما كانوا يكفرون بكفرهم
قل اندعوا نعبد من دون الله ما لا ينفعنا بعبادته ولا يضرنا بتركها وهو الاصنام ونرد على
اعقابنا نرجع مشركين بعد اذ هدانا الله الى الاسلام كالذي استهوته اضلته الشيطين
في الارض حيران متحيرا لا يدري اين يذهب حال من الهاء له اصحب رفقة يدعونه الى الهدى
اى ليهدوه الى الطريق يقولون له ائتنا فلا يجيبهم فيهلك والاستفهام للانكار وجملة التشبيه حال من ضمير
نرد قل ان هدى الله الذي هو الاسلام هو الهدى وما عداه ضلال وامرنا لنسلم اى بان نسلم لرب
العلمين وان اى بان اقيموا الصلوة واتقوه بالتقوى وهو الذي اليه تحشرون تجمعون يوم القيمة
ث للحساب وهو الذي خلق السموت والارض بالحق اى محقا واذ كر يوم يقول للشيء كن فيكون
هو يوم القيمة يوم يقول للخلق قوموا فيقومون قوله الحق الصدق الواقع لا محالة وله الملك يوم
ينفخ في الصور النفخة الثانية من اسرافيل لا ملك فيه لغيره كما في من الملك اليوم لله عالم الغيب و
الشهدة ما غاب وما شوهد وهو الحكيم في خلقه الخبير بباطن الاشياء كظاهرها واذكر
اذ قال ابرهيم لابيه ازر هو لقبه واسمه تارح اتتخذ اصناما الهة تعبدها استفهام توبيخ
اني اريك وقومك باتخاذها في ضلل عن الحق مبين بين وكذلك كما اريناه اضلال ابيه وقومه
نري ابرهيم ملكوت السموت والارض ليستدل به على وحدانيتنا وليكون من الموقنين
بها وجملة وكذلك وما بعدها اعتراض وعطف على قال فلما جن اظلم عليه الليل را كوكبا قيل
هو الزهرة قال لقومه وكانوا منجمين هذا ربي في زعمكم فلما افل غاب قال لا احب الافلين ٥

ان اتخذ هو ارباً بالان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم يفهم فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغاً طالعاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لأكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم يفهم فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا أكبر من الكوكب والقمر فلما أفلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم إني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما نعبد قال إني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والأرض اي الله حنيفاً مائلا الى الدين القيم وما أنا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال أتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي تجادلوني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا أخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء إلا لكن ان يشاء ربي شيئاً من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علماً اي وسع علمه كل شيء أفلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف أخاف ما أشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انكم من الله تعالى اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطاناً حجة وبرهاناً وهو القادر على كل شيء فأي الفريقين أحق بالأمن نحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي هو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا إيمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى من أفول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها إبراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له إسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هديناه من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته داود وسليمان ابنه وأيوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية يتناول اولاد البنت والباس ابن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا

ع

وصل سورة يس ١٢ ق

ان اتخذ هو ارباً بالان الرب لا يجوز عليه التغير والانتقال لانهما من شان الحوادث فلم يفهم فيهم ذلك فلما رأى القمر بازغاً طالعاً قال هذا ربي فلما أفل قال لئن لم يهدني ربي يثبتني على الهدى لأكونن من القوم الضالين تعريض لقومه بانهم على ضلال فلم يفهم فيهم ذلك فلما رأى الشمس بازغة قال هذا ذكره لتذكير خبره ربي هذا أكبر من الكوكب والقمر فلما أفلت وقويت عليهم الحجة ولم يرجعوا قال يا قوم إني بريء مما تشركون بالله تعالى من الاصنام والاجرام المحدثة المحتاجة الى محدث فقالوا له ما نعبد قال إني وجهت وجهي قصدت بعبادتي للذي فطر خلق السموات والأرض اي الله حنيفاً مائلا الى الدين القيم وما أنا من المشركين به وحاجه قومه جادلوه في دينه وهددوه بالاصنام ان تصيبه بسوء ان تركها قال أتحاجوني بتشديد النون وتخفيفها بحذف احدى النونين وهي نون الرفع عند النحاة ونون الوقاية عند القراء اي تجادلوني في وحدانية الله وقد هدان تعالى اليها ولا أخاف ما تشركون به من الاصنام ان تصيبني بسوء لعدم قدرتها على شيء إلا لكن ان يشاء ربي شيئاً من المكروه يصيبني فيكون وسع ربي كل شيء علماً اي وسع علمه كل شيء أفلا تتذكرون هذا فتؤمنون وكيف أخاف ما أشركتم بالله وهي لا تضر ولا تنفع ولا تخافون انكم من الله تعالى اشركتم بالله في العبادة ما لم ينزل به بعبادته عليكم سلطاناً حجة وبرهاناً وهو القادر على كل شيء فأي الفريقين أحق بالأمن نحن ام انتم ان كنتم تعلمون من الاحق به اي هو نحن فاتبعوه قال تعالى الذين آمنوا ولم يلبسوا يخلطوا إيمانهم بظلم اي شرك كما فسر بذلك في حديث الصحيحين أولئك لهم الأمن من العذاب وهم مهتدون وتلك مبتدأ ويبدل منه حجتنا التي احتج بها ابراهيم على وحدانية الله تعالى من أفول الكوكب وما بعده والخبر آتيناها إبراهيم ارشدناه لها حجة على قومه نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم والحكمة ان ربك حكيم في صنعه عليم بخلقه ووهبنا له إسحق ويعقوب ابنه كلا منهما هدينا ونوحا هديناه من قبل اي قبل ابراهيم ومن ذريته داود وسليمان ابنه وأيوب ويوسف ابن يعقوب وموسى وهارون وكذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين وزكريا ويحيى ابنه وعيسى ابن مريم يفيد ان الذرية يتناول اولاد البنت والياس ابن اخي هارون اخي موسى كل منهم من الصالحين واسمعيل ابن ابراهيم واليسع اللام زائدة ويونس ولوطا ابن هاران اخي ابراهيم وكلا منهم فضلنا

عَلَى الْعٰلَمِيْنَ بِالنُّبُوَّةِ وَمِنْ اٰبَآئِهِمْ وَذُرِّيّٰتِهِمْ وَاِخْوَانِهِمْ عطف على كلا او نوحا ومن للتبعيض
لان بعضهم لم يكن له ولد وبعضهم كان فى ولده كافر وَاجْتَبَيْنٰهُمْ اخترناهم وَهَدَيْنٰهُمْ اِلٰى صِرَاطٍ
مُّسْتَقِيْمٍ ذٰلِكَ الدِّيْنُ الذى هدوا اليه هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَلَوْ
اَشْرَكُوْا فرضا لَحَبِطَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ اٰتَيْنٰهُمُ الْكِتٰبَ يعنى الكتب وَالْحُكْمَ
الحكمة وَالنُّبُوَّةَ فَاِنْ يَّكْفُرْ بِهَا اى بهذه الثلثة هٰٓؤُلَآءِ اى اهل مكة فَقَدْ وَكَّلْنَا
بِهَا اى هيأنا لها قَوْمًا لَّيْسُوْا بِهَا بِكٰفِرِيْنَ هم المهاجرون والانصار اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ هَدَى
هم اللّٰهُ فَبِهُدٰىهُمُ طريقتهم من التوحيد والصبر اقْتَدِهْ بهاء السكت وقفا ووصلا وفى
قراءة بحذفها وصلا قُلْ لاهل مكة لَآ اَسْـَٔلُكُمْ عَلَيْهِ اى القران اَجْرًا تعطونه اِنْ هُوَ
اِلَّا ذِكْرٰى عظة لِلْعٰلَمِيْنَ الانس والجن ع وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ اى اليهود حَقَّ قَدْرِهٖ اى
ما عظموه حق عظمته او ما عرفوه حق معرفته اِذْ قَالُوْا للنبى صلى الله عليه وسلم وقد
خاصموه فى القران مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ عَلٰى بَشَرٍ مِّنْ شَىْءٍ قُلْ لهم مَنْ اَنْزَلَ الْكِتٰبَ الَّذِىْ جَآءَ بِهٖ مُوْسٰى
نُوْرًا وَّهُدًى لِّلنَّاسِ يَجْعَلُوْنَهٗ بالياء والتاء فى المواضع الثلاثة قَرَاطِيْسَ اى يكتبونه فى
دفاتير مقطعة يُبْدُوْنَهَا اى ما يحبون ابداءه منها وَيُخْفُوْنَ كَثِيْرًا مما فيها كنعت محمد صلى
الله عليه وسلم وَعُلِّمْتُمْ ايها اليهود فى القران مَّا لَمْ تَعْلَمُوْٓا اَنْتُمْ وَلَآ اٰبَآؤُكُمْ من التوراة ببيان
ما التبس عليكم واختلفتم فيه قُلِ اللّٰهُ انزله ان لم تقولوه لا جواب غيره ثُمَّ ذَرْهُمْ فى خوضهم
باطلهم يَلْعَبُوْنَ وَهٰذَا القران كِتٰبٌ اَنْزَلْنٰهُ مُبٰرَكٌ مُّصَدِّقُ الَّذِىْ بَيْنَ يَدَيْهِ قبله من الكتب
وَلِتُنْذِرَ بالتاء والياء عطف على معنى ما قبله اى انزلنا للبركة والتصديق ولتنذر به اُمَّ
الْقُرٰى اهل مكة وَمَنْ حَوْلَهَا اى سائر الناس وَالَّذِيْنَ يُؤْمِنُوْنَ بِالْاٰخِرَةِ يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ وَ
هُمْ عَلٰى صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُوْنَ خوفا من عقابها وَمَنْ اَظْلَمُ لا احد اظلم مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا
بادعاء النبوة ولم يكن نبيا اَوْ قَالَ اُوْحِىَ اِلَىَّ وَلَمْ يُوْحَ اِلَيْهِ شَىْءٌ نزلت فى مسيلمة الكذاب وفى
مَنْ قَالَ سَاُنْزِلُ مِثْلَ مَآ اَنْزَلَ اللّٰهُ وهم المستهزءون قالوا لو نشاء لقلنا مثل هذا وَلَوْ تَرٰٓى
يا محمد اِذِ الظّٰلِمُوْنَ المذكورون فِىْ غَمَرٰتِ سكرات الْمَوْتِ وَالْمَلٰٓئِكَةُ بَاسِطُوْٓا اَيْدِيْهِمْ اليهم
بالضرب والتعذيب يقولون لهم تعنيفا اَخْرِجُوْٓا اَنْفُسَكُمْ اِلَيْنَا لنقبضها
اَلْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُوْنِ الهوان بِمَا كُنْتُمْ تَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ غَيْرَ الْحَقِّ فى بدعوى النبوة والايحاء
كَذِبًا وَكُنْتُمْ عَنْ اٰيٰتِهٖ لَسْتَكْبِرُوْنَ تتكبرون عن الايمان بها وجواب لو رأيت

امرا فظيعا ويقال لهم اذا بعثوا لقد جئمونا فرادى منفردين عن الاهل والمال والولد كما
خلقناكم اول مرة اى حفاة عراة غرلا وتركتم ما خولناكم اعطيناكم من الاموال وراء ظهوركم
فى الدنيا بغير اختياركم ويقال لهم توبيخا ما نرى معكم شفعاءكم الاصنام الذين زعمتم
انهم فيكم اى فى استحقاق عبادتكم شركاء لله لقد تقطع بينكم وصلكم اى اشتت
جمعكم وفى قراءة بالنصب ظرفا اى وصلكم بينكم وضل ذهب عنكم ما كنتم تزعمون
فى الدنيا من شفاعتهم ان الله فالق شاق الحب عن النبات والنوى عن النخل يخرج
الحى من الميت كالانسان والطائر من النطفة والبيضة ومخرج الميت النطفة والبيضة
من الحى ذلكم الفالق المخرج الله فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
فالق الاصباح مصدر بمعنى الصبح اى شاق عمود الصبح وهو اول ما يبدو من نور
النهار عن ظلمة الليل وجاعل الليل سكنا تسكن فيه الخلق من التعب والشمس والقمر
بالنصب عطفا على محل الليل حسبانا حسابا للاوقات والياء محذوفة وهو حال من
مقدر اى يجريان بحسبان كما فى سورة الرحمن ذلك المذكور تقدير العزيز فى ملكه العليم
بخلقه وهو الذى جعل لكم النجوم لتهتدوا بها فى ظلمات البر والبحر فى الاسفار قد فصلنا بينا
الآيات الدالات على قدرتنا لقوم يعلمون يتدبرون وهو الذى انشأكم خلقكم من نفس واحدة
هى ادم فمستقر منكم فى الرحم ومستودع منكم فى الصلب وفى قراءة بفتح القاف اى مكان
قراركم قد فصلنا الآيات لقوم يفقهون ما يقال لهم وهو الذى انزل من السماء ماء فاخرجنا
فيه التفات من الغيبة به بالماء نبات كل شئ ينبت فاخرجنا منه اى النبات شيئا
خضرا بمعنى اخضر نخرج منه من الخضر حبا متراكبا يركب بعضه بعضا كسنابل الحنطة ونحوها
ومن النخل خبر ويبدل منه من طلعها اول ما يخرج منها وقنوان مبتدأ اى من منها
قريب بعضها من بعض واخرجنا به جنات بساتين من اعناب والزيتون والرمان مشتبها
ورقها لا حال وغير مشتبه ثمرها انظروا يا مخاطبين نظر اعتبار الى ثمره بفتح الثاء وضمها
وهو جمع ثمرة كشجرة وشجر وخشبة وخشب اذا اثمر اول ما يبدو وكيف هو والى ينعه
نضجه اذا ادرك كيف يعود ان فى ذلكم لآيات دالات على
قدرة تعالى على البعث وغيره لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانهم
المنتفعون بها فى الايمان بخلاف الكافرين وجعلوا لله مفعولا ثان شركاء مفعول اول ويبدل

الجن حيث اطاعوهم في عبادة الاوثان وقد خلقهم فكيف يكونون شركاء وخرقوا
بالتخفيف والتشديد اختلقوا له بنين وبنت بغير علم حيث قالوا عزير ابن الله والملئكة
بنت الله سبحنه تنزيها له وتعلى عما يصفون بان له ولدا هو بديع السموت والارض
مبدعهما من غير مثال سبق انى كيف يكون له ولد ولم تكن له صاحبة زوجة وخلق
خلق كل شئ من شانه ان يخلق وهو بكل شئ عليم وذلكم الله ربكم لا اله الا هو خالق
كل شئ فاعبدوه وحدوه وهو على كل شئ وكيل حفيظ لاتدركه الابصار اى لاتراه
وهذا المخصوص لرؤية المؤمنين له في الاخرة لقوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها
ناظرة وحديث الشيخين انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وقيل المراد لاتحيط
وهو يدرك الابصار اى يراها ولا تراه ولا يجوز في غيره ان يدرك البصر وهو
لا يدركه او يحيط بها علما وهو اللطيف بأوليائه الخبير بهم قل يا محمد لهم قد جاءكم بصائر
حجج من ربكم فمن ابصرها فلنفسه ابصر لان ثواب البصارة له ومن عمى عنها فضل
فعليها وبال اضلاله وما انا عليكم بحفيظ رقيب لاعمالكم انما انا نذير وكذلك كما
بينا ما ذكر نصرف نبين الايت ليعتبروا وليقولوا اى الكفار في عاقبة الامر دارست
ذاكرت اهل الكتاب وفي قراءة درست اى كتب الماضين وجئت بهذا منها ولنبينه لقوم
يعلمون اتبع ما اوحي اليك من ربك اى القران لا اله الا هو واعرض عن المشركين ولو
شاء الله ما اشركوا وما جعلناك عليهم حفيظا رقيبا فتجازيهم باعمالهم وما انت عليهم
بوكيل فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال ولا تسبوا الذين يدعون من دون
الله اى الاصنام فيسبوا الله عدوا اعتداء وظلما بغير علم اى جهل منهم بالله كذلك
كما زينا لهؤلاء ما هم عليه زينا لكل امة عملهم من الخير والشر فاتوه ثم الى ربهم مرجعهم
في الاخرة فينبئهم بما كانوا يعملون فيجازيهم به واقسموا اى كفار مكة بالله جهد ايمانهم
اى غاية اجتهادهم فيها لئن جاءتهم اية مما اقترحوا ليؤمنن بها قل لهم انما الايت عند
الله ينزلها كما يشاء وانما انا نذير وما يشعركم يدريكم بايمانهم اذا جاءت اى انتم لا تدرون
ذلك انها اذا جاءت لا يؤمنون لما سبق في علمي وفي قراءة بالتاء خطابا للكفار وفي الخبر
بفتح ان بمعنى لعل او معمولة لما قبلها ولا بمعنى لا ونقلب افئدتهم نحول قلوبهم عن الحق فلا يفقهونه
وابصارهم عنه فلا يبصرونه فلا يؤمنون كما لم يؤمنوا به اى بما انزل اليك من الايات

ع

اوّل مرّة ونذرهم نترکهم فی طغیانهم ضلالهم یعمهون یترددون محیرین ولو اننا نزلنا
الیهم الملئکة وکلمهم الموتی کما اقترحوا وحشرنا جمعنا علیهم کل شیء قبلا بضمتین جمع
قبیل ای فوجا فوجا وبکسر القاف وفتح الباء ای معاینة فشهدوا بصدقک ما کانوا لیؤمنوا
لما سبق فی علم الله الا لکن ان یشاء الله ایمانهم فیؤمنون ولکن اکثرهم یجهلون ذلک وکذلک
جعلنا لکل نبی عدوا کما جعلنا هؤلاء اعداءک ویبدل منه شیاطین مردة الانس والجن
یوحی یوسوس بعضهم الی بعض بحروف القول مموهة من الباطل غرورا ای لیغتروهم ولو شاء
ربک ما فعلوه ای الایحاء المذکور فذرهم دع الکفار وما یفترون من الکفر وغیره مما
زین لهم وهذا قبل الامر بالقتال ولتصغی عطف علی غرورا ای تمیل الیه ای الذخرف افئدة
قلوب الذین لا یؤمنون بالاخرة ولیرضوه ولیقترفوا لیکتسبوا ما هم مقترفون من الذنوب
فیعاقبوا علیه ونزل لما طلبوا من النبی صلی الله علیه وسلم ان یجعل بلنه وبینهم حکما
قل افغیر الله ابتغی اطلب حکما قاضیا بینی وبینکم وهو الذی انزل الیکم الکتب القرآن
مفصلا مبینا فیه الحق من الباطل والذین اتیناهم الکتب التوراة کعبد الله بن سلام
واصحابه یعلمون انه منزل بالتخفیف والتشدید من ربک بالحق فلا تکونن من الممترین
الشاکین فیه والمراد بذلک التقریر للکفار انه حق وتمت کلمة ربک بالاحکام والمواعید
صدقا وعدلا تمییز مبدل لکلمته بنقض وخلف وهو السمیع لما یقال العلیم
بما یفعل وان تطع اکثر من فی الارض ای الکفار یضلوک عن سبیل الله دینه ان ما یتبعون
الا الظن فی مجادلتهم لک فی امر المیتة اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاکلوه مما قتلتم وان ما
هم الا یخرصون یکذبون فی ذلک ان ربک هو اعلم ای عالم من یضل عن سبیله وهو اعلم
بالمهتدین فیجازی کلا منهم فکلوا مما ذکر اسم الله علیه ای ذبح علی اسمه ان کنتم بایته
مؤمنین وما لکم الا تاکلوا مما ذکر اسم الله علیه من الذبائح وقد فصل بالبناء للمفعول
والفاعل فی الفعلین لکم ما حرم علیکم فی ایة حرمت علیکم المیتة الا ما اضطررتم الیه منه
فهو ایضا حلال لکم المعنی لا مانع لکم من اکل ما ذکر وقد بین لکم المحرم اکله وهذا لیس منه وان
کثیرا لیضلون لفتح الیاء وضمها بما هواهم بما تهوی انفسهم من تحلیل المیتة وغیرها
بغیر علم یعتمدونه فی ذلک ان ربک هو اعلم بالمعتدین المتجاوزین الحلال الی الحرام وذروا
اترکوا ظاهر الاثم وباطنه علانیته وسره والاثم قیل الزنا وقیل کل معصیة ان

وقیل الزنا فی الحانیت والاخدان ونزل

الذين يكسبون الاثم سيجزون في الاخرة بما كانوا يقترفون يكتسبون ولا تاكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه بان مات او ذبح على اسم غيره والا فما ذبحه المسلم ولم يسم فيه
عمدا او نسيانا فهو حلال قاله ابن عباس رضي الله عنه وعليه الشافعي وانه اي الاكل منه
لفسق خروج عما يحل وان الشياطين ليوحون يوسوسون الى اوليائهم الكفار ليجادلوكم
ع في تحليل الميتة وان اطعتموهم فيه انكم لمشركون ونزل في ابي جهل وغيره او من كان ميتا
بالكفر فاحييناه بالهدى وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يبصر به الحق من غيره وهو
الايمان كمن مثله مثل زائد اي كمن هو في الظلمات ليس بخارج منها وهو الكافر كذلك
كما زين للمؤمنين الايمان زين للكافرين ما كانوا يعملون من الكفر والمعاصي وكذلك كما جعلنا
في سوق مكة اكابرها جعلنا في كل قرية اكابر مجرميها ليمكروا فيها بالصد عن الايمان وما يمكرون
الا بانفسهم لان وباله عليهم وما يشعرون بذلك واذا جاءتهم اي اهل مكة اية
على صدق النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لن نؤمن به حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله
من الرسالة ويوحى الينا لانا اكثر مالا واكبر سنا قال تعالى الله اعلم حيث يجعل رسالته بالجمع
والافراد وحيث مفعول به لفعل دل عليه اعلم اي يعلم الموضع الصالح لوضعها فيضعها
وهؤلاء ليسوا اهلا لها سيصيب الذين اجرموا بقولهم ذلك صغار ذل عند الله و
عذاب شديد بما كانوا يمكرون اي بسبب مكرهم فمن يرد الله ان يهديه يشرح صدره
للاسلام بان يقذف في قلبه نورا ففسح له يقبله كما ورد في حديث ومن يرد ان يضله
يجعل صدره ضيقا بالتخفيف والتشديد عن قبوله حرجا شديد الضيق بكسر الراء صفة
وفتحها مصدر وصف به مبالغة كانما يصعد وفي قراءة يصاعد وفيهما ادغام التاء في الاصل
في الصاد وفي اخرى يسكونها في السماء اذا كلف الايمان لشدته عليه كذلك الجعل يجعل الله
الرجس العذاب والشيطان اي يسلطه على الذين لا يؤمنون بها وهذا الذي انت
عليه يا محمد صراط طريق ربك مستقيما لا عوج فيها ونصبه على الحال المؤكدة للجملة والعامل
فيها معنى الاشارة قد فصلنا بينا الايات لقوم يتذكرون فيه ادغام التاء في الاصل
في الذال اي يتعظون وخصوا بالذكر لانهم المنتفعون بها لهم دار السلام اي السلامة
وهي الجنة عند ربهم وهو وليهم بما كانوا يعملون وانكر يوم يحشرهم بالنون والياء
اي الله الخلق جميعا ويقال لهم يا معشر الجن قد استكثرتم من الانس باغوائكم

وقال اولياؤهم الذين اطاعوهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض انتفع الانس بتزيين
الجن لهم الشهوات والجن بطاعة الانس لهم وبلغنا اجلنا الذي اجلت لنا وهم يوم القيمة
وهذا الحشر منهم قال تعالى لهم على لسان الملئكة النار مثوىكم ماوىكم خلدين فيها الا ما شاء
الله من الاوقات التي يخرجون فيها الى الشراب الحميم فانه خارج لهم كما قال تعالى ثم ان مرجعهم لا
الجحيم وعن ابن عباس رض انه في من علم الله تعالى انهم يؤمنون فما بمعنى من ان ربك حكيم
في صنعه عليم بخلقه وكذلك كما متعنا عصاة الانس والجن بعضهم ببعض نولي بعض
الولاية بعض الظلمين بعضا اى على بعض بما كانوا يكسبون من المعاصي يا معشر الجن والانس
الم يأتكم رسل منكم اى من مجموعكم الصادق بالانس والجن او رسل الجن نذرهم الذين يسمعون
كلام الرسل فيبلغون قومهم يقصون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا قالوا شهدنا
على انفسنا ان قد بلغنا قال تعالى وغرتهم الحيوة الدنيا فلم يؤمنوا وشهدوا على انفسهم
انهم كانوا كفرين ذلك اى ارسال الرسل ان اللام مقدرة وهي مخففة اى لانه لم يكن
ربك مهلك القرى بظلم منها واهلها غفلون لم يرسل اليهم رسول يبين لهم ولكل من العلمين
درجت جزاء مما عملوا من خير وشر وما ربك بغافل عما يعملون بالياء والتاء وربك
الغني عن خلقه وعبادتهم ذو الرحمة ان يشا يذهبكم يا اهل مكة بالاهلاك ويستخلف من بعدكم
ما يشاء من الخلق كما انشاكم من ذرية قوم اخرين اذهبهم ولكنه تعالى ابقاكم رحمة لكم
انما توعدون من الساعة والعذاب لات لا محالة وما انتم بمعجزين فائتين عذابنا
قل لهم يقوم اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة
مفعول العلم تكون له عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة في الدار الاخرة انحن امانتم
انه لا يفلح يسعد الظلمون الكافرون وجعلوا اى كفار مكة لله مما ذرا خلق من الحرث
الزرع والانعام نصيبا يصرفونه الى الضيفان والمساكين ولشركائهم نصيبا يصرفونه
الى سدنتها فقالوا هذا لله بزعمهم بالفتح والضم وهذا لشركائنا فما كان اذا سقط في نصيب
الله شيء من نصيبها التقطوه او في نصيبهم من نصيبه تركوه وقالوا ان الله غني عن هذا
كما قال تعالى فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله اى لجهته وما كان لله فهو يصل
الى شركائهم ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا وكذلك كما زين لهم ما ذكر زين لكثير
من المشركين قتل اولادهم بالوأد شركاؤهم من الجن بالرفع فاعل زين

اى وهم حيا عند الولادة ١٢ كمالين

وفي قراءة ببنائه للمفعول ورفع قتل ونصب الاولاد وجر شركائهم باضافة قتل للفصل
بالمضاف والمضاف اليه بالمفعول ولا يضر واضافة القتل الى الشركاء لانهم ليرديهم يهلكوهم
وليلبسوا يخلطوا عليهم دينهم ولو شاء الله ما فعلوه فذرهم وما يفترون وقالوا هذه
انعام وحرث حجر حرام طعمها الا من نشاء من خدمة الاوثان وغيرهم بزعمهم اى لا
حجة لهم فيه وانعام حرمت ظهورها فلا تركب كالسوائب والحوامي وانعام لا يذكرون اسم
الله عليها عند ذبحها بل يذكرون اسم اصنامهم وينسبوا ذلك الى الله افتراء عليه سيجزيهم
بما كانوا يفترون عليه وقالوا ما في بطون هذه الانعام المحرمة وهو السوائب والبحائر خالصة
حلال لذكورنا ومحرم على ازواجنا اى النساء وان يكن ميتة بالرفع والنصب مع تانيث
الفعل وتذكيره فهم فيه شركاء سيجزيهم الله وصفهم بذلك بالتحليل والتحريم
اى جزاءه انه حكيم في صنعه عليم بخلقه قد خسر الذين قتلوا بالتخفيف والتشديد اولادهم بالوأد
سفها جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله مما ذكر افتراء على الله قد ضلوا وما كانوا مهتدين
وهو الذي انشا خلق جنات بساتين معروشات مسبوطات على الارض كالبطيخ وغير معروشات
بان ارتفعت على ساق كالنخل وانشا النخل والزرع مختلفا اكله ثمره وحبه في الهيئة
والطعم والزيتون والرمان متشابها ورقهما وغير متشابه طعمهما كلوا من ثمره اذا
اثمر قبل النضج واتوا حقه زكوته يوم حصاده بالفتح والكسر من العشر او نصفه ولا
تسرفوا باعطاء كله فلا يبقى لعيالكم شيء انه لا يحب المسرفين المجاوزين ما حد لهم
وانشا من الانعام حمولة صالحة للحمل عليها كالابل الكبار ونحو وفرشا لا تصلح له كالابل
الصغار والغنم سميت فرشا لانها كالفرش للارض لدنوها منها كلوا مما رزقكم الله
ولا تتبعوا خطوات الشيطان بطرائقه في التحليل والتحريم انه لكم عدو مبين بين العداوة
ثمانية ازواج اصناف بدل من حمولة وفرشا من الضان زوجين اثنين ذكرا وانثى
ومن المعز بالفتح والسكون اثنين قل يا محمد لمن حرم ذكورا الانعام تارة وانا اخرى
ونسب ذلك الى الله آلذكرين من الضان وللمعز حرم الله عليكم ام الانثيين منهما
اما اشتملت عليه ارحام الانثيين ذكرا كان او انثى نبئوني بعلم عن كيفية تحريم ذلك
ان كنتم صادقين فيه المعنى من اين جاء التحريم فان كان من قبل الذكورة فجميع الذكور حرام
او الانوثة فجميع الاناث او اشتمال الرحم فالزوجان فمن اين التخصيص والاستفهام للانكار

وَمِنَ الْإِبِلِ اثْنَيْنِ وَمِنَ الْبَقَرِ اثْنَيْنِ قُلْ آلذَّكَرَيْنِ حَرَّمَ أَمِ الْأُنْثَيَيْنِ أَمَّا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ أَرْحَامُ الْأُنْثَيَيْنِ
أَمْ كُنْتُمْ شُهَدَاءَ حضوراً إِذْ وَصَّاكُمُ اللَّهُ بِهَٰذَا التحريم فاعتمدتم ذلك لا بل انتم كاذبون في ذلك فَمَنْ اي
لا احد أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا بذلك لِيُضِلَّ النَّاسَ بِغَيْرِ عِلْمٍ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ
الظَّالِمِينَ قُلْ لَا أَجِدُ فِي مَا أُوحِيَ إِلَيَّ شَيْئًا مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُ إِلَّا أَنْ يَكُونَ بالياء والتاء مَيْتَةً
بالنصب وفي قراءة بالرفع مع التحتانية أَوْ دَمًا مَسْفُوحًا سائلاً بخلاف غيره
كالكبد والطحال أَوْ لَحْمَ خِنْزِيرٍ فَإِنَّهُ رِجْسٌ حرام أَوْ فِسْقًا أُهِلَّ لِغَيْرِ اللَّهِ بِهِ اي ذبح على اسم
غيره فَمَنِ اضْطُرَّ الى شيء مما ذكر فاكله غَيْرَ بَاغٍ وَلَا عَادٍ فَإِنَّ رَبَّكَ غَفُورٌ له فيما اكل رَحِيمٌ به
ويلحق بما ذكر بالسنة كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير وَعَلَى الَّذِينَ هَادُوا اي اليهود حَرَّمْنَا
كُلَّ ذِي ظُفُرٍ وهو ما لم تفرق اصابعه كالابل والنعام وَمِنَ الْبَقَرِ وَالْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَا
الثروب وشحم الكلى إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَا اي ما علق بها منه أَوِ الْحَوَايَا الامعاء جمع
حاويا او حاوية أَوْ مَا اخْتَلَطَ بِعَظْمٍ منه وهو شحم الالية فانه احل لهم ذَٰلِكَ التحريم جَزَيْنَاهُمْ
به بِبَغْيِهِمْ بسبب ظلمهم بما سبق في سورة النساء وَإِنَّا لَصَادِقُونَ في اخبارنا ومواعيدنا
فَإِنْ كَذَّبُوكَ فيما جئت به فَقُلْ لهم رَبُّكُمْ ذُو رَحْمَةٍ وَاسِعَةٍ حيث لم يعاجلكم بالعقوبة وفيه
تلطف بدعائهم الى الايمان وَلَا يُرَدُّ بَأْسُهُ عذابه اذا جاء عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ سَيَقُولُ
الَّذِينَ أَشْرَكُوا لَوْ شَاءَ اللَّهُ مَا أَشْرَكْنَا وَلَا آبَاؤُنَا وَلَا حَرَّمْنَا مِنْ شَيْءٍ فاشراكنا وتحريمنا
بمشيئته فهو راض به قال تعالى كَذَٰلِكَ كما كذب هؤلاء كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم حَتَّىٰ ذَاقُوا بَأْسَنَا
عذابنا قُلْ هَلْ عِنْدَكُمْ مِنْ عِلْمٍ بان الله راض بذلك فَتُخْرِجُوهُ لَنَا اي لا علم عندكم
إِنْ ما تَتَّبِعُونَ في ذلك إِلَّا الظَّنَّ وَإِنْ ما أَنْتُمْ إِلَّا تَخْرُصُونَ تكذبون فيه قُلْ ان لم يكن لكم حجة
فَلِلَّهِ الْحُجَّةُ الْبَالِغَةُ التامة فَلَوْ شَاءَ هدايتكم لَهَدَاكُمْ أَجْمَعِينَ قُلْ هَلُمَّ احضروا شُهَدَاءَكُمُ
الَّذِينَ يَشْهَدُونَ أَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ هَٰذَا الذي حرمتموه فَإِنْ شَهِدُوا فَلَا تَشْهَدْ مَعَهُمْ وَلَا تَتَّبِعْ
أَهْوَاءَ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ وَهُمْ بِرَبِّهِمْ يَعْدِلُونَ يشركون قُلْ تَعَالَوْا ع
أَتْلُ اقرأ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَنْ مفسرة لَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا واحسنوا بِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا
وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ بالوأد مِنْ اجل إِمْلَاقٍ فقر تخافونه نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُوا
الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اي علانيتها وسرها وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ كالقود وحد الردة ورجم المحصن ذَٰلِكُمْ المذكور وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ

تتدبرون ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي اي بالخصلة التي هي احسن وهي ما فيه
صلاحه حتى يبلغ اشده بان يحتلم او آنس رشده وادفوا الكيل والميزان بالقسط بالعدل اترك
البخس لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها في ذلك فان اخطأ في الكيل والوزن والله يعلم
صحة نيته فلا مواخذة عليهما ورد في حديث واذا قلتم فاعدلوا في حكم او غيره فاعدلوا بالصدق
ولو كان المقول له او عليه ذا قربى قرابة لكم وبعهد الله اوفوا ذلكم وصاكم به لعلكم
تذكرون بالتشديد بتعظون والسكون وان بالفتح على تقدير اللام والكسر استينافا
هذا الذي وصيتكم به صراطي مستقيما حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة
له فتفرق فيه حذف احدى التائين تميل بكم عن سبيله دينه ذلكم وصاكم به لعلكم
تتقون ثم اتينا موسى الكتاب التوراة وتم للترتيب الاخبار تماما للنعمة على الذي احسن
بالقيام به وتفصيلا بيانا لكل شيء يحتاج اليه في الدين وهدى ورحمة لعلهم
اي بني اسرائيل بلقاء ربهم بالبعث يؤمنون وهذا القرآن كتاب انزلناه مبارك فاتبعوه ع
يا اهل مكة بالعمل بما فيه واتقوا الكفر لعلكم ترحمون انزلناه لئلا ان لا تقولوا انما انزل الكتاب
على طائفتين اليهود والنصارى من قبلنا وان مخففة واسمها محذوف اي انا كنا عن
دراستهم قراءتهم لغافلين لعدم معرفتنا لها اذ ليست بلغتنا او تقولوا لو انا انزل علينا
الكتاب لكنا اهدى منهم لجودة اذهاننا فقد جاءكم بينة بيان من ربكم وهدى ورحمة
لمن اتبعه فمن اي لا احد اظلم ممن كذب بآيات الله وصدف اعرض عنها سنجزي
الذين يصدفون عن آياتنا سوء العذاب اي اشده بما كانوا يصدفون
هل ينظرون ما ينتظر المكذبون الا ان تاتيهم بالتاء والياء للملائكة لقبض ارواحهم
او ياتي ربك اي امره بمعنى عذابه او ياتي بعض آيات ربك اي علاماته الدالة على الساعة
يوم ياتي بعض آيات ربك وهو طلوع الشمس من مغربها كما في حديث الصحيحين لا ينفع
نفسا ايمانها لم تكن آمنت من قبل الجملة صفة نفس او نفسا لم تكسب في ايمانها
خيرا طاعة اي لا تنفعها توبتها كما في الحديث قل انتظروا احد هذه الاشياء انا
منتظرون ذلك ان الذين فرقوا دينهم باختلافهم فيه فاخذوا ببعضه وتركوا
بعضه وكانوا شيعا فرقا وفي قراءة فارقوا اي تركوا دينهم الذي امروا به وهم اليهود
والنصارى لست منهم في شيء فلا تتعرض لهم انما امرهم الى الله يتولاه ثم ينبئهم

في الاخرة بما كانوا يفعلون فيجازيهم به وهذا منسوخ بآية السيف من جاء بالحسنة اي
لا اله الا الله فله عشر امثالها اي جزاء عشر حسنات من جاء بالسيئة فلا يجزى الا مثلها
اي جزاؤه وهم لا يظلمون ينقصون من جزاء هم شيئا قل اني هداني ربي
الى صراط مستقيم ويبدل من محله دينا قيما مستقيما ملة ابراهيم حنيفا وما
كان من المشركين قل ان صلاتي ونسكي عبادتي من حج وغيره ومحياي حياتي ومماتي
موتي لله رب العلمين لا شريك له في ذلك وبذلك اي التوحيد امرت وانا اول المسلمين
من هذه الامة قل اغير الله ابغي ربا الها اطلب غيره وهو رب مالك كل شيء ولا تكسب
كل نفس ذنبا الا عليها ولا تزر تحمل نفس وازرة اثمة وزر نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم
فينبئكم بما كنتم فيه تختلفون وهو الذي جعلكم خلئف الارض جمع خليفة اي يخلف
بعضكم بعضا فيها ورفع بعضكم فوق بعض درجت بالمال والجاه وغيرهما ليبلوكم ليختبركم
فيما اتاكم اعطاكم ليظهر المطيع منكم والعاصي ان ربك سريع العقاب لمن عصاه وانه
لغفور للمؤمنين رحيم بهم سورة الاعراف مكية الا وسئلهم عن القرية الثمان والخمس ايات مائتان خمس او ست ايات ع نصف

بسم الله الرحمن الرحيم

المص الله اعلم بمراده بذلك هذا كتاب انزل اليك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم فلا يكن في صدرك
حرج ضيق منه ان تبلغه مخافة ان تكذب لتنذر متعلق بانزل اي للانذار به وذكرى تذكرة
للمؤمنين به قل لهم اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم اي القرآن ولا تتبعوا تتخذوا من دونه اي
اي غيره اولياء تطيعونهم في معصية تعالى قليلا ما تذكرون بالتاء واليا تتعظون فيه ادغام التاء
في الاصل في الذال وفي قراءة بسكونها وما زائدة لتاكيد القلة وكم خبرية مفعول من قرية اريد
اهلها اهلكناها اردنا اهلاكها فجاءها باسنا عذابنا بياتا ليلا او هم قائلون نائمون بالظهيرة والقيلولة
استراحة نصف النهار وان لم يكن معها نوم اي مرة جاءها ليلا ومرة جاءها نهارا فما كان دعواهم قولهم
اذ جاءهم باسنا الا ان قالوا انا كنا ظلمين فلنسئلن الذين ارسل اليهم اي الامم عن اجابتهم
الرسل وعملهم فيما ابلغهم ولنسئلن المرسلين عن الابلاغ فلنقصن عليهم بعلم لنخبرنهم عن
علم بما فعلوه وما كنا غائبين عن ابلاغ الرسل والامم الخالية فيما عملوا والوزن للاعمال والصحف
بميزان له لسان وكفتان كما ورد في حديث كائن يومئذ اي يوم السؤال المذكور وهو يوم القيمة الحق العدل صفة

فَمَنْ ثَقُلَتْ مَوَازِينُهُ بِالْحَسَنَاتِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ الْفَائِزُونَ وَمَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ بِالسَّيِّئَاتِ
فَأُولَئِكَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ بِتَصْيِيرِهَا إِلَى النَّارِ بِمَا كَانُوا بِآيَاتِنَا يَظْلِمُونَ يَجْحَدُونَ
وَلَقَدْ مَكَّنَّاكُمْ يَا بَنِي آدَمَ فِي الْأَرْضِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ بِالْيَاءِ أَسْبَابًا تَعِيشُونَ بِهَا
جَمْعُ مَعِيشَةٍ قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ تَأْكِيدُ الْقِلَّةِ لِتَشْكُرُونَ عَلَى ذَلِكَ وَلَقَدْ خَلَقْنَاكُمْ أَيْ آبَاءَكُمْ آدَمَ ثُمَّ صَوَّرْنَاكُمْ
أَيْ صَوَّرْنَاهُ وَأَنْتُمْ فِي ظَهْرِهِ ثُمَّ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ سُجُودَ تَحِيَّةٍ بِالِانْحِنَاءِ فَسَجَدُوا
إِلَّا إِبْلِيسَ أَبَا الْجِنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلَائِكَةِ لَمْ يَكُنْ مِنَ السَّاجِدِينَ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا زَائِدَةٌ تَسْجُدَ إِذْ
حِينَ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِنْهُ خَلَقْتَنِي مِنْ نَارٍ وَخَلَقْتَهُ مِنْ طِينٍ قَالَ فَاهْبِطْ مِنْهَا أَيْ مِنَ الْجَنَّةِ
وَقِيلَ مِنَ السَّمَوَاتِ فَمَا يَكُونُ لَكَ أَنْ تَتَكَبَّرَ فِيهَا فَاخْرُجْ مِنْهَا إِنَّكَ مِنَ الصَّاغِرِينَ الذَّلِيلِينَ قَالَ
أَنْظِرْنِي أَخِّرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ أَيِ النَّاسُ قَالَ إِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ وَفِي آيَةٍ أُخْرَى إِلَى يَوْمِ الْوَقْتِ
الْمَعْلُومِ أَيْ وَقْتِ النَّفْخَةِ الْأُولَى قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي أَيْ بِإِغْوَائِكَ لِي وَالْبَاءُ لِلْقَسَمِ وَجَوَابُهُ لَأَقْعُدَنَّ
أَيْ لِبَنِي آدَمَ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ أَيْ عَلَى طَرِيقِ الْمُوَصِّلِ إِلَيْكَ ثُمَّ لَآتِيَنَّهُمْ مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ
خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَنْ شَمَائِلِهِمْ أَيْ مِنْ كُلِّ جِهَةٍ فَأَمْنَعُهُمْ عَنْ سُلُوكِهِ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رض
وَلَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَأْتِيَ مِنْ فَوْقِهِمْ لِئَلَّا يَحُولَ بَيْنَ الْعَبْدِ وَبَيْنَ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى وَلَا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ
شَاكِرِينَ مُؤْمِنِينَ قَالَ اخْرُجْ مِنْهَا مَذْءُومًا بِالْهَمْزِ مَعِيبًا مَمْقُوتًا مَدْحُورًا مُبْعَدًا عَنِ الرَّحْمَةِ
لَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ مِنَ النَّاسِ وَاللَّامُ لِلِابْتِدَاءِ أَوْ مُوَطِّئَةٌ لِلْقَسَمِ وَهُوَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ مِنْكُمْ أَجْمَعِينَ
أَيْ مِنْكَ بِذُرِّيَّتِكَ وَمِنَ النَّاسِ وَفِيهِ تَغْلِيبُ الْحَاضِرِ عَلَى الْغَائِبِ وَفِي الْجُمْلَةِ مَعْنَى جَزَاءِ الشَّرْطِيَّةِ
أَيْ مَنِ اتَّبَعَكَ أُعَذِّبُهُ وَقَالَ يَا آدَمُ اسْكُنْ أَنْتَ تَأْكِيدٌ لِلضَّمِيرِ فِي اسْكُنْ لِيَعْطِفَ
عَلَيْهِ وَزَوْجُكَ حَوَّاءُ بِالْمَدِّ الْجَنَّةَ فَكُلَا مِنْ حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ بِالْأَكْلِ مِنْهَا
وَهِيَ الْحِنْطَةُ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ فَوَسْوَسَ لَهُمَا الشَّيْطَانُ إِبْلِيسُ لِيُبْدِيَ يُظْهِرَ لَهُمَا مَا وُورِيَ
فُعِلَ مِنَ الْمُوَارَاةِ عَنْهُمَا مِنْ سَوْآتِهِمَا وَقَالَ مَا نَهَاكُمَا رَبُّكُمَا عَنْ هَذِهِ الشَّجَرَةِ إِلَّا كَرَاهَةَ
أَنْ تَكُونَا مَلَكَيْنِ وَقُرِئَ بِكَسْرِ اللَّامِ أَوْ تَكُونَا مِنَ الْخَالِدِينَ أَيْ وَذَلِكَ لَازِمٌ عَنِ الْأَكْلِ مِنْهَا كَمَا
فِي آيَةٍ أُخْرَى هَلْ أَدُلُّكَ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَا يَبْلَى وَقَاسَمَهُمَا أَيْ أَقْسَمَ لَهُمَا بِاللهِ إِنِّي لَكُمَا
لَمِنَ النَّاصِحِينَ فِي ذَلِكَ فَدَلَّاهُمَا حَطَّهُمَا عَنْ مَنْزِلَتِهِمَا بِغُرُورٍ مِنْهُ فَلَمَّا ذَاقَا الشَّجَرَةَ أَيِ الْأَكْلَ مِنْهَا
بَدَتْ لَهُمَا سَوْآتُهُمَا أَيْ ظَهَرَ لِكُلٍّ مِنْهُمَا قُبُلُ الْآخَرِ وَدُبُرُهُ وَسُمِّيَ كُلٌّ مِنْهُمَا سَوْأَةً لِأَنَّ كَشْفَ
يَسُوءُ صَاحِبَهُ وَطَفِقَا بِكَسْرِ الْفَاءِ أَخَذَا يَلْزَقَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ لِيَسْتُرَا بِهِ وَنَادَاهُمَا

رَّبُّهُمَا اَلَمْ اَنْهَكُمَا عَنْ تِلْكُمَا الشَّجَرَةِ وَاَقُلْ لَّكُمَا اِنَّ الشَّيْطٰنَ لَكُمَا عَدُوٌّ مُّبِيْنٌ بَيِّن
العداوة استفهام تقرير قَالَا رَبَّنَا ظَلَمْنَا اَنْفُسَنَا بمعصيتنا وَاِنْ لَّمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا
لَنَكُوْنَنَّ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ قَالَ اهْبِطُوْا اى ادم وحواء بما اشتملتما عليه من ذريتكما بَعْضُكُمْ
بعض الذرية لِبَعْضٍ عَدُوٌّ من ظلم بعضهم بعضا وَلَكُمْ فِي الْاَرْضِ مُسْتَقَرٌّ مكان
استقرار وَّمَتَاعٌ تمتع اِلٰى حِيْنٍ تنقضى فيه اٰجالكم قَالَ فِيْهَا اى الارض تَحْيَوْنَ وَفِيْهَا تَمُوْتُوْنَ وَمِنْهَا ع
تُخْرَجُوْنَ بالبعث بالبناء للفاعل وللمفعول يٰبَنِيْۤ اٰدَمَ قَدْ اَنْزَلْنَا عَلَيْكُمْ لِبَاسًا اى خلقناه لكم يُّوَارِيْ
يستر سَوْاٰتِكُمْ وَرِيْشًا هو ما يتجمل به من الثياب وَلِبَاسُ التَّقْوٰى العمل الصالح او السمت الحسن
بالنصب عطفا على لباسا والرفع مبتدا خبره جملة ذٰلِكَ خَيْرٌ ذٰلِكَ مِنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ
دلائل قدرته لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُوْنَ فيؤمنون فيه التفات عن الخطاب يٰبَنِيْۤ اٰدَمَ لَا يَفْتِنَنَّكُمُ
يضلنكم الشَّيْطٰنُ اى لا تتبعوه فتفتنوا كَمَاۤ اَخْرَجَ اَبَوَيْكُمْ بفتنته مِّنَ الْجَنَّةِ يَنْزِعُ حال عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا
لِيُرِيَهُمَا سَوْاٰتِهِمَا اِنَّهٗ اى الشيطان يَرٰىكُمْ هُوَ وَقَبِيْلُهٗ وجنوده مِنْ حَيْثُ لَا تَرَوْنَهُمْ للطافة
اجسادهم او عدم الوانهم اِنَّا جَعَلْنَا الشَّيٰطِيْنَ اَوْلِيَآءَ اعوانا وقرناء لِلَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ وَاِذَا
فَعَلُوْا فَاحِشَةً كالشرك وطوافهم بالبيت عراة قائلين لا نطوف فى ثياب عصينا الله
فيها فنهوا عنها قَالُوْا وَجَدْنَا عَلَيْهَاۤ اٰبَآءَنَا فاقتدينا بهم وَاللّٰهُ اَمَرَنَا بِهَا ايضا قُلْ لهم اِنَّ اللّٰهَ
لَا يَاْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ اَتَقُوْلُوْنَ عَلَى اللّٰهِ مَا لَا تَعْلَمُوْنَ ۝ انه قاله استفهام انكار قُلْ اَمَرَ رَبِّيْ بِالْقِسْطِ
العدل وَاَقِيْمُوْا معطوف على معنى بالقسط اى قال اقسطوا واقيموا او قبله فاقبلوا مقدرا وُجُوْهَكُمْ
لله عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ اى اخلصوا له سجودكم وَّادْعُوْهُ اعبدوه مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ من الشرك كَمَا
بَدَاَكُمْ خلقكم ولم تكونوا شيئا تَعُوْدُوْنَ ۝ اى يعيدكم احياء يوم القيمة فَرِيْقًا منكم هَدٰى وَفَرِيْقًا
حَقَّ عَلَيْهِمُ الضَّلٰلَةُ اِنَّهُمُ اتَّخَذُوا الشَّيٰطِيْنَ اَوْلِيَآءَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره وَيَحْسَبُوْنَ اَنَّهُمْ
يٰبَنِيْۤ اٰدَمَ خُذُوْا زِيْنَتَكُمْ ما يستر عورتكم عِنْدَ كُلِّ مَسْجِدٍ عند الصلوة والطواف وَّكُلُوْا
وَاشْرَبُوْا ما شئتم وَلَا تُسْرِفُوْا اِنَّهٗ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِيْنَ ۝ قُلْ انكارا عليهم مَنْ حَرَّمَ زِيْنَةَ اللّٰهِ الَّتِيْۤ اَخْرَجَ ع
لِعِبَادِهٖ من اللباس وَالطَّيِّبٰتِ المستلذات مِنَ الرِّزْقِ قُلْ هِيَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
بالاستحقاق وان شاركهم فيها غيرهم خَالِصَةً خاصة بهم بالرفع والنصب حال يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ
كَذٰلِكَ نُفَصِّلُ الْاٰيٰتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَّعْلَمُوْنَ ۝ يتدبرون فانهم المنتفعون بها
قُلْ اِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ الْفَوَاحِشَ الكبائر كالزنا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ اى جهرها وسرها وَالْاِثْمَ

المعصية والبغي على الناس بغير الحق هو الظلم وان تشركوا بالله ما لم ينزل به باشراكه
له سلطانا حجة وان تقولوا على الله ما لا تعلمون من تحريم ما لم يحرم وغيره و
لكل امة اجل مدة فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون
عليه يبني ادم اما فيه ادغام نون الشرطية في مال الزائدة يأتينكم رسل منكم يقصون
عليكم اياتي فمن اتقى الشرك واصلح عمله فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون في الاخرة
والذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها فلم يؤمنوا بها اولئك اصحب النار
هم فيها خلدون فمن اي لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك و
الولد اليه او كذب بايته القرآن اولئك ينالهم نصيبهم حظهم من الكتب مما كتب
لهم في اللوح المحفوظ من الرزق والاجل وغير ذلك حتى اذا جاءتهم رسلنا الملئكة
يتوفونهم قالوا لهم تبكيتا اين ما كنتم تدعون تعبدون من دون الله قالوا ضلوا عنا وابوا
عنا فلم نرهم وشهدوا على انفسهم عند الموت انهم كانوا كفرين قال تعالى لهم يوم القيمة
ادخلوا في جملة امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار متعلق بادخلوا كلما
دخلت امة النار لعنت اختها التي قبلها لضلالها بها حتى اذا ادارکوا فيها
جميعا قالت اخرهم وهم الاتباع لاولهم اي لاجلهم وهم المتبوعون ربنا هؤلاء
اضلونا فاتهم عذابا ضعفا مضعفا من النار قال تعالى لكل منكم ومنهم ضعف عذاب مضعف
ولكن لا تعلمون بالتاء والياء ما لكل فريق وقالت اولاهم لاخرهم فما كان لكم علينا
من فضل لانكم لم تكفروا بسببنا فنحن وانتم سواء قال تعالى لهم فذوقوا العذاب بما كنتم
تكسبون ع ان الذين كذبوا بايتنا واستكبروا عنها فلم يؤمنوا بها لا تفتح لهم ابواب
السماء اذا عرج بارواحهم اليها بعد الموت فيهبط بها الى سجين بخلاف المؤمن فتفتح له و
يصعد بروحه الى السماء السابعة كما ورد في حديث ولا يدخلون الجنة حتى يلج
في سم الخياط ثقب الابرة وهو غير ممكن فكذلك دخولهم وكذلك الجزاء نجزي المجرمين
بالكفر لهم من جهنم مهاد فراش ومن فوقهم غواش اغطية من النار جمع غاشية وتنوينه
عوض من الياء المحذوفة وكذلك نجزي الظلمين والذين امنوا وعملوا الصلحت مبتدا
وقوله لا نكلف نفسا الا وسعها طاقتها من العمل اعتراض بينه وبين خبره وهو اولئك
اصحب الجنة هم فيها خلدون ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد كان بينهم

في الدنيا تجري من تحتهم تحت قصورهم الانهار وقالوا عند الاستقرار في منازلهم
الحمد لله الذي هدانا لهذا العمل هذا جزاؤه وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله لقد
جاءت رسل ربنا بالحق ولو لا هذا لما اهتدينا له ونودوا ان مخففة اي انه
اومفسرة في المواضع الخمسة تلكم الجنة اورثتموها بما كنتم تعملون ونادى اصحاب الجنة
اصحاب النار تقريرا وتبكيتا ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا من الثواب حقا فهل
وجدتم ما وعد ربكم من العذاب حقا قالوا نعم فاذن مؤذن نادى منادي بينهم
بين الفريقين اسمعهم ان لعنة الله على الظالمين الذين يصدون الناس عن سبيل الله
دينه ويبغونها اي يطلبون السبيل عوجا معوجة وهم بالاخرة كفرون وبينهما
اي اصحاب الجنة والنار حجاب حاجز قيل هو سور الاعراف وعلى الاعراف وهو سور الجنة
رجال استوت حسناتهم وسيئاتهم كما في الحديث يعرفون كلا من اهل الجنة والنار
بسيماهم بعلامتهم وهي بياض الوجوه للمؤمنين وسوادها للكفرين لرويتهم لهم اذ موضعهم
عال ونادوا اصحاب الجنة ان سلم عليكم قال تعالى لم يدخلوها اي اصحاب الاعراف
الجنة وهم يطمعون في دخولها قال الحسن لم يطمعهم الا الكرامة يريدها بهم وروى
الحاكم عن حذيفة رض قال بينا هم كذلك اذ طلع عليهم ربك فقال قوموا ادخلوا الجنة
فقد غفرت لكم واذا صرفت ابصارهم اي اصحاب الاعراف تلقاء جهة اصحاب النار
قالوا ربنا لا تجعلنا في النار مع القوم الظالمين ونادى اصحاب الاعراف رجالا من اصحاب النار
يعرفونهم بسيماهم قالوا ما اغنى عنكم من النار جمعكم المال او كثرتكم وما كنتم تستكبرون
اي واستكبارکم عن الايمان ويقولون لهم مشيرين الى ضعفاء المسلمين اهؤلاء
الذين اقسمتم لا ينالهم الله برحمة قد قيل لهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
انتم تحزنون وقرئ ادخلوا بالبناء للمفعول ودخلوا فجر النفي حال اي مقولا لهم
ذلك ونادى اصحاب النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء
او مما رزقكم الله من الطعام قالوا ان الله حرمهما منعهما على الكفرين
الذين اتخذوا دينهم لهوا ولعبا وغرتهم الحيوة الدنيا فاليوم ننسيهم
نترکهم في النار كما نسوا لقاء يومهم هذا اي ترکهم العمل له وما كانوا
بايتنا يجحدون اي وكما جحدوا ولقد جئنهم اي اهل مكة

يكتب قرآن فصلته بينناه بالاخبار والوعد والوعيد على علم حال اى عالمين بما فصل فيه
هدى حال من الهاء ورحمة لقوم يؤمنون به هل ينظرون ما ينتظرون الا تأويله عاقبة
ما فيه يوم يأتي تأويله هي يوم القيمة يقول الذين نسوه من قبل تركوا الايمان به قد جاءت
رسل ربنا بالحق فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا او هل نرد الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا
نعمل نوحد الله ونترك الشرك فيقال لهم قال تعالى قد خسروا انفسهم اذ صاروا الى الهلاك
وضل عنهم ما كانوا يفترون من دعوى الشريك ان ربكم الله الذي خلق السموت والارض
في ستة ايام من ايام الدنيا اى في قدرها لانه لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول
عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش هو في اللغة سرير الملك استواء
يليق به يغشى الليل النهار يجعل كلا منهما يغطي الآخر يطلبه حثيثا يطلب كل منهما الآخر
طلبا حثيثا سريعا والشمس والقمر والنجوم بالنصب عطفا على السموت والرفع مبتدا خبره
مسخرات مذللات بامره بقدرته الا له الخلق جميعا والامر كله تبارك تعاظم الله رب ما لك
العلمين ادعوا ربكم تضرعا حال اى متذللا وخفية سرا انه لا يحب المعتدين في الدعاء بالتشدق
ورفع الصوت ولا تفسدوا في الارض بالشرك والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل وادعوه
خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ان رحمت الله قريب من المحسنين المطيعين وتذكير
قريب المخبر به عن رحمة لاضافتها الى الله تعالى وهو الذي يرسل الرياح نشرا بين يدي رحمته
اى متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون السين تخفيفا وفي اخرى بسكونها وفتح النون
مصدرا وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اى مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول
والاخيرة بشير حتى اذا اقلت حملت الريح سحابا ثقالا بالمطر سقنه اى السحاب وفيه التفات
عن الغيبة لبلد ميت لا نبات به اى لاحياء فانزلنا به بالبلد الماء فاخرجنا به بالماء من كل الثمرت
كذلك الاخراج نخرج الموتى من قبورهم بالاحياء لعلكم تذكرون فتؤمنون والبلد الطيب
العذب التراب يخرج نباته حسنا باذن ربه هذا مثل للمؤمن يسمع المواعظ فينتفع بها والذي
خبث تابه لا يخرج نباته الا نكدا عسرا بمشقة وهذا مثل للكافر كذلك كما بينا ما ذكر
نصرف نبين الايت لقوم يشكرون الله فيؤمنون لقد جواب قسم محذوف ارسلنا
نوحا الى قومه فقال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره بالجر صفة لاله والرفع بدل من
محل الجار اخاف عليكم ان عبدتم غيره عذاب يوم عظيم هو يوم القيمة قال الملا

الاشراف من قومه إنا لنريك في ضلل مبين قال يقوم ليس بي ضلالة ولكني رسول
من رب العلمين أبلغكم رسلت ربي وأنصح لكم وأعلم من الله ما لا تعلمون أوعجبتم
ذكر من ربكم على لسان رجل منكم لينذركم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح
الله ولعلكم ترحمون فكذبوه فأنجيناه والذين معه من الغرق في الفلك السفينة
وأغرقنا الذين كذبوا بايتنا فانظر كيف كان عقبة المكذبين وإلى عاد أخاهم هودا قال يقوم
تخافون فقال الملأ الذين كفروا من قومه إنا لنريك في سفاهة جهالة
وإنا لنظنك من الكذبين قال يقوم ليس بي سفاهة ولكني رسول
من رب العلمين أبلغكم رسلت ربي وأنا لكم ناصح أمين أوعجبتم ذكر من ربكم
إذ جعلكم خلفاء من بعد قوم نوح وزادكم في الخلق بصطة فاذكروا
تفلحون قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا
عذاب وغضب أتجدلونني في أسماء سميتموها أنتم وآباؤكم ما نزل الله بها
المنتظرين فأنجيناه والذين معه برحمة منا وقطعنا دابر الذين كذبوا بايتنا
من المؤمنين وإلى ثمود أخاهم صلحا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من إله غيره قد جاءتكم بينة
على صدق هذه ناقة الله لكم اية فذروها تأكل في أرض الله ولا تمسوها بسوء
فيأخذكم عذاب أليم واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد عاد وبوأكم
في الأرض تتخذون من سهولها قصورا وتنحتون الجبال بيوتا

تسكنونها في الشتاء ونصبه على الحال المقدرة فاذكروا الاء الله ولا تعثوا في الارض مفسدين
قال الملأ الذين استكبروا من قومه تكبروا عن الايمان به للذين استضعفوا لمن امن منهم بدل
من قومه بدل ما قبله باعادة الجار اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه اليكم قالوا نعم انا
بما ارسل به مؤمنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كفرون وكانت
الناقة لها يوم في الماء ولهم يوم فملوا عن ذلك فعقروا الناقة عقرها قدار بامرهم بان
قتلها بالسيف وعتوا تكبروا عن امر ربهم وقالوا يصلح ائتنا بما تعدنا به من العذاب
على قتلها ان كنت من المرسلين فاخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة من الارض والصيحة
من السماء فاصبحوا في ديارهم جثمين باركين على الركب ميتين فتولى اعرض صالح عنهم و
قال يقوم لقد ابلغتكم رسالة ربي ونصحت لكم ولكن لا تحبون الناصحين واذكر لوطا و
يبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اي ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من
العلمين الانس والجن انكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين
لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون متجاوزون الحلال الى الحرام
وما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوهم اي لوطا واتباعه من قريتكم انهم اناس يتطهرون
من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته كانت من الغبرين الباقين في العذاب و
ع امطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل فاهلكهم فانظر كيف كان عاقبة المجرمين وارسلنا
الى مدين اخاهم شعيبا قال يقوم اعبدوا الله ما لكم من اله غيره قد جاءتكم بينة معجزة
من ربكم على صدقي فاوفوا اتموا الكيل والميزان ولا تبخسوا تنقصوا الناس اشياءهم ولا
تفسدوا في الارض بالكفر والمعاصي بعد اصلاحها ببعث الرسل ذلكم المذكور خير لكم
ان كنتم مؤمنين مريدي الايمان فبادروا اليه ولا تقعدوا بكل صراط طريق
توعدون تخوفون الناس باخذ اثيابهم والمكس منهم وتصدون تصرفون عن سبيل
الله دينه من امن به بتوعدكم اياه بالقتل وتبغونها تطلبون الطريق عوجا
معوجة وانكروا انكم قليلا فكثركم وانظروا كيف كان عاقبة
المفسدين قبلكم بتكذيبهم رسلهم اي آخرهم من الهلاك وان كان طائفة منكم
امنوا بالذي ارسلت به وطائفة لم يؤمنوا به فاصبروا انتظروا حتى يحكم الله بيننا
وبينكم بانجاء المحق واهلاك المبطل وهو خير الحاكمين اعدلهم

الجزء التاسع

قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا مِنْ قَوْمِهِ عن الايمان لَنُخْرِجَنَّكَ يَا شُعَيْبُ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَكَ مِنْ قَرْيَتِنَا أَوْ لَتَعُودُنَّ رَجَعَ فِي مِلَّتِنَا دِينِنَا وَغَلَّبُوا فِي الْخِطَابِ الْجَمْعَ عَلَى الْوَاحِدِ لِأَنَّ شُعَيْبًا لَمْ يَكُنْ فِي مِلَّتِهِمْ قَطُّ وَعَلَى نَحْوِهِ أَجَابَ قَالَ أَنَعُودُ فِيهَا وَلَوْ كُنَّا كَارِهِينَ لَهَا اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ قَدِ افْتَرَيْنَا عَلَى اللَّهِ كَذِبًا إِنْ عُدْنَا فِي مِلَّتِكُمْ بَعْدَ إِذْ نَجَّانَا اللَّهُ مِنْهَا وَمَا يَكُونُ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَعُودَ فِيهَا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ رَبُّنَا ذَلِكَ فَيَخْذُلَنَا وَسِعَ رَبُّنَا كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا أَيْ وَسِعَ عِلْمُهُ كُلَّ شَيْءٍ وَمِنْهُ حَالِي وَحَالُكُمْ عَلَى اللَّهِ تَوَكَّلْنَا رَبَّنَا افْتَحْ احْكُمْ بَيْنَنَا وَبَيْنَ قَوْمِنَا بِالْحَقِّ وَأَنْتَ خَيْرُ الْفَاتِحِينَ الْحَاكِمِينَ وَقَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ أَيْ قَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ لَئِنِ لَامِ قَسَمٍ اتَّبَعْتُمْ شُعَيْبًا إِنَّكُمْ إِذًا لَخَاسِرُونَ فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزَّلْزَلَةُ الشَّدِيدَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ بَارِكِينَ عَلَى الرُّكَبِ مَيِّتِينَ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ كَأَنْ مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَغْنَوْا يُقِيمُوا بِهَا فِي دِيَارِهِمْ الَّذِينَ كَذَّبُوا شُعَيْبًا كَانُوا هُمُ الْخَاسِرِينَ التَّأْكِيدُ بِإِعَادَةِ الْمَوْصُولِ وَغَيْرِهِ لِلرَّدِّ عَلَيْهِمْ فِي قَوْلِهِمُ السَّابِقِ فَتَوَلَّى أَعْرَضَ عَنْهُمْ وَقَالَ يَا قَوْمِ لَقَدْ أَبْلَغْتُكُمْ رِسَالَاتِ رَبِّي وَنَصَحْتُ لَكُمْ فَلَمْ تُؤْمِنُوا فَكَيْفَ آسَى أَحْزَنُ عَلَى قَوْمٍ كَافِرِينَ اسْتِفْهَامٌ بِمَعْنَى النَّفْيِ وَمَا أَرْسَلْنَا فِي قَرْيَةٍ مِنْ نَبِيٍّ فَكَذَّبُوهُ إِلَّا أَخَذْنَا عَاقَبْنَا أَهْلَهَا بِالْبَأْسَاءِ شِدَّةِ الْفَقْرِ وَالضَّرَّاءِ الْمَرَضِ لَعَلَّهُمْ يَضَّرَّعُونَ يَتَذَلَّلُونَ فَيُؤْمِنُونَ ثُمَّ بَدَّلْنَا أَعْطَيْنَاهُمْ مَكَانَ السَّيِّئَةِ الْعَذَابِ الْحَسَنَةَ الْغِنَى وَالصِّحَّةَ حَتَّى عَفَوْا كَثُرُوا وَقَالُوا لِكَثْرَةِ النِّعْمَةِ قَدْ مَسَّ آبَاءَنَا الضَّرَّاءُ وَالسَّرَّاءُ كَمَا مَسَّنَا وَهَذِهِ عَادَةُ الدَّهْرِ وَلَيْسَتْ بِعُقُوبَةٍ مِنَ اللَّهِ فَلَمَّا نَسُوا عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ قَالَ فَأَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ بَغْتَةً فَجْأَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِوَقْتِ مَجِيئِهِ قَبْلَهُ وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ الْقُرَى الْمُكَذِّبِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرُسُلِهِ وَاتَّقَوُا الْكُفْرَ وَالْمَعَاصِيَ لَفَتَحْنَا بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ عَلَيْهِمْ بَرَكَاتٍ مِنَ السَّمَاءِ بِالْمَطَرِ وَالْأَرْضِ بِالنَّبَاتِ وَلَكِنْ كَذَّبُوا الرُّسُلَ فَأَخَذْنَاهُمْ عَاقَبْنَاهُمْ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ أَفَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى الْمُكَذِّبُونَ أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا عَذَابُنَا بَيَاتًا لَيْلًا وَهُمْ نَائِمُونَ غَافِلُونَ عَنْهُ أَوَأَمِنَ أَهْلُ الْقُرَى أَنْ يَأْتِيَهُمْ بَأْسُنَا ضُحًى نَهَارًا وَهُمْ يَلْعَبُونَ أَفَأَمِنُوا مَكْرَ اللَّهِ اسْتِدْرَاجَهُ إِيَّاهُمْ بِالنِّعْمَةِ وَأَخْذَهُمْ بَغْتَةً فَلَا يَأْمَنُ مَكْرَ اللَّهِ إِلَّا الْقَوْمُ الْخَاسِرُونَ أَوَلَمْ يَهْدِ يُبَيِّنْ لِلَّذِينَ يَرِثُونَ الْأَرْضَ بِالسُّكْنَى مِنْ بَعْدِ هَلَاكِ أَهْلِهَا أَنْ فَاعِلُ مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ أَنَّهُ لَوْ نَشَاءُ أَصَبْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ بِذُنُوبِهِمْ كَمَا أَصَبْنَا مَنْ قَبْلَهُمْ وَالْجُمْلَةُ فِي الْمَوَاضِعِ الْأَرْبَعَةِ لِلتَّوْبِيخِ وَالْقَفَاءِ وَالْوَاوُ الدَّاخِلَةُ عَلَيْهَا لِلْعَطْفِ وَفِي قِرَاءَةٍ

وَنَحْنُ نَطْبَعُ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ فَهُمْ لَا يَسْمَعُوْنَ ۝ الموعظة سلم ثه بر تِلْكَ الْقُرٰى التى مر ذكرها
نَقُصُّ عَلَيْكَ يا محمد مِنْ اَنْبَآئِهَا اخبار اهلها وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ المعجزات
الظاهرات فَمَا كَانُوْا لِيُؤْمِنُوْا اصند مجيئهم بِمَا كَذَّبُوْا بِهٖ مِنْ قَبْلُ قبل مجيئهم بل استمروا
على الكفر كَذٰلِكَ الطبع يَطْبَعُ اللّٰهُ عَلٰى قُلُوْبِ الْكٰفِرِيْنَ وَمَا وَجَدْنَا لِاَكْثَرِهِمْ اے الناس
مِّنْ عَهْدٍ اے وفاء بعهد يوم اخذ الميثاق وَاِنْ مخففة وَّجَدْنَا اَكْثَرَهُمْ لَفٰسِقِيْنَ ۝
ثُمَّ بَعَثْنَا مِنْ بَعْدِهِمْ اے الرسل المذكورين مُّوْسٰى بِاٰيٰتِنَا التسع اِلٰى فِرْعَوْنَ وَمَلَا۟ئِهٖ
قومه فَظَلَمُوْا الكفر بِهَا فَانْظُرْ لِيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِيْنَ بالكفر من اهلاكهم وَقَالَ
مُوْسٰى يٰفِرْعَوْنُ اِنِّيْ رَسُوْلٌ مِّنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ اليك فكذبه فقال اناحقيق جدير
عَلٰٓى اَنْ اے بان لَّآ اَقُوْلَ عَلَى اللّٰهِ اِلَّا الْحَقَّ وفى قراءة بتشديد الياء فحقيق مبتدا خبره ان وما
بعده قَدْ جِئْتُكُمْ بِبَيِّنَةٍ مِّنْ رَّبِّكُمْ فَاَرْسِلْ مَعِيَ اِلَى الشام بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ وكان استعبدهم
قَالَ فرعون له اِنْ كُنْتَ جِئْتَ بِاٰيَةٍ على دعواك فَاْتِ بِهَآ اِنْ كُنْتَ مِنَ الصّٰدِقِيْنَ فيها
فَاَلْقٰى عَصَاهُ فَاِذَا هِيَ ثُعْبَانٌ مُّبِيْنٌ حية عظيمة وَنَزَعَ يَدَهٗ اخرجها من جيبه فَاِذَا هِيَ
بَيْضَآءُ ذات شعاع لِلنّٰظِرِيْنَ خلاف ما كانت عليه من الادمة قَالَ الْمَلَاُ مِنْ قَوْمِ
فِرْعَوْنَ اِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ عَلِيْمٌ فابق فى علم السحر وفى الشعراء انه من قول فرعون لنفسه
فكانهم قالوا معه على سبيل التشاور يُّرِيْدُ اَنْ يُّخْرِجَكُمْ مِّنْ اَرْضِكُمْ فَمَاذَا تَاْمُرُوْنَ قَالُوْٓا اَرْجِهْ
وَاَخَاهُ اخرهما وَاَرْسِلْ فِى الْمَدَآئِنِ حٰشِرِيْنَ جامعين يَاْتُوْكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ وفى قراءة سحار
عَلِيْمٍ يفضل موسى فى علم السحر فجمعوا وَجَآءَ السَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوْٓا اِنَّ بتحقيق الهمزتين و
تسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لَنَا لَاَجْرًا اِنْ كُنَّا نَحْنُ الْغٰلِبِيْنَ قَالَ نَعَمْ وَاِنَّكُمْ
لَمِنَ الْمُقَرَّبِيْنَ قَالُوْا يٰمُوْسٰٓى اِمَّآ اَنْ تُلْقِيَ عصاك وَاِمَّآ اَنْ نَّكُوْنَ نَحْنُ الْمُلْقِيْنَ فامنا قَالَ
اَلْقُوْا امر للاذن بتقديم القائم توسلا به الى اظهار الحق فَلَمَّآ اَلْقَوْا احبالهم وعصيهم
سَحَرُوْٓا اَعْيُنَ النَّاسِ صرفوها عن حقيقة ادراكها وَاسْتَرْهَبُوْهُمْ خوفوهم حيث خيلوها
حيات تسعى وَجَآءُوْ بِسِحْرٍ عَظِيْمٍ وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اَنْ اَلْقِ عَصَاكَ فَاِذَا هِيَ تَلْقَفُ
بحذف احدى التائين من الاصل تبتلع مَا يَاْفِكُوْنَ يقلبون بتمويههم فَوَقَعَ الْحَقُّ ثبت و
ظهر وَبَطَلَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ من السحر فَغُلِبُوْا اے فرعون وقومه هُنَالِكَ وَانْقَلَبُوْا صَغِرُوْنَ
صاروا ذليلين وَاُلْقِيَ السَّحَرَةُ سٰجِدِيْنَ قَالُوْٓا اٰمَنَّا بِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ رَبِّ مُوْسٰى وَهٰرُوْنَ

لهم بان ما يشاهدوه من العصا ليست بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا بموسى قبل ان اذن لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فلاقطعن
في المدينة لتخرجوا منها اهلها فسوف تعلمون ما بينا لكم من لاقطعن ايديكم وارجلكم
من خلاف اى يد كل واحد اليمنى ورجله اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين قالوا انا الى ربنا
بعد موتنا باى وجه كان منقلبون راجعون في الاخرة وما تنقم تنكر منا الا ان امنا
بايات ربنا لما جاءتنا افرغ علينا صبرا عند فعل ما توعدنا به لئلا نرجع كفارا وق
توفنا مسلمين ع وقال الملا من قوم فرعون له اتذر موسى وقومه ليفسدوا في
الارض بالدعاء الى مخالفتك ويذرك وآلهتك وكان صنع لهم اصناما صغارا البعد ولها
وقال انا ربكم وربها ولذا قال ربكم الاعلى قال سنقتل بالتشديد والتخفيف ابناءهم
المولودين وسنستحي نستبقي نساءهم كفعلنا بهم من قبل وانا فوقهم قاهرون قادرون ففعلوا
بهم ذلك فشكوا بنو اسرائيل قال موسى لقومه استعينوا بالله واصبروا على اذاهم ان الارض
لله يورثها يعطيها من يشاء من عباده والعاقبة المحمودة للمتقين الله قالوا قوم
موسى اوذينا من قبل ان تاتينا وبعد ما جئتنا قال عسى ربكم ان يهلك
عدوكم ويستخلفكم في الارض فينظر كيف تعملون فيها ولقد اخذنا آل فرعون
بالسنين بالقحط ونقص من الثمرات لعلهم يذكرون يتعظون فيؤمنون فاذا جاءتهم الحسنة
الخصب والغنى قالوا لنا هذه اى نستحقها ولم يشكروا عليها وان تصبهم سيئة جدب
وبلاء يطيروا يتشاءموا بموسى ومن معه من المؤمنين الا انما طائرهم شؤمهم عند الله
بانيتهم به ولكن اكثرهم لا يعلمون ان ما يصيبهم من عنده وقالوا لموسى مهما تاتنا به
من اية ليسحرنا بها فما نحن لك بمؤمنين فدعا عليهم فارسلنا عليهم الطوفان وهو ما
دخل بيوتهم ووصل الى حلوق الجالسين سبعة ايام والجراد فاكل زرعهم وثمارهم كذلك
والقمل السوس او نوع من القراد فتتبع ما تركه الجراد والضفادع فملأت بيوتهم وطعامهم
والدم في مياههم اياتا مفصلات مبينات فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما
مجرمين ولما وقع عليهم الرجز العذاب قالوا يا موسى ادع لنا ربك بما عهد عندك من
كشف العذاب عنا ان امنا لئن لام قسم كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني اسرائيل فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم الرجز الى اجل هم بالغوه اذا هم ينكثون

الى حد من الزمان هم بالغوه فيعذبون

ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم فانتقمنا منهم فاغرقناهم في اليم البحر الملح بانهم بسبب انهم
كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين لا يتدبرونها واورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون بالاستعباد
وهو بنو اسرائيل مشارق الارض ومغاربها التي باركنا فيها بالماء والشجر صفة للارض وهي
الشام وتمت كلمة ربك الحسنى وهي قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا الى على بني
اسرائيل بما صبروا على اذى عدوهم وكمرنا اهلكنا ما كان يصنع فرعون وقومه من العمارة
وما كانوا يعرشون بكسر الراء وضمها يرفعون من البنيان وجاوزنا عبرنا ببني اسرائيل البحر
فاتوا فمروا على قوم يعكفون بضم الكاف وكسرها على اصنام لهم يقيمون على عبادتها قالوا يا موسى
اجعل لنا الها صنما نعبده كما لهم الهة قال انكم قوم تجهلون حيث قابلتم نعمة الله عليكم بما قلتموه
ان هؤلاء متبر هالك ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال اغير الله ابغيكم الها معبودا واصله ابغي
لكم وهو فضلكم على العالمين في زمانكم بما ذكره في قوله واذكروا اذ انجيناكم وفي قراءة انجاكم
من ال فرعون يسومونكم يكلفونكم ويديقونكم سوء العذاب اشده وهو يقتلون
ابناءكم ويستحيون يستبقون نساءكم وفي ذلكم الانجا والعذاب بلاء انعام او
ابتلاء من ربكم عظيم فلا تتعظون فتتنهون عما قلتم واعدنا بالف ودونها موسى
ثلثين ليلة تكملة عند انتهائها بان يصومها وهي ذو القعدة فصامها فلما تمت انكر خلوف
فمه فاستاك فامر الله بعشرة اخرى ليكلمه بخلوف فمه كما قال نعم واتممناها بعشر من
ذي الحجة فلما ميقات ربه وقت وعده بكلامه اياه اربعين حال ليلة تميز وقال
موسى لاخيه هرون عند ذهابه الى الجبل للمناجاة اخلفني كن خليفتي في قومي واصلح
امرهم ولا تتبع سبيل المفسدين بموافقتهم على المعاصي ولما جاء موسى لميقاتنا اي
للوقت الذي وعدناه بالكلام فيه وكلمه ربه بلا واسطة كلاما يسمعه من كل جهة قال
ارني نفسك انظر اليك قال لن ترني اي لا تقدر على رويتي والتعبير به دون لن اكرى
يفيد امكان رويته تعالى ولكن انظر الى الجبل الذي هو اقوى منك فان استقر ثبت مكانه
فسوف ترني اي لثبت لرويتي والا فلا طاقة لك فلما تجلى ربه اي ظهر من نوره قدر
نصف انملة الخنصر كما في حديث صححه الحاكم للجبل جعله دكا بالقصر والمد اي مدكوكا
مستويا بالارض وخر موسى صعقا مغشيا عليه لهول ما راى فلما افاق قال سبحانك تنزهت
لك تبت اليك من سوال عالم امرهم وانا اول المؤمنين في زماني قال تعالى له يا موسى

إِنِّي اصْطَفَيْتُكَ اخترتك عَلَى النَّاسِ اهل زمانك بِرِسَالَاتِي بالجمع والافراد وبِكَلَامِي الكلمي
اياك فخذ مَا آتَيْتُكَ من الفضل وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ لانعمي وَكَتَبْنَا لَهُ فِي الْأَلْوَاحِ اى الواح التوراة
وكانت من سدر الجنة او زبرجد او زمرد سبعة او عشرة مِنْ كُلِّ شَيْءٍ محتاج اليه فِي الدِّينِ مِنَ الحلال والحرام وَتَفْصِيلًا تبيينا لِكُلِّ شَيْءٍ بدل من الجار والمجرور قبله فَخُذْهَا قبله قلنا مقدرا بِقُوَّةٍ بجد و
اجتهاد وَأْمُرْ قَوْمَكَ يَأْخُذُوا بِأَحْسَنِهَا سَأُرِيكُمْ دَارَ الْفَاسِقِينَ فرعون واتباعه وهي مصر
لتعتبروا بِهِمْ سَأَصْرِفُ عَنْ آيَاتِيَ دلائل قدرتي من المصنوعات وغيرها الَّذِينَ يَتَكَبَّرُونَ
فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ بان اخذلهم فلا يتفكرون فيها وَإِنْ يَرَوْا كُلَّ آيَةٍ لَا يُؤْمِنُوا بِهَا وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ
الرُّشْدِ الَّذِي جاء من عند الله لَا يَتَّخِذُوهُ سَبِيلًا يسلكوه وَإِنْ يَرَوْا سَبِيلَ الْغَيِّ الضلال يَتَّخِذُوهُ
سَبِيلًا ذَلِكَ الصرف بِأَنَّهُمْ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا عَنْهَا غَافِلِينَ تقدم مثله وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا وَلِقَاءِ
الْآخِرَةِ البعث وغيره حَبِطَتْ بطلت أَعْمَالُهُمْ ما عملوه في الدنيا من خير كصلة رحم وصدقة فلا ثواب لهم لعدم
شرطه هَلْ مَا يُجْزَوْنَ إلا الْجَزَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ من التكذيب والمعاصي وَاتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَى مِنْ بَعْدِهِ اى بعد ذهابه
الى المناجاة مِنْ حُلِيِّهِمْ الذي استعاروه من قوم فرعون بعلة عرس فبقي عندهم عِجْلًا صاغ لهم
منه السامري جَسَدًا بدل لحما ودما لَهُ خُوَارٌ اى صوت يسمع انقلب كذلك بوضع التراب الذي
اخذه من حافر فرس جبريل عليه السلام في فمه فان اثره الحياة فيما يوضع فيه ومفعول اتخذ الثاني
محذوف اى الها أَلَمْ يَرَوْا أَنَّهُ لَا يُكَلِّمُهُمْ وَلَا يَهْدِيهِمْ سَبِيلًا فكيف يتخذ الها وَكَانُوا ظَالِمِينَ
باتخاذه وَلَمَّا سُقِطَ فِي أَيْدِيهِمْ اى ندموا على عبادته وَرَأَوْا واعلموا أَنَّهُمْ قَدْ ضَلُّوا بها وذلك بعد رجوع
موسى قَالُوا لَئِنْ لَمْ يَرْحَمْنَا رَبُّنَا وَيَغْفِرْ لَنَا بالياء والتاء فيهما لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ وَلَمَّا رَجَعَ مُوسَى
إِلَى قَوْمِهِ غَضْبَانَ من جهتهم أَسِفًا شديد الحزن قَالَ لهم بِئْسَمَا اى بئس خلافة خَلَفْتُمُونِي ها
مِنْ بَعْدِي خلافتكم هذه حيث اشركتم أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ وَأَلْقَى الْأَلْوَاحَ التوراة غضبا لربه فتكسرت وَ
أَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ اى بشعره بِيَمِينِهِ وَلِحْيَتِهِ بشماله يَجُرُّهُ إِلَيْهِ غضبا قَالَ يَا ابْنَ أُمَّ بكسر الميم وفتحها ارادم
وذكرها ليعطف لعله قَالَ ابْنَ الْقَوْمَ اسْتَضْعَفُونِي وَكَادُوا قاربوا يَقْتُلُونَنِي فَلَا تُشْمِتْ تفرح بِيَ الْأَعْدَاءَ
باهانتك اياي وَلَا تَجْعَلْنِي مَعَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ بعبادة العجل في المواخذة قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي ما صنعت
بأخي وَلِأَخِي اشركه في الدعاء ارضاء له دفعا لشماتة الاعداء وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ قَالَ
إِنَّ الَّذِينَ اتَّخَذُوا الْعِجْلَ إلها سَيَنَالُهُمْ غَضَبٌ عذاب مِنْ رَبِّهِمْ وَذِلَّةٌ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فعذبوا بالامر بقتل انفسهم
وَكَذَلِكَ نَجْزِي الْمُفْتَرِينَ على الله بالاشراك وغيره وَالَّذِينَ عَمِلُوا

مِنْ بَعْدِهَا وَاٰمَنُوْٓا بِاللّٰهِ اِنَّ رَبَّكَ مِنْ بَعْدِهَا اى التوبة لَغَفُوْرٌ لَّهُمْ رَّحِيْمٌ ۝١٥٣ وَلَمَّا سَكَتَ سكن
عَنْ مُّوْسَى الْغَضَبُ اَخَذَ الْاَلْوَاحَ التى القاها وَفِيْ نُسْخَتِهَا اى ما نسخ فيها اى كتب هُدًى مِّنَ الضَّلٰلَةِ
وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِيْنَ هُمْ لِرَبِّهِمْ يَرْهَبُوْنَ يخافون وادخل اللام على المفعول لتقدمه وَاخْتَارَ مُوْسٰى قَوْمَهٗ اى من
قومه سَبْعِيْنَ رَجُلًا مِّمَّنْ لَّمْ يعبد والعجل لِمِيْقَاتِنَا اى الوقت الذى وعدناه اياتيانهم فيه
ليعتذروا من عبادة اصحابهم العجل فَلَمَّآ اَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ الزلزلة الشديدة قال ابن عباس
لانهم لم يزايلوا قومهم حين عبدوا العجل قال وهم غير الذين سألوا الرؤية واخذتهم الصعقة قَالَ موسى
رَبِّ لَوْ شِئْتَ اَهْلَكْتَهُمْ مِّنْ قَبْلُ اى قبل خروجي بهم ليعاين بنو اسرائيل ذلك فلا يتهموني وَاِيَّايَ اَتُهْلِكُنَا
بِمَا فَعَلَ السُّفَهَآءُ مِنَّا استفهام استعطاف اى لا تعذبنا بذنب غيرنا اِنْ هِيَ اى الفتنة التى وقعت
فيها السفهاء اِلَّا فِتْنَتُكَ ابتلاؤك تُضِلُّ بِهَا مَنْ تَشَآءُ اضلاله وَتَهْدِيْ مَنْ تَشَآءُ هدايته اَنْتَ وَلِيُّنَا فَاغْفِرْ لَنَا
وَارْحَمْنَا وَاَنْتَ خَيْرُ الْغٰفِرِيْنَ وَاكْتُبْ اوجب لَنَا فِيْ هٰذِهِ الدُّنْيَا حَسَنَةً وَّفِي الْاٰخِرَةِ حسنة اِنَّا هُدْنَآ
تبنا اِلَيْكَ قَالَ تعالى عَذَابِيْٓ اُصِيْبُ بِهٖ مَنْ اَشَآءُ تعذيبه وَرَحْمَتِيْ وَسِعَتْ عمت كُلَّ شَيْءٍ
فِي الدُّنْيَا فَسَاَكْتُبُهَا فى الاخرة لِلَّذِيْنَ يَتَّقُوْنَ وَيُؤْتُوْنَ الزَّكٰوةَ وَالَّذِيْنَ هُمْ بِاٰيٰتِنَا يُؤْمِنُوْنَ ۝١٥٦ اَلَّذِيْنَ
يَتَّبِعُوْنَ الرَّسُوْلَ النَّبِيَّ الْاُمِّيَّ محمدا صلى الله عليه وسلم الَّذِيْ يَجِدُوْنَهٗ مَكْتُوْبًا عِنْدَهُمْ
فِي التَّوْرٰىةِ وَالْاِنْجِيْلِ باسمه وصفته يَاْمُرُهُمْ بِالْمَعْرُوْفِ وَيَنْهٰىهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ وَيُحِلُّ لَهُمُ الطَّيِّبٰتِ
عما حرم فى شرعهم وَيُحَرِّمُ عَلَيْهِمُ الْخَبٰٓئِثَ من الميتة ونحوها وَيَضَعُ عَنْهُمْ اِصْرَهُمْ ثقلهم والعمل
الشدائد الَّتِيْ كَانَتْ عَلَيْهِمْ كقتل النفس فى التوبة وقطع الخاطئ من الثوب فَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِهٖ مِنْهُمْ وَعَزَّرُوْهُ وقروه
وَنَصَرُوْهُ وَاتَّبَعُوا النُّوْرَ الَّذِيْٓ اُنْزِلَ مَعَهٗٓ اى القرآن اُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝١٥٧ قُلْ خطاب للنبى صلى الله
عليه وسلم يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اِنِّيْ رَسُوْلُ اللّٰهِ اِلَيْكُمْ جَمِيْعًا الَّذِيْ لَهٗ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ يُحْيٖ وَيُمِيْتُ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهِ النَّبِيِّ الْاُمِّيِّ الَّذِيْ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَكَلِمٰتِهٖ
القرآن وَاتَّبِعُوْهُ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُوْنَ ترشدون ۝١٥٨ وَمِنْ قَوْمِ مُوْسٰٓى اُمَّةٌ جماعة يَّهْدُوْنَ الناس
بِالْحَقِّ وَبِهٖ يَعْدِلُوْنَ فى الحكم وَقَطَّعْنٰهُمُ فرقنا بنى اسرائيل اثْنَتَيْ عَشْرَةَ حال اَسْبَاطًا
بدل منه اى قبايل اُمَمًا بدل مما قبله وَاَوْحَيْنَآ اِلٰى مُوْسٰٓى اِذِ اسْتَسْقٰىهُ قَوْمُهٗٓ فى التيه اَنِ
اضْرِبْ بِّعَصَاكَ الْحَجَرَ فضربه فَانْۢبَجَسَتْ انفجرت مِنْهُ اثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا بعدد الاسباط قَدْ عَلِمَ
كُلُّ اُنَاسٍ سبط مِّنْهُمْ مَّشْرَبَهُمْ وَظَلَّلْنَا عَلَيْهِمُ الْغَمَامَ فى التيه من حر الشمس وَاَنْزَلْنَا عَلَيْهِمُ الْمَنَّ
وَالسَّلْوٰى هما الترنجبين والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر قُلْنَا لهم كُلُوْا مِنْ طَيِّبٰتِ مَا رَزَقْنٰكُمْ

وَمَا ظَلَمُوْنَا وَلٰكِنْ كَانُوْٓا اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ ۝ وَاِذْ قِيْلَ لَهُمُ اسْكُنُوْا هٰذِهِ الْقَرْيَةَ بيت المقدس
وَكُلُوْا مِنْهَا حَيْثُ شِئْتُمْ وَقُوْلُوْا حِطَّةٌ وَّادْخُلُوا الْبَابَ اى باب القرية سُجَّدًا اسجدوا انحناء
تَغْفِرْ بالتون وبالتاء مبنيا للمفعول لَكُمْ خَطِيْٓـٰتِكُمْ سَنَزِيْدُ الْمُحْسِنِيْنَ بالطاعة ۝ فَبَدَّلَ
الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا قَوْلًا غَيْرَ الَّذِيْ قِيْلَ لَهُمْ فقالوا حبة فى شعرة ودخلوا يزحفون على استاههم
فَاَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِجْزًا عذابا مِّنَ السَّمَآءِ بِمَا كَانُوْا يَظْلِمُوْنَ ۝ وَسْـَٔلْهُمْ يا محمد توبيخا عَنِ الْقَرْيَةِ الَّتِيْ ع
كَانَتْ حَاضِرَةَ الْبَحْرِ مجاورة بحر القلزم وهى ايلة اَوْ فرعاتها اِذْ يَعْدُوْنَ يعتدون
فِى السَّبْتِ بصيد السمك الماموسين بتركه فيه اِذْ ظرف يَعْدُوْنَ تَاْتِيْهِمْ حِيْتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا ظاهرة على الماء وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُوْنَ لا يعظمون السبت اى سائر الايام لَا تَاْتِيْهِمْ
ابتلاء من الله كَذٰلِكَ نَبْلُوْهُمْ بِمَا كَانُوْا يَفْسُقُوْنَ ۝ ولما صادوا السمك افترقت القرية اثلاثا
نصف ثلث صاد وا معهم وثلث نهوهم عن الصيد وثلث امسكوا عن الصيد والنهى وَاِذْ عطف على
اذ قبله قَالَتْ اُمَّةٌ مِّنْهُمْ لم تصد ولم تنه لمن هى لِمَ تَعِظُوْنَ قَوْمًا اللّٰهُ مُهْلِكُهُمْ اَوْ مُعَذِّبُهُمْ
عَذَابًا شَدِيْدًا قالوا موعظتنا مَعْذِرَةً نعتذر بها اِلٰى رَبِّكُمْ لئلا ينسبنا الى التقصير فى ترك
النهى وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ الصيد فَلَمَّا نَسُوْا تركوا ما ذُكِّرُوْا وعظوا به فلم يرجعوا اَنْجَيْنَا الَّذِيْنَ
يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوْٓءِ وَاَخَذْنَا الَّذِيْنَ ظَلَمُوْا بالاعتداء بِعَذَابٍۢ بَـِٔيْسٍ شديد بِمَا كَانُوْا
يَفْسُقُوْنَ ۝ فَلَمَّا عَتَوْا تكبروا عَنْ مَّا نُهُوْا عَنْهُ قُلْنَا لَهُمْ كُوْنُوْا قِرَدَةً خَاسِـِٔيْنَ صاغرين
فكانوها وهذا التفصيل لما قبله قال ابن عباس رض ما ادرى ما فعل بالفرقة الساكتة وقال عكرمة
لم تهلك لانها كرهت ما فعلوا وقالت لم تعظون الخ رواه الحاكم عن ابن عباس رض انه رجع
اليه واعجبه وَاِذْ تَاَذَّنَ اعلم رَبُّكَ لَيَبْعَثَنَّ عَلَيْهِمْ اى اليهود اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ مَنْ يَّسُوْمُهُمْ
سُوْٓءَ الْعَذَابِ بالذل واخذ الجزية فبعث عليهم سليمان عليه السلام وبعده بخت نصر
فقتلهم وسباهم وضرب عليهم الجزية فكانوا يودونها الى المجوس الى ان بعث نبينا صلى الله
عليه وسلم وضربها عليهم اِنَّ رَبَّكَ لَسَرِيْعُ الْعِقَابِ لمن عصاه وَاِنَّهٗ لَغَفُوْرٌ لاهل طاعته
رَّحِيْمٌ وَقَطَّعْنٰهُمْ فرقناهم فِى الْاَرْضِ اُمَمًا فرقا مِنْهُمُ الصّٰلِحُوْنَ وَمِنْهُمْ نَاسٌ دُوْنَ ذٰلِكَ الكفار
وَالْفَاسِقُوْنَ وَبَلَوْنٰهُمْ عاملناهم بِالْحَسَنٰتِ بالنعم وَالسَّيِّاٰتِ النقم لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ عن فسقهم فَخَلَفَ
مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ وَّرِثُوا الْكِتٰبَ التوراة عن ابائهم يَاْخُذُوْنَ عَرَضَ هٰذَا الْاَدْنٰى اى
حطام هذا الشئ الدنى اى الدنيا من حلال وحرام وَيَقُوْلُوْنَ سَيُغْفَرُ لَنَا ما فعلنا وَاِنْ

ف ۱۲ ۱۳ ۱۴ ۱۵ ۱۶ ۱۷ ۱۸ ۱۹ ۲۰ ۲۱ ۲۲ ۲۳ ۲۴ ۲۵ ۲۶ ۲۷ ۲۸ ۲۹ ۳۰ ۳۱ ۳۲ ۳۳ ۳۴ ۳۵ ۳۶ ۳۷ ۳۸ ۳۹ ۴۰ ۴۱ ۴۲ ۴۳ ۴۴ ۴۵ ۴۶ ۴۷ ۴۸ ۴۹ ۵۰ ۵۱ ۵۲ ۵۳ ۵۴ ۵۵ ۵۶ ۵۷ ۵۸ ۵۹ ۶۰ ۶۱ ۶۲ ۶۳ ۶۴ ۶۵ ۶۶ ۶۷ ۶۸ ۶۹ ۷۰ ۷۱ ۷۲ ۷۳ ۷۴ ۷۵ ۷۶ ۷۷ ۷۸ ۷۹ ۸۰ ۸۱ ۸۲ ۸۳ ۸۴ ۸۵ ۸۶ ۸۷ ۸۸ ۸۹ ۹۰ ۹۱ ۹۲ ۹۳ ۹۴ ۹۵ ۹۶ ۹۷ ۹۸ ۹۹ ۱۰۰ ۱۰۱ ۱۰۲ ۱۰۳ ۱۰۴ ۱۰۵ ۱۰۶ ۱۰۷ ۱۰۸ ۱۰۹ ۱۱۰ ۱۱۱ ۱۱۲ ۱۱۳ ۱۱۴ ۱۱۵ ۱۱۶ ۱۱۷ ۱۱۸ ۱۱۹ ۱۲۰ ۱۲۱ ۱۲۲ ۱۲۳ ۱۲۴ ۱۲۵ ۱۲۶ ۱۲۷ ۱۲۸ ۱۲۹ ۱۳۰ ۱۳۱ ۱۳۲ ۱۳۳ ۱۳۴ ۱۳۵ ۱۳۶ ۱۳۷ ۱۳۸ ۱۳۹ ۱۴۰ ۱۴۱ ۱۴۲ ۱۴۳ ۱۴۴ ۱۴۵ ۱۴۶ ۱۴۷ ۱۴۸ ۱۴۹ ۱۵۰ ۱۵۱ ۱۵۲ ۱۵۳ ۱۵۴ ۱۵۵ ۱۵۶ ۱۵۷ ۱۵۸ ۱۵۹ ۱۶۰ ۱۶۱ ۱۶۲ ۱۶۳ ۱۶۴ ۱۶۵ ۱۶۶ ۱۶۷ ۱۶۸ ۱۶۹ ۱۷۰ ۱۷۱ ۱۷۲ ۱۷۳ ۱۷۴ ۱۷۵ ۱۷۶ ۱۷۷ ۱۷۸ ۱۷۹ ۱۸۰ ۱۸۱ ۱۸۲ ۱۸۳ ۱۸۴ ۱۸۵ ۱۸۶ ۱۸۷ ۱۸۸ ۱۸۹ ۱۹۰ ۱۹۱ ۱۹۲ ۱۹۳ ۱۹۴ ۱۹۵ ۱۹۶ ۱۹۷ ۱۹۸ ۱۹۹ ۲۰۰ ۲۰۱ ۲۰۲ ۲۰۳ ۲۰۴ ۲۰۵ ۲۰۶

يأتهم عرض مثله يأخذوه الجملة حال اى يرجون المغفرة وهم عائدون الى ما فعلوه
مصرون عليه وليس فى التوبة وعد المغفرة مع الاصرار ألم يؤخذ استفهام
تقرير عليهم ميثاق الكتب الاضافة بمعنى فى أن لا يقولوا على الله إلا الحق ودرسوا عطف
على يؤخذ قرء وما فيه فلم كذبوا عليه بنسبة المغفرة اليه مع الاصرار والدار
الآخرة خير للذين يتقون الحرام أفلا تعقلون بالياء والتاء انها خير فيوثروها
على الدنيا والذين يمسكون بالتشديد والتخفيف بالكتب منهم وأقاموا الصلوة
كعبد الله بن سلام رض واصحابه إنا لا نضيع أجر المحسنين الجملة خبر الذين وفيه وضع
الظاهر موضع المضمر اى اجرهم واذكر إذ نتقنا الجبل رفعناه من اصله فوقهم كأنه
ظلة وظنوا أيقنوا انه واقع بهم ساقط عليهم بوعد الله اياهم بوقوعه ان لم يقبلوا احكام
التوبة وكانوا ابوها الثقلها فقبلوا وقلنا لهم خذوا ما آتيناكم بقوة بجد واجتهاد
واذكروا ما فيه بالعمل به لعلكم تتقون واذكر إذ حين أخذ ربك من بنى آدم من
ظهورهم بدل اشتمال مما قبله باعادة الجار ذريتهم بان اخرج بعضهم من صلب
بعض من صلب ادم نسلا بعد نسل كنحو ما يتوالدون كالذر بنعمان يوم عرفة و
نصب لهم دلائل على ربوبيته وركب فيهم عقلا واشهدهم على انفسهم قال ألست بربكم
قالوا بلى انت ربنا شهدنا بذلك والاشهاد ان لا تقولوا بالياء والتاء فى الموضعين اى
الكفار يوم القيمة إنا كنا عن هذا التوحيد غفلين لا نعرفه أو تقولوا إنما أشرك آباؤنا
من قبل اى قبلنا وكنا ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم أفتهلكنا تعذبنا بما فعل
المبطلون من آبائنا بتا سيس الشرك المعنى لا يمكنهم الاحتجاج بذلك مع اشهادهم
على انفسهم بالتوحيد والتذكير على لسان صاحب المعجزة قائم مقام ذكره فى النفوس وكذلك
نفصل الآيات تبينها مثل ما بينا الميثاق ليتدبروها ولعلهم يرجعون عن كفرهم واتل
يا محمد عليهم اى اليهود نبأ خبر الذى آتيناه آياتنا فانسلخ منها خرج بكفره كما تخرج الحية
من جلدها وهو بلعم ابن باعوراء من علماء بنى اسرائيل سئل ان يدعو على موسى ومن معه
واهدى اليه شيء فدعا فانغلت عليه واندلع لسانه على صدره فاتبعه الشيطان فأدركه
فصار قرينه فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه الى منازل العلماء بها بان نوفقه للعمل بها
لكنه أخلد مكن الى الارض اى الدنيا ومال اليها واتبع هواه فى دعائه اليها فوضعناه

قال ابو عبيدة اى مرمها والقاعس والباطر وروى عن عبد الرزاق عن معمر اخلد الى الارض مال الى الدنيا ١٢ منه

فمثله صفته كمثل الكلب ان تحمل عليه بالطرد والزجر يلهث يدلع لسانه او ان تتركه يلهث وليس غيره من الحيوانات كذلك وجملتا الشرط حال اى لاهثا ذليلا بكل حال والقصد التشبيه فى الوضع والخسة بقرينة الفاء المشعرة بترتيب ما بعدها على ما قبلها من الميل الى الدنيا واتباع الهوى بقرينة قوله ذلك المثل مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا فاقصص القصص على اليهود لعلهم يتفكرون يتدبرون فيها فيؤمنون ساء بئس مثلا القوم اى مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا وانفسهم كانوا يظلمون بالتكذيب من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فاولئك هم الخاسرون ولقد ذرأنا خلقنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها الحق ولهم اعين لا يبصرون بها دلائل قدرة الله تعالى بصر اعتبار ولهم اذان لا يسمعون بها الآيات والمواعظ سماع تدبر وايقاظ اولئك كالانعام فى عدم الفقه والبصر والاستماع بل هم اضل من الانعام لانها تطلب منافعها وتهرب من مضارها وهؤلاء يقدمون على النار معاندة اولئك هم الغافلون ولله الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الوارد بها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن فادعوه سموه بها وذروا اتركوا الذين يلحدون من الحد ولحد يميلون عن الحق فى اسمائه حيث اشتقوا منها اسماء لآلهتهم كاللات من الله والعزى من العزيز ومنات من المنان سيجزون فى الآخرة جزاء ما كانوا يعملون وهذا قبل الامر بالقتال وممن خلقنا امة يهدون بالحق وبه يعدلون هم امة محمد النبى صلى الله وسلم كما فى حديث والذين كذبوا بآياتنا القرآن من اهل مكة سنستدرجهم ناخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون واملى لهم امهلهم ان كيدى متين شديد لا يطاق اولم يتفكروا فيعلموا ما بصاحبهم محمد صلى الله عليه وسلم من جنة جنون ان ما هو الا نذير مبين بين الانذار اولم ينظروا فى ملكوت ملك السموات والارض و فى ما خلق الله من شىء بيان لما فيستدلوا على قدرة صانعه ووحدانيته و فى ان اى انه عسى ان يكون قد اقترب اجلهم فيموتوا كفارا فيصيروا الى النار فيبادروا الى الايمان فباى حديث بعده اى القرآن يؤمنون من يضلل الله فلا هادى له ويذرهم بالياء والنون مع الرفع استئنافا و الجزم عطفا على محل ما بعد الفاء فى طغيانهم يعمهون يترددون تحيرا يسئلونك اى اهل مكة عن الساعة القيامة ايان متى مرساها قل انما علمها متى يكون عند ربى لا يجليها يظهرها لوقتها اللام بمعنى فى الا هو ثقلت عظمت فى السموات والارض على اهلها لهولها لا تأتيكم الا بغتة فجاءة يسئلونك كانك حفى مبالغ فى السؤال عنها حتى علمتها قل انما علمها عند الله تأكيد ولكن اكثر الناس لا يعلمون ان علمها عنده تعالى قل لا املك لنفسى نفعا اجلبه ولا ضرا ادفعه

الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب ما غاب عني لاستكثرت من الخير وما مسني السوء
من فقر وغيره لاحترازي عنه باجتناب المضار ان ما انا الا نذير بالنار للكفرين وبشير
بالجنة لقوم يؤمنون هو اى الله الذي خلقكم من نفس واحدة اى ادم وجعل خلق منها
حواء ليسكن اليها ويالفها فلما تغشاها جامعها حملت حملا خفيفا هو النطفة فمرت به ذهبت
وجاءت به لخفه فلما اثقلت بكبر الولد في بطنها واشفقا ان يكون بهيمة دعوا الله ربهما لئن
اتيتنا ولدا صالحا سويا لنكونن من الشكرين لك عليه فلما اتاهما ولدا صالحا جعلا له شركاء
في قراءة بكسر الشين والتنوين اى شركا فيما اتاهما بتسميته عبد الحارث ولا يبغي ان يكون
عبدا الا لله وليس بشرك في العبودية لعصمة الانبياء وروي سمرة رض عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لما ولدت حواء طاف بها ابليس وكان لا يعيش لها ولد فقال سميه عبد الحارث فانه
يعيش فسمته فعاش فكان ذلك من وحي الشيطان وامره رواه الحاكم وقال صحيح والترمذي
وقال حسن غريب فتعالى الله عما يشركون اى اهل مكة به من الاصنام والجملة مسببة عطف على
خلقكم وما بينهما اعتراض ايشركون ما لا يخلق شيئا وهم يخلقون ولا يستطيعون
لهم اى لعابديهم نصرا ولا انفسهم ينصرون بمنعها ممن اراد بهم سوءا من كسر وغيره والاستفهام
للتوبيخ وان تدعوهم اى الاصنام الى الهدى لا يتبعوكم بالتشديد والتخفيف سواء عليكم
ادعوتموهم اليه ام انتم صامتون عن دعائهم لعدم سماعهم ان الذين تدعون تعبدون
من دون الله عبادا مملوكة امثالكم فادعوهم فليستجيبوا لكم دعاءكم ان كنتم صدقين
في انها الهة ثم بين غاية عجزهم وفضل عابديهم عليهم فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم
ايد يجمعون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يتمعون بها استفهام
انكار اى ليس لهم شيء من ذلك مما هو لكم فكيف تعبدونهم وانتم اتم حالا منهم قل لهم يا محمد ادعوا
شركاءكم الى هلاكي ثم كيدون فلا تنظرون تمهلون فاني لا ابالي بكم ان ولي الله يتولى الذي
نزل الكتاب القرآن وهو يتولى الصلحين بحفظه والذين تدعون من دونه لا يستطيعون
نصركم ولا انفسهم ينصرون فكيف ابالي بهم وان تدعوهم اى الاصنام الى الهدى لا يسمعوا
وتراهم اى الاصنام يا محمد ينظرون اليك اى يقابلونك كالناظر فهم لا يبصرون خذ العفو
اى اليسر من اخلاق الناس ولا تبحث عنها وامر بالعرف المعروف واعرض عن الجهلين فلا
تقابلهم بسفههم واما فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطن

نَزْغٌ اى ان يصرفك عما امرت به صارف فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك اِنَّهٗ سَمِيْعٌ للقول عَلِيْمٌ بالفعل اِنَّ الَّذِيْنَ اتَّقَوْا اذا مَسَّهُمْ اصابهم طٰٓئِفٌ وفى قراءة طَائِفٌ اى شئ الم بهم من الشيطن تَذَكَّرُوْا عقاب الله وثوابه فَاِذَا هُمْ مُّبْصِرُوْنَ الحق من غيره فيرجعون وَاِخْوَانُهُمْ اى اخوان الشياطين من الكفار يَمُدُّوْنَهُمْ الشياطين فِى الْغَيِّ ثُمَّ هُمْ لَا يُقْصِرُوْنَ يكفون عنه بالتبصر كما يبصر المتقون وَاِذَا لَمْ تَاْتِهِمْ اى اهل مكة بِاٰيَةٍ مما اقترحوه قَالُوْا لَوْلَا هلا اجْتَبَيْتَهَا اتيتها من قبل نفسك قُلْ لهم اِنَّمَآ اَتَّبِعُ مَا يُوْحٰٓى اِلَىَّ مِنْ رَّبِّىْ ليس لى ان اتى من عند نفسى بشئ هٰذَا القرآن بَصَآئِرُ حجج مِنْ رَّبِّكُمْ وَهُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُّؤْمِنُوْنَ وَاِذَا قُرِئَ الْقُرْاٰنُ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وَاَنْصِتُوْا عن الكلام لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُوْنَ نزلت فى ترك الكلام فى الخطبة وقيل فى قراءة القرآن مطلقا وَاذْكُرْ رَّبَّكَ فِىْ نَفْسِكَ اى سرا تَضَرُّعًا تذللا وَّخِيْفَةً خوفا منه وَفَوْقَ السِّرِّ دُوْنَ الْجَهْرِ مِنَ الْقَوْلِ اى قصدا بينهما بِالْغُدُوِّ وَالْاٰصَالِ اوائل النهار واواخره وَلَا تَكُنْ مِّنَ الْغٰفِلِيْنَ عن ذكر الله اِنَّ الَّذِيْنَ عِنْدَ رَبِّكَ اى الملئكة لَا يَسْتَكْبِرُوْنَ يتكبرون عَنْ عِبَادَتِهٖ وَيُسَبِّحُوْنَهٗ ينزهون عما لا يليق به وَلَهٗ يَسْجُدُوْنَ اى يخصونه بالخضوع والعبادة فكونوا مثلهم

سورة الانفال مدينة او الا واذ يمكر بك الذين كفروا الاٰيات السبع فمكية خمس او ست او سبع وسبعون اية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

لما اختلف المسلمون فى غنائم بدر فقال الشبان هى لنا لانا باشرنا القتال وقال الشيوخ كنا ردءا لكم لو حملت لرايات ولو انكشفتم لفئتم الينا فلا تستأثروا بها نزل يَسْـَٔلُوْنَكَ يا محمد عَنِ الْاَنْفَالِ الغنايم لمن هى لهم قُلِ لهم الْاَنْفَالُ لِلّٰهِ وَالرَّسُوْلِ يجعلها حيث شاء فقسمها صلى الله عليه وسلم بينهم على السواء رواه الحاكم فى المستدرك فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَاَصْلِحُوْا ذَاتَ بَيْنِكُمْ اى حقيقة ما بينكم بالمودة وترك النزاع وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗٓ اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ حقا اِنَّمَا الْمُؤْمِنُوْنَ الكاملوا الايمان الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ اى وعيده وَجِلَتْ خافت قُلُوْبُهُمْ وَاِذَا تُلِيَتْ عَلَيْهِمْ اٰيٰتُهٗ زَادَتْهُمْ اِيْمَانًا تصديقا وَّعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ به يثقون لا بغيره اَلَّذِيْنَ يُقِيْمُوْنَ الصَّلٰوةَ يأتون بها بحقوقها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ اعطيناهم يُنْفِقُوْنَ فى طاعة الله اُولٰٓئِكَ الموصفون بما ذكرهم الْمُؤْمِنُوْنَ حَقًّا صدقا بلا شك لَهُمْ دَرَجٰتٌ منازل فى الجنة عِنْدَ رَبِّهِمْ وَمَغْفِرَةٌ وَّرِزْقٌ كَرِيْمٌ فى الجنة كَمَآ اَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِنْ بَيْتِكَ بالحق متعلق باخرج

وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَٰرِهُونَ الخروج والجملة حال من كاف اخرجك وكما خبر مبتدا محذوف اى هذه الحالة فى كراهتهم لها مثل اخراجك فى حال كراهتهم وقد كان خيرا لهم فكذلك ايضا وذلك ان ابا سفيان قدم بعير من الشام فخرج صلى الله عليه وسلم واصحابه ليغنموها فعلمت قريش بذلك فخرج ابو جهل ومقاتلوا مكة ليذبوا عنها وهم النفير واخذ ابو سفيان بالعير طريق الساحل فنجت العير فقيل لابى جهل ارجع فابى وسار الى بدر فشاور صلى الله عليه وسلم اصحابه وقال ان الله وعدنى احدى الطائفتين فوافقوه على قتال النفير وكره بعضهم ذلك وقالوا لم نستعد له كما قال تعالى يُجَادِلُونَكَ فِي الْحَقِّ القتال بَعْدَمَا تَبَيَّنَ ظهر لهم كأنما يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنظُرُونَ اليه عيانا فى كراهتهم له واذكر إِذْ يَعِدُكُمُ اللَّهُ إِحْدَى الطَّائِفَتَيْنِ العير والنفير أَنَّهَا لَكُمْ وَتَوَدُّونَ تريدون أَنَّ غَيْرَ ذَاتِ الشَّوْكَةِ اى السلاح والسلاح وهى العير تَكُونُ لَكُمْ لقلة عددها وعددها بخلاف النفير وَيُرِيدُ اللَّهُ أَن يُحِقَّ الْحَقَّ يظهره بِكَلِمَاتِهِ السابقة بظهور الاسلام وَيَقْطَعَ دَابِرَ الْكَافِرِينَ اخرهم بالاستيصال فامرهم بقتال النفير لِيُحِقَّ الْحَقَّ وَيُبْطِلَ يمحق الْبَاطِلَ الكفر وَلَوْ كَرِهَ الْمُجْرِمُونَ المشركون ذلك اذكر إِذْ تَسْتَغِيثُونَ رَبَّكُمْ تطلبون منه الغوث بالنصر عليهم فَاسْتَجَابَ لَكُمْ أَنِّي اى بانى مُمِدُّكُم معينكم بِأَلْفٍ مِّنَ الْمَلَائِكَةِ مُرْدِفِينَ متتابعين يردف بعضهم بعضا وعدهم لها اولا ثم صارت ثلاثة الاف ثم خمسة كما فى آل عمران وَقُرِئَ بِأَلْفٍ كأفلس جمع وَمَا جَعَلَهُ اللَّهُ اى الامداد إِلَّا بُشْرَىٰ وَلِتَطْمَئِنَّ بِهِ قُلُوبُكُمْ وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ إِذْ يُغَشِّيكُمُ النُّعَاسَ أمنة أمنا مما حصل لكم من الخوف منه تعالى وَيُنَزِّلُ عَلَيْكُم مِّن السَّمَاءِ مَاءً لِّيُطَهِّرَكُم بِهِ من الاحداث والجنابات وَيُذْهِبَ رِجْزَ الشَّيْطَانِ وسوسته اليكم بانكم لو كنتم على الحق ما كنتم ظمأ محدثين والمشركون على الماء وَلِيَرْبِطَ يحبس عَلَىٰ قُلُوبِكُمْ باليقين وَيُثَبِّتَ بِهِ الْأَقْدَامَ ان تسوخ فى الرمل إِذْ يُوحِي رَبُّكَ إِلَى الْمَلَائِكَةِ الذين امدهم المسلمين أَنِّي اى بانى مَعَكُمْ بالعون والنصر فَثَبِّتُوا الَّذِينَ آمَنُوا بالاعانة وَالتثبيت سَأُلْقِي فِي قُلُوبِ الَّذِينَ كَفَرُوا الرُّعْبَ الخوف فَاضْرِبُوا فَوْقَ الْأَعْنَاقِ اى الرؤس وَاضْرِبُوا مِنْهُمْ كُلَّ بَنَانٍ اى اطراف اليدين والرجلين فكان الرجل يقصد ضرب رقبة الكافر فتسقط قبل ان يصل سيفه اليه فرماهم صلى الله عليه وسلم بقبضة من الحصى فلم يبق مشرك الا دخل فى عينيه منها شئ فهزموا ذَٰلِكَ العذاب الواقع بهم بِأَنَّهُمْ شَاقُّوا خالفوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَمَن يُشَاقِقِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَإِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعِقَابِ العذاب لَهُ ذَٰلِكُمْ العذاب فَذُوقُوهُ اى الكفار فى الدنيا

وَأَنَّ لِلْكٰفِرِينَ فِي الْآخِرَةِ عَذَابَ النَّارِ يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوٓا إِذَا لَقِيتُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا زَحْفًا
اى مجتمعين كانهم لكثرتهم يزحفون فلا تولوهم الادبار منهزمين ومن يولهم يومئذ اى يوم
دبره الا متحرفا منعطفا لقتال بان يريهم الفرة مكيدة وهو يريد الكرة او متحيزا منضما الى فئة اخرى
من المسلمين يستنجد بها فقد باء رجع بغضب من الله ومأواه جهنم وبئس المصير المرجع هى وهذا خاص
بما اذا لم يزد الكفار على الضعف فلم تقتلوهم ببدر بقوتكم ولكن الله قتلهم بنصره اياكم وما رميت اذ
حين القوم اذ رميتهم بالحصى لان كفا من الحصا لا يملأ عيون الجيش الكثير برميه بشر ولكن الله رمى بايصال اثر الرمى
اليهم فعل ذلك ليقهر الكافرين وليبلى المؤمنين منه بلاء عطاء حسنا هو الغنيمة ان الله سميع لاقوالهم عليم باحوالهم
ذلكم الابلاء حق وان الله موهن مضعف كيد الكافرين ان تستفتحوا ايها الكفار تطلبوا الفتح اى القضاء
حيث قال ابو جهل منكم اللهم اينا كان اقطع للرحم واتانا بما لا نعرف فاحنه الغداة اى اهلكه فقد جاءكم
الفتح القضاء بهلاك من هو كذلك وهو ابو جهل ومن قتل معه دون النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وان
تنتهوا عن الكفر والحرب فهو خير لكم وان تعودوا للقتال للنبى نعد للنصرة عليكم ولن تغنى تدفع عنكم فئتكم
جماعتكم شيئا ولو كثرت وان الله مع المؤمنين بالنصر استينافا وفتحها على تقدير اللام يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوٓا ع
اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا تعرضوا عنه بمخالفة امره وانتم تسمعون القرآن والمواعظ ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون سماع تدبر وتعاظ وهم المنافقون والمشركون ان شر الدواب
عند الله الصم عن سماع الحق البكم من النطق به الذين لا يعقلون ولو علم الله فيهم خيرا اصلاحا لاسمعهم
الحق لاسماع تفهم ولو اسمعهم فرضا وقد علم ان لا خير فيهم لتولوا عنه وهم معرضون عن قبوله عنادا وجحودا يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا اسْتَجِيبُوا لِلّٰهِ وَلِلرَّسُولِ بالطاعة إِذَا دَعَاكُمْ لِمَا يُحْيِيكُمْ من امر
الدين لانه سبب الحياة الابدية وَاعْلَمُوٓا أَنَّ اللّٰهَ يَحُولُ بَيْنَ الْمَرْءِ وَقَلْبِهِ فلا يستطيع ان يؤمن او يكفر الا باذنه
وَأَنَّهُ إِلَيْهِ تُحْشَرُونَ فيجازيكم باعمالكم واتقوا فتنة ان اصابتكم لا تُصِيبَنَّ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنكُمْ خَاصَّةً بل
تعمهم وغيرهم والتقاؤها بانكار موجبها من المنكر واعلموا ان الله شديد العقاب لمن خالفه وَاذْكُرُوٓا
إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الْأَرْضِ ارض مكة تخافون ان يتخطفكم الناس يأخذكم الكفار
بسرعة فآوٰكُمْ الى المدينة وَأَيَّدَكُم قواكم بِنَصْرِهِۦ يوم بدر بالملائكة وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبٰتِ الغنائم لَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ
نعمه ونزل فى ابى لبابة بن عبد المنذر وقد بعثه صلى الله عليه وسلم الى بنى قريظة ليستشيروه على حلفه
فاستشاروه فاشار عليهم انه الذبح لان عياله وماله فيهم يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ اٰمَنُوا لَا تَخُونُوا اللّٰهَ وَالرَّسُولَ
وَتَخُونُوٓا أَمٰنٰتِكُمْ ما ائتمنتم عليه من الدين وغيره وَأَنتُمْ تَعْلَمُونَ

وَاعْلَمُوا أَنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ لَكُمْ صَادَّةٌ عَنْ أُمُورِ الْآخِرَةِ وَأَنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ أَجْرٌ
ع عَظِيمٌ فَلَا تُفَوِّتُوهُ بِمُرَاعَاةِ الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَالْخِيَانَةِ لِأَجْلِهِمْ وَنَزَلَ فِي تَوْبَتِهِ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ
آمَنُوا إِنْ تَتَّقُوا اللَّهَ بِالْأَمَانَةِ وَغَيْرِهَا يَجْعَلْ لَكُمْ فُرْقَانًا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ مَا تَخَافُونَ فَتَنْجُونَ وَيُكَفِّرْ
عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ وَاذْكُرْ يَا مُحَمَّدُ إِذْ يَمْكُرُ بِكَ الَّذِينَ
كَفَرُوا وَقَدِ اجْتَمَعُوا لِلتَّشَاوُرِ فِي شَأْنِكَ بِدَارِ النَّدْوَةِ لِيُثْبِتُوكَ بِالْوَثَاقِ أَوْ يَقْتُلُوكَ
كُلُّهُمْ قَتْلَةَ رَجُلٍ وَاحِدٍ أَوْ يُخْرِجُوكَ مِنْ مَكَّةَ وَيَمْكُرُونَ بِكَ وَيَمْكُرُ اللَّهُ بِهِمْ بِتَدْبِيرِكَ بِأَنْ أَوْحَى إِلَيْكَ
مَا دَبَّرُوهُ وَأَمَرَكَ بِالْخُرُوجِ وَاللَّهُ خَيْرُ الْمَاكِرِينَ أَعْلَمُهُمْ بِهِ وَإِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا الْقُرْآنُ قَالُوا قَدْ
سَمِعْنَا لَوْ نَشَاءُ نَقُولُ مِثْلَ هَذَا قَالَهُ النَّضْرُ بْنُ الْحَارِثِ لِأَنَّهُ كَانَ يَأْتِي الْحِيرَةَ يَتَجَرُ فَيَشْتَرِي كُتُبَ
أَخْبَارِ الْأَعَاجِمِ وَيُحَدِّثُ بِهَا أَهْلَ مَكَّةَ إِنْ مَا هَذَا الْقُرْآنُ إِلَّا أَسَاطِيرُ الْأَكَاذِيبُ الْأَوَّلِينَ وَإِذْ
قَالُوا اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا الَّذِي يَقْرَؤُهُ مُحَمَّدٌ هُوَ الْحَقَّ الْمُنَزَّلَ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِنَ
السَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ مُؤْلِمٍ عَلَى إِنْكَارِهِ قَالَهُ النَّضْرُ وَغَيْرُهُ اسْتِهْزَاءً وَإِلَيْهِمَا أَنَّهُ عَلَى بَصِيرَةٍ
وَجَزْمٍ بِبُطْلَانِهِ قَالَ تَعَالَى وَمَا كَانَ اللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ بِمَا سَأَلُوهُ وَأَنْتَ فِيهِمْ لِأَنَّ الْعَذَابَ إِذَا نَزَلَ
وَلَمْ تُعَذَّبْ أُمَّةٌ إِلَّا بَعْدَ خُرُوجِ نَبِيِّهَا وَالْمُؤْمِنِينَ مِنْهَا وَمَا كَانَ اللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ
حَيْثُ يَقُولُونَ فِي طَوَافِهِمْ غُفْرَانَكَ غُفْرَانَكَ وَقِيلَ هُمُ الْمُؤْمِنُونَ الْمُسْتَضْعَفُونَ فِيهِمْ كَمَا قَالَ
لَوْ تَزَيَّلُوا لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِالسَّيْفِ بَعْدَ خُرُوجِكَ
وَالْمُسْتَضْعَفِينَ وَعَلَى الْقَوْلِ الْأَوَّلِ هِيَ نَاسِخَةٌ لِمَا قَبْلَهَا وَقَدْ عَذَّبَهُمُ اللَّهُ بِبَدْرٍ وَغَيْرِهَا وَهُمْ
يَصُدُّونَ يَمْنَعُونَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالْمُسْلِمِينَ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ أَنْ يَطُوفُوا بِهِ وَمَا كَانُوا
أَوْلِيَاءَهُ كَمَا زَعَمُوا إِنْ مَا أَوْلِيَاؤُهُ إِلَّا الْمُتَّقُونَ وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ أَنَّ الْوِلَايَةَ لَهُمْ عَلَيْهِ
وَمَا كَانَ صَلَاتُهُمْ عِنْدَ الْبَيْتِ إِلَّا مُكَاءً صَفِيرًا وَتَصْدِيَةً تَصْفِيقًا أَيْ جَعَلُوا ذَلِكَ مَوْضِعَ صَلَاتِهِمُ
الَّتِي أُمِرُوا بِهَا فَذُوقُوا الْعَذَابَ بِبَدْرٍ بِمَا كُنْتُمْ تَكْفُرُونَ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنْفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ فِي
حَرْبِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِيَصُدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنْفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ فِي عَاقِبَةِ الْأَمْرِ
عَلَيْهِمْ حَسْرَةً نَدَامَةً لِفَوَاتِهَا وَفَوَاتِ مَا قَصَدُوهُ ثُمَّ يُغْلَبُونَ فِي الدُّنْيَا وَالَّذِينَ كَفَرُوا
إِلَى جَهَنَّمَ فِي الْآخِرَةِ يُحْشَرُونَ يُسَاقُونَ لِيَمِيزَ مُتَعَلِّقٌ بِمَحْذُوفٍ بِالتَّخْفِيفِ وَالتَّشْدِيدِ أَيْ يَفْصِلَ اللَّهُ
الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى الْبَعْضِ فَيَزِيدَهُ بِضَمِّهِ إِلَيْهِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا مُتَرَاكِبًا بَعْضُهُ فَوْقَ بَعْضٍ فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ
ع هُمُ الْخَاسِرُونَ قُلْ لِلَّذِينَ كَفَرُوا كَأَبِي سُفْيَانَ وَأَصْحَابِهِ إِنْ يَنْتَهُوا عَنِ الْكُفْرِ وَقِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

يغفر لهم ما قد سلف من اعمالهم وان يعودوا الى قتاله فقد مضت سنة الاولين ٣٨ اى سنتنا فيهم بالاهلاك فكذا نفعل بهم وقاتلوهم حتى لا تكون توجد فتنة شرك ويكون الدين كله لله وحده ولا يعبد غيره فان انتهوا عن الكفر فان الله بما يعملون بصير ٣٩ فيجازيهم به وان تولوا عن الايمان فاعلموا ان الله هو مولاكم ناصركم ومتولى اموركم نعم المولى هو ونعم النصير ٤٠ اى الناصر لكم واعلموا انما غنمتم اخذتم من الكفار قهرا من شيء فان لله خمسه يامر فيه بما يشاء وللرسول وللذي القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم والمطلب واليتمى اطفال المسلمين الذين هلكت اباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اى يستحقه النبي صلى الله عليه وسلم والاصناف الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل خمس الخمس والاخماس الاربعة الباقية للغانمين ان كنتم آمنتم بالله فاعلموا ذلك وما عطف على بالله انزلنا على عبدنا محمد صلى الله عليه وسلم من الملئكة والآيات يوم الفرقان اى يوم بدر الفارق بين الحق والباطل يوم التقى الجمعان المسلمون والكفار والله على كل شيء قدير ٤١ ومنه نصركم مع قلتكم وكثرتهم اذ بدل من يوم انتم بالعدوة الدنيا القربى من المدينة وهي بضم العين وكسرها جانب الوادي وهم بالعدوة القصوى البعدى منها والركب العير كانوا على اسفل منكم مما يلي البحر ولو تواعدتم انتم والنفير للقتال لاختلفتم في الميعاد ولكن جمعكم بغير ميعاد ليقضي الله امرا كان مفعولا في علمه وهو نصر الاسلام ومحق الكفر فعل ذلك ليهلك يكفر من هلك عن بينة اى بعد حجة ظاهرة قامت عليه وهي نصر المؤمنين مع قلتهم على الجيش الكثير ويحيى يؤمن من حي عن بينة وان الله لسميع عليم ٤٢ اذ يريكهم الله في منامك اى نومك قليلا فاخبرت به اصحابك فسروا ولو اراكهم كثيرا لفشلتم جبنتم ولتنازعتم لاختلفتم في الامر من القتال ولكن الله سلم كم من الفشل والتنازع انه عليم بذات الصدور فربما في القلوب واذ يريكموهم اذ التقيتم في اعينكم قليلا كنحو سبعين او مائة وهم الف ليتقدموا عليهم ويقللكم في اعينهم ليقدموا ولا يرجعوا عن قتالكم وهذا قبل التحام الحرب فلما التحم رآهم اياهم مثليهم كما في آل عمران ليقضي الله امرا كان مفعولا واليه ترجع بالنصر الامور ٤٣ يا ايها الذين آمنوا اذا لقيتم فئة جماعة كافرة فاثبتوا لقتالهم ولا تنهزموا واذكروا الله كثيرا ادعوه بالنصر لعلكم تفلحون تفوزون

واعلموا

وَاطِيعُوا اللّٰهَ وَرَسُولَهٗ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَصَبْرُوا اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الصّٰبِرِينَ ۝ وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ خَرَجُوا مِنْ
دِيَارِهِمْ بَطَرًا وَرِئَآءَ النَّاسِ وَيَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللّٰهِ وَاللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُونَ مُحِيطٌ ۝ وَاِذْ زَيَّنَ لَهُمُ
الشَّيْطٰنُ اَعْمَالَهُمْ وَقَالَ لَا غَالِبَ لَكُمُ الْيَوْمَ مِنَ النَّاسِ وَاِنِّي جَارٌ لَّكُمْ فَلَمَّا تَرَاۤءَتِ الْفِئَتٰنِ نَكَصَ عَلٰى
عَقِبَيْهِ وَقَالَ اِنِّي بَرِيٓءٌ مِّنْكُمْ اِنِّيٓ اَرٰى مَا لَا تَرَوْنَ اِنِّيٓ اَخَافُ اللّٰهَ وَاللّٰهُ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ اِذْ يَقُولُ الْمُنٰفِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَّرَضٌ غَرَّ هٰٓؤُلَآءِ
دِينُهُمْ وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فَاِنَّ اللّٰهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ۝ وَلَوْ تَرٰٓى اِذْ يَتَوَفَّى
الَّذِينَ كَفَرُوا الْمَلٰٓئِكَةُ يَضْرِبُونَ وُجُوهَهُمْ وَاَدْبَارَهُمْ وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ ۝ ذٰلِكَ
بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيكُمْ وَاَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ ۝ كَدَاْبِ اٰلِ فِرْعَوْنَ
وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَفَرُوا بِاٰيٰتِ اللّٰهِ فَاَخَذَهُمُ اللّٰهُ بِذُنُوبِهِمْ اِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ
شَدِيدُ الْعِقَابِ ۝ ذٰلِكَ بِاَنَّ اللّٰهَ لَمْ يَكُ مُغَيِّرًا نِّعْمَةً اَنْعَمَهَا عَلٰى قَوْمٍ حَتّٰى يُغَيِّرُوا مَا بِاَنْفُسِهِمْ
وَاَنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ عَلِيمٌ ۝ كَدَاْبِ اٰلِ فِرْعَوْنَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ
كَذَّبُوا بِاٰيٰتِ رَبِّهِمْ فَاَهْلَكْنٰهُمْ بِذُنُوبِهِمْ وَاَغْرَقْنَآ اٰلَ فِرْعَوْنَ وَكُلٌّ كَانُوا ظٰلِمِينَ ۝ اِنَّ شَرَّ الدَّوَآبِّ

عِنْدَ اللّٰهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَهُمْ لَا يُؤْمِنُوْنَ ۝ اَلَّذِيْنَ عٰهَدْتَّ مِنْهُمْ ثُمَّ يَنْقُضُوْنَ
عَهْدَهُمْ فِيْ كُلِّ مَرَّةٍ وَّهُمْ لَا يَتَّقُوْنَ ۝ فَاِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَّنْ خَلْفَهُمْ لَعَلَّهُمْ يَذَّكَّرُوْنَ ۝ وَاِمَّا تَخَافَنَّ مِنْ قَوْمٍ خِيَانَةً
فَانْۢبِذْ اِلَيْهِمْ عَلٰى سَوَآءٍ اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ الْخَآئِنِيْنَ ۝ وَلَا تَحْسَبَنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا سَبَقُوْا اِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُوْنَ ۝
وَاَعِدُّوْا لَهُمْ مَّا اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ قُوَّةٍ وَّمِنْ رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُوْنَ بِهٖ عَدُوَّ اللّٰهِ وَعَدُوَّكُمْ وَاٰخَرِيْنَ مِنْ دُوْنِهِمْ
لَا تَعْلَمُوْنَهُمْ اَللّٰهُ يَعْلَمُهُمْ وَمَا تُنْفِقُوْا مِنْ شَيْءٍ فِيْ سَبِيْلِ اللّٰهِ يُوَفَّ اِلَيْكُمْ وَاَنْتُمْ لَا تُظْلَمُوْنَ ۝ وَاِنْ جَنَحُوْا
لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ اِنَّهٗ هُوَ السَّمِيْعُ الْعَلِيْمُ ۝ وَاِنْ يُّرِيْدُوْٓا اَنْ يَّخْدَعُوْكَ فَاِنَّ حَسْبَكَ اللّٰهُ
هُوَ الَّذِيْٓ اَيَّدَكَ بِنَصْرِهٖ وَبِالْمُؤْمِنِيْنَ ۝ وَاَلَّفَ بَيْنَ قُلُوْبِهِمْ لَوْ اَنْفَقْتَ مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيْعًا مَّآ اَلَّفْتَ بَيْنَ
قُلُوْبِهِمْ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ اَلَّفَ بَيْنَهُمْ اِنَّهٗ عَزِيْزٌ حَكِيْمٌ ۝ يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ حَسْبُكَ اللّٰهُ وَمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ ۝ يٰٓاَيُّهَا
النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِيْنَ عَلَى الْقِتَالِ اِنْ يَّكُنْ مِّنْكُمْ عِشْرُوْنَ صٰبِرُوْنَ يَغْلِبُوْا مِائَتَيْنِ وَاِنْ يَّكُنْ مِّنْكُمْ مِّائَةٌ يَّغْلِبُوْٓا اَلْفًا مِّنَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاَنَّهُمْ قَوْمٌ لَّا يَفْقَهُوْنَ ۝

عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون الذين عاهدت منهم ان لا يعينوا للمشركين ثم يتقضون
عهدهم في كل مرة عاهد وافيها وهم لا يتقون الله في غدرهم فاما فيه ادغام نون ان الشرطية
في ما الزائدة تثقفنهم تجدنهم في الحرب فشرد فرق بهم من خلفهم من الحاربين بالتنكيل بهم
والعقوبة لعلهم اى الذين خلفهم يذكرون يتعظون بهم واما تخافن من قوم عاهدوك خيانة
في العهد بامارة تلوح لك فانبذ اطرح عهدهم اليهم على سواء حال اى مستويا انت وهم في
السلم ينقض العهد بان تعلمهم به لئلا يتهموك بالغدر ان الله لا يحب الخائنين ونزل فيمن افلت
يوم بدر ولا تحسبن يا محمد الذين كفروا سبقوا الله اى فاتوه انهم لا يعجزون لا يفوتونه وفي قراءة
بالتحتانية فالمفعول الاول محذوف اى انفسهم وفي اخرى بفتح ان على تقدير اللام واعدوا
لهم لقتالهم ما استطعتم من قوة قال صلى الله عليه وسلم هي الرمي رواه مسلم ومن رباط
الخيل مصدر بمعنى حبسها في سبيل الله ترهبون تخوفون به عدو الله وعدوكم اى كفار
مكة واخرين من دونهم اى غيرهم وهم المنافقون او اليهود لا تعلمونهم الله يعلمهم وما
تنفقوا من شيء في سبيل الله يوف اليكم جزاؤه وانتم لا تظلمون تنقصون منه
شيئا وان جنحوا مالوا للسلم بكسر السين وفتحها الصلح فاجنح لها وعاهدهم قال ابن
عباس رض هذا منسوخ بآية السيف ومجاهد مخصوص باهل الكتاب اذ
نزلت في بني قريظة وتوكل على الله ثق به انه هو السميع للقول العليم بالفعل
وان يريدوا ان يخدعوك بالصلح ليستعدوا لك فان حسبك كافيك الله هو الذي
ايدك بنصره وبالمؤمنين والف جمع بين قلوبهم بعد الاحن لو انفقت
ما في الارض جميعا ما الفت بين قلوبهم ولكن الله الف بينهم بقدرته
انه عزيز غالب على امره حكيم لا يخرج شيء عن حكمته
يا ايها النبي حسبك الله وحسب من اتبعك من المؤمنين يا ايها
النبي حرض حث المؤمنين على القتال للكفار ان يكن منكم
عشرون صابرون يغلبوا مائتين منهم وان يكن بالياء والتاء
منكم مائة يغلبوا الفا من الذين كفروا بانهم اى بسبب انهم
قوم لا يفقهون وهذا خبر بمعنى الامر اى ليقاتل العشرون منكم
المائتين منهم والمائة الالف وبين لهم

Powered by Tarjuman

نزل لما كثروا وبقوله الآن خفف الله عنكم وعلم ان فيكم ضعفا بضم الضاد وفتحها عن
قتال عشرة امثالكم فان يكن بالتاء والياء منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين منهم وان
يكن منكم الف يغلبوا الفين باذن الله بارادته وهو خبر بمعنى الامر اى ليقاتلوا مثليكم وتثبتوا
لهم والله مع الصابرين بعونه ونزل لما اخذوا الفداء من اسرى بدر ما كان لنبي ان يكون
بالتاء والياء له اسرى حتى يثخن في الارض يبالغ في قتل الكفار تريدون ايها المؤمنون عرض
الدنيا حطامها باخذ الفداء والله يريد لكم الاخرة اى ثوابها بقتلهم والله عزيز حكيم
وهذا منسوخ بقوله فاما منا بعد واما فداء ولولا كتاب من الله سبق باحلال الغنائم والاسرى
لكم لمسكم فيما اخذتم من الفداء عذاب عظيم فكلوا مما غنمتم حلالا طيبا واتقوا الله ان الله غفور
رحيم يا ايها النبي قل لمن في ايديكم من الاسرى وفي قراءة من الاسرى ان يعلم الله في قلوبكم خيرا
ايمانا واخلاصا يؤتكم الله خيرا مما اخذ منكم من الفداء بان يضعفه لكم في الدنيا ويغفر لكم
في الاخرة ذنوبكم والله غفور رحيم وان يريدوا اى الاسرى خيانتك بما اظهروه
من القول فقد خانوا الله من قبل قبل بدر بالكفر فامكن منهم ببدر قتلا واسرا فليتوقعوا
مثل ذلك ان عادوا والله عليم بخلقه حكيم في صنعه ان الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا
باموالهم وانفسهم في سبيل الله وهم المهاجرون والذين اووا والنبي ونصروا وهم الانصار
اولئك بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث والذين امنوا ولم يهاجروا ما لكم من ولايتهم
بكسر الواو وفتحها من شيء فلا ارث بينكم وبينهم ولا نصيب لهم في الغنيمة حتى يهاجروا
وهذا منسوخ باخر السورة وان استنصروكم في الدين فعليكم النصر لهم على الكفار الا على
قوم بينكم وبينهم ميثاق عهد فلا تنصروهم عليهم ولا تنقضوا عهدهم والله بما تعملون
بصير والذين كفروا بعضهم اولياء بعض في النصرة والارث فلا ارث بينكم وبينهم الا
تفعلوه اى تولي المؤمنين وقطع الكفار تكن فتنة في الارض وفساد كبير بقوة الكفر وضعف الاسلام
والذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله والذين اووا ونصروا اولئك هم المؤمنون
حقا لهم مغفرة ورزق كريم في الجنة والذين امنوا من بعد اى بعد السابقين الى الايمان والهجرة
وهاجروا وجاهدوا معكم فاولئك منكم ايها المهاجرون والانصار واولوا الارحام ذوو القرابات
بعضهم اولى ببعض في الارث من التوارث بالايمان والهجرة المذكورين في الاية السابقة في
اللوح المحفوظ ان الله بكل شيء عليم ومنه حكمة الميراث

سورة التوبة

مدنية الا الآيتين اخرها مائة وثلثون او الا ايه

ولم تكتب فيها البسملة لانه صلى الله عليه وسلم لم يامر بذلك كما يوخذ من حديث رواه الحاكم واخرج في معناه عن علي رض ان البسملة امان وهي نزلت لرفع الامن بالسيف وعن حذيفة انكم تسمونها سورة التوبة وهي سورة العذاب وروى البخاري عن البراء انها اخر سورة نزلت هذه براءة من الله ورسوله واصلة الى الذين عاهدتم من المشركين عهدا مطلقا او دون اربعة اشهر او فوقها ونقض العهد بما ذكر في قوله فسيحوا سيروا آمنين ايها المشركون في الارض اربعة اشهر اولها شوال بدليل ما سياتي ولا امان لكم بعدها واعلموا انكم غير معجزي الله اي فيما ان عذابه وان الله مخزي الكفرين مذلهم في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار واذان اعلام من الله ورسوله الى الناس يوم الحج الاكبر يوم النحر ان اي بان الله بريء من المشركين وعهودهم ورسوله بريء ايضا وقد بعث صلى الله عليه وسلم عليا من السنة وهي سنة تسع فاذن يوم النحر بمنى بهذه الايات وان لا يحج بعد العام مشرك ولا يطوف بالبيت عريان رواه البخاري فان تبتم من الكفر فهو خير لكم وان توليتم عن الايمان فاعلموا انكم غير معجزي الله وبشر اخبر الذين كفروا بعذاب اليم موله وهو القتل والاسر في الدنيا والنار في الاخرة الا الذين عاهدتم من المشركين ثم لم ينقصوكم شيئا من شروط العهد ولم يظاهروا بغاوتوا عليكم احدا من الكفا فاتموا اليهم عهدهم الى انقضاء مدتهم التي عاهدتم عليها ان الله يحب المتقين بالاتمام العهود فاذا انسلخ خرج الاشهر الحرم وهي اخر مدة التاجيل فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم في حل وحرم وخذوهم بالاسر واحصروهم في القلاع والحصون حتى يضطروا الى القتل او الاسلام واقعدوا لهم كل مرصد طريق يسلكونه وانصب كل على نزع الخافض فان تابوا من الكفر واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم ولا تعرضوا لهم ان الله غفور رحيم لمن تاب وان احد من المشركين مرفوع بفعل يفسره استجارك استامنك من القتل فاجره امنه حتى كلام الله القران ثم ابلغه مامنه اي موضع امنه وهو دار قومه ان لم يؤمن لينظر في امر ذلك المذكور بانهم قوم لا يعلمون دين الله فلا بد لهم من سماع القران ليعلموا كيف اي لا يكون المشركين عهد عند الله وعند رسوله وهم كفرون بهما غادروا نقضوا الذين

ع

هم بنو ضمرة حي من كنانة امر الله ورسوله باتمام عهدهم الى مدتهم وكان قد بقي من محرم تسعة اشهر اه ك

عاهدتم عند المسجد الحرام يوم الحديبية وهم قريش المستثنون من قبل فما استقاموا لكم اقاموا
على العهد ولم ينقضوه فاستقيموا لهم على الوفاء به وما شرطية ان الله يحب المتقين وقد استقام
صلى الله عليه وسلم على عهدهم حتى نقضوا باعانة بني بكر على خزاعة كيف يكون لهم عهد وان يظهروا
عليكم يظفروا بكم لا يرقبوا يراعوا فيكم الا قرابة ولا ذمة عهدا بل يؤذوكم ما استطاعوا وجملة
الشرط حال يرضونكم بافواههم بكلامهم الحسن وتابى قلوبهم الوفاء به واكثرهم فاسقون ناقضون
للعهد اشتروا بآيات الله القرآن ثمنا قليلا من الدنيا اي تركوا اتباعها للشهوات والهوى فصدوا
عن سبيله دينه انهم ساء بئس ما كانوا يعملون عملهم هذا لا يرقبون في مؤمن الا ولا ذمة واولئك هم
المعتدون فان تابوا واقاموا الصلاة وآتوا الزكوة فاخوانكم اي فهم اخوانكم في الدين ونفصل نبين
الآيات لقوم يعلمون يتدبرون وان نكثوا نقضوا ايمانهم مواثيقهم من بعد عهدهم وطعنوا في
دينكم عابوه فقاتلوا ائمة الكفر رؤساءه فيه وضع الظاهر موضع المضمر انهم لا ايمان عهود لهم وفي
قراءة بالكسر لعلهم ينتهون عن الكفر الا للتحضيض تقاتلون قوما نكثوا نقضوا ايمانهم عهودهم
وهموا باخراج الرسول من مكة لما تشاوروا فيه بدار الندوة وهم بدءوكم بالقتال اول مرة
حيث قاتلوا خزاعة حلفاءكم مع بني بكر فما يمنعكم ان تقاتلوهم اتخشونهم اتخافونهم فالله
احق ان تخشوه في ترك قتالهم ان كنتم مؤمنين قاتلوهم يعذبهم الله يقتلهم بايديكم ويخزهم
يذلهم بالاسر والقهر وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مؤمنين مما فعل بهم هم بنو
خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم كربها ويتوب الله على من يشاء بالرجوع الى الاسلام
كابي سفيان والله عليم حكيم ام بمعنى همزة الانكار حسبتم ان تتركوا ولما لم يعلم
الله علم ظهور الذين جاهدوا منكم باخلاص ولم يتخذوا من دون الله ولا رسوله ولا المؤمنين
وليجة بطانة واولياء المعنى ولم يظهر المخلصون وهم الموصوفون بما ذكر من غيرهم
والله خبير بما تعملون ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله بالافراد والجمع بدخوله
والقعود فيه شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت بطلت اعمالهم لعدم شرطها
وفي النار هم خالدون انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلوة و
آتى الزكوة ولم يخش احدا الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين اجعلتم
سقاية الحاج وعمارة المسجد الحرام اي اهل ذلك كمن آمن بالله واليوم
الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله والله لا يهدي القوم

له قوله كمن آمن واجعلتم السقاية كايمان من آمن ويؤيد الاول قراءة من قرا سقاة الحاج وعمرة المسجد الحرام ١٢ كمالين

اي لا يستوا ابو المهاجرين والمجاهدين وغيرهما ١٢

الظّلمين الكافرين نزلت ردا على من قال ذلك وهو العباس او غيره الّذين امنوا وهاجروا
وجاهدوا في سبيل الله باموالهم وانفسهم اعظم درجة رتبة عند الله من غيرهم واولئك
هم الفائزون الظافرون بالخير يبشرهم ربهم برحمة منه ورضوان وجنّات لهم فيها
نعيم مقيم دائم خالدين حال مقدرة فيها ابدا انّ الله عنده اجر عظيم ونزل فيمن
ترك الهجرة لاجل اهله وتجارته يايها الّذين امنوا لا تتّخذوا اباءكم واخوانكم اولياء
ان استحبّوا اختاروا الكفر على الايمان ومن يتولهم منكم فاولئك هم الظالمون قل ان كان اباؤكم
وابناؤكم واخوانكم وازواجكم وعشيرتكم اقرباؤكم وفي قراءة عشيراتكم واموال اقترفتموها
اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها عدم نفاقها ومساكن ترضونها احبّ اليكم من الله و
ورسوله وجهاد في سبيله فقعدتم لاجله عن الهجرة والجهاد فتربّصوا انتظروا حتّى ياتي الله
بامره تهديد لهم والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم الله في مواطن للحرب كثيرة كبدر
وقريظة والنضير واذكر يوم حنين واد بين مكة والطائف اي يوم قتالكم فيه هوازن
وذلك في شوال سنة ثمان اذ بدل من يوم اعجبتكم كثرتكم فقلتم لن نغلب اليوم من
قلة وكانوا اثني عشر الفا والكفار اربعة الاف فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما
رحبت ما مصدرية اي مع رحبها اي سعتها فلم تجدوا مكانا تطمئنون اليه لشدة ما
لحقكم من الخوف ثمّ ولّيتم مدبرين منهزمين وثبت النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته
البيضاء وليس معه غير العباس وابو سفيان آخذ بركابه ثمّ انزل الله سكينته طمانينته
على رسوله وعلى المؤمنين فردّوا الى النبي صلى الله عليه وسلم لما ناداهم العباس باذنه
وقاتلوا وانزل جنودا لم تروها ملائكة وعذّب الّذين كفروا بالقتل والاسر وذلك جزاء
الكافرين ثمّ يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء منهم بالاسلام والله غفور رحيم
يايها الّذين امنوا انّما المشركون نجس قذر لخبث باطنهم فلا يقربوا
المسجد الحرام اي لا يدخلوا الحرم بعد عامهم هذا عام تسع من الهجرة
وان خفتم عيلة فقرا بانقطاع تجارتهم عنكم فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء وقد اغناهم بالفتوح والجزية انّ الله عليم حكيم قاتلوا الّذين
لا يؤمنون بالله ولا باليوم الاخر
والّا لامنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم

ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله كالخمر ولا يدينون دين الحق الثابت الناسخ لغيره
من الاديان وهو الاسلام من الذين اوتوا الكتب اى اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية الخراج المضروب عليهم كل عام عن يد حال اى منقادين او بايديهم
لا يوكلون بها وهم صاغرون اذلاء منقادون لحكم الاسلام وقالت اليهود عزير ابن الله
وقالت النصرى المسيح عيسى ابن الله ذلك قولهم بافواههم لا مستند لهم عليه بل
يضاهؤن يشابهون به قول الذين كفروا من قبل من اسلافهم تقليدا لهم قاتلهم الله انى
كيف يؤفكون يصرفون عن الحق مع قيام الدليل اتخذوا احبارهم علماء اليهود ورهبانهم
عباد النصرى ارباباً من دون الله حيث اتبعوهم فى تحليل ما حرم وتحريم ما احل والمسيح
ابن مريم وما امروا فى التورية والانجيل الا ليعبدوا اى بان يعبدوا الها واحدا لا اله الا هو
سبحانه تنزيها له عما يشركون به ويريدون ان يطفؤا نور الله شرعه وبراهينه بافواههم باقوالهم
فيه ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون ذلك هو الذى ارسل رسوله محمدا
بالهدى ودين الحق ليظهره ليعليه على الدين كله جميع الاديان المخالفة له ولو كره
المشركون ذلك يا ايها الذين امنوا ان كثيرا من الاحبار والرهبان ليأكلون
ياخذون اموال الناس بالباطل كالرشى فى الحكم ويصدون الناس عن سبيل الله دينه
والذين مبتدا يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها اى الكنوز فى سبيل الله اى لا يؤدون
منها حقه من الزكوة والخبر فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم يوم يحمى عليها فى نار جهنم
فتكوى تحرق بها جباههم وجنوبهم وظهورهم توسع جلودهم حتى توضع عليه كلها ويقال
لهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون اى جزاؤه ان عدة الشهور المعتد بها للسنة
عند الله اثنا عشر شهرا فى كتاب الله اللوح المحفوظ يوم خلق السموت والارض منها اى
اى الشهور اربعة حرم لحرمة ذى القعدة وذى الحجة والمحرم ورجب ذلك اى تحريمها
الدين القيم المستقيم فلا تظلموا فيهن اى الاشهر الحرام انفسكم بالمعاصى فانها فيها
اعظم وزرا وقيل فى الاشهر كلها وقاتلوا المشركين كافة اى جميعا فى كل الشهور كما يقاتلونكم
كافة واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر انما النسىء اى التاخير لحرمة شهر الى آخر
كما كانت الجاهلية تفعله من تاخير حرمة المحرم اذا اهلوا وهم فى القتال الى صفر زيادة
فى الكفر لكفرهم بحكم الله فيه يضل بضم الياء وفتحها به الذين كفروا يحلونه اى النسىء

عَامًا وَيُحَرِّمُونَهُ عَامًا لِّيُوَاطِـُٔوا عِدَّةَ مَا حَرَّمَ اللَّهُ فَيُحِلُّوا مَا حَرَّمَ اللَّهُ زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَـٰلِهِمْ وَاللَّهُ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكَـٰفِرِينَ ع ونزل لما دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس الى غزوة تبوك وكانوا فى عسرة وشدة حر فشق عليهم يَـٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ انفِرُوا فِى سَبِيلِ اللَّهِ اثَّاقَلْتُمْ بادغام التاء فى الاصل فى المثلثة واجتلاب همزة الوصل اى تباطأتم وملتم عن الجهاد إِلَى الْأَرْضِ والقعود فيها والاستفهام للتوبيخ أَرَضِيتُم بِالْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا ولذاتها مِنَ الْـَٔاخِرَةِ اى بدل نعيمها فَمَا مَتَـٰعُ الْحَيَوٰةِ الدُّنْيَا فِى جنب متاع الْـَٔاخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ حقير إِلَّا تَنفِرُوا بادغام نون ان الشرطية فى لا فى الموضعين تنفروا تخرجوا مع النبى صلى الله عليه وسلم للجهاد يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا مؤلما وَيَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ اى يأت بهم بدلكم وَلَا تَضُرُّوهُ اى الله او النبى شَيْـًٔا بترك نصره فان الله ناصر دينه وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ومنه نصر دينه ونبيه إِلَّا تَنصُرُوهُ اى النبى فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ حين أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا من مكة اى الجاءوه الى الخروج لما اراد واقتله او حبسه او نفيه بدار الندوة ثَانِىَ اثْنَيْنِ حال اى احد اثنين والآخر ابو بكر رض المعنى نصره فى مثل تلك الحالة فلا يخذله فى غيرها إِذْ بدل من اذ قبله هُمَا فِى الْغَارِ نقب فى جبل ثور إِذْ بدل ثان يَقُولُ لِصَـٰحِبِهِۦ ابى بكر وقد قال له لما رأى اقدام المشركين لو نظر احدهم تحت قدمه لابصرنا لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا بنصره فَأَنزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُۥ طمأنينته عَلَيْهِ قيل على النبى صلى الله عليه وسلم وقيل على ابى بكر رض وَأَيَّدَهُۥ اى النبى صلى الله عليه وسلم بِجُنُودٍ لَّمْ تَرَوْهَا ملائكة فى الغار ومواطن قتاله وَجَعَلَ كَلِمَةَ الَّذِينَ كَفَرُوا اى دعوة الشرك السُّفْلَىٰ المغلوبة وَكَلِمَةُ اللَّهِ اى كلمة الشهادة هِىَ الْعُلْيَا الظاهرة العالية وَاللَّهُ عَزِيزٌ فى ملكه حَكِيمٌ فى صنعه انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا نشاطا وغير نشاط وقيل اقوياء وضعفاء او اغنياء وفقراء او هى منسوخة بآية ليس على الضعفاء وَجَـٰهِدُوا بِأَمْوَٰلِكُمْ وَأَنفُسِكُمْ فِى سَبِيلِ اللَّهِ ذٰلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ انه خير لكم فلانتثاقلوا ولما نزل فى المنافقين الذين تخلفوا لو كَانَ عَرَضًا دعوتهم اليه مَّتَـٰعًا من الدنيا قَرِيبًا سهل الماخذ وَسَفَرًا قَاصِدًا وسطا لَّاتَّبَعُوكَ طلبا للغنيمة وَلَـٰكِن بَعُدَتْ عَلَيْهِمُ الشُّقَّةُ المسافة فتخلفوا وَسَيَحْلِفُونَ بِاللَّهِ اذا رجعتم اليهم لَوِ اسْتَطَعْنَا الخروج لَخَرَجْنَا مَعَكُمْ يُهْلِكُونَ أَنفُسَهُمْ بالحلف الكاذب وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّهُمْ لَكَـٰذِبُونَ فى قولهم ذلك وكان ع

صلى الله عليه وسلم اذن لجماعة في التخلف باجتهاد منه فنزل عتابا له وقدم العفو تطمينا
لقلبه حفا الله عنك لم اذنت لهم في التخلف وهلا تركتهم حتى يتبين لك الذين صدقوا
في العذر وتعلم الكاذبين فيه لا يستأذنك الذين يؤمنون بالله واليوم الآخر في التخلف
عن ان يجاهدوا باموالهم وانفسهم والله عليم بالمتقين انما يستأذنك في التخلف الذين
لا يؤمنون بالله واليوم الآخر وارتابت شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم
يترددون يتحيرون ولو اراد وا الخروج معك لاعدوا له عدة اهبة من الآلة والزاد
ولكن كره الله انبعاثهم اى لم يرد خروجهم فثبطهم لسلهم وقيل لهم اقعدوا مع القاعدين
المرضى والصبيان والنساء اى قدر تعالى ذلك لو خرجوا فيكم ما زادوكم الا خبالا
فسادا بتخذيل المؤمنين ولاوضعوا خلالكم اى اسرعوا بينكم بالمشى بالنميمة
يبغونكم اى يطلبون لكم الفتنة بالقاء العداوة وفيكم سماعون لهم ما يقولون سماع قبول والله
عليم بالظالمين لقد ابتغوا الفتنة لك من قبل اول ما قدمت المدينة وقلبوا لك الامور اى
احالوا الفكر في كيدك وابطال دينك حتى جاء الحق النصر وظهر امر الله دينه
وهم كارهون له فدخلوا فيه ظاهرا ومنهم من يقول ائذن لى في التخلف ولا تفتني وهو
الجد بن قيس قال له النبى هل لك فى جلاد بنى الاصفر فقال انى مغرم بالنساء واخشى ان
رايت نساء بنى الاصفر ان لا اصبر عنهن فافتتن قال تعالى الا في الفتنة سقطوا بالتخلف
وفي سقط وان جهنم لمحيطة بالكافرين لا محيص لهم عنها ان تصبك حسنة كنصر
غنيمة تسؤهم وان تصبك مصيبة شدة يقولوا قد اخذنا امرنا بالحزم حين تخلفنا
من قبل قبل هذه المصيبة ويتولوا وهم فرحون بما اصابك قل لهم لن يصيبنا الا ما كتب
الله لنا اصابته هو مولانا ناصرنا ومتولى امورنا وعلى الله فليتوكل المؤمنون قل هل
تربصون فيه حذف احد التاءين في الاصل اى تنظرون ان يقع بنا الا احدى العاقبتين الحسنيين
تثنية حسنى تانيث احسن النصر والشهادة ونحن نتربص تنتظر بكم ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده بقارعة من السماء او بايدينا بان ياذن لنا بقتالكم فتربصوا بنا ذلك انا معكم
متربصون عاقبتكم قل انفقوا في طاعة الله طوعا او كرها لن يتقبل منكم ما انفقتموه انكم كنتم
قوما فاسقين والامر هنا بمعنى الخبر وما منعهم ان تقبل بالتاء واليا منهم نفقاتهم الا انهم
فاعل منعهم وان تقبل مفعوله كفروا بالله وبرسوله ولا يأتون الصلوة الا وهم

كسالى متثاقلون وكانوا يتصدقون رياء وهم كارهون النفقة لانهم يعدونها مغرما فلا
تعجبك اموالهم ولا اولادهم اى لا تستحسن نعمنا عليهم فمهما نستدرجهم اياها يريد الله ليعذبهم
ان يعذبهم بها فى الحيوة الدنيا بما يلقون فى جمعها من المشقة وفيها من المصائب وتزهق تخرج انفسهم
وهم كافرون فيعذبهم فى الاخرة اشد العذاب ويحلفون بالله انهم لمنكم اى مؤمنون وما هم منكم
ولكنهم قوم يفرقون يخافون ان تفعلوا بهم كالمشركين فيحلفون تقية لو يجدون ملجأ يلجأون اليه او
مغارات سراديب ومدخلا موضعا يدخلونه لولوا اليه وهم يجمحون يسرعون فى دخوله والانطلاق
عنكم اسراعا لا يرده شئ كالفرس الجموح ومنهم من يلمزك يعيبك فى قسم الصدقات فان
اعطوا منها رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله من
الغنائم ونحوها وقالوا حسبنا كافينا الله سيؤتينا الله من فضله ورسوله من عبيمة اخرى ما يغنينا
انا الى الله راغبون ان يغنينا وجواب لو كان خيرا لهم انما الصدقات الزكوات مصروفة للفقراء ع
الذين لا يجدون ما يقع موقعا من كفايتهم والمساكين الذين لا يجدون ما يكفيهم والعاملين عليها
الصدقات من جاب وقاسم وكاتب وحاشر والمؤلفة قلوبهم ليسلموا او يثبت اسلامهم او ليسلم نظراؤهم
او يدفع عن المسلمين اقسام الاول والاخير لا يعطيان اليوم عند الشافعى لعز الاسلام بخلاف الاخرين
فيعطيان على الاصح فى فكاك الرقاب اى المكاتبين والغارمين اهل الدين ان استدانوا لغير معصية
او تابوا وليس لهم وفاء او لاصلاح ذات البين ولو اغنياء وفى سبيل الله اى الغزاة القائمين بالجهاد لهم ولو اغنياء وابن السبيل المنقطع فى سفره فريضة نصب بفعله المقدر من الله والله عليم بخلقه حكيم
فى صنعه فلا يجوز صرفها لغيرهم ولا منهم صنف منهم اذا وجد فيقسمها الامام عليهم على السواء والتفضيل
بعض احاد الصنف على بعض وافادت اللام وجوب استغراق افراده لكن لا يجب على رب المال اذا قسم
لعشرة بل يكفى اعطاء ثلاثة من كل صنف ولا يكفى دونها لما افادته صيغة الجمع وبينت للسنة ان شرط
المعطى منها الاسلام وان لا يكون هاشميا ولا مطلبيا ومنهم اى المنافقين الذين يؤذون النبى
بعيبه وينقل حديثه ويقولون اذا نهوهم عن ذلك لئلا يبلغه هو اذن اى يسمع كل قيل ويقبله فاذا حلفنا
انا لم نقل صدقنا قل هو اذن مستمع خير لكم لا مستمع شر يؤمن بالله ويؤمن للمؤمنين
فيما اخبروه به لا لغيرهم واللام للفرق بين ايمان التسليم وغيره ورحمة بالرفع عطفا على اذن والجر عطفا
على خير الذين امنوا منكم والذين يؤذون رسول الله لهم عذاب اليم يحلفون بالله لكم ايها المؤمنون فيما بلغكم
عنهم من اذى الرسول انهم ما قالوه ليرضوكم بذلك لتكفوا عنهم والله ورسوله احق ان يرضوه بالطاعة ان كانوا مؤمنين حقا

وتوحيد الضمير لتلازم الرضائين او خبر الله او رسوله محذوف ألم يعلموا انه اى الشان من
يحادد يشاقق الله ورسوله فأن له نار جهنم جزاء خالدا فيها ذلك الخزي العظيم يحذر يخاف
المنفقون ان تنزل عليهم اى المؤمنين سورة تنبئهم بما في قلوبهم من النفاق وهم معذلك
يستهزؤن قل استهزؤا امر تهديد ان الله مخرج مظهر ما تحذرون اخراجه من نفاقكم
ولئن لام قسم سألتهم عن استهزائهم بك والقرآن وهم سائرون معك الى تبوك
ليقولن معتذرين انما كنا نخوض ونلعب في الحديث لنقطع به الطريق ولم نقصد ذلك قل لهم
أبالله وآياته ورسوله كنتم تستهزؤن لا تعتذروا عنه قد كفرتم بعد ايمانكم
اى ظهر كفركم بعد اظهار الايمان ان نعف بالياء مبنيا للمفعول والنون مبنيا للفاعل عن
طائفة منكم بأن تابوا وتبتم كمخشي بن حمير بضم الحاء وفتح الميم وسكون الياء نعذب
بالتاء والنون طائفة بأنهم كانوا مجرمين مصرين على النفاق والاستهزاء المنفقون و
المنفقات بعضهم من بعض اى متشابهون في الدين كأنه عاصر الشيء الواحد يأمرون بالمنكر
الكفر والمعاصي وينهون عن المعروف الايمان والطاعة ويقبضون أيديهم عن الانفاق
والطاعة نسوا الله تركوا طاعته فنسيهم تركهم من لطفه ان المنفقين هم الفاسقون
وعد الله المنفقين والمنفقات والكفار نار جهنم خالدين فيها هي حسبهم جزاء وعقابا ولعنهم
الله ابعدهم عن رحمته ولهم عذاب مقيم دائم أنتم ايها المنافقون كالذين من قبلكم كانوا أشد
منكم قوة وأكثر أموالا وأولادا فاستمتعوا انتفعوا بخلاقهم نصيبهم من الدنيا فاستمتعتم ايها المنافقون
بخلاقكم كما استمتع الذين من قبلكم بخلاقهم وخضتم في الباطل الطعن في النبي صلى الله عليه وسلم
كالذي خاضوا اى كخوضهم أولئك حبطت اعمالهم في الدنيا والآخرة وأولئك هم الخسرون ألم يأتهم
نبأ خبر الذين من قبلهم قوم نوح وعاد قوم هود وثمود قوم صالح وقوم إبرهيم وأصحاب مدين قوم شعيب والمؤتفكت قرى قوم
لوط اى اهلها أتتهم رسلهم بالبينات بالمعجزات فكذبوهم فاهلكوا فما كان الله ليظلمهم
بأن يعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون بارتكاب الذنوب والمؤمنون و
المؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر ويقيمون الصلوة
ويؤتون الزكوة ويطيعون الله ورسوله أولئك سيرحمهم الله ان الله عزيز لا يعجزه
شيء عن انجاز وعده ووعيده حكيم لا يضع شيئا الا في محله وعد الله المؤمنين و
المؤمنات جنت تجري من تحتها الأنهر خالدين فيها ومساكن طيبة في جنت

عدن اقامة ورضوان من الله اكبر اعظم من ذلك كله ذلك هو الفوز العظيم يا ايها
النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار و
المقت ومأواهم جهنم وبئس المصير المرجع هم يحلفون اى المنافقون بالله ما قالوا ما
بلغك عنهم من السب ولقد قالوا كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم اظهروا الكفر بعد
اظهار الاسلام وهموا بما لم ينالوا من الفتك بالنبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة عند
عوده من تبوك وهم بضعة عشر رجلا فضرب عمار بن ياسر وجوه الرواحل لما غشوه
فردوا وما نقموا انكروا الا ان اغناهم الله ورسوله من فضله بالغنائم بعد شدة حاجتهم
المعنى لم يبلهم منه الا هذا وليس مما ينقم فان يتوبوا عن النفاق ويؤمنوا يك خيرا لهم
وان يتولوا عن الايمان يعذبهم الله عذابا اليما في الدنيا بالقتل والاخرة بالنار وما
لهم في الارض من ولي يحفظهم منه ولا نصير يمنعهم ومنهم من عاهد الله لئن اتانا
من فضله لنصدقن فيه ادغام التاء في الاصل في الصاد ولنكونن من الصالحين وهو
ثعلبة بن حاطب سال النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعو له ان يرزقه الله مالا ويودي
منه كل ذي حق حقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة ومنع الزكوة كما قال
تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به وتولوا عن طاعة الله تعالى وهم معرضون فاعقبهم
اى فصير عاقبتهم نفاقا ثابتا في قلوبهم الى يوم يلقونه اى الله وهو يوم القيمة بما اخلفوا
الله ما وعدوه وبما كانوا يكذبون فيه فجاء بعد ذلك الى النبي صلى الله عليه وسلم بزكاته
فقال ان الله منعني ان اقبل منك فجعل يحثو التراب على راسه فلما جاء بها الى ابي بكر رضه فلم
يقبلها ثم جاء الى عمر فلم يقبلها ثم جاء الى عثمان فلم يقبلها ثم مات في زمانه الم يعلموا
اى المنافقون ان الله يعلم سرهم ما اسروه في انفسهم ونجواهم ما تناجوا به بينهم وان الله
علام الغيوب ما غاب عن العباد ولما نزلت اية الصدقة جاء رجل فتصدق بشيء كثير فقال
المنافقون مراء رجل فتصدق بصاع فقالوا ان الله لغني عن صدقة هذا فنزل الذين يلمزون
يلمزون يعيبون المطوعين المتنفلين من المؤمنين في الصدقات والذين لا يجدون الا
جهدهم طاقتهم فيأتون به فيسخرون منهم والخبر سخر الله منهم جازاهم على سخريتهم
ولهم عذاب اليم استغفر يا محمد لهم او لا تستغفر لهم تخيير له في الاستغفار
وتركه قال صلى الله عليه وسلم اني خيرت فاخترت اى يعني الاستغفار رواه البخاري ان

تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر الله لهم قيل المراد بالسبعين المبالغة في كثرة الاستغفار
وفي البخاري حديث لو اعلم اني لو زدت على السبعين غفر له لزدت عليها وقيل
المراد العدد المخصوص لحديثه ايضا وسازيد على السبعين فبين له حسم المغفرة بابية
سواء عليهم استغفرت لهم ام لم تستغفر لهم ذلك بانهم كفروا بالله ورسوله والله
ع لا يهدي القوم الفاسقين فرح المخلفون عن تبوك بمقعدهم خلاف بعد رسول الله وكرهوا ان
يجاهدوا باموالهم وانفسهم في سبيل الله وقالوا اي قال بعضهم لبعض لا تنفروا الى الجهاد
في الحر قل نار جهنم اشد حرا من بتوك فالاولى ان تتقوها بترك التخلف لو كانوا يفقهون يعلمون
ذلك ما تخلفوا فليضحكوا قليلا في الدنيا وليبكوا في الاخرة كثيرا جزاء بما كانوا يكسبون خبر
عن حالهم بصيغة الامر فان رجعك رد الله من تبوك الى طائفة منهم ممن تخلف
بالمدينة من المنافقين فاستاذنوك للخروج معك الى غزوة اخرى فقل لهم لن تخرجوا معي ابدا
ولن تقاتلوا معي عدوا انكم رضيتم بالقعود اول مرة فاقعدوا مع الخالفين المتخلفين
عن الغزو من النساء والصبيان وغيرهم ولما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على ابن ابي نزل ولا تصل
على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره لدفن او زيارة انهم كفروا بالله ورسوله ومانوا وهم
فاسقون كافرون ولا تعجبك اموالهم ولا اولادهم انما يريد الله ان يعذبهم بها في
الدنيا وتزهق تخرج انفسهم وهم كافرون واذا انزلت سورة اي طائفة من القرآن ان آمنوا بالله
وجاهدوا مع رسوله استاذنك اولوا الطول ذو والغنى منهم
وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين رضوا بان يكونوا مع الخوالف جمع خالفة
يعني النساء اللاتي تخلفن في البيوت وطبع على قلوبهم فهم لا يفقهون الخير لكن
الرسول والذين امنوا معه جاهدوا باموالهم وانفسهم واولئك لهم الخيرات
في الدنيا والاخرة واولئك هم المفلحون اعد الله لهم جنت تجري من تحتها الانهر
ع خالدين فيها ذلك الفوز العظيم وجاء المعذرون بادغام التاء في الاصل في الذال
اي المعتذرون بمعنى المعذرين وقرئ به من الاعراب الى النبي صلى الله عليه وسلم ليؤذن لهم
في القعود لعذرهم فاذن لهم وقعد الذين كذبوا الله ورسوله فادعاء الايمان من منافقي
الاعراب عن المجئ للاعتذار سيصيب الذين كفروا منهم عذاب اليم ليس على الضعفاء
كالشيوخ ولا على المرضى كالعمى والزمنى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون في الجهاد

حرج الثم في التخلف عنه اذا نصحوا لله ورسوله في حال قعودهم بعد الارجاف والتثبيط والطاعة ما على المحسنين بذلك من سبيل طريق بالمواخذة والله غفور لهم رحيم بهم في التوسعة في ذلك ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم محتاج الى الغزو وهم سبعة من الانصار وقيل بنو مقرن قلت لا اجد ما احملكم عليه حال تولوا جواب اذا اي انصرفوا واعينهم تفيض تسيل من للبيان الدمع حزنا لاجل ان لا يجدوا ما ينفقون في الجهاد انما السبيل على الذين يستاذنونك في التخلف وهم اغنياء رضوا بان يكونوا مع الخوالف وطبع الله على قلوبهم فهم لا يعلمون تقدم مثله يعتذرون اليكم في التخلف اذا رجعتم اليهم من الغزو قل لهم لا تعتذروا لن نؤمن لكم تصدقكم قد نبانا الله من اخباركم اي اخبرنا باحوالكم وسيرى الله عملكم ورسوله ثم ترددون بالبعث الى عالم الغيب والشهادة اي الله فينبئكم بما كنتم تعملون فيجازيكم عليه سيحلفون بالله لكم اذا انقلبتم رجعتم اليهم من تبوك انهم معذرون في التخلف لتعرضوا عنهم بترك المعاتبة فاعرضوا عنهم انهم رجس قذر لخبث باطنهم ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم لترضوا عنهم فان ترضوا عنهم فان الله لا يرضى عن القوم الفسقين اي عنهم ولا ينفع رضاكم مع سخط الله الاعراب اهل البدو اشد كفرا ونفاقا من اهل المدن لجفائهم وغلظ طباعهم وبعدهم عن سماع القرآن واجدر اولى ان اي بان لا يعلموا حدود ما انزل الله على رسوله من الاحكام والشرائع والله عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم ومن الاعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما غرامة وخسرانا لانه لا يرجو ثوابه بل ينفقه خوفا وهم بنو اسد وغطفان ويتربص بكم الدوائر ينتظر بكم الدوائر الزمان ان ينقلب عليكم فيتخلص عليهم دائرة السوء بالضم والفتح اي بدو والعذاب والهلاك عليهم لا عليكم والله سميع لاقوال عباده عليم بافعالهم ومن الاعراب من يؤمن بالله واليوم الاخر كجهينة ومزينة ويتخذ ما ينفق في سبيل قربات تقربه عند الله وصلوات الرسول اي دعواته لهم انها اي نفقتهم قربة بضم الراء وسكونها لهم عند الله سيدخلهم الله في رحمته ان الله غفور لاهل طاعته رحيم بهم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار وهم من شهد بدرا وجميع الصحابة والذين اتبعوهم الى يوم القيمة باحسان في العمل رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه بثوابه واعد لهم جنت تجري تحتها الانهر وفي قراءة بزيادة من خلدين فيها ابدا ذلك الفوز العظيم ومن حولكم يا اهل المدينة من الاعراب منافقون كاسلم واشجع غفار قوم من اهل المدينة منافقون ايضا مردوا تمادوا على النفاق بحيث واستمروا عليه لا تعلمهم خطاب للنبي نحن نعلمهم سنعذبهم مرتين بالفضيحة او القتل في الدنيا وعذاب القبر

قوله ٥٤ الخزي فاحش الكفين ١٢ منه قوله ٥٥ نضحه قاذورات ١٢ ك قوله ٥٦ عوارة الكابة والمعيبة الخ تخليط الراء كما كان يقرأ ابو حيوة دوائر الزمان الدوائر جمع دائرة وهي من المصائب تدور على المرء او الدوائر جمع دائرة وهي كما تعين حائشة جلالين قوله ٥٧ ان تنقلب عليكم اي تنقلب الزمان عليكم بالمصائب فتخلص من الاخلاق الذي هم عدوه نخ ١٢ كما تعين جلالين قوله ٥٨ بالضم اي بضم السين للاتباع كما تعين جلالين من عدد والفتح لغتان وهو بالضم اسم وبالفتح مصدر ١٢ كما تعين ايضا قوله ٥٩ وهي رحمة الله عليه قوله ٦٠ ان اللام زيدت لتاكيد الكلام ١٢ ك قوله ٦١ دوائر الزمان الدوائر جمع دائرة وهي من المصائب فيتخلص من الاخلاق الذي هم عدوه نخ ١٢ كما تعين جلالين قوله ٦٢ بالضم اي بضم السين للاتباع كما تعين جلالين من عدد والفتح لغتان وهو بالضم اسم وبالفتح مصدر ١٢ كما تعين ايضا قوله ٦٣ وهي رحمة الله عليه قوله ٦٤ ان اللام زيدت لتاكيد الكلام ١٢ ك قوله ٦٥ الخزي فاحش الكفين ١٢ منه

تُرَدُّوْنَ فِيْ الْاٰخِرَةِ اِلٰى عَذَابٍ عَظِيْمٍ هُوَ النَّارُ وَقَوْمٌ اٰخَرُوْنَ مُبْتَدَاٌ اُعْتُرِفُوْا بِذُنُوْبِهِمْ مِنَ التَّخَلُّفِ
لُغَتُهُ وَالْخَبَرُ خَلَطُوْا عَمَلًا صَالِحًا وَهُوَ جِهَادُهُمْ قَبْلَ ذٰلِكَ اَوِ اعْتِرَافُهُمْ بِذُنُوْبِهِمْ اَوْ غَيْرُ ذٰلِكَ وَ
اٰخَرَ سَيِّئًا وَهُوَ تَخَلُّفُهُمْ عَسَى اللّٰهُ اَنْ يَّتُوْبَ عَلَيْهِمْ اِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ نَزَلَتْ فِيْ اَبِيْ لُبَابَةَ
وَجَمَاعَةٍ اَوْثَقُوْا اَنْفُسَهُمْ فِيْ سَوَارِيْ الْمَسْجِدِ لَمَّا بَلَغَهُمْ مَا نَزَلَ فِي الْمُتَخَلِّفِيْنَ وَحَلَفُوْا اَنْ لَّا يَحُلَّهُمْ
اِلَّا النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَلَّهُمْ لَمَّا نَزَلَتْ خُذْ مِنْ اَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيْهِمْ بِهَا
مِنْ ذُنُوْبِهِمْ فَاَخَذَ ثُلُثَ اَمْوَالِهِمْ وَتَصَدَّقَ بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ اُدْعُ لَهُمْ اِنَّ صَلٰوتَكَ سَكَنٌ رَّحْمَةٌ
لَّهُمْ وَقِيْلَ طُمَاْنِيْنَةٌ بِقَبُوْلِ تَوْبَتِهِمْ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ عَلِيْمٌ اَلَمْ يَعْلَمُوْٓا اَنَّ اللّٰهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَنْ
عِبَادِهٖ وَيَاْخُذُ يَقْبَلُ الصَّدَقٰتِ وَاَنَّ اللّٰهَ هُوَ التَّوَّابُ عَلٰى عِبَادِهٖ بِقَبُوْلِ تَوْبَتِهِمُ الرَّحِيْمُ بِهِمْ
وَالْاِسْتِفْهَامُ لِلتَّقْرِيْرِ وَالْقَصْدُ بِهٖ تَهْيِيْجُهُمْ اِلَى التَّوْبَةِ وَالصَّدَقَةِ وَقُلْ لَهُمْ اَوْ لِلنَّاسِ اعْمَلُوْا
مَا شِئْتُمْ فَسَيَرَى اللّٰهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُوْلُهٗ وَالْمُؤْمِنُوْنَ وَسَتُرَدُّوْنَ بِالْبَعْثِ اِلٰى عٰلِمِ الْغَيْبِ
وَالشَّهَادَةِ اَيِ اللّٰهِ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ فَيُجَازِيْكُمْ بِهٖ وَاٰخَرُوْنَ مِنَ الْمُخَلَّفِيْنَ مُرْجَوْنَ
بِالْهَمْزِ وَتَرْكِهٖ مُؤَخَّرُوْنَ عَنِ التَّوْبَةِ لِاَمْرِ اللّٰهِ فِيْهِمْ بِمَا يَشَآءُ اِمَّا يُعَذِّبُهُمْ بِاَنْ يَّمُوْتَهُمْ بِلَا
تَوْبَةٍ وَاِمَّا يَتُوْبُ عَلَيْهِمْ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِخَلْقِهٖ حَكِيْمٌ فِيْ صُنْعِهٖ وَهُمُ الثَّلٰثَةُ الَّذِيْنَ تِيْبَ عَلَيْهِمْ
مُرَارَةُ بْنُ الرَّبِيْعِ وَكَعْبُ بْنُ مَالِكٍ وَهِلَالُ بْنُ اُمَيَّةَ تَخَلَّفُوْا كَسَلًا وَمَيْلًا اِلَى الدَّعَةِ لَا نِفَاقًا وَلَمْ يَعْتَذِرُوْا اِلَى
النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَغَيْرِهِمْ فَوَقَفَ اَمْرَهُمْ خَمْسِيْنَ لَيْلَةً وَهَجَرَهُمُ النَّاسُ حَتّٰى نَزَلَتْ
تَوْبَتُهُمْ بَعْدَ وَمِنْهُمُ الَّذِيْنَ اتَّخَذُوْا مَسْجِدًا وَهُمُ اثْنَا عَشَرَ رَجُلًا مِنَ الْمُنَافِقِيْنَ ضِرَارًا مُضَارَّةً لِاَهْلِ
مَسْجِدِ قُبَآءٍ وَكُفْرًا لَهُمْ بِنَوْهُ بِاَمْرِ اَبِيْ عَامِرٍ الرَّاهِبِ لِيَكُوْنَ مَعْقِلًا لَهٗ يَقْدَمُ فِيْهِ مَنْ يَّاْتِيْ
مِنْ عِنْدِهٖ وَكَانَ ذَهَبَ لِيَاْتِيَ بِجُنُوْدٍ مِنْ قَيْصَرَ لِقِتَالِ النَّبِيِّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَتَفْرِيْقًا
بَيْنَ الْمُؤْمِنِيْنَ الَّذِيْنَ يُصَلُّوْنَ بِقُبَاءٍ بِصَلٰوةِ بَعْضِهِمْ فِيْ مَسْجِدِهِمْ وَاِرْصَادًا اَيْ تَرَقُّبًا لِمَنْ حَارَبَ اللّٰهَ وَ
رَسُوْلَهٗ مِنْ قَبْلُ اَيْ قَبْلَ بِنَائِهٖ وَهُوَ اَبُوْ عَامِرٍ الْمَذْكُوْرُ وَلَيَحْلِفُنَّ اِنْ مَّا اَرَدْنَا بِبِنَائِهٖ اِلَّا
الْفَعْلَةَ الْحُسْنٰى مِنَ الرِّفْقِ بِالْمُسْكِيْنِ فِي الْمَطَرِ وَالْحَرِّ وَالتَّوْسِعَةِ عَلَى الْمُسْلِمِيْنَ وَاللّٰهُ يَشْهَدُ
اِنَّهُمْ لَكٰذِبُوْنَ فِيْ ذٰلِكَ وَكَانُوْا سَاَلُوا النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اَنْ يُّصَلِّيَ فِيْهِ فَنَزَلَ لَا تَقُمْ
تُصَلِّ فِيْهِ اَبَدًا فَاَرْسَلَ جَمَاعَةً هَدَمُوْهُ وَحَرَّقُوْهُ وَجَعَلُوْا مَكَانَهٗ كُنَاسَةً تُلْقٰى فِيْهَا الْجِيَفُ
لَمَسْجِدٌ اُسِّسَ بُنِيَ قَوَاعِدُهٗ عَلَى التَّقْوٰى مِنْ اَوَّلِ يَوْمٍ وُضِعَ يَوْمَ حَلَّتْ بَدْرًا الْهِجْرَةُ وَهُوَ
مَسْجِدُ قُبَآءٍ كَمَا فِي الْبُخَارِيِّ اَحَقُّ اَنْ اَيْ بِاَنْ تَقُوْمَ تُصَلِّيَ فِيْهِ فِيْهِ رِجَالٌ هُمُ الْاَنْصَارُ

يحبون ان يتطهروا والله يحب المطهرين اى يصبهم وفيه ادغام التاء فى الاصل فى
الطاء روى ابن خزيمة فى صحيحه عن عويم بن ساعدة اصلى الله عليه وسلم اتاهم فى
مسجد قباء فقال ان الله تعالى قد احسن عليكم الثناء فى الطهور فى قصة مسجدكم فما
هذا الطهور الذى تطهرون به فقالوا والله يا رسول الله ما نعلم شيئا الا انه كان لنا
جيران من اليهود فكانوا يغسلون ادبارهم من الغائط فغسلنا كما غسلوا فى حديث
رواه البزار فقالوا كنا نتبع الحجارة بالماء فقال هو ذاك فعليكموه أفمن اسس بنيانه على تقوى
مخافة من الله ورجاء رضوان منه خير أم من اسس بنيانه على شفا طرف جرف بضم
الراء وسكونها جانب هار مشرف على السقوط فانهار به سقط مع بانيه فى نار جهنم
خير تمثيل للبناء على ضد التقوى بما يؤول اليه والاستفهام للتقرير اى الاول خير
وهو مثال مسجد قبا والثانى مثال الضرار والله لا يهدى القوم الظالمين لا يزال بنيانهم
الذى بنوا ريبة شكا فى قلوبهم الا ان تقطع تتفصل قلوبهم بان يموتوا والله عليم بخلقه
حكيم فى صنعه بهم ان الله اشترى من المؤمنين انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون
فى سبيل الله فيقتلون ويقتلون جملة استيناف بيان للشراء وفى قراءة بتقديم المبنى
للمفعول اى فيقتل بعضهم ويقاتل الباقى وعدا عليه حقا مصدران منصوبان بفعليهما المقدر
فى التوراة والانجيل ومن اوفى بعهده من الله لا احد وفى منه فاستبشروا فيه التفات
عن الغيبة ببيعكم الذى بايعتم به وذلك البيع هو الفوز العظيم لنيل غاية المطلوب التائبون
رفع على المدح بتقدير مبتدا من الشرك والنفاق العابدون المخلصون العبادة لله الحامدون
على كل حال السائحون الصائمون الراكعون الساجدون اى المصلون الآمرون بالمعروف
والناهون عن المنكر والحافظون لحدود الله لاحكامه بالعمل بها وبشر المؤمنين بالجنة
ونزل فى استغفاره صلى الله عليه وسلم لعمه ابى طالب واستغفار بعض الصحابة
لابويه المشركين ما كان للنبى والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولى
قربى ذوى قرابة من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم النار بان
ماتوا على الكفر وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة
وعدها اياه بقوله لاستغفرن لك ربى رجاء ان يسلم فلما تبين له انه عدو لله
بموته على الكفر تبرأ منه وترك الاستغفار له ان ابراهيم لاواه كثير التضرع

والدعاء حليم صبور على الاذى وما كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم للاسلام حتى
يبين لهم ما يتقون من العمل فلا يتقوه فيستحقوا الاضلال ان الله بكل شيء عليم و
منه مستحق الاضلال والهداية ان الله له ملك السموات والارض يحيي ويميت وما لكم
ايها الناس من دون الله اى غيره من ولي يحفظكم منه ولا نصير يمنع عنكم ضرره لقد تاب
الله ادام توبته على النبي والمهاجرين والانصار الذين اتبعوه في ساعة العسرة اى وقتها
وهي حالهم في غزوة تبوك كان الرجلان يقتسمان تمرة والعشرة يعتقبون البعير الواحد
واشتد الحر حتى شربوا الفرث من بعد ما كاد يزيغ بالتاء والياء تميل قلوب فريق منهم عن
اتباعه الى التخلف لما هم فيه من الشدة ثم تاب عليهم بالثبات انه بهم رءوف رحيم
و تاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة عليهم بقرينة حتى اذا ضاقت عليهم الارض
بما رحبت اى مع رحبها اى سعتها فلا يجدون مكانا يطمئنون اليه وضاقت عليهم
انفسهم قلوبهم للغم والوحشة بتاخير توبتهم فلا يسعها سرور ولا انس وظنوا ايقنوا ان
مخففة لا ملجا من الله الا اليه ثم تاب عليهم وفقهم للتوبة ليتوبوا ان الله هو التواب
الرحيم يا ايها الذين امنوا اتقوا الله بترك معاصيه وكونوا مع الصادقين في الايمان
والعهود بان تلزموا الصدق ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان
يتخلفوا عن رسول الله اذا غزا ولا يرغبوا بانفسهم عن نفسه بان يصونوها عما رضيه لنفسه
من الشدائد وهو نهي بلفظ الخبر ذلك اى النهي عن التخلف بانهم بسبب انهم لا يصيبهم ظما
عطش ولا نصب تعب ولا مخمصة جوع في سبيل الله ولا يطئون موطئا مصدر بمعنى وطأ
يغيظ يغضب الكفار ولا ينالون من عدو لله نيلا قتلا او اسرا او نهبا الا كتب
لهم به عمل صالح ليجازوا عليه ان الله لا يضيع اجر المحسنين اى اجرهم
بل يثيبهم ولا ينفقون فيه نفقة صغيرة ولو تمرة ولا كبيرة
ولا يقطعون واديا بالسير الا كتب لهم ذلك ليجزيهم الله احسن ما كانوا
يعملون اى جزاءه ولما وبخوا على التخلف وارسل النبي صلى الله عليه
وسلم سرية نفروا جميعا فنزل وما كان المؤمنون لينفروا الى الغزو
كافة فلولا فهلا نفر من كل فرقة قبيلة منهم طائفة جماعة ومكث
الباقون ليتفقهوا اى الماكثون في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم من الغزو

بتعليم ما تعلموه من الاحكام لعلهم يحذرون عقاب الله بامتثال امره ونهيه قال ابن عباس رض فهذه مخصوصة بالسرايا والتي قبلها بالنهي عن تخلف احد فيما اذا خرج النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا قاتلوا الذين يلونكم من الكفار اى الاقرب فالاقرب منهم وليجدوا فيكم غلظة شدة اى اغلظوا عليهم واعلموا ان الله مع المتقين بالعون والنصر واذا ما انزلت سورة من القران فمنهم اى من المنافقين من يقول لاصحابه استهزاء ايكم زادته هذه ايمانا تصديقا قال تعالى فاما الذين امنوا فزادتهم ايمانا لتصديقهم بها وهم يستبشرون يفرحون بها واما الذين في قلوبهم مرض ضعف اعتقاد فزادتهم رجسا الى رجسهم كفرا الى كفرهم لكفرهم بها وماتوا وهم كافرون اولا يرون بالياء اى المنافقون والتاء اى المؤمنون انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين بالقحط والامراض ثم لا يتوبون من نفاقهم ولا هم يذكرون يتعظون واذا ما انزلت سورة فيها ذكرهم وقرأها النبي نظر بعضهم الى بعض يريدون الهرب يقولون هل يراكم من احد اذا قمتم فان لم ير هم احد قاموا والا ثبتوا ثم انصرفوا على كفرهم صرف الله قلوبهم عن الهدى بانهم قوم لا يفقهون لعدم تدبرهم لقد جاءكم رسول من انفسكم اى منكم محمد صلى الله عليه وسلم عزيز شديد عليه ما عنتم اى عنتكم اى مشقتكم ولقاؤكم المكروه حريص عليكم ان تهتدوا بالمؤمنين رؤوف شديد الرحمة رحيم يريد لهم الخير فان تولوا عن الايمان بك فقل حسبي كافي الله لا اله الا هو عليه توكلت به وثقت لا بغيره وهو رب العرش الكرسي العظيم خصه بالذكر لانه اعظم المخلوقات روى الحاكم في المستدرك عن ابي بن كعب قال اخر اية نزلت لقد جاءكم رسول الى اخر السورة سورة يونس مكية الا فان كنت في شك الايتين او الثلث او ومنهم من يؤمن به الايه مائة وتسع او عشر ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتب القران والاضافة بمعنى من الحكيم المحكم

فان لم يريدوا اى المجلس والاندية قوله اى ان ما سمعته بيّن ويرد كما بين حاشية جلالين قوله ان يشتد ويطول من الغيرة بفتح الغين المعجمة وكسر الراء كما بين حاشية جلالين قوله رؤوف شديد الرحمة كما بين حاشية جلالين قوله فان اعرضوا عن الايمان بك ما سبوك قوله ذكر الكرسي بعد العرش مع انه اعظم خلق الله لانه اعظم ما يعرفه البشر قوله ذكر الاشارة الى الايات اى ايات السورة قوله ذكر الكرسي بعد العرش مع انه اعظم خلق الله لانه اعظم ما يعرفه البشر قوله ذكر الاشارة الى الايات اى ايات السورة

أكان للناس أي أهل مكة استفهام انكار والجار والمجرور حال من قوله عجبا بالنصب خبر
كان وبالرفع اسمها والخبر وهو اسمها على الاولى أن أوحينا أي ايحاؤنا إلى رجل منهم محمد
صلى الله عليه وسلم أن مفسرة أنذر خوف الناس الكافرين بالعذاب وبشر الذين آمنوا
أن أي بأن لهم قدم سلف صدق عند ربهم أي أجرا حسنا بما قدموه من الأعمال قال
الكافرون إن هذا القرآن المشتمل على ذلك لسحر مبين بين وفي قراءة لساحر والمشار إليه
النبي صلى الله عليه وسلم إن ربكم الله الذي خلق السموات والأرض في ستة أيام من
أيام الدنيا أي في قدرها لأنه لم يكن ثم شمس ولا قمر ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه
لتعليم خلقه التثبت ثم استوى على العرش استواء يليق به يدبر الأمر بين الخلائق
ما من زائدة شفيع يشفع لأحد إلا من بعد إذنه رد لقولهم إن الأصنام تشفع لهم
ذلكم الخالق المدبر الله ربكم فاعبدوه وحدوه أفلا تذكرون بإدغام التاء في الأصل في
الذال إليه مرجعكم جميعا وعد الله حقا مصدران منصوبان بفعلهما المقدر إنه
بالكسر استئنافا والفتح على تقدير اللام يبدأ الخلق أي بدأه بالإنشاء ثم يعيده بالبعث
ليجزي الذين آمنوا وعملوا الصالحات بالقسط بالعدل والذين كفروا لهم شراب من حميم ماء بالغ
نهاية الحرارة وعذاب أليم مؤلم بما كانوا يكفرون أي بسبب كفرهم هو الذي جعل
الشمس ضياء ذات ضياء أي نور والقمر نورا وقدره من حيث سيره
منازل ثمانية وعشرين منزلا في ثمان وعشرين ليلة من كل شهر ويستتر ليلتين إن كان
الشهر ثلاثين يوما وليلة إن كان تسعة وعشرين يوما لتعلموا بذلك عدد السنين و
الحساب ما خلق الله ذلك المذكور إلا بالحق لا عبثا تعالى عن ذلك يفصل بالياء
والنون يبين الآيات لقوم يعلمون يتدبرون إن في اختلاف الليل والنهار بالذهاب
والمجيء والزيادة والنقصان وما خلق الله في السموات من ملائكة وشمس وقمر ونجوم وغير
ذلك وفي الأرض من حيوان وجبال وبحار وأنهار وأشجار وغيرها لآيات دلالات
على قدرته تعالى لقوم يتقون فيؤمنون خصهم بالذكر لأنهم المنتفعون بها إن الذين لا يرجون
لقاءنا بالبعث ورضوا بالحياة الدنيا بدل الآخرة لإنكارهم لها واطمأنوا بها سكنوا
إليها والذين هم عن آياتنا دلائل وحدانيتنا غافلون تاركون النظر فيها أولئك مأواهم
النار بما كانوا يكسبون من الشرك والمعاصي إن الذين آمنوا وعملوا

الصٰلِحٰتِ يَهْدِيهِمْ رَبُّهُمْ بِإِيمَانِهِمْ بِأَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نُورًا يَهْتَدُونَ بِهِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهٰرُ فِي جَنّٰتِ النَّعِيمِ دَعْوٰيهُمْ فِيهَا سُبْحٰنَكَ اللّٰهُمَّ
يَا اللّٰهُ فَإِذَا مَا طَلَبُوهُ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَتَحِيَّتُهُمْ فِيمَا بَيْنَهُمْ فِيهَا سَلٰمٌ وَآخِرُ دَعْوٰيهُمْ
أَنِ الْمُفَسَّرَةُ الْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعٰلَمِينَ تَنْزِيلٌ وَلَمَّا اسْتَعْجَلَ الْمُشْرِكُونَ الْعَذَابَ وَلَوْ يُعَجِّلُ اللّٰهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ
اسْتِعْجَالَهُمْ أَيْ كَاسْتِعْجَالِهِمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُولِ وَالْفَاعِلُ لَهُمْ أَجَلُهُمْ بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ
بِأَنْ يُمْلِيَهُمْ وَلٰكِنْ يُمْهِلُهُمْ فَنَذَرُ نَتْرُكُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ يَتَرَدَّدُونَ
مُتَحَيِّرِينَ وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ الضُّرُّ الْمَرَضُ وَالْفَقْرُ دَعَانَا لِجَنْبِهِ أَيْ مُضْطَجِعًا أَوْ قَاعِدًا
أَوْ قَائِمًا أَيْ فِي كُلِّ حَالٍ فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ عَلَى كُفْرِهِ كَأَنْ مُخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا مَحْذُوفٌ أَيْ كَأَنَّهُ
لَمْ يَدْعُنَا إِلَى ضُرٍّ مَسَّهُ كَذٰلِكَ كَمَا زُيِّنَ لَهُ الدُّعَاءُ عِنْدَ الضُّرِّ وَالْإِعْرَاضُ عِنْدَ الرَّخَاءِ زُيِّنَ
لِلْمُسْرِفِينَ الْمُشْرِكِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَقَدْ أَهْلَكْنَا الْقُرُونَ الْأُمَمَ مِنْ قَبْلِكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ لَمَّا ظَلَمُوا
بِالشِّرْكِ وَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الدَّلَائِلِ عَلَى صِدْقِهِمْ وَمَا كَانُوا لِيُؤْمِنُوا عَطْفٌ عَلَى
ظَلَمُوا كَذٰلِكَ كَمَا أَهْلَكْنَا أُولٰئِكَ نَجْزِي الْقَوْمَ الْمُجْرِمِينَ الْكَافِرِينَ ثُمَّ جَعَلْنٰكُمْ يَا أَهْلَ مَكَّةَ
خَلٰٓئِفَ جَمْعُ خَلِيفَةٍ فِي الْأَرْضِ مِنْ بَعْدِهِمْ لِنَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ فِيهَا وَهَلْ تَعْتَبِرُونَ بِهِمْ فَتَصْلُحُوا
لِسُلْنَا وَإِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ آيَاتُنَا الْقُرْآنُ بَيِّنٰتٍ ظَاهِرَاتِ حَالٍ قَالَ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا لَا
يَخَافُونَ الْبَعْثَ ائْتِ بِقُرْآنٍ غَيْرِ هٰذَا لَيْسَ فِيهِ عَيْبُ الْهَتِنَا أَوْ بَدِّلْهُ مِنْ تِلْقَاءِ نَفْسِكَ قُلْ لَهُمْ
مَا يَكُونُ يَنْبَغِي لِي أَنْ أُبَدِّلَهُ مِنْ تِلْقَاءِ قِبَلِ نَفْسِي إِنْ مَا اتَّبِعُ إِلَّا مَا يُوحٰى إِلَيَّ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ
رَبِّي بِتَبْدِيلِهِ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هُوَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ قُلْ لَوْ شَاءَ اللّٰهُ مَا تَلَوْتُهُ عَلَيْكُمْ وَلَا أَدْرٰكُمْ
أَعْلَمَكُمْ بِهِ وَلَا نَافِيَةٌ عُطِفَ عَلَى مَا قَبْلَهُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِلَامٍ جَوَابُ لَوْ أَيْ لَأَعْلَمَكُمْ بِهِ عَلٰى
لِسَانِ غَيْرِهِ فَقَدْ لَبِثْتُ مَكَثْتُ فِيكُمْ عُمُرًا سِنِينَ أَرْبَعِينَ مِنْ قَبْلِهِ لَا أَحْدِثُكُمْ بِشَيْءٍ أَفَلَا تَعْقِلُونَ
أَنَّهُ لَيْسَ مِنْ قِبَلِي فَمَنْ أَيْ لَا أَحَدَ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بِنِسْبَةِ الشَّرِيكِ إِلَيْهِ أَوْ
كَذَّبَ بِآيَاتِهِ الْقُرْآنِ إِنَّهُ أَيِ الشَّأْنَ لَا يُفْلِحُ لَيْسَعَدُ الْمُجْرِمُونَ الْمُشْرِكُونَ وَيَعْبُدُونَ مِنْ
دُونِ اللّٰهِ أَيْ غَيْرَهُ مَا لَا يَضُرُّهُمْ إِنْ لَمْ يَعْبُدُوهُ وَلَا يَنْفَعُهُمْ إِنْ عَبَدُوهُ وَهُوَ الْأَصْنَامُ وَيَقُولُونَ مِنْهَا
هٰؤُلَاءِ شُفَعَاؤُنَا عِنْدَ اللّٰهِ قُلْ لَهُمْ أَتُنَبِّئُونَ اللّٰهَ تُخْبِرُونَهُ بِمَا لَا يَعْلَمُ فِي السَّمٰوٰتِ وَلَا فِي الْأَرْضِ
اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ أَيْ لَوْ كَانَ لَهُ شُرَكَاءُ لَعَلِمَهُمْ إِذْ لَا يَخْفٰى عَلَيْهِ شَيْءٌ سُبْحٰنَهُ تَنْزِيهًا لَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ
مَعَهُ وَمَا كَانَ النَّاسُ إِلَّا أُمَّةً وَاحِدَةً عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ مِنْ لَدُنْ آدَمَ إِلَى نُوحٍ

وقيل من عمد ابراهيم الى عمرو بن لحي فاختلفوا بان ثبت بعض وكفر بعض ولولا كلمة سبقت من ربك
بتاخير الجزاء الى يوم القيمة لقضي بينهم اي الناس في الدنيا فيما فيه يختلفون من الدين بتعذيب
الكافرين ويقولون اي اهل مكة لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كما كان للانبياء من
الناقة والعصا واليد فقل لهم انما الغيب ما غاب عن العباد اي امره لله ومنه الايات فلا
ع ياتي بها الا هو وانما علي التبليغ فانتظروا العذاب ان لم تؤمنوا اني معكم من المنتظرين واذا
اذقنا الناس اي كفار مكة رحمة مطرا وخصبا من بعد ضراء بؤس وجدب مستهم اذا لهم
مكر في اياتنا بالاستهزاء والتكذيب قل لهم الله اسرع مكرا مجازاة ان رسلنا الحفظة تكتب
ما تمكرون بالتاء والياء هو الذي يسيركم وفي قراءة ينشركم في البر والبحر حتى اذا كنتم
في الفلك السفن وجرين بريح فيه التفات عن الخطاب بريح طيبة لينة وفرحوا بها جاءتها
ريح عاصف شديدة الهبوب تكسر كل شيء وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط
بهم اي اهلكوا دعوا الله مخلصين له الدين الدعاء لئن لام قسم انجيتنا من هذه الاهوال
لنكونن من الشاكرين الموحدين فلما انجاهم اذا هم يبغون في الارض يعبرون الحق
بالشرك يا ايها الناس انما بغيكم ظلمكم على انفسكم لان اثمه عليها
هو متاع الحيوة الدنيا تتمتعون فيها قليلا ثم الينا مرجعكم بعد الموت فننبئكم بما
كنتم تعملون فنجازيكم عليه وفي قراءة بنصب متاع اي تمتعون انما مثل
صفة الحيوة الدنيا كماء مطر انزلناه من السماء فاختلط به بسببه نبات الارض
واشتبك بعضه ببعض مما يأكل الناس من البر والشعير وغيرهما والانعام
من الكلاء حتى اذا اخذت الارض زخرفها بهجتها من النبات وازينت بالزهر واصله تزينت
وادغمت في الزاي ثم اجتلبت همزة الوصل وظن اهلها انهم قادرون عليها متمكنون
بتحصيل ثمارها اتاها امرنا قضاؤنا وعذابنا ليلا او نهارا فجعلناها اي زرعها حصيدا
كالمحصود بالمناجل كان لم تغن تكن بالامس كذلك نفصل نبين الايات
لقوم يتفكرون والله يدعو الى دار السلام اي السلامة وهي الجنة بالدعاء الى الايمان
ويهدي من يشاء هدايته الى صراط مستقيم دين الاسلام للذين احسنوا بالايمان
الحسنى الجنة وزيادة هي النظر اليه تعالى كما في حديث مسلم ولا يرهق يغشى وجوههم
قتر سواد ولا ذلة كابة اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون والذين عطف على للذين

احسنوا اى والذين كسبوا السيئات عملوا الشرك جزاء سيئة بمثلها وترهقهم ذلة ما لهم من
الله من نازلة عاصم مانع كانما اغشيت البست وجوههم قطعا بفتح الطاء جمع قطعة و
اسكانها اى جزء من الليل مظلما اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون واذكر يوم نحشرهم
اى الخلق جميعا ثم نقول للذين اشركوا مكانكم نصب بالزموا مقدرا انتم تاكيد للضمير
المستتر فى الفعل المقدر ليعطف عليه وشركاؤكم اى الاصنام فزيلنا ميزنا بينهم وبين
المؤمنين كما فى اية وامتازوا اليوم ايتها المجرمون وقال لهم شركاؤهم ما كنتم ايانا
تعبدون ما نافية وقدم المفعول للفاصلة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان مخففة اى انا كنا
عن عبادتكم لغافلين هنالك اى ذلك اليوم تبلو تذوق من البلوى وفى قراءة بتاءين
من التلاوة اى تقرأ كل نفس ما اسلفت قدمت من العمل ورددوا الى الله مولاهم الحق الثابت الدائم
وضل غاب عنهم ما كانوا يفترون عليه من الشركاء قل لهم من يرزقكم من السماء بالمطر والارض
ام من يملك السمع بمعنى الاسماع اى خلقها والابصار ومن يخرج الحى من الميت ويخرج
الميت من الحى ومن يدبر الامر بين الخلائق سيقولون هو الله فقل لهم افلا تتقون فتؤمنوا
فذلكم الفعال لهذه الاشياء الله ربكم الحق الثابت فماذا بعد الحق الا الضلال
استفهام تقرير اى ليس بعده غيره فمن اخطاء الحق وهو عبادة الله وقع فى الضلال
فانى كيف تصرفون عن الايمان مع قيام الدليل كذلك كما صرفهم هؤلاء
عن الايمان حقت كلمة ربك على الذين فسقوا كفروا وهى لاملان جهنم الاية
او هى انهم لا يؤمنون قل هل من شركائكم من يبدؤا الخلق ثم يعيده قل الله يبدؤا الخلق
ثم يعيده فانى توفكون فكيف تصرفون عن عبادته مع قيام الدليل قل هل من
شركائكم من يهدى الى الحق بنصب الحق وخلق الاهتداء قل الله يهدى للحق افمن
يهدى الى الحق وهو الله احق ان يتبع امن لا يهدى يهتدى الا ان يهدى اى احق
ان يتبع استفهام تقرير وتوبيخ اى الاول احق فما لكم كيف تحكمون هذا
الحكم الفاسد من اتباع ما لا يحق اتباعه وما يتبع اكثرهم فى عبادة الاصنام الا
ظنا حيث قالوا فيه اباءهم ان الظن لا يغنى من الحق شيئا فيما المطلوب منه العلم ان الله عليم
بما يفعلون فيجازيهم عليه وما كان هذا القرآن ان يفترى
اى افتراء من دون الله اى غيره

وَلٰكِنْ اَنْزَلَ تَصْدِيْقَ الَّذِيْ بَيْنَ يَدَيْهِ مِنَ الْكُتُبِ وَتَفْصِيْلَ الْكِتٰبِ تبيين ما كتب الله من الاحكام وغيرها لَا رَيْبَ شك فِيْهِ مِنْ رَّبِّ الْعٰلَمِيْنَ متعلق بتصديق او بانزل المحذوف اَمْ يَقُوْلُوْنَ بل يقولون اِفْتَرٰىهُ اختلقه مُحَمَّدٌ قُلْ فَاْتُوْا بِسُوْرَةٍ مِّثْلِهٖ في الفصاحة والبلاغة على وجه الافتراء فانكم عربيون فصحاء مثلي وَادْعُوْا للاعانة عليه مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اي غيره اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ في انه افتراء فلم يقدروا على ذلك قال تعالى بَلْ كَذَّبُوْا بِمَا لَمْ يُحِيْطُوْا بِعِلْمِهٖ اي بالقرآن ولم يتدبروه وَلَمَّا لَمْ يَاْتِهِمْ تَاْوِيْلُهٗ عاقبة ما فيه من الوعيد كَذٰلِكَ التكذيب كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الظّٰلِمِيْنَ بتكذيب الرسل اي اخرهم من الهلاك فكذلك تهلك هؤلاء وَمِنْهُمْ اي اهل مكة مَّنْ يُّؤْمِنُ بِهٖ لعلم الله ذلك منه وَمِنْهُمْ مَّنْ لَّا يُؤْمِنُ بِهٖ ابدا وَرَبُّكَ اَعْلَمُ بِالْمُفْسِدِيْنَ تهديد لهم وَاِنْ كَذَّبُوْكَ فَقُلْ لَّهُمْ لِيْ عَمَلِيْ وَلَكُمْ عَمَلُكُمْ اي لكل جزاء عمله اَنْتُمْ بَرِيْٓـُٔوْنَ مِمَّآ اَعْمَلُ وَاَنَا بَرِيْٓءٌ مِّمَّا تَعْمَلُوْنَ وهذا منسوخ بآية السيف وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّسْتَمِعُوْنَ اِلَيْكَ اذا قرأت القرآن اَفَاَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ ثم اقر ان الله تعالى نفى السماع بما اثبته لهم بقوله تشبيها لهم في عدم الانتفاع بما يتلى عليهم وَلَوْ كَانُوْا مع الصم لَا يَعْقِلُوْنَ يتدبرون وَمِنْهُمْ مَّنْ يَّنْظُرُ اِلَيْكَ اَفَاَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوْا لَا يُبْصِرُوْنَ شبههم بهم في عدم الاهتداء بل هم اعظم فانها لا تعمى الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ النَّاسَ شَيْـًٔا وَلٰكِنَّ النَّاسَ اَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُوْنَ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَاَنْ اي كانهم لَّمْ يَلْبَثُوْٓا فِي الدُّنْيَا اَوِ الْقُبُوْرِ اِلَّا سَاعَةً مِّنَ النَّهَارِ لهول ما رأوا وفيه جملة التشبيه حال من الضمير يَتَعَارَفُوْنَ بَيْنَهُمْ يعرف بعضهم بعضا اذا بعثوا ثم ينقطع التعارف لشدة الاهوال والجملة حال مقدرة او متعلق الظرف قَدْ خَسِرَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِلِقَآءِ اللّٰهِ بالبعث وَمَا كَانُوْا مُهْتَدِيْنَ وَاِمَّا فيه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة نُرِيَنَّكَ بَعْضَ الَّذِيْ نَعِدُهُمْ به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك اَوْ نَتَوَفَّيَنَّكَ قبل تعذيبهم فَاِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ ثُمَّ اللّٰهُ شَهِيْدٌ مطلع عَلٰى مَا يَفْعَلُوْنَ من تكذيبهم وكفرهم فيعذبهم اشد العذاب وَلِكُلِّ اُمَّةٍ من الامم رَّسُوْلٌ فَاِذَا جَآءَ رَسُوْلُهُمْ اليهم فكذبوه قُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْقِسْطِ بالعدل فيعذبوا وينجى الرسول ومن صدقه وَهُمْ لَا يُظْلَمُوْنَ بتعذيبهم بغير جرم فكذلك يفعل بهؤلاء وَيَقُوْلُوْنَ مَتٰى هٰذَا الْوَعْدُ العذاب اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فيه قُلْ لَّآ اَمْلِكُ لِنَفْسِيْ ضَرًّا ادفعه وَلَا نَفْعًا جلبه اِلَّا مَا شَآءَ اللّٰهُ ان يقدرني عليه فكيف املك لكم حلول

العذاب

العذاب لكل امة اجل مدة معلومة لهلاكهم اذا جاء اجلهم فلا يستاخرون يتاخرون
عنه ساعة ولا يستقدمون يتقدمون عليه قل ارءيتم اخبروني ان اتىكم عذابه الى
الله بياتا ليلا او نهارا ماذا الى شيء يستعجل منه اى العذاب المجرمون المشركون فيه وضع
الظاهر موضع المضمر وجملة الاستفهام جواب الشرط كقولك ان اتيتك ماذا تعطيني
والمراد به التهويل اى اعظم ما استعجلوه ثم اذا ما وقع حل بكم امنتم به اى الله و
العذاب عند نزوله والهمزة لانكار التاخير فلا يقبل منكم ويقال لكم الان تؤمنون وقد
كنتم به تستعجلون استهزاء ثم قيل للذين ظلموا ذوقوا عذاب الخلد اى الذى تخلدون
فيه هل تجزون الا جزاء بما كنتم تكسبون ويستنبئونك يستخبرونك احق هو اى
ما وعدتنا به من العذاب والبعث قل اى نعم وربى انه لحق وما انتم بمعجزين بفائتين العذاب
ولو ان لكل نفس ظلمت كفرت ما فى الارض جميعا من الاموال لافتدت به من العذاب
يوم القيمة واسروا الندامة على ترك الايمان لما راوا العذاب اى اخفاها رؤساؤهم
عن الضعفاء الذين اضلوهم مخافة التعيير وقضى بينهم بين الخلائق بالقسط بالعدل وهم
لا يظلمون شيئا الا ان لله ما فى السموت والارض الا ان وعد الله بالبعث والجزاء حق
ثابت ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك هو يحيى ويميت واليه ترجعون فى الاخرة فيجازيكم باعمالكم
يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءتكم موعظة من ربكم كتاب فيه مالكم وعليكم وهو القران
وشفاء دواء لما فى الصدور من العقائد الفاسدة والشكوك وهدى من الضلالة و
رحمة للمؤمنين به قل بفضل الله الاسلام وبرحمته القران فبذلك الفضل والرحمة فليفرحوا
هو خير مما يجمعون من الدنيا بالياء والتاء قل ارءيتم اخبروني ما انزل خلق الله لكم من رزق
فجعلتم منه حراما وحلالا كالبحيرة والسائبة والميتة قل الله اذن لكم فى ذلك التخيير والتحليل
ام بل على الله تفترون تكذبون بنسبة ذلك اليه وما ظن الذين يفترون على
الله الكذب اى اى شيء ظنهم به يوم القيمة ايحسبون انه لا يعاقبهم ان الله
لذو فضل على الناس بامهالهم والانعام عليهم ولكن
اكثرهم لا يشكرون وما تكون يا محمد فى شان
وما تتلوا منه اى من الشان او الله من قران ان انزله عليك ولا تعملون
خاطبه وامته من عمل الا كنا عليكم شهودا رقباء اذ تفيضون

مظلعين عليه ١٢ منه

ای بیان الضمیر فی منه للشان وفی البعیضیة لان التلاوة لبعض شیون ونبیانه وجعلت من بین الشیون لانها اعظم شیونه ١٢ کمالین

Mohammad Ali Lahore

تاخذون فيه اى العمل وما يعزب يبعد عن ربك من مثقال وزن ذرة اصغر نملة
فى الارض ولا فى السماء ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا فى كتاب مبين بين هو اللوح
المحفوظ الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون فى الاخرة هم الذين امنوا وكانوا يتقون
الله بامتثال اوامره ونواهيه لهم البشرى فى الحيوة الدنيا فسرت فى حديث صححه الحاكم بالرؤيا الصالحة
الرجل المومن او ترى له وفى الاخرة بالجنة والثواب لا تبديل لكلمات الله لا خلف لمواعيده ذلك المذكور
هو الفوز العظيم والفلاح الظفر بالمطلوب قولهم لك لست مرسلا وغيره ان العزة القوة لله جميعا هو
السميع للقول العليم بالفعل فيجازيهم وينصرك الا ان لله من فى السموات ومن فى الارض
عبيدا وملكا وخلقا وما يتبع الذين يدعون يعبدون من دون الله اى غيره اصناما
شركاء له على الحقيقة تعالى عن ذلك ان ما يتبعون فى ذلك الا الظن اى ظنهم انها
الهة تشفع لهم وان هم الا يخرصون يكذبون فى ذلك هو الذى جعل لكم الليل
لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازا لانه مبصر فيه ان فى ذلك
لايات دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتدبرون سماع تدبر واتعاظ قالوا اى
اليهود والنصارى ومن زعم ان الملئكة بنات الله اتخذ الله ولدا قال تعالى لهم سبحانه
تنزيها له عن الولد هو الغنى عن كل احد وانما يطلب الولد من يحتاج اليه له ما فى السموت
وما فى الارض ملكا وخلقا وعبيدا ان ما عندكم من سلطان حجة بهذا الذى تقولونه
اتقولون على الله ما لا تعلمون استفهام توبيخ قل ان الذين يفترون على الله الكذب
بنسبة الولد اليه لا يفلحون لا يسعدون لهم متاع قليل فى الدنيا يتمتعون به مدة
حياتهم ثم الينا مرجعهم بالموت ثم نذيقهم العذاب الشديد بعد الموت بما كانوا يكفرون
واتل يا محمد عليهم اى كفار مكة نبا خبر نوح وبدل منه اذ قال لقومه يا قوم ان
كان كبر شق عليكم مقامى لبثى فيكم وتذكيرى وعظى اياكم باياتى
الله فعلى الله توكلت فاجمعوا امركم اعزموا على امركم فعلا ترتفعلونه بى
وشركاءكم الواو بمعنى مع ثم لا يكن امركم عليكم غمة مستورا بل اظهروه
وجاهروني به ثم اقضوا الى امضوا فيما ارد تموه ولا تنظرون تمهلون فانى لست
مبالياكم فان تولوا تعرضوا فلم تسالوا منى على تذكيرى فما سالتكم من اجر تواب عليه فتولوا ان ما
اجرى الا على الله وامرت ان اكون من المسلمين فكذبوه فنجيناه ومن معه فى الفلك

السفينة وجعلناهم اى من معه خلائف فى الارض واغرقنا الذين كذبوا بآياتنا
بالطوفان فانظر كيف كان عاقبة المنذرين من اهلاكهم فكذلك نفعل بمن
كذبك ثم بعثنا من بعده اى نوح رسلا الى قومهم كهود وصالح
فجاؤهم بالبينات بالمعجزات فما كانوا ليؤمنوا بما كذبوا به من قبل اى قبل
بعث الرسل اليهم كذلك نطبع نختم على قلوب المعتدين فلا تقبل الايمان كما
طبعنا على قلوب اولئك ثم بعثنا من بعدهم موسى وهارون الى فرعون وملائه
قومه بآياتنا التسع فاستكبروا عن الايمان بها وكانوا قوما مجرمين فلما
جاءهم الحق من عندنا قالوا ان هذا لسحر مبين بين ظاهر قال موسى اتقولون للحق
لما جاءكم انه لسحر أسحر هذا وقد افلح من اتى به وابطل سحر السحرة ولا يفلح
الساحرون والاستفهام فى الموضعين للانكار قالوا اجئتنا لتلفتنا لتردنا عما
وجدنا عليه اباءنا وتكون لكما الكبرياء الملك فى الارض ارض مصر وما نحن
لكما بمؤمنين مصدقين وقال فرعون ائتونى بكل ساحر عليم فائق فى علم السحر
فلما جاء السحرة قال لهم موسى بعد ما قالوا له اما ان تلقى واما ان نكون نحن الملقين
القوا ما انتم ملقون فلما القوا حبالهم وعصيهم قال موسى ما استفهامية مبتدا خبره
جئتم به السحر ليدل وفى قراءة بهمزة واحدة اخبارا موصولة مبتدا ان الله سيبطله يحقه ان الله
لا يصلح عمل المفسدين ويحق يثبت ويظهر الله الحق بكلماته بما يعيده وكلماته المجرمون وقوما امن
لموسى الا ذرية طائفة من اولاد قومه اى فرعون على خوف من فرعون وملائهم ان يفتنهم يصرفهم عن
دينهم بتعذيبه وان فرعون لعال متكبر فى الارض ارض مصر وانه لمن المسرفين المتجاوزين
الحد بادعاء الربوبية وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله فعليه توكلوا ان كنتم مسلمين فقالوا
على الله توكلنا ربنا لا تجعلنا فتنة لقوم الظالمين اى لا تظهرهم علينا فيظنوا انهم على الحق
فيفتنوا بنا ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه ان تبوءا اتخذا
لقومكما بمصر بيوتا واجعلوا بيوتكم قبلة مصلى تصلون فيه لما منوا من الخوف وكان فرعون
منعهم من الصلوة واقيموا الصلوة اتموها وبشر المؤمنين بالنصر والجنة وقال موسى ربنا
انك اتيت فرعون وملاه زينة وأموالا فى الحيوة الدنيا ربنا آتيتهم ذلك ليضلوا فى
فى عاقبة عن سبيلك دينك ربنا اطمس على اموالهم امسخها واشدد على قلوبهم طبع عليها واستوثق

ع

كان اولاد الذين ارسل اليهم يوسف
من بنى اسرائيل بمصر
ان ائتونى الخ معمول قوت ٢١ الاسلام دينى
الاسلام دينى
والسين اى بعيدا
فى الكتب ١٢ سولانا
سلام الدين
قوله ٢٢ الاسلام دينى
قوله ٢٣ بالضم الهمزة
قول المفسرين
عن مجاهد الطمس
كما بين صاحبه
الهلاك ١٢

فَلَا يُؤْمِنُوا حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ فلما لم دعا عليهم وامن هرون على دعائه قال تعالى
قَدْ اُجِيْبَتْ دَّعْوَتُكُمَا فمسخت اموالهم حجارة ولم يؤمن فرعون حتى ادركه الغرق
فَاسْتَقِيْمَا على الرسالة والدعوة الى ان ياتيهم العذاب وَلَا تَتَّبِعٰٓنِّ سَبِيْلَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ
فى استعجال قضائى رؤى انه مكث بعدها اربعين سنة وَجٰوَزْنَا بِبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ الْبَحْرَ فاتبعهم
لحقهم فِرْعَوْنُ وَجُنُوْدُهٗ بَغْيًا وَّعَدْوًا مفعول له حَتّٰٓى اِذَآ اَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ اٰمَنْتُ اَنَّهٗ اى بانه
وفى قراءة بالكسر ستينا لَآ اِلٰهَ اِلَّا الَّذِيْٓ اٰمَنَتْ بِهٖ بَنُوْٓا اِسْرَآءِيْلَ وَاَنَا مِنَ الْمُسْلِمِيْنَ كرره
ليقبل منه فلم يقبل ودس جبريل فيه من حماة البحر مخافة ان تناله الرحمة وقال له
الْئٰنَ تُؤْمِنُ وَقَدْ عَصَيْتَ قَبْلُ وَكُنْتَ مِنَ الْمُفْسِدِيْنَ بضلالك واضلالك عن الايمان
فَالْيَوْمَ نُنَجِّيْكَ نخرجك من البحر يلفظك الى نجوة من الارض بِبَدَنِكَ جسدك الذى لا روح فيه لِتَكُوْنَ لِمَنْ خَلْفَكَ
بعدك اٰيَةً عبرة فيعرفوا عبوديتك ولا يقدموا على مثل فعلك وعن ابن عباس رضى الله عنهما ان
بعض بنى اسرائيل شكوا فى موته فاخرج لهم ليروه وَاِنَّ كَثِيْرًا مِّنَ النَّاسِ اى
اهل مكة عَنْ اٰيٰتِنَا الدالة على توحيدنا وقدرتنا لَغٰفِلُوْنَ فلا يعتبرون بها ع وَلَقَدْ بَوَّاْنَا نزلنا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ مُبَوَّاَ صِدْقٍ
منزل كرامة وهو الشام ومصر وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ فَمَا اخْتَلَفُوْا بان امن بعض وكفر بعض
حَتّٰى جَآءَهُمُ الْعِلْمُ اى العلم بانه حق اِنَّ رَبَّكَ يَقْضِيْ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ
من امر الدين بانجاء المؤمنين وتعذيب الكفرين فَاِنْ كُنْتَ يا محمد فِيْ شَكٍّ مِّمَّآ اَنْزَلْنَآ
اليك من القصص فرضا فَسْـَٔلِ الَّذِيْنَ يَقْرَءُوْنَ الْكِتٰبَ التورته مِنْ قَبْلِكَ فانه ثابت
عندهم يخبرونك بصدقه قال صلى الله عليه وسلم لا اشك ولا اسأل لَقَدْ جَآءَكَ
الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُمْتَرِيْنَ الشاكين فيه وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِ
اللّٰهِ فَتَكُوْنَ مِنَ الْخٰسِرِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ حَقَّتْ وجبت عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ بالعذاب لَا
يُؤْمِنُوْنَ وَلَوْ جَآءَتْهُمْ كُلُّ اٰيَةٍ حَتّٰى يَرَوُا الْعَذَابَ الْاَلِيْمَ فلا ينفعهم حينئذ فَلَوْلَا فهلا كَانَتْ
قَرْيَةٌ اريد اهلها اٰمَنَتْ قبل نزول العذاب بها فَنَفَعَهَآ ايمانها اِلَّا لٰكِنْ
قَوْمَ يُوْنُسَ لَمَّآ اٰمَنُوْا عند رؤية امارات العذاب الموعود ولم يوخروا الى حلوله
كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ فِي الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنٰهُمْ اِلٰى حِيْنٍ انقضاء اجالهم
وَلَوْ شَآءَ رَبُّكَ لَاٰمَنَ مَنْ فِي الْاَرْضِ كُلُّهُمْ جَمِيْعًا اَفَاَنْتَ تُكْرِهُ النَّاسَ بما لم يشاء الله
منهم حَتّٰى يَكُوْنُوْا مُؤْمِنِيْنَ لا وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ اَنْ تُؤْمِنَ اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ

بارادته ويجعل الرجس العذاب على الذين لا يعقلون يتدبرون ايات الله قل لكفار
مكة انظروا ماذا اى الذى فى السموت والارض من الايات الدالة على وحدانية الله
وما تغنى الايت والنذر جمع نذير اى الرسل عن قوم لا يؤمنون فى علم الله اى ما تفهم
فهل ما ينتظرون بمكذبيك الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم من الامم اى مثل وقايعهم
من العذاب قل فانتظروا ذلك انى معكم من المنتظرين ثم نجى المضارع لحكاية الحال
الماضية رسلنا والذين امنوا من العذاب كذلك الانجاء حقا علينا ننجى
المؤمنين النبى صلى الله عليه واصحابه حين تعذيب المشركين قل يا ايها الناس
اى اهل مكة ان كنتم فى شك من دينى انه حق فلا اعبد الذين تعبدون من دون
الله اى غيره وهو الاصنام لشككم فيه ولكن اعبد الله الذى يتوفيكم بقبض
ارواحكم وامرت ان اى بان اكون من المؤمنين وقيل لى ان اقم وجهك للدين
حنيفا ما ئلا اليه ولا تكونن من المشركين ولا تدع تعبد من دون الله ما لا ينفعك
ان عبدته ولا يضرك ان لم تعبده فان فعلت ذلك فرضا فانك اذا من الظلمين وان
يمسسك يصبك الله بضر كفقر ومرض فلا كاشف رافع له الا هو وان يردك
بخير فلا راد دافع لفضله الذى اراد ك به يصيب به اى بالخير من يشاء من عباده
وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس اى اهل مكة قد جاءكم الحق من ربكم فمن
اهتدى فانما يهتدى لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها
لان وبال ضلاله عليها وما انا عليكم بوكيل فاجبركم على الهدى وانما على التبليغ
واصبر على الدعوة واذاهم حتى يحكم الله فيهم بامره وهو خير الحكمين اعداهم وقد صبر
حتى حكم المشركين بالقتال واهل الكتاب بالجزية سورة هود مكية الا اقم الصلوة الاية
او الا فلعلك تارك الاية واولئك يؤمنون به الاية مائة وثنتان او
ثلاث وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك
هذا كتب احكمت ايته بعجيب النظم وبديع المعانى ثم فصلت بينت بالاحكام والقصص
والمواعظ من لدن حكيم خبير اى الله ان اى بان لا تعبدوا الا الله انني لكم منه نذير بالعذاب
ان كفرتم وبشير بالثواب ان امنتم وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه
بالطاعة يمتعكم فى الدنيا متاعا حسنا بطيب عيش وسعة رزق الى اجل مسمى هو الموت

ان يسئلوا ان يعفيهم

وَيُؤْتِ فِي الْآخِرَةِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فِي الْعَمَلِ فَضْلَهُ جَزَاءَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فِيهِ حَذْفُ إِحْدَى التَّائَيْنِ أَيْ تَعْرِضُوا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ هُوَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَمِنْهُ الثَّوَابُ وَالْعِقَابُ وَتَنْزِلُ كَمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ فَمَنْ كَانَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَتَخَلَّى أَوْ يُجَامِعَ فَيُفْضِيَ إِلَى السَّمَاءِ وَقِيلَ الْمُنَافِقِينَ أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ يُسْتَخْفُوا مِنْهُ أَيِ اللَّهِ أَلَا حِينَ يَسْتَغْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَتَغَطَّوْنَ بِهَا يَعْلَمُ تَعَالَى مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ فَلَا يُخْفِي اسْتِخْفَاءَهُمْ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ أَيْ بِمَا فِي الْقُلُوبِ وَمَا مِنْ زَائِدَةٌ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ هِيَ مَا دَبَّ عَلَيْهَا إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا تَكَفُّلًا بِهِ فَضْلًا مِنْهُ وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا مَسْكَنَهَا فِي الدُّنْيَا أَوِ الصُّلْبِ وَمُسْتَوْدَعَهَا بَعْدَ الْمَوْتِ أَوْ فِي الرَّحِمِ كُلٌّ مِمَّا ذُكِرَ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ بَيِّنٍ هُوَ اللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ أَوَّلُهَا الْأَحَدُ وَآخِرُهَا الْجُمُعَةُ وَكَانَ عَرْشُهُ قَبْلَ خَلْقِهِمَا عَلَى الْمَاءِ وَهُوَ عَلَى مَتْنِ الرِّيحِ لِيَبْلُوَكُمْ مُتَعَلِّقٌ بِخَلَقَ أَيْ خَلَقَهَا وَمَا فِيهِمَا مِنْ مَنَافِعَ لَكُمْ وَمَصَالِحَ لِيَخْتَبِرَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا أَيْ أَطْوَعُ لِلَّهِ وَلَئِنْ قُلْتَ يَا مُحَمَّدُ لَهُمْ إِنَّكُمْ مَبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ مَا هَذَا الْقُرْآنُ النَّاطِقُ بِالْبَعْثِ أَوِ الَّذِي تَقُولُهُ إِلَّا سِحْرٌ مُبِينٌ بَيِّنٌ وَفِي قِرَاءَةٍ سَاحِرٌ وَالْمُشَارُ إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَئِنْ أَخَّرْنَا عَنْهُمُ الْعَذَابَ إِلَى مَجِيءِ أُمَّةٍ جَمَاعَةٍ أَوْقَاتٍ مَعْدُودَةٍ لَيَقُولُنَّ اسْتِهْزَاءً مَا يَحْبِسُهُ يَمْنَعُهُ مِنَ النُّزُولِ قَالَ تَعَالَى أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا مَدْفُوعًا عَنْهُمْ وَحَاقَ نَزَلَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ مِنَ الْعَذَابِ وَلَئِنْ أَذَقْنَا الْإِنْسَانَ الْكَافِرَ مِنَّا رَحْمَةً غِنًى وَصِحَّةً ثُمَّ نَزَعْنَاهَا مِنْهُ إِنَّهُ لَيَئُوسٌ قُنُوطٌ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ كَفُورٌ شَدِيدُ الْكُفْرِ بِهِ وَلَئِنْ أَذَقْنَاهُ نِعْمَاءَ بَعْدَ ضَرَّاءَ فَقْرٍ وَشِدَّةٍ مَسَّتْهُ لَيَقُولَنَّ ذَهَبَ السَّيِّئَاتُ الْمَصَائِبُ عَنِّي وَلَمْ يَتَوَقَّعْ زَوَالَهَا وَلَا يَشْكُرُ عَلَيْهَا إِنَّهُ لَفَرِحٌ فَرِحٌ بَطِرٌ فَخُورٌ عَلَى النَّاسِ بِمَا أُوتِيَ إِلَّا لَكِنِ الَّذِينَ صَبَرُوا عَلَى الضَّرَّاءِ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فِي النَّعْمَاءِ أُولَئِكَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ هُوَ الْجَنَّةُ فَلَعَلَّكَ يَا مُحَمَّدُ تَارِكٌ بَعْضَ مَا يُوحَى إِلَيْكَ فَلَا تُبَلِّغْهُمْ إِيَّاهُ لِتَمَامِهِ وَنَهْيِهِ وَضَائِقٌ بِهِ صَدْرُكَ تِلَاوَتَهُ عَلَيْهِمْ لِأَجْلِ أَنْ يَقُولُوا لَوْلَا هَلَّا أُنْزِلَ عَلَيْهِ كَنْزٌ أَوْ جَاءَ مَعَهُ مَلَكٌ يُصَدِّقُهُ كَمَا اقْتَرَحُوا إِنَّمَا أَنْتَ نَذِيرٌ فَلَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ لَا الْإِتْيَانُ بِمَا اقْتَرَحُوهُ وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ حَفِيظٌ فَيُجَازِيهِمْ أَمْ بَلْ يَقُولُونَ افْتَرَاهُ أَيِ الْقُرْآنَ قُلْ فَأْتُوا بِعَشْرِ سُوَرٍ مِثْلِهِ فِي الْفَصَاحَةِ وَالْبَلَاغَةِ مُفْتَرَيَاتٍ فَائِتُكُمْ عَرَبِيُّونَ فَصَحَاءُ مِثْلِي تَحَدَّاهُمْ بِهَا أَوَّلًا ثُمَّ بِسُورَةٍ وَادْعُوا لِلْمُعَاوَنَةِ عَلَى ذَلِكَ مَنِ اسْتَطَعْتُمْ مِنْ

دُونِ

دُونِ اللّٰهِ اِلٰهٍ غَيْرُهٗ اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ فِيْ اَنَّهٗ افْتَرٰاهُ فَاِنْ لَّمْ يَسْتَجِيْبُوْا لَكُمْ اِلٰى مَنْ دَعَوْتُمُوْهُمْ اِلَّا
فَاعْلَمُوْٓا خِطَابٌ لِلْمُشْرِكِيْنَ اَنَّمَآ اُنْزِلَ مُتَلَبِّسًا بِعِلْمِ اللّٰهِ وَلَيْسَ اِقْرَاءً عَلَيْهِ وَاَنْ مُخَفَّفَةٌ اَىْ بِاَنَّهٗ لَآ اِلٰهَ
اِلَّا هُوَ فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ بَعْدَ هٰذِهِ الْحُجَّةِ الْقَاطِعَةِ اَىْ اَسْلِمُوْا مَنْ كَانَ يُرِيْدُ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا وَزِيْنَتَهَا
كَاَنْ اَمْرُ عَلَى الشِّرْكِ وَقِيْلَ هِىَ فِى الدَّارَيْنِ نُوَفِّ اِلَيْهِمْ اَعْمَالَهُمْ اَىْ جَزَاءَ مَا عَمِلُوْهُ مِنْ خَيْرٍ كَصَدَقَةٍ
وَصِلَةِ رَحِمٍ فِيْهَا بِاَنْ نُوَسِّعَ عَلَيْهِمْ رِزْقَهُمْ وَهُمْ فِيْهَا اَىِ الدُّنْيَا لَا يُبْخَسُوْنَ يُنْقَصُوْنَ شَيْئًا اُولٰٓئِكَ
الَّذِيْنَ لَيْسَ لَهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ اِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ بَطَلَ مَا صَنَعُوْا فِيْهَا اَىِ الْاٰخِرَةِ فَلَا ثَوَابَ لَهُمْ وَبٰطِلٌ
مَّا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ اَفَمَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ بَيَانٍ مِّنْ رَّبِّهٖ وَهُوَ النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ وَسَلَّمَ وَالْمُؤْمِنُوْنَ
مَعَهٗ الْقُرْاٰنَ وَيَتْلُوْهُ يَتْبَعُهٗ شَاهِدٌ يَّصْدِقُهٗ مِّنْهُ اَىْ مِنَ اللّٰهِ وَهُوَ جِبْرِيْلُ وَمِنْ قَبْلِهٖ اَىِ الْقُرْاٰنِ كِتٰبُ
مُوْسٰى التَّوْرٰىةُ شَاهِدًا اَيْضًا اِمَامًا مُّؤْتَمًّا بِهِ وَرَحْمَةً حَالٌ مِّمَّنْ لَيْسَ كَذٰلِكَ لَا اُولٰٓئِكَ اَىْ مَنْ كَانَ عَلٰى بَيِّنَةٍ
يُؤْمِنُوْنَ بِهٖ اَىْ بِالْقُرْاٰنِ فَاُولٰٓئِكَ لَهُمُ الْجَنَّةُ وَمَنْ يَّكْفُرْ بِهٖ مِنَ الْاَحْزَابِ جَمِيْعِ الْكُفَّارِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهٗ فَلَا
تَكُ فِىْ مِرْيَةٍ شَكٍّ مِّنْهُ اَىِ الْقُرْاٰنِ اِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَّبِّكَ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ اَىْ اَهْلَ مَكَّةَ لَا يُؤْمِنُوْنَ وَمَنْ
اَظْلَمُ اَىْ لَا اَحَدَ اَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرٰى عَلَى اللّٰهِ كَذِبًا بِنِسْبَةِ الشَّرِيْكِ وَالْوَلَدِ اِلَيْهِ اُولٰٓئِكَ يُعْرَضُوْنَ عَلٰى رَبِّهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
فِىْ جُمْلَةِ الْخَلَائِقِ وَيَقُوْلُ الْاَشْهَادُ جَمْعُ شَاهِدٍ وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَشْهَدُوْنَ لِلرُّسُلِ بِالْبَلَاغِ وَعَلَى الْكُفَّارِ
بِالتَّكْذِيْبِ هٰٓؤُلَآءِ الَّذِيْنَ كَذَبُوْا عَلٰى رَبِّهِمْ اَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظّٰلِمِيْنَ الْمُشْرِكِيْنَ الَّذِيْنَ يَصُدُّوْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ
دِيْنِ الْاِسْلَامِ وَيَبْغُوْنَهَا يَطْلُبُوْنَ السَّبِيْلَ عِوَجًا مُّعْوَجَّةً وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ تَاْكِيْدٌ كٰفِرُوْنَ اُولٰٓئِكَ لَمْ يَكُوْنُوْا
مُعْجِزِيْنَ اللّٰهَ فِى الْاَرْضِ وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَىْ غَيْرِهٖ مِنْ اَوْلِيَآءَ اَنْصَارٍ يَمْنَعُوْنَهُمْ عَذَابَهٗ يُضٰعَفُ
لَهُمُ الْعَذَابُ بِاِضْلَالِهِمْ غَيْرَهُمْ مَا كَانُوْا يَسْتَطِيْعُوْنَ السَّمْعَ لِلْحَقِّ وَمَا كَانُوْا يُبْصِرُوْنَ اَىْ لِفَرْطِ كَرَاهَتِهِمْ
لَهٗ كَاَنَّ هُمْ لَمْ يَسْمَعُوْا ذٰلِكَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ خَسِرُوْٓا اَنْفُسَهُمْ لِمَصِيْرِهِمْ اِلَى النَّارِ الْمُؤَبِّدَةِ عَلَيْهِمْ وَضَلَّ غَابَ
عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَفْتَرُوْنَ عَلَى اللّٰهِ مِنْ دَعْوَى الشَّرِيْكِ لَا جَرَمَ حَقًّا اَنَّهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ هُمُ الْاَخْسَرُوْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ
اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ وَاَخْبَتُوْٓا سَكَنُوْا وَاطْمَاَنُّوْا وَاَنَابُوْٓا اِلٰى رَبِّهِمْ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ الْجَنَّةِ هُمْ فِيْهَا
خٰلِدُوْنَ مَثَلُ صِفَةُ الْفَرِيْقَيْنِ الْكَافِرِ وَالْمُؤْمِنِ كَالْاَعْمٰى وَالْاَصَمِّ هٰذَا مَثَلُ الْكَافِرِ وَالْبَصِيْرِ وَ
السَّمِيْعِ هٰذَا مَثَلُ الْمُؤْمِنِ هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ فَتَتَّعِظُوْنَ وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوْحًا اِلٰى قَوْمِهٖٓ اِنِّىْ
لَكُمْ نَذِيْرٌ مُّبِيْنٌ بَيِّنُ الْاِنْذَارِ اَىْ بِاَنْ لَّا تَعْبُدُوْٓا اِلَّا اللّٰهَ اِنِّىْٓ اَخَافُ عَلَيْكُمْ اِنْ
عَبَدْتُّمْ غَيْرَهٗ عَذَابَ يَوْمٍ اَلِيْمٍ مُؤْلِمٍ فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ

فقال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الاشراف ما نراك الا بشرا مثلنا ولا نراك اتبعك الا الذين هم
اراذلنا اسافلنا الحاكة والاساكفة بادي الرأي بالهمزة وتركه لبادئ ابتداء من غير تفكر فيك ونصبه على الظرف اي وقت حدوث
اول رأيهم وما نرى لكم علينا من فضل فنستحقون به الاتباع منا بل نظنكم كذبين في دعوى الرسالة
ادرجوا قومه معه في الخطاب قال يا قوم ارأيتم اخبروني ان كنت على بينة بيان من ربي
واتاني رحمة نبوة من عنده فعميت خفيت عليكم في قراءة بتشديد الميم والبناء
للمفعول انلزمكموها انجبركم على قبولها وانتم لها كارهون لا نقدر على ذلك ويا قوم
لا اسئلكم عليه على تبليغ الرسالة مالا تعطونيه ان ما اجري ثوابي الا على الله وما انا
بطارد الذين امنوا كما امرتموني انهم ملاقوا ربهم بالبعث فيجازيهم ويأخذ لهم من ظلمهم
وطردهم ولكني اراكم قوما تجهلون عاقبة امركم ويا قوم من ينصرني يمنعني من الله
اي عذابه ان طردتهم اي لا ناصر لي افلا تذكرون بادغام التاء الثانية في الاصل
في الذال تتعظون ولا اقول لكم عندي خزائن الله ولا اني اعلم الغيب ولا اقول اني ملك
بل انا بشر مثلكم ولا اقول للذين تزدري تحتقر اعينكم لن يؤتيهم الله خيرا الله اعلم
بما في انفسهم قلوبهم اني اذا ان قلت ذلك لمن الظالمين قالوا يا نوح قد جادلتنا فاكثرت
فاكثرت جدالنا فاتنا بما تعدنا به من العذاب ان كنت من الصادقين فيه قال انما يأتيكم
به الله ان شاء تعجيله لكم فان امره اليه لا الى وما انتم بمعجزين بفائتين الله
ولا ينفعكم نصحي ان اردت ان انصح لكم ان كان الله يريد ان يغويكم اي اضلكم
وجواب الشرط دل عليه ولا ينفعكم نصحي هو ربكم واليه ترجعون قال تعالى ام بل يقولون
اي كفار مكة افتراه اختلق محمد القرآن قل ان افتريته فعلي اجرامي اي عقوبته وانا بريء
مما تجرمون من اجرامكم في نسبة الافتراء الي واوحي الى نوح انه لن يؤمن من قومك الا من
قد امن فلا تبتئس تحزن بما كانوا يفعلون من الشرك فدعا عليهم بقوله رب لا تذر الخ
فاجاب الله تعالى دعاءه وقال واصنع الفلك السفينة باعيننا بمرأى منا وحفظنا
ووحينا امرنا ولا تخاطبني في الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون ويصنع
الفلك حكاية حال ماضية وكلما مر عليه ملأ جماعة من قومه سخروا منه استهزءوا به قال
ان تسخروا منا فانا نسخر منكم كما تسخرون اذا نجونا وغرقتم فسوف تعلمون من

موصولة مفعول العلم بآيته عذاب يخزيه ويحل ينزل عليه عذاب مقيم دائم حتى غاية
للصنع إذا جاء أمرنا بأهلاكهم وفار التنور للخباز بالماء وكان ذلك علامة لنوح قلنا
احمل فيها في السفينة من كل زوجين اثنين ذكر وأنثى أي من كل انواعهما اثنين ذكرا وانثى
وهو مفعول وفي القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه
في كل نوع فتقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملهما في السفينة وأهلك
زوجتك وأولاده إلا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولد الكنعان فحملا
سام وحام ويافث فحملهم وزوجاتهم الثلاثة ومن آمن وما آمن معه إلا قليل قيل كانوا ثمانين
رجال ونساء هو وقيل جميع من كان في السفينة ثمانون نصفهم رجال ونصفهم نساء وقال
نوح اركبوا فيها بسم الله مجراها ومرساها بفتح الميمين وضمهما مصدران أي جريها وارساءها
أي منتهى سيرها إن ربي لغفور رحيم حيث لم يهلكنا وهي تجري بهم في موج كالجبال
في الارتفاع والعظم وفادى نوح ابنه كنعان وكان في معزل عن السفينة يا بني اركب
معنا ولا تكن مع الكافرين قال ساوي إلى جبل يعصمني يمنعني من الماء قال لا عاصم اليوم
من أمر الله عذابه إلا لكن من رحم الله فهو المعصوم قال تعالى وحال بينهما الموج فكان
من المغرقين وقيل يا أرض ابلعي ماءك الذي نبع منك فتشربه دون ما نزل من السماء
فصار انهارا وبحارا ويا سماء أقلعي أمسكي عن المطر فأمسكت وغيض نقص الماء وقضي
الأمر أتم أمر هلاك قوم نوح واستوت وقعت السفينة على الجودي جبل بالجزيرة
بقرب الموصل وقيل بعدا هلاكا للقوم الظالمين الكافرين ونادى نوح ربه فقال رب
إن ابني كنعان من أهلي وقد وعدتني بنجاتهم وإن وعدك الحق الذي لا خلف فيه
وأنت أحكم الحاكمين اعلمهم واعدلهم قال تعالى يا نوح إنه ليس من أهلك الناجين
أو من أهل دينك إنه سؤال ما ليس لك به علم أي سؤالك إياي بنجاته عمل غير صالح فانه كافر ولا نجاة للكافرين
وفي قراءة بكسر ميم عمل فعل ونصب غير فالضمير لابنه فلا تسألني بالتخفيف والتشديد
ما ليس لك به علم من نجاة ابنك إني أعظك أن تكون من الجاهلين بسؤالك ما لم تعلم
قال رب إني أعوذ بك من أن أسألك ما ليس لي به علم وإلا تغفر لي ما فرط مني وترحمني
أكن من الخاسرين قيل يا نوح اهبط انزل من السفينة بسلام منا وتحية بمعنى وبركات جمع
عليك وعلى أمم ممن معك في السفينة أي من أولادهم وذرياتهم وهم المؤمنون

وامم سنمتعهم ثم يمسهم منا عذاب اليم في الاخرة وهم الكفار تلك اى هذه الايات المتضمنة قصة نوح من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك نوحيها اليك يا محمد ما كنت تعلمها انت ولا قومك من قبل هذا القران فاصبر على التبليغ واذى قومك كما صبر نوح ان العاقبة المحمودة للمتقين وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة هودا قال يقوم اعبدوا الله وحدوه ما لكم من زائدة اله غيره ان ما انتم ع في عبادتكم الا وثان الا مفترون كاذبون على الله يا قوم لا اسئلكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني افلا تعقلون ويقوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة يرسل السماء المطر وكانوا قد منعوه عليكم مدرارا كثير الدور ويزدكم قوة الى قوتكم بالمال والولد ولا تتولوا مجرمين مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة ببرهان على قولك وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اى لقولك وما نحن لك بمؤمنين ان ما نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بخبل بسبب ايها فانت تهذي قال اني اشهد الله على واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه فكيدوني انتم واوثانكم جميعا ثم لا تنظرون لا تمهلون اني توكلت على الله ربي وربكم ما من زائدة دابة نسمة تدب على الارض الا هو اخذ بناصيتها اى مالكها وقاهرها فلا نفع ولا ضر الا باذنه وخص الناصية بالذكر لان من اخذ بناصية يكون في غاية الذل ان ربي على صراط المستقيم اى طريق الحق والعدل فان تتولوا فيه حذف احدى التائين اى تعرضوا فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم ويستخلف ربي قوما غيركم ولا تضرونه شيئا باشراكم ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب ولما جاء امرنا عذابنا نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا ونجيناهم من عذاب غليظ شديد وتلك عاد اشارة الى اثارهم اى طيحها في الارض والنظر والابهام ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم وعصوا رسله جمعهم لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به وهو التوحيد واتبعوا امر كل جبار عنيد معاند معارض للحق من رؤسائهم واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة ايضا لعنة على رؤس الخلايق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قال يقوم اعبدوا

قوله بالرفع على الابتداء وخبره ممتعون قوله من معك اى من امة معك قوله ومن امم سنمتعهم الخ قوله تلك اى هذه الايات المتضمنة الخ قوله من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك قوله نوحيها اليك فيه تقديم وتاخير اى ما كنت تعلمها من قبل هذا القران ولا قومك قوله فاصبر على التبليغ واذى قومك اى فاصبر كما صبر نوح قوله ان العاقبة المحمودة للمتقين اى فيكون لك ولهم قوله وارسلنا الى عاد اخاهم من القبيلة اى ارسلنا الى عاد من هو اخوهم في النسب لا في الدين قوله ما لكم من زائدة اله غيره اى ما لكم اله غيره قوله ان ما انتم في عبادتكم الا وثان الا مفترون كاذبون على الله اى ما انتم في عبادتكم الا كاذبون على الله قوله لا اسئلكم عليه على التوحيد اجرا ان ما اجري الا على الذي فطرني خلقني اى لا اطلب منكم على التوحيد اجرا ان اجري الا على الله الذي فطرني قوله افلا تعقلون اى ان هذا لظاهر قوله ويقوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة اى ان الاستغفار والتوبة لا يكونان الا بالرجوع الى الطاعة قوله يرسل السماء المطر اى يرسل السماء عليكم مدرارا اى ممطارا قوله ويزدكم قوة الى قوتكم اى يزدكم قوة على قوتكم قوله مجرمين مشركين اى مجرمين بالشرك قوله ما جئتنا ببينة ببرهان على قولك اى ما جئتنا بحجة على ما تقول قوله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك اى لقولك اى لاجل قولك قوله وما نحن لك بمؤمنين اى بمصدقين قوله ان نقول في شانك الا اعتراك اصابك بعض الهتنا بسوء بخبل اى اصابك بعض الهتنا بخبل قوله بسببك ايها اى بسبب سبك اياها قوله فانت تهذي اى فلذلك تهذي قوله اني اشهد الله على اى اجعله شاهدا على قوله واشهدوا اني بريء مما تشركون به من دونه اى واشهدوا اني بريء من الذين تشركون به من دونه قوله فكيدوني انتم واوثانكم جميعا اى فاجتهدوا في ضري انتم واوثانكم جميعا قوله ثم لا تنظرون لا تمهلون اى ثم لا تؤخروني قوله اني توكلت على الله ربي وربكم اى اني فوضت امري الى الله ربي وربكم قوله ما من زائدة اى ما من دابة قوله نسمة اى ما من نسمة قوله تدب على الارض اى تمشي عليها قوله الا هو اخذ بناصيتها اى مالكها وقاهرها قوله ان ربي على صراط مستقيم اى طريق الحق والعدل قوله فان تتولوا فيه حذف احدى التائين اى فان تتولوا قوله فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم اى فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم قوله ويستخلف ربي قوما غيركم اى ويستخلف ربي قوما غيركم قوله ولا تضرونه شيئا باشراكم اى ولا تضرون الله شيئا باشراكم قوله ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب اى ان ربي على كل شيء حفيظ رقيب قوله ولما جاء امرنا عذابنا اى ولما جاء امرنا عذابنا قوله نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا اى نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة هداية منا قوله ونجيناهم من عذاب غليظ شديد اى ونجيناهم من عذاب غليظ شديد قوله وتلك عاد اشارة الى اثارهم اى طيحها في الارض اى وتلك عاد اشارة الى اثارهم اى طيحها في الارض قوله والنظر والابهام اى والنظر والابهام قوله ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم اى ثم وصف احوالهم فقال جحدوا بايات ربهم قوله وعصوا رسله جمعهم لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به اى وعصوا رسله جمعهم لان من عصى رسولا عصى جميع الرسل لاشتراكهم في اصل ما جاؤا به قوله وهو التوحيد اى وهو التوحيد قوله واتبعوا امر كل جبار عنيد معاند معارض للحق من رؤسائهم اى واتبعوا امر كل جبار عنيد معاند معارض للحق من رؤسائهم قوله واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة ايضا لعنة على رؤس الخلايق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود اى واتبعوا في هذه الدنيا لعنة من الناس ويوم القيمة ايضا لعنة على رؤس الخلايق الا ان عادا كفروا ربهم الا بعدا من رحمة الله لعاد قوم هود قوله وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا اى وارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صالحا قوله قال يقوم اعبدوا الله اى قال يقوم اعبدوا الله

الله وحده ما لكم من اله غيره هو انشأكم ابتدء خلقكم من الارض بخلق ابيكم ادم منها واستعمركم
فيها جعلكم عمارا تسكنون بها فاستغفروه من الشرك ثم توبوا ارجعوا اليه بالطاعة ان ربي قريب من
خلقه بعلمه مجيب لمن سأله قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا
الذي صدر منك اتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الاوثان وانا لفي شك مما تدعونا
اليه من التوحيد مريب موقع في الريب قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة بيان
من ربي واتاني منه رحمة نبوة فمن ينصرني يمنعني من الله ان عصيته
فما تزيدونني باموركم لي بذلك غير تخسير تضليل ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية حال
عامله الاشارة فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسوء عقر فياخذكم عذاب
قريب ان عقرتموها فعقروها عاقبوا بامرهم فقال صالح تمتعوا عيشوا في داركم ثلثة ايام
ثم تهلكون ذلك وعد غير مكذوب فيه فلما جاء امرنا اهلاكهم نجينا صالحا والذين
امنوا معه وهم اربعة الاف برحمة منا ونجيناهم من خزي يومئذ بكسر الميم
اعرابا وفتحها بناء لاضافته الى مبني وهو الكثر ان ربك هو القوي على الحرب العزيز الغالب واخذ
الذين ظلموا الصيحة فاصبحوا في ديارهم جثمين باركين على الركب ميتين كان مخففة واسمها محذوف
اي كانهم لم يغنوا يقيموا فيها في دارهم الا ان ثمود كفروا ربهم الا بعدا لهم بالعرف وتركه
على معنى الحي والقبيلة ولقد جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى اي باسحاق ويعقوب بعده قالوا
سلاما مصدر قال سلام عليكم فما لبث ان جاء بعجل حنيذ مشوي فلما راى ايديهم لا تصل اليه
نكرهم بمعنى انكرهم واوجس اضمر في نفسه منهم خيفة خوفا قالوا لا تخف انا
ارسلنا الى قوم لوط لنهلكهم وامراته اي ابراهيم سارة قائمة تخدمهم فضحكت استبشارا
بهلاكهم فبشرناها باسحق ومن وراء بعد اسحق يعقوب ولدا تعيش الى ان ترى اولاده
قالت يا ويلتى كلمة تقال عند امر عظيم والالف مبدلة من ياء الاضافة
ءالد وانا عجوز لتسعين سنة وهذا بعلي شيخا له مائة وعشرون سنة ونصبه
على الحال والعامل فيه ما في ذا من معنى الاشارة ان هذا لشيء عجيب ان يولد لمن هو
قالوا اتعجبين من امر الله قدرته رحمة الله وبركاته عليكم يا اهل البيت بيت ابراهيم انه
حميد محمود
مجيد كريم فلما ذهب عن ابراهيم الروع الخوف وجاءته البشرى بالولد اخذ يجادلنا يجادلك سلنا في شان قوم لوط
ان ابراهيم لحليم كثيرا لاواه توابا منيب رجاع فقال لهم انهلكون قرية فيها اثنا عشر الفا من المؤمنين قالوا لا قال فاربعة الاف قالوا لا

مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها مائتا مؤمن قالوا لا قال افتهلكون قرية فيها اربعون مؤمنا
قالوا لا قال افتهلكون فيها اربعة عشر مؤمنا قالوا لا قال افرءيتم ان كان فيها مؤمن واحد
قالوا له قال ان فيها لوطا قالوا نحن اعلم بمن فيها لننجينه وأهله الخ فلما اطال مجادلتهم قالوا يا ابراهيم أعرض
عن هذا الجدال انه قد جاء امر ربك بهلاكهم وانهم اتيهم عذاب غير مردود و
لما جاءت رسلنا لوطا سيء بهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا يوم عصيب شديد وجاءه
قومه لما علموا بهم يهرعون اليه من قبل كانوا يعملون السيئات هي اتيان
الرجال في الادبار قال لوط يا قوم هؤلاء بناتي فهن اطهر لكم فاتقوا الله ولا تخزون
في ضيفي الا تكن منكم رجل رشيد يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر قالوا لقد
علمت ما لنا في بناتك من حق وانك لتعلم ما نريد من اتيان الرجال قال لو ان لي
بكم قوة او آوي الى ركن شديد عشيرة تنصرني لبطشت بكم فلما رأت الملائكة
ذلك قالوا يا لوط انا رسل ربك لن يصلوا اليك بسوء فاسر بأهلك بقطع طائفة من الليل
ولا يلتفت منكم احد لئلا يرى عظيم ما ينزل بهم الا امرأتك بالرفع بدل من احد و
في قراءة بالنصب استثناء من الاهل اي فلا تسرها انه مصيبها ما اصابهم فقيل انه
لم يخرج بها وقيل خرجت والتفتت فقالت واقوماه فجاءها حجر فقتلها وسألهم عن وقت هلاكهم
فقالوا ان موعدهم الصبح فقال اريد اعجل من ذلك قالوا اليس الصبح بقريب فلما جاء
امرنا باهلاكهم جعلنا عاليها اي قراهم سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها
مقلوبة الى الارض وامطرنا عليها حجارة من سجيل طين طبخ بالنار منضود متتابعا مسومة
معلمة عليها اسم من يرمى به عند ربك ظرف لها وما هي الحجارة او بلادهم من الظالمين
اي اهل مكة ببعيد وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا قال يا قوم اعبدوا الله وحده
ما لكم من اله غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اني اراكم بخير
نعمة تغنيكم عن التطفيف واني اخاف عليكم ان لم تؤمنوا عذاب يوم يحيط
بكم يهلككم ووصف اليوم به مجاز لوقوعه فيه ويا قوم اوفوا المكيال و
الميزان اتموهما بالقسط بالعدل ولا تبخسوا الناس اشياءهم لا تنقصوهم من حقهم
شيئا ولا تعثوا في الارض مفسدين بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة افسد

ومفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا بقيت الله رزقه الباقي لكم بعد ايفاء الكيل
والوزن خير لكم من البخس ان كنتم مؤمنين وما انا عليكم بحفيظ رقيب جازيكم باعمالكم
انما بعثت نذيرا قالوا له استهزاء يشعيب صلوتك تامرك بتكليفنا ان نترك ما يعبد
اباؤنا من الاصنام او ان نترك ان نفعل في اموالنا ما نشؤا لمعنى هذا امر باطل لا يدعوا
اليه داعي خيرا نك لانت الحليم الرشيد قالوا ذلك استهزاء قال يقوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا حلالا افاشتريه بالحرام من البخس والتطفيف
وما اريد ان اخالفكم واذهب الى ما انهاكم عنه فارتكبه ان ما اريد الا الاصلاح
لكم بالعدل ما استطعت وما توفيقي قدرتي على ذلك وغيره من الطاعات الا بالله
عليه توكلت واليه انيب ارجع ويقوم لا يجرمنكم يكسبنكم شقاقي خلافي فاعل يجرمو
الضمير مفعول اول والثاني ان يصيبكم مثل ما اصاب قوم نوح او قوم هود او قوم صالح
من العذاب وما قوم لوط منازلهم او زمنهم هلاكهم منكم ببعيد فاعتبروا واستغفروا
ربكم ثم توبوا اليه ان ربي رحيم بالمؤمنين ودود محب لهم قالوا ايدا نا بقلة المبالات بشعيب
ما نفقه نفهم كثيرا مما تقول وانا لنراك فينا ضعيفا خليلا ولولا رهطك عشيرتك لرجمناك
بالحجارة وما انت علينا بعزيز كريم عن الرجم وانما رهطك هم الاعزة قال يقوم ارهطي
اعز عليكم من الله فترکون قتلي لاجلهم ولا تحفظون لله واتخذتموه اي الله وراءكم
ظهريا منبوذا خلف ظهوركم لا تراقبونه ان ربي بما تعملون محيط علما فيجازيكم ويقوم
اعملوا على مكانتكم حالتكم اني عامل على حالتي سوف تعلمون من موصولة مفعول
العلم يأتيه عذاب يخزيه ومن هو كاذب وارتقبوا انتظروا عاقبة امركم اني معكم
رقيب منتظر ولما جاء امرنا اهلاكهم نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا واخذت
الذين ظلموا الصيحة صاح بهم جبريل فاصبحوا في ديارهم جثمين باركين على الركب ميتين
كان لم يغنوا يقيموا فيها الا بعدا للمدين كما بعدت ثمود ولقد ارسلنا موسى بآياتنا
وسلطان مبين برهان بين ظاهر الى فرعون وملائه فاتبعوا امر فرعون وما امر فرعون برشيد
سديد يقدم قومه يتقدمهم يوم القيمة فيتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم ادخلهم
النار وبئس المورد المورود هي وأتبعوا في هذه اي الدنيا لعنة ويوم القيمة
لعنة بئس الرفد المعون المرفود وقدهم ذلك المذكور مبتدا خبره من انباء القرى نقصه

ما ظهر الآيات وعلموا ان موسى الرشد والحق ان اتباعه الى ايتاء الزكوة والسلطان المبين
بلون فرد بعضهم قومهم يوم على عجيبة نبيهم الى النار من يشاورهم
والضمائر الثلاثة والراشد لفرعون كما ان الضمائر الثلاثة قبله
بالكفر والرشد لفرعون كما ان الضمائر الثلاثة قبله
فقوله ١٢ منه

عليك يا محمد منها اى القرى قائم هلك اهله دونه ومنها حصيد هلك باهله فلا اثر له كالزرع المحصود بالمناجل وما ظلمناهم باهلاكهم بغير ذنب ولكن ظلموا انفسهم بالشرك فما اغنت دفعت عنهم الهتهم التى يدعون يعبدون من دون الله اى غيره من زائدة شيئا لما جاء امر ربك عذابه وما زادوهم بعبادتهم لها غير تتبيب تخسير وكذلك مثل ذلك الاخذ اخذ ربك اذا اخذ القرى اريد اهلها وهى ظالمة بالذنوب اى فلا يغنى عنهم من اخذه شيئ ان اخذه اليم شديد روى الشيخان عن ابى موسى الاشعرى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله ليملى للظالم حتى اذا اخذه لم يفلته ثم قرأ صلى الله عليه وسلم وكذلك اخذ ربك الاية ان فى ذلك المذكور من القصص لاية لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك اى يوم القيمة يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يشهده جميع الخلائق وما نؤخره الا لاجل معدود لوقت معلوم عند الله يوم يات ذلك اليوم لا تكلم فيه حذف احدى التائين نفس الا باذنه تعالى فمنهم اى الخلق شقى وهم سعيد كتب كل ذلك فى الازل فاما الذين شقوا فى علمه تعالى ففى النار لهم فيها زفير صوت شديد وشهيق صوت ضعيف خالدين فيها ما دامت السموت والارض اى مدة دوامهما فى الدنيا الا ما شاء ربك من الزيادة على مدتهما مما لا منتهى له والمعنى خالدين فيها ابدا ان ربك فعال لما يريد واما الذين سعدوا بفتح السين وضمها ففى الجنة خالدين فيها ما دامت السموت والارض الا غير ما شاء ربك كما تقدم ودل عليه فيهم قوله عطاء غير مجذوذ مقطوع وما تقدم من التاويل هو الذى ظهر لى وهو خال عن التكلف والله اعلم بمراده فلا تك يا محمد فى مرية شك مما يعبد هؤلاء من الاصنام انا نعذبهم كما عذبنا من قبلهم وهذا تسلية النبى صلى الله عليه وسلم ما يعبدون الا كما يعبد اباؤهم اى كعبادتهم من قبل وقد عذبناهم وانا لموفوهم مسلم نصيبهم حظهم من العذاب غير منقوص اى تاما ولقد اتينا موسى الكتاب التورته فاختلف فيه بالتصديق والتكذيب كالقرآن ولولا كلمة سبقت من ربك بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى يوم القيمة لقضى بينهم فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وانهم اى المكذبين به لفى شك منه مريب موقع للريبة وان بالتشديد

منزل

التخفيف كلا اى كل الخلائق لما مازائدة واللام موطية لقسم مقدر وفارقة وفى قراءة بتشديد لما
بمعنى الا فان نافية ليوفينهم ربك اعمالهم اى جزاءها انه بما يعملون خبير عالم بواطنه كظواهره
فاستقم على العمل بامر ربك والدعاء اليه كما امرت وليستقم من تاب امن معك ولا تطغوا
تجاوزوا حدود الله انه بما تعملون بصير فيجازيكم به ولا ترکنوا تميلوا الى الذين ظلموا بمودة
او مداهنة اورضى باعمالهم فتمسكم نصيبكم النار وما لكم من دون الله اى غيره من زائدة اولياء
يحفظونكم منه ثم لا تنصرون تمنعون من عذابه واقم الصلوة طرفى النهار الغداة والعشى اى
الصبح والظهر والعصر وزلفا جمع زلفة اى طائفة من الليل اى المغرب والعشاء ان الحسنات كالصلوات
الخمس يذهبن السيات الذنوب الصغائر نزلت فيمن قبل اجنبية فاخبره صلى الله عليه وسلم فقال الى
هذا قال لجميع امتى كلهم رواه الشيخان فلعل ذكرى للذاكرين عظة للمتعظين واصبر يا محمد على
اذى قومك وعلى الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين بالصبر على الطاعة فلولا فهلا كان من
القرون الامم الماضية من قبلكم اولوا بقية اصحاب دين وفضل ينهون عن الفساد فى الارض
المراد النفى اى ما كان فيهم ذلك الا لكن قليلا ممن انجينا منهم كانوا فنجوا ومن للبيان واتبع الذين
ظلموا بالفسق اوترك النهى ما اترفوا نعموا فيه وكانوا مجرمين وما كان ربك ليهلك القرى بظلم
منه وهلها مصلحون مؤمنون ولو شاء ربك لجعل الناس امة واحدة اهل دين واحد
ولا يزالون مختلفين فى الدين الا من رحم ربك اراد لهم الخير فلا يختلفون فيه ولذلك خلقهم
اى اهل الاختلاف له واهل الرحمة لها وتمت كلمة ربك وهى لاملان جهنم من الجنة والناس
اجمعين وكلا نصب بنقص وتنوينه عوض عن المضاف اليه اى كل ما يحتاج اليه نقص عليك من
انباء الرسل ما بدل من كلا نثبت به فؤادك قلبك وجاءك فى هذه الانباء او الايات الحق
وموعظة وذكرى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف الكفار وقل للذين لا يؤمنون
اعملوا على مكانتكم حالتكم انا عاملون على حالتنا تهديد لهم وانتظروا عاقبة امركم انا منتظرون
ذلك ولله غيب السموت والارض اى علم ما غاب فيهما واليه يرجع الامر الفاعل يعود والمفعول يرد
الامر كله فينتقم ممن عصى فاعبده وحده وتوكل عليه ثق به فانه كافيك وما ربك بغافل عما
يعملون وانما يوخرهم لوقتهم وفى قراءة بالفوقانية

سورة يوسف مكية مائة واحد عشرة

اية

بسم الله الرحمن الرحيم الر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايت ايات الكتب القران والاضافة
بمعنى من المبين المظهر للحق من الباطل انا انزلناه قرانا عربيا بلغة العرب لعلكم يا اهل مكة تعقلون تفهمون

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن وان مخففة اى
وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة
على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت
في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون لما
بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يبني لا تقصص رؤياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا يحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم تاويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما
رأيت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرؤيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في يوسف واخوته
وهم احد عشر ابنا آيات غير للسائلين عن خبرهم اذ قالوا اى بعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبتدا واخوة شقيقة بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان
ابانا لفي ضلال خطاء مبين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اى ارض
بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اى بعد قتل
يوسف او طرحه قوما صالحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه
اطرحوه في غيابت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان
كنتم فاعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له
لناصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما
ننشط ونتسع وانا له لحافظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اى ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذئب والمراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذئاب وانتم عنه غافلون
مشغولون قالوا لئن لامهم اكله الذئب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخاسرون عاجزون
فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا على ان يجعلوه في غيابت الجب
والفاء فصيحة وجواب لما محذوف اى فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه
واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه كي موت فسقط
في الماء ثم اوى الى صخرة فنادوه فاجابهم بامر الله تعالى لطفا بنبيه رحمتهم فاراد وارضخ فمنعهم يهوذا

ولما فصل عن ابيه وقرب من الجب اوحى الله اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
بانك يوسف وقيل اوحى اليه بعد القائه فيه لتحدثن اخبارهم اليهم وانت يوسف وقيل
اوحى اليه عند الجب لا تحزن فان لهم منك يوما وانت تخبرهم بما فعلوا وهم لا يعرفونك
وقيل السائلون هم اليهود وقيل المشركون والاول اظهر لان الآية بيان عن علامات النبوة

وَأَوْحَيْنَا إِلَيْهِ فِي الْجُبِّ وَحْيَ حَقِيقَةٍ وَلَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً أَوْ دُونَهَا تَطْمِينًا لِقَلْبِهِ لَتُنَبِّئَنَّهُمْ
بَعْدَ الْيَوْمِ بِأَمْرِهِمْ بِصُنْعِهِمْ هَذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِكَ حَالَ الْإِنْبَاءِ وَجَاءُوا أَبَاهُمْ عِشَاءً
وَقْتَ الْمَسَاءِ يَبْكُونَ قَالُوا يَا أَبَانَا إِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نَرْمِي وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَأَكَلَهُ الذِّئْبُ وَمَا أَنْتَ بِمُؤْمِنٍ مُصَدِّقٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صَادِقِينَ عِنْدَكَ لِتُهْمَتِنَا فِي هَذِهِ الْقِصَّةِ لِمَحَبَّةِ
يُوسُفَ فَكَيْفَ وَأَنْتَ تَسِيءُ الظَّنَّ بِنَا وَجَاءُوا عَلَى قَمِيصِهِ مَحَلُّهُ نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ أَيْ فَوْقَهُ
بِدَمٍ كَذِبٍ أَيْ ذِي كَذِبٍ بِأَنْ ذَبَحُوا سَخْلَةً وَلَطَّخُوهُ بِدَمِهَا وَذَهَلُوا عَنْ شَقِّهِ وَقَالُوا إِنَّهُ دَمُهُ
قَالَ يَعْقُوبُ لَمَّا رَآهُ صَحِيحًا وَعَلِمَ كَذِبَهُمْ بَلْ سَوَّلَتْ زَيَّنَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ أَمْرًا فَعَلْتُمُوهُ بِهِ فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ لَا جَزَعَ فِيهِ وَهُوَ خَبَرُ مُبْتَدَإٍ مَحْذُوفٍ أَيْ أَمْرِي وَاللَّهُ الْمُسْتَعَانُ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْعَوْنُ
عَلَى مَا تَصِفُونَ تَذْكُرُونَ مِنْ أَمْرِ يُوسُفَ وَجَاءَتْ سَيَّارَةٌ مُسَافِرُونَ مِنْ مَدْيَنَ إِلَى مِصْرَ فَنَزَلُوا قَرِيبًا
مِنْ جُبِّ يُوسُفَ فَأَرْسَلُوا وَارِدَهُمُ الَّذِي يَرِدُ الْمَاءَ لِيَسْتَقِيَ مِنْهُ فَأَدْلَى أَرْسَلَ دَلْوَهُ فِي الْبِئْرِ
فَتَعَلَّقَ بِهَا يُوسُفُ فَأَخْرَجَهُ فَلَمَّا رَآهُ قَالَ يَا بُشْرَايَ وَفِي قِرَاءَةٍ بُشْرَايَ وَبِدَاءٍ بَعْدَ أَلِفٍ هَذَا أَوَانُ حُضُورِكِ فَهَذَا وَقْتُكِ هَذَا غُلَامٌ فَعَلِمَ بِهِ إِخْوَتُهُ فَأَتَوْهُمْ وَأَسَرُّوهُ أَيْ أَخْفَوْا أَمْرَهُ جَاعِلِينَ بِضَاعَةً بِأَنْ
قَالُوا نَعْبُدُهُ إِنْ رَضِيَ سَكَتَ يُوسُفُ خَوْفًا أَنْ يَقْتُلُوهُ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ أَيْ بَاعُوهُ
مِنْهُمْ بِثَمَنٍ بَخْسٍ نَاقِصٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ عِشْرِينَ أَوْ اثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَكَانُوا أَيْ إِخْوَتُهُ فِيهِ مِنَ
الزَّاهِدِينَ فَجَاءَتْ بِهِ السَّيَّارَةُ إِلَى مِصْرَ فَبَاعُوهُ الَّذِي اشْتَرَاهُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا وَزَوْجَيْ نَعْلٍ وَثَوْبَيْنِ
وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ قِطْفِيرُ الْعَزِيزُ لِامْرَأَتِهِ زُلَيْخَا أَكْرِمِي مَثْوَاهُ مَقَامَهُ عِنْدَنَا عَسَى
أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَانَ حَصُورًا وَكَذَلِكَ كَمَا نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجُبِّ وَعَطَفْنَا قَالَ الْعَزِيزُ مَكَّنَّا
لِيُوسُفَ فِي أَرْضِ مِصْرَ حَتَّى مَا بَلَغَ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ تَفْسِيرِ الرُّؤْيَا عَطْفٌ عَلَى مُقَدَّرٍ
مُتَعَلِّقٍ بِمَكَّنَّا أَيْ لِنُمَكِّنَهُ أَوَالْوَاوُ زَائِدَةٌ وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ تَعَالَى لَا يُعْجِزُهُ شَيْءٌ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمُ
الْكُفَّارُ لَا يَعْلَمُونَ ذَلِكَ وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ وَهُوَ ثَلَاثُونَ سَنَةً أَوْ وَثَلَاثٌ آتَيْنَاهُ حُكْمًا حِكْمَةً وَعِلْمًا
فِقْهًا فِي الدِّينِ قَبْلَ أَنْ يُبْعَثَ نَبِيًّا وَكَذَلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ لِأَنْفُسِهِمْ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِي
هُوَ فِي بَيْتِهَا هِيَ زُلَيْخَا عَنْ نَفْسِهِ طَلَبَتْ مِنْهُ أَنْ يُوَاقِعَهَا وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ لِلْبَيْتِ وَقَالَتْ لَهُ هَيْتَ لَكَ
أَيْ هَلُمَّ وَاللَّامُ لِلتَّبْيِينِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِكَسْرِ الْهَاءِ وَأُخْرَى بِضَمِّ التَّاءِ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ أَعُوذُ
بِاللَّهِ مِنْ ذَلِكَ إِنَّهُ أَيِ الَّذِي اشْتَرَانِي رَبِّي سَيِّدِي أَحْسَنَ مَثْوَايَ مَقَامِي فَلَا أَخُونُهُ فِي أَهْلِهِ إِنَّهُ أَيِ الشَّأْنَ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ الزُّنَاةُ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ قَصَدَتْ مِنْهُ الْجِمَاعَ

نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا بما اتنا اليك هذا القرآن وان مخففة اى
وانه كنت من قبله لمن الغافلين اذكر اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت بالكسر دلالة
على ياء الاضافة المحذوفة والفتح دلالة على الف محذوفة قلبت عن الياء اني رأيت
في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر رأيتهم تاكيد لي ساجدين جمع بالياء والنون لكونهم
بالسجود الذي هو من صفات العقلاء قال يبني لا تقصص رءياك على اخوتك
فيكيدوا لك كيدا ايحتالوا في هلاكك حسدا لعلمهم بتاويلها من انهم الكواكب والشمس
امك والقمر ابوك ان الشيطان للانسان عدو مبين ظاهر العداوة وكذلك كما
رايت يجتبيك يختارك ربك ويعلمك من تاويل الاحاديث تعبير الرءيا ويتم
نعمته عليك بالنبوة وعلى ال يعقوب اولاده كما اتمها بالنبوة على ابويك من قبل
ابراهيم واسحق ان ربك عليم بخلقه حكيم في صنعه بهم لقد كان في يوسف واخوته
وهم احد عشر ابنا آيات غير للسائلين عن خبرهم اذ قالوا اى بعض اخوة يوسف لبعضهم
ليوسف مبتدا واخوة شقيقة بنيامين احب خبر الى ابينا منا ونحن عصبة جماعة ان
ابانا لفي ضلال خطاء مبين بين بايثارهما علينا اقتلوا يوسف او اطرحوه ارضا اى بارض
بعيدة يخل لكم وجه ابيكم بان يقبل عليكم ولا يلتفت لغيركم وتكونوا من بعده اى بعد قتل
يوسف او اطرحه قوما صلحين بان تتوبوا قال قائل منهم هو يهوذا لا تقتلوا يوسف والقوه
اطرحوه في غيبت الجب مظلم البئر وفي قراءة بالجمع يلتقطه بعض السيارة المسافرين ان
كنتم فعلين ما اردتم من التفريق فاكتفوا بذلك قالوا يا ابانا مالك لا تامنا على يوسف وانا له
لنصحون لقائمون بمصالحه ارسله معنا غدا الى الصحراء يرتع ويلعب بالنون والياء فيهما
ننشط ونتسع وانا له لحفظون قال اني ليحزنني ان تذهبوا اى ذهابكم به لفراقه واخاف
ان ياكله الذيب والمراد به الجنس وكانت ارضهم كثيرة الذياب وانتم عنه غفلون
مشغولون قالوا لئن لامرهم اكله الذيب ونحن عصبة جماعة انا اذا لخسرون عاجزون
فارسله معهم فلما ذهبوا به واجمعوا عزموا على ان يجعلوه في غيبت الجب
وجواب لما محذوف اى فعلوا ذلك بان نزعوا قميصه بعد ضربه
واهانته وارادة قتله وادلوه فلما وصل الى نصف البئر القوه ليموت فسقط
في الماء ثم اوى الى صخرة فناداهم فاجابوه فاخبرهم لظن رحمتهم فارادوا رضخه فمنعهم يهودا

وَاَوْحَيْنَآ اِلَيْهِ فِى الْجُبِّ وَحْىٌ حَقِيقَةٌ وَلَهُ سَبْعَ عَشْرَةَ سَنَةً اَوْ دُونَهَا تَطْيِيبًا لِقَلْبِهِ لِكَتْبَتِهِمْ
بَعْدَ الْيَوْمِ بِاَمْرِهِمْ بِصُنْعِهِمْ هٰذَا وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ بِكَ حَالَ الْاِنْبَاءِ وَجَآءُوٓ اَبَاهُمْ عِشَآءً
وَقْتَ الْمَسَآءِ يَبْكُونَ قَالُوا يٰٓاَبَانَآ اِنَّا ذَهَبْنَا نَسْتَبِقُ نَرْمِى وَتَرَكْنَا يُوسُفَ عِنْدَ مَتَاعِنَا فَاَكَلَهُ
الذِّئْبُ وَمَآ اَنْتَ بِمُؤْمِنٍ مُصَدِّقٍ لَنَا وَلَوْ كُنَّا صٰدِقِينَ عِنْدَكَ لِاتِّهَامِكَ اِيَّانَا فِى هٰذِهِ الْقِصَّةِ لِمَحَبَّةِ
يُوسُفَ فَكَيْفَ وَاَنْتَ تُسِىءُ الظَّنَّ بِنَا وَجَآءُوا عَلٰى قَمِيصِهِ مَحَلُّهُ نَصْبٌ عَلَى الظَّرْفِيَّةِ اَىْ فَوْقَهُ
بِدَمٍ كَذِبٍ اَىْ ذِى كَذِبٍ بِاَنْ ذَبَحُوا سَخْلَةً وَلَطَّخُوهُ بِدَمِهَا وَذَهَلُوا عَنْ شَقِّهِ وَقَالُوا اِنَّهُ دَمُهُ
قَالَ يَعْقُوبُ لَمَّا رَاٰهُ صَحِيحًا وَعَلِمَ كَذِبَهُمْ بَلْ سَوَّلَتْ زَيَّنَتْ لَكُمْ اَنْفُسُكُمْ اَمْرًا فَعَلْتُمُوهُ بِهِ فَصَبْرٌ
جَمِيلٌ لَا جَزَعَ فِيهِ وَهُوَ خَبَرُ مُبْتَدَاٍ مَحْذُوفٍ اَىْ اَمْرِى وَاللّٰهُ الْمُسْتَعَانُ الْمَطْلُوبُ مِنْهُ الْعَوْنُ
عَلٰى مَا تَصِفُونَ تَذْكُرُونَ مِنْ اَمْرِ يُوسُفَ وَجَآءَتْ سَيَّارَةٌ مُسَافِرُونَ مِنْ مَدْيَنَ اِلٰى مِصْرَ فَنَزَلُوا قَرِيبًا
مِنْ جُبِّ يُوسُفَ فَاَرْسَلُوا وَارِدَهُمُ الَّذِى يَرِدُ الْمَآءَ لِيَسْتَقِىَ مِنْهُ فَاَدْلٰى اَرْسَلَ دَلْوَهُ فِى الْبِئْرِ
فَتَعَلَّقَ بِهَا يُوسُفُ فَاَخْرَجَهُ فَلَمَّا رَاٰهُ قَالَ بُشْرٰى لِى وَفِى قِرَاءَةٍ بِيَآءِ الْاِضَافَةِ وَبِغَيْرِهَا يَا بُشْرَاىَ
نَادَى اَحَدُهُمْ اَحَدَهُمْ اَوْ نَادَى رُفْقَتَهُ اَحَدُهُمْ اَقْبِلُوا فَهٰذَا اَوَانُ حُضُورِى وَقُلْتُ هٰذَا غُلَامٌ فَعَلِمَ بِهِ اِخْوَتُهُ فَاَتَوْهُمْ وَاَسَرُّوهُ اَىْ اَخْفَوْا اَمْرَهُ جَاعِلِيهِ بِضَاعَةً بِاَنْ
قَالُوا نَعْبُدُ مَآءَ الْبِئْرِ وَسَكَتَ يُوسُفُ خَوْفًا اَنْ يَقْتُلُوهُ وَاللّٰهُ عَلِيمٌ بِمَا يَعْمَلُونَ وَشَرَوْهُ اَىْ بَاعُوهُ
مِنْهُمْ بِثَمَنٍ بَخْسٍ نَاقِصٍ دَرَاهِمَ مَعْدُودَةٍ عِشْرِينَ اَوْ اِثْنَيْنِ وَعِشْرِينَ وَكَانُوٓا اَىْ اِخْوَتُهُ فِيهِ مِنَ
الزَّاهِدِينَ فَجَآءَتْ بِهِ السَّيَّارَةُ اِلَى مِصْرَ فَبَاعَهُ الَّذِى اشْتَرَاهُ بِعِشْرِينَ دِينَارًا وَزَوْجَىْ نَعْلٍ وَثَوْبَيْنِ
وَقَالَ الَّذِى اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ وَهُوَ قِطْفِيرُ الْعَزِيزُ لِاِمْرَاَتِهِ زُلَيْخَا اَكْرِمِى مَثْوٰهُ مَقَامَهُ عِنْدَنَا عَسٰٓى
اَنْ يَنْفَعَنَآ اَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا وَكَانَ حَصُورًا وَكَذٰلِكَ كَمَا نَجَّيْنَاهُ مِنَ الْقَتْلِ وَالْجُبِّ وَعَطَفْنَا قَالَ الْعَزِيزُ مَكَّنَّا
لِيُوسُفَ فِى الْاَرْضِ اَرْضِ مِصْرَ حَتّٰى بَلَغَ مَا بَلَغَ وَلِنُعَلِّمَهُ مِنْ تَاْوِيلِ اَحَادِيثِ تَفْسِيرِ الرُّؤْيَا عُطِفَ عَلٰى مُقَدَّرٍ
مُتَعَلِّقٍ بِمَكَّنَّا اَىْ لِنُمَكِّنَهُ وَلِنُعَلِّمَهُ وَاللّٰهُ غَالِبٌ عَلٰٓى اَمْرِهِ تَعَالٰى لَا يُعْجِزُهُ شَىْءٌ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمُ
الْكُفَّارُ لَا يَعْلَمُونَ ذٰلِكَ وَلَمَّا بَلَغَ اَشُدَّهُ وَهُوَ ثَلٰثُونَ سَنَةً اَوْ ثِنْتَانِ وَثَلٰثُونَ اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا حِكْمَةً وَعِلْمًا
فِقْهًا فِى الدِّينِ قَبْلَ اَنْ يُبْعَثَ نَبِيًّا وَكَذٰلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُ نَجْزِى الْمُحْسِنِينَ لِاَنْفُسِهِمْ وَرَاوَدَتْهُ الَّتِى
هُوَ فِى بَيْتِهَا هِىَ زُلَيْخَا عَنْ نَفْسِهِ طَلَبَتْ مِنْهُ اَنْ يُوَاقِعَهَا وَغَلَّقَتِ الْاَبْوَابَ لِلْبَيْتِ وَقَالَتْ لَهُ هَيْتَ لَكَ
اَىْ هَلُمَّ وَاللَّامُ لِلتَّبْيِينِ وَفِى قِرَاءَةٍ بِكَسْرِ الْهَآءِ وَاُخْرٰى بِضَمِّ التَّآءِ قَالَ مَعَاذَ اللّٰهِ اَعُوذُ
بِاللّٰهِ مِنْ ذٰلِكَ اِنَّهُ اَىِ الَّذِى اشْتَرَانِى رَبِّى سَيِّدِى اَحْسَنَ مَثْوَاىَ اَحْسَنَ مَقَامِى فَلَا
اَخُونُهُ فِى اَهْلِهِ اِنَّهُ اَىِ الشَّاْنَ لَا يُفْلِحُ الظّٰلِمُونَ الزُّنَاةُ وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ قَصَدَتْ مِنْهُ الْجِمَاعَ

قوله ٥ اى حقيقة ٢ اى ذى كذب ٣ اى فوقه ٤ اى الزنا

وهم بها قصد ذلك لولا ان رأى برهان ربه قال ابن عباس رض مثل له يعقوب فضرب صدره فخرجت شهوته من انامله وجواب لولا الجامع معها كذلك اريناه البرهان لنصرف عنه السوء والفحشاء الزنا انه من عبادنا المخلصين في الطاعة وفي قراءة بفتح اللام اي المختارين واستبقا الباب بادر اليه يوسف للفرار وهي للتشبث به فامسكت ثوبه وجذبته اليها وقدت شقت قميصه من دبر وألفيا وجدا سيدها زوجها لدى الباب فبرئت نفسها ثم قالت ما جزاء من اراد باهلك سوءا زنا الا ان يسجن اي يحبس او عذاب اليم مؤلم بان يضرب قال يوسف متبرئا هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها ابن عمها وهي انه كان في المهد فقال ان كان قميصه قد من قبل قدام فصدقت وهو من الكاذبين وان كان قميصه قد من دبر خلف فكذبت وهو من الصادقين فلما راى زوجها قميصه قد من دبر قال انه اي قولك ما جزاء من اراد الخ من كيدكن ان كيدكن ايتها النساء عظيم ثم قال يا يوسف اعرض عن هذا الامر ولا تذكره لئلا يشيع واستغفري يا زليخا لذنبك انك كنت من الخاطئين الآثمين واشتهر الخبر وشاع وقال نسوة في المدينة مدينة مصر امرأت العزيز تراود فتاها عبدها عن نفسه قد شغفها حبا تمييز اي دخل حبه شغاف قلبها اي غلافه انا لنراها في ضلال خطإ مبين بين بجبها اياه فلما سمعت بمكرهن غيبتهن لها ارسلت اليهن واعتدت اعدت لهن متكأ طعاما يقطع بالسكين للاتكاء عنده وهو الاترج وآتت اعطت كل واحدة منهن سكينا وقالت ليوسف اخرج عليهن فلما رأينه اكبرنه اعظمنه وقطعن ايديهن بالسكاكين ولم يشعرن بالالم لشغل قلبهن بيوسف وقلن حاش لله تنزيها له ما هذا اي يوسف بشرا ان ما هذا الا ملك كريم لما حوه من الحسن الذي لا يكون عادة في النسمة البشرية وفي الصحيح انه اعطي شطر الحسن قالت امرأة العزيز لما رأت ما حل بهن فذلكن فهذا هو الذي لمتنني فيه في حبه بيان لعذرها ولقد راودته عن نفسه فاستعصم امتنع ولئن لم يفعل ما آمره به ليسجنن وليكونا من الصاغرين الذليلين فقلن له اطع مولاتك قال رب السجن احب الي مما يدعونني اليه والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن واكن من الجاهلين المذنبين والقصد بذلك الدعاء فلذا قال تعالى فاستجاب له ربه دعاءه فصرف عنه كيدهن انه هو السميع المقول العليم بالفعل ثم بدا لهم من بعد ما

رَأَوُا الْآيَاتِ الدَّالَّاتِ عَلَى بَرَاءَةِ يُوسُفَ ان يسجنوه دل على هذا ليسجننه حَتَّى حِينٍ ينقطع فيه كلام
النَّاسِ فسجن وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانِ غلامان للملك احدهما ساقيه والآخر صاحب طعامه فرأيا يعبر
الرؤيا فقالا لاختبار نه قَالَ أَحَدُهُمَا السَّاقِي إِنِّي أَرَانِي أَعْصِرُ خَمْرًا اى عنبا وَقَالَ الْآخَرُ صاحب الطعام أَرَانِي
أَحْمِلُ فَوْقَ رَأْسِي خُبْزًا تَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْهُ نَبِّئْنَا خبرنا بِتَأْوِيلِهِ بتعبيره إِنَّا نَرَاكَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ قال لهما
انا اعالم بتعبير الرؤيا لا يَأْتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ فِي مَنَامِكُمَا إِلَّا نَبَّأْتُكُمَا بِتَأْوِيلِهِ فِي الْيَقْظَةِ قَبْلَ
أَنْ يَأْتِيَكُمَا تأويله ذلكما مِمَّا عَلَّمَنِي رَبِّي فيه حث على ايمانهما ثم قواه بقوله إِنِّي تَرَكْتُ مِلَّةَ دين
قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ تاكيد كَافِرُونَ وَاتَّبَعْتُ مِلَّةَ آبَائِي إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَقَ وَ
يَعْقُوبَ مَا كَانَ ينبغي لَنَا أَنْ نُشْرِكَ بِاللَّهِ مِنْ زائدة شَيْءٍ لعصمتنا ذَلِكَ التوحيد مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَيْنَا
وَعَلَى النَّاسِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَشْكُرُونَ الله فيشركون ثم صرح بدعائهما الى
الايمان فقال يَا صَاحِبَيِ سِجْنِيَ أَأَرْبَابٌ مُتَفَرِّقُونَ خَيْرٌ أَمِ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ خير استفهام
تقرير مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ اى غيره إِلَّا أَسْمَاءً سَمَّيْتُمُوهَا سميتم بها اصناما أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا
أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا بعبادتها مِنْ سُلْطَانٍ حجة وبرهان إِنِ مَا الْحُكْمُ القضاء إِلَّا لِلَّهِ وحده أَمَرَ أَلَّا
تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ التوحيد الدِّينُ الْقَيِّمُ المستقيم وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ وهم الكفار لَا يَعْلَمُونَ
ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون يَا صَاحِبَيِ السِّجْنِ أَمَّا أَحَدُكُمَا اى الساقي فيخرج بعد ثلاث
فَيَسْقِي رَبَّهُ سيده خَمْرًا على عادته هذا تاويل رؤياه وَأَمَّا الْآخَرُ فيخرج بعد ثلاث فَيُصْلَبُ فَتَأْكُلُ الطَّيْرُ مِنْ
رَأْسِهِ هذا تاويل رؤياه فقالا ما رأينا شيئا فقال قُضِيَ الْأَمْرُ الَّذِي فِيهِ تَسْتَفْتِيَانِ عنه سالتما
صدقتما ام كذبتما وَقَالَ لِلَّذِي ظَنَّ أيقن أَنَّهُ نَاجٍ مِنْهُمَا وهو الساقي اذْكُرْنِي عِنْدَ رَبِّكَ سيدك فقل له
ان في السجن غلاما محبوسا ظلما فخرج فَأَنْسَاهُ اى الساقي الشَّيْطَانُ ذِكْرَ يُوسُفَ عِنْدَ رَبِّهِ فَلَبِثَ مكث
يوسف فِي السِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ قيل سبعا وقيل اثنى عشرة قَالَ الْمَلِكُ ملك مصر الريان ابن وليد
إِنِّي أَرَى اى رايت سَبْعَ بَقَرَاتٍ سِمَانٍ يَأْكُلُهُنَّ يبتلعهن سَبْعٌ مِنَ البقر عِجَافٌ جمع عجفاء وَ
سَبْعَ سُنْبُلَاتٍ خُضْرٍ وَأُخَرَ اى سبع سنبلات يَابِسَاتٍ قد التوت على الخضر وعلت عليها
يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ أَفْتُونِي فِي رُؤْيَايَ بينوا لي تعبيرها إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ فاعبروها قَالُوا
هَذَا أَضْغَاثُ أَخْلَاطُ أَحْلَامٍ وَمَا نَحْنُ بِتَأْوِيلِ الْأَحْلَامِ بِعَالِمِينَ وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا اى من
الفتيين وهو الساقي وَادَّكَرَ فيه ابدال التاء في الاصل الادغامها في الدال اى تذكر بَعْدَ أُمَّةٍ حِينٍ حال
يوسف أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ فارسلوني الى اتاني يوسف فقال يَا يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ الكثير الصدق

منزل

قوله ٥٥ مع فتيان فقال لكن فتيان فقالا لا يجان على
قوله ٥٦ اى بسبب سنبات اخر قد يوصف بما يوصف
عليها اى غلبن واتاها يسرعن بيان حالها ما خص
قوله ٥٧ فاعبروا قد يجوز ان يكون مقدما عليه
الرؤيا اذا ذكرت ما يتعلق بها ما قبل الاخرى حقيقة
والقيم والصحيح وقد جاء في بعض الاشياء
قوله ٥٨ اضغاث اخلاط احلام في اخلاط الرؤيا
منه وضعفت الحديث عظم ولا اصلاح فيها

قوله ٥٩ اى من قبل قيل الزمان المحذوف اى مدة
قوله ٦٠ حال يوسف بتقدير
قوله ٦١ اى ترك الحاجة صلة ترك او عطف على الصلة
قوله ٦٢ المقول انا انبئكم

افتنا

افتنا في سبع بقرات سمان يأكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات
لعلي ارجع الى الناس اى الملك واصحابه لعلهم يعلمون تعبيرها قال تزرعون ازرعوا سبع
سنين دأبا بسكون الهمزة وفتحها متتابعة وهي تاويل السبع السمان فما حصدتم
فذروه اتركوه في سنبله لئلا يفسد الا قليلا مما تاكلون فدسوه تخزنون ثم ياتي من بعد ذلك
اى لسبع المخصبات سبع شداد مجدبات صعاب وهي تاويل السبع العجاف يأكلن ما قدمتم
لهن من الحب المزروع في السنين المخصبات اى تاكلونه فيهن الا قليلا مما تحصنون تدخرون
ثم ياتي من بعد ذلك اى السبع المجدبات عام فيه يغاث الناس اى يجاب مستغيثهم من القحط او المطر
وفيه يعصرون الاعناب وغيرها لخصبه وقال الملك لما جاءه الرسول واخبره بتاويلها
به اى بالذي عبرها فلما جاءه اى يوسف الرسول وطلبه للخروج قال قاصدا اظهار براءته
ارجع الى ربك فاسأله ان يسأل ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم
فرجع واخبر الملك فجمعهن قال ما خطبكن شأنكن اذ راودتن يوسف عن نفسه هل وجدتن منه
ميلا اليكن قلن حاش لله ما علمنا عليه من سوء قالت امرأة العزيز الآن حصحص وضح الحق انا
راودته عن نفسه وانه لمن الصادقين في قوله هي راودتني عن نفسي فاخبر يوسف بذلك
فقال ذلك اى طلب البراءة ليعلم العزيز اني لم اخنه في اهله بالغيب حال وان الله لا يهدي
كيد الخائنين لا يوفق تواضع لله فقال وما ابرئ نفسي من الزلل ان النفس الجنس لامارة كثيرة الامر
بالسوء الا ما رحم ربي فعصمه ان ربي غفور رحيم وقال الملك ائتوني به استخلصه
لنفسي اجعله خالصا لي دون شريك فجاءه الرسول وقال اجب الملك فقام
وودع اهل السجن ودعا لهم ثم اغتسل ولبس ثيابا حسانا ودخل عليه فلما كلمه
قال له انك اليوم لدينا مكين امين ذو مكانة وامانة على امرنا فماذا ترى ان نفعل قال اجمع
الطعام واز رع زرعا كثيرا في هذه السنين المخصبة وادخر الطعام في سنبله فياتي اليك الخلق
ليمتاروا منك فقال من لي بهذا قال يوسف اجعلني على خزائن ارض مصر اني حفيظ عليم
ذو حفظ وعلم بامرها وقيل كاتب حاسب وكذلك كما انعمنا عليه بالخلاص من السجن مكنا ليوسف
في ارض مصر يتبوأ ينزل منها حيث يشاء بعد الضيق والحبس وفي القصة ان الملك
توجه وختمه بخاتمه ولاه مكان العزيز وعزله ومات بعد فزوج امرأته زليخا فوجدها
عذراء وولدت له ولدين افرائيم وميشا واقام العدل عصر ابتلاه الرفاب نصيب رحمتنا من نشاء ولا نضيع

اجر المحسنين ولاجر الاخرة خير من اجر الدنيا للذين امنوا وكانوا يتقون ودخلت سنون
القحط واصاب ارض كنعان والشام وجاء اخوة يوسف الانبياء من ليمتار والما بلغهم
ان عزيز مصر يعطي الطعام بثمنه فدخلوا عليه تعرفهم انهم اخوته وهم له منكرون لا يعرفونه
لبعد عهدهم به وظنهم هلاكه فكلموه بالعبرانية فقال كانكم عليهم ما اقدمكم بلادي فقالوا للميرة
فقال لعلكم عيون قالوا معاذ الله قال فمن اين انتم قالوا من بلاد كنعان وابونا يعقوب نبي الله قال
وله اولاد غيركم قالوا نعم كنا اثني عشر فذهب اصغرنا هلك في البرية وكان احبنا اليه وبقي
شقيقه فاحتبسه ليتسلى به عنه فامر بانزالهم واكرامهم ولما جهزهم بجهازهم وفا لهم كيلهم
قال ائتوني باخ لكم من ابيكم اي بنيامين لاعلم صدقكم فيما قلتم الا ترون اني اوفي
الكيل اتمم من غير بخس وانا خير المنزلين فان لم تاتوني به فلا كيل لكم عندي اي ميرة
ولا تقربون نهي او عطف على محل فلا كيل اي تحرموا ولا تقربوا قالوا سنراود عنه اباه
سنجتهد في طلبه منه وانا لفاعلون ذلك وقال لفتيته وفي قراءة لفتيانه غلمانه اجعلوا
بضاعتهم التي اتوا بها ثمن الميرة وكانت دراهم في رحالهم او عينها لهم لعلهم يعرفونها اذا
انقلبوا الى اهلهم وفرغوا او عينها لعلهم يرجعون الينا لانهم لا يستحلون امساكها فلما رجعوا
الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل ان لم نرسل معنا اخانا اليه فارسل معنا اخانا نكتل بالنون
والياء وانا له لحافظون قال هل امنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه يوسف من قبل
وقد فعلتم به ما فعلتم فالله خير حفظا وفي قراءة حافظا تمييز كقولهم لله دره فارسا وهو ارحم
الراحمين فارجو ان يمن بحفظه ولما فتحوا امتعتهم وجدوا بضاعتهم ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي
ما استفهامية اي اي شئ نطلب من اكرام الملك اعظم من هذا وقرئ بالنون خطابا ليعقوب
وكانوا ذكروا له اكرامه لهم هذه بضاعتنا ردت الينا ونمير اهلنا نأتي بالميرة لهم وهي
الطعام ونحفظ اخانا ونزداد كيل بعير لاخينا ذلك كيل يسير سهل على الملك لسخائه قال لن
ارسله معكم حتى تؤتون موثقا عهدا من الله بان تحلفوني به الا ان يحاط بكم
اي تموتوا او تغلبوا فلا تطيقوا الاتيان به فاجابوه الى ذلك فلما آتوه موثقهم ذلك قال الله
على ما نقول وكيل شهيد وارسله معهم وقال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد
وادخلوا من ابواب متفرقة لئلا تصيبكم العين وما اغني ادفع عنكم بقولي ذلك من الله
من زائدة شيئا قدره عليكم وانما ذلك شفقة ان الحكم الا لله وحده عليه توكلت

قوله ١ اجر المحسنين ٢ ليمتاروا ٣ لا يعرفونه ٤ كانكم عيون ٥ شقيقه ٦ جهازهم ٧ كيلهم ٨ سنراود ٩ لفتيانه ١٠ دراهم ١١ وفرغوا ١٢ لعلهم يرجعون ١٣ نكتل ١٤ هل امنكم ١٥ تؤتون ١٦ لتاتنني به ١٧ تغلبوا ١٨ من زائدة

به وثقت وعليه فليتوكل المتوكلون قال تعالى ودخلوا من حيث امرهم ابوهم اى متفرقين ما كان يغني عنهم من الله اى قضائه من شيء الا لكن حاجة في نفس يعقوب قضاها وهي ارادة دفع العين شفقة وانه لذو علم لما علمناه لتعليمنا اياه ولكن اكثر الناس وهم الكفار لا يعلمون لعدم الهام الله لاوليائه ولما دخلوا على يوسف اوى اليه اخاه قال اني انا اخوك فلا تبتئس تحزن بما كانوا يعملون من الحسد لما وامره ان لا يخبرهم ولو اطلعه على انه سيحتال ان يبقيه عنده فلما جهزهم بجهازهم جعل السقاية هي صاع من ذهب مرصع بالجواهر في رحل اخيه بنيامين ثم اذن مؤذن نادى مناد بعد انفصالهم عن مجلس يوسف ايتها العير القافلة انكم لسارقون قالوا وقد اقبلوا عليهم ماذا ما الذي تفقدون قالوا نفقد صواع الملك وممن جاء به حمل بعير من الطعام وانا به بالحمل زعيم كفيل قالوا تالله قسم فيه معنى التعجب لقد علمتم ما جئنا لنفسد في الارض وما كنا سارقين وما سرقنا قط قالوا اى المؤذن واصحابه فما جزاؤه اى السارق ان كنتم كاذبين في قولكم ما كنا سارقين ووجد في رحله بالرفع على البناء اى هو ويسرق بقوله فهو اى السارق جزاؤه اى المسروق لا غيره وكانت سنة يعقوب كذلك الجزاء نجزي الظالمين بالسرقة فصرفوا الى يوسف لتفتيش اوعيتهم فبدأ باوعيتهم قبل وعاء اخيه للايهام ثم استخرجها اى السقاية من وعاء اخيه قال تعالى كذلك الكيد كدنا ليوسف علمناه الاحتيال في اخذ اخيه ما كان يوسف ليأخذ اخاه رقيقا عن السرقة في دين الملك حكم ملك مصر ان جزاؤه عنده الضرب وتغريم مثل المسروق لا الاسترقاق الا ان يشاء الله اخذه بحكم ابيه اى لم يتمكن من اخذه الا بمشيئة الله تعالى بالهامه سؤال اخوته وجوابهم بسنتهم نرفع درجات من نشاء بالاضافة والتنوين في العلم كيوسف فوق كل ذي علم من المخلوقين عليم منهم اعلم منه حتى ينتهي الى الله تعالى قالوا ان يسرق فقد سرق اخ له من قبل اى يوسف وكان سرق لابي امه صنما من ذهب فكسره لئلا يعبده فسرها يوسف في نفسه ولم يبدها لهم قال انتم شر مكانا مما نسبتموني اليه من يوسف واخيه لسرقكم اخاكم من ابيكم وظلمكم له والله اعلم عالم بما تصفون تذكرون في امره قالوا يا ايها العزيز ان له ابا شيخا كبيرا يحبه اكثر منا ويتسلى به عن ولده الهالك ويحزنه فراقه فخذ احدنا استعبده مكانه بدلا منه انا نراك من المحسنين في افعالك قال معاذ الله نصب على المصدر حذف فعله واضيف الى

مستوفى

المفعول اى نعوذ بالله من ان ناخذ الا من وجدنا متاعنا عنده ١ لم يقل من سرق تحرزا من الكذب
انا اذا ان اخذنا غيره ظالمون فلما استيأسوا يئسوا منه خلصوا اعتزلوا نجيا ٢ مصدر يصلح للواحد
وغيره اى يناجى بعضهم بعضا قال كبيرهم سنا ورايا يهوذا او روبيل الم تعلموا ان اباكم قد اخذ
عليكم موثقا عهدا من الله فى احلكم ومن قبل ما زائدة ٣ فرطتم فى يوسف وقيل ما مصدرية
مبتداء خبره من قبل فلن ابرح ارض مصر حتى ياذن لى ابى بالعود اليه او يحكم الله
لى بخلاص اخى وهو خير الحاكمين ٤ اعدلهم ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق وما
شهدنا عليه الا بما علمنا يقينا من مشاهدة الصاع فى رحله وما كنا للغيب لما غاب عنا
حافظين اعطاء الموثق حافظين ٥ ولو علمنا انه يسرق لم ناخذه واسئل القرية ٦ التى كنا فيها هى مصر
ارسل الى اهلها فاسالهم والعير اى اصحاب العير التى اقبلنا فيها ٧ وهم قوم من كنعان وانا لصادقون
فى قولنا فرجعوا اليه وقالوا له ذلك قال بل سولت زينت لكم انفسكم امرا ٨ فعلتموه باحتيالكم
لما سبق منهم فى امر يوسف فصبر جميل ٩ صبرى صبر جميل عسى الله ان ياتينى بهم يوسف ١٠ واخويه
جميعا انه هو العليم بحالى الحكيم فى صنعه وتولى عنهم تاركا خطابهم وقال يا اسفى ١١ الالف بدل
من ياء الاضافة اى يا حزنى على يوسف وابيضت عيناه ١٢ انمحى سوادهما وبدل بياضا من بكائه
من الحزن عليه فهو كظيم ١٣ مغموم ١٤ مكروب لا يظهر كربه قالوا تالله لا تفتؤ ١٥ ازال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا ١٦ مشرفا على الهلاك لطول مرضك وهو مصدر ١٧ يستوى فيه الواحد وغيره
او تكون من الهالكين ١٨ الموتى قال لهم انما اشكو بثى ١٩ هو عظيم الحزن الذى لا يصبر عليه حتى
يبث الى الناس وحزنى الى الله لا الى غيره فهو الذى تنفع الشكوى اليه واعلم من الله ما لا
تعلمون من ان رؤيا يوسف صدق وهو حى ثم قال يا بنى اذهبوا فتحسسوا ٢٠ من يوسف
واخيه اطلبوا خبرهما ولا تياسوا تقنطوا من روح الله رحمته انه لا ييأس من روح الله الا
القوم الكافرون ٢١ فانطلقوا الى مصر ليوسف فلما دخلوا عليه قالوا ايها العزيز مسنا
واهلنا الضر الجوع وجئنا ببضاعة ٢٢ مزجاة مدفوعة ٢٣ ليدفعها كل من راها لردائتها وكانت ٢٤
دراهم زيوفا او غيرها فاوف لنا الكيل وتصدق علينا ٢٥ بالمسامحة عن رداءة بضاعتنا
ان الله يجزى المتصدقين ٢٦ يثيبهم فرق عليهم وادركته الرحمة ورفع الحجاب بينه وبينهم ثم قال
لهم توبيخا هل علمتم ما فعلتم بيوسف من الضرب والبيع وغيرهما وانتم جاهلون ٢٧
بعد فراق اخيه اذ انتم جاهلون ٢٨ ما يؤول اليه امر يوسف قالوا بعد ان عرفوه لما ظهر من شمائله

منزل

يعقوب من وقت ذهاب يوسف الى وقت مجيء البشير ٢ قوله ضعيفا لا يرى كما كان ٣ قوله من غير ان يعلم
ان يوسف حى ٤ قوله ولا يعلمون ان الرؤيا تدل على ان يوسف حى ٥ قوله ما فعلتم بيوسف ٦ قوله
ان ابنك سرق ٧ قوله وانا ناصدقك ٨ قوله ان ابنك سرق ٩ قوله ما شهدنا عليه الا بما علمنا
١٠ قوله ما كنا للغيب حافظين ١١ قوله ان ابنك سرق ١٢ قوله ما شهدنا عليه الا بما علمنا
١٣ قوله ما كنا للغيب حافظين ١٤ قوله ان ابنك سرق ١٥ قوله ما شهدنا عليه الا بما علمنا
١٦ قوله ما كنا للغيب حافظين ١٧ قوله ان ابنك سرق ١٨ قوله ما شهدنا عليه الا بما علمنا
١٩ قوله ما كنا للغيب حافظين ٢٠ قوله ان ابنك سرق ٢١ قوله ما شهدنا عليه الا بما علمنا
٢٢ قوله ما كنا للغيب حافظين ٢٣ قوله ان ابنك سرق ٢٤ قوله ما شهدنا عليه الا بما علمنا
٢٥ قوله ما كنا للغيب حافظين ٢٦ قوله ان ابنك سرق ٢٧ قوله ما شهدنا عليه الا بما علمنا
٢٨ قوله ما كنا للغيب حافظين

مستثنين ءانك بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لانت
يوسف قال انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا بالاجتماع وانه من يتق يخف الله ويصبر على ما ينابه
فان الله لا يضيع اجر المحسنين فيه وضع الظاهر موضع المضمر قالوا تالله لقد اثرك فضلك
الله علينا بالملك وغيره وان كنا لخطئين اي لمذنبين في امرك فاذ لنا لك قال لا تثريب
عليكم اليوم حضه بالذكر لانه مظنة التثريب فغيره اولى يغفر الله لكم وهو ارحم
الراحمين وساهم عن ابيه ففعلوا واذهبت عيناه فقال اذهبوا بقميصي هذا اوهو قميص ابراهيم الذي
لبسه حين القي في النار كان عنقه في الجنة امره جبريل بارساله له وقال ان
فيه ريحها ولا يلقى على مبتلى الا عوفي فالقوه على وجه ابي يات بصيرا واتوني باهلكم
اجمعين ولما فصلت العير خرجت من عريش مصر قال ابوهم لمن حضر من بنيه او لاد هم اني
لاجد ريح يوسف اوصلته اليه الصبا باذن تعالى من مسيرة ثلاثة ايام او ثمانية او اكثر لولا
ان تفندون تنسبوني لصدقتموني قالوا له تالله انك لفي ضلالك خطائك القديم من
افراطك في محبته ورجاء لقائه على بعد العهد فلما ان زايده جاء البشير هو يهوذا بالقميص وكان قد حمل
قميص الدم فاحب ان يفرحه كما احزنه القاه طرح القميص على وجهه فارتد رجع بصيرا قال الم اقل
لكم اني اعلم من الله ما لا تعلمون قالوا يا ابانا استغفر لنا ذنوبنا انا كنا خاطئين قال سوف
استغفر لكم ربي انه هو الغفور الرحيم اخر ذلك الى السحر ليكون اقرب الى الاجابة وقيل الى ليلة الجمعة
ثم توجهوا الى مصر فخرج يوسف والاكابر لتلقيهم فلما دخلوا على يوسف في مصر اوى ضم اليه
ابويه اباه وامه او خالته وقال لهم ادخلوا مصر ان شاء الله امنين فدخلوا وجلس يوسف على
سريره ورفع ابويه اجلسهما معه على العرش السرير وخروا اي ابواه واخوته له سجدا سجود التحية
لا وضع جبهة وكان تحيتهم في ذلك الزمان وقال يا ابت هذا تاويل رؤياي من قبل
قد جعلها ربي حقا وقد احسن بي اذ اخرجني من السجن لم يقل من الجب تكرما لئلا
يخجل اخوته وجاء بكم من البدو والبادية من بعد ان نزغ افسد الشيطان بيني وبين
اخوتي ان ربي لطيف لما يشاء انه هو العليم بخلقه الحكيم في صنعه واقام عنده ابوه
اربعا وعشرين سنة او سبع عشرة سنة وكانت مدة فراقه ثمان عشرة او اربعين او ثمانين
سنة وحضرته الموت فوصى يوسف ان يحمله ويدفنه عند ابيه فمضى بنفسه ودفنه
ثمة ثم عاد الى مصر واقام بعده ثلاثا وعشرين سنة ولما تم امره وعلم انه لا بد وان قت

نفسه الى الملك الدائم فقال ربّ قد اتيتني من الملك وعلّمتني من تاويل الاحاديث تعبير
الرؤيا فاطر خالق السموت والارض انت وليّي متولّي مصالحي في الدنيا والاخرة توفّني
مسلما وألحقني بالصلحين من ابائي فعاش بعد ذلك اسبوعا او اكثر ومات ولد مائة
وعشرون سنة وتشاح المصريون في قبره فجعلوه في صندوق مرمر ودفنوه على النيل ليعم البركة جانبيه
فسبحان من لا انقضاء لملكه ذلك المذكور من امر يوسف من انباء الغيب اخبار ما غاب عنك يا محمد
نوحيه اليك وما كنت لديهم لدى اخوة يوسف اذ اجمعوا امرهم في كيده اى عزموا عليه وهم
يمكرون به اى لم تحضرهم فتعرف قصتهم فتخبر بها وانما حصل لك علمها من جهة الوحي وما اكثر الناس
اى اهل مكة ولو حرصت على ايمانهم بمؤمنين وما تسئلهم عليه اى القرآن من اجر تاخذه ان هو
اى القرآن الا ذكر عظة للعالمين وكاين وكم من اية دالة على وحدانية الله في السموت والارض يمرّون
عليها تشاهدونها وهم عنها معرضون لا يتفكرون فيها وما يؤمن اكثرهم بالله حيث يقرون بانه على الخالق
الرازق الا وهم مشركون به بعبادة الاوثان ولذا كانوا يقولون في تلبيتهم لبيك لا شريك لك
الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنونها اقامنوا ان تاتيهم غاشية نقمة تغشاهم من عذاب الله
او تاتيهم الساعة بغتة فجاءة وهم لا يشعرون وقت اتيانها قبله قل لهم هذه سبيلي
وفسرها بقوله ادعوا الى دين الله على بصيرة حجة واضحة انا ومن اتبعني امن بي عطف
على انا المبتدا المخبر عنه بما قبله سبحان الله تنزيها له عن الشركاء وما انا من المشركين من جملة سبيله ايضا وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة من اهل القرى
الامصار لانهم اعلم واحلم بخلاف اهل البوادي لجفائهم وجهلهم افلم يسيروا في اى اهل مكة
في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم اى اخر امرهم من هلاكهم بتكذيبهم
رسلهم ولدار الاخرة اى الجنة خير للذين اتقوا الله افلا تعقلون بالياء والتاء يا اهل
مكة هذا افتوّمنون حتى غاية لما دل عليه وما ارسلنا من قبلك الا رجالا اى فتراخى نصرهم
حتى اذا استيئس يئس الرسل وظنوا ايقن الرسل انهم قد كذبوا بالتشديد تكذيبا
لا ايمان بعده والتخفيف اى ظن الامم ان الرسل اخلفوا ما وعدوا به من النصر جاءهم
نصرنا فننجي بنونين مشددا ومخففا وبنون مشدد اما ض من نشاء ولا يرد باسنا عذابنا
عن القوم المجرمين المشركين لقد كان في قصصهم اى الرسل عبرة لاولي الالباب اصحاب
العقول ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يختلق ولكن كان تصديق الذي بين يديه قبله

من الكتب وتفصيل تبيين كل شئ يحتاج اليه فى الدين وهدى من الضلالة
ورحمة لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم به دون غيرهم سورة الرعد مكية
الا ولا يزال الذين كفروا الآية ويقول الذين كفروا لست مرسلا
الآية او مدنية الا ولو ان قرانا الآيتين ثلاث او اربع وخمس وست واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

المر الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الآيات الكتب القران والاضافة بمعنى من والذى
انزل اليك من ربك اى القران مبتدا خبره الحق لا شك فيه ولكن اكثر الناس
اى اهل مكة لا يؤمنون بانه من عنده تعالى الله الذى رفع السموت بغير عمد
ترونها اى العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا ثم استوى على
العرش استواء يليق به وسخر ذلل الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه الى اجل مسمى
يوم القيمة يدبر الامر يقضى امر ملكه يفصل يبين الآيات دلالات قدرته لعلكم يا
اهل مكة بلقاء ربكم بالبعث توقنون وهو الذى مد بسط الارض وجعل خلق
فيها رواسى جبالا ثوابت وانهارا ومن كل الثمرات جعل خلق فيها زوجين
اثنين من كل نوع يغشى يغطى الليل بظلمته النهار ان فى ذلك المذكور لآيات
دلالات على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون فى صنع الله وفى الارض قطع
بقاع مختلفة متجاورات متلاصقات فمنها طيب وسبخ وقليل الريع وكثيره وهو
من دلائل قدرته تعالى وجنات بساتين من اعناب وزرع بالرفع عطفا على
جنات والجر على اعناب وكذا قوله وخيل صنوان جمع صنو وهى النخلات يجمعها
اصل واحد وتتشعب فروعها وغير صنوان منفردة يسقى بالتاء اى الجنات
وما فيها والياء اى المذكور بماء واحد ونفضل بالنون والياء بعضها على بعض
فى الاكل بضم الكاف وسكونها فمنه حلو وحامض وهو من دلائل قدرته
تعالى ان فى ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون وان تعجب يا محمد
من تكذيب الكفار لك فعجب حقيق بالعجب قولهم منكرين للبعث ءاذا كنا
ترابا ءانا لفى خلق جديد لان القادر على انشاء الخلق وما تقدم على غير مثال سبق قادر
على اعادتهم وفى الهمزتين فى الموضعين التحقيق وتحقيق الاولى وتسهيل الثانية واد خال

منزل ٣

الف بينهما على الوجهين وتركها وفى قراءة بالاستفهام فى الاول والخبر فى الثانى و
فى اخرى عكسه اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال فى اعناقهم واولئك
اصحب النار هم فيها خالدون ونزل فى استعجالهم العذاب استهزاء ويستعجلونك بالسيئة
العذاب قبل الحسنة الرحمة وقد خلت من قبلهم المثلات جمع المثلة بوزن السمرة
اى عقوبات امثالهم من المكذبين افلا يعتبرون بها وان ربك لذو مغفرة
للناس على ظلمهم والا لم يترك على ظهرها دابة وان ربك لشديد العقاب
لمن عصاه ويقول الذين كفروا لولا هلا انزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا
واليد والناقة قال تعالى انما انت منذر محوف للكافرين وليس عليك اتيان
الايات ولكل قوم هاد نبى يدعوهم الى ربهم بما يعطيه من الايات لا بما يقترحون
الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى وواحد ومتعدد وغير ذلك وما
تغيض تنقص الارحام من مدة الحمل وما تزداد منه وكل شئ عنده بمقدار
بقدر وحد لا يجاوزه عالم الغيب والشهادة ما غاب وما شوهد الكبير العظيم
المتعال على خلقه بالقهر بياء ودونها سواء منكم فى علمه تعالى من اسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف مستتر بالليل بظلامه وسارب ظاهر بذهابه فى سربه اى
طريقه بالنهار له للانسان معقبات ملائكة تعقبه من بين يديه قدامه ومن
خلفه ورائه يحفظونه من امر الله اى بامره من الجن وغيرهم ان الله لا يغير ما
بقوم لا يسلبهم نعمة حتى يغيروا ما بانفسهم من الحالة الجميلة بالمعصية واذا
اراد الله بقوم سوء عذابا فلا مرد له من المعقبات ولا غيرها وما لهم لمن اراد
الله تعالى بهم سوء من دونه اى غير الله من زائدة والى يمنعهم هو الذى يريكم
البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم فى المطر وينشئ يخلق السحاب
الثقال بالمطر ويسبح الرعد هو ملك موكل بالسحاب يسوقه متلبسا بحمده
اى يقول سبحان الله وبحمده وتسبح الملائكة من خيفته اى الله ويرسل
الصواعق وهى نار تخرج من السحاب فتصيب بها من تشاء فتحرقه نزل فى رجل
بعث اليه النبى صلى الله عليه وسلم من يدعوه فقال من رسول الله وما الله امن ذهب
هو ام من فضة ام من نحاس فنزلت به صاعقة فذهبت بقحف رأسه وهم اى الكفار

يُجَادِلُونَ مُخَاصِمُونَ النَّبِيَّ فِي اللّٰهِ وَهُوَ شَدِيدُ الْمِحَالِ الْقُوَّةِ أَوِ الْأَخْذِ لَهُ تَعَالَى دَعْوَةُ الْحَقِّ اَيْ كَلِمَتُهُ وَهِيَ لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ وَالَّذِينَ يَدْعُونَ بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ يَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ اَيْ غَيْرِهِ وَهُمُ الْاَصْنَامُ لَا يَسْتَجِيبُونَ لَهُمْ بِشَيْءٍ مِمَّا يَطْلُبُونَهُ اِلَّا اسْتِجَابَةَ كَبَاسِطِ اَيْ كَاسْتِجَابَةِ بَاسِطِ كَفَّيْهِ اِلَى الْمَاءِ عَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ لِيَبْلُغَ فَاهُ بِارْتِفَاعِهِ مِنَ الْبِئْرِ اِلَيْهِ وَمَا هُوَ بِبَالِغِهِ اَيْ فَاهُ اَبَدًا فَكَذٰلِكَ مَا هُمْ بِمُسْتَجِيبِينَ لَهُمْ وَمَا دُعَاءُ الْكَافِرِينَ عِبَادَتُهُمُ الْاَصْنَامَ اَوْ حَقِيقَةُ الدُّعَاءِ اِلَّا فِي ضَلَالٍ ضَيَاعٍ وَلِلّٰهِ يَسْجُدُ مَنْ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ طَوْعًا كَالْمُؤْمِنِينَ وَكَرْهًا كَالْمُنَافِقِينَ وَمَنْ كَرْهٌ بِالسَّيْفِ وَيَسْجُدُ ظِلَالُهُمْ بِالْغُدُوِّ وَالْبُكَرِ وَالْاٰصَالِ الْعَشِيَّاتِ قُلْ يَا مُحَمَّدُ لِقَوْمِكَ مَنْ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ قُلِ اللّٰهُ اِنْ لَمْ يَقُولُوهُ لَا جَوَابَ غَيْرُهُ قُلْ اَفَاتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِهِ اَيْ غَيْرِهِ اَوْلِيَاءَ اَصْنَامًا تَعْبُدُونَهَا لَا يَمْلِكُونَ لِاَنْفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا وَتَرَكْتُمْ مَالِكَهُمَا اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الْاَعْمٰى وَالْبَصِيرُ الْكَافِرُ وَالْمُؤْمِنُ اَمْ هَلْ يَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ الْكُفْرُ وَالنُّورُ الْاِيمَانُ اَمْ جَعَلُوا لِلّٰهِ شُرَكَاءَ خَلَقُوا كَخَلْقِهِ فَتَشَابَهَ الْخَلْقُ اَيْ خَلْقُ الشُّرَكَاءِ بِخَلْقِ اللّٰهِ تَعَالَى عَلَيْهِمْ فَاعْتَقَدُوا اسْتِحْقَاقَ عِبَادَتِهِمْ بِخَلْقِهِمْ اِسْتِفْهَامُ اِنْكَارٍ اَيْ لَيْسَ الْاَمْرُ كَذٰلِكَ وَلَا يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ اِلَّا الْخَالِقُ قُلِ اللّٰهُ خَالِقُ كُلِّ شَيْءٍ لَا شَرِيكَ لَهُ فِيهِ فَلَا شَرِيكَ لَهُ فِي الْعِبَادَةِ وَهُوَ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ لِعِبَادَتِهِ ثُمَّ ضَرَبَ مَثَلًا لِلْحَقِّ وَالْبَاطِلِ فَقَالَ اَنْزَلَ تَعَالَى مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مَطَرًا فَسَالَتْ اَوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا بِمِقْدَارِ مِلْئِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا عَالِيًا هُوَ مَا عَلَى وَجْهِهِ مِنْ قَذَرٍ وَنَحْوِهِ وَمِمَّا يُوقِدُونَ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ عَلَيْهِ فِي النَّارِ مِنْ جَوَاهِرِ الْاَرْضِ كَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ وَالنُّحَاسِ ابْتِغَاءَ طَلَبَ حِلْيَةٍ زِينَةٍ اَوْ مَتَاعٍ يُنْتَفَعُ بِهِ كَالْاَوَانِي اِذَا اُذِيبَ زَبَدٌ مِثْلُهُ اَيْ مِثْلُ زَبَدِ السَّيْلِ وَهُوَ خَبَثُهُ الَّذِي يَنْفِيهِ الْكِيرُ كَذٰلِكَ الْمَذْكُورُ يَضْرِبُ اللّٰهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ اَيْ مَثَلَهُمَا فَاَمَّا الزَّبَدُ مِنَ السَّيْلِ وَمَا اُوقِدَ عَلَيْهِ مِنَ الْجَوَاهِرِ فَيَذْهَبُ جُفَاءً بَاطِلًا مَرْمِيًّا بِهِ وَاَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ مِنَ الْمَاءِ وَالْجَوَاهِرِ فَيَمْكُثُ يَبْقَى فِي الْاَرْضِ زَمَانًا كَذٰلِكَ الْبَاطِلُ يَضْمَحِلُّ وَيَجْفُو وَاِنْ غَلَا عَلَى الْحَقِّ فِي بَعْضِ الْاَوْقَاتِ وَالْحَقُّ ثَابِتٌ بَاقٍ كَذٰلِكَ الْمَذْكُورُ يَضْرِبُ يُبَيِّنُ اللّٰهُ الْاَمْثَالَ لِلَّذِينَ اسْتَجَابُوا لِرَبِّهِمْ اَجَابُوهُ بِالطَّاعَةِ الْحُسْنٰى الْجَنَّةُ وَالَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُ وَهُمُ الْكُفَّارُ لَوْ اَنَّ لَهُمْ مَا فِي الْاَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنَ الْعَذَابِ اُولٰئِكَ لَهُمْ سُوءُ الْحِسَابِ وَهُوَ الْمُنَاقَشَةُ

بكل ما عملوه لا يغفر منه شيء وما وهم بحكم ونقش المهاد الفراش هي ونزل في حمزة وابي جهل أفمن يعلم أنما أنزل إليك من ربك الحق فآمن به كمن هو أعمى لا يعلمه ولا يؤمن به إنما يتذكر يتعظ أولوا الألباب أصحاب العقول الذين يوفون بعهد الله الماخوذ عليهم وهم في عالم الذر أو كل عهد ولا ينقضون الميثاق بترك الايمان أو الفرائض والذين يصلون ما أمر الله به أن يوصل من الايمان والرحم وغير ذلك ويخشون ربهم اي وعيده ويخافون سوء الحساب تقدم مثله والذين صبروا على الطاعة والبلاء وعن المعصية ابتغاء طلب وجه ربهم لا لغيره من اغراض الدنيا وأقاموا الصلوة وأنفقوا في الطاعة مما رزقناهم سرا وعلانية ويدرءون يدفعون بالحسنة السيئة كالجهل بالحلم والاذى بالصبر أولئك لهم عقبى الدار اي العاقبة المحمودة في الدار الاخرة هي تكرمتهم والملئكة يدخلون عليهم من كل باب من ابواب الجنة او القصور اول دخولهم لتهنئة يقولون سلام عليكم هذا الثواب بما صبرتم فنعم عقبى الدار عقباكم والذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما أمر الله به أن يوصل ويفسدون في الأرض بالكفر والمعاصي أولئك لهم اللعنة البعد من رحمة الله ولهم سوء الدار اي العاقبة السيئة في الدار الاخرة وهي جهنم الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء ويقدر يضيقه لمن يشاء ابتلاء وفرحوا اي اهل مكة فرح بطر بالحيوة اي بما نالوه فيها وما الحيوة الدنيا في جنب حيوة الاخرة إلا متاع شيء قليل يتمتع به ويذهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة لولا هلا أنزل عليه على محمد اية من ربه كالعصا واليد والناقة قل لهم إن الله يضل من يشاء اضلاله فلا تغني الايات عنه شيئا ويهدي يرشد إليه الى دينه من أناب رجع اليه ويبدل من من الذين آمنوا وتطمئن تسكن قلوبهم بذكر الله اي وعده الا بذكر الله تطمئن القلوب اي قلوب المومنين الذين آمنوا وعملوا الصلحت مبتدا خبره طوبى مصدر من الطيب او شجرة في الجنة يسير الراكب في ظلها مائة عام ما يقطعها لهم وحسن مآب مرجع كذلك كما ارسلنا الانبياء قبلك أرسلناك في أمة قد خلت من قبلها أمم لتتلو تقرأ عليهم الذي أوحينا إليك اي القرآن وهم يكفرون

بالرحمن حيث قالوا لما سمعوا به وما الرحمن قل لهم يا محمد هو ربي لا اله الا هو
عليه توكلت واليه متاب ونزل لما قالوا له ان كنت نبيا فسيّر عنا جبال
مكة واجعل لنا فيها انهارا وعيونا لنغرس ونزرع وابعث لنا اباءنا الموتى
يكلمونا انك نبي ولو ان قرانا سيرت به الجبال نقلت عن اماكنها او قطعت
شققت به الارض او كلم به الموتى بان يحيوا لما امنوا بل لله الامر جميعا لا لغيره
فلا يؤمن الا من يشاء الله ايمانه دون غيره وان اوتوا ما اقترحوا ونزل
لما اراد الصحابة اظهار ما اقترحوا طمعا في ايمانهم افلم ييئس يعلم الذين
امنوا ان مخففة اي انه لو يشاء الله لهدى الناس جميعا الى الايمان من غير
اية ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة تصيبهم بما صنعوا بصنعهم اي بكفرهم
قارعة يا محمد بجيشك قريبا من دارهم مكة حتى يأتي وعد الله بالنصر عليهم
ان الله لا يخلف الميعاد وقد حل بالحديبية حتى الى فتح مكة ولقد استهزئ برسل
من قبلك كما استهزئ بك وهذا تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم فاملیت
امهلت للذين كفروا ثم اخذتهم بالعقوبة فكيف كان عقاب اي هو
واقع موقعه فكذلك افعل بمن استهزأ بك افمن هو قائم رقيب على كل نفس
بما كسبت عملت من خير وشر وهو الله كمن ليس كذلك من الاصنام كما دل على هذا
وجعلوا لله شركاء قل سموهم له من هم ام بل انبئونه تخبرون الله بما اي
بشريك لا يعلم في الارض استفهام انكار اي لا شريك له اذ لو كان لعلمه تعالى
عن ذلك ام بل استموهم شركاء بظاهر من القول بظن باطل لا حقيقة له في الباطن
بل زين للذين كفروا مكرهم كفرهم وصدوا عن السبيل طريق الهدى ومن
يضلل الله فما له من هاد لهم عذاب في الحياة الدنيا بالقتل والاسر ولعذاب الآخرة
اشق واشد منه وما لهم من الله اي عذابه من واق مانع مثل صفة
الجنة التي وعد المتقون مبتدأ خبره محذوف اي فيما
نقص عليكم تجري من تحتها الانهار اكلها ما يوكل فيها دائم
لا يفنى وظلها دائم لا تنسخه شمس لعدمها فيها تلك اي الجنة
عقبى عاقبة الذين اتقوا الشرك وعقبى الكافرين النار والذين اتيناهم

ع ٣ منزل

الكتاب كعبدالله بن سلام وغيره من مؤمني اليهود يفرحون بما انزل اليك لموافقته
ما عندهم ومن الاحزاب الذين تحزبوا عليك بالمعاداة من المشركين واليهود من ينكر
بعضه كذكر الرحمن وما عدا القصص قل انما امرت فيما انزل الي ان اي بان اعبد الله
ولا اشرك به اليه ادعوا واليه ماٰب مرجعي وكذلك الانزال انزلناه اي القران حكما
عربيا بلغة العرب تحكم به بين الناس ولئن اتبعت اهواءهم اي الكفار فيما يدعونك اليه
ع من ملتهم فرضا بعد ما جاءك من العلم بالتوحيد ما لك من الله من زائدة من ولي ناصر ولا واق
مانع من عذابه ونزل لما عيروه بكثرة النساء ولقد ارسلنا رسلا من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية اولادا وانت مثلهم وما كان لرسول منهم ان ياتي باية الا باذن الله
لانهم عبيد مربوبون لكل اجل مدة كتاب مكتوب فيه تحديده يمحو الله منه ما يشاء
ويثبت بالتخفيف والتشديد فيه ما يشاء من الاحكام وغيرها وعنده ام الكتاب ه
اصله الذي لا يتغير منه شيء وهو ما كتبه في الازل واما فيه ادغام نون ان الشرطية في
ما المزيدة نرينك بعض الذي نعدهم به من العذاب في حياتك وجواب الشرط محذوف
اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فانما عليك البلاغ ما عليك الا التبليغ وعلينا
الحساب اذا صاروا الينا فنجازيهم اولم يروا اي اهل مكة انا ناتي الارض
نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها بالفتح على النبي صلى الله عليه وسلم والله يحكم
في خلقه بما يشاء لا معقب راد لحكمه وهو سريع الحساب وقد مكر الذين من قبلهم
من الامم بانبيائهم كما مكروا بك فلله المكر جميعا وليس مكرهم كمكره لانه
تعالى يعلم ما تكسب كل نفس فيعد لها جزاءها وهذا هو المكر كله لانه ياتيهم به من حيث
لا يشعرون وسيعلم الكافر المراد به الجنس وفي قراءة الكفار لمن عقبى الدار اي
العاقبة المحمودة في الدار الاخرة الهم ام للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه ويقول الذين
كفروا لك لست مرسلا قل لهم كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي ومن عنده
ع علم الكتاب من مؤمني اليهود والنصارى

سورة ابراهيم مكية الا الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله الايتين احدى او ثلثان او اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الر الله اعلم بمراده بذلك هذا القران كتاب انزلناه اليك يا محمد

منزل ٣

لِتُخْرِجَ النَّاسَ مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ بِإِذْنِ بِأَمْرِ رَبِّهِمْ وَ يُبْدَلُ مِنْ إِلَى النُّورِ إِلَى صِرَاطِ الْعَزِيزِ الْغَالِبِ الْحَمِيدِ الْمَحْمُودِ اللَّهِ بِالْجَرِّ بَدَلٌ أَوْ عَطْفُ بَيَانٍ وَمَا بَعْدَهُ صِفَةٌ وَالرَّفْعُ مُبْتَدَأٌ خَبَرُهُ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا وَوَيْلٌ لِلْكَافِرِينَ مِنْ عَذَابٍ شَدِيدٍ الَّذِينَ نَعْتٌ يَسْتَحِبُّونَ يَخْتَارُونَ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ وَيَصُدُّونَ النَّاسَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ دِينِ الْإِسْلَامِ وَيَبْغُونَهَا أَيِ السَّبِيلَ عِوَجًا مَعْوَجَّةً أُولٰئِكَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوْمِهِ لِيُبَيِّنَ لَهُمْ لِيَفْهَمُوا عَنْهُ مَا أُتِيَ بِهِ فَيُضِلُّ اللَّهُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَ ..... وَهُوَ الْعَزِيزُ فِي مُلْكِهِ الْحَكِيمُ فِي صُنْعِهِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَى بِآيَاتِنَا التِّسْعِ وَقُلْنَا لَهُ أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ بَنِي إِسْرَائِيلَ مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ وَذَكِّرْهُمْ بِأَيَّامِ اللَّهِ بِنِعَمِهِ إِنَّ فِي ذٰلِكَ التَّذْكِيرِ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ عَلَى الطَّاعَةِ شَكُورٍ لِلنِّعَمِ وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اذْكُرُوا نِعْمَةَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ أَنْجَاكُمْ مِنْ آلِ فِرْعَوْنَ يَسُومُونَكُمْ سُوءَ الْعَذَابِ وَيُذَبِّحُونَ أَبْنَاءَكُمُ الْمَوْلُودِينَ وَيَسْتَحْيُونَ نِسَاءَكُمْ لِقَوْلِ بَعْضِ الْكَهَنَةِ أَنَّ مَوْلُودًا يُولَدُ فِي بَنِي إِسْرَائِيلَ يَكُونُ سَبَبًا لِذَهَابِ مُلْكِ فِرْعَوْنَ وَفِي ذٰلِكُمْ الْإِنْجَاءِ أَوِ الْعَذَابِ بَلَاءٌ أَوِ الْإِنْعَامِ أَوِ ابْتِلَاءٌ مِنْ رَبِّكُمْ عَظِيمٌ وَإِذْ تَأَذَّنَ أَعْلَمَ رَبُّكُمْ لَئِنْ شَكَرْتُمْ نِعْمَتِي بِالتَّوْحِيدِ وَالطَّاعَةِ لَأَزِيدَنَّكُمْ وَلَئِنْ كَفَرْتُمْ جَحَدْتُمُ النِّعْمَةَ بِالْكُفْرِ وَالْمَعْصِيَةِ لَأُعَذِّبَنَّكُمْ دَلَّ عَلَيْهِ إِنَّ عَذَابِي لَشَدِيدٌ وَقَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنْ تَكْفُرُوا أَنْتُمْ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا فَإِنَّ اللَّهَ لَغَنِيٌّ عَنْ خَلْقِهِ حَمِيدٌ مَحْمُودٌ فِي صُنْعِهِ بِهِمْ أَلَمْ يَأْتِكُمْ اسْتِفْهَامُ تَقْرِيرٍ نَبَأُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ قَوْمِ هُودٍ وَثَمُودَ قَوْمِ صَالِحٍ وَالَّذِينَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا اللَّهُ لِكَثْرَتِهِمْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بِالْحُجَجِ الْوَاضِحَةِ عَلَى صِدْقِهِمْ فَرَدُّوا أَيِ الْأُمَمُ أَيْدِيَهُمْ فِي أَفْوَاهِهِمْ أَيْ إِلَيْهَا لِيَعَضُّوا عَلَيْهَا مِنْ شِدَّةِ الْغَيْظِ وَقَالُوا إِنَّا كَفَرْنَا بِمَا أُرْسِلْتُمْ بِهِ عَلَى زَعْمِكُمْ وَإِنَّا لَفِي شَكٍّ مِمَّا تَدْعُونَنَا إِلَيْهِ مُرِيبٍ مُوقِعٍ لِلرِّيبَةِ قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِي اللَّهِ شَكٌّ اسْتِفْهَامُ إِنْكَارٍ أَيْ لَا شَكَّ فِي تَوْحِيدِهِ لِلدَّلَائِلِ الظَّاهِرَةِ عَلَيْهِ فَاطِرِ خَالِقِ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ يَدْعُوكُمْ إِلَى طَاعَتِهِ لِيَغْفِرَ لَكُمْ مِنْ ذُنُوبِكُمْ مِنْ زَائِدَةٌ فَإِنَّ الْإِسْلَامَ يَغْفِرُ بِهِ مَا قَبْلَهُ وَتَبِعَتِيَّةُ لِاحْتِرَاجِ حُقُوقِ الْعِبَادِ وَيُؤَخِّرَكُمْ

بلا عذاب إلى أجل مسمى أجل الموت قالوا إن ما أنتم إلا بشر مثلنا تريدون أن تصدونا
عما كان يعبد آباؤنا فأتونا بسلطان مبين حجة ظاهرة على صدقكم قالت ثلث
لهم رسلهم إن نحن إلا بشر مثلكم كما قلتم ولكن الله يمن على من يشاء من عباده
بالنبوة وما كان لنا أن نأتيكم بسلطان إلا بإذن الله بأمره
لأنا عبيد مربوبون وعلى الله فليتوكل المؤمنون بتوفيقه وما لنا ألا نتوكل
على الله أي لا مانع لنا من ذلك وقد هدانا سبلنا ولنصبرن على ما آذيتمونا
على إذايتكم وعلى الله فليتوكل المتوكلون وقال الذين كفروا لرسلهم لنخرجنكم من ع
أرضنا أو لتعودن لتصيرن في ملتنا فأوحى إليهم ربهم لنهلكن الظالمين
الكافرين ولنسكننكم الأرض أرضهم من بعدهم بعد هلاكهم ذلك النصر وإيراث
الأرض لمن خاف مقامي أي مقامه بين يدي وخاف وعيد بالعذاب واستفتحوا
استنصر الرسل بالله على قومهم وخاب خسر كل جبار متكبر عن طاعة الله عنيد
معاند للحق من ورائه أي أمامه جهنم يدخلها ويسقى فيها من ماء صديد
هو ماء يسيل من جوف أهل النار مختلطا بالقيح والدم يتجرعه يبتلعه مرة بعد
مرة لمرارته ولا يكاد يسيغه يزدرده لقبحه وكراهته ويأتيه الموت أي أسبابه المقتضية
له من أنواع العذاب من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه بعد ذلك
العذاب عذاب غليظ قوي متصل مثل صفة الذين كفروا بربهم مبتدأ
ويبدل منه أعمالهم الصالحة كصلة وصدقة في عدم الانتفاع بها
كرماد اشتدت به الريح في يوم عاصف شديد هبوب الريح فجعلته
هباء منثورا لا يقدر عليه والمجرور خبر المبتدأ لا يقدرون أي الكفار مما كسبوا
عملوا في الدنيا على شيء أي لا يجدون له ثوابا لعدم شرطه ذلك هو الضلال
البعيد ألم تر تنظر يا مخاطبا استفهام تقرير أن الله خلق السموات والأرض بالحق
متعلق بخلق إن يشأ يذهبكم أيها الناس ويأت بخلق جديد بدلكم وما ذلك على
الله بعزيز بشديد وبرزوا أي الخلائق والتعبير فيه وفيما بعده بالماضي لتحقق
وقوعه لله جميعا فقال الضعفاء للذين استكبروا التابعون إنا كنا لكم
تبعا جمع تابع فهل أنتم مغنون دافعون عنا من عذاب الله من شيء من الأولى

للتبيين والثانية للتبعيض قالوا اى المتبوعون لو هدانا الله لهديناكم لداعوناكم
الى الهدى سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من زائدة محيص ملجاء وقال الشيطان
ابليس لما قضى الامر وادخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار واجتمعوا عليه ان
الله وعدكم وعد الحق بالبعث والجزاء فصدقكم ووعدتكم انه غير كائن فاخلفتكم
وما كان لى عليكم من زائدة سلطان قوة وقدرة اقهركم على متابعتى الا لكن
ان دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلوموني ولوموا انفسكم على اجابتى
ما انا بمصرخكم بمغيثكم وما انتم بمصرخى بفتح الياء وكسرها انى
كفرت بما اشركتمونى باشراكم اياى مع الله من قبل فى الدنيا قال تعالى
ان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم مؤلم وادخل الذين امنوا وعملوا
الصلحت جنات تجرى من تحتها الانهر خالدين حال مقدرة فيها باذن ربهم
تحيتهم فيها من الله ومن الملئكة وفيما بينهم سلام الم تر تنظر كيف ضرب
الله مثلا ويبدل منه كلمة طيبة اى لا اله الا الله كشجرة طيبة هى النخلة اصلها
ثابت فى الارض وفرعها غصنها فى السماء تؤتى تعطى اكلها ثمرها كل حين باذن
ربها بارادته كذلك كلمة الايمان ثابتة فى قلب المؤمن وعمله يصعد
الى السماء وينال بركة وثوابه كل وقت ويضرب يبين الله الامثال للناس
لعلهم يتذكرون يتعظون فيؤمنون ومثل كلمة خبيثة هى كلمة الكفر
كشجرة خبيثة هى الحنظلة اجتثت استوصلت من فوق الارض ما لها من
قرار مستقر وثبات كذلك كلمة الكفر لانبات لها ولا فرع ولا بركة يثبت الله الذين
امنوا بالقول الثابت هو كلمة التوحيد فى الحيوة الدنيا وفى الاخرة اى فى القبر لما يسأل
الملكان عن ربهم ودينهم ونبيهم فيجيبون بالصواب كما فى حديث الشيخين ويضل
الله الظلمين الكفار فلا يهتدون للجواب بالصواب بل يقولون لا ندرى كما فى الحديث
ويفعل الله ما يشاء الم تر تنظر الى الذين بدلوا نعمت الله اى شكرها كفرا
هم كفار قريش واحلوا انزلوا قومهم باضلالهم اياهم دار البوار الهلاك جهنم
عطف بيان يصلونها يدخلونها وبئس القرار المقر هى وجعلوا لله اندادا شركاء
ليضلوا بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل لهم تمتعوا بدنياكم قليلا

فَإِنَّ مَصِيرَكُمْ مَرْجِعُكُمْ إِلَى النَّارِ قُلْ لِعِبَادِيَ الَّذِينَ آمَنُوا يُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُنْفِقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ يَوْمٌ لَا بَيْعٌ فِيهِ وَلَا خِلَالٌ فَخِلَالٌ اى
صداقة تنفع هو يوم القيمة اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَأَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ
مَاءً فَأَخْرَجَ بِهِ مِنَ الثَّمَرَاتِ رِزْقًا لَكُمْ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْفُلْكَ السفن لِتَجْرِيَ فِي الْبَحْرِ
بِالرُّكُوبِ وَالْحَمْلِ بِأَمْرِهِ بِإِذْنِهِ وَسَخَّرَ لَكُمُ الْأَنْهَارَ وَسَخَّرَ لَكُمُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ
دَائِبَيْنِ جَارِيَيْنِ فِي فَلَكِهِمَا لَا يَفْتُرَانِ وَسَخَّرَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِلسُّكُونِ فِيهِ وَالنَّهَارَ
لِتَبْتَغُوا فِيهِ مِنْ فَضْلِهِ وَآتَاكُمْ مِنْ كُلِّ مَا سَأَلْتُمُوهُ على حسب مصالحكم وَإِنْ
تَعُدُّوا نِعْمَتَ اللَّهِ بمعنى انعامه لَا تُحْصُوهَا لا تطيقوا عدها إِنَّ الْإِنْسَانَ الكافر
لَظَلُومٌ كَفَّارٌ كثير الظلم لنفسه بالمعصية والكفر لنعمة ربه وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ
رَبِّ اجْعَلْ هَذَا الْبَلَدَ مكة آمِنًا ذا امن وقد اجاب الله تعالى دعاءه فجعله حرما
لا يسفك فيه دم انسان ولا يظلم فيه احد ولا يصاد صيده ولا يختلى خلاؤه وَ
اجْنُبْنِي بعدني وَبَنِيَّ عن أَنْ نَعْبُدَ الْأَصْنَامَ رَبِّ إِنَّهُنَّ اى الاصنام أَضْلَلْنَ كَثِيرًا
مِنَ النَّاسِ بعبادتهم لها فَمَنْ تَبِعَنِي على التوحيد فَإِنَّهُ مِنِّي من اهل ديني وَمَنْ عَصَانِي
فَإِنَّكَ غَفُورٌ رَحِيمٌ هذا قبل علمه انه تعالى لا يغفر الشرك رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ
ذُرِّيَّتِي اى بعضها وهو اسماعيل مع امه هاجر بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ هو مكة
عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ الذى كان قبل الطوفان رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ فَاجْعَلْ أَفْئِدَةً
قلوبا مِنَ النَّاسِ تهوى تميل وتحن إليهم قال ابن عباس رضى الله عنه لو قال
افئدة الناس لحنت اليه فارس والروم والناس كلهم وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ
لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ وقد فعل بنقل الطائف اليه رَبَّنَا إِنَّكَ تَعْلَمُ مَا نُخْفِي
وَمَا نُعْلِنُ ما وَمَا يَخْفَى عَلَى اللَّهِ مِنْ زائدة شَيْءٌ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ يحتمل ان يكون
من كلامه تعالى او كلام ابراهيم الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عطانى عَلَى مع الْكِبَرِ
إِسْمَاعِيلَ ولد وله لتسع وتسعون سنة وَإِسْحَاقَ ولد وله مائة وتسع عشرة سنة
إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ رَبِّ اجْعَلْنِي مُقِيمَ الصَّلَاةِ وَاجْعَلْ مِنْ ذُرِّيَّتِي من يقيمها
والى بمن لاعلام الله تعالى له ان منهم كفارا رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَاءِ المذكور رَبَّنَا اغْفِرْ لِي
وَلِوَالِدَيَّ هذا قبل ان يتبين له عداوته لله وقيل اسلمت امه وقرى والدى مفردا

قوله اضللن اسند الى الاصنام لانهم ضلوا قوله ومن عصانى اى لا يكون فيما يرجع قوله الذى كان قبل الطوفان قوله وما يخفى الخ واشباهه الفون قوله قال ابن عباس يعنى يغير كلام قوله وقد فعل بنقل الطائف اليه قوله واجعل من اصلى وذاتى بين قوله اذ لا علم له تعالى له ان منهم كفارا قوله اى الاستغفار قوله ان يتبين له عداوته لله قوله اسلمت امه

ع وولدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب قال تعالى ولا تحسبن الله غافلا
عما يعمل الظالمون الكافرون من اهل مكة انما يؤخرهم بالعذاب
ليوم تشخص فيه الابصار لهول ما يرى يقال شخص بصر فلان اى فتح فلم يغمضه
مهطعين مسرعين حال مقنعي رافعي رؤوسهم الى السماء لا يرتد اليهم طرفهم
بصرهم وافئدتهم قلوبهم هواء خالية من العقل لفزعهم وانذر خوف يا محمد
الناس الكفار يوم يأتيهم العذاب هو يوم القيمة فيقول الذين ظلموا الكفروا
ربنا اخرنا ان ردنا الى الدنيا الى اجل قريب نجب دعوتك بالتوحيد ونتبع
الرسل فيقال لهم توبيخا اولم تكونوا اقسمتم من قبل في الدنيا
ما لكم من زائدة زوال عنها الى الاخرة وسكنتم فيها في مساكن الذين ظلموا
انفسهم بالكفر من الامم السابقة وتبين لكم كيف فعلنا بهم من العقوبة
فلم تتعظوا وضربنا بينا لكم الامثال في القران فلم تعتبروا وقد مكروا بالنبي
مكرهم حيث ارادوا قتله او تقييده او اخراجه وعند الله مكرهم اى علمه
او جزاؤه وان ما كان مكرهم وان عظم لتزول منه الجبال المعنى لا يعبأ به
ولا يضر الا انفسهم والمراد بالجبال هنا قيل حقيقتها وقيل شرائع الاسلام المشبهة
بها في القرار والثبات وفي قراءة بفتح لام لتزول ورفع الفعل فان مخففة
والمراد تعظيم مكرهم وقيل المراد بالمكر كفرهم وبناسبه على الثانية
تكاد السموات يتفطرن منه وتنشق الارض وتخر الجبال هدا وعلى الاولى ما قرئ
وما كاد فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله بالنصر ان الله عزيز غالب لا يعجزه
شئ ذو انتقام ممن عصاه اذكر يوم تبدل الارض غير الارض والسموات هو
يوم القيمة فيحشر الناس على ارض بيضاء نقية كما في حديث الصحيحين ورواه مسلم
حديث سئل صلى الله عليه وسلم اين الناس يومئذ قال على الصراط وبرزوا
خرجوا من القبور لله الواحد القهار وترى يا محمد بصر المجرمين الكافرين
يومئذ مقرنين مشدودين مع شياطينهم في الاصفاد القيود او الاغلال
سرابيلهم قمصهم من قطران لانه ابلغ لاشتعال النار وتغشى تعلو وجوههم
النار ليجزي متعلق ببرزوا الله كل نفس ما كسبت من خير وشر ان الله

Marginal Persian/Urdu commentary

سَرِيعُ الْحِسَابِ يُحَاسِبُ جَمِيعَ الْخَلْقِ فِي قَدْرِ نِصْفِ نَهَارٍ مِنْ أَيَّامِ الدُّنْيَا كَحَدِيثٍ بَلَّغَ هَذَا
الْقُرْآنُ بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ أَيْ أُنْزِلَ لِتُبَلَّغَهُمْ وَلِيُنْذَرُوا بِهِ وَلِيَعْلَمُوا بِمَا فِيهِ مِنَ الْحُجَجِ إِنَّمَا هُوَ
أَيِ اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ وَلِيَذَّكَّرَ بِإِدْغَامِ التَّاءِ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ يَتَّعِظُ أُولُو الْأَلْبَابِ أَصْحَابُ الْعُقُولِ

ع

سورة الحجر مكية تسع وتسعون اية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الر اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ تِلْكَ هَذِهِ الْآيَاتُ آيَاتُ الْكِتَابِ الْقُرْآنِ وَالْإِضَافَةُ
بِمَعْنَى مِنْ وَقُرْآنٍ مُبِينٍ مُظْهِرٍ لِلْحَقِّ مِنَ الْبَاطِلِ عُطِفَ لِزِيَادَةِ صِفَةٍ رُبَمَا بِالتَّشْدِيدِ
وَالتَّخْفِيفِ يَوَدُّ يَتَمَنَّى الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِذَا عَايَنُوا أَحْوَالَهُمْ وَحَالَ الْمُسْلِمِينَ لَوْ كَانُوا
مُسْلِمِينَ وَرُبَّ لِلتَّكْثِيرِ فَإِنَّهُ يَكْثُرُ مِنْهُمُ التَّمَنِّي ذَلِكَ وَقِيلَ لِلتَّقْلِيلِ فَإِنَّ الْأَهْوَالَ تَدْهَشُهُمْ
فَلَا يُفِيقُونَ حَتَّى يَتَمَنَّوْا ذَلِكَ إِلَّا فِي أَحْيَانٍ قَلِيلَةٍ ذَرْهُمْ اتْرُكْهُمْ الْكُفَّارَ
يَا مُحَمَّدُ يَأْكُلُوا وَيَتَمَتَّعُوا بِدُنْيَاهُمْ وَيُلْهِهِمُ يَشْغَلْهُمُ الْأَمَلُ بِطُولِ الْعُمُرِ وَغَيْرِهِ
عَنِ الْإِيمَانِ فَسَوْفَ يَعْلَمُونَ عَاقِبَةَ أَمْرِهِمْ وَهَذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِالْقِتَالِ وَمَا أَهْلَكْنَا
مِنْ زَائِدَةٌ قَرْيَةً إِرَادَةَ أَهْلِهَا إِلَّا وَلَهَا كِتَابٌ أَجَلٌ مَعْلُومٌ مَحْدُودٌ لِهَلَاكِهَا مَا تَسْبِقُ
مِنْ زَائِدَةٌ أُمَّةٌ أَجَلَهَا وَمَا يَسْتَأْخِرُونَ يَتَأَخَّرُونَ عَنْهُ وَقَالُوا أَيْ كُفَّارُ مَكَّةَ
لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَيُّهَا الَّذِي نُزِّلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ الْقُرْآنُ فِي زَعْمِهِ إِنَّكَ
لَمَجْنُونٌ لَوْ مَا تَأْتِينَا بِالْمَلَائِكَةِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فِي قَوْلِكَ أَنَّكَ بِأَنِّي
وَأَنَّ هَذَا الْقُرْآنَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ تَعَالَى قَالَ تَعَالَى مَا نُنَزِّلُ فِيهِ حُذِفَ إِحْدَى
التَّائَيْنِ الْمَلَائِكَةَ إِلَّا بِالْحَقِّ بِالْعَذَابِ وَمَا كَانُوا إِذًا أَيْ حِينَ نُزُولِ الْمَلَائِكَةِ بِالْعَذَابِ
مُنْظَرِينَ مُؤَخَّرِينَ إِنَّا نَحْنُ تَأْكِيدٌ لِاسْمِ إِنَّ أَوْ فَصْلٌ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ الْقُرْآنَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ
مِنَ التَّبْدِيلِ وَالتَّحْرِيفِ وَالزِّيَادَةِ وَالنَّقْصِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا فِي شِيَعِ
فِرَقِ الْأَوَّلِينَ وَمَا كَانَ يَأْتِيهِمْ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُونَ كَمَا اسْتَهْزَأَ
قَوْمُكَ بِكَ وَهَذَا تَسْلِيَةٌ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَٰلِكَ نَسْلُكُهُ أَيْ
مِثْلَ إِدْخَالِنَا التَّكْذِيبَ فِي قُلُوبِ أُولَئِكَ نُدْخِلُهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ أَيْ كُفَّارِ مَكَّةَ
لَا يُؤْمِنُونَ بِهِ بِالنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقَدْ خَلَتْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَيْ سُنَّةُ
اللَّهِ فِيهِمْ مِنْ تَعْذِيبِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ أَنْبِيَاءَهُمْ وَهَؤُلَاءِ مِثْلُهُمْ وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا

مِنَ السَّمَاءِ ظَلُّوا فِيهِ فِي الْبَابِ يَعْرُجُونَ يَصْعَدُونَ لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ سُدَّتْ
أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ يُخَيَّلُ إِلَيْنَا ذَلِكَ وَلَقَدْ جَعَلْنَا فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا
اثْنَيْ عَشَرَ الْحَمَلَ وَالثَّوْرَ وَالْجَوْزَاءَ وَالسَّرَطَانَ وَالْأَسَدَ وَالسُّنْبُلَةَ وَالْمِيزَانَ
وَالْعَقْرَبَ وَالْقَوْسَ وَالْجَدْيَ وَالدَّلْوَ وَالْحُوتَ وَهِيَ مَنَازِلُ الْكَوَاكِبِ
السَّبْعَةِ السَّيَّارَةِ الْمَرِّيخِ وَلَهُ الْحَمَلُ وَالْعَقْرَبُ وَالزُّهَرَةِ وَلَهَا الثَّوْرُ وَالْمِيزَانُ وَعُطَارِدَ وَلَهُ
الْجَوْزَاءُ وَالسُّنْبُلَةُ وَالْقَمَرِ وَلَهُ السَّرَطَانُ وَالشَّمْسِ وَلَهَا الْأَسَدُ وَالْمُشْتَرِي وَلَهُ الْقَوْسُ
وَالْحُوتُ وَزُحَلَ وَلَهُ الْجَدْيُ وَالدَّلْوُ وَزَيَّنَّاهَا بِالْكَوَاكِبِ لِلنَّاظِرِينَ وَحَفِظْنَاهَا
بِالشُّهُبِ مِنْ كُلِّ شَيْطَانٍ رَجِيمٍ رُجُومٍ إِلَّا لَكِنْ مَنِ اسْتَرَقَ السَّمْعَ خَطِفَ فَأَتْبَعَهُ
لَحِقَهُ شِهَابٌ مُبِينٌ كَوْكَبٌ مُضِيءٌ يُحْرِقُ وَبِثَقِيمَا وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا
بَسَطْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رَوَاسِيَ جِبَالًا ثَوَابِتَ لِئَلَّا تَتَحَرَّكَ بِأَهْلِهَا وَ
أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ مَعْلُومٍ مُقَدَّرٍ وَجَعَلْنَا لَكُمْ فِيهَا مَعَايِشَ
بِالْيَاءِ مِنَ الثِّمَارِ وَالْحُبُوبِ وَجَعَلْنَا لَكُمْ مَنْ لَسْتُمْ لَهُ بِرَازِقِينَ مِنَ الْعَبِيدِ وَ
الدَّوَابِّ وَالْأَنْعَامِ فَإِنَّمَا يَرْزُقُهُمُ اللَّهُ وَإِنْ مَا مِنْ زَائِدَةٍ شَيْءٍ إِلَّا عِنْدَنَا خَزَائِنُهُ
مَفَاتِيحُ خَزَائِنِهِ وَمَا نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ عَلَى حَسَبِ الْمَصَالِحِ وَأَرْسَلْنَا الرِّيَاحَ
لَوَاقِحَ تُلَقِّحُ السَّحَابَ فَتَمْتَلِئُ مَاءً فَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ السَّحَابِ مَاءً مَطَرًا فَأَسْقَيْنَاكُمُوهُ
وَمَا أَنْتُمْ لَهُ بِخَازِنِينَ أَيْ لَيْسَتْ خَزَائِنُهُ بِأَيْدِيكُمْ وَإِنَّا لَنَحْنُ نُحْيِي وَنُمِيتُ وَ
نَحْنُ الْوَارِثُونَ الْبَاقُونَ بَعْدَ فَنَاءِ جَمِيعِ الْخَلْقِ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنْكُمْ
أَيْ مَنْ تَقَدَّمَ مِنَ الْخَلْقِ مِنْ لَدُنْ آدَمَ وَلَقَدْ عَلِمْنَا الْمُسْتَأْخِرِينَ الْمُتَأَخِّرِينَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ وَإِنَّ رَبَّكَ هُوَ يَحْشُرُهُمْ إِنَّهُ حَكِيمٌ فِي صُنْعِهِ عَلِيمٌ بِخَلْقِهِ وَلَقَدْ خَلَقْنَا
الْإِنْسَانَ آدَمَ مِنْ صَلْصَالٍ طِينٍ يَابِسٍ لَهُ صَلْصَلَةٌ أَيْ صَوْتٌ إِذَا نُقِرَ مِنْ حَمَإٍ طِينٍ
أَسْوَدَ مَسْنُونٍ مُتَغَيِّرٍ وَالْجَانَّ أَبَا الْجِنِّ وَهُوَ إِبْلِيسُ خَلَقْنَاهُ مِنْ قَبْلِ أَيْ قَبْلَ خَلْقِ آدَمَ مِنْ
نَارِ السَّمُومِ هِيَ نَارٌ لَا دُخَانَ لَهَا تَنْفُذُ فِي الْمَسَامِّ وَاذْكُرْ إِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
خَالِقٌ بَشَرًا مِنْ صَلْصَالٍ مِنْ حَمَإٍ مَسْنُونٍ فَإِذَا سَوَّيْتُهُ أَتْمَمْتُهُ وَنَفَخْتُ جَرَّيْتُ
فِيهِ مِنْ رُوحِي فَصَارَ حَيًّا وَأَضَافَ الرُّوحَ إِلَيْهِ تَشْرِيفًا لِآدَمَ فَقَعُوا لَهُ سَاجِدِينَ
سُجُودَ تَحِيَّةٍ بِالِانْحِنَاءِ فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ فِيهِ تَأْكِيدَانِ إِلَّا إِبْلِيسَ هُوَ

ابو الجن كان بين الملائكة أبى امتنع من أن يكون مع الساجدين قال تعالى
يا إبليس مالك ما منعك ألا زائدة تكون مع الساجدين قال لم أكن لأسجد
لا ينبغي لي ان اسجد لبشر خلقته من صلصال من حمإ مسنون قال فاخرج منها
اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك اللعنة إلى
يوم الدين الجزاء قال رب فانظرني إلى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من
المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال رب بما اغويتني اى اغواك
لي والباء للقسم وجوابه لأزينن لهم في الأرض المعاصي ولأغوينهم أجمعين
إلا عبادك منهم المخلصين اى المؤمنين قال تعالى هذا صراط علي مستقيم وهو
إن عبادي اى المؤمنين ليس لك عليهم سلطان قوة إلا لكن من اتبعك من الغاوين
الكافرين وإن جهنم لموعدهم أجمعين اى من اتبعك معك لها سبعة أبواب
أطباق لكل باب منها منهم جزء نصيب مقسوم إن المتقين في جنات وعيون
وعيون تجري فيها ويقال لهم ادخلوها بسلام اى سالمين من كل خوف وامر
سلام اى سلموا وادخلوا آمنين من كل فزع ونزعنا ما في صدورهم من غل حقد
إخوانا حال من هم على سرر متقابلين حال ايضا اى ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران
الاسرة بهم لا يمسهم فيها نصب تعب وما هم منها بمخرجين ابدا نبئ خبر يا
محمد عبادي أني أنا الغفور للمؤمنين الرحيم بهم وأن عذابي للعصاة هو
العذاب الأليم المؤلم ونبئهم عن ضيف إبراهيم وهم ملائكة اثنى عشرا او
عشرة او ثلاثة منهم جبريل إذ دخلوا عليه فقالوا سلاما اى هذا اللفظ قال إبراهيم
لما عرض عليهم الاكل فلم يأكلوا إنا منكم وجلون خائفون قالوا لا توجل لا تخف
إنا نرسل ربك نبشرك بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في هود قال
أبشرتموني بالولد على أن مسني الكبر حال اى مع مسه اياى فبم فبأى
شئ تبشرون استفهام بتعجب قالوا بشرناك بالحق بالصدق فلا تكن من
القانطين الآيسين قال ومن اى لا يقنط بكسر النون وفتحها من رحمة ربه
إلا الضالون الكافرون قال فما خطبكم شأنكم أيها المرسلون قالوا إنا أرسلنا
إلى قوم مجرمين كافرين اى قوم لوط لإهلاكهم إلا آل لوط إلا المتبعوهم أجمعين

لا يمانهم إلا امرأته قدرنا إنها لمن الغابرين الباقين في العذاب لكفرها فلما
جاء آل لوط اى لوطا إن المرسلون قال لهم إنكم قوم منكرون لا اعرفكم قالوا
بل جئناك بما كانوا اى قومك فيه يمترون يشكون وهو العذاب وأتيناك بالحق
وإنا لصادقون في قولنا فأسر بأهلك بقطع من الليل وأتبع أدبارهم امش خلفهم
ولا يلتفت منكم أحد لئلا يرعظيم ما ينزل بهم وامضوا حيث تؤمرون وهو الشام
وقضينا أوحينا إليه ذلك الأمر وهو أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين حال اى يدخلون
استيصالهم في الصباح وجاء أهل المدينة مدينة سدوم وهم قوم لوط لما أخبروا
ان في بيت لوط مردا حسانا وهم الملائكة يستبشرون حال طمعا في فعل الفاحشة
بهم قال لوط إن هؤلاء ضيفي فلا تفضحون وأتقوا الله ولا تخزون بقصدكم ايام
بفعل الفاحشة قالوا أو لم ننهك عن العالمين عن اضافتهم قال هؤلاء بناتي إن
كنتم فاعلين ما تريدون من قضاء الشهوة فتزوجوهن قال تعالى لعمرك خطاب
للنبي صلى الله عليه وسلم اى وحياتك إنهم لفي سكرتهم يعمهون يترددون
فأخذتهم الصيحة صيحة جبريل مشرقين وقت شروق الشمس فجعلنا عاليها اى
قراها سافلها بان رفعها جبريل الى السماء واسقطها مقلوبة الى الارض وأمطرنا
عليهم حجارة من سجيل طين طبخ بالنار إن في ذلك المذكور لآيات دلالات على حذر البشر
تعالى للمتوسمين للناظرين المعتبرين وإنها اى قرى قوم لوط لبسبيل مقيم طريق قريش الى
الشام لم يندرس افلا يعتبرون بهم إن في ذلك لآية لعبرة للمؤمنين وإن مخففة اى انه
كان أصحاب الأيكة هي غيضة شجر بقرب مدين وهم قوم شعيب لظالمين بتكذيبهم
شعيبا فانتقمنا منهم بان اهلكناهم بشدة الحر وإنهما اى قرى قوم لوط والأيكة
لبإمام طريق مبين واضح افلا يعتبر بهم اهل مكة ولقد كذب أصحاب الحجر واد بين
المدينة والشام وهم ثمود المرسلين بتكذيبهم صالحا لانه تكذيب لباقي
الرسل لاشتراكهم في المجئ بالتوحيد وآتيناهم آياتنا في الناقة فكانوا عنها معرضين
لا يتفكرون فيها وكانوا ينحتون من الجبال بيوتا آمنين فأخذتهم الصيحة مصبحين
وقت الصباح فما أغنى دفع عنهم العذاب ما كانوا يكسبون من بناء الحصون
وجمع الاموال وما خلقنا السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق وإن

الساعة لا ريب لا محالة فيجازى كل احد بعمله فاصفح يا محمد عن قومك الصفح الجميل
اعرض عنهم اعراضا لا جزع فيه وهذا منسوخ بآية السيف إن ربك هو
الخلاق لكل شئ العليم بكل شئ ولقد آتيناك سبعا من المثاني قال صلى
الله عليه وسلم هي الفاتحة رواه الشيخان لانها تثنى في كل ركعة
والقرآن العظيم لا تمدن عينيك إلى ما متعنا به أزواجا أصنافا
منهم ولا تحزن عليهم ان لم يؤمنوا واخفض جناحك اللين جانبك للمؤمنين
وقل إني أنا النذير من عذاب الله ان ينزل عليكم المبين البين الانذار
كما أنزلنا العذاب على المقتسمين اليهود والنصارى الذين جعلوا القرآن
اى كتبهم المنزلة عضين اجزاء حيث امنوا ببعض وكفروا ببعض
وقيل المراد بهم الذين اقتسموا طرق مكة يصدون الناس عن الاسلام
وقال بعضهم في القرآن سحر وبعضهم كهانة وبعضهم شعر فوربك لنسألنهم
اجمعين سؤال توبيخ عما كانوا يعملون فاصدع يا محمد بما تؤمر به اى اجهر
وامضه واعرض عن المشركين هذا قبل الامر بالجهاد إنا كفيناك المستهزئين
بك بان اهلكنا كلا منهم بآفة وهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل
وعدي بن قيس والاسود بن المطلب والاسود بن عبد يغوث الذين
يجعلون مع الله إلها آخر صفة وقيل مبتداء ولتضمنه معنى الشرط دخلت
الفاء في خبره وهو فسوف يعلمون عاقبة امرهم ولقد للتحقيق نعلم أنك
يضيق صدرك بما يقولون من الاستهزاء بك والتكذيب فسبح متلبسا
بحمد ربك اى قل سبحان الله وبحمده وكن من الساجدين المصلين واعبد
ربك حتى يأتيك اليقين الموت سورة النحل مكية الا وان عاقبتم الى
اخرها مائة وثمان وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
لما استبطاء المشركون العذاب نزل أتى أمر الله اى الساعة واتى بصيغة الماضي
لتحقق وقوعه اى قرب فلا تستعجلوه تطلبوه قبل حينه فانه واقع لا محالة
سبحانه تنزيها له وتعالى عما يشركون به غيره ينزل الملائكة اى جبريل بالروح
بالوحي من أمره بارادته على من يشاء من عباده وهم الانبياء أن مفسرة

ربع

أنذروا واخوفوا المشركين بالعذاب واعلموهم أنه لا إله إلا أنا فاتقون خافون
خلق السموت والأرض بالحق اى محقا تعالى عما يشركون به من الاصنام
خلق الإنسان من نطفة منى الى ان صيره قويا شديدا فاذا هو خصيم شديد
الخصومة مبين بينها فى نفى البعث قائلا من يحيى العظام وهى رميم والأنعام
الابل والبقر والغنم ونصبه بفعل يفسره خلقها لكم فى جملة الناس فيها
دفء ما تستدفئون به من الأكسية والاردية من اشعارها واصوافها
ومنافع من النسل والدر والركوب ومنها تأكلون قدم الظرف للفاصلة ولكم
فيها جمال زينة حين ترجعون تردونها الى مراحها بالعشى وحين تسرحون تخرجونها
الى المرعى بالغداة وتحمل اثقالكم احمالكم الى بلد لم تكونوا بالغيه واصلين اليه
على غير الابل إلا بشق الأنفس بجهدها إن ربكم لرءوف رحيم بكم حيث خلقها
لكم وخلق الخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة مفعول له والتعليل
بهما لتعريف النعم لا بنافى خلقها لغير ذلك كالاكل فى الخيل الثابت بحديث
الصحيحين ويخلق ما لا تعلمون من الاشياء العجيبة الغريبة وعلى الله قصد
السبيل اى بيان الطريق المستقيم ومنها اى السبيل جائر حائد عن الاستقامة ولو
شاء هدايتكم لهداكم الى قصد السبيل اجمعين فتهتدون اليه باختياركم
هو الذى انزل من السماء ماء لكم منه شراب تشربونه ومنه شجر ينبت لسبب
فيه تسيمون ترعون دوابكم ينبت لكم به الزرع والزيتون والنخيل والاعناب و
من كل الثمرات إن فى ذلك المذكور لاية دالة على وحدانيته تعالى لقوم يتفكرون وفى صنعه
فيؤمنون وسخر لكم الليل والنهار والشمس بالنصب عطفا على ما قبله والرفع مبتداء
والقمر والنجوم بالوجهين مسخرات بالنصب حال والرفع خبر بإرادته إن فى ذلك
لايت لقوم يعقلون يتدبرون وسخر لكم ما ذرأ خلق لكم فى الأرض من الحيوان
والنبات وغير ذلك مختلفا ألوانه كاحمر واخضر واصفر وغيرها إن فى ذلك لاية
لقوم يذكرون يتعظون وهو الذى سخر البحر ذلله لركوب والغوص فيه لتأكلوا منه
لحما طريا هو السمك وتستخرجوا منه حلية تلبسونها هى اللؤلؤ والمرجان وترى
تبصر الفلك السفن مواخر فيه تمخر الماء اى تشقه بجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح

واحدة ولتبتغوا اعطف على لتاكلوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم تشكرون
الله على ذلك وألقى في الأرض رواسي جبالا ثوابت لئلا أن لا تميد تتحرك بكم و
جعل فيها أنهارا كالنيل وسبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم وعلامات
تستدلون بها على الطرق كالجبال بالنهار وبالنجم بمعنى النجوم هم يهتدون الى الطرق و
القبلة بالليل أفمن يخلق وهو الله كمن لا يخلق وهو الاصنام حتى تشركوها معه في
العبادة لا أفلا تذكرون هذا فتؤمنون وإن تعدوا نعمت الله لا تحصوها لا تضبطوها
فضلا أن تطيقوا شكرها إن الله لغفور رحيم حيث ينعم عليكم مع تقصيركم وعصيانكم
والله يعلم ما تسرون وما تعلنون والذين تدعون بالتاء والياء تعبدون من
دون الله وهو الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون يصورون من الحجارة وغيرها
أموات لا روح فيهم خبر ثان غير الحياء تأكيد وما يشعرون اى الاصنام أيان وقت
يبعثون اى الخلق فكيف يعبدون اذ لا يكون الها الا الخالق الحي العالم بالبعث
الحكم المستحق للعبادة منكم إلهكم واحد لا نظير له في ذاته ولا في صفاته هو الله
تعالى فالذين لا يؤمنون بالآخرة قلوبهم منكرة جاحدة للوحدانية وهم مستكبرون
متكبرون عن الايمان بها لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون وما يعلنون
فيجازيهم بذلك إنه لا يحب المستكبرين بمعنى انه يعاقبهم ونزل في النضر بن الحارث
وإذا قيل لهم ما استفهامية ذا موصولة أنزل ربكم على محمد قالوا هو أساطير
الأكاذيب الأولين اضلالا للناس ليحملوا في عاقبة الامر أوزارهم ذنوبهم
كاملة لم يكفر منها شيء يوم القيمة ومن بعض أوزار الذين يضلونهم بغير علم
لانهم دعوهم الى الضلال فاتبعوهم واشتركوا في الاثم ألا ساء بئس ما يزرون
يحملون حملهم هذا قد مكر الذين من قبلهم وهو نمرود وذو القرنين صرحا طويلا
ليصعد منه الى السماء ليقاتل اهلها فأتى الله قصد ببنيانهم من القواعد الاساس
فأرسل عليه الريح والزلزلة فهدمته فخر عليهم السقف من فوقهم اى وهم تحته و
أتاهم العذاب من حيث لا يشعرون من جهة لا تخطر ببالهم وقيل هذا تمثيل لافساد
ما ابرموه من المكر بالرسل ثم يوم القيمة يخزيهم يذلهم ويقول لهم الله على
لسان الملائكة توبيخا أين شركائي يزعمكم الذين كنتم تشاقون تخالفون المؤمنين

والفضل شركان في الاضلال لان الفضل
على الاضلال ضلال من المفعول او الفاعل و
الاضلال ضلال من الفاعل لانه ضلال لو يقصد من
الرشد وفي تضاعيف ذلك الحث من الضلال
قوله لهم متعلق بقال المحذوف من الكاف ١٢ ك
قوله ليتحملوا اي ليتحملوا يوم القيمة من اوزار
قوله بعض اوزار الذين يضلونهم بغير علم
قوله ليقاتل اي ليقاتل اهلها وهي من الجن
قوله فاتى الله قصد ببنيانهم اي بنيت البناء
من القواعد الاساس بنى اخر الاساطين الى
القواعد اساسها ١٢ ك
قوله فخر عليهم السقف من فوقهم خر ساقط
من الخر وهو السقوط بقلة وشدة فتكسر
فذلك سمي بيت بابل وكان اساسه بابل
بالسريانية بلبل فغير العرب ١٢ ك
قوله وقيل هذا تمثيل الخ قيل ذلك

تعبدون اى تعبدونهم تشاقون
تشاقون اى تخالفون
فيهم
فتكلوا اى ايمان
اى بنيت فسقط
بان هدمت
الاساطين
قال البيان من
محمد بالاساطين
قوله ايضا اى
المنصوب بالكاف
فيهم الرسل قبل ذلك
تعبدون اى

بينهم فى شانهم قال اى يقول الذين اوتوا العلم من الانبياء والمؤمنين ان الخزى
اليوم والسوء على الكافرين يقولونه شماتة بهم الذين تتوفاهم بالتاء والياء الملائكة
ظالمى انفسهم بالكفر فالقوا السلم انقادوا واستسلموا عند الموت قائلين ما كنا
نعمل من سوء شرك فتقول الملائكة بلى ان الله عليم بما كنتم تعملون فيجازيكم
به ويقال لهم فادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فلبئس مثوى مأوى المتكبرين
وقيل للذين اتقوا الشرك ماذا انزل ربكم قالوا خيرا للذين احسنوا بالايمان
فى هذه الدنيا حسنة حياة طيبة ولدار الاخرة اى الجنة خير من الدنيا وما فيها
قال تعالى فيها ولنعم دار المتقين هى جنات عدن اقامة مبتدأ خبره يدخلونها
تجرى من تحتها الانهار لهم فيها ما يشاءون كذلك الجزاء يجزى الله المتقين
الذين تتوفاهم الملائكة طيبين طاهرين من الكفر يقولون لهم عند
الموت سلام عليكم ويقال لهم فى الاخرة ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون
هل ما ينظرون ينتظر الكفار الا ان تاتيهم بالتاء والياء الملائكة لقبض
ارواحهم او ياتى امر ربك العذاب او القيامة المشتملة عليه كذلك كما فعل
هؤلاء فعل الذين من قبلهم من الامم كذبوا رسلهم فاهلكوا وما ظلمهم
الله باهلاكهم بغير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون بالكفر فاصابهم
ع سيئات ما عملوا اى جزاؤها وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون اى
العذاب وقال الذين اشركوا من اهل مكة لو شاء الله ما عبدنا من دونه من
شئ نحن ولا اباؤنا ولا حرمنا من دونه من شئ من البحائر والسوائب
فاشركنا وحرمنا بمشيته فهو راض به قال تعالى كذلك فعل الذين من قبلهم
اى كذبوا رسلهم فيما جاؤا به فهل فما على الرسل الا البلغ المبين الابلاغ
البين وليس عليهم هداية ولقد بعثنا فى كل امة رسولا كما بعثناك فى هؤلاء
ان اى بان اعبدوا الله وحدوه واجتنبوا الطاغوت الاوثان ان تعبدوها
فمنهم من هدى الله فامن ومنهم من حقت وجبت عليه الضلالة فى علم الله
فلم يؤمن فسيروا ايها كفار مكة فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين
رسلهم من الهلاك ان تحرص يا محمد على هداهم وقد اضلهم الله لا تقدر

على ذلك فان الله لا يهدي بالبناء للمفعول والفاعل من يضل من يريد اضلاله وما لهم
من ناصرين مانعين من عذاب الله واقسموا بالله جهد ايمانهم اي غاية اجتهادهم
فيها لا يبعث الله من يموت قال تعالى بلى يبعثهم وعدا عليه حقا مصدران مؤكدان
منصوبان بفعلهما المقدر اي وعد ذلك وعدا وحقه حقا ولكن اكثر الناس
اي اهل مكة لا يعلمون ذلك ليبين متعلق ببعثهم المقدر لهم الذي يختلفون
معه المومنين وفيه من امر الدين بتعذيبهم واثابة المؤمنين وليعلم
الذين كفروا انهم كانوا كاذبين في انكار البعث انما قولنا لشيء اذا اردناه
اي اردنا ايجاده وقولنا مبتدا خبره ان نقول له كن فيكون ع
اي فهو يكون وفي قراءة بالنصب عطفا على نقول والآية لتقرير القدرة على البعث
والذين هاجروا في الله لاقامة دينه من بعد ما ظلموا بالاذى من اهل مكة وهم
النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه لنبوئنهم لننزلنهم في الدنيا دار حسنة هي
المدينة ولاجر الاخرة اي الجنة اكبر اعظم لو كانوا يعلمون اي الكفار او المتخلفون عن
الهجرة ما للمهاجرين من اكرامه لوافقوهم الذين صبروا على اذى المشركين والهجرة
لاظهار الدين وعلى ربهم يتوكلون فيرزقهم من حيث لا يحتسبون وما ارسلنا
من قبلك الا رجالا نوحي اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة
والانجيل ان كنتم لا تعلمون ذلك فانهم يعلمونه وانتم الى تصديقهم اقرب من
تصديق المؤمنين بمحمد صلى الله عليه وسلم بالبينات متعلق بمحذوف ارسلنا هم
بالحجج الواضحة والزبر الكتب وانزلنا اليك الذكر القرآن لتبين للناس ما نزل
اليهم فيه من الحلال والحرام ولعلهم يتفكرون في ذلك فيعتبرون افامن
الذين مكروا المكرات السيئات بالنبي في دار الندوة من تقييده او قتله او
اخراجه كما ذكر في الانفال ان يخسف الله بهم الارض كقارون او يأتيهم العذاب
من حيث لا يشعرون اي من جهة لا تخطر ببالهم وقد اهلكوا ببدر ولم
يكونوا يقدروا ذلك او يأخذهم في تقلبهم في اسفارهم للتجارة فما هم
بمعجزين بفائتين العذاب او يأخذهم على تخوف تنقص شيئا فشيئا حتى يهلك
الجميع حال من الفاعل او المفعول فان ربكم لرؤف رحيم حيث لم يعاجلهم

بالعقوبة أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَىٰ مَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ لَهُ ظِلُّهُ كشجر وجبل يَتَفَيَّؤُ يميل ظِلَالُهُ
عَنِ الْيَمِينِ وَالشَّمَائِلِ جمع شمال أي عن جانبيها أول النهار وآخره سُجَّدًا لِلَّهِ حال أي
خاضعين بما يراد منهم وَهُمْ أي الظلال دَاخِرُونَ صاغرون نزلوا منزلة العقلاء
وَلِلَّهِ يَسْجُدُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ دَابَّةٍ أي نسمة تدب عليها أي يخضع
له بما يراد منه وغلب في الإتيان بما لا يعقل للكثرة وَالْمَلَائِكَةُ خصهم بالذكر
تفضيلا وَهُمْ لَا يَسْتَكْبِرُونَ يتكبرون عن عبادته يَخَافُونَ أي الملائكة
حال من الضمير يستكبرون رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ حال من هم أي عاليا عليهم بالقهر وَ
يَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ به وَقَالَ اللَّهُ لَا تَتَّخِذُوا إِلَٰهَيْنِ اثْنَيْنِ تأكيد لِأَنَّمَا هُوَ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ
الذي به الإثنينية الألوهية والوحدانية فَإِيَّايَ فَارْهَبُونِ خافون دون غيري وفيه
التفات عن الغيبة وَلَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا وَلَهُ الدِّينُ
الطاعة وَاصِبًا دائما حال من الدين والعامل فيه معنى الظرف أَفَغَيْرَ اللَّهِ تَتَّقُونَ
وهو الإله الحق وَلا لغيره والاستفهام للإنكار والتوبيخ وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ
فَمِنَ اللَّهِ أي لا يأتي بها غيره وما شرطية أو موصولة ثُمَّ إِذَا مَسَّكُمُ أصابكم الضُّرُّ
الفقر والمرض فَإِلَيْهِ تَجْأَرُونَ ترفعون أصواتكم بالاستغاثة والدعاء ولا تدعون غيره
ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنْكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِنْكُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ
من النعمة فَتَمَتَّعُوا باجتماعكم على عبادة الأصنام أمر تهديد فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ
عاقبة ذلك وَيَجْعَلُونَ أي المشركون لِمَا لَا يَعْلَمُونَ أنها لا تضر ولا تنفع
وهي الأصنام نَصِيبًا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ من الحرث والأنعام بقولهم هذا لله وهذا
لشركائنا تَاللَّهِ لَتُسْأَلُنَّ سؤال توبيخ وفيه التفات عن الغيبة عَمَّا كُنْتُمْ تَفْتَرُونَ
على الله من أنه أمركم بذلك وَيَجْعَلُونَ لِلَّهِ الْبَنَاتِ بقولهم الملائكة بنات الله
سُبْحَانَهُ تنزيها له عما زعموا وَلَهُمْ مَا يَشْتَهُونَ أي البنون والجملة في محل رفع
أو نصب بيجعل المعنى يجعلون له البنات التي يكرهونها وهو منزه عن الولد
ويجعلون لهم الأبناء التي يختارونها فيختصون بالأبناء لقوله فاستفتهم الربك
البنات ولهم البنون وَإِذَا بُشِّرَ أَحَدُهُمْ بِالْأُنْثَىٰ تولد له ظَلَّ صار وَجْهُهُ مُسْوَدًّا
متغيرا تغير مغتم وَهُوَ كَظِيمٌ مملوء غما فكيف تنسب البنات إليه تعالى يتوارى

يختفى من القوم اى قومه من سوء ما بشر به خوفا من التعيير مترددا فيما يفعل
به أيمسكه بترك بلا قتل على هون هوان ودل ام يدسه في التراب بان يئده ألا
ساء بئس ما يحكمون حكمهم هذا حيث نسبوا لخالقهم البنات اللاتى هن
عندهم بهذا المحل للذين لا يؤمنون بالاخرة اى الكفار مثل السوء اى الصفة
السوءى بمعنى القبيحة وهى وأد هم البنات مع احتياجهم اليهن للنكاح ولله المثل
الأعلى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى خلقه ع
ولو يؤاخذ الله الناس بظلمهم بالمعاصى ما ترك عليها اى الارض من دابة نسمة
تدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى فاذا جاء اجلهم لا يستأخرون عنه
ساعة ولا يستقدمون ويجعلون لله ما يكرهون لانفسهم من البنات والشريك
فى الرياسة واهانة الرسل وتصف ألسنتهم مع ذلك الكذب وهو ان لهم
الحسنى عند الله اى الجنة كقوله ولئن رجعت الى ربى ان لى عنده للحسنى قال
تعالى لا جرم حقا ان لهم النار وانهم مفرطون متركون فيها او مقدمون اليها وفى
قراءة بكسر الراء مخففا وزون الجد تالله لقد ارسلنا الى امم من قبلك رسلا فزين
لهم الشيطان اعمالهم السيئة فراوها حسنة فكذبوا الرسل فهو وليهم متولى
امورهم اليوم اى فى الدنيا ولهم عذاب اليم مؤلم فى الاخرة وقيل المراد باليوم يوم
القيمة على حكاية الحال الاتية اى الاولى لهم غيره وهو عاجز عن نصر نفسه فكيف
ينصرهم وما انزلنا عليك يا محمد الكتاب القران الا لتبين لهم للناس الذى
اختلفوا فيه من امر الدين وهدى عطف على لتبين ورحمة لقوم يؤمنون
به والله انزل من السماء ماء فاحيا به الارض بالنبات بعد موتها ان فى
ذلك المذكور لاية دالة على البعث لقوم يسمعون سماع تدبر وان لكم
فى الانعام لعبرة اعتبارا نسقيكم بيان للعبرة مما فى بطونه اى الانعام من
للابتداء متعلقة بنسقيكم بين فرث ثفل الكرش ودم كبنا خالصا لا يشوبه شئ
من الفرث والدم من طعم اولون او ريح وهو بينهما سائغا للشاربين سهل المرور
فى حلقهم لا يغص به ومن ثمرات النخيل والاعناب تتخذون منه سكرا
خمرا سميت بالمصدر وهذا قبل تحريمها ورزقا حسنا كالتمر والزبيب والخل

والتدبير إن في ذلك المذكور لآية على قدرته تعالى لقوم يعقلون يتدبرون
وأوحى ربك إلى النحل وحي إلهام أن مفسرة او مصدرية اتخذي من الجبال
بيوتا تاوي اليها ومن الشجر بيوتا ومما يعرشون اى الناس يبنون لك من
الاماكن والاكمة تاوي اليها ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي ادخلي
سبل ربك طرقه في طلب المرعى ذللا جمع ذلول حال من السبل المسخرة لك
فلا تعسر عليك وان توعرت ولا تضلي عن العود منها وان بعدت وقيل حال من الضمير
في اسلكي اى منقادة لما يراد منك يخرج من بطونها شراب هو العسل مختلف
الوانه فيه شفاء للناس من الاوجاع قيل لبعضها كما دل عليه تنكير شفاء او لكلها
بضميمة الى غير اقول وبدورها بنية وقد امر به صلى الله عليه وسلم من استطلق
بطنه رواه الشيخان إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون في صنعه تعالى والله
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يتوفاكم عند انقضاء اجالكم ومنكم من يرد
الى ارذل العمر اى اخسه من الهرم والخرف لكيلا يعلم بعد علم شيئا قال
عكرمة من قرأ القرآن لم يصر بهذه الحالة إن الله عليم بتدبير خلقه قدير على
ما يريده والله فضل بعضكم على بعض في الرزق فمنكم غني وفقير ومالك
ومملوك فما الذين فضلوا اى الموالي برادي رزقهم على ما ملكت ايمانهم
اى بجاعلي ما رزقناهم من الاموال وغيرها شركة بينهم وبين مماليكهم فهم
اى المماليك والموالي فيه سواء شركاء المعنى ليس لهم شركاء من مماليكهم
في اموالهم فكيف يجعلون بعض مماليك الله شركاء له أفبنعمت الله يجحدون يكفرون
حيث يجعلون له شركاء والله جعل لكم من انفسكم ازواجا حواء خلقت من ضلع
آدم وسائر الناس من نطف الرجال والنساء وجعل لكم من ازواجكم بنين
وحفدة اولاد الاولاد ورزقكم من الطيبات من انواع الثمار والحبوب
والحيوان أفبالباطل الصنم يؤمنون وبنعمت الله هم يكفرون باشراكهم
ويعبدون من دون الله اى غيره ما لا يملك لهم رزقا من السموات بالمطر
والارض بالنبات شيئا بدل من رزقا ولا يستطيعون يقدرون على شيء وهو
الاصنام فلا تضربوا لله الامثال لا تجعلوا له اشباها تشركوهم به إن الله يعلم

ع

ف

ه بدل من رزقا قابل الكل والمراد بالرزق المرزوق وان اريد المصدر فضيا مضروب به ١٢ ك

ان لا مثل له وانتم لا تعلمون ۷۴ ذلك ضرب الله نحو مثلا ويبدل منه عبدا مملوكا
صفة ۷۵ تميزه من الحر فانه عبد الله تعالى لا يقدر على شئ لعدم ملكه ومن نكرة موصوفة
اى حرا رزقناه منا رزقا حسنا فهو ينفق منه سرا وجهرا اى يتصرف
فيه كيف يشاء والاول ۷۶ مثل الاصنام والثانى مثله تعالى هل يستوون
اى العبيد العجزة والحر المتصرف ۷۷ الحمد لله وحده بل اكثرهم اى اهل
مكة لا يعلمون ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون وضرب الله مثلا ويبدل
منه رجلين احدهما ابكم ولد اخرس لا يقدر على شئ لانه لا يفهم ولا يفهم وهو
كل ۷۸ ثقيل على مولاه ولى امره اينما يوجهه يصرفه لا يات منه بخير
بنجح ۷۹ وهذا مثل الكافر هل يستوى هو اى الابكم المذكور ومن يامر بالعدل اى
ومن هو ناطق نافع للناس حيث يامر به وبحث فيه وهو على صراط طريق
مستقيم وهو الثانى المومن لا وقيل هذا مثل لله تعالى والابكم للاصنام
والذى قبله فى الكافر والمومن ولله غيب السموت والارض اى علم
ما غاب فيهما وما امر الساعة الا كلمح البصر او هو اقرب منه لانه بلفظ كن فيكون
ان الله على كل شئ قدير والله اخرجكم من بطون امهتكم لا تعلمون شيئا
الجملة ۸۰ حال وجعل لكم السمع بمعنى الاسماع والابصار والافئدة القلوب
لعلكم تشكرون على ذلك فتومنون ۸۱ الم يروا الى الطير مسخرات مذللات
تطيران فى جو السماء اى الهواء بين السماء والارض ما يمسكهن عند قبض
اجنحتهن وبسطها ان يقعن الا الله بقدرته ان فى ذلك لايات لقوم يومنون
هى خلقها بحيث يمكنها الطيران وخلق الجو بحيث يمكن الطيران فيه وامساكها
والله جعل لكم من بيوتكم سكنا موضعا ۸۲ تسكنون فيه وجعل لكم من جلود
الانعام بيوتا كالخيام ۸۳ والقباب تستخفونها لعمل يوم ظعنكم سفركم
ويوم اقامتكم ومن اصوافها اى الغنم واوبارها اى الابل واشعارها
اى المعز اثاثا متاعا لبيوتكم كبسط واكسية ومتاعا تتمتعون به الى حين يبلى
فيه والله جعل لكم مما خلق من البيوت والشجر والغمام ظلالا جمع
ظل تقيكم حر الشمس وجعل لكم من الجبال اكنانا جمع كن وهو ما يستكن

ع

قوله ۷۴ ان لا مثل له الخ اى لا يشبهه شئ من خلقه فى شئ من صفاته
قوله ۷۵ صفة تميزه الخ اى لان العبد قد يطلق على الحر مجازا كما فى قوله
قوله ۷۶ والاول مثل الاصنام الخ اى لان الاصنام لا تقدر على شئ
قوله ۷۷ الحمد لله وحده الخ اى فهو يستحق الحمد وحده
قوله ۷۸ كل ثقيل الخ اى فهو ثقيل على مولاه الخ
قوله ۷۹ بنجح الخ اى فهو يقدر على الخير ويامر به
قوله ۸۰ الجملة حال اى من ضمير بطون امهاتكم
قوله ۸۱ الم يروا الخ اى الكفار المكذبون
قوله ۸۲ موضعا تسكنون فيه اى فهو مفعول اول لجعل
قوله ۸۳ كالخيام والقباب اى التى تتخذ من الصوف والوبر والشعر

فيه كالغار والسرداب وجعل لكم سرابيل قمصا تقيكم الحر اى والبرد
وسرابيل تقيكم بأسكم حربكم اى الطعن والضرب فيها كالدروع
والجواشن كذلك كما خلق هذه الاشياء يتم نعمته فى الدنيا عليكم
بخلق ما تحتاجون اليه لعلكم يا اهل مكة تسلمون توحدونه فان تولوا
اعرضوا عن الاسلام فانما عليك يا محمد البلاغ المبين الابلاغ البين وهذا
قبل الامر بالقتال يعرفون نعمت الله اى يقرون بانها من عنده ثم
ينكرونها باشراكهم وأكثرهم الكافرون واذكر يوم نبعث من كل امة
شهيدا هو نبيها يشهد لها وعليها وهو يوم القيمة ثم لا يؤذن للذين كفروا
فى الاعتذار ولا هم يستعتبون لا تطلب منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله واذا
رأى الذين ظلموا كفروا العذاب النار فلا يخفف عنهم العذاب ولا هم
ينظرون يمهلون عنه اذا رأوه واذا رأى الذين اشركوا شركاءهم من
الشياطين وغيرها قالوا ربنا هؤلاء شركاؤنا الذين كنا ندعوا نعبد من
دونك فألقوا اليهم القول اى قالوا لهم انكم لكاذبون فى قولكم
انكم عبدتمونا كما فى اية اخرى ما كانوا ايانا يعبدون سيكفرون بعبادتهم
وألقوا الى الله يومئذ السلم اى استسلموا لحكمه وضل غاب عنهم ما كانوا
يفترون من ان الهتهم تشفع لهم الذين كفروا وصدوا الناس عن سبيل الله
دينه زدناهم عذابا فوق العذاب الذي استحقوه بكفرهم قال ابن مسعود
رضى الله عنه عقارب انيابها كالنخل الطوال بما كانوا يفسدون يصدهم الناس
عن الايمان واذكر يوم نبعث فى كل امة شهيدا عليهم من انفسهم هو نبيهم
وجئنا بك يا محمد شهيدا على هؤلاء اى قومك ونزلنا عليك الكتاب القران
تبيانا بيانا لكل شئ يحتاج الناس اليه من امر الشريعة وهدى من الضلالة
ورحمة وبشرى بالجنة للمسلمين الموحدين ان الله يأمر بالعدل التوحيد
او الانصاف والاحسان اداء الفرائض وان تعبد الله كانك تراه كما فى الحديث
وايتاء اعطاء ذى القربى القرابة خصه بالذكر اهتماما به وينهى عن الفحشاء
الزنا والمنكر شرعا من الكفر والمعاصى والبغى الظلم للناس خصه

بالذكر اهتماما كما بدأ بالفحشاء لذلك يعظكم بالامر والنهي لعلكم تذكرون تتعظون
وفيه ادغام التاء في الاصل في الذال وفي المستدرك عن ابن مسعود رض هذه اجمع
آية في القرآن للخير والشر وأوفوا بعهد الله من البيعة والايمان وغيرهما إذا عاهدتم
ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها توثيقها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا بالوفاء
حيث حلفتم به والجملة حال إن الله يعلم ما تفعلون تهديد لهم ولا تكونوا
كالتي نقضت افسدت غزلها من غزلته من بعد قوة احكام لدوبرم انكاثا حال
نكث وهو ما ينكث اى يحل احكامه وهي امراة حمقاء من مكة كانت تغزل طول يومها
ثم تنقضه تتخذون حال من ضمير تكونوا اى لا تكونوا امثالها في اتخاذكم ايمانكم دخلا
هو ما يدخل في الشئ وليس منه اى فسادا وخديعة بينكم بان تنقضوها ان اى لان
تكون امة جماعة هي ازكى اكثر من امة وكانوا يحالفون الحلفاء فاذا وجدوا اكثر
منهم واعز نقضوا حلف اولئك وحالفوهم انما يبلوكم يختبركم الله به اى بما امر به
من الوفاء بالعهد لينظر المطيع منكم والعاصي او تكون امة اربى لينظر اتفون ام لا
وليبينن لكم يوم القيمة ما كنتم فيه تختلفون في الدنيا من امر العهد وغيره
بان يعذب الناكث ويثيب الوافي ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة اهل دين
واحد ولكن يضل من يشاء ويهدي من يشاء ولتسئلن يوم القيمة سؤال
تبكيت عما كنتم تعملون لتجازوا عليه ولا تتخذوا ايمانكم دخلا بينكم
كرره تاكيدا فتزل قدم اى اقدامكم عن محجة الاسلام بعد ثبوتها استقامها
عليها وتذوقوا السوء العذاب بما صددتم عن سبيل الله اى لصدكم
عن الوفاء بالعهد لم يصدكم غيركم عنه لانه يسئان بكم ولكم عذاب عظيم
في الاخرة ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا من الدنيا تنقضوه لاجله انما عند
الله من الثواب هو خير لكم مما في الدنيا ان كنتم تعلمون ذلك فلا
تنقضوا ما عندكم من الدنيا ينفد يفنى وما عند الله باق دائم ولنجزين بالياء
والنون الذين صبروا على الوفاء بالعهود اجرهم باحسن ما كانوا يعملون
احسن بمعنى حسن من عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن فلنحيينه حياة
طيبة قيل هي حياة الجنة وقيل في الدنيا بالقناعة او الرزق الحلال ولنجزينهم اجرهم

بِاَحْسَنِ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ فَاِذَا قَرَاْتَ الْقُرْاٰنَ اى اردت قراءته فَاسْتَعِذْ بِاللّٰهِ
مِنَ الشَّيْطٰنِ الرَّجِيْمِ اى قل اعوذ بالله من الشيطان الرجيم اِنَّهٗ لَيْسَ لَهٗ
سُلْطٰنٌ تسلط عَلَى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَلٰى رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُوْنَ اِنَّمَا سُلْطٰنُهٗ عَلَى الَّذِيْنَ
يَتَوَلَّوْنَهٗ بطاعته وَالَّذِيْنَ هُمْ بِهٖ اى الله تعالى مُشْرِكُوْنَ وَاِذَا بَدَّلْنَآ اٰيَةً مَّكَانَ
اٰيَةٍ بنسخها وانزال اية غيرها لمصلحة العباد وَاللّٰهُ اَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوْٓا اى
الكفار للنبى صلى الله عليه وسلم اِنَّمَآ اَنْتَ مُفْتَرٍ كذاب تقوله من عندك بَلْ اَكْثَرُهُمْ
لَا يَعْلَمُوْنَ حقيقة القران وفائدة النسخ قُلْ لهم نَزَّلَهٗ رُوْحُ الْقُدُسِ جبريل
مِنْ رَّبِّكَ بِالْحَقِّ متعلق بنزل لِيُثَبِّتَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بايمانهم بِهٖ وَهُدًى وَّبُشْرٰى
لِلْمُسْلِمِيْنَ وَلَقَدْ للتحقيق نَعْلَمُ اَنَّهُمْ يَقُوْلُوْنَ اِنَّمَا يُعَلِّمُهٗ القران بَشَرٌ وهو
قين نصرانى كان النبى صلى الله عليه وسلم يدخل عليه قال تعالى لسان لغة الَّذِيْ
يُلْحِدُوْنَ يميلون اِلَيْهِ انه يعلمه اَعْجَمِيٌّ وَّهٰذَا القران لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُّبِيْنٌ ذو بيان
وفصاحة فكيف يعلمه اعجمى اِنَّ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ لَا يَهْدِيْهِمُ اللّٰهُ وَلَهُمْ
عَذَابٌ اَلِيْمٌ مؤلم اِنَّمَا يَفْتَرِى الْكَذِبَ الَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ بِاٰيٰتِ اللّٰهِ القران
بقولهم هذا من قول البشر وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْكٰذِبُوْنَ والتاكيد بالتكرار
وان وغيرهما رد لقولهم انما انت مفتر مَنْ كَفَرَ بِاللّٰهِ مِنْۢ بَعْدِ اِيْمَانِهٖٓ اِلَّا
مَنْ اُكْرِهَ على التلفظ بالكفر فتلفظ بِهٖ وَقَلْبُهٗ مُطْمَئِنٌّ بِالْاِيْمَانِ ومن مبتداء
اوشرطية والخبر او الجواب لهم وعيد شديد دل عليه هذا وَلٰكِنْ مَّنْ شَرَحَ
بِالْكُفْرِ صَدْرًا له اى فتحه ووسعه بمعنى طاب به نفسه فَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ مِّنَ اللّٰهِ
وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ ذٰلِكَ الوعيد لهم بِاَنَّهُمُ اسْتَحَبُّوا الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا اختاروها
عَلَى الْاٰخِرَةِ وَاَنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِى الْقَوْمَ الْكٰفِرِيْنَ اُولٰٓئِكَ الَّذِيْنَ طَبَعَ اللّٰهُ عَلٰى
قُلُوْبِهِمْ وَسَمْعِهِمْ وَاَبْصَارِهِمْ وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْغٰفِلُوْنَ عما يراد بهم لَا جَرَمَ
حقا اَنَّهُمْ فِى الْاٰخِرَةِ هُمُ الْخٰسِرُوْنَ لمصيرهم الى النار الموبدة عليهم ثُمَّ
اِنَّ رَبَّكَ لِلَّذِيْنَ هَاجَرُوْا الى المدينة مِنْۢ بَعْدِ مَا فُتِنُوْا اعذبوا وتلفظوا بالكفر و
فى قراءة بالبناء للفاعل اى كفروا او فتنوا الناس عن الايمان ثُمَّ جٰهَدُوْا وَصَبَرُوْا على
الطاعة اِنَّ رَبَّكَ مِنْۢ بَعْدِهَا اى الفتنة لَغَفُوْرٌ لهم رَّحِيْمٌ بهم وخبر ان الاولى

دل عليه خبر الثانية اذكر يوم تأتي كل نفس تجادل تحاج عن نفسها لا يهمها غيرها وهو
يوم القيمة وتوفى كل نفس جزاء ما عملت وهم لا يظلمون شيئا وضرب
الله مثلا ويبدل منه قرية هي مكة والمراد اهلها كانت امنة من الغارات
لانها غير مطمئنة لا تحتاج الى الانتقال عنها لضيق او خوف يأتيها رزقها
واسعا من كل مكان فكفرت بأنعم الله بتكذيب النبي صلى الله عليه وسلم
فاذاقها الله لباس الجوع فقحطوا سبع سنين والخوف سرايا النبي
صلى الله عليه وسلم بما كانوا يصنعون ولقد جاءهم رسول منهم محمد صلى الله
عليه وسلم فكذبوه فاخذهم العذاب الجوع والخوف وهم ظالمون فكلوا ايها
المومنون مما رزقكم الله حلالا طيبا واشكروا نعمة الله ان كنتم اياه تعبدون
انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل لغير الله به
فمن اضطر غير باغ ولا عاد فان الله غفور رحيم ولا تقولوا لما تصف
السنتكم اي لوصف السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام لما لم يحلله
ولم يحرمه لتفتروا على الله الكذب بنسبة ذلك اليه ان الذين يفترون على
الله الكذب لا يفلحون لهم متاع قليل في الدنيا ولهم في الاخرة عذاب اليم
مؤلم وعلى الذين هادوا اي اليهود حرمنا ما قصصنا عليك من قبل في اية
وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر الى آخرها وظلمناهم بتحريم ذلك ولكن
كانوا انفسهم يظلمون بارتكاب المعاصي الموجبة لذلك ثم ان ربك للذين
عملوا السوء الشرك بجهالة ثم تابوا رجعوا من بعد ذلك واصلحوا اعمالهم ان ربك
من بعدها اي الجهالة او التوبة لغفور لهم رحيم به ان ابراهيم كان امة اماما
قدوة جامعا لخصال الخير قانتا مطيعا لله حنيفا مائلا الى الدين القيم ولم
يك من المشركين شاكرا لانعمه اجتباه اصطفاه وهداه الى صراط مستقيم
واتيناه في الدنيا حسنة هي الثناء الحسن في كل اهل الاديان
وانه في الاخرة لمن الصالحين الذين لهم الدرجات العلى ثم اوحينا اليك
يا محمد ان اتبع ملة دين ابراهيم حنيفا وما كان من المشركين كرر ردا على
زعم اليهود والنصارى انهم على دينه انما جعل السبت فرض تعظيمه على الذين

اختلفوا فيه على نبيهم وهم اليهود امروا ان يتفرغوا للعبادة يوم الجمعة فقالوا لا نريده واختاروا السبت فشدد عليهم فيه وَاِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيمَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ من امره بان يثيب الطائع ويعذب العاصي بانتهاك حرمته اُدْعُ الناس يا محمد اِلٰى سَبِيلِ رَبِّكَ دينه بِالْحِكْمَةِ بالقرآن وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ مواعظه او القول الرقيق وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي اى بالمجادلة التي هِيَ اَحْسَنُ كالدعاء الى الله بآياته والدعاء الى حجته اِنَّ رَبَّكَ هُوَ اَعْلَمُ اى عالم بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ اَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ فيجازيهم وهذا قبل الامر بالقتال ونزل لما قتل حمزة ومثل به فقال صلى الله عليه وسلم وقد رآه لامثلن بسبعين منهم مكانك وَاِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ وَلَئِنْ صَبَرْتُمْ عن الانتقام لَهُوَ اى الصبر خَيْرٌ لِلصّٰبِرِينَ فكف صلى الله عليه وسلم وكفر عن يمينه رواه البزار وَاصْبِرْ وَمَا صَبْرُكَ اِلَّا بِاللّٰهِ بتوفيقه وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ اى الكفار ان لم يؤمنوا الحرصك على ايمانهم وَلَا تَكُ فِي ضَيْقٍ مِمَّا يَمْكُرُونَ اى لا تهتم بمكرهم فانا ناصرك عليهم اِنَّ اللّٰهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا الكفر والمعاصي وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ بالطاعة والصبر بالعون والنصر

سورة الاسراء مكية الا وان كادوا يفتنونك الآيات الثمان مائة وعشر آيات او احدى عشرة

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ سُبْحَانَ تنزيه الَّذِي اَسْرٰى بِعَبْدِهِ محمد لَيْلًا نصب على الظرف والاسراء سير الليل وفائدة ذكره الاشارة بتنكيره الى تقليل مدته مِنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اى مكة اِلَى الْمَسْجِدِ الْاَقْصَى بيت المقدس لبعده منه الَّذِي بٰرَكْنَا حَوْلَهُ بالثمار والانهار لِنُرِيَهُ مِنْ اٰيٰتِنَا عجائب قدرتنا اِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ لاقوال النبي صلى الله عليه وسلم الْبَصِيرُ اى العالم بافعاله فانعم عليه بالاسراء المشتمل على اجتماعه بالانبياء وعروجه الى السماء ورؤيته عجائب الملكوت ومناجاته له تعالى فانه صلى الله عليه وسلم قال اتيت بالبراق وهو دابة ابيض فوق الحمار ودون البغل يضع حافره عند منتهى طرفه فركبته فسار بي حتى اتيت بيت المقدس فربطت الدابة بالحلقة التي يربط فيها الانبياء ثم دخلت فصليت فيه ركعتين ثم خرجت فجاءني جبريل عليه السلام باناء من خمر واناء من لبن فاخترت اللبن قال جبريل اصبت الفطرة قال ثم عرج بي الى السماء الدنيا فاستفتح

جبرئيل قيل له من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد ارسل اليه قال قد
ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بآدم فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الثانية فاستفتح
جبريل فقيل من انت فقال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث
اليه ففتح لنا فاذا انا بابني الخالة يحيى وعيسى فرحبا بي ودعوا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء
الثالثة فاستفتح جبريل فقيل من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل
وقد ارسل اليه قال قد ارسل اليه ففتح لنا فاذا انا بيوسف واذا هو قد اعطي
شطر الحسن فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الرابعة فاستفتح جبريل فقيل
من انت قال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه ففتح
لنا فاذا انا بادريس فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء الخامسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت فقال جبريل فقيل ومن معك قال محمد فقيل وقد ارسل اليه قال بعث اليه ففتح لنا
فاذا انا بهارون فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السادسة فاستفتح جبريل
فقيل من انت قال جبريل قيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال قد بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بموسى فرحب بي ودعا لي بخير ثم عرج بنا الى السماء السابعة فاستفتح
جبريل فقيل من انت قال جبرئيل فقيل ومن معك قال محمد قيل وقد بعث اليه قال بعث اليه
ففتح لنا فاذا انا بابراهيم فاذا هو مسندا الى البيت المعمور واذا هو يدخله كل يوم سبعون
الف ملك ثم لا يعودون اليه ثم ذهب بي الى سدرة المنتهى فاذا ورقها كآذان الفيلة واذا
ثمرها كالقلال فلما غشيها من امر الله ما غشيها تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان يصفها من حسنها قال فاوحى الى ما اوحى وفرض علي في كل يوم وليلة خمسين صلاة فانحدرت
حتى انتهيت الى موسى فقال ما فرض ربك على امتك قلت خمسين صلاة في كل يوم وليلة
قال ارجع الى ربك فسله التخفيف فان امتك لا تطيق ذلك واني قد بلوت بني اسرائيل
وخبرتهم قال فرجعت الى ربي فقلت اي رب خفف عن امتي فحط عني خمسا فرجعت الى
موسى قال ما فعلت قلت قد حط عني خمسا قال ان امتك لا تطيق ذلك فارجع الى ربك
فسله التخفيف لامتك قال فلم ازل ارجع بين ربي وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا
حتى قال يا محمد هي خمس صلوات في كل يوم وليلة بكل صلوة عشر فتلك خمسون صلاة ومن هم
بحسنة فلم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة ولم يعملها لم تكتب

فان عملها كتبت سيئة واحدة فنزلت حتى انتهيت الى موسى فاخبرته فقال ارجع الى ربك فاسأله التخفيف لامتك فان امتك لا تطيق ذلك فقلت قد رجعت الى ربي حتى استحييت رواه الشيخان واللفظ لمسلم وروى الحاكم في المستدرك عن ابن عباس رض قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رايت ربي عز وجل قال تعالى وَاٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التورية وَجَعَلْنٰهُ هُدًى لِبَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ اِ اَنْ لَّا تَتَّخِذُوْا مِنْ دُوْنِيْ وَكِيْلًا يفوضون اليه امرهم وفي قراءة تتخذوا بالفوقانية التفاتا فان زائدة والقول مضمر يٰذُرِّيَّةَ مَنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ في السفينة اِنَّهٗ كَانَ عَبْدًا شَكُوْرًا كثير الشكر لنا حامدا في جميع احواله وَقَضَيْنَآ اَوْحَيْنَآ اِلٰى بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ فِي الْكِتٰبِ التورية لَتُفْسِدُنَّ فِي الْاَرْضِ ارض الشام بالمعاصي مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوًّا كَبِيْرًا تبغون بغيا عظيما فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ اُوْلٰىهُمَا اولى مرتي الفساد بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَّنَآ اُولِيْ بَاْسٍ شَدِيْدٍ اصحاب قوة وبطش في الحرب فَجَاسُوْا تردد وا لطلبكم خِلٰلَ الدِّيَارِ وسط دياركم ليقتلوكم وَيسبوكم وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُوْلًا وقد فعلوا الاولى بقتل زكريا فبعث عليهم جالوت وجنوده فقتلوهم وسبوا اولادهم وخربوا بيت المقدس ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ الدولة والغلبة عَلَيْهِمْ بعد مائة سنة بقتل جالوت وَاَمْدَدْنٰكُمْ بِاَمْوَالٍ وَبَنِيْنَ وَجَعَلْنٰكُمْ اَكْثَرَ نَفِيْرًا عشيرة وقلنا اِنْ اَحْسَنْتُمْ بالطاعة اَحْسَنْتُمْ لِاَنْفُسِكُمْ لان ثوابه لها وَاِنْ اَسَاْتُمْ بالفساد فَلَهَا اساءتكم فَاِذَا جَآءَ وَعْدُ المرة الاخرة بَعَثْنَاهُمْ ليسوءوا وُجُوْهَكُمْ يحزنوكم بالقتل والسبي حزنا يظهر في وجوهكم وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ بيت المقدس فيخربوه كَمَا دَخَلُوْهُ وخربوه اَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوْا يهلكوا مَا عَلَوْا اغلبوا عَلَيْهِ تَتْبِيْرًا اهلاكا قد افسدوا ثانيا بقتل يحيى فبعث عليهم بخت نصر فقتل منهم الوفا وسبى ذريتهم وخرب بيت المقدس وقلنا في الكتاب عَسٰى رَبُّكُمْ اَنْ يَّرْحَمَكُمْ بعد المرة الثانية اِنْ تُبْتُمْ وَاِنْ عُدْتُّمْ الى الفساد عُدْنَا الى العقوبة وقد عادوا بتكذيب محمد صلى الله عليه وسلم فسلط عليهم بقتل قريظة ونفي النضير وضرب الجزية عليهم وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكٰفِرِيْنَ حَصِيْرًا محبسا وسجنا اِنَّ هٰذَا الْقُرْاٰنَ

يهدي للتي اي للطريقة التي هي اقوم واعدل واصوب ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات ان
لهم اجرا كبيرا ويخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة اعتدنا اعددنا لهم عذابا اليما هو النار ع ٩
ويدع الانسان بالشر على نفسه واهله اذا ضجر دعاؤه اي كدعائه بالخير وكان الانسان الجنس عجولا بالدعاء
على نفسه وعدم النظر في عاقبته وجعلنا الليل والنهار اي ذوي الليل والنهار آيتين دالتين على قدرتنا فمحونا
آية الليل اي طمسنا نورها بالظلام لتسكنوا فيه والاضافة للبيان وجعلنا آية النهار
مبصرة اي مبصرا فيها بالضوء لتبتغوا فيه فضلا من ربكم بالكسب ولتعلموا
بهما عدد السنين والحساب للاوقات وكل شيء نحتاج اليه فصلناه تفصيلا اي بيناه
تبيينا وكل انسان الزمناه طائره عمله في عنقه خص بالذكر لان اللزوم فيه اشد
وقال مجاهد ما من مولود يولد الا وفي عنقه ورقة مكتوب فيها شقي او سعيد ويخرج له يوم القيمة كتابا مكتوبا فيه عمله يلقاه منشورا صفتان لكتابا
ويقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا محاسبا من اهتدى
فانما يهتدي لنفسه لان ثواب اهتدائه له ومن ضل فانما يضل عليها لان
اثمه عليها ولا تزر نفس وازرة اثمة اي لا تحمل وزر نفس اخرى وما كنا معذبين
احدا حتى نبعث رسولا يبين له ما يجب عليه واذا اردنا ان نهلك قرية
امرنا مترفيها منعميها بمعنى رؤسائها بالطاعة على لسان رسلنا ففسقوا فيها
خرجوا عن امرنا فحق عليها القول بالعذاب فدمرناها تدميرا اهلكناها
باهلاك اهلها وتخريبها وكم اي كثيرا اهلكنا من القرون الامم من بعد
نوح وكفى بربك بذنوب عباده خبيرا بصيرا اعالمنا بواطنها وظواهرها وبه يتعلق
بذنوب من كان يريد بعمله العاجلة اي الدنيا عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد
التعجيل لبدل من له باعادة الجار ثم جعلنا له في الاخرة جهنم يصلها يدخلها
مذموما ملوما مدحورا مطرودا عن الرحمة ومن اراد الاخرة وسعى لها
سعيها عمل عملها اللائق بها فهو مؤمن حال فاولئك كان سعيهم مشكورا عند
الله اي مقبولا مثابا عليه كلا من الفريقين نمد نعطي هؤلاء وهؤلاء بدل
من متعلق بمد عطاء ربك في الدنيا وما كان عطاء ربك فيها محظورا ممنوعا
من احد انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض في الرزق والجاه وكذلك الاخرة

اکبر اعظم درجات واکبر تفضیلا من الدنیا فینبغی الاعتناء بها دونها لا تجعل
ع مع الله الها اخر فتقعد مذموما مخذولا لا لا ناصر لك وقضی ربك ان ای بان
لا تعبدوا الا ایاه وان بان تحسنوا بالوالدین احسانا بان تبروهما اما یبلغن عندك
الکبر احدهما فاعل او کلاهما فی قراءة یبلغان فاحدهما بدل من الف فلا تقل لهما اف
بفتح الفاء وکسرها منونا وغیر منون مصدر بمعنی تبا وقبحا ولا تنهرهما ترجرهما وقل لهما
قولا کریما جمیلا لینا واخفض لهما جناح الذل الرلهما جانبك الذلیل من الرحمة ای لرقتك
علیهما وقل رب ارحمهما کما رحمانی حین ربیانی صغیرا ربکم اعلم بما فی نفوسکم
من اضمار البر والعقوق ان تکونوا صالحین طائعین لله تعالی فانه کان للاوابین
الراجعین الی طاعته غفورا لما صدر منهم فی حق الوالدین من بادرة وهم لا
یضمرون عقوقا وات اعط ذا القربی القرابة حقه من البر والصلة والمسکین وابن
السبیل ولا تبذر تبذیرا بالانفاق فی غیر طاعة الله تعالی ان المبذرین کانوا
اخوان الشیاطین ای علی طریقتهم وکان الشیطان لربه کفورا شدید الکفر
لنعمه فکذلك اخو المبذر وامّا تعرضن عنهم ای المذکورین من ذی القربی
وما بعده فلم تعطهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها ای لطلب رزق تنتظرها یاتیك
فتعطیهم منه فقل لهم قولا میسورا لینا سهلا بان تعدهم بالاعطاء عند مجیء الرزق
ولا تجعل یدك مغلولة الی عنقك ای لا تمسکها عن الانفاق کل البخل ولا
تبسطها فی الانفاق کل البسط فتقعد ملوما راجع للاول محسورا منقطعا لا شیء
عندك راجع للثانی ان ربك یبسط الرزق بوسعه لمن یشاء ویقدر بضیقه لمن یشاء انه کان
ع بعباده خبیرا بصیرا عالما بسواطنهم وظواهرهم فیرزقهم علی حسب مصالحهم ولا تقتلوا اولادکم
بالوا وخشیة مخافة املاق فقر نحن نرزقهم وایاکم ان قتلهم کان خطأ اثما کبیرا
عظیما ولا تقربوا الزنا ابلغ من لا تزنوه انه کان فاحشة قبیحا وساء بئس سبیلا
طریقا هو ولا تقتلوا النفس التی حرم الله الا بالحق ومن قتل مظلوما فقد
جعلنا لولیه لوارثه سلطانا تسلطا علی القاتل فلا یسرف بتجاوز الحد فی القتل
بان یقتل غیر قاتله او بغیر ما قتل به انه کان منصورا ولا تقربوا مال الیتیم الا
بالتی هی احسن حتی یبلغ اشده واوفوا بالعهد اذا عاهدتم الله او الناس ان

العهد كان مسئولا عنه واوفوا الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس المستقيم
الميزان السوى ذلك خير واحسن تاويلا مالا ولا تقف تتبع ما ليس لك به علم
ان السمع والبصر والفؤاد القلب كل اولئك كان عنه مسئولا صاحبه ماذا
فعل به ولا تمش في الارض مرحا اى ذا مرح بالكبر والخيلاء انك لن تخرق
الارض تشقها حتى يبلغ آخرها بكبرك ولن تبلغ الجبال طولا المعنى انك
لا تبلغ هذا المبلغ فكيف تختال كل ذلك المذكور كان سيئه عند ربك
مكروها ذلك مما اوحى اليك يا محمد ربك من الحكمة الموعظة
ولا تجعل مع الله الها اخر فتلقى في جهنم ملوما مدحورا مطرودا
عن رحمة الله افاصفاكم اخلصكم يا اهل مكة ربكم بالبنين
واتخذ من الملئكة اناثا بنات لنفسه بزعمكم انكم لتقولون بذلك قولا عظيما
ولقد صرفنا بينا في هذا القرآن من الامثال والوعد والوعيد ليذكروا ويتعظوا وما
يزيدهم ذلك الا نفورا عن الحق قل لهم لو كان معه اى الله الهة كما يقولون
اذا لابتغوا اطلبوا الى ذى العرش اى الله سبيلا طريقا ليقاتلوه سبحانه تنزيها
له وتعالى عما يقولون من الشركاء علوا كبيرا تسبح له تنزهه السموت
السبع والارض ومن فيهن وان ما من شئ من المخلوقات الا يسبح
متلبسا بحمده اى يقول سبحان الله وبحمده ولكن لا تفقهون تفهمون
تسبيحهم لانه ليس بلغتكم انه كان حليما غفورا حيث لم يعاجلكم بالعقوبة
واذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين لا يؤمنون بالاخرة
حجابا مستورا اى ساترا لك عنهم فلا يرونك ونزل لما من اراد قتله
صلى الله عليه وسلم وجعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه من ان
يفهموا القرآن اى فلا يفهمونه وفي اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
واذا ذكرت ربك في القرآن وحده ولوا على ادبارهم نفورا عنه
نحن اعلم بما يستمعون به بسببه من الهزء واذ يستمعون الى قراءتك
واذ هم نجوى يتناجون بينهم اى يتحدثون اذ بدل من اذ قبله
يقول الظالمون في تناجيهم ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا

مغلوبا على عقله قال تعالى انظر كيف ضربوا لك الامثال بالمعقود والكاهن والشاعر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه وقالوا منكرين
للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا ءانا لمبعوثون خلقا جديدا قل لهم كونوا
حجارة او حديدا او خلقا مما يكبر في صدوركم يعظم عن قبول
الحيوة فضلا عن العظام والرفات فلا بد من ايجاد الروح فيكم فسيقولون من
يعيدنا الى الحيوة قل الذي فطركم خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا لان
القادر على البدء قادر على الاعادة بل هي اهون فسينغضون يحركون اليك رؤسهم
تعجبا ويقولون استهزاء متى هو اى البعث قل عسى ان يكون قريبا يوم يدعوكم
بنادي كم من القبور على لسان اسرافيل فتستجيبون فتجيبون من القبور بحمده
بامره وتظنون وقيل وله الحمد وتظنون ان ما لبثتم في الدنيا الا قليلا لهول ما ترون
وقل لعبادي المؤمنين يقولوا للكفار الكلمة التي هي احسن ان الشيطان
ينزغ يفسد بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا بين العداوة والكلمة
التي هي احسن هي ربكم اعلم بكم ان يشا يرحمكم بالتوبة والايمان او ان
يشا تعذبكم يعذبكم بالموت على الكفر وما ارسلناك عليهم وكيلا
فتجبرهم على الايمان وهذا قبل الامر بالقتال وربك اعلم بمن في السموت
والارض فيخصهم بما شاء على قدر احوالهم ولقد فضلنا بعض النبيين على بعض
بتخصيص كل منهم بفضيلة كموسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد عليه و
عليهما السلام بالاسراء واتينا داود زبورا قل لهم ادعوا الذين زعمتم انهم
الهة من دونه كالملائكة وعيسى وعزير فلا يملكون كشف الضر عنكم
ولا تحويلا له الى غيركم اولئك الذين يدعون هم الهة يبتغون يطلبون
الى ربهم الوسيلة القربة بالطاعة ايهم بدل من واو يبتغون اى يبتغيها
الذي هو اقرب اليه فكيف بغيره ويرجون رحمته ويخافون عذابه كغيرهم
فكيف يدعونهم الهة ان عذاب ربك كان محذورا وان ما من قرية اريد اهلها
الا نحن مهلكوها قبل يوم القيمة بالموت او معذبوها عذابا شديدا بالقتل
وغيره كان ذلك في الكتب اللوح المحفوظ مسطورا مكتوبا وما منعنا ان نرسل

بالآيات التي اقترحها اهل مكة الا ان كذب بها الاولون لما ارسلنا ها فاهلكناهم
ولو ارسلناها الى هؤلاء لكذبوا بها واستحقوا الاهلاك وقد
حكمنا بامهالهم لاتمام امر محمد وآتينا ثمود الناقة آية مبصرة بينة
واضحة فظلموا كفروا بها فاهلكوا وما نرسل بالآيات المعجزات الا تخويفا
للعباد ليومنوا واذكر اذ قلنا لك ان ربك احاط بالناس علما وقدرة فهم
في قبضته فليغهم ولا تخف احدا فهو يعصمك منهم وما جعلنا الرؤيا التي
عاينتها ليلة الاسراء الا فتنة للناس اهل مكة اذ كذبوا بها وارتد بعضهم لما
اخبرهم بها والشجرة الملعونة في القرآن وهي الزقوم التي تنبت في اصل
الجحيم جعلناها فتنة لهم اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبته ونخوفهم
بها فما يزيدهم تخويفنا الا طغيانا كبيرا واذكر اذ قلنا للملائكة اسجدوا
ع لآدم سجود تحية بالانحناء فسجدوا الا ابليس قال أأسجد لمن خلقت طينا
نصب بنزع الخافض اي من طين قال أرأيتك اي اخبرني هذا الذي كرمت
فضلت علي بالامر بالسجود له وانا خير منه خلقتني من نار لئن لام قسم اخرتن
الى يوم القيمة لأحتنكن لأستأصلن ذرية بنيه بالاغواء الا قليلا منهم ممن
عصمته قال تعالى له اذهب منظرا الى وقت النفخة الاولى فمن تبعك منهم
فان جهنم جزاؤكم انت وهم جزاء موفورا وافرا كاملا واستفزز استخف
واستنزل من استطعت منهم بصوتك بدعائك بالغناء والمزامير وكل داع
الى المعصية واجلب صح عليهم بخيلك وركلك وهم الركاب والمشاة
في المعاصي وشاركهم في الاموال المحرمة كالربوا والغصب والاولاد من الزنا
وعدهم ان لا بعث ولا جزاء وما يعدهم الشيطان بذلك الا غرورا باطلا ان عبادي المومنين
ليس لك عليهم سلطان تسلط وقدرة وكفى بربك وكيلا حافظا لهم منك ربكم الذي يزجي يجري لكم الفلك السفن
في البحر لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة انه كان بكم رحيما
في تسخيرها لكم واذا مسكم الضر الشدة في البحر خوف
الغرق ضل غاب عنكم من تدعون تعبدون من الالهة فلا تدعونه

الا اياه تعالى فانكم تدعونه وحده لانكم فى شدة لا يكشفها الا هو فلما
نجاكم من الغرق واوصلكم الى البر اعرضتم عن التوحيد وكان الانسان
كفورا جحود النعم افامنتم ان يخسف بكم جانب البر اى الارض
كقارون او يرسل عليكم حاصبا اى كما ارميكم بالحصباء كقوم لوط
ثم لا تجدوا لكم وكيلا حافظا منه ام امنتم ان يعيدكم
فيه اى البحر تارة مرة اخرى فيرسل عليكم قاصفا من الريح اى ريحا
شديدة لا تمر شيأ الا قصفته فتكسر فلككم فتغرقكم بما كفرتم بكفركم
ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا نصيرا او تابعا يطالبنا بما فعلنا بكم ولقد كرمنا
فضلنا بنى آدم بالعلم والنطق واعتدال الخلق وغير ذلك ومنه طهارتهم
بعد الموت وحملناهم فى البر على الدواب والبحر على السفن ورزقناهم من
الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا كالبهائم والوحوش تفضيلا فمن
بمعنى ما او على بابها وتشمل الملائكة والمراد تفضيل الجنس ولا يلزم تفضيل
افراده اذ هم افضل من البشر غير الانبياء اذكر يوم ندعوا كل اناس
بامامهم بنبيهم فيقال يا امة فلان او بكتاب اعمالهم فيقال يا صاحب
الخير يا صاحب الشر وهو يوم القيامة فمن اوتى منهم كتابه بيمينه وهم
السعداء اولوا البصائر فى الدنيا فاولئك يقرءون كتابهم ولا يظلمون ينقصون
من اعمالهم فتيلا قدر فتيرة النواة ومن كان فى هذه اى الدنيا اعمى عن
الحق فهو فى الاخرة اعمى عن طريق النجاة وقراءة الكتاب واضل سبيلا
ابعد طريقا عنه ونزل فى تقيف وقد سألوه صلى الله عليه وسلم ان يحرم
وادیهم واحل عليه وان محمد كادوا قاربوا ليفتنونك ليستزلونك عن
الذى اوحينا اليك لتفترى علينا غيره واذا لو فعلت ذلك لاتخذوك
خليلا ولولا ان ثبتناك على الحق بالعصمة لقد كدت قاربت تركن تميل
اليهم شيأ ركونا قليلا لشدة احتيالهم والحاحهم وهو صريح فى انه صلى
الله عليه وسلم لم يركن ولا قارب اذا لو ركنت لاذقناك ضعف عذاب
الحياة وضعف عذاب الممات اى مثلى ما يعذب غيرك فى الدنيا و

الآية

الاخرة ثم لا تجد لك علينا به تبيعا نصيرا مانعا منه ونزل لما قال له اليهود ان كنت
نبيا فالحق بالشام فانها ارض الانبياء وان نخفقة كادوا ليستفزونك وليستفزونك
من الارض ارض المدينة ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلفك
فيها الا قليلا ثم يهلكون سنة من قد ارسلنا قبلك من رسلنا اى كسنتنا
فيهم من اهلاك من اخرجهم ولا تجد لسنتنا تحويلا تبديلا اقم الصلوة
لدلوك الشمس اى من وقت زوالها الى غسق الليل اقبال ظلمته
اى الظهر والعصر والمغرب والعشاء وقرآن الفجر صلوة الصبح ان قرآن
الفجر كان مشهودا تشهده ملائكة الليل وملائكة النهار ومن الليل
فتهجد فصل به بالقرآن نافلة لك فريضة زائدة لك دون امتك
او فضيلة على الصلوات المفروضة عسى ان يبعثك يقيمك ربك فى الاخرة
مقاما محمودا يحمدك فيه الاولون والاخرون وهو مقام الشفاعة فى
فصل القضاء ونزل لما امر بالهجرة وقل رب ادخلنى المدينة مدخل صدق
اى ادخالا مرضيا لا ارى فيه ما اكره واخرجنى من مكة مخرج
صدق اخراجا لا التفت بقلبى اليها واجعل لى من لدنك سلطانا نصيرا
قوة تنصرنى بها على اعدائك وقل عند دخولك مكة جاء الحق الاسلام
وزهق الباطل بطل الكفر ان الباطل كان زهوقا مضمحلا زائلا وقد خلا بها
صلى الله وسلم وحول البيت ثلاث مائة وستون صنما فجعل يطعنها بعود فى
يده ويقول جاء الحق الخ حتى سقطت رواه الشيخان وننزل من للبيان القرآن
ما هو شفاء من الضلالة ورحمة للمؤمنين به ولا يزيد الظالمين الكافرين
الا خسارا لكفرهم به واذا انعمنا على الانسان الكافر اعرض
عن الشكر ونأى بجانبه ثنى عطفه متكبرا واذا مسه الشر الفقر
والشدة كان يؤسا قنوطا من رحمة الله قل كل منا ومنكم يعمل
على شاكلته طريقته فربكم اعلم بمن هو اهدى سبيلا طريقا
فيثيبه ويسئلونك اى اليهود عن الروح الذى يحيى به البدن قل لهم
الروح من امر ربى اى علمه لا تعلمونه وما اوتيتم من العلم الا قليلا بالنسبة

الى علمه تعالى ولئن لام قسم شئنا لنذهبن بالذي اوحينا اليك اي القرآن
بان نمحوه من الصدور والمصاحف ثم لا تجد لك به علينا وكيلا الا لكن ان تقينا لا
رحمة من ربك ان فضله كان عليك كبيرا اعظيما حيث انزله عليك واعطاك للقام المحمود
وغيره لك من الفضائل قل لئن اجتمعت الانس والجن على ان ياتوا بمثل هذا القرآن
في الفصاحة والبلاغة لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا معينا نزل ردا
لقولهم لو نشاء لقلنا مثل هذا ولقد صرفنا بينا للناس في هذا القرآن من كل مثل
صفة لمحذوف اي مثلا من جنس كل مثل يتعظوا فابى اكثر الناس اي اهل مكة الا
كفورا جحودا للحق وقالوا عطف على ابى لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الارض ينبوعا
عينا ينبع منها الماء او تكون لك جنة بستان من نخيل وعنب فتفجر الانهار
خلالها وسطها تفجيرا او تسقط السماء كما زعمت علينا كسفا قطعا او تاتي بالله والملائكة
قبيلا مقابلة وعيانا فنراهم او يكون لك بيت من زخرف ذهب او ترقى تصعد في
السماء بسلم ولن نؤمن لرقيك لو رقيت فيها حتى تنزل علينا كتابا فيه تصديقك نقرؤه
قل لهم سبحان ربي تعجبا هل ما كنت الا بشرا رسولا كسائر الرسل ولم يكونوا باتوا بآية
الا باذن الله وما منع الناس ان يؤمنوا اذ جاءهم الهدى الا ان قالوا اي قولهم منكرين
ابعث الله بشرا رسولا ولم يبعث ملكا قل لهم لو كان في الارض يدل البشر ملائكة يمشون
مطمئنين لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا اذ لا يرسل الى قوم رسول الا من جنسهم
ليمكنهم مخاطبته والفهم منه قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم على صدقي انه كان بعباده
خبيرا بصيرا عالما بباطنهم وظواهرهم ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل الله فلن تجد
لهم اولياء يهدونهم من دونه ونحشرهم يوم القيامة ماشين على وجوههم عميا وبكما
وصما مأواهم جهنم كلما خبت سكن لهبها زدناهم سعيرا التهابا واشتعالا ذلك جزاؤهم
بانهم كفروا بآياتنا وقالوا منكرين للبعث ءاذا كنا عظاما ورفاتا اتنا لمبعوثون خلقا
جديدا اولم يروا يعلموا ان الله الذي خلق السموات والارض مع عظمهما قادر على ان
يخلق مثلهم اي الاناسي في الصغر وجعل لهم اجلا للموت والبعث لا ريب فيه فابى الظالمون
الا كفورا جحودا قل لهم لو انتم تملكون خزائن رحمة ربي من الرزق والمطر اذا لامسكتم
لبخلتم خشية الانفاق خوف نفادها بالانفاق فتفتقروا وكان الانسان قتورا بخيلا

آتينا موسى تسع آيات بينات واضحات وهي اليد والعصا والطوفان والجراد والقمل
والضفادع والدم والطمس والسنين ونقص من الثمرات فاسئل يا محمد بني إسرائيل
عنه سؤال تقرير للمشركين على صدقك أو فقلنا له اسأل وفي قراءة بلفظ الماضي أي
جاءهم فقال له فرعون إني لأظنك يا موسى مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقلك قال لقد علمت
ما أنزل هؤلاء الآيات إلا رب السموات والأرض بصائر حججا واضحة لكنك يعاند وفي قراءة بضم التاء
وأني لأظنك يا فرعون مثبورا هالكا أو مصروفا عن الخير فأراد فرعون أن يستفزهم يخرجهم سوء وقهر
من الأرض أرض مصر فأغرقناه ومن معه جميعا وقلنا من بعده لبني إسرائيل اسكنوا الأرض فإذا جاء
وعد الآخرة أي الساعة جئنا بكم لفيفا جميعا أنتم وهم ويالحق أنزلناه أي القرآن وبالحق المشتمل عليه
نزل كما أنزل لم يعتره تبديل وما أرسلناك يا محمد إلا مبشرا من آمن بالجنة ونذيرا من كفر
بالنار وقرأنا منصوب بفعل يفسره فرقناه فرقناه نزلناه مفرقا في عشرين سنة أو ثلاث لتقرأه على
الناس على مكث مهل وتؤده لسفهوم ونزلناه تنزيلا شيئا بعد شيء على حسب المصالح قل لكفار
مكة آمنوا به أو لا تؤمنوا تهديد فإنهم إن الذين أوتوا العلم من قبله قبل نزوله هم
مؤمنوا أهل الكتاب إذا يتلى عليهم يخرون للأذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا
تنزيها له عن خلف الوعد إن مخففة كان وعد ربنا بنزوله وبعث النبي لمفعولا ويخرون للأذقان
يبكون عطف بزيادة صفة ويزيدهم القرآن خشوعا تواضعا لله وكان صلى الله عليه وسلم يقول يا الله
رحمن فقالوا إنه ينهانا أن نعبد إلهين وهو يدعو إلها آخر معه فنزل قل لهم ادعوا الله أو ادعوا الرحمن
أي تسموه بأيهما أو نادوه بأن تقولوا يا الله يا رحمن أيا ما شرطية ما زائدة أي أي شيء من هذين
تدعوا فهو حسن دل على هذا قله أي لمسماهما الأسماء الحسنى وهذان منها فإنها
كما في الحديث لله الذي لا إله إلا هو الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن
المهيمن العزيز الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور الغفار القهار الوهاب الرزاق الفتاح
العليم القابض الباسط الخافض الرافع المعز المذل السميع البصير الحكم العدل
اللطيف الخبير الحليم العظيم الغفور الشكور العلي الكبير الحفيظ المقيت الحسيب
الجليل الكريم الرقيب المجيب الواسع الحكيم الودود المجيد الباعث الشهيد
الحق الوكيل القوي المتين الولي الحميد المحصي المبدئ المعيد المحيي المميت الحي
القيوم الواجد الماجد الواحد الصمد القادر المقتدر المقدم المؤخر الأول والآخر الظاهر

ان الحق في موضعين ... وقدر او واحد ... قوله ٥ سحرا ... قوله ٥ فرقناه ... قوله ٥ على مكث ... قوله ٥ تنزيلا ... قوله ٥ للأذقان ... قوله ٥ سبحان ربنا ... قوله ٥ يبكون ... قوله ٥ خشوعا ... قوله ٥ أو ادعوا ... قوله ٥ أيا ما ... قوله ٥ الحسنى ... قوله ٥ الباطن ... قوله ٥ الوالي ... قوله ٥ الصمد ...

الباطن الولي المتعالي البر التواب المنتقم العفو الرؤف مالك الملك ذو الجلال والاكرام المقسط الجامع الغني المغني المانع الضار النافع النور الهادي البديع الباقي الوارث الرشيد الصبور رواه الترمذي قال تعالى ولا تجهر بصلوتك بقراءتك فيهلوا فيسمعك المشركون فيسبوك وليسبوا القرآن ومن انزله ولا تخافت سرها فلا يسمعه اصحابك وابتغ اقصد بين ذلك الجهر والمخافتة سبيلا طريقا وسطا وقل الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا ولم يكن له شريك في الملك الوهية ولم يكن له ولي ينصره من اجل الذل اي لم يذل فيحتاج الى ناصر وكبره تكبيرا عظمه عظمة تامة عن اتخاذ الولد والشريك والذل وكلما لا يليق به وترتيب الحمد على ذلك للدلالة على ان المستحق لجميع المحامد لكمال ذاته وتفرده في صفاته لا لغيره رواه الامام احمد في مسنده عن معاذ الجهني عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان يقول اية العز الحمد لله الذي لم يتخذ ولدا الى اخر السورة والله اعلم اخر ما كملت به تفسير القرآن العظيم الذي الفه الامام العلامة المحقق جلال الدين المحلي الشافعي رضي الله عنه وقد فرغت فيه جهدي وبذلت فيه فكري في نفائس اوقاتي ان شاء الله تعالى والفته في قدر ميعاد الكليم وجعلته وسيلة للفوز بجنات النعيم وهو في الحقيقة مستفاد من الكتاب المكرم وعليه في الاي المتشابهة الاعتماد والمعول فرحم الله امرأ نظر بعين الانصاف اليه ووقف فيه على خطاء فاطلعني عليه وقد قلت شعرا حمدت الله تعالى اذ هداني لما اليديت مع عجزي وضعفي لمن بالخطا فاز عنه ومن لي بالقبول ولو بحرف هذا ولم يكن قط في خلدي ان اتعرض لذلك لعلمي بالعجز عن الخوض في هذه المسالك وعسى الله ان ينفع به نفاعا جما ويفتح به قلوبا غلفا واعينا عميا واذانا صما وكاني بمن اعتاد بالمطولات وقد اضرب عن هذه المختصرات واصابها حسما وعدل الصريح الغماد ولم يوجه الى وقائعها فهما ومن كان في هذه اعمى فهو في الاخرة اعمى وقنا الله به هداية الى سبيل الحق وتوفيقا واطلاعا على دقائق كلماته وتحقيقا وجعلنا به مع الذين انعم الله عليهم من النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما كثيرا وحسبنا الله ونعم الوكيل قال مؤلفه عامله الله بلطفه فرغت من تاليفه يوم الاحد عاشر شهر شوال سنة سبعين وثمانمائة وكان الابتداء فيه يوم الاربعاء مستهل رمضان السنة المذكورة وفرغ من تبييضه يوم الاربعاء سادس صفر سنة احدى وسبعين وثمانمائة

تم الجزء الاول من تفسير القرآن المسمى بجلالين مع الكمالين للعلامة جلال الدين السيوطي في التاريخ الثامن من شوال المكرم سنة ... وبتلوه الجزء الاخر للعلامة جلال الدين المحلي انشاء الله تعالى

سورة الكهف مكية اثنتا عشرة ركوعاتها

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد هو الوصف بالجميل ثابت لله وهل المراد الاعلام بذلك للايمان بدا والثناء به
او هما احتمالات افيدها الثالث الذي انزل على عبده محمد الكتب القران ولم يجعل له
اي فيه عوجا اختلافا وتناقضا والجملة حال من الكتاب قيما مستقيما حال ثانية
موكدة لينذر يخوف بالكتاب الكافرين باسا عذابا شديدا من لدنه من قبل
الله ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصلحت ان لهم اجرا حسنا ماكثين فيه ابدا
هو الجنة وينذر من جملة الكافرين الذين قالوا اتخذ الله ولدا اما لهم به هذا القول
من علم ولا لابائهم من قبلهم القائلين بذلك كبرت عظمت كلمة تخرج من
افواههم كلمة تميز مفسرة للضمير المبهم والمخصوص بالذم محذوف اى مقالتهم المذكورة
ان ما يقولون فى ذلك الا مقولا كذبا فلعلك باخع مهلك نفسك غيظا على
اثارهم بعد هم اى بعد توليهم عنك ان لم يؤمنوا بهذا الحديث القران اسفا
غيظا وحزنا منك لحرصك على ايمانهم ونصب على المفعول له انا جعلنا ما على الارض
من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس
ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه اى ازهد له وانا لجاعلون ما عليها
صعيدا ترابا جرزا يابسا لا نبت ام حسبت اى اظننت ان اصحاب
الكهف الغار فى الجبل والرقيم اللوح المكتوب فيه اسماءهم وانسابهم وقد سئل
صلى الله عليه وسلم عن قصتهم كانوا فى قصتهم من جملة اياتنا عجبا خبر كان وما
قبله حال اى كانوا عجيبا دون باقى الايات او اعجب ليس الامر كذلك اذكر
اذ اوى الفتية الى الكهف جمع فتى وهو الشاب الكامل خائفين على ايمانهم
من قومهم الكفار فقالوا ربنا اتنا من لدنك رحمة وهيئ اصلح لنا
من امرنا رشدا هداية فضربنا على اذانهم اى انمناهم فى الكهف سنين
عددا نصب بفعل مؤخر ثم بعثناهم اى ايقظناهم لنعلم علم مشاهدة اى اظهرنا بين

Marginal notes in Urdu/Persian and Arabic, including commentary references and glosses.

الفريقين المختلفين فى مدة لبثهم أحصى فعل بمعنى ضبط لِمَا لبثوا للتهم متعلق بما بعده أمدا غاية نحن نقص عليك نبأهم بالحق بالصدق إنهم فتية آمنوا بربهم وزدناهم هدى وربطنا على قلوبهم قويناها على قول الحق إذ قاموا بين يدى ملكهم وقد امرهم بالسجود للاصنام فقالوا ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه اى غيره إلها لقد قلنا إذا شططا اى قولا ذا شطط اى افراط فى الكفر ان دعونا الها غير الله تعالى فرضا هؤلاء مبتداء قومنا عطف بيان اتخذوا من دونه آلهة لولا هلا يأتون عليهم على عبادتهم بسلطان بين بحجة ظاهرة فمن اظلم اى لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا بنسبة الشريك اليه تعالى قال بعض الفتية لبعض وإذ اعتزلتموهم وما يعبدون إلا الله فاووا إلى الكهف ينشر لكم يبسط ويوسع ربكم من رحمته ويهيئ لكم من امركم مرفقا بكسر الميم وفتح الفاء وبالعكس ما ترتفقون به من غداء وعشاء وترى الشمس إذا طلعت تزاور بالتشديد والتخفيف تميل عن كهفهم ذات اليمين بالجنة وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال تتركهم وتجاوزعنهم فلا تصيبهم البتة وهم فى فجوة منه منتسع من الكهف ينالهم برد الريح ونسيمها ذلك المذكور من ايات الله دلائل قدرته من يهد الله فهو المهتد ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا او تحسبهم لو رأيتهم ايقاظا اى منتبهين لان اعينهم مفتحة جمع يقظ بكسر القاف وهم رقود نيام جمع راقد ونقلبهم تراتا ليمين وذات الشمال لئلا تاكل الارض لحومهم وكلبهم باسط ذراعيه بفناء الكهف وكانوا إذا انقلبوا انقلب وهو مثلهم فى النوم واليقظة لو اطلعت عليهم لوليت منهم فرارا ولملئت بالتخفيف والتشديد منهم رعبا بسكون العين وضمها منعهم الله بالرعب من دخول احد عليهم وكذلك كما فعلنا بهم ما ذكرنا بعثناهم من رقدتهم ايقظناهم ليتساءلوا بينهم عن حالهم ومدة لبثهم قال قائل منهم كم لبثتم قالوا لبثنا يوما او بعض يوم لانه دخلوا الكهف عند طلوع الشمس وبعثوا عند غروبها فظنوا انه غروب يوم الدخول ثم قالوا متوقفين فى ذلك ربكم اعلم بما لبثتم فابعثوا احدكم بورقكم بسكون الراء وكسرها بفضتكم

هلم الى المدينة يقال انها المسماة الان طرسوس بفتح الراء فلينظر ايتها ازكى طعاما اى اطعمة
المدينة احل فليأتكم برزق منه وليتلطف ولا يشعرن بكم احدا انهم ان يظهروا يطلعوا
عليكم يرجموكم يقتلوكم بالرجم او يعيدوكم في ملتهم ولن تفلحوا اذا اى ان عدتم
في ملتهم ابدا وكذلك كما بعثناهم اعثرنا اطلعنا عليهم قومهم والمؤمنين ليعلموا
اى قومهم ان وعد الله بالبعث حق بطريق ان القادر على اقامتهم المدة الطويلة وابقائهم
على حالهم بلا غذاء قادر على احياء الموتى وان الساعة لا ريب لاشك فيها اذ معلوم
لا عترافهم بينما يتنازعون اى المؤمنون والكفار بينهم امرهم امر الفتية من البناء حولهم
فقالوا اى الكفار ابنوا عليهم اى حولهم بنيانا يسترهم ربهم اعلم بهم قال الذين
غلبوا على امرهم امر الفتية وهم المؤمنون لنتخذن عليهم حولهم مسجدا
يصلى فيه وفعل ذلك على باب الكهف سيقولون اى المتنازعون في عدد
الفتية في زمن النبي صلى الله عليه وسلم اى يقول بعضهم هم ثلثة رابعهم
كلبهم ويقولون اى بعضهم خمسة سادسهم كلبهم والقولان لنصارى
نجران رجما بالغيب اى ظنا في الغيبة منهم وهو راجع الى القولين معا ونصبه
على المفعول له اى لظنهم ذلك ويقولون اى المؤمنون سبعة وثامنهم كلبهم
الجملة من مبتدإ وخبر صفة سبعة بزيادة الواو وقيل تاكيد او دلالة
على لصوق الصفة بالموصوف ووصف الاولين بالرجم دون الثالث تدل
على انه مرضي وصحيح قل ربي اعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل وقال
ابن عباس رضي الله عنه انا من القليل وذكرهم سبعة فلا تمار تجادل
فيهم الا مراء ظاهرا بما انزل عليك ولا تستفت فيهم تطلب الفتيا
منهم من اهل الكتاب اليهود احدا وسأله اهل مكة عن خبر اهل الكهف
فقال اخبركم به غدا ولم يقل ان شاء الله فنزل ولا تقولن لشيء اى لاجل
شيء اتى فاعل ذلك غدا اى فيما يستقبل من الزمان الا ان يشاء الله اى
الا ملتبسا بمشيته الله بان تقول ان شاء الله واذكر ربك اى بمشيته معللا
بها اذا نسيت التعليق بها ويكون ذكرها بعد النسيان كذكرها مع القول قال الحسن
وغيره ما دام في المجلس وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا

هذا ما وجدت بخط مؤلفه رحمه الله تعالى

من جزاهل الكهف فى الدلالة على نبوتى رشدا اهداية وقد فعل الله تعالى ذلك
ولبثوا فى كهفهم ثلاث مائة بالتنوين سنين عطف بيان لثلاث مائة وهذا السنون
الثلاث مائة عند اهل الكتاب تسميته وتنزيل القمرية عليها عند العرب بتسع سنين
وقد ذكرت فى قوله وازدادوا تسعا اى تسع سنين فالثلاث مائة الشمسية ثلاثمائة
وتسع قمرية قل الله اعلم بما لبثوا ممن اختلفوا فيه وهو ما تقدم ذكره
له غيب السموت والارض اى عليهما ابصر به اى بالله هى صيغة
تعجب واسمع به كذلك بمعنى ما ابصره وما اسمعه وهما على جهة المجاز والمراد
انه تعالى لا يغيب عن سمعه وبصره شئ ما لهم لاهل السموات
والارض من دونه من ولى ناصر ولا يشرك فى حكمه احدا لانه غنى عن
الشريك واتل ما اوحى اليك من كتاب ربك لا مبدل لكلماته ولن
تجد من دونه ملتحدا ملجأ واصبر نفسك احبسها مع الذين يدعون ربهم
بالغداوة والعشى يريدون بعبادتهم وجهه تعالى لا شيئا من اعراض الدنيا
وهم الفقراء ولا تعد تنصرف عيناك عنهم عبرهما عن صاحبهما تريد
زينة الحيوة الدنيا ولا تطع من اغفلنا قلبه عن ذكرنا اى القرآن
وهو عيينة بن حصن واصحابه واتبع هواه فى الشرك وكان امره فرطا اسرافا
وقل له ولاصحابه هذا القرآن الحق من ربكم فمن شاء فليؤمن ومن شاء
فليكفر تهديد لهم انا اعتدنا للظالمين اى الكافرين نارا احاط بهم سرادقها
ما احاط بها وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل كعكر الزيت
يشوى الوجوه من حره اذا قرب اليها بئس الشراب هو وساءت اى النار
مرتفقا تمييز منقول من الفاعل اى فى مرتفقها وهو مقابل لقوله الا لائى
فى الجنة وحسنت مرتفقا والا فاى ارتفاق فى النار ان الذين امنوا وعملوا
الصلحت انا لا نضيع اجر من احسن عملا الجملة خبر ان الذين وفيها
اقامة الظاهر مقام المضمر والمعنى اجرهم ان يثيبهم بما تضمنه
اولئك لهم جنات عدن اقامة تجرى من تحتهم الانهر يحلون فيها
من اساور وقيل من زائدة وقيل للتبعيض وهى جمع اسورة كاحمرة جمع سوار

مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ مَا رَقَّ مِنَ الدِّيبَاجِ وَ
إِسْتَبْرَقٍ مَا غَلُظَ مِنْهُ وَفِي آيَةِ الرَّحْمٰنِ بَطَائِنُهَا مِنْ اِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِئِينَ فِيهَا
عَلَى الْأَرَائِكِ جَمْعُ اَرِيكَةٍ وَهِيَ السَّرِيرُ فِي الْحَجَلَةِ وَهِيَ بَيْتٌ يُزَيَّنُ بِالثِّيَابِ وَالسُّتُورِ
لِلْعَرُوسِ نِعْمَ الثَّوَابُ الْجَزَاءُ الْجَنَّةُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا وَاضْرِبْ
اجْعَلْ لَهُمْ لِلْكُفَّارِ مَعَ الْمُؤْمِنِينَ مَثَلًا رَجُلَيْنِ بَدَلٌ وَهُوَ وَمَا بَعْدَهُ تَفْسِيرٌ
لِلْمَثَلِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا لِلْكَافِرِ جَنَّتَيْنِ بُسْتَانَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ وَحَفَفْنَاهُمَا
أَحْدَقْنَاهُمَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا يَقْتَاتُ بِهِ كِلْتَا الْجَنَّتَيْنِ كِلْتَا مُفْرَدٌ يَدُلُّ
عَلَى التَّثْنِيَةِ مُبْتَدَأٌ اٰتَتْ خَبَرُهُ أُكُلَهَا ثَمَرَهَا وَلَمْ تَظْلِمْ تَنْقُصْ مِنْهُ شَيْئًا
وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهَرًا يَجْرِي بَيْنَهُمَا وَكَانَ لَهُ لِصَاحِبِ الْجَنَّتَيْنِ ثَمَرٌ بِفَتْحِ الثَّاءِ وَ
الْمِيمِ وَضَمِّهِمَا وَبِضَمِّ الْأَوَّلِ وَبِسُكُونِ الثَّانِي وَهُوَ جَمْعُ ثَمَرَةٍ كَشَجَرَةٍ وَشَجَرٍ وَ
خَشَبَةٍ وَخَشَبٍ وَبُدِئَ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ الْمُؤْمِنِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يُفَاخِرُهُ
أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا عَشِيرَةً وَدَخَلَ جَنَّتَهُ لِصَاحِبِهِ يَطُوفُ بِهِ فِيهَا
وَيُرِيهِ ثِمَارَهَا وَلَمْ يَقُلْ جَنَّتِيهِ إِرَادَةً لِلرَّوْضَةِ وَقِيلَ اكْتَفَى بِالْوَاحِدَةِ وَهُوَ
ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ بِالْكُفْرِ قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ تَهْلِكَ هٰذِهِ أَبَدًا وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ
قَائِمَةً وَلَئِنْ رُدِدْتُ إِلَى رَبِّي فِي الْآخِرَةِ عَلَى زَعْمِكَ لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا
مَرْجِعًا قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ يُجَاوِبُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ
مِنْ تُرَابٍ لِأَنَّ آدَمَ خُلِقَ مِنْهُ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ مَنِيٍّ ثُمَّ سَوّٰكَ عَدَلَكَ
وَصَيَّرَكَ رَجُلًا لٰكِنَّا أَصْلُهُ لٰكِنْ أَنَا نَقَلْتُ حَرَكَةَ الْهَمْزَةِ إِلَى النُّونِ
وَحَذَفْتُ الْهَمْزَةَ ثُمَّ أَدْغَمْتُ النُّونَ فِي مِثْلِهَا هُوَ ضَمِيرُ الشَّأْنِ يُفَسِّرُهُ
الْجُمْلَةُ بَعْدَهُ وَالْمَعْنَى أَنَا أَقُولُ اللّٰهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا وَلَوْلَا هَلَّا
إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ عِنْدَ إِعْجَابِكَ بِهَا هٰذَا مَا شَاءَ اللّٰهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ
فِي الْحَدِيثِ مَنْ أَعْطَى خَيْرًا مِنْ أَهْلٍ أَوْ مَالٍ فَيَقُولُ عِنْدَ ذٰلِكَ مَا شَاءَ اللّٰهُ
لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللّٰهِ لَمْ يَرَ فِيهِ مَكْرُوهًا إِنْ تَرَنِ أَنَا ضَمِيرُ فَصْلٍ بَيْنَ الْمَفْعُولَيْنِ
أَقَلَّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا فَعَسٰى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِ خَيْرًا مِنْ جَنَّتِكَ جَوَابُ
الشَّرْطِ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا جَمْعُ حُسْبَانَةٍ أَيْ صَوَاعِقَ مِنَ السَّمَاءِ

فتصبح صعيدا زلقا ارضا ملساء لا ينبت عليها قدم او تصبح ماؤها غورا اى غائرا اعطف على يرسل دون تصبح لان غور الماء لا يتسبب عن الصواعق فلن تستطيع له طلبا حيلة تدركها واحيط بثمره باوجه الضبط السابقة مع جنته بالهلاك فهلكت فاصبح يقلب كفيه ندما وحسرا على ما انفق فيها فى عمارة جنته وهى خاوية ساقطة على عروشها دعائمها للكرم بان سقطت ثم سقط الكرم ويقول يا للتنبيه كاننى كانه تذكر موعظة اخيه لم اشرك بربى احدا ولم تكن له بالتاء والياء فئة جماعة تنصرونه من دون الله عند هلاكها وما كان منتصرا عند هلاكها بنفسه هنالك اى يوم القيمة الولاية بفتح الواو النصرة وبكسرها الملك لله الحق بالرفع صفة الولاية وبالجر صفة الجلالة هو خير ثوابا من ثواب غيره لو كان يثيب وخير عقبا بضم القاف وسكونها عاقبة للمؤمنين ونصبهما على التميز واضرب صير لهم لقومك مثل الحيوة الدنيا مفعول اول كماء مفعول ثان انزلناه من السماء فاختلط به تكاثف بسبب نزول الماء نبات الارض وامتزج الماء بالنبات فروى وحسن فاصبح فصار النبات هشيما يابسا متفرقا تذروه تفرقه الرياح فتذهب به المعنى شبه الدنيا بنبات حسن فيبس وتكسر ففرقته الرياح وفى قراءة الريح وكان الله على كل شئ مقتدرا قادرا المال والبنون زينة الحيوة الدنيا يتجمل بهما فيها والباقيات الصالحات هى سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر وزاد بعضهم ولا حول ولا قوة الا بالله خير عند ربك ثوابا وخير املا اى ما يأمله الانسان ويرجوه عند الله تعالى واذكر يوم تسير الجبال يذهب بها عن وجه الارض فتصير هباء منبثا وفى قراءة بضم النون وكسر الياء ونصب الجبال وترى الارض بارزة ظاهرة ليس عليها شئ من جبل ولا غيره وحشرناهم المومنين والكافرين فلم نغادر نترك منهم احدا وعرضوا على ربك صفا حال اى مصطفين كل امة صف ويقال لهم لقد جئتمونا كما خلقناكم اول مرة اى فرادى حفاة عراة غرلا ويقال لمنكرى البعث بل زعمتم ان مخففة من الثقيلة اى انه لن نجعل

لكم موعدا للبعث ووضع الكتاب اى كتاب كل امرء فى يمينه من المؤمنين وفى شماله
من الكافرين فترى المجرمين الكافرين مشفقين خائفين مما فيه ويقولون
عند معاينتهم ما فيه من السيئات يا للتنبيه ويلتنا هلكتنا
وهو مصدر لا فعل له من لفظه مال هذا الكتاب لا يغادر صغيرة ولا
كبيرة من ذنوبنا الا احصاها عدها واثبتها نجدوا منه فى ذلك ووجدوا
ما عملوا حاضرا مثبتا فى كتابهم ولا يظلم ربك احدا لا يعاقبه بغير جرم
ولا ينقص من ثواب مؤمن واذ منصوب باذكر قلنا للملئكة اسجدوا لادم
سجود انحناء لا وضع جبهة تحية له فسجدوا الا ابليس كان حال باضمار قد او
استينافا من الجن قيل هم نوع من الملئكة فالاستثناء متصل وقيل هو منقطع وابليس
ابو الجن وله ذرية ذكرت معه بعد والملئكة لا ذرية لهم ففسق عن
امر ربه اى خرج عن طاعته بترك السجود افتتخذونه وذريته
الخطاب لادم وذريته والهاء فى الموضعين لابليس اولياء من دونى تطيعونهم
وهم لكم عدو اى لاعداء حال بئس للظالمين بدلا ابليس وذريته
فى اطاعتهم بدل اطاعة الله تعالى ما اشهدتهم اى ابليس وذريته
خلق السموت والارض ولا خلق انفسهم اى لم احضر بعضهم خلق
بعض وما كنت متخذ المضلين الشياطين عضدا اعوانا فى الخلق فكيف
تطيعونهم ويوم منصوب باذكر يقول بالياء والنون نادوا شركائى الذين
زعمتم لينصروكم او لشفعوا لكم بزعمكم فدعوهم فلم يستجيبوا لهم
لم يجيبوهم وجعلنا بينهم بين الاوثان وعابديها موبقا واديا من
اودية جهنم يهلكون فيها جميعا وهو من وبق بالفتح هلك
ورأى المجرمون النار فظنوا اى ايقنوا انهم مواقعوها اى واقعون
فيها ولم يجدوا عنها مصرفا معدلا ولقد صرفنا بينا فى هذا القرءان للناس
من كل مثل صفة لمحذوف اى مثلا من جنس كل مثل ليتعظوا وكان
الانسان اى الكافر اكثر شئ جدلا خصومة فى الباطل وهو تمييز منقول
من اسم كان المعنى وكان جدل الانسان اكثر شئ فيه وما منع الناس

اى كراهة ان يؤمنوا مفعول ثان اذ جاءهم الهدى القران ويستغفروا ربهم
الا ان يأتيهم سنة الاولين فاعل اى سنتنا فيهم وهى الاهلاك المقدر عليهم
او يأتيهم العذاب قبلا مقابلة ومعاينة وهو القتل يوم بدر وفى قراءة
بضمتين جمع قبيل اى انواعا وما نرسل المرسلين الا مبشرين
للمؤمنين ومنذرين مخوفين للكافرين ويجادل الذين كفروا بالباطل
بقولهم ابعث الله بشرا رسولا ونحوه ليدحضوا به ليبطلوا يجد لهم الحق القران
واتخذوا اياتى القران وما انذروا به من النار هزوا استهزاء ومن اظلم ممن
ذكر بايات الله ربه فاعرض عنها ونسى ما قدمت يداه ما عمل من الكفر و
المعاصى فلم يتفكر فى عاقبتها انا جعلنا على قلوبهم اكنة اغطية ان يفقهوه
من ان يفهموا القران اى فلا يفهمونه وفى اذانهم وقرا ثقلا فلا يسمعونه
وان تدعهم الى الهدى فلن يهتدوا اذا اى بالجعل المذكور ابدا
وربك الغفور ذو الرحمة لو يؤاخذهم فى الدنيا بما كسبوا لعجل
لهم العذاب فيها بل لهم موعد وهو يوم القيامة لن يجدوا من دونه
موئلا ملجأ من العذاب وتلك القرى اى اهلها كعاد وثمود وغيرهما اهلكناهم
لما ظلموا كفروا وجعلنا لمهلكهم لاهلاكهم فى قراءة بفتح الميم اى لهلاكهم
موعدا واذكر اذ قال موسى هو ابن عمران لفتيه يوشع بن نون وكان يتبعه
ويخدمه ويأخذ منه العلم لا ابرح لا ازال اسير حتى ابلغ مجمع البحرين
ملتقى بحر الروم وبحر فارس مما يلى المشرق اى المكان الجامع لذلك وامضى حقبا
دهرا طويلا فى بلوغه ان بعد فلما بلغ مجمعهما بينهما نسيا حوتهما انسى يوشع
حمله عند الرحيل وانسى موسى تذكيره فاتخذ الحوت سبيله فى البحر اى جعل
الله سربا اى مثل السرب وهو الشق الطويل لانفاذه وذلك بان الله تعالى امسك عن
الحوت جرى الماء فانجاب عنه فبقى كالكوة لم يلتئم وجمد ما تحته منه فلما جاوز
ذلك المكان بالسير الى وقت الغداء من ثانى يوم قال لفتيه اتنا غداءنا هو
ما يؤكل اول النهار لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا تعبا وحصوله بعد المجاوزة
قال ارأيت اى تنبه اذ اوينا الى الصخرة بذلك المكان فانى نسيت الحوت وما

سربا مفعول ثان من اتخذ او حال من الضمير المستتر فى الجار وهو المفعول الثانى عند ذو له مثل السرب

أنسانيه إلا الشيطان بدل من الهاء أن أذكره بدل اشتمال اى انسانى ذكره واتخذ الحوت سبيله فى البحر عجبا مفعول ثان اى يتعجب منه موسى وفتاه لما تقدم فى بيانه قال موسى ذلك اى فقدنا الحوت ما الذى كنا نبغ نطلبه فانه علامة لنا على وجود من نطلبه فارتدا رجعا على آثارهما يقصانها قصصا فاتيا الصخرة فوجدا عبدا من عبادنا هو الخضر آتيناه رحمة من عندنا نبوة فى قول وولاية فى اخر وعليه اكثر العلماء وعلمناه من لدنا من قبلنا علما مفعول ثان اى معلوما من المغيبات روى البخارى حديث ان موسى قام خطيبا فى بنى اسرائيل فسئل اى الناس اعلم فقال انا فعتب الله عليه اذ لم يرد العلم اليه فاوحى الله اليه ان لى عبدا بمجمع البحرين هو اعلم منك قال موسى يارب فكيف لى به قال تاخذ معك حوتا فتجعله فى مكتل فحيثما فقدت الحوت فهو ثم فاخذ حوتا فجعله فى مكتل ثم انطلق وانطلق معه فتاه يوشع بن نون حتى اتيا الصخرة فوضعا رؤسهما فناما واضطرب الحوت فى المكتل فخرج منه فسقط فى البحر فاتخذ سبيله فى البحر سربا وامسك الله عن الحوت جرية الماء فصار عليه مثل الطاق فلما استيقظ نسى صاحبه ان يخبره بالحوت فانطلقا بقية يومهما وليلتهما حتى اذا كان من الغداة قال موسى لفتاه اتنا غداءنا الى قوله واتخذ سبيله فى البحر عجبا قال وكان للحوت سربا ولموسى ولفتاه عجبا قال موسى هل اتبعك على ان تعلمن مما علمت رشدا اى صوابا ارشد به وفى قراءة بضم الراء وسكون الشين وسالة ذلك لان الزيادة فى العلم مطلوبة قال انك لن تستطيع معى صبرا وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا فى احديث السابق عقب هذا كلا يا موسى انى على علم من علم الله علمنيه لا تعلمه وانت على علم من علم الله علمك الله لا اعلمه وقوله خبرا مصدر بمعنى لم تحط اى لم تخبر حقيقته قال ستجدنى ان شاء الله صابرا ولا اعصى اى وغيره عاص لك امرا تامرنى به وقيد بالمشيئة لانه لم يكن على ثقة من نفسه فيما التزم وهذه عادة الانبياء والاولياء ان لا يثقوا على انفسهم طرفة عين قال فان اتبعتنى فلا تسالنى عن شئ تنكره منى فى علمك واصبر حتى احدث لك منه ذكرا اى

اذکره لک بعلته فقبل موسی شرطه رعایة لادب المتعلم من المعلم فانطلقا یمشیان علی ساحل
البحر حتی اذا رکبا فی السفینة التی مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا
او لوحین منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسی اخرقتها لتغرق اهلها
وفی قراءة بفتح التحتانیة والراء ورفع اهلها لقد جئت امرا ای عظیما منکرا
روی ان الماء لم یدخلها قال الخضر قال له موسی لا تؤاخذنی
بما نسیت ای غفلت عن التسلیم لک وترک الانکار علیک ولا ترهقنی تکلفنی
من امری عسرا مشقة فی صحبتی ایاک ای عاملنی فیها بالعفو والیسر فانطلقا بعد
خروجهما من السفینة یمشیان حتی اذا لقیا غلاما لم یبلغ الحنث یلعب مع الصبیان
احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسکین مضطجعا او اقتلع راسه بیده او
ضرب راسه بالجدار اقوال والی هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقاء
وجواب اذا قال له موسی اقتلت نفسا زاکیة ای طاهرة لم تبلغ حد التکلیف
وفی قراءة زکیة بتشدید الیاء بلا الف بغیر نفس ای لم تقتل نفسا لقد جئت
شیئا نکرا بسکون الکاف وضمها ای منکرا قال الم اقل لک انک لن
تستطیع معی صبرا اذ دللت علی ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتک
عن شیء بعدها ای بعد هذه المرة فلا تصاحبنی لا تترکنی ابتغ قد بلغت
من لدنی بالتشدید والتخفیف من قبلی عذرا فی مفارقتک لی فانطلقا حتی اذا
اتیا اهل قریة هی انطاکیة استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضیافة فابوا
ان یضیفوهما فوجدا فیها جدارا ارتفاعه مائة ذراع یرید ان ینقض ای یقرب
ان یسقط لمیلانه فاقامه الخضر بیده قال له موسی لو شئت لاتخذت و فی قراءة
لاتخذت علیه اجرا اجعلا حیث لم یضیفونا مع حاجتنا الی الطعام قال له الخضر هذا
فراق ای وقت فراق بینی وبینک فیه اضافتان الی غیر متعدیهما نکریره بالعطف
بالواو وسانبئک قبل فراقی لک بتاویل ما لم تستطع علیه صبرا اما السفینة فکانت
لمساکین عشرة یعملون فی البحر بالسفینة مواجرة لها طلبا للکسب فاردت
ان اعیبها وکان وراءهم اذ رجعوا او امامهم الان ملک کافر یاخذ کل سفینة
صالحة غصبا نضبه علی المصدر المبین لنوع الاخذ واما الغلام فکان

الجزء السادس عشر

قوله ع اذکره لک بعلته فقبل موسی شرطه رعایة لادب المتعلم من المعلم فانطلقا یمشیان علی ساحل البحر حتی اذا رکبا فی السفینة التی مرت بهما خرقها الخضر بان اقتلع لوحا او لوحین منها من جهة البحر بفاس لما بلغت اللج قال له موسی اخرقتها لتغرق اهلها وفی قراءة بفتح التحتانیة والراء ورفع اهلها لقد جئت امرا ای عظیما منکرا روی ان الماء لم یدخلها قال الخضر قال له موسی لا تؤاخذنی بما نسیت ای غفلت عن التسلیم لک وترک الانکار علیک ولا ترهقنی تکلفنی من امری عسرا مشقة فی صحبتی ایاک ای عاملنی فیها بالعفو والیسر فانطلقا بعد خروجهما من السفینة یمشیان حتی اذا لقیا غلاما لم یبلغ الحنث یلعب مع الصبیان احسنهم وجها فقتله الخضر بان ذبحه بالسکین مضطجعا او اقتلع راسه بیده او ضرب راسه بالجدار اقوال والی هنا بالفاء العاطفة لان القتل عقب اللقاء وجواب اذا قال له موسی اقتلت نفسا زاکیة ای طاهرة لم تبلغ حد التکلیف وفی قراءة زکیة بتشدید الیاء بلا الف بغیر نفس ای لم تقتل نفسا لقد جئت شیئا نکرا بسکون الکاف وضمها ای منکرا قال الم اقل لک انک لن تستطیع معی صبرا اذ دللت علی ما قبله لعدم العذر هنا ولهذا قال ان سالتک عن شیء بعدها ای بعد هذه المرة فلا تصاحبنی لا تترکنی ابتغ قد بلغت من لدنی بالتشدید والتخفیف من قبلی عذرا فی مفارقتک لی فانطلقا حتی اذا اتیا اهل قریة هی انطاکیة استطعما اهلها طلبا منهم الطعام ضیافة فابوا ان یضیفوهما فوجدا فیها جدارا ارتفاعه مائة ذراع یرید ان ینقض ای یقرب ان یسقط لمیلانه فاقامه الخضر بیده قال له موسی لو شئت لاتخذت و فی قراءة لاتخذت علیه اجرا اجعلا حیث لم یضیفونا مع حاجتنا الی الطعام قال له الخضر هذا فراق ای وقت فراق بینی وبینک فیه اضافتان الی غیر متعدیهما نکریره بالعطف بالواو وسانبئک قبل فراقی لک بتاویل ما لم تستطع علیه صبرا اما السفینة فکانت لمساکین عشرة یعملون فی البحر بالسفینة مواجرة لها طلبا للکسب فاردت ان اعیبها وکان وراءهم اذ رجعوا او امامهم الان ملک کافر یاخذ کل سفینة صالحة غصبا نضبه علی المصدر المبین لنوع الاخذ واما الغلام فکان

أبوا مؤمنين فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا فإنه كما في حديث مسلم طبع كافرا
ولو عاش لأرهقهما فلك أي فخبتهما لاتباعه في ذلك فأردنا أن يبدلهما
بالتشديد والتخفيف ربهما خيرا منه زكوة أي صلاحا وتقى وأقرب منه
رحما بأن يكون أرحم وأوصل رحما وهي البر بالوالديه فأبدلهما الله تعالى
جارية تزوجت نبيا فهدى الله تعالى به أمة وأما الجدار فكان لغلامين
يتيمين في المدينة وكان تحته كنز مال مدفون من ذهب وفضة لهما
وكان أبوهما صالحا فحفظا بصلاحه في أنفسهما ومالهما فأراد ربك
مفعول له عامله أراد وما فعلته أي ما ذكر من خرق السفينة وقتل الغلام
وإقامة الجدار عن أمري أي اختياري بل بأمر الله تعالى ذلك
تأويل ما لم تستطع عليه صبرا يقال استطاع واستطاع بمعنى أطاق في هذا وما
قبله جمع بين اللغتين ونوعت العبارة في فأردت فأردنا فأراد ربك ويسألونك
أي اليهود عن ذي القرنين اسمه اسكندر ولم يكن نبيا قل سأتلو أسقص عليكم
منه من خبره ذكرا خبرا إنا مكنا له في الأرض بتسهيل السير فيها وآتيناه من
كل شيء يحتاج إليه سببا طريقا يوصل إلى مراده فأتبع سببا طريقا نحو المغرب
حتى إذا بلغ مغرب الشمس موضع غروبها وجدها تغرب في عين حمئة ذات
حمأة وهي الطين الأسود وغروبها في العين في رأي العين والا فهي أعظم من الدنيا
ووجد عندها أي العين قوما كافرين قلنا يا ذا القرنين إما أن تعذب
القوم بالقتل وإما أن تتخذ فيهم حسنا بالأسر قال أما من ظلم بالشرك
فسوف نعذبه بقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه عذابا نكرا بسكون الكاف وضمها
شديدا في النار وأما من آمن وعمل صالحا فله جزاء الحسنى أي
أي الجنة والإضافة للبيان وفي قراءة بنصب جزاء وتنوين
قال الفراء نصبه على التفسير أي الجهة النصبة وسنقول له من
أمرنا يسرا أي نأمر بما يسهل عليه ثم أتبع سببا نحو المشرق حتى
إذا بلغ مطلع الشمس موضع طلوعها وجدها تطلع على قوم لم نجعل
لهم من دونها أي الشمس سترا من لباس ولا

ع

سَقْفًا لانّ ارضهم لا تمطر بناء ولهم سروب يغيبون فيها عند طلوع الشمس
ويظهرون عند ارتفاعها كذلك اى الامر كما قلنا وقد احطنا بما لديه اى عند
ذى القرنين من الآلات والجند وغيرهما خبرًا علمًا ثم اتبع سببًا حتى اذا بلغ
بين السدّين بفتح السين وضمها هنا وبعدهما جبلان يسدّ ما بينهما كما سيأتى وجد من دونهما اى امامهما قومًا لا يكادون يفقهون قولًا
اى لا يفهمونه لابعد بطؤ وفى قراءة بضم الياء وكسر القاف قالوا يا ذا القرنين
ان يأجوج ومأجوج بالهمز ونزكها اسمان اعجميان لقبيلتين فلم ينصرفا مفسدون
فى الارض بالنهب والبغى عند خروجهم الينا فهل نجعل لك خرجًا جعلًا
من المال وفى قراءة خراجا على ان تجعل بيننا وبينهم سدًّا حاجزا فلا
يصلون الينا قال ما مكنّى وفى قراءة بالنونين من عيرادغام فيه ربى من المال
وغيره خير من خرجكم الذى تجعلونه لى فلا حاجة لى اليه احعل لكم السد تبرعا فاعينونى
بقوة لما اطيقه منكم اجعل بينكم وبينهم ردمًا حاجزا حصينا اتونى زبر الحديد
قطعه على قدر الجارة التى يبنى بها فبنى بها وجعل بينها الحطب والفحم حتى اذا
ساوى بين الصدفين بضم الحرفين ومحتهما وضم الاول وسكون الثانى اى جانبى
الجبلين بالبناء ووضع المنافخ والنار حول ذلك قال انفخوا فنفخوا حتى اذا جعله
اى الحديد نارًا اى كالنار قال اتونى افرغ عليه قطرًا هو النحاس المذاب تنازع
فيه الفعلان وحذف من الاول لاعمال الثانى فافرغ النحاس المذاب على الحديد
المحمى فدخل بين زبره فصار شيئا واحدا فما اسطاعوا اى يأجوج ومأجوج ان يظهروه
يعلوا ظاهره لارتفاعه وملاسته وما استطاعوا له نقبا خرقا لصلابته وسمكه وتخنه
قال ذو القرنين هذا اى السدّ اى الاقدار عليه رحمة من ربى نعمة لانه مانع
من خروجهم فاذا جاء وعد ربى بخروجهم القريب من البعث جعله
دكاء مدكوكا مبسوطا وكان وعد ربى بخروجهم وغيره حقا كائنا قال تعالى
وتركنا بعضهم يومئذ يوم خروجهم يموج فى بعض يختلط به لكثرتهم ونفخ فى
الصور اى القرن للبعث فجمعناهم اى الخلائق فى مكان واحد يوم القيامة
جمعا وعرضنا فريقا جهنم يومئذ للكافرين عرضا الذين كانت اعينهم

ق ل

بدل من الكافرين في غطاء عن ذكري اى القران فهم عمى لا يهتدون به وكانوا
لا يستطيعون سمعا اى لا يقدرون اى ليسمعوا من النبي ما يلقيهم بغضا له فلا يؤمنون ع
به افحسب الذين كفروا ان يتخذوا عبادي اى ملائكتي وعيسى وعزيرا من دوني
اولياء ارباب مفعول ثان ليتخذوا والمفعول الثاني لحسب محذوف المعنى اظنوا ان
الاتخاذ المذكور لا يغضبني ولا اعاقبهم عليه كلا انا اعتدنا جهنم للكافرين هؤلاء
وغيرهم نزلا اى هي معدة لهم كالنزل المعد للضيف قل هل ننبئكم بالاخسرين
اعمالا تمييز طابق المميز وبينهم بقوله الذين ضل سعيهم في الحيوة الدنيا بطل عملهم
وهم يحسبون يظنون انهم يحسنون صنعا بعملا يجازون عليه اولئك الذين كفروا
بايات ربهم بدلائل توحيده من القران وغيره ولقائه اى وبالبعث والحساب
والثواب والعقاب فحبطت اعمالهم بطلت فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اى
لا نجعل لهم قدرا ذلك اى الامر لما الذي ذكرت من حبوط اعمالهم وغيره وابتداء
جزاؤهم جهنم بما كفروا واتخذوا اياتي ورسلي هزوا اى مهزوا بهما ان الذين
امنوا وعملوا الصلحت كانت لهم في علم الله جنات الفردوس هو وسط الجنة واعلاها
والاضافة اليه للبيان نزلا منزلا خالدين فيها لا يبغون يطلبون عنها حولا تحولا
الى غيرها قل لو كان البحر اى ماؤه مدادا لاهوما يكتب به لكلمت ربي الدالة على حكمه وعجائب
بان تكتب به لنفد زيادة لنفده ليفرغ هي ونصب على التمييز قل انما انا بشر
ادمي مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد ح ان المكفوفة بما باقية على مصدريتها والمعنى
يوحى الي وحدانية الاله فمن كان يرجوا يامل لقاء ربه بالبعث والجزاء فليعمل عملا
صالحا ولا يشرك بعبادة ربه اى فيها بان يرائي احدا

سورة مريم

مكية الا واذا سجدت لها فمدنية او الا فخلف من بعدهم خلف
اية ومدنيتان وهي ثمان او تسع وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

كهيعص الله اعلم بمراده بذلك هذا ذكر رحمة ربك عبده مفعول رحمة
زكريا بيان له اذ متعلق برحمة نادى ربه نداء مشتملا على دعاء خفيا سرا لقوله
الليل لانه اسرع للاجابة قال رب اني وهن ضعف العظم جميعي مني واشتعل الرأس
مني شيبا تمييز محول من الفاعل اى انتشر الشيب في شعره كما ينتشر شعاع النار في الحطب

واني الدين ان ادعوك ولم اكن بدعائك اي بدعائي اياك ربّ شقيّا اي خائبا فيما
مضى فلا تخيبني فيما ياتي وانّي خفت الموالي اي الذين يلوني في النسب كبني العم من
ورائي اي بعد موتي على الدين ان يضيعوه كما شاهدته في بني اسرائيل من تبديل الدين
وكانت امراتي عاقرا فلا اعلم فوهب لي من لدنك من عندك وليّا هابا يرثني بالجزم
جواب الامر وبالرفع صفته ونبا ويرث يالوجهين من ال يعقوب جدّي العلم والنبوة
واجعله ربّ رضيّا اي مرضيا عندك قال تعالى في اجابة طلبه الابن الحاصل بها رحمة
يا زكريّا انّا نبشّرك بغلام يرث كما سالت ان اسمه يحيى لم نجعل له من قبل سميّا اي
مسمى بهذا الاسم قال ربّ انّى كيف يكون لي غلام وكانت امراتي عاقرا وقد بلغت
من الكبر عتيّا من عتا يبس اي نهاية الس مائة وعشرين سنة وبلغت امراتي
ثمانا وتسعين سنة واصل عتي عتو وكسرت التاء تخفيفا وقلبت الواو والاولى ياء لتنا
الكسرة والثانية ياء لتدغم فيها الياء قال الامر كذلك اي من خلق غلام منكما قال ربّك
هو عليّ هيّن اي بان اراد عليك قوة ايجاد وافق رحم امراتك للعلوق وقد خلقتك من قبل
ولم تك شيئا اي قبل خلقك وكلا ظهر ان الله تعالى هذه القدرة العظيمة الهم السؤال ليجاب
بما يدل عليها ولما وافقت نفسه الى سرعة التبشير به قال ربّ اجعل لي اية طلبا لعلامة تدل
على حمل امراتي قال اية ك عليه ان لا تكلم الناس اي تمنع من كلامهم بخلاف ذكر الله
تعالى ثلاث ليال اي بايامها كما في ال عمران ثلاثة ايام سويّا حالا من فاعل تكلم اي بلا علة
فخرج على قومه من المحراب اي المسجد وكانوا ينتظرون فتحه ليصلوا فيه بابره على العادة
فاوحى اشار اليهم ان سبّحوا صلوا بكرة وعشيّا اوائل النهار واواخره على العادة فعلم
بمنعه من كلامهم حملها يحيى بعد ولادته بسنين قال تعالى يا يحيى خذ الكتاب اي التورية
بقوة بجد وانبيناه الحكم النبوة صبيّا ابن ثلاث سنين وحنانا رحمة للناس من لدنّا
من عندنا وزكوة صدقة عليهم وكان تقيّا يرى انه لم يعمل خطيئة قط ولم يهم بها
وبرّا بوالديه اي محسنا اليهما ولم يكن جبّارا مستكبرا عصيّا عاصيا لربه وسلام منا عليه
ع يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيّا اي في هذه الايام المخوفة التي يرى فيها ما لم يره
قبلها فهو امن فيها واذكر في الكتاب القرآن مريم اي خبرها اذ انتبذت من اهلها
مكانا شرقيّا اي اعتزلت في مكان نحو الشرق من الدار فاتخذت من دونهم حجابا استارا

ستر استتر به لتتفلی راسها او ثیابها او تغتسل من حیضها فارسلنا الیها روحنا جبریل
فتمثل لها بعد لبسها ثیابها بشرا سویا ای تام الخلق قالت انی اعوذ بالرحمن منک ان کنت
تقیا ای فتتعظ عند تعوذی قال انما انا رسول ربک لاهب لک غلاما زکیا ای بالنبوة فما
لہ یکون لی غلام ولم یمسسنی بشر بتزوج ولم اک بغیا زانیة قال الامر کذلک من خلق
غلام منک من غیر اب قال ربک ہو علی ہین ای بان ینفخ بامر جبریل فیک فتحملی بہ ولکو
ما ذکر فی معنی العلة عطف علیہ ولنجعلہ ایة للناس علی قدرتنا ورحمة منا لمن امن بہ وقد
کان خلقا امرا قضیا ای بہ فی علمی فنفخ جبریل فی جیب درعها فاحست بالحمل فی بطنها مصورا
فحملتہ وانتبذت تحت بہ مکانا قصیا ای بعیدا من اهلها فاجاءها ای الجاها المخاض وجع الولادة
الی جذع النخلة لتعتمد علیہ فی الدت والحمل والتصویر والولادة فی ساعة قالت
یا للتنبیہ لیتنی مت قبل هذا الامر وکنت نسیا منسیا شیئا حقیرا وکالا یعرف ولا یذکر
فنادیها من تحتها ای جبریل وکان اسفل منها ان لا تحزنی قد جعل ربک تحتک سریا ای نهرا
او کان انقطع وهزی الیک بجذع النخلة کانت یابسة والباء زائدة تساقط اصلہ
بتاءین قلبت الثانیة سینا وادغمت فی السین وفی قراءة بترکها علیک رطبا تمیرا جنیا
صفة لکل من الرطب واشربی من السری وقری عینا بالولد تمیزا محول من الفاعل ای
لتقر عینک بہ ای لتسکن فلا تطمح الی غیر فاما فیہ ادغام نون ان الشرطیة فی ما المزیدة
ترین حذفت منہ لام الفعل وعینہ والقیت حرکتها علی الراء وکسرت یاء الضمیر لالتقاء
الساکنین من البشر احدا فیسالک عن ولدک فقولی انی نذرت للرحمن صوما ای امساکا عن
الکلام فی شانہ وغیرہ مع الناس بدلیل فلن اکلم الیوم انسیا ای بعد ذلک فاتت بہ قومها
تحملہ حال فراوہ قالوا یا مریم لقد جئت شیئا فریا عظیما حیث اتیت بولد من غیر اب
یا اخت هارون هو رجل صالح ای یا شبیهتہ فی العفة کان ابوک امرء سوء ای زانیا
وما کانت امک بغیا زانیة فمن این لک هذا الولد فاشارت لهم الیہ فقالوا
کیف نکلم من کان ای وجد فی المهد صبیا قال انی عبد الله قد اتانی الکتاب
ای الانجیل وجعلنی نبیا وجعلنی مبارکا اینما کنت ای نماء للناس اخبار بما کتب لہ
واوصانی بالصلوة والزکوة امرنی بهما ما دمت حیا وبرا بوالدتی منصوب بجعلنی
مقدرا ولم یجعلنی جبارا متعاظما شقیا عاصیا لربہ والسلام من الله علی یوم ولدت ویوم اموت

حرف الجملة فلفقة وشقة صالحا وکان صالحا الخ قولہ ۱۵ ہو رجل صالح ولیس المراد بہ اخو موسی بل اخبار الماکتب لہ فی التقدیر والقاعدة بلفظ الماضی

بیان لمن الموصولة قولہ ۱۲ بالحمل وتصویر الخ قولہ ۱۲ بالولد تمیز محول من الفاعل الخ قولہ ۱۲ ای بعد ذلک الخ قولہ ۱۲ ای نماء الخ قولہ ۱۲ ای ما دمت حیا الخ

وَيَوْمَ أُبْعَثُ حَيًّا يقال فيه ما تقدم فى السيد يحيى قال تعالى ذٰلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ج قَوْلَ الْحَقِّ بالرفع خبر مبتداء مقدر اى قول ابن مريم وبالنصب بتقدير قلت والمعنى القول الحق الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ ۝ من المرية اى يشكون وهم النصارى قالوا ان عيسى ابن الله كذبوا مَا كَانَ لِلّٰهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ ۙ سُبْحَانَهُ تنزيها له عن ذلك إِذَا قَضٰى أَمْرًا اى اراد ان يحدثه فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ۝ بالرفع بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان من ذلك خلق عيسى من غير اب وَإِنَّ اللّٰهَ رَبِّي وَرَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ ۝ بفتح ان بتقدير اذكر وبكسرها بتقدير قل بدليل ما قلت لهم الا ما امرتنى به ان اعبدوا الله ربى وربكم هٰذَا المذكور صِرَاطٌ طريق مُسْتَقِيمٌ مؤد الى الجنة فَاخْتَلَفَ الْأَحْزَابُ من بينهم اى النصارى فى عيسى أهو ابن الله او الله او ثالث ثلثة فَوَيْلٌ شدة عذاب لِلَّذِينَ كَفَرُوا بما ذكر وغيره مِنْ مَشْهَدِ يَوْمٍ عَظِيمٍ اى حضور يوم القيمة وأهوله أَسْمِعْ بِهِمْ وَأَبْصِرْ بهم صيغتا تعجب بمعنى ما اسمعهم وما ابصرهم يَوْمَ يَأْتُونَنَا فى الاخرة لٰكِنِ الظّٰلِمُونَ مِنْ اقامة الظاهر مقام المضمر الْيَوْمَ اى فى الدنيا فِي ضَلٰلٍ مُبِينٍ ۝ اى بين به صموا عن سماع الحق وعموا عن ابصاره اعجب منهم يا مخاطبا فى سمعهم وابصارهم فى الاخرة بعد ان كانوا فى الدنيا صما عميا وَأَنْذِرْهُمْ خوف يا محمد كفار مكة يَوْمَ الْحَسْرَةِ هو يوم القيمة يحسر فيه المسئ على ترك الاحسان فى الدنيا إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ تم لهم فيه بالعذاب وَهُمْ فى الدنيا فِي غَفْلَةٍ عنه وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ بِرَ انا نحن تاكيد نَرِثُ الْأَرْضَ وَمَنْ عَلَيْهَا من العقلاء وغيرهم بهلاكهم وَإِلَيْنَا يُرْجَعُونَ ۝ فيه للجزاء ع وَاذْكُرْ لهم فِي الْكِتٰبِ ابْرٰهِيمَ ۚ اى خبره إِنَّهُ كَانَ صِدِّيقًا مبالغا فى الصدق نَبِيًّا ۝ وبدل من خبره إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ آزر يَا أَبَتِ التاء عوض ياء الاضافة ولا يجمع بينهما وكان يعبد الاصنام لِمَ تَعْبُدُ مَا لَا يَسْمَعُ وَلَا يُبْصِرُ وَلَا يُغْنِي عَنْكَ شَيْئًا لا يكفيك شيئا من نفع او ضر يَا أَبَتِ إِنِّي قَدْ جَاءَنِي مِنَ الْعِلْمِ مَا لَمْ يَأْتِكَ فَاتَّبِعْنِي أَهْدِكَ صِرَاطًا طريقا سَوِيًّا ۝ مستقيما يَا أَبَتِ لَا تَعْبُدِ الشَّيْطٰنَ بطاعتك اياه فى عبادة الاصنام إِنَّ الشَّيْطٰنَ كَانَ لِلرَّحْمٰنِ عَصِيًّا ۝ كثير العصيان يَا أَبَتِ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يَمَسَّكَ عَذَابٌ مِنَ الرَّحْمٰنِ ان لم تتب فَتَكُونَ لِلشَّيْطٰنِ وَلِيًّا ۝ قرينا فِي النَّارِ قَالَ أَرَاغِبٌ أنت عَنْ آلِهَتِي يَا إِبْرٰهِيمُ فتعيبها لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ عن التعرض لها لَأَرْجُمَنَّكَ بالحجارة او بالكلام القبيح فاحذرنى وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ۝ دهرا طويلا قَالَ سَلَامٌ عَلَيْكَ منى اى لا أصيبك بمكروه سَأَسْتَغْفِرُ لَكَ رَبِّي ۖ إِنَّهُ كَانَ بِي حَفِيًّا ۝ من حفى اى بار فيجيب دعائى و

قوله ٥٢ بالرفع الخ لا كسر بتقدير هو وبالنصب بتقدير ان ذكره ابو البقاء كما لين

قوله ٥٣ بالرفع على الاستئناف او على الخبرية لمبتدإ محذوف اى هو قول الحق او على البدلية من عيسى او من ضمير فيه يمترون او على انه صفة لقول عيسى او على انه خبر مبتدإ محذوف اى ذلك قول الحق او على انه مبتدإ خبره يمترون وبالنصب على المدح او على انه مصدر مؤكد لمضمون الجملة السابقة اى اقول الحق او على الحالية من عيسى او من الضمير فى فيه او على انه مفعول به لفعل محذوف اى اذكر قول الحق او على انه مصدر مؤكد لفعل محذوف من لفظه اى قال قول الحق الذى ذكر من ان عيسى عبد الله ورسوله وروح منه وكلمته القاها الى مريم وهو قول ابن مريم الخ كما لين

قوله ٥٤ بالرفع على الاستئناف او على انه خبر مبتدإ محذوف اى هو ان الله الخ او على انه بدل من قول الحق الذى قبله او على انه خبر ان الاولى او على حذف لام العلة اى لان الله الخ كما لين

قوله ٥٥ بفتح ان الخ قال ابو البقاء ويقرأ بكسر الهمزة على الاستئناف او على اضمار القول اى قال انه ربى وربكم فاعبدوه او على اضمار لام العلة اى لان الله ربى وربكم فاعبدوه والاول اجود لان الثانى يقتضى ان لا يكون من قول عيسى وليس بشئ لان الاضمار قبل الذكر جائز بشرطه كما فى قوله تعالى حتى توارت بالحجاب اى الشمس وان كان المضمر لم يجر له ذكر لدلالة السياق عليه وهو ان الله ربى وربكم فاعبدوه اى بان اعبدوا الله الخ كما لين

قوله ٥٦ بالجر صفة لصراط على اللفظ او على المحل قال الزجاج ويجوز الرفع على اضمار هو قال الفراء ويجوز النصب على المدح كما لين

قوله ٥٧ باذ كفروا وما بعده اى من ان عيسى عبد الله ورسوله وروح منه وكلمته القاها الى مريم وغير ذلك كما لين

قوله ٥٨ اى ما اسمعهم وما ابصرهم يوم يأتوننا الخ اى ما اسمع الكفار يوم القيمة وما ابصرهم اياه حين لا ينفعهم السمع والبصر حينئذ بعد ان كانوا صما وعميا فى الدنيا كما لين

قوله ٥٩ اى فى ضلال بين عن الحق الخ كما لين

قوله ٦٠ اى فى الدنيا الخ كما لين

قوله ٦١ اى ما اعجب حالهم يا مخاطبا الخ كما لين

قوله ٦٢ اى خوف يا محمد كفار مكة الخ كما لين

قوله ٦٣ اى فى الدنيا الخ كما لين

قوله ٦٤ اى بالعذاب الخ كما لين

قوله ٦٥ اى بعثهم الخ كما لين

قوله ٦٦ اى خبره الخ كما لين

قوله ٦٧ اى مبالغا فى الصدق الخ كما لين

قوله ٦٨ اى بدل من خبره الخ كما لين

قوله ٦٩ اى ولا يجمع بينهما الخ كما لين

قوله ٧٠ اى كثير العصيان الخ كما لين

قوله ٧١ اى قرينا الخ كما لين

قوله ٧٢ اى دهرا طويلا الخ كما لين

قوله ٧٣ اى لا اصيبك بمكروه الخ كما لين

قوله ٧٤ اى بار فيجيب دعائى الخ كما لين

قد وفا بوعده بقوله المذكور في الشعراء واغفر لابي انه كان من الضالين وهذا قبل ان يتبين له ان
الله كما ذكر في براءة وَاَعْتَزِلُكُمْ وَمَا تَدْعُوْنَ بعبدون مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ وَاَدْعُوْا عبدي رَبِّيْ عَسٰۤى
اَنْ لَّاۤ اَكُوْنَ بِدُعَآءِ رَبِّيْ بعبادته شَقِيًّا كما شقيتم بعبادة الاصنام فلما اعتزلهم وَمَا يَعْبُدُوْنَ
مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ بان ذهب الى الارض المقدسة وَهَبْنَا لَهٗۤ ابنين يامن بهما اِسْحٰقَ وَيَعْقُوْبَ
وَكُلًّا منهما جَعَلْنَا نَبِيًّا وَوَهَبْنَا لَهُمْ الثلاثة مِّنْ رَّحْمَتِنَا المال والولد وَجَعَلْنَا لَهُمْ
لِسَانَ صِدْقٍ عَلِيًّا رفيعا وهو الثناء الحسن في جميع اهل الاديان وَاذْكُرْ ع
فِي الْكِتٰبِ مُوْسٰۤى اِنَّهٗ كَانَ مُخْلَصًا بكسر اللام وفتحها من اخلص في عبادته واخلص
الله من الدنس وَكَانَ رَسُوْلًا نَبِيًّا وَنَادَيْنٰهُ بقول يا موسى انا الله مِنْ جَانِبِ
الطُّوْرِ اسم جبل الايمن الذي لي يمين موسى حين اقبل من مدين وَقَرَّبْنٰهُ
نَجِيًّا مناجيا بان اسمعه تعالى كلامه وَوَهَبْنَا لَهٗ مِنْ رَّحْمَتِنَاۤ نعمتنا اَخَاهُ
هٰرُوْنَ بدل او عطف بيان نَبِيًّا حال هي المقصودة بالهبة اجابة لسؤاله ان يرسل
اخاه معه وكان اسن منه وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِسْمٰعِيْلَ اِنَّهٗ كَانَ صَادِقَ الْوَعْدِ
لم يعد شيئا الا وفى به وانتظر من وعده ثلثة ايام حولا حتى رجع اليه في مكانه
وَكَانَ رَسُوْلًا الى جرهم نَبِيًّا وَكَانَ يَاْمُرُ اَهْلَهٗ اى قومه بِالصَّلٰوةِ وَالزَّكٰوةِ وَكَانَ عِنْدَ
رَبِّهٖ مَرْضِيًّا اصله مرضو وقلبت الواو ان يائين والضمة كسرة وَاذْكُرْ فِي الْكِتٰبِ اِدْرِيْسَ
هو جد ابي نوح اِنَّهٗ كَانَ صِدِّيْقًا نَّبِيًّا وَرَفَعْنٰهُ مَكَانًا عَلِيًّا هو حي في السماء الرابعة
او السادسة او السابعة او في الجنة ادخلها بعد ان اذيق الموت واحيي ولم
يخرج منها اُولٰٓئِكَ مبتدء الَّذِيْنَ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ صفته له مِنَ النَّبِيّٖنَ بيان لهم
وهو في معنى الصفة وما بعده الى جملة الشرط صفة للنبيين فقوله مِنْ
ذُرِّيَّةِ اٰدَمَ اى ادريس وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوْحٍ في السفينة اى ابراهيم ابن ابنه
سام وَمِنْ ذُرِّيَّةِ اِبْرٰهِيْمَ اى اسماعيل واسحاق ويعقوب وَمِنْ ذُرِّيَّةِ اِسْرَآءِيْلَ
وهو يعقوب اى موسى وهارون وزكريا ويحيى وعيسى وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا
اى من جملتهم وحزا اُولٰٓئِكَ اِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُ الرَّحْمٰنِ خَرُّوْا سُجَّدًا وَّبُكِيًّا جمع ساجد
وباك اى فكونوا مثلهم واصل بكي بكوي قلبت الواو ياء والضمة كسرة فَخَلَفَ مِنْ
بَعْدِهِمْ خَلْفٌ اَضَاعُوا الصَّلٰوةَ بتركها كاليهود والنصارى وَاتَّبَعُوا الشَّهَوٰتِ

من المعاصي فسوف يلقون خيبا هو واد في جهنم اي يقعون فيه الا لكن من تاب وآمن
وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون ينقصون شيئا من ثوابهم جنات
عدن اقامة بدل من الجنة التي وعد الرحمٰن عباده بالغيب حال اي غائبين عنها
انه كان وعده اي موعوده مأتيا بمعنى اتيا واصله مأتوي او موعوده هنا الجنة يأتيه
اهله لا يسمعون فيها لغوا من الكلام الا لكن يسمعون سلاما من الملئكة
عليهم او من بعضهم على بعض ولهم رزقهم فيها بكرة وعشيا اي على قدرهما
في الدنيا وليس في الجنة نهار ولا ليل الضوء ونورا بذلك الجنة التي نورث نعطي
وننزل من عبادنا من كان تقيا بطاعته ونزل لما تأخر الوحي اياما وقال النبي صلى الله عليه
وسلم لجبريل ما يمنعك ان تزورنا اكثر مما تزورنا وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا
اي امامنا من امر الاخرة وما خلفنا من امور الدنيا وما بين ذلك اي ما يكون
من هذا الوقت الى قيام الساعة اي له علم ذلك جميعه وما كان ربك نسيا بمعنى ناسيا
اي تارك لك بتأخير الوحي عنك هو رب مالك السموٰت والارض وما بينهما فاعبده
واصطبر لعبادته اي اصبر عليها هل تعلم له سميا اي مسمى بذلك لا ويقول الانسان
المنكر للبعث ابي ابن خلف او الوليد بن المغيرة النازل فيه الاية اذا تحقيق الهمزة
الثانية وتسهيلها وادخال الف بينها وجهها وبين الاخرى ما مت لسوف اخرج
حيا من القبر كما يقول محمد فالاستفهام بمعنى النفي اي لا احيى بعد الموت وما زائدة
للتأكيد وكذا اللام ورد عليه بقوله تعالى اولا يذكر الانسان اصله بتدكر ابدلت
التاء ذالا وادغمت في الذال وفي قراءة بتركها وسكون الذال وضم الكاف انا خلقناه
من قبل ولم يك شيئا فيستدل بالابتداء على الاعادة فوربك لنحشرنهم اي المنكرين
للبعث والشياطين اي نجمع كلا منهم وشيطانه في سلسلة ثم لنحضرنهم حول جهنم
من خارجها جثيا على الركب جمع جاث واصله جثوو او جثوي من جثا او جثى لغتان
ثم لننزعن من كل شيعة فرقة منهم ايهم اشد على الرحمٰن عتيا جرأة ثم لنحن
اعلم بالذين هم اولى بها احق بصيهم الاشد وغيرهم صليا دخولا واحتراقا
فبدؤا بهم واصل صلوي من صلي بكسر اللام وفتحها وان اي ما منكم احد الا واردها
اي دخل جهنم كان على ربك حتما مقضيا حتمه وقضى به لا يترك ثم ننجي مشددا

ولله الحمد والمنة

ونخوفهم الذين اتقوا الشرك والكفر منها ونذر الظلمين بالشرك والكفر فيها جثيا على الركب
وإذا تتلى عليهم اى المؤمنين والكافرين آياتنا من القران بينات واضحات
حال قال الذين كفروا للذين امنوا اى الفريقين نحن او انتم خير مقاما ملزلا وسكنا
بالفتح من قام وبالضم من اقام وأحسن نديا بمعنى النادى وهو مجتمع القوم يتحدثون
فيه يعنون نحن فنكون خيرا منكم قال تعالى وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم
من قرن اى امة من الامم الماضية هم احسن اثاثا مالا ومتاعا ورءيا
منظرا من الرؤية فكما اهلكنا هم لكفرهم نهلك هؤلاء قل من كان فى الضلالة
شرط جوابه فليمدد بمعنى الجزاء اى يمد له الرحمن مدا فى الدنيا يستدرجه حتى اذا رأوا
ما يوعدون إما العذاب كالقتل والاسر وإما الساعة المشتملة على جهنم فيدخلونها
فسيعلمون من هو شر مكانا واضعف جندا اعوانا اهم ام المؤمنون وجندهم
الشياطين وجند المؤمنين الملائكة ويزيد الله الذين اهتدوا بالايمان
هدى بما ينزل عليهم من الايات والباقيات الصلحات هى الطاعات تبقى
لصاحبها خير عند ربك ثوابا وخير مردا اى مايرد اليه ويرجع بخلاف اعمال
الكفار والخيبة هنا فى مقابلة قولهم اى الفريقين خير مقاما أفرأيت الذى كفر بآياتنا
العاص بن وائل وقال لخباب بن الارت القائل له تبعث بعد الموت والمطالب له بمال
لأوتين على تقدير البعث مالا وولدا فاقضيت قال تعالى أطلع الغيب اى اعلم
وان يولى ما قاله واستغنى بهمزة الاستفهام عن همزة الوصل فحذفت أم اتخذ
عند الرحمن عهدا بان يولى ما قاله كلا اى لا يولى ذلك سنكتب نامر بكتب ما
يقول ونمد له من العذاب مدا نزيده بذلك عذابا فوق عذاب كفره
ونرثه ما يقول من المال والولد ويأتينا يوم القيمة فردا كالاصل لا مال له ولا ولد واتخذوا
اى كفار مكة من دون الله الاوثان الهة يعبدونهم ليكونوا لهم عزا شفعاء عند
الله بان لا يعذبوا كلا اى لا منعهم من عذابهم سيكفرون اى الالهة بعبادتهم اى
ينفونها كما فى آية اخرى ما كانوا إيانا يعبدون ويكونون عليهم ضدا اعوانا واعداء
ع ألم تر أنا أرسلنا الشياطين سلطناهم على الكافرين تؤزهم تهيجهم الى المعاصى
أزا فلا تعجل عليهم بطلب العذاب إنما نعد لهم الايام او الليالى او الانفاس عدا

إلى وقت عدّ أنفاسهم اذكر يوم نحشر المتقين بايمانهم إلى الرحمن وفدا جمع وافد بمعنى راكب ونسوق المجرمين بكفرهم إلى جهنم وردا جمع وارد بمعنى ماش عطشان لا يملكون اى الناس الشفاعة إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا اى شهادة ان لا اله الا الله ولا حول ولا قوة الا بالله وقالوا اى اليهود و النصارى ومن زعم ان الملائكة بنات الله اتخذ الرحمن ولدا قال تعالى لهم لقد جئتم شيئا ادّا اى منكرا عظيما تكاد بالتاء واليآء السموات ينفطرن بالنون و فى قراءة بالتاء وتشديد الطآء بالانشقاق منه من عظم هذا القول وتنشق الارض وتخر الجبال هدا اى تنطبق عليهم من أجل ان دعوا للرحمن ولدا قال تعالى وما ينبغى للرحمن ان يتخذ ولدا اى ما يليق به ذلك إن اى ما كل من فى السموات والارض إلا اتى الرحمن عبدا ذليلا خاضعا يوم القيمة منهم عزير وعيسى لقد احصاهم وعدهم عدّا فلا يخفى عليه مبلغ جميعهم ولا واحد منهم وكلهم اتيه يوم القيمة فردا بلا مال ولا نصير يمنعه ان الذين امنوا وعملوا الصلحت سيجعل لهم الرحمن ودّا فيما بينهم يتوادون ويتحابون ويحبهم الله تعالى فانما يسرناه اى القران بلسانك العربى لتبشر به المتقين النار بالايمان وتنذر تخوف به قوما لدّا جمع الد اى ذو جدل بالباطل وهم كفار مكة وكم اى كثيرا اهلكنا قبلهم من قرن اى امة من الامم الماضية بتكذيبهم الرسل هل تحس تجد منهم من احد او تسمع لهم ركزا صوتا خفيا فما اهلكنا اولئك فهلك هؤلاء

سورة طه مكية

مائة وخمس وثلثون اربعون اوو ثنتان آية

بسم الله الرحمن الرحيم

طه الله اعلم بمراده بذلك ما انزلنا عليك القران يا محمد لتشقى لتتعب بما فعلت بعد نزوله من طول قيامك بصلوة الليل اى خفف عن نفسك إلا لكن انزلناه تذكرة به لمن يخشى يخاف الله تنزيلا بدل من اللفظ بفعله لمن خلق الارض والسموت العلى جمع عليا كالكبرى لكبر هو الرحمن على العرش وهو فى التفسير الملك استوى استواء يليق به له ما فى السموت وما فى الارض وما بينهما من المخلوقات وما تحت الثرى هو التراب الندى والمراد به الارضون

التسع لانها تحته وان تجهر بالقول فانه غني عن جهرك به فانه يعلم السر واخفى منه اى ما حدثت به النفس وما خطر ولم تحدث به فلا تجهد نفسك بالجهر الله لا اله الا هو له الاسماء الحسنى التسعة والتسعون الواردة بها الحديث والحسنى مونث احسن وهل قد اتاك حديث موسى اذ رأى نارا فقال لاهله امكثوا هنا وذلك فى مسيره من مدين طالبا مصر انى انست ابصرت نارا لعلى اتيكم منها بقبس شعلة فى رأس فتيلة او عود او اجد على النار هدى اى هاديا يدلنى على الطريق وكان اخطأ الطريق ليلة لعزم الحرم بوفاء الوعد فلما اتاها وهى شجرة عوسج نودى يا موسى انى بكسر الهمزة بتاويل نودى بقيل وبفتحها بتقدير الباء اى بانى توكيد لباء المتكلم كذلك فاخلع نعليك انك بالواد المقدس المطهر او المبارك طوى بدل او عطف بيان بالتنوين وتركه مصروف باعتبار المكان وغير مصروف للتانيث باعتبار البقعة مع العلمية وانا اخترتك من قومك فاستمع لما يوحى اليك منى انى انا الله لا اله الا انا فاعبدنى واقم الصلوة لذكرى فيها ان الساعة اتية كاد اخفيها عن الناس ويظهر لهم قربها بعلاماتها لتجزى فيها كل نفس بما تسعى به من خير وشر فلا يصدنك يصرفنك عنها اى عن الايمان بها من لا يؤمن بها واتبع هواه فى انكارها فتردى فتهلك ان انصددت عنها وما تلك كائنة بيمينك يا موسى الاستفهام للتقرير ليترتب عليه المعجزة فيها قال هى عصاى اتوكؤا اعتمد عليها عند الوثوب والمشى واهش اخبط ورق الشجر بها ليسقط على غنمى فتاكله وفى فيها مآرب جمع مارب بمثلث الراء اى حوائج اخرى كحمل الزاد والسقاء وطرد الهوام زاد فى الجواب بيان حاجاته بها قال القها يا موسى فالقاها فاذا هى حية ثعبان عظيم تسعى تمشى على بطنها سريعا كسرعة الثعبان الصغير المسمى بالجان المعبر به عنها فى اية اخرى قال خذها ولا تخف ردها سنعيدها سيرتها منصوب بنزع الخافض اى الى حالتها الاولى فاخذها فادخل يده فى فمها فعادت عصى وتبين ان موضع الادخال موضع مسكها بين شعبتيها وارى ذلك السيد موسى لئلا يجزع اذا انقلبت حية لدى فرعون واضمم يدك اليمنى بمعنى الكف الى جناحك اى جنبك الايسر تحت العضد الى الابط واخرجها تخرج خلاف ما كانت عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص تضئ كشعاع الشمس تغشى البصر اية اخرى وهى بيضاء حالا من ضمير تخرج لنريك بها اذا فعلت ذلك لاظهارها من اياتنا الاية الكبرى اى العظمى

على رسالتك واذا اراد عودها الى حالتها الاولى ضمها الى جناحه كما تقدم واخرجها اذهب
ع رسولا الى فرعون ومن معه انه طغى ٥ جاوز الحد فى كفره الى دعاء الالهية قال رب
اشرح لى صدرى ٥ وسعه لتحمل الرسالة ويسر سهل لى امرى ٥ لابلغها واحلل عقدة من
لسانى ٥ حدثت من احتراقه بجمرة وضعها وهو صغير يفقهوا قولى ٥ عند
تبليغ الرسالة واجعل لى وزيرا معينا عليها من اهلى ٥ هارون مفعول ثان اخى ٥ عطف
بيان اشدد به ازرى ٥ ظهرى واشركه فى امرى اى الرسالة والفعلان بصيغتى الامر
او المضارع المجزوم وهو جواب المطلب كى نسبحك تسبيحا كثيرا ونذكرك ذكرا كثيرا ٥ انك
كنت بنا بصيرا ٥ عالما فانعمت بالرسالة قال قد اوتيت سؤلك يا موسى ٥ منا عليك
ولقد منا عليك مرة اخرى اذ للتعليل اوحينا الى امك منا ما اوالها ما لما ولدت تلك
وخافت ان يقتلك فرعون فى جملة من يولد ما يوحى ٥ فى امرك ويبدل منه ان اقذفيه
الفيه فى التابوت فاقذفيه اى التابوت فى اليم بحر النيل فليلقه اليم بالساحل اى شاطئه
والامر بمعنى الخبر ياخذه عدو لى وعدو له وهو فرعون وامرت بعد ان اخذك عليك محبة
منى لتحب من الناس فاحبك فرعون وكل من راك ولتصنع على عينى ٥ تربى
على رعايتى وحفظى لك اذ للتعليل تمشى اختك مريم تعرف خبرك وقد
احضر واسراضع وابيت لا تقبل ثدى واحدة منها فتقول هل ادلكم على من يكفله
فاجيبت فجاءت بامه فقبل ثديها فرجعناك الى امك كى تقر عينها بلقائك ولا تحزن
حينئذ وقتلت نفسا هو القبطى بمصر فاغتممت لقتله من جهة فرعون فنجيناك من الغم وفتناك
فتونا ٥ اختبرناك بالايقاع فى غير ذلك وخلصناك منه فلبثت سنين عشرا فى اهل مدين بعد
مجيئك اليها من مصر عند شعيب النبى وتزوجت بابنته ثم جئت على قدر فى علمى بالرسالة
وهو اربعون سنة من عمرك يا موسى ٥ واصطنعتك اخترتك لنفسى ٥ بالرسالة اذهب
انت واخوك الى الناس بآياتى التسع ولا تنيا تقترا فى ذكرى ٥ بتبليغ وغيره اذهبا الى فرعون
انه طغى ٥ بادعاء الربوبية فقولا له قولا لينا فى رجوعه عن ذلك لعله يتذكر يتعظ او يخشى
الله فيرجع والترجى بالنسبة اليهما لعلمه تعالى بانه لا يرجع قالا ربنا انا نخاف ان يفرط علينا
اى يعجل بالعقوبة او ان يطغى ٥ علينا اى يتكبر قال لا تخافا انى معكما بالعون اسمع ما يقول
وارى ما يفعل فاتياه فقولا انا رسولا ربك فارسل معنا بنى اسرائيل الى الشام ولا تعذبهم

قوله على رسالتك اى بالرسالة ليكون مفعولا ثانيا لقوله اوحينا اليها ان اقذفيه الخ
قوله اذ للتعليل اى لبيان ما ابهم فى قوله ما اوحينا
قوله اختبرناك اى اظهرنا لك ما يختبر به حالك

ای خل عنهم من استعمالک ایاهم فی اشغالک الشاقة کالحفر والبناء وحمل الثقیل قد جئناک
بایة محجة من ربک ۵ علی صدقنا بالرسالة والسلام علی من تبع الهدی ۵ ای السلامة
له من العذاب انا قد اوحی الینا ان العذاب علی من کذب بما جئنا به وتولی
اعرض عنه فاتیاه وقالا له جمیع ما ذکر قال فمن ربکما یا موسی اقتصر علیه لانه
الاصل ولاد لالة علیه بالقرینة قال ربنا الذی اعطی کل شیء من الخلق خلقه ۵ الذی
هو علیه مبتدیا به عن غیره ثم هدی ۵ الحیوان منه الی مطعمه ومشربه ومنکحه وغیر ذلک
قال فرعون فما بال حال القرون الامم الاولی ۵ کقوم نوح وهود ولوط وصلح وعبادهم
الاوثان قال موسی علمها ای علم حالهم محفوظ عند ربی فی کتاب ۵ هو اللوح المحفوظ یجازیهم
علیها یوم القیمة لا یضل ۵ یغیب ربی عن شیء ولا ینسی ربی شیئا هو الذی جعل لکم فی جملة
الخلق الارض مهدا فراشا وسلک سهل لکم فیها سبلا طرقا وانزل من السماء ماء
مطرا قال تعالی تتمیما ۵ لما وصفه به موسی خطابا لاهل مکة فاخرجنا به ازواجا اصنافا
من نبات شتی ۵ صفة ازواجا ای مختلفة الالوان والطعوم وغیرها وشتی جمع شتیت
کمریض ومرضی من شتت الامر تفرق کلوا منها وارعوا انعامکم فیها جمع نعم هی الابل
والبقر والغنم یقال رعت الانعام ورعیتها والامر للاباحة وتذکیر النعمة والجملة حال من ضمیر اخرجنا
ای مبیحین لکم الاکل ورعی الانعام ان فی ذلک المذکور منا لایات لعبرا لاولی النهی ۵ لاصحاب
العقول جمع نهیة کغرفة وغرف سمی به العقل لانه ینهی صاحبه عن ارتکاب القبایح منها ای الارض
خلقناکم بخلق ابیکم آدم منها وفیها نعیدکم مقبورین بعد الموت ومنها نخرجکم عند البعث
تارة مرة اخری کما اخرجناکم عند ابتداء خلقکم ولقد اریناه ای ابصرنا فرعون ایتنا کلها
التسع فکذب بها وزعم انها سحر ابی ان یوحد الله تعالی قال اجئتنا لتخرجنا من ارضنا مصر
بکون لک الملک فیها بسحرک یا موسی ۵ فلنأتینک بسحر مثله یعارضه فاجعل بیننا وبینک
موعدا لذلک لا نخلفه نحن ولا انت مکانا منصوب بنزع الخافض فی سوی بکسر اوله وضمه
ای وسط یستوی الیه مسافة الجائی من الطرفین قال موسی موعدکم یوم الزینة یوم
عیدهم یتزینون فیه ویجتمعون وان یحشر الناس یجمع اهل مصر ضحی ۵ وقت للنظر فیما یقع
فتولی فرعون ادبر فجمع کیده ای ذوی کیده من السحرة ثم اتی بهم الموعد قال لهم موسی وهم
اثنان وسبعون الهمام کل واحد حبل وعصا ویلکم ای الزمکم الله تعالی الویل لا تفتروا

ع

علی اللہ کذبا باشراک احد معہ فیسحتکم بضم الیاء وکسر الحاء وبفتحہما ای یہلککم
بعذاب من عندہ وقد خاب خسر من افتری کذبا علی اللہ فتنازعوا امرہم بینہم
فی موسی واخیہ واسروا النجوی ای الکلام بینہم فیہما قالوا لانفسہم ان ہذن لساحران
ولغایۃ ہذان وہو موافق للغۃ من یاتی فی المثنی بالالف فی احوال الثلاث کساحران یریدان
ان یخرجاکم من ارضکم بسحرہما ویذہبا بطریقتکم المثلی مؤنث امثل بمعنی اشرف
ای باشرافکم بمیلہم الیہما لغلبتہما فاجمعوا کیدکم من السحر بہمزۃ وصل وفتح المیم من جمع ای
لہ وبہمزۃ قطع وکسر المیم من اجمع احکم ثم ائتوا صفا حال ای مصطفین وقد افلح
فاز الیوم من استعلی غلب قالوا یا موسی اختر امّا ان تلقی عصاک ای اولا وامّا ان
نکون اول من القی عصاہ قال بل القوا فالقوا فاذا حبالہم وعصیہم اصلہ عصوی قلبت
الواو ان یاءین وکسرت العین والصاد یخیل الیہ من سحرہم انہا حیات تسعی علی بطونہا فاوجس
احس فی نفسہ خیفۃ موسی ای خاف من جہۃ ان سحرہم من جنس معجزتہ ان یلتبس امرہ
علی الناس فلا یؤمنوا بہ قلنا لہ لا تخف انک انت الاعلی علیہم بالغلبۃ والق ما فی یمینک
وہی عصاہ تلقف تبتلع ما صنعوا کید ساحر ای جنسہ ولا یفلح الساحر حیث اتی بسحرہ فالقی موسی عصاہ فتلقفت کل ما صنعوہ فالقی السحرۃ سجدا اخروا
ساجدین لما رأوا ما نزل بہم قالوا امنا برب ہرون وموسی قال فرعون امنتم لہ بتحقیق الہمزتین
وابدال الثانیۃ الفا قبل ان اذن لکم انہ لکبیرکم معلمکم الذی علمکم السحر فلاقطعن
ایدیکم وارجلکم من خلاف فی حال بمعنی مختلفۃ ای الایدی الیمنی والارجل الیسری
ولاصلبنکم فی جذوع النخل ای علیہا ولتعلمن ایتنا یعنی نفسہ ورب موسی اشد عذابا
وابقی ادوم علی مخالفتہ قالوا لن نؤثرک نختارک علی ما جاءنا من البینت الدالۃ علی
صدق موسی والذی فطرنا خلقنا فاقسم او عطف علی ما فاقض ما انت قاض ای اصنع
ما قلتہ انما تقضی ہذہ الحیوۃ الدنیا النصب علی الاتساع ای فیہا ویجزی علیہ فی الاخرۃ
انا امنا بربنا لیغفر لنا خطایانا من الاشراک وغیرہ وما اکرہتنا علیہ من السحر تعلما وعملا
لمعارضۃ موسی واللہ خیر منک ثوابا اذا اطیع وابقی منک عذابا اذا عصی قال تعالی
انہ من یات ربہ مجرما کافرا کفرعون فان لہ جہنم لا یموت فیہا فیستریح ولا یحیی
حیاۃ تنفعہ ومن یاتہ مؤمنا قد عمل الصلحت الفرائض والنوافل فاولئک لہم

الدرجات العلى جمع عليا جنات عدن اى اقامة بيان له تجرى من تحتها الانهار
خالدين فيها وذلك جزاء ممن تزكى تطهر من الذنوب ولقد اوحينا الى موسى
ان اسر بعبادى بهمزة قطع من اسرى او همزة وصل وكسر النون من سرى
لغتان اى سر بهم ليلا من ارض مصر فاضرب اجعل لهم بالضرب بعصاك طريقا
فى البحر يبسا اى يابسا فاعل ما امر به وابيس الله الارض فهو ايفها لا تخاف
دركا ان يدركك فرعون ولا تخشى غرقا فاتبعهم فرعون بجنوده وهو معهم
فغشيهم من اليم اى البحر ما غشيهم ما غرقهم واضل فرعون قومه بدعائهم الى
عبادته وما هدى بل اوقعهم فى الهلاك خلاف قوله وما اهديكم الا سبيل الرشاد
يا بنى اسرآءيل قد انجيناكم من عدوكم فرعون باغراقه وواعدناكم جانب الطور
الايمن فوفى موسى التوراة للعمل بها ونزلنا عليكم المن والسلوى هما الترنجبين
والطير السمانى بتخفيف الميم والقصر والمنادى من وجد من اليهود زمن النبى محمد
صلعم وخوطبوا بما انعم به على اجدادهم زمن النبى موسى توطئة لقوله تعالى
لهم كلوا من طيبات ما رزقناكم اى المنعم به عليكم ولا تطغوا فيه بان تكفروا
المنعم به فيحل عليكم غضبى بكسر الحاء اى يجب ويضمها ينزل ومن يحلل عليه
غضبى بكسر اللام وضمها فقد هوى سقط فى النار وانى لغفار لمن تاب من الشرك
وآمن وحد الله وعمل صالحا تصدق بالفرض والنفل ثم اهتدى اى باستمراره على
ما ذكر الى موته وما اعجلك عن قومك يجئ ميعاد اخذ التوراة يا موسى قال هم
اولآء اى بالقرب منى يأتون على اثرى وعجلت اليك رب لترضى عنى اى زيادة على
رضاك وقبل المجاب انى بالاعتذار بحسب ظنه وتخلف المظنون كما قال تعالى فانا
قد فتنا قومك من بعدك اى بعد فراقك لهم واضلهم السامرى فعبدوا العجل
فرجع موسى الى قومه غضبان من جهتهم اسفا شديد الحزن قال يا قوم الم
يعدكم ربكم وعدا حسنا اى صدقا انه يعطيكم التوراة افطال عليكم العهد
مدة مفارقتى اياكم ام اردتم ان يحل يجب عليكم غضب من ربكم بعبادتكم
العجل فاخلفتم موعدى وترلكم المجئ بعدى قالوا ما اخلفنا موعدك
بملكنا مثلث الميم اى بقدرتنا او بامرنا ولكنا حملنا بفتح الحاء مخففا وبضمها

الثلث ع

وكسر الميم مشددا اوزارا اثقالا من زينة القوم اى حلى قوم فرعون استعارها منهم بنو
اسرائيل بعلة عرس فبقيت عندهم فقذفناها طرحناها فى النار بامر السامرى
فكذلك كما القينا القى السامرى ما معه من حليهم ومن التراب الذى اخذه من
اثر حافر فرس جبرئيل على الوجه الآتى فاخرج لهم عجلا صاغه لهم من الحلى جسدا
لحما ودما له خوار اى صوت يسمع اى انقلب كذلك بسبب التراب الذى اثره الحياة
فيما يوضع فيه ووضعه بعد صوغه فى فمه فقالوا اى السامرى واتباعه هذا
الهكم واله موسى فنسى هنا وذهب بطلبه قال تعالى افلا يرون ان مخففة
من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لا يرجع اليهم قولا اى لا يرد لهم
جوابا ولا يملك لهم ضرا اى دفعه ولا نفعا اى جلبه اى فكيف يتخذ الها ولقد قال
لهم هارون من قبل اى قبل ان يرجع اليهم موسى يا قوم انما فتنتم به اى ابتليتم بالعجل وان ربكم الرحمن
فاتبعونى فى عبادته واطيعوا امرى فيها قالوا لن نبرح نزال عليه عاكفين على عبادته
مقيمين حتى يرجع الينا موسى قال موسى بعد رجوعه يا هارون ما منعك اذ رأيتهم
ضلوا بعبادته ان لا تتبعن الزائدة فعصيت امرى باقامتك بين من يعبد
غير الله قال هارون يا ابن ام بكسر الميم وفتحها اراد امى وذكرها عطفا للقلب لا تأخذ
بلحيتى وكان اخذها بشماله ولا برأسى وكان اخذ شعر يمينه عضبانا اى غضبت
لو اتبعتك ولا بد ان يتبعنى جمع ممن يعبد العجل ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل
وتغضب على ولم ترقب تنتظر قولى فيما رأيته فى ذلك قال فما خطبك شأنك الداعى
الى ما صنعت يا سامرى قال بصرت بما لم يبصروا به بالتاء والياء اى علمت ما لم يعلموا
فقبضت قبضة من تراب اثر حافر فرس الرسول جبرئيل فنبذتها القيتها فى صورة
العجل المصاغ وكذلك سولت زينت لى نفسى والقى فيها ان اخذ قبضة من تراب ما ذكر
والقيها على ما اكون له بصيرا له روح ورأيت قومك طلبوا منك ان تجعل لهم
الها تحدثتنى نفسى ان يكون ذلك العجل الههم قال له موسى فاذهب من بيننا
فان لك فى الحيوة اى مدة حياتك ان تقول لمن رأيته لا مساس اى لا تقربنى
فكان يهيم فى البرية وراذا مس احدا او مسه احد حما جميعا وان لك موعدا
بعذابك لن تخلفه بكسر اللام اى لن تغيب عنه وبفتحها اى بل تبعث

Arabic manuscript commentary in the margins and between lines

إليه وانظر إلى إلهك الذي ظلت اصله ظللت بلامين اولهما مكسورة وحذفت تخفيفا
اى دمت عليه عاكفا اى مقيما لعبادته لنحرقنه بالنار ثم لننسفنه في اليم نسفا
لنذرينه في هواء البحر وفعل موسى بعد ذبحه ما ذكره إنما إلهكم الله
الذي لا إله إلا هو وسع كل شئ علما تمييز محول من الفاعل اى وسع علمه
كل شئ كذلك اى كما قصصنا عليك هذه القصة نقص عليك من أنباء
اخبار ما قد سبق من الامم وقد آتيناك اعطيناك من لدنا من عندنا ذكرا
قرانا من أعرض عنه فلم يؤمن به فإنه يحمل يوم القيمة وزرا حملا ثقيلا من
الاثم خالدين فيه اى في عذاب الوزر وساء لهم يوم القيمة حملا تمييز مفسر للضمير
في ساء والمخصوص بالذم محذوف تقديره وزرهم واللام للبيان ويبدل
من يوم القيمة يوم ينفخ في الصور القرن النفخة الثانية ونحشر المجرمين الكفرين
يومئذ زرقا عيونهم مع سواد وجوههم يتخافتون بينهم يتسارون إن مالبثتم
في الدنيا إلا عشرا من الليالي بايامها نحن اعلم بما يقولون فيه ذلك اى ليس
كما قالوا إذ يقول أمثلهم اعدلهم طريقة فيه إن لبثتم إلا يوما يستقلون
لثبتهم في الدنيا جدا لما يعاينونه في الاخرة من اهوالها ويسئلونك عن الجبال
كيف تكون يوم القيمة فقل لهم ينسفها ربي نسفا بان يفتتها بكالرمل السائل ثم
يطيرها بالرياح فيذرها قاعا مستويا لا ترى فيها عوجا انخفاضا
ولا امتا ارتفاعا يومئذ اى يوم اذ نسفت الجبال يتبعون اى الناس بعد القيام
من القبور الداعي الى المحشر بصوته وهو اسرافيل يقول هلموا إلى عرصة الرحمن
لا عوج له اى لاتباعهم اى لا يقدرون ان لا يتبعوا وخشعت سكنت الاصوات
للرحمن فلا تسمع إلا همسا صوت وطى الاقدام في نقلها الى المحشر كصوت
اخفاف الابل في مشيتها يومئذ لا تنفع الشفاعة احد إلا من أذن له الرحمن ان يشفع له
ورضي له قولا بان يقول لا اله الا الله يعلم ما بين أيديهم من امور الاخرة وما
خلفهم من امور الدنيا ولا يحيطون به علما لا يعلمون ذلك وعنت
الوجوه خضعت للحي القيوم اى الله وقد خاب خسر من حمل ظلما شركا
ومن يعمل من الصالحات الطاعات وهو مؤمن فلا يخاف ظلما بزيادة

فِي سَيِّئَاتِهِ وَلَا هَضْمًا بِنَقْصٍ مِنْ حَسَنَاتِهِ وَكَذٰلِكَ مَعْطُوفٌ عَلٰى كَذٰلِكَ نَقُصُّ اَيْ
مِثْلَ انْزَالِ مَا ذَكَرَ اَنْزَلْنَاهُ اَيِ الْقُرْاٰنَ قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا وَصَرَّفْنَا كَرَّرْنَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ
لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ الشِّرْكَ اَوْ يُحْدِثُ الْقُرْاٰنُ لَهُمْ ذِكْرًا بِهَلَاكِ مَنْ تَقَدَّمَهُمْ مِنَ
الْاُمَمِ فَيَعْتَبِرُونَ فَتَعَالَى اللّٰهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ عَمَّا يَقُولُ الْمُشْرِكُونَ وَلَا تَعْجَلْ بِالْقُرْاٰنِ
اَيْ بِقِرَاءَتِهِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَقْضِيَ اِلَيْكَ وَحْيُهُ اَيْ يَفْرُغَ جِبْرِيلُ مِنْ اِبْلَاغِهِ وَقُلْ رَبِّ
زِدْنِي عِلْمًا اَيْ بِالْقُرْاٰنِ فَكُلَّمَا اُنْزِلَ عَلَيْهِ شَيْءٌ مِنْهُ زَادَهُ عِلْمًا وَلَقَدْ عَهِدْنَا اِلٰى اٰدَمَ
وَصَّيْنَاهُ اَنْ لَا يَاْكُلَ مِنَ الشَّجَرَةِ مِنْ قَبْلُ اَيْ قَبْلَ اَكْلِهِ مِنْهَا فَنَسِيَ تَرَكَ عَهْدَنَا
وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا جَزْمًا وَصَبْرًا عَمَّا نُهِيَ عَنْهُ وَاذْكُرْ اِذْ قُلْنَا لِلْمَلٰئِكَةِ اسْجُدُوا
لِاٰدَمَ فَسَجَدُوا اِلَّا اِبْلِيسَ وَهُوَ اَبُو الْجِنِّ كَانَ بَيْنَ الْمَلٰئِكَةِ وَيَعْبُدُ اللّٰهَ مَعَهُمْ اَبٰى
عَنِ السُّجُودِ لِاٰدَمَ قَالَ اَنَا خَيْرٌ مِنْهُ فَقُلْنَا يَا اٰدَمُ اِنَّ هٰذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ حَوَّاءَ
بِالْمَدِّ فَلَا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقٰى تَتْعَبُ بِالْحَرْثِ وَالزَّرْعِ وَالْحَصْدِ وَالطَّحْنِ وَالْخَبْزِ
وَغَيْرِ ذٰلِكَ وَاقْتَصَرَ عَلَى شَقَاهُ لِاَنَّ الرَّجُلَ يَسْعٰى عَلٰى زَوْجَتِهِ اِنَّ لَكَ اَنْ لَا تَجُوعَ فِيهَا وَلَا
تَعْرٰى وَاَنَّكَ بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَكَسْرِهَا عَطْفًا عَلٰى اَسَرَّ وَجُمْلَتُهَا لَا تَظْمَؤُا فِيهَا تَعْطَشُ وَلَا تَضْحٰى
لَا يُصِيبُكَ حَرُّ الشَّمْسِ الضُّحٰى فِي الْجَنَّةِ فَوَسْوَسَ اِلَيْهِ الشَّيْطٰنُ قَالَ يَا اٰدَمُ هَلْ
اَدُلُّكَ عَلٰى شَجَرَةِ الْخُلْدِ اَيِ الَّتِي يُخْلَدُ مَنْ يَاْكُلُ مِنْهَا وَمُلْكٍ لَا يَبْلٰى لَا يَفْنٰى وَهُوَ
لَازِمُ الْخُلُودِ فَاَكَلَا اٰدَمُ وَحَوَّاءُ مِنْهَا فَبَدَتْ لَهُمَا سَوْاٰتُهُمَا اَيْ ظَهَرَ كُلٌّ مِنْهُمَا قُبُلُ
وَقُبُلُ الْاٰخَرِ وَدُبُرُهُ وَسُمِّيَ كُلٌّ مِنْهُمَا سَوْءَةً لِاَنَّ انْكِشَافَ يَسُوءُ صَاحِبَهُ وَطَفِقَا يَخْصِفَانِ
اَخَذَا يُلْزِقَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ لِيَسْتُرَا بِهِ وَعَصٰى اٰدَمُ رَبَّهُ فَغَوٰى بِاَكْلِهِ مِنَ
الشَّجَرَةِ ثُمَّ اجْتَبَاهُ رَبُّهُ فَتَابَ عَلَيْهِ قَبِلَ تَوْبَتَهُ وَهَدٰى اَيْ هَدَاهُ اِلَى
الْمُدَاوَمَةِ عَلَى التَّوْبَةِ قَالَ اهْبِطَا اَيْ اٰدَمُ وَحَوَّاءُ بِمَا اشْتَمَلْتُمَا عَلَيْهِ مِنْ ذُرِّيَّتِكُمَا
مِنْهَا مِنَ الْجَنَّةِ جَمِيعًا بَعْضُكُمْ بَعْضُ الذُّرِّيَّةِ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ وَمِنْ ظُلْمِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فَاِمَّا
فِيهِ اِدْغَامُ نُونِ اِنِ الشَّرْطِيَّةِ فِي مَا الزَّائِدَةِ يَاْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنْ تَبِعَ هُدَايَ اَيِ
الْقُرْاٰنَ فَلَا يَضِلُّ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَشْقٰى فِي الْاٰخِرَةِ وَمَنْ اَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي اَيِ الْقُرْاٰنِ
فَلَمْ يُؤْمِنْ بِهِ فَاِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا بِالتَّنْوِينِ مَصْدَرٌ بِمَعْنَى ضَيِّقَةٍ وَفُسِّرَتْ فِي حَدِيثٍ
بِعَذَابِ الْكَافِرِ فِي قَبْرِهِ وَنَحْشُرُهُ اَيِ الْمُعْرِضَ عَنِ الْقُرْاٰنِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ اَعْمٰى اَيْ اَعْمٰى

البصر والقلب قال رب لم حشرتني اعمى وقد كنت بصيرا ه في الدنيا وعند البعث قال
الامر كذلك اتتك ايتنا فنسيتها ج تركتها ولم تؤمن بها وكذلك مثل نسيانك ايتنا
اليوم تنسى ه تترك في النار وكذلك ومثل جزائنا من اعرض عن القران
نجزي من اسرف اشرك ولم يؤمن بايت ربه ط ولعذاب الاخرة اشد من عذاب الدنيا
وعذاب القبر وابقى ادوم افلم يهد يتبين لهم لكفار مكة كم خبرية مفعول اهلكنا
اي كثيرا اهلاكنا قبلهم من القرون اي الامم الماضية بتكذيب الرسل يمشون حال من
ضمير لهم في مسكنهم ط في سفرهم الى الشام وغيرها فيعتبروا وما ذكر من اخذ اهلاك
من فعله الخالي عن حرف مصدري لرعاية المعنى لامانع منه ان في ذلك لايت لعبرا
لاولي النهى ه لذوي العقول ولولا كلمة سبقت من ربك بتأخير العذاب عنهم الى الاخرة
لكان الاهلاك لزاما لازما لهم في الدنيا واجل مسمى ه مضروب لهم معطوف على الضمير المستتر
في كان وقام الفصل بخبرها مقام التاكيد فاصبر على ما يقولون منسوخ باية القتال وسبح
صل بحمد ربك حال اي متلبسا به قبل طلوع الشمس صلوة الصبح وقبل غروبها ج صلوة العصر
ومن اناء الليل ساعاته فسبح صل المغرب والعشاء واطراف النهار عطف على محل من اناء
المنصوب اي صل الظهر لان وقتها يدخل بزوال الشمس فهو طرف النصف الاول وطرف النصف
الثاني لعلك ترضى ه بما تعطى من الثواب ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
اصنافا منهم زهرة الحيوة الدنيا ه زينتها وبهجتها لنفتنهم فيه ط بان يطغوا ورزق
ربك في الجنة خير مما اوتوه في الدنيا وابقى ادوم وامر اهلك بالصلوة واصطبر
اصبر عليها ط لا نسئلك نكلفك رزقا ط لنفسك ولا لغيرك نحن نرزقك ط والعاقبة
الجنة للتقوى لاهلها وقالوا اي المشركون لولا هلا يأتينا محمد باية من ربه ط مما
يقترحونه اولم تأتهم بالتاء والياء بينة بيان ما في الصحف الاولى ه المشتمل عليه
القران من انباء الامم الماضية واهلاكهم بتكذيب الرسل ولو انا اهلكنهم بعذاب
من قبله قبل محمد الرسول لقالوا يوم القيمة ربنا لولا هلا ارسلت الينا رسولا فنتبع
ايتك المرسل بها من قبل ان نذل في يوم القيمة ونخزى في جهنم قل لهم كل منا ومنكم
متربص منتظر ما يؤل اليه الامر فتربصوا فستعلمون في القيمة من اصحب الصراط الطريق
السوي المستقيم ومن اهتدى ه من الضلالة انحن ام انتم سورة الانبيا

مكية وهي مائة واحدى او اثنتا عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اقترب قرب يشابه اهل مكة منكرو البعث حسابهم يوم القيمة وهم في غفلة عنه معرضون ۝ عن التاهب له بالايمان ما يأتيهم من ذكر من ربهم محدث شيئا فشيئا اى لفظ القران الا استمعوه وهم يلعبون ۝ لاهية غافلة قلوبهم عن معناه واسروا النجوى ۝ اى الكلام الذين ظلموا ۝ بدل من واو واسروا النجوى هل هذا اى محمد الا بشر مثلكم ۝ فما ياتى به سحر افتاتون السحر تبصرون ۝ تعلمون انه سحر قل ربي يعلم القول كائنا في السماء والارض وهو السميع لما اسروه العليم ۝ به بل للانتقال من غرض الى اخر في المواضع الثلاثة قالوا فيما اتى به من القران هو اضغاث احلام اخلاط رؤيا في النوم بل افتراه اختلقه بل هو شاعر ۝ فما اتى به شعر فليأتنا بآية كما ارسل الاولون ۝ كالناقة والعصا واليد قال تعالى ما امنت قبلهم من قرية اى اهلها اهلكناها ۝ بتكذيبها ما اتاها من الايات افهم يؤمنون لا وما ارسلنا قبلك الا رجالا نوحي وفي قراءة بالنون وكسر الحاء اليهم لا ملائكة فاسئلوا اهل الذكر العلماء بالتوراة والانجيل ان كنتم لا تعلمون ۝ ذلك فانهم يعلمونه والتفات الى تصديقهم اقرب من تصديق المؤمنين محمد صلى الله عليه وسلم وما جعلناهم اى الرسل جسدا ۝ بمعنى اجسادا لا يأكلون الطعام بل يأكلونه وما كانوا خالدين في الدنيا ثم صدقناهم الوعد بانجائهم فانجيناهم ومن نشاء اى المصدقين لهم واهلكنا المسرفين ۝ المكذبين لهم لقد انزلنا اليكم يا معشر قريش كتابا فيه ذكركم ۝ لانه بلغتكم افلا تعقلون ۝ فتؤمنون به وكم قصمنا اهلكنا من قرية اى اهلها كانت ظالمة ۝ كافرة وانشانا بعدها قوما اخرين فلما احسوا بأسنا اى شعروا اهل القرية بالاهلاك اذا هم منها يركضون ۝ يهربون مسرعين فقال لهم الملائكة استهزاء لا تركضوا وارجعوا الى ما اترفتم نعمتم فيه ومساكنكم لعلكم تسألون شيئا من دنياكم على العادة قالوا يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالكفر فما زالت تلك الكلمات دعواهم يدعون بها ويرددونها حتى جعلناهم حصيدا اى كالزرع المحصود بالمناجل بان قتلوا بالسيف خامدين ۝ ميتين كخمود النار اذا طفئت

وَمَا خَلَقْنَا السَّمَاءَ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا لَاعِبِينَ عابثين بل دالين على قدرتنا ونافعين عبادنا
لَوْ أَرَدْنَا أَنْ نَتَّخِذَ لَهْوًا ما يلهى به من زوجة او ولد لَاتَّخَذْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا من عندنا
من الحور العين والملئكة إِنْ كُنَّا فَاعِلِينَ ذلك لكنا لم نفعله فلم نرده بَلْ نَقْذِفُ نرمى
بِالْحَقِّ الايمان عَلَى الْبَاطِلِ الكفر فَيَدْمَغُهُ يذهبه فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ذاهب ودمغه
فى الاصل اصاب دماغه بالضرب وهو مقتل وَلَكُمُ يا كفار مكة الْوَيْلُ العذاب الشديد
مِمَّا تَصِفُونَ ٥ الله به من الزوجة والولد وَلَهُ تعالى مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ
ملكا وَمَنْ عِنْدَهُ اى الملائكة مبتداء خبره لَا يَسْتَكْبِرُونَ ٥ عن عبادته
وَلَا يَسْتَحْسِرُونَ ٥ لا يعيون يُسَبِّحُونَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لَا يَفْتُرُونَ ٥
عنه فهو منهم كالنفس منا لا يشغلنا عنه شاغل أَمْ بَلِ اتخذوا الهمزة للانكار
اتَّخَذُوا آلِهَةً كائنة مِنَ الْأَرْضِ كحجر وذهب وفضة هُمْ اى الالهة يُنْشِرُونَ ٥ اى
يحيون الموتى لَا ولا يكون الها الا من يحيى الموتى لَوْ كَانَ فِيهِمَا اى السموات والارض آلِهَةٌ
إِلَّا اللَّهُ اى غيره لَفَسَدَتَا خرجتا عن نظامهما المشاهد لوجود التمانع بينهم على وفق العادة
عند تعدد الحاكم من التمانع فى الشئ وعدم الاتفاق عليه فَسُبْحَانَ تنزيه اللَّهِ رَبِّ
خالق الْعَرْشِ الكرسى عَمَّا يَصِفُونَ اى الكفار الله به من الشريك وغيره لَا يُسْئَلُ
عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ عن افعالهم أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ تعالى اى سواه آلِهَةً
فيه استفهام توبيخ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ على ذلك لا سبيل اليه هَذَا ذِكْرُ مَنْ مَعِيَ
اى امتى وهو القران وَذِكْرُ مَنْ قَبْلِي من الامم وهو التوراة والانجيل وغيرهما
من كتب الله ليس فى واحد منها ان مع الله الها مما قالوا تعالى عن ذلك بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا
يَعْلَمُونَ الْحَقَّ اى توحيد الله فَهُمْ مُعْرِضُونَ ٥ عن النظر الموصل اليه وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ
قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ إِلَّا نُوحِي وفى قراءة بالنون وكسر الحاء إِلَيْهِ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنَا فَاعْبُدُونِ
اى وحدى وَقَالُوا اتَّخَذَ الرَّحْمَنُ وَلَدًا من الملائكة سُبْحَانَهُ بل هم عِبَادٌ مُكْرَمُونَ
عنده والعبودية تنافى الولادة لَا يَسْبِقُونَهُ بِالْقَوْلِ لا يتقولون بقولهم الا بعد
قوله وَهُمْ بِأَمْرِهِ يَعْمَلُونَ ٥ اى بعده يَعْلَمُ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ اى ما عملوا
وما هم عاملون وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَى تعالى ان يشفع له وَهُمْ مِنْ
خَشْيَتِهِ تعالى مُشْفِقُونَ اى خائفون وَمَنْ يَقُلْ مِنْهُمْ إِنِّي إِلَهٌ مِنْ دُونِهِ اى الله

غيره وهو البليس دعا الى عبادة نفسه وامر بطاعتها فذلك نجزيه جهنم وكذلك
كما نجزيه نجزي الظلمين ٥ اى المشركين اولم يروا ويرى بها بر لعلم الذين كفروا ان
السموت والارض كانتا رتقا اى سدا يمنع مسدودة ففتقناهما اى جعلنا السماء سبعا
والارض سبعا او فتق السماء انكانت لا تمطر فامطرت وفتق الارض انكانت لا تنبت فانبتت وجعلنا
من الماء النازل من السماء والنابع من الارض كل شئ حي من النبات وغيره اى فالماء منيب
لحيوتها افلا يؤمنون ٥ بتوحيدي وجعلنا في الارض رواسي جبالا ثوابت ان
لا تميد تتحرك بهم وجعلنا فيها اى الرواسي فجاجا مسالك سبلا بدل اى طرقا فدفة
واسعة لعلهم يهتدون ٥ الى مقاصدهم في الاسفار وجعلنا السماء سقفا للارض
كالسقف للبيت محفوظا عن الوقوع وهم عن اياتها من الشمس والقمر والنجوم معرضون
لا يتفكرون فيها فيعلمون ان خالقها لا شريك له وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس
والقمر كل تنوين عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر ونابعه وهو النجوم في
فلك اى مستدير كالطاحونة في السماء يسبحون يسيرون بسرعة كالسابح في الماء
وللتشبيه به اتى بضمير جمعهن من يعقل ونزل لما قال الكفار ان محمدا يموت وما جعلنا لبشر
من قبلك الخلد اى البقاء في الدنيا افان مت فهم الخلدون فيها فالجملة الاخيرة
محل الاستفهام الانكاري كل نفس ذائقة الموت بر في الدنيا ونبلوكم نختبركم بالشر والخير
كفقر وغنا وسقم وصحة فتنة مفعول له اى لتنظر اتصبرون وتشكرون ام لا واليتنا
ترجعون ٥ فيجازيكم واذا راك الذين كفروا ان ما يتخذونك الا هزوا اى مهزوا به يقولون
اهذا الذي يذكر الهتكم اى يعيبها وهم بذكر الرحمن لهم هم تاكيد كفرون ٥ به
اذ قالوا ما نعرفه ونزل في استعجالهم العذاب خلق الانسان من عجل اى انه بكثرة عجله
في احواله كانه خلق منه سأريكم اياتي مواعيدي بالعذاب فلا تستعجلون فيرقاهم
القتل ببدر ويقولون متى هذا الوعد بالقيامة ان كنتم صدقين ٥ فيه قال تعالى لو
يعلم الذين كفروا حين لا يكفون يدفعون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم
ولا هم ينصرون ٥ يمنعون منها في القيمة وجواب لو ما قالوا ذلك بل تاتيهم القيمة
بغتة فتبهتهم تحيرهم فلا يستطيعون ردها ولا هم ينظرون يمهلون لتوبة
او معذرة ولقد استهزئ برسل من قبلك فيه تسلية للنبي صلى الله عليه وسلم

فحاق نزل بالذين سخروا منهم ما كانوا به يستهزءون وهو العذاب فكذا يحيق بمن
استهزء بك قل لهم من يكلؤكم يحفظكم بالليل والنهار من الرحمٰن من عذابه ان نزل بكم
اى لا احد يفعل ذلك والمخاطبون لا يخافون عذاب الله لانكارهم له بل هم عن ذكر
ربهم اى القران معرضون لا يتفكرون فيه ام فيها معنى الهمزة الانكارى اى ألهم آلهة
تمنعهم مما يسوءهم من دوننا اى الهم من يمنعهم منه غيرنا لا لا يستطيعون اى الالهة
نصر انفسهم فلا ينصرونهم ولا هم اى الكفار منا من عذابنا يصحبون يجارون يقال
صحبك الله اى حفظك واجارك بل متعنا هؤلاء وآباءهم بما انعمنا عليهم حتى طال
عليهم العمر فاغتروا بذلك افلا يرون انا نأتى الارض نقصد ارضهم ننقصها من اطرافها
بالفتح على النبى افهم الغالبون لا بل النبى واصحابه قل لهم انما انذركم بالوحى من الله
لا من قبل نفسى ولا يسمع الصم الدعاء اذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين
الياء ما ينذرون اى هم لتركهم العمل بما سمعوه من الانذار كالصم ولئن مستهم نفحة
وقعة خفيفة من عذاب ربك ليقولن يا للتنبيه ويلنا هلاكنا انا كنا ظالمين بالاشراك
وتكذيب محمد ونضع الموازين القسط ذوات العدل ليوم القيامة اى فيه فلا تظلم نفس شيئا
من نقص حسنة او زيادة سيئة وان كان العمل مثقال زنة حبة من خردل اتينا بها اى
بموزونها وكفى بنا حاسبين محصين فى كل شىء ولقد اتينا موسى وهارون الفرقان
اى التورىة الفارقة بين الحق والباطل والحلال والحرام وضياء بها وذكرا اى عظة بها
للمتقين الذين يخشون ربهم بالغيب عن الناس اى فى الخلاء عنهم وهم من الساعة
اى اهوالها مشفقون اى خائفون وهذا اى القران ذكر مبارك انزلناه افانتم له منكرون
الاستفهام فيه للتوبيخ ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل اى قبل بلوغه
وكنا به عالمين اى بانه اهل لذلك اذ قال لابيه وقومه ما هذه التماثيل الاصنام
التى انتم لها عاكفون اى على عبادتها مقيمون قالوا وجدنا آباءنا لها عابدين فاقتدينا
بهم قال لهم لقد كنتم انتم وآباؤكم بعبادتها فى ضلال مبين بين قالوا اجئتنا
بالحق فى قولك هذا ام انت من اللاعبين فيه قال بل ربكم المستحق للعبادة رب
السموات والارض الذى فطرهن خلقهن على غير مثال سبق وانا على ذلكم
الذى قلته من الشاهدين به وتالله لاكيدن اصنامكم بعد ان تولوا مدبرين

فجعلهم جذذا بعد ذهابهم الى مجتمعهم فى يوم عيد لهم جذاذا بضم الجيم وكسرها فتا بفاس الا كبيرا لهم حطم القاس فى عنقه لعلهم اليه اى الكبير يرجعون فيرون ما فعل بغيره قالوا بعد رجوعهم ورويتهم ما فعل من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين فيه قالوا اى بعضهم لبعض سمعنا فتى يذكرهم اى يعيبهم يقال له ابراهيم قالوا فأتوا به على اعين الناس اى ظاهرا لعلهم يشهدون عليه انه الفاعل قالوا له بعد اتيانه ءأنت بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم قال ساكتا عن فعله بل فعله كبيرهم هذا فاسألوهم عن فاعله ان كانوا ينطقون فيه تقديم جواب الشرط وفيما قبله تعريض لهم بان الصنم المعلوم عجزه عن الفعل لا يكون الها فرجعوا الى انفسهم بالتفكر فقالوا لانفسهم انكم انتم الظالمون اى بعبادتكم لما لا ينطق ثم نكسوا من الله على رؤسهم اى ردوا الى كفرهم وقالوا والله لقد علمت ما هؤلاء ينطقون اى فكيف تامرنا بسؤالهم قال افتعبدون من دون الله اى بدله ما لا ينفعكم شيئا من رزق وغيره ولا يضركم شيئا ان لم تعبدوه أف بكسر الفاء وفتحها مضى مصدر اى تبا وقبحا لكم ولما تعبدون من دون الله اى غيره افلا تعقلون اى هذه الاصنام لا تستحق العبادة ولا تصلح لها وانما يستحقها الله تعالى قالوا حرقوه اى ابراهيم وانصروا آلهتكم اى بتحريقه ان كنتم فاعلين نصرها فجمعوا الحطب الكثير واضرموا النار فى جميعه واوثقوا ابراهيم وجعلوه فى منجنيق ورموه فى النار قال تعالى قلنا يا نار كونى بردا وسلاما على ابراهيم فلم تحرق منه غير وثاقه وذهبت حرارتها وبقيت اضاءتها وبقوله سلاما سلم من الموت ببردها وارادوا به كيدا وهو التحريق فجعلناهم الاخسرين فى مرادهم ونجيناه ولوطا ابن اخيه هارن من العراق الى الارض التى باركنا فيها للعالمين بكثرة الانهار والاشجار وهى الشام نزل ابراهيم بفلسطين ولوط بالمؤتفكة وبينهما يوم ووهبنا له لابراهيم وكان قد سأل ولدا كما ذكر فى الصافات اسحاق ويعقوب نافلة اى زيادة على المسئول اوهو ولد الولد وكلا اى هو وولداه جعلنا صالحين انبياء وجعلناهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية يلا يقتدى بهم فى الخير يهدون الناس بامرنا الى ديننا واوحينا اليهم فعل الخيرات واقام الصلوة وايتاء الزكوة اى ان تفعل وتقام وتؤتى منهم ومن اتباعهم وحذف هاء اقامة تخفيفا

وَكَانُوا لَنَا عٰبِدِيْنَ ۝ وَلُوْطًا اٰتَيْنٰهُ حُكْمًا وَّعِلْمًا وَّنَجَّيْنٰهُ مِنَ الْقَرْيَةِ
الَّتِيْ كَانَتْ تَّعْمَلُ اى اهلها الاعمال الخبائث من اللواطة والرمى بالبندق واللعب
بالطيور وغير ذلك اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ مصدر ساءه لنقيض سره فَاسِقِيْنَ ۝ وَاَدْخَلْنٰهُ
فِيْ رَحْمَتِنَا بان انجيناه من قومه اِنَّهٗ مِنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ وَاذْكُرْ نُوْحًا وما بعده بدل منه ع
اِذْ نَادٰى اى دعا على قومه بقوله رب لا تذر الخ مِنْ قَبْلُ اى قبل ابراهيم ولوط +
فَاسْتَجَبْنَا لَهٗ فَنَجَّيْنٰهُ وَاَهْلَهٗ الذين فى سفينته مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيْمِ اى الغرق
وتكذيب قومه لهٗ وَنَصَرْنٰهُ منعناه مِنَ الْقَوْمِ الَّذِيْنَ كَذَّبُوْا بِاٰيٰتِنَا الدالة على رسالته
ان لا يصلوا اليه بسوء اِنَّهُمْ كَانُوْا قَوْمَ سَوْءٍ فَاَغْرَقْنٰهُمْ اَجْمَعِيْنَ ۝ وَاذْكُرْ
دَاوٗدَ وَسُلَيْمٰنَ اى قصتهما ويبدل منهما اِذْ يَحْكُمٰنِ فِي الْحَرْثِ هو زرع او كرم
اِذْ نَفَشَتْ فِيْهِ رَعَتْ ليلا بلا راع بان انفلتت وَكُنَّا لِحُكْمِهِمْ شٰهِدِيْنَ ۝ فيه استعمال ضمير الجمع لاثنين قال داود عليه السلام لصاحب الحرث رقاب الغنم وقال سليمان عليه السلام ينتفع بدرها ونسلها وصوفها الى ان يعود الحرث كما كان باصلاح صاحبها فيردها اليه فَفَهَّمْنٰهَا سُلَيْمٰنَ اى الحكومة وَكُلًّا مِّنْهُمَا حكمهما باجتهاد ورجع داود الى سليمان وقيل بوحى والثانى ناسخ للاول وَكُلًّا مِّنْهُمَا اٰتَيْنَا حُكْمًا نبوة وَّعِلْمًا بامور الدين وَّسَخَّرْنَا مَعَ دَاوٗدَ الْجِبَالَ يُسَبِّحْنَ وَالطَّيْرَ كذلك سخر التسبيح معه لامره به اذا وجد فترة لينشط له وَكُنَّا فٰعِلِيْنَ تسخير تسبيحهما معه وان كان عجبا عندكم عجائبه للسيد داود عليه السلام وَعَلَّمْنٰهُ صَنْعَةَ لَبُوْسٍ وهى الدرع لانها تلبس وهو اول من صنعها وكانت قبلها صفائح لَّكُمْ فى جملة الناس لِتُحْصِنَكُمْ بالنون لله وبالتحتانية لداود وبالفوقانية للبوس مِّنْ بَاْسِكُمْ حربكم معاديكم فَهَلْ اَنْتُمْ يا اهل مكة شٰكِرُوْنَ نعمى بتصديق الرسل اشكروا بذلك وَسَخَّرْنَا لِسُلَيْمٰنَ الرِّيْحَ عَاصِفَةً وفى اية اخرى رخاء اى شديدة الهبوب وخفيفته بحسب ارادته تَجْرِيْ بِاَمْرِهٖ اِلَى الْاَرْضِ الَّتِيْ بٰرَكْنَا فِيْهَا وهى الشام وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عٰلِمِيْنَ ۝ من ذلك علمه تعالى بان ما يعطيه سليمان يدعوه الى الخضوع لربه فعله تعالى على مقتضى علمه وَسَخَّرْنَا مِنَ الشَّيٰطِيْنِ مَنْ يَّغُوْصُوْنَ لَهٗ يدخلون فى البحر فيخرجون منه الجواهر لسليمان وَيَعْمَلُوْنَ عَمَلًا دُوْنَ ذٰلِكَ اى سوى الغوص من

---

١٢ كر سليمان وموسى الخ مخفوض ومخفوض معطوف على اليهما كما اذن من محمد كما انا لله ٢ قوله كر

البناء وغيره وكنا لهم حافظين من ان يفسدوا ما عملوا لانهم كانوا اذا فرغوا من
عمل قبل الليل افسدوه ان لم يشتغلوا بغيره واذكر ايوب ويبدل منه اذ نادى ربه
لما ابتلى بفقد جميع ماله وولده وتمزق جسده وهجر جميع الناس له الا زوجته سنين
ثلاثا او سبعا او ثمانى عشرة وضيق عيشه انى بفتح الهمزة بتقدير الباء مسنى الضر
اى الشدة وانت ارحم الراحمين فاستجبنا له نداءه فكشفنا ما به من ضر واتيناه
اهله اولاده الذكور والاناث بان احيوا له وكل من الصنفين ثلاث او سبع فى
مثلهم معهم من زوجته وزيد فى شبابها وكان له اندر للقمح واندر للشعير فبعث
الله سحابتين افرغت احداهما على اندر القمح الذهب والاخرى على اندر الشعير الورق
حتى فاض رحمة مفعول له من عندنا صفة وذكرى للعابدين ليصبروا فيثابوا مثل ما
واذكر اسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين على طاعة الله وعن معاصيه
وادخلناهم فى رحمتنا من النبوة انهم من الصالحين لها وسمى ذا الكفل لانه تكفل
بصيام جميع نهاره وبقيام جميع ليله وان يقضى بين الناس ولا يغضب فوفى بذلك
وقيل لم يكن نبيا واذكر ذا النون صاحب الحوت وهو يونس بن متى ويبدل منه
اذ ذهب مغاضبا لقومه اى غضبان عليهم بما قاسى منهم ولم يؤذن له فى ذلك فظن
ان لن نقدر عليه ما قضينا من حبسه فى بطن الحوت او نضيق عليه بذلك فنادى
فى الظلمات ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ان اى بان لا اله الا انت
سبحانك انى كنت من الظالمين فى ذهابى من بين قومى بلا اذن فاستجبنا
له ونجيناه من الغم بتلك الكلمات وكذلك كما انجيناه ننجى المؤمنين
من كربهم اذا استغاثوا بنا داعين واذكر زكريا ويبدل منه اذ نادى ربه بقوله
رب لا تذرنى فردا اى بلا ولد يرثنى وانت خير الوارثين الباقى بعد فناء خلقك
فاستجبنا له نداءه ووهبنا يحيى ولدا واصلحنا له زوجه فاتت بالولد بعد
عقرها انهم اى من ذكر من الانبياء كانوا يسارعون يبادرون فى الخيرات الطاعات
ويدعوننا رغبا فى رحمتنا ورهبا من عذابنا وكانوا لنا خاشعين متواضعين فى
عبادتهم واذكر مريم التى احصنت فرجها حفظته من ان ينال فنفخنا فيها من
روحنا اى جبريل حيث نفخ فى جيب درعها فحملت بعيسى وجعلناها وابنها اية

لِلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن والملائكة حيث ولدته من غير فحل اِنَّ هٰذِهٖٓ اى ملة الاسلام
اُمَّتُكُمْ دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها اُمَّةً وَّاحِدَةً وهذا حال لازمة وَاَنَا
رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوْنِ ۝ وحدون وَتَقَطَّعُوْٓا اى بعض المخاطبين اَمْرَهُمْ بَيْنَهُمْ اى تفرقوا
امر دينهم متخالفين فيه وهم طوائف اليهود والنصارى قال تعالى كُلٌّ اِلَيْنَا رٰجِعُوْنَ
اى فيجازيه بعمله فَمَنْ يَّعْمَلْ مِنَ الصّٰلِحٰتِ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَا كُفْرَانَ اى جحود لِسَعْيِهٖ
وَاِنَّا لَهٗ كٰتِبُوْنَ ۝ بان نامر الحفظة بكتبه فيجازيه عليه وَحَرٰمٌ عَلٰى قَرْيَةٍ اَهْلَكْنٰهَآ
اردنا اهلها اَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُوْنَ ۝ اى يمتنع رجوعهم الى الدنيا حَتّٰٓى غَايَةٌ لامتناع
رجوعهم اِذَا فُتِحَتْ بالتخفيف والتشديد يَاْجُوْجُ وَمَاْجُوْجُ بالهمزة وتركه اسمان
اعجميان لقبيلتين ويقدر قبله مضاف اى سدهما وذلك قرب القيمة وَهُمْ مِّنْ
كُلِّ حَدَبٍ مرتفع من الارض يَّنْسِلُوْنَ ۝ يسرعون وَاقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْحَقُّ اى يوم القيمة
فَاِذَا هِيَ اى القصة شٰخِصَةٌ اَبْصَارُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فى ذلك اليوم لشدته يَقُوْلُوْنَ يٰوَيْلَنَا
للتنبيه وَيْلَنَا هلاكنا قَدْ كُنَّا فِيْ هٰذَا فى الدنيا فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا اليوم بَلْ كُنَّا ظٰلِمِيْنَ ۝ انفسنا
بتكذيبنا الرسل اِنَّكُمْ يا اهل مكة وَمَا تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اى غيره من الاوثان
حَصَبُ جَهَنَّمَ وقودها اَنْتُمْ لَهَا وَارِدُوْنَ ۝ داخلون فيها لَوْ كَانَ هٰٓؤُلَآءِ الاوثان اٰلِهَةً
كما زعمتم مَّا وَرَدُوْهَا دخلوها وَكُلٌّ من العابدين والمعبودين فِيْهَا خٰلِدُوْنَ ۝ لَهُمْ
للعابدين فِيْهَا زَفِيْرٌ وَّهُمْ فِيْهَا لَا يَسْمَعُوْنَ ۝ شيئا لشدة غليانها ونزل لما قال ابن الزبعرى
عبد عزير والمسيح والملائكة فهم فى النار على مقتضى ما تقدم اِنَّ الَّذِيْنَ سَبَقَتْ لَهُمْ
مِّنَّا الْمَنْزِلَةُ الْحُسْنٰٓى ۝ ومنهم من ذكر اُولٰٓئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُوْنَ ۝ لَا يَسْمَعُوْنَ حَسِيْسَهَا صوتها
وَهُمْ فِيْمَا اشْتَهَتْ اَنْفُسُهُمْ من النعيم خٰلِدُوْنَ ۝ لَا يَحْزُنُهُمُ الْفَزَعُ الْاَكْبَرُ وهو يؤمر
بالعبد الى النار وَتَتَلَقّٰهُمُ تستقبلهم الْمَلٰٓئِكَةُ عند خروجهم من القبور يقولون لهم هٰذَا
يَوْمُكُمُ الَّذِيْ كُنْتُمْ تُوْعَدُوْنَ ۝ فى الدنيا يَوْمَ منصوب باذكر مقدرا قبله نَطْوِي السَّمَآءَ
كَطَيِّ السِّجِلِّ اسم ملك للكتب صحيفة ابن ادم عند موته واللام زائدة او السجل الصحيفة
والكتاب بمعنى المكتوب به واللام بمعنى على وفى قراءة للكتب جمعا كَمَا بَدَاْنَآ اَوَّلَ خَلْقٍ
نعيد خلقه بعد اعدامه فالكاف متعلقة بنعيد وضميره عائد الى اول وما مصدرية
وَعْدًا عَلَيْنَا منصوب بوعد نا مقدرا قبله وهو مؤكد لمضمون ما قبله اِنَّا كُنَّا فٰعِلِيْنَ ۝ ما وعدنا

وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُوْرِ بمعنى الكتاب اى كتب الله المنزلة من بَعْدِ الذِّكْرِ بمعنى ام الكتب الذى عند الله اَنَّ الْاَرْضَ ارض الجنة يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصّٰلِحُوْنَ ۝ عام فى كل صالح اِنَّ فِيْ هٰذَا القران لَبَلٰغًا كفاية فى دخول الجنة لِّقَوْمٍ عٰبِدِيْنَ ۝ عاملين به وَمَآ اَرْسَلْنٰكَ يا محمد اِلَّا رَحْمَةً اى للرحمة لِّلْعٰلَمِيْنَ ۝ الانس والجن بلّت قُلْ اِنَّمَا يُوْحٰٓى اِلَيَّ اَنَّمَآ اِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ ۚ اى ما يوحى الى فى امر الاله الا واحد اينه فَهَلْ اَنْتُمْ مُّسْلِمُوْنَ ۝ منقادون لما يوحى الى من وجد اينة الاله والاستفهام بمعنى الامر فَاِنْ تَوَلَّوْا عن ذلك فَقُلْ اٰذَنْتُكُمْ اعلمتكم بالحرب عَلٰى سَوَآءٍ ۭ حال من الفاعل والمفعول اى مستوين فى علمه لا استبد به دونكم لِتباهلوا وَاِنْ مَّآ اَدْرِيْٓ اَقَرِيْبٌ اَمْ بَعِيْدٌ مَّا تُوْعَدُوْنَ ۝ من العذاب او القيمة المشتملة عليه انما يعلمه الله اِنَّهٗ تعالى يَعْلَمُ الْجَهْرَ مِنَ الْقَوْلِ الفعل منكم ومن غيركم وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُوْنَ ۝ انتم وغيركم من السر وَاِنْ مَّآ اَدْرِيْ لَعَلَّهٗ اى ما اعلمتكم به ولم يعلم وقته فِتْنَةٌ اختبار لَّكُمْ ليرى كيف صنعكم وَمَتَاعٌ تمتع اِلٰى حِيْنٍ ۝ اى انقضاء اجالكم وهذا مقابل للاول المترجى ليعلم ليس الثانى محلا للترجى قٰلَ رَبِّ وفى قراءة قال رب احكم بيننا وبين مكذبى بالحق بالعذاب او النصر عليهم فعذبوا ببدر واحد والاحزاب وحنين والخندق ونصر عليهم وَرَبُّنَا الرَّحْمٰنُ الْمُسْتَعَانُ عَلٰى مَا تَصِفُوْنَ ۝ من كذبكم على الله فى قولكم اتخذ الله ولدا وعلى فى قولكم سحر على القران فى قولكم شعر

سورة الحج مكية الا ومن الناس من يعبد الله الآيتين او الا هذان خصمان الست آيات فمدنية وهى اربع او خمس وست او سبع او ثمان وسبعون اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ ۝ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة وغيرهم اتَّقُوْا رَبَّكُمْ ۚ اى عقابه بان تطيعوه اِنَّ زَلْزَلَةَ السَّاعَةِ اى الحركة الشديدة للارض التى يكون بعدها طلوع الشمس من مغربها الذى هو قرب الساعة شَيْءٌ عَظِيْمٌ ۝ فى اذهل الناس هو نوع من العقاب يَوْمَ تَرَوْنَهَا تذهل بسببها كُلُّ مُرْضِعَةٍ بالفعل عَمَّآ اَرْضَعَتْ اى تنساه وَتَضَعُ كُلُّ ذَاتِ حَمْلٍ اى جنين حملها وَتَرَى النَّاسَ سُكٰرٰى من شدة الخوف وَمَا هُمْ بِسُكٰرٰى من الشراب وَلٰكِنَّ عَذَابَ اللّٰهِ شَدِيْدٌ ۝ فهم يخافونه وتنزل فى النضر بن الحارث وجماعة وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّجَادِلُ فِي اللّٰهِ بغير علم فقالوا الملائكة بنات الله والقران اساطير الاولين وانكروا البعث واحياء من صار ترابا وَيَتَّبِعُ فى جدال كُلَّ شَيْطٰنٍ

مُرِيدٍ اي متمرد كُتِبَ عَلَيْهِ قضي على الشيطان اَنَّهٗ وَمَنْ تَوَلَّاهُ اى اتبعه فَاَنَّهٗ يُضِلُّهٗ وَيَهْدِيْهِ
يدعوه اِلٰى عَذَابِ السَّعِيْرِ ۝ اى النار يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اى اهل مكة اِنْ كُنْتُمْ فِيْ رَيْبٍ
شك مِّنَ الْبَعْثِ فَاِنَّا خَلَقْنٰكُمْ اى اصلكم آدم مِّنْ تُرَابٍ ثُمَّ خلقنا ذريته مِنْ
نُّطْفَةٍ منى ثُمَّ مِنْ عَلَقَةٍ وهى الدم الجامد ثُمَّ مِنْ مُّضْغَةٍ وهى لحمة قدر ما يمضغ مُّخَلَّقَةٍ
مصورة تامة الخلق وَّغَيْرِ مُخَلَّقَةٍ اى غير تامة الخلق لِّنُبَيِّنَ لَكُمْ كمال قدرتنا تستدلوا
بها فى ابتداء الخلق على اعادته وَنُقِرُّ مستانف فِى الْاَرْحَامِ مَا نَشَآءُ اِلٰٓى اَجَلٍ مُّسَمًّى وقت
خروجه ثُمَّ نُخْرِجُكُمْ من بطون امهاتكم طِفْلًا بمعنى اطفالا ثُمَّ لِتَبْلُغُوْٓا
اَشُدَّكُمْ اى الكمال والقوة وهو ما بين الثلاثين الى الاربعين سنة وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّتَوَفّٰى
يموت قبل بلوغ الاشد وَمِنْكُمْ مَّنْ يُّرَدُّ اِلٰٓى اَرْذَلِ الْعُمُرِ اخسه من الهرم والخرف لِكَيْ لَا
يَعْلَمَ مِنْۢ بَعْدِ عِلْمٍ شَيْـًٔا قال عكرمة من قراء القرآن لم يصر بهذه الحالة وَتَرَى الْاَرْضَ
هَامِدَةً يابسة فَاِذَآ اَنْزَلْنَا عَلَيْهَا الْمَآءَ اهْتَزَّتْ تحركت وَرَبَتْ ارتفعت وزادت وَ
اَنْۢبَتَتْ مِنْ زائدة كُلِّ زَوْجٍ صنف بَهِيْجٍ ۝ حسن ذٰلِكَ المذكور من بدء خلق الانسان الى اخر
احياء الارض بِاَنَّ بسبب اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت الدائم وَاَنَّهٗ يُحْيِ الْمَوْتٰى وَاَنَّهٗ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝
وَّاَنَّ السَّاعَةَ اٰتِيَةٌ لَّا رَيْبَ شَكَّ فِيْهَا وَاَنَّ اللّٰهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُوْرِ ونزل فى ابى جهل
وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُّجَادِلُ فِي اللّٰهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَّلَا هُدًى معه وَّلَا كِتٰبٍ مُّنِيْرٍ له نور معه ثَانِيَ عِطْفِهٖ
حال اى لاوى عنقه تكبرا عن الايمان والعطف الجانب عن يمين او شمال لِيُضِلَّ بفتح الياء
وضمها عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ دينه لَهٗ فِي الدُّنْيَا خِزْيٌ عذاب فقتل يوم بدر وَنُذِيْقُهٗ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ
عَذَابَ الْحَرِيْقِ اى الاحراق بالنار ويقال له ذٰلِكَ بِمَا قَدَّمَتْ يَدٰكَ اى قدمته عبر عنه
بهما دون غيرهما لان اكثر الافعال تزاول بهما وَاَنَّ اللّٰهَ لَيْسَ بِظَلَّامٍ اى بذى ظلم لِّلْعَبِيْدِ ع
فيعذبهم بغير ذنب وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّعْبُدُ اللّٰهَ عَلٰى حَرْفٍ ۚ اى شك فى عبادته شبه بالحال
على حرف جبل فى عدم ثباته فَاِنْ اَصَابَهٗ خَيْرٌ صحة وسلامة فى نفسه وماله اِطْمَاَنَّ بِهٖ ۚ وَ
اِنْ اَصَابَتْهُ فِتْنَةٌ محنة وسقم فى نفسه وماله انْقَلَبَ عَلٰى وَجْهِهٖ ۚ اى رجع الى الكفر
خَسِرَ الدُّنْيَا بفوات ما اصله منها وَالْاٰخِرَةَ بالكفر ذٰلِكَ هُوَ الْخُسْرَانُ الْمُبِيْنُ ۝ البين
يَدْعُوْا يعبد مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من الصنم مَا لَا يَضُرُّهٗ ان لم يعبده وَمَا لَا يَنْفَعُهٗ ۚ ان
عبده ذٰلِكَ الدعاء هُوَ الضَّلٰلُ الْبَعِيْدُ ۝ عن الحق يَدْعُوْا لَمَنْ ضَرُّهٗٓ اَقْرَبُ الآية زائدة ضَرُّهٗ

لعبادته اقرب من نفعه ان نفع بتخيله لبئس المولى هواى الناصر ولبئس العشير اى الصاحب هو وعقب ذكر الشاك بالخسران بذكر المومنين بالثواب فى إِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ من الفروض والنوافل جَنّٰتٍ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ ط إِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يُرِيْدُ ٥ من اكرام من يطيعه واهانة من يعصيه مَنْ كَانَ يَظُنُّ اَنْ لَّنْ يَّنْصُرَهُ اللّٰهُ اى محمد انبيه فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ بحبل اِلَى السَّمَآءِ اى سقف بيته ليشد فيه وفى عنقه ثُمَّ لْيَقْطَعْ اى ليختنق به بان يقطع نفسه من الارض كما فى الصحاح فَلْيَنْظُرْ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهٗ فى عدم نصرة النبى صلى الله عليه وسلم مَا يَغِيْظُ ط منها المعنى فليختنق غيظا منها فلا بد منها وَكَذٰلِكَ اى مثل انزال الايات السابقة اَنْزَلْنٰهُ اى القران الباقى اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ ظاهرات حال وَاَنَّ اللّٰهَ يَهْدِىْ مَنْ يُّرِيْدُ هدايته معطوف على هاء انزلناه اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَالَّذِيْنَ هَادُوْا وهم اليهود وَالصّٰبِـُٔوْنَ طائفة منهم وَالنَّصٰرٰى وَالْمَجُوْسَ وَالَّذِيْنَ اَشْرَكُوْا ق اِنَّ اللّٰهَ يَفْصِلُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بادخال المومنين الجنة وغيرهم النار اِنَّ اللّٰهَ عَلٰى كُلِّ شَىْءٍ من عملهم شَهِيْدٌ ٥ عالم به علم مشاهدة اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَسْجُدُ لَهٗ مَنْ فِى السَّمٰوٰتِ وَمَنْ فِى الْاَرْضِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ وَالنُّجُوْمُ وَالْجِبَالُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَآبُّ اى يخضع له بمعنى اراد منه وَكَثِيْرٌ مِّنَ النَّاسِ ط وَهُمُ المومنون بزيادة على الخضوع فى سجود الصلاة وَكَثِيْرٌ حَقَّ عَلَيْهِ الْعَذَابُ ط وهم الكافرون لانهم ابوا السجود المتوقف على الايمان وَمَنْ يُّهِنِ اللّٰهُ يشقه فَمَا لَهٗ مِنْ مُّكْرِمٍ ط اِنَّ اللّٰهَ يَفْعَلُ مَا يَشَآءُ ٥ من الاهانة والاكرام هٰذٰنِ خَصْمٰنِ اى المومنون خصم والكفار الخمسة خصم وهو يطلق على الواحد والجماعة اخْتَصَمُوْا فِىْ رَبِّهِمْ اى فى دينه فَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا قُطِّعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِّنْ نَّارٍ يلبسونها يحيط بهم النار يُصَبُّ مِنْ فَوْقِ رُءُوْسِهِمُ الْحَمِيْمُ الماء البالغ نهاية الحرارة يُصْهَرُ يذاب مَا فِىْ بُطُوْنِهِمْ من شحوم وغيرها وَتشوى بها الْجُلُوْدُ وَلَهُمْ مَقَامِعُ مِنْ حَدِيْدٍ لضرب رؤسهم كُلَّمَآ اَرَادُوْٓا اَنْ يَّخْرُجُوْا مِنْهَا اى النار مِنْ غَمٍّ يلحقهم بها اُعِيْدُوْا فيها وَقِيْلَ لهم ذُوْقُوْا عَذَابَ الْحَرِيْقِ ٥ اى البالغ نهاية الاحراق وقال فى المومنين اِنَّ اللّٰهَ يُدْخِلُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ جَنّٰتٍ تَجْرِىْ مِنْ تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ يُحَلَّوْنَ فِيْهَا مِنْ اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَّلُؤْلُؤًا ط بالجر

منهما بان يرصع اللؤلؤ بالذهب وبالنصب عطف على محل من اساور ولباسهم
فيها حرير هو المحرم لبسه على الرجال في الدنيا وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول وهو
لا اله الا الله وهدوا الى صراط الحميد اى طريق الله المحمود ودينه ان الذين كفروا
ويصدون عن سبيل الله طاعته وعن المسجد الحرام الذي جعلناه منسكا ومتعبدا
للناس سواء العاكف المقيم فيه والباد الطارئ ومن يرد فيه بالحاد الباء زائدة بظلم
اى بسببه بان ارتكب منهيا ولوشتم الخادم نذقه من عذاب اليم مولم اى بعضه ومر هنا
خبران اى نذيقهم من عذاب اليم واذكر اذ بوأنا بينا لابراهيم مكان البيت لبنيه
وكان قد وقع زمن الطوفان وامرناه ان لا تشرك بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان
للطائفين والقائمين المقيمين له والركع السجود جمع راكع وساجد اى
المصلين واذن نادفي الناس بالحج فنادى على حجر ابي قبيس يا ايها الناس ان
ربكم بنى بيتا واوجب عليكم الحج اليه فاجيبوا ربكم والتفت بوجهه يمينا
وشمالا وشرقا وغربا فاجابه كل من كتب له ان يحج من اصلاب الرجال وارحام الامهات
لبيك اللهم لبيك وجواب الامر يأتوك رجالا مشاة جمع راجل كقائم وقيام وركبانا على
كل ضامر اى بعير مهزول وهو يطلق على الذكر والانثى يأتين اى الضوامر حملا على معنى
من كل فج عميق طريق يعيد ليشهدوا اى يحضروا منافع لهم في الدنيا بالتجارة او في الاخرة
فيما اقوال ويذكروا اسم الله في ايام معلومات اى عشر ذي الحجة او يوم عرفة او يوم النحر والايام
التشريق اقوال على ما رزقهم من بهيمة الانعام الابل والبقر والغنم التي تنحر في يوم العيد وما
بعده من الهدايا والضحايا فكلوا منها اذا كانت مستحبة واطعموا البائس الفقير اى
الشديد الفقر ثم ليقضوا تفثهم اى يزيلوا اوساخهم وشعثهم كطول الظفر وليوفوا
بالتخفيف والتشديد نذورهم من الهدايا والضحايا وليطوفوا طواف الافاضة بالبيت
العتيق اى القديم لانه اول بيت وضع ذلك خبر مبتدء مقدرا الامر او الشان ذلك
المذكور ومن يعظم حرمات الله هي ما لا يحل انتهاكه فرطوا اى تعظيمها خير له عند
ربه في الاخرة واحلت لكم الانعام اكلا بعد الذبح الا ما يتلى عليكم تحريمه في
حرمت عليكم الميتة الاية فالاستثناء منقطع ويجوز ان يكون متصلا والتحريم لما عرض من
الموت ونحوه فاجتنبوا الرجس من الاوثان للبيان اى الذي هو الاوثان واجتنبوا قول الزور

قوله ٥ المقيم الظاهر ان يجعل مع ما عطف عليه كما قبله عند قوله ٢ قال ابن الخ

قوله ٥ ما يتلى عليكم الخ قال ابن الخ

قوله ٥ كطول الظفر قال ابن الخ

قوله ٥ ثم ليقضوا تفثهم الخ قال ابن الخ

قوله ٥ اى العتيق الخ قال ابن الخ

اى الشرك بالله فى تلبيتهم او شهادة الزور حُنَفَاءَ لِلّٰهِ مُسْلِمِينَ عادلين عن كل سوى
دينه غَيْرَ مُشْرِكِينَ بِهِ تاكيد لما قبله وهما حالان من الواو وَمَنْ يُّشْرِكْ بِاللّٰهِ فَكَاَنَّمَا
خَرَّ سقط من السماء فَتَخْطَفُهُ الطَّيْرُ اى تاخذه بسرعة اَوْ تَهْوِيْ بِهِ الرِّيْحُ اى تسقطه فِيْ مَكَانٍ
سَحِيْقٍ بعيد اى فهو لا يرجى خلاصه ذٰلِكَ بقدر قبله الامر مبتدء وَمَنْ يُّعَظِّمْ شَعَآئِرَ اللّٰهِ
فَاِنَّهَا اى فان تعظيمها وهى البدن التى تهدى للحرم بان تستحسن وتستسمن مِنْ
تَقْوَى الْقُلُوْبِ منهم وسميت شعائر لاشعارها بما يعرف به انها هدى كطعن حديدة
بسنامها لَكُمْ فِيْهَا مَنَافِعُ ركوبها والحمل عليها ما لا يضرها اِلٰى اَجَلٍ مُّسَمًّى وقت
نحرها ثُمَّ مَحِلُّهَآ اى مكان حل نحرها اِلَى الْبَيْتِ الْعَتِيْقِ اى عنده والمراد الحرم جميعه
وَلِكُلِّ اُمَّةٍ اى جماعة مومنة سلفت قبلكم جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين مصدر وبكسرها
اسم مكان اى ذبحا قربانا او مكانه لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلٰى مَا رَزَقَهُمْ مِّنْ بَهِيْمَةِ
الْاَنْعَامِ عند ذبحها وَاِلٰهُكُمْ اِلٰهٌ وَّاحِدٌ فَلَهٗٓ اَسْلِمُوْا انقادوا وَبَشِّرِ الْمُخْبِتِيْنَ المطيعين
المتواضعين الَّذِيْنَ اِذَا ذُكِرَ اللّٰهُ وَجِلَتْ خافت قُلُوْبُهُمْ وَالصّٰبِرِيْنَ
عَلٰى مَآ اَصَابَهُمْ من البلايا وَالْمُقِيْمِي الصَّلٰوةِ فى اوقاتها وَمِمَّا رَزَقْنٰهُمْ يُنْفِقُوْنَ
يتصدقون وَالْبُدْنَ جمع بدنة وهى الابل جَعَلْنٰهَا لَكُمْ مِّنْ شَعَآئِرِ اللّٰهِ اعلام
دينه لَكُمْ فِيْهَا خَيْرٌ نفع فى الدنيا كما تقدم واجر فى العقبى فَاذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلَيْهَا
عند نحرها صَوَآفَّ قائمة على ثلث معقولة اليد اليسرى فَاِذَا وَجَبَتْ جُنُوْبُهَا سقطت
الى الارض بعد النحر وهو وقت الاكل منها فَكُلُوْا مِنْهَا ان شئتم وَاَطْعِمُوا الْقَانِعَ
الذى يقنع بما يعطى ولا يسال وَالْمُعْتَرَّ السائل او المتعرض كَذٰلِكَ اى مثل
ذلك التسخير سَخَّرْنٰهَا لَكُمْ بان نحر وتركب والا لم تطق ذلك لَعَلَّكُمْ
تَشْكُرُوْنَ انعامى عليكم لَنْ يَّنَالَ اللّٰهَ لكونها لَحُوْمُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا اى لا يرفعان اليه وَ
لٰكِنْ يَّنَالُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ اى يرضى اليه منكم العمل الصالح الخالص له مع الايمان
كَذٰلِكَ سَخَّرَهَا لَكُمْ لِتُكَبِّرُوا اللّٰهَ عَلٰى مَا هَدٰىكُمْ ارشدكم لمعالم دينه ومناسك
حجه وَبَشِّرِ الْمُحْسِنِيْنَ اى الموحدين اِنَّ اللّٰهَ يُدٰفِعُ عَنِ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا عن اذى المشركين
اِنَّ اللّٰهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ خَوَّانٍ فى امانته كَفُوْرٍ لنعمته وهم المشركون والمعنى انه يعاقبهم
ع ثلث اُذِنَ لِلَّذِيْنَ يُقٰتَلُوْنَ اى للمؤمنين ان يقاتلوا وهذه اول اية نزلت

فی الجہاد بانہم ای بسبب انہم ظلموا بظلم الکافرین ایاہم وان اللہ علی نصرہم لقدیر
الذین اخرجوا من دیارہم بغیر حق فی الاخراج ما اخرجوا الا ان یقولوا ای بقولہم
ربنا اللہ وحدہ وہذا القول حق فی الاخراج بہ اخراجہ بغیر حق ولولا دفع اللہ الناس
بعضہم ببعض من الناس ببعض لہدمت بالتشدید للتکثیر وبالتخفیف صوامع للرہبان
وبیع کنائس للنصاری وصلوٰت کنائس للیہود بالعبرانیۃ ومساجد للمسلمین یذکر
فیہا ای المواضع المذکورۃ اسم اللہ کثیرا ولتنقطع العبادات بخرابہا ولینصرن اللہ من ینصرہ
ای ینصر دینہ ان اللہ لقوی علی خلقہ عزیز منیع فی سلطانہ وقد نصرہ الذین ان مکنّاہم
فی الارض بنصرہم علی عدوہم اقاموا الصلوٰۃ وآتوا الزکوٰۃ وامروا بالمعروف
ونہوا عن المنکر جواب الشرط وہو وجوابہ صلۃ الموصول ویقدر قبلہم مبتدء
وللہ عاقبۃ الامور الیہ مرجعہا فی الآخرۃ وان یکذبوک الخ تسلیۃ للنبی صلی
اللہ علیہ وسلم فقد کذبت قبلہم قوم نوح تانیث نوح باعتبار المعنی وعاد قوم
ہود وثمود قوم صالح وقوم ابراہیم وقوم لوط واصحاب مدین قوم شعیب
وکذب موسی کذبہ القبط لا قومہ بنو اسرائیل ای کذب ہؤلاء رسلہم فلک اسوۃ
بہم فاملیت للکافرین امہلتہم بتاخیر العقاب عنہم ثم اخذتہم بالعذاب فکیف
کان نکیر ای انکاری علیہم بتکذیبہم باہلاکہم والاستفہام للتقریر ای ہو واقع
موقعہ فکاین ای کم من قریۃ اہلکناہا وفی قراءۃ اہلکتہا وہی ظالمۃ ای اہلہا
بکفرہم فہی خاویۃ ساقطۃ علی عروشہا سقوفہا وکم من بئر معطلۃ متروکۃ بموت
اہلہا وقصر مشید رفیع حال بموت اہلہ افلم یسیروا ای کفار مکۃ فی الارض
فتکون لہم قلوب یعقلون بہا ما نزل بالمکذبین قبلہم او اذان یسمعون
بہا اخبارہم بالاہلاک وخراب الدیار فیعتبروا فانہا ای القصۃ لا تعمی الابصار ولکن
تعمی القلوب التی فی الصدور تاکید وتستعجلونک بالعذاب ولن یخلف اللہ وعدہ بانزالہ
فانجزہ یوم بدر وان یوما عند ربک من ایام الآخرۃ بالعذاب کالف سنۃ مما تعدون بالتاء والیاء
من قریۃ املیت لہا وہی ظالمۃ ثم اخذتہا المراد اہلہا والی المصیر المرجع قل یا ایہا
الناس ای اہل مکۃ انما انا لکم نذیر مبین بین الانذار وانا بتسییر للمؤمنین
فالذین امنوا وعملوا الصالحات لہم مغفرۃ من الذنوب ورزق کریم

ع

هو الجنة والذين سعوا في ايات القران بابطالها معجزين من اتبع النبي اى يثبطونهم
الى العجز ويثبطونهم عن الايمان او مقدرين عجزنا عنهم وفي قراءة معاجزين مسابقين اى
لما يظنون ان يفوتونا بانكارهم البعث والعقاب اولئك اصحاب الجحيم النار وما ارسلنا
من قبلك من رسول هو نبي امر بالتبليغ ولا نبي اى لم يؤمر بالتبليغ الا اذا تمنى قرء
القى الشيطان في امنيته قراءته ما ليس من القران مما يرضاه المرسل اليهم وقد قرء
النبي صلى الله عليه السلام في سورة النجم بمجلس من قريش بعد افرايتم اللات والعزى
ومنات الثلثة الاخرى بالقاء الشيطان على لسانه صلى الله عليه وسلم من غير علمه
صلى الله عليه وسلم به تلك الغرانيق العلى وان شفاعتهن ترتجى فلما جوابذلك ثم اخبره
جبريل بما القاه الشيطان على لسانه من ذلك فحزن فسلى بهذه الاية ليطمئن فينسخ الله
يبطل ما يلقي الشيطان ثم يحكم الله اياته يثبتها والله عليم بالقاء الشيطان ما ذكر حكيم
في تمكينه منه بفعل ما يشاء ليجعل ما يلقي الشيطان فتنة محنة للذين في قلوبهم
مرض شك ونفاق والقاسية قلوبهم اى المشركين عن قبول الحق وان الظلمين
الكافرين لفي شقاق بعيد خلاف طويل مع النبي والمومنين حيث جرى على لسانه
ذكر الهتهم بما يرضيهم ثم ابطل ذلك وليعلم الذين اوتوا العلم التوحيد
والقران انه اى القران الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت تطمئن له قلوبهم
وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط طريق مستقيم اى دين الاسلام ولا يزال
الذين كفروا في مرية شك منه اى القران بما القاه الشيطان على لسان النبي صلى
الله عليه وسلم ثم ابطل حتى تاتيهم الساعة بغتة اى ساعة موتهم او القيمة فجاة او
ياتيهم عذاب يوم عقيم هو يوم بدر لا خير فيه للكفار كالريح العقيم التي لا تاتي بخير
او هو يوم القيمة لا ليل له الملك يومئذ اى يوم القيمة لله وحده وما تضمنه من
الاستقرار ناصب للظرف يحكم بينهم بين المومنين والكافرين بما بين بعده فالذين
امنوا وعملوا الصلحت في جنت النعيم فضلا من الله والذين كفروا وكذبوا
بايتنا فاولئك لهم عذاب مهين شديد بسبب كفرهم والذين هاجروا
في سبيل الله اى طاعته من مكة الى المدينة ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا
حسنا هو رزق الجنة وان الله لهو خير الرازقين افضل المعطين ليدخلنهم

مُدْخَلًا بضم الميم وفتحها اى دخلا او موضعا يرضونه وهو الجنة وَإِنَّ اللَّهَ لَعَلِيمٌ
بنياتهم حَلِيمٌ عن عقابهم الامر ذٰلِكَ الذى قصصنا عليك وَمَنْ عَاقَبَ جازى من
المومنين بِمِثْلِ مَا عُوقِبَ بِهِ ظلما من المشركين اى قاتلهم كما قاتلوه فى الشهر الحرام
ثُمَّ بُغِيَ عَلَيْهِ منهم اى ظلم باخراجه من ضرله لَيَنْصُرَنَّهُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَعَفُوٌّ عن المومنين
غَفُورٌ لهم عن قتالهم فى الشهر الحرام ذٰلِكَ النصر بِأَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ
النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ اى يدخل كلا منهما فى الاخر بان يزيد به وذلك من اثر قدرته
التى بها النصر وَأَنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ دعاء المومنين بَصِيرٌ بهم حيث جعل فيهم الايمان
فاجاب دعاءهم ذٰلِكَ النصر ايضا بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ الثابت وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ بالياء والتا
يعبدون مِنْ دُونِهِ وهو الاصنام هُوَ الْبَاطِلُ الزائل وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ اى العالى
على كل شئ بقدرته الْكَبِيرُ الذى يصغر كل شئ سواه أَلَمْ تَرَ لعلم أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ
السَّمَاءِ مَاءً مطرا فَتُصْبِحُ الْأَرْضُ مُخْضَرَّةً بالنبات وهذا من اثر قدرته إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ
بعباده فى اخراج النبات بالماء خَبِيرٌ بما فى قلوبهم عند تاخير المطر لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَ
مَا فِي الْأَرْضِ على جهة الملك وَإِنَّ اللَّهَ لَهُوَ الْغَنِيُّ عن عباده الْحَمِيدُ لاوليائه أَلَمْ تَرَ
أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ من البهائم وَالْفُلْكَ السفن تَجْرِي فِي الْبَحْرِ للركوب
والحمل بِأَمْرِهِ باذنه وَيُمْسِكُ السَّمَاءَ من أَنْ تَقَعَ اولئلا يقع عَلَى الْأَرْضِ إِلَّا بِإِذْنِهِ
فتهلكوا إِنَّ اللَّهَ بِالنَّاسِ لَرَءُوفٌ رَحِيمٌ فى التسخير والامساك وَهُوَ الَّذِي أَحْيَاكُمْ
بالانشاء ثُمَّ يُمِيتُكُمْ عند انتهاء اجالكم ثُمَّ يُحْيِيكُمْ عند البعث إِنَّ الْإِنْسَانَ اى
المشرك لَكَفُورٌ لنعم الله بتركه توحيده لِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكًا بفتح السين وكسرها
شريعة هُمْ نَاسِكُوهُ عاملون به فَلَا يُنَازِعُنَّكَ يرادبه لاتنازعهم فِي الْأَمْرِ امر الذبيحة
اذ قالوا ما قتل الله احق ان تاكلوه مما قتلتم وَادْعُ إِلَى رَبِّكَ اى الى دينه إِنَّكَ لَعَلَى هُدًى
دين مُسْتَقِيمٍ وَإِنْ جَادَلُوكَ فى امر الدين فَقُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ فيجازيكم عليه
وهذا قبل الامر بالقتال اَللَّهُ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ ايها المومنون والكافرون يَوْمَ الْقِيَامَةِ
فِيمَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ بان يقول كل من الفريقين خلاف قول الاخر الم تعلم لاستهم
فيه للتقرير أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذٰلِكَ اى ما ذكر فِي كِتَابٍ هو
اللوح المحفوظ إِنَّ ذٰلِكَ اى علم ما ذكر عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ سهل وَيَعْبُدُونَ اى المشركون

مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ مَا لَمْ يُنَزِّلْ بِهٖ هٰؤُلَاءِ الْاَصْنَامُ سُلْطٰنًا حُجَّةً وَّمَا لَيْسَ لَهُمْ بِهٖ عِلْمٌ اَنَّهَا اٰلِهَةٌ وَمَا
لِلظّٰلِمِيْنَ بِالْاِشْرَاكِ مِنْ نَّصِيْرٍ يَمْنَعُهُمْ عَنْ عَذَابِ اللّٰهِ وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيَاتُنَا مِنَ الْقُرْاٰنِ
بَيِّنٰتٍ ظَاهِرَاتٍ حَالٌ تُعْرَفُ فِيْ وُجُوْهِ الَّذِيْنَ كَفَرُوا الْاِنْكَارَ اَيِ الْاَثَرَ مِنَ الْكَرَاهَةِ
وَالْعُبُوْسِ يَكَادُوْنَ يَسْطُوْنَ بِالَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ عَلَيْهِمْ اٰيٰتِنَا اَيْ يَقَعُوْنَ فِيْهِمْ بِالْبَطْشِ
قُلْ اَفَاُنَبِّئُكُمْ بِشَرٍّ مِّنْ ذٰلِكُمْ اَيْ بِاَكْرَهَ اِلَيْكُمْ مِّنَ الْقُرْاٰنِ الْمَتْلُوِّ عَلَيْكُمْ هُوَ النَّارُ وَعَدَهَا
اللّٰهُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِاَنْ مَصِيْرَهُمْ اِلَيْهَا وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هِيَ يٰٓاَيُّهَا النَّاسُ اَيْ اَهْلَ مَكَّةَ
ع ضُرِبَ مَثَلٌ فَاسْتَمِعُوْا لَهٗ وَهُوَ اِنَّ الَّذِيْنَ تَدْعُوْنَ تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ اَيْ غَيْرِهٖ وَهُمُ
الْاَصْنَامُ لَنْ يَّخْلُقُوْا ذُبَابًا اِسْمُ جِنْسٍ وَاحِدُهُ ذُبَابَةٌ يَقَعُ عَلَى الْمُذَكَّرِ وَالْمُؤَنَّثِ وَلَوِ اجْتَمَعُوْا لَهٗ
اَيْ لِخَلْقِهِ وَاِنْ يَّسْلُبْهُمُ الذُّبَابُ شَيْئًا مِمَّا عَلَيْهِمْ مِنَ الطِّيْبِ وَالزَّعْفَرَانِ الْمُلَطَّخِيْنَ بِهٖ لَا
يَسْتَنْقِذُوْهُ يَسْتَرِدُّوْهُ مِنْهُ لِعَجْزِهِمْ فَكَيْفَ يُعْبَدُوْنَ شُرَكَاءَ اللّٰهِ تَعَالٰى هٰذَا اَمْرٌ مُسْتَغْرَبٌ
عُبِّرَ عَنْهُ بِضَرْبِ مَثَلٍ ضَعُفَ الطَّالِبُ الْعَابِدُ وَالْمَطْلُوْبُ الْمَعْبُوْدُ مَا قَدَرُوا اللّٰهَ عَظَّمُوْهُ حَقَّ
قَدْرِهٖ عَظَّمَتْهُ اِذْ اَشْرَكُوْا بِهٖ عَاجِزًا يَمْتَنِعُ مِنَ الذُّبَابِ وَلَا يَنْتَصِفُ مِنْهُ اِنَّ اللّٰهَ لَقَوِيٌّ عَزِيْزٌ
غَالِبٌ اَللّٰهُ يَصْطَفِيْ مِنَ الْمَلٰٓئِكَةِ رُسُلًا وَّمِنَ النَّاسِ رُسُلًا تَرَدُّدٌ لِمَا قَالَ الْمُشْرِكُوْنَ
اُنْزِلَ عَلَيْهِ الذِّكْرُ مِنْ بَيْنِنَا اَنَّ اللّٰهَ سَمِيْعٌ لِمَقَالِهِمْ بَصِيْرٌ بِمَنْ يَّتَّخِذُهٗ رَسُوْلًا جِبْرِيْلَ وَ
مِيْكَائِيْلَ وَاِبْرَاهِيْمَ وَمُحَمَّدًا وَغَيْرَهُمْ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ يَعْلَمُ مَا بَيْنَ اَيْدِيْهِمْ وَمَا خَلْفَهُمْ
اَيْ مَا قَدَّمُوْا وَمَا خَلَّفُوْا اَوْ مَا عَمِلُوْا وَمَا هُمْ عَامِلُوْنَ بَعْدُ اِلَى اللّٰهِ تُرْجَعُ الْاُمُوْرُ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوا
ارْكَعُوْا وَاسْجُدُوْا اَيْ صَلُّوْا وَاعْبُدُوْا رَبَّكُمْ وَحِّدُوْهُ وَافْعَلُوا الْخَيْرَ كَصِلَةِ الرَّحِمِ وَمَكَارِمِ
الْاَخْلَاقِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ تَفُوْزُوْنَ بِالْبَقَاءِ فِي الْجَنَّةِ وَجَاهِدُوْا فِي اللّٰهِ لِاِقَامَةِ دِيْنِهٖ
حَقَّ جِهَادِهٖ بِاسْتِفْرَاغِ الطَّاقَةِ فِيْهِ وَنُصِبَ حَقَّ عَلَى الْمَصْدَرِ هُوَ اجْتَبٰىكُمُ اخْتَارَكُمْ لِدِيْنِهٖ
وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّيْنِ مِنْ حَرَجٍ اَيْ ضِيْقٍ بِاَنْ سَهَّلَهُ عِنْدَ الضَّرُوْرَاتِ كَالْقَصْرِ وَالتَّيَمُّمِ
وَاَكْلِ الْمَيْتَةِ وَالْفِطْرِ لِلْمَرَضِ وَالسَّفَرِ مِلَّةَ اَبِيْكُمْ مَنْصُوْبٌ بِنَزْعِ الْخَافِضِ لِلْكَافِ اِبْرَاهِيْمَ عَطْفُ
بَيَانٍ هُوَ اَيِ اللّٰهُ سَمّٰىكُمُ الْمُسْلِمِيْنَ مِنْ قَبْلُ اَيْ قَبْلَ هٰذَا الْكِتَابِ وَفِيْ هٰذَا اَيِ
الْقُرْاٰنِ لِيَكُوْنَ الرَّسُوْلُ شَهِيْدًا عَلَيْكُمْ بِاَنْ بَلَّغَكُمْ وَتَكُوْنُوْا اَنْتُمْ شُهَدَاءَ
عَلَى النَّاسِ اَنْ رُسُلَهُمْ بَلَّغَتْهُمْ فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ دَاوِمُوْا عَلَيْهَا وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ
ع وَاعْتَصِمُوْا بِاللّٰهِ ثِقُوْا بِهٖ هُوَ مَوْلٰىكُمْ نَاصِرُكُمْ وَمُتَوَلِّيْ اُمُوْرِكُمْ فَنِعْمَ الْمَوْلٰى هُوَ وَنِعْمَ النَّصِيْرُ

سورة المؤمنون مكية وهي مائة وثمانى او تسع عشر اية

بسم الله الرحمن الرحيم

قد للتحقيق افلح فاز المؤمنون الذين هم في صلوتهم خاشعون متواضعون والذين هم عن اللغو من الكلام وغيره معرضون والذين هم للزكوة فاعلون مؤدون والذين هم لفروجهم حفظون عن الحرام الا على ازواجهم اى من زوجاتهم او ما ملكت ايمانهم من السرارى فانهم غير ملومين في اتيانهن فمن ابتغى وراء ذلك اى من الزوجات والسرارى كالاستمناء بيده فاولئك هم العادون المجاوزون الى ما يحل لهم والذين هم لاماناتهم جمعا ومفردا وعهدهم فيما بينهم وبين الله من صلوة وغيرها راعون حافظون والذين هم على صلوتهم جمعا ومفردا يحافظون يقيمونها في اوقاتها اولئك هم الوارثون لاعيهم الذين يرثون الفردوس هو جنة اعلى الجنان هم فيها خلدون في ذلك اشارة الى المعاد وبناسبه ذكر المبدء بعده والله لقد خلقنا الانسان ادم من سلالة هي من سللت الشيء اى استخرجته منه وهو خلاصته من طين متعلق بسلالة ثم جعلناه اى الانسان نسل ادم نطفة مبنيا في قرار مكين هو الرحم ثم خلقنا النطفة علقة دما جامدا فخلقنا العلقة مضغة لحما قدر ما يمضغ فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما وفي قراءة عظما في الموضعين وخلقنا في المواضع الثلثة بمعنى صيرنا ثم انشانا خلقا اخر بنفخ الروح فيه فتبارك الله احسن الخالقين اى المقدرين ومميز احسن محذوف للعلم به اى خلقا ثم انكم بعد ذلك لميتون ثم انكم يوم القيمة تبعثون للحساب والجزاء ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق اى سموات جمع طريقة لانها طرق الملائكة وما كنا عن الخلق تحتها غافلين ان يسقط عليهم فنهلكهم بل امسكناها كاية تمسك السماء ان تقع على الارض وانزلنا من السماء ماء بقدر من كفايتهم فاسكناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون فيموتوا دوابهم عطشا فانشانا لكم به جنات من نخيل وتواعناب هما اكثر فواكه العرب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون صيفا وشتاء وانشانا شجرة تخرج من طور سيناء جبل بكسر السين وفتحها ومنع الصرف للعلمية والتانيث للبقعة تنبت بالدهن

والتلاقى بالدهن الباء زائدة على الاول ومعدية على الثانى وهى شجرة الزيتون وصبغ للآكلين عطف على الدهن اى ادام ليصبغ اللقمة بغمسها فيه وهو الزيت وان لكم فى الانعام الابل والبقر والغنم لعبرة عظة يعتبرون بها نسقيكم بفتح النون وضمها مما فى بطونها اى اللبن ولكم فيها منافع كثيرة من الاصواف والاوبار والاشعار وغير ذلك ومنها تاكلون وعليها اى الابل وعلى الفلك السفن تحملون ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله اطيعوه ووحدوه ما لكم من اله غيره وهو اسم ما وما قبله الخبر ومن زائدة افلا تتقون تخافون عقوبته بعبادتكم غيره فقال الملا الذين كفروا من قومه لاتباعهم ما هذا الا بشر مثلكم يريد ان يتفضل يتشرف عليكم بان يكون متبوعا وانتم اتباعه ولو شاء الله ان لا يعبد غيره لانزل ملئكة بذلك لا بشرا ما سمعنا بهذا الذى دعا اليه نوح من التوحيد فى آبائنا الاولين اى الامم الماضية ان هو ما نوح الا رجل به جنة حالة جنون فتربصوا به انتظروه حتى حين الى زمن موته قال نوح رب انصرنى عليهم بما كذبون اى تكذيبهم اياى بان تهلكهم قال تعالى فاجبنا دعاءه فاوحينا اليه ان اصنع الفلك السفينة باعيننا برأى منا وحفظنا ووحينا امرنا فاذا جاء امرنا باهلاكهم وفار التنور نجر بالماء وكان ذلك علامة لنوح فاسلك فيها اى ادخل فى السفينة من كل زوج ذكر وانثى اى من كل نوعهما اثنين ذكرا وانثى وهو مفعول ومن متعلق باسلك وفى القصة ان الله حشر لنوح السباع والطير وغيرها فجعل يضرب بيديه فى كل نوع فيقع يده اليمنى على الذكر واليسرى على الانثى فيحملها فى السفينة وفى قراءة كل بالتنوين فزوجين مفعول اثنين تاكيد له واهلك اى زوجته واولاده الا من سبق عليه القول منهم بالاهلاك وهو زوجته وولده كنعان بخلاف سام وحام ويافث فجميعهم وزوجاتهم ثلثة وفى سورة هود ومن آمن وما آمن معه الا قليل قيل كانوا ستة رجال ونساءهم وقيل جميع من كان فى السفينة ثمانية وسبعون نصفهم رجال ونصفهم نساء ولا تخاطبنى فى الذين ظلموا كفروا بترك اهلاكهم انهم مغرقون فاذا استويت اعتدلت انت ومن معك على الفلك فقل الحمد لله الذى نجانا من القوم الظلمين الكافرين واهلكهم وقل عند نزولك من الفلك رب انزلنى منزلا بضم الميم وفتح الزاء مصدرا واسم مكان وبفتح الميم وكسر الزاء مكان

النزول مُبٰرَكًا ذلك الانزال او المكان وانت خير المنزلين ما ذكر ان في ذلك
المذكور من امر نوح والسفينة واهلاك الكفار لآيٰتٍ دلالات على قدرة الله تعالى
وان مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان كنا لمبتلين مختبرين قوم نوح بارسالنا اليهم
ووعظه ثم انشانا من بعدهم قرنًا قوما آخرين هم عاد فارسلنا فيهم رسولا منهم
هود ان اي بان اعبدوا الله ما لكم من اله غيره افلا تتقون عقابه فتومنون
وقال الملاء من قومه الذين كفروا وكذبوا بلقاء الآخرة اي بالمصير اليها و ع
اترفناهم انعمناهم في الحيوة الدنيا ما هذا الا بشر مثلكم يأكل مما تأكلون منه
ويشرب مما تشربون والله لئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون جواب قسم وشرط والجواب لاولهما
وهو مغن عن جواب الثاني انكم اذا اي ان اطعتموه لخاسرون اي مغبونون ايعدكم
انكم اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون هو خبر انكم الاولى وانكم الثانية تاكيد
لها لما طال الفصل هيهات هيهات اسم فعل ماض بمعنى مصدر اي بعد بعد لما توعدون
من الاخراج من القبور واللام زائدة للبيان ان هي اي ما الحيوة الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيى بجيوة ابنائنا وما نحن ببعوثين ان هو اي ما الرسول الا رجل افترى على الله
كذبا وما نحن له بمومنين اي مصدقين في البعث بعد الموت قال رب انصرني
عليهم بما كذبون قال عما قليل من الزمان وما زائدة ليصبحن بصيرن نادمين
على كفرهم وتكذيبهم فاخذتهم الصيحة صيحة العذاب والهلاك كائنة بالحق فماتوا
فجعلناهم غثاء وهو بنت يبس اي صيرناهم مثله في اليبس بعدا من الرحمة
للقوم الظلمين المكذبين ثم انشانا من بعدهم قرونا اي اناسا اخرين ما تسبق
من امة اجلها بان تموت قبله وما يستاخرون عنه ذكر الضمير فيه بعد تانيثه
رعاية للمعنى ثم ارسلنا رسلنا تترى بالتنوين وعدمه اي متتابعين بين كل اثنين زمان
طويل كلما جاء امة بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الواو ورسولها كذبوه
فاتبعنا بعضهم بعضا في الهلاك وجعلناهم احاديث فبعدا للقوم لا يومنون ثم
ارسلنا موسى واخاه هرون بايتنا وسلطن مبين حجة بينة وهي اليد والعصا
وغيرهما من الآيات الى فرعون وملايه فاستكبروا عن الايمان بها وبالله
وكانوا قوما عالين قاهرين بني اسرائيل بالظلم فقالوا انومن لبشرين مثلنا

قوله ٥٩ اي صيرناهم الخ يعني صيرناهم هالكين يبسوا كيبس الغثاء من النبات ١٢ ك كما لين حاشية جلالين على عليه ٥

وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَابِدُونَ مطيعون خاضعون فَكَذَّبُوهُمَا فَكَانُوا مِنَ الْمُهْلَكِينَ وَلَقَدْ آتَيْنَا مُوسَى
الْكِتَابَ التورية لَعَلَّهُمْ اى قومه بنى اسرائيل يَهْتَدُونَ بِهِ من الضلالة واوتيها بعد
هلاك فرعون وقومه جملة واحدة وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ عيسى وَأُمَّهُ آيَةً لم يقل
ايتين لان الآية فيهما واحدة ولأنه من غير فحل وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ مكان مرتفع وهبيت المقدس
او دمشق او فلسطين اقوال ذَاتِ قَرَارٍ اى مستوية ليستقر عليها ساكنوها وَمَعِينٍ اى
ماء جار ظاهر تراه العيون يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ الحلالات وَاعْمَلُوا صَالِحًا من
فرض ونفل إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ فاجازيكم عليه وَاعْلَمُوا أَنَّ هَذِهِ اى ملة الاسلام أُمَّتُكُمْ
دينكم ايها المخاطبون اى يجب ان تكونوا عليها أُمَّةً وَاحِدَةً حال لازمة وفى قراءة بتخفيف
النون وفى اخرى بكسرها مشددة استينافا وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاتَّقُونِ فاحذرون فَتَقَطَّعُوا
اى الاتباع أَمْرَهُمْ دينهم بَيْنَهُمْ زُبُرًا حال من فاعل تقطعوا اى احزابا مختلفين كاليهود
والنصارى وغيرهما كُلُّ حِزْبٍ مِمَّا لَدَيْهِمْ اى عندهم من الدين فَرِحُونَ مسرورون فَذَرْهُمْ
اترك كفار مكة فِي غَمْرَتِهِمْ ضلالتهم حَتَّى حِينٍ اى حين موتهم أَيَحْسَبُونَ أَنَّمَا نُمِدُّهُمْ
به نعطيهم مِنْ مَالٍ وَبَنِينَ فى الدنيا نُسَارِعُ نجعل لَهُمْ فِي الْخَيْرَاتِ لا بل لا يَشْعُرُونَ
ان ذلك استدراج لهم إِنَّ الَّذِينَ هُمْ مِنْ خَشْيَةِ رَبِّهِمْ خوفهم منه مُشْفِقُونَ
خائفون من عذابه وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِ رَبِّهِمْ القرآن يُؤْمِنُونَ يصدقون وَ
الَّذِينَ هُمْ بِرَبِّهِمْ لَا يُشْرِكُونَ معه غيره وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ يعطون مَا آتَوْا اعطوا من الصدقة
والاعمال الصالحة وَقُلُوبُهُمْ وجلة خائفة ان لا تقبل مِنْهُمْ أَنَّهُمْ يقلب قلبه لام الجر
إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ فى علم الله
وَلَا نُكَلِّفُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا اى طاقتها فمن لم يستطع ان يصلى قائما فليصل جالسا ومن
لم يستطع ان يصوم فليطعم كل يوم مسكينا وَلَدَيْنَا عندنا كِتَابٌ يَنْطِقُ بِالْحَقِّ مما عملته وهو اللوح المحفوظ
تستطر فيه الاعمال وَهُمْ اى النفوس العاملة لَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا منها فلا ينقص من ثواب
اعمال الخير ولا يزاد فى السيئات بَلْ قُلُوبُهُمْ اى الكفار فِي غَمْرَةٍ جهالة مِنْ هَذَا القرآن
وَلَهُمْ أَعْمَالٌ مِنْ دُونِ ذَلِكَ المذكور للمومنين هُمْ لَهَا عَامِلُونَ فيعذبون عليها حَتَّى ابتدائية
إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِمْ اغنياءهم ورؤساءهم بِالْعَذَابِ اى السيف يوم بدر إِذَا هُمْ
يَجْأَرُونَ يضجون يقال لهم لَا تَجْأَرُوا الْيَوْمَ إِنَّكُمْ مِنَّا لَا تُنْصَرُونَ لا تمنعون قَدْ كَانَتْ

آيَاتِي مُتْلَى عَلَيْكُمْ فَكُنْتُمْ عَلَى أَعْقَابِكُمْ تَنْكِصُونَ ترجعون قهقرى مُسْتَكْبِرِينَ عن الايمان
به اى بالبيت او لحرمه بانهم اهله فى امن بخلاف سائر الناس فى مواطنهم سَامِرًا حال اى
جماعة يسمرون بالليل حول البيت تَهْجُرُونَ من الثلاثى تتركون القرآن ومن الرباعى
اى تقولون غير الحق فى النبى والقرآن قال تعالى أَفَلَمْ يَدَّبَّرُوا اصله يتدبروا فادغمت
التاء فى الدال الْقَوْلَ اى القرآن الدال على صدق النبى صلى الله عليه وسلم
أَمْ جَاءَهُمْ مَا لَمْ يَأْتِ آبَاءَهُمُ الْأَوَّلِينَ أم لم يعرفوا رسولهم فَهُمْ لَهُ مُنْكِرُونَ
أم يقولون به جنة الاستفهام فيه للتقرير بالحق من صدق النبى ومجىء الرسل للامم
الماضية ومعرفة رسولهم بالصدق والامانة وان لا جنون به بل للانتقال جَاءَهُمْ
بِالْحَقِّ اى القرآن المشتمل على التوحيد وشرائع الاسلام وَأَكْثَرُهُمْ لِلْحَقِّ كَارِهُونَ
وَلَوِ اتَّبَعَ الْحَقُّ اى القرآن أَهْوَاءَهُمْ بان جاء بما يهوونه من الشريك والولد لله تعالى
عن ذلك لَفَسَدَتِ السَّمَاوَاتُ وَالْأَرْضُ وَمَنْ فِيهِنَّ اى خرجت عن نظامها المشاهد
لوجود التمانع فى الشئ عادة عند تعدد الحاكم بَلْ أَتَيْنَاهُمْ بِذِكْرِهِمْ اى بالقرآن
الذى فيه ذكرهم وشرفهم فَهُمْ عَنْ ذِكْرِهِمْ مُعْرِضُونَ أَمْ تَسْأَلُهُمْ خَرْجًا اجرا
على ما جئتهم به من الايمان فَخَرَاجُ رَبِّكَ اجره وثوابه وَرِزْقُ خَيْرٌ وفى قراءة خرجا فى
الموضعين وفى قراءة اخرى اخراجا فيهما وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ افضل من اعطى واجر
وَإِنَّكَ لَتَدْعُوهُمْ إِلَى صِرَاطٍ طريق مُسْتَقِيمٍ اى دين الاسلام وَإِنَّ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ
بِالْآخِرَةِ بالبعث والثواب والعقاب عَنِ الصِّرَاطِ اى الطريق لَنَاكِبُونَ عادلون وَلَوْ
رَحِمْنَاهُمْ وَكَشَفْنَا مَا بِهِمْ مِنْ ضُرٍّ اى جوع اصابهم بمكة سبع سنين لَلَجُّوا تمادوا
فِي طُغْيَانِهِمْ ضلالهم يَعْمَهُونَ يترددون وَلَقَدْ أَخَذْنَاهُمْ بِالْعَذَابِ الجوع فَمَا
اسْتَكَانُوا تواضعوا لِرَبِّهِمْ وَمَا يَتَضَرَّعُونَ يرغبون الى الله فى الدعاء حَتَّى ابتداءية
إِذَا فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا ذَا عذاب صاحب عَذَابٍ شَدِيدٍ هو يوم بدر بالقتل إِذَا هُمْ فِيهِ
مُبْلِسُونَ آيسون من كل خير وَهُوَ الَّذِي أَنْشَأَ خلق لَكُمُ السَّمْعَ بمعنى الاسماع
وَالْأَبْصَارَ وَالْأَفْئِدَةَ القلوب قَلِيلًا مَا تَشْكُرُونَ ما لمجرد المقلة تشكرون وَهُوَ الَّذِي ذَرَأَكُمْ
خلقكم فِي الْأَرْضِ وَإِلَيْهِ تُحْشَرُونَ تبعثون وَهُوَ الَّذِي يُحْيِي ينفخ الروح فى المضغة
وَيُمِيتُ وَلَهُ اخْتِلَافُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ بالسواد والبياض والزيادة والنقصان

أفلا تعقلون صنعه تعالى فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الأولون قالوا أي الأولون
إذا متنا وكنا ترابا وعظاما أئنا لمبعوثون لا في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وإدخال ألف بينهما على الوجهين لقد وعدنا نحن وآباؤنا هذا أي البعث
بعد الموت من قبل إن ما هذا إلا أساطير أكاذيب الأولين كالأضاحيك والأعاجيب
جمع أسطورة بالضم قل لهم لمن الأرض ومن فيها من الخلق إن كنتم تعلمون
خالقها ومالكها سيقولون لله قل لهم أفلا تذكرون بإدغام التاء الثانية في الذال فتعلموا
أن القادر على الخلق ابتداء قادر على الإحياء بعد الموت قل من رب السماوات السبع
ورب العرش العظيم الكرسي سيقولون الله قل أفلا تتقون تحذرون عبادة غيره
قل من بيده ملكوت ملك كل شيء والتاء للمبالغة وهو يجير ولا يجار عليه يحمي ولا
يحمى عنه إن كنتم تعلمون سيقولون الله وفي قراءة لله بلام الجر في الموضعين نظرا
إلى المعنى من له ما ذكر قل فأنى تسحرون تخدعون وتصرفون عن الحق عبادة الله وحده
أي كيف يخيل لكم أنه باطل بل أتيناهم بالحق بالصدق وإنهم لكاذبون في نفيه و
هو ما اتخذ الله من ولد وما كان معه من إله إذا أي لو كان معه آلهة كما يقولون
لذهب كل إله بما خلق انفرد به وصنع الآخر من الاستيلاء عليه ولعلا بعضهم على بعض
مغالبة كفعل ملوك الدنيا سبحان الله تنزيها له عما يصفون به بما ذكر عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد بالجر صفة والرفع خبر هو مقدرا فتعالى لعظمته عما يشركون معه قل رب إما
إدغام نون الشرطية في ما الزائدة تريني ما يوعدون من العذاب هو صادق بالقتل
ببدر رب فلا تجعلني في القوم الظالمين فاهلك بعذابك إياهم وإنا على أن نريك ما
نعدهم لقادرون فادفع بالتي هي أحسن أي الخصلة من الصفح والإعراض عنهم
السيئة إذا هم إياك وهذا قبل الأمر بالقتال نحن أعلم بما يصفون أي بكذبهم ويقولون
فيجازيهم عليه وقل رب أعوذ أعتصم بك من همزات الشياطين نزغاتهم بما يوسوسون به
وأعوذ بك رب أن يحضرون في أموري لأنهم إنما يحضرون بسوء وحتى ابتدائية إذا جاء
أحدهم الموت ورأى مقعده من النار ومقعده من الجنة قال من قال رب ارجعون الجمع
للتعظيم لعلي أعمل صالحا بأن أشهد أن لا إله إلا الله يكون فيما تركت ضيعت من عمري
أي في مقابلة قال تعالى كلا ردع له أي لا يرجع إلى ما طلب كما يرجعون كلمة هو قائلها ولا فائدة له

ع

فيها ومن ورائهم امامهم برزخ حاجز بينهم عن الرجوع الى يوم يبعثون ولا رجوع بعده
فاذا نفخ في الصور النفخة الاولى او الثانية فلا انساب بينهم يومئذ يتفاخرون
بها ولا يتساءلون عنها لاختلاف احوالهم في الدنيا لما يشغلهم من عظم الامر عن
ذلك في مواضع القيمة وفي بعضها يقبلون وفي ايات اخرى واقبل بعضهم على
بعض يتساءلون فمن ثقلت موازينه بالحسنات فاولئك هم المفلحون الفائزون ومن
خفت موازينه بالسيئات فاولئك الذين خسروا انفسهم فهم في جهنم خالدون
تلفح وجوههم النار تحرقها وهم فيها كالحون شمرت شفاههم العليا والسفلى عن اسنانهم
ويقال لهم الم تكن اياتي من القرآن تتلى عليكم تخوفون بها فكنتم بها تكذبون
قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وفي قراءة شقاوتنا بفتح اوله والف وهما مصدران بمعنى
وكنا قوما ضالين عن الهداية ربنا اخرجنا منها فان عدنا الى المخالفة فانا ظالمون
قال لهم بلسان مالك بعد قدر الدنيا مرتين اخسئوا فيها اقعدوا في النار اذلاء ولا
تكلمون في رفع العذاب عنكم فينقطع رجاؤهم انه كان فريق من عبادي هم المهاجرون
يقولون ربنا امنا فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا بضم السين
وكسرها مصدر بمعنى الهزء منهم بلال وصهيب وعمار وسلمان حتى انسوكم ذكري
فتركتموه لاشتغالكم بالاستهزاء بهم فهم سبب الانساء فنسبتم اليهم وكنتم منهم تضحكون
اني جزيتهم اليوم النعيم المقيم بما صبروا على استهزائكم بهم واذكركم اياهم انهم
بكسر الهمزة هم الفائزون بمطلوبهم استيناف وبفتحها مفعول ثاني لجزيتهم قال تعالى لهم
بلسان مالك وفي قراءة قل كم لبثتم في الارض في الدنيا وفي قبوركم عدد سنين تميز
قالوا لبثنا يوما او بعض يوم شكوا في ذلك واستقصروه لعظم ما هم فيه من العذاب فاسأل
العادين اي الملائكة المحصين اعمال الخلق قال تعالى بلسان مالك وفي قراءة قل ان
اي ما لبثتم الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون مقدار لبثكم من الطول كان قليلا بالنسبة الى
لبثكم في النار افحسبتم انما خلقناكم عبثا لا لحكمة وانكم الينا لا ترجعون بالبناء للفاعل وللمفعول
لا بل تعبدكم بالامر والنهي وترجعوا الينا فنجازي على ذلك وما خلقت الجن والانس الا
ليعبدون فتعالى الله عن العبث وغيره مما لا يليق به الملك الحق لا اله الا هو رب العرش
الكريم هو الشرف الحسن ومن يدع مع الله الها آخر لا برهان له به فانما حسابه جزاؤه عند ربه

على المغفرة وانت خير الراحمين افضل رحمتك سورة النور مدنية وهي ثلثمائة و
اربع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
هذه سورة انزلناها وفرضناها مخففا ومشددا لكثرة المفروض فيها وانزلنا فيها ايات
بينات واضحات الدلالة لعلكم تتذكرون بادغام التاء الثانية في الذال تتعظون الزانية
والزاني اي غير المحصنين لرجمها بالسنة وال فيما ذكر موصولة وهو مبتدء ولشبهه بالشرط
دخلت الفاء في خبره وهو فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة اي ضربة يقال جلده ضرب
جلده ويزاد على ذلك بالسنة لتغريب عام والرقيق على النصف مما ذكر ولا تاخذكم بهما
رافة في دين الله اي حكمه بان تتركوا شيئا من حدهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الاخر
اي يوم البعث في هذا تحريض على ما قبل الشرط فيجلدا ابدا وال على جوابه وليشهد حدهما
اي الجلد طائفة من المؤمنين قيل ثلاثة وقيل اربعة عدد شهود الزنا الزاني لا ينكح يتزوج
الا زانية او مشركة والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك اي المناسب لكل منهما ما ذكر وحرم
ذلك اي نكاح الزواني على المؤمنين الاخيار نزل ذلك لما هم فقراء المهاجرين ان يتزوجوا بغايا
المشركين وهن موسرات لينفقن عليهم فقيل التحريم خاص بهم وقيل عام ونسخ بقوله تعالى و
انكحوا الايامى منكم والذين يرمون المحصنات العفيفات بالزنا ثم لم ياتوا باربعة شهداء على
زناهن برويتهم فاجلدوهم اي كل واحد منهم ثمانين جلدة ولا تقبلوا لهم شهادة في شيء
ابدا واولئك هم الفاسقون لاتيانهم كبيرة الا الذين تابوا من بعد ذلك واصلحوا عملهم
فان الله غفور لهم قذفهم رحيم بهم بالهامهم التوبة فيها بنهي فسقهم وتقبل شهادتهم و
قيل لا تقبل رجوعا بالاستثناء الى الجملة الاخيرة والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم
شهداء عليه الا انفسهم وقع ذلك لجماعة من الصحابة فشهادة احدهم منهم اربع شهادات
نصب على المصدر بالله انه لمن الصادقين فيما رمى به زوجته من الزنا والخامسة ان لعنت
عليه ان كان من الكاذبين في ذلك وجر المبتدء يدفع عنه حد القذف ويدرؤا
عنها العذاب اي حد الزنا الذي ثبت بشهادة ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
فيما رماها به من الزنا والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين
في ذلك ولولا فضل الله عليكم ورحمته بالستر في ذلك وان الله توابا بقبول التوبة في ذلك
وغيره حكيم فيما حكم به في ذلك وغيره لبين الحق في ذلك وعاجل بالعقوبة من يستحقها ان

الذين جاؤا بالإفك أسوأ الكذب على عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها بقذفها عصبة منكم
جماعة من المؤمنين قال حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي ومسطح وحمنة بنت جحش
لا تحسبوه أيها المؤمنون خيرا لكم بل هو خير لكم بأجركم والله يظهر
براءة عائشة ومن جاء معها منه وهو صفوان فإنها قالت كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة
بعد ما أنزل الحجاب فقرغ منها وقفل ودنونا من المدينة آذن بالرحيل فمشيت وقضيت
شأني وأقبلت إلى الرحل فإذا عقد لي انقطع هو بكسر المهملة القلادة فرجعت التمسه حتى وجده
هو ما يركب فيه على بعيري يحسبون أني فيه وكانت النساء خفافا إنما يأكلن العلقة هو بضم المهملة
وسكون اللام من الطعام أي القليل ووجدت عقدي وجئت بعد ما ساروا فجلست في المنزل
الذي كنت فيه وظننت أن القوم سيفقدونني فيرجعون إلي فغلبتني عيناي فنمت وكان صفوان
قد عرس من وراء الجيش فادلج هما بتشديد الراء والدال أي نزل من آخر الليل للاستراحة فسار
منه فأصبح في منزلي فرأى سواد إنسان نائم أي شخصه فعرفني حين رآني وكان يراني قبل الحجاب
فاستيقظت باسترجاعه حين عرفني أي قوله إنا لله وإنا إليه راجعون فخمرت وجهي بجلبابي
أي غطيته بالملاءة والله ما كلمني بكلمة ولا سمعت منه كلمة غير استرجاعه حين أناخ راحلته ووطئ
على يدها فركبتها فانطلق يقود بي الراحلة حتى أتينا الجيش بعد ما نزلوا موغرين في نحر الظهيرة أي
من أوغر أي واقعين في كل مكان وعرس شدة الحر فهلك من هلك وكان الذي تولى كبره منهم
عبد الله بن أبي ابن سلول انتهى قولها رواه الشيخان قال تعالى لكل امرئ منهم أي عليه ما اكتسب
من الإثم في ذلك والذي تولى كبره منهم أي تحمل معظمه منهم بالخوض فيه وإشاعته وهو عبد الله
بن أبي له عذاب عظيم هو النار في الآخرة لولا إذ حين سمعتموه ظن المؤمنون والمؤمنات
بأنفسهم أي ظن بعضهم ببعض خيرا وقالوا هذا إفك مبين أي كذب بين فيه التفات عن الخطاب
أي ظننتم أيها العصبة وقلتم لولا جاؤا أي العصبة عليه بأربعة شهداء شاهدوه فإذ لم
يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله أي في حكمه هم الكاذبون فيه ولولا فضل الله عليكم ورحمته
في الدنيا والآخرة لمسكم فيما أفضتم فيه أيها العصبة أي خضتم عذاب عظيم في
الآخرة إذ تلقونه بألسنتكم أي يرويه بعضكم عن بعض وحذف من الفعل أحدى التاءين
وأدغم مضوب تبسكم أو بافضتم وتقولون بأفواهكم ما ليس لكم به علم وتحسبونه هينا
وهو في الإثم عند الله عظيم في الإثم ولولا إذ حين سمعتموه قلتم ما يكون ما ينبغي

لَنَا اَنْ نَتَكَلَّمَ بِهٰذَا سُبْحَانَكَ هٰذَا بُهْتَانٌ عَظِيْمٌ يَعِظُكُمُ اللّٰهُ اَنْ تَعُوْدُوْا لِمِثْلِهٖٓ اَبَدًا اِنْ كُنْتُمْ مُّؤْمِنِيْنَ وَيُبَيِّنُ اللّٰهُ لَكُمُ الْاٰيٰتِ فِى الْاَمْرِ وَالنَّهْىِ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِمَا يَاْمُرُ بِهٖ وَيَنْهٰى عَنْهُ حَكِيْمٌ فِيْمَا يَقْضِيْ اِنَّ الَّذِيْنَ يُحِبُّوْنَ اَنْ تَشِيْعَ الْفَاحِشَةُ بِاللِّسَانِ فِى الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِنِسْبَتِهَا اِلَيْهِمْ وَهُمُ الْعُصْبَةُ لَهُمْ عَذَابٌ اَلِيْمٌ فِى الدُّنْيَا بِالْحَدِّ وَالْقَذْفِ وَالْاٰخِرَةِ بِالنَّارِ لِحَقِّ اللّٰهِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ انْتِفَاءَهَا عَنْهُمْ وَاَنْتُمْ اَيُّهَا الْعُصْبَةُ لَا تَعْلَمُوْنَ وُجُوْدَهَا فِيْهِمْ وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ اَيُّهَا الْعُصْبَةُ وَرَحْمَتُهٗ وَاَنَّ اللّٰهَ رَءُوْفٌ رَّحِيْمٌ بِكُمْ لَعَاجَلَكُمْ بِالْعُقُوْبَةِ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تَتَّبِعُوْا خُطُوٰتِ طُرُقِ الشَّيْطٰنِ اَىْ تَزْيِيْنَهٗ وَمَنْ يَّتَّبِعْ خُطُوٰتِ الشَّيْطٰنِ فَاِنَّهٗ اَىِ الْمُتَّبِعَ يَاْمُرُ بِالْفَحْشَآءِ اَىِ الْقَبِيْحِ وَالْمُنْكَرِ شَرْعًا بِاتِّبَاعِهَا وَلَوْلَا فَضْلُ اللّٰهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهٗ مَا زَكٰى مِنْكُمْ اَيُّهَا الْعُصْبَةُ بِمَا قَلَعَ مِنَ الْاِفْكِ مِنْ اَحَدٍ اَبَدًا اَىْ عَاصِلٍ وَطَهُرَ مِنْ هٰذَا الذَّنْبِ بِالتَّوْبَةِ مِنْهُ وَلٰكِنَّ اللّٰهَ يُزَكِّيْ يُطَهِّرُ مَنْ يَّشَآءُ مِنَ الذَّنْبِ بِقَبُوْلِ تَوْبَتِهٖ مِنْهُ وَاللّٰهُ سَمِيْعٌ لِمَا قَالَتْهُ عَلِيْمٌ بِمَا قَصَدْتُمْ وَلَا يَاْتَلِ يَحْلِفْ اُولُوا الْفَضْلِ اَىْ اَصْحَابُ الْغِنٰى مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ اَنْ لَّا يُؤْتُوْٓا اُولِى الْقُرْبٰى وَالْمَسٰكِيْنَ وَالْمُهٰجِرِيْنَ فِىْ سَبِيْلِ اللّٰهِ نَزَلَتْ فِىْ اَبِىْ بَكْرٍ حَلَفَ اَنْ لَّا يُنْفِقَ عَلٰى مِسْطَحٍ وَهُوَ ابْنُ خَالَتِهٖ مِسْكِيْنٍ مُهَاجِرٍ بَدْرِىٍّ لَمَّا خَاضَ فِى الْاِفْكِ بَعْدَ اَنْ كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ وَنَاسٌ مِّنَ الصَّحَابَةِ اَقْسَمُوْا اَنْ لَّا يَتَصَدَّقُوْا عَلٰى مَنْ تَكَلَّمَ مِنَ الْاِفْكِ وَلْيَعْفُوْا وَلْيَصْفَحُوْا عَنْهُمْ فِىْ ذٰلِكَ اَلَا تُحِبُّوْنَ اَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ قَالَ اَبُوْ بَكْرٍ بَلٰى اَنَا اُحِبُّ اَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لِىْ وَرَجَعَ اِلٰى مِسْطَحٍ مَا كَانَ يُنْفِقُ عَلَيْهِ اِنَّ الَّذِيْنَ يَرْمُوْنَ بِالزِّنَا الْمُحْصَنٰتِ الْعَفَائِفَ الْغَافِلٰتِ عَنِ الْفَوَاحِشِ بِاَنْ لَّا يَقَعَ فِىْ قَلْبِ اَحَدٍ مِّنْهُنَّ فِعْلُهَا الْمُؤْمِنٰتِ بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ لُعِنُوْا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيْمٌ يَّوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ اَلْسِنَتُهُمْ وَاَيْدِيْهِمْ وَاَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ مِنْ قَوْلٍ وَفِعْلٍ وَهُوَ يَوْمُ الْقِيٰمَةِ يَوْمَئِذٍ يُّوَفِّيْهِمُ اللّٰهُ دِيْنَهُمُ الْحَقَّ الَّذِىْ يَجْزِيْهِمْ جَزَآءَهٗ وَالْوَاجِبَ عَلَيْهِمْ وَيَعْلَمُوْنَ اَنَّ اللّٰهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِيْنُ حِيْنَ حَقَّ جَزَآءُ الَّذِىْ كَانُوْا يُشَكُّوْنَ فِيْهِ مِنْ اَمْرِ دِيْنِهِمْ بِرَمْىِ الْمُحْصَنَاتِ هٰذَا وَلَمَّا صَلَّى النَّبِىُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يُنْكِرْ فِىْ قَذْفِهِمْ تَوْبَةً وَمَنْ ذَكَرَ فِىْ قَذْفِهِمُ الْاَوَّلَ وَالثَّوْبَةَ غَيَّرَ هٰذِهِ الْخَبِيْثٰتُ مِنَ النِّسَآءِ وَمَنِ الْكَلِمٰتُ الْخَبِيْثٰتُ مِنَ النَّاسِ وَالْخَبِيْثُوْنَ مِنَ النَّاسِ لِلْخَبِيْثٰتِ مَا ذُكِرَ وَالطَّيِّبٰتُ مَا ذُكِرَ لِلطَّيِّبِيْنَ مِنَ النَّاسِ وَالطَّيِّبُوْنَ مِنْهُمْ لِلطَّيِّبٰتِ مِمَّا ذُكِرَ اَىِ اللَّائِقُ بِالْخَبِيْثِ مِثْلُهٗ وَبِالطَّيِّبِ مِثْلُهٗ اُولٰٓئِكَ الطَّيِّبُوْنَ وَالطَّيِّبٰتُ مِنَ النِّسَآءِ وَمِنْهُمْ عَائِشَةُ وَصَفْوَانُ

مبرؤن مما يقولون اى الخبيثون والخبيثات من النساء فهم لهم والطيبون والطيبات
من النساء مغفرة ورزق كريم في الجنة وقد افتخرت عائشة باشياء منها انها خلقت
طيبة ووعدت مغفرة ورزقا كريما يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم
حتى تستانسوا اى تستاذنوا وتسلموا على اهلها فيقول الواحد السلام عليكم
ا ادخل كما ورد في حديث ذلكم خير لكم من الدخول بغير استيذان لعلكم تذكرون بادغام
التاء الثانية في الذال خبرية فعملون به فان لم تجدوا فيها احدا يأذن لكم فلا تدخلوها
حتى يؤذن لكم وان قيل لكم ارجعوا هو اى الرجوع ازكى اى اصلح لكم من الوقوف
على الباب والله بما تعملون من الدخول باذن وبغير اذن عليم فيجازيكم عليه ليس عليكم
جناح ان تدخلوا بيوتا غير مسكونة فيها متاع اى منفعة لكم باستكنان وغيره كبيوت
الربط والخانات المسبلة والله يعلم ما تبدون تظهرون وما تكتمون تخفون في دخول
غير بيوتكم من قصد صلاح اوغيره وسيأتي انهم اذا دخلوا بيوتهم يسلمون على انفسهم
قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم عما لا يحل لهم نظره ومن زائدة ويحفظوا فروجهم
عما لا يحل لهم فعله بها ذلك ازكى اى خير لهم ان الله خبير بما يصنعون بالابصار والفروج
فيجازيهم عليه وقل للمؤمنات يغضضن من ابصارهن عما لا يحل لهن نظره و
يحفظن فروجهن عما لا يحل فعله بها ولا يبدين يظهرن زينتهن الا ما ظهر منها وهو
الوجه والكفان فيجوز نظره لاجنبي ان لم يخف فتنة في احد الوجهين والثاني يحرم
لانه مظنة الفتنة وليضربن بخمرهن على جيوبهن اى يسترن الرؤس
والاعناق والصدور بالمقانع ولا يبدين زينتهن الخفية وهي ما عدا الوجه والكفين
الا لبعولتهن جمع بعل اى زوج او اباءهن او اباء بعولتهن او ابنائهن او ابناء بعولتهن
او اخوانهن او بني اخوانهن او بني اخواتهن او نسائهن او ما ملكت ايمانهن فيجوز
لهن نظره الا ما بين السرة والركبة فيحرم نظره لغير الازواج وخرج بنسائهن الكافرات فلا
يجوز للمسلمات الكشف لهن وشمل ما ملكت ايمانهن العبيد والتابعين في فضول الطعام
غير ذي الحرفة والنصب استثناء اولي الاربة اصحاب الحاجة الى النساء من الرجال بان لا ينتشر
ذكر كل والطفل بمعنى الاطفال الذين لم يظهروا ويطلعوا على عورات النساء للجماع فيجوز
ان يبدين لهم ما عدا ما بين السرة والركبة ولا يضربن بارجلهن ليعلم ما يخفين

مِنْ زِينَتِهِنَّ مِنْ خَلْخَالٍ يَسْقُطُ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ مَا وَقَعَ لَكُمْ مِنَ النَّظَرِ
الْمَنْهِيِّ عَنْهُ وَغَيْرِهِ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ تَنْجُونَ مِنْ ذَلِكَ لِقَبُولِ التَّوْبَةِ مِنْهُ وَفِي الْآيَةِ
تَغْلِيبُ الذُّكُورِ عَلَى الْإِنَاثِ وَأَنْكِحُوا الْأَيَامَى مِنْكُمْ جَمْعُ أَيِّمٍ وَهِيَ
مَنْ لَيْسَ لَهَا زَوْجٌ بِكْرًا كَانَتْ أَوْ ثَيِّبًا وَمَنْ لَيْسَ لَهُ زَوْجَةٌ وَهَذَا
فِي الْأَحْرَارِ وَالْحَرَائِرِ وَالصَّالِحِينَ أَيِ الْمُؤْمِنِينَ مِنْ عِبَادِكُمْ وَإِمَائِكُمْ وَعِبَادٍ مِنْ جُمُوعِ عَبْدٍ
تَكْمُلُوا أَيِ الْأَحْرَارَ فُقَرَاءَ يُغْنِهِمُ اللَّهُ بِالزَّوْجِ مِنْ فَضْلِهِ وَاللَّهُ وَاسِعٌ مُغْنٍ عَلِيمٌ بِهِمْ وَلْيَسْتَعْفِفِ
الَّذِينَ لَا يَجِدُونَ نِكَاحًا أَيْ مَا يَتَنَكَّحُونَ بِهِ مِنْ مَهْرٍ وَنَفَقَةٍ مِنَ الزِّنَا حَتَّى يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ يُوَسِّعَ عَلَيْهِمْ
مِنْ فَضْلِهِ فَيَتَنَكَّحُونَ وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ الْكِتَابَ بِمَعْنَى الْمُكَاتَبَةِ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنَ
الْعَبِيدِ وَالْإِمَاءِ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا أَيْ أَمَانَةً وَقُدْرَةً عَلَى الْكَسْبِ لِأَدَاءِ
مَالِ الْكِتَابَةِ وَصِيغَتُهَا مَثَلًا كَاتَبْتُكَ عَلَى أَلْفٍ عَلَيَّ فِي شَهْرَيْنِ كُلُّ شَهْرٍ أَلْفٌ مَثَلًا فَإِذَا أَدَّيْتَهَا
فَأَنْتَ حُرٌّ فَيَقُولُ قَبِلْتُ ذَلِكَ وَآتُوهُمْ أَمْرُ نَدْبٍ لِلسَّادَةِ مِنْ مَالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ مَا يُسْتَعَانُ
بِهِ فِي أَدَاءِ مَا الْتَزَمُوهُ لَكُمْ وَفِي مَعْنَى الْإِيتَاءِ شَيْءٌ مِمَّا الْتَزَمُوهُ وَلَا تُكْرِهُوا فَتَيَاتِكُمْ أَيْ إِمَائَكُمْ
عَلَى الْبِغَاءِ أَيِ الزِّنَا إِنْ أَرَدْنَ تَحَصُّنًا تَعَفُّفًا عَنْهُ وَهَذِهِ الْإِرَادَةُ مَحَلُّ الْإِكْرَاهِ
فَلَا مَفْهُومَ لِلشَّرْطِ لِتَبْتَغُوا بِالْإِكْرَاهِ عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُبَيٍّ كَانَ
يُكْرِهُ جَوَارِيَهُ عَلَى الْكَسْبِ بِالزِّنَا وَمَنْ يُكْرِهْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ
لَهُنَّ رَحِيمٌ بِهِنَّ وَلَقَدْ أَنْزَلْنَا إِلَيْكُمْ آيَاتٍ مُبَيِّنَاتٍ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا فِي هَذِهِ السُّورَةِ
بَيَّنَ فِيهَا مَا ذُكِرَ أَوْ بَيِّنَةٍ وَمَثَلًا أَيْ خَبَرًا عَجِيبًا وَهُوَ خَبَرُ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا مِنَ الَّذِينَ
خَلَوْا مِنْ قَبْلِكُمْ أَيْ مِنْ جِنْسِ أَمْثَالِهِمْ أَيْ أَخْبَارِهِمُ الْعَجِيبَةِ كَخَبَرِ يُوسُفَ وَمَرْيَمَ وَمَوْعِظَةً
لِلْمُتَّقِينَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ
الْخ وَلَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمُ الْخ يَعِظُكُمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا الْخ وَتَخْصِيصُهَا بِالْمُتَّقِينَ لِأَنَّهُمُ الْمُنْتَفِعُونَ
بِهَا اللَّهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَيْ مُنَوِّرُهُمَا بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ مَثَلُ نُورِهِ أَيْ صِفَتُهُ
فِي قَلْبِ الْمُؤْمِنِ كَمِشْكَوٰةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ هِيَ الْقِنْدِيلُ وَالْمِصْبَاحُ
السِّرَاجُ أَيِ الْفَتِيلَةُ الْمَوْقُودَةُ وَالْمِشْكَوٰةُ الطَّاقَةُ غَيْرُ النَّافِذَةِ أَيِ الْكُوَّةُ فِي الْقِنْدِيلِ
الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا وَالنُّورُ فِيهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ أَيْ
مُضِيءٌ بِكَسْرِ الدَّالِ وَضَمِّهَا مِنَ الدَّرْءِ بِمَعْنَى الدَّفْعِ

لن فعل الظلام وبضمها وتشديد الياء منسوب الى الدر اللؤلؤ توقد المصباح بالماضي وفي قراءة بمضارع او قد مبنيا للمفعول بالتحتانية وفي اخرى بالفوقانية اى الزجاجة من زيت شجرة مباركة زيتونة لا شرقية ولا غربية بل بينهما فلا تمكن منهما جرو كابرد مضرين بكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار لصفائه نور على نور بالنار ونور الله اى هداه للمؤمن نور على نور الايمان يهدي الله لنوره اى دين الاسلام من يشاء ويضرب بين الله الامثال للناس تقريبا لافهامهم يعتبروا فوه منوا والله بكل شيء عليم منه ضرب الامثال في بيوت متعلق بيسبح الا اذن الله ان ترفع تعظم ويذكر فيها اسمه بتوحيده يسبح بفتح الموحدة وكسرها ان يصلي له فيها بالغدو مصدر بمعنى الغدوات اى البكر والاصال العشايا من بعد الزوال رجال فاعل يسبح بكسر الباء وعلى فتحها نائب الفاعل له رجال فاعل فعل مقدر جواب سوال مقدر كانه قيل من يسبحه لانفهم تجارة اى شراء ولا بيع عن ذكر الله واقام الصلوة حذف هاء اقامة تخفيفا وايتاء الزكوة يخافون يوما تتقلب تضطرب فيه القلوب والابصار من الخوف القلوب بين النجاة والهلاك والابصار بين ناجي اليمين والشمال هو يوم القيمة ليجزيهم الله احسن ما عملوا اى ثوابه واحسن بمعنى حسن ويزيدهم من فضله والله يرزق من يشاء بغير حساب يقال فلان ينفق بغير حساب اى يوسع كانه لا يحسب ما ينفقه والذين كفروا اعمالهم كسراب بقيعة جمع قاع اى في فلاة وهو شعاع يرى في نهار صيف الهاجرة في شدة الحر يشبه الماء الجاري يحسبه يظنه الظمآن اى العطشان ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئا ما حسبه كذلك الكافر يحسب اى عمله كصدقة تنفعه حتى اذا مات وقدم على ربه لم يجد عمله اى لم ينفعه ووجد الله عنده عند عمله فوفاه حسابه اى انه جازاه عليه في الدنيا والله سريع الحساب اى المجازاة او الذين كفروا اعمالهم السيئة كظلمات في بحر لجي عميق يغشاه موج من فوقه اى الموج موج من فوقه اى الموج الثاني سحاب اى غيم هذه ظلمات بعضها فوق بعض ظلمة البحر وظلمة الموج الاول وظلمة الموج الثاني وظلمة السحاب اذا اخرج الناظر يده في هذه الظلمات لم يكد يراها اى لم يقرب من رويتها ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور اى من لم يهده الله لم يهتد ألم تر ان الله يسبح له من في السموات والارض والطير جمع طائر بين السماء والارض صافات حال باسطات اجنحتهن كل قد علم الله

ع

صلوته وتسبيحه والله عليم بما يفعلون فيه تغليب العاقل ولله ملك السموت والارض
خزائن المطر والرزق والنبات والى الله المصير المرجع الم تر ان الله يزجي سحابا يسوقه
برفق ثم يولف بينه يضم بعضه الى بعض فيجعل القطع المتفرقة قطعة واحدة ثم
يجعله ركاما بعضه فوق بعض فترى الودق المطر يخرج من خلاله مخارجه وينزل من
السماء من زائدة جبال فيها في السماء بدل باعادة الجار من برد اى بعضه فيصيب به
من يشاء ويصرفه عمن يشاء يكاد سنا برقه لمعانه يذهب بالابصار الناظرة له
اى يخطفها يقلب الله الليل والنهار اى يأتى كل منهما بدل الآخر ان في ذلك التقليب لعبرة
دلالة لاولى الابصار لاصحاب البصائر على قدرة الله تعالى والله خلق كل دابة اى حيوان
من ماء اى نطفة فمنهم من يمشي على بطنه كالحيات والهوام ومنهم من يمشي على رجلين
كالانسان والطير ومنهم من يمشي على اربع كالبهائم والانعام يخلق الله ما يشاء ان الله
على كل شيء قدير لقد انزلنا ايات مبينات اى بينات هي القرآن والله يهدي من
يشاء الى صراط مستقيم اى دين الاسلام ويقولون اى المنافقون امنا صدقنا بالله
بتوحيده وبالرسول محمد واطعنا هما فيما حكما ثم يتولى يعرض فريق منهم من بعد
ذلك عنه وما اولئك المعرضون بالمؤمنين المعهودين الموافق قلوبهم لالسنتهم واذا دعوا
الى الله ورسوله اى الى رسول الله المبلغ وذكر الله للتعظيم ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون عن
المجيء اليه وان يكن لهم الحق يأتوا اليه مذعنين مسرعين طائعين اى في قلوبهم مرض كفر ام
ارتابوا اى شكوا في نبوته ام يخافون ان يحيف الله عليهم ورسوله في الحكم اى يظلموا فيه
لا بل اولئك هم الظلمون بالاعراض عنه انما كان قول المؤمنين اذا دعوا الى الله ورسوله
ليحكم بينهم اى بالقول اللايق بهم ان يقولوا سمعنا واطعنا بالاجابة واولئك حينئذ هم
المفلحون الناجون ومن يطع الله ورسوله ويخشى الله يخافه ويتقه بسكون الهاء وكسرها
بان يطيعه فاولئك هم الفائزون بالجنة واقسموا بالله جهد ايمانهم غايتها لئن امرتهم
بالجهاد ليخرجن قل لهم لا تقسموا طاعة معروفة للنبي خير منكم فسمكم الذي لا تقدمون فيه
ان الله خبير بما تعملون من طاعتكم بالقول ومخالفتكم بالفعل قل اطيعوا الله واطيعوا
الرسول فان تولوا عن طاعته بحذف احدى التائين خطاب لهم كانتم عليكم ما حمل من
التبليغ وعليكم ما حملتم من طاعته وان تطيعوه تهتدوا وما على الرسول الا البلغ

المبين

المبين اى التبليغ البين وعد الله الذين امنوا منكم وعملوا الصلحت ليستخلفنهم في الارض
بدلا عن الكفار كما استخلف بالبناء للفاعل والمفعول الذين من قبلهم من بني اسرائيل بدلا
عن الجبابرة وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وهو الاسلام بان يظهرهم على جميع
الاديان ويوسع لهم في البلاد فيملكوها وليبدلنهم بالتخفيف والتشديد من بعد خوفهم من
الكفار امنا وقد انجز الله وعده لهم بما ذكره واثنى عليهم بقوله يعبدونني لا يشركون بي
شيئا هو مستانف في حكم التعليل ومن كفر بعد ذلك الانعام منهم به فاولئك هم
الفاسقون واول من كفر به قتلة عثمان رضي الله عنه فصاروا يقتتلون بعد ان كانوا
اخوانا واقيموا الصلوة واتوا الزكوة واطيعوا الرسول لعلكم ترحمون اى رجاء الرحمة
لا تحسبن بالفوقانية والتحتانية والفاعل الرسول الذين كفروا معجزين لنا في الارض بان يفوتونا
وماواهم مرجعهم النار ولبئس المصير المرجع هي يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم الذين ملكت
ايمانكم من العبيد والاماء والذين لم يبلغوا الحلم منكم من الاحرار وعرفوا امر النساء ثلث
مرات في ثلث اوقات من قبل صلوة الفجر وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة اى وقت
الظهر ومن بعد صلوة العشاء ثلث عورات لكم بالرفع خبر مبتدء مقدر بعده مضاف
وقام المضاف اليه مقامه اى هي اوقات وبالنصب بتقدير اوقات منصوبا بدلا من محل ما قبله
قام المضاف اليه مقامه وهي لقلة ثياب النوم فيها تبدو فيها العورات ليس عليكم ولا
عليهم اى المماليك والصبيان جناح في الدخول عليكم بغير استيذان بعد هن اى بعد الاوقات
الثلث هم طوافون عليكم للخدمة بعضكم طائف على بعض الجملة موكدة لما قبلها كذلك
بين ما ذكر يبين الله لكم الايت اى الاحكام والله عليم بامور خلقه حكيم بما دبره لهم وايته
الاستيذان قيل منسوخة وقيل لا ولكن تهاون الناس في ترك الاستيذان واذا بلغ الاطفال
منكم ايها الاحرار الحلم فليستاذنوا في جميع الاوقات كما استاذن الذين من قبلهم اى الاحرار
الكبار كذلك يبين الله لكم ايته والله عليم حكيم والقواعد من النساء قعدن عن
الحيض والولد لكبر هن اللاتي لا يرجون نكاحا لذلك فليس عليهن جناح ان يضعن
ثيابهن من الجلباب والرداء والقناع فوق الخمار غير متبرجات مظهرات بزينة خفية
كقلادة وسوار وخلخال وان يستعففن بان لا يضعنها خير لهن والله سميع لقولكم
عليم بما في قلوبكم ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في مواكلة

ع

فضل

لعل ظاهر قال ما قبل التجرد عن الثياب اى يظهر
التقدم عن الضجاع وطرح
ثياب النوم وليس ثياب اليقظة
١٢ كما لين قوله ملكت ايمانكم قيل منسوخة وقيل
لا ولكن تهاون الناس في ترك
الاستيذان يروى ابو داود
والبيهقي عن ابن عباس رض
ان الناس لم يكن لهم
الرجل ولده او خادمه
على اهله فامرهم الله بما في هذه الاية
فاتخذ السر

مقابليهم ولا حرج على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم اى بيوت اولادكم او بيوت اباءكم
او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم
او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتحه اى خزنته
لغيركم او صديقكم وهو من صدقكم فى مودته المعنى يجوز الاكل من بيوت من ذكر وان لم
يحضروا اى اذا علم رضاءهم به ليس عليكم جناح ان تاكلوا جميعا مجتمعين او اشتاتا
متفرقين جمع شتت نزل فيمن تحرج ان ياكل وحده واذا لم يجد من يواكله يترك الاكل فاذا
دخلتم بيوتا فيها لكم او لاهل فيها فسلموا على انفسكم اى قولوا السلام علينا وعلى عباد الله
الصالحين فان الملائكة ترد عليكم وان كان بها اهل فسلموا عليهم تحية مصدر محذوف
من عند الله مباركة طيبة مثاب عليها كذلك يبين الله لكم الايات اى يفصل
لكم معالم دينكم لعلكم تعقلون لكى تفهموا ذلك انما المؤمنون الذين امنوا بالله
ورسوله واذا كانوا معه اى الرسول على امر جامع كخطبة الجمعة كزيد هبوا العروض عذر
لهم حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين يؤمنون بالله ورسوله فاذا
استاذنوك لبعض شانهم امرهم فاذن لمن شئت منهم بالانصراف واستغفر لهم الله ان
الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا بان تقولوا يا محمد
بل قولوا يا نبى الله يا رسول الله فى لين وتواضع وخفض صوت قد يعلم الله الذين يتسللون
منكم لواذا اى يخرجون من المسجد فى الخطبة من غير استيذان خفية مستترين بشئ وقد
للتحقيق فليحذر الذين يخالفون عن امره اى الله او رسوله ان تصيبهم فتنة بلاء او
يصيبهم عذاب اليم فى الاخرة الا ان لله ما فى السموات والارض ملكا وخلقا وعبيدا
قد يعلم ما انتم ايها المكلفون عليه من النفاق والايمان ويعلم يوم يرجعون اليه فينبئهم
التفات عن الخطاب اى متى يكون فينبئهم به بما عملوا من الخير والشر والله بكل شئ من اعمالهم
وغيرها عليم سورة الفرقان مكية الا والذين لا يدعون مع الله الها
اخر الى رحيما فمدنى وهى سبع وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
تبارك تعالى الذى نزل الفرقان القرآن لانه فرق بين الحق والباطل على عبده محمد
ليكون للعلمين اى الانس والجن دون الملئكة نذيرا مخوفا من عذاب الله الذى
له ملك السموت والارض ولم يتخذ ولدا اذ لم يكن له شريك فى الملك وخلق

قوله ع

قوله ع

قوله ع

كل شيء ممن شأنه ان يخلق فقدره تقديرا سواء تسوية واتخذوا اى الكفار من دونه اى الله
اى غيره آلهة هى الاصنام لا يخلقون شيئا وهم يخلقون ولا يملكون لانفسهم ضرا اى دفعه و
لا نفعا اى جره ولا يملكون موتا ولا حيوة اى اماتة لاحد واحياء لاحد ولا نشورا اى بعثا للاموات
وقال الذين كفروا ان هذا اى القرآن الا افك كذب افتراه محمد واعانه عليه قوم
آخرون وهم من اهل الكتاب قال تعالى فقد جاءوا ظلما وزورا كفرا وكذبا اى
بما قالوا ايضا هو اساطير الاولين اكاذيبهم جمع اسطورة بالضم اكتتبها انتسخها من
ذلك القوم بغير هجاء اى تملى قرء عليه ليحفظها بكرة واصيلا غدوة وعشيا قال تعالى
رادا عليهم قل انزله الذى يعلم السر الغيب فى السموت والارض انه كان غفورا
للمؤمنين رحيما بهم وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشى فى الاسواق لولا
هلا انزل اليه ملك فيكون معه نذيرا يصدقه ويقوى اليه كان من السماء ينفقه ولا يحتاج
الى المشى فى الاسواق لطلب المعاش او تكون له جنة بستان يأكل منها اى من ثمارها فيكتفى
بها وفى قراءة نأكل بالنون اى نحن فيكون له مزية علينا بها وقال الظالمون اى الكافرون
للمؤمنين ان ما تتبعون الا رجلا مسحورا مخدوعا مغلوبا على عقله قال تعالى انظر
كيف ضربوا لك الامثال بالمسحور والمحتاج الى ما ينفقه والى ملك يقوم معه بالامر
فضلوا بذلك عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا طريقا اليه تبارك تكاثر خيرا الذى
ان شاء جعل لك خيرا من ذلك الذى قالوا من الكنز والبستان جنات تجرى من
تحتها الانهر اى فى الدنيا لانشاء ان يعطيه اياها فى الاخرة ويجعل لك قصورا
ايضا وفى قراءة بالرفع استينافا بل كذبوا بالساعة القيامة واعتدنا اعددنا لمن كذب بالساعة
سعيرا نارا مسعرة اى مشتدة اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا غليانا كالغضبان
اذا غلا صدره من الغضب وزفيرا صوتا شديدا وسمع التغيظ والزفير منها اى النار اذا القوا
منها مكانا ضيقا بالتشديد والتخفيف بالتشديد والتخفيف بان يضيق عليهم منها سلسل من مكانها
فى الاصل صفة لمقرنين مصفدين قد قرنت ايديهم الى اعناقهم بالاغلال والتشديد للتكثير
دعوا هنالك ثبورا هلاكا فيقال لهم لا تدعوا اليوم ثبورا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا لكم
قل اذلك المذكور من الوعيد وصفة النار خير ام جنة الخلد التى وعد المتقون كانت
لهم فى علمه تعالى جزاء ثوابا ومصيرا مرجعا لهم فيها ما يشاءون من خلدين حال لازمة كانت

وعدهم ما ذكر على ربك وعدا مسئولا فيسأله من وعد به ربنا وانتا ما وعدتنا على رسلك او يسأله لهم الملائكة ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم ويوم نحشرهم بالنون والتحتانية وما يعبدون من دون الله اى غيره من الملائكة وعيسى وعزير والجن فيقول تعالى بالتحتانية والنون للمعبودين انتما الحجة على العابدين ام هم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء او قعقوهم في الضلال بامركم اياهم بعبادتكم ام هم ضلوا السبيل طريق الحق بانفسهم قالوا سبحانك تنزيها لك عما لا يليق بك ما كان ينبغي لنا ان نتخذ من دونك اى غيرك من أولياء مفعول اول ومن زائدة لتاكيد النفي وما قبله الثاني فكيف نامر بعبادتنا ولكن متعتهم وآباءهم من قبلهم باطالة العمر وسعة الرزق حتى نسوا الذكر تركوا الموعظة والايمان بالقران وكانوا قوما بورا هلكى قال تعالى فقد كذبوكم اى كذب المعبودون العابدين بما تقولون بالفوقانية انها الهة فما تستطيعون بالفوقانية والتحتانية اى لا هم ولا انتم صرفا دفعا للعذاب عنكم ولا نصرا ممتعا لكم منه ومن يظلم نشركم منكم نذقه عذابا كبيرا شديدا في الاخرة وما ارسلنا قبلك من المرسلين الا انهم ليأكلون الطعام ويمشون في الاسواق فانت مثلهم في ذلك وقد قيل لهم كما قيل لك وجعلنا بعضكم لبعض فتنة بلية ابتلى الغني بالفقير والصحيح بالمريض والشريف بالوضيع يقول الثاني في كل حالي لا اكون كالاول في كل اتصبرون على ما تسمعون من ابتلائهم بهم استفهام بمعنى الامر اى اصبروا وكان ربك بصيرا بمن يصبر ومن يجزع وقال الذين لا يرجون لقاءنا لا يخافون البعث لولا هلا انزل علينا الملئكة فنكونا رسلا الينا او نرى ربنا فيخبرنا بان محمدا رسول الله قال تعالى لقد استكبروا في شان انفسهم وعتوا طغوا عتوا كبيرا بطلبهم رؤية الله في الدنيا وعتوا بالواو وعلى اصله بخلاف عتى بالابدال في مريم يوم يرون الملائكة في جملة الخلائق هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا لا بشرى اى لا يبشر يومئذ للمجرمين اى الكافرين بخلاف المؤمنين فلهم البشرى بالجنة ويقولون حجرا تحجيرا على عادتهم في الدنيا اذا نزلت بهم شدة اى عوذا معاذا يستعيذون من الملائكة قال تعالى وقدمنا عدنا الى ما عملوا من عمل من الخير كصدقة وصلة رحم وقرى ضيف واغاثة ملهوف في الدنيا فجعلناه هباء منثورا هو ما يرى في الكوى التي تدخل

الشمس كالعبد المعرق اى مثله فى عدم النفع بباءة لا ثواب فيه لعدم شرطه ويجازون عليه فى الدنيا اصحاب الجنة يومئذ يوم القيمة خير مستقرا من الكافرين فى الدنيا واحسن مقيلا منهم اى موضع قائلة فيها وهى الاستراحة نصف النهار فى الحر واخذ من ذلك القضاء الحسنا فى نصف نهار كما ورد فى حديث ويوم تشقق السماء اى كل سماء بالغمام اى معه وهو غيم ابيض ونزل الملئكة تنزيلا هو يوم القيمة ونصبه باذكر مقدرا وفى قراءة بتشديد شين تشقق بادغام التاء الثانية فى الاصل فيها وفى اخرى ننزل بنونين الثانية ساكنة وضم اللام ونصب الملائكة الملك يومئذ الحق للرحمن لا شريك له فيه حد وكان اليوم يوما على الكافرين عسيرا بخلاف المومنين ويوم يعض الظالم المشرك عقبة بن ابى معيط كان نطق بالشهادتين ثم رجع رضاء لابى بن خلف على يديه ندما وتحسرا فى يوم القيمة يقول يا للتنبيه ليتنى اتخذت مع الرسول محمد سبيلا طريقا الى الهدى يا ويلتا الفه عوض عن ياء الاضافة اى ويلتى ومعناه هلكتى كنايتى لكم اتخذ فلانا اى ابيا خليلا لقد اضلنى عن الذكر اى القران بعد اذ جاءنى بان ردنى عن الايمان به قال تعالى وكان الشيطان للانسان الكافر خذولا بان يتركه ويتبرء منه عند البلاء وقال الرسول محمد يارب ان قومى قريشا اتخذوا هذا القران مهجورا امتروكا قال تعالى وكذلك كما جعلنا لك عدوا من مشركى قومك جعلنا لكل نبى قبلك عدوا من المجرمين المشركين فاصبر كما صبروا وكفى بربك هاديا لك ونصيرا ناصرا لك على اعدائك وقال الذين كفروا لولا هلا نزل عليه القران جملة واحدة كالتورية والانجيل والزبور قال تعالى نزلناه كذلك اى متفرقا لنثبت به فوادك نقوى به قلبك ورتلناه ترتيلا اى اتينا به شيئا بعد شئ بتمهل وتوءدة ليتيسر فهمه وحفظه ولا ياتونك بمثل فى ابطال امرك الا جئناك بالحق الدافع واحسن تفسيرا بيانا هم الذين يحشرون على وجوههم اى يساقون الى جهنم اولئك شر مكانا هو جهنم واضل سبيلا اخطا طريقا من غيرهم وهو كفرهم ولقد اتينا موسى الكتب التورية وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا معينا فقلنا اذهبا الى القوم الذين كذبوا بايتنا اى القبط فرعون وقومه فذهبا اليهم بالرسالة فكذبوهما فدمرناهم تدميرا اهلكناهم اهلاكا واذكر

ع

قوم نوح لما كذبوا الرسل بتكذيبهم نوحا لانه من جملتهم فكانه رسل او لان تكذيبه تكذيب لسبا في الرسل لاشتراكهم في المجيء بالتوحيد اغرقناهم جواب لما وجعلناهم للناس بعد هم اية عبرة واعتدنا في الاخرة للظالمين الكافرين عذابا اليما مؤلما سوى ما يحل بهم في الدنيا واذكر عادا قوم هود وثمود قوم صالح واصحاب الرس اسم بئر ونبيهم قيل شعيب وقيل غيره كانوا قعودا حولها فانهارت بهم وبمنازلهم وقرونا اقواما بين ذلك كثيرا اي بين عاد واصحاب الرس وكلا ضربنا له الامثال في اقامة الحجة عليهم فلم يعتبروا الانذار وكلا تبرنا تتبيرا اهلكنا اهلاكا بتكذيبهم انبياءهم ولقد اتوا مرت عليهم اي كفار مكة على القرية التي امطرت مطر السوء مصدر ساء اي بالحجارة وهي عظمى قرى قوم لوط فاهلك الله اهلها لفعلهم الفاحشة افلم يكونوا يرونها في سفرهم الى الشام فيعتبرون والاستفهام للتقرير بل كانوا لا يرجون يخافون نشورا بعثا فلا يؤمنون واذا راوك ان ما يتخذونك الا هزوا مهزوا به يقولون اهذا الذي بعث الله رسولا في دعواه محتقرين له عن الرسالة ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه كاد ليضلنا يصرفنا عن الهتنا لولا ان صبرنا على عبادتها لصرفنا عنها قال تعالى وسوف يعلمون حين يرون العذاب عيانا في الاخرة من اضل سبيلا اخطا طريقا هم ام المؤمنون ارايت اخبرني من اتخذ الهه هواه اي هو به قدم المفعول الثاني لانه اهم وجملة من اتخذ مفعول اول لرايت والثاني افانت تكون عليه وكيلا حافظا تحفظه عن اتباع هواه لا ام تحسب ان اكثرهم ليسمعون سماع تفهم او يعقلون ما نقول لهم ان ما هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اخطا طريقا منها لانها تنقاد لمن تعهدها وهم لا يطيعون مولاهم المنعم عليهم الم تر الى فعل ربك كيف مد الظل من وقت الاسفار الى وقت طلوع الشمس ولو شاء لجعله ساكنا مقيما لا يزول بطلوع الشمس ثم جعلنا الشمس عليه اي الظل دليلا فلولا الشمس ما عرف الظل ثم قبضناه اي الظل الممدود الينا قبضا يسيرا خفيا بطلوع الشمس وهو الذي جعل لكم الليل لباسا ساترا كاللباس والنوم سباتا راحة للابدان بقطع الاعمال وجعل النهار نشورا منشورا فيه لابتغاء الرزق وغيره وهو الذي ارسل الرياح وفي قراءة الريح نشرا بين يدي رحمته اي متفرقة قدام المطر وفي قراءة بسكون الشين تخفيفا وفي قراءة بسكونها وفتح النون مصدر وفي اخرى بسكونها وضم الموحدة بدل النون اي مبشرات ومفرد الاولى نشور كرسول

ولاحيرة بشاربه وانزلنا من السماء ماء طهورا المطهر الحي به بلدة ميتا بالتخفيف يستوي فيه
المذكر والمونث ذكره باعتبار المكان ونسقيه اى الماء مما خلقنا انعاما ابلا وبقرا وغنما
واناسي كثيرا جمع انسان واصله اناسين فابدلت النون وادغمت فيها الياء وجمع انسي
ولقد صرفناه اى الماء بينهم ليذكروا اصله يتذكروا ادغمت التاء في الذال وفي قراءة
ليذكروا بسكون الذال وضم الكاف اى نعمة الله به فابى اكثر الناس الا كفورا جحود النعمة
حيث قالوا مطرنا بنوء كذا ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا ينخوف اهلها ولكن بعثناك
الى اهل القرى كلها نذيرا لعظم اجرك فلا تطع الكافرين في هواهم وجاهدهم به اى
القران جهادا كبيرا او هو الذي مرج البحرين ارسلهما متجاورين هذا عذب فرات
شديد العذوبة وهذا ملح اجاج شديد الملوحة وجعل بينهما برزخا حاجزا لا يختلط
احدهما بالآخر وحجرا محجورا اى سترا ممنوعا به اختلاطهما وهو الذي خلق من الماء
بشرا من المني انسانا فجعله نسبا ذا نسبت وصهرا ذا صهر بان يتزوج وكرا كان اوانثى
طبا للتناسل وكان ربك قديرا قادرا على ما يشاء ويعبدون اى الكفار من دون الله
ما لا ينفعهم بعبادته ولا يضرهم بتركها وهو الاصنام وكان الكافر على ربه ظهيرا معينا
للشيطان لطاعته وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا مخوفا من النار قل ما اسالكم
عليه اى تبليغ ما ارسلت به من اجر الا لكن من شاء ان يتخذ الى ربه سبيلا طريقا بانفاق
ماله في مرضاته تعالى فلا امنعه من ذلك وتوكل على الحي الذي لا يموت وسبح متلبسا
بحمده اى قل سبحان الله والحمد لله وكفى به بذنوب عباده خبيرا عالما تعلق به بذنوب هو
الذي خلق السموت والارض وما بينهما في ستة ايام من ايام الدنيا اى في قدرها لانه
لم يكن ثم شمس ولو شاء لخلقهن في لمحة والعدول عنه لتعليم خلقه التثبت ثم استوى
على العرش هو في اللغة سرير الملك الرحمن يدل من ضمير استوى اى استواء يليق به فاسئل
ايها انسان به بالرحمن خبيرا يخبرك بصفاته واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
قالوا وما الرحمن اسجد لما تامرنا يا الفوقانية والتحتانية والامر محمد ولا نعرفه فما زادهم
هذا القول لهم نفورا عن الايمان قال تعالى تبارك تعظم الذي جعل في السماء بروجا
اثني عشر الحمل + والثور + والجوزاء + والسرطان + والاسد + والسنبلة + والميزان + والعقرب
والقوس + والجدي + والدلو + والحوت + وهي منازل الكواكب السبعة السيارة المريخ + والشمس

الحمل والعقرب والزهرة ولها الثور والميزان وعطارد وله الجوزاء والسنبلة والقمر وله السرطان
والشمس له الاسد والمشترى وله القوس والحوت وزحل وله الجدى والدلو
وجعل فيها ايضا سراجا هو الشمس وقمرا منيرا وفى قراءة سرحا بالجمع اى نيرات فخص القمر
منها بالذكر لنوع فضيلة وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة اى يخلف كل منهما الآخر
لمن اراد ان يذكر بالتشديد والتخفيف كما تقدم ما فاته فى احدهما من خير فيفعله فى الآخر
او اراد شكورا اى شكر النعمة ربه عليه فيهما وعباد الرحمن مبتدء وما بعده صفات له الى
اولئك يجزون الغرفة المعترض فيه الذين يمشون على الارض هونا اى بسكينة وتواضع واذا
خاطبهم الجاهلون بما يكرهونه قالوا سلاما اى قولا يسلمون فيه من الاثم والذين يبيتون
لربهم سجدا جمع ساجد وقياما يصلون قائمين اى يصلون بالليل والذين يقولون ربنا
اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما اى لازما انها ساءت مستقرا او
مقاما هى اى موضع استقرار واقامة والذين اذا انفقوا على عيالهم لم يسرفوا
ولم يقتروا بفتح اوله وضمه اى يضيقوا وكان انفاقهم بين ذلك الاسراف
الاقتار قواما وسطا والذين لا يدعون مع الله الها آخر ولا يقتلون النفس التى حرم
الله قتلها الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك اى احدا من الثلثة يلق اثاما
اى عقوبة يضاعف وفى قراءة يضعف بالتشديد له العذاب يوم القيمة ويخلد فيه
بجزم الفعلين بدلا وبرفعهما استينافا مهانا حال الا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا
منهم فاولئك يبدل الله سيئاتهم المذكورة حسنات فى الآخرة وكان الله غفورا
رحيما اى لم يزل متصفا بذلك ومن تاب من ذنوبه غير من ذكر وعمل صالحا فانه
يتوب الى الله متابا اى يرجع اليه رجوعا فيجازيه خيرا والذين لا يشهدون الزور اى
الكذب والباطل واذا مروا باللغو من الكلام القبيح وغيره مروا كراما معرضين عنه
والذين اذا ذكروا وعظوا بآيات ربهم اى القرآن لم يخروا يسقطوا عليها صما
وعميانا بل خروا سامعين ناظرين منتفعين والذين يقولون ربنا هب لنا من ازواجنا
وذرياتنا بالجمع والافراد قرة اعين لنا بان نراهم مطيعين لك واجعلنا للمتقين
اماما فى الخير اولئك يجزون الغرفة الدرجة فى الجنة بما صبروا على طاعة الله
ويلقون بالتشديد والتخفيف مع فتح الياء فيهما فى الغرفة تحية وسلاما من

الملائكة خالدين فيها حسنت مستقرا ومقاما ۝ موضع اقامة لهم واولئك وما بعده
جزء عباد الرحمن المبتدأ قل يا محمد لاهل مكة ما نافية يعبؤ بكم يكترث بكم ربي لولا دعاؤكم
اياه في الشدائد فيكشفها فقد اى فكيف يعبؤ بكم وقد كذبتم
الرسول والقران فسوف يكون العذاب لزاما ۝ ملازما لكم في الاخرة بعد ما يحل
بكم في الدنيا فقتل منهم يوم بدر سبعون وجواب لو لا دل عليه ما قبلها

سورة الشعراء مكية الا والشعراء الى آخرها فمدنية وهي مائتان وسبع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

طسم ۝ الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات ايات الكتب القران الاضافة
بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل لعلك يا محمد باخع نفسك قاتلها غما من
اجل ان لا يكونوا اى اهل مكة مؤمنين ولعل هنا للاشفاق اى اشفق عليها بتخفيف
هذا الغم ان نشأ ننزل عليهم من السماء اية فظلت بمعنى المضارع اى تدوم
اعناقهم لها خاضعين ۝ فيومنون ولما وصفت الاعناق بالخضوع الذى هو
لاربابها جمعت الصفة منه جمع العقلاء وما يأتيهم من ذكر قران
من الرحمن محدث صفة كاشفة الا كانوا عنه معرضين ۝ فقد كذبوا به فسيأتيهم
انباؤا وعواقب ما كانوا به يستهزءون ۝ اولم يروا ينظروا الى الارض كم انبتنا فيها
اى كثيرا من كل زوج كريم نوع حسن ان في ذلك لاية دالة على كمال قدرته تعالى
وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ في علم الله وكان قال سيبويه زائدة وان ربك
لهو العزيز ذو العزة ينتقم من الكافرين الرحيم يرحم المومنين واذكر يا محمد
لقومك اذ نادى ربك موسى ليلة راى النار والشجرة ان اى بان ائت القوم الظالمين
رسولا قوم فرعون بدل منه ظلموا انفسهم بالكفر بالله وبني اسرائيل باستعبادهم الا
الهمزة للاستفهام الانكاري يتقون ۝ الله بطاعته فيوحدونه قال موسى رب
اني اخاف ان يكذبون ۝ ويضيق صدري من تكذيبهم لي ولا ينطلق لساني
باداء الرسالة للعقدة التي فيه فارسل الى اخي هارون معي وكهم علي ذنب فاقتلني
القبط منهم فاخاف ان يقتلون به قال تعالى كلا ۝ اى لا يقتلونك فاذهبا اى انت
واخوك ففيه تغليب الحاضر على الغائب بآياتنا انا معكم مستمعون ۝ ما تقولون

Handwritten Arabic commentary in the margins and between the lines.

وما يقال لكم اجريا مجرى الجماعة فَأْتِيَا فِرْعَوْنَ فَقُولَا إِنَّا اى كلا منا رَسُولُ رَبِّ الْعٰلَمِينَ
اليك أَنْ اى بان أَرْسِلْ مَعَنَا الى الشام بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ فاتياه فقالا له ما ذكر قَالَ
فرعون لموسى أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا فى منازلنا وَلِيدًا صغيرا قريبا من الولادة بعد فطام
وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ۝ ثلاثين سنة يلبس من ملابس فرعون ويركب
من مراكبه وكان يسمى ابنه وَفَعَلْتَ فَعْلَتَكَ الَّتِي فَعَلْتَ هى قتله القبطى وَأَنْتَ مِنَ
الْكٰفِرِينَ ۝ الجاحدين لنعمتى عليك بالتربية وعدم الاستعباد قَالَ موسى فَعَلْتُهَا إِذًا
اى حينئذ وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ۝ عما اتانى الله بعدها من العلم والرسالة فَفَرَرْتُ
مِنْكُمْ لَمَّا خِفْتُكُمْ فَوَهَبَ لِي رَبِّي حُكْمًا علما وَجَعَلَنِي مِنَ الْمُرْسَلِينَ ۝ وَتِلْكَ نِعْمَةٌ
تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَصْلُه بمن بها أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرَائِيلَ ۝ بيان لتلك النعمة اى اتخذتهم
عبيدا ولم تستعبدنى لا نعمة لك بذلك لظلمك باستعبادهم وقد رد بعضهم اول الكلام
همزة استفهام للانكار قَالَ فِرْعَوْنُ لموسى وَمَا رَبُّ الْعٰلَمِينَ ۝ الذى قلت انك رسوله
اى اى شئ هو وما لم يكن سبيل للخلق الى معرفة حقيقته تعالى وانما يعرف بصفاته
اجاب موسى عليه الصلوة والسلام ببعضها قَالَ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا اى
خالق ذلك إِنْ كُنْتُمْ مُوقِنِينَ ۝ بانه تعالى خالقه فامنوا به وحده قَالَ فرعون لِمَنْ حَوْلَهُ
من اشراف قومه أَلَا تَسْتَمِعُونَ ۝ جوابه الذى لم يطابق السؤال قَالَ موسى رَبُّكُمْ وَرَبُّ
آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ۝ وهذا وان كان داخلا فيما قبله يغيظ فرعون فلهذا ذكر قَالَ إِنَّ رَسُولَكُمُ
الَّذِي أُرْسِلَ إِلَيْكُمْ لَمَجْنُونٌ ۝ قَالَ موسى رَبُّ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَمَا بَيْنَهُمَا إِنْ كُنْتُمْ تَعْقِلُونَ
انه كذلك فامنوا به وحده قَالَ فرعون لموسى لَئِنِ اتَّخَذْتَ إِلٰهًا غَيْرِي لَأَجْعَلَنَّكَ مِنَ
الْمَسْجُونِينَ ۝ للمصنوعين بسجنه شديدا يحبس الشخص فى مكان تحت الارض وحده لا يبصر ولا يسمع
فيه احدا قَالَ له موسى أَوَلَوْ اى افعل ذلك ولو جِئْتُكَ بِشَيْءٍ مُبِينٍ ۝ اى برهان بين على
رسالتى قَالَ فرعون له فَأْتِ بِهِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ فيه فَأَلْقٰى موسى عَصَاهُ فَإِذَا
هِيَ ثُعْبَانٌ مُبِينٌ ۝ حية عظيمة وَنَزَعَ يَدَهُ اخرجها من جيبه فَإِذَا هِيَ بَيْضَاءُ ذات شعاع
لِلنَّاظِرِينَ ۝ خلاف ما كانت عليه من الادمة قَالَ فرعون لِلْمَلَإِ حَوْلَهُ إِنَّ هٰذَا لَسٰحِرٌ
عَلِيمٌ ۝ فائق فى علم السحر يُرِيدُ أَنْ يُخْرِجَكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ قَالُوا أَرْجِهْ
أَخَاهُ اخر امرهما وَابْعَثْ فِي الْمَدَائِنِ حَاشِرِينَ جامعين يَأْتُوكَ بِكُلِّ سَحَّارٍ عَلِيمٍ فيقضى موعد السحر

مجمع السحرة لميقات يوم معلوم ۝ وهو وقت الضحى من يوم الزينة ۝ وقيل للناس هل انتم
مجتمعون ۝ لعلنا نتبع السحرة ان كانوا هم الغالبين ۝ الاستفهام للحث على الاجتماع والحرص
على تقدير غلبتهم ليستمروا على دينهم فلا يتبعوا موسى فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ائن
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لنا لاجرا ان كنا
نحن الغالبين ۝ قال نعم وانكم اذا لمن المقربين ۝ قال لهم موسى بعدما قالوا له
اما ان تلقي واما ان نكون نحن الملقين القوا ما انتم ملقون ۝ فالامر هنا للاذن بتقديم
القائهم توسلا به الى اظهار الحق فالقوا حبالهم وعصيهم وقالوا بعزة فرعون انا لنحن
الغالبون ۝ فالقى موسى عصاه فاذا هي تلقف بحذف احد التاءين من الاصل تبتلع
ما يأفكون ۝ يقلبونه بتمويههم فيخيلون حبالهم وعصيهم انها حيات تسعى فالقي السحرة
ساجدين ۝ قالوا امنا برب العلمين ۝ رب موسى وهرون بدل او عطف بيان ملعنهم بان ما شاهدوه من العصا
لا يتاتى بالسحر قال فرعون امنتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا له لموسى قبل
ان اذن انا لكم انه لكبيركم الذي علمكم السحر فعلمكم شيئا منه وغلبكم باختر
فلسوف تعلمون ۝ ما بيانا لكم مبتدا لاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف اي يد كل
واحد اليمنى ورجله اليسرى ولاصلبنكم اجمعين ۝ قالوا لا ضير لا ضرر علينا في ذلك
انا الى ربنا بعد موتنا باي وجه كان منقلبون ۝ راجعون في الاخرة ان نطمع لرجوان يغفر
لنا ربنا خطايانا ان اي بان كنا اول المؤمنين ۝ في زماننا واوحينا الى موسى بعد
سنين اقامها بينهم يدعوهم بايات الله الى الحق فلم يزيدوا الا عتوا ان اسر بعبادي بني
اسرائيل وفي قراءة بكسر النون ووصل همزة اسر من سرى لغة في سرى اي سر بهم ليلا الى
البحر انكم متبعون ۝ يتبعكم فرعون وجنوده فيلحقون وراءكم البحر فاضربه بعصاك واعبر فيه
فارسل فرعون حين اخبر بسيرهم في المدائن قيل كان له الف مدينة واثنتا عشرة الف
قرية حاشرين ۝ جامعين الجيش قائلا ان هؤلاء لشرذمة طائفة قليلون ۝ قيل كانوا
ستمائة الف وسبعين الفا ومقدمته جيشه سبعمائة الف ففللهم بالنظر الى كثرة
جيشه وانهم لنا لغائظون ۝ فاعلون ما يغيظنا وانا لجميع حذرون ۝ مستيقظون وفي
قراءة حاذرون مستعدون قال تعالى فاخرجناهم اي فرعون وجنوده من مصر ليتحقق
موسى وقومه من جنات بساتين كانت على جانبي النيل وعيون ۝ انهار جارية في الدور

ع

قوله ١٠ بكسر الهاء والتخفيف ١٢ كذا قوله ١١ بكسر الهاء والتخفيف ١٢ كذا قوله ١٢ بكسر الهاء والتخفيف ١٢ كذا قوله ١٣ بكسر الهاء والتخفيف ١٢ كذا قوله ١٤ بكسر الهاء والتخفيف ١٢ كذا قوله ١٥ بكسر الهاء والتخفيف ١٢ كذا

من النيل وكنوزا موال ظاهرة من الذهب والفضة وسميت كنوزا لانه لم يعط حق الله
تعالى منها ومقام كريم ۝ مجلس حسن للامراء والوزراء تحفة اتباعهم كذلك اى اخرجناهم
كما وصفنا واورثناها بني اسرائيل ۝ بعد اغراق فرعون وقومه فاتبعوهم لحقوهم
مشرقين ۝ وقت شروق الشمس فلما تراءى الجمعان اى راى كل منهما الاخر قال اصحاب
موسى انا لمدركون ۝ يدركنا جمع فرعون ولا طاقة لنا به قال موسى كلا ۚ اى لن يدركونا
ان معي ربي بنصره سيهدين ۝ طريق النجاة فاوحينا الى موسى ان اضرب بعصاك
البحر فضربه فانفلق انشق اثني عشر فرقا فكان كل فرق كالطود العظيم الجبل العظيم بينها
مسالك سلوكها لم تبتل منها سرج الراكب ولا لبده وازلفنا قربنا ثم هنالك الاخرين فرعون
وقومه حتى يسلكوا مسالكهم وانجينا موسى ومن معه اجمعين ۝ باخراجهم من البحر
على هيئته المذكورة ثم اغرقنا الاخرين ۝ فرعون وقومه باطباق البحر عليهم لما تقدموهم
البحر وخروج بني اسرائيل منه ان في ذلك اى اغراق فرعون وقومه لاية ۝ عبرة
لمن بعدهم وما كان اكثرهم مؤمنين ۝ بالله لم يؤمن منهم غير آسية امراة فرعون
وخوقيل مؤمن ال فرعون ومريم بنت نا موسى التي دلت على عظام يوسف عليه
السلام وان ربك لهو العزيز فانتقم من الكافرين باغراقهم الرحيم بالمؤمنين
فانجاهم من الغرق واتل عليهم اى كفار مكة نبا خبر ابراهيم ۝ وبدل منه اذ قال
لابيه وقومه ما تعبدون ۝ قالوا نعبد اصناما صرحوا بالفعل ليعطفوا عليه
فنظل لها عاكفين ۝ اى نقيم نهارا على عبادتها زادوه في الجواب افتخارا به قال هل
يسمعونكم اذ تدعون ۝ او ينفعونكم ان عبدتموهم او يضرون ۝ كوان تعبدوهم
قالوا بل وجدنا اباءنا كذلك يفعلون ۝ اى مثل فعلنا قال افرايتم ما كنتم تعبدون
انتم واباؤكم الاقدمون ۝ فانهم عدو لي لا اعبدهم الا بكن رب العلمين ۝ فاني
اعبده الذي خلقني فهو يهدين ۝ الى الدين والذي هو يطعمني ويسقين ۝ واذا
مرضت فهو يشفين ۝ والذي يميتني ثم يحيين ۝ والذي اطمع ارجو ان يغفر لي خطيئتي
يوم الدين ۝ اى الجزاء رب هب لي حكما علما ۚ الحقني بالصلحين ۝ اى النبيين اجعل لي
لسان صدق ثناء حسنا في الاخرين الذين ياتون بعدي الى يوم القيمة واجعلني من
ورثة جنة النعيم ۝ اى ممن يعطاها واغفر لابي انه كان من الضالين بان تتوب

عليه فغفرله وهذا قبل ان تبين له انه عدو الله كما ذكر فى سورة براءة وَلَا تُخْزِنِي تفضحنى
يَوْمَ يُبْعَثُونَ اى الناس قال تعالى فيه يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ ۝ احدا إِلَّا لكن مَنْ أَتَى
اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ من الشرك والنفاق وهو قلب المؤمن فانه ينفعه ذلك وَأُزْلِفَتِ
الْجَنَّةُ قربت لِلْمُتَّقِينَ ۝ غير ومنها وَبُرِّزَتِ الْجَحِيمُ اظهرت لِلْغَاوِينَ ۝ الكافرين وَقِيلَ
لَهُمْ أَيْنَمَا كُنْتُمْ تَعْبُدُونَ ۝ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره من الاصنام هَلْ يَنْصُرُكُمْ بدفع
العذاب عنكم أَوْ يَنْتَصِرُونَ ۝ بدفعه عن انفسهم فَكُبْكِبُوا القوا فيها هُمْ وَالْغَاوُونَ
وَجُنُودُ إِبْلِيسَ اتباعه ومن اطاعه من الجن والانس أَجْمَعُونَ ۝ قَالُوا اى الغاوون وَهُمْ
فِيهَا يَخْتَصِمُونَ ۝ مع معبوديهم تَاللَّهِ إِنْ مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه كُنَّا لَفِي
ضَلَالٍ مُبِينٍ ۝ بين إِذْ حيث نُسَوِّيكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ فى العبادة وَمَا أَضَلَّنَا عن الهدى إِلَّا الْمُجْرِمُونَ
اى الشياطين او اولون الذين اقتدينا بهم فَمَا لَنَا مِنْ شَافِعِينَ ۝ كما للمؤمنين من الملائكة
والنبيين والمومنين وَلَا صَدِيقٍ حَمِيمٍ ۝ اى يهمه امرنا فلو أَنَّ لَنَا كَرَّةً رجعة الى الدنيا
فَنَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ لو هنا للتمنى ونكون جوابه إِنَّ فِي ذَلِكَ المذكور عن قصة ابراهيم فقومه
لَآيَةً ط وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ قَوْمُ نُوحٍ نوح المرسلين
بتكذيبهم له لاشتراكهم فى المجئ بالتوحيد او لانه لطول لبثه فيهم كان رسل تانيث قوم باعتبار
معناه وتذكيره باعتبار لفظه إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ نسبا نُوحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ على تبليغ ما ارسلت به فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ فيما امركم به من توحيد
الله وطاعته وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ على تبليغه مِنْ أَجْرٍ إِنْ ما أَجْرِيَ اى ثوابى إِلَّا عَلَى رَبِّ
الْعَالَمِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ كرره تاكيدا قَالُوا أَنُؤْمِنُ نصدق لَكَ لقولك وَاتَّبَعَكَ
وفى قراءة واتباعك جمع تابع مبتدأ الْأَرْذَلُونَ ۝ السفلة كالحاكة والاسالفة قَالَ
وَمَا عِلْمِي اى علمى بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ إِنْ ما حِسَابُهُمْ إِلَّا عَلَى رَبِّي فيجازيهم لَوْ تَشْعُرُونَ
تعلمون ذلك ما عبتموهم وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ۝ إِنْ مَا أَنَا إِلَّا نَذِيرٌ مُبِينٌ ۝ مظهر
انذارى قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا نُوحُ عما تقول لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمَرْجُومِينَ ۝ بالحجارة او بالشتم
قَالَ نوح رَبِّ إِنَّ قَوْمِي كَذَّبُونِ ۝ فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا اى احكم وَنَجِّنِي
وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ۝ قال تعالى فَأَنْجَيْنَاهُ وَمَنْ مَعَهُ فِي الْفُلْكِ المشحون
المملوء من الناس والحيوان والطير ثُمَّ أَغْرَقْنَا بَعْدُ اى بعد انجائهم الْبَاقِينَ ۝ من قومه

ع إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
كَذَّبَتْ عَادٌ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ هُودٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ
رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا
عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ۝
وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ ۝ وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَاتَّقُوا
الَّذِي أَمَدَّكُم بِمَا تَعْلَمُونَ ۝ أَمَدَّكُم بِأَنْعَامٍ وَبَنِينَ ۝ وَجَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝
قَالُوا سَوَاءٌ عَلَيْنَا أَوَعَظْتَ أَمْ لَمْ تَكُن مِّنَ الْوَاعِظِينَ ۝ إِنْ هَٰذَا إِلَّا خُلُقُ الْأَوَّلِينَ ۝ وَمَا نَحْنُ
بِمُعَذَّبِينَ ۝ فَكَذَّبُوهُ فَأَهْلَكْنَاهُمْ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم
ع مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَتْ ثَمُودُ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ
صَالِحٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۖ
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتُتْرَكُونَ فِي مَا هَاهُنَا آمِنِينَ ۝ فِي جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ۝ وَ
زُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلْعُهَا هَضِيمٌ ۝ وَتَنْحِتُونَ مِنَ الْجِبَالِ بُيُوتًا فَارِهِينَ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝
وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ ۝ الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ ۝ قَالُوا إِنَّمَا أَنتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝
مَا أَنتَ إِلَّا بَشَرٌ مِّثْلُنَا فَأْتِ بِآيَةٍ إِن كُنتَ
مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ قَالَ هَٰذِهِ نَاقَةٌ لَّهَا شِرْبٌ وَلَكُمْ شِرْبُ
يَوْمٍ مَّعْلُومٍ ۝ وَلَا تَمَسُّوهَا بِسُوءٍ فَيَأْخُذَكُمْ عَذَابُ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ فَعَقَرُوهَا
فَأَصْبَحُوا نَادِمِينَ ۝ فَأَخَذَهُمُ الْعَذَابُ ۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُم مُّؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝
ع كَذَّبَتْ قَوْمُ لُوطٍ الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ أَخُوهُمْ لُوطٌ أَلَا تَتَّقُونَ ۝ إِنِّي لَكُمْ

رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ إِنْ أَجْرِيَ
إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَتَأْتُونَ الذُّكْرَانَ مِنَ الْعَالَمِينَ ۝ أي الناس وَتَذَرُونَ
مَا خَلَقَ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ ۚ أي أقبالهن بل أنتم قَوْمٌ عَادُونَ ۝ متجاوز الحلال
الى الحرام قَالُوا لَئِنْ لَمْ تَنْتَهِ يَا لُوطُ عن انكارك علينا لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُخْرَجِينَ ۝ من بلدتنا
قَالَ لوط إِنِّي لِعَمَلِكُمْ مِنَ الْقَالِينَ ۝ المبغضين رَبِّ نَجِّنِي وَأَهْلِي مِمَّا يَعْمَلُونَ ۝
اي من عذابه فَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ أَجْمَعِينَ ۝ إِلَّا عَجُوزًا امراته فِي الْغَابِرِينَ ۝ الباقين
اهلكناها ثُمَّ دَمَّرْنَا الْآخَرِينَ ۝ اهلكناهم وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهِمْ مَطَرًا ۚ حجارة من جملة
الاهلاك فَسَاءَ مَطَرُ الْمُنْذَرِينَ ۝ مطرهم إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ ع
وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ كَذَّبَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وفي قراءة بحذف
الهمزة والقاء حركتها على اللام وفتح الهاء هي غيضة شجر قرب مدين
الْمُرْسَلِينَ ۝ إِذْ قَالَ لَهُمْ شُعَيْبٌ لم يقل اخوهم لانه لم يكن منهم أَلَا تَتَّقُونَ ۝
اللَّهَ إِنِّي لَكُمْ رَسُولٌ أَمِينٌ ۝ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَطِيعُونِ ۝ وَمَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ مِنْ أَجْرٍ ۚ
إِنْ أَجْرِيَ إِلَّا عَلَىٰ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ أَوْفُوا الْكَيْلَ اتموه وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُخْسِرِينَ ۝ النافصين
وَزِنُوا بِالْقِسْطَاسِ الْمُسْتَقِيمِ الميزان السوي وَلَا تَبْخَسُوا النَّاسَ أَشْيَاءَهُمْ لا تنقصوهم
من حقهم شيئا وَلَا تَعْثَوْا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ ۝ بالقتل وغيره من عثي بكسر المثلثة اشد و
مفسدين حال مؤكدة لمعنى عاملها تعثوا وَاتَّقُوا الَّذِي خَلَقَكُمْ وَالْجِبِلَّةَ الْخَلِيقَةَ الْأَوَّلِينَ ۝
قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مِنَ الْمُسَحَّرِينَ ۝ وَمَا أَنْتَ إِلَّا بَشَرٌ مِثْلُنَا وَإِنْ مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اي انه نَظُنُّكَ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ ۝ فَأَسْقِطْ عَلَيْنَا كِسَفًا بسكون السين وفتحها قطعة
مِنَ السَّمَاءِ إِنْ كُنْتَ مِنَ الصَّادِقِينَ ۝ في رسالتك قَالَ رَبِّي أَعْلَمُ بِمَا تَعْمَلُونَ ۝ فيجازيكم
به فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ ۚ هي سحابة اظلتهم بعد حر شديد اصابهم
فامطرت عليهم نارا فاحترقوا إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ۝ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَةً ۖ وَمَا كَانَ
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ۝ وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ۝ وَإِنَّهُ اي القرآن
لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ جبريل عَلَىٰ قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ
الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ ۝ بين وفي قراءة بتشديد نزل ونصب الروح ع
والفاعل الله وَإِنَّهُ اي ذكر القرآن المنزل على محمد لَفِي زُبُرِ كتب الْأَوَّلِينَ ۝ كالتوراة

والاعجمين اى ولم يكن لهم لكفار مكة اية علما على ذلك ان يعلمه علماء بنى اسرائيل كعبد الله بن سلام واصحابه ممن امنوا فانهم يجدون ذلك مكتوبا عندهم بالفوقانية ونصب اية وبالتحتانية ورفع اية وكونا نزلناه على بعض الاعجمين ٥ جمع اعجم فقرأه عليهم اى كفار مكة ما كانوا به مؤمنين ٥ انفة لذلك اى مثل ادخالنا التكذيب به بقراءة الاعجم سلكناه ادخلنا التكذيب به فى قلوب المجرمين اى كفار مكة بقراءة المبنى للمفعول لا يؤمنون به حتى يروا العذاب الاليم ٥ فيأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ٥ فيقولوا هل نحن منظرون ٥ لنؤمن فيقال لهم لا فقالوا لما رأوا هذا العذاب قال تعالى افبعذابنا يستعجلون ٥ أفرأيت اخبرنى ان متعناهم سنين ٥ ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ٥ من العذاب ما استفهامية بمعنى اى شئ اغنى عنهم ما كانوا يمتعون ٥ فى دفع العذاب او تخفيفه اى لم يغن وما اهلكنا من قرية الا لها منذرون ٥ رسل تنذر اهلها ذكرى عظة لهم وما كنا ظالمين ٥ فى اهلاكهم بعد انذارهم ونزل رد القول المشركين وما تنزلت به بالقرآن الشياطين ٥ وما ينبغى يصلح لهم ان ينزلوا به وما يستطيعون ٥ ذلك انهم عن السمع كلام الملائكة لمعزولون بالشهب فلا تدع مع الله الها آخر فتكون من المعذبين ٥ ان فعلت ذلك الذى دعوا اليه وانذر عشيرتك الاقربين ٥ وهم بنو هاشم وبنو المطلب قد انذرهم جهارا رواه البخارى ومسلم واخفض جناحك الن جانبك لمن اتبعك من المؤمنين ٥ الموحدين فان عصوك اى عشيرتك فقل لهم انى برئ مما تعملون ٥ من عبادة غير الله وتوكل بالواو والفاء على العزيز الرحيم الله فوض اليه جميع امورك الذى يراك حين تقوم ٥ الى الصلوة وتقلبك فى اركان الصلوة قائما وقاعدا وراكعا وساجدا فى الساجدين اى المصلين انه هو السميع العليم ٥ هل انبئكم اى كفار مكة على من تنزل الشياطين ٥ فيه حذف احد التائين من الاصل تتنزل على كل افاك كذاب اثيم ٥ فاجر مثل مسيلمة وطليحة من الكهنة يلقون اى الشياطين السمع اى ما سمعوه من الملائكة الى الكهنة واكثرهم كاذبون ٥ يضمون الى المسموع كذبا كثيرا وكان هذا قبل ان حجبت الشياطين عن السماء والشعراء يتبعهم الغاوون ٥ فى شعرهم فيقولون بدءوا عنا فهم مذمومون الم تر انهم فى كل واد من اودية الكلام وفنونه يهيمون ٥ يمضون

فيحاذرون الحد مدحا وهجاء وكانهم يقولون فعلنا ما لا يفعلون اى يكذبون الا الذين
آمنوا وعملوا الصلحت من الشعراء وذكروا الله كثيرا اى لم يشغلهم الشعر
عن الذكر وانتصروا اى هجوهم من الكفار من بعد ما ظلموا اى هجو الكفار لهم فى جملة
المؤمنين فليسوا مذمومين قال الله تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من
ظلم فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه بمثل ما اعتدى عليكم وسيعلم الذين
ظلموا من الشعراء وغيرهم اى منقلب مرجع ينقلبون يرجعون بعد الموت

سورة النمل مكية وهى ثلاث او اربع او خمس وتسعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

طس قد الله اعلم بمراده بذلك تلك هذه الايات ايات القرآن اى ايات منه
وكتاب مبين مظهر الحق من الباطل عطف عليه بزيادة صفة هو هدى اى هاد من الدلالة
وبشرى للمؤمنين المصدقين به بالجنة الذين يقيمون الصلوة يأتون بها على وجهها
ويؤتون الزكوة يعطونها وهم بالاخرة هم يوقنون يعلمونها بالاستدلال واعمدهم لما
فصل بينه وبين الخبر ان الذين لا يؤمنون بالاخرة زينا لهم اعمالهم القبيحة بتركيب
الشهوة حتى رأوها حسنة فهم يعمهون يتحيرون فيها فلا نصلحها عندنا اولئك الذين
لهم سوء العذاب اشده فى الدنيا القتل والاسر وهم فى الاخرة هم الاخسرون
لمصيرهم الى النار المؤبدة عليهم وانك خطاب للنبى صلى الله عليه وسلم لتلقى القرآن
اى يلقى عليك بشدة من لدن من عند حكيم عليم وقد اذكر اذ قال موسى لاهله
زوجته عند مسيره من مدين الى مصر انى انست ابصرت من بعيد نارا سآتيكم
منها بخبر عن حال الطريق وكان قد ضلها او آتيكم بشهاب قبس بالاضافة للبيان
يوقد بها اى شعلة نار فى راس عيدان او عود لعلكم تصطلون وابطاء بدل من تاء
الافتعال من صلى بالنار بكسر اللام وفتحها تستدفئون من البرد فلما جاءها نودى ان
اى بان بورك اى بارك الله من فى النار اى موسى ومن حولها اى الملئكة او العكس وبارك
يتعدى بنفسه بالحرف ويقدر بعد فى المكان وسبحان الله رب العلمين من جملة
ما نودى ومعناه تنزيه الله من السوء يا موسى انه اى الشان انا الله العزيز الحكيم
وان القى عصاك فالقاها فلما راها تهتز تتحرك كانها جان حية خفيفة ولى مدبرا و

ولم يعقب يرجع قال تعالى يا موسى لا تخف منها إني لا يخاف لدي المرسلون
من جنة وغيرها إلا لكن من ظلم نفسه ثم بدل حسنا إتاه بعد سوء اى تاب فإني غفور
رحيم اقبل التوبة واغفره واد خل يدك في جيبك طوق القميص تخرج خلاف
لونها من الادمة بيضاء سمين غير سوء قصد به رص لها شعاع يغشى البصر آية في تسع آيات
مرسلا بها إلى فرعون وقومه إنهم كانوا قوما فاسقين فلما جاءتهم آياتنا مبصرة
اى مضيئة واضحة قالوا هذا سحر مبين بين ظاهر وجحدوا بها اى لم يقروا وقد
استيقنتها أنفسهم اى تيقنوا انها من عند الله ظلما وعلوا تكبرا عن الايمان بما جاء
موسى راجع الى الجحد فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المفسدين التي علمتها من هلاكهم
ولقد آتينا داود وسليمان ابنه علما بالقضاء بين الناس ومنطق الطير وغير ذلك
وقالا شكرا لله الحمد لله الذي فضلنا بالنبوة وتسخير الجن والانس والشياطين
على كثير من عباده المؤمنين ووارث سليمان داود النبوة والعلم وقال
يا أيها الناس علمنا منطق الطير اى فهم اصواتها وأوتينا من كل شيء يؤتاه الانبياء و
الملوك إن هذا لهو الفضل المبين الظاهر وحشر جمع لسليمان جنوده من
الجن والانس والطير في مسيره فهم يوزعون يجمعون ثم يساقون حتى إذا أتوا على
وادي النمل هو بالطائف او بالشام نملة صغار او كبار قالت نملة ملكة النمل وقد رأت
جند سليمان يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم يكسرنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون لكم نزل النمل منزلة العقلاء في الخطاب لخطابهم فتبسم سليمان ابتداء
ضاحكا انتهاء من قولها وقد سمع من ثلثة اميال حملته الريح اليه فحبس جنوده حين
اشرف على واديهم حتى دخلوا بيوتهم وكان جنوده ركبانا ومشاة في هذا المسير وقال
رب أوزعني الهمني أن أشكر نعمتك التي أنعمت بها علي وعلى والدي وأن أعمل
صالحا ترضاه وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين الانبياء والاولياء وتفقد
الطير لارى الهدهد الذي يرى الماء تحت الارض ويدل عليه بنقره فيها فيستخرجه
الشياطين لاحتياج سليمان اليه للصلوة فلم يره فقال مالي لا أرى الهدهد اى
اعرض لي مانع منعني رؤيته أم كان من الغائبين فلما رآه لغيبته فلما تحققها قال لأعذبنه
عذابا اى تعذيبا شديدا بنتف ريشه وذنبه ورميه في الشمس فلا يمتنع

من الهوام أو لا تجد بقطع حلقومها أو ليأتيني بنون مشددة مكسورة او مفتوحة
يليها نون مكسورة بسلطان مبين ببرهان بين ظاهر على عذره فمكث بضم الكاف وفتحها
غير بعيد اى يسيرا من الزمان وحضر لسليمان متواضعا برفع راسه وارخاء ذنبه وجناحيه
فوعى عنده ساله عما لقى فى غيبته فقال أحطت بما لم تحط به اى اطلعت على ما لم تطلع عليه
وجئتك من سبإ بالصرف وتركه قبيلة باليمن سميت باسم جدهم وباعتباره صرف بنبإ
يخبر يقين إني وجدت امرأة تملكهم اى هى ملكة لهم اسمها بلقيس وأوتيت من كل شيء
تحتاج اليه الملوك من الآلة والعدة ولها عرش سرير عظيم طوله ثمانون ذراعا وعرضه
اربعون ذراعا وارتفاعه ثلاثون ذراعا مصروب من الذهب والفضة مكللا
بالدر والياقوت الاحمر والزبرجد الاخضر والزمرد وقوائمه من الياقوت الاحمر والزبرجد
الاخضر والزمرد عليه سبعة بيوت على كل بيت باب مغلق وجدتها وقومها يسجدون
للشمس من دون الله وزين لهم الشيطان أعمالهم فصدهم عن السبيل طريق الحق
فهم لا يهتدون ألا يسجدوا لله اى ان يسجدوا له فزيدت لا وادغم فيها نون ان كما
فى قوله تعالى لئلا يعلم اهل الكتاب والجملة فى موضع مفعول يهتدون بأسقاط الى الذي
يخرج الخبأ مصدر بمعنى المخبوء من المطر والنبات فى السموات والأرض ويعلم ما تخفون فى
قلوبهم وما تعلنون بالسنتهم الله لا إله إلا هو رب العرش العظيم استيناف بجملة ثناء مشتمل
على عرش الرحمن فى مقابلة عرش بلقيس وبينهما بون عظيم قال سليمان للهدهد سننظر
أصدقت فيما اخبرتنا به أم كنت من الكاذبين اى من هذا النوع فهو ابلغ من ام كذبت
فيه ثم دلهم على الماء فاستخرجوا وارتووا وتوضأوا وصلوا ثم كتب سليمان كتابا صورته
من عبد الله سليمان بن داود الى بلقيس ملكة سبا بسم الله الرحمن الرحيم السلام على
من اتبع الهدى اما بعد فلا تعلوا على وائتوني مسلمين ثم طبعه بالمسك وختم بخاتمه
ثم قال للهدهد اذهب بكتابي هذا فألقه إليهم اى بلقيس وقومها ثم تول انصرف
عنهم وقف منهم فانظر ماذا يرجعون يردون من الجواب فاخذه وأتاها وحولها جنودها
فألقاه فى حجرها فلما رأته ارعدت وخضعت خوفا ثم قالت لاشراف قومها يا أيها الملأ
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بقلبها واوا مكسورة إني ألقي إلي كتاب كريم مختوم انه من
سليمان وانه اى مضمونه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين

قالت يا ايها الملا افتوني في تحقيق الهمزتين وتليب الثانية واوا اي اشيروا علي في امري
ما كنت قاطعة امرا قاضية حتى تشهدون تحضرون قالوا نحن اولوا قوة واولوا بأس
شديد اصحاب شدة في الحرب والامر اليك فانظري ماذا تامرين نطعك قالت ان الملوك
اذا دخلوا قرية افسدوها بالخراب وجعلوا اعزة اهلها اذلة وكذلك يفعلون اي
مرسلو الكتاب واني مرسلة اليهم بهدية فناظرة بم يرجع المرسلون من قبول
الهدية وردها ان كان ملكا قبلها او نبيا لم يقبلها فارسلت خدما ذكورا واناثا الغلمان الشق
وخمسمائة لبنة من الذهب وتاجا مكللا بالجواهر ومسكا وعنبرا وغير ذلك مع رسول بكتاب
فاسرع الهدهد الى سليمان بخبره الخبر فامران تضرب لبنات الذهب والفضة وان تبسط
من موضعه الى تسعة فراسخ مبدانا وان يبنوا حوله حائطا مشرفا من الذهب والفضة و
ان يوتى باحسن دواب البر والبحر مع اولاد الجن عن يمين الميدان وشماله فلما جاء الرسول
بالهدية ومعه اتباعه سليمان قال سليمان اتمدونن بمال فما اتاني الله من النبوة و
الملك خير مما اتاكم من الدنيا بل انتم بهديتكم تفرحون لخيركم بزخارف الدنيا ارجع
اليهم بما اتيت به من الهدية فلنأتينهم بجنود لا قبل لا طاقة لهم بها ولنخرجنهم منها
من بلدهم سماسميت باسم ابي قبيلتهم اذلة وهم صاغرون اي ان لم يأتوني مسلمين
فلما رجع اليها الرسول بالهدية جعلت سرير ها داخل سبعة ابواب داخل قصرها وقصرها
داخل سبعة قصور واغلقت الابواب وجعلت عليها حرسا وتجهزت للمسير الى سليمان
لتنظر ما يأمرها به فارتحلت في اثني عشر الف قيل مع كل قيل الوف كثيرة الى ان قربت منه على
فرسخ شعرها قال يا ايها الملا ايكم في الهمزتين ما تقدم ياتيني بعرشها قبل ان يأتوني
مسلمين اي منقادين طائعين فلي اخذه قبل ذلك بعد قال عفريت من الجن هو القوي
الشديد انا اتيتك به قبل ان تقوم من مقامك الذي تجلس فيه للقضاء وهو من الغلا
اي نصف النهار واني عليه لقوي اي على حمله امين اي على ما فيه من الجواهر وغيرها
قال سليمان اريد اسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتب المنزل وهو اصف
بن برخيا كان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به اجاب انا اتيتك به قبل
ان يرتد اليك طرفك اذا نظرت يمنة او يسرة ما قال الا نظر الى السماء فنظر اليها ثم رد بصره
نحو العرش موضوعا بين يديه ففي نظرة الى السماء دعا اصف بالاسم الاعظم ان يأتي به فحصل

بأن جرى تحت الارض حتى ارتفع عند كرسي سليمان فلما رآه مستقرا اى ساكنا
عنده قال هذا اى الاتيان لى به من فضل ربى ت ليبلوني ليختبرني أأشكر بتحقيق الهمزتين
وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الفين المسهلة والاخرى وتركه أم أكفر
النعمة ومن شكر فانما يشكر لنفسه اى لاجلها لان ثواب شكره له ومن كفر النعمة
فان ربي غني عن شكره كريم بالافضال على من يكفرها قال نكروا لها عرشها اى غيروه
الى حال تنكروا ان ارادة ننظر أتهتدي الى معرفة أم تكون من الذين لا يهتدون
الى معرفة ما تغير عليهم فقصد بذلك اختبار عقلها لما قيل له ان فيه شيئا فغيروه بزيادة
او نقص او غير ذلك فلما جاءت قيل لها أهكذا عرشك اى امثل هذا عرشك
قالت كأنه هو اى فعرفته وشبهت عليهم كما شبهوا عليها اذ لم يقل اهذا عرشك
ولو قيل هذا قالت نعم قال سليمان لما رأى لها معرفة وعلما وأوتينا العلم
من قبلها وكنا مسلمين ٥ وصدها عن عبادة الله ما كانت تعبد من دون الله
غيره إنها كانت من قوم كافرين ٥ قيل لها ايضا ادخلي الصرح هو سطح من زجاج
ابيض شفاف تحته ماء جاري فيه سمك اصطنعه سليمان لما قيل له ان ساقيها ورجليها
كقدمي حمار فلما رأته حسبته لجة من الماء وكشفت عن ساقيها لتخوضه وكان سليمان
على سريره في صدر الصرح فرأى ساقيها وقدميها حسانا قال لها انه صرح ممرد
اى زجاج ودعاها الى الاسلام قالت رب إني ظلمت نفسي بعبادة غيرك وأسلمت
كائنة مع سليمان لله رب العلمين وأراد تزوجها فكره شعر ساقيها فعملت له الشيطان
النورة فازالته بها فتزوجها واقرها على ملكها وكان يزورها كل شهرة ويقيم
عندها ثلثة ايام وانقضى ملكها بانقضاء ملك سليمان روى انه ملك وهو ابن ثلاث عشرة
سنة ومات وهو ابن ثلاث وخمسين سنة فسبحان من لا انقضاء لدوام ملكه ولقد
ع ارسلنا الى ثمود اخاهم من القبيلة صلحا ان اى بان اعبدوا الله وحدوه فاذا هم
فريقان يختصمون في الدين فريق مؤمنون من حين ارساله اليهم وفريق كافرون قال
للمكذبين يا قوم لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة اى بالعذاب قبل الرحمة حيث قلتم
ان كان ما اتيتنا به حقا فاتنا بالعذاب لولا هلا تستغفرون الله من الشرك لعلكم
ترحمون فلا تعذبون قالوا اطيرنا اصله تطيرنا ادغمت التاء في الطاء واجتلبت همزة

وصل اى لشاءمنا بك وبمن معك اى المؤمنين حيث قحط المطر وجاعوا قال طائركم
شؤمكم عند الله اتاكم به بل انتم قوم تفتنون تختبرون بالخير والشر وكان في المدينة
مدينة ثمود تسعة رهط اى رجال يفسدون في الارض بالمعاصي منها قرضهم الدنانير
والدراهم ولا يصلحون بالطاعة قالوا اى قال بعضهم لبعض تقاسموا اى احلفوا بالله لنبيتنه
بالنون والتاء وضم التاء الثانية واهله اى من آمن به اى نقتلنهم ليلا ثم لنقولن
بالنون والتاء وضم اللام الثانية لوليه اى ولى دمه ما شهدنا حضرنا مهلك اهله
بضم الميم وفتحها اى اهلاكهم او هلاكهم فلا ندري من قتله وانا الصادقون ومكروا اى الله
مكرا ومكرنا مكرا اى جازيناهم بتعجيل عقوبتهم وهم لا يشعرون فانظر كيف كان عاقبة
مكرهم انا دمرناهم اهلكنا وقومهم اجمعين بصيحة جبريل او برمى الملئكة بحجارة
يرونها ولا يرونهم فتلك بيوتهم خاوية خالية ونصبه على الحال والعامل فيها معنى
الاشارة بما ظلموا بظلمهم اى كفرهم ان في ذلك لاية لعبرة لقوم يعلمون قد تنا
فيتعظون وانجينا الذين امنوا بصالح وهم اربعة الاف وكانوا يتقون الشرك ولوطا
منصوب باذكر مقدرا قبله وبدل منه اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة اى اللواطة
وانتم تبصرون يبصر بعضكم بعضا انهما كانا في المعصية ائنكم بتحقيق الهمزة وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم
قوم تجهلون عاقبة فعلكم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اخرجوا ال لوط اى اهله من
قريتكم انهم اناس يتطهرون من ادبار الرجال فانجيناه واهله الا امرأته قدرناها جعلناها
بتقديرنا من الغابرين الباقين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا هو حجارة السجيل اهلكتهم
فساء مطر المنذرين بالعذاب مطرهم قل يا محمد الحمد لله على هلاك كفار الامم الخالية
وسلام على عباده الذين اصطفى هم الله بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها
وادخال الف بين المسهلة والاخرى وترك خير لمن يعبده امّا يشركون بالياء والتاء اى
اهل مكة به الالهة خير لعابديها امّن خلق السموت والارض وانزل لكم من
السماء ماء فانبتنا فيه التفات من الغيبة الى التكلم به حدائق جمع حديقة وهو البستان سمى
ذات بهجة حسن ما كان لكم ان تنبتوا شجرها لعدم قدرتكم عليه ءاله بتحقيق الهمزتين
وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين في مواضعه السبعة مع الله اعانه على

ذلك اى ليس معه تعالى من يفعل ذلك هم قوم يعدلون بربهم غيره يشركون به غيره ام من جعل الارض قرارا لا تميد
باهلها وجعل خلالها اى فيما بينها انهارا وجعل لها رواسى جبالا اثبت بها الارض وجعل
بين البحرين حاجزا بين العذب والملح لا يختلط احدهما بالاخر ءاله مع الله بل اكثرهم
لا يعلمون ٦٢ توحيده ام من يجيب المضطر المكروب الذى مسه الضر اذا دعاه
ويكشف السوء عنه وعن غيره ويجعلكم خلفاء الارض الاضافة بمعنى فى اى يخلف كل
قرن القرن الذى قبله ءاله مع الله قليلا ما تذكرون يتعظون بالفوقانية والتحتانية
وفيه ادغام التاء فى الذال وما زائدة لتقليل القليل ام من يهديكم يرشدكم الى مقاصدكم
فى ظلمات البر والبحر بالنجوم ليلا وبعلامات الارض نهارا ومن يرسل الرياح بشرا بين يدى
رحمته اى قدام المطر ءاله مع الله تعالى الله عما يشركون به غيره ام من يبدؤا الخلق فى
الارحام من نطفة ثم يعيده بعد الموت وان لم يعترفوا بالاعادة لقيام البراهين عليها ومن
يرزقكم من السماء بالمطر والارض بالنبات ءاله مع الله اى لا يفعل شيئا مما ذكر الا الله لا اله
معه قل يا محمد هاتوا برهانكم حجتكم ان كنتم صادقين ٦٤ ان معى الها جعل شيئا مما ذكر
وسألوه عن وقت قيام الساعة فنزل قل لا يعلم من فى السموات والارض من الملئكة
والناس الغيب اى ما غاب عنهم الا الله يعلمه وما يشعرون اى الكفار كغيرهم ايان
وقت يبعثون ٦٥ بل معنى هل ادرك بوزن اكرم فى قراءة وفى اخرى ادارك بتشديد الدال
واصله تدارك ابدلت التاء دالا وادغمت فى الدال واجتلبت همزة الوصل اى بلغ وتحق او
تتابع وتلاحق علمهم فى الاخرة ٦٦ تعالى بها حتى سألوا عن وقت مجيئها ليس الامر كذلك
بل هم فى شك منها بل هم منها عمون من عمى القلب وهو ابلغ مما قبله والاصل عميون
استثقلت الضمة على الياء فنقلت الى الميم بعد حذف كسرتها وقال الذين كفروا ايضا فى
انكار البعث ءاذا كنا ترابا وابآؤنا اءنا لمخرجون اى من القبور لقد وعدنا هذا نحن
وابآؤنا من قبل ان ما هذا الا اساطير الاولين جمع اسطورة بالضم اى ما سطر من الكذب
قل سيروا فى الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين ٦٩ بانكارهم وهى هلاكهم بالعذاب
ولا تحزن عليهم ولا تكن فى ضيق مما يمكرون تسلية للنبى صلى الله عليه وسلم اى لا تهتم
بمكرهم عليك فانا ناصرك عليهم ويقولون متى هذا الوعد بالعذاب ان كنتم صادقين
فيه قل عسى ان يكون ردف لكم قرب لكم بعض الذى تستعجلون ٧٢ فحصل لهم القتل ببدر

ع

وباقی العذاب بایتہم بعد الموت وان ربک لذو فضل علی الناس ومنہ تاخیر العذاب عن الکفار
ولکن اکثرہم لا یشکرون ۝ فالکفار لا یشکرون تاخیر العذاب لانکارہم وقوعہ وان
ربک لیعلم ما تکن صدورہم تخفیہ وما یعلنون بالسنتہم وما من غائبۃ فی السماء والارض
التاء للمبالغۃ ای شیء فی غایۃ الخفاء علی الناس الا فی کتاب مبین ۝ بین ہو اللوح المحفوظ
ومکتوب علمہ تعالی ومنہ تعذیب الکفار ان ہذا القرآن یقص علی بنی اسرائیل الموجودین
فی زمن نبینا صلی اللہ علیہ وسلم اکثر الذی ہم فیہ یختلفون ای بیان ما ذکر
علی وجہ الرافع للاختلاف بینہم لو اخذوا بہ واسلموا وانہ لہدی من الضلالۃ ورحمۃ
للمؤمنین من العذاب ان ربک یقضی بینہم بحکمہ ای عدلہ
وہو العزیز الغالب العلیم بما یحکم بہ فلا یمکن احد مخالفتہ کما خالف الکفار فی الدنیا
انبیاءہم فتوکل علی اللہ ثق بہ انک علی الحق المبین ای الدین البین فالعاقبۃ لک بالنصر
علی الکفار ثم ضرب لہم امثالا بالموتی والصم والعمی فقال انک لا تسمع الموتی ولا تسمع الصم
الدعاء اذا بتحقیق الہمزتین وتسہیل الثانیۃ بینہا وبین الیاء ولوا مدبرین وما انت بہادی
العمی عن ضلالتہم ان ما تسمع سماع افہام وقبول الا من یؤمن بایتنا القرآن فہم
فہم مسلمون ۝ مخلصون بتوحید اللہ واذا وقع القول علیہم حق العذاب
ان ینزل بہم فی جملۃ الکفار اخرجنا لہم دابۃ من الارض تکلمہم ای تکلم الموجودین
حین خروجہا بالعربیۃ تقول لہم من جملۃ کلامہا نادبۃ عنا ان الناس ای کفار مکۃ فی
قراءۃ فتح ہمزۃ ان بتقدیر الباء بعد تکلمہم کانوا بایتنا لا یوقنون ای لا یؤمنون بالقرآن
المشتمل علی البعث والحساب والعقاب بخروجہا یفظع الامر بالمعروف والنہی عن المنکر
ولا یؤمن کافر کما اوحی اللہ تعالی الی نوح انہ لن یؤمن من قومک الا من قد آمن واذکر یوم نحشر
من کل امۃ فوجا جماعۃ ممن یکذب بایتنا وہم رؤساؤہم المتبوعون فہم یوزعون یجمعون
برد آخرہم الی اولہم فہم یساقون حتی اذا جاءوا مکان الحساب قال تعالی لہم اکذبتم
بایاتی ولم تحیطوا بہا علما امن جہۃ تکذیبہم بہا علما ام فیہ ادغام ما فی
ما الاستفہامیۃ ذا موصول ای ما الذی کنتم تعملون مما امرتم ووقع القول حق
العذاب علیہم بما ظلموا ای اشرکوا فہم لا ینطقون اذ لا حجۃ لہم الم یروا انا جعلنا اللیل
لیسکنوا فیہ لغیر ہم والنہار مبصرا لبعضہم یبصرون فیہ لیتصرفوا فیہ ان فی ذلک لایت

دلالات على قدرته تعالى لقوم يؤمنون خصوا بالذكر لانتفاعهم بها فى الايمان بخلاف
الكافرين ويوم ينفخ فى الصور النفخة الاولى من اسرافيل ففزع من فى السموات و
من فى الارض اى خافوا الخوف المفضى الى الموت كما فى آية اخرى فصعق والتعبير فيه بالماضى
لتحقق وقوعه الا من شاء الله اى جبريل وميكائيل واسرافيل وعزرائيل وعن ابن عباس
رضى الله عنهم هم الشهداء اذ هم احياء عند ربهم يرزقون وكل اتوه بتنوينه عوض عن المضاف
اليه اى كلهم بعد احيائهم يوم القيمة اتوا بصيغة الفعل واسم الفاعل داخرين صاغرين
والتعبير فى الاتيان بالماضى لتحقق وقوعه وترى الجبال تبصرها وقت النفخة تحسبها نظرها
جامدة واقفة مكانها لعظمها وهى تمر مر السحاب المطر اذا ضربته الريح اى تسير سيره
حتى تقع على الارض فيستوى بها منبثة ثم تصير كالعهن ثم تصير هباء منثورا صنع
الله مصدر مؤكد لمضمون الجملة قبله اضيف الى فاعله بعد حذف عامله اى صنع الله ذلك
صنعا الذى اتقن احكم كل شىء صنعه انه خبير بما يفعلون ٥ بالياء والتاء اى اعداده
من المعصية واوليائه من الطاعة من جاء بالحسنة اى لا اله الا الله يوم القيمة فله خير منها ثواب
منها اى بسببها وليس للتفضيل اذ لا فعل خير منها وفى آية اخرى عشر امثالها وهم اى الجائون
بها من فزع يومئذ بالاضافة وكسر الميم وبفتحها وفزع منونا وفتح الميم امنون ٥ ومن جاء بالسيئة
اى الشرك فكبت وجوههم فى النار ويقال لهم تبكيتا هل اى ما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ٥
من الشرك والمعاصى قل لهم انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة اى مكة الذى حرمها اى
جعلها حرما امنا لا يسفك فيها دم انسان ولا يظلم فيها احد ولا يصاد صيدها ولا يختلى خلاها
وذلك من النعم على قريش اهلها فى رفع الله عنهم العذاب والفتن الشائعة فى جميع
بلاد العرب وله تعالى كل شىء خلقه وملكه وامرت ان اكون من المسلمين ٥ لله
بتوحيده وان اتلو القرآن عليكم تلاوة الدعوة الى الايمان فمن اهتدى له فانما يهتدى
لنفسه اى لاجلها لان ثواب اهتدائه له ومن ضل عن الايمان واخطأ طريق الهدى
فقل له انما انا من المنذرين ٥ المخوفين فليس على الا التبليغ وهذا قبل الامر بالقتال وقل
الحمد لله سيريكم آياته فتعرفونها فاراهم الله يوم بدر القتل والسبى وضرب الملائكة
وجوههم وادبارهم وعجلهم الله الى النار وما ربك بغافل عما تعملون ٥ بالياء والتاء

وانما يعلمهم لوقتهم سورة القصص مكية الا ان الذي فرض عليك نزلت بالجحفة والذين اتيناهم الكتاب الى لا نبتغي الجاهلين وهي سبع وثمانون اية ÷ بسم الله الرحمن الرحيم

ع

طسم ۱ الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الايات آيات الكتاب الاضافة بمعنى من المبين المظهر الحق من الباطل نتلوا نقص عليك من نبإ خبر موسى وفرعون ملابسين بالحق لقوم يؤمنون ۳ ان فرعون علا تعظم في الارض ارض مصر وجعل اهلها شيعا فرقا في خدمته يستضعف طائفة منهم وهم بنو اسرائيل يذبح ابناءهم المولودين ويستحيي نساءهم يستبقيهم احياء لقول بعض الكهنة له ان مولودا يولد في بني اسرائيل يكون سبب ذهاب ملكك انه كان من المفسدين ۴ بالقتل وغيره ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض ونجعلهم ائمة بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية ياء يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين ۵ ملك فرعون ومكنا لهم في الارض ارض مصر والشام ونرى فرعون وهامان وجنودهما وفي قراءة ويرى بفتح التحتانية والراء ورفع الاسماء الثلاثة منهم ما كانوا يحذرون يخافون من المولود الذي يذهب ملكهم على يديه ۶ واوحينا وحي الهام او منام الى ام موسى وهو المولود المذكور ولم تشعر بولادته غيرا اختنه ان ارضعيه فاذا خفت عليه فالقيه في اليم البحر اى النيل ولا تخافي غرقه ولا تحزني لفراقه انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ۷ فارضعته ثلاثة اشهر لا يبكي وخافت عليه فوضعته في تابوت مطلي بالقار من داخل ممهد له فيه واغلقته والقته في بحر النيل ليلا فالتقطه بالتابوت صبيحة الليل آل اعوان فرعون فوضعوه بين يديه وفتح واخرج موسى منه وهو يص من ابهامه لبنا ليكون لهم اى في عاقبة الامر عدوا يقتل رجالهم وحزنا يستعبد نساءهم وفي قراءة بضم الحاء وسكون الزاء لغتان في مصدره وهو هنا بمعنى اسم الفاعل من حزنه كمرضه ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين ۸ من الخطيئة اى عاصين فعوقبوا على يده وقالت امرأة فرعون وقد هم مع اعوانه بقتله هو قرة عين لي ولك لا تقتلوه عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا واطاعوها وهم لا يشعرون ۹ بعاقبة امرها معه واصبح فؤاد ام موسى لما علمت

بالتقاطه فاردغاء هما سواه ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انها كادت لتبدى به
اى بانه ابنها لولا ان ربطنا على قلبها بالصبر اى سكناه لتكون من المؤمنين المصدقين
بوعد الله وجواب لولا دل عليه ما قبلها وقالت لاخته مريم قصيه اتبعى اثره حتى تعلمى
خبره فبصرت به اى ابصرته عن جنب من مكان بعيد اختلاسا وهم لا يشعرون ان اخته
وابنها ترقبه وحرمنا عليه المراضع من قبل اى قبل رده الى امه اى منعناه من
قبول ثدى مرضعة غير امه فلم يقبل ثدى واحدة من المراضع الحضرة فقالت
اخته هل ادلكم على اهل بيت لما رأت حنوهم عليه يكفلونه لكم
بالارضاع وغيره وهم له ناصحون وفسرت ضمنا له بالملك جوابا لهم فاجيبت فجاءت
بامه فقبل ثديها واجابتهم عن قبوله بانها طيبة الريح طيبة اللبن فاذن لها بارضاعه
فى بيتها فرجعت به كما قال تعالى فرددناه الى امه كى تقر عينها بلقائه ولا تحزن حينئذ
ولتعلم ان وعد الله برده اليها حق ولكن اكثرهم اى الناس لا يعلمون وبهذا الوعد
وبان هذه اخته وهذه امه فمكث عندها الى ان فطمته واجرى عليها اجرتها لكل
يوم دينار واخذتها لانها مال حربى فاتت به فرعون فتربى عنده كما قال تعالى حكاية عنه
فى صورة الشعراء الم نربك فينا وليدا ولبثت فينا من عمرك سنين ولما بلغ اشده وهو
ثلاثون سنة او ثلث واستوى اى بلغ اربعين سنة اتيناه حكما حكمة وعلما
فقها فى الدين قبل ان يبعث نبيا وكذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم ودخل
موسى المدينة عدنية فرعون وهى منف لعبد ان غاب عنه مدة على حين غفلة من
اهلها وقت القيلولة فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته اى اسرائيلى وهذا
من عدوه اى قبطى ليسخر الاسرائيلى يحمل حطبا الى مطبخ فرعون فاستغاثه الذى من شيعته
على الذى من عدوه فقال له موسى خل سبيله فقيل انه قال لموسى لقد هممت ان احمل
عليك فوكزه موسى اى ضربه بجمع كفه وكان شديد القوة والبطش فقضى عليه اى قتله
ولم يكن قصد قتله ودفنه فى الرمل قال هذا اى قتله من عمل الشيطان انه عدو مضل
مبين بين الاضلال قال رب انى ظلمت نفسى بقتله فاغفر لى
فغفر له انه هو الغفور الرحيم اى المتصف بهما ازلا وابدا قال رب بما انعمت على
انعامك على بالمغفرة اعصمنى فلن اكون ظهيرا عونا للمجرمين الكافرين بعد هذه

ع ح ج

ان يقتلك فاخرج انى لك من الناصحين فخرج منها خائفا يترقب يتلفت متوقعا ان يدركه احد يطلبه
فقال رب نجنى من القوم الظالمين ولما توجه تلقاء مدين قصد جهتها وسلك طريقها لانه لم يكن
يعرف الطريق الا تلك الناحية ولم يكن له علم بغيرها عسى ربى ان يهدينى سواء السبيل اى قصد
السبيل الوسط الموصل الى مدين فهداه الله الى سواء السبيل فجاءها ولما وردماء مدين وجد عليه
امة من الناس يسقون مواشيهم ووجد من دونهم امرأتين تذودان اغنامهما عن الماء قال ما خطبكما
ما شأنكما لا تسقيان حتى يصدر الرعاء يرجعوا من السقى خوف الزحام فتسقى وفى قراءة يصدر من
الرباعى اى يصرفوا مواشيهم عن الماء وابونا شيخ كبير لا يقدر ان يسقى فسقى لهما من بئر اخرى
بقربها او من حجر اعتادوا ان يرفعه العشرة انفس ثم تولى الى الظل فاستراح من شدة حر الشمس
وهو جائع فقال رب انى لما انزلت الى من خير طعام فقير محتاج فرجعتا الى ابيهما فى زمن اقل مما
كانتا ترجعان فيه فسألهما عن ذلك فاخبرتاه بمن سقى لهما فقال لاحدهما ادعيه لى فجاءته احداهما
تمشى على استحياء اى واضعة كم درعها على وجهها حياء منه قالت ان ابى يدعوك ليجزيك اجر
ما سقيت لنا فاجابها منكرا فى نفسه اخذ الاجرة وكانها قصدت المكافاة ان كان ممن يريدها فمشت
بين يديه فجعلت الريح تضرب ثوبها فتكشف ساقها فقال لها امشى خلفى ودلينى على الطريق ففعلت
الى ان جاءا باها وهو شعيب عليه السلام

وعنده عشاء قال له اجلس فتعشّ قال اخاف ان يكون عوضا مما سقيت لهما وانا اهل بيت لا نطلب على عمل خيرا عوضا قال لا عادتي وعادة آبائي نقري الضيف ونطعم الطعام فاكل واخبره بحاله قال تعالى فلما جاءه وقص عليه القصص مصدر بمعنى المقصوص من قتله القبطي وقصدهم قتله وخوفه من فرعون قال لا تخف نجوت من القوم الظالمين اذ لا لفرعون على مدين قالت احداهما وهي المرسلة الكبرى او الصغرى يا ابت استأجره اتخذه اجيرا يرعى غنمنا الى بدلنا ان خير من استأجرت القوي الامين اي استيجاره لقوته وامانته فسألها عنهما فاخبرته بما تقدم من رفعه حجر البئر ومن قولها امشي خلفي وزيادة انها لما جاءته وعلم بها صوب رأسه فلم يرفعه فرغب في انكاحه قال اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين وهي الكبرى او الصغرى على ان تأجرني تكون اجيرا لي في رعي غنمي ثماني حجج اي سنين فان اتممت عشرا اي رعي عشر سنين فمن عندك الاتمام وما اريد ان اشق عليك باشتراط العشر ستجدني ان شاء الله للنبراة من الصالحين الوافين بالعهد قال موسى ذلك الذي قلت بيني وبينك ايما الاجلين الثمان او العشر وما زايدة اي رعيه قضيت به اي فرغت عنه فلا عدوان علي بطلب الزيادة عليه والله على ما نقول انا وانت وكيل حفيظ او شهيد فلما انعقد بذلك واراد شعيب ابنته ان تعطي موسى عصا ليذود بها السباع من غنمه وكانت عصي الانبياء عنده فوقع في يدها عصا آدم من آس الجنة فاخذها موسى بعلم شعيب فلما قضى موسى الاجل اي رعيه وهو ثمان او عشر سنين وهو المظنون به وسار باهله زوجته باذن ابيها نحو مصر آنس ابصر من بعيد من جانب الطور اسم جبل نارا قال لاهله امكثوا هنا اني آنست نارا لعلي آتيكم منها بخبر عن الطريق وكان قد اخطاها او جذوة بتثليث الجيم قطعة او شعلة من النار لعلكم تصطلون تستدفئون والطاء بدل من تاء الافتعال من صلي بالنار بكسر اللام فتحها فلما اتاها نودي من شاطئ جانب الوادي الايمن لموسى في البقعة المباركة لموسى لسماعه كلام الله فيها من الشجرة بدل من شاطئ بإعادة الجار لتباينهما فيه وهي شجرة عناب او عليق او عوسج ان مفسرة لا مخففة يا موسى اني انا الله رب العالمين وان ألق عصاك فالقاها فلما رآها تهتز تتحرك كأنها جان وهي الحية الصغيرة من سرعة حركتها ولى مدبرا هاربا منها ولم يعقب اي يرجع فنودي يا موسى اقبل ولا تخف انك من الآمنين اسلك

ع

ادخل يدك اليمنى بمعنى الكف فى جيبك هو طوق القميص اخرجها تخرج خلاف ما كانت
عليه من الادمة بيضاء من غير سوء اى برص فادخلها واخرجها تضيئ كشعاع الشمس
تغشى البصر واضمم اليك جناحك من الرهب بفتح الحرفين وسكون الثانى مع فتحهما
اى الخوف الحاصل من اضاءة اليد بان تدخلها فى جيبك فتعود الى حالتها الاولى وعبر عنها
بالجناح لانها للانسان كالجناح للطائر فذانيك بالتشديد والتخفيف اى العصا واليد وهما
مؤنثان واتما ذكر المشار به اليهما المبتدء لتذكير خبره برهانان مرسلان من ربك الى
فرعون وملائه انهم كانوا قوما فاسقين ٥ قال رب انى قتلت منهم نفسا هو
القبطى السابق فاخاف ان يقتلون ٥ واخى هارون هو افصح منى لسانا ابين فارسله
معى ردءا معينا وفى قراءة بفتح الدال بلا همزة يصدقنى بالجزم جواب الدعاء وفى قراءة
بالرفع وجملته صفة ردءا انى اخاف ان يكذبون ٥ سنشد عضدك تقويك
يا خى ونجعل لكما سلطانا غلبة فلا يصلون اليكما باسوء اذهبا بآياتنا انتما
ومن اتبعكما الغالبون ٥ لهم فلما جاءهم موسى بآياتنا بينات واضحات حال قالوا
ما هذا الا سحر مفترى مختلق وما سمعنا بهذا كائنا فى ايام آبائنا الاولين وقال
موسى ربى اعلم اى عالم بمن جاء بالهدى من عنده الضمير للرب
ومن عطف على من تكون بالفوقانية والفتانية كذا عاقبة الدار اى العاقبة المحمودة فى
الدار الاخرة اى وهو انا فى الشقين فانا محق فيما جئت به انه لا يفلح الظالمون ٥ الكافرون
وقال فرعون يا ايها الملأ ما علمت لكم من الهٍ غيرى فاوقد لى يا هامان على الطين
فاطبخ لى الآجر فاجعل لى صرحا قصرا عاليا لعلى اطلع الى الهِ موسى انظر اليه واقف عليه
وانى لاظنه من الكاذبين فى ادعائه الها آخر وانه رسوله واستكبر هو وجنوده فى الارض
بغير الحق وظنوا انهم الينا لا يرجعون ٥ بالبناء للفاعل وللمفعول فاخذناه و
جنوده فنبذناهم طرحناهم فى اليم البحر الملح فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
حين صاروا الى الهلاك وجعلناهم فى الدنيا ائمة بتخفيف الهمزتين وابدال الثانية
ياء رؤساء فى الشر يدعون الى النار بدعائهم الى الشرك ويوم القيمة لا ينصرون
بدفع العذاب عنهم واتبعناهم فى هذه الدنيا لعنة خزيا ويوم القيمة هم
من المقبوحين المبعدين ولقد اتينا موسى الكتاب التورية من بعد ما اهلكنا

القرون الاولى قوم نوح وعاد وثمود وغيرهم بصائر للناس حال من الكتاب جمع بصيرة
وهى نور القلب اى انوارا للقلوب وهدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن
امن به لعلهم يتذكرون ٥ يتعظون بما فيه من المواعظ وما كنت يا محمد بجانب
الجبل او الوادى او المكان الغربى من موسى حين المناجاة اذ قضينا اوحينا الى موسى
الامر بالرسالة اى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين ٥ لذلك فتعرفه فتخبر به ولكنا
انشانا قرونا امما بعد موسى فتطاول عليهم العمر اى طالت اعمارهم فنسوا العهود
واندرست العلوم وانقطع الوحى فجئنا بك رسولا واوحينا اليك خبر موسى وغيره وما
كنت ثاويا مقيما فى اهل مدين تتلو عليهم اياتنا حجتنا فتعرف قصتهم فتخبرها ولكنا
كنا مرسلين بك واخبارك المتقدمين وما كنت بجانب الطور الجبل اذ حين نادينا
موسى ان خذ الكتاب بقوة ولكن ارسلناك رحمة من ربك لتنذر قوما ما اتاهم
من نذير من قبلك وهم اهل مكة لعلهم يتذكرون يتعظون ولولا ان تصيبهم
مصيبة عقوبة بما قدمت ايديهم من الكفر وغيره فيقولوا ربنا لولا هلا ارسلت
الينا رسولا فنتبع اياتك ونكون من المؤمنين ٥ وجواب لولا محذوف وما
بعدها مبتداء والمعنى لولا الاصابة المسبب عنها قولهم المسبب عنها لعاجلناهم بالعقوبة ولما ارسلناك
اليهم رسولا فلما جاءهم الحق محمد من عندنا قالوا لولا هلا اوتى مثل ما اوتى موسى من الايات كاليد
البيضاء والعصا وغيرهما او الكتاب جملة واحدة قال تعالى اولم يكفروا بما اوتى موسى من قبل
حيث قالوا فيه وفى محمد صلى الله عليه وسلم سحران ساحران وفى قراءة سحران اى التوراة والقرآن
بظاهرا تعاونا وقالوا انا بكل من النبيين والكتابين كافرون قل لهم فاتوا بكتاب مبين
من عند الله هو اهدى منهما من الكتابين اتبعه ان كنتم صادقين فى قولكم فان لم
يستجيبوا لك دعاءك بالاتيان بكتاب فاعلم انما يتبعون اهواءهم فى كفرهم ومن اضل
ممن اتبع هواه بغير هدى من الله اى لا اضل منه ان الله لا يهدى القوم الظالمين
الكافرين ولقد وصلنا بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون ٥ يتعظون ع الذين
آتيناهم الكتب من قبله اى القرآن هم به يؤمنون ايضا نزل فى جماعة اسلموا
من اليهود كعبد الله بن سلام وغيره ومن النصارى قدموا من الحبشة ومن الشام واذا يتلى
عليهم القرآن قالوا آمنا به انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين ٥ موحدين

صلعم الى ان قالت اليهود ابعد ما رجع عن محمد فاخبرهم ان الصفة فى التوراة مخالفة لاوصافه اكراه

قوله ولقد وصلنا بينا لهم القول القرآن لعلهم يتذكرون ٥ يتعظون فيؤمنون

أُولَٰئِكَ يُؤْتَوْنَ أَجْرَهُم مَّرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ
بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنفِقُونَ وَإِذَا سَمِعُوا اللَّغْوَ
الشتم والاذى من الكفار أَعْرَضُوا عَنْهُ وَقَالُوا لَنَا أَعْمَالُنَا وَلَكُمْ أَعْمَالُكُمْ
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ سَلَامُ متاركة اى لا تحية اى سلمتم منا من الشتم وغيره لا نبتغي الجاهلين
لا نصحبهم ونزل فى حرصه صلى الله عليه على ايمان عمه ابى طالب إِنَّكَ لَا تَهْدِي
مَنْ أَحْبَبْتَ هدايته وَلَٰكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَن يَشَاءُ وَهُوَ أَعْلَمُ اى عالم بالمهتدين
وَقَالُوا اى قومه إِن نَّتَّبِعِ الْهُدَىٰ مَعَكَ نُتَخَطَّفْ مِنْ أَرْضِنَا اى نتزع منها بسرعة قال
تعالى أَوَلَمْ نُمَكِّن لَّهُمْ حَرَمًا آمِنًا يامنون فيه من الاغارة والقتل الواقعين من بعض العرب
على بعض يُجْبَىٰ بالفوقانية والتحتانية إِلَيْهِ ثَمَرَاتُ كُلِّ شَيْءٍ من كل اوب رِّزْقًا لهم مِّن لَّدُنَّا
اى عندنا وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ۝ ان ما نقوله حق وَكَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَرْيَةٍ بَطِرَتْ
مَعِيشَتَهَا اى عيشها واريد بالقرية اهلها فَتِلْكَ مَسَاكِنُهُمْ لَمْ تُسْكَن مِّن بَعْدِهِمْ إِلَّا قَلِيلًا
للمارة يوما او بعضه وَكُنَّا نَحْنُ الْوَارِثِينَ ۝ منهم وَمَا كَانَ رَبُّكَ مُهْلِكَ الْقُرَىٰ بظلم حَتَّىٰ
يَبْعَثَ فِي أُمِّهَا اى اعظمها رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا وَمَا كُنَّا مُهْلِكِي الْقُرَىٰ إِلَّا وَ
أَهْلُهَا ظَالِمُونَ بتكذيب الرسل وَمَا أُوتِيتُم مِّن شَيْءٍ فَمَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَزِينَتُهَا
اى تتمتعون وَتَتَزَيَّنُونَ بها ايام حياتكم ثم يفنى وَمَا عِندَ اللَّهِ وهو ثوابه خَيْرٌ وَأَبْقَىٰ أَفَلَا
يَعْقِلُونَ بالياء والتاء ان الباقى خير من الفانى أَفَمَن وَعَدْنَاهُ وَعْدًا حَسَنًا فَهُوَ لَاقِيهِ ع
وهو الجنة كَمَن مَّتَّعْنَاهُ مَتَاعَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فيزول عن قريب ثُمَّ هُوَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الْمُحْضَرِينَ
النار الاول للمؤمن والثانى الكافر اى لا تساوى بينهما واذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فَيَقُولُ أَيْنَ
شُرَكَائِيَ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ هم شركائى قَالَ الَّذِينَ حَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بدخول النار وهم
رؤساء الضلالة رَبَّنَا هَٰؤُلَاءِ الَّذِينَ أَغْوَيْنَا مبتدأ وصفة أَغْوَيْنَاهُمْ خبره غووا كَمَا
غَوَيْنَا لم نكرههم على الغى تَبَرَّأْنَا إِلَيْكَ منهم مَا كَانُوا إِيَّانَا يَعْبُدُونَ ۝ ما نافية وقدم
المفعول للفاصلة وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ اى الاصنام الذين كنتم تزعمون انهم شركاء الله
فَدَعَوْهُمْ فلم يستجيبوا لهم دعاءهم وَرَأَوُا الْعَذَابَ ابصروه لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ
فى الدنيا مما رأوه فى الآخرة وَاذكر يَوْمَ يُنَادِيهِمْ الله فيقول مَاذَا أَجَبْتُمُ الْمُرْسَلِينَ
اليكم فَعَمِيَتْ عَلَيْهِمُ الْأَنبَاءُ الاخبار المنجية فى الجواب يَوْمَئِذٍ اى لم يجدوا اخبارهم فيه

نجاة فهم لا يتساءلون ٥ عنه فيسئلون فاما من تاب من الشرك وامن صدق بتوحيد
الله وعمل صالحا ادى الفرض فعسى ان يكون من المفلحين ٥ الناجين بوعد الله وربك
يخلق ما يشاء ويختار ما بشاء ما كان لهم للمشركين الخيرة ٥ الاختيار فى شئ
سبحان الله وتعالى عما يشركون عن اشراكهم وربك يعلم ما تكن صدورهم
تسر قلوبهم من الكفر وغيره وما يعلنون ٥ بالسنتهم من الكذب وهو الله لا اله الا هو
له الحمد فى الاولى الدنيا والاخرة الجنة وله الحكم القضاء النافذ فى كل شئ
واليه ترجعون ٥ بالنشور قل لاهل مكة ارايتم اى اخبرونى ان جعل الله عليكم
الليل سرمدا دائما الى يوم القيمة من اله غير الله يزعمكم يأتيكم بضياء ٥ نهار تطلبون
فيه المعيشة افلا تسمعون ٥ ذلك سماع تفهم فترجعون عن الاشراك قل بهمزة ارايتم
ان جعل الله عليكم النهار سرمدا الى يوم القيمة من اله غير الله يزعمكم يأتيكم
بليل تسكنون تستريحون فيه من التعب افلا تبصرون ٥ ما انتم عليه من الخطاء
فى الاشراك فترجعون عنه ومن رحمته تعالى جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه
فى الليل ولتبتغوا من فضله فى النهار بالكسب ولعلكم تشكرون ٥ النعمة فيهما و
اذكر يوم ينادى ربهم فيقول اين شركائى الذين كنتم تزعمون ٥ ذكر ثانيا ليبنى عليه قوله
ونزعنا اخرجنا من كل امة شهيدا وهو نبيهم يشهد عليهم بما قالوه فقلنا لهم هاتوا
برهانكم على ما قلتم من الاشراك فعلموا ان الحق فى الالهية لله لا يشاركه فيها احد وضل
غاب عنهم ما كانوا يفترون ٥ فى الدنيا من ان معه شريكا تعالى عن ذلك ان قارون
كان من قوم موسى ابن عمه وابن خالته وامن بموسى فبغى عليهم ٥ بالكبر والعلو وكثرة
المال واتيناه من الكنوز ما ان مفاتحه لتنوء تثقل بالعصبة الجماعة اولى اصحاب
القوة اى تثقلهم فالباء للتعدية وعدتهم قيل سبعون وقيل اربعون وقيل
عشرة وقيل غير ذلك اذكر اذ قال له قومه المؤمنون من بنى اسرائيل لا تفرح بكثرة المال
فرح بطر ان الله لا يحب الفرحين ٥ بذلك وابتغ اطلب فيما اتاك الله من المال الدار
الاخرة بان تنفق فى طاعة الله ولا تنس تترك نصيبك من الدنيا اى ان تعمل فيها للاخرة فتأخذ
للناس بالصدقة كما احسن الله اليك ولا تبغ تطلب الفساد فى الارض بالعمل المعاصى ان
الله لا يحب المفسدين ٥ بمعنى انه يعاقبهم قال انما اوتيته اى المال على علم عندى

اى فى مقابلته وكان اعلم بنى اسرائيل بالتورية بعد موسى وهارون قال تعالى
اَوَلَمْ يَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ قَدْ اَهْلَكَ مِنْ قَبْلِهٖ مِنَ الْقُرُوْنِ الامم مَنْ هُوَ اَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَّ
اَكْثَرُ جَمْعًا ط للمال اى هو عالم بذلك ويهلكه الله تعالى وَلَا يُسْـَٔلُ عَنْ ذُنُوْبِهِمُ الْمُجْرِمُوْنَ
لعلمه تعالى بها فيدخلون النار بلا حساب فَخَرَجَ قارون عَلٰى قَوْمِهٖ فِيْ زِيْنَتِهٖ ط باتباعه
الكثير بن ركبانا متحلين بملابس الذهب والحرير على خيول وبغال متحلية قَالَ الَّذِيْنَ يُرِيْدُوْنَ
الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا يا للتنبيه كَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَا اُوْتِيَ قَارُوْنُ فى الدنيا اِنَّهٗ لَذُوْ حَظٍّ نصيب عَظِيْمٍ
واف فيها وَقَالَ لهم الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ بما وعد الله فى الاخرة وَيْلَكُمْ كلمة زجر ثَوَابُ
اللّٰهِ فى الاخرة بالجنة خَيْرٌ لِّمَنْ اٰمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا مما اوتى قارون فى الدنيا وَلَا يُلَقّٰىهَآ
اى الجنة المثاب بها اِلَّا الصّٰبِرُوْنَ ٥ على الطاعة وعن المعصية فَخَسَفْنَا بِهٖ بقارون
وَبِدَارِهِ الْاَرْضَ فَمَا كَانَ لَهٗ مِنْ فِئَةٍ يَّنْصُرُوْنَهٗ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ من عذابه بان يمنعوا
عنه الهلاك وَمَا كَانَ مِنَ الْمُنْتَصِرِيْنَ ٥ منه وَاَصْبَحَ الَّذِيْنَ تَمَنَّوْا مَكَانَهٗ بِالْاَمْسِ اى من
قريب يَقُوْلُوْنَ وَيْكَاَنَّ اللّٰهَ يَبْسُطُ بوسع الرِّزْقَ لِمَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖ وَيَقْدِرُ ط يضيق
على من يشاء وَوَيْ اسم فعل بمعنى اعجب اى انا والكاف بمعنى اللام لَوْلَآ اَنْ مَّنَّ اللّٰهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ
بِنَا بالبناء للفاعل والمفعول وَيْكَاَنَّهٗ لَا يُفْلِحُ الْكٰفِرُوْنَ ٥ لنعمه الله كقارون تِلْكَ الدَّارُ
الْاٰخِرَةُ اى الجنة نَجْعَلُهَا لِلَّذِيْنَ لَا يُرِيْدُوْنَ عُلُوًّا فِى الْاَرْضِ بالبغى وَلَا فَسَادًا بعمل المعاصى
وَالْعَاقِبَةُ المحمودة لِلْمُتَّقِيْنَ ٥ عقاب الله بعمل الطاعات مَنْ جَآءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهٗ خَيْرٌ مِّنْهَا ج
ثواب بسببها وهو عشر امثالها وَمَنْ جَآءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِيْنَ عَمِلُوا السَّيِّاٰتِ اِلَّا
جزاء مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ٥ اى مثله اِنَّ الَّذِيْ فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْاٰنَ انزله لَرَآدُّكَ
اِلٰى مَعَادٍ ط الى مكة وَكَانَ اشتياقها قُلْ رَّبِّيْٓ اَعْلَمُ مَنْ جَآءَ بِالْهُدٰى وَمَنْ هُوَ فِيْ
ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ٥ نزل جوابا لكفار مكة له انك فى ضلال اى فهو الجاني بالهدى وهم فى
الضلال واعلم بمعنى عالم وَمَا كُنْتَ تَرْجُوْٓا اَنْ يُّلْقٰٓى اِلَيْكَ الْكِتٰبُ القرآن اِلَّا لكن
القى اليك رَحْمَةً مِّنْ رَّبِّكَ فَلَا تَكُوْنَنَّ ظَهِيْرًا معينا لِّلْكٰفِرِيْنَ ٥ على دينهم الذى دعوك
اليه وَلَا يَصُدُّنَّكَ اصله يصدونك حذفت نون الرفع للجازم والواو لالتقائها
مع النون الساكنة عَنْ اٰيٰتِ اللّٰهِ بعد اِذْ اُنْزِلَتْ اِلَيْكَ اى لا ترجع اليهم فى ذلك وَادْعُ
النَّاسَ اِلٰى رَبِّكَ بتوحيده وعبادته وَلَا تَكُوْنَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِيْنَ ٥ باعانتهم ولترتيب الجازم

قوله ٥٣ الا ... قوله ٥٢ وكان ... قوله ٥٤ ويكان ... قوله ٥٥ ووى ...

فى الفعل لبنائه ولا تدع مع الله الها آخر لا اله الا هو كل شئ هالك الا وجهه
الا اياه له الحكم القضاء النافذ واليه ترجعون ۝ بالنشور من القبور ۞

سورة العنكبوت مكية وهى تسع وستون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم ۝ الله اعلم بمراده به احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا اى بقولهم امنا وهم
لا يفتنون يختبرون بما يتبين به حقيقة ايمانهم نزل فى جماعة امنوا فاذاهم المشركون
ولقد فتنا الذين من قبلهم فليعلمن الله الذين صدقوا فى ايمانهم علم مشاهدة
وليعلمن الكاذبين فيه ام حسب الذين يعملون السيئات الشرك والمعاصى ان
يسبقونا يفوتونا فلا ننتقم منهم ساء بئس ما الذى يحكمون حكمهم هذا من كان
يرجوا يخاف لقاء الله فان اجل الله ببلاته فليستعد له وهو السميع لاقوال العباد
العليم بافعالهم ومن جاهد جهاد حرب او نفس فانما يجاهد لنفسه لان
منفعة جهاده له لا لله ان الله لغنى عن العالمين ۝ الانس والجن والملائكة وعن
عبادتهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لنكفرن عنهم سيئاتهم بعمل الصالحات
ولنجزينهم احسن بمعنى حسن ونصبه بنزع الخافض الباء الذى كانوا يعملون وهو
الصالحات ووصينا الانسان بوالديه حسنا اى ايصاء ذا حسن بان يبرهما وان جاهداك
لتشرك بى ما ليس لك به اشراكه علم موافقة للواقع فلا مفهوم له فلا تطعهما فى
الاشراك الى مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون فاجازيكم به والذين امنوا وعملوا
الصالحات لندخلنهم فى الصالحين ۝ الانبياء والاولياء بان نحشرهم معهم ومن الناس
من يقول امنا بالله فاذا اوذى فى الله جعل فتنة الناس اى اذاهم له كعذاب الله
الخوف منه فيطيعهم فينافق ولئن لام قسم جاء نصر للمؤمنين من ربك ليقولن
حذف منه نون الرفع لتوالى النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين انا كنا معكم فى
الايمان فاشركونا فى الغنيمة قال الله تعالى اوليس الله باعلم اى بعالم بما فى صدور العالمين
فى قلوبهم من الايمان والنفاق بلى وليعلمن الله الذين امنوا بقلوبهم وليعلمن المنافقين
بجازى الفريقين واللام فى الفعلين لام قسم وقال الذين كفروا للذين امنوا اتبعوا سبيلنا
طريقنا فى ديننا ولنحمل خطاياكم فى اتباعنا ان كانت والامر بمعنى الخبر قال تعالى

وَمَا هُمْ بِحَامِلِينَ مِنْ خَطَايَاهُمْ مِنْ شَيْءٍ ۖ إِنَّهُمْ لَكَاذِبُونَ ۝ فِي ذَٰلِكَ وَلَيَحْمِلُنَّ أَثْقَالَهُمْ
أوزارهم وَأَثْقَالًا مَعَ أَثْقَالِهِمْ بقولهم للمسومنين اتبعوا سبيلنا واضلالهم
ع مقلديهم وَلَيُسْأَلُنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَمَّا كَانُوا يَفْتَرُونَ ۝ يكذبون على الله سوال توبيخ
فاللام فى الفعلين لام قسم وحذف فاعلهما الواو ونون الرفع وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا
إِلَىٰ قَوْمِهِ وعمره اربعون سنة او اكثر فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا يدعوهم
الى توحيد الله فكذبوه فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ اى الماء الكثير طاف بهم وعلاهم فغرقوا وَهُمْ
ظَالِمُونَ مشركون فَأَنْجَيْنَاهُ اى نوحا وَأَصْحَابَ السَّفِينَةِ اى الذين كانوا معه فيها وَجَعَلْنَاهَا
آيَةً عبرة لِلْعَالَمِينَ ۝ لمن بعدهم من الناس ان عصوا رسلهم وعاش نوح بعد الطوفان
ستين سنة او اكثر حتى كثر الناس وَاذْكُرْ إِبْرَاهِيمَ إِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ
وَاتَّقُوهُ ما خافوا عقابه ذَٰلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ مما انتم عليه من عبادة الاصنام إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ
الخير من غيره إِنَّمَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره أَوْثَانًا وَتَخْلُقُونَ إِفْكًا يقولون كذبا
ان الاوثان شركاء لله إِنَّ الَّذِينَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ لَا يَمْلِكُونَ لَكُمْ رِزْقًا فَابْتَغُوا
ان يرزقوكم فَابْتَغُوا عِنْدَ اللَّهِ الرِّزْقَ اطلبوه منه وَاعْبُدُوهُ وَاشْكُرُوا لَهُ إِلَيْهِ
تُرْجَعُونَ ۝ وَإِنْ تُكَذِّبُوا اى تكذبونى يا اهل مكة فَقَدْ كَذَّبَ أُمَمٌ مِنْ قَبْلِكُمْ
من قبلى وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ۝ الا بلاغ البين فى هاتين القصتين تسلية
للنبى صلى الله عليه وسلم وقال تعالى فى قومه أَوَلَمْ يَرَوْا بالياء والتاء بنظروا كيف يُبْدِئُ
اللَّهُ الْخَلْقَ بضم اوله وقرى بفتحه من بدا وابدا بمعنى اى يخلقهم ابتداء ثُمَّ هُوَ يُعِيدُهُ اى
الخلق كما بداه إِنَّ ذَٰلِكَ المذكور من الخلق الاول والثانى عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فكيف تنكرون
الثانى قُلْ سِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَانْظُرُوا كَيْفَ بَدَأَ الْخَلْقَ لمن كان قبلكم واماتهم ثُمَّ اللَّهُ
يُنْشِئُ النَّشْأَةَ الْآخِرَةَ ۚ مدا وقصرا مع سكون الشين إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ ومنه
المبداء والاعادة يُعَذِّبُ مَنْ يَشَاءُ تعذيبه وَيَرْحَمُ مَنْ يَشَاءُ رحمته وَإِلَيْهِ تُقْلَبُونَ ۝
ترددون وَمَا أَنْتُمْ بِمُعْجِزِينَ ۝ ربكم عَنْ ادراككم فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي السَّمَاءِ لو كنتم
ع فيها اى لا تفوتونه وَمَا لَكُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ اى غيره مِنْ وَلِيٍّ يمنعكم منه وَلَا نَصِيرٍ
ينصركم من عذابه وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ اى القران والبعث أُولَٰئِكَ
يَئِسُوا مِنْ رَحْمَتِي اى جنتى وَأُولَٰئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ مؤلم قال تعالى

فى قصة ابراهيم فما كان جواب قومه الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فانجاه الله من النار
التى قد وقوه فيها بان جعلها عليه بردا وسلاما ان فى ذلك اى انجائه منها لآيات
هى عدم تاثيرها فيه مع عظمها واخمادها وانشاء روض مكانها فى زمن يسير لقوم
يؤمنون ٥ يصدقون بتوحيد الله وقدرته لانهم المنتفعون بها وقال ابراهيم
انما اتخذتم من دون الله اوثانا اى اعبدوها وما مصدرية مودة بينكم خبر ان
وعلى قراءة النصب مفعول له وما كافة المعنى توادد تم على عبادتها فى الحيوة الدنيا
ثم يوم القيمة يكفر بعضكم ببعض يتبرء القادة من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا ز
يلعن الاتباع القادة ومأويكم مصيركم جميعا النار وما لكم من ناصرين ٥ مانعين منها
فامن له صدق بابراهيم لوط وهو ابن اخيه هاران وقال ابراهيم انى مهاجر من قومى
الى ربى الى حيث امرنى ربى وهجر قومه فيما هاجر من سواد العراق الى الشام انه هو العزيز
فى ملكه الحكيم ٥ فى خلقه ووهبنا له بعد اسماعيل اسحق ويعقوب بعد اسحاق وجعلنا فى
ذريته النبوة فكل الانبياء بعد ابراهيم من ذريته والكتاب بمعنى الكتب اى التوراة و
الانجيل والزبور والقران وآتيناه اجره فى الدنيا وهو الثناء الحسن فى كل اهل الاديان
وانه فى الاخرة لمن الصالحين ٥ الذين لهم الدرجات العلى واذكر لوطا اذ قال لقومه
انكم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين
لتاتون الفاحشة اى ادبار الرجال ما سبقكم بها من احد من العالمين ٥ الانس والجن
أئنكم لتاتون الرجال وتقطعون السبيل طريق المارة بفعلكم الفاحشة بمن يمر بكم فتزال الناس
المار بكم وتاتون فى نادیكم مجتمعكم المنكر وفعل الفاحشة بعضكم ببعض فما كان
جواب قومه الا ان قالوا ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصدقين ٥ فى استقباح ذلك
وان العذاب نازل بفاعليه قال رب انصرنى بتحقيق قولى فى انزال العذاب على القوم المفسدين
العاصين بابتيان الرجال فاستجاب الله دعاءه ولما جاءت رسلنا ابراهيم بالبشرى باسحق و
يعقوب بعده قالوا انا مهلكوا اهل هذه القرية اى قرية لوط ان اهلها كانوا ظالمين كافرين
قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا اى الرسل نحن اعلم بمن فيها لننجينه بالتخفيف والتشديد
واهله الا امراته كانت من الغابرين ٥ الباقين فى العذاب ولما ان جاءت رسلنا لوطا
سيء بهم حزن بسببهم وضاق بهم ذرعا صدرا لانهم حسان الوجوه فى صورة اضياف فخاف

عليهم فوجه فاعلموه بأنهم رسل ربه وقالوا لا تخف ولا تحزن ۝ إنا منجوك بالتشديد والتخفيف وأهلك إلا امرأتك كانت من الغابرين ۝ ونصب أهلك عطفا على محل الكاف إنا منزلون بالتشديد والتخفيف على أهل هذه القرية رجزا عذابا من السماء بما بالفعل الذي كانوا يفسقون ۝ بسبب فسقهم ولقد تركنا منها آية بينة ظاهرة هي آثار خرابها لقوم يعقلون ۝ يتدبرون وأرسلنا إلى مدين أخاهم شعيبا فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر لثوابه وهو يوم القيمة ولا تعثوا في الأرض مفسدين ۝ حال مؤكدة لعاملها من عثى بكثر المثلثة أفسد فكذبوه فأخذتهم الرجفة الزلزلة الشديدة فأصبحوا في دارهم جاثمين ۝ باركين على الركب ميتين وأهلكنا عادا وثمود بالصرف وتركه بمعنى الحي والقبيلة وقد تبين لكم أهلاكهم من مساكنهم نحو بالحجر واليمن وزين لهم الشيطان أعمالهم من الكفر والمعاصي فصدهم عن السبيل سبيل الحق وكانوا مستبصرين ۝ ذوي بصائر وأهلكنا قارون وفرعون وهامان ولقد جاءهم موسى من قبل بالبينات بالحجج الظاهرات فاستكبروا في الأرض وما كانوا سابقين فائتين عذابنا فكلا من المذكورين أخذنا بذنبه فمنهم من أرسلنا عليه حاصبا ريحا عاصفا فيها حصباء كقوم لوط ومنهم من أخذته الصيحة كثمود ومنهم من خسفنا به الأرض كقارون ومنهم من أغرقنا كقوم نوح وفرعون وقومه وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم بغير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون ۝ بارتكاب الذنب مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء أي أصناما يرجون نفعها كمثل العنكبوت اتخذت بيتا لنفسها تأوي إليه وإن أوهن أضعف البيوت بيت العنكبوت لا يدفع عنها حرا ولا بردا كذلك الأصنام لا تنفع عابديها لو كانوا يعلمون ۝ ذلك ما عبدوها إن الله يعلم ما يعبد من شيء الذي يدعون بالياء والتاء من دونه غيره من شيء وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه وتلك الأمثال في القرآن نضربها نجعلها للناس وما يعقلها أي يفهمها إلا العالمون المتدبرون خلق الله السموات والأرض بالحق أي محقا إن في ذلك لآية دلالة على قدرته تعالى للمؤمنين خصوا بالذكر لانتفاعهم بها في الإيمان بخلاف الكافر

اتل ما أوحي إليك من الكتاب القرآن وأقم الصلوة إن الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر شرعا أي من شأنها ذلك ما دام المرء فيها ولذكر الله أكبر

من غيره من الطاعات والله يعلم ما تصنعون ۝ فيجازيكم به ولا تجادلوا اهل الكتب
الا بالتي اى بالمجادلة التي هي احسن كالدعاء الى الله بآياته والتنبيه على حجته الا الذين
ظلموا منهم بان حاربوا وابوا ان يقروا بالجزية فجادلوهم بالسيف حتى يسلموا او
يعطوا الجزية وقولوا لمن قبل الاقرار بالجزية اذا اخبروكم بشيء مما كتبهم امنا بالذي
انزل الينا وانزل اليكم ولا تصدقوهم ولا تكذبوهم في ذلك والهنا والهكم واحد ونحن
له مسلمون ۝ مطيعون وكذلك انزلنا اليك الكتاب القرآن اى كما انزلنا اليهم التوراة وغيرها
فالذين اتيناهم الكتاب التوراة كعبد الله بن سلام وغيره يؤمنون به بالقرآن ومن
هؤلاء اى اهل مكة من يؤمن به وما يجحد بآياتنا بعد ظهورها الا الكافرون ۝ اى اليهود
وظهر لهم ان القرآن حق والحاي بمحى وجحدوا ذلك وما كنت تتلوا من قبله اى القرآن
من كتاب ولا تخطه بيمينك اذا اى لو كنت قارئا كاتبا لارتاب شك المبطلون ۝ اى اليهود
فيك وقالوا الذي في التوراة انه امي لا يقرأ ولا يكتب بل هو اى القرآن الذي جئت به آيات
بينات في صدور الذين اوتوا العلم اى المؤمنين يحفظونه وما يجحد بآياتنا الا الظلمون
اليهود يجحدونها بعد ظهورها لهم وقالوا اى كفار مكة لولا هلا انزل عليه على محمد آية من
ربه ۝ وفي قراءة آيات كناقة صالح وعصا موسى ومائدة عيسى قل لهم انما الآيات
عند الله ينزلها كما تشاء وانما انا نذير مبين ۝ مظهر انذاري بالنار اهل المعصية اولم يكفهم
فيما طلبوه انا انزلنا عليك الكتاب القرآن يتلى عليهم ۝ فهو اية مستمرة الانقضاء
لها بخلاف ما ذكر من الايات ان في ذلك الكتاب لرحمة وذكرى عظة لقوم يؤمنون ۝ قل
كفى بالله بيني وبينكم شهيدا اعلم بصدقي يعلم ما في السموات والارض وسيحالي وحالكم
والذين امنوا بالباطل وهو ما يعبد من دون الله وكفروا بالله منكم اولئك هم الخسرون
في صفقتهم حيث اشتروا الكفر بالايمان ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل مسمى لجاءهم
العذاب عاجلا لما يأتيهم بغتة وهم لا يشعرون ۝ بوقت اتيانه يستعجلونك بالعذاب في
الدنيا وان جهنم لمحيطة بالكفرين يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم
ويقول فيه بالنون اى تامرها بقول وبالياء اى يقول الموكل بالعذاب ذوقوا ما كنتم تعملون
اى جزاءه فلا تفوتونا يا عبادي الذين امنوا ان ارضي واسعة فاياي فاعبدون في اى ارض
تيسرت فيها العبادة بان تهاجروا اليها من ارض لم تيسر فيها نزل في ضعفاء مسلمي مكة كانوا

فی ضیق من اظہار الاسلام بہا کل نفس ذائقۃ الموت ثم الینا ترجعون ۝ بالتاء والیاء
بعد البعث والذین اٰمنوا وعملوا الصلحت لنبوئنہم نمکن لہم وفی قراءۃ بالمثلثۃ بعد
النون من الثوی الاقامۃ ونقدیتہ الی غرف بحذف فی من الجنۃ غرفا تجری من تحتہا الانہر
خالدین مقدرین الخلود فیہا نعم اجر العاملین ۝ ھذا الاجر ھم الذین صبروا علی اذی
المشرکین والہجرۃ لاظہار الدین وعلی ربہم یتوکلون ۝ فیرزقہم من حیث لا یحتسبون
وکاین کم من دابۃ لا تحمل رزقہا ۝ لضعفہا اللہ یرزقہا وایاکم ایہا المہاجرون
وان لویکن معکم زاد ولا نفقۃ وھو السمیع لقولکم العلیم ۝ بضمیرکم
ولئن لام قسم سألتہم ای الکفار من خلق السموت والارض وسخر الشمس والقمر
لیقولن اللہ فانی یؤفکون ۝ یصرفون عن توحیدہ بعد اقرارہم بذلک اللہ یبسط الرزق
یوسعہ لمن یشاء من عبادہ امتنانا ویقدر یضیق لہ ۝ بعد البسط اولمن یشا ابتلاء ان
اللہ بکل شیء علیم ومنہ محل البسط والتضیق ولئن لام قسم سألتہم من نزل من السماء
ماء فاحیا بہ الارض من بعد موتہا لیقولن اللہ ط فکیف یشرکون بہ قل لہم الحمد للہ ط
ع علی ثبوت الحجۃ علیکم بل اکثرھم لا یعقلون ۝ تنا قضہم فی ذلک وما ھذہ الحیوۃ الدنیا
الا لہو ولعب ط واما القرب فمن امور الاخرۃ نظہور ثمرتہا فیہا ان الدار الاخرۃ لہی
الحیوان ط بمعنی الحیاۃ لو کانوا یعلمون ۝ ذلک ما انزوا الدنیا علیہا فاذا رکبوا فی الفلک
دعوا اللہ مخلصین لہ الدین ۝ ای الدعاء ای لا یدعون معہ غیرہ لانہم فی شدۃ ولا
یکشفہا الا ہو فلما نجاہم الی البر اذا ہم یشرکون ۝ بہ لیکفروا بما اتیناہم من النعمۃ
ولیتمتعوا اقف بلجنہم علی عبادۃ الاصنام وفی قراءۃ بسکون اللام امر تہدید فسوف یعلمون ۝
عاقبۃ ذلک اولم یروا اعلموا انا جعلنا بلدہم مکۃ حرما امنا ویتخطف الناس من حولہم
قتلا وسبیا دولہم افبالباطل الصنم یؤمنون وبنعمۃ اللہ یکفرون ۝ باشراکہم ومن
اظلم ای لا احد اظلم ممن افتری علی اللہ کذبا بان اشرک بہ او کذب بالحق النبی او
الکتاب لما جاءہ ط الیس فی جہنم مثوی ماوی للکفرین ۝ ای فیہا ذلک وھو منہم والذین
جاہدوا فینا فی حقنا لنہدینہم سبلنا ای طرق السیر الینا وان اللہ لمع المحسنین
المؤمنین بالنصر والعون

سورۃ الروم مکیۃ وھی ستون او تسع وخمسون اٰیۃ بسم اللہ الرحمن الرحیم ۝

الم ۝ الله اعلم بمراده بذلك غلبت الروم ۝ وهم اهل كتاب غلبتها فارس ونحن اهل كتاب بل يعبدون الاوثان ففرح كفار مكة بذلك وقالوا للمسلمين نحن نغلبكم كما غلبت فارس الروم فنزلت في أدنى الأرض اى اقرب ارض الروم الى فارس بالجزيرة فالتقوا فيها الجيشان والبادي بالغزو الفارس وهم اى الروم من بعد غلبهم اضيف المصدر الى المفعول اى غلبة فارس اياهم سيغلبون فارس في بضع سنين ۝ وهو ما بين الثلاث الى التسع او العشر فالتقى الجيشان في السنة السابعة من الالتقاء الاول وغلبت الروم فارس لله الأمر من قبل ومن بعد ۝ اى من قبل غلب الروم ومن بعده المعنى ان غلبة فارس اولا وغلبة الروم ثانيا بامر الله اى ارادته ويومئذ اى يوم تغلب الروم يفرح المؤمنون بنصر الله اياهم على فارس وقد فرحوا بذلك وعلموا به يوم وقوعه يوم بدر بنزول جبريل بذلك فيه مع فرحهم بنصرهم على المشركين فيه ينصر من يشاء وهو العزيز الغالب الرحيم بالمومنين وعد الله ۝ مصدر بدل من اللفظ بفعله والاصل وعدهم الله النصر لا يخلف الله وعده به ولكن اكثر الناس اى كفار مكة لا يعلمون وعده تعالى بنصرهم يعلمون ظاهرا من الحيوة الدنيا اى معاشها من التجارة والزراعة والبناء والغرس وغير ذلك وهم عن الاخرة هم غافلون اعادة هم تاكيدا ولم يتفكروا في انفسهم فيعلموا ان خالقهم قادر على البعث فيرجعوا عن غفلتهم ما خلق الله السموت والارض وما بينهما الا بالحق واجل مسمى ۝ لذلك ينتهي عند انتهاء وبعده البعث وان كثيرا من الناس اى كفار مكة بلقاء ربهم لكفرون ۝ اى لا يوقنون بالبعث بعد الموت أولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من الامم وهي اهلاكهم بتكذيبهم رسلهم كانوا اشد منهم قوة كعاد وثمود واثاروا الارض حرثوها وقلبوها للزرع والغرس وعمروها اكثر مما عمروها اى كفار مكة وجاءتهم رسلهم بالبينت بالحجج الظاهرات فما كان الله ليظلمهم باهلاكهم بغير جرم ولكن كانوا انفسهم يظلمون بتكذيبهم رسلهم ثم كان عاقبة الذين اساؤا السوأى تانيث الاسوء الاقبح خبر كان على رفع عاقبة واسم كان على نصب عاقبة والمراد بها جهنم واساءتهم ان اى بان كذبوا بايات الله القران وكانوا بها يستهزءون ۝ الله يبدؤا الخلق اى ينشئ خلق الناس ثم يعيده اى خلقهم بعد موتهم ثم اليه ترجعون ۝ بالتاء والياء ويوم تقوم الساعة يبلس المجرمون يسكت المشركون لانقطاع حجتهم ولم يكن اى لا يكون لهم من شركائهم من اشركوا بالله وهم اصنامهم

ليشفعوا لهم شفعاء وكانوا اى يكونون بشركائهم كافرين اى متبرئين منهم ويوم تقوم الساعة يومئذ تاكيد يتفرقون اى المومنون والكافرون فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة جنة يحبرون ه يسرون واما الذين كفروا وكذبوا بآياتنا القرآن ولقاء الآخرة البعث وغيره فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله اى سبحوا الله بمعنى صلوا حين تمسون اى تدخلون في المساء وفيه صلاتا المغرب والعشاء وحين تصبحون تدخلون في الصبح وفيه صلوة الصبح وله الحمد في السموات والارض اعتراض ومعناه يحمده اهلهما وعشيا عطف على حين وفيه صلوة العصر وحين تظهرون تدخلون في الظهيرة وفيه صلوة الظهر يخرج الحي من الميت كالانسان من النطفة والطائر من البيضة ويخرج الميت من الحي وكالنطفة والبيضة يخرج الارض بالنبات بعد موتها اى يبسها وكذلك الاخراج تخرجون من القبور بالبناء للفاعل والمفعول ومن آياته تعالى الدالة على قدرته تعالى ان خلقكم من تراب اى اصلكم آدم ثم اذا انتم بشر من دم ولحم تنتشرون في الارض ومن آياته ان خلق لكم من انفسكم ازواجا حواء من ضلع آدم وسائر النساء من نطف الرجال والنساء لتسكنوا اليها وتالفوها وجعل بينكم جميعا مودة ورحمة ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يتفكرون في صنع الله تعالى ومن آياته خلق السموت والارض واختلاف السنتكم اى لغاتكم من عربية وعجمية وغيرهما وألوانكم من بياض وسواد وغيرهما وانتم اولاد رجل واحد وامرأة واحدة ان في ذلك لآيات دلالات على قدرته تعالى للعلمين بفتح اللام وكسرها اى ذوي العقول او العلم ومن آياته منامكم بالليل والنهار بارادته تعالى راحة لكم وابتغاؤكم بالنهار من فضله اى تصرفكم في طلب المعيشة بارادته ان في ذلك لآيات لقوم يسمعون سماع تدبر واعتبار ومن آياته يريكم اى ارائتكم البرق خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في المطر ينزل من السماء ماء فيحيي به الارض بعد موتها اى يبسها بان تنبت ان في ذلك المذكور لآيات لقوم يعقلون يتدبرون ومن آياته ان تقوم السماء والارض بامره بارادته من غير عمد ثم اذا دعاكم دعوة من الارض بان ينفخ اسرافيل في الصور للبعث من القبور اذا انتم تخرجون منها احياء فاجابكم منها بدعوة من آياته تعالى وله من في السموت والارض عبيدا وملكا كل له قانتون مطيعون وهو الذي يبدؤا الخلق للناس ثم يعيده بعد هلاكهم وهو اهون عليه من البدء بالنظر لما عند الخاطبين من ان اعادة الشيء اسهل من ابتدائه والا فهما عنده تعالى سواء في السهولة

وَلَهُ الْمَثَلُ الْأَعْلَىٰ فِي السَّمٰوٰتِ وَالْأَرْضِ اى الصفة العليا وهو انه لا اله الا هو وَهُوَ الْعَزِيزُ
فى ملكه الْحَكِيمُ فى خلقه ضَرَبَ جعل لَكُمْ ايها المشركون مَثَلًا كَائِنًا مِنْ أَنْفُسِكُمْ
وهو هَلْ لَكُمْ مِنْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ اى مما لكم مِنْ شُرَكَاءَ لكم فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ
من الاموال وغيرها فَأَنْتُمْ وهم فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنْفُسَكُمْ اى اشالكم
من الاحرار والاستفهام بمعنى النفى المعنى ليس مما لكم شركاء لكم الى اخره عندكم فكيف تجعلون
بعض مما لك الله شركاء له كَذَٰلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ نبينها مثل ذلك التفصيل لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ
يتدبرون بَلِ اتَّبَعَ الَّذِينَ ظَلَمُوا بالاشراك أَهْوَاءَهُمْ بِغَيْرِ عِلْمٍ فَمَنْ يَهْدِي مَنْ أَضَلَّ اللَّهُ
اى لا هادى له وَمَا لَهُمْ مِنْ نَاصِرِينَ مانعين من عذاب الله فَأَقِمْ يا محمد وجهك لِلدِّينِ
حَنِيفًا مائلا اليه اى اخلص دينك لله انت ومن تبعك فِطْرَتَ اللَّهِ خلقته التى فَطَرَ خلق النَّاسَ
عَلَيْهَا وهى دينه اى الزموها لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ لدينه اى لا تبدلوه بان تشركوا ذَٰلِكَ الدين
الْقَيِّمُ المستقيم توحيد الله وَلَٰكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ اى كفار مكة لَا يَعْلَمُونَ بتوحيد الله مُنِيبِينَ
راجعين إِلَيْهِ تعالى فيما امر به ونهى عنه حال من فاعل اقم وما اريد به اى قيموا وَاتَّقُوهُ خافوه
وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ ۝ مِنَ الَّذِينَ بدل باعادة الجار فَرَّقُوا دِينَهُمْ
باختلافهم فيها يعبدون ثم كانوا شِيَعًا فرقا فى دلت كُلُّ حِزْبٍ منهم بِمَا لَدَيْهِمْ عندهم
فَرِحُونَ ۝ مسرورون وفى قراءة فارقوا اى تركوا دينهم الذى امروا به وَإِذَا مَسَّ النَّاسَ لكفار مكة ضُرٌّ شدة دَعَوْا رَبَّهُمْ مُنِيبِينَ راجعين إِلَيْهِ دون غيره ثُمَّ إِذَا أَذَاقَهُمْ مِنْهُ
رَحْمَةً بالمطر إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ۝ لِيَكْفُرُوا بِمَا آتَيْنَاهُمْ ۝ اريد به التهديد
فَتَمَتَّعُوا فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ عاقبة تمتعكم فيه التفات عن الغيبة امر بمعنى همزة الانكار
أَنْزَلْنَا عَلَيْهِمْ سُلْطَانًا حجة وكتابا فَهُوَ يَتَكَلَّمُ تكلم دلالة بِمَا كَانُوا بِهِ يُشْرِكُونَ اى بالاشراك
وَإِذَا أَذَقْنَا النَّاسَ كفار مكة وغيرهم رَحْمَةً نعمة فَرِحُوا بِهَا وفرح بطر وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ
شدة بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ يئسون من الرحمة ومن شان المؤمن ان يشكر عند
النعمة ويرجو ربه عند الشدة أَوَلَمْ يَرَوْا اعلموا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ يوسعه لِمَنْ يَشَاءُ امتحانا
وَيَقْدِرُ يضيقه لمن يشاء ابتلاء إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ بها فَآتِ ذَا الْقُرْبَىٰ
القرابة حقه من البر والصلة وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ المسافر من الصدقة وامته النبى
صلى الله عليه وسلم تبع له فى ذلك خَيْرٌ لِلَّذِينَ يُرِيدُونَ وَجْهَ اللَّهِ اى ثوابه بما يعملون

وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ الفائزون وَمَآ اٰتَيْتُمْ مِّنْ رِّبًا بان يعطى شيئا هبة او هدية ليطلب اكثر
منه فهى باسم المطلوب من الزيادة فى المعاملة لِّيَرْبُوَا۟ فِىٓ اَمْوَالِ النَّاسِ المعطين اى يزيد فَلَا
يَرْبُوْا عِنْدَ اللّٰهِ اى لا ثواب فيه للمعطين وَمَآ اٰتَيْتُمْ مِّنْ زَكٰوةٍ صدقة تُرِيْدُوْنَ بها وَجْهَ اللّٰهِ
فَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُضْعِفُوْنَ ثوابهم بما اراده وفيه التفات عن الخطاب اَللّٰهُ الَّذِىْ خَلَقَكُمْ
ثُمَّ رَزَقَكُمْ ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيْكُمْ هَلْ مِنْ شُرَكَآئِكُمْ من اشركتموهم بالله مَّنْ يَّفْعَلُ مِنْ
ذٰلِكُمْ مِّنْ شَىْءٍ ط لا سبحانه وتعالى عما يشركون ظَهَرَ الْفَسَادُ فِى الْبَرِّ اى القفار
بقحط المطر وقلة النبات وَالْبَحْرِ اى البلاد التى على الانهار بقلة مائها بِمَا كَسَبَتْ اَيْدِى
النَّاسِ من المعاصى لِيُذِيْقَهُمْ بالنون والياء بَعْضَ الَّذِىْ عَمِلُوْا اى عقوبته لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُوْنَ
يتوبون قُلْ لكفار مكة سِيْرُوْا فِى الْاَرْضِ فَانْظُرُوْا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلُ كَانَ اَكْثَرُهُمْ
مُّشْرِكِيْنَ ه فاهلكوا باشراكهم ومساكنهم ومنازلهم خاوية فَاَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّيْنِ الْقَيِّمِ
دين الاسلام مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِىَ يَوْمٌ لَّا مَرَدَّ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ هو يوم القيمة يَوْمَئِذٍ يَّصَّدَّعُوْنَ فيه
ادغام التاء فى الاصل فى الصاد يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والنار مَنْ كَفَرَ فَعَلَيْهِ كُفْرُهٗ
وبال كفره هو النار وَمَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِاَنْفُسِهِمْ يَمْهَدُوْنَ ه يوطئون من منازلهم فى
الجنة لِيَجْزِىَ متعلق بيصدعون الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ مِنْ فَضْلِهٖ بيشهم اِنَّهٗ
لَا يُحِبُّ الْكٰفِرِيْنَ اى يعاقبهم وَمِنْ اٰيٰتِهٖ تعالى اَنْ يُّرْسِلَ الرِّيَاحَ مُبَشِّرٰتٍ اى بشرا بالمطر
وَلِيُذِيْقَكُمْ بها مِّنْ رَّحْمَتِهٖ المطر والخصب وَلِتَجْرِىَ الْفُلْكُ السفن بها بِاَمْرِهٖ باراده
وَلِتَبْتَغُوْا بالتجارة مِنْ فَضْلِهٖ الرزق بالتجارة فى البحر وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُوْنَ هذه النعم يا
اهل مكة فتوحدوه وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ رُسُلًا اِلٰى قَوْمِهِمْ فَجَآءُوْهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج
الواضحات على صدقهم فى رسالتهم اليهم فكذبوهم فَانْتَقَمْنَا مِنَ الَّذِيْنَ اَجْرَمُوْا اهلكنا
الذين كذبوهم وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِيْنَ ه على الكافرين باهلاكهم وانجاء المؤمنين
اَللّٰهُ الَّذِىْ يُرْسِلُ الرِّيٰحَ فَتُثِيْرُ سَحَابًا ترفعه فَيَبْسُطُهٗ فِى السَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ من قلة وكثرة
وَيَجْعَلُهٗ كِسَفًا بفتح السين وسكونها قطعا متفرقة فَتَرَى الْوَدْقَ المطر يَخْرُجُ مِنْ خِلٰلِهٖ اى السحاب
فَاِذَآ اَصَابَ بِهٖ بالودق مَنْ يَّشَآءُ مِنْ عِبَادِهٖٓ اِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُوْنَ يفرحون بالمطر اِنْ قَدْ
كَانُوْا مِنْ قَبْلِ اَنْ يُّنَزَّلَ عَلَيْهِمْ مِّنْ قَبْلِهٖ تاكيد لمبلسين آيسين من نزاله فَانْظُرْ اِلٰٓى اٰثٰرِ
وفى قراءة آثار رَحْمَتِ اللّٰهِ اى نعمته بالمطر كَيْفَ يُحْىِ الْاَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا اى يبسها

بان تنبت ان ذلك الحي الارض تحيي الموتى ، وهو على كل شئ قدير ۝ ولئن لام قسم
ارسلنا ريحا مضرة على نبات فرأوه مصفرا لظلوا صاروا جواب القسم من بعده اى بعد
اصفراره يكفرون ۝ يجحدون النعمة بالمطر فانك لا تسمع الموتى ولا تسمع الصم الدعاء اذا
بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية بينها وبين الياء وكذا ادبرين وما انت بهادي
العمي عن ضلالتهم ان ما تسمع سماع افهام وقبول الا من يؤمن بآياتنا القرآن فهم
مخلصون بتوحيد الله الله الذي خلقكم من ضعف ماء مهين ثم جعل من بعد ضعف
اخر وهو ضعف الطفولية قوة اى قوة الشباب ثم جعل من بعد قوة ضعفا وشيبة ط
ضعف الكبر وشيب الهرم والضعف في الثلاثة بضم اوله وفتحه يخلق ما يشاء من الضعف
والقوة والشباب والشيبة وهو العليم بتدبير خلقه القدير على ما يشاء ويوم تقوم الساعة
يقسم يحلف المجرمون الكافرون ما لبثوا في القبور غير ساعة قالوا يتم كذلك كانوا يؤفكون
يصرفون عن الحق البعث كما صرفوا عن الحق التصديق في مدة اللبث وقال الذين اوتوا العلم
والايمان من الملائكة وغيرهم لقد لبثتم في كتاب الله فيما كتبه في سابق علمه الى
يوم البعث فهذا يوم البعث الذي انكرتموه ولكنكم كنتم لا تعلمون ذلك وقوعه فيوميذ
لا ينفع بالتاء والياء الذين ظلموا معذرتهم في انكارهم له وهم لا هم يستعتبون لا يطلب
منهم العتبى اى الرجوع الى ما يرضى الله ولقد ضربنا جعلنا للناس في هذا القرآن من كل
مثل تنبيها لهم ولئن لام قسم جئتهم يا محمد بآية مثل العصا واليد لموسى ليقولن حذف
منه نون الرفع لتوالي النونات والواو ضمير الجمع لالتقاء الساكنين الذين كفروا منهم ان
ما انتم اى محمد واصحابه الا مبطلون اصحاب باطل كذلك يطبع الله على قلوب الذين
لا يعلمون ۝ التوحيد كما طبع على قلوب هؤلاء فاصبر ان وعد الله بنصرتك عليهم حق ولا
يستخفنك الذين لا يوقنون ۝ بالبعث اى لا يحملنك على الخفة والطيش بترك الصبر الى
لا تتركه

سورة لقمان مكية الا ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام الآيتين فمدنيتان وهي ربع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

الم الله اعلم بمراده بذلك تلك اى هذه الآيات آيات الكتاب القرآن الحكيم ذي الحكمة و
الاضافة بمعنى من هو هدى ورحمة بالرفع للمحسنين وفي قراءة العامة بالنصب حالا من
الآيات العامل فيها ما في تلك من معنى الاشارة الذين يقيمون الصلوة بيان للمحسنين

يُوقِنُونَ ۝ الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلٰوةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكٰوةَ وَهُمْ بِالْاٰخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ ۝ هم الثانی تاکید اُولٰٓئِكَ عَلٰى هُدًى مِّنْ رَّبِّهِمْ
وَاُولٰٓئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ۝ الفائزون وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَّشْتَرِيْ لَهْوَ الْحَدِيْثِ اَیْ مَا يُلْهِیْ عنه
عن ما یعنی لِيُضِلَّ بفتح الیاء وضمها عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ طریق الاسلام بِغَيْرِ عِلْمٍ ۖ حالٌ وَّيَتَّخِذَهَا بالنصب
عطفا علی یضل وبالرفع عطفا علی یشتری هُزُوًا مهزوا بها اُولٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذو اهانة
وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِ اٰيٰتُنَا القرآن وَلّٰى مُسْتَكْبِرًا عن الایمان كَاَنْ لَّمْ يَسْمَعْهَا كَاَنَّ فِيْٓ اُذُنَيْهِ
وَقْرًا صمما وجملتا التشبیه حالان من ضمیر ولی او الثانیة بیان للاولی فَبَشِّرْهُ اعلمه بِعَذَابٍ
اَلِيْمٍ مولم وذکر البشارة تهکم به وهو النضر بن الحارث کان یاتی الحیرة یتجر فیشتری کتب اخبار
الاعاجم ویحدث بها اهل مکة ویقول ان محمدا یحدثکم احادیث عاد وثمود وانا احدثکم
حدیث فارس والروم فیستملحون حدیثه ویترکون استماع القرآن اِنَّ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا
الصّٰلِحٰتِ لَهُمْ جَنّٰتُ النَّعِيْمِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا حال مقدرة ای مقدرا خلودهم فیها اذا دخلوها
وَعْدَ اللّٰهِ حَقًّا ای وعدهم الله ذلک حقه حقا وَهُوَ الْعَزِيْزُ الذی لا یغلبه شیء فیمنعه عن
انجاز وعده ووعیده الْحَكِيْمُ الذی لا یضع شیئا الا فی محله خَلَقَ السَّمٰوٰتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا
ای العمد جمع عماد وهو الاسطوانة وهو صادق بان لا عمد اصلا وَاَلْقٰى فِي الْاَرْضِ رَوَاسِيَ
جبالا کراهة اَنْ تَمِيْدَ تتحرک بِكُمْ وَبَثَّ فِيْهَا مِنْ كُلِّ دَآبَّةٍ ۭ وَاَنْزَلْنَا فیه التفات عن الغیبة
مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَاَنْۢبَتْنَا فِيْهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيْمٍ ۝ صنف حسن هٰذَا خَلْقُ اللّٰهِ ای
مخلوقه فَاَرُوْنِيْ اخبرونی یا اهل مکة مَاذَا خَلَقَ الَّذِيْنَ مِنْ دُوْنِهٖ غیره ای الهتکم
حتی اشرکتموها به تعالی وما استفهام انکار مبتدء وذا بمعنی الذی بصلته خبره والراجع
محذوف عن العمل وما بعده سد مسد المفعولین بَلِ للانتقال الظّٰلِمُوْنَ فِيْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ بین
باشراکهم وانتم منهم وَلَقَدْ اٰتَيْنَا لُقْمٰنَ الْحِكْمَةَ منها العلم والدیانة والاصابة فی القول و
حکمة کثیرة ماثورة کان یفتی قبل بعث داود ادرک زمنه واخذ منه العلم وترک الفتیا
وقال فی ذلک الاکتفی اذا کفیت وقیل له ای الناس شر قال الذی لا یبالی ان راه الناس
وصلحا اَنِ ای وقلنا له ان اشْكُرْ لِلّٰهِ علی ما اعطاک من الحکمة وَمَنْ يَّشْكُرْ فَاِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهٖ
لان ثواب شکره له وَمَنْ كَفَرَ النعمة فَاِنَّ اللّٰهَ غَنِيٌّ عن خلقه حَمِيْدٌ محمود فی صنعه وَاِذْ
اِذْ قَالَ لُقْمٰنُ لِابْنِهٖ وَهُوَ يَعِظُهٗ یا بنی تصغیر اشفاق لَا تُشْرِكْ بِاللّٰهِ ۭ اِنَّ الشِّرْكَ بالله
لَظُلْمٌ عَظِيْمٌ ۝ فرجع الیه واسلم وَوَصَّيْنَا الْاِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ امرناه ان یبرهما حَمَلَتْهُ اُمُّهٗ

وضعت وهنا على وهن اى ضعفت الحمل وضعفت للطلق وضعفت للولادة وفصاله فطامه
في عامين وقلنا له ان اشكر لي ولوالديك الي المصير اى المرجع وان جاهداك على ان
تشرك بي ما ليس لك به علم موافقة للواقع فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا
اى بالمعروف البر والاحسان واتبع سبيل طريق من اناب رجع الي بالطاعة
ثم الي مرجعكم فانبئكم بما كنتم تعملون اى فاجازيكم عليه وجملة الوصية و
ما بعدها اعتراض يا بني انها اى مسئلة الا تشرك ان تك مثقال حبة من خردل فتكن في صخرة او
في السموات او في الارض اى في اخفى مكان من ذلك يأت بها الله فيحاسب عليها ان الله لطيف
باستخراجها خبير بمكانها يا بني اقم الصلاة وامر بالمعروف وانه عن المنكر واصبر
على ما اصابك بسبب الامر والنهي ان ذلك المذكور من عزم الامور اى
معزوماتها التي يعزم عليها لوجوبها ولا تصعر وفي قراءة تصاعر خدك للناس
لا تتكبر عليهم وجهلت عنهم تكبرا ولا تمش في الارض مرحا اى خيلاء ان الله لا يحب كل
مختال متبختر في مشيه فخور على الناس واقصد في مشيك توسط فيه بين الدبيب
والاسراع وعليك السكينة والوقار واغضض احفض من صوتك ان انكر الاصوات
اقبحها لصوت الحمير اوله زفير وآخره شهيق اكفوا تعلموا يا مخاطبين ان الله
سخر لكم ما في السموات من الشمس والقمر والنجوم لتنتفعوا بها وما في الارض
من الثمار والانهار والدواب واسبغ اوسع وانعم عليكم نعمه ظاهرة هي حسن
الصورة وتسوية الاعضاء وغير ذلك وباطنة هي المعرفة وغيرها ومن الناس اى
اهل مكة من يجادل في الله بغير علم ولا هدى من رسول ولا كتاب منير انزله الله
بل بالتقليد واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل الله قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا قال
تعالى أيتبعونه ولو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير اى موجباته لا ومن
يسلم وجهه الى الله اى يقبل على طاعته وهو محسن موحد فقد استمسك بالعروة الوثقى
بالطرف الاوثق الذي لا يخاف انقطاعه والى الله عاقبة الامور مرجعها ومن كفر
فلا يحزنك يا محمد كفره لا تهتم لكفره والينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا ان الله
عليم بذات الصدور اى بما فيها كغيره فنجازيه عليه نمتعهم في الدنيا قليلا ايام حياتهم
ثم نضطرهم في الآخرة الى عذاب غليظ وهو عذاب النار لا يجدون عنه محيصا

نسخة وقفية

بالايمان والطاعة باختيارهما ولكن حق القول مني وهو لأملأن جهنم من الجنة الجن والناس أجمعين
وتقول لهم الخزنة اذا دخلوها فذوقوا العذاب بما نسيتم لقاء يومكم هذا اي بتركم الايمان
به إنا نسيناكم تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الدائم بما كنتم تعملون
من الكفر والتكذيب إنما يؤمن بآياتنا القرآن الذين إذا ذكروا بها وعظوا بها خروا
سجدا وسبحوا متلبسين بحمد ربهم اي قالوا سبحان الله وبحمده وهم لا يستكبرون
عن الإيمان والطاعة تتجافى جنوبهم ترتفع عن المضاجع مواضع الاضطجاع بفرشها
لصلاتهم بالليل يحذرون عقوبة ربهم خوفا من عقابه وطمعا في رحمته ومما رزقناهم
ينفقون ٥ يتصدقون فلا تعلم نفس ما أخفي لهم من قرة أعين ٥ ما تقر به
اعينهم وفي قراءة بسكون الياء مضارع جزاء بما كانوا يعملون ٥ أفمن كان مؤمنا
كمن كان فاسقا لا يستوون ٥ اي المؤمنون والفاسقون أما الذين آمنوا وعملوا الصالحات
فلهم جنات المأوى نزلا ٥ وهو ما يعد للضيف بما كانوا يعملون ٥ وأما الذين فسقوا
بالكفر والتكذيب فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم
ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون ٥ ولنذيقنهم من العذاب الأدنى عذاب
الدنيا القتل والأسر والجدب سنين كالأمراض دون العذاب الأكبر عذاب الآخرة
لعلهم اي من بقي منهم يرجعون ٥ الى الايمان ومن أظلم ممن ذكر بآيات ربه القرآن ثم
أعرض عنها اي لا احد اظلم منه إنا من المجرمين اي المشركين منتقمون ٥ ولقد آتينا
موسى الكتاب التوراة فلا تكن في مرية شك من لقائه وقد التقيا ليلة الاسراء وجعلناه
اي موسى او الكتاب هدى هاديا لبني إسرائيل ٥ وجعلنا منهم أئمة بتحقيق الهمزتين وابدال
الثانية ياء قادة يهدون الناس بأمرنا لما صبروا على دينهم وعلى البلاء من عدوهم وكانوا
بآياتنا الدالة على قدرتنا ووحدانيتنا يوقنون ٥ وفي قراءة بكسر اللام وتخفيف الميم إن ربك
هو يفصل بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون ٥ من امر الدين أولم يهد لهم كم أهلكنا
من قبلهم اي يتبين لكفار مكة اهلاكنا كثيرا من القرون الامم بكفرهم يمشون حال من ضمير لهم
في مساكنهم ٥ في اسفارهم الى الشام وغيرها فيعتبروا إن في ذلك لآيات ٥ دلالات على قدرتنا
أفلا يسمعون سماع تدبر واتعاظ أولم يروا أنا نسوق الماء الى الأرض الجرز التي لا نبات
لا تنبت فيها فنخرج به زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون ٥ هذا يوم

إن نقدر على اعادتهم ويقولون للهو منين متى هذا الفتح بيننا وبينكم إن كنتم صادقين
قل يوم الفتح بانزال العذاب بهم لا ينفع الذين كفروا إيمانهم ولا هم ينظرون ٥ يمهلون لتوبة
او معذرة فاعرض عنهم وانتظر انزال العذاب بهم إنهم منتظرون ٥ ربك حادثة موت او قتل
فيستريحون منك وهذا قبل الامر بقتالهم **سورة الاحزاب مدنية ثلث وسبعون اية**
بسم الله الرحمن الرحيم ع
يا أيها النبي اتق الله دم على تقواه ولا تطع الكافرين والمنافقين فيما يخالف شريعتنا إن الله
كان عليما بما يكون قبل كونه حكيما فيما يخلقه واتبع ما يوحى إليك من ربك ٥ اى القرآن إن
الله كان بما يعملون من خير ٥ وفي قراءة بالفوقانية وتوكل على الله ٥ في امرك وكفى بالله وكيلا
حافظا لك وامتثل ذلك كله ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ٥ رد على من قال
من الكفار ان له قلبين يعقل بكل منهما افضل من عقل محمد وما جعل ازواجكم اللائي
يظاهرون منهن بتاء وياء وبلا ياء تظهرون بلا الف قبل الهاء وبها والتاء الثانية في الاصل مدغمة في الظاء
منهن يقول الواحد منا لزوجته انت علي كظهر امي أمهاتكم اى كالامهات في تحريمها بذلك
القول في الجاهلية طلاقا وانما يجب به الكفارة بشرطه كما ذكر في سورة المجادلة وما جعل ادعياءكم
جمع دعي وهو من يدعى لغير ابيه ابناءكم حقيقة ذلكم قولكم بافواهكم ٥ اى اليهود
والمنافقين قالوا لما تزوج النبي صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش التي كانت امرأة زيد بن حارثة
الذي تبناه النبي صلى الله عليه وسلم قالوا تزوج محمد امرأة ابنه فاكذبهم الله في ذلك والله
يقول الحق في ذلك وهو يهدي السبيل سبيل الحق لكن ادعوهم لآبائهم هو اقسط اعدل
عند الله ج فإن لم تعلموا آباءهم فإخوانكم في الدين ومواليكم ٥ بنو عمكم وليس عليكم جناح فيما أخطأتم به
في ذلك ولكن في ما تعمدت قلوبكم فيه وهو بعد
النهي وكان الله غفورا لما كان من قولكم قبل النهي رحيما بكم في ذلك النبي أولى بالمؤمنين من
أنفسهم فيما دعاهم اليه ودعتهم انفسهم الى خلافه وأزواجه أمهاتهم ط في حرمة نكاحهن عليهم
وأولوا الأرحام ذوو القرابات بعضهم أولى ببعض في الارث في كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين
اى من الارث بالايمان والهجرة الذي كان اول الاسلام فنسخ إلا لكن أن تفعلوا الى أوليائكم
معروفا ٥ بوصية فجائز كان ذلك اى نسخ الارث بالايمان والهجرة بارث ذوي الارحام في الكتاب
مسطورا واللوح بالكتاب في الموضعين اللوح المحفوظ ٥ اذكر إذ أخذنا من النبيين ميثاقهم

حين اخرجوا من صلب آدم كالذر جمع ذرة وهي اصغر النمل فمنك ومن نوح وابراهيم وموسى
وعيسى بن مريم صلوات الله وبدعوا الناس الى عبادته وذكر الخمسة من عطف الخاص
على العام واخذنا منهم ميثاقا غليظا ٧ شديدا بالوفاء بما حملوه ——— وهي اليمين بالله تعالى
ثم اخذ الميثاق يسئل الله الصادقين عن صدقهم في تبليغ الرسالة تبكيتا للكافرين بهم واعد
تعالى للكافرين بهم عذابا اليما ٨ مولما هو عطف على اخذنا يا ايها الذين امنوا اذكروا
نعمت الله عليكم اذ جاءتكم جنود من الكفار تحزبون اياما حفر الخندق فارسلنا
عليهم ريحا وجنودا لم تروها ملائكة وكان الله بما تعملون بالتاء من حفر الخندق وبالياء
من تحزب المشركين بصيرا ٩ اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم من اعلى الوادي
واسفله من المشرق والمغرب واذ زاغت الابصار مالت عن كل شئ الا عدوها من كل جانب
وبلغت القلوب الحناجر جمع حنجرة وهي منتهى الحلقوم من شدة الخوف وتظنون بالله الظنونا
المختلفة بالنصر والياس هنالك ابتلي المؤمنون اختبروا ليتبين المخلص من غيره وزلزلوا حركوا
زلزالا شديدا ١٠ من شدة الفزع واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم مرض ضعف
اعتقاد ما وعدنا الله ورسوله بالنصر الآخر وراه باطلا واذ قالت طائفة منهم اي المنافقين
يا اهل يثرب هي ارض المدينة ولم تتصرف للعلمية ووزن الفعل لا مقام لكم بضم الميم وفتحها
اي لا اقامة ولا مكان لها فارجعوا الى منازلكم من المدينة وكانوا خرجوا مع النبي صلى الله عليه وسلم
الى سلع جبل خارج المدينة للقتال ويستاذن فريق منهم النبي في الرجوع يقولون ان بيوتنا
عورة غير حصينة تخشى عليها قال تعالى وما هي بعورة ان ما يريدون الا فرارا ١١ من القتال
ولو دخلت اي المدينة عليهم من اقطارها نواحيها ثم سئلوا اي سألهم الداخلون الفتنة
الشرك لاتوها بالمد والقصر اي اعطوها وفعلوها وما تلبثوا بها الا يسيرا ١٢ ولقد كانوا
عاهدوا الله من قبل لا يولون الادبار وكان عهد الله مسئولا ١٣ عن الوفاء به قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل واذا لا تمتعون في الدنيا بعد
فراركم الا قليلا ١٤ بقية اجالكم قل من ذا الذي يعصمكم يحميكم من الله ان اراد بكم سوءا
اهلاكا او هزيمة او يصيبكم بسوء ان اراد بكم رحمة خيرا ولا يجدون لهم من دون
الله اي غيره وليا ينفعهم ولا نصيرا ١٥ يدفع الضر عنهم قد يعلم الله المعوقين المثبطين
منكم والقائلين لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس القتال الا قليلا ١٦ رياء وسمعة اشحة

ع

عَلَيْكُمْ ۚ بالمعاونة جمع شحيح وهو حال من ضمير يأتون وَإِذَا جَاءَ الْخَوْفُ رَأَيْتَهُمْ يَنظُرُونَ إِلَيْكَ
تَدُورُ أَعْيُنُهُمْ كَالَّذِي كنظر الذي اوكدوران الذي يُغْشَىٰ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ ۚ اى سكرات
فَإِذَا ذَهَبَ الْخَوْفُ وحيزت الغنائم سَلَقُوكُمْ آذوكم وضربوكم بِأَلْسِنَةٍ حِدَادٍ أشحة
عَلَى الْخَيْرِ ۚ اى الغنيمة يطلبونها أُولَٰئِكَ لَمْ يُؤْمِنُوا حقيقة فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ
وَكَانَ ذَٰلِكَ الاحباط عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا ۝ بارادته يَحْسَبُونَ الْأَحْزَابَ من الكفار لَمْ يَذْهَبُوا ۚ
الى مكة لخوفهم منهم وَإِن يَأْتِ الْأَحْزَابُ كرة اخرى يَوَدُّوا يتمنوا لو أَنَّهُم بَادُونَ فِي
الْأَعْرَابِ اى كائنون فى البادية يَسْأَلُونَ عَنْ أَنبَائِكُمْ اخباركم مع الكفار وَلَوْ كَانُوا
فِيكُمْ هذه الكرة مَّا قَاتَلُوا إِلَّا قَلِيلًا ۝ رياء وخوفا من التعيير لَّقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ
أُسْوَةٌ بكسر الهمزة وضمها حَسَنَةٌ اقتداء به فى القتال والثبات فى مواطنه لِّمَن بدل من لكم
كَانَ يَرْجُو اللَّهَ يخافه وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ۝ بخلاف من ليس كذلك وَلَمَّا
رَأَى الْمُؤْمِنُونَ الْأَحْزَابَ من الكفار قَالُوا هَٰذَا مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ من الابتلاء والنصر
وَصَدَقَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فى الوعد وَمَا زَادَهُمْ ذلك إِلَّا إِيمَانًا بالله وَتَسْلِيمًا ۝
لامره مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ ۚ من الثبات مع النبى صلى الله عليه
وسلم فَمِنْهُم مَّن قَضَىٰ نَحْبَهُ ۚ مات او قتل فى سبيل الله وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ ۖ ذلك وَمَا
بَدَّلُوا تَبْدِيلًا فى العهد وهم بخلاف حال المنافقين لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ
الْمُنَافِقِينَ إِن شَاءَ بان يميتهم على نفاقهم أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِن شاء ان يوفقهم للتوبة إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا لمن
تاب رَّحِيمًا به وَرَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ كَفَرُوا اى الاحزاب بِغَيْظِهِمْ لم ينالوا خيرا ۚ مرادهم
من الظفر بالمومنين وَكَفَى اللَّهُ الْمُؤْمِنِينَ الْقِتَالَ بالريح والملئكة وَكَانَ اللَّهُ قَوِيًّا على ايجاد
ما يريده عَزِيزًا غالبا على امره وَأَنزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُم مِّنْ أَهْلِ الْكِتَابِ اى قريظة
مِن صَيَاصِيهِمْ حصونهم جمع صيصية وهو ما يحصن به وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ الخوف فَرِيقًا
تَقْتُلُونَ منهم وهم المقاتلة وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ۝ منهم اى الذرارى وَأَوْرَثَكُمْ أَرْضَهُمْ وَدِيَارَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمْ وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا بعد وهى خيبر اخذت بعد قريظة وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ
قَدِيرًا ۝ يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُل لِّأَزْوَاجِكَ وهن تسع وطلبن منه من زينة الدنيا ما ليس عنده
إِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا فتعالين أُمَتِّعْكُنَّ اى متعة الطلاق وَأُسَرِّحْكُنَّ
سَرَاحًا جَمِيلًا ۝ اطلقكن من غير ضرار وَإِن كُنتُنَّ تُرِدْنَ اللَّهَ وَ

رسوله والدار الآخرة اى الجنة فان الله اعد للمحصنات منكن بارادة الاخرة اجرا عظيما اى كما
الجنة فاختران الاخرة على الدنيا يا نساء النبى من يات منكن بفاحشة مبينة بفتح الياء وكسرها
اى بينت او هى بنية يضاعف وفى قراءة بضعف بالتشديد وفى اخرى يضعف بالياء ونون معه
وبنصب العذاب لها العذاب ضعفين ضعف عذاب غيرهن اى مثليه وكان ذلك
على الله يسيرا ومن يقنت منكن لله ورسوله وتعمل صالحا نؤتها
اجرها مرتين اى مثلى ثواب غيرهن من نساءه وفى قراءة بالفوقانية فى تعمل ونؤتها واعتدنا
لها رزقا كريما فى الجنة زيادة يا نساء النبى لستن كاحد من النساء ان اتقيتن
الله فانكن اعظم فلا تخضعن بالقول للرجال فيطمع الذى فى قلبه مرض نفاق وقلن
قولا معروفا من غير خضوع وقرن بكسر القاف وفتحها فى بيوتكن من القرار واصله اقررن
بكسر الياء وفتحها من قررت بفتح الراء وكسرها نقلت حركة الراء الى القاف وحذفت مع همزة
الوصل ولا تبرجن بترك احدى التائين من اصله تبرج الجاهلية الاولى اى ما قبل الاسلام
من اظهار النساء محاسنهن للرجال والاظهار بعد الاسلام مذكور فى اية ولا يبدين زينتهن
الا ما ظهر منها واقمن الصلوة واتين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله ليذهب
عنكم الرجس الاثم يا اهل البيت اى نساء النبى ويطهركم منه تطهيرا واذكرن ما
يتلى فى بيوتكن من ايات الله القرآن والحكمة السنة ان الله كان لطيفا باوليائه خبيرا
بجميع خلقه ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات والقانتين والقانتات المطيعات
والصادقين والصادقات فى الايمان والصابرين والصابرات على الطاعات والخاشعين
المتواضعين والخاشعات والمتصدقين والمتصدقات والصائمين والصائمات
والحافظين فروجهم والحافظات عن الحرام والذاكرين الله كثيرا والذاكرات اعد الله لهم
مغفرة للعاصى واجرا عظيما على الطاعة وما كان لمؤمن ولا مؤمنة اذا قضى الله ورسوله
امرا ان تكون لهم الخيرة الاختيار من امرهم خلاف امر الله ورسوله نزلت
فى عبد الله بن جحش واخته زينب خطبها النبى صلى الله عليه وسلم وعنى لزيد بن حارثة
فكرهها ذلك حين علما به ظنا مما قبل ان النبى صلى الله عليه وسلم خطبها لنفسه
فرضيا للاية ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا فزوجها النبى زيدا ثم وقع بصره
بعد حين فوقع فى نفسه جبها وفى نفس زيد كراهتها فقال النبى صلى الله عليه وسلم اريد فراقها

فقال امسك عليك زوجك كما قال تعالى وَاِذْ تَقُوْلُ لِلَّذِیْٓ اَنْعَمَ اللّٰهُ عَلَیْهِ بالاسلام وَاَنْعَمْتَ عَلَیْهِ بالاعتاق وهو زيد بن حارثة كان من سبي الجاهلية اشتراه رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل البعثة واعتقه وتبناه اَمْسِكْ عَلَیْكَ زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللّٰهَ فی اطلاقها وَتُخْفِیْ فِیْ نَفْسِكَ مَا اللّٰهُ مُبْدِیْهِ مظهره من محبتها وان لو فارقها زيد تزوجها وَتَخْشَى النَّاسَ ان يقولوا تزوج محمد زوجة ابنه وَاللّٰهُ اَحَقُّ اَنْ تَخْشٰىهُ فی كل شیء وتزوجها ولا عليك من قول الناس ثم طلقها زيد وانقضت عدتها قال الله تعالى فَلَمَّا قَضٰى زَیْدٌ مِّنْهَا وَطَرًا حاجته زَوَّجْنَاكَهَا فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم بغير اذن واشبع المسلمين خبزا ولحما لِكَیْلَا یَكُوْنَ عَلَى الْمُؤْمِنِیْنَ حَرَجٌ فِیْٓ اَزْوَاجِ اَدْعِیَآىِٕهِمْ اِذَا قَضَوْا مِنْهُنَّ وَطَرًا وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ مقضيه مَفْعُوْلًا مَا كَانَ عَلَى النَّبِیِّ مِنْ حَرَجٍ فِیْمَا فَرَضَ اَحَلَّ اللّٰهُ لَهٗ سُنَّةَ اللّٰهِ اى كسنة الله فصب بذنوب الخائض فِی الَّذِیْنَ خَلَوْا مِنْ قَبْلُ من الانبياء ان لا حرج عليهم فی ذلك توسعة لهم فی النكاح وَكَانَ اَمْرُ اللّٰهِ فعله قَدَرًا مُّقْدُوْرًا مقضيا الَّذِیْنَ نعت للذين قبله یُبَلِّغُوْنَ رِسٰلٰتِ اللّٰهِ وَیَخْشَوْنَهٗ وَلَا یَخْشَوْنَ اَحَدًا اِلَّا اللّٰهَ فلا يخشون ما قاله الناس فيما احله الله لهم وَكَفٰى بِاللّٰهِ حَسِیْبًا محاسبا لاعمال خلقه ومحاسبهم مَا كَانَ مُحَمَّدٌ اَبَآ اَحَدٍ مِّنْ رِّجَالِكُمْ فليس ابا زيد والده فلا يحرم عليه التزوج بزوجته زينب وَلٰكِنْ كَانَ رَسُوْلَ اللّٰهِ وَخَاتَمَ النَّبِیّٖنَ فلا يكون له ابن رجل بعده يكون نبيا وفی قراءة بفتح التاء كالتي قبلها اى بهم خُتِمُوْا وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَیْءٍ عَلِیْمًا منه بان لا نبي بعده واذا نزل المسيح عليه السلام بشريعته يحكم بشريعته یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوا اذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِیْرًا وَّسَبِّحُوْهُ بُكْرَةً وَّاَصِیْلًا اول النهار واخره هُوَ الَّذِیْ یُصَلِّیْ عَلَیْكُمْ اى يرحمكم وَمَلٰٓئِكَتُهٗ اى يستغفرون لكم لِیُخْرِجَكُمْ لبديع احسانه اِلَیَاكُمْ مِّنَ الظُّلُمٰتِ اى الكفر اِلَى النُّوْرِ اى الايمان وَكَانَ بِالْمُؤْمِنِیْنَ رَحِیْمًا بخلقه منه تعالى یَوْمَ یَلْقَوْنَهٗ سَلٰمٌ ه بلسان الملئكة وَاَعَدَّ لَهُمْ اَجْرًا كَرِیْمًا هو الجنة یٰٓاَیُّهَا النَّبِیُّ اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ شَاهِدًا علی من ارسلت اليهم وَّمُبَشِّرًا من صدقك بالجنة وَّنَذِیْرًا من كذبك بالنار وَّدَاعِیًا اِلَى اللّٰهِ الى طاعته بِاِذْنِهٖ بامره وَسِرَاجًا مُّنِیْرًا اى منه فی الاهتداء به وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِیْنَ بِاَنَّ لَهُمْ مِّنَ اللّٰهِ فَضْلًا كَبِیْرًا هو الجنة وَلَا تُطِعِ الْكٰفِرِیْنَ وَالْمُنٰفِقِیْنَ فيما يخالف شريعتك وَدَعْ اَذٰىهُمْ لا تجازهم عليه الى ان تؤمر فيهم بامر وَتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ فهو كافيك وَكَفٰى بِاللّٰهِ وَكِیْلًا ه مفوضا اليه یٰٓاَیُّهَا الَّذِیْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنٰتِ ثُمَّ

طلقتموهن من قبل ان تمسوهن وفي قراءة تماسوهن اي تجامعوهن فما لكم عليهن من
عدة تعتدونها تحصونها بالاقراء او غيرها فمتعوهن اعطوهن ما يتمتع به ان
لم يسم لهن اصدقتهن والا فلهن نصف المسمى فقط قال ابن عباس رضي الله عنهما وعليه الشافعي
وسرحوهن سراحا جميلا خلوا سبيلهن من غير اضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك
اللاتي اتيت اجورهن مهورهن وما ملكت يمينك مما افاء الله عليك من الكفار بالسبي
كصفية وجويرية وبنات عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي
هاجرن معك بخلاف من لم يهاجر وامرأة مؤمنة ان وهبت نفسها للنبي ان اراد
ان يستنكحها بلا طلب نكاحها بغير صداق خالصة لك من دون المؤمنين ط النكاح بلفظ
الهبة من غير صداق قد علمنا ما فرضنا عليهم اي المؤمنين في ازواجهم من الاحكام
بان لا يزيد واحد على اربع نسوة ولا ينزوجوا الا بولي وشهود ومهر في ما ملكت ايمانهم
من الاماء بشراء او غيره بان تكون الامة ممن تحل لمالكها كالكتابية بخلاف المجوسية ولو
وان تستبرئ قبل الوطي لئلا يجتمع ماءان متعلق بما قبل ذلك يكون عليك حرج ط ضيق في النكاح
كان الله غفورا رحيما يعسر التحرز عنه رحيما بالتوسعة في ذلك ترجي بالهمز والياء بدلة
تؤخر من تشاء منهن اي ازواجك عن نوبتها وتؤوي تضم اليك من تشاء منهن فتأتيها
ومن ابتغيت طلبت ممن عزلت من القسم فلا جناح عليك ط في طلبها وضمها اليك خير
في ذلك بعد ان كان القسم واجبا عليه ذلك التخيير اذنى اقرب الى ان تقر اعينهن ولا يحزن
ويرضين بما اتيتهن ما ذكر المخير فيه كلهن ط تاكيد للفاعل في يرضين والله يعلم ما في قلوبكم
من امر النساء والميل الى بعضهن وانما خيرناك فيهن تيسيرا عليك في كل ما اردت وكان
الله عليما بخلقه حليما عن عقابهم لا تحل بالياء والتاء لك النساء من بعد التسع اللاتي اخترتك
ولا ان تبدل بترك احدى الثنتين في الاصل بهن من ازواج بان تطلقهن او بعضهن
وتنكح بدل من طلقت ولو اعجبك حسنهن الا ما ملكت يمينك ط من الاماء فتحل لك
وقد ملك بعدهن مارية القبطية وولدت له ابراهيم ومات في حيوته وكان
الله على كل شيء رقيبا حفيظا يا ايها الذين امنوا لا تدخلوا بيوت النبي الا ان يؤذن
لكم في الدخول بالدعاء الى طعام فتدخلوا غير ناظرين منتظرين اناه نضجه مصدر اني
ولكن اذا دعيتم فادخلوا فاذا طعمتم فانتشروا ولا تمكثوا مستانسين لحديث ط من

تم الجزء الثاني والعشرون ويليه الجزء الثالث والعشرون اوله فمن اظلم ممن افترى

بعضکم لبعض ان ذلکم کان یؤذی النبی فیستحیی منکم واللہ لا
یستحیی من الحق ط ان تجرحکم اے لا یترک بیانہ وقرئ یستحیی بیاء واحدۃ واذا سالتموھن
اے ازواج النبی متاعا فاسئلوھن من وراء حجاب ط ستر ذلکم اطھر لقلوبکم وقلوبھن
من الخواطر المریبۃ وما کان لکم ان تؤذوا رسول اللہ بشیء ولا ان تنکحوا ازواجہ
من بعدہ ابدا ط ان ذلکم کان عند اللہ ذنبا عظیما ہ ان تبدوا شیئا او تخفوہ فان اللہ
بعد فان اللہ کان بکل شیء علیما ہ فیجازیکم علیہ لا جناح علیھن فی اٰبائھن ولا ابنائھن
ولا اخوانھن ولا ابناء اخواتھن ولا ابناء اخواتھن ولا نسائھن اے المؤمنات
ولا ما ملکت ایمانھن ممن الاماء والعبید ان یرونھن ویکلموھن من غیر حجاب
واتقین اللہ ط فیما امرتن بہ ان اللہ کان علی کل شیء شھیدا ہ لا یخفی علیہ شیء ان
اللہ وملئکتہ یصلون علی النبی ط محمد صلی اللہ علیہ وسلم یا ایھا الذین اٰمنوا صلوا علیہ
وسلموا تسلیما ہ ای قولوا اللھم صل علی محمد وسلم ان الذین یؤذون اللہ ورسولہ
ھم الکفار یصفون اللہ بما ھو منزہ عنہ من الولد والشریک ویکذبون رسولہ لعنھم اللہ فی
الدنیا والاخرۃ ابعدھم واعد لھم عذابا مھینا ہ ذا اھانۃ وھو النار والذین یؤذون
المؤمنین والمؤمنات بغیر ما اکتسبوا ایرموھم بغیر ما عملوا فقد احتملوا بھتانا ثم اکدوا الکذب
واثما مبینا ہ بینا یا ایھا النبی قل لازواجک وبناتک ونساء المؤمنین یدنین علیھن من جلابیبھن
جمع جلباب وھی الملحفۃ التی تشتمل بھا المرأۃ اے یرخین بعضھا علی الوجوہ اذا خرجن
لحاجتھن الا عینا واحدۃ ذلک ادنی اقرب الی ان یعرفن بانھن حرائر فلا یؤذین ط
بالتعرض لھن بخلاف الاماء فلا یغطین وجوھھن وکان المنافقون یتعرضون لھن
وکان اللہ غفورا لما سلف منھن من ترک الستر رحیما بھن اذ ستر ھن لئن لام قسم
لم ینتہ المنافقون عن نفاقھم والذین فی قلوبھم مرض بالزنا والمرجفون فی المدینۃ المؤمنین
بقولھم قد اتاکم العدو وسرایاکم قتلوا او ھزموا لنغرینک بھم لنسلطنک علیھم ثم
لا یجاورونک فیھا الا قلیلا ہ تخرجون طعونین ہ مبعدین عن الرحمۃ
اینما ثقفوا وجدوا اخذوا وقتلوا تقتیلا ہ اے الحکم فیھم ھذا علی جھۃ الامر بہ سنۃ اللہ
اے سن اللہ ذلک فی الذین خلوا من قبل وھم الامم الماضیۃ فی منافقیھم المرجفین المؤمنین
ولن تجد لسنۃ اللہ تبدیلا ہ منہ یسالک الناس اے اھل مکۃ عن الساعۃ ط متی تکون

قُلْ إِنَّمَا عِلْمُهَا عِنْدَ اللَّهِ ۚ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّ السَّاعَةَ تَكُونُ قَرِيبًا ۝ إِنَّ
اللَّهَ لَعَنَ الْكَافِرِينَ وَأَعَدَّ لَهُمْ سَعِيرًا ۝ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ۖ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا وَلَا نَصِيرًا ۝ يَوْمَ تُقَلَّبُ وُجُوهُهُمْ
فِي النَّارِ يَقُولُونَ يَا لَيْتَنَا أَطَعْنَا اللَّهَ وَأَطَعْنَا الرَّسُولَا ۝ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا
سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلَا ۝ رَبَّنَا آتِهِمْ
ع ضِعْفَيْنِ مِنَ الْعَذَابِ وَالْعَنْهُمْ لَعْنًا كَبِيرًا ۝ عدد ۝
يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَىٰ فَبَرَّأَهُ
اللَّهُ مِمَّا قَالُوا ۚ وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا ۝ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا
قَوْلًا سَدِيدًا ۝ يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَمَنْ يُطِعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ
فَقَدْ فَازَ فَوْزًا عَظِيمًا ۝ إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ ۖ إِنَّهُ كَانَ
ظَلُومًا جَهُولًا ۝ لِيُعَذِّبَ اللَّهُ الْمُنَافِقِينَ وَالْمُنَافِقَاتِ وَالْمُشْرِكِينَ وَالْمُشْرِكَاتِ وَيَتُوبَ اللَّهُ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ
ع وَالْمُؤْمِنَاتِ ۚ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ۝

سورة السبا مكية الا ويرى الذين اوتوا العلم الاية وهي اربع او خمس وخمسون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ۚ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ ۚ وَهُوَ الْحَكِيمُ

في صنعها الخير ه بخلقه يعلم ما يلج يدخل في الأرض كماء وغيره وما يخرج منها كنبات
وغيره وما ينزل من السماء من رزق وغيره وما يعرج يصعد فيها من عمل وغيره وهو
الرحيم بأوليائه الغفور ه لهم وقال الذين كفروا لا تأتينا الساعة القيامة قل لهم
بلى وربي لتأتينكم ه عالم الغيب بالجر صفة والرفع خبر مبتدأ وفي قراءة علام بالجر
لا يعزب يغيب عنه مثقال وزن ذرة أصغر نملة في السموات ولا في الأرض ولا أصغر
من ذلك ولا أكبر إلا في كتاب مبين ه بين هو اللوح المحفوظ ليجزي فيها الذين آمنوا و
عملوا الصالحات أولئك لهم مغفرة ورزق كريم ه حسن في الجنة والذين
سعوا في إبطال آياتنا القرآن معجزين و في قراءة هنا وفيما يأتي معاجزين أي مقدرين
معجزتنا أو مسابقين لنا فيفوتونا لظنهم أن لا بعث ولا عقاب أولئك لهم عذاب
من رجز سيء العذاب أليم مؤلم بالجر والرفع صفة لرجز وعذاب ويرى يعلم الذين أوتوا
العلم مؤمنوا أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه الذي أنزل إليك من ربك أي
القرآن هو فصل الحق ويهدي إلى صراط طريق العزيز الحميد ه أي الله ذي العزة المحمود
وقال الذين كفروا أي قال بعضهم على جهة التعجب لبعض هل ندلكم على رجل هو محمد ينبئكم
يخبركم أنكم إذا مزقتم قطعتم كل ممزق ه يعني تمزقت أنكم لفي خلق جديد ه أفترى
بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن همزة الوصل على الله كذبا في ذلك أم به جنة
جنون يخيل به ذلك قال تعالى بل الذين لا يؤمنون بالآخرة المشتملة على البعث والحساب
في العذاب فيها والضلال البعيد ه من الحق في الدنيا أفلم يروا ينظروا إلى ما بين أيديهم
وما خلفهم ما فوقهم وما تحتهم من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط
عليهم كسفا بسكون السين وفتحها قطعة من السماء ه وفي قراءة في الأفعال الثلاثة بالياء إن
في ذلك المرئي لآية لكل عبد منيب ه راجع إلى ربه تدل على قدرة الله تعالى على البعث ما يشاء
ولقد آتينا داود منا فضلا ه نبوة وكتابا وقلنا يا جبال أوبي رجعي معه بالتسبيح والطير
بالنصب عطفا على محل الجبال أي وسخرناها للتسبيح معه وألنا له الحديد ه فكان في يده كالعجين وقلنا
أن اعمل منه سابغات دروعا كوامل يجرها على الأرض وقدر في السرد أي بتسوية الدروع
قيل نصانعها سردا أي اجعله بحيث يتناسب حلقه واعملوا أي آل داود معه صالحا إني
بما تعملون بصير ه فأجازيكم به وسخرنا لسليمان الريح وفي قراءة بالرفع بتقدير تسخر

غدوها سيرها من الغدوة بمضي الصباح الى الزوال شهر وريحها سيرها من الزوال الى الغروب
شهر اى مسيرة وأسلنا اذبنا له عين القطر اى النحاس فاجريت ثلثة ايام بلياليهن
كجرى الماء وعمل الناس الى اليوم مما اعطى سليمان ومن الجن من يعمل بين يديه باذن
ربه ومن يزغ يعدل منهم عن امرنا له بطاعته نذقه من عذاب السعير النار
في الاخرة وقيل في الدنيا بان يضرب ملك بسوط منها ضربة تحرقه يعملون له ما يشاء
من محاريب ابنية مرتفعة يصعد اليها بالدرج وتماثيل جمع تمثال وهو كل شئ مثلة
بشئ اى صور من نحاس وزجاج ورخام ولم تكن انذاك الصور حراما في شريعته وجفان جمع جفنة
كالحياض جمع جابية وهي حوض كبير يجتمع على الجفنة الف رجل يأكلون منها وقدور راسيات
ثابتات لها قوائم لا تتحرك عن اماكنها تتخذ من الجبال باليمن يصعد اليها بالسلالم وقلنا
اعملوا يا ال داود طاعة الله شكرا على ما اتاكم وقليل من عبادي الشكور العامل
بطاعتي شكرا لنعمتي فلما قضينا عليه على سليمان الموت اى مات ومكث قائما على عصاه
حولا ميتا والجن تعمل تلك الاعمال الشاقة على عادتها لا تشعر بموته حتى اكلت الارضة
عصاه فخر ميتا ما دل لهم على موته الا دابة الارض مصدر ارضت الخشبة البناء للمفعول
اكلتها الارضة فاكل منسأته بالهمزة وتركه بالف عصاه لانها تنسأ تطرد ويزجر بها فلما
خر ميتا تبينت الجن انكشف لهم ان مخففة اى انهم كونوا يعلمون الغيب ومنه
ما غاب عنهم من موت سليمان ما لبثوا في العذاب المهين الشاق لهم لظنهم حينئذ
بخلاف ظنهم علم الغيب وعلم كونه سنة بحساب ما اكلته الارضة من العصا بعد موته يوما
ليلة مثلا لقد كان لسبإ بالصرف وعدمه قبيلة سميت باسم جدهم من العرب في مسكنهم
باليمن اية دالة على قدرة الله جنتان بدل عن سبإ عن يمين وشمال عن يمين وادبهم وشمالهم وقيل
لهم كلوا من رزق ربكم واشكروا له على ما رزقكم من النعم ارض سبا بلدة طيبة ليس بها سباع
ولا بعوضة ولا ذبابة ولا برغوث ولا عقرب ولا حية ويمر الغريب بها وفي ثيابه قمل فيموت لطيب
هوائها واله رب غفور فاعرضوا عن شكره وكفروا فارسلنا عليهم سيل العرم جمع عرمة وهو ما
تمسك الماء من بناء وغيره الى وقت حاجته اى سيل وادبهم المسكور عاذكر فاغرق جنتيهم
واموالهم وبدلناهم بجنتيهم جنتين ذواتي ثنية دوات مفرد على الاصل اكل
خمط مر تسم باضافة اكل وتركها بمعنى ما كول بعطف عليه وأثل وشئ من سدر

قليل ذلك التبديل جزيناهم بما كفروا اى بكفرهم وهل نجازي الا الكفور ٥ بالياء والنون مع كسر الزاء ونصب الكفور اى ما يناقش الا هو وجعلنا بينهم بين سبا وهم باليمن وبين القرى التي باركنا فيها بالماء والشجر وهي قرى الشام التي يسيرون اليها للتجارة قرى ظاهرة متواصلة من اليمن الى الشام وقدرنا فيها السير بحيث يقيلون في واحدة ويبيتون في اخرى الى انتهاء سفرهم ولا يحتاجون فيه الى حمل زاد وماء وقلنا سيروا فيها ليالي وايامًا امنين ٥ لا تخافون في ليل ولا نهار فقالوا ربنا بعد وفي قراءة باعد بين اسفارنا الى الشام اجعلها مفاوز ليتطاول لهم على الفقراء بركوب الرواحل وحمل الزاد والماء فبطروا النعمة وظلموا انفسهم بالكفر فجعلناهم احاديث لمن بعدهم في ذلك مزقناهم كل ممزق ٥ فرقناهم بالبلاد كل التفريق ان في ذلك المذكور لآيات عبرا لكل صبار عن المعاصي شكور ٥ على النعم ولقد صدق بالتخفيف والتشديد عليهم اى الكفار منهم سبا ابليس ظنه انهم باغوائه يتبعونه فاتبعوه فصدق بالتخفيف في ظن او صدق بالتشديد ظنه اى وجده صادقا الا فريقا من المؤمنين ٥ للبيان اى المؤمنون لم يتبعوه وما كان له عليهم من سلطان تسليط منا الا لنعلم علم ظهور من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شك ط فيجازي كلا منهما وربك على كل شيء حفيظ ٥ رقيب قل يا محمد للكفار مكة ادعوا الذين زعمتم اى زعمتموهم آلهة من دون الله ج اى غيره ليشفعوكم بزعمكم قال تعالى فيهم لا يملكون مثقال وزن ذرة من خير او شر في السموات ولا في الارض وما لهم فيهما اى الشركة وما له تعالى منهم من الآلهة من ظهير معين ولا تنفع الشفاعة عنده عند تعالى رد لقولهم ان آلهتهم تشفع عنده الا لمن اذن له بفتح الهمزة وضمها فيها حتى اذا فزع بالبناء للفاعل وللمفعول عن قلوبهم كشف عنها الفزع بالاذن فيها قالوا اى قال بعضهم لبعض استبشارا ماذا قال ربكم فيها قالوا القول الحق ج اى قد اذن فيها وهو العلي فوق خلقه بالقهر الكبير ٥ العظيم قل من يرزقكم من السموات المطر والارض النبات قل الله ان لم يقولوا فلا جواب غيره وانا او اياكم اى احد الفريقين لعلى هدى او في ضلال مبين ٥ بين في الابهام تلطفا بهم داعيا الى الايمان اذا وقفوا له قل لا تسئلون عما اجرمنا اذ نسبنا وما تسئل عما تعملون ٥ لانا بريئون منكم قل يجمع بيننا ربنا يوم القيامة ثم يفتح بيننا بالحق ج فيدخل المحقين الجنة والمبطلين النار وهو الفتاح الحاكم العليم ٥ بالمحق والمبطل

قل ارونی الذین الحقتم به شرکاء فی العبادة کلا ردع لهم عن اعتقاد شریک
له بل هو الله العزیز الغالب علی امره الحکیم فی تدبیره لخلقه فلا یکون له شریک فی ملکه وما ارسلناک
الا کافة حال من الناس قدم للاهتمام به للناس بشیرا مبشرا للمؤمنین بالجنة ونذیرا منذرا للکافرین
بالعذاب ولکن اکثر الناس ای کفار مکة لا یعلمون ویقولون متی هذا الوعد بالعذاب
ان کنتم صدقین فیه قل لکم میعاد یوم لا تستاخرون عنه ساعة ولا تستقدمون
علیه وهو یوم القیمة وقال الذین کفروا من اهل مکة لن نؤمن بهذا القرآن ولا بالذی
بین یدیه ای تقدمه کالتوراة والانجیل الدالین علی البعث لانکارهم له قال تعالی فیهم ولو تری
یا محمد اذ الظالمون الکافرون موقوفون عند ربهم یرجع بعضهم الی بعض الذی القول
یقول الذین استضعفوا ای الاتباع للذین استکبروا الرؤساء لولا انتم صددتمونا
عن الایمان لکنا مؤمنین بالنبی قال الذین استکبروا للذین استضعفوا انحن صددناکم
عن الهدی بعد اذ جاءکم بل کنتم مجرمین فی انفسکم وقال الذین استضعفوا للذین
استکبروا بل مکر اللیل والنهار ای مکرکم فیهما منکم بنا اذ تامروننا ان نکفر بالله ونجعل له اندادا
شرکاء واسروا ای الفریقان الندامة علی ترک الایمان لما رأوا العذاب ای اخفاها کل عن
رفیقه مخافة التعییر وجعلنا الاغلال فی اعناق الذین کفروا فی النار هل ما یجزون الا
جزاء ما کانوا یعملون فی الدنیا وما ارسلنا فی قریة من نذیر الا قال مترفوها رؤساءها
المتنعمون انا بما ارسلتم به کافرون وقالوا نحن اکثر اموالا واولادا ای فی الدنیا فاعطینا
ومانحن بمعذبین فی قل ان ربی یبسط الرزق یوسعه لمن یشاء امتحانا ویقدر یضیقه لمن یشاء ابتلاء
ولکن اکثر الناس ای کفار مکة لا یعلمون ذلک وما اموالکم ولا اولادکم بالتی تقربکم
عندنا زلفی قربی ای تقربنا الا لکن من امن وعمل صالحا فاولئک لهم جزاء الضعف بما
عملوا ای جزاء العمل الحسنة مثل بعشر فاکثر وهم فی الغرفات من الجنة امنون من الموت
وغیره وفی قراءة الغرفة وهی بمعنی الجمع والذین یسعون فی آیاتنا القرآن بالابطال معجزین
انا مقدرین عجزنا وانهم یفوتوننا اولئک فی العذاب محضرون قل ان ربی یبسط الرزق یوسعه
لمن یشاء من عباده امتحانا ویقدر یضیقه له بعد البسط اولمن یشاء ابتلاء وما انفقتم
من شیء فی الخیر فهو یخلفه وهو خیر الرازقین یقال کل انسان یرزق عائلته ای من
رزق الله واذکر یوم نحشرهم جمیعا المشرکین ثم نقول للملئکة اهؤلاء ایاکم بتحقیق

الهمزتين وابدال الاولى ياء واسقاطها كانوا يعبدون ٥ قالوا سبحانك تنزيها لك عن الشريك
انت ولينا من دونهم ٥ اى لا موالاة بيننا وبينهم من جهتنا بل للانتقال كانوا يعبدون
الجن ٥ الشياطين ان يطيعوهم فى عبادتهم ايانا اكثرهم بهم مؤمنون ٥ مصدقون
فيما يقولون لهم قال تعالى فاليوم لا يملك بعضكم لبعض اى بعض المعبودين لبعض العابدين
نفعا شفاعة ولا ضرا ٥ تعذيبا ونقول للذين ظلموا كفروا ذوقوا عذاب النار التى كنتم بها تكذبون
واذا تتلى عليهم اياتنا من القران بينات واضحات بلسان نبينا محمد قالوا ما هذا الا رجل
يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم ٥ من الاصنام وقالوا ما هذا اى القران الا افك
كذب مفترى ٥ على الله وقال الذين كفروا للحق القران لما جاءهم ان ما
هذا الا سحر مبين ٥ بين قال تعالى وما اتيناهم من كتب يدرسونها وما ارسلنا
اليهم قبلك من نذير ٥ فمن اين كذبوك وكذب الذين من قبلهم ٥ وما بلغوا اى هؤلاء
معشار ما اتيناهم من القوة وطول العمر وكثرة المال فكذبوا رسلى ٥ اليهم فكيف كان
نكير ٥ انكارى عليهم بالعقوبة والاهلاك اى هو واقع موقعه قل انما اعظكم بواحدة ٥ هى
ان تقوموا لله اى لاجله مثنى اى اثنين اثنين وفرادى اى واحدا واحدا ثم تتفكروا ٥ فتعلموا
ما بصاحبكم محمد من جنة ٥ جنون ان ما هو الا نذير لكم بين يدى اى قبل عذاب شديد ٥
فى الاخرة ان عصيتموه قل لهم ما سألتكم على الانذار والتبليغ من اجر فهو لكم ٥ اى
لا اسالكم عليه اجرا ان اجرى ما اتوابى الا على الله ٥ وهو على كل شىء شهيد ٥ مطلع يعلم
صدقى قل ان ربى يقذف بالحق ٥ يلقيه الى انبيائه علام الغيوب ما غاب عن خلقه فى السموت
والارض قل جاء الحق الاسلام وما يبدئ الباطل الكفر وما يعيد ٥ اى لم يبق له اثر قل ان ضللت
عن الحق فانما اضل على نفسى ٥ اى اثم اضلالى عليها وان اهتديت فبما يوحى الى ربى من
القران والحكمة انه سميع للدعاء قريب ٥ ولو ترى يا محمد اذ فزعوا عند البعث لرايت امرا
عظيما فلا فوت لهم منا اى لا يفوتوننا واخذوا من مكان قريب ٥ اى القبور وقالوا امنا
به ٥ اى بمحمد والقران وانى لهم التناوش بالواو وبالهمزة بدلها اى تناول الايمان من مكان
بعيد ٥ عن محله اذ هم فى الاخرة ومحله الدنيا وقد كفروا به من قبل ٥ فى الدنيا
ويقذفون يرمون بالغيب من مكان بعيد ٥ اى بما غاب علمه عنهم غيبة بعيدة حيث قالوا
فى النبى ساحر شاعر كاهن وفى القران سحر وشعر وكهانة وحيل بينهم وبين ما يشتهون من الايمان

سورۃ فاطر

مکیۃ وھی خمس وستون واربعون اٰیۃ بسم اللہ الرحمٰن الرحیم

الحمد للہ حمد تعالی نفسہ بذلک کما بین فی اول سبا فاطر السمٰوٰت والارض خالقھما علی غیر مثال سبق جاعل الملٰئکۃ رسلا الی الانبیاء اولی اجنحۃ مثنی وثلث ورباع یزید فی الخلق فی الملٰئکۃ وغیرھا ما یشاء ان اللہ علی کل شیء قدیر ما یفتح اللہ للناس من رحمۃ کرزق ومطر فلا ممسک لھا وما یمسک من ذلک فلا مرسل لہ من بعدہ ای بعد امساکہ وھو العزیز الغالب علی امرہ الحکیم فی فعلہ یا ایھا الناس ای اھل مکۃ اذکروا انعمت اللہ علیکم باسکانکم الحرم ومنع الغارات عنکم ھل من خالق من زائدۃ وخالق مبتداء غیر اللہ بالرفع والجر نعت لخالق لفظا ومحلا وخبر المبتداء یرزقکم من السماء المطر ومن الارض النبات والاستفہام للتقریر ای لا خالق یرزق غیرہ کالہ الا ھو فانی تؤفکون ای من این تصرفون عن توحیدہ مع اقرارکم بانہ الخالق الرازق وان یکذبوک یا محمد فی مجیئک بالتوحید والبعث والحساب والعقاب فقد کذبت رسل من قبلک فی ذلک فاصبر کما صبروا والی اللہ ترجع الامور فی الاخرۃ فیجازی المکذبین وینصر المرسلین یا ایھا الناس ان وعد اللہ بالبعث وغیرہ حق فلا تغرنکم الحیوۃ الدنیا عن الایمان بذلک ولا یغرنکم باللہ فی حلمہ وامھالہ الغرور الشیطان ان الشیطان لکم عدو فاتخذوہ عدوا بطاعۃ اللہ ولا تطیعوہ انما یدعو حزبہ اتباعہ فی الکفر لیکونوا من اصحاب السعیر النار الشدیدۃ الذین کفروا لھم عذاب شدید وان الذین اٰمنوا وعملوا الصلحٰت لھم مغفرۃ واجر کبیر فھذا بیان ما لموافقی الشیطان ومالمخالفیہ ونزل فی ابی جھل وغیرہ افمن زین لہ سوء عملہ بالتنویہ فراٰہ حسنا من مبتداء خبرہ کمن ھداہ اللہ لدل علیہ فان اللہ یضل من یشاء ویھدی من یشاء فلا تذھب نفسک علیھم علی المزین لھم حسرات بالاغتمام ان اللہ علیم بما یصنعون فیجازیھم علیہ واللہ الذی ارسل الریاح وفی قراءۃ الریح فتثیر سحابا المضارع بحکایۃ الحال الماضیۃ ای ترفعہ فسقناہ فیہ الملفات عن الغیبۃ الی بلد میت بالتخفیف والتشدید لانبات بھا فاحیینا بہ الارض من البلد بعد موتھا یبسھا ای انبتنا بہ الزرع والکلاء

كذلك النشوره اى البعث والاحياء من كان يريد العزة فلله العزة جميعا ٥ الى الدنيا والاخرة
فلا تنال منه الا بطاعته فليطلبها ليزيد يصعد الكلم الطيب يعلمه وهو لا اله الا الله و
غيرها والعمل الصالح يرفعه ويقبله والذين يمكرون المكرات السيئات بالنبى فى دار الندوة
من تقييده او قتله او اخراجه كما ذكر فى الانفال لهم عذاب شديد ٥ ومكرهم اولئك هو
يبور ٥ يهلك والله خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة اى منى بخلق ذريته
منها ثم جعلكم ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى ولا تضع الا بعلمه ٥ حال اى معلومة
له وما يعمر من معمر اى ما يراد فى عمر طويل العمر ولا ينقص من عمره اى من ذلك المعمر ومعمر
اخر الا فى كتاب هو اللوح المحفوظ ان ذلك على الله يسير ٥ هين وما يستوى البحران هذا
عذب فرات شديد العذوبة سائغ شرابه وهذا ملح اجاج شديد الملوحة
ومن كل منهما تاكلون لحما طريا هو السمك وتستخرجون من الملح وقيل منهما حلية تلبسونها
هى اللولوء والمرجان وترى تبصر الفلك السفن فيه فى كل منهما مواخر تخر الماء اى تشقه
لجريها فيه مقبلة ومدبرة بريح واحدة لتبتغوا تطلبوا من فضله تعالى بالتجارة ولعلكم
تشكرون ٥ الله على ذلك يولج يدخل الليل فى النهار فيزيد ويولج النهار فى الليل
فيزيد وسخر الشمس والقمر كل منهما يجرى فى فلكه لاجل مسمى ٥ يوم القيمة ذلكم الله ربكم
له الملك والذين تدعون تعبدون من دونه اى غيره وهم الاصنام ما يملكون من قطمير ٥
لفافة النواة ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ٥ ولو سمعوا فرضا ما استجابوا لكم ٥ ما اجابوكم
ويوم القيمة يكفرون بشرككم ٥ باشراكم اياهم مع الله اى يتبرءون منكم من عبادتكم اياهم
ولا ينبئك ياحوال الدارين مثل خبير ٥ عالم هو الله تعالى يا ايها الناس انتم الفقراء الى الله ٥
بكل حال والله هو الغنى عن كل خلقه الحميد ٥ المحمود فى صنعه بهم ان يشا يذهبكم ويات بخلق جديد
بدلكم وما ذلك على الله بعزيز ٥ شديد ولا تزر نفس وازرة اثمة اى لا تحمل وزر نفس اخرى
وان تدع نفس مثقلة بالوزر الى حملها منه احد لتحمل بعضه لا يحمل منه شئ ولو كان المدعو ذا
قربى ٥ قرابة كالاب والابن وعدم الحمل فى الشقين حكم من الله انما تنذر الذين يخشون
ربهم بالغيب اى يخافونه وما راوه لانهم المنتفعون بالانذار واقاموا الصلوة
ومن تزكى تطهر من الشرك وغيره فانما يتزكى لنفسه ٥ فضلاحه مختص به والى الله المصير ٥
المرجع فيجزى بالعمل فى الاخرة وما يستوى الاعمى والبصير ٥ الكافر والمومن

وَلَا الظُّلُمٰتُ الْكُفْرُ وَلَا النُّوْرُ الْاِيْمَانُ وَلَا الظِّلُّ وَلَا الْحَرُوْرُ الْجَنَّةُ وَالنَّارُ وَمَا يَسْتَوِي الْاَحْيَآءُ وَلَا الْاَمْوَاتُ ؕ الْمُؤْمِنُوْنَ وَالْكُفَّارُ وَزِيْدَتْ لَا فِي الثَّلٰثَةِ تَاْكِيْدًا اِنَّ اللّٰهَ يُسْمِعُ مَنْ يَّشَآءُ هِدَايَتَهٗ فَيُجِيْبُهٗ بِالْاِيْمَانِ وَمَآ اَنْتَ بِمُسْمِعٍ مَّنْ فِي الْقُبُوْرِ اَيِ الْكُفَّارَ شَبَّهَهُمْ بِالْمَوْتٰى فَلَا يُجِيْبُوْنَ اِنْ مَّآ اَنْتَ اِلَّا نَذِيْرٌ ۝ مُنْذِرٌ لَهُمْ اِنَّآ اَرْسَلْنٰكَ بِالْحَقِّ بِالْهُدٰى بَشِيْرًا مَّنْ اَجَابَ النَّذِيْرَ وَّنَذِيْرًا مَّنْ لَّمْ يُجِبْ اِلَيْهِ وَاِنْ مَّا مِنْ اُمَّةٍ اِلَّا خَلَا سَلَفَ فِيْهَا نَذِيْرٌ نَبِيٌّ يُنْذِرُهَا وَاِنْ يُّكَذِّبُوْكَ اَيْ اَهْلُ مَكَّةَ فَقَدْ كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ الْمُعْجِزَاتِ وَبِالزُّبُرِ صُحُفِ اِبْرٰهِيْمَ وَبِالْكِتٰبِ الْمُنِيْرِ هُوَ التَّوْرٰىةُ وَالْاِنْجِيْلُ فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرُوْا وَثُمَّ اَخَذْتُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِتَكْذِيْبِهِمْ فَكَيْفَ كَانَ نَكِيْرِ ۝ اِنْكَارِيْ عَلَيْهِمْ بِالْعُقُوْبَةِ وَالْاِهْلَاكِ اَيْ هُوَ وَاقِعٌ مَوْقِعَهٗ اَلَمْ تَرَ تَعْلَمْ اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً ۚ فَاَخْرَجْنَا فِيْهِ النَّفَاتَ عَنِ الْغَيْبَةِ بِهٖ ثَمَرٰتٍ لِّلْمُخْتَلِفًا اَلْوَانُهَا كَاَحْمَرَ وَاَصْفَرَ وَغَيْرِهِمَا وَمِنَ الْجِبَالِ جُدَدٌ جَمْعُ جُدَّةٍ طَرَائِقُ فِي الْجَبَلِ وَغَيْرِهِ بِيْضٌ وَّحُمْرٌ وَّصُفْرٌ مُّخْتَلِفٌ اَلْوَانُهَا بِالشِّدَّةِ وَالضَّعْفِ وَغَرَابِيْبُ سُوْدٌ عَطْفٌ عَلٰى جُدَدٌ اَيْ صُخُوْرٌ شَدِيْدَةُ السَّوَادِ يُقَالُ كَثِيْرًا اَسْوَدُ غِرْبِيْبٌ وَقَلِيْلًا غِرْبِيْبٌ اَسْوَدُ وَمِنَ النَّاسِ وَالدَّوَآبِّ وَالْاَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ اَلْوَانُهٗ كَذٰلِكَ ؕ كَاخْتِلَافِ الثِّمَارِ وَالْجِبَالِ اِنَّمَا يَخْشَى اللّٰهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمٰٓؤُا ؕ بِخِلَافِ الْجُهَّالِ الْكُفَّارِ مَكَّةَ اِنَّ اللّٰهَ عَزِيْزٌ فِيْ مُلْكِهٖ غَفُوْرٌ لِّذُنُوْبِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِيْنَ اِنَّ الَّذِيْنَ يَتْلُوْنَ يَقْرَءُوْنَ كِتٰبَ اللّٰهِ وَاَقَامُوا الصَّلٰوةَ اَدَامُوْهَا وَاَنْفَقُوْا مِمَّا رَزَقْنٰهُمْ سِرًّا كَالْعَلَانِيَةِ زَكٰوةٍ وَغَيْرِهَا يَرْجُوْنَ تِجَارَةً لَّنْ تَبُوْرَ ۝ تَهْلِكَ لِيُوَفِّيَهُمْ اُجُوْرَهُمْ ثَوَابَ اَعْمَالِهِمُ الْمَذْكُوْرَةِ وَيَزِيْدَهُمْ مِّنْ فَضْلِهٖ ؕ اِنَّهٗ غَفُوْرٌ لِّذُنُوْبِهِمْ شَكُوْرٌ لِّطَاعَتِهِمْ وَالَّذِيْٓ اَوْحَيْنَآ اِلَيْكَ مِنَ الْكِتٰبِ الْقُرْاٰنِ هُوَ الْحَقُّ مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ ؕ تَقَدَّمَهٗ مِنَ الْكُتُبِ اِنَّ اللّٰهَ بِعِبَادِهٖ لَخَبِيْرٌ بَصِيْرٌ ۝ عَالِمٌ بِالْبَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ ثُمَّ اَوْرَثْنَا اَعْطَيْنَا الْكِتٰبَ الْقُرْاٰنَ الَّذِيْنَ اصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا ۚ وَهُمْ اُمَّتُكَ فَمِنْهُمْ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهٖ ۚ بِالتَّقْصِيْرِ فِي الْعَمَلِ بِهٖ وَمِنْهُمْ مُّقْتَصِدٌ يَعْمَلُ بِهٖ فِيْ اَغْلَبِ الْاَوْقَاتِ وَمِنْهُمْ سَابِقٌ بِالْخَيْرٰتِ يَضُمُّ اِلَى الْعَمَلِ بِهِ التَّعْلِيْمَ وَالْاِرْشَادَ اِلَى الْعَمَلِ بِاِذْنِ اللّٰهِ ؕ بِاِرَادَتِهٖ ذٰلِكَ اَيْ اِيْرَاثُهُمُ الْكِتٰبَ هُوَ الْفَضْلُ الْكَبِيْرُ جَنّٰتُ عَدْنٍ اِقَامَةٍ يَّدْخُلُوْنَهَا اَيِ الثَّلٰثَةُ بِالْبِنَآءِ لِلْفَاعِلِ وَلِلْمَفْعُوْلِ خَبَرُ جَنّٰتُ الْمُبْتَدَاِ يُحَلَّوْنَ خَبَرٌ ثَانٍ فِيْهَا مِنْ بَعْضٍ اَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ ۚ وَّلُؤْلُؤًا ۚ بِنَصْبِهِمَا عَطْفًا عَلَى مَحَلِّ مِنْ اَسَاوِرَ وَلِبَاسُهُمْ فِيْهَا حَرِيْرٌ ۝ وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِيْٓ اَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ ؕ جَمِيْعَهٗ اِنَّ رَبَّنَا

قوله ٥ وزيادة لا في الثلثة تاكيدا
قوله ٦ بالتقصير في العمل به
قوله ٧ اي ايراثهم الكتاب
قوله ٨ اي الثلثة

لَغَفُورٌ لِلذُّنُوبِ شَكُورٌ لِلطَّاعَاتِ الَّذِي أَحَلَّنَا دَارَ الْمُقَامَةِ أَيِ الْإِقَامَةِ مِنْ فَضْلِهِ لَا يَمَسُّنَا
فِيهَا نَصَبٌ تَعَبٌ وَلَا يَمَسُّنَا فِيهَا لُغُوبٌ أَعْيَاءٌ مِنَ التَّعَبِ لِعَدَمِ التَّكْلِيفِ فِيهَا وَذِكْرُ الثَّانِي التَّابِعِ
لِلْأَوَّلِ لِلتَّصْرِيحِ بِنَفْيِهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا لَهُمْ نَارُ جَهَنَّمَ لَا يُقْضَى عَلَيْهِمْ بِالْمَوْتِ فَيَمُوتُوا يُسْتَرَاحُوا وَلَا
يُخَفَّفُ عَنْهُمْ مِنْ عَذَابِهَا طَرْفَةَ عَيْنٍ كَذَلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُمْ نَجْزِي كُلَّ كَفُورٍ كَافِرٍ بِالْيَاءِ
وَالنُّونِ الْمَفْتُوحَةِ مَعَ كَسْرِ الزَّاءِ وَنَصْبِ كُلٍّ وَهُمْ يَصْطَرِخُونَ فِيهَا يَسْتَغِيثُونَ لِشِدَّةِ وَعْوِيلًا يَقُولُونَ رَبَّنَا
أَخْرِجْنَا مِنْهَا نَعْمَلْ صَالِحًا غَيْرَ الَّذِي كُنَّا نَعْمَلُ فَيُقَالُ لَهُمْ أَوَلَمْ نُعَمِّرْكُمْ مَا قَدْرُ مَا يَتَذَكَّرُ فِيهِ مَنْ
تَذَكَّرَ وَجَاءَكُمُ النَّذِيرُ الرَّسُولُ فَمَا أَجَبْتُمْ فَذُوقُوا فَمَا لِلظَّالِمِينَ الْكَافِرِينَ مِنْ نَصِيرٍ يَدْفَعُ
الْعَذَابَ عَنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ عَالِمُ غَيْبِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بِمَا فِي الْقُلُوبِ
فَعِلْمُهُ بِغَيْرِهِ أَوْلَى بِالنَّظَرِ إِلَى حَالِ النَّاسِ هُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ فِي الْأَرْضِ جَمْعُ خَلِيفَةٍ أَيْ يَخْلُفُ
بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَمَنْ كَفَرَ مِنْكُمْ فَعَلَيْهِ كُفْرُهُ أَيْ وَبَالُ كُفْرِهِ وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ
إِلَّا مَقْتًا غَضَبًا وَلَا يَزِيدُ الْكَافِرِينَ كُفْرُهُمْ إِلَّا خَسَارًا لِلْآخِرَةِ قُلْ أَرَأَيْتُمْ شُرَكَاءَكُمُ
الَّذِينَ تَدْعُونَ تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَيْ غَيْرِهِ وَهُمُ الْأَصْنَامُ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ أَنَّهُمْ شُرَكَاءُ اللَّهِ فِيمَا
أَرُونِي أَخْبِرُونِي مَاذَا خَلَقُوا مِنَ الْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ شَرِكَةٌ مَعَ اللَّهِ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ أَمْ آتَيْنَاهُمْ
كِتَابًا فَهُمْ عَلَى بَيِّنَتٍ حُجَّةٍ مِنْهُ بِأَنَّ لَهُمْ مَعِيَ شَرِكَةً لَا شَيْءَ مِنْ ذَلِكَ بَلْ إِنْ مَا يَعِدُ الظَّالِمُونَ
الْكَافِرُونَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا إِلَّا غُرُورًا بَاطِلًا بِقَوْلِهِمُ الْأَصْنَامُ تَشْفَعُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَاوَاتِ
وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا أَيْ يَمْنَعُهُمَا مِنَ الزَّوَالِ وَلَئِنْ لَامُ قَسَمٍ زَالَتَا إِنْ مَا أَمْسَكَهُمَا يُمْسِكُهُمَا مِنْ أَحَدٍ
مِنْ بَعْدِهِ أَيْ سِوَاهُ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا فِي تَأْخِيرِ عِقَابِ الْكُفَّارِ وَأَقْسَمُوا أَيْ كُفَّارُ مَكَّةَ
بِاللَّهِ جَهْدَ أَيْمَانِهِمْ أَيْ غَايَةَ اجْتِهَادِهِمْ فِيهَا لَئِنْ جَاءَهُمْ نَذِيرٌ رَسُولٌ لَيَكُونُنَّ أَهْدَى مِنْ إِحْدَى
الْأُمَمِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى وَغَيْرِهِمَا أَيْ وَاحِدَةٍ مِنْهَا لَمَّا رَأَوْا مَنْ تَكَذَّبَ بَعْضَهَا بَعْضًا
إِذْ قَالَتِ الْيَهُودُ لَيْسَتِ النَّصَارَى عَلَى شَيْءٍ وَقَالَتِ النَّصَارَى لَيْسَتِ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ فَلَمَّا جَاءَهُمْ
نَذِيرٌ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا زَادَهُمْ مَجِيئُهُ إِلَّا نُفُورًا تَبَاعُدًا عَنِ الْهُدَى اسْتِكْبَارًا
فِي الْأَرْضِ عَنِ الْإِيمَانِ مَفْعُولٌ لَهُ وَمَكْرَ الْعَمَلَ السَّيِّئَ مِنَ الشِّرْكِ وَغَيْرِهِ وَلَا يَحِيقُ يُحِيطُ الْمَكْرُ
السَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِ وَهُوَ الْمَاكِرُ وَوُصِفَ الْمَكْرُ بِالسَّيِّئِ أَصْلُهُ وَإِضَافَتُهُ إِلَيْهِ قَبْلَ اسْتِعْمَالِ أَحَدٍ
قُدِّرَ فِيهِ مُضَافٌ حَذْرًا مِنَ الْإِضَافَةِ إِلَى الصِّفَةِ فَهَلْ يَنْظُرُونَ يَنْتَظِرُونَ إِلَّا سُنَّةَ الْأَوَّلِينَ
سُنَّةَ اللَّهِ فِيهِمْ مِنْ تَعْذِيبِهِمْ بِتَكْذِيبِهِمْ رُسُلَهُمْ فَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا وَلَنْ تَجِدَ

لسنة الله تحويلا اى لا يبدل بالعذاب غيره ولا يحول الى غير مستحقه أولم يسيروا في الارض
فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم وكانوا اشد منهم قوة وما كان الله ليعجزه
من شيء يسبقه ويفوته في السموت ولا في الارض انه كان
عليما بالاشياء كلها قديرا عليها ولو يؤاخذ الله الناس بما كسبوا من المعاصي ما ترك
على ظهرها اى الارض من دابة تنمتدب عليها ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى ج اى يوم القيمة
فاذا جاء اجلهم فان الله كان بعباده بصيرا فيجازيهم على اعمالهم بالثابة المومنين وعقاب
الكافرين سورة يس مكية او الا قوله واذا قيل لهم انفقوا الاية ومدنية
ثلثتان وثمانون اية بسم الله الرحمن الرحيم

يس ٥ الله اعلم بمراده به والقران الحكيم ٥ المحكم بعجيب النظم وبديع المعاني انك يا محمد
لمن المرسلين ٥ على متعلق بما قبله صراط مستقيم اى طريق الانبياء قبلك التوحيد والهدى
والتاكيد بالقسم وغيره رد لقول الكفار له لست مرسلا تنزيل العزيز في ملكه الرحيم بخلقه خبر
مبتدء مقدر اى القران لتنذر به قوما متعلق بتنزيل ما انذر اباؤهم اى لم ينذروا فهم من
الفترة فهم اى القوم غافلون عن الايمان والرشد لقد حق القول وجب على اكثرهم فهم لا يؤمنون
اى لاكثرانا جعلنا في اعناقهم اغلالا بان تضم اليها الايدى لان الغل يجمع اليد الى العنق فهي
اى الايدى مجموعة الى الاذقان فان جمع ذقن وهو مجمع اللحيين فهم مقمحون رافعون رؤسهم
لا يستطيعون خفضها وهذا تمثيل والمراد انهم لا يذعنون للايمان ولا يخفضون رؤسهم له وجعلنا
من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا بفتح السين وضمها في الموضعين فاغشيناهم فهم لا يبصرون
تمثيل ايضا لسد طرق الايمان عليهم وسواء عليهم ءانذرتهم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية
الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه ام لم تنذرهم لا يؤمنون انما
تنذر ينفع انذارك من اتبع الذكر القران وخشي الرحمن بالغيب خاف ولم يره فبشره بمغفرة
واجر كريم هو الجنة انا نحن نحيي الموتى للبعث ونكتب في اللوح المحفوظ ما قدموا في حياتهم
من خير وشر ليجازوا عليه وءاثارهم ما استن به بعدهم وكل شيء نصبه بفعل يفسره احصيناه
ضبطناه في امام مبين كتاب بين هو اللوح المحفوظ واضرب اجعل لهم مثلا مفعول اول
اصحاب مفعول ثان القرية منطلكم اذ جاءها الى اخره بدل اشتمال من اصحاب القرية
المرسلون اى رسل عيسى اذ ارسلنا اليهم اثنين فكذبوهما الى اخره بدل من اذ الاولى

ع

Marginalia and commentary in Urdu/Arabic

فعززنا بالتخفيف والتشديد قوينا الاثنين بثالث فقالوا إنا إليكم مرسلون قالوا
ما أنتم إلا بشر مثلنا وما أنزل الرحمن من شيء إن أنتم إلا تكذبون قالوا ربنا يعلم
جار مجرى القسم وزيد التأكيد به وباللام على ما قبله لزيادة الانكار في إنا إليكم لمرسلون
وما علينا إلا البلاغ المبين ٥ التبليغ البين الظاهر بالادلة الواضحة وهي ابرأ الاكمه و
الابرص والمريض واحياء الميت قالوا إنا تطيرنا تشاءمنا بكم لانقطاع المطر عنا بسببكم
لئن لم تنتهوا عن تذكيرنا لنرجمنكم بالحجارة وليمسنكم منا عذاب أليم مؤلم قالوا طائركم
معكم أئن ذكرتم همزة استفهام دخلت على ان الشرطية وفي همزتها التخفيف والتسهيل
وادخال الف بينها وبين الاخرى وتركه وخوفتم وجواب الشرط محذوف
اي تطيرتم وكفرتم وهو محل الاستفهام والمراد به التوبيخ بل أنتم قوم مسرفون متجاوزون
الحد بشركم وتكذيبكم وجاء من أقصى المدينة رجل هو حبيب النجار كان قد آمن بالرسل ومنزله بأقصى
البلد يسعى يشتد عدوا لما سمع بتكذيب القوم الرسل قال يا قوم اتبعوا المرسلين ٥ اتبعوا تأكيد
للاول من لا يسئلكم اجرا على رسالته وهم مهتدون فقيل له انت على دينهم فقال وما لي
لا أعبد الذي فطرني خلقني اي لا مانع لي من عبادته للوجود ومقتضيها والتفات كذلك
وإليه ترجعون بعد الموت فيجازيكم لغير كم أأتخذ في الهمزتين منه ما تقدم في أءنذرتهم
وهو استفهام بمعنى النفي من دونه اي غيره آلهة اصناما إن يردن الرحمن بضر لا تغن عني
شفاعتهم التي زعمتموها شيئا ولا ينقذون ٥ صفة آلهة إني إذا ان عبدت غير الله لفي ضلال
مبين بين إني آمنت بربكم فاسمعون ٥ اي اسمعوا قولي فرجموه فمات فقيل له مثوبة
ادخل الجنة ط وقيل دخلها حيا قال يا حرف تنبيه ليت قومي يعلمون بما
غفر لي ربي بغفرانه وجعلني من المكرمين وما انافية انزلنا على قومه اي حبيب من بعده
بعد موته من جند من السماء اي ملائكة لاهلاكهم وما كنا منزلين ملائكة لاهلاك احد
إن ما كانت إلا صيحة واحدة صاح بهم جبريل فإذا هم خامدون ساكنون ميتون
يا حسرة على العباد ٥ هؤلاء ومحوهم ممن كذبوا الرسل فاهلكوا وهي شدة
التألم ونداؤها مجازا اي هذا اوانك فاحضري ما يأتيهم من رسول إلا كانوا به يستهزؤن
مسوق لبيان سببها لاشتماله على استهزائهم المودي الى اهلاكهم المسبب عنه الحسرة ألم
يروا اي اهل مكة القائلون للنبي ليست مرسلا والاستفهام للتقرير اي علموا كم خبرنا بمعنى كثيرا

معمولة لما بعدها معلقة لما قبلها عن العمل المعنى انا اهلكنا قبلهم كثيرا من القرون الامم انهم
اى المهلكين اليهم اى المكلفين لا يرجعون ٣١ افلا يعتبرون بهم وانهم الى اخره بدل مما قبله برعاية
المعنى المذكور وان نافية او مخففة كل اى كل الخلائق مبتدء لما بالتشديد بمعنى الا وبالتخفيف
فاللام فارقة وما مزيدة جميع خبر المبتدء اى مجموعون لدينا عندنا فى الموقف بعد احتضارهم للحساب خبر ثان وآية لهم على البعث جر مقدم الارض الميتة بالتخفيف والتشديد احييناها
بالماء بسببه واخرجنا منها حبا كالحنطة فمنه ياكلون ٣٣ وجعلنا فيها جنات من نخيل واعناب وفجرنا فيها
من العيون ٣٤ اى بعضها ليأكلوا من ثمره ٣٥ بفتحتين وبضمتين اى
ثمر المذكور من النخيل وغيره وما عملته ايديهم ط اى لم تعمل الثمر فلا يشكرون ٣٦ انعمه تعالى
عليهم سبحان الذى خلق الازواج الاصناف كلها مما تنبت الارض من الحبوب وغيرها
ومن انفسهم من الذكور والاناث ومما لا يعلمون ٣٧ من المخلوقات الغريبة العجيبة وآية لهم
على القدرة العظيمة الليل ٣٨ نسلخ نفصل منه النهار فاذا هم مظلمون ٣٩ داخلون فى الظلام
والشمس تجرى الخ من جملة الآية لهم او آية اخرى والقمر كذلك لمستقر لها اى اليه لا يجاوزه
ذلك جريها تقدير العزيز فى ملكه العليم ٤٠ بخلقه والقمر بالرفع والنصب وهو منصوب بفعل
يفسره ما بعده قدرناه منازل من حيث سيره منازل ثمانية وعشرين منزلا فى ثمان وعشرين ليلة من كل شهر يستتر
ليلتين ان كان الشهر ثلثين يوما وليلة ان كان تسعة وعشرين يوما حتى عاد فى آخر منازله فى رأى العين
كالعرجون القديم اى كالعود الشماريخ اذا عتق فانه يدق وينقوس ويصفر لا الشمس ينبغى يسهل
لها ان تدرك القمر فتجتمع معه فى الليل ولا الليل سابق النهار فلا يأتى قبل انقضائه وكل فى فلك
عوض عن المضاف اليه من الشمس والقمر النجوم فى فلك مستدير يسبحون ٤٠ يسيرون
نزلوا منزلة العقلاء وآية لهم على قدرتنا انا حملنا ذريتهم وفى قراءة ذرياتهم اى آباءهم
الاصول فى الفلك اى سفينة نوح المشحون ٤١ المملوء وخلقنا لهم من مثله اى مثل فلك
نوح وهو ما عملوه على شكله من السفن الصغار والكبار بتعليم الله تعالى ما
يركبون ٤٢ فيه وان نشأ نغرقهم مع ايجاد السفن فلا صريخ مغيث لهم ولا هم ينقذون ٤٣
يخلصون الا رحمة منا ومتاعا الى حين اى لا يغيثهم الا رحمتنا لهم وتمتيعنا اياهم بلذات انهم
الى انقضاء آجالهم واذا قيل لهم اتقوا ما بين ايديكم من عذاب الدنيا لعلكم ترحمون ٤٤ اعرضوا وما تأتيهم من آية من
آيات ربهم الا

قوله ٣٣ اى بعضها ليأكلوا الخ
قوله ٣٤ اى لم تعمل الثمر الخ
قوله ٣٥ اى اليه لا يجاوزه الخ
قوله ٣٦ اى كالعود الشماريخ الخ
قوله ٣٧ اى سفينة نوح الخ

كانوا عنها معرضين ٭ واذا قيل اى قال فقراء الصحابة لهم انفقوا مما رزقكم الله من الاموال قال
الذين كفروا للذين امنوا استهزاء بهم انطعم من لو يشاء الله اطعمه ثم فى معتقدكم ان ما انتم
فى قولكم لنا ذلك مع معتقدكم هذا الا فى ضلال مبين ٭ بين والتصريح بكفرهم موقع
عظيم ويقولون متى هذا الوعد بالبعث ان كنتم صادقين فيه قال تعالى ما ينظرون
ينتظرون الا صيحة واحدة وهى نفخة اسرافيل الاولى تأخذهم وهم يخصمون ٭ بالتشديد اصله
يختصمون نقلت حركة التاء الى الخاء وادغمت فى الصاد اى وهم فى غفلة عنها يتخاصمون بتبايع واكل و
شرب وغير ذلك وفى قراءة يخصمون بكسر الخاء اى يخصم بعضهم بعضا فلا يستطيعون توصية
بان يوصوا ولا الى اهلهم يرجعون ٭ من اسواقهم واشغالهم بل يموتون فيها ونفخ فى الصور
هو قرن النفخة الثانية للبعث وبين النفختين اربعون سنة فاذا هم المقبورون من الاجداث
القبور الى ربهم ينسلون ٭ يخرجون بسرعة قالوا اى الكفار منهم يا للتنبيه ويلنا هلاكنا وهو
مصدر لا فعل له من لفظه من بعثنا من مرقدنا لانهم كانوا بين النفختين نائمين لم يعذبوا
هذا اى البعث ما اى الذى وعد به الرحمن وصدق فيه المرسلون ٭ اقروا حين لا ينفعهم
الاقرار وقيل يقال لهم ذلك ان ما كانت الا صيحة واحدة فاذا هم جميع لدينا عند نا محضرون
فاليوم لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ٭ ان اصحاب الجنة
اليوم فى شغل بسكون الغين وضمها عما فيه اهل النار مما يلتذون به كافتضاض الابكار لاشغل
يتعبون فيه لان الجنة لا نصب فيها فاكهون ٭ ناعمون جزءان لان والاول فى شغل هم
مبتدء وازواجهم فى ظلال جمع ظلة او ظل جزءان لانه يضيهم الشمس على الارائك جمع
اريكة وهى السرير فى الحجلة او الفرش فيها متكئون ٭ جزءان متعلق على هم فيها فاكهة
ولهم فيها ما يدعون ٭ يتمنون سلام مبتدء قولا اى يقول خبره من رب رحيم اى يقول
لهم سلام عليكم ويقول امتازوا اليوم ايها المجرمون ٭ اى انفردوا عن المومنين عند اختلاطهم
بهم الم اعهد اليكم امركم يا بنى آدم على لسان رسلى ان لا تعبدوا الشيطان لا تطيعوه
انه لكم عدو مبين ٭ بين العداوة وان اعبدونى وحدونى واطيعونى هذا صراط طريق
مستقيم ٭ ولقد اضل منكم جبلا خلقا جم جبل كعدل وفى قراءة بضم الباء وكسرها وتشديد اللام
افلم تكونوا تعقلون ٭ عداوته واضلاله وما حل بهم من العذاب فتومنون ويقال لهم فى الآخرة هذه
جهنم التى كنتم توعدون بها اصلوها اليوم بما كنتم تكفرون ٭ اليوم نختم على

ع

قوله ٥ قوله ٦ قوله ٧ قوله ٨

أفواههم اى الكفار لقولهم والله ربنا ما كنا مشركين وكلمنا أيديهم وتشهد أرجلهم وغيرها
بما كانوا يكسبون ۝ نجعل عضو ينطق بما صدر منه ولو نشاء لطمسنا على أعينهم لأعميناهم
طمسا فاستبقوا الطريق اى الصراط الطريق ذاهبين كعادتهم فأنى فكيف يبصرون حينئذ اى لا يبصرون ولو نشاء لمسخناهم قردة وخنازير وحجارة على مكانتهم وفى قراءة مكاناتهم
جمع مكانة بمعنى مكان اى فى منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون اى لم يقدروا على
ذهاب ولا مجىء ومن نعمره باطالة اجله ننكسه وفى قراءة بالتشديد من التنكيس فى الخلق
اى خلقه فيكون بعد قوته وشبابه ضعفا وهرما أفلا يعقلون ۝ أن القادر على ذلك المعلوم
عندهم قادر على البعث فيؤمنون وفى قراءة بالتاء وما علمناه اى النبى الشعر رد لقولهم انه
ما أتى به من القرآن شعر وما ينبغى يستقيم له الشعر إن هو ليس الذى أتى به إلا ذكر عظة وقرآن
مبين ۝ مظهر للأحكام وغيرها لينذر بالياء والتاء من كان حيا يعقل ما يخاطب به وهم
المؤمنون ويحق القول بالعذاب على الكافرين ۝ وهم كالميتين لا يعقلون ما يخاطبون به أو لم
يروا يعلموا والاستفهام للتقرير والواو الداخل عليها للعطف أنا خلقنا لهم فى جملة النعام
مما عملت أيدينا اى عملناه بلا شريك ولا معين أنعاما هى الإبل والبقر والغنم فهم لها مالكون ۝
ضابطون وذللناها سخرناها لهم فمنها ركوبهم ومنها يأكلون ۝ ولهم فيها منافع
كأصوافها وأوبارها وأشعارها ومشارب من ألبانها جمع مشرب بمعنى شرب او موضعه أفلا
يشكرون ۝ المنعم عليهم بها فيؤمنون اى ما فعلوا ذلك واتخذوا من دون الله اى غيره
آلهة أصناما يعبدونها لعلهم ينصرون ۝ يمنعون من عذاب الله بشفاعة آلهتهم نزل عدم
استطاعتهم نصرهم منزلة العقلاء لا يستطيعون اى آلهتهم نزلوا منزلة العقلاء نصرهم وهم اى آلهتهم من الأصنام لهم جند
يزعمهم نصرهم محضرون ۝ فى النار معهم فلا يحزنك قولهم لك لست مرسلا وغير ذلك
إنا نعلم ما يسرون وما يعلنون ۝ من ذلك وغيره فنجازيهم عليه أولم ير الإنسان يعلم
وهو العاص بن وائل إنا خلقناه من نطفة حتى إذا صيرناه شديدا قويا فإذا هو خصيم
شديد الخصومة لنا مبين ۝ بينها فى نفى البعث وضرب لنا مثلا فى ذلك ونسى خلقه
من المنى وهو أعرب من مثله قال من يحيى العظام وهى رميم ۝ اى بالية ولم يقل بالتاء
لأنه اسم لا صفة وروى أنه أخذ عظما رميما ففتته وقال للنبى صلى الله عليه وسلم أترى
يحيى الله هذا بعد ما بلى ورم فقال صلى الله عليه وسلم ويدخلك النار قل يحييها

الَّذِیْ اَنْشَاَهَا اَوَّلَ مَرَّةٍ ط وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِیْمٌ اى مخلوق عليم مجملا ومفصلا قبل خلقه
وبعد خلقه الَّذِیْ جَعَلَ لَكُمْ فِی جملة الناس مِنَ الشَّجَرِ الْاَخْضَرِ المرخ والعفار او كل شجر
الا العناب نَارًا فَاِذَآ اَنْتُمْ مِّنْهُ تُوْقِدُوْنَ ٥ تقدحون وهذا دال على القدرة على البعث فانه
جمع فيه بين الماء والنار والخشب فلا المابطفى النار ولا النار يحرق الخشب اَوَلَیْسَ الَّذِیْ
خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ مع عظمهما بِقٰدِرٍ عَلٰٓی اَنْ یَّخْلُقَ مِثْلَهُمْ اى الاناسى فى الصغر
بَلٰی اى هو قادر على ذلك اجاب نفسه وَهُوَ الْخَلّٰقُ الكثير الخلق الْعَلِیْمُ بكل شئ اِنَّمَآ اَمْرُهٗٓ
شانه اِذَآ اَرَادَ شَیْـًٔا اى خلق شئ اَنْ یَّقُوْلَ لَهٗ كُنْ فَیَكُوْنُ ٥ اى فهو يكون وفى قراءة بالنصب
عطفا على يقول فَسُبْحٰنَ الَّذِیْ بِیَدِهٖ مَلَكُوْتُ ملك زيدت الواو والتاء للمبالغة اى القدرة
على كل شئ وَاِلَیْهِ تُرْجَعُوْنَ ٥ تردون فى الآخرة

سورة والصافات مكية ع
واثنتان ومئتان اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

وَالصّٰٓفّٰتِ صَفًّا ٥ الملائكة تصف نفوسها فى العبادة او اجنحتها فى الهواء تنتظر ما تؤمر به
فَالزّٰجِرٰتِ زَجْرًا ٥ الملائكة تزجر السحاب اى تسوقه فَالتّٰلِیٰتِ جماعة قراء القران تتلوه
ذِكْرًا ٥ مصدر من معنى التاليات اِنَّ اِلٰهَكُمْ يا اهل مكة لَوَاحِدٌ ٥ رَبُّ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ
وَمَا بَیْنَهُمَا وَرَبُّ الْمَشَارِقِ ٥ اى والمغارب للشمس لها كل يوم مشرق ومغرب اِنَّا زَیَّنَّا السَّمَآءَ
الدُّنْیَا بِزِیْنَةِ نِ الْكَوَاكِبِ ٥ اى بضوئها او بها والاضافة للبيان كقراءة تنوين زينة المبينة
بالكواكب وَحِفْظًا منصوب بفعل مقدر اى حفظناها بالشهب مِنْ كُلِّ متعلق بالمقدر شَیْطٰنٍ
مَّارِدٍ ٥ عات خارج عن الطاعة لَا یَسَّمَّعُوْنَ اى الشياطين مستانف وسماعهم هو المضى لحفظ
عنه اِلَی الْمَلَاِ الْاَعْلٰی الملائكة فى السَّمَآءِ وعدى السماع بالى لتضمنه معنى الاصغاء وفى قراءة بتشديد
الميم والسين اصله يتسمعون ادغمت التاء فى السين وَیُقْذَفُوْنَ اى الشياطين بالشهب مِنْ
كُلِّ جَانِبٍ من افاق السماء دُحُوْرًا مصدر دحره اى طرده وابعده وهو مفعول له وَلَهُمْ فى الآخرة
عَذَابٌ وَّاصِبٌ ٥ دائم اِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ مصدر اى المرة والاستثناء من ضمير يسمعون اى
لا يسمع الا الشيطان الذى يسمع الكلمة من الملائكة فاخذها بسرعة فَاَتْبَعَهٗ شِهَابٌ ثاقب كوكب مضى
ثَاقِبٌ يثقبه او يحرقه او يخبله فَاسْتَفْتِهِمْ استخبر كفار مكة تقريرا او توبيخا اَهُمْ اَشَدُّ خَلْقًا اَمْ
مَّنْ خَلَقْنَا من الملائكة والسموات والارضين وما فيهما وفى الاتيان بمن تغليب العقلاء
اِنَّا خَلَقْنٰهُمْ اى اصلهم آدم مِّنْ طِیْنٍ لَّازِبٍ ٥ لازم يلصق باليد المعنى ان خلقهم ضعيف

فلا يتكبرون بالانكار للنبي والقرآن المودي الى اهلاكهم اليسير بل للاستهزاء من عرض الى آخره وهو
الاخبار خائبة وحالهم عجبت بفتح التاء خطاباً للنبي اي من تكذيبهم اياك وهم يسخرون ٥ من
تعجبك واذا ذكروا وعظوا بالقرآن لا يذكرون ٥ لا يتعظون واذا رأوا آية كانشقاق القمر
يستسخرون ٥ يستهزؤن بها وقالوا فيها ان ما هذا الا سحر مبين ٥ بين وقالوا منكرين للبعث
ءاذا متنا وكنا ترابا وعظاما ءانا لمبعوثون ٥ في الهمزتين في الموضعين التحقيق وتسهيل
الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او ابآؤنا الاولون ٥ بسكون الواو وعطفا بابا وبفتحها
والهمزة للاستفهام والعطف بالواو والمعطوف عليه محل ان واسمها والضمير في المبعوثون والفاصل
همزة الاستفهام قل نعم تبعثون وانتم داخرون ٥ صاغرون فانما هي ضمير مبهم يفسره ما بعده
زجرة اي صيحة واحدة فاذا هم اي الخلائق احياء ينظرون ٥ ما يفعل بهم وقالوا اي الكفار
يا ويلنا هذا وهو مصدر لا فعل له من لفظه وتقول لهم الملائكة هذا يوم الدين ٥
اي الحساب والجزاء هذا يوم الفصل بين الخلائق الذي كنتم به تكذبون ٥ ويقال للملائكة
احشروا الذين ظلموا انفسهم بالشرك وازواجهم قرناءهم من الشياطين وما كانوا يعبدون
من دون الله اي غيره من الاوثان فاهدوهم دلوهم وسوقوهم الى صراط الجحيم ٥ طريق النار
وقفوهم احبسوهم عند الصراط انهم مسئولون ٥ عن جميع اقوالهم وافعالهم ويقال لهم توبيخا
مالكم لا تناصرون ٥ لا ينصر بعضكم بعضا كما كنتم في الدنيا ويقال عنهم بل هم اليوم مستسلمون
منقادون اذلاء وأقبل بعضهم على بعض يتساءلون يتلاومون ويتخاصمون قالوا اي الاتباع
منهم للمتبوعين انكم كنتم تأتوننا عن اليمين عن الجهة التي كنا نأمن منكم فيها لحلفكم انكم على
الحق فصدقناكم واتبعناكم المغنى انكم اضللتمونا قالوا اي المتبوعون لهم بل لم تكونوا مؤمنين
وانما يصدق الاضلال منا ان لو كنتم مؤمنين فرجعتم عن الايمان الينا وما كان لنا عليكم من
سلطان قوة وقدرة تقهركم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين ٥ ضالين مثلنا فحق وجب علينا
جميعا قول ربنا اي بالعذاب اي قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين انا جميعا لذائقون ٥
العذاب بذلك القول ونشأ سنة قولهم فأغويناكم المعلل بقولهم انا كنا غاوين فالتم فانتهم
يومئذ يوم القيمة في العذاب مشتركون ٥ لاشتراكهم في الغواية انا كذلك كما نفعل بهؤلاء
نفعل بالمجرمين ٥ غيرهؤلاء اي بغذابهم التابع منهم والمتبوع انهم اي هؤلاء بقرينة ما بعده
كانوا اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون ٥ ويقولون اينا في همزتيه ما تقدم لتاركوا

الهتنا لشاعر مجنون ۝ اى لاجل قول محمد قال تعالى بل جاء بالحق وصدق المرسلين ۝ الجائين به
وهو ان لا اله الا الله انكم لذائقوا العذاب الاليم ۝ وما تجزون الا جزاء ما كنتم تعملون ۝
الا عباد الله المخلصين ۝ اى المؤمنين استثناء منقطع اى ذكر جزاؤهم فى قوله اولئك لهم
فى الجنة رزق معلوم ۝ بكرة وعشيا فواكه ۝ بدل او بيان للرزق وهى ما يوكل
تلذذا لا لحفظ صحة لان اهل الجنة مستغنون عن حفظها بخلق اجسامهم للابد وهم مكرمون
بثواب الله فى جنات النعيم ۝ على سرر متقابلين ۝ لا يرى بعضهم قفا بعض يطاف عليهم
على كل منهم بكاس هو الاناء بشرابه من معين ۝ من خمر تجرى على وجه الارض كانهار الماء
بيضاء اشد بياضا من اللبن لذة ۝ للذة للشاربين ۝ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب
لا فيها غول ۝ ما يغتال عقولهم ولا هم عنها ينزفون بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف
اى يسكرون بخلاف خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف حابسات الاعين على ازواجهن لا
ينظرون الى غيرهم لحسنهم عندهن عين ۝ ضخام الاعين حسانها كانهن فى اللون بيض للنعام
مكنون مستور بريشه لا يصل اليه غبار ولونه وهو البياض فى صفرة احسن الوان النساء فاقبل
بعضهم بعض اهل الجنة على بعض يتساءلون عما مر بهم فى الدنيا قال قائل منهم انى كان لى قرين ۝
صاحب ينكر البعث يقول لى تبكيتا انك لمن المصدقين ۝ بالبعث ايذا متنا وكنا ترابا و
عظاما ائنا فى الهمزتين فى ثلثة مواضع ما تقدم لمدينون ۝ مجزيون ومحاسبون انكر ذلك
ايضا قال ذلك القائل لاخوانه هل انتم مطلعون ۝ معى الى النار لنظر حاله فيقولون لا فاطلع
ذلك القائل من بعض كوى الجنة فرآه اى راى قرينه فى سواء الجحيم ۝ اى وسط النار قال
لتشمتنى تالله ان مخففة من الثقيلة كدت قاربت لتردين ۝ لتهلكنى باغوائك ولولا نعمة ربى
اى انعامه على بالايمان لكنت من المحضرين ۝ معك فى النار ويقول اهل الجنة افما نحن بميتين ۝
الا موتتنا الاولى اى التى فى الدنيا وما نحن بمعذبين ۝ هو استفهام تلذذ وتحدث
بنعمة الله تعالى من تابيد الحياة وعدم التعذيب ان هذا الذى ذكر لاهل الجنة لهو الفوز
العظيم ۝ لمثل هذا فليعمل العاملون ۝ قيل يقال لهم ذلك وقيل هم يقولونه اذ لذلك
المذكور لهم خير نزلا وهو ما يعد للنازل من ضيف وغيره ام شجرة الزقوم ۝ المعدة
لاهل النار وهى من اخبث الشجر المرتبتها الله فى الجحيم كما سيالى انا جعلناها بذلك
فتنة للظالمين ۝ اى الكافرين من اهل مكة اذ قالوا النار تحرق الشجر فكيف تنبت

إِنَّهَا شَجَرَةٌ تَخْرُجُ فِي أَصْلِ الْجَحِيمِ ۝ ثُمَّ تَعْرُجُ وَأَغْصَانُهَا تَرْتَفِعُ إِلَى دَرَكَاتِهَا طَلْعُهَا الْمُشَبَّهُ بِطَلْعِ
النَّخْلِ كَأَنَّهُ رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ ۝ أَيْ الْحَيَّاتِ الْقَبِيحَةِ الْمَنْظَرِ فَإِنَّهُمْ أَيِ الْكُفَّارَ لَآكِلُونَ مِنْهَا
مَعَ قُبْحِهَا لِشِدَّةِ جُوعِهِمْ فَمَالِئُونَ مِنْهَا الْبُطُونَ ۝ ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِنْ حَمِيمٍ ۝ أَيْ مَاءٍ
حَارٍّ يَشْوِيهِ فَيَخْتَلِطُ بِالْمَأْكُولِ مِنْهَا فَيَصِيرُ شَوْبًا لَهُ ثُمَّ إِنَّ مَرْجِعَهُمْ لَإِلَى الْجَحِيمِ ۝ بَعْدَ أَنْ
يَخْرُجُوا مِنْهَا لِلشُّرْبِ الْحَمِيمِ وَإِنَّهُ لَخَارِجُهَا إِنَّهُمْ أَلْفَوْا وَجَدُوا آبَاءَهُمْ ضَالِّينَ ۝ فَهُمْ عَلَى
آثَارِهِمْ يُهْرَعُونَ ۝ يُسْرِعُونَ إِلَى اتِّبَاعِهِمْ فَيُسْرِعُونَ إِلَيْهِ وَلَقَدْ ضَلَّ قَبْلَهُمْ أَكْثَرُ الْأَوَّلِينَ ۝
مِنَ الْأُمَمِ الْمَاضِيَةِ وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا فِيهِمْ مُنْذِرِينَ ۝ مِنَ الرُّسُلِ مُخَوِّفِينَ فَانْظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ
الْمُنْذَرِينَ ۝ الْكَافِرِينَ أَيْ عَاقِبَتُهُمُ الْعَذَابُ إِلَّا عِبَادَ اللَّهِ الْمُخْلَصِينَ ۝ أَيِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنَّهُمْ نَجَوْا مِنَ الْعَذَابِ
لِإِخْلَاصِهِمْ فِي الْعِبَادَةِ وَلَقَدْ نَادَانَا نُوحٌ بِقَوْلِهِ رَبِّ إِنِّي
مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرْ فَلَنِعْمَ الْمُجِيبُونَ ۝ لَهُ نَحْنُ أَيْ دَعَانَا عَلَى قَوْمِهِ فَأَهْلَكْنَاهُمْ بِالْغَرَقِ وَنَجَّيْنَاهُ وَأَهْلَهُ
مِنَ الْكَرْبِ الْعَظِيمِ ۝ أَيِ الْغَرَقِ وَجَعَلْنَا ذُرِّيَّتَهُ هُمُ الْبَاقِينَ ۝ فَالنَّاسُ كُلُّهُمْ مِنْ نَسْلِهِ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَكَانَ
ثَلَاثَةً وَلَدَ سَامٌ وَهُوَ أَبُو الْعَرَبِ وَفَارِسَ وَالرُّومِ وَحَامٌ أَبُو السُّودَانِ وَيَافِثُ أَبُو التُّرْكِ وَالْخَزَرِ وَيَأْجُوجَ
وَمَأْجُوجَ وَمَا هُنَالِكَ وَتَرَكْنَا أَبْقَيْنَا عَلَيْهِ ثَنَاءً حَسَنًا فِي الْآخِرِينَ ۝ مِنَ الْأَنْبِيَاءِ وَالْأُمَمِ
إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ سَلَامٌ مُتَّصِلٌ عَلَى نُوحٍ فِي الْعَالَمِينَ ۝ إِنَّا كَذَلِكَ كَمَا جَزَيْنَاهُ نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ ۝ إِنَّهُ
مِنْ عِبَادِنَا الْمُؤْمِنِينَ ۝ ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ كُفَّارَ قَوْمِهِ وَإِنَّ مِنْ شِيعَتِهِ أَيْ مِمَّنْ تَابَعَهُ فِي أَصْلِ
الدِّينِ لَإِبْرَاهِيمَ ۝ وَإِنْ طَالَ الزَّمَانُ بَيْنَهُمَا وَهُوَ الْفَانِ وَسِتُّمِائَةٍ وَأَرْبَعُونَ سَنَةً وَكَانَ بَيْنَهُمَا
هُودٌ وَصَالِحٌ إِذْ جَاءَ أَيْ تَابَعَهُ وَقْتَ مَجِيئِهِ رَبَّهُ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ۝ مِنَ الشَّكِّ وَغَيْرِهِ إِذْ قَالَ فِي
هَذِهِ الْحَالَةِ الْمُسْتَمِرَّةِ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِ مُوَبِّخًا مَاذَا الَّذِي تَعْبُدُونَ ۝ أَئِفْكًا فِي مَوْضِعِ مَا تَقَدَّمَ
آلِهَةً دُونَ اللَّهِ تُرِيدُونَ ۝ وَأَفِكًا مَفْعُولٌ لَهُ وَآلِهَةً مَفْعُولٌ بِهِ لِتُرِيدُونَ أَلْفَكًا سُوءَ الْكَذِبِ
تَعْبُدُونَ غَيْرَ اللَّهِ فَمَا ظَنُّكُمْ بِرَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ إِذْ عَبَدْتُمْ غَيْرَهُ أَنْ يَتْرُكَكُمْ بِلَا عِقَابٍ وَكَانُوا نَجَّامِينَ
فَخَرَجُوا إِلَى عِيدٍ لَهُمْ وَتَرَكُوا طَعَامَهُمْ عِنْدَ أَصْنَامِهِمْ زَعَمُوا لِلتَّبَرُّكِ عَلَيْهِ فَإِذَا رَجَعُوا أَكَلُوهُ وَقَالُوا
لِلسَّيِّدِ إِبْرَاهِيمَ اخْرُجْ مَعَنَا فَنَظَرَ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ فَأَيْقَنَ أَنَّ مَا لَهُمْ إِنَّهُ يُتْعَبُ عَلَيْهَا لِيَتْبَعُوهُ فَقَالَ إِنِّي
سَقِيمٌ ۝ عَلِيلٌ أَيْ تَقُومُ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ إِلَى عِيدِهِمْ مُدْبِرِينَ فَرَاغَ مَالَ فِي خُفْيَةٍ إِلَى آلِهَتِهِمْ وَهِيَ
الْأَصْنَامُ وَعِنْدَهَا الطَّعَامُ فَقَالَ اسْتِهْزَاءً أَلَا تَأْكُلُونَ ۝ فَلَمْ يَنْطِقُوا فَقَالَ مَا لَكُمْ لَا تَنْطِقُونَ فَلَمَّا
رَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًا بِالْيَمِينِ ۝ بِالْقُوَّةِ فَكَسَرَهَا فَبَلَغَ قَوْمَهُ مَنْ رَآهُ فَأَقْبَلُوا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ أَيْ يُسْرِعُونَ

ع

الشئ فقالوا نحن نعبدها وانت تكسرها قال لهم موبخا اتعبدون ما تنحتون من الحجارة وغيرها اصناما والله خلقكم وما تعملون من نحتكم وعبادتكم فاعبدوه وحده وما مصدرية وقيل موصولة وقيل موصوفة قالوا ابنوا له بنيانا فاملؤوه حطبا واضرموه بالنيران فاذا التهب فالقوه فى الجحيم النار الشديدة فاراد وابه كيدا بالقائه فى النار لهلكه فجعلناهم الاسفلين المقهورين فخرج من النار سالما وقال انى ذاهب الى ربى مهاجرا اليه من دار الكفر سيهدين الى حيث امرنى بالمصير اليه وهو الشام فلما وصل الى الارض المقدسة قال رب هب لى ولدا من الصالحين فبشرناه بغلام حليم ذى حلم كثير فلما بلغ معه السعى اى ان يسعى معه ويعينه قيل بلغ سبع سنين وقيل ثلاث عشرة سنة قال يا بنى انى ارى اى رايت فى المنام انى اذبحك ورؤيا الانبياء حق وافعالهم بامر الله تعالى فانظر ماذا ترى من الرأى شاورة ليأنس بالذبح ويقادن لامر الله قال يا ابت التاء عوض عن ياء الاضافة افعل ما تؤمر به ستجدنى ان شاء الله من الصابرين على ذلك فلما اسلما خضعا وانقادا لامر الله وتله للجبين صرعه عليه ولكل انسان جبينان بين هما الجبهة وكان ذلك بمنى وامر السكين على حلقه فلم تعمل شيئا بما لم من القدرة الالهية ونادينا ان يا ابراهيم قد صدقت الرؤيا بما اتيت به مما امرك من امر الذبح اى كفيت ذلك فحملت نادبناه جواب لما بزيادة الواو وانا كذلك كما جزيناك نجزى المحسنين لانفسهم امتثال الامر باخراج الشدة عنهم ان هذا الذبح المامور به هو البلاء المبين اى الاختبار الظاهر وفديناه اى المامور بذبحه وهو اسمعيل او اسحاق قولان بذبح بكبش عظيم من الجنة وهو الذى قربه هابيل فجاء به جبريل عليه السلام فذبحه السيد ابراهيم مكبرا وتركنا ابقينا عليه فى الآخرين ثناء حسنا سلام منا على ابراهيم كذلك كما جزيناه نجزى المحسنين لانفسهم انه من عبادنا المؤمنين وبشرناه باسحاق استدل بذلك على ان الذبح غيره نبيا حال مقدرة اى يوجد مقدرا نبوته من الصالحين وباركنا عليه بتكثير ذريته وعلى اسحاق ولده يجعلنا اكثر الانبياء من نسله ومن ذريتهما محسن مؤمن وظالم لنفسه كافر مبين بين الكفر ولقد منا على موسى وهارون وهما ابنا عمران بن يصهر بن قاهث بن لاوى بن يعقوب ونجيناهما وقومهما بنى اسرائيل من الكرب العظيم اى استعباد فرعون اياهم وقهرهم على القبط فكانوا هم الغالبين وآتيناهما الكتاب المستبين البليغ البيان فيما الى به من الحدود والاحكام وغيرهما وهو التوراة وهديناهما الصراط الطريق المستقيم وتركنا ابقينا عليهما فى الآخرين ثناء حسنا سلام منا على موسى وهارون انا كذلك كما جزيناهما نجزى المحسنين

إنهما من عبادنا المؤمنين وإن إلياس لمن المرسلين ۝ قيل هو ابن أخي هارون
أخي موسى وأرسل إلى قومه بعلبك ونواحيها إذ منصوب باذكر مقدرا قال لقومه ألا تتقون ۝
أتدعون بعلا اسم صنم لهم من ذهب وبه سمي البلدة أيضا مضافا إلى بك أي العبد ونه
وتذرون تتركون أحسن الخالقين ۝ فلا تعبدونه الله ربكم وربّ آبائكم الأولين ۝ برفع
الثلاثة على إضماره وبنصبها على البدل من أحسن فكذبوه فإنهم لمحضرون ۝ في النار إلا عباد
الله المخلصين ۝ أي المؤمنين منهم فإنهم نجوا منها وتركنا عليه في الآخرين ۝ ثناء حسنا سلام
منا على إلياسين هو إلياس المتقدم ذكره ومن آمن معه فجمعوا معه تغليبا كقولهم للمهلب وقومه
المهلبون وعلى قراءة آل ياسين بالمد أي أهله المراد به إلياس أيضا إنا كذلك كما جزيناه
نجزي المحسنين إنه من عبادنا المؤمنين ۝ وإن لوطا لمن المرسلين ۝ اذكر إذ نجيناه
وأهله أجمعين ۝ إلا عجوزا في الغابرين ۝ ثم دمرنا الآخرين ۝ كفار قومه وإنكم
لتمرون عليهم أي على آثارهم ومنازلهم في أسفاركم مصبحين ۝ أي وقت الصباح
يعني بالنهار وبالليل أفلا تعقلون ۝ يا أهل مكة ما حل بهم فتعتبرون به وإن يونس
لمن المرسلين ۝ اذكر إذ أبق هرب إلى الفلك المشحون ۝ السفينة المملوة حين غاضب قومه
لما لم ينزل بهم العذاب الذي وعدهم به فركب السفينة فوقفت في لجة البحر فقال الملاحون
هنا عبد أبق من سيده تظهر القرعة فساهم قارع أهل السفينة فكان من المدحضين المغلوبين
بالقرعة فألقوه في البحر فالتقمه الحوت ابتلعه وهو ملئم أي آت بما يلام عليه من ذهابه إلى البحر وركوبه السفينة بلا إذن
من ربه فلولا أنه كان من المسبحين الذاكرين بقوله كثيرا في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت
من الظالمين للبث في بطنه إلى يوم يبعثون ۝ لصار بطن الحوت له قبرا إلى يوم القيمة فنبذناه ألقيناه من بطن
الحوت بالعراء بوجه الأرض وهو سقيم ۝ عليل كالفرخ المعط وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ۝ وهو القرع تظله وهي تساق على خلاف العادة
في القرع معجزة له وكانت تأتيه وعلة صباحا ومساء يشرب من لبنها حتى قوي وأرسلناه بعد ذلك
كقبله إلى قومه ينوى ۝ من أرض الموصل إلى مائة ألف أو يزيدون ۝ عشرين أو ثلاثين أو
سبعين فآمنوا عند معاينة العذاب الموعودين به فمتعناهم أبقيناهم متمتعين بما لهم
إلى حين ۝ تنقضي آجالهم فاستفتهم استخبر كفار مكة توبيخا لهم أربك البنات
بزعمهم أن الملائكة بنات الله ولهم البنون ۝ فيختصون بالاصطفاء أم خلقنا الملائكة

إناثا وهم شاهدون ۝ خلقنا فيقولون ذلك ألا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله يقولهم
الملئكة بنات الله وإنهم لكاذبون ۝ فيه اصطفى بفتح الهمزة للاستفهام واستغنى بها عن
همزة الوصل فحذفت اي لختار البنات على البنين ۝ مالكم كيف تحكمون ۝ هذا الحكم الفاسد أفلا
تذكرون ۝ بادغام التاء في الذال انه تعالى منزه عن الولد أم لكم سلطان مبين ۝ حجة واضحة
ان لله ولدا فأتوا بكتابكم التوراة فاروني ذلك فيه إن كنتم صادقين ۝ في قولكم ذلك وجعلوا
اي المشركون بينه تعالى وبين الجنة اي الملائكة لاجتنانهم عن الابصار نسبا بقولهم انها
بنات الله ولقد علمت الجنة إنهم اي قائلي ذلك لمحضرون ۝ النار يعذبون فيها سبحان
الله تنزيها له عما يصفون ۝ بان لله ولدا إلا عباد الله المخلصين ۝ اي المؤمنين استثناء
منقطع فانهم منزهون الله عما يصفه هؤلاء فإنكم وما تعبدون ۝ من الاصنام ما أنتم
عليه اي على معبوديكم وعليه متعلق بقوله بفاتنين اي احدا إلا من هو صال الجحيم في علم الله تعالى
قال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم وما منا معشر الملئكة احد إلا له مقام معلوم ۝ في السموات
الله سبحانه وتعالى فيه لا يتجاوزه وإنا لنحن الصافون ۝ اقدامنا في الصلاة وإنا لنحن المسبحون
المنزهون الله عما لا يليق به وإن مخففة من الثقيلة كلفوا اي كفار مكة ليقولون لو أن عندنا
ذكرا كتابا من الأولين اي من كتب الامم الماضين لكنا عباد الله المخلصين العبادة له قال
تعالى فكفروا به اي بالكتاب الذي جاءهم وهو القرآن الاشرف من تلك الكتب فسوف
يعلمون ۝ عاقبة كفرهم ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين ۝ وهي لا ينصر
انا ورسلي او هي قوله إنهم لهم المنصورون ۝ وإن جندنا اي المؤمنين لهم الغالبون ۝
الكفار بالحجة والنصرة في الدنيا وان لم ينتصر بعض منهم في الدنيا ففي الآخرة فتول عنهم اعرض
عن كفار مكة حتى حين ۝ تو فيه بقتالهم وأبصرهم إذا نزل بهم العذاب فسوف يبصرون ۝
عاقبة كفرهم فقالوا استهزاء متى نزول العذاب قال تعالى مهددا لهم أفبعذابنا يستعجلون ۝
فإذا نزل بساحتهم بفنائهم قال الفراء العرب تكتفي بذكر الساحة عن القوم فساء بئس صباحا
صباح المنذرين ۝ وفيه اقامة الظاهر مقام المضمر وتول عنهم حتى حين ۝ وأبصر فسوف
يبصرون كررهما تأكيدا لتهديدهم وتسلية لنبينا صلى الله عليه وسلم سبحان ربك رب العزة
الغلبة عما يصفون ۝ بان له ولدا وسلام على المرسلين ۝ المبلغين عن الله التوحيد
والشرائع والحمد لله رب العلمين ۝ على نصرهم وهلاك الكافرين سورة ص

ع

مكية ست او ثمان وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ص الله اعلم بمراده به والقرآن ذي الذكرة اى البيان او الشرف وجواب هذا القسم محذوف
اى ما الامر كما قال كفار مكة من بعد دا الآلهة بل الذين كفروا من اهل مكة في عزة حمية وتكبر
عن الايمان وشقاق وخلاف وعداوة للنبي صلى الله عليه وسلم كم اى كثيرا اهلكنا من قبلهم
من قرن اى امة من الامم الماضية فنادوا حين نزول العذاب بهم وكات حين مناص
اى ليس الحين حين فرار والتاء زايدة والجملة حال من فاعل نادوا اى استغاثوا والحال ان لا مهرب
ولا ملجاء وما اعتبرهم كفار مكة وعجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم
بخوفهم بالنار بعد البعث وهو النبي صلى الله عليه وسلم وقال الكافرون فيه وضع الظاهر
موضع المضمر هذا ساحر كذاب اجعل الآلهة الها واحدا حيث قالوا لهم قولوا لا اله الا الله
اى كيف يسع الخلق كلهم اله واحد ان هذا لشيء عجاب وانطلق الملأ منهم
من مجلس اجتماعهم عند ابي طالب وسمعوا هم فيه من النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله
الا الله ان امشوا اى يقول بعضهم لبعض امشوا واصبروا على آلهتكم اثبتوا على عبادتها
ان هذا المذكور من التوحيد لشيء يراد كما منا ما سمعنا به هذا في الملة الاخرة اى ملة عيسى
ان ما هذا الا اختلاق مكذب انزل بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الفين
على الوجهين وتركه عليه على محمد الذكر القرآن من بيننا ولسنا بكبرنا ولا اشرفنا اى
لم ينزل عليه قال تعالى بل هم في شك من ذكري وحيي اى القرآن حيث كذبوا الحق بلا
بل لما يذوقوا عذاب ولو ذاقوه لصدقوا النبي صلى الله عليه وسلم فيما جاء به لا يضرهم المقترن
عندهم خزائن رحمة ربك العزيز الغالب الوهاب من النبوة وغيرها
فيعطونها من شاءوا ام لهم ملك السموات والارض وما بينهما مما تقدم ذكره فليرتقوا
في الاسباب الموصلة الى السماء فيدبروا بالوحي فيخصوا به من شاءوا وام في الموضعين بمعنى همزة
الانكار جند ما اى هم جند حقير هنالك اى في تلك الحالة يهزم مفر وصفة جند من الاحزاب
صفة جند ايضا اى من جنس الاحزاب المتحزبين على الانبياء قبلك واولئك قد قهروا واهلكوا
فكذلك يهلك هؤلاء كذبت قبلهم قوم نوح تابيث قوم باعتبار المعنى وعاد وفرعون
ذو الاوتاد كان يثبت لكل من يغضب عليه اربعة اوتاد ويشد اليها يديه ورجليه يعذب بذلك وثمود
وقوم لوط واصحاب الايكة اى الغيضة وهم قوم شعيب عليه الصلوة والسلام اولئك الاحزاب

إِنْ مَا كُلٌّ مِنَ الْأَحْزَابِ إِلَّا كَذَّبَ الرُّسُلَ لِأَنَّهُمْ إِذَا كَذَّبُوا وَاحِدًا مِنْهُمْ فَكَأَنَّمَا كَذَّبُوا جَمِيعَهُمْ
لِأَنَّ دَعْوَتَهُمْ وَاحِدَةٌ وَهِيَ دَعْوَةُ التَّوْحِيدِ فَحَقَّ وَجَبَ عِقَابِ وَمَا يَنْظُرُ يَنْتَظِرُ هَؤُلَاءِ أَيْ كُفَّارُ مَكَّةَ
إِلَّا صَيْحَةً وَاحِدَةً هِيَ نَفْخَةُ الْقِيَامَةِ تَحُلُّ بِهِمُ الْعَذَابَ مَا لَهَا مِنْ فَوَاقٍ مِنْ فَوَاقِ بِفَتْحِ الْفَاءِ وَضَمِّهَا رُجُوعٍ
وَقَالُوا لَمَّا نَزَلَ فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ الْخَ رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا أَيْ كِتَابَ أَعْمَالِنَا قَبْلَ يَوْمِ
الْحِسَابِ قَالُوا ذَلِكَ اسْتِهْزَاءً قَالَ تَعَالَى اصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ ذَا
الْقُوَّةِ فِي الْعِبَادَةِ كَانَ يَصُومُ يَوْمًا وَيُفْطِرُ يَوْمًا وَيَقُومُ نِصْفَ اللَّيْلِ وَيَنَامُ ثُلُثَهُ وَيَقُومُ سُدُسَهُ إِنَّهُ
أَوَّابٌ رَجَّاعٌ إِلَى مَرْضَاتِ اللَّهِ إِنَّا سَخَّرْنَا الْجِبَالَ مَعَهُ يُسَبِّحْنَ بِتَسْبِيحِهِ بِالْعَشِيِّ وَقْتِ صَلَاةِ الْعَشَاءِ
وَالْإِشْرَاقِ وَقْتِ صَلَاةِ الضُّحَى وَهُوَ أَنْ تَرْتَفِعَ الشَّمْسُ وَبَيَانُهَا هُوَ ضَوْءُهَا وَسَخَّرْنَا الطَّيْرَ مَحْشُورَةً
مَجْمُوعَةً إِلَيْهِ تُسَبِّحُ مَعَهُ كُلٌّ مِنَ الْجِبَالِ وَالطَّيْرِ لَهُ أَوَّابٌ رَجَّاعٌ إِلَى طَاعَتِهِ بِالتَّسْبِيحِ وَشَدَدْنَا
مُلْكَهُ قَوَّيْنَاهُ بِالْحَرَسِ وَالْجُنُودِ كَانَ يَحْرُسُ مِحْرَابَهُ كُلَّ لَيْلَةٍ ثَلَاثُونَ أَلْفَ رَجُلٍ وَآتَيْنَاهُ الْحِكْمَةَ النُّبُوَّةَ
وَالْإِصَابَةَ فِي الْأُمُورِ وَفَصْلَ الْخِطَابِ الْبَيِّنَ الشَّافِي فِي كُلِّ قَصْدٍ وَهَلْ مَعْنَى الِاسْتِفْهَامِ هُنَا
التَّعْجِيبُ وَالتَّشْوِيقُ إِلَى اسْتِمَاعِ مَا بَعْدَهُ أَتَاكَ يَا مُحَمَّدُ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ هـ مِحْرَابَ
دَاوُدَ أَيْ صَدْرَهُ حَيْثُ مُتَعَوَّدُ الدُّخُولِ عَلَيْهِ مِنَ الْبَابِ لِشُغْلِهِ بِالْعِبَادَةِ أَيْ حِرَاسُهُمْ فَقَصَّتُهُمْ إِذْ
دَخَلُوا عَلَى دَاوُدَ فَفَزِعَ مِنْهُمْ قَالُوا لَا تَخَفْ نَحْنُ خَصْمَانِ قَبِيلُ فَرِيقَانِ يُطَابِقُ مَا قَبْلَهُ مِنْ ضَمِيرِ
الْجَمْعِ وَقِيلَ اثْنَانِ وَالضَّمِيرُ بِمَعْنَاهُمَا وَالْخَصْمُ يُطْلَقُ عَلَى الْوَاحِدِ وَالْكَثِيرِ وَهُمَا مَلَكَانِ جَاءَا فِي صُورَةِ
خَصْمَيْنِ وَقَعَ لَهُمَا مَا ذُكِرَ عَلَى سَبِيلِ الْفَرْضِ لِتَنْبِيهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا وَقَعَ مِنْهُ وَكَانَ لَهُ تِسْعٌ
وَتِسْعُونَ امْرَأَةً وَطَلَبَ امْرَأَةَ شَخْصٍ لَيْسَ لَهُ غَيْرُهَا وَتَزَوَّجَهَا وَدَخَلَ بِهَا فَبَغَى بَعَضُنَا عَلَى بَعْضٍ فَاحْكُمْ
بَيْنَنَا بِالْحَقِّ وَلَا تُشْطِطْ تَجُرْ وَاهْدِنَا أَرْشِدْنَا إِلَى سَوَاءِ الصِّرَاطِ هـ وَسَطِ الطَّرِيقِ الصَّوَابِ إِنَّ
هَذَا أَخِي هـ أَيْ عَلَى دِينِي لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً يُعَبِّرُ بِهَا عَنِ الْمَرْأَةِ وَلِيَ نَعْجَةٌ وَاحِدَةٌ فَقَالَ
أَكْفِلْنِيهَا اجْعَلْنِي كَافِلَهَا وَعَزَّنِي غَلَبَنِي فِي الْخِطَابِ أَيِ الْجِدَالِ وَافَقَهُ الْآخَرُ عَلَى ذَلِكَ قَالَ
لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعْجَتِكَ لِيَضُمَّهَا إِلَى نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ الشُّرَكَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ
عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ لِتَأْكِيدِ الْقِلَّةِ فَقَالَ الْمَلَكَانِ صَاعِدَيْنِ فِي صُورَتِهِمَا إِلَى السَّمَاءِ فَقَضَى الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهِ فَتَنَّاهُ دَاوُدُ فَالْتَفَتَ وَظَنَّ أَيْ أَيْقَنَ
دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ أَوْقَعْنَاهُ فِي فِتْنَةٍ أَيْ بَلِيَّةٍ بِمَحَبَّةِ تِلْكَ الْمَرْأَةِ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا
أَيْ سَاجِدًا وَأَنَابَ هـ فَغَفَرْنَا لَهُ ذَلِكَ وَإِنَّ لَهُ عِنْدَنَا لَزُلْفَى أَيْ زِيَادَةَ خَيْرٍ فِي الدُّنْيَا وَحُسْنَ

سجدة

مآبٍ ۝ مرجع فى الآخرة يا داؤد انا جعلناك خليفة فى الارض تدبر امر الناس فاحكم
بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى اى هوى النفس فيضلك عن سبيل الله ۝ اى عن الدلائل الدالة
على توحيده ان الذين يضلون عن سبيل الله ۝ اى عن الايمان بالله لهم عذاب شديد بما نسوا
يوم الحساب ۝ المترتب عليه تركهم الايمان ولو ايقنوا بيوم الحساب لآمنوا فى الدنيا
وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا اى عبثا ذلك اى خلق ما ذكر لا شئ ظن الذين كفروا
من اهل مكة فويل والذين كفروا من النار ۝ ام نجعل الذين آمنوا وعملوا الصالحات
كالمفسدين فى الارض ام نجعل المتقين كالفجار ۝ نزل لما قال كفار مكة للمؤمنين انا نعطى فى
الآخرة مثل ما نعطون وام بمعنى همزة الانكار كتاب خبر مبتدء محذوف اى هذا انزلناه اليك
مبارك ليدبروا اصله يتدبروا ادغمت التاء فى الدال آياته بتفكروا فى معانيها فيعملوا بها و
ليتذكر يتعظ اولوا الالباب ۝ اصحاب العقول ووهبنا لداؤد سليمان ۝ ابنه نعم العبد ۝ اى
سليمان انه اواب ۝ رجاع فى التسبيح والذكر فى جميع الاوقات اذ عرض عليه بالعشى ۝ هو ما بعد الزوال
الصافنات الخيل جمع صافنة وهى القائمة على ثلاث واقامت الاخرى على طرف الحافر وهى من صفن
يصفن صفونا الجياد ۝ جمع جواد وهو السابق المعنى انها ان استوقفت سكنت وان ركضت
سبقت وكانت الف فرس عرضت عليه بعد ان صلى الظهر ارادة الجهاد عليها بعد وقد بلوغ العرض
تسعمائة منها غربت الشمس ولم يكن صلى العصر فاغتم فقال انى احببت اى اردت حب الخير اى ۝
الخيل عن ذكر ربى اى صلوة العصر حتى توارت ۝ اى الشمس بالحجاب ۝ اى استترت بما يحجبها عن
الابصار ردوها على ۝ اى الخيل المعروضة فردوها فطفق مسحا بالسيف بالسوق جمع ساق والاعناق
۝ اى نحرها وقطع ارجلها تقربا الى الله تعالى حيث اشتغل بها عن الصلوة وتصدق بلحمها فعوضه
الله خيرا منها واسرع وهى الريح تجرى بامره كيف شاء ولقد فتنا سليمان ابتلينا ۝
سلبنا ملكه وذلك ان زوجة ۝ هويها وكانت تعبد الصنم فى داره من غير علمه
وكان ملكه فى خاتمه فنزعه مرة عند ارادة الخلاء ووضعه عند امرأته المسماة بالامينة
على عادته فجاءها جنى فى صورة سليمان فاخذه منها وألقى على كرسيه جسدا ۝
هو ذلك الجنى وهو صخر وغيره جنس يسمى كرسى سليمان وعكفت عليه الطير وغيرها فخرج
سليمان فى غير هيئته فرآه على كرسيه وقال للناس انا سليمان فانكروه ثم اتاب رجع سليمان
الى ملكه بعد اربعين يوما ووصل الى الخانم فلبسه وجلس على كرسيه قال رب اغفر لى وهب لى ملكا

لا ينبغي لاحد من بعدي اي سواي فهو من هبة من بعد الله اي سوى ايه انك
انت الوهاب فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء ليّنة حيث اصاب ٥٢ اراد والشياطين كل بناء
يعني الابنية الرفيعة وغواص في البحر ليستخرج اللؤلؤ واخرين منهم مقرنين مشدودين في
الاصفاد ٥٣ القيود لجمع ايديهم الى اعناقهم وقلنا له هذا عطاؤنا فامنن اعط من شئت
او امسك عن الاعطاء بغير حساب اي لا حساب عليك في ذلك وان له عندنا لزلفى وحسن
مآب ٥٤ تقدم مثله واذكر عبدنا ايوب اذ نادى ربه اني اي بانى مسني الشيطان بنصب ضر
وعذاب ٥٥ الم ونسب ذلك للشيطان وان كانت الاشياء كلها من الله تاديا مع الله تعالى وقيل له
اركض اضرب برجلك الارض فضرب فنبعت عين ماء فقيل هذا مغتسل اي ما يغتسل
به بارد وشراب تشرب منه فاغتسل وشرب فذهب عنه كل داء كان بظاهره وباطنه و
وهبنا له اهله ومثلهم معهم اي احييناهم له من مات من اولاده ورزقه مثلهم رحمة منا
منا وذكرى عظة لاولي الالباب لاصحاب العقول وخذ بيدك ضغثا هو حزمة من
حشيش او قضبان فاضرب به زوجتك ٥٦ وقد كان حلف ليضربنها مائة لابطائها عليه
يوما ولا لحمت ٥٧ ترك ضربها فاخذ مائة عود من الاذخر وغيره فضربها ضربة واحدة وجدناه
صابرا نعم العبد ايوب انه اواب رجاع الى الله تعالى واذكر عبادنا ابراهيم واسحق
ويعقوب اولي الايدي اصحاب القوى في العبادة والابصار البصائر في الدين وفي قراءة عبد
وابراهيم بيان له وما بعده عطف على عبدنا انا اخلصناهم بخالصة هي ذكرى الدار ٥٨ الاخرة اي
ذكرها والعمل لها وفي قراءة بالاضافة وهي للبيان فانهم عندنا لمن المصطفين المختارين الصالحين
لهم بالشدائد واذكر اسمعيل واليسع هو نبي واللام زائدة وذا الكفل ٥٩ اختلف في
نبوته قيل لكفل مائة نبي فروا اليه من القتل وكل اي كلهم من الاخيار ٦٠ جمع خير بالتثقيل هذا
ذكر لهم بالثناء الجميل هنا وان للمتقين لمن الناس لما ئين لهم لحسن مآب ٦١ مرجع في
الاخرة جنات عدن بدل او عطف بيان لحسن مآب مفتحة لهم الابواب ٦٢ منها متكئين فيها
على الارائك يدعون فيها بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف حابسات العين
على ازواجهن اترابا ٦٣ استانهن واحدة وهن بنات ثلاث وثلاثين سنة جمع ترب هذا ما توعدون
ما توعدون بالغيبة وبالخطاب للمتقين ليوم الحساب ٦٤ اي لاجله ان هذا لرزقنا ما له من
نفاد ٦٥ اي انقطاع والجملة حال من رزقنا او خبر ثان لان اي دائما او دائم هذا المذكور

للمومنين وان للطاغين مستانف لغرة مآب جهنم يصلونها يدخلونها فبئس المهاد الفراش
هذا اى العذاب المفهوم مما بعده فليذوقوه حميم وغساق اى ماحار محرق وغساق
ما يسيل من صديد اهل النار واخر بالجمع والافراد من شكله اى مثل المذكور من الحميم
والغساق ازواج اصناف اى عذابهم من انواع مختلفة ويقال لهم عند دخولهم النار بتباعهم
هذا فوج جمع مقتحم داخل معكم النار بشدة فيقول المتبوعون لا مرحبا بهم اى لا سعة عليهم
انهم صالوا النار فقالوا اى الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه اى الكفر لنا فبئس
القرار هو لنا ولكم النار قالوا ايضا ربنا من قدم لنا هذا فزده ضعفا اى مثل عذابه
على كفره في النار وقالوا اى كفار مكة وهم في النار مالنا لا نرى رجالا كنا نعدهم في الدنيا من الاشرار
اتخذناهم سخريا بضم السين وكسرها اى كنا نسخر بهم في الدنيا والياء للنسبة اى المغفور لهم
هم ام زاغت مالت عنهم الابصار فلم نرهم وهم فقراء المسلمين كعمار وبلال وصهيب وسلمان
ان ذلك لحق واجب وقوعه وهو تخاصم اهل النار كما تقدم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر
مخوف بالنار وما من اله الا الله الواحد القهار هو الخالق رب السموات والارض وما بينهما العزيز
على امره الغفار لاوليائه قل لهم هو نبأ عظيم انتم عنه معرضون اى القرآن الذي انبأتكم به بمحمد
بما لا يعلم الا بوحي وهو قوله ما كان لي من علم بالملإ الاعلى اى الملئكة اذ يختصمون في شان آدم
حين قال الله اني جاعل في الارض خليفة الخبر ما يوحى الي الا انما انا اي الى نذير مبين بين الانذار
اذكر اذ قال ربك للملئكة اني خالق بشرا من طين هو ادم فاذا سويته اتممته ونفخت اجريت
فيه من روحي فصار حيا واضافة الروح اليه لتشريف لادم والروح جسم لطيف يحيى الانسان بنفوذه
فيه فقعوا له ساجدين سجود تحية بالانحناء فسجد الملئكة كلهم اجمعون في
تاكيدان الا ابليس هو ابو الجن كان بين الملئكة استكبر وكان من الكافرين
في علم الله تعالى قال له ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي اي تولیت خلقه وهذا تشريف
لادم وان كل مخلوق تولى الله خلقه استكبرت الان عن السجود استفهام توبيخ ام كنت من العالين
المتكبرين فتكبرت عن السجود لكونك منهم قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين
قال فاخرج منها اى من الجنة وقيل من السموات فانك رجيم مطرود وان عليك لعنتي الى يوم
الدين الجزاء قال رب فانظرني الى يوم يبعثون اى الناس قال فانك من المنظرين الى يوم
الوقت المعلوم وقت النفخة الاولى قال فبعزتك لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم

المخلصين اي المؤمنين قال فالحق والحق اقول بنصبهما ورفع الاول ونصب الثاني فنصبه
بالفعل بعده ونصب الاول قيل بالفعل المذكور وقيل على المصدر اي احق الحق وقيل على نزع حرف القسم
ورفعه على انه مبتدأ محذوف الخبر اي فالحق مني وقيل فالحق قسمي وجواب القسم لأملأن جهنم
منك بذريتك وممن تبعك منهم من الناس اجمعين قل ما اسألكم عليه على تبليغ الرسالة
من اجر جعل وما انا من المتكلفين المتقولين القرآن من تلقاء نفسي ان هو ما القرآن الا
ذكر عظة للعالمين للانس والجن العقلاء دون الملائكة ولتعلمن يا كفار مكة نبأه خبر صدقه بعد
حين اي يوم القيامة وعلم بمعنى عرف واللام قبلها لام قسم مقدر اي والله سورة الزمر
مكية الا قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الآية فمدنية وهي خمس
وسبعون آية بسم الله الرحمن الرحيم

تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم في صنعه انا انزلنا اليك
يا محمد الكتاب بالحق متعلق بانزل فاعبد الله مخلصا له الدين من الشرك اي موحدا له الا
لله الدين الخالص لا يستحقه غيره والذين اتخذوا من دونه اي الاصنام اولياء وهم كفار مكة
قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى قربى مصدر بمعنى تقريبا ان الله يحكم بينهم وبين
المسلمين في ما هم فيه يختلفون من امر الدين فيدخل المؤمنين الجنة والكافرين النار ان الله لا
يهدي من هو كاذب في نسبة الولد اليه كفار بعبادته غير الله لو اراد الله ان يتخذ ولدا كما قالوا
اتخذ الرحمن ولدا لاصطفى مما يخلق ما يشاء واتخذه ولدا غير من قالوا الملائكة بنات الله وعزير ابن
الله والمسيح ابن الله سبحانه تنزيها له عن اتخاذ الولد هو الله الواحد القهار لخلقه خلق السموات
والارض بالحق متعلق بخلق يكور يدخل الليل على النهار فيزيد ويكور النهار يدخله على الليل فيزيد وسخر
الشمس والقمر كل يجري في فلكه لأجل مسمى ليوم القيامة الا هو العزيز الغالب على امره المنتقم من اعدائه
الغفار لاوليائه خلقكم من نفس واحدة اي آدم ثم جعل منها زوجها حواء وانزل لكم من
الانعام الابل والبقر والغنم الضأن والمعز ثمانية ازواج من كل زوجان ذكر وانثى
كما بين في سورة الانعام يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد خلق اي نطفا ثم علقا
ثم مضغا في ظلمات ثلاث هي ظلمة البطن وظلمة الرحم وظلمة المشيمة ذلكم الله ربكم
له الملك لا اله الا هو فانى تصرفون عن عبادته الى عبادة غيره ان تكفروا فان الله
غني عنكم ولا يرضى لعباده الكفر وان اراده من بعضهم وان تشكروا الله فتؤمنوا يرضه لكم

وضمها مع اشباع ودونه اي الشكر لكم وكان ترضوا لانفسكم ولا تزر وازرة وزر نفس اخرى اي لا تحمله ثم الى ربكم
مرجعكم فينبئكم بما كنتم تعملون انه عليم بذات الصدور وهو بما في القلوب واذا
مس الانسان اي الكافر ضر دعا ربه منيبا راجعا اليه ثم اذا خوله بغمة اعطاه انعاما
منه لنسي ترك ما كان يدعوا اليه ضرع اليه من قبل وهو الله فما في موضع من وجعل لله
انداد اشركا ليضل بفتح الياء وضمها عن سبيله دين الاسلام قل تمتع بكفرك قليلا بقية
اجلك انك من اصحاب النار امر تهديد بتخفيف الميم هو قانت قائم بوظائف الطاعات آناء الليل
ساعاته ساجدا وقائما في الصلوة يحذر الاخرة اي يخاف عذابها ويرجو رحمة
جنة ربه كمن هو عاص بالكفر او غيره وفي قراءة ام من قام بمعنى بل والهمزة قل هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون اي لا يستويان كما لا يستوي العالم والجاهل انما يتذكر يتعظ
اولوا الالباب اصحاب العقول قل يا عبادي الذين امنوا اتقوا ربكم اي عذابه بان تطيعوه
للذين احسنوا في هذه الدنيا بالطاعة حسنة هي الجنة وارض الله واسعة فهاجروا اليها
من بين الكفار ومشاهدة المنكر انما يوفى الصابرون على الطاعات وما يبتلون به اجرهم
بغير حساب بغير مكيال ولا ميزان قل اني امرت ان اعبد الله مخلصا له الدين
من الشرك وامرت لاني اي بان اكون اول المسلمين من هذه الامة قل اني اخاف ان
عصيت ربي عذاب يوم عظيم قل الله اعبد مخلصا له ديني من الشرك فاعبدوا ما شئتم
من دونه غيره فيه تهديد لهم وايذان بانهم لا يعبدون الله تعالى قل ان الخاسرين
الذين خسروا انفسهم واهليهم يوم القيمة بتخليد الانفس في النار وبعدم وصولهم الى الحور
المعدة لهم في الجنة لو امنوا الا ذلك هو الخسران المبين لهم من فوقهم ظلل طباق
من النار ومن تحتهم ظلل من النار ذلك يخوف الله به عباده اي المؤمنين ليتقوه يدل
عليه يا عباد فاتقون والذين اجتنبوا الطاغوت الاوثان ان يعبدوها وانابوا اقبلوا الى الله
لهم البشرى بالجنة فبشر عباد الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه وهو ما فيه فلاحهم
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب اصحاب العقول افمن حق عليه كلمة
العذاب اي كما لمن جهنم الاية افانت تنقذ تخرج من في النار جواب الشرط واقيم
فيه الظاهر مقام المضمر والهمزة للانكار والمعنى لا تقدر على هدايته فتنقذه من النار لكن
الذين اتقوا ربهم بان اطاعوه لهم غرف من فوقها غرف مبنية تجري من تحتها الانهر

اى من تحت الغرف الفوقانية والفحتانية وَعْدَ اللّٰهِ ط منصوب بفعله المقدر لَا يُخْلِفُ اللّٰهُ الْمِيْعَادَ ۝ وعده
اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ اَنْزَلَ مِنَ السَّمَآءِ مَآءً فَسَلَكَهٗ يَنَابِيْعَ ادخله امكنة منه فِى الْاَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهٖ زَرْعًا
مُّخْتَلِفًا اَلْوَانُهٗ ثُمَّ يَهِيْجُ يَيبس فَتَرٰىهُ بعد الخضرة مثلا مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهٗ حُطَامًا فتاتا اِنَّ فِىْ ذٰلِكَ لَذِكْرٰى
تذكيرا لِاُولِى الْاَلْبَابِ ۝ يتذكرون بذلك لانه على وحدانية الله تعالى وقدرته اَفَمَنْ شَرَحَ اللّٰهُ صَدْرَهٗ
لِلْاِسْلَامِ فاهتدى فَهُوَ عَلٰى نُوْرٍ مِّنْ رَّبِّهٖ ط كمن طبع على قلبه دل على هذا التأويل كلمة عذاب لِلْقَاسِيَةِ
قُلُوْبُهُمْ مِّنْ ذِكْرِ اللّٰهِ ط اى عن قبول القرآن اُولٰٓئِكَ فِىْ ضَلٰلٍ مُّبِيْنٍ ۝ بين اللّٰهُ نَزَّلَ اَحْسَنَ
الْحَدِيْثِ كِتٰبًا بدل من احسن اى قرانا مُّتَشَابِهًا اى يشبه بعضه بعضا فى النظم وغيره مَّثَانِىَ
شئ فيه الوعد والوعيد وغيرهما تَقْشَعِرُّ مِنْهُ تنتفض عند ذكر وعيده جُلُوْدُ
الَّذِيْنَ يَخْشَوْنَ يخافون رَبَّهُمْ ۚ ثُمَّ تَلِيْنُ تطمئن جُلُوْدُهُمْ وَقُلُوْبُهُمْ اِلٰى ذِكْرِ اللّٰهِ ط اى عند ذكر
وعده ذٰلِكَ اى الكتاب هُدَى اللّٰهِ يَهْدِىْ بِهٖ مَنْ يَّشَآءُ ط وَمَنْ يُّضْلِلِ اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ هَادٍ ۝
اَفَمَنْ يَّتَّقِىْ يقى بِوَجْهِهٖ سُوْٓءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط اى اشده بان يلقى فى النار مغلولة يداه اعنف
كمن آمن منه بدخول الجنة وَقِيْلَ لِلظّٰلِمِيْنَ اى كفار مكة ذُوْقُوْا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُوْنَ ۝ اى جزاءه
كَذَّبَ الَّذِيْنَ مِنْ قَبْلِهِمْ رسلهم فى اتيان العذاب فَاَتٰهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُوْنَ
من جهة لا يخطر ببالهم فَاَذَاقَهُمُ اللّٰهُ الْخِزْيَ الذل والهوان من المسخ والقتل وغيرهما فِى الْحَيٰوةِ الدُّنْيَا
وَلَعَذَابُ الْاٰخِرَةِ اَكْبَرُ لو كانوا اى المكذبون يَعْلَمُوْنَ عذابها ما كذبوا وَلَقَدْ ضَرَبْنَا جعلنا
لِلنَّاسِ فِىْ هٰذَا الْقُرْاٰنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُوْنَ ۝ ينتظون قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا حال موكدة
غَيْرَ ذِىْ عِوَجٍ اى لبس واختلاف لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُوْنَ ۝ الكفر ضَرَبَ اللّٰهُ للمشركة والموحد مَثَلًا
بدل من مثلا فِيْهِ شُرَكَآءُ مُتَشٰكِسُوْنَ متنازعون سيئة اخلاقهم وَرَجُلًا سالما خالصا لِرَجُلٍ
هَلْ يَسْتَوِيٰنِ مَثَلًا تمييز اى لا يستوى العبد لجماعة والعبد لواحد فان الاول اذا طلب منه كل
من مالكيه خدمة فى وقت واحد تحير من يخدمه منهم وهذا مثل للمشركة والثانى مثل للموحد
اَلْحَمْدُ لِلّٰهِ ط وحده بَلْ اَكْثَرُهُمْ اهل مكة لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ ما يصيرون اليه من العذاب فيشركون
اِنَّكَ خطاب للنبى مَّيِّتٌ وَّاِنَّهُمْ مَّيِّتُوْنَ ستموت ويموتون فلاشماتة بالموت لزلت لما استبطأوا موته
صلى الله عليه وسلم ثُمَّ اِنَّكُمْ ايها الناس فيما بينكم مِّن المظالم يَوْمَ الْقِيٰمَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُوْنَ
فَمَنْ اى لا احد اَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللّٰهِ بنسبة الشريك والولد اليه وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ
بالقرآن اِذْ جَآءَهٗ ط اَلَيْسَ فِىْ جَهَنَّمَ مَثْوًى مأوى لِّلْكٰفِرِيْنَ ۝ بلى وَالَّذِىْ جَآءَ بِالصِّدْقِ

ع

هو النبي صلى الله عليه وسلم وصدق به هو المؤمنون فالذي بمعنى الذين أولئك هم المتقون ٥ الشرك
لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك جزاء المحسنين ٥ لنكفر الله عنهم أسوء الذي
عملوا ويجزيهم أجرهم بأحسن الذي كانوا يعملون ٥ أسوء وأحسن بمعنى السيئ والحسن
أليس الله بكاف عبده ٥ اى النبى صلى الله عليه وسلم بلى وبحوفونك الخطاب له
بالذين من دونه ٥ اى الاصنام ان تقتله او بخبله ومن يضلل الله فما له من هاد ٥ ومن
يهد الله فما له من مضل ٥ أليس الله بعزيز غالب على امره ذي انتقام ٥ من اعدائه بلى
ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموت والأرض ليقولن الله ٥ قل أفرأيتم ما تدعون
تعبدون من دون الله اى الاصنام ان أرادني الله بضر هل هن كاشفات ضره أو أرادني
برحمة منه هل هن ممسكات رحمته لا وفي قراءة بالاضافة فيهما قل حسبي الله
عليه يتوكل المتوكلون ٥ يتق الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم حالتكم إني عامل
على حالتي فسوف تعلمون ٥ من موصولة مفعول العلم يأتيه عذاب يخزيه ويحل يذل عليه عذاب
مقيم ٥ دائم هو عذاب النار وقد اخزاهم الله ببدر إنا أنزلنا عليك الكتاب للناس بالحق
متعلق بانزلنا فمن اهتدى فلنفسه اهتداؤه ومن ضل فانما يضل عليها وما أنت عليهم
بوكيل فتجبرهم على الهدى الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها
اى يتوفاها وقت النوم فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى ٥
اى وقت موتها والمرسلة نفس التمييز تبقى بدونها نفس الحبوة بخلاف العكس إن في ذلك المذكور
لآيات دلالات لقوم يتفكرون ٥ فيعلمون ان القادر على ذلك قادر على البعث وقريش لم يتفكروا
في ذلك أم بل اتخذوا من دون الله اى الاصنام الهة شفعاء ٥ عند الله بزعمهم قل لهم
أتشفعون ولو كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة وغيرها ولا يعقلون ٥ انكم تعبدونهم
ولا غير ذلك لا قل لله الشفاعة جميعا ٥ اى هو مختص بها فلا تشفع احد الا باذنه له ملك السموت
والأرض ثم إليه ترجعون ٥ واذا ذكر الله وحده ٥ اى دون الهتهم اشمأزت نفرت وانقبضت
قلوب الذين لا يؤمنون بالآخرة ٥ واذا ذكر الذين من دونه اى الاصنام اذا هم يستبشرون
قل اللهم يعني يا الله فاطر السموت والأرض مبدعهما عالم الغيب والشهادة
ما غاب وما شوهد أنت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ٥ من امر الدين
احد في ما اختلفوا فيه من الحق ولو أن للذين ظلموا ما في الأرض جميعا ومثله معه

لا تقنطوا وايه من سوء العذاب يوم القيمة وبدا ظهر لهم من الله ما لم يكونوا يحتسبون ٥
يظنون وبدا لهم سيئات ما كسبوا وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اى العذاب
فاذا مس الانسان الجنس ضر دعانا ثم اذا خولناه اعطيناه نعمة منا قال انما اوتيته
على علم من الله يانى له اهل بل هى اى المقولة فتنة بلية يبتلى بها العبد ولكن اكثرهم
لا يعلمون ٥ اى القول استدراج وامهال قد قالها الذين من قبلهم من الامم كقارون وقومه
الراضين بها فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون ٥ فاصابهم سيئات ما كسبوا ٥ اى جزاؤها
والذين ظلموا من هؤلاء ان قريش سيصيبهم سيئات ما كسبوا وما هم بمعجزين ٥ بفائتين
عذابنا فقحطوا سبع سنين فدعا عليهم او كلهم فعلموا ان الله يبسط الرزق يوسعه لمن يشاء
امتحانا ويقدر ابتلاء ان فى ذلك لايات لقوم يؤمنون ٥ قل يا عبادى الذين اسرفوا
على انفسهم لا تقنطوا بكسر النون وفتحها وقرئ بضمها يئسوا من رحمة الله ط ان الله
يغفر الذنوب جميعا لمن تاب منها ان الله هو الغفور الرحيم وانيبوا ارجعوا الى
ربكم واسلموا اخلصوا العمل له من قبل ان ياتيكم العذاب ثم لا تنصرون ٥ بمنعه ان لم
تتوبوا واتبعوا احسن ما انزل اليكم من ربكم هو القران من قبل ان ياتيكم
العذاب بغتة وانتم لا تشعرون ٥ قبل اتيانه بوقت قادر ما اليه قبل ان تقول نفس
يا حسرتا اصله لحسرتى اى ندامتى على ما فرطت فى جنب الله اى طاعته وان مخففة من الثقيلة
اى وانى كنت لمن الساخرين ٥ بدينه وكتابه او تقول لو ان الله هدانى بالطاعة اى فاهتدى
لكنت من المتقين ٥ عذابه او تقول حين ترى العذاب لو ان لى كرة رجعة
الى الدنيا فاكون من المحسنين ٥ المومنين فيقال له من قبل الله بلى قد جاءتك ايانى
القران وهو سبب الهداية فكذبت بها واستكبرت تكبرت عن الايمان بها وكنت
من الكافرين ٥ ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بنسبة الشريك والولد اليه وجوههم
مسودة ٥ اليس فى جهنم مثوى ماوى للمتكبرين ٥ عن الايمان بلى وينجى الله من جهنم
الذين اتقوا الشرك بمفازتهم اى بمكان فوزهم من الجنة بان يجعلوا فيه لا يمسهم السوء
ولا هم يحزنون ٥ الله خالق كل شىء وهو على كل شىء وكيل ٥ متصرف فيه كيف يشاء له
مقاليد السموت والارض ٥ اى مفاتيح خزائنهما من المطر والنبات وغيرهما والذين كفروا
بايات الله القران اولئك هم الخسرون ٥ متصل بقوله ويحيى الله الذين اتقوا الخ وما بينهما اعتراض

قُلْ أَفَغَيْرَ اللّٰهِ تَأْمُرُوٓنِّيٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ ۝ غير منصوب باعبد المعمول لتامروني بتقدير ان بنون واحدة وبنونين وادغام وفك وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ ۚ والله لَئِنْ أَشْرَكْتَ يا محمد فرضا لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ بَلِ اللّٰهَ وحده فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ ۝ انعامه عليك وَمَا قَدَرُوا اللّٰهَ حَقَّ قَدْرِهِ ما عرفوه حق معرفته او ما عظموه حق عظمته حين اشركوا به غيره وَالْأَرْضُ جَمِيعًا حال اى السبع قَبْضَتُهُ اى مقبوضته له فى ملكه وتصرفه يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَالسَّمَاوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ مجموعات بِيَمِينِهِ ۚ بقدرته سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يُشْرِكُونَ ۝ معه وَنُفِخَ فِي الصُّورِ النفخة الاولى فَصَعِقَ مات مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللّٰهُ ۖ من الحور والولدان وغيرهما ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ اى جميع الخلائق الموتى قِيَامٌ يَنْظُرُونَ ۝ ينتظرون ما يفعل بهم وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ اضاءت بِنُورِ رَبِّهَا حين يجلى بفصل القضاء وَوُضِعَ الْكِتَابُ كتاب الاعمال للحساب وَجِيءَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ اى امة محمد صلى الله عليه وسلم يشهدون للرسل بالبلاغ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ اى العدل وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ شيئا وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ ثواب مَا عَمِلَتْ اى جزاءه وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ ۝ فلا يحتاج الى شاهد

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا بعنف إِلَىٰ جَهَنَّمَ زُمَرًا جماعات فى تفرقة حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا جواب اذا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ بقرآن وغيره وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا قَالُوا بَلَىٰ وَلَٰكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ اى لا ملان جهنم الآية عَلَى الْكَافِرِينَ ۝ قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ مقدرين الخلود فِيهَا فَبِئْسَ مَثْوَى مأوى الْمُتَكَبِّرِينَ ۝ جهنم وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ بلطف إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا الواو وفيه للحال بتقدير قد وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ حال فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ ۝ مقدرين الخلود فيها وجواب اذا مقدر اى خلوها وسوقهم وفتح الابواب قبل مجيئهم تكرمة لهم وسوق الكفار وفتح ابواب جهنم عند مجيئهم ليبقى حرها اليهم اهانة لهم وَقَالُوا عطف على ادخلوها المقدر الْحَمْدُ لِلّٰهِ الَّذِي صَدَقَنَا وَعْدَهُ بالجنة وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ اى ارض الجنة نَتَبَوَّأُ ننزل مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشَاءُ ۚ لانها كلها لا يختار فيها مكان على مكان فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ۝ الجنة وَتَرَى الْمَلَائِكَةَ حَافِّينَ حال مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ من كل جانب منه يُسَبِّحُونَ حال من ضمير حافين بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ۚ ملابسين للحمد اى يقولون سبحان الله وبحمده وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بين جميع الخلائق بِالْحَقِّ اى العدل فيدخل المؤمنون الجنة والكافرون النار وَقِيلَ الْحَمْدُ

لله رب العلمين ٥ ختم استفراز الفريقين بالحمد من الملئكة **سورة غافر مكية الا الذين يجادلون وهي خمس وثمانون اية** بسم الله الرحمن الرحيم ٥

حم ٥ الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القران مبتدء من الله خبره العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب للمومنين وقابل التوب لهم مصدر شديد العقاب للكافرين اى مشدده ذى الطول ٥ اى الانعام والواسع وهو موصوف على الدوام بكل من هذه الصفات فاضافة المشتق منها للتعريف كالاخيرة لا اله الا هو اليه المصير ٥ المرجع ما يجادل في ايات الله القران الا الذين كفروا من اهل مكة فلا يغررك تقلبهم في البلاد ٥ للمعاش سالمين فان عاقبتهم النار كذبت قبلهم قوم نوح والاحزاب كعاد وثمود وغيرهما من بعدهم وهمت كل امة برسولهم ليا خذوه يقتلوه وجادلوا بالباطل ليدحضوا يزيلوا به الحق فاخذتهم بالعقاب فكيف كان عقاب ٥ لهم اى هو واقع موقعه وكذلك حقت كلمة ربك اى لاملان جهنم الاية على الذين كفروا انهم اصحاب النار ٥ بدل من كلمة الذين يحملون العرش مبتدء ومن حوله عطف عليه يسبحون خبره بحمد ربهم ملابسين الهها يقولون سبحان الله وبحمده ويؤمنون به تعالى ببصائرهم اى يصدقون بوحدانيته ويستغفرون للذين امنوا يقولون ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما اى وسع رحمتك كل شيء وعلمك كل شيء فاغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك دين الاسلام وقهم عذاب الجحيم ٥ النار ربنا وادخلهم جنات عدن اقامة ن التي وعدتهم ومن صلح عطف على هم وعدتهم اى ادخلهم من اباءهم وازواجهم وذرياتهم انك انت العزيز الحكيم في صنعك وقهم السيئات اى عذابها ومن تق السيئات يومئذ يوم القيمة فقد رحمته ٥ وذلك هو الفوز العظيم ٥ ان الذين كفروا ينادون من قبل الملئكة وهم يمقتون انفسهم عند دخولهم النار لمقت الله اياكم اكبر من مقتكم انفسكم اذ تدعون في الدنيا الى الايمان فتكفرون قالوا ربنا امتنا اثنتين اماتتين واحييتنا اثنتين احيائين لانهم كانوا نطفا امواتا فاحيوا اثنا احيوا للبعث فاعترفنا بذنوبنا بكفرنا بالبعث فهل الى خروج من النار والرجوع الى الدنيا لنطيع ربنا من سبيل طريق وجوابهم لا ذلكم اى العذاب الذي انتم فيه بانه اى بسبب انه في الدنيا اذا دعي الله وحده كفرتم بتوحيده وان يشرك به يجعل له شريك تومنوا تصدقوا بالاشراك فالحكم في تعذيبكم لله العلي على خلقه الكبير العظيم هو الذي يريكم ايته دلائل توحيده وينزل لكم من السماء رزقا بالمطر وما يتذكر ويتعظ الا من ينيب ٥ يرجع عن الشرك فادعوا الله

مُخْلِصِيْنَ لَهُ الدِّيْنَ مِنَ الشِّرْكِ وَلَوْ كَرِهَ الْكٰفِرُوْنَ ۝ اخلاصكم مندفع الدرجات اى الله عظيم الصفات او رافع الدرجات للمؤمنين فى الجنة ذو العرش ۝ خالقه يلقى الروح الوحى من امره اى قوله على من يشاء من عباده لينذر يخوف الملقى عليه الناس يوم التلاق ۝ بحذف الياء واثباتها يوم القيمة يتلاقى اهل السماء والارض والعابد والمعبود والظالم والمظلوم فيه يوم هم بارزون ۝ خارجون من قبورهم لا يخفى على الله منهم شئ لمن الملك اليوم يقوله تعالى ويجيب نفسه لله الواحد القهار ۝ اى لخلقه اليوم تجزى كل نفس بما كسبت لا ظلم اليوم ۝ ان الله سريع الحساب ۝ يحاسب جميع الخلق فى قدر نصف نهار من ايام الدنيا بذلك انذرهم يوم الآزفة ۝ يوم القيمة من ازف الرجل قرب اذ القلوب ترفع حوالدى عن الحناجر كاظمين ۝ ممتلئين غما حال من القلوب عومل بالجمع بالياء والنون معاملة اصحابها ما للظالمين من حميم محب ولا شفيع يطاع ۝ لا مفهوم للوصف اذ لا شفيع لهم اصلا فما لنا من شافعين اولد مفهوم بناء على زعمهم ان لهم شفعاء اى ليشفعوا فرضا لم يقبلوا يعلم اى الله خائنة الاعين بمسارقتها النظر الى محرم وما تخفى الصدور ۝ القلوب والله يقضى بالحق ۝ والذين يدعون يعبدون اى كفار مكة بالياء والتاء من دونه ۝ وهم الاصنام لا يقضون بشئ ۝ فكيف يكونون شركاء الله ان الله هو السميع لاقوالهم البصير ۝ بافعالهم اولم يسيروا فى الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم ع كانوا هم اشد منهم قوة وفى قراءة منكم وآثارا فى الارض من مصانع وقصور فاخذهم الله اهلكهم بذنوبهم ۝ وما كان لهم من الله من واق ۝ عذابه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات بالمعجزات الظاهرات فكفروا فاخذهم الله ۝ انه قوى شديد العقاب ولقد ارسلنا موسى بآياتنا وسلطان مبين ۝ برهان بين ظاهر الى فرعون وهامان وقارون فقالوا هو ساحر كذاب ۝ فلما جاءهم بالحق بالصدق من عندنا قالوا اقتلوا ابناء الذين آمنوا معه واستحيوا استبقوا نساءهم ۝ وما كيد الكافرين الا فى ضلال ۝ هلاك وقال فرعون ذروني اقتل موسى لانهم كانوا يكفون عن قتله وليدع ربه ۝ ليمنعه منى انى اخاف ان يبدل دينكم من عبادتكم اياى فتتبعونه وان يظهر فى الارض الفساد من قتل وغيره وفى قراءة او وفى اخرى بفتح الياء والهاء وضم الدال وقال موسى لقومه وقد سمع ذلك ع انى عذت برى وربكم من كل متكبر لا يؤمن بيوم الحساب ۝ وقال رجل مؤمن من آل فرعون مقل ابن عمه يكتم ايمانه اتقتلون رجلا ان اى لانه يقول ربى الله وقد جاءكم

قوله ۱۲ منه بالبينات متعلق بجاءتهم قوله ۱۲ منه بحذف احدى التاءين قوله ۱۲ منه يوم متعلق بينذر قوله ۱۲ منه هم بارزون قوله ۱۲ منه لمن الملك اليوم قوله ۱۲ منه الواحد القهار قوله ۱۲ منه لا ظلم اليوم قوله ۱۲ منه سريع الحساب قوله ۱۲ منه يوم الآزفة قوله ۱۲ منه اذ القلوب لدى الحناجر قوله ۱۲ منه كاظمين حال من القلوب وذكر لكونها لاصحابها قوله ۱۲ منه ما للظالمين من حميم ولا شفيع يطاع قوله ۱۲ منه يعلم خائنة الاعين قوله ۱۲ منه والله يقضى بالحق قوله ۱۲ منه والذين يدعون من دونه قوله ۱۲ منه وهم الاصنام لا يقضون بشئ قوله ۱۲ منه ان الله هو السميع البصير قوله ۱۲ منه كانوا هم اشد منهم قوة قوله ۱۲ منه وما كان لهم من الله من واق قوله ۱۲ منه ذلك بانهم كانت تاتيهم رسلهم بالبينات قوله ۱۲ منه وسلطان مبين قوله ۱۲ منه وما كيد الكافرين الا فى ضلال قوله ۱۲ منه وليدع ربه قوله ۱۲ منه انى عذت بربى وربكم قوله ۱۲ منه يكتم ايمانه قوله ۱۲ منه

بالبينت بالمعجزات الظاهرات من ربكم ط وان يك كاذبا فعليه كذبه ج اى ضرر كذبه
وان يك صادقا يصبكم بعض الذى يعدكم ط به من العذاب عاجلا ان الله لا يهدى من هو
مسرف مرتاب ج كذاب مفتر يا قوم لكم الملك اليوم ظاهرين غالبين حال فى الارض ارض مصر فمن
ينصرنا من بأس الله عذابه ان قتلتم او نياءه ان جاءنا اى لا ناصر لنا قال فرعون ما اريكم الا ما ارى
اى ما اشير عليكم الا بما اشير به على نفسى وهو قتل موسى وما اهديكم الا سبيل الرشاد ط طريق
الصواب وقال الذى امن يا قوم انى اخاف عليكم مثل يوم الاحزاب ط اى يوم حزب
بعد حزب مثل دأب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم مثل بدل من مثل قبله اى مثل
قبله اى مثل جزاء عادتهن كفر قبلكم من تعذيبهم فى الدنيا وما الله يريد ظلما للعباد ط ويقوم
انى اخاف عليكم يوم التناد ط بحذف الياء واثباتها اى يوم القيمة يكثر فيه نداء اصحاب
الجنة اصحاب النار وبالعكس والنداء بالسعادة لاهلها والشقاوة لاهلها وغير ذلك يوم
تولون مدبرين ج عن موقف الحساب الى النار ما لكم من الله من عذابه من عاصم ج مانع ومن
يضلل الله فما له من هاد ط ولقد جاءكم يوسف من قبل اى قبل موسى وهو يوسف بن يعقوب
فى قول عمر ان زمان موسى او يوسف بن ابراهيم بن يوسف بن يعقوب فى قول بالبينت بالمعجزات
الظاهرات فما زلتم فى شك مما جاءكم به ط حتى اذا هلك قلتم من غير برهان لن يبعث
الله من بعده رسولا ط اى فلن ترالوا كافرين بيوسف وغيره كذلك اى مثل اضلالكم يضل
الله من هو مسرف مرتاب ط شاك فيما شهدت به البينت الذين يجادلون فى ايات الله
مجرد مبتدأ بغير سلطان برهان اتاهم ط كبر مقتا عند الله وعند
الذين امنوا ط كذلك اى مثل اضلالهم يطبع يختم الله بالضلال على كل قلب متكبر جبار ط
بتنوين قلب ودونه ومتى تكير القلب تكبر صاحبه وبالعكس وكل على القراءتين لعموم الضلال جميع
القلب لعموم القلب وقال فرعون يهامان ابن لى صرحا بناء عاليا لعلى ابلغ +
الاسباب اسباب السموت طرفها الموصلة اليها فاطلع بالرفع عطفا على ابلغ وبالنصب جوابا لابن
الى اله موسى وانى لاظنه اى موسى كاذبا وانى ان له الها غيرى وكذلك فرعون زين له سوء
كذلك زين لفرعون سوء عمله وصد عن السبيل ط طريق الهدى بفتح الصاد وضمها وما كيد
فرعون الا فى تباب ج خسار وقال الذى امن يا قوم اتبعون فى باثبات الياء وحذفها +
اهدكم سبيل الرشاد ط تقدم يا قوم انما هذه الحيوة الدنيا متاع ج تمتع وان الاخرة

ع

هي دار القرار ٥ من عمل سيئة فلا يجزى الا مثلها ومن عمل صالحا من ذكر او انثى وهو مؤمن
فاولئك يدخلون الجنة بضم الياء وفتح الخاء وبالعكس يرزقون فيها بغير حساب ٥ ويا قوم مالي ادعوكم الى النجاة وتدعونني الى النار ٥ تدعونني لاكفر بالله و
اشرك به ما ليس لي به علم وانا ادعوكم الى العزيز الغالب على امره الغفار لمن تاب لا جرم حقا
انما تدعونني اليه ليس له دعوة في الدنيا اى استجابة دعوة ولا في الاخرة وان مردنا مرجعنا
الى الله وان المسرفين الكافرين هم اصحاب النار ٥ فستذكرون اذا عاينتم العذاب ما اقول لكم وافوض امري الى الله ان الله بصير بالعباد ٥ قال ذلك لما توعدوه بمخالفته فوقاه الله سيئات ما
مكروا به من القتل وحاق نزل بال فرعون قومه سوء العذاب الغرق ثم النار يعرضون عليها يحرقون بها
غدوا وعشيا ٥ صباحا ومساء ويوم تقوم الساعة ويقال ادخلوا يا ال فرعون وفي قراءة بفتح الهمزة وكسر الخاء
امر الملئكة اشد العذاب عذاب جهنم واذكر اذ يتحاجون يتخاصم الكفار في النار فيقول الضعفاء
للذين استكبروا انا كنا لكم تبعا جمع تابع فهل انتم مغنون دافعون عنا نصيبا جزء
من النار ٥ قال الذين استكبروا انا كل فيها ان الله قد حكم بين العباد ٥ فادخل المؤمنين
الجنة والكافرين النار ٥ وقال الذين في النار لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف عنا يوما اى قدر
يوم من العذاب قالوا اى الخزنة لهم اولم تك تاتيكم رسلكم بالبينت المعجزات الظاهرات
قالوا بلى اى فكفروا بهم قالوا فادعوا انتم فانا لا نشفع لكافر قال تعالى وما دعاء الكافرين
الا في ضلل اى ضياع انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحيوة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ٥ جمع
شاهد وهم الملئكة يشهدون للرسل بالبلاغ وعلى الكفار بالتعذيب يوم لا ينفع بالتاء والياء
الظلمين معذرتهم عذرهم لو اعتذروا ولهم اللعنة اى البعد من الرحمة ولهم سوء الدار ٥
الاخرة اى شدة عذابها ولقد اتينا موسى الهدى التوراة والمعجزات واورثنا بني اسراءيل من بعد
موسى الكتب ٥ التوراة هدى هاديا وذكرى لاولي الالباب تذكرة لاصحاب العقول فاصبر يا محمد
ان وعد الله بنصرك ولبانه حق وانت ومن تبعك منهم واستغفر لذنبك ليستن بك وسبح
صل ملتبسا بحمد ربك بالعشي هو من بعد الزوال والابكار ٥ الصلوات الخمس ان الذين يجادلون
في ايات الله القران بغير سلطان برهان اتاهم ان ما في صدورهم الا كبر تكبر وطمع
ان يعلوا عليك وما هم ببالغيه فاستعذ بالله من شرهم انه هو السميع لاقوالهم البصير ٥
باحوالهم وتدل في منكري البعث لخلق السموت ابتداء اكبر من خلق الناس مرة ثانية وهي الاعادة

نصف
ع

ولكن اكثر الناس اى الكفار لا يعلمون ذلك فهم كالاعمى ومن يعلمه كالبصير وما يستوى الاعمى والبصير
ولا الذين امنوا وعملوا الصلحت ولا المسئ قيه زيادة لا قليلا ما يتذكرون
يتعظون بالياء والتاء اى تذكرهم قليل حيث ان الساعة لاتية لا ريب شك فيها ولكن اكثر
الناس لا يؤمنون بها وقال ربكم ادعونى استجب لكم اى اعبدونى اثيبكم بقرينة ما بعده ان
الذين يستكبرون عن عبادتى سيدخلون بفتح الياء وضم الخاء وبالعكس جهنم داخرين ع
صاغرين الله الذى جعل لكم الليل لتسكنوا فيه والنهار مبصرا اسناد الابصار اليه مجازى لانه
يبصر فيه ان الله لذو فضل على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون ٥ الله فلا يصرفون ذلكم الله
ربكم خالق كل شئ لا اله الا هو فانى تؤفكون فكيف تصرفون عن الايمان مع قيام البرهان
كذلك يؤفك اى مثل افك هؤلاء افك الذين كانوا بايات الله معجزاته يجحدون ٥ الله الذى
جعل لكم الارض قرارا ساكنة والسماء بناء سقفا وصوركم فاحسن صوركم ورزقكم من الطيبت ذلكم
الله ربكم فتبارك تعالى رب العلمين ٥ هو الحى لا اله الا هو فادعوه اعبدوه مخلصين له الدين
من الشرك الحمد لله رب العلمين ٥ قل انى نهيت ان اعبد الذين تدعون بعبادتها
من دون الله لما جاءنى البينت دلائل التوحيد من ربى وامرت ان اسلم لرب العلمين
هو الذى خلقكم من تراب بخلق ابيكم آدم منه ثم من نطفة منى ثم من علقة
دم غليظ ثم يخرجكم طفلا بمعنى اطفالا ثم ليبقيكم لتبلغوا اشدكم كمال قوتكم من
ثلاثين سنة الى الاربعين ثم لتكونوا شيوخا بضم الشين وكسرها ومنكم من يتوفى من
قبل اى قبل الاشد والشيخوخة لعل ذلك لتعيشوا ولتبلغوا اجلا مسمى وقتا محدودا لتعلكم
تعقلون ٥ دلائل التوحيد فتؤمنون هو الذى يحيى ويميت ٥ فاذا قضى امرا اراد ايجاد شئ
فانما يقول له كن فيكون ٥ بضم النون وفتحها بتقدير ان اى يوجد عقب الارادة التى هى معنى ع
القول المذكور الم تر الى الذين يجادلون فى ايات الله القرآن انى كيف يصرفون ٥ عن الايمان
الذين كذبوا بالكتاب القرآن وبما ارسلنا بهم رسلنا من التوحيد والبعث وهم كفار مكة
فسوف يعلمون ٥ عقوبة تكذيبهم اذ الاغلال فى اعناقهم اذ بمعنى اذا والسلاسل عطف
على الاغلال فتكون فى الاعناق او صلتاه خبر محذوف فى احدهما او خبره يسحبون ٥ اى
يجرون بها فى الحميم بفتح الميم اى جهنم ثم فى النار يسجرون ٥ يوقدون ثم قيل لهم تبكيتا اينما كنتم تشركون
من دون الله ط معه وهى الاصنام قالوا ضلوا غابوا عنا فلا نراهم بل لم نكن

تدعون من قبل شيئا انكروا عبادتهم اياها ثم احضرت قال لهم انكم وما تعبدون من دون الله حصب
جهنم اي وقودها كذلك اي مثل اضلال هؤلاء المكذبين يضل الله الكافرين ويقال لهم
ايضا ذلكم العذاب بما كنتم تفرحون في الارض بغير الحق من الاشراك وانكار البعث وبما
كنتم تمرحون تتوسعون في الفرح ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها فبئس مثوى مأوى
المتكبرين فاصبر ان وعد الله بعذابهم حق فاما نرينك فيه ان الشرطية مدغمة وما
زائدة تؤكد معنى الشرط اول الفعل والنون تؤكد آخره بعض الذي نعدهم به من العذاب
في حياتك وجواب الشرط محذوف اي فذاك او نتوفينك قبل تعذيبهم فالينا يرجعون
فنعذبهم اشد العذاب فالجواب المذكور للمعطوف فقط ولقد ارسلنا رسلا من قبلك منهم
من قصصنا عليك ومنهم من لم نقصص عليك روي ان الله تعالى بعث ثمانية آلاف نبي
اربعة آلاف نبي من بني اسرائيل واربعة آلاف نبي من سائر الناس وما كان لرسول منهم ان يأتي
باية الا باذن الله لانهم عبيد مربوبون فاذا جاء امر الله بنزول العذاب على الكفار قضي بين
الرسل ومكذبيها بالحق وخسر هنالك المبطلون اي ظهر القضاء والخسران للناس وهم خاسرون ع
في كل وقت قبل ذلك الله الذي جعل لكم الانعام قيل الابل هنا خاصة والظاهر والبقر و
الغنم لتركبوا منها ومنها تأكلون ولكم فيها منافع من الدر والنسل والوبر والصوف ولتبلغوا
عليها حاجة في صدوركم هي حمل الاثقال الى البلاد وعليها في البر وعلى الفلك السفن في
البحر تحملون ويريكم آياته فاي آيات الله الدالة على وحدانيته تنكرون استفهام توبيخ
وتذكيره اشهر من تانيثه افلم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم
كانوا اكثر منهم واشد قوة وآثارا في الارض من مصانع وقصور فما اغنى عنهم ما كانوا
يكسبون فلما جاءتهم رسلهم بالبينات المعجزات الظاهرات فرحوا اي الكفار بما عندهم
اي الرسل من العلم فرح استهزاء وضحك منكرين له وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون
اي العذاب فلما رأوا بأسنا اي شدة عذابنا قالوا آمنا بالله وحده وكفرنا بما كنا به مشركين
فلم يك ينفعهم ايمانهم لما رأوا بأسنا سنة الله نصبه على المصدر بفعل مقدر من لفظه
التي قد خلت في عباده في الامم ان لا ينفعهم الايمان وقت نزول العذاب وخسر هنالك الكافرون ع
تبين خسرانهم لكل احد وهم خاسرون في كل وقت قبل ذلك

سورة فصلت مكية

ثلاث وخمسون اية بسم الله الرحمن الرحيم

حٰمٓ اللّٰه اعلم بمراده بتنزيل من الرحمٰن الرحيم مبتدأ كتاب خبره فصلت بينت بالاحكام والقصص والمواعظ قرانا عربيا حال من كتاب لصفته لقوم متعلق بفصلت يعلمون يفهمون ذلك وهم العرب بشيرا لصفة قرانا وبذيرا فاعرض اكثرهم فهم لا يسمعون سماع قبول وقالوا للنبي قلوبنا في اكنة اغطية مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ثقل ومن بيننا وبينك حجاب خلاف في الدين فاعمل على دينك انّنا عاملون على ديننا قل انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد فاستقيموا اليه بالايمان والطاعة واستغفروه وويل كلمة عذاب للمشركين الذين لا يؤتون الزكوٰة وهم بالاخرة هم كافرون تاكيد مرتين غير ممنون مقطوع ان الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون مقطوع قل ائنكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين الاحد والاثنين وتجعلون له اندادا شركاء ذلك رب مالك العالمين جمع عالم وهو ما سوى الله وجمع لاختلاف انواعه بالياء والنون تغليبا للعقلاء وجعل مستانف كالجواب عطف على صلة الذي للفاصل الاجنبي فيها مرواسي جبالا ثوابت من فوقها وبارك فيها بكثرة المياه والزروع والضروع وقدر فيها اقواتها للناس والبهائم في تمام اربعة ايام داى اخصل وما يكفي منعه في يوم الثلاثاء والاربعاء سواء منصوب على المصدر اى استوت الاربعة استواء لا تزيد ولا تنقص للسائلين عن خلق الارض عاميها ثم استوى قصد الى السماء وهي دخان بخار مرتفع فقال لها وللارض ائتيا الي طوعا او كرها ائتيا بمن فيكما طوعا او كرها في موضع الحال اى طائعتين او مكرهتين قالتا اتينا بمن فينا طائعين فيه تغليب المذكر العاقل او نزلتا لخطابهما منزلة فعقلتا هما من الضمير يرجع الى السماء لانها في معنى الجمع لاهلية البناى صيرها سبع سماوات في يومين الخميس والجمعة فرغ منها في الوساعة منه وفيها خلق آدم ولذلك لم يقل هنا سواء وافق ما هنا ايات خلق السموات والارض في ستة ايام واوحى في كل سماء امرها الذي امر به من الطاعة والعبادة وزينا السماء الدنيا بمصابيح بنجوم وحفظا منصوب بفعله المقدر اى حفظناها عن استراق الشياطين السمع بالشهب ذلك تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا اى كفار مكة عن الايمان بعد هذا البيان فقل انذرتكم خوفتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود اى عذابا يهلككم مثل الذي اهلكهم اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم اى متقبلين عليهم ومدبرين عنهم فكفروا كما سيأتي ولا ملائكة في موضع اخر اى كان تعبدوا فقالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة فانا

أُرْسِلْتُمْ بِهِ عَلَى زَعْمِكُمْ كَافِرُونَ ۝ فَأَمَّا عَادٌ فَاسْتَكْبَرُوا فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ وَقَالُوا مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ۖ أَيْ لَا أَحَدَ كَانَ أَعْظَمَ مِنْهُمْ يَقْلَعُ الصَّخْرَةَ الْعَظِيمَةَ مِنَ الْجَبَلِ بِحَمْلِهَا ثُمَّ يَرْمِي بِهَا حَيْثُ شَاءَ أَوَلَمْ يَرَوْا يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ الَّذِي خَلَقَهُمْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُمْ قُوَّةً ۖ وَكَانُوا بِآيَاتِنَا الْمُعْجِزَاتِ يَجْحَدُونَ ۝ فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا بَارِدَةً شَدِيدَةَ الصَّوْتِ بِلَا مَطَرٍ فِي أَيَّامٍ نَحِسَاتٍ بِكَسْرِ الْحَاءِ وَسُكُونِهَا مَشْئُومَاتٍ عَلَيْهِمْ لِنُذِيقَهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ الذُّلِّ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۖ وَلَعَذَابُ الْآخِرَةِ الْأَخْزَى أَشَدُّ وَهُمْ لَا يُنْصَرُونَ بِمَنْعِهِ عَنْهُمْ ۝ وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ بَيَّنَّا لَهُمْ طَرِيقَ الْهُدَى فَاسْتَحَبُّوا اخْتَارُوا الْعَمَى عَلَى الْهُدَى الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ فَأَخَذَتْهُمْ صَاعِقَةُ الْعَذَابِ الْهُونِ الْمُهِينِ بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ وَنَجَّيْنَا مِنْهَا الَّذِينَ آمَنُوا وَكَانُوا يَتَّقُونَ ۝ اللَّهَ وَاذْكُرْ يَوْمَ يُحْشَرُ بِالْيَاءِ وَالنُّونِ مَفْتُوحَةً وَضَمِّ الشِّينِ وَفَتْحِ الْهَمْزَةِ أَعْدَاءُ اللَّهِ إِلَى النَّارِ فَهُمْ يُوزَعُونَ يُسَاقُونَ حَتَّى إِذَا مَا زَائِدَةٌ جَاءُوهَا شَهِدَ عَلَيْهِمْ سَمْعُهُمْ وَأَبْصَارُهُمْ وَجُلُودُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ وَقَالُوا لِجُلُودِهِمْ لِمَ شَهِدْتُمْ عَلَيْنَا ۖ قَالُوا أَنْطَقَنَا اللَّهُ الَّذِي أَنْطَقَ كُلَّ شَيْءٍ أَيْ أَرَادَ نُطْقَهُ وَهُوَ خَلَقَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ بَعْدَ الْمَوْتِ هُوَ مِنْ كَلَامِ الْجُلُودِ وَقِيلَ هُوَ مِنْ كَلَامِ اللَّهِ تَعَالَى كَالَّذِي بَعْدَهُ وَمَوْقِعُهُ تَقْرِيبُ مَا قَبْلَهُ بِأَنَّ الْقَادِرَ عَلَى إِنْشَائِكُمْ ابْتِدَاءً وَإِعَادَتِكُمْ بَعْدَ الْمَوْتِ أَحْيَاءً قَادِرٌ عَلَى إِنْطَاقِ جُلُودِكُمْ وَأَعْضَائِكُمْ وَمَا كُنْتُمْ تَسْتَتِرُونَ عِنْدَ ارْتِكَابِكُمُ الْفَوَاحِشَ مِنْ أَنْ يَشْهَدَ عَلَيْكُمْ سَمْعُكُمْ وَلَا أَبْصَارُكُمْ وَلَا جُلُودُكُمْ لِأَنَّكُمْ لَمْ تَتَوَقَّوْا بِالْبَعْثِ وَلَكِنْ ظَنَنْتُمْ عِنْدَ اسْتِتَارِكُمْ أَنَّ اللَّهَ لَا يَعْلَمُ كَثِيرًا مِمَّا تَعْمَلُونَ ۝ وَذَلِكُمْ مُبْتَدَأٌ ظَنُّكُمْ بَدَلٌ مِنْهُ الَّذِي ظَنَنْتُمْ بِرَبِّكُمْ نَعْتُ الْبَدَلِ أَوِ الْخَبَرُ أَرْدَاكُمْ أَيْ أَهْلَكَكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ مِنَ الْخَاسِرِينَ ۝ فَإِنْ يَصْبِرُوا عَلَى الْعَذَابِ فَالنَّارُ مَثْوًى مَنْزِلٌ لَهُمْ وَإِنْ يَسْتَعْتِبُوا يَطْلُبُوا الْعُتْبَى أَيِ الرِّضَى فَمَا هُمْ مِنَ الْمُعْتَبِينَ ۝ لِلرِّضَى فَيُقَيَّضْنَا سَبَّبْنَا لَهُمْ قُرَنَاءَ مِنَ الشَّيَاطِينِ فَزَيَّنُوا لَهُمْ مَا بَيْنَ أَيْدِيهِمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَاتِّبَاعِ الشَّهَوَاتِ وَمَا خَلْفَهُمْ مِنْ أَمْرِ الْآخِرَةِ بِقَوْلِهِمْ لَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ وَحَقَّ عَلَيْهِمُ الْقَوْلُ بِالْعَذَابِ وَهُوَ لَأَمْلَأَنَّ جَهَنَّمَ الْآيَةَ فِي جُمْلَةِ أُمَمٍ قَدْ خَلَتْ هَلَكَتْ مِنْ قَبْلِهِمْ مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ ۖ إِنَّهُمْ كَانُوا خَاسِرِينَ ۝ وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا عِنْدَ قِرَاءَةِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ ائْتُوا بِاللَّغَطِ وَنَحْوِهِ وَصِيحُوا فِي وَجْهِ مَنْ قَرَأَ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ ۝ فَيَسْكُتَ عَنِ الْقِرَاءَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فَلَنُذِيقَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا عَذَابًا شَدِيدًا وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ ۝ حَ أَيْ أَقْبَحَ جَزَاءِ عَمَلِهِمْ ذَلِكَ أَيِ الْعَذَابُ

الشديد واسم الجزاء جزاء اعداء الله بتحقيق الهمزة الثانية وابدالها واوا والنار بدل عطف بيان لجزاء المخبر به عن ذلك لهم فيها دار الخلد اى اقامة لا انتقال منها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر بما كانوا بآياتنا القرآن يجحدون ٥ وقال الذين كفروا الى النار ربنا ارنا الذين اضلانا من الجن والانس اى ابليس وقابيل الذين سنا الكفر والقتل نجعلهما تحت اقدامنا في النار ليكونا من الاسفلين ٥ اى اشد عذابا منا ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على التوحيد وغيره مما وجب عليهم تتنزل عليهم الملئكة عند الموت ان اى بان لا تخافوا من الموت وما بعده ولا تحزنوا على ما خلفتم من اهل وولد فنحن نخلفكم فيه وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون ٥ نحن اولياؤكم في الحيوة الدنيا اى حفظتكم فيها وفي الاخرة اى تكون معكم فيها حتى تدخلوا الجنة ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون ٥ تطلبون نزلا مما غفور رحيم ٥ اى الله ومن احسن اى لا احد احسن قولا ممن دعا الى الله بالتوحيد وعمل صالحا وقال اني من المسلمين ٥ ولا تستوي الحسنة ولا السيئة ٥ في جزائهما لان بعضها فوق بعض ادفع اى السيئة بالتي اى بالخصلة التي هي احسن كالغضب بالصبر والجهل بالحلم والاساءة بالعفو فاذا الذي بينك وبينه عداوة كانه ولي حميم ٥ اى صيغ عدوك كالصديق القريب في محبته اذا فعلت ذلك فالذي مبتداء وكانه الخبر واذا ظرف لمعنى التشبيه وما يلقاها اى يوتى الخصلة التي هي احسن الا الذين صبروا وما يلقاها الا ذو حظ عظيم ٥ وامامنه ادغام نون ان الشرطية في ما الزائدة ينزغنك من الشيطن نزغ اى ان يصرفك عن الخصلة وغيرها من الخير صارف فاستعذ بالله جواب الشرط وجواب الامر محذوف اى يدفعه عنك انه هو السميع للقول العليم بالفعل ومن اياته الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي خلقهن اى الايات الاربع ان كنتم اياه تعبدون فان استكبروا عن السجود لله وحده فالذين عند ربك اى الملئكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسئمون ٥ لا يملون ومن اياته انك ترى الارض خاشعة يابسة لا نبات فيها فاذا انزلنا عليها الماء اهتزت تحركت وربت ٥ انتفخت لله وعلمت ان الذي احياها لمحي الموتى ٥ انه على كل شئ قدير ٥ ان الذين يلحدون من الحد والحد في اياتنا القرآن بالتكذيب لا يخفون علينا ٥ فنجازيهم افمن يلقى في النار خير

ع

ع

أَمْ مَّنْ يَّأْتِيْٓ اٰمِنًا يَّوْمَ الْقِيٰمَةِ ۭ اِعْمَلُوْا مَا شِئْتُمْ ۙ اِنَّهٗ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ تهديد لهم
اِنَّ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِالذِّكْرِ لَمَّا جَاۗءَهُمْ ۚ نحاز بهم وَاِنَّهٗ لَكِتٰبٌ عَزِيْزٌ ۝ مَنِيْعٌ لَّا يَاْتِيْهِ
الْبَاطِلُ مِنْۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهٖ ۭ اى ليس قبله كتاب يكذبه ولا بعده تَنْزِيْلٌ مِّنْ حَكِيْمٍ حَمِيْدٍ
اى الله المحمود فى امره مَا يُقَالُ لَكَ اِلَّا مِثْلُ مَا قَدْ قِيْلَ لِلرُّسُلِ مِنْ قَبْلِكَ ۭ
اِنَّ رَبَّكَ لَذُوْ مَغْفِرَةٍ لِّلْمُؤْمِنِيْنَ وَذُوْ عِقَابٍ اَلِيْمٍ ۝ للكافرين وَلَوْ جَعَلْنٰهُ اى الذكر قُرْاٰنًا
اَعْجَمِيًّا لَّقَالُوْا لَوْلَا فُصِّلَتْ بينت اٰيٰتُهٗ ۭ حتى نفهمها ءَاَعْجَمِيٌّ وَّعَرَبِيٌّ ۭ استفهام
انكار منهم بتحقيق الهمزة الثانية وقلبها الفا باشباع ودونه قُلْ هُوَ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا هُدًى
من الضلالة وَشِفَاۗءٌ ۭ من الجهل وَالَّذِيْنَ لَا يُؤْمِنُوْنَ فِيْٓ اٰذَانِهِمْ وَقْرٌ ثقل فلا يسمعونه وَهُوَ
عَلَيْهِمْ عَمًى ۭ فلا يفهمونه اُولٰۗىِٕكَ يُنَادَوْنَ مِنْ مَّكَانٍۢ بَعِيْدٍ ۝ اى هم كالمنادى من مكان
ع بعيد لا يسمع ولا يفهم ما ينادى به وَلَقَدْ اٰتَيْنَا مُوْسَى الْكِتٰبَ التورية فَاخْتُلِفَ فِيْهِ بالتصديق
والتكذيب كالقرآن وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَّبِّكَ بتاخير الحساب والجزاء للخلائق الى
يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَقُضِيَ بَيْنَهُمْ ۭ فى الدنيا فيما اختلفوا فيه وَاِنَّهُمْ اى المكذبين به لَفِيْ شَكٍّ مِّنْهُ
مُرِيْبٍ ۝ موقع الريبة مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهٖ ۚ فعمل وَمَنْ اَسَاۗءَ فَعَلَيْهَا ۭ اى فضرب اساءته
على نفسه وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيْدِ ۝ اى بذى ظلم لقوله اِنَّ اللّٰهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ ۚ

اِلَيْهِ يُرَدُّ عِلْمُ السَّاعَةِ ۭ متى تكون لا يعلمه غيره وَمَا تَخْرُجُ مِنْ ثَمَرٰتٍ وفى
قراءة ثمرات مِّنْ اَكْمَامِهَا اوعيتها جمع كم بكسر الكاف لا يعلمه وَمَا تَحْمِلُ مِنْ اُنْثٰى وَلَا تَضَعُ
اِلَّا بِعِلْمِهٖ ۭ وَيَوْمَ يُنَادِيْهِمْ اَيْنَ شُرَكَاۗءِيْ قَالُوْٓا اٰذَنّٰكَ ۭ اى اعلمناك الْيَوْمَ مَا مِنَّا مِنْ
شَهِيْدٍ ۝ اى شاهد بان لك شريكا وَضَلَّ غَابَ عَنْهُمْ مَّا كَانُوْا يَدْعُوْنَ يعبدون مِنْ قَبْلُ
فى الدنيا من الاصنام وَظَنُّوْا اَيْقَنُوْا مَا لَهُمْ مِّنْ مَّحِيْصٍ ۝ مهرب من العذاب والنفى فى الموضعين
معلق عن العمل وقيل جملة النفى سدت مسد المفعولين لَا يَسْـَٔـمُ الْاِنْسَانُ مِنْ دُعَاۗءِ الْخَيْرِ
اى لا يزال يسال ربه المال والصحة وغيرهما وَاِنْ مَّسَّهُ الشَّرُّ الفقر والشدة فَيَـُٔـوْسٌ
قَنُوْطٌ ۝ من رحمة الله وهذا وما بعده فى الكافر وَلَىِٕنْ لام قسم اَذَقْنٰهُ اتيناه رَحْمَةً
غنى وصحة مِّنَّا مِنْۢ بَعْدِ ضَرَّاۗءَ شدة وبلاء مَسَّتْهُ لَيَقُوْلَنَّ هٰذَا لِيْ اى بعملى وَمَآ اَظُنُّ
السَّاعَةَ قَاۗىِٕمَةً ۙ وَّلَىِٕنْ لام قسم رُّجِعْتُ اِلٰى رَبِّيْٓ اِنَّ لِيْ عِنْدَهٗ لَلْحُسْنٰى ۚ اى الجنة فَلَنُنَبِّئَنَّ
الَّذِيْنَ كَفَرُوْا بِمَا عَمِلُوْا ۚ وَلَنُذِيْقَنَّهُمْ مِّنْ عَذَابٍ غَلِيْظٍ ۝ شديد واللام فى الفعلين لام قسم

وَإِذَا أَنْعَمْنَا عَلَى الْإِنْسَانِ الْجِنْسِ أَعْرَضَ عَنِ الشُّكْرِ وَنَأَى بِجَانِبِهِ ثَنَى عِطْفَهُ مُتَكَبِّرًا وَفِي قِرَاءَةٍ بِتَقْدِيمِ الْهَمْزَةِ وَإِذَا مَسَّهُ الشَّرُّ فَقْرٌ وَمَرَضٌ يَئُوسٌ كَثِيرُ الْقُنُوطِ قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ كَانَ الْقُرْآنُ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ كَمَا قَالَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم ثُمَّ كَفَرْتُمْ بِهِ مَنْ أَيْ لَا أَحَدَ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِي شِقَاقٍ خِلَافٍ بَعِيدٍ عَنِ الْحَقِّ أَوْقَعَ هَذَا مَوْقِعَ مَنْكُمْ بِيَانًا لِحَالِهِمْ سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِنَ النَّيِّرَاتِ وَالنَّبَاتِ وَالْأَشْجَارِ وَفِي أَنْفُسِهِمْ مِنْ لَطِيفِ الصَّنْعَةِ وَبَدِيعِ الْحِكْمَةِ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ أَيِ الْقُرْآنَ الْحَقُّ الْمُنْزَلُ مِنَ اللَّهِ بِالْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْعِقَابِ فَيُعَاقِبُونَ عَلَى كُفْرِهِمْ وَبِالْجَانِي بِهِ وَلَمْ يَكْفِ رَبِّكَ فَاعِلٌ بِكَفَى أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ بَدَلٌ مِنْهُ أَيْ أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ فِي صِدْقِكَ أَنَّ رَبَّكَ لَا يَغِيبُ عَنْ شَيْءٍ مَا إِلَّا إِنَّهُمْ فِي مِرْيَةٍ شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ رَبِّهِمْ لِإِنْكَارِهِمُ الْبَعْثَ أَلَا إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ مُحِيطٌ عِلْمًا وَقُدْرَةً فَيُجَازِيهِمْ بِكُفْرِهِمْ

سُورَةُ الشُّورَى مَكِّيَّةٌ

إِلَّا قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ الْآيَاتِ الْأَرْبَعَ ثَلَاثٌ وَخَمْسُونَ آيَةً

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حم عسق هُ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمُرَادِهِ بِذَلِكَ أَيْ مِثْلِ ذَلِكَ الْإِيحَاءِ يُوحِي إِلَيْكَ وَأَوْحَى إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ اللَّهُ فَاعِلُ الْإِيحَاءِ الْعَزِيزُ فِي مُلْكِهِ الْحَكِيمُ فِي صُنْعِهِ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ هُ مُلْكًا وَخَلْقًا وَعَبِيدًا وَهُوَ الْعَلِيُّ عَلَى خَلْقِهِ الْعَظِيمُ الْكَبِيرُ كَادُ بِالتَّاءِ وَالْيَاءِ السَّمَوَاتُ يَتَفَطَّرْنَ بِالتَّوْنِ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالتَّاءِ وَالتَّشْدِيدِ مِنْ فَوْقِهِنَّ أَيْ تَنْشَقُّ كُلُّ وَاحِدَةٍ فَوْقَ الَّتِي تَلِيهَا مِنْ عَظَمَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَالْمَلَائِكَةُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ أَيْ مُلَابِسِينَ لِلْحَمْدِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِمَنْ فِي الْأَرْضِ هُ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أَلَا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَفُورُ لِأَوْلِيَائِهِ الرَّحِيمُ بِهِمْ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَيِ الْأَصْنَامَ أَوْلِيَاءَ اللَّهُ حَفِيظٌ عَلَيْهِمْ يُحْصِي عَلَيْهِمْ لِيُجَازِيَهُمْ وَمَا أَنْتَ عَلَيْهِمْ بِوَكِيلٍ هُ تُحَصِّلُ الْمَطْلُوبَ مِنْهُمْ مَا عَلَيْكَ إِلَّا الْبَلَاغُ وَكَذَلِكَ مِثْلَ ذَلِكَ الْإِيحَاءِ أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لِتُنْذِرَ تُخَوِّفَ أُمَّ الْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا أَيْ أَهْلَ مَكَّةَ وَسَائِرَ النَّاسِ وَتُنْذِرَ النَّاسَ يَوْمَ الْجَمْعِ أَيْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُجْمَعُ فِيهِ الْخَلْقُ لَا رَيْبَ شَكَّ فِيهِ فَرِيقٌ مِنْهُمْ فِي الْجَنَّةِ وَفَرِيقٌ فِي السَّعِيرِ هُ النَّارِ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَهُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً أَيْ عَلَى دِينٍ وَاحِدٍ وَهُوَ الْإِسْلَامُ وَلَكِنْ يُدْخِلُ مَنْ يَشَاءُ فِي رَحْمَتِهِ هُ وَالظَّالِمُونَ الْكَافِرُونَ مَا لَهُمْ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ يَدْفَعُ عَنْهُمُ الْعَذَابَ أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَيِ الْأَصْنَامَ أَوْلِيَاءَ أَمْ مُنْقَطِعَةٌ بِمَعْنَى بَلِ الَّتِي لِلِانْتِقَالِ وَهَمْزَةُ الْإِنْكَارِ أَيْ لَيْسَ الْمُتَّخَذُونَ أَوْلِيَاءَ فَاللَّهُ هُوَ الْوَلِيُّ أَيِ النَّاصِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْفَاءُ لِمَحْضِ الْعَطْفِ وَهُوَ يُحْيِي الْمَوْتَى وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مِنْهُ قَدِيرٌ هُ وَمَا اخْتَلَفْتُمْ أَيُّهَا الْكُفَّارُ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ مِنَ الدِّينِ وَغَيْرِهِ فَحُكْمُهُ مَرْدُودٌ وَإِلَى اللَّهِ هُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ قُلْ لَهُمْ ذَلِكُمُ

الله ربي عليه توكلت واليه انيب ۝ الرجع فاطر السموت والارض جعل لكم من انفسكم ازوجا
حيث خلق حواء من ضلع ادم ومن الانعام ازوجا كورا واناثا يذرؤكم بالمعجمة يخلقكم
فيه ط في الجعل المذكور اى يكثركم بسببه بالتوالد والضمير للانام والانعام بالتغليب ليس
كمثله شيء الكاف زائدة لا تعالى لا مثل له وهو السميع لما يقال البصير بما يفعل له
مقاليد السموت والارض ۝ اى مفاتيح خزائنها من المطر والنبات وغيرهما يبسط الرزق لمن
يشاء امتحانا ويقدر ط يضيق لمن يشاء ابتلاء انه بكل شيء عليم ۝ شرع لكم من الدين
ما وصى به نوحا هو اول انبياء الشريعة والذي اوحينا اليك وما وصينا به ابرهيم وموسى وعيسى
ان اقيموا الدين ولا تتفرقوا فيه ط هذا هو المشروع الموحى به والموحى الى محمد صلى الله عليه وسلم
وهو التوحيد كبر عظم على المشركين ما تدعوهم اليه من التوحيد الله يجتبي اليه اى التوحيد
من يشاء ويهدي اليه من ينيب ۝ يقبل على طاعته وما تفرقوا اى اهل الاديان في الدين
بان وحد بعض وكفر بعض الا من بعد ما جاءهم العلم بالتوحيد بغيا بينهم من الكافرين بينهم ولولا
كلمة سبقت من ربك بتاخير الجزاء الى اجل مسمى يوم القيمة لقضي بينهم بتعذيب الكافرين
في الدنيا وان الذين اورثوا الكتاب من بعدهم وهم اليهود والنصارى لفي شك منه من محمد
صلى الله عليه وسلم مريب موقع الريبة فلذلك للتوحيد فادع يا محمد الناس واستقم عليه
كما امرت ولا تتبع اهواءهم في تركه وقل امنت بما انزل الله من كتاب ۝ وامرت لاعدل
اى بان اعدل بينكم في الحكم الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم لكل يجازى بعمله
لا حجة خصومة بيننا وبينكم ط هذا قبل ان يومر بالجهاد الله يجمع بيننا في المعاد لفصل القضاء
واليه المصير ۝ المرجع والذين يحاجون في دين الله بنبيه من بعد ما استجيب له بالايمان لظهور معجزته
وهم اليهود حجتهم داحضة باطلة عند ربهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد الله الذي
انزل الكتب القران بالحق متعلق بانزل والميزان ۝ والعدل وما يدريك يعلمك لعل الساعة
اى اتيانها قريب ۝ ولعل معلق للفعل عن العمل وما بعده سد مسد المفعولين يستعجل بها الذين
لا يؤمنون بها تهاونا بها حتى تاتي ظنا منهم انها غير اتية والذين امنوا مشفقون خائفون
منها ويعلمون انها الحق ط الا ان الذين يمارون يجادلون في الساعة لفي ضلال بعيد ۝ الله لطيف
بعباده بروهم وفاجرهم حيث لم يعجل لهم جوائح عاصيهم يرزق من يشاء ممن كان وممن لا يشاء
وهو القوي على مراده العزيز ۝ الغالب على امره من كان يريد بعمله حرث الاخرة

اى كسبها وهو الثواب تزد له فى حرثه بالتضعيف فيه الحسنة الى عشرة والكثرة ومن كان يريد حرث
الدنيا نؤته منها بلا تضعيف ما قسمنا له وما له فى الآخرة من نصيب ام بل لهم لكفار مكة
شركاء هم شياطينهم شرعوا اى الشركاء لهم للكفار من الدين الفاسد ما لم يأذن به الله
كالشرك وانكار البعث ولولا كلمة الفصل اى القضاء السابق بان الجزاء فى يوم القيمة لقضى
بينهم اى وبين المؤمنين بالتعذيب لهم فى الدنيا وان الظالمين الكافرين لهم عذاب اليم
مؤلم ترى الظالمين يوم القيمة مشفقين خائفين مما كسبوا فى الدنيا من السيئات ان يجازوا عليها
وهو اى الجزاء عليها واقع بهم يوم القيمة لا محالة والذين آمنوا وعملوا الصالحات فى روضات الجنات
انزههما بالنسبة الى من دونهم لهم ما يشاءون عند ربهم ذلك هو الفضل الكبير
ذلك الذى يبشر الله من البشارة مخففا ومثقلا عباده الذين آمنوا وعملوا الصالحات قل لا
اسالكم عليه اى على تبليغ الرسالة اجرا الا المودة فى القربى استثناء منقطع اى لكن اسالكم
ان تودوا اقرابتى التى هى قرابتكم ايضا فان لم فى كل بطن من قريش قرابة ومن يقترف يكتسب حسنة
طاعة نزد له فيها حسنا بتضعيفها ان الله غفور للذنوب شكور للقليل فيضاعفه ام بل
يقولون افترى على الله كذبا بنسبته القرآن الى ايهامه لعل ان يشا الله يختم يربط على قلبك
بالصبر على اذاهم بهذا القول وغيره وقد فعل ويمح الله الباطل الذى قالوه ويحق الحق بكلماته
المنزلة على نبيه انه عليم بذات الصدور بما فى القلوب وهو الذى يقبل التوبة عن عباده
منهم ويعفوا عن السيئات المتاب عنها ويعلم ما يفعلون بالياء والتاء ويستجيب الذين آمنوا
وعملوا الصالحات بتحقيقهم الى ما يسالون ويزيدهم من فضله والكافرون لهم عذاب شديد ولو
بسط الله الرزق لعباده جميعا اى لو سوى بينهم فى سعة الدنيا لبغوا فى الارض ولكن ينزل بالتخفيف وضده من الارزاق
بقدر ما يشاء فيبسطها لبعض عباده دون بعض ويشتد عن البسط الذى اقتضته حكمته انه بعباده خبير
بصير وهو الذى ينزل الغيث المطر من بعد ما قنطوا ايسوا من نزوله وينشر رحمته بسط مطره
وهو الولى المحسن للمؤمنين الحميد المحمود عندهم ومن آياته خلق السموت والارض وما بث فرق
ونشر فيهما من دابة وهى ما يدب على الارض من الناس وغيرهم وهو على جمعهم للحشر اذا يشاء قدير
فى الخير تغليب العاقل على غيره وما اصابكم خطاب للمؤمنين قيل لحصينة بلدته مثلة فبما كسبت ايديكم
اى كسبتموه من الذنوب وعبر بالايدى لان اكثر الافعال تزاول بها ويعفوا عن كثير منها فلا يجازى
عليه وهو تعالى اكرم من ان يثنى الجزاء فى الآخرة واما غير المذنبين فانما يصيبهم فى الدنيا الرفع درجاتهم

فى الآخرة وما انتم يا مشركين بمعجزين الله هربا فى الارض فتفوتوه ما لكم من دون الله اى غيره
من ولى ولا نصير يدفع عذابه عنكم ومن آياته الجوار السفن فى البحر كالاعلام هـ كالجبال فى العظم
ان يشا يسكن الريح فيظللن يركدن رواكد لا تجرى على ظهره ان فى ذلك لآيات لكل صبار
شكور هـ هو المؤمن يصبر فى الشدة ويشكر فى الرخاء او نوبقهن عطف على يسكن اى يغرقهن
بصف الريح باهلهن بما كسبوا اى اهلهن من الذنوب ويعف عن كثير هـ منها فلا يغرق اهلها
ويعلم بالرفع مستانف وبالنصب معطوف على تعليل مقدر اى يغرقهم ليستقموا ويعلم
الذين يجادلون فى آياتنا ما لهم من محيص هـ مهرب من العذاب وجملة النفى سدت مسد
مفعولى يعلم والنفى معلق عن العمل فما اوتيتم خطاب للمؤمنين وغيرهم من شئ من اثاث الدنيا
فمتاع الحيوة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول فما عند الله من الثواب خير وابقى للذين امنوا وعلى
ربهم يتوكلون هـ ويعطف عليه والذين يجتنبون كبائر الاثم والفواحش موجبات الحدود ومن عطف
البعض على الكل واذا ما غضبوا هم يغفرون هـ يتجاوزون والذين استجابوا لربهم اجابوه الى ما
دعاهم اليه من التوحيد والعبادة واقاموا الصلوة اداموها وامرهم الذى يريد لهم شورى بينهم
يشاورون فيه ولا يعجلون ومما رزقناهم اعطيناهم ينفقون فى طاعة الله ومن ذكر صنف
والذين اذا اصابهم البغى الظلم هم ينتصرون هـ صنف اى ينتقمون ممن ظلمهم بقدر ظلامته كما قال تعالى
وجزاء سيئة سيئة مثلها سميت الثانية سيئة لمشابهتها للاولى فى الصورة وهذا ظاهر فيما يقتص
فيه من الجراحات قال بعضهم واذا قاله الله اخزاك الله فيجيبه اخزاك الله فمن عفا عن ظالمه واصلح
الود بينه وبينه بالعفو عنه فاجره على الله هـ اى ان الله يأجره لا محالة انه لا يحب الظالمين
اى البادين بالظلم فيترتب عليهم عقابه ولمن انتصر بعد ظلمه اى الظلوم الظالم اياه فاولئك ما عليهم
من سبيل هـ مواخذة انما السبيل على الذين يظلمون الناس ويبغون يطلبون فى الارض بغير
الحق هـ بالمعاصى اولئك لهم عذاب اليم هـ مولم ولمن صبر على ما نيل منه وغفر تجاوز ان ذلك
الصبر والتجاوز لمن عزم الامور هـ اى معزومها اى المطلوبات شرعا ومن يضلل الله فما له
من ولى من بعده هـ اى احد يلى هدايته بعد اضلال الله اياه وترى الظالمين لما رأوا
العذاب يقولون هل الى مرد الى الدنيا من سبيل هـ طريق وتراهم يعرضون عليها اى النار
خاشعين هـ خائفين متواضعين من الذل ينظرون اليها من طرف خفى هـ ضعيف النظر
مسارقة ومن ابتدائية او بمعنى البدل وقال الذين امنوا ان الخاسرين الذين خسروا

انفسهم وَاَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ بتخليدهم فى النار وعدم وصولهم الى الحور المعدة لهم فى الجنة لو
اصفوا والموصول خبر اَلَآ اِنَّ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين فِيْ عَذَابٍ مُّقِيْمٍ ۝ دائم هو من مقول الله تعالى
وَمَا كَانَ لَهُمْ مِّنْ اَوْلِيَآءَ يَنْصُرُوْنَهُمْ مِّنْ دُوْنِ اللّٰهِ ای حيز يدفع عذابه عنهم وَمَنْ يُّضْلِلِ
اللّٰهُ فَمَا لَهٗ مِنْ سَبِيْلٍ ۝ طريق الى الحق فى الدنيا والى الجنة فى الآخرة اِسْتَجِيْبُوْا لِرَبِّكُمْ اجيبوه
بالتوحيد والعبادة مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ يَوْمٌ هو يوم القيمة لَّا مَرَدَّ لَهٗ مِنَ اللّٰهِ ای انه اذا اتى به لا
يرده مَا لَكُمْ مِّنْ مَّلْجَاٍ تلجئون اليه يَّوْمَئِذٍ وَّمَا لَكُمْ مِّنْ نَّكِيْرٍ ۝ انكار لذنوبكم فَاِنْ اَعْرَضُوْا
عن الاجابة فَمَآ اَرْسَلْنٰكَ عَلَيْهِمْ حَفِيْظًا تحفظ اعمالهم بان توافق المطلوب منهم اِنْ مَّا عَلَيْكَ
اِلَّا الْبَلٰغُ ۝ وهذا قبل الامر بالجهاد وَاِنَّآ اِذَآ اَذَقْنَا الْاِنْسَانَ منا رَحْمَةً نعمة كالغنى والصحة
فَرِحَ بِهَا وَاِنْ تُصِبْهُمْ الضمير للانسان باعتبار الجنس سَيِّئَةٌ بلاء بِمَا قَدَّمَتْ اَيْدِيْهِمْ اى
قدموه وعبر بالايدى لان اكثر الافعال بها فَاِنَّ الْاِنْسَانَ كَفُوْرٌ ۝ للنعمة لِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَآءُ يَهَبُ لِمَنْ يَّشَآءُ من الاولاد اِنَاثًا وَّيَهَبُ لِمَنْ يَّشَآءُ الذُّكُوْرَ ۝
اَوْ يُزَوِّجُهُمْ اى يجعلهم ذكرانا واناثا وَيَجْعَلُ مَنْ يَّشَآءُ عقيما فلا يلد ولا يولد له اِنَّهٗ
عَلِيْمٌ بما يخلق قَدِيْرٌ على ما يشاء وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ اَنْ يُّكَلِّمَهُ اللّٰهُ اِلَّا ان يوحى اليه وحيا فى المنام
او بالهام اَوْ مِنْ وَّرَآئِ حِجَابٍ بان يسمع كلامه ولا يراه كما وقع لموسى عليه السلام اَوْ يُرْسِلَ
رَسُوْلًا ملكا كجبريل فَيُوْحِيَ الرسول الى المرسل اليه اى يكلمه باذنه اى الله مَا يَشَآءُ الله
اِنَّهٗ عَلِيٌّ عن صفات المحدثين حَكِيْمٌ ۝ فى صنعه وَكَذٰلِكَ مثل ايحائنا الى غيرك من الرسل اَوْحَيْنَآ
اِلَيْكَ يا محمد رُوْحًا هو القرآن به تحيى القلوب مِنْ اَمْرِنَا الذى نوحيه اليك مَا كُنْتَ تَدْرِيْ تعرف
قبل الوحى اليك مَا الْكِتٰبُ القرآن وَلَا الْاِيْمَانُ اى شرائعه ومعالمه والنفى معلق للفعل عن العمل
او ما بعده سد مسد المفعولين وَلٰكِنْ جَعَلْنٰهُ اى الروح والكتاب نُوْرًا نَّهْدِيْ بِهٖ مَنْ نَّشَآءُ
مِنْ عِبَادِنَا ۝ وَاِنَّكَ لَتَهْدِيْٓ تدعو بالوحى اليك اِلٰى صِرَاطٍ طريق مستقيم ۝ دين الاسلام صِرَاطِ
اللّٰهِ الَّذِيْ لَهٗ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ملكا وخلقا وعبيدا اَلَآ اِلَى اللّٰهِ تَصِيْرُ الْاُمُوْرُ ۝

ع

ترجمہ سورۃ الزخرف مکیۃ قیل الا واسال من ارسلنا الایۃ تسع وثمانون ایۃ بسم اللہ الرحمن الرحیم

حمہ اللہ اعلم بمرادہ بہ وَالْكِتٰبِ الْمُبِيْنِ المظہر طریق الہدی وما یحتاج الیہ الشرع
اِنَّا جَعَلْنٰهُ اوجدنا الکتاب قُرْاٰنًا عَرَبِيًّا بلغۃ العرب لَّعَلَّكُمْ یا اہل مکۃ تَعْقِلُوْنَ ۝ تفہمون

معانيه وآتيه مثبت في أم الكتب اصل الكتاب اى اللوح المحفوظ لدينا بدل عما تعلق على الكتب قبله حكيم ذو حكمة بالغة أفنضرب عنكم الذكر القرآن صفحا امساكا فلا توحون ولا تنهون لاجل أن كنتم قوما مشركين وكم ارسلنا من نبي في الأولين وما كان يأتيهم اتاهم من نبي إلا كانوا به يستهزؤون كاستهزاء قومك بك وهذا تسلية لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاهلكنا أشد منهم من قومك بطشا قوة ومضى سبق في ايات مثل الأولين صفتهم في الاهلاك فعاقبة قومك كذلك ولئن لام قسم سألتهم من خلق السموات والأرض ليقولن حذف منه نون الرفع لتوالي النونات وواو الضمير لالتقاء الساكنين خلقهن العزيز العليم آخر جوابهم اى الله ذو العزة والعلم زاد تعالى الذي جعل لكم الأرض مهدا افراشا كالمهد للصبي وجعل لكم فيها سبلا طرقا لعلكم تهتدون الى مقاصدكم في اسفاركم والذي نزل من السماء ماء بقدر اى بقدر حاجتكم اليه ولو يزيد طوفانا فأنشرنا احيينا به بلدة ميتا كذلك اى مثل هذا الاحياء تخرجون من قبوركم احياء والذي خلق الأزواج الاصناف كلها وجعل لكم من الفلك السفن والأنعام كالابل ما تركبون حذف العائد حتى صار اه وهو محمول في الاول اى فيه منصوب في الثاني لتستووا والتستقروا على ظهوره ذكر الضمير وجمع الظهر نظرا للفظ ما ومعناها ثم تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم عليه وتقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين مطيقين وانا الى ربنا لمنقلبون لمصيرون وجعلوا له من عباده جزءا حيث قالوا الملئكة بنات الله لان الولد جزء الوالد والملئكة من عباد الله ان الانسان لقائل ذلك لكفور مبين بين ظاهر الكفر أم بمعنى همزة الانكار والقول مقدر اى اتقولون اتخذ مما يخلق بنات لنفسه واصفاكم اخلصكم بالبنين اللائم من قولكم السابق فهو من جملة المنكر واذا بشر احدهم بما ضرب للرحمن مثلا جعل لشبها بنسبته البنات اليه لان الولد يشبه الوالد المعنى اذا اخبر احدهم بالبنت تولد له ظل صار وجهه مسودا امتغير المغير مغتما وهو كظيم مملوء غما فكيف ينسب البنات اليه تعالى وهمزة الانكار والعطف للجملة اى يجعلون لله من يتشوا اى يربى في الحلية الزينة وهو الخصام غير مبين مظهر لحجته لضعفه عنها بالانوثة وجعلوا الملئكة الذين هم عباد الرحمن اناثا أشهدوا احضروا خلقهم ستكتب شهادتهم بانهم اناث ويسئلون عنها في الآخرة فيترتب عليها العقاب وقالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم اى الملئكة فعبادتنا اياهم بمشيته فهو راض بها قال تعالى ما لهم بذلك القول من الرضا بعبادتها من علم ان ما هم الا يخرصون يكذبون فيه

اقرار كبارة واسفيذة لان القول وتذكر التلاوة في آخر عمره صلى مركب الحجارة رحمه الله تعالى ٢٠٠٠

فائدة

فيترتب عليهم العقاب بما أتيناهم كتابا من قبل هذا القرآن يعبادة غير الله فهم به مستمسكون
أي لم يقع ذلك بل قالوا إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مهتدون وكذلك ما نعبدهم
كما تعبدون غير الله وكذلك ما أرسلنا من قبلك في قرية من نذير إلا قال مترفوها
متنعموها مثل قول قومك إنا وجدنا آباءنا على أمة وإنا على آثارهم مقتدون متبعون
قال لهم أتتبعون ذلك ولو جئتكم بأهدى مما وجدتم عليه آباءكم قالوا إنا بما أرسلتم به
ومن قبلك كافرون فانتقمنا منهم أي من المكذبين للرسل قبلك فانظر
كيف كان عاقبة المكذبين وإذ كر إذ قال إبراهيم لأبيه وقومه إنني براء مما تعبدون
إلا الذي فطرني خلقني فإنه سيهدين يرشدني لدينه وجعلها أي كلمة التوحيد المفهومة
من قوله إنني إلخ سيهدين كلمة باقية في عقبه ذريته فلا يزال فيهم من يوحد الله لعلهم
أي أهل مكة يرجعون عما هم عليه إلى دين إبراهيم بل متعت هؤلاء المشركين وآباءهم
ولم أعاجلهم بالعقوبة حتى جاءهم الحق القرآن ورسول مبين مظهر لهم الأحكام
الشرعية وهو محمد صلى الله عليه وسلم ولما جاءهم الحق القرآن قالوا هذا سحر وإنا به كافرون
وقالوا لولا هلا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين من إحدى هاتين أي الوليد بن المغيرة
بمكة وعروة بن مسعود الثقفي بالطائف أهم يقسمون رحمة ربك النبوة نحن قسمنا بينهم
معيشتهم في الحياة الدنيا فجعلنا بعضهم غنيا وبعضهم فقيرا ورفعنا بعضهم بالغنى فوق بعض
درجات ليتخذ بعضهم بعضا الفقير سخريا مسخرا في العمل له بالأجرة والياء للنسب
وقرئ بكسر السين ورحمة ربك أي الجنة خير مما يجمعون في الدنيا ولولا أن يكون الناس أمة واحدة
على الكفر لجعلنا لمن يكفر بالرحمن لبيوتهم بدل من لمن سقفا بفتح السين وسكون القاف
وبضمهما جمع سقف وهو ما علا من البيت ومعارج كالدرج من فضة عليها يظهرون يعلون إلى السطح ولبيوتهم
أبوابا من فضة وجعلنا لهم سررا من فضة جمع سرير عليها يتكئون وزخرفا ذهبا المعنى
لولا خوف الكفر على المؤمن من إعطاء الكافر ما ذكر لأعطيناه ذلك لقلة خطر الدنيا عندنا وعدم
خطر الآخرة في نعيم وإن مخففة من الثقيلة كل ذلك لما بالتخفيف فما زائدة وبالتشديد بمعنى
إلا فإن نافية متاع الحياة الدنيا يتمتع به فيها ثم يزول والآخرة الجنة عند ربك للمتقين ومن
يعش يعرض عن ذكر الرحمن القرآن نقيض له شيطانا فهو له قرين لا يفارقه وإنهم أي الشياطين
ليصدونهم أي المعاشين عن السبيل طريق الهدى ويحسبون أنهم مهتدون في الدين رجعة معه من حتى إذا جاءنا

نصف ع

ع

ع

العاشي بقرينة يوم القيمة قال يا للتنبيه ليت بيني وبينك بعد المشرقين اي مثل بعد ما بين
المشرق والمغرب فبئس القرين انت لي قال تعالى ولن ينفعكم اي العاشين تمنيكم وندمكم اليوم
اذ ظلمتم اي تبين لكم ظلمكم بالاشراك في الدنيا انكم مع قرنائكم في العذاب مشتركون علة بنفي
اللام لعدم النفع واذ بدل من اليوم افانت تسمع الصم او تهدي العمي ومن كان في ضلال مبين ه
اي بين اي هم لا يؤمنون فاما نذهبن بك بان نميتك
قبل تعذيبهم فانا منهم منتقمون في الاخرة او نرينك الذي وعدناهم به من
العذاب فانا عليهم على عذابهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك اي القران
انك على صراط طريق مستقيم وانه لذكر لشرف لك ولقومك بالنزول له بلغتهم وسوف
تسئلون عن القيام بحقه واسئل من ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا من دون
الرحمن اي غيره الهة يعبدون قيل هو على ظاهره بان جمع له الرسل ليلة الاسراء وقيل للمراد من
من اي اهل الكتابين ولم يسأل على واحد من القولين لان المراد من الامر بالسؤال التقرير لمشركي
قريش انه لم يات رسول من الله ولا كتاب بعبادة غير الله ولقد ارسلنا موسى بايتنا الى فرعون
وملئه اي القبط فقال اني رسول رب العلمين فلما جاءهم بايتنا الدالة على رسالته
اذا هم منها يضحكون وما نريهم من اية من ايات العذاب كالطوفان وهو ما دخل بيوتهم
وصل الى حلوق الجاثين سبعة ايام والجراد الا هي اكبر من اختها قرينتها التي قبلها و
اخذناهم بالعذاب لعلهم يرجعون عن كفرهم وقالوا لموسى لما راوا العذاب يا ايها
الساحر اي العالم الكامل لان السحر عندهم علم عظيم ادع لنا ربك بما عهد عندك من كشف
العذاب عنا ان امنا انا لمهتدون اي مومنون فلما كشفنا بدعاء موسى عنهم العذاب
اذا هم ينكثون ينقضون عهدهم ويصرون على كفرهم ونادى فرعون افتخارا في قومه قال يا قوم
اليس لي ملك مصر وهذه الانهر اي من النيل تجري من تحتي اي تحت قصري افلا تبصرون ه
عظمتي ام تبصرون وحينئذ ام خير من هذا اي موسى الذي هو مهين ضعيف حقير ولا
يكاد يبين يظهر كلامه للثغته بالجمرة التي تناولها في صغره فلولا هلا القي عليه ان كان
صادقا اساور من ذهب جمع اسورة كاعزبة جمع سوار كعادتهم فيما يسودونه ان يسوروه
اسورة ذهب ويطوقونه طوق ذهب او جاء معه الملئكة مقترنين متتابعين يشهدون
بصدقه فاستخف استفزر فرعون قومه فاطاعوه فيما يريد من تكذيب موسى انهم

كانوا قوما فاسقين فلما اسفونا انتقمنا منهم فاغرقناهم اجمعين فجعلناهم
سلفا جمع سالف كخادم وخدم اى سابقين عبرة ومثلا للاخرين بعدهم يتمثلون
بحالهم فلا يفعلون على مثل افعالهم ولما ضرب جعل ابن مريم مثلا حين نزل قوله تعالى انكم
وما تعبدون من دون الله حصب جهنم فقال المشركون رضينا ان تكون الهتنا مع عيسى انه عبد
من دون الله اذا قومك المشركون منه من اجل يصدون يعجون فرحا بما سمعوه وقالوا الهتنا خير
ام هو اى عيسى فحيث ان تكون الهتنا معه ما ضربوه اى المثل لك الا جدلا خصومة بالباطل علما
ان صاحب العقل لا يتفوه بمثل هذا بل هم قوم خصمون شديدو الخصومة ان هو ما عيسى الا
عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه لوجوده من غير اب مثلا لبني اسرائيل اى كالمثل الغريب يستدل به على قدرة
الله تعالى على ما يشاء ولو نشاء لجعلنا منكم بدلكم ملائكة في الارض يخلفون بانفسهم وانه اى عيسى لعلم
تعلم به الساعة فلا تمترن بها احذف منه نون الرفع للجزم وواو الضمير لالتقاء الساكنين فيهما او تقلبها
الذى امركم به صراط مستقيم ولا يصدنكم يصرفنكم عن دين الله الشيطان انه لكم عدو
مبين بين العداوة ولما جاء عيسى بالبينات بالمعجزات والشرائع قال قد جئتكم بالحكمة
بالنبوة وشرائع الانجيل ولابين لكم بعض الذى تختلفون فيه من احكام التوراة من
امر الدين وغيره فبين لهم امر الدين فاتقوا الله واطيعون ان الله هو ربي وربكم
فاعبدوه هذا صراط مستقيم فاختلف الاحزاب من بينهم في عيسى اهو الله او ابن الله
او ثالث ثلاثة فويل كلمة عذاب للذين ظلموا كفروا بما قالوه في عيسى من عذاب يوم
اليم مؤلم هل ينظرون اى كفار مكة اى ما ينتظرون الا الساعة ان تاتيهم بدل من الساعة
بغتة فجاءة وهم لا يشعرون به وقت مجيئها قبله الاخلاء على المعصية في الدنيا يومئذ يوم القيمة
متعلق بقوله بعضهم لبعض عدو الا المتقين الخائفين الله على طاعته فانهم اصدقاء ويقال لهم
يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا انتم تحزنون الذين امنوا نعت لعبادي بايتنا القران
وكانوا مسلمين اذخلوا الجنة انتم مبتدء وازواجكم زوجاتكم تحبرون تسرون
وتكرمون خبر المبتدء يطاف عليهم بصحاف بقصاع من ذهب واكواب جمع كوب هو اناء لا عروة له
يشرب الشارب من حيث شاء فيها ما تشتهيه الانفس تلذ الاعين نظرا وانتم فيها
خلدون وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها اى
بعضها تاكلون ومأوى كل مخلف بدله ان المجرمين في عذاب جهنم خلدون لا يفتر يخفف

حيث ما عمل ليستحقه العامل حال الجنة ما لم يكن مقبولا او امر يقول الى السماء امر تعجيل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم قوله او عشرة بالتنوين تعلمون

عنهم وهم فيه مبلسون ساكنون سكوت يأس وما ظلمناهم ولكن كانوا هم الظالمين
ونادوا يا مالك هو خازن النار ليقض علينا ربك ط ليتنا قال بعد ألف سنة إنكم
ماكثون ٥ مقيمون في العذاب دائما قال تعالى لقد جئناكم يا أهل مكة بالحق على لسان
الرسل ولكن أكثركم للحق كارهون ٥ أم أبرموا أي كفار مكة احكموا أمرا في كيد محمد النبي
صلى الله عليه وسلم فإنا مبرمون محكمون كيدنا في اهلاكهم أم يحسبون أنا لا نسمع
سرهم ونجواهم ط ما يسرون الى غيرهم وما يجهرون به بينهم بلى نسمع ذلك ورسلنا
الحفظة لديهم عندهم يكتبون ٥ ذلك قل إن كان للرحمن ولد ٥ فرضا فأنا أول العابدين
للولد لكن ثبت ان لا ولد له تعالى فانتفت عبادته سبحان رب السموت والأرض رب العرش
الكرسي عما يصفون ٥ يقولون من الكذب بنسبته الولد اليه فذرهم يخوضوا في باطلهم
ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ٥ فيه العذاب وهو يوم القيمة
وهو الذي هو في السماء إله بتحقيق الهمزتين واسقاط الاولى وتسهيلها كالياء اي معبود
وفي الأرض إله ط وكل من الظرفين متعلق بما بعده وهو الحكيم في تدبير خلقه العليم
بمصالحهم وتبارك تعظم الذي له ملك السموت والأرض وما بينهما وعنده علم الساعة
متى تقوم وإليه ترجعون ٥ بالتاء والياء ولا يملك الذين يدعون يعبدون أي الكفار من دونه
اي الله الشفاعة لاحد إلا من شهد بالحق أي قال لا اله الا الله وهم يعلمون ٥ بقلوبهم ما نطقوا
به بألسنتهم وهم عيسى وعزير والملئكة فانهم يشفعون للمؤمنين ولئن لام قسم سألتهم من خلقهم
ليقولن الله حذف منه نون الرفع والواو الضمير فأنى يؤفكون ٥ يصرفون عن عبادة الله تعالى وقيله
أي قول محمد النبي صلى الله عليه وسلم ونصبه على المصدر بفعله المقدر اي وقال يا رب إن
هؤلاء قوم لا يؤمنون ٥ قال تعالى فاصفح اعرض عنهم وقل سلام متاركة منكم وهذا قبل ان يؤمر بقتالهم فسوف
يعلمون ٥ بالياء والتاء تهديد لهم سورة الدخان مكية وقيل الا انا كاشفوا العذاب الآية وهي
ست او سبع او تسع وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم حم الله اعلم بمراده به ق
والكتاب القرآن المبين ٥ المظهر للحلال من الحرام انا انزلناه في ليلة مباركة ٥ هي ليلة القدر او ليلة النصف
شعبان نزل فيها من اللوح الكتاب من السماء السابعة الى سماء الدنيا انا كنا منذرين ٥ مخوفين به عبادنا اي في ليلة القدر
او ليلة شعبان يفرق يفصل كل امر حكيم محكم من الآجال والارزاق والاعمال وغيرها التي تكون في السنة الى مثل تلك الليلة امرا
فرقا من عندنا انا كنا مرسلين ٥ الرسل محمدا ومن قبله رحمة رافة بالمرسل اليهم من ربك ط انه هو السميع لاقوالهم

العليم ۝ بل هم في شك يلعبون ۝ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ۝ يغشى الناس هذا عذاب أليم ۝ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ۝ أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ۝ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ۝ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ۝ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ۝ ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ۝ أن أدوا إلي عباد الله إني لكم رسول أمين ۝ وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين ۝ وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون ۝ وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ۝ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ۝ فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون ۝ واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون ۝ كم تركوا من جنات وعيون ۝ وزروع ومقام كريم ۝ ونعمة كانوا فيها فاكهين ۝ كذلك وأورثناها قوما آخرين ۝ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ۝ ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين ۝ من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين ۝ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ۝ وآتيناهم من الآيات

ما فيه بينات

الدخان ۴۴ مكية وهي تسع وخمسون آية وثلاث ركوعات

بسم الله الرحمن الرحيم

حم ۝ والكتاب المبين ۝ إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ۝ فيها يفرق كل أمر حكيم ۝ أمرا من عندنا إنا كنا مرسلين ۝ رحمة من ربك إنه هو السميع العليم ۝ رب السموات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين ۝ لا إله إلا هو يحيي ويميت ربكم ورب آبائكم الأولين ۝ بل هم في شك يلعبون ۝ فارتقب يوم تأتي السماء بدخان مبين ۝ يغشى الناس هذا عذاب أليم ۝ ربنا اكشف عنا العذاب إنا مؤمنون ۝ أنى لهم الذكرى وقد جاءهم رسول مبين ۝ ثم تولوا عنه وقالوا معلم مجنون ۝ إنا كاشفوا العذاب قليلا إنكم عائدون ۝ يوم نبطش البطشة الكبرى إنا منتقمون ۝ ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون وجاءهم رسول كريم ۝ أن أدوا إلي عباد الله إني لكم رسول أمين ۝ وأن لا تعلوا على الله إني آتيكم بسلطان مبين ۝ وإني عذت بربي وربكم أن ترجمون ۝ وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون ۝ فدعا ربه أن هؤلاء قوم مجرمون ۝ فأسر بعبادي ليلا إنكم متبعون ۝ واترك البحر رهوا إنهم جند مغرقون ۝ كم تركوا من جنات وعيون ۝ وزروع ومقام كريم ۝ ونعمة كانوا فيها فاكهين ۝ كذلك وأورثناها قوما آخرين ۝ فما بكت عليهم السماء والأرض وما كانوا منظرين ۝ ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين ۝ من فرعون إنه كان عاليا من المسرفين ۝ ولقد اخترناهم على علم على العالمين ۝ وآتيناهم من الآيات

مامنه بلاء مبين نعمة ظاهرة من فلق البحر والمن والسلوى وغيرها إن هؤلاء اى كفار مكة
ليقولون إن هي ما الموتة التي بعدها الحيوة إلا موتتنا الأولى اى وهم نطف فما نحن بمنشرين
ببعوثين احياء بعد الثانية فأتوا بآبائنا احياء إن كنتم صادقين انا نبعث بعد موتنا اى نحن
قال تعالى أهم خير أم قوم تبع هو نبي او رجل صالح والذين من قبلهم من الامم اهلكناهم للكفر هم
والمعنى ليسوا اقوى منهم فاهلكوا إنهم كانوا مجرمين وما خلقنا السموت والأرض وما بينهما
لاعبين بخلو ذلك حال ما خلقنهما وما بينهما إلا بالحق اى محقين في ذلك يستدل به على
قدرتنا ووحدانيتنا وغير ذلك ولكن أكثرهم اى كفار مكة لا يعلمون إن يوم الفصل .....
يوم القيمة يفصل الله فيه بين العباد ميقاتهم أجمعين للعذاب الدائم يوم لا يغني مولى عن مولى
بقرابة او صداقة اى لا يدفع عنه شيئا من العذاب ولا هم ينصرون يمنعون منه ويوم بدل
من يوم الفصل إلا من رحم الله وهم المؤمنون فانه يشفع بعضهم لبعض باذن الله إنه هو العزيز
الغالب في انتقامه من الكفار الرحيم بالمؤمنين إن شجرة الزقوم هي اخبث الشجر المرتبهامة ينبتها الله في
الجحيم طعام الأثيم اى ابي جهل واصحابه ذو الإثم الكثير كالمهل اى كدردي الزيت الأسود خبر ثان
تغلي في البطون بالفوقانية خبر ثالث وبالتحتانية حال من المهل كغلي الحميم الماء الشديد الحرارة
خذوه يقال للزبانية خذوه الإثيم فاعتلوه بكسر التاء وضمها اجروه بغلظة وشدة إلى سواء الجحيم
وسط النار ثم صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم اى من الحميم الذي لا يفارقه العذاب فهو ابلغ مما
في اية يصب من فوق رؤسهم الحميم ويقال له ذق اى العذاب إنك أنت العزيز الكريم
بزعمك وقولك ما بين جبليها اعز واكرم مني ويقال لهم إن هذا الذي ترون من العذاب ما كنتم
به تمترون فيه تشكون إن المتقين في مقام مجلس أمين لا يومن فيه الخوف في جنات بساتين
يلبسون من سندس وإستبرق اى ما رق من الديباج وما غلظ منه متقابلين حال اى
لا ينظر بعضهم الى قفا بعض لدوران الأسرة بهم كذلك مع ثقله لسرعة الامر وزوجناهم
من التزويج او قرناهم بحور عين نساء بيض واسعات الاعين حسانها يدعون يطلبون لخدم
فيها اى الجنة ان يأتوا بكل فاكهة منها امنين من انقطاعها ومضرتها ومن كل مخوف حال لا
يذوقون فيها الموت إلا الموتة الأولى اى التي في الدنيا بعد حيوتهم فيها قال بعضهم الاستثناء
بمعنى لكن ووقاهم عذاب الجحيم فضلا مفعول له بمعنى تفضلا منصوب بتفضل مقدرا من ربك
ذلك هو الفوز العظيم فإنما يسرناه سهلنا القرآن بلسانك بلغتك لتفهمه العرب عنك

قال السيد رحمه الله نقل عن الاخفش انه يجيء بالياء ايضا وهو لغة ازد شنوءة منه

لعلهم يتذكرون ويتعظون فيؤمنون لكنهم لا يؤمنون فارتقب انتظر هلاكهم إنهم
مرتقبون هلاككم وهذا قبل نزول الامر بجهادهم سورة الجاثية مكية الا قل ع
للذين آمنوا يغفروا الآية وهي ست او سبع وثلاثون آية
بسم الله الرحمن الرحيم
حم الله اعلم بمراده به تنزيل الكتاب القرآن مبتدأ من الله خبره العزيز في ملكه الحكيم
في صنعه إن في السموات والأرض اي في خلقهما لآيات دالة على قدرة الله ووحدانيته
للمؤمنين وفي خلقكم اي خلق كل منكم من نطفة ثم علقة ثم مضغة الى ان صار انسانا سويا وما
يبث يفرق في الارض من دابة هي ما يدب على الارض من الناس وغيرهم آيات لقوم يوقنون
بالبعث وفي اختلاف الليل والنهار بذهابهما ومجيئهما وما انزل الله من السماء من رزق
مطر لانه سبب الرزق فاحيا به الارض بعد موتها وتصريف الرياح تقليبها مرة جنوبا
ومرة شمالا وباردة وحارة آيات يعقلون الدلائل فيؤمنون تلك الآيات المذكورة آيات الله
حججه الدالة على وحدانيته نتلوها نقصها عليك بالحق متعلق بنتلوها فبأي حديث
بعد الله اي حديثه وهو القرآن وآياته حججه يؤمنون اي كفار مكة اي لا يؤمنون وفي قراءة
بالتاء ويل كلمة عذاب لكل آفاك كذاب أثيم كثير الاثم ثم نبه على احد اوصافه بقوله
يسمع آيات الله القرآن تتلى عليه ثم يصر على كفره مستكبرا عن الايمان كأن لم يسمعها فبشره بعذاب أليم مؤلم
وإذا علم من آياتنا اي القرآن شيئا اتخذها هزوا اي مهزوا بها أولئك اي الآفاكون
لهم عذاب مهين ذو اهانة من ورائهم اي امامهم لانهم في الدنيا جهنم ولا يغني
عنهم ما كسبوا من المال والاعمال شيئا ولا ما اتخذوا من دون الله اي الاصنام أولياء ولهم
عذاب عظيم هذا اي القرآن هدى من الضلالة والذين كفروا بآيات ربهم لهم عذاب
من رجز اي عذاب أليم موجع الله الذي سخر لكم البحر لتجري الفلك
السفن فيه بأمره باذنه ولتبتغوا تطلبوا بالتجارة من فضله ولعلكم تشكرون وسخر لكم ع
ما في السموات من شمس وقمر ونجوم وماء وغيره وما في الارض من دابة وشجر ونبات وما
وغيره اي خلق ذلك لمنافعكم جميعا منه حال اي سخرها كائنة منه تعالى ان في ذلك
لآيات لقوم يتفكرون فيها فيؤمنون قل للذين آمنوا يغفروا والذين لا يرجون يخافون
أيام الله وقائعه اي اغفروا للكفار ما وقع منهم من الاذى لكم وهذا قبل الامر بجهادهم ليجزي

اى الله وفى قراءة بالنون فَمَآ كَانُوا يَكْسِبُونَ ۝ من الغفر للكفار اذا هم من عمل صالحا
فَلِنَفْسِهٖ عمل وَمَنْ اَسَآءَ فَعَلَيْهَا اساء ثُمَّ اِلٰى رَبِّكُمْ تُرْجَعُوْنَ ۝ تصيرون فيجازى المصلح و
المسيئ وَلَقَدْ اٰتَيْنَا بَنِيْٓ اِسْرَآءِيْلَ الْكِتٰبَ التورية وَالْحُكْمَ به بين الناس وَالنُّبُوَّةَ لموسى وهارون
منهم وَرَزَقْنٰهُمْ مِّنَ الطَّيِّبٰتِ الحلالات كالمن والسلوى وَفَضَّلْنٰهُمْ عَلَى الْعٰلَمِيْنَ ۝ عالمى زمانهم
العقلاء وَاٰتَيْنٰهُمْ بَيِّنٰتٍ مِّنَ الْاَمْرِ امر الدين من الحلال والحرام وبعثة محمد عليه افضل
الصلوة والسلام فَمَا اخْتَلَفُوْٓا فى بعثته اِلَّا مِنْۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ الْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ اى لبغى حدث
بينهم حسدا لان رئاسة بقيت بِيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ فِيْمَا كَانُوْا فِيْهِ يَخْتَلِفُوْنَ ۝ ثُمَّ جَعَلْنٰكَ يا محمد
عَلٰى شَرِيْعَةٍ طريقة مِّنَ الْاَمْرِ امر الدين فَاتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ اَهْوَآءَ الَّذِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ فى عبادة غير الله
اِنَّهُمْ لَنْ يُّغْنُوْا يدفعوا عَنْكَ مِنَ اللّٰهِ من عذابه شَيْـًٔا وَاِنَّ الظّٰلِمِيْنَ الكافرين بَعْضُهُمْ اَوْلِيَآءُ
بَعْضٍ وَاللّٰهُ وَلِيُّ الْمُتَّقِيْنَ ۝ المومنين هٰذَا القران بَصَآئِرُ لِلنَّاسِ معالم يبصرون بها فى الاحكام
والحدود وَهُدًى وَّرَحْمَةٌ لِّقَوْمٍ يُّوْقِنُوْنَ ۝ بالبعث اَمْ بمعنى همزة الانكار حَسِبَ الَّذِيْنَ اجْتَرَحُوا
السَّيِّاٰتِ الكفر والمعاصى اَنْ نَّجْعَلَهُمْ كَالَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَعَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ سَوَآءً خبر مَّحْيَاهُمْ
وَمَمَاتُهُمْ مبتدء ومعطوف والجملة بدل من الكاف والضمير للكفار المغنى احسبوا ان نجعلهم
فى الاخرة فى خير كالمومنين اى فى رغد من العيش مساو لعيشهم فى الدنيا حيث قالوا للمومنين
لئن بعثنا لنعطين من الخير مثل ما نعطون قال تعالى على وفق انكاره بالهمزة سَآءَ مَا يَحْكُمُوْنَ ۝ اى
ليس الامر كذلك فهم فى الاخرة فى العذاب على خلاف عيشهم فى الدنيا والمومنون فى الاخرة فى
الثواب بعملهم الصالحات فى الدنيا من الصلاة والزكاة والصيام وغير ذلك وما مصدرية
اى بئس حكما حكمهم هذا وَخَلَقَ اللّٰهُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ متعلق بخلق ليدل على قدرته
ووحدانيته وَلِتُجْزٰى اى كل نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ من المعاصى والطاعات فلا يساوى الكافر المومن وَهُمْ
لَا يُظْلَمُوْنَ ۝ اَفَرَءَيْتَ اخبرنى مَنِ اتَّخَذَ اِلٰهَهٗ هَوٰىهُ ما يهواه من حجر بعد حجر يراه احسن واصلبه
عَلٰى عِلْمٍ منه تعالى اى عالما بانه من اهل الضلالة قبل خلقه وَخَتَمَ عَلٰى سَمْعِهٖ وَقَلْبِهٖ فلم يسمع الهدى ولم يعقله
وَجَعَلَ عَلٰى بَصَرِهٖ غِشٰوَةً تغطية فلم يبصر الهدى ويقدر هنا المعقول الثانى لرايت اى انت فَمَنْ
يَّهْدِيْهِ مِنْۢ بَعْدِ اللّٰهِ اى بعد اضلاله اياه اَفَلَا تَذَكَّرُوْنَ ۝ تتعظون فيدغم احد التاءين
فى الذال وَقَالُوْٓا اى منكرو البعث مَا هِيَ اى الحياة اِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوْتُ وَنَحْيَا اى يموت بعض ويحيا بعض بان
يولد او نَمُوْتُ نحن وَنَحْيَا نحن اَلَّا الدَّهْرُ اى مرور الزمان قال تعالى وَمَا لَهُمْ بذلك للقول مِّنْ عِلْمٍ اِنْ هُمْ اِلَّا يَظُنُّوْنَ ۝

وَاِذَا تُتْلٰى عَلَيْهِمْ اٰيٰتُنَا مِنَ الْقُرْاٰنِ الدَّالَّةِ عَلٰى قُدْرَتِنَا عَلَى الْبَعْثِ بَيِّنٰتٍ وَاضِحٰتِ حَالٍ مِّنْ مَّكَانٍ
حُجَّتُهُمْ اِلَّآ اَنْ قَالُوا ائْتُوْا بِاٰبَآئِنَا اَحْيَآءً اِنْ كُنْتُمْ صٰدِقِيْنَ اَنَّا نُبْعَثُ قُلِ اللّٰهُ يُحْيِيْكُمْ حِيْنَ كُنْتُمْ
نُطَفًا ثُمَّ يُمِيْتُكُمْ ثُمَّ يَجْمَعُكُمْ اَحْيَآءً اِلٰى يَوْمِ الْقِيٰمَةِ لَا رَيْبَ شَكَّ فِيْهِ وَلٰكِنَّ اَكْثَرَ النَّاسِ وَهُمُ
الْقَائِلُوْنَ مَا ذُكِرَ لَا يَعْلَمُوْنَ وَلِلّٰهِ مُلْكُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ وَيَوْمَ تَقُوْمُ السَّاعَةُ يَبْطُلُ
مِنْهُ يَوْمَئِذٍ يَّخْسَرُ الْمُبْطِلُوْنَ الْكٰفِرُوْنَ اَيْ يَظْهَرُ خُسْرَانُهُمْ بِاَنْ يَصِيْرُوْا اِلَى النَّارِ وَتَرٰى
كُلَّ اُمَّةٍ اَيْ اَهْلَ دِيْنٍ جَاثِيَةً قَدْ عَلَى الرُّكَبِ وَمُجْتَمِعَةً كُلُّ اُمَّةٍ تُدْعٰٓى اِلٰى كِتٰبِهَا كِتَابِ اَعْمَالِهَا
وَيُقَالُ لَهُمُ الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ اَيْ جَزَآءَ هٰذَا كِتٰبُنَا دِيْوَانُ الْحَفَظَةِ يَنْطِقُ
عَلَيْكُمْ بِالْحَقِّ اِنَّا كُنَّا نَسْتَنْسِخُ نَثْبُتُ وَنَحْفَظُ مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُوْنَ فَاَمَّا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَ
عَمِلُوا الصّٰلِحٰتِ فَيُدْخِلُهُمْ رَبُّهُمْ فِيْ رَحْمَتِهٖ جَنَّتَهٗ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْمُبِيْنُ الْبَيِّنُ الظَّاهِرُ
وَاَمَّا الَّذِيْنَ كَفَرُوْا فَيُقَالُ لَهُمْ اَفَلَمْ تَكُنْ اٰيٰتِيْ الْقُرْاٰنُ تُتْلٰى عَلَيْكُمْ فَاسْتَكْبَرْتُمْ تَكَبَّرْتُمْ
وَكُنْتُمْ قَوْمًا مُّجْرِمِيْنَ كَافِرِيْنَ وَاِذَا قِيْلَ لَكُمْ اَيُّهَا الْكُفَّارُ اِنَّ وَعْدَ اللّٰهِ بِالْبَعْثِ حَقٌّ وَّالسَّاعَةُ
بِالرَّفْعِ وَالنَّصْبِ لَا رَيْبَ شَكَّ فِيْهَا قُلْتُمْ مَّا نَدْرِيْ مَا السَّاعَةُ اِنْ مَّا نَظُنُّ اِلَّا ظَنًّا
قَالَ الْمُبَرِّدُ اَصْلُهُ اَنْ نَحْنُ اِلَّا نَظُنُّ ظَنًّا وَّمَا نَحْنُ بِمُسْتَيْقِنِيْنَ اَنَّهَا اٰتِيَةٌ وَبَدَا ظَهَرَ لَهُمْ
فِي الْاٰخِرَةِ سَيِّاٰتُ مَا عَمِلُوْا فِي الدُّنْيَا اَيْ جَزَآؤُهَا وَحَاقَ نَزَلَ بِهِمْ مَّا كَانُوْا بِهٖ يَسْتَهْزِءُوْنَ
اَيِ الْعَذَابُ وَقِيْلَ الْيَوْمَ نَنْسٰكُمْ نَتْرُكُكُمْ فِي النَّارِ كَمَا نَسِيْتُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هٰذَا
اَيْ تَرْكَكُمُ الْعَمَلَ لِلْقَائِهٖ وَمَاْوٰكُمُ النَّارُ وَمَا لَكُمْ مِّنْ نّٰصِرِيْنَ مَانِعِيْنَ مِنْهَا ذٰلِكُمْ بِاَنَّكُمُ اتَّخَذْتُمْ اٰيٰتِ
اللّٰهِ الْقُرْاٰنَ هُزُوًا وَّغَرَّتْكُمُ الْحَيٰوةُ الدُّنْيَا حَتّٰى قُلْتُمْ لَا بَعْثَ وَلَا حِسَابَ فَالْيَوْمَ لَا يُخْرَجُوْنَ بِالْبِنَآءِ
لِلْفَاعِلِ وَالْمَفْعُوْلِ مِنْهَا مِنَ النَّارِ وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُوْنَ اَيْ لَا يُطْلَبُ مِنْهُمْ اَنْ يُّرْضُوْا رَبَّهُمْ بِالتَّوْبَةِ
وَالطَّاعَةِ لِاَنَّهَا لَا تَنْفَعُ يَوْمَئِذٍ فَلِلّٰهِ الْحَمْدُ الْوَصْفُ بِالْجَمِيْلِ عَلٰى وَفَآءِ وَعْدِهٖ فِي الْمُكَذِّبِيْنَ رَبِّ السَّمٰوٰتِ
وَرَبِّ الْاَرْضِ رَبِّ الْعٰلَمِيْنَ خَالِقِ مَا ذُكِرَ وَالْعَالَمُ مَا حَوَى اللّٰهُ جَمْعًا مُخْتَلِفًا اَنْوَاعًا وَرَبِّ بِالْجَرِّ وَلَهُ الْكِبْرِيَآءُ الْعَظَمَةُ
فِي السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ حَالٌ اَيْ كَائِنَةٌ فِيْهِمَا وَهُوَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ تَقَدَّمَ

سورة الاحقاف مكية

الا قوله الرايتم ان كان من عند الله الاية والا فاصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل الاية وهو
الا ووصينا الانسان بالدين الثلاث ايات وهي اربع وخمس وثلثون اية بسم الله الرحمن الرحيم
حٰمٓ الله اعلم بمراده به تَنْزِيْلُ الْكِتٰبِ القرآن مبتدء مِنَ اللّٰهِ خبره الْعَزِيْزِ فِي مُلْكِهِ الْحَكِيْمِ
فِي صُنْعِهِ مَا خَلَقْنَا السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَآ اِلَّا خَلْقًا بِالْحَقِّ لِيَدُلَّ عَلٰى قُدْرَتِنَا

ووصينا الانسان بوالديه حسنا واجل مسمى الى قوله ما كانوا يوعدون ٥ والذين كفروا الى قوله من القرن
معرضون ٥ قل ارايتم اخبروني ما تدعون تعبدون من دون الله اي الاصنام مفعول اول لارايتم
اخبروني تاكيد ماذا خلقوا مفعول ثان من الارض بيان ما ام لهم شرك مشاركة في خلق
السموات ٥ مع الله وام بمعنى همزة الانكار ايتوني بكتاب منزل من قبل هذا القران او اثارة
بقية من علم يؤثر عن الاولين بصحة دعواكم في عبادة الاصنام انها تقربكم الى الله ان كنتم
صادقين ٥ في دعواكم ومن استفهام بمعنى النفي اي لا احد اضل ممن يدعو من دون
بعبد من دون الله اي غيره من لا يستجيب له الى يوم القيمة وهم الاصنام لا يجيبون عابديهم الى
شيء يسالونه ابدا وهم عن دعائهم عبادهم غافلون ٥ لانهم جماد لا يعقلون واذا حشر الناس
كانوا اي الاصنام لهم اعداء وكانوا بعبادتهم بعبادة عابديهم كافرين ٥ جاحدين
واذا تتلى عليهم اي اهل مكة ايتنا القران بينات ظاهرات حال قال الذين كفروا منهم للحق
اي القران لما جاءهم هذا سحر مبين ٥ ظاهر ام بمعنى بل وهمزة الانكار يقولون افتراه اي
القران قل ان افتريته فرضا فلا تملكون لي من الله من عذابه شيئا اي لا تقدرون على دفع
عذابه ان عذبني الله هو اعلم بما تفيضون فيه تقولون في القران كفى به تعالى شهيدا بيني
وبينكم وهو الغفور لمن تاب الرحيم به فلم يعاجلكم بالعقوبة قل ما كنت بدعا
بديعا من الرسل اي اول مرسل قد سبق مثلي قبل كثير منهم فكيف تكذبوني وما
ادري ما يفعل بي ولا بكم هل في الدنيا اخرج من بلدي ام اقتل كما فعل بالانبياء قبلي او ترمى
بالحجارة او يخسف بكم كالمكذبين قبلكم ان ما اتبع الا ما يوحى الي اي القران ولا ابتدع
من عندي شيئا وما انا الا نذير مبين ٥ بين الانذار قل ارايتم اخبروني ماذا حالكم ان
كان اي القران من عند الله وكفرتم به جملة حالية وشهد شاهد من بني اسرائيل هو عبد الله
بن سلام على مثله اي عليه انه من عند الله فامن من الشاهد واستكبرتم تكبركم عن الايمان وجواب
الشرط ثم عطف عليه الستة ظلمين حذف عليه ان الله لا يهدي القوم الظلمين ٥ وقال الذين كفروا
للذين امنوا اي في حقهم لو كان الايمان خيرا ما سبقونا اليه واذ لم يهتدوا اي القائلون به اي
بالقران فسيقولون هذا اي القران افك كذب قديم ومن قبله اي القران كتاب موسى اي التوراة
اماما ورحمة للمؤمنين به حالان وهذا اي القران كتاب مصدق للكتب قبله لسانا عربيا
حال من الضمير في مصدق لينذر الذين ظلموا وهو مشركو مكة وهو بشرى للمحسنين ٥ المؤمنين ان الذين

قالوا ربنا الله ثم استقاموا على الطاعة فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ۝ أولئك أصحاب الجنة
خالدين فيها جزاء منصوب على المصدر بفعله المقدر اى يجزون بما كانوا يعملون
ووصينا الانسان بوالديه حسنا ۝ وفي قراءة احسانا اى امرناه ان يحسن اليهما فنصبها
احسانا على المصدر بفعله المقدر ومثل حسنا حملته امه كرها ۝ ووضعته كرها حالان على معنى
وحملة وفصاله من الرضاع ثلثون شهرا ۝ ستة اشهر اقل مدة الحمل والباقي اكثر مدة الرضاع
وقيل ان حملت به ستة او تسعة ارضعته الباقي حتى غاية لجملة مقدرة اى وعاش حتى اذا بلغ
اشده ۝ هو كمال قوته وعقله وهو ما قاله ثلاث وثلثون سنة وبلغ اربعين سنة اى تمامها
وهو اكثر الاشد قال رب الى آخره نزل في ابي بكر الصديق لما بلغ اربعين سنة بعد سنتين من مبعث
النبي صلى الله عليه وسلم امن بما جاء به ثم ابنه عبد الرحمن وابن عبد الرحمن ابو عتيق وزعني
اشكر نعمتك التي انعمت بها علي وعلى والدي ۝ وهي التوحيد وان اعمل صالحا ترضاه
واعتق تسعة من المؤمنين يعذبون في الله واصلح لي في ذريتي ۝ فكلهم مؤمنون اني تبت
اليك وانى من المسلمين ۝ اولئك اى قائل هذا القول ابو بكر وغيره الذين نتقبل عنهم احسن
حسن ما عملوا ونتجاوز عن سيئاتهم في اصحاب الجنة ۝ حال اى كائنين في جملتهم وعد الصدق
الذي كانوا يوعدون ۝ في قوله تعالى وعد الله المؤمنين والمؤمنات والذي قال لوالديه في
قراءة بالافراد اريد به الجنس اف بكسر الفاء وفتحها بمعنى مصدر اى نتنا وقبحا لكما اتضجر منا
اتعداني وفي قراءة بالادغام اتحرج من القبر وقد خلت القرون الامم من قبلي وله تخرج من القبور
وهما يستغيثان الله يسأل الله الغوث بزجره ويقولان ويلك اى هلاك اى هلاك بمعنى هلك
امن بالبعث ان وعد الله بالبعث حق ۝ فيقول ما هذا الذي تقول بالبعث الا اساطير الاولين اكاذيبهم
اولئك الذين حق وجب عليهم القول بالعذاب في امم قد خلت من قبلهم من الجن والانس انهم كانوا
خاسرين ۝ لكل من جنسي المؤمن والكافر درجات فدرجات المؤمن في الجنة عالية ودرجات الكافر في النار
سافلة مما عملوا اى المؤمنون من الطاعات والكافرون من المعاصي وليوفيهم اى الله وفي قراءة بالنون
اعمالهم اى جزاءها وهم لا يظلمون ۝ شيئا بنقص المؤمنين وبزاد للكفار ويوم يعرض الذين كفروا
على النار بان تكشف لهم يقال لهم اذهبتم بهمزة وبهمزتين وبهمزة ومدة وبهما وبتسهيل الثانية
طيباتكم باشتغالكم بلذاتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم تمتعتم بها فاليوم تجزون عذاب
الهون اى الهوان بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون به

ع

ويعذبون بها واذكر اخا عاد هو هود عليه السلام اذ الجار ه بدل اشتمال انذر قومه
خوفهم بالاحقاف واد باليمن به منازلهم وقد خلت الذ رمضت الرسل من بين يديه و
من خلفه اى من قبل هود ومن بعده الى اقوامهم ان لا بان قال لا تعبدوا الا الله ط وجملة وقد خلت
معترضة اني اخاف عليكم ان عبدتم غير الله عذاب يوم عظيم ٥ قالوا اجئتنا لتافكنا عن الهتنا
اى لتصرفنا عن عبادتها فاتنا بما تعدنا من العذاب على عبادتها ان كنت من الصادقين ٥ في انه ياتينا
قال هود انما العلم عند الله وهو الذى يعلم متى ياتيكم العذاب وابلغكم ما ارسلت به اليكم
ولكني اراكم قوما تجهلون ٥ باستعجالكم العذاب فلما راوه اى ما هو العذاب عارضا
عرض في افق السماء مستقبل اوديتهم قالوا هذا عارض ممطرنا ط اى ممطرايانا قال تعالى
بل هو ما استعجلتم به ط من العذاب ريح بدل من ما فيها عذاب اليم ٥ مولم تدمر تهلك كل
شئ مرت عليه بامر ربها بارادته اى كل شئ اراد اهلاكه بها فاهلكت رجالهم و
نساءهم وصغارهم وكبارهم واموالهم بان طارت بذلك بين السماء والارض ومنعتهم دفع
هود ومن امن معه فاصبحوا الا برى الا مساكنهم ك كذلك كما جزيناهم نجزى القوم المجرمين
غيرهم ولقد مكناهم فيما ان الذى ان نافية او زايدة ع مكنكم يا اهل مكة فيه من القوة والمال
وجعلنا لهم سمعا اسماعا ابصارا وافيدة ج قلوبا فما اغنى عنهم سمعهم ولا ابصارهم ولا
افيدتهم من شئ اى شيأ من الاغناء ومن زايدة اذ مفعول تر اغنى واشربت معنى التعليل
كانوا يجحدون بايات الله بحجه البينة وحاق نزل بهم ما كانوا به يستهزءون ٥ اى العذاب
ولقد اهلكنا ما حولكم من القرى اى اهلها كثمود وعاد وقوم لوط وصرفنا الايت كررنا الحج
البينات لعلهم يرجعون ٥ فلولا هلا ينصرهم يدفع العذاب عنهم الذين اتخذوا من
دون الله اى غيره قربانا متقربا بهم الى الله الهة ط مفعولهم الاصنام ومفعول اتخذوا
الاول ضمير محذوف يعود الى الموصول اى هم وقربانا الثانى والهة بدل منه بل ضلوا غابوا
عنهم عند نزول العذاب وذلك اى اتخاذهم الاصنام الهة قربانا افكهم كذبهم وما كانوا
يفترون ٥ بكذبون وما مصدرية او موصولة والعائد محذوف اى فيه واذ كرا صرفنا
املنا اليك نفرا من الجن جن نصيبين لبعض او جن ينوى وكانوا سبعة او تسعة وكان صلى الله
عليه وسلم ببطن نخلة يصلى باصحابه الفجر رواه الشيخان يستمعون القران فلما حضروه
قالوا اى قال بعضهم لبعض انصتوا اصغوا لاستماعه فلما قضى فرغ من قراءته ولوا

رجعوا الى قومهم منذرين مخوفين قومهم بالعذاب ان لم يؤمنوا وكانوا يهودا قالوا يا
قومنا انا سمعنا كتابا هو القرآن انزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه اى تقدمه
كالتوراة يهدي الى الحق الاسلام والى طريق مستقيم اى طريقه يا قومنا اجيبوا داعي
الله محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان وآمنوا به يغفر لكم الله من ذنوبكم اى بعضها
لان منها المظالم ولا تغفر الا برضا اربابها ويجركم من عذاب اليم مؤلم ومن لا يجب داعي
الله فليس بمعجز في الارض اى لا يعجز الله بالهرب منه فيفوته وليس له لمن لا يجيب من دونه
اى الله اولياء انصار يدفعون عنه العذاب اولئك الذين لم يجيبوا في ضلال مبين بين
ظاهر اولم يروا يعلموا اى منكروا البعث ان الله الذي خلق السموات والارض ولم يعي بخلقهن لم يعجز عنه
بقادر خبر ان وزيدت الباء فيه لان الكلام في قوة اليس الله بقادر على ان يحيي الموتى بلى هو قادر
على احياء الموتى انه على كل شيء قدير ويوم يعرض الذين كفروا على النار بان يعذبوا بها يقال لهم اليس
هذا التعذيب بالحق قالوا بلى وربنا قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون فاصبر على اذى قومك
كما صبر اولوا العزم ذووا الثبات والصبر على الشدائد من الرسل قبلك فتكون ذا عزم ومن للبيان
فكلهم ذوو عزم وقيل للتبعيض فليس منهم آدم لقوله تعالى ولم نجد له عزما ولا يونس لقوله تعالى
ولا تكن كصاحب الحوت ولا تستعجل لهم لقومك نزول العذاب بهم قيل كانه ضجر منهم فاحب نزول
العذاب بهم فامر بالصبر وترك الاستعجال للعذاب فانه نازل بهم لا محالة كانهم يوم يرون ما يوعدون
من العذاب في الآخرة لطوله لم يلبثوا في الدنيا في ظنهم الا ساعة من نهار هذا القرآن بلاغ ربع
تبليغ من الله اليكم فهل اى لا يهلك عند رؤية العذاب الا القوم الفاسقون اى ع
الكافرون

سورة القتال مدنية الا وكاين من قرية الآية او مكية وهي ثمان او تسع وثلثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم الذين كفروا من اهل مكة وصدوا
غيرهم عن سبيل الله اى الايمان اضل احبط اعمالهم كاطعام الطعام وصلة الارحام فلا
يرون لها في الآخرة ثوابا ويجزون بها في الدنيا من فضله تعالى والذين آمنوا اى الانصار وغيرهم و
عملوا الصالحات وآمنوا بما نزل على محمد اى القرآن وهو الحق من ربهم كفر عنهم غفر لهم
سيئاتهم واصلح بالهم اى حالهم فلا يعصونه ذلك اى اضلال الاعمال وتكفير السيئات
بان بسبب ان الذين كفروا اتبعوا الباطل الشيطان وان الذين آمنوا اتبعوا الحق القرآن من ربهم ربع
كذلك اى مثل ذلك البيان يضرب الله للناس امثالهم يبين احوالهم اى فالكافر

ليحبط عملهم والمؤمن يغفر له فاذا لقيتم الذين كفروا فضرب الرقاب مصدر بدل من اللفظ بفعله
اى فاضربوا رقابهم اى قتلوهم وعبر بضرب الرقاب لان الغالب فى القتل ان يكون بضرب
الرقبة حتى اذا اثخنتموهم اى اكثرتم فيهم القتل فشدوا اى فاسكوا عنه واسروهم وشدوا
الوثاق ما يوثق به الاسرى فاما منا بعد مصدر بدل من اللفظ بفعله اى تمنون عليهم منا
من غير شئ واما فداء اى تفادونهم بمال واسرى مسلمين حتى تضع الحرب اى اهلها اوزارها
اثقالها من السلاح وغيره بان يسلم الكفار ويدخلوا فى العهد وهذه غاية للقتل والاسر ذلك
خبر مبتدا محذوف اى الامر فيهم ما ذكر ولو يشاء الله لانتصر منهم بغير قتال ولكن امركم به
ليبلو بعضكم ببعض فيه منهم فى القتال فيصير من قتل منكم الى الجنة ومنهم الى النار والذين قتلوا
فلن يضل اعمالهم وفى قراءة قاتلوا الاية يوم احد وقد فشا فى المسلمين القتل والجراحات فى سبيل الله فلن
يضل يحبط اعمالهم سيهديهم فى الدنيا والاخرة الى ما ينفعهم ويصلح بالهم حالهم فيهما وما فى
الدنيا لمن لم يقتل وادرجوا فى قتلوا تغليبا ويدخلهم الجنة عرفها اى بينها لهم فيهتدون الى
مساكنهم منها وازواجهم من غير استدلال يا ايها الذين امنوا ان تنصروا الله اى دينه ورسوله
ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم فى المعترك والذين كفروا من اهل مكة مبتدا
خبر تعسا يدل عليه فتعسا لهم اى هلاكا وخيبة من الله واضل اعمالهم عطف على تعسوا
ذلك اى التعس والاضلال بانهم كرهوا ما انزل الله من القران المشتمل على التكاليف الشاقة فاحبط
اعمالهم افلم يسيروا فى الارض فينظروا وكيف كان عاقبة الذين من قبلهم دمر الله عليهم
اهلك انفسهم واولادهم واموالهم وللكافرين امثالها امثال عاقبة من قبلهم ذلك اى نصر
المؤمنين وقهر الكافرين بان الله مولى ولى وناصر الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم ان
الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجرى من تحتها الانهار والذين كفروا يتمتعون
فى الدنيا ويأكلون كما تأكل الانعام اى ليس لهم همة الا بطونهم وفروجهم وليلتفتن الى الاخرة
والنار مثوى لهم منزل ومقام ومصير وكاين وكم من قرية اريد بها اهلها هى اشد قوة من
قريتك مكة اى اهلها التى اخرجتك ع روعى لفظ قرية اهلكناهم روعى معنى قرية الاولى فلا
ناصر لهم من اهلكنا افمن كان على بينة حجة وبرهان من ربه وهم المؤمنون كمن زين له سوء
عمله فرآه حسنا وهم كفار مكة واتبعوا اهواءهم فى عبادة الاوثان اى لا مماثلة بينهما
مثل اى صفة الجنة التى وعد المتقون المشترك بين داخليها مبتدا خبره فيها انهار من

مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ بالمد والقصر كضارب وحذر اي غير متغير بخلاف ماء الدنيا فانه يتغير لعارض
وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ بخلاف لبن الدنيا لخروجه من الضرع وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ
لذيذة لِّلشَّارِبِينَ بخلاف خمر الدنيا فانها كريهة عند الشرب وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى بخلاف
عسل الدنيا فانه لخروجه من بطون النحل يخالطه الشمع وغيره وَلَهُمْ فِيهَا اصناف مِن كُلِّ الثَّمَرَاتِ
وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ فهو راض عنهم مع احسانه اليهم بما ذكر بخلاف سيد العبيد في الدنيا فانه قد يكون مع
احسانه اليهم ساخطا عليهم كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي النَّارِ خبر مبتدء مقدر اي امن هو في هذا النعيم وَسُقُوا
مَاءً حَمِيمًا اي شديد الحرارة فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ اي مصارينهم فخرجت من ادبارهم وهو جمع معى
بالقصر والفه عوض عن ياء لقولهم معيان وَمِنْهُم اي الكفار مَّن يَسْتَمِعُ إِلَيْكَ في خطبة الجمعة
وهم المنافقون حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِنْ عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ لعلماء الصحابة منهم ابن مسعود
وابن عباس استهزاء وسخرية مَاذَا قَالَ آنِفًا بالمد والقصر اي الساعة اي لا نرجع اليه أُولَٰئِكَ الَّذِينَ
طَبَعَ اللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ بالكفر وَاتَّبَعُوا أَهْوَاءَهُمْ في النفاق وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا وهم المؤمنون زَادَهُمْ
هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ الهمهم ما يتقون به النار فَهَلْ يَنظُرُونَ ما ينتظرون اي كفار مكة إِلَّا السَّاعَةَ
أَن تَأْتِيَهُم بدل اشتمال من الساعة اي ليس الامر الا ان تاتيهم بَغْتَةً فجاة فَقَدْ جَاءَ أَشْرَاطُهَا
علاماتها منها بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وانشقاق القمر والدخان فَأَنَّىٰ لَهُمْ إِذَا جَاءَتْهُمْ
الساعة ذِكْرَاهُمْ تذكرهم اي لا تنفعهم فَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا اللَّهُ اي دم يا محمد على علمك بذلك
النافع في القيامة وَاسْتَغْفِرْ لِذَنبِكَ لاجله قيل له ذلك مع عصمته لتستن به امته وقد فعله
صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم اني لاستغفر الله في كل يوم مائة مرة وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَالْمُؤْمِنَاتِ فيه اكرام لهم بامر نبيهم بالاستغفار لهم وَاللَّهُ يَعْلَمُ مُتَقَلَّبَكُمْ منصرفكم لاشتغالكم
بالنهار وَمَثْوَاكُمْ ماواكم الى مضاجعكم بالليل اي هو عالم بجميع احوالكم لا يخفى عليه شيء منها فاحذروه
والخطاب للمؤمنين وغيرهم وَيَقُولُ الَّذِينَ آمَنُوا طلبا للجهاد لَوْلَا هلا نُزِّلَتْ سُورَةٌ فيها ذكر الجهاد فَإِذَا أُنزِلَتْ سُورَةٌ مُّحْكَمَةٌ
اي لم ينسخ منها شيء وَذُكِرَ فِيهَا الْقِتَالُ اي طلبه رَأَيْتَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَّرَضٌ اي شك وهم المنافقون
يَنظُرُونَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمَغْشِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَوْتِ خوفا منه وكراهية له اي فهم يخافون من القتال
ويكرهونه فَأَوْلَىٰ لَهُمْ مبتدء خبره طَاعَةٌ وَقَوْلٌ مَّعْرُوفٌ اي حسن لك فَإِذَا عَزَمَ الْأَمْرُ
اي فرض القتال فَلَوْ صَدَقُوا اللَّهَ في الايمان والطاعة لَكَانَ خَيْرًا لَّهُمْ وجملة لو جواب اذا فَهَلْ عَسَيْتُمْ
بكسر السين وفتحها وفيه التفات عن الغيبة الى الخطاب اي لعلكم إِن تَوَلَّيْتُمْ اعرضتم عن الايمان أَن تُفْسِدُوا

فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أَيْ تعودوا إلى أمر الجاهلية من البغي والقتل أُولَٰئِكَ إشارة إلى المذكورين الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ عن استماع الحق وَأَعْمَىٰ أَبْصَارَهُمْ عن طريق الهداية أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ فيعرفون الحق أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ لهم أَقْفَالُهَا فلا يفهمونه إِنَّ الَّذِينَ ارْتَدُّوا بالنفاق عَلَىٰ أَدْبَارِهِمْ رجعوا إلى الكفر مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ الشَّيْطَانُ سَوَّلَ زَيَّنَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ بضم أوله وبفتحه واللام والمملي الشيطان بإرادة الله تعالى فهو المضل لهم ذَٰلِكَ أي إضلالهم بِأَنَّهُمْ قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ اللَّهُ أي للمشركين سَنُطِيعُكُمْ فِي بَعْضِ الْأَمْرِ أي المعاونة على عداوة النبي صلى الله عليه وسلم وتثبيط الناس عن الجهاد معه قالوا ذلك سرا فأظهره الله تعالى وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِسْرَارَهُمْ بفتح الهمزة جمع سر وبكسرها مصدر فَكَيْفَ حالهم إِذَا تَوَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ حال من الملائكة وُجُوهَهُمْ وَأَدْبَارَهُمْ ظهورهم بمقامع من حديد ذَٰلِكَ أي التوفي على الحالة المذكورة بِأَنَّهُمُ اتَّبَعُوا مَا أَسْخَطَ اللَّهَ وَكَرِهُوا رِضْوَانَهُ أي العمل بما يرضيه فَأَحْبَطَ أَعْمَالَهُمْ أَمْ حَسِبَ الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ أَنْ لَنْ يُخْرِجَ اللَّهُ أَضْغَانَهُمْ يظهر أحقادهم على النبي والمؤمنين وَلَوْ نَشَاءُ لَأَرَيْنَاكَهُمْ عرفناكهم وكررت اللام في فَلَعَرَفْتَهُمْ بِسِيمَاهُمْ علاماتهم وَلَتَعْرِفَنَّهُمْ في لحن القول واللام قسم وقد وما بعدها جوابه فِي لَحْنِ الْقَوْلِ إلى معناه إذا تكلم أن يعرض بما فيه تجهن أمر المسلمين وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَالَكُمْ وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ نختبركم بالجهاد وغيره حَتَّىٰ نَعْلَمَ علم ظهور الْمُجَاهِدِينَ مِنْكُمْ وَالصَّابِرِينَ في الجهاد وغيره وَنَبْلُوَ نظهر أَخْبَارَكُمْ من طاعتكم وعصيانكم في الجهاد وغيره بالياء والنون في الأفعال الثلاثة إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طريق الحق وَشَاقُّوا الرَّسُولَ خالفوه مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَىٰ هو معنى سبيل الله لَنْ يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَسَيُحْبِطُ أَعْمَالَهُمْ يبطلها من صدقة ونحوها فلا يرون لها في الآخرة ثوابا نزلت في مطعمين من أصحاب بدر أو في قريظة والنضير يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَلَا تُبْطِلُوا أَعْمَالَكُمْ بالمعاصي مثلا إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ طريقه وهو الهدى ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ نزلت في أصحاب القليب فَلَا تَهِنُوا تضعفوا وَتَدْعُوا إِلَى السَّلْمِ بفتح السين وكسرها أي الصلح مع الكفار إذا لقيتموهم وَأَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ وحذف منه واو لأن الفعل الأغلبون القاهرون وَاللَّهُ مَعَكُمْ بالعون والنصر وَلَنْ يَتِرَكُمْ ينقصكم أَعْمَالَكُمْ أي ثوابها إِنَّمَا الْحَيَاةُ الدُّنْيَا الاشتغال فيها لَعِبٌ وَلَهْوٌ وَإِنْ تُؤْمِنُوا وَتَتَّقُوا اللَّهَ وذلك من أمور الآخرة يُؤْتِكُمْ أُجُورَكُمْ وَلَا يَسْأَلْكُمْ أَمْوَالَكُمْ جميعها بل الزكوة المفروضة فيها إِنْ يَسْأَلْكُمُوهَا فَيُحْفِكُمْ يبالغ

في طلبها تبخلوا ويخرج البخل أضغانكم لما بين الإسلام هنا أنتم هؤلاء تدعون لتنفقوا في سبيل
الله ما فرض عليكم فمنكم من يبخل ومن يبخل فإنما يبخل عن نفسه يقال بخل عليه وعنه والله
الغني عن نفقتكم وأنتم الفقراء إليه وإن تتولوا عن طاعته يستبدل قوما غيركم
أي بجعلهم بدلكم ثم لا يكونوا أمثالكم في التولي عن طاعته بل مطيعين له عز وجل

سورة الفتح تسع وعشرون آية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم
إنا فتحنا لك قضينا لك بفتح مكة وغيرها لمستقبل عنوة بجهادك فتحا مبينا بينا ظاهرا ليغفر
لك الله بجهادك ما تقدم من ذنبك وما تأخر منه لترغيب أمتك في الجهاد وهو داخل
في عصمة الأنبياء عليهم الصلوة والسلام بالدليل العقلي القاطع من الذنوب واللام للعلة أما
في فتحنا لك فظاهرة وأما في ليغفر فلأن المغفور لأجله علة الغفران وهو مسبب عن الفتح
المسبب عن الجهاد المسبب عن الأمر به المسبب عن علمه تعالى بما فيه من المصالح
ويتم نعمته عليك بالفتح المذكور ويهديك به صراطا مستقيما تثبت عليه وهو دين الإسلام وينصرك الله به نصرا عزيزا ذا
منعة على من يناوئك هو الذي أنزل السكينة الطمأنينة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم
بشرائع الدين كلما نزل واحد منها آمنوا به ومنها الجهاد ولله جنود السموات والأرض
يؤيد بها من يشاء ولو أراد نصركم بغير قتال لفعل وكان الله عليما بخلقه حكيما في صنعه أي لم يزل متصفا
بذلك ليدخل متعلق بمحذوف أي أمر بالجهاد المؤمنين والمؤمنات جنات بحر من تحتها
الأنهار خالدين فيها ويكفر عنهم سيئاتهم ستورها عليهم وكان ذلك عند الله فوزا عظيما وليعذب المنافقين
والمنافقات والمشركين والمشركات الظانين بالله ظن السوء بفتح السين وضمها في الموضعين
الثلثة ظنوا أنه لا ينصر محمد صلى الله عليه وسلم والمؤمنين عليهم دائرة السوء بالدال والغين
وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم جهنم وساءت مصيرا مرجعا والله جنود
السموات والأرض وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في صنعه أي لم يزل
متصفا بذلك إنا أرسلناك شاهدا على أمتك في القيمة ومبشرا لهم في الدنيا
بالجنة ونذيرا مخوفا فيها من عمل سوء بالتاء لتؤمنوا بالله ورسوله بالياء والتاء فيه وفي
الثلثة بعده وتعزروه وتنصروه وقرئ بزايين مع القوقانية وتوقروه تعظموه وتضربوا الله ورسوله
وتسبحوه أي الله بكرة وأصيلا بالغداة والعشيات الذين يبايعونك بيعة الرضوان بالحديبية إنما
يبايعون الله هو محمول على نظم الرسول فقد طاعة الله فوق أيديهم في الثواب بايعوها الله صلى الله عليه وسلم
أي صفقوا مطلعا على ضمائرهم فجازاهم عليها فمن نكث نقض البيعة فإنما ينكث يرجع بالمضرة على نفسه

ع ومن أوفى بما عاهد عليه الله فسيؤتيه بالياء والنون أجرا عظيما ۝ سيقول لك المخلفون
من الأعراب حول المدينة الذين خلفهم الله عن صحبتك لما طلبتهم لتخرجوا معك إلى مكة
خوفا من تعرض قريش لك عام الحديبية إذا رجعت منها شغلتنا أموالنا وأهلونا عن
الخروج معك فاستغفر لنا الله من تركنا الخروج معك قال تعالى مكذبا لهم يقولون بألسنتهم
أي من طلب لا استغفارا لما قبله ما ليس في قلوبهم فهم كاذبون في اعتذارهم قل فمن يستفهم
بمعنى النفي أي لا أحد يملك لكم من الله شيئا إن أراد بكم ضرا بفتح الضاد وضمها أو أراد بكم نفعا
بل كان الله بما تعملون خبيرا أي لم يزل متصفا بذلك بل في الموضعين للانتقال من
غرض إلى آخر ظننتم أن لن ينقلب الرسول والمؤمنون إلى أهليهم أبدا وزين ذلك في قلوبكم
أي أنهم ليستأصلون بالقتل فلا يرجعون وظننتم ظن السوء هذا وغيره وكنتم
قوما بورا جمع بائر أي هالكين عند الله بهذا الظن ومن لم يؤمن بالله ورسوله فإنا أعتدنا
للكافرين سعيرا نارا شديدة ولله ملك السموات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء وكان الله غفورا رحيما أي لم يزل متصفا بما ذكر سيقول المخلفون المذكورون
إذا انطلقتم إلى مغانم هي مغانم خيبر لتأخذوها ذرونا نتبعكم لنأخذ
منها يريدون بذلك أن يبدلوا كلم الله وفي قراءة كلم بكسر اللام أي مواعيده
بغنائم خيبر لأهل الحديبية خاصة قل لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل أي قبل عودنا
فسيقولون بل تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم فقل لهم ذلك بل كانوا لا يفقهون من أمر الدين
إلا قليلا منهم قل للمخلفين من الأعراب المذكورين اختبارا ستدعون إلى قوم أولي
بأس شديد قيل هم بنو حنيفة أصحاب اليمامة وقيل فارس والروم تقاتلونهم حال مقدرة
هو المدعو إليها في المعنى أو هم يسلمون فلا يقاتلون فإن تطيعوا إلى قتالهم يؤتكم الله
أجرا حسنا وإن تتولوا كما تولّيتم من قبل يعذبكم عذابا أليما هو الجهاد ليس على الأعمى
حرج ولا على الأعرج حرج ولا على المريض حرج في ترك الجهاد ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات
بالياء والنون جنات تجري من تحتها الأنهار ومن يتول يعذبه بالياء والنون عذابا أليما لقد رضي الله
عن المؤمنين إذ يبايعونك بالحديبية تحت الشجرة هي سمرة وهم ألف وثلثمائة أو أكثر تبايعهم على أن لا يفروا
وأن لا يفروا على الموت علم الله ما في قلوبهم من الوفاء الصدق فأنزل السكينة عليهم وأثابهم فتحا قريبا هو فتح خيبر بعد انصرافه
من الحديبية ومغانم كثيرة يأخذونها من خيبر وكان الله عزيزا حكيما أي لم يزل متصفا بذلك وعدكم الله مغانم كثيرة تأخذونها

مُحِلَّ لَكُمْ هٰذِهٖ غَنِيمَةٌ خَيْبَرَ وَكَفَّ أَيْدِيَ النَّاسِ عَنْكُمْ فِي عِيَالِكُمْ لَمَّا خَرَجْتُمْ وَهَمَّتْ بِهِمُ الْيَهُودُ فَقَذَفَ اللّٰهُ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ وَلِتَكُونَ اَيْ الْمُعَجَّلَةُ عَطْفٌ عَلٰى مُقَدَّرٍ اَيْ لِتَشْكُرُوهُ وَاٰيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ فِي نَصْرِهِمْ وَيَهْدِيَكُمْ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا اَيْ طَرِيقَ التَّوَكُّلِ عَلَيْهِ وَتَفْوِيضِ الْاَمْرِ اِلَيْهِ تَعَالٰى وَاُخْرٰى صِفَةُ مَفْعُولٍ مُقَدَّرٍ مُبْتَدَاءٌ لَمْ تَقْدِرُوا عَلَيْهَا هِيَ مِنْ فَارِسَ وَالرُّومِ قَدْ اَحَاطَ اللّٰهُ بِهَا عِلْمًا سَتَكُونُ لَكُمْ وَكَانَ اللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرًا اَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذٰلِكَ وَلَوْ قَاتَلَكُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْحُدَيْبِيَةِ لَوَلَّوُا الْاَدْبَارَ ثُمَّ لَا يَجِدُونَ وَلِيًّا يَحْمِيهِمْ وَلَا نَصِيرًا سُنَّةَ اللّٰهِ مَصْدَرٌ مُؤَكِّدٌ لِمَضْمُونِ الْجُمْلَةِ قَبْلَهُ مِنْ هَزِيمَةِ الْكَافِرِينَ وَنَصْرِ الْمُؤْمِنِينَ اَيْ سَنَّ اللّٰهُ ذٰلِكَ سُنَّةً الَّتِي قَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلُ وَلَنْ تَجِدَ لِسُنَّةِ اللّٰهِ تَبْدِيلًا مِنْهُ وَهُوَ الَّذِي كَفَّ اَيْدِيَهُمْ عَنْكُمْ وَاَيْدِيَكُمْ عَنْهُمْ بِبَطْنِ مَكَّةَ بِالْحُدَيْبِيَةِ مِنْ بَعْدِ اَنْ اَظْفَرَكُمْ عَلَيْهِمْ ط وَاِنْ ثَمَانِينَ مِنْهُمْ طَافُوا بِعَسْكَرِكُمْ لِيُصِيبُوا مِنْكُمْ فَاَخَذْتُمُوهُمْ وَاَوْلَيْتُمُوهُمْ اِلَى رَسُولِ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَعَفَا عَنْهُمْ وَخَلّٰى سَبِيلَهُمْ فَكَانَ ذٰلِكَ سَبَبَ الصُّلْحِ وَكَانَ اللّٰهُ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرًا بِالْيَاءِ وَالتَّاءِ اَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذٰلِكَ هُمُ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوكُمْ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ اَيْ عَنِ الْوُصُولِ اِلَيْهِ وَالْهَدْيَ مَعْطُوفٌ عَلَى الْكَافِ وَالْمِيمِ مَعْكُوفًا مَحْبُوسًا حَالَ اَنْ يَبْلُغَ مَحِلَّهُ اَيْ مَكَانَ الَّذِي يَحِلُّ فِيهِ عَادَةً وَهُوَ الْحَرَمُ بَدَلُ اشْتِمَالٍ وَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ وَنِسَاءٌ مُؤْمِنَاتٌ مَوْجُودُونَ بِمَكَّةَ مَعَ الْكُفَّارِ لَمْ تَعْلَمُوهُمْ بِصِفَةِ الْاِيمَانِ اَنْ تَطَئُوهُمْ اَيْ تَقْتُلُوهُمْ مَعَ الْكُفَّارِ لَوْ اَذِنَّا لَكُمْ فِي الْفَتْحِ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِنْهُمْ فَتُصِيبَكُمْ مِنْهُمْ مَعَرَّةٌ اَيْ مَكْرُوهٌ بِغَيْرِ عِلْمٍ مِنْكُمْ بِهِ وَضَمِيرُ الْغَيْبَةِ لِلصِّنْفَيْنِ بِتَغْلِيبِ الذُّكُورِ وَجَوَابُ لَوْ مَحْذُوفٌ اَيْ لَاَذِنَّا لَكُمْ فِي الْفَتْحِ لٰكِنْ لَمْ يُؤْذَنْ فِيهِ لِيُدْخِلَ اللّٰهُ فِي رَحْمَتِهِ مَنْ يَشَاءُ كَالْمُؤْمِنِينَ الْمَذْكُورِينَ لَوْ تَزَيَّلُوا تَمَيَّزُوا عَنِ الْكُفَّارِ لَعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ مِنْ اَهْلِ مَكَّةَ حِينَئِذٍ بِاَنْ نَاْذَنَ لَكُمْ فِي فَتْحِهَا عَذَابًا اَلِيمًا مُؤْلِمًا اِذْ جَعَلَ مُتَعَلِّقٌ بِعَذَّبْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا فَاعِلٌ فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ اَلْاَنَفَةَ مِنَ الشَّيْءِ حَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةِ بَدَلٌ مِنَ الْحَمِيَّةِ وَهِيَ صَدُّهُمُ النَّبِيَّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَاَصْحَابَهُ عَنِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ فَاَنْزَلَ اللّٰهُ سَكِينَتَهُ عَلٰى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فَصَالَحُوهُمْ عَلٰى اَنْ يَعُودُوا مِنْ قَابِلٍ وَلَمْ يَلْحَقْهُمْ مِنَ الْحَمِيَّةِ مَا لَحِقَ الْكُفَّارَ حَتّٰى يُقَاتِلُوهُمْ وَاَلْزَمَهُمْ اَيِ الْمُؤْمِنِينَ كَلِمَةَ التَّقْوٰى لَا اِلٰهَ اِلَّا اللّٰهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللّٰهِ وَاُضِيفَتْ اِلَى التَّقْوٰى لِاَنَّهَا سَبَبُهَا وَكَانُوا اَحَقَّ بِهَا بِالْكَلِمَةِ مِنَ الْكُفَّارِ وَاَهْلَهَا عَطْفُ تَفْسِيرٍ وَكَانَ اللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا اَيْ لَمْ يَزَلْ مُتَّصِفًا بِذٰلِكَ وَمِنْ مَعْلُومِهِ تَعَالٰى اَنَّهُمْ اَهْلُهَا لَقَدْ صَدَقَ اللّٰهُ رَسُولَهُ الرُّؤْيَا بِالْحَقِّ ج اَيْ رَسُولُ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْيَوْمِ

ع

عام الحديبية قبل خروجه انه يدخل مكة هو واصحابه آمنين وخلقون ويقصرون فاخبر بذلك اصحابه ففرحوا ولما خرجوا معه وصدهم الكفار بالحديبية ورجعوا وشق عليهم ذلك وراب بعض المنافقين نزلت الاية وقوله بالحق متعلق بصدق او حال من الرؤيا وما بعدها تفسير لها لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله للتبرك امنين محلقين رؤسكم لك وسلم لك جميع شعرها ومقصرين لك بعض شعورها وهما حالان مقدران لانهم لم يخافوه ابدا فعلم في العلم ما لم نعلم من المصلحة فجعل من دون ذلك اي الدخول فتحا قريبا هو فتح خيبر وتحققت الرؤيا في العام القابل هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره اي دين الحق على الدين كله على جميع باقي الاديان وكفى بالله شهيدا هو اك مرسل بما ذكر كما قال محمد مبتدا رسول الله خبره والذين معه اي اصحابه من المؤمنين مبتدا خبره اشداء غلاظ على الكفار لا يرحمونهم رحماء بينهم خبر ثان اي متعاطفون متوادون كالوالد مع الولد شر لهم بصرهم ركعا سجدا حالان يبتغون مستانفة يطلبون فضلا من الله ورضوانا سيماهم علامتهم مبتدا في وجوههم خبره وهي نور وبياض يعرفون به في الاخرة انهم سجدوا في الدنيا من اثر السجود متعلق بما تعلق به الخبر اي كائنة واعرب بعضا من ضميره المنتقل الى الخبر ذلك اي الوصف المذكور مثلهم في التوراة صفتهم مبتدا وخبر ومثلهم في الانجيل مبتدا خبره كزرع اخرج شطأه بسكون الطاء وفتحها فراخه فآزره بالمد والقصر قواه واعانه فاستغلظ غلظ فاستوى فوهه واستقام على سوقه اصوله جمع ساق يعجب الزراع اي زراعه حسنة مثل الصحابة رضي الله عنهم بذلك لانهم بدؤا قلة وضعفا فكثروا وقووا على احسن الوجوه ليغيظ بهم الكفار متعلق بمحذوف يدل عليه ما قبله اي شبههم بذلك وعد الله الذين امنوا وعملوا الصالحات منهم اي الصحابة لبيان الجنس لا للتبعيض لان كلهم بالصفة المذكورة مغفرة واجرا عظيما الجنة وهما لمن بعدهم ايضا في اياب

سورة الحجرات

ثمانى عشرة اية مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا ايها الذين امنوا لا تقدموا من قدم بمعنى تقدم اي لا تتقدموا بقول او فعل بين يدي الله ورسوله اي المبلغ عنه اي بغير اذنهما واتقوا الله ان الله سميع لقولكم عليم بفعلكم نزلت في مجادلة ابي بكر وعمر رضي الله تعالى عنهما عند النبي صلى الله عليه وسلم في تامير الاقرع بن حابس والقعقاع بن معبد ونزل فيمن رفع صوته عند النبي صلى الله عليه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا اصواتكم

اذا نطقتم فوق صوت النبي اذا نطق ولا تجهروا له بالقول اذا جاهرتموه كجهر بعضكم لبعض
بل دون ذلك اجلالا لانه ان تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون ۝ اي خشية ذلك بالرفع
والجهر المذكورين ونزل فيمن كان يخفض صوته عند النبي صلى الله عليه وسلم كابي بكر وعمر وغيرهما
رضي الله عنهم ان الذين يغضون اصواتهم عند رسول الله اولئك الذين امتحن الله اختبر
قلوبهم للتقوى اي لتظهر منهم لهم مغفرة واجر عظيم الجنة ونزل في قوم جاؤا وقت
الظهيرة والنبي صلى الله عليه وسلم في منزله فنادوه ان الذين ينادونك من وراء
الحجرات حجرات نسائه صلى الله عليه وسلم جمع حجرة وهي ما يحجر عليه من الارض بحائط ونحوه
كان كل واحد منهم نادى خلف حجرة لانهم لم يعلموا في ايها مناداة اعراب بغلظة وجفاء
اكثرهم لا يعقلون ۝ فيما فعلوه محالة الرفيع وما يناسبه من التعظيم ولو انهم صبروا انهم في محل
رفع بالابتداء وقيل فاعل لفعل مقدر اي ثبت حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم والله غفور
رحيم لمن تاب منهم ونزل في الوليد بن عقبة وقد بعثه النبي صلى الله عليه وسلم الى بني المصطلق مصدقا
فخافهم لشرة كانت بينه وبينهم في الجاهلية فرجع وقال انهم منعوا الصدقة وهموا بقتله فهم النبي صلى الله
عليه وسلم بغزوهم فجاؤا منكرين ما قاله عنهم يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبإ خبر فتبينوا صدقه
من تكذبه وفي قراءة فتثبتوا من الثبات ان تصيبوا قوما مفعول له اي خشية ذلك بجهالة حال
من الفاعل اي جاهلين فتصبحوا فتصيروا على ما فعلتم من الخطاء بالقوم نادمين ۝ وارسل
اليهم صلى الله عليه وسلم بعد عودهم الى بلادهم خالدا فلم ير فيهم الا الطاعة والخير فاخبر النبي صلى الله
عليه وسلم بذلك واعلموا ان فيكم رسول الله فلا تقولوا الباطل فان الله يخبره بالحال لو يطيعكم في كثير
من الامر الذي تخبرونه به على خلاف الواقع فيرتب على ذلك مقتضاه لعنتم لاثمتم دونه انتم التسبب
الى المرتب ولكن الله حبب اليكم الايمان وزينه حسنا في قلوبكم وكره اليكم الكفر والفسوق
والعصيان استدراك من حيث المعنى دون اللفظ لان من حبب اليه الايمان الخ غايرت صفته
صفة من تقدم ذكره اولئك هم فيه التفات عن الخطاب الراشدون ۝ الثابتون على
دينهم فضلا مفعول له من الله مصدر منصوب بفعله المقدر اي فضل ونعمة منه والله عليم بهم
حكيم في انعامه عليهم وان طائفتان من المؤمنين الآية نزلت في قصة هي ان النبي صلى
الله عليه وسلم ركب حمارا ومر على ابن أبي فبال الحمار فسد ابن ابي انفه فقال ابن رواحة
والله لبول حماره اطيب ريحا منك فكان بين قومهما ضرب بالايدي والنعال والسعف

قوله ۵ قوله ۵ قوله ۵ قوله ۵ قوله ۵

اقتتلوا اجمع نظرا الى المعنى لان كل طائفة جماعة وقرىء اقتتلتا فاصلحوا بينهما ثنى نظرا
الى اللفظ فان بغت تعدت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء ترجع الى
امر الله الحق فان فاءت فاصلحوا بينهما بالعدل بالانصاف واقسطوا اعدلوا ان الله
يحب المقسطين انما المؤمنون اخوة في الدين فاصلحوا بين اخويكم اذا تنازعا وقرىء
اخوتكم بالفوقانية واتقوا الله في الاصلاح لعلكم ترحمون يا ايها الذين امنوا لا يسخر
الاية نزلت في وفد تميم حين سخروا من فقراء المسلمين كعمار وصهيب وبلال والسخرية الازدراء
والاحتقار قوم اما رجال منكم من قوم عسى ان يكونوا خيرا منهم عند الله ولا نساء منكم
من نساء عسى ان يكن خيرا منهن ولا تلمزوا انفسكم لا تعيبوا فتعابوا او لا يعيب بعضكم
بعضا ولا تنابزوا وبالالقاب لا تداعوا بعضكم بعضا بلقب يكرهه ومنه يا فاسق يا كافر
بئس الاسم اي المذكور من السخرية واللمز والتنابز الفسوق بعد الايمان بدل من الاسم
لافادة انه فسوق لتكرره عادة ومن لم يتب من ذلك فاولئك هم الظالمون يا ايها الذين
امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم اي مؤثم وهو كثير كظن السوء باهل الخير
من المؤمنين وهم كثير بخلاف ظنه بالفساق منهم فلا اثم فيه في نحو ما يظهر منهم ولا تجسسوا
حذفت احدى التائين لاتتبعوا عورات المسلمين ومعايبهم بالبحث عنها ولا يغتب بعضكم
بعضا لا يذكره بشيء يكرهه وان كان فيه ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا بالتخفيف
والتشديد لا يحس به لا فكرهتموه اي فاغتيابه في حياته كاكل لحمه بعد مماته وقد عرض عليكم
الثاني فكرهتموه فاكرهوا الاول واتقوا الله اي عقابة الاغتياب بان تتوبوا منه ان الله توابا قابل
توبة التائبين رحيم بهم يا ايها الناس انا خلقناكم من ذكر وانثى ادم وحواء وجعلناكم شعوبا
جمع شعب بفتح الشين وهو اعلى طبقات النسب وقبائل دون الشعوب وبعدها العمائر ثم البطون
ثم الافخاذ ثم الفصائل اخرها كقولك خزيمة شعب كنانة قبيلة قريش عمارة بكسر العين فصيلة بطن هاشم
فخذ العباس فصيلة لتعارفوا حذفت منه احدى التائين اي ليعرف بعضكم بعضا لا لتفاخروا
بعلو النسب وانما الفخر بالتقوى ان اكرمكم عند الله اتقاكم ان الله عليم بكم خبير بباطنكم
قالت الاعراب نفر من بني اسد اتوا المدينة في سنة جدبة اظهروا الشهادتين طمعا في الصدقة
وكانوا منافقين بقولهم امنا اصدقنا بقلوبنا قل لهم لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا
اي انقدنا ظاهرا ولما اي لم يدخل الايمان في قلوبكم الى الان لكنه يتوقع منكم وان تطيعوا الله
ورسوله بالايمان وغيره لا يلتكم بالهمزة وتركه وابدل الفا لا ينقصكم من اعمالكم اي من ثوابها

يهال الست بالت الثاء والتاء بدل من الواو كما في اتقى اذا انتقص ١٢ منه

قوله ١ اي عن سبب النزول ٢ اي الاقتتال ٣ اي الاصلاح ٤ اي الاخوة ٥ اي الاصلاح ٦ اي الاخوة ٧ اي الاصلاح ٨ اي الاخوة ٩ اي الاصلاح ١٠ اي الاخوة ١١ اي الاصلاح ١٢ اي الاخوة ١٣ اي الاصلاح ١٤ اي الاخوة ١٥ اي الاصلاح ١٦ اي الاخوة ١٧ اي الاصلاح ١٨ اي الاخوة ١٩ اي الاصلاح ٢٠ اي الاخوة ٢١ اي الاصلاح ٢٢ اي الاخوة ٢٣ اي الاصلاح ٢٤ اي الاخوة ٢٥ اي الاصلاح ٢٦ اي الاخوة ٢٧ اي الاصلاح ٢٨ اي الاخوة ٢٩ اي الاصلاح ٣٠ اي الاخوة ٣١ اي الاصلاح ٣٢ اي الاخوة ٣٣ اي الاصلاح ٣٤ اي الاخوة ٣٥ اي الاصلاح ٣٦ اي الاخوة ٣٧ اي الاصلاح ٣٨ اي الاخوة ٣٩ اي الاصلاح ٤٠ اي الاخوة ٤١ اي الاصلاح ٤٢ اي الاخوة ٤٣ اي الاصلاح ٤٤ اي الاخوة ٤٥ اي الاصلاح ٤٦ اي الاخوة ٤٧ اي الاصلاح ٤٨ اي الاخوة ٤٩ اي الاصلاح ٥٠ اي الاخوة ٥١ اي الاصلاح ٥٢ اي الاخوة ٥٣ اي الاصلاح ٥٤ اي الاخوة ٥٥ اي الاصلاح ٥٦ اي الاخوة ٥٧ اي الاصلاح ٥٨ اي الاخوة ٥٩ اي الاصلاح ٦٠ اي الاخوة ٦١ اي الاصلاح ٦٢ اي الاخوة ٦٣ اي الاصلاح ٦٤ اي الاخوة ٦٥ اي الاصلاح ٦٦ اي الاخوة ٦٧ اي الاصلاح ٦٨ اي الاخوة ٦٩ اي الاصلاح ٧٠ اي الاخوة ٧١ اي الاصلاح ٧٢ اي الاخوة ٧٣ اي الاصلاح ٧٤ اي الاخوة ٧٥ اي الاصلاح ٧٦ اي الاخوة ٧٧ اي الاصلاح ٧٨ اي الاخوة ٧٩ اي الاصلاح ٨٠ اي الاخوة ٨١ اي الاصلاح ٨٢ اي الاخوة ٨٣ اي الاصلاح ٨٤ اي الاخوة ٨٥ اي الاصلاح ٨٦ اي الاخوة ٨٧ اي الاصلاح ٨٨ اي الاخوة ٨٩ اي الاصلاح ٩٠ اي الاخوة ٩١ اي الاصلاح ٩٢ اي الاخوة ٩٣ اي الاصلاح ٩٤ اي الاخوة ٩٥ اي الاصلاح ٩٦ اي الاخوة ٩٧ اي الاصلاح ٩٨ اي الاخوة ٩٩ اي الاصلاح ١٠٠ اي الاخوة

شيئا ان الله غفور للمؤمنين رحيم بهم انما المؤمنون اى الصادقون فى ايمانهم كما
صرح به بعد الذين امنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا لم يشكوا فى الايمان وجاهدوا
باموالهم وانفسهم فى سبيل الله اولئك هم الصادقون فى
ايمانهم لا من قالوا امنا ولم يوجد منهم غيره قل لهم اتعلمون الله بدينكم مضعف
علم بمعنى شعر اى تشعرونه بما انتم عليه فى قولكم امنا والله يعلم ما فى السموت وما فى الارض
والله بكل شىء عليم يمنون عليك ان اسلموا من غير قتال بخلاف غيرهم ممن اسلم بعد
قتال منهم قل لا تمنوا على اسلامكم ينتصبون بنزع الخافض الباء ويقدر قبل ان فى الموضعين
بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان ان كنتم صادقين فى قولكم امنا ان الله يعلم غيب
السموت والارض اى ما غاب فيهما والله بصير بما يعملون بالياء والتاء لا يخفى عليه شىء

سورة ق مكية الا ولقد خلقنا السموات الاية فمدنية خمس او اربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

ق قال الله اعلم بمراده به والقرآن المجيد الكريم سما الله من كفار مكة بمحمد صلى الله عليه وسلم
بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم رسول من انفسهم ينذرهم يخوفهم النار بعد البعث
فقال الكفرون هذا الانذار شىء عجيب اءذا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال
الف بينهما على الوجهين متنا وكنا ترابا نرجع ذلك رجع بعيد فى غاية البعد قد علمنا ما
تنقص الارض تاكل منهم عندنا كتاب حفيظ هو اللوح المحفوظ فيه جميع الاشياء المقدرة
بل كذبوا بالحق بالقرآن لما جاءهم فهم فى شان النبى والقرآن فى امر مريج مضطرب
قالوا مرة ساحر وسحر ومرة شاعر وشعر ومرة كاهن وكهانة افلم ينظروا ابعيونهم معتبرين
بعقولهم حين انكروا البعث الى السماء كائنة فوقهم كيف بنيناها بلا عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج شقوق تعيبها والارض معطوف على موضع الى السماء
كيف مددناها دحوناها على وجه الماء والقينا فيها رواسى جبالا لئلا تميد بهم وانبتنا فيها
من كل زوج صنف بهيج يبهج بحسنه تبصرة مفعول له اى فعلنا ذلك تبصيرا لنا وتذكيرا
لكل عبد منيب رجاع على طاعتنا ونزلنا من السماء ماء مباركا كثير البركة فانبتنا
به جنات بساتين وحب الزرع الحصيد والنخل باسقات طوالا حال مقدرة
لها طلع نضيد متراكب بعضه فوق بعض رزقا للعباد مفعول له واحيينا به بلدة

مَيِّتًا يستوي فيه المذكر والمؤنث كذلك اي مثل هذا الاحياء الخروج من القبور
فكيف تنكرونه والاستفهام للتقرير والمعنى انهم نظروا وعلموا ما ذكر كذبت قبلهم قوم
نوح تانيث الفعل لمعنى قوم وَاَصْحٰبُ الرَّسِّ هي بئر كانوا مقيمين عليها بموا شيهم
يعبدون الاصنام وبنيهم قتل حنظلة بن صفوان وقيل غيره وَثَمُوْدُ قوم صالح وَعَادٌ
قوم هود وَفِرْعَوْنُ وَاِخْوَانُ لُوْطٍ وَاَصْحٰبُ الْاَيْكَةِ اى الغيظة قوم شعيب وَقَوْمُ
تُبَّعٍ هو ملك كان باليمن اسلم ودعا قومه الى الاسلام فكذبوه كُلٌّ من المذكورين
كَذَّبَ الرُّسُلَ كقريش فَحَقَّ وَعِيْدِ وجب نزول العذاب على الجميع فلا يضيق صدرك
من كفر قريش بَلْ اَفَعَيِينَا بِالْخَلْقِ الْاَوَّلِ اى لم نعي به فلا نعيي بالاعادة بَلْ هُمْ فِيْ
لَبْسٍ شك مِّنْ خَلْقٍ جَدِيْدٍ وهو البعث وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْاِنْسَانَ وَنَعْلَمُ حال بتقدير نحن ما
مصدرية تُوَسْوِسُ تحدث به نفسه او للتعدية او الضمير للانسان نَفْسُهٗ وَنَحْنُ اَقْرَبُ اِلَيْهِ بالعلم مِنْ حَبْلِ الْوَرِيْدِ الاضافة للبيان والوريدان عرقان بصفحتي العنق
اِذْ يَتَلَقَّى ينتبه اذ ظرف لاقرب يتلقى ياخذ وينتسب الْمُتَلَقِّيٰنِ الملكان الموكلان بالانسان ما
يعمله عَنِ الْيَمِيْنِ وَعَنِ الشِّمَالِ منه قَعِيْدٌ اى قاعدان وهو مبتداء خبره ما قبله مَا يَلْفِظُ مِنْ
قَوْلٍ اِلَّا لَدَيْهِ رَقِيْبٌ حافظ عَتِيْدٌ حاضر وكل منهما بمعنى المثنى وَجَآءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ
غمرته وشدته بِالْحَقِّ من امر الاخرة حتى يراه المنكر لها عيانا وهو نفس الشدة ذٰلِكَ
اى الموت مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيْدُ تهرب وَنُفِخَ فِي الصُّوْرِ للبعث ذٰلِكَ اى يوم
النفخ يَوْمُ الْوَعِيْدِ للكفار بالعذاب وَجَآءَتْ فيه كُلُّ نَفْسٍ الى المحشر مَّعَهَا سَآئِقٌ ملك
يسوقها اليه وَشَهِيْدٌ يشهد عليها بعملها وهو الايدي والارجل وغيرها ويقال للكافر
لَقَدْ كُنْتَ فِيْ غَفْلَةٍ مِّنْ هٰذَا النازل بك اليوم فَكَشَفْنَا عَنْكَ غِطَآءَكَ ازلنا غفلتك
بما تشاهده اليوم فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيْدٌ حاد تدرك به ما انكرته في الدنيا وَقَالَ قَرِيْنُهٗ
الملك الموكل به هٰذَا مَا اى الذي لَدَيَّ عَتِيْدٌ حاضر فيقال لمالك اَلْقِيَا فِيْ جَهَنَّمَ الْقِ والقين
وبه قرأ الحسن فابدلت النون الفا كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيْدٍ معاند الحق مَّنَّاعٍ لِّلْخَيْرِ
كالزكوة مُّعْتَدٍ ظالم مُّرِيْبِ شاك في دينه الَّذِيْ جعل مَعَ اللّٰهِ اِلٰهًا اٰخَرَ مبتدا خبره
معنى الشرط فَاَلْقِيٰهُ في العذاب الشديد تفسيره مثل ما تقدم قَالَ قَرِيْنُهٗ الشيطان
رَبَّنَا مَآ اَطْغَيْتُهٗ اضللته وَلٰكِنْ كَانَ فِيْ ضَلٰلٍ بَعِيْدٍ فدعوته فاستجاب لي وقال هو

اطغاني بدعائه لي وقال تعالى لا تختصموا لدي اي ما ينفع الخصام هنا وقد قدمت
اليكم في الدنيا بالوعيد بالعذاب في الاخرة لم تؤمنوا ولا بد منه ما يبدل القول
لدي في ذلك وما انا بظلام للعبيد فاعذبهم بغير جرم وظلام بمعنى ذي ظلم لقولهم لا اظلم
اليوم ولا مفهوم له يوم ناصبه ظلام نقول بالنون والياء لجهنم هل امتلأت استفهام
تحقيق لوعده بملأها وتقول بصورة الاستفهام كالسؤال هل من مزيد اي في لا اسع غير
ما امتلأت به اي قد امتلأت وازلفت الجنة قربت للمتقين مكانا غير بعيد منهم
غير ونهما ويقال لهم هذا المرئي ما توعدون بالتاء والياء في الدنيا وبدل من للمتقين قوله
لكل اواب رجاع الى الطاعة الله حفيظ حافظ لحدوده من خشي الرحمن بالغيب خاف وهو لم
يره وجاء بقلب منيب مقبل على طاعته ويقال للمتقين ايضا ادخلوها بسلام وطابت
من كل مخوف ومع سلام او سلموا وادخلوا ذلك اليوم الذي حصل فيه الدخول يوم الخلود الدائم
في الجنة لهم ما يشاؤن فيها دائما ولدينا مزيد زيادة على ما عملوا وطلبوا وكم اهلكنا قبلهم من
قرن اي اهلكنا قبل كفار قريش قرونا امما كثيرة من الكفار هم اشد منهم بطشا قوة فنقبوا في
البلاد هل من محيص لهم ولغيرهم من الموت فلم يجدوا ان في ذلك المذكور لذكرى لعظة
لمن كان له قلب عقل او القى السمع استمع الوعظ وهو شهيد حاضر بالقلب ولقد خلقنا
السموات والارض وما بينهما في ستة ايام اولها الاحد واخرها الجمعة وما مسنا من
لغوب تعب نزل ردا على اليهود في قولهم ان الله استراح يوم السبت واستلقى على العرش
وانتفاء التعب عنه لتنزهه تعالى عن صفة المخلوقين ولعدم المجانسة بينه وبين غيره انما امره اذا
اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فاصبر خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على ما يقولون من اذى اليهود
وغيرهم من التشبيه والتكذيب وسبح بحمد ربك صل حامدا قبل طلوع الشمس يعني صلاة
الصبح وقبل الغروب اي صلاة الظهر والعصر ومن الليل فسبحه اي صل العشائين وادبار
السجود بفتح الهمزة جمع دبر وبكسرها مصدر ادبر اي صل النوافل المسنونة عقب الفرائض
قيل المراد حقيقة التسبيح في هذه الاوقات ملابسا للحمد واستمع يا مخاطب مقولي يوم ينادي
المنادي هو اسرافيل من مكان قريب من السماء وهو صخرة بيت المقدس اقرب موضع من الارض
الى السماء بقول ايتها العظام البالية والاوصال المنقطعة واللحوم المتمزقة والشعور المتفرقة
ان الله يامركن ان تجتمعن لفصل القضاء يوم بدل من يوم قبله تسمعون اي الخلق كلهم الصيحة

* من كتب بجنب اقرب الاول الى آخرها ثمانية عشر سطرا ١٨ كما ترى

من السر هيل ويحتمل ان تكون قبل نزوله وبعده ذلك اى يوم النداء والسماع يوم الخروج
من القبور وانتصب يوم بيادى على معنى اى يعلمون عاقبة ذلك يوم يسمعون النداء انا نحن نحيى ونميت
واليانا المصير يوم بدل من يوم قبله وما بينهما اعتراض تشقق بتخفيف الشين وتشديدها
باد غام التاء الثانية فى الاصل فيها الارض عنهم سراعا جمع سريع حال من مقدر اى يخرجون
مسرعين ذلك حشر علينا يسير فيه فصل بين الموصوف والصفة بمتعلقها للاختصاص
وهو يقضر وذلك اشارة الى المعنى الحشر المخبر به عنه وهو احياء بعد الفناء والجمع للعرض
والحساب نحن اعلم بما يقولون اى كفار قريش وما انت عليهم بجبار تجبرهم على الايمان
وهذا قبل الامر بالجهاد فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وهم المؤمنون سورة

والذاريات مكية ستون اية بسم الله الرحمن الرحيم

والذاريات الرياح تذرو التراب وغيره ذروا مصدر ويقال تذريه ذريا تهب به
فالحاملات السحب تحمل الماء وقرا نقلا مفعول الحاملات فالجاريات السفن تجرى
على وجه الماء يسرا بسهولة مصدر وقع موقع الحال اى ميسرة فالمقسمات امرا الملائكة
تقسم الارزاق والامطار وغيرها بين العباد والبلاد انما توعدون ما مصدرية اى ان
وعدهم بالبعث وغيره لصادق ولو عد صادق وان الدين الجزاء بعد الحساب لواقع لانجا
والسماء ذات الحبك جمع حبيكة كطريقة وطرق اى صاحبة الطرق فى الخلقة كالطرق والرمل
انكم يا اهل مكة فى شان النبى والقران لفى قول مختلف بعضه شاعر سحر كاهن شعر سحر كهانة
يؤفك يصرف عنه عن النبى والقران اى عن الايمان به من افك صرف عن الهداية فى علم
الله تعالى قتل الخراصون لعن الكذابون اصحاب القول المختلف الذين هم فى غمرة جهل
يعمهم ساهون غافلون عن امر الاخرة يسئلون النبى استهزاء ايان يوم الدين متى
مجيئه وجوابهم يوم هم على النار يفتنون اى يعذبون فيها ويقال لهم حين التعذيب
ذوقوا فتنتكم تعذيبكم هذا العذاب الذى كنتم به تستعجلون فى الدنيا استهزاء ان
المتقين فى جنات بساتين وعيون تجرى فيها اخذين حال من الضمير فى خبر ان ما اتاهم
اعطاهم ربهم من الثواب انهم كانوا قبل ذلك اى دخولهم الجنة محسنين فى الدنيا
كانوا قليلا من الليل ما مزائدة وهجعون ينامون وقليلا ظرف لما بعده او لهجعون اى
من الليل ويصلون اكثر وبالاسحار هم يستغفرون يقولون اللهم اغفر لنا وفى اموالهم حق للسائل

Marginal commentary in Persian/Arabic

والحروم الذي لا يسأل لتعففه وفي الأرض من الجبال والبحار والأشجار والثمار والنبات وغيرها آيات دلالات على قدرة الله تعالى ووحدانيته للموقنين ۝ وفي أنفسكم آيات أيضا من مبتدأ خلقكم الى منتهاه وما في تركيب خلقكم من العجائب أفلا تبصرون ذلك فتستدلون به على صانعه وقدرته وفي السماء رزقكم اي المطر المسبب عنه النبات الذي هو رزق وما توعدون من الثواب والعقاب اي مكتوب ذلك في السماء فورب السماء والأرض انه اي ما توعدون لحق مثل ما أنكم تنطقون برفع مثل صفة وما هنا زائدة وبفتح اللام مركبة مع ما للمعنى مثل نطقكم في حقيقته اي معلوميته عندكم ضرورة عنكم هل أتاك خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم حديث ضيف ابراهيم المكرمين هم ملائكة اثنى عشر او عشرة او ثلاثة منهم جبريل اذ ظرف لحديث ضيف دخلوا عليه فقالوا سلاما اي هذا اللفظ قال سلام اي هذا اللفظ قوم منكرون لا نعرفهم قال ذلك في نفسه وهو خبر مبتدأ مقدر اي هؤلاء قوم منكرون فراغ مال الى أهله سرا فجاء بعجل سمين وفي سورة هود بعجل حنيذ اي مشوي فقربه اليهم قال ألا تأكلون عرض عليهم لأكل فلم يجيبوا فأوجس أضمر في نفسه منهم خيفة قالوا لا تخف انا رسل ربك وبشروه بغلام عليم ذي علم كثير هو اسحاق كما ذكر في سورة هود فأقبلت امرأته سارة في صرة صيحة فصكت وجهها اي جاءت صائحة فصكت وجهها لطمته وقالت عجوز عقيم لم تلد قط وعمرها تسع وتسعون سنة وعمر ابراهيم مائة سنة او عمره مائة وعشرون سنة وعمرها تسعون سنة قالوا كذلك اي مثل قولنا في البشارة قال ربك انه هو الحكيم في صنعه العليم بخلقه قال فما خطبكم شأنكم أيها المرسلون قالوا انا أرسلنا الى قوم مجرمين كافرين اي قوم لوط لنرسل عليهم حجارة من طين يطبخ بالنار مسومة معلمة عليها اسم من يرمى بها عند ربك ظرف لها للمسرفين بإتيانهم الذكور مع كفرهم فأخرجنا من كان فيها اي قرى قوم لوط من المؤمنين لا لاهلاك الكافرين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين وهم لوط وابنتاه وصفوا بالايمان والاسلام اي هم مصدقون بقلوبهم عاملون بجوارحهم الطاعات وتركنا فيها بعد اهلاك الكافرين آية علامة على اهلاكهم للذين يخافون العذاب الأليم فلا يفعلون مثل فعلهم وفي موسى معطوف على فيها المعنى وجعلنا في قصة موسى آية اذ أرسلناه الى فرعون متلبسا بسلطان مبين بحجة واضحة فتولى اعرض عن الايمان بركنه مع جنوده

لانهم لم يكن لهم ركن وقال لموسى هو ساحر او مجنون مما حكاه وجنوده فنبذناهم فطرحناهم
في اليم البحر فغرقوا وهو راء فرعون كالمليم اتى بما يلام عليه من تكذيب الرسل ودعوى
الربوبية وفي اهلاك عاد اية اذ ارسلنا عليهم الريح العقيم هي التي لا خير فيها لانها
لا تحمل المطر ولا تلقح الشجر وهي الدبور ما تذر من شيء اتت عليه الا جعلته كالرميم
كالبالي المتفتت وفي اهلاك ثمود اية اذ قيل لهم بعد عقر الناقة تمتعوا حتى حين الى
انقضاء آجالكم كما في اية تمتعوا في داركم ثلاثة ايام فعتوا تكبروا عن امر ربهم اي عن
امتثاله فاخذتهم الصاعقة بعد مضي ثلاثة ايام اي الصيحة المهلكة وهم ينظرون اي بالنهار
فما استطاعوا من قيام اي ما قدروا على النهوض حين نزول العذاب وما كانوا منتصرين
على من اهلكهم وقوم نوح بالجر عطفا على ثمود اي وفي اهلاكهم بما في السماء والارض
اية وبالنصب اي واهلكنا قوم نوح من قبل اي قبل اهلاك هؤلاء المذكورين انهم
كانوا قوما فاسقين والسماء بنيناها بايد بقوة وانا لموسعون لها قادرون يقال
آد الرجل يئيد قوي واوسع الرجل طاقته سعة وقدرة والارض فرشناها مهدناها
فنعم الماهدون نحن ومن كل شيء متعلق بقوله خلقنا زوجين صنفين كالذكر والانثى والسماء
والارض والشمس والقمر والسهل والجبل والصيف والشتاء والحلو والحامض والنور
والظلمة لعلكم تتذكرون بحذف احدى التاءين من الاصل فتعلمون ان خالق الازواج فرد فتعبدوه
ففروا الى الله اطيعوا امره ونهيه الى ثوابه من عقابه بان تطيعوه ولا تعصوه اني لكم منه نذير مبين بين الانذار ولا تجعلوا
مع الله الها اخر اني لكم منه نذير مبين بقد تقبل ففروا قال لهم كذلك ما اتى الذين من قبلهم
من رسول الا قالوا هو ساحر او مجنون اي مثل تكذيبهم لك بقولهم انك ساحر ومجنون
تكذيب الامم قبلهم رسلهم بقولهم ذلك اتواصوا اكلهم به استفهام بمعنى النفي بل هم قوم
طاغون جمعهم على هذا القول طغيانهم فتول اعرض عنهم فما انت بملوم لانك بلغتهم
الرسالة وذكر عظ بالقرآن فان الذكرى تنفع المؤمنين من علم الله تعالى انه يؤمن وما خلقت
الجن والانس الا ليعبدون ولا ينافي ذلك عدم عبادة الكافرين لان الغاية لا يلزم وجودها
كما في قولك بريت هذا القلم لاكتب به فانك قد لا تكتب به ما اريد منهم من رزق لي ولا نفسهم
وغيرهم وما اريد ان يطعمون ولا انفسهم ولا غيرهم ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين الشديد
فان للذين ظلموا انفسهم بالكفر من اهل مكة وغيرهم ذنوبا نصيبا من العذاب

مثل ذنوب نصيب اصحابهم انها لكين قبلهم فلا يستعجلون ۵ بالعذاب ان اخرتهم الى يوم القيمة فويل شدة عذاب للذين كفروا من في يومهم الذي يوعدون ۶ اي يوم القيمة

سورة الطور مكية تسع واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والطور ۱ اي الجبل الذي كلم الله عليه موسى وكتاب مسطور ۲ في رق منشور ۳ اي التوراة والقرآن والبيت المعمور ۴ هو في السماء الثالثة او السادسة او السابعة بحيال الكعبة يزوره في كل يوم سبعون الف ملك بالطواف والصلاة لا يعودون اليه ابدا والسقف المرفوع ۵ اي السماء والبحر المسجور ۶ اي الملوء ان عذاب ربك لواقع ۷ لنازل بمستحقه ما له من دافع ۸ عنه يوم معمول لواقع تمور السماء مورا ۹ تتحرك وتدور وتسير الجبال سيرا ۱۰ تصير هباء منثورا وذلك في يوم القيمة فويل شدة عذاب يومئذ للمكذبين ۱۱ للرسل الذين هم في خوض باطل يلعبون ۱۲ اي يتشاغلون بكفرهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا ۱۳ يدفعون بعنف بدل من يوم مفعوله ويقال لهم تبكيتا هذه النار التي كنتم بها تكذبون ۱۴ افسحر هذا العذاب الذي ترون كما كنتم تقولون في الوحي هذا سحر ام انتم لا تبصرون ۱۵ اصلوها فاصبروا عليها اولا تصبروا سواء صبركم وجزعكم عليكم ۱۶ لان صبركم لا ينفعكم انما تجزون ما كنتم تعملون ۱۷ اي جزاءه ان المتقين في جنات ونعيم ۱۸ فاكهين متلذذين بما مصدرية اتاهم ربهم اعطاهم ربهم ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ۱۹ عطف على اتاهم اي بايتائهم ووقايتهم ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اي متهنين بما الباء سببية كنتم تعملون ۲۰ متكئين حال من الضمير المستكن في قوله في جنات على سرر مصفوفة ۲۱ بعضها الى جنب بعض وزوجناهم عطف على في جنات اي قرناهم بحور عين ۲۲ عظام الاعين حسانها والذين امنوا مبتدأ واتبعتهم معطوف عليه امنوا ذريتهم الصغار والكبار بايمان من الكبار ومن الاباء في الصغار والحبر الحقنا بهم ذريتهم الملحقين في الجنة فيلحقون في درجتهم وان لم يعملوا لبعلمهم ذكرهم الاباء باجماع الاولاد اليهم وما التناهم بفتح اللام وكسرها نقصناهم من عملهم من زائدة شيء يزاد في عمل الاولاد كل امرئ بما كسب عمل من خير او شر رهين ۲۳ مرهون بوخذ بالشر وجوزي بالخير وامددناهم زدناهم في وقت بعد وقت بفاكهة ولحم مما يشتهون ۲۴ وان لم يصرحوا بطلبه يتنازعون يتعاطون بينهم فيها اي الجنة كاسا خمرا لا لغو فيها لا يسبب شربها يقع بينهم ولا تأثيم ۲۵ به يلحقهم خلاف خمر الدنيا ويطوف عليهم

للخدمة غلمان ارقاءهم كاسمهم حسنا ونظافة لؤلؤ مكنون مصونون في الصدف لانه فيها احسن منه في غيرها واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يسأل بعضهم بعضا عما كانوا عليه وما وصلوا اليه تلذذا واعترافا بالنعمة قالوا ايماء الى علة الوصول انا كنا قبل في اهلنا في الدنيا مشفقين خائفين من عذاب الله فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم اى النار الله نخوفها في السام وقالوا ايماء ايضا انا كنا من قبل اى في الدنيا ندعوه اى نعبده موحدين انه بالكسر استينافا وان كان تعليلا بمعنى ع وبالفتح تعليلا لفظا هو البر المحسن الصادق في وعده الرحيم الرحمة فذكروا دم على تذكير المشركين ولا ترجع عنه بقولهم لك كاهن مجنون فما انت بنعمة ربك اى بانعامه عليك بكاهن خبر ما ولا مجنون معطوف عليه ام بل يقولون هو شاعر نتربص به ريب المنون حوادث الدهر فيهلك كغيره من الشعراء قل تربصوا هلاكي فاني معكم من المتربصين هلاككم فعذبوا بالسيف يوم بدر والتربص الانتظار ام تامرهم احلامهم عقولهم بهذا اى قولهم له ساحر كاهن شاعر مجنون اى لا تامرهم بذلك ام بل هم قوم طاغون بصادهم ام يقولون تقوله اختلق القرآن لم يختلقه بل لا يؤمنون استكبارا فان قالوا اختلقه فليأتوا بحديث مختلق مثله ان كانوا صادقين في قولهم ام خلقوا من غير شيء اى خالق ام هم الخالقون انفسهم ولا يعقل مخلوق بدون خالق ولا معدوم يخلق فلا بد لهم من خالق الله الواحد فلم يوحدوه ويؤمنوا برسوله وكتابه ام خلقوا السموات والارض ولا يقدر على خلقهما الا الله الخالق فلم لا يعبدونه بل لا يوقنون به فلا لا منوا بنبيه ام عندهم خزائن ربك من النبوة والرزق فيخصون من شاءوا بما شاءوا ام هم المصيطرون المتسلطون الجبارون وفعله صيطر ومثل بيطر وبيقر ام لهم سلم مرقى الى السماء يستمعون فيه اى عليه كلام الملائكة حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم بزعمهم ان ادعوا ذلك فليأت مستمعهم اى مدعي الاستماع عليه بسلطان مبين بحجة بينة واضحة ولشبه هذا الزعم بزعمهم ان الملائكة بنات الله قال تعالى ام له البنات اى بزعمكم ولكم البنون فتعالى الله عما زعموه ام تسألهم اجرا على ما جئتهم به من الدين فهم من مغرم غرم لك مثقلون فلا يسلمون ام عندهم الغيب اى علمه فهم يكتبون ذلك حتى يمكنهم منازعة النبي صلى الله عليه وسلم في البعث وامر الآخرة

والرزق وغيرها قال مكرمة الخزائن النبوة ٣

بزعمهم أم يريدون كيدا بأبيك ليهلكوك في دار الندوة فالذين كفروا هم الكيدون به
المغلوبون للهلكون فحفظه الله منهم ثم اهلكهم ببدر أم لهم إله غير الله سبحانه
عما يشركون به من الآلهة والاستفهام بأم في مواضعها للتقرير والتوبيخ وإن يروا كسفا
بعضا من السماء ساقطا عليهم كما قالوا فاسقط علينا كسفا من السماء اي لعذبناهم
يقولوا هذا سحاب مركوم متراكب نرتوي به ولا يؤمنوا فذرهم حتى يلاقوا يومهم الذي
فيه يصعقون يموتون يوم لا يغني بدل من يومهم عنهم كيدهم شيئا ولا هم ينصرون ولا يمنعون
من العذاب في الآخرة وإن للذين ظلموا بكفرهم عذابا دون ذلك اي في الدنيا قبل موتهم
وهو بالجوع والقحط سبع سنين وبالقتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون ان العذاب
ينزل بهم واصبر لحكم ربك بامهالهم ولا يضيق صدرك فإنك بأعيننا بمرأى منا نراك ونحفظك
وسبح متلبسا بحمد ربك اي قل سبحان الله وبحمده حين تقوم من منامك او من مجلسك
ومن الليل فسبحه حقيقة ايضا وإدبار النجوم مصدر اي عقب غروبها بسبحه ايضا او صل الاولى
العشائين وفي الثاني سنة الفجر وقيل الصبح

سورة النجم مكية ع
ثنتان وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم والنجم الثريا
إذا هوى غاب ما ضل صاحبكم محمد عليه الصلوة والسلام عن طريق الهداية وما غوى
ما لابس الغي وهو جهل من اعتقاد فاسد وما ينطق بما يأتيكم به عن الهوى هو نفسه إن
ما هو إلا وحي يوحى اليه كلمه اياه ملك شديد القوى ذو مرة قوة وشدة او منظر حسن
اي جبريل فاستوى استقر وهو بالأفق الأعلى افق الشمس اي عند مطلعها على صورته التي خلق
عليها فراه النبي صلى الله عليه وسلم وكان بحراء قد سد الافق الى المغرب فخر مغشيا عليه وكان قد سأل
ان يريه نفسه على صورته التي خلق عليها فواعده بحراء فنزل جبريل عليه السلام في صورة الآدميين
ثم دنى قرب منه فتدلى زاد في القرب فكان منه قاب قدر قوسين او ادنى من ذلك حتى افاق
وسكن روعه فأوحى تعالى إلى عبده جبريل ما أوحى جبريل الى النبي ولم يذكر للوحي تفخيما لشأنه ما كذب بالتخفيف
والتشديد ان كذب الفؤاد فؤاد النبي ما رأى ببصره من صورة جبريل فتمارونه تجادلونه وتغلبونه على
ما يراه خطاب للمشركين لمنكرين رؤية النبي لجبريل ولقد رآه على صورته نزلة مرة أخرى عند سدرة المنتهى
لما اسري به في السماء وهي شجرة تنبق عن يمين العرش لا يجاوزها احد من الملائكة وغيرهم عندها جنة المأوى
تأوي اليها الملائكة او ارواح الشهداء والمتقين إذ يحين يغشى السدرة ما يغشى من طير وغيره واذ معمول

لقد رأى من آيات ربه الكبرى ۝ العظام ما لا يقدر قدره

ما زاغ البصر عن مرتبته المقصود له وما جاوزه تلك الليلة لقد رأى فيها من آيات ربه الكبرى ۝ العظام ما لا يقدر قدره

ما كذب الفؤاد ما رآه بل صدقه فيما رآه فرأى من عجائب الملكوت

فرفرف خضر أسدافق السماء وجبريل عليه السلام له ستمائة جناح أفرأيتم اللات والعزى

ومنات الثالثة الأخرى ۝ صفة ذم للثالثة وهي اصنام من حجارة كان المشركون يعبدونها

ويزعمون انها تشفع لهم عند الله ومفعول أرأيتم الأول اللات وما عطف عليه والثاني محذوف

والمعنى اخبروني الهذه الاصنام قدرة على شيء ما فتعبدون الله عز وجل القادر على

ما تقدم ذكره ولما زعموا ايضا ان الملائكة بنات الله مع كراهتهم البنات نزل ألكم الذكر وله

الأنثى ۝ تلك إذا قسمة ضيزى ۝ جائرة من ضازه يضيزه اذا ضامه وجار عليه ان هي

ما المذكورات إلا أسماء سميتموها اى سميتم بها أنتم وآباؤكم اصناما تعبدونها ما أنزل

الله بها لعبادتها من سلطان حجة وبرهان إن ما يتبعون في عبادتها إلا الظن وما تهوى

الأنفس مما زينه لهم الشيطان من انها تشفع لهم عند الله ولقد جاءهم من ربهم الهدى

على لسان النبي صلى الله عليه وسلم بالبرهان القاطع فلم يرجعوا عما هم عليه للإنسان

اى لكل انسان منهم ما تمنى من ان الاصنام تشفع لهم ليس ۝ الامر كذلك فلله الآخرة والأولى

اى الدنيا فلا يقع فيهما الا ما يريده تعالى وكم من ملك اى كثير من الملائكة في السموات

ما أكرمهم عند الله لا تغني شفاعتهم شيئا إلا من بعد أن يأذن الله لهم فيها لمن يشاء من

عباده ويرضى عنه لقوله ولا يشفعون الا لمن ارتضى ومعلوم انها لا توجد منهم الا بعد الاذن

فيها من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه إن الذين لا يؤمنون بالآخرة ليسمون الملائكة تسمية

الأنثى حيث قالوا هم بنات الله وما لهم به بهذا القول من علم إن ما يتبعون فيه إلا الظن

الذي يحيلونه وإن الظن لا يغني من الحق شيئا ۝ اى عن العلم فيما المطلوب فيه العلم فأعرض

عن من تولى عن ذكرنا اى القرآن ولم يرد إلا الحياة الدنيا ۝ وهذا قبل الامر بالجهاد ذلك

اى طلب الدنيا مبلغهم من العلم اى نهاية علمهم ان آثروا الدنيا على الآخرة إن ربك هو أعلم

بمن ضل عن سبيله وهو أعلم بمن اهتدى اى عالم بهما فيجازيهما ولله ما في السموات وما في

الأرض اى هو مالك لذلك ومنه الضال والمهتدي ليضل من يشاء ويهدي من يشاء فيجزي

الذين أساؤا بما عملوا من الشرك وغيره ويجزي الذين أحسنوا بالتوحيد وغيره من الطاعات

بالحسنى اى الجنة وبين المحسنين بقوله الذين يجتنبون كبائر الإثم والفواحش إلا اللمم

هو صغائر الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفره باجتنابه الكبائر إن ربك واسع المغفرة فلا يبعد ذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض إذ خلق أباكم آدم من التراب وإذ أنتم أجنة جمع جنين في بطون أمهاتكم فلا تزكوا أنفسكم لا تمدحوها على سبيل الإعجاب أو على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن هو أعلم بكم بمن اتقى أفرأيت الذي تولى عن الإيمان أي ارتد لما عيّر به وقال إني خشيت عقاب الله فضمن له المعيّر إن حمل عنه عذاب الله إن رجع إلى شركه وأعطاه من ماله كذا فرجع وأعطى قليلا من المال لمسيس الحاجة وأكدى منع الباقي ماخوذ من الكدية أرض صلبة كالصخرة تمنع حافر البئر إذا وصل إليها من الحفر أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة أو هو الوليد بن المغيرة أو غيره وجملة أعنده علم إلى المقول الثاني أم لم يرد بمعنى أخبر بل لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التوراة أو صحف قبلها وصحف إبراهيم الذي وفى تمم ما أمر به بحق وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما الأنثر وازرة وزر أخرى إلى آخره وإن مخففة من الثقيلة أي أنه لا تحمل نفس ذنب غيرها وأن أي أنه ليس للإنسان إلا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره إلا الخير شيء وأن سعيه سوف يرى أي يبصره في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الأوفى في الأكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وأن بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا فأولى أما بعدها فلا يكون مضمون الجملة في الصحف على الثاني إلى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وأنه هو أضحك من شاء أفرحه وأبكى من شاء أحزنه وأنه هو أمات في الدنيا وأحيى للبعث وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر والأنثى من نطفة منى إذا تمنى تصب في الرحم وأن عليه النشأة بالمد والقصر الأخرى الخلقة الآخرة للبعث بعد الخلقة الأولى وأنه هو أغنى الناس بالكفاية بالأموال وأقنى أعطى المال المتخذ قنية وأنه هو رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وأنه أهلك عادا الأولى وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همز هود وأخرى ثمود فما أبقى منهم أحدا وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم مع هذا ما آمنوا به بل كذبوه وآذوه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط أهوى أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشاها

قوله هو صغائر الذنوب إلى قوله فحسن هو أعلم بكم كذا في الأصل المقروء على المؤلف وفي بعض النسخ المصححة على نسخة المؤلف ما نصه هو صغائر الذنوب كالنظرة والقبلة واللمسة فهو استثناء منقطع والمعنى لكن اللمم تغفره باجتنابه الكبائر إن ربك واسع المغفرة فلا يبعد ذلك وبقبول التوبة ونزل فيمن كان يقول صلاتنا صيامنا حجنا هو أعلم بكم إذ أنشأكم من الأرض إلى آخره فحسن هو أعلم بكم إلى آخره اهـ مصححه

قوله أعنده علم الغيب إلى قوله أو غيره كذا في الأصل المقروء على المؤلف وفي بعض النسخ المصححة على نسخة المؤلف ما نصه أعنده علم الغيب فهو يرى يعلم من جملته أن غيره يتحمل عنه عذاب الآخرة أو هو الوليد بن المغيرة أو غيره اهـ مصححه

قوله وجملة أعنده علم إلى المقول الثاني كذا في الأصل المقروء على المؤلف وفي بعض النسخ المصححة على نسخة المؤلف ما نصه وجملة أعنده علم إلى المقول الثاني اهـ مصححه

قوله أم لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التوراة أو صحف قبلها وصحف إبراهيم الذي وفى تمم ما أمر به بحق وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما الأنثر وازرة وزر أخرى إلى آخره كذا في الأصل المقروء على المؤلف وفي بعض النسخ المصححة على نسخة المؤلف ما نصه أم لم ينبأ بما في صحف موسى أسفار التوراة أو صحف قبلها وصحف إبراهيم الذي وفى تمم ما أمر به بحق وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن وبيان ما الأنثر وازرة وزر أخرى إلى آخره اهـ مصححه

قوله أي أنه ليس للإنسان إلا ما سعى من خير فليس له من سعي غيره إلا الخير شيء وأن سعيه سوف يرى أي يبصره في الآخرة ثم يجزاه الجزاء الأوفى في الأكمل يقال جزيته سعيه وبسعيه وأن بالفتح عطفا وقرئ بالكسر استئنافا فأولى أما بعدها فلا يكون مضمون الجملة في الصحف على الثاني إلى ربك المنتهى المرجع والمصير بعد الموت فيجازيهم وأنه هو أضحك من شاء أفرحه وأبكى من شاء أحزنه وأنه هو أمات في الدنيا وأحيى للبعث وأنه خلق الزوجين الصنفين الذكر والأنثى من نطفة منى إذا تمنى تصب في الرحم وأن عليه النشأة بالمد والقصر الأخرى الخلقة الآخرة للبعث بعد الخلقة الأولى وأنه هو أغنى الناس بالكفاية بالأموال وأقنى أعطى المال المتخذ قنية وأنه هو رب الشعرى هو كوكب خلف الجوزاء كانت تعبد في الجاهلية وأنه أهلك عادا الأولى وفي قراءة بإدغام التنوين في اللام وضمها بلا همز هود وأخرى ثمود فما أبقى منهم أحدا وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى من عاد وثمود لطول لبث نوح فيهم ألف سنة إلا خمسين عاما وهم مع هذا ما آمنوا به بل كذبوه وآذوه والمؤتفكة وهي قرى قوم لوط أهوى أسقطها بعد رفعها إلى السماء مقلوبة إلى الأرض بأمره جبريل عليه الصلاة والسلام بذلك فغشاها من الحجارة بعد ذلك ما غشاها اهـ مصححه

ابهم تهويلا وفي هود فجعلنا عاليها سافلها وامطرنا عليهم حجارة من سجيل فبأي الآء ربك
بالغة الدلالة على وحدانيته وقدرته تتمارى تشك ايها الانسان او تكذب هذا محمد صلى
الله عليه وسلم نذير من النذر الأولى من جنسهم اي رسول كالرسل قبله ارسل اليكم كما
ارسلوا الى قومهم ازفت الآزفة قربت القيامة ليس لها من دون الله نفس كاشفة اي كاشف
ويظهرها الا هو كقوله لا يجليها لوقتها الا هو افمن هذا الحديث اي القرآن تعجبون تكذيبا وتضحكون
استهزاء ولا تبكون لسماع وعده ووعيده وانتم سامدون لاهون غافلون عما يطلب
منكم فاسجدوا لله الذي خلقكم واعبدوا ولا تسجدوا للاصنام ولا تعبدوها

سورة القمر مكية الا سيهزم الجمع الآية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة قربت القيامة وانشق القمر انفلق فلقتين
على ابي قبيس وتحقيقه آية له صلى الله عليه وسلم وقد سألها فقال اشهد وارواه الشيخان وان
يروا اي كفار قريش آية معجزة له صلى الله عليه وسلم كانشقاق القمر يعرضوا ويقولوا هذا سحر
مستمر قوي من المرة القوة او دائم او مار يمر ويذهب وكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم واتبعوا
اهواءهم في الباطل وكل امر من الخير والشر مستقر باهله في الجنة او النار ولقد جاءهم من الانباء اخبار هلاك الامم
للتكذيب رسلهم ما فيه مزدجر لهم اسم مصدر او اسم مكان والدال بدل من تاء الافتعال
وازدجرته وزجرته لهينة بغلظة وما موصولة او موصوفة حكمة خبر مبتدا محذوف او بدل
من ما او من مزدجر بالغة تامة فما تغني تنفع فيهم النذر جمع نذير بمعنى منذر اي الامور المنذرة
وما للنفي او للاستفهام الانكاري وهي على الثاني مفعول مقدم فتول عنهم هو فائدة ما قبله
وبه اتم الكلام يوم يدع الداع هو اسرافيل وناصب يوم يخرجون بعد الى شيء نكر بضم الكاف و
سكونها اي منكر تنكره النفوس لشدته وهو الحساب خاشعا ذليلا وفي قراءة خشعا بضم الخاء
وفتح الشين مشددة ابصارهم حال من فاعل يخرجون اي الناس من الاجداث القبور كانهم جراد
منتشر لا يلدون اين يذهبون من الخوف والحيرة والجملة حال من فاعل يخرجون ولك قولها
مهطعين اي مسرعين ماد اعناقهم الى الداع يقول الكافرون منهم هذا يوم عسر اي صعب على
الكافرين كما في المدثر يوم عسير على الكافرين كذبت قبلهم قبل قريش قوم نوح تانيث الفعل
لمعنى قوم فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا مجنون وزدجر اي انتهروه بالسب وغيره فدعا ربه
اني بالفتح اي بان مغلوب فانتصر فانتقم منهم بالتخفيف وللتشديد ابواب السماء بماء منهمر

انصبابا شديدا وفجرنا الارض عيونا اتبع فالتقى الماء ماء السماء والارض على امر حال قد
قدر به فى الاول وهو هلاكهم غرقا وحملناه اى نوحا على ذات ألواح ودسر وهى
ما تشد به الالواح من المسامير وغيرها واحد هادسار كسكتاب تجرى باعيننا اى بمرأى منا اى محفوظا
بحفظنا جزاء منصوب بفعل مقدر اى غرقوا انتصارا لمن كان كفر به وهو نوح عليه السلام وقرئ
لفر بناء للفاعل اى اغرقوا عقابا لهم ولقد تركناها اى ابقينا هذه الفعلة اية لمن يعتبر بها
اى شاء خبرها واستمر فهل من مدكر معتبر ومتعظ بها واصله مدتكر ابدلت التاء دالا
مهملة وكذا المعجمة وادغمت فيها فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى استفهام تقرير ولفظ خبر
كان وهى السؤال عن الحال للمبالغة فى حمل المخاطبين على الاقرار بوقوع عذابه تعالى بالمكذبين بتوهم موقعه ولقد
يسرنا القرآن للذكر سهلناه للحفظ او هيأناه للتذكر فهل من مدكر متعظ به وحافظ له والاستفهام
بمعنى الامر اى احفظوه واتعظوا وليس يحفظ من كتب الله عز وجل غيره كذبت عاد نبيهم هود
فعذبوا فكيف كان عذابى ونذر اى ما انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله
انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا اى شديد الصوت فى يوم نحس مستمر دائم الشوم او قوية كان
يوم الاربعاء آخر الشهر تنزع الناس بقلعهم من حفر الارض المندسين فيها وتصرعهم على رؤسهم
فتدق رقابهم فتبين الرؤس عن الجسد كانهم وحال الهجوم ماذكر اعجاز اصول نخل منقعر منقلع
ساقط على الارض وشبهوا بالنخل لطولهم وذكرهنا وانث فى الحاقة نخل خاوية لمراعاة
للفواصل فى الموضعين فكيف كان عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر
كذبت ثمود بالنذر جمع نذير بمعنى منذر اى بالامور التى انذرهم بها نبيهم صالح ان لم
يؤمنوا به ويتبعوه فقالوا ابشرا منصوب على الاشتغال مبتدا واحدا اصفتان لبشرا تتبعه
مفسر للفعل الناصب له والاستفهام بمعنى النفى المعنى كيف نتبعه ونحن جماعة كثيرة وهو واحد
منا وليس بملك اى لا نتبعه انا اذا اى ان اتبعناه لفى ضلال ذهاب عن الصواب وسعر جنون
أألقى بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين وتركه الذكر الوحى عليه
من بيننا اى لم يوح اليه بل هو كذاب فى قوله انه اوحى اليه ما ذكره اشر متكبر بطر قال تعالى
سيعلمون غدا اى فى الاخرة من الكذاب الاشر وهو هم بان يعذبوا على تكذيبهم لنبيهم
صالح انا مرسلوا الناقة مخرجوها من الهضبة الصماء كما سألوا فتنة محنة لهم لنختبرهم
فارتقبهم يا صالح اى انتظر ماهم صانعون وما يصنع بهم واصطبر الطاء بدل من تاء

الافتعال اى اصبر على اذاهم وتثبتهم ان الماء قسمة مقسوم بينهم وبين الناقة فيوم لهم ويوم لها كل شرب نصيب من الماء محتضر يحضره القوم يومهم والناقة يومها فتادوا على ذلك ثم ملوه فمواعبقتل الناقة فنادوا صاحبهم فذا لبقتلها فتعاطى تناول السيف فعقرها فلما رأت الناقة اى قتلها موافقة لهم فكيف كان عذابى ونذر اى انذارى لهم بالعذاب قبل نزوله اى وقع موقعه وبينه بقوله انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة فكانوا كهشيم المحتظر هو الذى يجعل لغنمه حظيرة من يابس الشجر والشوك يحفظهن فيها من الذئاب والسباع وما سقط من ذلك فداسته هو الهشيم ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر وكذبت قوم لوط بالنذر صاروا بالانذار للنذرة لهم على لسانه انا ارسلنا عليهم حاصبا ريحا ترميهم بالحصباء وهى صغار الحجارة الواحدة دون ملء الكف فهلكوا الا آل لوط وهم ابنتاه معه نجيناهم بسحر من الاسحار اى وقت الصبح من يوم غير معين ولو اريد من يوم معين لمنع الصرف لانه معرفة معدول عن السحر لان حقه ان يستعمل فى المعرفة بال وهل ارسل الحاصب على آل لوط اولا قولان وعبر عن الاستثناء على الاول بانه متصل وعلى الثانى بانه منقطع وان كان من الجنس نعمة مصدر اى انعاما من عندنا كذلك اى مثل ذلك الجزاء نجزى من شكر اى انعمنا وهو من آمن بالله تعالى ورسله ولقد انذرهم اى خوفهم لوط بطشتنا اخذتنا اياهم بالعذاب فتماروا تجادلوا وكذبوا بالنذر بالانذار ولقد راودوه عن ضيفه اى سألوه ان يخلى بينه وبين القوم الذين اتوه فى صورة الاضياف ليخبث بهم وكانوا ملائكة فطمسنا اعينهم اعميناها وجعلناها بلا شق كباقى الوجه بان صفقها جبرئيل بجناحه فذوقوا فقلنا لهم ذوقوا عذابى ونذر اى انذارى وتخويفى اى ثمرته وفائدته ولقد صبحهم بكرة وقت الصبح من يوم غير معين عذاب مستقر اى دائم متصل بعذاب الآخرة فذوقوا عذابى ونذر ولقد يسرنا القرآن للذكر فهل من مدكر ولقد جاء آل فرعون قومه معه النذر الانذار على لسان موسى وهارون فلم يؤمنوا بل كذبوا بآياتنا كلها التسع التى اتى بها موسى فاخذناهم بالعذاب اخذ عزيز قوى مقتدر قادر لا يعجزه شىء الكفار كم يا قريش خير منا انثاكم المذكورين من قوم نوح الى فرعون فلم يعجزوا امركم يا كفار قريش براءة من العذاب فى الزبر الكتب الاستفهام فى الموضعين بمعنى النفى اى ليس الامر كذلك ام يقولون اى كفار قريش نحن جميع اى جمع منتصر على محمد فلما قال ابو جهل يوم بدر نحن جمع منتصر سيهزم الجمع ويولون الدبر فهزموا ببدر ونصر رسول الله صلى الله عليه وسلم عليهم بل الساعة موعدهم

بالعز وانتاعقك عذابها أدهى اعظم بلية وأمر اشد مرارة من عذاب الدنيا إن
المجرمين في ضلال هلاك بالفقر في الدنيا وسعر نار مسعرة بالتشديد مهيجة في الآخرة
يوم يسحبون في النار على وجوههم الى في الآخرة ويقال لهم ذوقوا مس سقر ضاجهنم لكم
إنا كل شيء منصوب بفعل يفسره خلقناه بقدر بتقدير حال من كل اي مقدرا وقرىء
كل بالرفع مبتدء خلقناه خبره وما امرنا لشيء نريد وجوده إلا امرة واحدة كلمح بالبصر
في السرعة وهي كن فيوجد لا امرة اذ اراد شيئا ان يقول له كن فيكون ولقد اهلكنا اشياعكم
اشياهكم في الكفر من الامم الماضية فهل من مدكر استفهام بمعنى الامر اي ادكروا واتعظوا
وكل شيء فعلوه اي العباد مكتوب في الزبر كتب الحفظة وكل صغير وكبير من الذنب والعمل
مستطر مكتوب في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات بساتين ونهر اريد به الجنس وقرىء
بضم النون والهاء جمعا كاسد واسد المعنى انهم يشربون من انهارها الماء واللبن والعسل و
الخمر في مقعد صدق مجلس حق لا لغو فيه ولا تاثيم واريد به الجنس وقرىء مقاعد المعنى انهم
في مجالس من الجنات سالمة من اللغو والتاثيم بخلاف مجالس الدنيا فقلما تسلم من ذلك
واعرب هذا خبرا ثانيا وبدلا وهو صادق ببدل البعض وغيره عند مليك مقتدر قادر لا يعجزه شيء وهو الله تعالى وعند اشارة الى الرتبة والقدرة من
عزيز الملك واسع مقتدر

ع

فضله تعالى سورة الرحمن مكية او الا الى قوله من في السموات والارض الآية فمدنية
وهي ست او ثمان وسبعون اية بسم الله الرحمن الرحيم

الرحمن علم من شاء القرآن خلق الانسان اي الجنس علمه البيان النطق الشمس والقمر
بحسبان بحساب يجريان والنجم ما لا ساق له من النبات والشجر ما له ساق يسجدان يخضعان لما
يراد منهما والسماء رفعها ووضع الميزان اثبت العدل الا تطغوا لاجل ان لا تجاوزوا
في الميزان ما يوزن به واقيموا الوزن بالقسط بالعدل ولا تخسروا الميزان تنقصوا الوزن
والارض وضعها اثبتها للانام للخلق الانس والجن وغيرهم فيها فاكهة والنخل المعهود ذات
الاكمام اوعية طلعها والحب كالحنطة والشعير ذو العصف التبن والريحان
الورق او المشموم فبأي الاء ربكما ايها الانس والجن تكذبان ذكرت احدى
وثلثين مرة والاستفهام فيها للتقرير لما روى الحاكم عن جابر قال قرء علينا رسول الله صلى
الله عليه وسلم سورة الرحمن حتى ختمها ثم قال مالي اراكم سكوتا الجن كانوا احسن منكم

ردد اما قرءت عليهم هذه الاية من مرة فبأي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب فلك الحمد خلق الانسان آدم من صلصال طين يابس يسمع له صلصلة اى صوت اذا نقر كالفخار وهو ما طبخ من الطين وخلق الجان ابا الجن وهو ابليس من مارج من نار هو لهبها الخالص من الدخان فبأي الاء ربكما تكذبان رب المشرقين مشرق الشتاء ومشرق الصيف ورب المغربين كذلك فبأي الاء ربكما تكذبان مرج ارسل الخليجين العذب والملح يلتقيان في راى العين بينهما برزخ حاجز من قدرة تعالى لا يبغيان لا يبغي واحد منهما على الاخر فيختلط به فبأي الاء ربكما تكذبان يخرج بالبناء للفاعل والمفعول منهما مجموعهما الصادق باحدهما وهو للملح اللؤلؤ والمرجان خرز احمر وصغاره اللؤلؤ فبأي الاء ربكما تكذبان وله الجوار السفن المنشآت المحدثات في البحر كالاعلام كالجبال عظما وارتفاعا فبأي الاء ربكما تكذبان كل من عليها اى الارض من الحيوان فان هالك وعبر بمن تغليبا للعقلاء ويبقى وجه ربك ذاته ذو الجلال العظمة والاكرام للمؤمنين بانعمه عليهم فبأي الاء ربكما تكذبان يسئله من في السموات والارض بنطق او حال ما يحتاجون اليه من القوة على العبادة والرزق والمغفرة وغير ذلك كل يوم وقت هو في شان امر يظهره في العالم على وفق ما قدره في الازل من احياء واماتة واعزاز واذلال واغناء واعدام واجابة دعاء واعطاء سائل وغير ذلك فبأي الاء ربكما تكذبان سنفرغ لكم سنقصد لحسابكم ايها الثقلان الانس والجن فبأي الاء ربكما تكذبان يا معشر الجن والانس ان استطعتم ان تنفذوا ان تخرجوا من اقطار نواحي السموات والارض فانفذوا امر تعجيز لا تنفذون الا بسلطان بقوة ولا قوة لكم على ذلك فبأي الاء ربكما تكذبان يرسل عليكما شواظ من نار هو لهبها الخالص من الدخان او معه ونحاس اى دخان لا صوت فيه فلا تنتصران تمتنعان من ذلك بل يسوقكم الى المحشر فبأي الاء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء انفرجت ابوابا لنزول الملائكة فكانت وردة حمراء كالدهان كالادهان الاديم الاحمر على اختلاف المعهد بها وجواب اذا انما اعظم الهول فبأي الاء ربكما تكذبان فيومئذ لا يسئل عن ذنبه انس ولا جان عن ذنبه ويسئلون في وقت آخر فورب لنسئلنهم اجمعين والجان هنا وفيما سيأتي بحذف الجن والانس فيهما بمعنى الانسي فبأي الاء ربكما تكذبان يعرف المجرمون بسيماهم اى سواد الوجوه وزرقة العيون فيؤخذ بالنواصي والاقدام فبأي الاء

ع نصف

بِأَيِّ آلَاءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ اى تعم ناصية كل منهما الى قدميه من خلف او قدام ويلقى فى النار ويقال لهم
هذه جهنم التى يكذب بها المجرمون يطوفون يسعون بينها وبين حميم ماء حار ان شديد
الحرارة يسقونه اذا استغاثوا من حر النار وهو منفوص كقاض فبأى آلاء ربكما
تكذبان ولمن خاف اى لكل منهما او لمجموعهم مقام ربه قيامه بين يديه للحساب فترك
معصيته جنتان فبأى آلاء ربكما تكذبان اذواتا تثنية ذوات على الاصل ولامها تاء
افنان اغصان جمع فنن كطلل فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان تجريان فبأى
آلاء ربكما تكذبان فيهما من كل فاكهة فى الدنيا وكل ما يتفكه به زوجان
نوعان رطب ويابس والمراد منها فى الدنيا كالحنظل حلو فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين
حال عامله محذوف اى يتنعمون على فرش بطائنها من استبرق ما غلظ من الديباج وخشن
والظهائر من السندس وجنا الجنتين ثمرهما دان قريب يناله القائم والقاعد والمضطجع
فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن فى الجنتين وما اشتملتا عليه من العلالى والقصور قاصرات الطرف
العين على ازواجهن المتكئين من الانس والجن لم يطمثهن يفتضهن وهن من الحور
او من نساء الدنيا للنشأة انس قبلهم ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان كأنهن الياقوت
صفاء والمرجان الخرز الاحمر فبأى آلاء ربكما تكذبان هل ما جزاء الاحسان بالطاعة
الا الاحسان بالنعيم فبأى آلاء ربكما تكذبان ومن دونهما اى الجنتين
المذكورتين جنتان ايضا لمن خاف مقام ربه فبأى آلاء ربكما تكذبان مدهامتان
سوداوان من شدة خضرتهما فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان
فوارتان بالماء لا ينقطعان فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان هما منها وقيل
غيرهما فبأى آلاء ربكما تكذبان فيهن اى الجنتين وقصورهما خيرات اخلاق حسان وجوه
فبأى آلاء ربكما تكذبان حور شديدات سواد العيون وبياضها مقصورات مستورات
فى الخيام من درّ مجوف مضافة الى القصور شبيهة بالحدور فبأى آلاء ربكما تكذبان
لم يطمثهن انس قبلهم قبل ازواجهن ولا جان فبأى آلاء ربكما تكذبان متكئين اى
ازواجهن واعرابه كما تقدم على رفرف خضر جمع رفرفة اى بسط او وسائد وعبقرى
حسان جمع عبقرية اى طنافس فبأى آلاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذى الجلال
والاكرام صولفظ اسم الله سورة الواقعة عليه الا فى هذا الحديث الاية وثلاثون

الاولين وهي ست او سبع او تسعون اية بسم الله الرحمن الرحيم
اذا وقعت الواقعة ۝ قامت القيامة ليس لوقعتها كاذبة ۝ نفس تكذب بان تنفيها كما نفتها
في الدنيا خافضة رافعة ۝ هي مظهرة لخفض اقوام بدخولهم النار ولرفع اخرين بدخولهم
الجنة اذا رجت الارض رجا حركت حركة شديدة وبست الجبال بسا فتتت فكانت هباء غبارا
منبثا منتشرا واذ الثانية بدل من الاولى وكنتم في القيمة ازواجا اصنافا ثلاثة ۝ فاصحب
الميمنة وهم الذين يؤتون كتبهم بايمانهم مبتدء خبره ما اصحاب الميمنة تعظيم
لشانهم بدخولهم الجنة واصحب المشئمة الشمال بان يؤتى كل منهم كتابه بشماله ما
اصحاب المشئمة تحقير لشانهم بدخولهم النار والسابقون الى الخير وهم الانبياء وبتدئ
السابقون تاكيد للتعظيم شانهم والخبر اولئك المقربون ۝ في جنت النعيم ثلة من الاولين
مبتدء اي جماعة من الامم الماضية وقليل من الاخرين ۝ من امة محمد صلى الله عليه وسلم
وهم السابقون من الامم الماضية وهذه الامة والخبر على سرر موضونة ۝ منسوجة بقضبان الذهب
والجوهر متكئين عليها متقابلين حالان من الضمير في الخبر تطوف عليهم للخدمة ولدان
مخلدون ۝ اي على شكل الولدان لا يهرمون باكواب اقداح لا عرى لها وابارين لها عرى و
خراطيم وكاس اناء شرب الخمر من معين اي خمر جارية من منبع لا ينقطع ابدا لا يصدعون عنها
ولا ينزفون ۝ بفتح الزاء وكسرها من نزف الشارب وانزف اي لا يحصل لهم منها صداع ولا
ذهاب عقل بخلاف خمر الدنيا وفاكهة مما يتخيرون ولحم طير مما يشتهون ولهم للاستمتاع
حور لنساء شديدات سواد العيون وبياضها عين ۝ ضخام العيون كسرت عينه بدل ضمها
لمجانسة الياء مفرده عيناء كحمراء وفي قراءة بجر حور عين كامثال اللؤلؤ المكنون ۝ المصون جزاء
مفعول له او مصدر لفعل العامل مقدر اي جعلناهم مذكر الجزاء وجزيناهم بسبب كانوا يعملون
لا يسمعون فيها اي الجنة لغوا فاحشا من الكلام ولا تاثيما ما يوجب الاثم لكن قيلا قولا سلاما
بدل من قيلا فانهم يسمعونه واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين ۝ في سدر شجر النبق مخضود
لا شوك فيه وطلح شجر الموز منضود بالحمل من اسفله الى اعلاه ووصل ممتد ودائم
وماء مسكوب ۝ جار دائما وفاكهة كثيرة لا مقطوعة في زمن ولا ممنوعة بثمن وفرش
مرفوعة على السرر انا انشانا هن انشاء ۝ اي الحور العين من غير ولادة فجعلناهن ابكارا
عذارى كلما اتاهن ازواجهن وجدوهن عذارى لا ثيبا ولا وجع عربا بضم الراء

وسكونها جمع مروب وهي المتحببة الى زوجها عشقا له اترابا جمع تربٍ هي مستويات في السن
لاصحاب اليمين صلة انشأناهن او جعلناهن وهم ثلة جمع من الاولين وثلة من الاخرين
واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال هم في سموم ريح حارة تنفذ في المسام وحميم
ماء شديد الحرارة وظل من يحموم هو دخان شديد السواد لا بارد ولا كريم حسن المنظر انهم كانوا قبل ذلك في الدنيا مترفين
منعمين لا يتعبون في الطاعة وكانوا يصرون على الحنث العظيم هو الشرك وكانوا
يقولون اذا متنا وكنا ترابا وعظاما أانا لمبعوثون هو في الهمزتين في الموضعين
التحقيق وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين او ابآؤنا الاولون هو بفتح
الواو للعطف والهمزة للاستفهام وهو في ذلك وفيما قبله للاستبعاد وفي قراءة نسبكوا
الواو عطفا بأو والمعطوف عليه محل ان واسمها قل ان الاولين والآخرين لمجموعون الى
ميقات يوم معلوم هو متعلق به اي يوم القيمة ثم انكم ايها الضالون المكذبون لآكلون من
شجر من زقوم هو بيان للشجر فمالئون منها من الشجر البطون فشاربون عليه اي الزقوم
المأكول من الحميم هو فشاربون شرب بفتح الشين وضمها مصدر الهيم هو الابل العطاش
جمع هيمان للذكر وهيمى للانثى كعطشان وعطشى هذا نزلهم ما اعد لهم يوم الدين هو
يوم القيمة نحن خلقناكم اوجدناكم عن عدم فلولا هلا تصدقون هو بالبعث اذ القادر على
الانشاء قادر على الاعادة أفرأيتم ما تمنون هو تريقونه في ارحام النساء أأنتم تخلقونه
بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه في المواضع الاربعة
تخلقونه اي المني بشرا أم نحن الخالقون هو نحن قدرنا بالتشديد والتخفيف بينكم الموت وما
نحن بمسبوقين هو بعاجزين عن ان نبدل نجعل امثالكم مكانكم وننشئكم نخلقكم
فيما لا تعلمون هو من الصور كالقردة والخنازير ولقد علمتم النشأة الاولى وفي قراءة
بسكون الشين فلولا تذكرون هو فيه ادغام الثانية في الاصل في الذال أفرأيتم ما تحرثون
تثيرون الارض وتلقون البذر فيها أأنتم تزرعونه تنبتونه أم نحن الزارعون
لو نشاء جعلناه حطاما هشيما تبنا تابسا لاحب فيه فظلتم اصله ظللتم بكسر اللام فحذفت تخفيفا
اي اقمتم نهارا تفكهون هو حذف منه احدى التائين في الاصل تعجبون من ذلك وتقولون
انا لمغرمون هو لملزمون غرامة نفقة زرعنا بل نحن محرومون هو ممنوعون رزقنا أفرأيتم الماء الذي تشربون هو

قوله ع
قوله ع
قوله ع
قوله ع
قوله ع
قوله ع
قوله ع
قوله ع
قوله ع

أأنتم أنزلتموه من المزن السحاب تصبونه أم نحن المنزلون لو نشاء جعلناه أجاجا على
لا يمكن شربه فلولا فهلا تشكرون أفرأيتم النار التي تورون تخرجون من الشجر الأخضر
أأنتم أنشأتم شجرتها كالمرخ والعفار أم نحن المنشئون نحن جعلناها تذكرة لنار جهنم
ومتاعا بلغة للمسافرين من أقوى القوم صاروا بالقوى بالقصر والمداى القفر وهو
مفازة لا نبات فيها ولا ماء فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم اى الله فلا أقسم لا زائدة
لمواقع النجوم بمساقطها وغروبها وإنه أى القسم لو تعلمون عظيم اى لو كنتم من ذوي
العلم تعلمتم عظم هذا القسم إنه اى المتلو عليكم لقرآن كريم في كتاب مكنون
مكنون مصون وهو المصحف لا يمسه خبر بمعنى النهي إلا المطهرون اى الذين طهرهم الله
من الأحداث هو تنزيل منزل من رب العالمين افبهذا الحديث القرآن أنتم مدهنون
منها ونون مكذبون وتجعلون رزقكم من المطر اى شكره أنكم تكذبون بسقيا الله
فلتم مطرنا بنوء كذا فلولا فهلا إذا بلغت الروح وقت النزع الحلقوم وهو مجرى الطعام
وأنتم يا حاضري الميت حينئذ تنظرون اليه ونحن أقرب إليه منكم بالعلم ولكن لا تبصرون
من البصيرة اى لا تعلمون ذلك فلولا فهلا إن كنتم غير مدينين مجزيين بأن تبعثوا اى
غير مبعوثين ترجعونها ترجعون الروح الى الجسد بعد بلوغ الحلقوم إن كنتم صادقين
فيما زعمتم فلولا الثانية تأكيد للاولى وإذا ظرف لترجعون المتعلق به الشرطان والمعنى
فهلا ترجعونها ان نفيتم البعث صادقين في نفيه اى لينتفي عن محلها الموت كالبعث فأما إن
كان الميت من المقربين فروح اى فله استراحة وريحان رزق حسن وجنة نعيم وهل
الجواب لاما اولان اولهما اقوال وأما إن كان من أصحاب اليمين فسلام لك اى له من العذاب
من أصحاب اليمين من جهة انه منهم وأما إن كان من المكذبين الضالين فنزل من حميم
وتصلية جحيم إن هذا لهو حق اليقين من اضافة الموصوف الى صفته فسبح
باسم ربك العظيم ع

سورة الحديد مكية او مدنية تسع وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

سبح لله ما في السموات والأرض ء اى تزهه كل شيء فاللام مزيدة وجيء بما دون من
تغليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه له ملك السموات والأرض يحيي
بالانشاء ويميت بعده وهو على كل شيء قدير هو الأول قبل كل شيء بلا بداية و

الآخر بعد كل شيء بلا نهاية والظاهر بالأدلة عليه والباطن عن إدراك الحواس وهو بكل
شيء عليم ۝ هو الذي خلق السموت والأرض في ستة أيام من أيام الدنيا أولها الأحد
آخرها الجمعة ثم استوى على العرش ۝ الكرسي استواء يليق به يعلم ما يلج يدخل في الأرض
كالمطر والأموات وما يخرج منها كالنبات والمعادن وما ينزل من السماء كالرحمة والعذاب
وما يعرج يصعد فيها كالأعمال الصالحة والسيئة وهو معكم بعلمه أين ما كنتم ط والله
بما تعملون بصير ۝ له ملك السموت والأرض وإلى الله ترجع الأمور ۝ الموجودات جميعا
يولج الليل يدخله في النهار فيزيد وينقص الليل ويولج النهار في الليل ط فيزيد وينقص النهار
هو عليم ۝ بذات الصدور بما فيها من الأسرار والمعتقدات آمنوا دوموا على الإيمان بالله ورسوله
وأنفقوا في سبيل الله مما جعلكم مستخلفين فيه ۝ من مال من تقدمكم وسيخلفكم فيه من
بعدكم نزل في غزوة العسرة وهي غزوة تبوك والذين آمنوا منكم وأنفقوا إشارة إلى عثمان رضي الله
تعالى عنه لهم أجر كبير ۝ وما لكم لا تؤمنون خطاب للكفار أي لا مانع لكم من الإيمان بالله
والرسول يدعوكم لتؤمنوا بربكم وقد أخذ بضم الهمزة وكسر الخاء وبفتحهما ونصب ما بعده
ميثاقكم عليه أي أخذه الله في عالم الذر حين أشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى
إن كنتم مؤمنين أي مريدين الإيمان فبادروا إليه هو الذي ينزل على عبده آيات بينات
القرآن ليخرجكم من الظلمات الكفر إلى النور الإيمان وإن الله بكم لرءوف في إخراجكم من الكفر إلى
الإيمان رحيم ۝ وما لكم ألا فيه إدغام نون إن في لا وما لكم لا تنفقوا في سبيل
الله ولله ميراث السموات والأرض ط فما لكم تبخلون فيصل إليه أموالكم من غير أجر الإنفاق بخلاف
ما لو أنفقتم فتؤجرون لا يستوي منكم من أنفق من قبل الفتح لمكة وقاتل ط أولئك أعظم
درجة من الذين أنفقوا من بعد وقاتلوا ط وكلا من الفريقين وفي قراءة بالرفع مبتدأ وعد
الله الحسنى ط الجنة والله بما تعملون خبير ۝ فيجازيكم عليه من ذا الذي يقرض الله بالإنفاق
ماله في سبيل الله قرضا حسنا بأن ينفقه لله تعالى فيضاعفه له وفي قراءة فيضعفه بالتشديد
من عشر إلى أكثر من سبعمائة كما ذكر في البقرة وله مع المضاعفة أجر كريم ثم مقترن به رضا وإقبال
اذكر يوم ترى المؤمنين والمؤمنات يسعى نورهم بين أيديهم أي أمامهم ويكون بأيمانهم
ويقال لهم بشراكم اليوم جنات أي دخول جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها ذلك
هو الفوز العظيم ۝ يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا انظرونا أمهلونا نقتبس من نوركم

في قراءة بفتح الهمزة وكسر الظاء اي امهلونا نقتبس نأخذ القبس والاضاءة من نوركم
قيل لهم استهزاء بهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فرجعوا فضرب بينهم وبين المؤمنين
بسور قيل هو سور الاعراف له باب باطنه فيه الرحمة من جهة المؤمنين وظاهره من جهة
المنافقين من قبله العذاب ينادونهم الم نكن معكم في الطاعة قالوا بلى ولكنكم
فتنتم انفسكم بالنفاق وتربصتم بالمؤمنين الدوائر وارتبتم شككتم في دين الاسلام وغرتكم
الاماني الى الاجل حتى جاء امر الله الموت وغركم بالله الغرور الشيطان فاليوم لا يؤخذ منكم
بايمانكم ولا من الذين كفروا ما تاويكم النار هي مولاكم
اولى بكم وبئس المصير هو الرجل يحب للذين امنوا نزلت في شان الصحابة لما اكثروا المزاح
ان تخشع قلوبهم لذكر الله وما نزل بالتخفيف والتشديد من الحق القرآن ولا يكونوا
معطوف على تخشع كالذين اوتوا الكتاب من قبل هم اليهود والنصارى فطال عليهم الامد
الزمن بينهم وبين انبيائهم ففسقت قلوبهم لم تلن لذكر الله وكثير منهم فاسقون اعلموا
خطاب للمؤمنين المذكورين ان الله يحيي الارض بعد موتها بالنبات فكذلك يفعل بقلوب
بردها الى الخشوع قد بينا لكم الآيات الدالة على قدرتنا بهذا غيره لعلكم تعقلون ان المتصدقين
من التصدق ادغمت التاء في الصاد اي الذين تصدقوا والمصدقات اللاتي تصدقن
وفي قراءة بتخفيف الصاد فيهما من التصديق بالايمان واقرضوا الله قرضا حسنا راجع الى المذكور
والاناث بالتغليب وعطف الفعل على الاسم في صلة ال لانه منها حل محل الفعل وذكر القرض بوصفه
بعد التصدق تقييد له يضاعف وفي قراءة بضعف بالتشديد اي قرضهم لهم ولهم اجر كريم الجنة
والذين امنوا بالله ورسله اولئك هم الصديقون المبالغون في التصديق والشهداء
عند ربهم على المكذبين من الامم لهم اجرهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا الدالة
على وحدانيتنا اولئك اصحاب الجحيم النار اعلموا انما الحيوة الدنيا لعب ولهو وزينة تزين في
تفاخركم بينكم وتكاثر في الاموال والاولاد مداه الاشتغال فيها وما لا طاعة وما يعين عليها فمن
امور الآخرة كمثل اي هي في اعجابها لكم وضمحلالها كمثل غيث مطر اعجب الكفار الزراع نباته
عند تهيجه يبس فتراه مصفرا ثم يكون حطاما فتانا يضمحل بالرياح وفي الآخرة عذاب شديد
لمن اثر عليها الدنيا ومغفرة من الله ورضوان لمن لم يؤثر عليها الدنيا وما الحيوة الدنيا الا متاع
الغرور سابقوا الى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والارض لو وصلت احداهما بالاخرى

اجزاء لهما اي لهما جنات معطوف على لهما قيرين بين تمام لهما وبين ما عطف عليه بجواز قوله لهما قيرين لهما

العرض السعة اُعِدَّتْ لِلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِاللّٰهِ وَرُسُلِهٖ ذٰلِكَ فَضْلُ اللّٰهِ يُؤْتِيْهِ مَنْ يَّشَآءُ وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيْمِ مَآ اَصَابَ مِنْ مُّصِيْبَةٍ فِي الْاَرْضِ بِالْجَدْبِ وَلَا فِيْ اَنْفُسِكُمْ كَالْمَرَضِ وَفَقْدِ الْوَلَدِ اِلَّا فِيْ كِتٰبٍ اللوح المحفوظ مِّنْ قَبْلِ اَنْ نَّبْرَاَهَا نخلقها ويقال في النعمة كذلك اِنَّ ذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ لِكَيْلَا كي لا نصبة للفعل بمعنى ان اي اخبرناك بذلك لئلا تَاْسَوْا تحزنوا عَلٰى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوْا فَرَحَ بطر بل فرح شكر على النعمة بِمَآ اٰتٰىكُمْ واعطاكم وفي بالقصر جاءكم وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ متكبرا وفي فخور به على الناس الَّذِيْنَ يَبْخَلُوْنَ بما يجب عليهم وَيَاْمُرُوْنَ النَّاسَ بِالْبُخْلِ ط بها وَمَنْ يَّتَوَلَّ عما يجب عليه فَاِنَّ اللّٰهَ هُوَ الْغَنِيُّ فصل في قراءة سقوطه الْغَنِيُّ عن خلقه الْحَمِيْدُ ٥ لاوليائه لَقَدْ اَرْسَلْنَا رُسُلَنَا الملائكة الى الانبياء بِالْبَيِّنٰتِ بالحجج القواطع وَاَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتٰبَ يعني الكتب وَالْمِيْزَانَ العدل لِيَقُوْمَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ ج وَاَنْزَلْنَا الْحَدِيْدَ اخرجناه من المعادن فِيْهِ بَاْسٌ شَدِيْدٌ يقاتل به وَّمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللّٰهُ علم مشاهدة معطوف على ليقوم الناس مَنْ يَّنْصُرُهٗ بان ينصره بنه بآلات الحرب من الحديد وغيره وَرُسُلَهٗ بِالْغَيْبِ ط حال من هاء ينصره اي غائبا عنهم في الدنيا قال ابن عباس رضي الله عنه ينصره ورسله ولا يبصرونه اِنَّ اللّٰهَ قَوِيٌّ عَزِيْزٌ ٥ لاحاجة له الى النصر لكنها تنفع من يأتي بها وَلَقَدْ اَرْسَلْنَا نُوْحًا وَّاِبْرٰهِيْمَ وَجَعَلْنَا فِيْ ذُرِّيَّتِهِمَا النُّبُوَّةَ وَالْكِتٰبَ يعني الكتب الاربعة التوراة والانجيل والزبور والفرقان فانها في ذرية ابراهيم فَمِنْهُمْ مُّهْتَدٍ وَكَثِيْرٌ مِّنْهُمْ فٰسِقُوْنَ ٥ ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلٰٓى اٰثَارِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيْسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَاٰتَيْنٰهُ الْاِنْجِيْلَ وَجَعَلْنَا فِيْ قُلُوْبِ الَّذِيْنَ اتَّبَعُوْهُ رَاْفَةً وَّرَحْمَةً ط وَرَهْبَانِيَّةً رفض النساء واتخاذ الصوامع ابْتَدَعُوْهَا من قبل انفسهم مَا كَتَبْنٰهَا عَلَيْهِمْ ما امرناهم بها اِلَّا لكن فعلوها ابْتِغَآءَ رِضْوَانِ اللّٰهِ فما رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا اذ تركها كثير منهم وكفروا بدين عيسى عليه الصلوة والسلام ودخلوا في دين ملكهم وبقي على دين عيسى كثير منهم فَاٰتَيْنَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِهٖ مِنْهُمْ اَجْرَهُمْ وَكَثِيْرٌ مِّنْهُمْ فٰسِقُوْنَ ٥ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا بِعِيْسٰى اتَّقُوا اللّٰهَ وَاٰمِنُوْا بِرَسُوْلِهٖ محمد صلى الله عليه وسلم وعلى عيسى يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ نصيبين مِنْ رَّحْمَتِهٖ لايمانكم بالنبيين وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُوْرًا تَمْشُوْنَ بِهٖ على الصراط وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ٥ لِئَلَّا يَعْلَمَ اي اعلمكم بذلك ليعلم اَهْلُ الْكِتٰبِ التوراة الذين لم يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم اَنْ مخففة من الثقيلة واسمها ضمير الشان والمعنى انهم لَا يَقْدِرُوْنَ عَلٰى شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللّٰهِ

خلاف ما فی زعمهم انهم احباء الله واهل رضوانه وَاَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللّٰهِ يُؤْتِيهِ يعطيه مَنْ
ع يَّشَآءُ ط فَاٰتَى للمؤمنين منهم اجرهم مرتين كما تقدم وَاللّٰهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ سورة المجادلة
مدنية تسعة وعشرون آية بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ
قَدْ سَمِعَ اللّٰهُ قَوْلَ الَّتِي تُجَادِلُكَ تراجعك ايها النبي فی زوجها المظاهر منها كان قال لها انت
علی كظهر امی وقد سالت النبي عن ذلك فاجابها بانها حرمت عليه على ما هو المعهود عندهم
من ان الظهار موجب فرقة مؤبدة وهی خولة بنت ثعلبة وهو اوس ابن الصامت وَتَشْتَكِي
اِلَى اللّٰهِ ط وحدتها وفاقتها وصبية صغارا ان ضمتهم اليه ضاعوا وايها جاعوا وَاللّٰهُ يَسْمَعُ
تَحَاوُرَكُمَا ط تراجعكما اِنَّ اللّٰهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ عالم بالذين يظهرون منكم من نسائهم وان اصله تتظهرون ادغمت التاء
فی الظاء وفی قراءة بالف بين الظاء واحياء الخفيفة وفی احرف كيفما تلون والموضع الثانی كذلك
مِنْكُمْ مِنْ نِسَآئِهِمْ مَا هُنَّ اُمَّهَاتِهِمْ ط اِنْ اُمَّهَاتُهُمْ اِلَّا اللّٰئِي وَلَدْنَهُمْ بهمزة وياء وبلا ياء وَلَدْنَهُمْ
وَاِنَّهُمْ بالظهار لَيَقُولُونَ مُنْكَرًا مِنَ الْقَوْلِ وَزُورًا كذبا وَاِنَّ اللّٰهَ لَعَفُوٌّ عَفَرَ للمظاهر
بالكفارة وَالَّذِينَ يُظٰهِرُونَ مِنْ نِسَآئِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا اى فيه بان يحالفوه
بامساك المظاهر منها الذی هو خلاف مقصود الظهار من وصف المراءة بالتحريم فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ اى
اعتاقها عليه مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا ط بالوطی ذٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ ط وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ
فَمَنْ لَّمْ يَجِدْ رقبة فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ مِنْ قَبْلِ اَنْ يَّتَمَآسَّا فَمَنْ لَّمْ يَسْتَطِعْ اى
الصيام فَاِطْعَامُ سِتِّينَ مِسْكِينًا عليه لكل مسكين مد من غالب قوت البلد ذٰلِكَ اى التخفيف فی الكفارة لِتُؤْمِنُوا بِاللّٰهِ وَرَسُولِهِ ط وَتِلْكَ اى
الاحكام المذكورة حُدُودُ اللّٰهِ ط وَلِلْكٰفِرِينَ بها عَذَابٌ اَلِيمٌ مؤلم اِنَّ الَّذِينَ يُحَآدُّونَ
يخالفون اللّٰهَ وَرَسُولَهُ كُبِتُوا اذلوا كما كُبِتَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فی مخالفتهم رسلهم وَقَدْ
اَنْزَلْنَآ اٰيٰتٍ بَيِّنٰتٍ ط دالة على صدق الرسول وَلِلْكٰفِرِينَ بها عَذَابٌ مُّهِينٌ ذو اهانة
يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا اَحْصَاهُ اللّٰهُ وَنَسُوهُ ط وَاللّٰهُ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ
ع شَهِيدٌ اَلَمْ تَرَ تعلم اَنَّ اللّٰهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ ط مَا يَكُونُ مِنْ نَّجْوٰى
ثَلٰثَةٍ اِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ بعلمه وَلَا خَمْسَةٍ اِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ اَدْنٰى مِنْ ذٰلِكَ وَلَآ
اَكْثَرَ اِلَّا هُوَ مَعَهُمْ اَيْنَمَا كَانُوا ثُمَّ يُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ط اِنَّ اللّٰهَ بِكُلِّ شَيْءٍ
عَلِيمٌ اَلَمْ تَرَ منظر اِلَى الَّذِينَ نُهُوا عَنِ النَّجْوٰى ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا نُهُوا عَنْهُ وَيَتَنَاجَوْنَ

بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ هُمُ الْيَهُوْدُ نَهَاهُمُ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم عَمَّا
كَانُوْا يَفْعَلُوْنَ مِنْ تَنَاجِيْهِمْ اِلَى مُحَمَّدٍ تَهُمُّ سَرَايَاظُنُّوْنَ اَنَّ الْمُؤْمِنِيْنَ لَبَّوْهُمْ فِيْ قُلُوْبِهِمُ الرِّيْبَةُ وَاِذَا
جَآءُوْكَ اَيُّهَا النَّبِيُّ بِمَا لَمْ يُحَيِّكَ بِهِ اللّٰهُ وَهُوَ قَوْلُهُمُ السَّامُ عَلَيْكَ اَيِ الْمَوْتُ وَيَقُوْلُوْنَ فِيْ اَنْفُسِهِمْ
لَوْلَا يُعَذِّبُنَا اللّٰهُ بِمَا نَقُوْلُ ط مِنَ الْقَبِيْحَةِ وَاَنَّهُ لَيْسَ نَبِيًّا اِنْ كَانَ نَبِيًّا حَسْبُهُمْ جَهَنَّمُ
يَصْلَوْنَهَا فَبِئْسَ الْمَصِيْرُ هِيَ يَآاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا تَنَاجَيْتُمْ فَلَا تَتَنَاجَوْا بِالْاِثْمِ وَالْعُدْوَانِ
وَمَعْصِيَتِ الرَّسُوْلِ وَتَنَاجَوْا بِالْبِرِّ وَالتَّقْوٰى ۚ وَاتَّقُوا اللّٰهَ الَّذِيْٓ اِلَيْهِ تُحْشَرُوْنَ
اِنَّمَا النَّجْوٰى بِالْاِثْمِ وَنَحْوِهٖ مِنَ الشَّيْطٰنِ بِوَسْوَسَتِهٖ لِيَحْزُنَ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا وَلَيْسَ هُوَ بِضَآرِّهِمْ
شَيْئًا اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ ط اَيْ اِرَادَتِهٖ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُوْنَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا
قِيْلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوْا تَوَسَّعُوْا فِي الْمَجَالِسِ مَجْلِسِ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم اَوِ الذِّكْرِ حَتّٰى يَجْلِسَ مَنْ
جَآءَكُمْ وَفِيْ قِرَاءَةٍ بِحَذْفِ الْاَلِفِ فَافْسَحُوْا يَفْسَحِ اللّٰهُ لَكُمْ فِي الْجَنَّةِ وَاِذَا قِيْلَ انْشُزُوْا قُوْمُوْا اِلَى الصَّلٰوةِ
وَغَيْرِهَا مِنَ الْخَيْرَاتِ فَانْشُزُوْا وَفِيْ قِرَاءَةٍ بِضَمِّ الشِّيْنِ فِيْهِمَا يَرْفَعِ اللّٰهُ الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنْكُمْ بِالطَّاعَةِ
لِذٰلِكَ وَيَرْفَعِ الَّذِيْنَ اُوْتُوا الْعِلْمَ دَرَجٰتٍ ط فِي الْجَنَّةِ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِذَا
نَاجَيْتُمُ الرَّسُوْلَ اَرَدْتُمْ مُنَاجَاتَهٗ فَقَدِّمُوْا بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ فِعْلَهَا صَدَقَةً ط ذٰلِكَ خَيْرٌ لَّكُمْ وَاَطْهَرُ
لِدِيْنِكُمْ فَاِنْ لَّمْ تَجِدُوْا مَا تَتَصَدَّقُوْنَ بِهٖ فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ لِّمُنَاجَاتِكُمْ رَّحِيْمٌ بِكُمْ بِمَعْنٰى فَلَا عَلَيْكُمْ
فِي الْمُنَاجَاتِ مِنْ غَيْرِ صَدَقَةٍ نُسِخَ ذٰلِكَ بِقَوْلِهٖ ءَاَشْفَقْتُمْ بِتَحْقِيْقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَاِبْدَالِ الثَّانِيَةِ
اَلِفًا وَتَسْهِيْلِهَا وَاِدْخَالِ اَلِفٍ بَيْنَ الْمُسَهَّلَةِ وَالْاُخْرٰى وَتَرْكِهٖ اَيْ اَخِفْتُمْ مِنْ اَنْ تُقَدِّمُوْا
بَيْنَ يَدَيْ نَجْوٰىكُمْ صَدَقَاتٍ ط لِلْفُقَرَآءِ وَاِذْ لَمْ تَفْعَلُوا الصَّدَقَةَ وَتَابَ اللّٰهُ عَلَيْكُمْ رَجَعَ بِكُمْ
عَنْهَا فَاَقِيْمُوا الصَّلٰوةَ وَاٰتُوا الزَّكٰوةَ وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَرَسُوْلَهٗ ط اَيْ دُوْمُوْا عَلٰى ذٰلِكَ وَاللّٰهُ
خَبِيْرٌ بِمَا تَعْمَلُوْنَ ۝ اَلَمْ تَرَ تَنْظُرْ اِلَى الَّذِيْنَ تَوَلَّوْا هُمُ الْمُنَافِقُوْنَ قَوْمًا هُمُ الْيَهُوْدُ غَضِبَ اللّٰهُ عَلَيْهِمْ هُمْ ع
اَيِ الْمُنَافِقُوْنَ مِنْكُمْ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ وَلَا مِنْهُمْ مِنَ الْيَهُوْدِ بَلْ هُمْ مُذَبْذَبُوْنَ وَيَحْلِفُوْنَ عَلَى الْكَذِبِ اَيْ
قَوْلِهِمْ اِنَّهُمْ مُؤْمِنُوْنَ وَهُمْ يَعْلَمُوْنَ اَنَّهُمْ كَاذِبُوْنَ فِيْهِ اَعَدَّ اللّٰهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيْدًا اِنَّهُمْ سَآءَ مَا
كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ مِنَ الْمُعَاصِيْ اتَّخَذُوْٓا اَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سِتْرًا عَنْ اَنْفُسِهِمْ وَاَمْوَالِهِمْ فَصَدُّوْا بِهَا
الْمُؤْمِنِيْنَ عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَيِ الْجِهَادِ فِيْهِمْ بِقَتْلِهِمْ وَاَخْذِ اَمْوَالِهِمْ فَلَهُمْ عَذَابٌ مُّهِيْنٌ ذُوْ اِهَانَةٍ لَنْ تُغْنِيَ عَنْهُمْ اَمْوَالُهُمْ وَلَآ اَوْلَادُهُمْ مِّنَ اللّٰهِ مِنْ عَذَابِهٖ شَيْئًا ط مِنَ الْاَغْنَاءِ اُولٰٓئِكَ
اَصْحٰبُ النَّارِ هُمْ فِيْهَا خٰلِدُوْنَ اُذْكُرْ يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللّٰهُ جَمِيْعًا فَيَحْلِفُوْنَ لَهٗ اَنَّهُمْ مِنْكُمْ

كما يحلفون لكم ويحسبون انهم على شيء ط من نفعهم حلفهم في الآخرة كاذبا الا انهم
هم الكاذبون ٥ استحوذ استولى عليهم الشيطان بطاعتهم له فانساهم ذكر الله ط
اولئك حزب الشيطان ط اتباعه الا ان حزب الشيطان هم الخاسرون ٥ ان الذين يحادون
يخالفون الله ورسوله اولئك في الاذلين ٥ المغلوبين كتب الله في اللوح المحفوظ او قضى
انا ورسلي ط بالحجة والسيف ان الله قوي عزيز ٥ لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر
يوادون يصادقون من حاد الله ورسوله ولو كانوا اي المحادون اباءهم المؤمنين في
ابناءهم او اخوانهم او عشيرتهم بل يقصدونهم بالسوء ويقاتلونهم على الايمان كما وقع بجماعة
من الصحابة اولئك الذين لا يوادونهم كتب اثبت في قلوبهم الايمان وايدهم قواهم بروح منه
نعمة منه وبدخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ط رضي الله عنهم بطاعته ورضوا
عنه بثوابه اولئك حزب الله ينبغي امره ويجتنبون نهيه الا ان حزب الله هم المفلحون
الفائزون سورة الحشر مدنية اربع وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم
سبح لله ما في السموت وما في الارض ٥ اي تزهه فاللام مزيدة وفي الاتيان بما تغليب لاكثر
وهو العزيز الحكيم ٥ في ملكه وصنعه هو الذي اخرج الذين كفروا من اهل الكتاب بني
النضير من اليهود من ديارهم مساكنهم بالمدينة لاول الحشر ط هو حشرهم الى الشام واخراهم
ان جلاهم عمر رضي الله تعالى عنه في خلافته الى خيبر ما ظننتم ايها المؤمنون ان يخرجوا وظنوا
انهم مانعتهم حصونهم حصون فاعلة به فاتاهم الله امره وعذابه
من حيث لم يحتسبوا لم يخطر ببالهم من جهة المؤمنين وقذف القى في قلوبهم الرعب
بسكون العين وضمها الخوف بقتل سيدهم كعب ابن الاشرف يخربون بالتشديد والتخفيف
من اخرب بيوتهم ليتقلوا ما استحسنوا منها من خشب وغيره بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا
يا اولي الابصار ٥ ولولا ان كتب الله قضى عليهم الجلاء الخروج من الوطن لعذبهم في الدنيا
بالقتل والسبي كما فعل بقريظة من اليهود ولهم في الاخرة عذاب النار ٥ ذلك بانهم
شاقوا خالفوا الله ورسوله ومن يشاقق الله فان الله شديد العقاب ٥ لينة ما قطعتم
يا مسلمين من لينة نخلة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله اي خير كم في ذلك
وليخزي بالاذن في القطع الفاسقين ٥ اليهود في اعتراضهم بان قطع الشجر للغم فساد وما افاء
رد الله على رسوله منهم فما اوجفتم اسرعتم يا مسلمين عليه من زائدة خيل ولا

ركاب ابل اے لم تقاسوا فيه مشقة ولكن الله يسلط رسله على من يشاء والله على كل شيء
قدير ۞ فلاحق لكم فيه ويختص به النبي صلى الله عليه وسلم ومن ذكر معه في الآية الثانية من الاصناف الاربعة
فكان يقسمه من ان لكل منهم خمس الخمس وله صلى الله عليه وسلم الباقي يفعل فيه ما يشاء فاعطى منه للمهاجرين
وثلاثة من الانصار لفقرهم وما آفاء الله على رسوله من أهل القرى كالصفراء وادي القرى وينبع فلله
يأمر فيه بما يشاء وللرسول ولذي قرابته اي صاحب القربى قرابة النبي صلى الله عليه وسلم من بني هاشم وبني المطلب
والايتام اطفال المسلمين الذين هلك آباؤهم وهم فقراء والمساكين ذوي الحاجة من المسلمين
وابن السبيل المنقطع في سفره من المسلمين اي يستحقه هؤلاء الاربعة على ما كان يقسمه من ان لكل من
الاربعة خمس الخمس وله الباقي كما مر وان مقدرة بعدها يكون عليه القسم كذلك دولة بين الاغنياء منكم وما آتاكم
الرسول من الفيء وغيره فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله
ان الله شديد العقاب ۞ للفقراء متعلق بمحذوف اي اعجبوا المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم
واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله ط اولئك هم الصادقون ۞
في ايمانهم والذين تبوؤ الدار المدينة والايمان اي الفوا وهم الانصار من قبلهم يحبون من هاجر اليهم
ولا يجدون في صدورهم حاجة حسدا مما اوتوا اي اعطي المهاجرين من اموال بني النضير المختصة به
ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة حاجة الى ما يؤثرون به ومن يوق شح نفسه حرصها
على المال فاولئك هم المفلحون ۞ والذين جاؤا من بعدهم من بعد المهاجرين والانصار
اي يوم القيمة يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا
غلا حقدا للذين امنوا ربنا انك رؤف رحيم ۞ الم تر تنظر الى الذين نافقوا يقولون لاخوانهم
الذين كفروا من اهل الكتاب وهم بنو النضير واخوانهم في الكفر لئن لام قسم في
الاربعة اخرجتم من المدينة لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم في خذلانكم احدا ابدا وان قوتلتم
حذفت عنه اللام الموطئة لنتصرنكم ط والله يشهد انهم لكاذبون ۞ لئن اخرجوا
لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا لا ينصرونهم ولئن نصروهم حالا لينهزمن المنصورهم ليولن الادبار
واستغني بجواب القسم المقدر عن جواب الشرط في المواضع الخمسة ثم لا ينصرون ۞ اي اليهود لرسوخ
الرهبة في صدورهم من المنافقين من الله ط بانهم خير عذابه ذلك بانهم قوم
لا يفقهون ۞ لا يقاتلونكم اي اليهود جميعا مجتمعين الا في قرى محصنة او من وراء جدر
سور وفي قراءة جدار باسهم حربهم بينهم شديد ط تحسبهم جميعا مجتمعين وقلوبهم

ثم منفرفة فحاق الحسبان ذلك بانهم قوم لا يعقلون مثلهم في ترك الايمان كمثل
الذين من قبلهم قريبا بزمن قريب وهم اهل بدر من المشركين ذاقوا وبال امرهم ولهم عذاب
من القتل وغيره ولهم عذاب اليم مؤلم في الاخرة مثلهم ايضا في سعيهم عن المنافقين و
تخلفهم عنهم كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بريء منك اني
اخاف الله رب العلمين كذب منه ورياء فكان عاقبتهما اي الغاوي والمغوي
وقرئ بالرفع اسركان انهما في النار خالدين فيها وذلك جزاء الظلمين الكافرين يا ايها
الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس ما قدمت لغد ليوم القيمة واتقوا الله ان الله
خبير بما تعملون ولا تكونوا كالذين نسوا الله تركوا طاعته فانساهم انفسهم ان
يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون لا يستوي اصحب النار واصحب الجنة
اصحب الجنة هم الفائزون لو انزلنا هذا القرآن على جبل وجعل فيه تمييزا كالانسان لرأيته
خاشعا متصدعا متشققا من خشية الله وتلك الامثال المذكورة نضربها للناس لعلهم يتفكرون
فيعرفون هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهادة هو السر والعلانية هو الرحمن
الرحيم هو الله الذي لا اله الا هو الملك القدوس الطاهر عما لا يليق به السلام ذو السلامة
من النقايص المؤمن المصدق رسله بخلق المعجزة لهم المهيمن من هيمن يهيمن اذا كان رقيبا على الشيء
اي الشهيد على عباده باعمالهم العزيز القوي الجبار جبر خلقه على ما اراد المتكبر عما لا يليق به
سبحان الله ونزه نفسه عما يشركون به هو الله الخالق البارئ المنشئ من العدم المصور له الاسماء
الحسنى التسعة والتسعون الواردبها الحديث والحسنى مؤنث الاحسن يسبح له ما في السموت
والارض وهو العزيز الحكيم تقدم اولها سورة الممتحنة مدنية ثلاث عشرة

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا
تتخذوا عدوي وعدوكم اي كفار مكة اولياء تلقون اليهم تصلون اليهم فصد الخطاب صلى الله عليه و
غزوهم الذي اسره اليكم ووصيه بخبير بالمد وبدونه بما تسرون وبينكم كتب حاطب بن ابي بلتعة اليهم كتابا
بذلك لما له عندهم من الاولاد والاهل المشركين فاسترده النبي صلى الله عليه وسلم بما علم رسله معه
بما علم الله تعالى له بذلك وقيل عدة خاطب فيه وقد كفروا بما جاءكم من الحق اي دين الاسلام والقرآن
يخرجون الرسول واياكم من مكة بتضييقهم عليكم ان تؤمنوا بالله ربكم ان كنتم خرجتم جهادا
في سبيلي وابتغاء مرضاتي وجواب الشرط دل عليه ما قبله اي فلا تتخذوهم وهم اولياء تسرون اليهم

قوله لا تتخذوا الخ اخرج الطبراني عن ابن عباس ان هذه الاية نزلت في حاطب بن ابي بلتعة كتب الى اهل مكة يخبرهم بمسير النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاطلع الله نبيه على ذلك فارسل عليا والزبير فاخذا الكتاب من امرأة جاءت به من مكة فاتيا به النبي صلى الله عليه وسلم فدعا حاطبا فقال ما حملك على هذا فقال يا رسول الله اما والله ما بي ان اكون كافرا بعد ان اسلمت ولا احب الكفر بعد الاسلام ولكني كنت امرأ ليس لي في القوم من اصل ولا عشيرة وكان لي بين اظهرهم اهل وولد فصانعتهم عليهم فقال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنقه فقال انه شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع على اهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم وفي رواية فانزل الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم اولياء الى سواء السبيل

وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ ط وَمَنْ يَّفْعَلْهُ مِنْكُمْ أَيْ أَسَرَّ خَبَرَ النَّبِيِّ صلى الله عليه وسلم
إِلَيْهِمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيْلِ اخْطَأَ طَرِيْقَ الْهُدٰى وَالسَّوَاءُ فِي الْأَصْلِ الْوَسَطُ إِنْ يَّثْقَفُوْكُمْ
يَظْفَرُوا بِكُمْ يَكُوْنُوْا لَكُمْ أَعْدَاءً وَّيَبْسُطُوْا إِلَيْكُمْ أَيْدِيَهُمْ بِالْقَتْلِ وَالضَّرْبِ وَأَلْسِنَتَهُمْ بِالشَّتْمِ
بِالسَّبِّ وَالشَّتْمِ وَوَدُّوْا تَمَنَّوْا لَوْ تَكْفُرُوْنَ لَنْ تَنْفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ قَرَابَتُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمُ
الْمُشْرِكُوْنَ الَّذِيْنَ لِأَجْلِهِمْ أَمَرْتُكُمْ بِالْعَدَاوَةِ فِي الْآخِرَةِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ يَفْصِلُ بِالْبِنَاءِ لِلْمَفْعُوْلِ
وَالْفَاعِلِ بَيْنَكُمْ ط وَبَيْنَهُمْ فَتَكُوْنُوْنَ فِي الْجَنَّةِ وَهُمْ فِي حِلَقِ الْكُفَّارِ فِي النَّارِ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ
قَدْ كَانَتْ لَكُمْ أُسْوَةٌ بِكَسْرِ الْهَمْزَةِ وَضَمِّهَا أَيْ قُدْوَةٌ حَسَنَةٌ فِي إِبْرٰهِيْمَ أَيْ بِهِ قَوْلًا وَ
فِعْلًا وَالَّذِيْنَ مَعَهُ مِنَ الْمُؤْمِنِيْنَ إِذْ قَالُوْا لِقَوْمِهِمْ إِنَّا بُرَءٰٓؤُا جَمْعُ بَرِيْءٍ كَظَرِيْفٍ مِّنْكُمْ وَمِمَّا
تَعْبُدُوْنَ مِنْ دُوْنِ اللّٰهِ كَفَرْنَا بِكُمْ أَنْكَرْنَاكُمْ وَبَدَا بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمُ الْعَدَاوَةُ وَالْبَغْضَاءُ
أَبَدًا بِتَحْقِيْقِ الْهَمْزَتَيْنِ وَإِبْدَالِ الثَّانِيَةِ وَاوًا حَتّٰى تُؤْمِنُوْا بِاللّٰهِ وَحْدَهُ إِلَّا قَوْلَ إِبْرٰهِيْمَ لِأَبِيْهِ
لَأَسْتَغْفِرَنَّ لَكَ مِنَ اللّٰهِ أَيْ مِنْ عِذَابِهِ وَنُوَابِهِ مِنْ شَيْءٍ كَفَى بِهِ عَنِ اللّٰهِ لَا يَمْلِكُ لَهُ غَيْرُ الِاسْتِغْفَارِ
فَهُوَ مُبْدَأٌ عَلَيْهِ مُسْتَثْنًى حَيْثُ الْمُرَادُ مِنْهُ وَإِنْ كَانَ مِنْ حَيْثُ ظَاهِرُهُ مِمَّا يُتَأَسّٰى فِيْهِ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ لَكُمْ
مِنَ اللّٰهِ شَيْئًا وَاسْتِغْفَارُهُ قَبْلَ أَنْ يَتَبَيَّنَ لَهُ أَنَّهُ عَدُوٌّ لِلّٰهِ كَمَا ذُكِرَ فِي بَرَاءَةٍ رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ
أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيْرُ مِنْ مَقُوْلِ الْخَلِيْلِ وَمَنْ مَّعَهُ أَيْ وَقَالُوْا رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِّلَّذِيْنَ كَفَرُوْا
أَيْ لَا تُظْهِرْهُمْ عَلَيْنَا فَيَظُنُّوْا أَنَّهُمْ عَلَى الْحَقِّ فَيُفْتَتَنُوْا أَيْ تَذْهَبَ عُقُوْلُهُمْ وَاغْفِرْ لَنَا
رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيْزُ الْحَكِيْمُ فِي مُلْكِكَ وَصُنْعِكَ لَقَدْ كَانَ لَكُمْ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ جَوَابُ قَسَمٍ مُقَدَّرٍ فِيْهِمْ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَنْ كَانَ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِّنْكُمْ بِإِعَادَةِ الْجَارِّ يَرْجُوا اللّٰهَ وَ
الْيَوْمَ الْآخِرَ أَيْ يَخَافُهُمَا أَوْ يَظُنُّ الثَّوَابَ وَالْعِقَابَ وَمَنْ يَّتَوَلَّ بِأَنْ يُّوَالِيَ الْكُفَّارَ فَإِنَّ اللّٰهَ هُوَ
الْغَنِيُّ عَنْ خَلْقِهِ الْحَمِيْدُ لِأَهْلِ طَاعَتِهِ عَسَى اللّٰهُ أَنْ يَّجْعَلَ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ الَّذِيْنَ ع
عَادَيْتُمْ مِّنْهُمْ مِّنْ كُفَّارِ مَكَّةَ طَاعَةَ اللّٰهِ تَعَالٰى مَوَدَّةً ط بِأَنْ يَهْدِيَهُمْ لِلْإِيْمَانِ
فَيُصَيِّرَهُمْ أَكْرِمَاءَ وَاللّٰهُ قَدِيْرٌ ط عَلٰى ذٰلِكَ وَقَدْ فَعَلَهُ بَعْدَ فَتْحِ مَكَّةَ
وَاللّٰهُ غَفُوْرٌ لَّهُمْ مَا سَلَفَ رَّحِيْمٌ بِهِمْ لَا يَنْهٰكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ لَمْ يُقَاتِلُوْكُمْ
عَنِ الْكُفَّارِ فِي الدِّيْنِ وَلَمْ يُخْرِجُوْكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوْهُمْ بَدَلُ اشْتِمَالٍ مِّنَ الَّذِيْنَ
وَتُقْسِطُوْا تَعْدِلُوْا إِلَيْهِمْ ط بِالْقِسْطِ أَيِ الْعَدْلِ وَهٰذَا قَبْلَ الْأَمْرِ بِجِهَادِهِمْ إِنَّ اللّٰهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِيْنَ الْعَادِلِيْنَ
إِنَّمَا يَنْهٰكُمُ اللّٰهُ عَنِ الَّذِيْنَ قَاتَلُوْكُمْ فِي الدِّيْنِ وَأَخْرَجُوْكُمْ مِّنْ دِيَارِكُمْ وَظَاهَرُوْا

عاقبتم فاصبتم غنيمة اخرجكم ان تاتوهم بدل اشتمال من الذين اى عقد وهما ولياء ومن يتولهم
فاولئك هم الظلمون ۝ يايها الذين امنوا اذا جاءكم المؤمنات مهاجرات من الكفار
بعد الصلح بمدة الحديبية على ان من جاء منهم الى المؤمنين يردونه فامتحنوهن ط بالحلف ان
ما خرجن الا رغبة فى الاسلام ولا بغضا لازواجهن الكفار ولا عشقا لرجال من المسلمين كذا كان النبى
صلى الله عليه وسلم يحلفهن الله اعلم بايمانهن فان علمتموهن مؤمنات بالحلف المذكور فلا ترجعوهن
ترددوهن الى الكفار ط لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ط واتوهم اى اعطوا الكفار ازواجهن
ما انفقوا عليهن من المهور ولا جناح عليكم ان تنكحوهن بشرطه اذا اتيتموهن اجورهن مهورهن
ولا تمسكوا بالتشديد والتخفيف بعصم الكوافر ازواجكم لقطع اسلامكم لها
بشرطه واللاحقات بالمشركين مرتدات لقطع ارتدادهن نكاحكم بشرطه واسئلوا اطلبوا ما انفقتم
عليهن من المهور فى صورة الارتداد من تزوجهن من الكفار وليسئلوا ما انفقوا على
المهاجرات كما تقدم انهم يؤتونه ذلكم حكم الله ط يحكم بينكم ط به والله عليم حكيم ۝ وان فاتكم
شئ من ازواجكم اى واحدة فاكتفتم وشئ من مهورهن بالذهاب الى الكفار من ردتات فعاقبتم
فغزوتم فغنمتم فاتوا الذين ذهبت ازواجهم من الغنيمة مثل ما انفقوا لفوته عليهم من جهة
الكفار واتقوا الله الذى انتم به مؤمنون ۝ وقد فعل المؤمنون ما امروا به من الايتاء للكفار وللمؤمنين
من ازواجهم يايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك على ان لا يشركن بالله شيئا ولا يسرقن
ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن كما كان يفعل فى الجاهلية من وأد البنات اى دفنهن
احياء خوف العار والفقر ولا يأتين ببهتان يفترينه بين ايديهن وارجلهن اى بولد ملقوط
بينهما اى الزوج وموصوف لصفة الولد الحقيقى فان المرأة اذا وضعته تلقط بين يديها ورجليها
ولا يعصينك فى معروف فيما وافق طاعة الله يقبل بكتر الباحة ومزيق الثياب وحش
الشعر وسق الجيب وخمش الوجه فبايعهن فعل صلى الله عليه وسلم ذلك بالقول ولم يصافح
منهن واستغفر لهن الله ط ان الله غفور رحيم ۝ يايها الذين امنوا لا تتولوا قوما غضب
الله عليهم حرم اليهود قد يئسوا من الاخرة اى من ثوابها مع ايقانهم بها لعنادهم النبى صلى الله عليه
وسلم مع علمهم بصدقه كما يئس الكفار الكائنون من اصحاب القبور اى المقبور منهم من الاخرة اذ يعاين
عليهم مقاعدهم من الجنة لو كانوا امنوا وما يصيرون اليه من النار سورة الصف مكية وهى اربع عشرة اية
بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما فى السموت وما فى الارض اى تنزهه فالامر مراد وجئ بما دون

من تقليبا للاكثر وهو العزيز في ملكه الحكيم في صنعه يا ايها الذين امنوا لم تقولون في طلب الجهاد
ما لا تفعلون ٥ اذا فعلتم باحد كبر عظم مقتا عظيما عند الله ان تقولوا فاعل كبر ما لا
تفعلون ٥ ان الله يحب بنصر وبكرم الذين يقاتلون في سبيله صفا حال اى صافين كانهم
بنيان مرصوص ٥ ملزق بعضه الى بعض ثابت واذكر اذ قال موسى لقومه يا قوم لم تؤذونني
قالوا انه آدر اى منتفخ الخصية وليس كذلك وكذبوه وقد تحققون تعلمون اني رسول الله اليكم
بجملة حالي والرسول عنهم فلما زاغوا عدلوا عن الحق بايذائه ازاغ الله قلوبهم اماله عن الحق
على وفق ما قدره في الازل والله لا يهدي القوم الفاسقين ٥ الكافرين في علمه واذكر اذ قال
عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل لم يقل يا قوم لانه لم يكن له فيهم قرابة اني رسول الله اليكم مصدقا
لما بين يدي قبلي من التوراة ومبشرا برسول يأتي من بعدي اسمه احمد قال الله تعالى
فلما جاءهم احمد للكفار بالبينات الايات والعلامات قالوا هذا اي المجيء به سحر في قراءة
ساحر اي الجائي بهذا الذي سميتموه سحرا ومن لا احد اظلم ممن افترى على الله الكذب
بنسبة الشريك والولد اليه ووصف آياته بانها سحر وهو يدعى الى الاسلام والله لا يهدي القوم
الظالمين ٥ الكافرين يريدون ليطفئوا منصوب بان مقدرة واللام زائدة نور الله شرعه وبراهينه
بافواههم بافواههم اما سحر وشعر وكهانة والله متم مظهر نوره في قراءة بالاضافة ولو كره
الكافرون ٥ ذلك هو الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره يعليه على الدين
كله جميع الاديان المخالفة لو كره المشركون ٥ ذلك يا ايها الذين امنوا هل ادلكم
على تجارة تنجيكم بالتخفيف والتشديد من عذاب اليم مولم فكانهم قالوا نعم فقال تؤمنون
تداومون على الايمان بالله ورسوله وتجاهدون في سبيل الله باموالكم وانفسكم ذلكم خير
لكم ان كنتم تعلمون ٥ انه خير لكم فاعلوه يغفر جواب شرط مقدر اى ان تفعلوه يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة في جنات عدن ط اقامة
ذلك الفوز العظيم ٥ وبين لكم نعمة اخرى تحبونها ط نصر من الله وفتح قريب ط وبشر المؤمنين
... بالنصر والفتح يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله لدينه في قراءة بالاضافة كما قال
الحواريون كذلك الذي عليه قال عيسى ابن مريم للحواريين من انصاري الى الله اي من
الانصار الذين يكونون معي متوجها الى نصرة الله قال الحواريون نحن انصار الله والحواريون اصفياء
عيسى وهم اول من آمن به وكانوا اثني عشر رجلا من الحور وهو البياض الخالص وقيل كانوا قصارين يحورون الثياب

يبيضوها فامنت طائفة من بني اسرائيل بعيسى وقالوا انه عبد الله ورفع الى السماء وكفرت طائفة فقالوا هو
انه ابن الله رفعه اليه فاقتتلت الطائفتان فايدنا قويا الذين امنوا من الطائفتين على عدوهم
الطائفة الكافرة فاصبحوا ظاهرين ۝ غالبين سورة الجمعة مدنية احدى عشرة آية
بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله ينزه فاللام زائدة
ما في السموت وما في الارض في ذكر ما تغليب للاكثر الملك القدوس المنزه عما لا يليق
به العزيز الحكيم ۝ في ملكه وصنعه هو الذي بعث في الاميين العرب والامي من لا يكتب
ولا يقرأ كتابا ارسل منهم هو محمد صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم ايات القران ويزكيهم
من الشرك ويعلمهم الكتاب القران والحكمة ما فيه من الاحكام وان مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف اى وانهم كانوا ان قبل لفي ضلل مبين ۝ وآخرين عطف على الامين
اى الموجودين منهم والاتين منهم بعدهم لما لم يلحقوا بهم في السابقة والفضل وهم
التابعون والاقتصار عليهم كاف في بيان فضل الصحابة المبعوث فيهم النبي صلى الله
عليه وسلم على من عداهم ممن بعث اليهم وامنوا به من جميع الانس والجن الى يوم القيمة
لان كل قرن خير ممن يليه وهو العزيز الحكيم في ذلك فضل الله يؤتيه من يشاء ط النبي
ومن ذكر معه والله ذو الفضل العظيم ۝ مثل الذين حملوا التورية ثم كلفوا العمل بها كم
يحملوها لم يعملوا بما فيها من نعت صلى الله عليه وسلم فلم يؤمنوا به كمثل الحمار يحمل اسفارا
اى كتبا في صدم انتفاعه بها بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله ط للصدقة للنبي صلى الله
عليه وسلم بمحمد والمخصوص بالذم محذوف تقديره هذا المثل والله لا يهدي القوم الظلمين ۝
الكافرين قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس فتمنوا الموت
ان كنتم صادقين ۝ تعلق بمنية الشرطان على ان الاول قيد في الثاني اى ان صدقتم في زعمكم انكم
اولياء الله لي ثر الاخرة وسببها الموت فتمنوه ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم من كفرهم
بالنبي المستلزم لكذبهم والله عليم بالظلمين ۝ الكافرين قل ان الموت الذي تفرون منه فانه
الفاء زائدة ملقيكم ثم ترد الى عالم الغيب والشهادة السر والعلانية فينبئكم بما كنتم تعملون
فيجازيكم به يا ايها الذين امنوا اذا نودي للصلوة من يوم الجمعة فاسعوا فامضوا الى
ذكر الله اى الصلوة وذروا البيع حالا اتركوا عقده ذلكم خير لكم ان كنتم تعلمون
انه خير فافعلوا فاذا قضيت الصلوة فانتشروا في الارض اباحة وابتغوا اطلبوا الرزق

مِنْ فَضْلِ اللّٰهِ .... وَاذْكُرُوا اللّٰهَ ذِكْرًا كَثِيْرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُوْنَ ۝ تفوز ۝ وَاِذَا كَانَ النَّبِيُّ صلى الله عليه وسلم يَخْطُبُ يَوْمَ جُمُعَةٍ فَقَدِمَتْ عِيْرٌ وَضَرَبَ لَهَا الطَّبْلَ عَلَى الْعَادَةِ فَخَرَجَ لَهَا النَّاسُ مِنَ الْمَسْجِدِ غَيْرَ اثْنَيْ عَشَرَ رَجُلًا فَنَزَلَ وَاِذَا رَاٰى اِنْجَارًا ۝ اَوْ لَهْوًا ۝ اِنْفَضُّوْٓا اِلَيْهَا اَيِ الْعِيْرِ لِاَنَّهَا مَطْلُوْبَةٌ بِهِمْ دُوْنَ اللَّهْوِ وَتَرَكُوْكَ تَ فِي الْخُطْبَةِ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللّٰهِ مِنَ الثَّوَابِ خَيْرٌ لِّلَّذِيْنَ اٰمَنُوْا مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ ط وَاللّٰهُ خَيْرُ الرّٰزِقِيْنَ يُقَالُ كُلُّ اِنْسَانٍ يَرْزُقُ عَائِلَتَهٗ مِنْ رِزْقِ اللّٰهِ تَعَالٰى

سورة المنافقين مدنية احدى عشرة اٰية بسم الله الرحمن الرحيم

اِذَا جَآءَكَ الْمُنٰفِقُوْنَ قَالُوْا بِاَسْتِهِمْ عَلٰى خِلَافِ مَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ نَشْهَدُ اِنَّكَ لَرَسُوْلُ اللّٰهِ وَاللّٰهُ يَعْلَمُ اِنَّكَ لَرَسُوْلُهٗ ط وَاللّٰهُ يَشْهَدُ يَعْلَمُ اِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَكٰذِبُوْنَ ۝ فِيْمَا اَضْمَرُوْا مِنَ الْاِعْتِقَادِ الْفَاسِدِ اِتَّخَذُوْٓا اَيْمَانَهُمْ جُنَّةً سُتْرَةً عَنْ اَمْوَالِهِمْ وَدِمَائِهِمْ فَصَدُّوْا بِهَا عَنْ سَبِيْلِ اللّٰهِ اَيِ الْجِهَادِ فَهُمْ اِنَّهُمْ سَآءَ مَا كَانُوْا يَعْمَلُوْنَ ۝ ذٰلِكَ اَيْ سُوْءُ عَمَلِهِمْ بِاَنَّهُمْ اٰمَنُوْا بِاللِّسَانِ ثُمَّ كَفَرُوْا بِالْقَلْبِ اَيِ اسْتَمَرُّوْا عَلٰى كُفْرِهِمْ بِهٖ فَطُبِعَ خُتِمَ عَلٰى قُلُوْبِهِمْ بِالْكُفْرِ فَهُمْ لَا يَفْقَهُوْنَ ۝ الْاِيْمَانَ وَاِذَا رَاَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ اَجْسَامُهُمْ لِجَمَالِهَا وَاِنْ يَّقُوْلُوْا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ ط لِفَصَاحَتِهٖ كَاَنَّهُمْ مِنْ عِظَمِ اَجْسَامِهِمْ فِيْ تَرْكِ التَّفَهُّمِ خُشُبٌ بِسُكُوْنِ الشِّيْنِ وَضَمِّهَا مُسَنَّدَةٌ اُمِيْلَتْ اِلَى الْجِدَارِ يَحْسَبُوْنَ كُلَّ صَيْحَةٍ تَصِيْحُ كِنَايَةٌ فِي الْعَسْكَرِ اَوْ نِشَادٍ ضَالَّةٍ عَلَيْهِمْ ط لِمَا فِيْ قُلُوْبِهِمْ مِنَ الرُّعْبِ اَنْ يَّنْزِلَ فِيْهِمْ مَا بِهِمْ دَمُهُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ ط فَاِنَّهُمْ يُفْشُوْنَ سِرَّكَ لِلْكُفَّارِ قَاتَلَهُمُ اللّٰهُ اَهْلَكَهُمْ اَنّٰى اَيْ فَكَيْفَ يُؤْفَكُوْنَ ۝ كَيْفَ يُصْرَفُوْنَ عَنِ الْاِيْمَانِ بَعْدَ قِيَامِ الْبُرْهَانِ وَاِذَا قِيْلَ لَهُمْ تَعَالَوْا مُعْتَذِرِيْنَ يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُوْلُ اللّٰهِ لَوَّوْا بِالتَّشْدِيْدِ وَالتَّخْفِيْفِ عَطَفُوْا رُءُوْسَهُمْ وَرَاَيْتَهُمْ يَصُدُّوْنَ يُعْرِضُوْنَ عَنْ ذٰلِكَ وَهُمْ مُّسْتَكْبِرُوْنَ ۝ سَوَآءٌ عَلَيْهِمْ اَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ اَسْتَغْنَى بِهَمْزَةِ الْاِسْتِفْهَامِ عَنْ هَمْزَةِ الْوَصْلِ اَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ ط لَنْ يَّغْفِرَ اللّٰهُ لَهُمْ ط اِنَّ اللّٰهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفٰسِقِيْنَ ۝ هُمُ الَّذِيْنَ يَقُوْلُوْنَ لِاَصْحَابِهِمْ مِنَ الْاَنْصَارِ لَا تُنْفِقُوْا عَلٰى مَنْ عِنْدَ رَسُوْلِ اللّٰهِ مِنَ الْمُهَاجِرِيْنَ حَتّٰى يَنْفَضُّوْا ط يَنْفَرِقُوْا عَنْهُ وَلِلّٰهِ خَزَآئِنُ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضِ بِالرِّزْقِ فَهُوَ الرَّزَّاقُ لِلْمُهَاجِرِيْنَ وَغَيْرِهِمْ وَلٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا يَفْقَهُوْنَ ۝ يَقُوْلُوْنَ لَئِنْ رَّجَعْنَآ اَيْ مِنْ غَزْوَةِ بَنِي الْمُصْطَلِقِ اِلَى الْمَدِيْنَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْاَعَزُّ عَنْوَابِهِ نَفْسِهِ مِنْهَا الْاَذَلَّ ط عَنْوَابِهِ الْمُؤْمِنِيْنَ وَلِلّٰهِ الْعِزَّةُ الْغَلَبَةُ وَلِرَسُوْلِهٖ وَلِلْمُؤْمِنِيْنَ وَلٰكِنَّ الْمُنٰفِقِيْنَ لَا يَعْلَمُوْنَ ۝ ذٰلِكَ يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا لَا تُلْهِكُمْ لَا تَشْغَلْكُمْ اَمْوَالُكُمْ وَلَآ اَوْلَادُكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللّٰهِ ط اَلصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَمَنْ يَّفْعَلْ ذٰلِكَ فَاُولٰٓئِكَ

ع

ابن عباس مرفوعاً وأخرجه ابن المنذر عن عطاء وهو في كتاب التفسير من سننه

هُمُ الْخٰسِرُوْنَ ۝ وَاَنْفِقُوْا فِيْ الزَّكٰوةِ مِمَّا رَزَقْنٰكُمْ مِّنْ قَبْلِ اَنْ يَّاْتِيَ اَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُوْلَ رَبِّ
لَوْ لَآ بِمَعْنٰى هَلَّا وَلَا زَائِدَةٌ وَلَوْ لِتَمَنِّي اٰخِرَ تَنِيْ اِلٰى اَجَلٍ قَرِيْبٍ فَاَصَّدَّقَ بِاِدْغَامِ التَّاءِ فِي الْاَصْلِ فِي الصَّادِ
التَّصَدُّقَ بِالزَّكٰوةِ وَاَكُنْ مِّنَ الصّٰلِحِيْنَ ۝ بِاَنْ اَحُجَّ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللّٰهُ تَعَالٰى عَنْهُمَا مَا قَصَّرَ اَحَدٌ فِي
الزَّكٰوةِ وَالْحَجِّ اِلَّا سَاَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ وَلَنْ يُّؤَخِّرَ اللّٰهُ نَفْسًا اِذَا جَآءَ اَجَلُهَا ؕ وَاللّٰهُ خَبِيْرٌ بِمَا
تَعْمَلُوْنَ ۝ بِالتَّاءِ وَالْيَآءِ **سُوْرَةُ التَّغَابُنِ مَكِّيَّةٌ اَوْ مَدَنِيَّةٌ ثَمَانِيْ عَشْرَةَ اٰيَةً**

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ يُسَبِّحُ لِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَمَا فِي الْاَرْضِ ۚ يُنَزِّهُهُ فَاللَّامُ زَائِدَةٌ وَاُتِيَ بِمَا دُوْنَ مَنْ تَغْلِيْبًا لِلْاَكْثَرِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ
الْحَمْدُ ۚ وَهُوَ عَلٰى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيْرٌ ۝ هُوَ الَّذِيْ خَلَقَكُمْ فَمِنْكُمْ كَافِرٌ وَّمِنْكُمْ مُّؤْمِنٌ ؕ فِيْ اَصْلِ الْخِلْقَةِ ثُمَّ
بِمَمَاتِكُمْ وَبَعْثِكُمْ عَلٰى ذٰلِكَ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ بَصِيْرٌ ۝ خَلَقَ السَّمٰوٰتِ وَالْاَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ
فَاَحْسَنَ صُوَرَكُمْ ۚ اِذْ جَعَلَ شَكْلَ اٰدَمَ اَحْسَنَ الْاَشْكَالِ وَاِلَيْهِ الْمَصِيْرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمٰوٰتِ
وَالْاَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّوْنَ وَمَا تُعْلِنُوْنَ ؕ وَاللّٰهُ عَلِيْمٌ بِذَاتِ الصُّدُوْرِ ۝ بِمَا فِيْهِمَا مِنَ الْاَسْرَارِ
الْمُعْتَقَدَاتِ اَلَمْ يَاْتِكُمْ يَا كُفَّارُ مَكَّةَ نَبَاُ خَبَرُ الَّذِيْنَ كَفَرُوْا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوْا وَبَالَ اَمْرِهِمْ عُقُوْبَةَ
كُفْرِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْاٰخِرَةِ عَذَابٌ اَلِيْمٌ ۝ مُؤْلِمٌ ذٰلِكَ اَيْ عَذَابُ الدُّنْيَا بِاَنَّهٗ بِاَنَّ الشَّاْنَ
كَانَتْ تَّاْتِيْهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنٰتِ اَيِ الظَّاهِرَاتِ عَلَى الْاِيْمَانِ فَقَالُوْٓا اَبَشَرٌ يَّهْدُوْنَنَا اَيْ لَا يَهْدُوْنَنَا فَكَفَرُوْا وَتَوَلَّوْا عَنِ الْاِيْمَانِ وَاسْتَغْنَى اللّٰهُ ؕ عَنْ اِيْمَانِهِمْ وَاللّٰهُ غَنِيٌّ عَنْ خَلْقِهِ حَمِيْدٌ مَّحْمُوْدٌ فِيْ اَفْعَالِهِ
زَعَمَ الَّذِيْنَ كَفَرُوْٓا اَنْ مَّخَفَّفَةٌ وَاسْمُهَا ضَمِيْرُ الشَّاْنِ مَحْذُوْفٌ وَفِيْ قِرَاءَةٍ بِكَسْرِ اِنَّ لَنْ يُّبْعَثُوْا ؕ قُلْ يٰلٰى وَرَبِّيْ
لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ ؕ وَذٰلِكَ عَلَى اللّٰهِ يَسِيْرٌ ۝ فَاٰمِنُوْا بِاللّٰهِ وَرَسُوْلِهٖ وَالنُّوْرِ الْقُرْاٰنِ
الَّذِيْٓ اَنْزَلْنَا ؕ وَاللّٰهُ بِمَا تَعْمَلُوْنَ خَبِيْرٌ ۝ اُذْكُرْ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ يَوْمَ الْقِيٰمَةِ ذٰلِكَ يَوْمُ
التَّغَابُنِ ؕ يَغْبَنُ الْمَوْمُوْنُ الْكُفَّارَ بِاَخْذِ مَنَازِلِهِمْ وَاَهْلِيْهِمْ فِي الْجَنَّةِ لَوْ اٰمَنُوْا وَمَنْ يُّؤْمِنْ بِاللّٰهِ
وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُّكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّاٰتِهٖ وَيُدْخِلْهُ وَفِيْ قِرَاءَةٍ بِالنُّوْنِ فِي الْفِعْلَيْنِ جَنّٰتٍ تَجْرِيْ مِنْ
تَحْتِهَا الْاَنْهٰرُ خَالِدِيْنَ فِيْهَآ اَبَدًا ؕ ذٰلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيْمُ ۝ وَالَّذِيْنَ كَفَرُوْا وَكَذَّبُوْا
بِاٰيٰتِنَا الْقُرْاٰنِ اُولٰٓئِكَ اَصْحٰبُ النَّارِ خٰلِدِيْنَ فِيْهَا ؕ وَبِئْسَ الْمَصِيْرُ ۝ مَآ اَصَابَ مِنْ مُّصِيْبَةٍ
اِلَّا بِاِذْنِ اللّٰهِ ۚ بِقَضَائِهٖ وَمَنْ يُّؤْمِنْ بِاللّٰهِ فِيْ قَوْلِهٖ اَنَّ الْمُصِيْبَةَ بِقَضَائِهٖ يَهْدِ قَلْبَهٗ ؕ لِلصَّبْرِ
عَلَيْهَا وَاللّٰهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيْمٌ ۝ وَاَطِيْعُوا اللّٰهَ وَاَطِيْعُوا الرَّسُوْلَ ۚ فِيْمَا اَمَرَكُمْ بِهٖ فَاِنْ تَوَلَّيْتُمْ فَاِنَّمَا عَلٰى
رَسُوْلِنَا الْبَلٰغُ الْمُبِيْنُ ۝ اَلْبَيِّنُ اَللّٰهُ لَآ اِلٰهَ اِلَّا هُوَ ؕ وَعَلَى اللّٰهِ فَلْيَتَوَكَّلِ كُلُّ الْمُؤْمِنُوْنَ ۝

يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْٓا اِنَّ مِنْ اَزْوَاجِكُمْ وَاَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَّكُمْ فَاحْذَرُوْهُمْ بان تطيعوهم
في التخلف عن الخير كالجهاد والهجرة فان سبب نزول الآية الاطاعة في ذلك وَاِنْ تَعْفُوْا
عنهم في تثبيطهم اياكم عن ذلك الخير معطين بمشقة فراقكم عليهم وَتَصْفَحُوْا وتغفروا
فَاِنَّ اللّٰهَ غَفُوْرٌ رَّحِيْمٌ ۝ اِنَّمَآ اَمْوَالُكُمْ وَاَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ط لكم شاغلة عن امور
الآخرة وَاللّٰهُ عِنْدَهٗٓ اَجْرٌ عَظِيْمٌ ۝ فلا تفوتوه باشتغالكم بالاموال والاولاد فَاتَّقُوا اللّٰهَ
مَا اسْتَطَعْتُمْ ناسخة لقوله اتقوا حق تقاته وَاسْمَعُوْا ما امرتم به سماع قبول وَاَطِيْعُوْا وَ
اَنْفِقُوْا في الطاعة خَيْرًا لِّاَنْفُسِكُمْ ط خيرا يكن مقدرا لجواب الامر وَمَنْ يُّوْقَ شُحَّ نَفْسِهٖ فَاُولٰٓئِكَ
هُمُ الْمُفْلِحُوْنَ ۝ الفائزون اِنْ تُقْرِضُوا اللّٰهَ قَرْضًا حَسَنًا بان تنصدقوا عن طيب قلب يُّضٰعِفْهُ لَكُمْ وفي قراءة بتضعيفه بالتشديد
بالواحدة عشرا الى سبعمائة وَيَغْفِرْ لَكُمْ ط عن طيب قلب وَاللّٰهُ شَكُوْرٌ مجازيكم على الطاعة حَلِيْمٌ ۝ لا يعاجل العاصي بالعقوبة
عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ العلانية الْعَزِيْزُ في ملكه الْحَكِيْمُ في صنعه

سورة الطلاق

مدنية وهي اثنتا عشرة اية

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ

يٰٓاَيُّهَا النَّبِيُّ للامة بقرينة ما بعد او قل اِذَا طَلَّقْتُمُ النِّسَآءَ اردتم الطلاق فَطَلِّقُوْهُنَّ
لِعِدَّتِهِنَّ لاقبالها بان يكون الطلاق في طهر لم يمس فيه لتفسيره صلى الله عليه وسلم بذلك
رواه الشيخان وَاَحْصُوا الْعِدَّةَ ط احفظوها لارتجاعها قبل فراغها وَاتَّقُوا اللّٰهَ رَبَّكُمْ اطيعوه
في امره ونهيه لَا تُخْرِجُوْهُنَّ مِنْۢ بُيُوْتِهِنَّ فلا يخرجن مساكنهن حتى تنقضي عدتهن اِلَّآ اَنْ يَّاْتِيْنَ بِفَاحِشَةٍ
زنا مُّبَيِّنَةٍ ط بفتح الياء وكسرها اي يبينه او يبينة فيخرجن لاقامة الحد عليهن وَتِلْكَ المذكورات
حُدُوْدُ اللّٰهِ ط وَمَنْ يَّتَعَدَّ حُدُوْدَ اللّٰهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهٗ ط لا تَدْرِيْ لَعَلَّ اللّٰهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذٰلِكَ
الطلاق اَمْرًا ارجعة فيما اذا كان واحدة او اثنتين فَاِذَا بَلَغْنَ اَجَلَهُنَّ قاربن انقضاء
عدتهن فَاَمْسِكُوْهُنَّ بان تراجعوهن بِمَعْرُوْفٍ من غير ضرار اَوْ فَارِقُوْهُنَّ بِمَعْرُوْفٍ اتركوهن
حتى تنقضي عدتهن ولا تضاروهن بالمراجعة وَاَشْهِدُوْا ذَوَيْ عَدْلٍ مِّنْكُمْ على الرجعة او الفراق
وَاَقِيْمُوا الشَّهَادَةَ لِلّٰهِ ط لا للشهود عليه اولا ذٰلِكُمْ يُوْعَظُ بِهٖ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْاٰخِرِ
وَمَنْ يَّتَّقِ اللّٰهَ يَجْعَلْ لَّهٗ مَخْرَجًا من كرب الدنيا والآخرة وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ لا يحطر
بباله وَمَنْ يَّتَوَكَّلْ عَلَى اللّٰهِ في اموره فَهُوَ حَسْبُهٗ ط كافيه اِنَّ اللّٰهَ بَالِغُ اَمْرِهٖ مراده في قراءة
بالاضافة قَدْ جَعَلَ اللّٰهُ لِكُلِّ شَيْءٍ من الشدة والرخاء وغيرهما قَدْرًا ميقاتا وَالّٰٓـِٔيْ
بهمزة وياء وبلا ياء فالموضعين يَئِسْنَ مِنَ الْمَحِيْضِ لمعنى الحيض مِنْ نِّسَآئِكُمْ

إِنِ ارْتَبْتُمْ شَكَكْتُمْ فِي عِدَدِهِنَّ فَلَمْ تَدْرُوا كَمْ عِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ عَلَى الَّذِي لَمْ يَحِضْنَ ط لِصِغَرِهِنَّ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ لِلْمُسْتَرَابَاتِ فِي غَيْرِ الْمَتْنِ فِي عِدَّتِهِنَّ أَزْوَاجُهُنَّ مَا هُنَّ فَعِدَّتُهُنَّ مَا فِي آيَةِ الْبَقَرَةِ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ أَرْبَعَةَ أَشْهُرٍ وَعَشْرًا وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ انْقِضَاءُ عِدَّتِهِنَّ مُطَلَّقَاتٍ أَوْ مُتُوفًى عَنْهُنَّ أَزْوَاجُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ ع وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ذَلِكَ الْمَذْكُورُ فِي الْعِدَّةِ أَمْرُ اللَّهِ حَكَمَ أَنْزَلَهُ إِلَيْكُمْ ط وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُعْظِمْ لَهُ أَجْرًا أَسْكِنُوهُنَّ أَيِ الْمُطَلَّقَاتِ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ أَيْ بَعْضَ مَسَاكِنِكُمْ مِنْ وُجْدِكُمْ أَيْ سَعَتِكُمْ عَطْفُ بَيَانٍ أَوْ بَدَلٌ مِمَّا قَبْلَهُ بِإِعَادَةِ الْجَارِّ وَقُدِّرَ مُضَافٌ أَيْ بِمَكَانِ سَعَتِكُمْ لَا مَا دُونَهَا وَلَا تُضَارُّوهُنَّ لِتُضَيِّقُوا عَلَيْهِنَّ ط فِي الْمَسَاكِنِ فَيَخْرُجْنَ إِلَى الْخُرُوجِ أَوْ إِلَى النَّفَقَةِ فَيَفْتَدِينَ مِنْكُمْ وَإِنْ كُنَّ أُولَاتِ حَمْلٍ فَأَنْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ أَوْلَادَكُمْ مِنْهُنَّ فَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ عَلَى الْإِرْضَاعِ وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُنَّ بِمَعْرُوفٍ بِجَمِيلٍ فِي الْحَالِ وَالْأَدَاءِ بِالتَّوَافُقِ عَلَى أَجْرٍ مَعْلُومٍ عَلَى الْإِرْضَاعِ وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ تَضَايَقْتُمْ فِي الْإِرْضَاعِ فَامْتَنَعَ الْأَبُ مِنَ الْأُجْرَةِ وَالْأُمُّ مِنْ فِعْلِهِ فَسَتُرْضِعُ لِلْأَبِ أُخْرَى وَلَا تُكْرَهُ الْأُمُّ عَلَى إِرْضَاعِهِ لِيُنْفِقْ عَلَى الْمُطَلَّقَاتِ وَالْمُرْضِعَاتِ ذُو سَعَةٍ مِنْ سَعَتِهِ ط وَمَنْ قُدِرَ ضُيِّقَ عَلَيْهِ رِزْقُهُ فَلْيُنْفِقْ مِمَّا آتَاهُ اللَّهُ ط أَعْطَاهُ أَيْ عَلَى قَدْرِ لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا مَا آتَاهَا ط سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا وَقَدْ جَعَلَ بِالْفُتُوحِ وَكَأَيِّنْ هِيَ كَافَّ دَخَلَتْ عَلَى كَمْ الَّتِي بِمَعْنَى كَثْرَةٍ أَيْ وَكَثِيرٍ مِنَ الْقُرَى عَتَتْ عَصَتْ أَهْلُهَا عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسَبْنَاهَا فِي الْآخِرَةِ وَإِنْ لَمْ تُجْزَ فِي الدُّنْيَا لِتَحَقُّقِ وُقُوعِهَا حِسَابًا شَدِيدًا أَيْ عَدَدْنَا هَا عَدًّا نَاكِرَاهُ بِسُكُونِ الْكَافِ وَضَمِّهَا وَطْبًا وَهُوَ عَذَابُ النَّارِ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا عَاقِبَةَ كُفْرِهَا وَكَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا خَسَارًا وَهَلَاكًا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَاتَّقُوا اللَّهَ يَا أُولِي الْأَلْبَابِ تَكْرِيرٌ لِلتَّأْكِيدِ يَا أَصْحَابَ الْعُقُولِ الَّذِينَ آمَنُوا نَعْتٌ لِلْمُنَادَى أَوْ بَيَانٌ لَهُ قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا هُوَ الْقُرْآنُ عَلَى الْإِبْدَالِ مِنْهُ أَوْ مُحَمَّدٌ مَنْصُوبٌ بِفِعْلٍ مُقَدَّرٍ أَيْ وَأَرْسَلَ رَسُولًا يَتْلُو عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُبَيِّنَاتٍ بِفَتْحِ الْيَاءِ وَكَسْرِهَا كَمَا تَقَدَّمَ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ بَعْدَ مَجِيءِ الذِّكْرِ وَالرَّسُولِ مِنَ الظُّلُمَاتِ الْكُفْرِ الَّذِي كَانُوا عَلَيْهِ إِلَى النُّورِ الْإِيمَانِ الَّذِي قَامَ بِهِمْ بَعْدَ الْكُفْرِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ صَالِحًا يُدْخِلْهُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِالنُّونِ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُ رِزْقًا هُوَ رِزْقُ الْجَنَّةِ الَّذِي لَا يُقْطَعُ نَعِيمُهَا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ ط يَعْنِي سَبْعَ أَرَضِينَ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ الْوَحْيُ بَيْنَهُنَّ بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ يَنْزِلُ بِهِ جِبْرِيلُ مِنَ السَّمَاءِ السَّابِعَةِ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ لِتَعْلَمُوا

متعلق بمحذوف اى اعلم ذلك لتعلموا ان الله على كل شئ قدير وان الله قد
احاط بكل شئ علما سورة التحريم مدنية اثنتا عشرة اية ع
بسم الله الرحمن الرحيم
يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك ء من امتلك مارية القبطية لما واقعها في بيت حفصة و
كانت غابت فجاءت وشق عليها ان يكون ذلك في بيتها او على فراشها فحلفت له ان لا تخبر احدا
بشئ فخبرت بها عائشة فاخبره الله بذلك فحرمها على نفسه فقال لها ان لا اقربها وامرها ان
تخبر بذلك عائشة فاخبرت به حفصة فاظهره الله على ذلك فعاتبه في ذلك وامره ان يكفر عن يمينه
ترضي ازواجك ط اردن رضاهن والله غفور رحيم ء حيث شرع لكم ما فيه تحلة ايمانكم
تحليلها بالكفارة المذكورة في سورة المائدة ومن لا يمين عنده لا حنث عليه وهل كفر صلى الله عليه
وسلم قال مقاتل اعتق رقبة في تحريم مارية وقال الحسن لم يكفر لانه مغفور له
والله مولاكم ء ناصركم وهو العليم الحكيم ء واذكر اذ اسر النبي الى بعض ازواجه ء حفصة
حديثا هو تحريم مارية وقال لها لا تفشيه فلما نبأت به عائشة ظاهرها ان لا حرج في ذلك واظهره
الله اطلعه عليه على لسانها عرف ء بعضه حفصة واعرض عن بعض ء تكرما فلما نبأها به
قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير ء ان تتوبا الخطاب لحفصة وعائشة الى
الله فقد صغت قلوبكما ء مالت الى تحريم مارية اى سرورهما ذلك مع كراهة النبي صلى الله
عليه وسلم له وذلك ذنب وجواب الشرط محذوف اى تقبل واطلق قلوب على قلبين ولم يعبر به
لاستثقال الجمع بين تثنيتين فيما هو كالكلمة الواحدة وان تظاهرا ادغام التاء الثانية في الاصل
في الظاء وفي قراءة بحذفها فتعاونا عليه اى النبي فيما يكرهه فان الله هو مولاه ناصره وجبريل
وصالح المؤمنين ء ابو بكر وعمر معطوف على محل اسم ان فيكون ناصره والملائكة بعد ذلك بعد
نصر الله والمذكورين ظهير ظهراء اعوان له في نصره عليكما عسى ربه ان طلقكن اى طلق النبي
ازواجه ان يبدله بالتشديد والتخفيف ازواجا خيرا منكن خبر عسى والجملة جواب الشرط ولم تقع
التبديل لعدم وقوع الشرط مسلمات مقرات بالاسلام مؤمنات مخلصات قانتات مطيعات
تائبات عابدات سائحات صائمات او مهاجرات ثيبات وابكارا ء يا ايها الذين امنوا قوا انفسكم
وأهليكم بالحمل على طاعة الله تعالى نارا هي قودها الناس الكفار والحجارة
كاصنامهم منها ايضا مفرطة الحرارة تتقد بما ذكر لا كنار الدنيا تتقد بالحطب ونحوه
عليها ملائكة خزنتها عدتهم تسعة عشر كما سيأتي في المدثر غلاظ من غلظ القلب
شداد في البطش لا يعصون الله ما امرهم ء بدل من الجلالة اى لا يعصون ما امرالله و

يفعلون ما يؤمرون تأكيد والآية تخويف للمؤمنين عن الارتداد والمنافقين المؤمنين بالسنتهم
دون قلوبهم يا أيها الذين كفروا لا تعتذروا اليوم ع يقال لهم ذلك عند دخولهم النار
أي لأنه لا ينفعكم إنما تجزون ما كنتم تعملون ه أي جزاءه يا أيها الذين آمنوا توبوا إلى الله توبة
نصوحا بفتح النون وضمها صادقة بأن لا يعاد إلى الذنب ولا يراد العود إليه عسى ربكم نرجية نفعم
أن يكفر عنكم سيئاتكم ويدخلكم جنات بساتين تجري من تحتها الأنهار يوم لا يخزي
الله نبيه والذين آمنوا معه نورهم يسعى بين أيديهم أمامهم ويكون
بأيمانهم يقولون مستأنفة ربنا أتمم لنا نورنا إلى الجنة والمنافقون يطفأ نورهم
واغفر لنا ربنا إنك على كل شيء قدير ه يا أيها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين
باللسان والحجة واغلظ عليهم بالانتهار والمقت ومأواهم جهنم وبئس المصير ه ضرب
الله مثلا للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين
فخانتاهما في الدين إذ كفرتا وكانت امرأة نوح واسمها واهلة تقول لقومه مجنون وامرأة لوط
واسمها واعلة تدل على ضيافه إذا نزلوا به ليلا بإيقاد النار وهما بالتدخين فلم يغنيا
أي نوح ولوط عنهما من الله من عذابه شيئا وقيل لهما ادخلا النار مع الداخلين من كفار قوم
نوح وقوم لوط وضرب الله مثلا للذين آمنوا امرأة فرعون إذ آمنت بموسى واسمها آسية بنت
فرعون بأن أوتدي يديها ورجليها والقي على صدرها رحى عظيمة واستقبل بها الشمس فكانت إذا
تفرق عنها من كل بها ظللتها الملائكة إذ قالت في حال التعذيب رب ابن لي عندك
بيتا في الجنة فكشف لها فرأته فسهل عليها التعذيب ونجني من فرعون وعمله وتعذيبه ونجني
من القوم الظالمين أهل دينه فقبض الله روحها وقال ابن كيسان رفعت إلى الجنة حية فهي تأكل
وتشرب ومريم عطف على امرأة فرعون ابنت عمران التي أحصنت فرجها فحفظته ففخنا
فيه من روحنا أي جبريل حين نفخ في جيب درعها بخلق الله فعله الواصل إلى فرجها فحملت بعيسى
وصدقت بكلمات ربها بشرائعه وكتبه المنزلة وكانت من القانتين من القوم المطيعين

سورة الملك مكية ثلاثون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

تبارك تنزه عن صفات المحدثين الذي بيده الملك التصرف بالسلطان والقدرة وهو
على كل شيء قدير من الذي خلق الموت في الدنيا والحياة في الآخرة أو هما في الدنيا فالمبغضة تخرج
لها الحيوة وهي ما به الإحساس والموت ضدها أو عدمها قولان والخلق على الثاني بمعنى التقدير

ليبلوكم ليختبركم في الحياة أيكم أحسن عملا بالطاعة وأخلصه وأصوبه وأبعده عن الرياء والسمعة وهو أمر يرجع إلى مقاصد القلوب وهو العزيز في سلطانه الغفور لمن تاب إليه الذي خلق سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض من غير مماسة ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت من تناقض وتباين وعدم تناسب فارجع البصر أعد النظر هل ترى فيها من فطور من صدوع وشقوق ثم ارجع البصر كرتين كرة بعد كرة ينقلب إليك البصر خاسئا ذليلا لعدم ادراك خلل وهو حسير منقطع عن رؤية خلل ولقد زينا السماء الدنيا القربى إلى الأرض بمصابيح بنجوم وجعلناها رجوما مرجوما للشياطين إذا استرقوا السمع بان ينفصل شهاب عن الكواكب كالقبس يؤخذ من النار فيقتل الجني أو يخبله إن لم يقتله ولا يزول عن مكانه وأعتدنا لهم عذاب السعير النار الموقدة وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير هي وإذا ألقوا فيها سمعوا لها شهيقا صوتا منكرا كصوت الحمار وهي تفور تغلي بهم كما تفور القدر بما فيها تكاد تميز وقرئ تميز على الأصل تتقطع من الغيظ عليهم غضبا على الكفار كلما ألقي فيها فوج جماعة منهم سألهم خزنتها سؤال توبيخ ألم يأتكم نذير رسول ينذركم عذاب الله تعالى قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل الله من شيء إن أنتم إلا في ضلال كبير يحتمل أن يكون من كلام الملائكة للكفار حين اخبروا بالتكذيب وأن يكون من كلام الكفار للنذر وقالوا لو كنا نسمع أي سماع تفهم أو نعقل أي عقل تفكر ما كنا في أصحاب السعير فاعترفوا حيث لا ينفع الاعتراف بذنبهم وهو تكذيب الرسل فسحقا فبعدا لهم أي صاحب السعير بعد رحمة الله تعالى إن الذين يخشون ربهم يخافونه بالغيب في خلوتهم عن أعين الناس فيطيعونه سرا فيكون علانية أولئك لهم مغفرة وأجر كبير أي الجنة وأسروا أيها الناس قولكم أو اجهروا به إنه تعالى عليم بذات الصدور فكيف بما فيها فكيف بما تنطقون به وسبب نزوله أن المشركين قال بعضهم لبعض اسروا قولكم لا يسمعكم إله محمد إن يعلم من خلق كما تسرون أي يستغني علمه بذلك فهو اللطيف في علمه الخبير فيه هو الذي جعل لكم الأرض ذلولا سهلة للمشي فيها فامشوا في مناكبها جوانبها وكلوا من رزقه المخلوق لأجلكم وإليه النشور من القبور للجزاء آمنتم بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال ألف بينها وبين الأخرى وتركها وإبدالها ألفا من في السماء سلطانه وقدرته أن يخسف بدل من من بكم الأرض فإذا هي تمور تتحرك بكم وترتفع فوقكم أم آمنتم من في السماء أن يرسل بدل من من بكم حاصبا ريحا ترميكم بالحصباء فستعلمون عند معاينة العذاب كيف نذير انذاري بالعذاب أي انه حق ولقد كذب الذين من قبلهم من الامم فكيف كان نكير

الكافرين عليهم التكذيب عند اهلاكهم اي انه تعالى اولم يروا نبطوا والى الطير فوقهم في الهواء
صافات باسطات اجنحتهن في يقبضن ما اجنحتهن بعد البسط اي وقابضات ما يمسكهن
عن الوقوع في حال البسط والقبض الا الرحمن ط بقدرته بكل شيء بصير فيه للعلم يستدلوا
الطير في الهواء على قدرته تعالى ان يفعل بهم ما يقدر وغيره من العذاب ام من مبتدا هذا خبره الذي
بدل من هذا هو جند اعوان لكم صلة الذي ينصركم صفة جند من دون الرحمن ط اي
غيره يدفع عنكم عذابه اي لا ناصر لكم ان ما الكافرون الا في غرور فيه غرهم الشيطان
بان العذاب لا ينزل بهم ام من هذا الذي يرزقكم ان امسك الرحمن رزقه اي المطر عنكم
وجواب الشرط محذوف دل عليه ما قبله اي فمن يرزقكم اي لا يرزق لكم غيره بل لجوا تمادوا
في عتو تكبر ونفور بعد عن الحق افمن يمشي مكبا واقعا على وجهه اهدى امن يمشي
سويا معتدلا على صراط طريق مستقيم وخبر من الثانية محذوف دل عليه خبر الاولى اي اهدى
والمثال في المؤمن والكافر اي ايهما على هدى قل هو الذي انشأكم خلقكم وجعل لكم
السمع والابصار والافئدة ط القلوب قليلا ما تشكرون ما مزيدة والجملة مستانفة مخبرة
بقلة شكرهم حملا على هذه النعم قل هو الذي ذرأكم خلقكم في الارض واليه تحشرون
للحساب ويقولون للمؤمنين متى هذا الوعد وعد الحشر ان كنتم صادقين فيه قل انما
العلم بمجيئه عند الله وانما انا نذير مبين بين الانذار فلما رأوه اي العذاب بعد الحشر
زلفة قريبا سيئت اسودت وجوه الذين كفروا وقيل اي قال لهم هذا العذاب
الذي كنتم به تدعون انكم لا تبعثون وهذه حكاية حال تاتي عن بعض الطريق
المضي لتحقق وقوعها قل ارأيتم ان اهلكني الله ومن معي من المؤمنين بعذابه كما تقصدون
او رحمنا فلم يعذبنا فمن يجير الكافرين من عذاب اليم فلا مجير لهم منه قل هو
الرحمن امنا به وعليه توكلنا فستعلمون بالتاء والياء عند معاينة العذاب من هو في
ضلال مبين بين نحن ام انتم ام هم قل ارأيتم ان اصبح ماؤكم غورا غائرا في الارض فمن
يأتيكم بماء معين جار تناله الايدي والدلاء كماء كم اي لا يأتي به الا الله فكيف تنكرون ان يعذبكم
ويسحب ان يقول القارئ عقيب معين الله رب العالمين كما ورد في الحديث وتليت هذه
الآية عند بعض المتجبرين فقال تأتي به الفؤوس والمعاول فذهب ماء عينه وعمي نعوذ بالله من
الجراة على الله وعلى آياته **سورة نون مكية ثنتان وخمسون آية**

بسم الله الرحمن الرحيم

ن فذا احد حروف الهجاء الله اعلم بمراده به والقلم الذي كتب به الكائنات في اللوح المحفوظ وما يسطرون ۝ اي الملائكة من الخير والصلاح ما انت يا محمد بنعمة ربك بمجنون ۝ اي انتفى الجنون عنك بسبب انعام ربك عليك بالنبوة وغيرها وهذا لقولهم انه لمجنون وان لك لاجرا غير ممنون ۝ مقطوع وانك لعلى خلق دين عظيم ۝ فستبصر ويبصرون ۝ بائكم المفتون ۝ مصدر كالمفعول اي المفتون بمعنى الجنون اي ايك ام بهم ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله وهو اعلم بالمهتدين ۝ له واعلم بمعنى عالم فلا تطع المكذبين ۝ ودوا لو تدهن فيدهنون ۝ يلينون لك فهو معطوف على تدهن وان جعل جواب التمني للمفهوم من ود واقد قيل بعد الفاء هم وكل تطع كل حلاف في كثير الحلف بالباطل مهين ۝ حقير همتاز عياب اي مغتاب المشاء بنميم ۝ ساع بالكذب بين الناس على وجه الافساد بينهم مناع للخير مجبل بالمال عن الحقوق معتد ظالم اثيم ۝ الوغد عتل عليظ جاف بعد ذلك زنيم ۝ دعي في قريش وهو الوليد بن المغيرة ادعاه ابوه بعد ثماني عشرة سنة قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لا تعلم ان الله سبحانه وتعالى وصف احدا بما وصفه به من العيوب فالحق به عارا لا يفارقه ابدا ويتعلق بزنيم الظرف قبله ان كان ذا مال وبنين ۝ اي لان وهو متعلق بعادل عليه اذا تتلى عليه اياتنا القرآن قال هي اساطير الاولين ۝ اي كذب بها لانتفاعه عليه بما ذكر وفي قراءة ان كان بهمزتين مفتوحتين سنسمه على الخرطوم ۝ سنجعل على انفه علامة يعير بها ما عاش فخطم الله بالسيف يوم بدر انا بلوناهم انعمنا اهل مكة بالخصب والجدب كما بلونا اصحاب الجنة ۝ البستان اذ اقسموا ليصرمنها ليقطعون ثمرتها مصبحين ۝ وقت الصباح كيلا يشعر بهم المساكين فلا يعطونهم منها ما كان ابوهم يتصدق به عليهم منها ولا يستثنون ۝ في يمينهم بمشيئة الله تعالى فطاف عليها طائف من ربك نار احرقتها ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم ۝ كالليل الشديد الظلمة اي سوداء فتنادوا مصبحين ۝ ان اغدوا على حرثكم ان كنتم صارمين ۝ مريدين القطع وجواب الشرط دل عليه ما قبله فانطلقوا وهم يتخافتون ۝ يتسارون ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين تفسير لما قبله او ان مصدرية اي بان وغدوا على حرد ۝ منع للفقراء قادرين ۝ عليه في ظنهم

فلما رأوها سوداء محترقة قالوا إنا لضالون عنها أي ليست هذه بستاننا ثم قالوا لما علموها بل نحن محرومون ثم رتبوها بمعنا الفقراء منها قال أوسطهم خيرهم ألم أقل لكم لولا تسبحون الله تائبين قالوا سبحان ربنا إنا كنا ظالمين بمنع الفقراء حقهم فأقبل بعضهم على بعض يتلاومون قالوا يا ويلنا للتنبيه ويلنا هلكنا إنا كنا طاغين عسى ربنا أن يبدلنا بالتشديد والتخفيف خيرا منها إنا إلى ربنا راغبون ليقبل توبتنا ويرد علينا خيرا من جنتنا روي أنهم أبدلوا خيرا منها كذلك أي مثل العذاب هؤلاء العذاب لمن خالف أمرنا من كفار مكة وغيرهم ولعذاب الآخرة أكبر لو كانوا يعلمون عذابها ما خالفوا أمرنا ونزل لما قالوا إن لنا عند ربنا لخيرا منكم إن للمتقين عند ربهم جنات النعيم أفنجعل المسلمين كالمجرمين أي تابعين لهم في العطاء ما لكم كيف تحكمون هذا الحكم الفاسد أم لكم كتاب منزل فيه تدرسون إن لكم فيه لما تخيرون أم تختارون أم لكم أيمان عهود علينا بالغة واثقة إلى يوم القيامة متعلق ببالغة وفي هذا معنى القسم أي أقسمنا لكم وجوابه إن لكم لما تحكمون أي لأنفسكم سلهم أيهم بذلك الحكم الذي يحكمون به لأنفسهم من أنهم يعطون في الآخرة أفضل من المؤمنين زعيم كفيل لهم أم لهم شركاء يزعمهم وهي الأصنام موافقون لهم في هذا القول كذلك فليأتوا بشركائهم الكافلين لهم به إن كانوا صادقين أذكر يوم يكشف عن ساق هو عبارة عن شدة الأمر يوم القيامة للحساب والجزاء يقال كشفت الحرب عن ساق إذا اشتد الأمر فيها ويدعون إلى السجود امتحانا لإيمانهم فلا يستطيعون تصير ظهورهم طبقا واحدا كأن فيها سفافيد حال من ضمير يدعون أي ذليلة أبصارهم لا يرفعونها ترهقهم تغشاهم ذلة وقد كانوا يدعون إلى السجود وهم سالمون فلا يأتون به بأن لا يصلوا فذرني دعني ومن يكذب بهذا الحديث القرآن سنستدرجهم نأخذهم قليلا قليلا من حيث لا يعلمون وأملي لهم أمهلهم إن كيدي متين شديد لا يطاق أم بل تسألهم على تبليغ الرسالة أجرا فهم من مغرم مما يعطونك يثقلون فلا يؤمنون بذلك أم عندهم الغيب أي اللوح المحفوظ الذي فيه الغيب فهم يكتبون منه ما يقولون فاصبر لحكم ربك فيهم بما يشاء ولا تكن لصاحب الحوت في الضجر والعجلة وهو يونس عليه الصلوة والسلام إذ نادى ربه وهو مكظوم مملوء غما في بطن الحوت

لَوْلَا أَنْ تَدَارَكَهُ نِعْمَةٌ جَمِيعَةٌ مِنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ بِالْعَرَاءِ بِالْأَرْضِ الْفَضَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ لَكِنَّهُ رُحِمَ فَنُبِذَ غَيْرَ مَذْمُومٍ فَاجْتَبَاهُ رَبُّهُ بِالنُّبُوَّةِ فَجَعَلَهُ مِنَ الصَّالِحِينَ ۝ الْأَنْبِيَاءِ وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ لَيَصْرَعُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ بِعَيْنِهِمْ أَيْ يَنْظُرُونَكَ إِلَيْكَ نَظَرَ الْمُغْضَبِ بِدَلِيلِ أَنْ يَكَادَ الَّذِينَ كَفَرُوا يَبْصُرُونَكَ بِأَبْصَارِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ الْقُرْآنَ وَيَقُولُونَ حَسَدًا إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ ۝ بِسَبَبِ الْقُرْآنِ الَّذِي جَاءَ بِهِ وَمَا هُوَ أَيِ الْقُرْآنُ إِلَّا ذِكْرٌ مَوْعِظَةٌ لِلْعَالَمِينَ ۝ الْإِنْسِ وَالْجِنِّ لَا يَحْتَمِلُ بِسَبَبِهِ جُنُونًا

مكية إحدى أو اثنتان وخمسون آية بسم الله الرحمن الرحيم

الْحَاقَّةُ الْقِيَامَةُ الَّتِي يَحِقُّ فِيهَا أَمْرُ الْبَعْثِ وَالْحِسَابِ وَالْجَزَاءِ أَوِ الْمُظْهِرَةُ لِذَلِكَ الْحَاقَّةُ تَعْظِيمٌ لِشَأْنِهَا وَهِيَ مُبْتَدَأٌ وَمَا بَعْدَهَا خَبَرُهَا وَالثَّانِيَةُ وَخَبَرُهَا فِي مَحَلِّ الْمَفْعُولِ الثَّانِي لِأَدْرَى كَذَّبَتْ ثَمُودُ وَعَادٌ بِالْقَارِعَةِ الْقِيَامَةِ لِأَنَّهَا تَقْرَعُ الْقُلُوبَ بِأَهْوَالِهَا فَأَمَّا ثَمُودُ فَأُهْلِكُوا بِالطَّاغِيَةِ بِالصَّيْحَةِ الْمُجَاوِزَةِ لِلْحَدِّ فِي الشِّدَّةِ وَأَمَّا عَادٌ فَأُهْلِكُوا بِرِيحٍ صَرْصَرٍ شَدِيدَةِ الصَّوْتِ عَاتِيَةٍ قَوِيَّةٍ شَدِيدَةٍ عَلَى عَادٍ مِنْ قَوْلِهِمْ عَتَتِ الرِّيحُ إِذَا اشْتَدَّتْ سَخَّرَهَا أَرْسَلَهَا بِالْقَهْرِ عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ أَوَّلُهَا مِنْ صُبْحِ يَوْمِ الْأَرْبِعَاءِ لِثَمَانٍ بَقِينَ مِنْ شَوَّالٍ وَكَانَتْ فِي عَجُزِ الشِّتَاءِ حُسُومًا مُتَتَابِعَاتٍ شُئِمَتْ تَتَابَعَ فِعْلِ الْحَاسِمِ فِي إِعَادَتِهِ إِلَيْكَ عَلَى الدَّاءِ كَرَّةً بَعْدَ أُخْرَى حَتَّى يَحْسِمَهُ فَتَرَى الْقَوْمَ فِيهَا صَرْعَى مَطْرُوحِينَ هَالِكِينَ كَأَنَّهُمْ أَعْجَازُ أُصُولِ نَخْلٍ خَاوِيَةٍ سَاقِطَةٍ فَارِغَةٍ فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ صِفَةٌ نَفْسٍ مُقَدَّرَةٍ أَوِ التَّاءُ لِلْمُبَالَغَةِ أَيْ بَاقٍ وَجَاءَ فِرْعَوْنُ وَمَنْ قَبْلَهُ أَتْبَاعُهُ وَفِي قِرَاءَةٍ بِفَتْحِ الْقَافِ وَسُكُونِ الْبَاءِ أَيْ مَنْ تَقَدَّمَهُ مِنَ الْأُمَمِ الْكَافِرَةِ وَالْمُؤْتَفِكَاتُ أَيْ أَهْلُهَا وَهِيَ قُرَى قَوْمِ لُوطٍ بِالْخَاطِئَةِ بِالْفِعْلَاتِ ذَاتِ الْخَطَإِ فَعَصَوْا رَسُولَ رَبِّهِمْ أَيْ لُوطًا وَغَيْرَهُ فَأَخَذَهُمْ أَخْذَةً رَابِيَةً زَائِدَةً فِي الشِّدَّةِ عَلَى غَيْرِهَا إِنَّا لَمَّا طَغَى الْمَاءُ عَلَا فَوْقَ كُلِّ شَيْءٍ مِنَ الْجِبَالِ وَغَيْرِهَا مِنَ الطُّوفَانِ حَمَلْنَاكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَيْ آبَاءَكُمْ فِي أَصْلَابِهِمْ فِي الْجَارِيَةِ السَّفِينَةِ الَّتِي عَمِلَهَا نُوحٌ صَلَوَاتُ اللَّهِ وَسَلَامُهُ عَلَيْهِ وَمَنْ كَانَ مَعَهُ فِيهَا وَغَرِقَ الْبَاقُونَ لِنَجْعَلَهَا أَيْ هَذِهِ الْفَعْلَةَ وَهِيَ إِنْجَاءُ الْمُؤْمِنِينَ وَإِهْلَاكُ الْكَافِرِينَ لَكُمْ تَذْكِرَةً عِظَةً وَتَعِيَهَا تَحْفَظَهَا أُذُنٌ وَاعِيَةٌ حَافِظَةٌ لِمَا تَسْمَعُ فَإِذَا نُفِخَ فِي الصُّورِ النَّفْخَةُ وَاحِدَةٌ لِلْفَصْلِ بَيْنَ الْخَلَائِقِ وَهِيَ الثَّانِيَةُ وَحُمِلَتِ

رفعت الارض والجبال فدكتا دكة واحدة ۞ فيومئذ وقعت الواقعة ۞ عظمت القيامة واشتقت السماء ۞ فهي يومئذ واهية ۞ ضعيفة ۞ والملك على ارجائها ۞ جوانب السماء ويحمل عرش ربك فوقهم ۞ اى الملائكة المذكورين يومئذ ثمانية ۞ من الملائكة او من صفوفهم يومئذ تعرضون للحساب لا تخفى بالتاء والياء ۞ منكم خافية ۞ من السرائر فاما من اوتى كتابه بيمينه فيقول خطابا لجماعة حاضرين هاؤم خذوا اقرأوا كتابيه ۞ تنازعوه فيها فاقرأوا وانى ظننت ايقنت انى ملاق حسابيه ۞ فهو فى عيشة راضية ۞ مرضية فى جنة عالية ۞ قطوفها دانية ۞ قريبة يتناول منها القائم والقاعد والمضطجع فيقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال اى متهنئين بما اسلفتم فى الايام الخالية ۞ الماضية فى الدنيا واما من اوتى كتابه بشماله فيقول يا للتنبيه ليتنى لم اوت كتابيه ۞ ولم ادر ما حسابيه ۞ يا ليتها اى الموتة فى الدنيا كانت القاضية ۞ القاطعة لحياتى بان لا ابعث ما اغنى عنى ماليه ۞ هلك عنى سلطانيه ۞ فنوتى وحجتى وهاء كتابيه وحسابيه وماليه وسلطانيه للسكت تثبت وقفا ووصلا اتباعا لمصحف الامام وفى لغة ومنهم من حذفها وصلا وحذفوه خطا خطاب لخزنة جهنم فغلوه ۞ اجمعوا يديه الى عنقه فى الغل ثم الجحيم للنار المحرقة صلوه ۞ ادخلوه ثم فى سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بذراع الملك فاسلكوه ۞ اى ادخلوا فيها بعد ادخاله النار ولم تمنع الفاء من تعلق الفعل بالظرف المقدم انه كان لا يؤمن بالله العظيم ۞ ولا يحض على طعام المسكين ۞ فليس له اليوم ها هنا حميم ۞ قريب ينفعه ولا طعام الا من غسلين ۞ صديد اهل النار او شجر فيها الا يأكله الا الخاطئون ۞ الكافرون فلا لا زائدة اقسم بما تبصرون ۞ من المخلوقات وما لا تبصرون منها اى بكل مخلوق انه اى القرآن لقول رسول كريم ۞ اى قاله رسالة عن الله سبحانه وتعالى وما هو بقول شاعر قليلا ما تؤمنون ۞ ولا بقول كاهن قليلا ما تذكرون ۞ بالتاء والياء فى الفعلين وما زائدة مؤكدة والمعنى انهم امنوا باشياء يسيرة وتذكروها مما اتى به النبى صلى الله عليه وسلم من الخير والصلة والعفاف فلم تعن عنهم شيئا بل هو تنزيل من رب العلمين ۞ ولو تقول اى النبى علينا بعض الاقاويل بان قال غير ما انزل لاخذنا منه منتقما بالقوة والقدرة ثم لقطعنا منه الوتين ۞ نياط القلب وهو عرق متصل به اذا انقطعت مات صاحبه فما منكم من احد

هو اسم ما ومن زائدة لتأكيد النفي ومنكر حال من احد عائد اليه صفة لموصوف محذوف اي احد منكر ما نعت خبر ما والجملة لا محل لها من الاعراب لان احد في سياق النفي بمعنى الجمع وضمير عنه للنبي صلى الله عليه وسلم اي لا مانع لنا عنه من حيث العقاب وانه اي القرآن لتذكرة للمتقين به وانا لنعلم ان منكم ايها الناس مكذبين به بالقرآن ومصدقين وانه اي القرآن لحسرة على الكافرين اذا رأوا ثواب المصدقين وعقاب المكذبين به وانه اي القرآن لحق اليقين اي لليقين حق اليقين فسبح نزه باسم زائدة ربك العظيم

سورة المعارج مكية اربع واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سأل سائل دعا داع بعذاب واقع للكافرين ليس له دافع هو النضر بن الحارث قال اللهم ان كان هذا هو الحق الآية من الله متصل بواقع ذي المعارج صفة الملائكة وهي السموات تعرج بالتاء والياء الملائكة والروح جبريل اليه الى محل هبوطه امره من السماء في يوم متعلق بمحذوف اي يقع العذاب بهم في يوم القيامة كان مقداره خمسين الف سنة بالنسبة الى الكافر لما يلقى فيه من الشدائد واما المؤمن فيكون عليه اخف من صلاة مكتوبة يصليها في الدنيا كما جاء في الحديث فاصبر هذا قبل ان يؤمر بالقتال صبرا جميلا اي لا فزع فيه انهم يرونه اي العذاب بعيدا اي غير واقع ونراه قريبا واقعا لا محالة يوم تكون السماء متعلق بمحذوف اي يقع كالمهل كدردي الزيت والعهن كالصوف في الخفة والطيران بالريح ولا يسئل حميم قريب قريبه لاشتغال كل بحاله يبصرونهم يبصر الاحماء بعضهم بعضا ويتعارفون ولا يتكلمون والجملة مستأنفة يود المجرم يتمنى الكافر لو بمعنى ان يفتدي من عذاب يومئذ بكسر الميم وفتحها ببنيه وصاحبته زوجته واخيه وفصيلته عشيرته التي تؤويه تضمه ومن في الارض جميعا ثم ينجيه ذلك الافتداء عطف على يفتدي كلا ردع لما يوده انها اي النار لظى اسم لجهنم لانها تتلظى اي تتلهب على الكفار نزاعة للشوى جمع شواة وهي جلدة الرأس تدعو من ادبر وتولى عن الايمان بان تقول الي وجمع المال فاوعى اه امسكه في وعائه ولم يؤد حق الله تعالى منه ان الانسان خلق هلوعا حال مقدرة وتفسيره اذا مسه الشر جزع عاة وقد مس الشر واذا مسه الخير منوعا قد مس الخير اي المال حق الله تعالى منه الا المصلين اي المؤمنين الذين هم على صلاتهم دائمون مواظبون والذين هم في اموالهم حق معلوم هو الزكوة للسائل والمحروم

قوله عشيرته الخ عشيرته شيء ان تفصله صلة صفة موصول عنها وهي من

المتعفف عن السؤال لفقره والذين يصدقون بيوم الدين ۝ الجزاء والذين هم من عذاب
ربهم مشفقون ۝ خائفون إن عذاب ربهم غير مأمون ۝ نزوله والذين هم لفروجهم
حافظون ۝ إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم من الإماء فإنهم غير ملومين ۝ فمن ابتغى
وراء ذلك فأولئك هم العادون ۝ المجاوزون الحلال إلى الحرام والذين هم
لأماناتهم وفي قراءة بالإفراد ما ائتمنوا عليه من أمر الدين والدنيا وعهدهم للناس
عليهم في ذلك راعون ۝ حافظون والذين هم لشهاداتهم في قراءة بالجمع قائمون ۝ يقيمونها
ولا يكتمونها والذين هم على صلاتهم يحافظون ۝ بأدائها في أوقاتها أولئك في جنات
فما لال الذين كفروا قبلك نحوك مهطعين ۝ حال أي مقبلين ناظرين عن اليمين
وعن الشمال منك عزين ۝ حال أيضا أي جماعات حلقا حلقا يقولون استهزاء بالمؤمنين
لئن دخل هؤلاء الجنة لندخلنها قبلهم قال تعالى أيطمع كل امرئ منهم أن يدخل جنة
نعيم كلا ردع لهم عن طمعهم في الجنة إنا خلقناهم لغير ما يعلمون ۝ من نطف فلا
يطمع بذلك في الجنة وإنما يطمع فيها بالتقوى فلم لا زائدة أقسم برب المشارق
والمغارب الشمس والقمر وسائر الكواكب إنا لقادرون ۝ على أن نبدل بهم
خيرا منهم ۝ وما نحن بمسبوقين ۝ بعاجزين عن ذلك فذرهم اتركهم يخوضوا في
باطلهم ويلعبوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم الذي يوعدون ۝
فيه العذاب يوم يخرجون من الأجداث القبور سراعا إلى المحشر ثم إلى الصوب وفي قراءة بضم
الشين منصوب كعلم أو راية يوفضون ۝ يسرعون خاشعة ذليلة أبصارهم ترهقهم تغشاهم ذلة ذلك
اليوم الذي كانوا يوعدون ۝ ذلك مبتدأ وما بعده الخبر ومعناه يوم القيامة سورة نوح
عليه السلام مكية ثمان أو تسع وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم
إنا أرسلنا نوحا إلى قومه أن أنذر أي بأن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم أن لم يؤمنوا عذاب
أليم مؤلم في الدنيا والآخرة قال يا قوم إني لكم نذير مبين ۝ بين الإنذار أي بأن أقول لكم اعبدوا الله
واتقوه وأطيعون ۝ يغفر لكم من ذنوبكم من للتبعيض لأن الإسلام يغفر ما قبله وتبعيضية لإخراج حقوق العباد
ويؤخركم إلى عذاب إلى أجل مسمى ۝ أجل الموت إن أجل الله بعذابكم إن آمنتم إذا جاء لا يؤخر لو كنتم
تعلمون ۝ ذلك لعلمتم قال رب إني دعوت قومي ليلا ونهارا ۝ دائما متصلا فلم يزدهم دعائي إلا فرارا عن الإيمان
وإني كلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا أصابعهم في آذانهم لئلا يسمعوا كلامي واستغشوا ثيابهم غطوا رؤسهم

بها لئلا ينظروا لى وأصروا على كفرهم واستكبروا استكبارا عن الايمان استنكافا ثم
إني دعوتهم جهارا اى باعلا صوتى ثم إني أعلنت لهم صوتى وأسررت لهم الكلام
إسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك إنه كان غفارا يرسل السماء المطر
وكانوا قد منعوا عليكم مدرارا كثير الدر ويمددكم بأموال وبنين ويجعل
لكم جنات بساتين ويجعل لكم أنهارا جارية مالكم لا ترجون لله وقارا اى تأملون
وقار الله إياكم بان تؤمنوا وقد خلقكم أطوارا جمع طور وهو الحال فطورا نطفة وطورا علقة
الى تمام خلق الانسان والنظر فى خلقه يوجب الايمان بخالقه ألم تروا تنظروا كيف خلق الله
سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض وجعل القمر فيهن اى فى مجموعهن الصادق بالسماء
الدنيا نورا وجعل الشمس سراجا مصباحا مضيا وهو اقوى من نور القمر والله أنبتكم
خلقكم من الأرض نباتا اذ خلق ابا كم آدم منها ثم يعيدكم فيها مقبورين ويخرجكم للبعث
إخراجا والله جعل لكم الأرض بساطا مبسوطة لتسلكوا منها سبلا فجاجا واسعة
ع قال نوح رب إنهم عصوني واتبعوا اى السفلة والفقراء من لم يزده ماله وولده
الا خسارا والرؤساء المنعم عليهم بذلك وولد بضم الواو وسكون اللام وبفتحهما والاول قيل جمع وُلد
بفتحهما كحشب وخشب وقيل بمعناه كبخل وبخل الأحسار أطغيانا وكفرا ومكروا اى الرؤساء
مكرا كبارا عظيما جدا بان كذبوا نوحا وآذوه ومن اتبعه وقالوا للسفلة لا تذرن آلهتكم ولا
تذرن ودا بفتح الواو وضمها ولا سواعا ولا يغوث ويعوق ونسرا هى اسماء اصنامهم وقد أضلوا
بها كثيرا من الناس بان أمروهم بعبادتها ولا تزد الظالمين إلا ضلالا عطف على
قد اضلوا دعا عليهم لما اوحى اليه انه لن يؤمن من قومك الا من قد آمن من قبل ما صلة
خطاياهم وفى قراءة خطيآتهم بالهمزة أغرقوا بالطوفان فأدخلوا نارا هو نيران بعد
الاغراق تحت الماء فلم يجدوا لهم من دون اى غير الله انصارا يمنعون عنهم العذاب قال
نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين ديارا اى نازل دار والمعنى احدا إنك إن تذرهم
يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجرا كفارا من يفجر ويكفر قال ذلك لما تقدم من الايحاء اليه
رب اغفر لى ولوالدى وكانا مؤمنين ولمن دخل بيتى منزلى ومسجدى مؤمنا وللمؤمنين
والمؤمنات نعم الى يوم القيامة ولا تزد الظالمين إلا تبارا هلاكا فاهلكوا

سورة الجن

ع

مكية ثمان وعشرون آية بسم الله الرحمن الرحيم

قل يا محمد للناس أوحي إلي أخبرت بالوحي من الله أنه الضمير للشأن استمع نفر من الجن
جن نصيبين وذلك لأصلة الظهر بطن نخلة موضع بين مكة والطائف وهم الذين ذكروا
في قوله تعالى وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن الآية فقالوا لقومهم لما رجعوا إليهم إنا
سمعنا قرآنا عجبا يتعجب منه في فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك يهدي إلى الرشد الإيمان
والصواب فآمنا به ولن نشرك بعد اليوم بربنا أحدا وأنه الضمير للشأن فيه وفي الموضعين
بعده تعالى جد ربنا تنزه جلاله وعظمته عما نسب إليه ما اتخذ صاحبة زوجة ولا ولدا
وأنه كان يقول سفيهنا جاهلنا على الله شططا غلوا في الكذب بوصفه بالصاحبة
والولد وأنا ظننا أن مخففة أي إنه لن تقول الإنس والجن على الله كذبا بوصفه بذلك
حتى تبينا لهم بذلك قال تعالى وأنه كان رجال من الإنس يعوذون يستعيذون برجال
من الجن حين يمرون في سفرهم بخوف فيقول كل رجل عوذ بسيد هذا المكان من شر سفهاء
قومه فزادوهم بهم رهقا طغيانا فقالوا سدنا الجن والإنس أنهم أي الجن ظنوا كما ظننتم
يا كفار قريش أن مخففة أي الله لن يبعث الله أحدا بعد موته قال الجن وأنا لمسنا السماء طلبنا
بلوغ السماء ومسها فوجدناها ملئت حرسا من الملائكة شديدا وشهبا نجوما محرقة وأنا كنا
قبل بعثة النبي صلى الله عليه وسلم نقعد منها مقاعد للسمع
أي لنستمع فمن يستمع الآن يجد له شهابا راصدا أي لأصدله ليرمى به وأنا لا ندري أشر أريد
بعد استراق السمع بمن في الأرض أم أراد بهم ربهم رشدا خيرا وأنا منا الصالحون بعد استماع
القرآن ومنا دون ذلك أي قوم غير صالحين كنا طرائق قددا فرقا مختلفين مسلمين
وكافرين وأنا ظننا أن مخففة أي أنه لن نعجز الله في الأرض ولن نعجزه هربا أي كنا نفوته
كائنين في الأرض وهاربين منها إلى السماء وأنا لما سمعنا الهدى القرآن آمنا به
فمن يؤمن بربه فلا يخاف بخسا نقصا من حسناته ولا رهقا ظلما
بالزيادة في سيئاته وأنا منا المسلمون ومنا القاسطون الجائرون بكفرهم فمن أسلم فأولئك
تحروا رشدا قصدوا هداية وأما القاسطون فكانوا لجهنم حطبا وقودا وأنا لما سمعنا الهدى
إلى آخر عشر موضعا هي وأنه تعالى جد ربنا إلى آخر منا المسلمون وما بينهما بكسر الهمزة استينافا وبفتحها
بتأويله به قال تعالى وأن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف أي وأنهم وهو
على أنه استمع أنوا استقاموا على الطريقة أي طريقة الإسلام لأسقيناهم ماء غدقا كثيرا

السماء وذلك بعد ما رفع المطر عنهم سبع سنين لفتنتهم بتختبرهم فيه فينظر
كيف شكرهم على ظهور ومن يعرض عن ذكر ربه لقرأن نسلكه بالنون والياء ندخله
عذابا صعدا شاقا لا راحة له والمساجد مواضع الصلاة لله فلا تدعوا فيها مع الله أحدا بأن
تشركوا كما كانت اليهود والنصارى اذا دخلوا كنائسهم وبيعهم اشركوا وانه بالفتح
وبالكسر استينافا والضمير للانسان لما قام عبد الله محمد النبي صلى الله عليه وسلم يدعوه
يعبده ببطن نخلة كادوا اى الجن المستمعون لقراءته يكونون عليه لبدا بكسر
اللام وضمها جمع لبدة كالبدن في ركوب بعضهم بعضا ازدحاما حرصا على سماع
القرآن قال مجيبا للكفار في قولهم ارجع عما أنت فيه وفي قراءة قل إنما أدعوا ربي إلها
ولا أشرك به أحدا قل إني لا أملك لكم ضرا ولا رشدا اى خيرا قل إني لن يجيرني
من الله من عذابه ان عصيته أحد ولن أجد من دونه اى غيره ملتحدا ملجأ إلا
بلاغا استثناء من مفعول أملك اى لا أملك لكم الا البلاغ اليكم من الله اى عنه و
رسالاته عطف على بلاغا وما بين المستثنى منه والاستثناء اعتراض لتأكيد نفي
الاستطاعة ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلم يؤمن فان له نار جهنم خالدين حال
من ضمير من في له رعاية لمعناها وهو حال مقدرة والمعنى يدخلونها مقدرا خلودهم فيها
أبدا حتى إذا رأوا حتى ابتدائية فيها معنى الغاية لمقدر قبلها اى لا يزالون على كفرهم الى ان يروا ما
يوعدون من العذاب فسيعلمون عند حلوله بهم يوم بدر ويوم القيامة من هو أضعف
ناصرا وأقل عددا أعوانا أهم المؤمنون على القول الاول وانا هم على الثاني فقال بعضهم
متى هذا الوعد فنزل قل إن اى ما أدري أقريب ما توعدون من العذاب أم يجعل له ربي أمدا
غاية وأجلا لا يعلمه الا هو عالم الغيب ما غاب به عن العباد فلا يظهر يطلع على غيبه أحدا
من الناس إلا من ارتضى من رسول فانه مع اطلاعه على ما شاء منه معجزة له تسلك
بين يديه يحفظ ويسير من بين يديه اى الرسول ومن خلفه رصدا ملائكة يحفظونه حتى يبلغه
الى جملة الوحي ليعلم الله علم ظهور أن مخففة من الثقيلة اى انه قد أبلغوا اى الرسل
رسالات ربهم وفي لجمع الضمير معنى من وأحاط بما لديهم عطف على مقدر اى فعلم ذلك
وأحصى كل شيء عددا تمييز وهو محول عن المفعول والاصل احصى عدد كل شيء

سورة المزمل مكية وآلاقوله ان ربك يعلم الى آخرها فمدنية تسع عشرة او عشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المزمل المتزمل أدغمت التاء في الزاي أي المتلفف بثيابه تخيلا لمجيء الوحي له خوفا منه يقال تزمل وتدثر بمعنى قم الليل صل إلا قليلا نصفه بدل من قليلا وقلت بالنقل أو انقص منه من النصف قليلا إلى الثلث أو زد عليه إلى الثلثين أو للتخيير ورتل القرآن بينت في تلاوتك ترتيلا إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا رزينا مهيبا أو شديدا لما فيه من التكاليف إن ناشئة الليل القيام بعد النوم هي أشد وطأ موافقة السمع للقلب على تفهم القرآن وأقوم قيلا أبين قولا إن لك في النهار سبحا طويلا تصرفا في شغالك لا تفرغ فيه لتلاوة القرآن واذكر اسم ربك أي قل بسم الله الرحمن الرحيم في ابتداء قراءة تلك وتبتل انقطع إليه في العبادة تبتيلا مصدر بتل جيء به رعاية للفواصل وهو مكرم التبتل هو رب المشرق والمغرب لا إله إلا هو فاتخذه وكيلا موكولا له أمورك واصبر على ما يقولون أي كفار مكة من أذاهم واهجرهم هجرا جميلا لا جزع فيه وهذا قبل الأمر بقتالهم وذرني اتركني وللمكذبين عطف على المفعول أو مفعول معه والمعنى أنا كافيكم هم صناديد قريش أولي النعمة التنعم ومهلهم قليلا من الزمن فقتلوا بعد يسير من بدر إن لدينا أنكالا قيودا ثقالا جمع نكل بكسر النون وجحيما نارا حرقة وطعاما ذا غصة يغص به في الحلق وهو الزقوم أو الضريع أو الغسلين أو شوك من نار لا يخرج ولا ينزل وعذابا أليما موجعا زيادة على ما ذكر لمن كذب النبي صلى الله عليه وسلم يوم ترجف تزلزل الأرض والجبال وكانت الجبال كثبانا رملا مجتمعا مهيلا سائلا بعد اجتماعه وهو من هال يهيل وأصله مهيول استثقلت الضمة على الياء فنقلت إلى الهاء وحذفت الواو وسا الساكنين لزيادتها وقلبت الضمة كسرة لمجانسة الياء إنا أرسلنا إليكم يا أهل مكة رسولا هو محمد صلى الله عليه وسلم شاهدا عليكم يوم القيامة بما يصدر منكم من العصيان كما أرسلنا إلى فرعون رسولا وهو موسى عليه الصلوة والسلام فعصى فرعون الرسول فأخذناه أخذا وبيلا شديدا فكيف تتقون إن كفرتم في الدنيا يوما مفعول تتقون أي عذاب يوم أي تحصنون من عذاب يوم يجعل الولدان شيبا أي جمع أشيب لشدة هوله وهو يوم القيامة والأصل في شين شيب الضم وكسرت لمجانسة الياء ويقال في اليوم الشديد يوم يشيب نواصي الأطفال وهو مجاز ويجوز أن يكون المراد في الآية الحقيقة السماء منفطر ذات انفطار أي انشقاق به

بذلك اليوم لشدته كان وعده تعالى بمجيء ذلك اليوم مفعولا لا محالة إن هذه
الآيات المخوفة تذكرة عظة للخلق فمن شاء اتخذ إلى ربه سبيلا طريقا بالإيمان والطاعة
إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى أقل من ثلثي الليل ونصفه وثلثه بالجر عطفا على
ثلثي وبالنصب عطفا على أدنى وقيامه كذلك لما مر به أول السورة وطائفة
من الذين معك عطف على ضمير تقوم وجاز من غير تأكيد للفصل وقيام طائفة
من أصحابه كذلك للتأسي به ومنهم من كان لا يدري كم صلى من الليل وكم بقي
منه فكان يقوم الليل كله احتياطا فقاموا حتى انتفخت أقدامهم سنة أو أكثر فخففت
عنهم قال الله تعالى والله يقدر يعلم الليل والنهار علم أن مخففة من الثقيلة واسمها
محذوف أي أنه لن تحصوه أي الليل لتقوموا فيما يجب القيام فيه الابقيام جميعه وذلك يشق
عليكم فتاب عليكم رجع بكم إلى التخفيف فاقرءوا ما تيسر من القرآن في الصلاة بأن تصلوا
ما تيسر علم أن مخففة من الثقيلة أي أنه سيكون منكم مرضى وآخرون يضربون في الأرض
يسافرون يبتغون من فضل الله يطلبون من رزقه بالتجارة وغيرها وآخرون
يقاتلون في سبيل الله فاقرءوا ما تيسر منه كما تقدم وأقيموا الصلوة المفروضة وكل
من الفرق الثلاث يشق عليهم ما ذكر في قيام الليل فخفف عنهم بقيام ما تيسر منه ثم نسخ
ذلك بالصلوات الخمس وآتوا الزكوة وأقرضوا الله بأن تنفقوا ما سوى المفروض من المال
في سبيل الخير قرضا حسنا عن طيب قلب وما تقدموا لأنفسكم من خير تجدوه عند الله
هو خيرا مما خلفتم وهو فضل وما بعده وإن لم يكن معرفة يشبهها لانتفاعه من التعريف
وأعظم أجرا وأستغفروا الله إن الله غفور رحيم للمؤمنين

سورة المدثر مكية وهي خمس وخمسون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أيها المدثر النبي وأصله المتدثر أدغمت التاء في الدال أي المتلفف بثيابه عند
نزول الوحي عليه قم فأنذر خوف أهل مكة بالنار إن لم يسلموا وربك فكبر عظم
عن إشراك المشركين وثيابك فطهر عن النجاسة وقصرها لخلاف جر العرب ثيابهم
خيلاء وقربها إصابتها النجاسة والرجز فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالأوثان فاهجر دم على هجرها
بالرفع حال أي لا تعط شيئا لتطلب أكثر منه وهذا خاص به صلى الله عليه
وسلم لأنه مأمور بالجمل لأخلاق وشرف الآداب ولربك فاصبر على الأوامر والنواهي فإذا

فإذا نقر في الناقور وهي النفخة الثانية للبعث فذلك يومئذ يوم القيامة يوم النفخة يوم

في الثاني رة بفتح في الصور وهو القرن النفخة الثانية فذلك اي وقت النقرين بدل مما قبله للبتداء وبني لاضافته الى غير متمكن فخبر للبتداء يومئذ عسير ة والعامل في اذا ما دلت عليه الجملة اي اشتد الامر على الكافرين غير يسير فيه دلالة على انه يسير على المؤمنين اي في عسرة ذرني اتركني ومن خلقت عطف على المفعول او مفعول معه وحيدا حال من من او من ضميره المحذوف من خلقت اي منفردا بلا اهل ولا مال وهو الوليد بن المغيرة وجعلت لنعالا تمد وتزاد واسعا متصلا من الزروع والضروع والتجارة ومنين عشيرة او الكثر شهود ة يشهدون المحافل ولتسمع شهادتهم ومهدت بسطت له في العيش والعمر والولد تمهيدا ثم يطمع ان ازيد ه كلا لا ازيده على ذلك انه كان لآياتنا اي القرآن عنيدا معاندا سأرهقه اكلفه صعودا مشقة من العذاب وجبل من نار يصعد فيه ثم يهوى ابدا انه فكر فيما يقول في القرآن الذي سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم وقدر ه في نفسه ذلك فقتل لعن وعذب كيف قدر ه على اي حال كان تقديره ثم قتل كيف قدر ه ثم نظر ه في وجوه قومه او فيما يقدح به ثم عبس كلح وجهه وكلحه ضيقا بما يقول وبسر ه زاد في القبض والكلوح ثم ادبر عن الايمان واستكبر ه تكبر عن اتباع النبي صلى الله عليه وسلم فقال فيما جاء به ان ما هذا الا سحر يؤثر ه ينقل عن السحرة ان ما هذا الا قول البشر ه كما قالوا انما يعلمه بشر سأصليه ادخله سقر ه جهنم وما ادراك ما سقر ه تعظيم لشانها لا تبقي ولا تذر ه شيئا من لحم ولا عصب الا اهلكته ثم تعود كما كان لواحة كلائحة للبشر ة محرقة لظاها الجلد عليها تسعة عشر ه ملكا خزنتها قال بعض الكفار كم هم يا شديد البأس انا اكفيكم سبعة عشر واكفوني انتم اثنين فقال تعالى وما جعلنا اصحاب النار الا ملئكة ما اي فلا يطاقون كما يتوهمون وما جعلنا عدتهم الا فتنة ضلالا للذين كفروا بان يقولوا لو كانوا تسعة عشر ليستيقن الذين اوتوا الكتاب اي اليهود صدق النبي في كونهم تسعة عشر لموافق لما في كتابهم ويزداد الذين امنوا من اهل الكتاب ايمانا تصديقا لموافقة ما اتى به النبي صلى الله عليه وسلم لما في كتابهم ولا يرتاب الذين اوتوا الكتاب والمؤمنون من غيرهم في عدد الملائكة وليقول الذين في قلوبهم مرض شك بالمدينة والكافرون بمكة ماذا اراد الله بهذا العدد مثلا ما مصدر لغرابته بذلك ولعربي حال كذلك اي مثل

ضلال منكر هذا العذاب وهدى مصدقه يضل من يشاء ويهدي من يشاء ط وما
يعلم جنود ربك الملائكة في قوتهم واعوانهم إلا هو ط وما هي اي سقر إلا ذكرى للبشر
كلا استفتاح بمعنى الا والقمر والليل إذ أدبر بفتح الذال جاء بعد المهملة وفي قراءة إذ دبر
بسكون الذال بعد الهمزة اي مضى وانصرم إذا أسفر ظهر بها اي سقر لإحدى الكبر
البلايا العظام نذيرا حال من احدى وذكر لانها بمعنى العذاب للبشر بدل من
من شاء منكم بدل البعض من البشر ان يتقدم الى الخير والجنة بالايمان او يتأخر الى الشر والنار بالكفر كل نفس بما
كسبت رهينة مرهونة صالحة بعملها في النار إلا أصحاب اليمين وهم المؤمنون فانهم
منها كانون في جنات يتساءلون بينهم عن المجرمين وحالهم ويقولون لهم بعد الحر
الموحدين من النار ما سلككم ادخلكم في سقر قالوا لم نك من المصلين ولم نك نطعم
المسكين ونكن نخوض في الباطل مع الخائضين من الملائكة والانبياء والصالحين
والمعنى لا شفاعة لهم فما مبتدأ ولهم خبره ومعلق تجد وانتصب صمدة البر عن التذكرة معرضين
حال من الضمير المجرور اي متى حصل لهم في اعراضهم عن الاتعاظ كانهم حمر مستنفرة
وحشية فرت من قسورة اسد اي هربت منه اشد الهرب بل يريد كل امرئ منهم
ان يؤتى صحفا منشرة اي من الله تعالى بانتباع النبي صلى الله عليه وسلم كما قالوا لن
نؤمن لك حتى تنزل علينا كتابا نقرؤه كلا ردع عما اراده بل لا يخافون الآخرة اي
عذابها كلا استفتاح إنه اي القرآن تذكرة عظة فمن شاء ذكره اي اتعظ به
وما يذكرون بالياء والتاء إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى بان يتقى واهل المغفرة
بان يغفر لمن اتقاه سورة القيمة مكية اربعون آية بسم الله الرحمن الرحيم
لا زائدة في الموضعين أقسم بيوم القيمة ولا أقسم بالنفس اللوامة التي تلوم نفسها وان
اجتهدت في الاحسان وجواب القسم محذوف اي لتبعثن دل عليه أيحسب
الانسان اي الكافر أن لن نجمع عظامه للبعث والاحياء بلى نجمعها قادرين معجزها
على أن نسوي بنانه ومواصل الاصابع اي نعيد عظامها كما كانت مع صغرها
لكيف بالكبيرة بل يريد الانسان ليفجر اللام زائدة ونصبه بإضمار اي ان
يكذب أمامه اي يوم القيامة دل عليه يسأل أيان متى يوم القيمة سؤال استهزاء
وتكذيب فإذا برق البصر بكسر الراء وفتحها دهش وتحير اي عاين ما كان يكذب به

ثلث ع

وخسف القمر اظلم وذهب ضوءه وجمع الشمس والقمر انطلعا من المغرب او ذهب ضوءهما وذلك في يوم القيمة يقول الانسان يومئذ اين المفر ۝ الفرار كلا لا رد عن طلب الفرار وزعره ملجأ يتحصن به الى ربك يومئذ المستقر ۝ الحلول فيحاسبون ويجازون ينبأ الانسان يومئذ بما قدم واخر ۝ باول عمله واخره بل الانسان على نفسه بصيرة ۝ شاهد تنطق جوارحه بعمله والهاء للمبالغة فلا حاجة الى جزائه ولو القى معاذيره ۝ جمع معذرة على غير قياس اى لو جاء بكل معذرة ما قبلت منه قال تعالى للنبيه لا تحرك به بالقرآن قبل فراغ جبرئيل منه لتعجل به مخوف ان ينفلت منك ان علينا جمعه في صدرك وقرآنه ۝ قراءة تلك اياه اى جريانه على لسانك فاذا قرأناه عليك بقراءة جبرئيل فاتبع قرآنه استمع قراءته فكان صلى الله عليه وسلم يستمع ثم يقرأ كما قرأ ثم ان علينا بيانه ۝ بالتفهيم لك والمناسبة بين هذه الاية وما قبلها ان تلك تضمنت الاعراض عن آيات الله تعالى وهذه تضمنت المبادرة اليها بحفظها كلا استفتاح بمعنى الا بل تحبون العاجلة ۝ الدنيا بالتاء والياء في الفعلين وتذرون الاخرة ۝ فلا تعملون لها ووجوه يومئذ اى في يوم القيامة ناضرة ۝ حسنة مضيئة الى ربها ناظرة ۝ ووجوه يومئذ باسرة ۝ كالحة شديدة العبوس تظن توقن ان يفعل بها فاقرة ۝ داهية عظيمة تكسر الفقار الظهر كلا بمعنى اذا اذا بلغت النفس التراقي ۝ عظام الحلق وقيل قال من حول من رأى به ليرقيه ليشفي وظن ايقن من بلغت نفسه ذلك انه الفراق ۝ فراق الدنيا والتفت الساق بالساق ۝ اى احد ساقيه بالاخرى عند الموت والتفت شدة فراق الدنيا بشدة اقبال الاخرة الى ربك يومئذ المساق ۝ اى السوق وهذا يدل على العامل فاذا للعنى اذا بلغت النفس الحلقوم تساق الى حكم ربها فلا صدق الانسان ولا صلى ۝ اى لم يصدق ولم يصل ولكن كذب بالقرآن وتولى ۝ عن الايمان ثم ذهب الى اهله يتمطى يتبختر في مشيته اعجابا اولى لك فيه التفات عن الغيبة والكلمة اسم فعل واللام للتبيين اى وليها انت فاولى ۝ اى فهو اولى لك من غيرك ثم اولى لك فاولى ۝ تاكيد ايحسب يظن الانسان ان يترك سدى ۝ هملا لا يكلف بالشرايع اى لا يحسب ذلك الم يك اى كان نطفة من مني يمنى ۝ اى كان كذلك بالتاء والياء نصب في الرحم ثم كان المنى علقة فخلق الله منها الانسان

فسوّى اعتدل اعضاءه فجعل منه من المنى الذى صار علقة اى قطعة دم ثم مضغة
اى قطعة لحم الزوجين النوعين الذكر والانثى يجتمعان تارة وينفرد كل منهما عن
الاخرى تارة اليس ذلك الفعال لهذه الاشياء بقادر على ان يحيى الموتى ، قال صلى الله
عليه وسلم من قرأ سورة الانسان مكية او مدنية اعطى
وثلثون آية بسم الله الرحمن الرحيم
هل قد اتى على الانسان اى حين من الدهر اربعون سنة لم يكن مذكورا
كان قبله مطروحا من طين لا يذكر والمراد بالانسان الجنس وبالحين مدة الحمل انا خلقنا الانسان
الجنس من نطفة امشاج ذات اخلاط اى من ماء الرجل وماء المرأة المختلطين الممتزجين نبتليه
نختبره بالتكليف والجملة مستانفة او حال مقدرة اى مريدين ابتلاءه حين اهلناه لجعلناه
ذلك سميعا بصيرا اى عاقلا متمكنا من الاستماع والابصار او سميعا بصيرا اى مبصرا
وانما الكفور حال من المفعول اى بينا له في حال شكره او كفره المقدرة واما التفصيل
الاحوال انا اعتدنا للكافرين سلاسل يسحبون بها في النار واغلالا في اعناقهم تشد فيها
بسلاسل وسعيرا نارا مسعرة اى مهيجة يعذبون ان الابرار يشربون من كاس هو اناء شراب الخمر وهي قبة فيراد من خمر تسمية الحال باسم المحل او من للتبعيض
كان مزاجها ما تمزج به كافورا عينا بدل من كافورا فيها اى يخلق فيها ما تمزج به
تفجيرا يقودونها حيث شاؤا من منازلهم يوفون بالنذر في طاعة الله ويخافون يوما كان
شره مستطيرا منتشرا ويطعمون الطعام على حبه اى الطعام وشهوتهم له
مسكينا فقيرا ويتيما لا اب له واسيرا يعني المحبوس بحق انما نطعمكم لوجه
الله لطلب ثوابه لا نريد منكم جزاء ولا شكورا شكرا فيه على الاطعام وهل تكلموا
بذلك او علم الله منهم فاثنى عليهم به فوله انا نخاف من ربنا يوما عبوسا تكلح
الوجوه فيه اى كريه المنظر لشدته قمطريرا شديدا فى ذلك فوقاهم الله شر ذلك اليوم
ولقاهم اعطاهم نضرة حسنا واضاءة فى وجوههم وسرورا وجزاهم بما صبروا
بصبرهم عن المعصية جنة ادخلوها وحريرا البسوه متكئين حال من مرفوع ادخلوها
المقدرة ولا يرون فيها على الارائك السرر فى الحجال لا يرون يجدون حال ثانية فيها
شمسا ولا زمهريرا اى لا حرا ولا بردا وقيل الزمهرير القمر فهى مضيئة من غير شمس ولا قمر اودانية قريبة

عطف على محل لا يرون لانه غير رائين عليهم منهم ظلها شجرها وذلك فيما اذا بنيت غرفها فيما بين القاصير والقاعد والمضطجع ويطاف عليهم فيها بآنية من فضة وأكواب اقداح بلا عرى كانت قواريرا قوارير من فضة اى انها من فضة يرى باطنها من ظاهرها كالزجاج قدروها على قدر ارادة الشاربين من غير زيادة ولا نقص وذلك الذى شربوا فيها كان شأنه كان مزاجها ما تمزج به تجيء عينا بدل من زنجبيلا فيها اسمى سلسبيلا يعنى ان ماءها كالزنجبيل الذى تستلذ به العرب سهل المساغ فى الحلق ويطوف عليهم ولدان مخلدون لا بصفة الولدان لا يشيبون اذا رأيتهم حسبتهم لحسنهم وانتشارهم فى الخدمة لؤلؤا منثورا من سلكه او من صفائه وهو احسن منه فى غير ذلك واذا رأيت ثم اى وجدت الرؤية منك فى الجنة رأيت جواب اذا لفقد لا يوصف ملكا كبيرا واسعا لا غاية له عاليهم فوقهم فنصب على الظرفية وهو خبر للمبتدا بعده وفى قراءة بسكون الياء مبتدأ وما بعده خبره والضمير للمتصل لا للمملوك عليهم ثياب سندس ما رق من الديباج وغلظ منه ما جاء فهو البطائن والسندس الظهائر وفى قراءة عاليهم ثياب بالرفع واستبرق ما غلظ من الديباج فهو الظهائر والسندس البطائن وحلوا اساور من فضة وفى موضع آخر من ذهب لانهم يحلون من النوعين معا ومفرقا وسقاهم ربهم شرابا طهورا مبالغة فى طهارته ونظافته بخلاف خمر الدنيا ان هذا النعيم كان لكم جزاء وكان سعيكم مشكورا اى مرضيا إنا نحن تأكيد لاسم ان او فصل نزلنا عليك القرآن تنزيلا خبران اى فصلناه ولم ننزله جملة واحدة فاصبر لحكم ربك عليك بتبليغ رسالته ولا تطع منهم اى الكفار آثما او كفورا اى عتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة قالا للنبى صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر فنحن نزوجك بنات كل منا ونكفر اى لا تطع احدهما اياكان فيما دعاك اليه من اثم او كفر واذكر اسم ربك بكرة واصيلا يعنى الفجر والظهر والعصر ومن الليل فاسجد له يعنى المغرب والعشاء وسبحه ليلا طويلا صل التطوع فيه كما تقدم من ثلثيه او نصفه او ثلثه ان هؤلاء يحبون العاجلة الدنيا ويذرون وراءهم يوما ثقيلا شديدا اى يوم القيمة لا يعملون له نحن خلقناهم وشددنا اسرهم اعضاءهم ومفاصلهم واذا شئنا بدلنا جعلنا امثالهم فى الخلقة بدلا منهم ان هلكهم تبديلا تأكيد ووقعت اذا موقع

ان عن ان یشاء لکم او لا تعالی لم یشاء ذلک واد لما یقع ان هذه السورة تذکرة عظة
الخلق فمن شاء اتخذ الی ربه سبیلا طریقا بالطاعة وما تشاءون بالیاء والتاء اتخاذ
السبیل بالطاعة الا ان یشاء الله ذلک ان الله کان علیما بخلقه حکیما فی فعله یدخل
من یشاء فی رحمته ای جنته وهو المؤمنون والظالمین ناصبه فعل مقدر ای وعد
یفسره اعد لهم عذابا الیما وهو الکافرون

سورة المرسلات

مکیة خمسون آیة بسم الله الرحمن الرحیم

والمرسلات عرفا ای الریاح متتابعة کعرف الفرس یتلو بعضه بعضا ونصبه علی
الحال فالعاصفات عصفا الریاح الشدیدة والناشرات نشرا الریاح تنشر المطر
فالفارقات فرقا ای آیات القرآن تفرق بین الحق والباطل والحلال والحرام فالملقیات
ذکرا ای الملائکة تنزل بالوحی الی الانبیاء والرسل بلقون الوحی الی الامم عذرا او نذرا
ای للاعذار وللانذار من الله تعالی وفی قراءة بضم ذال نذرا وفی بضم ذال عذرا
انما توعدون ای کفار مکة من البعث والعذاب لواقع کائن لا محالة فاذا النجوم طمست
محی نورها واذا السماء فرجت شقت واذا الجبال نسفت قلعت وسیرت واذا الرسل
اقتت بالواو وبالهمزة بدلا منها اجمعت لوقت یوم لیوم عظیم اجلت للشهادة
علی امهم بالتبلیغ لیوم الفصل بین الخلق ویوخذ منه جواب اذا ای وقع الفصل
بین الخلایق وما ادراک ما یوم الفصل تهویل لشانه ویل یومئذ للمکذبین
هذا وعید لهم الم نهلک الاولین بتکذیبهم ای اهلکناهم ثم نتبعهم الاخرین
کذلک مثل فعلنا بالمکذبین نفعل بالمجرمین بکل من اجرم
فیما یستقبل فنهلکهم ویل یومئذ للمکذبین تاکید الم نخلقکم من ماء مهین ضعیف
وهو المنی فجعلناه فی قرار مکین رحم وهو الی قدر معلوم وهو وقت الولادة
فقدرنا علی ذلک فنعم القادرون نحن ویل یومئذ للمکذبین الم نجعل الارض
کفاتا وعاء کفت بعض الشیء ضم احیاء علی ظهرها وامواتا فی بطنها وجعلنا
فیها رواسی شامخات جبالا مرتفعات واسقیناکم ماء فراتا عذبا ویل یومئذ للمکذبین
وقیل للمکذبین یوم القیامة انطلقوا الی ما کنتم به من العذاب تکذبون انطلقوا الی ظل ذی ثلاث شعب هو دخان جهنم

اذا ارتفع افترق ثلاث فرق لعظمه كما قيل كفير يظلهم من حره ذلك اليوم ولا يغني
يرد عنهم شيئا من اللهب للنار انها اى النار ترمي بشرر هو اى تطاير منها كالقصر هو البناء
في عظمه والتفاعه كانه جمالات جمع جمالة جمع جمل وفي قراءة جمالة صفر
في هيئتها ولونها وفي الحديث شرار جهنم اسود كالقير والعرب تسمي سود
الابل صفر الشوب سوادها بصفرة فقيل صفر في الاية يعني سودا ذكره وقيل كالشرر
جمع شررة والشرار جمع شرارة والقير القار ويل يومئذ للمكذبين هذا اى يوم القيمة
يوم لا ينطقون فيه بشيء ولا يؤذن لهم في العذر فيعتذرون عطف على يؤذن او غير
تسبب عنه فهو داخل في حيز النفي اى لا اذن فلا اعتذار ويل يومئذ للمكذبين هذا يوم
الفصل جمعناكم ايها المكذبون من هذه الامة والاولين من المكذبين قبلكم فان كان لكم
وتعذبون جميعا فان كان لكم كيد حيلة في دفع العذاب عنكم فكيدون فاحتالوا
ويل يومئذ للمكذبين ان المتقين في ظلال اى تكاثف اشجار ذات شمس تظلل من حرها
وعيون نابعة من الماء وفواكه مما يشتهون فيه اعلام بان المأكل والمشرب في الجنة
بحسب شهواتهم بخلاف الدنيا فلا يجد الناس في الاغلب ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا حال
اى متهنين بما كنتم تعملون من الطاعات انا كذلك كما جزيناهم نجزي المحسنين
ويل يومئذ للمكذبين كلوا وتمتعوا خطاب للكفار في الدنيا قليلا
من الزمان وغايته الى الموت وفي هذا تهديد لهم انكم مجرمون ويل يومئذ
للمكذبين واذا قيل لهم اركعوا صلوا لا يركعون لا يصلون ويل يومئذ للمكذبين
فبأي حديث بعده اى القرآن يؤمنون اى لا يمكن ايمانهم بغيره من كتب
الله تعالى بعد تكذيبهم به لاشتماله على الاعجاز الذي لم يشتمل عليه غيره

سورة النبأ مكية احدى واربعون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

عم عن اى شيء يتساءلون يسأل بعض قريش بعضا عن النبأ العظيم هو بيان الذات
الشيء والاستفهام لتفخيمه وهو ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من القرآن المشتمل على البعث
وغيره الذي هم فيه مختلفون فالمؤمنون يثبتونه والكافرون ينكرونه كلا
ردع ستعلمون ما يحل بهم على الكاذبهم ثم كلا ستعلمون تأكيد وجيء فيه بثم
للايذان بان الوعيد الثاني اشد من الاول ثم اومى تعالى الى القدرة على البعث فقال

تجعل الارض مهادا فراشا كالمهد والجبال اوتادا يثبت بها الارض كما يثبت الخباء بالاوتاد
والاستفهام للتقرير وخلقناكم ازواجا ذكورا واناثا وجعلنا نومكم سباتا
راحة لابدانكم وجعلنا الليل لباسا كالساتر بسواده وجعلنا النهار معاشا وقتا
للمعايش وبنينا فوقكم سبعا سبع سموات شدادا جمع شديدة اى قوية محكمة
لا يؤثر فيها مرور الزمان وجعلنا سراجا منيرا وهاجا وقادا يعنى الشمس وانزلنا من
المعصرات السحابات التى حان لها ان تمطر كالمعصر الجارية التى دنت من الحيض ماء ثجاجا
صبابا يخرج به حبا كالحنطة ونباتا كالتبن وجنات بساتين الفافا ملتفة جمع
لف كشريف واشراف ان يوم الفصل بين الخلائق كان ميقاتا وقت الثواب و
العقاب يوم ينفخ فى الصور القرن بدل من يوم الفصل او بيان له والنافخ اسرافيل
فتاتون من قبوركم الى الموقف افواجا اجماعات مختلفة وفتحت السماء بالتشديد والتخفيف
شققت لنزول الملائكة فكانت ابوابا ذات ابواب وسيرت الجبال ذهب بها عن اماكنها
فكانت سرابا هباء اى مثله فخفة سيرها ان جهنم كانت مرصادا ارصدت او مرصدة
للطاغين الكافرين فلا يجاوزونها مآبا مرجعا لهم فيدخلونها لابثين حال مقدرة
اى مقدرا اللبث فيها احقابا دهورا لا نهاية لها جمع حقب بضم اوله لا يذوقون فيها بردا
نوما ولا شرابا يا يشربه ذلك الا حميما ماء حارا غاية الحرارة وغساقا بالتخفيف و
التشديد ما يسيل من صديد اهل النار فانهم يبدون فيه جوزوا بذلك جزاء وفاقا موافقا
لاعمالهم فلا ذنب اعظم من الكفر ولا عذاب اعظم من النار انهم كانوا لا يرجون يخافون حسابا
لانكارهم البعث وكذبوا بآياتنا القرآن كذابا تكذيبا وكل شئ من الاعمال احصيناه مثبتا
كتابا اى كتبا فى اللوح المحفوظ لنجازى عليه ومن ذلك تكذيبهم بالقرآن فذوقوا اى فيقال
لهم فى الآخرة عند وقوع العذاب عليهم ذوقوا جزاء كفركم فلن نزيدكم الا عذابا فوق عذابكم
ان للمتقين مفازا مكان فوز فى الجنة حدائق بساتين بدل من مفازا او بيان له واعنابا
عطف على مفازا وكواعب جوار تكعبت ثديهن جمع كاعب اترابا على سن واحد جمع
ترب بكسر التاء وسكون الراء وكاسا خمرا مائلة محالها فى القتال وانهارا من خمر
لا يسمعون فيها اى الجنة عند شرب الخمر وغيره من الاحوال لغوا باطلا من القول وكذابا
بالتخفيف اى كذبا وبالتشديد اى تكذيبا من واحد لغيره بخلاف ما يقع فى الدنيا عند شرب

الحمد جزاء من ربك اى جازاهم الله بذلك جزاء عطاء بدل من جزاء موسابا اى كثيرا من قولهم اعطانى فاحسبنى اى كفانى حتى قلت حسبى رب السموت والارض بالجر والرفع وما بينهما الرحمن كذلك وبرفعه معترض لا يملكون اى الخلق منه تعالى خطابا اى لا يقدر احد ان يخاطبه حق وامن يوم مرفوع بمضمر اى لا يملكون ان يقوم الروح جبريل او جند الله والملئكة صفا حال اى مصطفين لا يتكلمون اى الخلق الا من اذن له الرحمن فى الكلام وقال قولا صوابا اى من المومنين والملائكة كان يشفعو لمن ارتضى ذلك اليوم الحق الثابت وقوعه وهو يوم القيمة فمن شاء اتخذ الى ربه مابا اى مرجعا اى راجع الى الله تعالى بطاعته ليسلم من العذاب فيه انا انذرنكم اى كفار مكة عذابا قريبا اى عذاب يوم القيمة الاتى وكل اتٍ قريب ويوم ظرف لعذابا بصفته ينظر المرء كل امرء ما قدمت يداه من خير وشر ويقول الكافر يا حرف تنبيه ليتنى كنت ترابا بفتح الهمزة وكسرها فلا اجازى يقول ذلك عند ما يقول الله تعالى للبهائم كونى ترابا بعد الاقتصاص من بعضها لبعض كونى ترابا

سورة والنازعات مكية ست واربعون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

والنازعات للملائكة تنزع ارواح الكفار عن قاة نزعا شديدة والناشطات لنشطاة الملائكة تنشط ارواح المومنين اى تسلها برفق والسابحات سبحاة الملائكة تسبح من السماء بامره تعالى اى تنزل فالسابقات سبقا اى الملائكة تسبق بارواح المومنين الى الجنة فالمدبرات امرا اى الملائكة تدبر امرا لدنيا اى تنزل بتدبيره وجواب هذه الاقسام محذوف اى لتبعثن يا كفار مكة وهو عامل فى يوم ترجف الراجفة اى النفخة الاولى لها يرجف كل شئ اى يتزلزل وصف بما يحدث منها شبهها الرادفة النفخة الثانية وبينهما اربعون سنة والجملة حال من الراجفة فالعامل فيه معنى اللام فى لتبعثن او فى مضمر اى يوم ترجف الراجفة كائنا كيت وكيت والمسع للنفختين وعيهما فهما ظرفية للبعث الواقع عقيب الثانية قلوب يومئذ واجفة اى خائفة فلقة ابصارها خاشعة ذليلة لهول ما ترى يقول كون اى ارباب القلوب والابصار استهزاء والكاذبة البعث انا بتحقيق الهمزتين وتسهيل الثانية وادخال الف بينهما على الوجهين فى الموضعين لمردودون فى الحافرة اى الحالة الاولى بعد الموت الى الحياة والحافرة اسم لاول الامر ومنه رجع فلان فى حافرته اذا رجع من حيث جاء ءاذا كنا عظاما نخرة وفى قراءة ناخرة بالف بعد النون اى بالية تعتفت تحقيقا لانكارهم اى قالوا اى رجعنا

الى الحياة إذا ان صحت كرة رجعة خاسرة ذات خسران قال تعالى فانما هي اى
النفخة الآتية يعقبها البعث زجرة واحدة فاذا هم اى كل
الخلائق بالساهرة بوجه الارض احياء بعدما كانوا ببطنها امواتا هل اتاك يا محمد
حديث موسى عامل في اذ ناداه ربه بالوادي المقدس طوى الوادي بالتنوين
وتركه فقال اذهب الى فرعون انه طغى تجاوز الحد في الكفر فقل هل لك ادعوك
الى ان تزكى وفي قراءة بتشديد الزاء بادغام التاء الثانية في الاصل فيها تطهر من
الشرك بان تشهد ان لا اله الا الله واهديك الى ربك اذلك عرفته بالبرهان
فتخشى فتخافه فاراه الآية الكبرى من ايانه التسع في اليد والعصا فكذب فرعون موسى
وعصى الله تعالى وتولى اعرض عن الايمان يسعى في الارض بالفساد فحشر جمع السحرة وجنده
فنادى فقال انا ربكم الاعلى لا رب فوقي فاخذه الله اهلكه بالغرق فكان عقوبته
اى عقوبة كلمته الاولى اى قوله قبلها ما علمت لكم من اله غيري وكان بينهما اربعون سنة
ان في ذلك لعبرة لمن يخشى الله تعالى آانتم بتحقيق الهمزتين وابدال الثانية الفا
وتسهيلها وادخال الف بين المسهلة والاخرى وتركه اى منكرو البعث اشد خلقا ام السماء
اشد خلقا بانا هاء بيان لكيفية خلقها رفع سمكها تفسير لكيفية البناء اى جعل سمكها من
جهة العلو فيها وقبل سمكها سقفها فسواها جعلها مستوية بلا عيب وأغطش ليلها
اظلمه واخرج ضحاها ابرز نور شمسها واضيف اليها الليل لانه ظلها والشمس لانها سراجها
والارض بعد ذلك دحاها بسطها وكانت مخلوقة قبل السماء من غير دحو اخرج حال
باضمار قد اى مخرجا ماءها بتفجير عيونها ومرعاها ما ترعاه النعم من الشجر والعشب
وما يأكله الناس من الاقوات والثمار واطلاق المرعى عليه استعارة والجبال ارساها
اثبتها على وجه الارض لتسكن متاعا مفعول له لمقدر اى فعل ذلك منعة ومصدرا
لفعل مقدر اى تمتيعا لكم ولانعامكم جمع نعم وهي الابل والبقر والغنم فاذا جاءت الطامة الكبرى
النفخة الثانية يوم يتذكر الانسان بدل من اذا ما سعى في الدنيا من خير وشر
وبرزت الجحيم النار المحرقة لمن يرى لكل راء وجواب اذا قوله فاما من طغى كفر
آثر الحياة الدنيا باتباع الشهوات فان الجحيم هي المأوى مأواه واما من خاف
مقام ربه قيامه بين يديه ونهى النفس الامارة عن الهوى للردى باتباع الشهوات

فَإِنَّ الْجَنَّةَ هِيَ الْمَأْوَى حَاصِلُ الْجَوَابِ فَالْعَاصِي فِي النَّارِ وَالْمُطِيعُ فِي الْجَنَّةِ يَسْئَلُونَكَ أَيْ كُفَّارُ مَكَّةَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا أَيْ وَقْتُ وُقُوعِهَا وَقِيَامِهَا فِيمَ فِي أَيِّ شَيْءٍ أَنْتَ مِنْ ذِكْرَاهَا أَيْ لَيْسَ عِنْدَكَ عِلْمُهَا حَتَّى تَذْكُرَهَا إِلَى رَبِّكَ مُنْتَهَاهَا مُنْتَهَى عِلْمِهَا لَا يَعْلَمُهُ غَيْرُهُ إِنَّمَا أَنْتَ مُنْذِرُ إِنَّمَا يَنْفَعُ إِنْذَارُكَ مَنْ يَخْشَاهَا يَخَافُهَا كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرَوْنَهَا لَمْ يَلْبَثُوا فِي قُبُورِهِمْ إِلَّا عَشِيَّةً وَضُحَاهَا أَيْ عَشِيَّةَ يَوْمٍ وَبُكْرَتِهِ وَصَحَّ إِضَافَةُ الضُّحَى إِلَى الْعَشِيَّةِ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْمُلَابَسَةِ إِذْ هُمَا طَرَفَا النَّهَارِ وَحَسَّنَ الْإِضَافَةَ وُقُوعُ الْكَلِمَةِ فَاصِلَةً

سورة عبس مكية اثنتان واربعون آية

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

عَبَسَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِوَجْهِهِ وَتَوَلَّى أَعْرَضَ لِأَجْلِ أَنْ جَاءَهُ الْأَعْمَى عَبْدُ اللَّهِ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومٍ فَقَطَعَهُ عَمَّا هُوَ مَشْغُولٌ بِهِ مِمَّنْ يُرْجَى إِسْلَامُهُ مِنْ أَشْرَافِ قُرَيْشٍ الَّذِي هُوَ حَرِيصٌ عَلَى إِسْلَامِهِمْ فَلَمْ يَكْتَرِثْ عَلِيٌّ أَنَّهُ مَشْغُولٌ بِذَلِكَ فَنَادَاهُ عَلِّمْنِي مِمَّا عَلَّمَكَ اللَّهُ فَانْصَرَفَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى بَيْتِهِ فَعُوتِبَ فِي ذَلِكَ بِمَا نَزَلَ فِي هَذِهِ السُّورَةِ وَكَانَ بَعْدَ ذَلِكَ يَقُولُ لَهُ إِذَا جَاءَهُ مَرْحَبًا بِمَنْ عَاتَبَنِي فِيهِ رَبِّي وَيَبْسُطُ لَهُ رِدَاءَهُ وَمَا يُدْرِيكَ يَعْلَمُكَ لَعَلَّهُ يَزَّكَّى فِيهِ أُدْغِمَ التَّاءُ فِي الْأَصْلِ فِي الزَّاءِ أَيْ يَتَطَهَّرُ مِنَ الذُّنُوبِ بِمَا يَسْمَعُ مِنْكَ أَوْ يَتَذَكَّرُ فِيهِ أُدْغِمَ التَّاءُ فِي الْأَصْلِ فِي الذَّالِ أَيْ يَتَّعِظُ فَتَنْفَعُهُ الذِّكْرَى الْعِظَةُ لِلسَّمْوَعَةِ عَنْكَ وَفِي قِرَاءَةٍ بِنَصْبِ فَتَنْفَعَهُ جَوَابُ التَّرَجِّي أَمَّا مَنِ اسْتَغْنَى بِالْمَالِ فَأَنْتَ لَهُ تَصَدَّى وَفِي قِرَاءَةٍ بِتَشْدِيدِ الصَّادِ بِإِدْغَامِ التَّاءِ الثَّانِيَةِ فِي الْأَصْلِ فِيهَا تَقْبَلُ وَتَتَعَرَّضُ وَمَا عَلَيْكَ أَلَّا يَزَّكَّى يُؤْمِنَ وَأَمَّا مَنْ جَاءَكَ يَسْعَى حَالٌ مِنْ فَاعِلِ جَاءَ وَهُوَ يَخْشَى اللَّهَ حَالٌ مِنْ فَاعِلِ يَسْعَى وَهُوَ الْأَعْمَى فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَهَّى فِيهِ حَذْفُ التَّاءِ الْأُخْرَى فِي الْأَصْلِ أَيْ تَتَشَاغَلُ كَلَّا لَا تَفْعَلْ مِثْلَ ذَلِكَ إِنَّهَا أَيِ السُّورَةَ أَوِ الْآيَاتِ تَذْكِرَةٌ عِظَةٌ لِلْخَلْقِ فَمَنْ شَاءَ ذَكَرَهُ حَفِظَ ذَلِكَ فَاتَّعَظَ بِهِ فِي صُحُفٍ خَبَرُ كَانَ لَهَا وَمَا قَبْلَهُ اعْتِرَاضٌ مُكَرَّمَةٍ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى مَرْفُوعَةٍ فِي السَّمَاءِ مُطَهَّرَةٍ مُنَزَّهَةٍ عَنْ مَسِّ الشَّيَاطِينِ بِأَيْدِي سَفَرَةٍ كَتَبَةٍ يَنْسَخُونَهَا مِنَ اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ كِرَامٍ بَرَرَةٍ مُطِيعِينَ لِلَّهِ تَعَالَى وَهُمُ الْمَلَائِكَةُ قُتِلَ الْإِنْسَانُ لُعِنَ الْكَافِرُ مَا أَكْفَرَهُ اسْتِفْهَامُ تَوْبِيخٍ أَيْ مَا حَمَلَهُ عَلَى الْكُفْرِ فِي أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُ اسْتِفْهَامٌ تَقْرِيرٌ ثُمَّ بَيَّنَهُ فَقَالَ مِنْ نُطْفَةٍ خَلَقَهُ فَقَدَّرَهُ أَطْوَارًا عَلَقَةً ثُمَّ مُضْغَةً إِلَى آخِرِ خَلْقِهِ ثُمَّ السَّبِيلَ أَيْ طَرِيقَ خُرُوجِهِ مِنْ بَطْنِ أُمِّهِ يَسَّرَهُ ثُمَّ أَمَاتَهُ فَأَقْبَرَهُ جَعَلَهُ بِحَيْثُ يُوَارَى بَعْدَ مَوْتِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ يُلْقَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ ثُمَّ إِذَا شَاءَ

السرة وسبعة كلا حقا لما يقض لم يفعل ما امره به ربه فلينظر الانسان نظر اعتبار
الى طعامه كيف قدرنا دبره انا صببنا الماء صبا ثم شققنا الارض شقا فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا هو القت الرطب وزيتون
ونخلا وحدائق غلبا بساتين كثيرة الاشجار وفاكهة وابا ما ترعاه البهائم
وقيل التين متاعا لكم ولانعامكم تقدم في السورة قبلها لكم ولانعامكم
تقدم فيها ايضا فاذا جاءت الصاخة النفخة الثانية يوم يفر المرء من اخيه لهوائه وابيه
وصاحبته زوجته وبنيه يوم بدل من اذا وجوابها دل عليه لكل امرئ منهم يومئذ شان
يغنيه حال يشغله عن شان غيره اى اشتغل كل واحد بنفسه وجوه يومئذ
مسفرة مضيئة ضاحكة مستبشرة فرحة وهم المؤمنون ووجوه يومئذ عليها غبرة
غبار رهقها تغشاها قترة ظلمة وسواد اولئك اهل هذه الحالة هم الكفرة الفجرة ع

سورة التكوير مكية تسع وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم
اذا الشمس كورت لفت وذهب بنورها واذا النجوم انكدرت انقضت وتساقطت
على الارض واذا الجبال سيرت ذهب بها عن وجه الارض فصارت هباء منثورا واذا
العشار النوق الحوامل عطلت تركت بلا راع او بلا حلب لما دهم من الامر ولم يكن مال
اعجب اليهم منها واذا الوحوش حشرت جمعت بعد البعث ليقتص لبعض من بعض ثم
تصير ترابا واذا البحار سجرت بالتخفيف والتشديد اوقدت فصارت نارا واذا النفوس
زوجت قرنت بابدانها واذا الموؤدة الجارية تدفن حية خوف العار والحاجة سئلت
تبكيتا لقاتلها باي ذنب قتلت وقرئ بكسر التاء حكاية لما تخاطب به وجوابها ان تقول
قتلت بلا ذنب واذا الصحف صحف الاعمال نشرت بالتخفيف والتشديد فتحت وبسطت
واذا السماء كشطت نزعت عن اماكنها كما ينزع الجلد عن الشاة واذا الجحيم النار سعرت
بالتخفيف والتشديد اججت واذا الجنة ازلفت قربت لاهلها ليدخلوها وجواب
اذا اول السورة وما عطف عليها علمت نفس اى كل نفس وقت هذه المذكورات وهو يوم
القيامة ما احضرت من خير وشر فلا اقسم لا زائدة بالخنس الجوار الكنس
هي النجوم الخمسة زحل والمشتري والمريخ والزهرة وعطارد تخنس بضم النون
اى ترجع في مجراها وراءها بالنهار وتكنس بكسر النون

تدخل في كنا سما اے تغيب في المواضع التي تغيب فيها والليل اذا عسعس ۝ اقبل بظلامه او ادبر والصبح اذا تنفس ۝ امتد حتى يصير نهارا بينا انه اے القرآن لقول رسول كريم ۝ على الله تعالى وهو جبريل اضيف اليه لنزوله به ذي قوة ۝ اے شديد القوى عند ذي العرش اے الله تعالى مكين ۝ ذي مكانة متعلق بعند مطاع ثم ۝ اے تطيعه الملائكة في السموت امين ۝ على الوحي وما صاحبكم محمد صلى الله عليه وسلم عطف على انه الى آخر المقسم عليه بمجنون ۝ كما زعمتم ولقد راٰه ۝ اے محمد جبريل عليهما الصلوة والسلام على صورته التي خلق عليها بالافق المبين ۝ البين وهو الاعلى بناحية المشرق وما هو اے محمد عليه الصلوة والسلام على الغيب ۝ اخبار السماء بظنين ۝ بمتهم وفي قراءة بالضاد اے ببخيل فينقص شيئا منه وما هو اے القران بقول شيطان مسترق السمع رجيم ۝ مرجوم فاين تذهبون ۝ فاے طريق تسلكون في انكاركم القران واعراضكم عنه ان ما هو الا ذكر عظة للعلمين ۝ الانس والجن لمن شاء منكم بدل من العلمين باعادة الجار ان يستقيم ۝ باتباع الحق وما تشاءون الاستقامة على الحق الا ان يشاء الله رب العلمين ۝ الخلائق استقامتكم عليه

سورة الانفطار مكية

وهي تسع عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انفطرت ۝ انشقت واذا الكواكب انتثرت ۝ انقضت وتساقطت واذا البحار فجرت ۝ فتح بعضها في بعض فصارت بحرا واحدا واختلط العذب بالملح واذا القبور بعثرت ۝ قلبت ترابها وبعث موتاها وجواب اذا وما عطف عليها علمت نفس ۝ اے كل نفس وقت حدوث المذكورات وهي يوم القيامة ما قدمت من الاعمال وما اخرت ۝ منها فلم تعمل يا ايها الانسان الكافر ما غرك بربك الكريم ۝ حتى عصيته الذي خلقك بعد ان لم تكن فسوك جعلك مستوي الخلق سالم الاعضاء فعدلك ۝ بالتخفيف والتشديد جعلك معتدل الخلقة متناسب الاعضاء ليست يد او رجل اطول من الاخرى في اي صورة ۝ ما زائدة شاء ركبك ۝ كلا ردع عن الاغترار بكرم الله تعالى بل تكذبون ۝ بالكفار حكمة بالدين ۝ الجزاء على الاعمال وان عليكم لحافظين ۝ من الملائكة لاعمالكم كراما على الله كاتبين ۝ لها يعلمون ما تفعلون ۝ جميعه ان الابرار لفي نعيم ۝ جنة وان الفجار الكفار لفي جحيم ۝ نار محرقة يصلونها يدخلونها

ويقاسون حرها يوم الدين ۝ الجزاء على الاعمال وما هم عنها بغائبين ۝ بمخرجين وما
أدريك اعلمك فأي مر الدين ۝ ثم ما أدريك ما يوم الدين ۝ تعظيم لشأنه يوم بالرفع
اي هو يوم لا علك نفس لنفس شيئا من المنفعة والأمر يومئذ لله ۝ لا امر لغيره فيه
اي لم يمكن احد من التوسط فيه بخلاف الدنيا **سورة المطففين مكية او مدنية**
ست وثلاثون اية بسم الله الرحمن الرحيم

ويل كلمة عذاب او واد في جهنم للمطففين ۝ الذين اذا اكتالوا على الناس
يستوفون ۝ الكيل وإذا كالوهم اي كالوا لهم او وزنوهم اي وزنوا لهم يخسرون ۝
ينقصون الكيل او الوزن ألا استفهام بمعنى الظن يظن يتيقن أولئك انهم مبعوثون ليوم
عظيم ۝ اي فيه وهو يوم القيامة يوم بدل من محل ليوم فناصبه مبعوثون يوم يقوم الناس
من قبورهم لرب العلمين ۝ الخلائق لاجل امره وحسابه وجزائه كلا ردع وزجر لقولهم ذلك بل
ان كتاب الفجار اي كتب اعمال الكفار لفي سجين ۝ قيل هو كتاب جامع لاعمال الشياطين والكفرة وقيل هو
مكان اسفل الارض السابعة وهو محل ابليس وجنوده وما أدريك ما سجين ۝ ما كتاب سجين
كتاب مرقوم ۝ مختوم او مبين للكتبة ويل يومئذ للمكذبين ۝ الذين يكذبون بيوم الدين ۝ الجزاء بدل
او بيان للمكذبين وما يكذب به الا كل معتد متجاوز للحد اثيم ۝ صيغة مبالغة اذا تتلى عليه
اياتنا القرآن قال اساطير الاولين ۝ الحكايات التي سطرت قديما جمع اسطورة بالضم
واسطارة بالكسر كذا ردع وزجر لقولهم ذلك بل ران غلب على قلوبهم
فغشيها ما كانوا يكسبون ۝ من المعاصي فهي كالصدأ كلا ردع انهم عن ربهم
يومئذ يوم القيامة لمحجوبون ۝ فلا يرونه ثم انهم لصالوا الجحيم ۝ لداخلوا النار المحرقة
ثم يقال لهم هذا اي العذاب الذي كنتم به تكذبون ۝ كلا حقا ان كتاب الابرار
اي كتب اعمال المؤمنين الصادقين في ايمانهم لفي عليين ۝ قيل هو كتاب جامع لاعمال
الخير من الملائكة ومومني الثقلين وقيل هو مكان في السماء السابعة تحت العرش وما
أدريك اعلمك ما عليون ۝ ما كتاب عليين هو كتاب مرقوم مختوم
يشهده المقربون ۝ من الملائكة ان الابرار لفي نعيم ۝ جنة على
الارائك السرر في الحجال ينظرون ۝ ما اعطوا من النعيم تعرف في وجوههم نضرة
النعيم ۝ بهجة التنعم وحسنه يسقون من رحيق خمر خالصة من الدنس مختوم ۝ على اناءها

لا يفك ختمه الا هم ختامه مسك اى اخر شربه يفوح منه رائحة المسك وفى ذلك فليتنافس فليرغبوا المبادرة الى الطاعة الله تعالى وفراجه اى ما يمزج به من تسنيم فسر بقوله عينا فنصبه بامدح مقدرا اى يشرب بها المقربون اى منها او حال مضمرة يلتذ ان الذين اجرموا كابى جهل ونحوه كانوا من الذين امنوا كعمار وبلال ونحوهما يضحكون استهزاء بهم واذا مروا بهم اى المؤمنين يتغامزون اى يشيرون المحرمون الى المؤمنين بالجفن والحاجب استهزاء واذا انقلبوا رجعوا الى اهليهم انقلبوا فكهين وفى قراءة فكهين معجبين بذكرهم المؤمنين واذا رأوهم اى المؤمنين قالوا ان هؤلاء لضالون لايمانهم بمحمد صلى الله عليه وسلم قال تعالى وما ارسلوا اى الكفار عليهم على المؤمنين حافظين لها واعمالهم حتى يردوهم الى مصالحهم فاليوم اى يوم القيامة الذين امنوا من الكفار يضحكون على الارائك فى الجنة ينظرون الى من منازلهم الى الكفار هم يعذبون فيضحكون منهم كما ضحك الكفار منهم فى الدنيا هل ثوب جوزى الكفار ما كانوا يفعلون

سورة الانشقاق مكية

ثلث او خمس وعشرون اية

بسم الله الرحمن الرحيم

اذا السماء انشقت واذنت سمعت واطاعت فى الانشقاق لربها وحقت اى وحق لها ان تسمع وتطيع واذا الارض مدت زيد فى سعتها كما يمد الاديم فلم يبق عليها بناء ولا جبل والقت ما فيها من الموتى الى ظاهرها وتخلت عنه واذنت سمعت واطاعت فى ذلك لربها وحقت وذلك كله يكون يوم القيامة وجواب اذا وما عطف عليها محذوف دل عليه ما بعده بتقدير لقى الانسان عمله يا ايها الانسان انك كادح جاهد فى عملك الى لقاء ربك وهو الموت كدحا فملاقيه اى ملاق عملك المذكور من خير وشر يوم القيامة فاما من اوتى كتابه كتاب عمله بيمينه اى هو المؤمن فسوف يحاسب حسابا يسيرا هو عرض عمله عليه كما فسر فى حديث الصحيحين وفيه من نوقش الحساب هلك وبعد الارض تجاوز عنه وينقلب الى اهله فى الجنة مسرورا بذلك واما من اوتى كتابه وراء ظهره هو الكافر تغل يمناه وتخلع يسراه وراء ظهره فياخذ بها كتابه فسوف يدعوا عند رؤيته ثبورا اى ينادى هلاكه بقوله يا ثبوراه ويصلى سعيرا يدخل النار الشديدة وفى قراءة بضم الياء وفتح الصاد وتشديد اللام اى كان فى اهله عشيرته فى الدنيا مسرورا بطرا باتباعه

ظن ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن يحور يرجع الى ربه بلى يرجع اليه ان ربه كان به بصيرا عالما برجوعه اليه فلا اقسم لا زائدة بالشفق هو الحمرة فى الافق بعد غروب الشمس والليل وما وسق جمع ما دخل عليه من الدواب وغيرها والقمر اذا اتسق اجتمع وتم نوره وذلك فى الليالى البيض لتركبن ايها الناس اصله تركبونن حذفت نون الرفع لتوالى الامثال والواو لالتقاء الساكنين طبقا عن طبق حالا بعد حال وهو الموت ثم الحياة وما بعدها من احوال القيامة فما لهم اى الكفار لا يؤمنون اى اى مانع لهم من الايمان او اى حجة لهم فى تركه مع وجود براهينه وما لهم اذا قرئ عليهم القرآن لا يسجدون يخضعون بان يؤمنوا به لاعجازه بل الذين كفروا يكذبون بالبعث وغيره والله اعلم بما يوعون يجمعون فى صحفهم من الكفر والتكذيب واعمال السوء فبشرهم اخبرهم بعذاب اليم مؤلم الا لكن الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون غير مقطوع ولا منقوص ولا يمن به عليهم

سورة البروج مكية ثنتان وعشرون آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء ذات البروج الكواكب اثنى عشر برجا تقدمت فى الفرقان واليوم الموعود يوم القيامة وشاهد يوم الجمعة ومشهود يوم عرفة كذا فسرت الثلاثة فى الحديث فالاول موعود به والثانى شاهد بالعمل فيه والثالث يشهده الناس والملائكة وجواب القسم محذوف صدره اى لقد قتل لعن اصحاب الاخدود الشق فى الارض النار بدل اشتمال منه ذات الوقود ما توقد به اذ هم عليها اى حولها على جانب الاخدود على الكراسى قعود وهم على ما يفعلون بالمؤمنين بالله من تعذيبهم بالالقاء فى النار ان لم يرجعوا عن ايمانهم شهود حضور روى ان الله انجى المؤمنين الملقين فى النار بقبض ارواحهم قبل وقوعهم فيها وخرجت النار الى من ثم فاحرقتهم وما نقموا منهم الا ان يؤمنوا بالله العزيز فى ملكه الحميد المحمود الذى له ملك السموات والارض والله على كل شىء شهيد اى ما انكر الكفار على المؤمنين الا ايمانهم ان الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات بالاحراق ثم لم يتوبوا فلهم عذاب جهنم بكفرهم ولهم عذاب الحريق اى عذاب احراقهم المؤمنين فى الآخرة وقيل فى الدنيا بان خرجت النار فاحرقتهم كما تقدم ان الذين آمنوا وعملوا الصالحات لهم جنات تجرى من تحتها الانهار ذلك الفوز

الكبير ۝ إن بطش ربك بالكفار لشديد ۝ بحسب ارادته إذ هو يبدئ في الخلق ويعيد ۝ فلا يعجزه ما يريد وهو الغفور للمؤمنين المذنبين الودود ۝ المتودد الى اوليائه بالكرامة ذو العرش خالقه ومالكه المجيد ۝ بالرفع المستحق لكمال صفات العلو فعال لما يريد ۝ لا يعجزه شيء هل أتاك يا محمد حديث الجنود ۝ فرعون وثمود ۝ بدل من الجنود واستغنى بذكر فرعون عن اتباعه وحديثهم انهم اهلكوا بكفرهم وهذا تنبيه لمن كفر بالنبي صلى الله عليه وسلم والقرآن ليتعظوا بل الذين كفروا في تكذيب ۝ بما ذكر من الله من ورائهم محيط ۝ لا عاصم لهم منه بل هو قرآن مجيد ۝ عظيم في الكرم هو في الهواء فوق اسماء السابعة محفوظ ۝ بالحرز من الشيطان ومن تغيير شيء منه وطول ما بين السماء والارض وعرضه ما بين المشرق والمغرب وهو من درة بيضاء قاله ابن عباس رضي الله عنهما

سورة الطارق مكية

سبع عشرة آية

بسم الله الرحمن الرحيم

والسماء والطارق ۝ اصل كل آت ليلا وسمي النجوم لطلوعها ليلا وما أدراك أعلمك ما الطارق ۝ مبتداء وخبر في محل المفعول الثاني لأدرى وما بعدها الا ولى خبرها وفيه تعظيم لشأن الطارق هو النجم ۝ اي الثريا او كل نجم الثاقب ۝ المضيء لثقبه الظلام بضوئه وجواب القسم إن كل نفس لما عليها حافظ ۝ بتخفيف ما فهي مزيدة وإن مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اي انه واللام فارقة وبتشديدها فان نافية ولما بمعنى الا والحافظ من الملائكة يحفظ عليها من خير وشر فلينظر الإنسان نظر اعتبار مم خلق ۝ من اي شيء هو جوابه خلق من ماء دافق ۝ ذي اندفاق من الرجل والمرأة في رحمها يخرج من بين الصلب للرجل والترائب ۝ للمرأة وهي عظام الصدر إنه تعالى على رجعه بعث الانسان بعد موته لقادر ۝ فاذا اعتبر اصله علم ان القادر على ذلك قادر على بعثه يوم تبلى تختبر وتكشف السرائر ۝ ضمائر القلوب في العقائد والنيات فما له لمنكر البعث من قوة يمتنع بها عن العذاب ولا ناصر ۝ يدفعه عنه والسماء ذات الرجع ۝ المطر لعود كل حين والأرض ذات الصدع ۝ الشق عن النبات إنه اي القرآن لقول فصل ۝ يفصل بين الحق والباطل وما هو بالهزل ۝ باللعب والباطل إنهم اي الكفار يكيدون كيدا ۝ يعلون المكائد للنبي صلى الله عليه وسلم وأكيد كيدا ۝ استدرجهم من حيث لا يعلمون فمهل يا محمد الكافرين انظرهم تأكيد حسن بمخالفة اللفظ اي انظرهم رويدا ۝ قليلا ومن صدد مؤكد لعامله المصغر وارد على

التخيير وقد اخذهم الله بدء وسنم الامهال بآية السيف اے بالامر بالجهاد والقتال

سورة الاعلى مكية تسع عشرة اية بسم الله الرحمن الرحيم

سبح اسم ربك اے نزه ربك عما لا يليق به واسم زائد الاعلى ه صفة لربك الذي خلق فسوى ے ه مخلوقه جعله متناسب الاجزاء غير متفاوت والذي قدر ما شاء فهدى اى ما قدره من خير وشر والذي اخرج المرعى ه انبت العشب فجعله بعد الخضرة غثاء اجفافا هشيما اتوى ه اسود يابسا سنقرئك القرآن فلا تنسى ه ما تقرؤه الا ما شاء الله ان تنساه بنسخ تلاوته وحكمه وكان صلى الله عليه وسلم يجهر بالقراءة مع قراءة جبريل خوف النسيان فكانه قيل له لا تفعل بها انك لا تنسى فلا تتعب نفسك بالجهر بها انه تعالى يعلم الجهر من القول والفعل وما يخفى ه منها ونيسرك لليسرى اے للشريعة السهلة وهي الاسلام فذكر عظ بالقرآن ان نفعت الذكرى ه من تذكر ه المذكور في سيذكر بها من يخشى ه يخاف الله تعالى كانه فذكر بالقرآن من يخاف وعيد وخصها اے الذكرى بالذكر يتركها جانبا لا يلتفت اليها الاشقى ه بمعنى الشقي اے الكافر الذي يصلى النار الكبرى ه هي نار الاخرة والصغرى نار الدنيا ثم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى ه حياة هنيئة قد افلح فاز من تزكى ه تطهر بالايمان وذكر اسم ربه مكبرا فصلى ه الصلوات الخمس وذلك من امور الاخرة وكفار مكة معرضون عنها بل تؤثرون بالتحتانية والفوقانية الحياة الدنيا على الاخرة والاخرة المشتملة على الجنة خير وابقى ه ان هذا اى افلاح من تزكى والاخرة خير والتي الصحف الاولى ه المنزلة قبل القرآن صحف ابراهيم وموسى ه عشر صحف لابراهيم والتي ترتعلق بـ

سورة الغاشية مكية ست وعشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم

هل قد اتاك حديث الغاشية ه القيامة لانها تغشى الخلائق باهوالها وجوه يومئذ عبر بها عن الذوات في الموضعين خاشعة ه ذليلة عاملة ناصبة ه ذات نصب وتعب بالسلاسل والاغلال تصلى بضم التاء وفتحها نارا حامية ه شديدة الحرارة تسقى من عين آنية ه شديدة الحرارة ليس لهم طعام الا من ضريع ه هو نوع من الشوك لا ترعاه دابة خبيثة لا يسمن ولا يغني من جوع ه وجوه يومئذ ناعمة ه حسنة لسعيها في الدنيا بالطاعة راضية ه في الاخرة لما رأت ثوابه في جنة عالية ه حسا ومعنى لا تسمع بالياء و

الثلج فيها الزائغة ۞ اى تفنى ذات لغو اى هذيان من الكلام فيها عين جارية ۞ بالماء بعينى
حسيتين فيهما سرر مرفوعة ۞ ذاتا وقدرا ومحلا واكواب ۞ اقداح لاعرى لها
موضوعة ۞ على حافات العيون معدة لشربهم ونمارق وسايد مصفوفة ۞ بعضها
بجنب بعض يستند اليها وزرابى بسط فاخرة لها مثل مبثوثة ۞ مبسوطة افلا ينظرون
اى كفار مكة نظر اعتبار الى الابل كيف خلقت ۞ والى السماء كيف رفعت ۞ والى
الجبال كيف نصبت ۞ والى الارض كيف سطحت ۞ اى بسطت فيستدلون بها
على قدرة الله تعالى ووحدانيته وصدرت بالابل لانهم اشد ملابسة لها من غيرها
وقوله سطحت ظاهر فى ان الارض سطح وعليه علماء الشرع لا كرة كما قاله اهل الهيئة و
ان لم يقض ركنا من اركان الشرع فذكرهم نعم الله ودلائل توحيده ۞ انما انت
مذكر لست عليهم بمسيطر ۞ وفى قراءة بالصاد بدل السين اى بمسلط وهذا
قبل الامر بالجهاد الا لمن تولى واعرض عن الايمان وكفر ۞ بالقرآن فيعذبه الله العذاب
الاكبر ۞ عذاب الاخرة والاصغر عذاب الدنيا بالقتل والاسر ان الينا اياهم
رجوعهم بعد الموت ثم ان علينا حسابهم ۞ جزاءهم لا نتركه ابدا

سورة الفجر مكية او مدنية ثلاثون اية

بسم الله الرحمن الرحيم
والفجر ۞ اى فجر كل يوم وليال عشر ۞ اى عشر ذى الحجة والشفع الزوج والوتر ۞ بفتح
الواو وكسرها لغتان الفرد والليل اذا يسر ۞ اى مقبلا ومدبرا هل فى ذلك القسم قسم
لذى حجر ۞ عقل وجواب القسم محذوف اى لتعذبن يا كفار مكة الم تر تعلم
يا محمد كيف فعل ربك بعاد ۞ ارم هى عاد الاولى فارم عطف بيان او بدل ومنع
الصرف للعلمية والتانيث ذات العماد ۞ اى الطول كان طول الطويل منهم اربعمائة
ذراع التى لم يخلق مثلها فى البلاد ۞ فى بطشهم وقوتهم وثمود الذين جابوا الصخر
بالتخفيف جمع صخرة واتخذوها بيوتا بالواد ۞ وادى القرى وفرعون ذى الاوتاد ۞ كان
يتد اربعة اوتاد يشد اليها يدى ورجلى من يعذبه الذين طغوا تجبروا فى البلاد ۞
فاكثروا فيها الفساد ۞ القتل وغيره فصب عليهم ربك سوط نوع عذاب ۞ ان
ربك لبالمرصاد ۞ يرصد اعمال العباد لا يفوته منها شئ فيجازيهم عليها فاما الانسان
الكافر اذا ما ابتلاه فاختبره ربه فاكرمه بالمال وغيره ونعمه فيقول ربى

اكرمن ۞ واما اذا ما ابتلٰه فقدر عليه رزقه فيقول ربي اهانن ۞ كلا
ردع اى ليس الاكرام بالغنى والاهانة بالفقر وانما هما بالطاعة والمعصية و
كفار مكة لا يتنهون لذلك بل لا يكرمون اليتيم ۞ لا يحسنون اليه مع غناهم
ولا يعطون نصفة من الميراث ولا يحاضون انفسهم ولا غيرهم على طعام اى اطعام
المسكين ۞ ويا كلون التراث اكلا لما ۞ اى شديدا للمهم نصيب النساء
والصبيان من الميراث مع نصيبهم منه او مع مالهم ويحبون المال حبا جما ۞ اى
كثيرا فلا ينفقونه وفى قراءة بالفوقانية فى الافعال الاربعة كلا ردع لهم عن ذلك اذا
دكت الارض دكا دكا ۞ زلزلت حتى ينهدم كل بناء عليها وينعدم وجاء
ربك اى امره والملك اى الملائكة صفا صفا ۞ حال اى مصطفين او ذوى صفوف
كثيرة وجاى يومئذ بجهنم تقاد بسبعين الف ملك لزمام بايدى سبعين الف ملك لها
زفير وتغيظ يومئذ بدل من اذا وجوابها يتذكر الانسان اى الكفار ما فرط فيه
وانى له الذكرى ۞ استفهام بمعنى النفى اى لا ينفعه تذكره ذلك يقول مع تذكره يا
للتنبيه ليتنى قدمت الخير والايمان لحياتى ۞ الضيعة فى الاخرة او وقت حياتى
فى الدنيا فيومئذ لا يعذب بكسر الذال عذابه اى الله احد ۞ اى لا يكل الى غيره
ولا يوثق بكسر الثاء ووثاقه احد ۞ وفى قراءة بفتح الذال والثاء فضمير عذابه
ووثاقه للكافر والمعنى لا يعذب احد مثل تعذيبه ولا يوثق مثل ايثاقه يا ايتها النفس
المطمئنة ۞ الآمنة وهى المؤمنة ارجعى الى ربك يقال لها ذلك عند الموت اى
ارجعى الى امره وارادته راضية بالثواب مرضية ۞ عند الله بعملك اى جامعة بين
الوصفين وهما حالان ويقال لها فى القيامة فادخلى فى جملة عبادى ۞ الصالحين وادخلى
جنتى ۞ معهم سورة البلد مكية عشرون اية بسم الله الرحمن الرحيم ع
لا زائدة اقسم بهذا البلد ۞ مكة وانت يا محمد حل حلال بهذا البلد ۞ بان يحل لك
فتقاتل فيه وقد انجز له هذا الوعد يوم الفتح فالجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه
ووالد اى آدم وما ولد ۞ اى ذريته وما بمعنى من لقد خلقنا الانسان اى الجنس فى كبد ۞
نصب وشدة مكابدة مصائب الدنيا وشدائد الاخرة ايحسب اى يظن الانسان قوى قريش
وهو ابو الاشدين ان كلد فقوتين ان مخففة من الثقيلة واسمها محذوف اى انه لن

قوله ٥ قوله ٦ قوله ٧ قوله ٨ قوله ٩ قوله ١٠ قوله ١١ قوله ١٢ قوله ١٣

يتنبأ عليه احد قط والله قادر عليه يقول اهلكت على عداوة محمد مالا لبدا اى كثيرا بعضه
على بعض ايحسب ان لا يراه احد منا فيما انفقه فيعلم قدره والله اعلم بقدره وانه
ليس مما يتكثر به ومجازيه على فعله الم نجعل استفهام تقرير اى جعلنا له عينين فرى
لسانا تترجم عنه وشفتين يستر بهما ثغره وهديناه النجدين طريقى الخير والشر فلا اقتحم العقبة
جاوزها وما ادراك ما العقبة اعلمك ما العقبة ثم فسرها تعظيما لشانها والجملة اعتراض
وبين سبب جوازها بقوله فك رقبة من الرق بان اعتقها او اطعم فى يوم ذى
مسغبة مجاعة يتيما ذا مقربة قرابة او مسكينا ذا متربة اى لصوق بالتراب للفقر
وفى قراءة بدل الفعلين مصدران مرفوعان مضاف الاول لرقبة وبنون الثانى
فيقدر قبل العقبة اقتحام والقراءة بالذكر تبيانه ثم كان عطف على اقتحم
وثم للترتيب الذكرى والمعنى كان وقت الاقتحام من الذين امنوا وتواصوا او على
بعضهم بعضا بالصبر على الطاعة وعن المعصية وتواصوا بالمرحمة الرحمة على الخلق
اولئك الموصوفون بهذه الصفات اصحاب الميمنة اليمن والذين كفروا بآياتنا هم
اصحاب المشئمة الشمال عليهم نار مؤصدة بالهمز وبالواو وبدله مطبقة

سورة والشمس مكية خمس عشرة اية

بسم الله الرحمن الرحيم
والشمس وضحاها ضوءها والقمر اذا تلاها تبعها طالعا عند غروبها والنهار اذا جلاها
بارتفاعه والليل اذا يغشاها يغطيها بظلمته واذا فى الثلثة لمجرد الظرفية والعامل
فيها فعل القسم والسماء وما بناها والارض وما طحاها بسطها ونفس يعنى نفوس
وما سواها فى الخلقة وما فى الثلثة مصدرية او بمعنى من فالهمها فجورها وتقواها
بين لها طريقى الخير والشر واخر التقوى رعاية لرؤس الآى وجواب القسم قد افلح
حذف منه اللام لطول الكلام من زكاها طهر نفسه من الذنوب وقد خاب خسر من دساها
اخفاها بالمعصية اصله دسسها ابدلت السين الثانية الفا تخفيفا كذبت ثمود رسولها
صالحا بطغواها بسبب طغيانها اذ انبعث اسرع اشقاها واسمه قدار الى عقر الناقة
برضاهم فقال لهم رسول الله صالح ناقة الله اى ذروها وسقياها وتشربها فى يومها
فكان لها يوم ولهم يوم فكذبوا فى قوله ذلك فعقروها فدمدم عليهم ربهم اطبق عليهم العذاب بذنبهم
ان اهلكهم فسواها فسوى بينهم فى الهلاك او فسوى دمدمته عليهم ولا يخاف عقبى اهلاكهم

فسوّٰها الٰی الامۃ علیہم اے عمہم فلم یفلت منہم احد وہذا بالواو والفاء یخاف تعالٰی عقباہا متبعہا سورۃ واللیل مکیۃ احدی وعشرون اٰیۃ بسم اللہ الرحمٰن الرحیم ع
واللیل اذا یغشٰی اظلمت کل ما بین السماء والارض والنہار اذا تجلّٰی تکشف وظہر وما فی الموضعین لمجرد الظرفیۃ والعامل فیہا فعل القسم وما بمعنی من او مصدریۃ خلق الذکر والانثٰی آدم وحواء او کل ذکر وکل انثٰی والخلق المشکل عندنا ذکرا وانثی عند اللہ تعالٰی فیحدث بتکلیمہ من خلف لا یکلم ذکرا ولا انثٰی ان سعیکم لشتّٰی مختلف فعامل للجنۃ بالطاعۃ وعامل للنار بالمعصیۃ فاما من اعطٰی حق اللہ واتقٰی اللہ وصدق بالحسنٰی اے بلا الٰہ الا اللہ الموضعین فسنیسرہ للیسرٰی للجنۃ واما من بخل بحق اللہ واستغنٰی عن ثوابہ وکذب بالحسنٰی فسنیسرہ للعسرٰی للنار وما نافیۃ یغنی عنہ مالہ اذا تردّٰی فی النار ان علینا للہدٰی لتبیین طریق الہدٰی من طریق الضلال لیتمثل امرنا بسلوک الاول ونہینا عن ارتکاب الثانی وان لنا للاٰخرۃ والاولٰی اے الدنیا فمن طلبہما من غیرنا فقد اخطاہ فانذرتکم یا اہل مکۃ نارا تلظّٰی بحذف احدی التاءین من الاصل وقرئ بثبوتہا اے تتوقد لا یصلاہا یدخلہا الا الاشقی بمعنی الشقی الذی کذب النبی وتولّٰی عن الایمان وہذا الحصر مأول لقولہ تعالٰی ویغفر ما دون ذلک لمن یشاء فیکون المراد الصلی المؤبد وسیجنبہا یبعد عنہا الاتقی بمعنی التقی الذی یؤتی ماله یتزکّٰی متزکیا بہ عند اللہ بان یخرجہ للہ تعالٰی لا ریاء ولا سمعۃ فیکون زاکیا عند اللہ تعالٰی وہذا نزل فی الصدیق رضی اللہ تعالٰی عنہ لما اشترٰی بلالا المعذب علی ایمانہ واعتقہ فقال الکفار انما فعل ذلک لید کانت لزنجیۃ فنزل وما لاحد عند بلال وغیرہ عندہ من نعمۃ تجزٰی الا لکن فعل ذلک ابتغاء وجہ ربہ الاعلٰی اے طلب ثواب اللہ ولسوف یرضٰی بما یعطاہ من الثواب فی الجنۃ ولا یبعد ان یشتمل من فعل مثل فعلہ فیبعد عن النار ویثاب سورۃ والضحٰی مکیۃ احدی عشرۃ اٰیۃ ولما نزلت کبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم فسن التکبیر اٰخرہا وروی الامر بہ خاتمۃ کل سورۃ بعدہا وہو اللہ اکبر او لا الٰہ الا اللہ واللہ اکبر بسم اللہ الرحمٰن الرحیم
والضحٰی اول النہار وکلہ واللیل اذا سجٰی غطّٰی ظلامہ او سکن عاوی کل شیء ما ودّعک ربک

يا محمد ربك وما قلى ٥ ابغضك منذ لما قال الكفار هذا تاخر الوحي عنه خمسة عشر يوما ان ربه ودعه وقلاه وللآخرة خير لك لما فيها من الكرامات من الاولى ٥ الدنيا وكسوف يعطيك ربك في الآخرة من الخيرات عطاء حتى يرضى ٥ به فقال صلى الله عليه وسلم اذا لا ارضى وواحد من امتي في النار الى هنا جواب القسم بشبتين بعد منفيين الم يجدك استفهام تقرير اي وجدك يتيما بفقد ابيك قبل ولادتك او بعدها فاوى ٥ بان ضمك الى عمك ابي طالب ووجدك ضالا عما انت عليه الان من الشريعة فهدى ٥ اي هداك اليها ووجدك عائلا فقيرا فاغنى ٥ اغناك بما فتح عليك به من الغنيمة وغيرها وفي الحديث ليس الغنى عن كثرة العرض ولكن الغنى غنى النفس فاما اليتيم فلا تقهر ٥ باخذ ماله او غير ذلك واما السائل فلا تنهر ٥ تزجره لفقره واما بنعمة ربك عليك بالنبوة وغيرها فحدث اخبر وحذف ضمير صلى الله عليه وسلم في بعض الافعال رعاية للفواصل

سورة الم نشرح مكية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم الم نشرح استفهام تقرير اي شرحنا لك يا محمد صدرك بالنبوة وغيرها ووضعنا حططنا عنك وزرك ٥ الذي انقض اثقل ظهرك ٥ وهذا كقوله ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ورفعنا لك ذكرك ٥ بان تذكر معي في الاذان والاقامة والتشهد والخطبة وغيرها فان مع العسر الشدة يسرا ٥ سهولة ان مع العسر يسرا ٥ والنبي صلى الله عليه وسلم قاسى من الكفار شدة ثم حصل له اليسر بنصره عليهم فاذا فرغت من الصلاة فانصب ٥ اتعب في الدعاء والى ربك فارغب ٥ تضرع

سورة والتين مكية او مدنية ثمان ايات

بسم الله الرحمن الرحيم والتين والزيتون ٥ اي المأكولين او جبلين بالشام ينبتان المأكولين وطور سينين الجبل الذي كلم الله تعالى موسى عليه السلام عليه ومعنى سنين المبارك او الحسن بالاشجار المثمرة وهذا البلد الامين ٥ مكة لامن الناس فيها جاهلية واسلاما لقد خلقنا الانسان الجنس في احسن تقويم ٥ تعديل لصورته ثم رددناه في بعض افراده اسفل سافلين ٥ كناية من الهرم والضعف فينقض عمل المؤمن عن زمن الشباب يكون له اجره لقوله تعالى الا ص اي لكن الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون ٥ مقطوع وفي الحديث اذا بلغ المؤمن من الكبر ما يعجزه عن العمل كتب له ما كان يعمل فيما يكذبك بعد ايها الكافر

بعد ای بعد ما ذکر من خلق الانسان فی احسن صورة ثم رده الی اردل العمر الدال علی القدرة
علی البعث بالدین ۵ بالجزاء المسبوق بالبعث والحساب ای ما یجعلک مکذبا بذلک
والحامل له ألیس الله بأحکم الحاکمین ۵ ای هو اقضی القاضین وحکمه بالجزاء من ذلک
وفی الحدیث من قرأ بالتین الی آخرها فلیقل بلی وانا علی ذلک من الشاهدین سورة
اقرأ مکیة تسع عشرة آیة صدرها الی ما لم یعلم اول ما نزل من القرآن وذلک
بغار حراء رواه البخاری بسم الله الرحمن الرحیم
اقرأ وجد القراءة مبتدأ باسم ربک الذی خلق ۵ الخلائق خلق الانسان الجنس من علق
جمع علقة وهی القطعة الیسیر من الدم الغلیظ اقرأ تأکید للاول وربک الاکرم ۵ الذی لا
یوازیه کریم حال من ضمیر اقرأ الذی علم الخط بالقلم ۵ واول من خط به ادریس علیه السلام
علم الانسان الجنس ما لم یعلم ۵ قبل تعلیمه من الهدی والکتابة والصناعة وغیرها
کلا ردع للانسان لیطغی ۵ ان رآه ای نفسه استغنی بالمال نزل فی ابی جهل ورای علیه واستغنی
مفعول ثان وان راه مفعول له ان الی ربک یا انسان الرجعی ۵ الرجوع تخویف له فیجازی الطاغی بما
یلیق آرأیت فی مواضعها الثلاثة للتعجب الذی ینهی ۵ هو ابو جهل عبدا هو النبی صلی الله علیه وسلم اذا صلی
ارأیت ان کان ای المنهی علی الهدی او للتقسیم امر بالتقوی ۵ ارأیت ان کذب ای الناهی
النبی صلی الله علیه وسلم وتولی ۵ عن الایمان الم یعلم بان الله یری ۵ ما صدر منه ای یعلم فیجازیه
علیه ای أعجب منه یا مخاطب من حیث نهیه عن الصلاة ومن حیث ان المنهی علی الهدی امر
بالتقوی ومن حیث ان الناهی مکذب متول عن الایمان کلا ردع له لئن لم ینته عما هو علیه من الکفر لنسفعا بالناصیة ۵ لنجرن بناصیته الی النار ناصیة بدل نکرة من معرفة
کاذبة خاطئة ۵ وصفها بذلک مجازا والمراد صاحبها فلیدع نادیه ۵ ای اهل ناد یه وهو المجلس
ینتدی یتحدث فیه القوم وکان قال للنبی صلی الله علیه وسلم لما انتهره حیث نهاه عن الصلاة
لقد علمت ما بها رجل اکثر نادیا منی لاملان علیک هذا الوادی ان شئت خیلا ورجالا
سندع الزبانیة ۵ الملائکة الغلاظ الشداد لاهلاکه فی الحدیث لو دعا ناد یه لاخذته
الزبانیة عیانا کلا ردع له لا تطعه یا محمد فی ترک الصلاة واسجد صل لله واقترب ۵
منه بطاعته سورة القدر مکیة او مدنیة خمس وثلاثون آیة بسم الله الرحمن الرحیم
انا انزلناه ای القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ الی سماء الدنیا فی لیلة القدر ۵ ای الشرف

والعظم وما أدراك اعلمك يا محمد ما ليلة القدر تعظيم لشانها وتعجيب منه ليلة
القدر خير من الف شهر ليس فيها ليلة القدر فالعمل الصالح فيها خير منه في الف
شهر ليست فيها تنزل الملائكة بحذف احدى التائين من الاصل والروح اى
جبريل فيها في الليلة باذن ربهم بامره من كل امر قضاه الله فيها لتلك السنة كل
قابل ومن سببية بمعنى الباء سلام هي خبر مقدم ومبتدا اى سلامة حتى مطلع الفجر
بفتح اللام وكسرها الى وقت طلوعه جعلت سلاما لكثرة السلام فيها من الملائكة لا مرئ من
ولا مؤمنة الا سلمت عليه **سورة البينة مكية او مدنية تسع ايات**

بسم الله الرحمن الرحيم لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين اى عبدة
الاصنام عطف على اهل منفكين خبر يكن اى زائلين عما هم عليه حتى تاتيهم اى اتتهم البينة
اى الحجة الواضحة رسول من الله بدل من البينة وهو النبي محمد صلى الله عليه وسلم يتلو صحفا
مطهرة من الباطل فيها كتب احكام مكتوبة فيه مستقيمة اى يتلو مضمون ذلك وهو
القران فمنهم من امن به ومنهم من كفر وما تفرق الذين اوتوا الكتاب في الايمان به صلى الله عليه
وسلم الا من بعد ما جاءتهم البينة اى هو صلى الله عليه وسلم او القران الحاوي به معجزة كه وقيل
بمعجزته صلى الله عليه وسلم كانوا مجتمعين على الايمان به اذا جاء فحسدوه من كفر به منهم وما امروا في كتابهم
التوراة والانجيل الا ليعبدوا الله اى ان يعبدوه فحذفت ان وزيد اللام مخلصين له الدين
من الشرك حنفاء مستقيمين على دين ابراهيم ودين محمد صلى الله عليه وسلم اذا جاء فكيف
كفروا به ويقيموا الصلوة ويؤتوا الزكوة وذلك دين الملة القيمة المستقيمة ان الذين
كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها حال مقدرة اى مقدرا
خلودهم فيها من الله تعالى اولئك هم شر البرية الخليقة ان الذين امنوا وعملوا الصلحت
اولئك هم خير البرية الخليقة جزاؤهم عند ربهم جنت عدن اقامة تجري من
تحتها الانهر خالدين فيها ابدا رضي الله عنهم بطاعته ورضوا عنه وبثوابه ذلك
لمن خشي ربه خاف عقابه فانتهى عن معصيته **سورة زلزلت مكية او مدنية**
تسع ايات مقاتل بسم الله الرحمن الرحيم

اذا زلزلت الارض حركت لقيام الساعة زلزالها تحريكها الشديد المناسب لعظمها
واخرجت الارض اثقالها كنوزها وموتاها فالقتها على ظهرها وقال الانسان

الكافر بالبعث ما لها هاء انكار تلك الحالة يومئذ بدل من اذا وجوابها يحدث اخبارها ۵ تحدث بما عمل عليها من خير وشر بان ربك اوحى لها ۵ اى امرها بذلك وفى الحديث تشهد على كل عبد او امة بكل ما عمل على ظهرها يومئذ يصدر الناس من موقف الحساب اشتاتا ۵ متفرقين فاخذ ذات اليمين الى الجنة واخذ ذات الشمال الى النار ليروا اعمالهم ۵ اى جزاءها من الجنة او النار فمن يعمل مثقال ذرة زنة نملة صغيرة خيرا يره ۵ من ثوابه ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره ۵ جزاءه **سورة والعاديات مكية او مدنية احدى عشرة اية** بسم الله الرحمن الرحيم والعاديات الخيل تعدو فى الغزو وتضبح ضبحا ۵ هو صوت اجوافها اذا عدت فالموريات الخيل توري النار قدحا ۵ بحوافرها اذا سارت فى الارض ذات الحجارة بالليل فالمغيرات صبحا ۵ الخيل تغير على العدو وقت الصبح باغارة اصحابها فاثرن به بذلك على وهن او ذلك الوقت نقعا غبارا بالشدة حركهن فوسطن به بالنقع جمعا ۵ من العدو اى ضربن وسطه وعطف الفعل على الاسم لانه فى تاويل الفعل اى اللاتى عدون فاورين فاغرن ان الانسان لربه لكنود ۵ لكفور يحصى نعمه تعالى وانه على ذلك اى كنوده لشهيد ۵ يشهد على نفسه بصنعه وانه لحب الخير اى المال لشديد ۵ اى لبخيل فيبخل به افلا يعلم اذا بعثر اثير واخرج ما فى القبور ۵ من الموتى اى بعثوا وحصل بين وافرز ما فى الصدور ۵ القلوب من الكفر والايمان ان ربهم بهم يومئذ لخبير ۵ لعالم فيجازيهم على كفرهم اعيد النصب جمعا نظرا لمعنى الانسان وهذه الجملة دلت على مفعول يعلم اى انا بحاليه وقت ما ذكر وتعلق خبير يومئذ وهو تعالى خبير دائما لانه يوم المجازاة **سورة القارعة مكية ثمان ايات** بسم الله الرحمن الرحيم القارعة ۵ اى القيامة التى تقرع القلوب لاهوالها ما القارعة ۵ تهويل لشانها وما مبتداء وخبره القارعة وما ادراك اعلمك ما القارعة ۵ زيادة تهويل لها وما الاولى مبتداء وما بعدها خبره وما الثانية وخبرها فى محل المفعول الثانى لادرى يوم نافيه دل عليه القارعة اى تقرع يكون الناس كالفراش المبثوث ۵ كغوغاء الجراد المنتشر يموج بعضهم فى بعض لحيرة الى ان يدعى للحساب وتكون الجبال كالعهن المنفوش ۵ كالصوف المندوف فى خفة سيرها حتى تستوى مع الارض فاما من ثقلت موازينه ۵ بان رجحت حسناته على سيئاته فهو فى عيشة راضية ۵ فى الجنة اى

ذات رضا بان يرضاها اى مرضية له وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ۝ بان رجحت سيأته على
حسناته فَأُمُّهُ فسكنه هَاوِيَةٌ ۝ وَمَا أَدْرَاكَ مَا هِيَهْ ۝ اى ما هاوية هى نَارٌ حَامِيَةٌ ۝
شديدة الحرارة وهاء هيه للسكت تثبت وصلا ووقفا وفى قراءة تحذف وصلا

سورة التكاثر مكية ثمان ايات بسم الله الرحمن الرحيم

الهاكم شغلكم عن طاعة الله التَّكَاثُرُ ۝ التفاخر بالاموال والاولاد والرجال حَتَّىٰ زُرْتُمُ
المقابر بان متم فدفنتم فيها او عددتم الموتى تكاثر كلا رد ع سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ ثُمَّ
كَلَّا سَوْفَ تَعْلَمُونَ ۝ سوء عاقبة تفاخركم عند النزع ثم فى القبر كَلَّا لَوْ
تَعْلَمُونَ عِلْمَ الْيَقِينِ ۝ اى علما يقينا عاقبة التفاخر ما اشتغلتم به لَتَرَوُنَّ الْجَحِيمَ ۝ النار
جواب قسم محذوف وحذف منه لام الفعل وعينه والقى حركتها على الراء ثُمَّ
لَتَرَوُنَّهَا تاكيد عَيْنَ الْيَقِينِ ۝ مصدر لان راى وعاين بمعنى واحد ثُمَّ لَتُسْأَلُنَّ حذف منه
نون الرفع لتوالى النونات وواو والضمير لالتقاء الساكنين يَوْمَئِذٍ يوم تروْنها عَنِ النَّعِيمِ
ما يلتذ به فى الدنيا من الصحة والفراغ والامن والمطعم والمشرب وغير ذلك

سورة العصر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم

وَالْعَصْرِ الدهر او ما بعد الزوال الى الغروب او صلاة العصر إِنَّ الْإِنسَانَ الجنس لَفِي خُسْرٍ فى تجارة إِلَّا الَّذِينَ
آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ فليسوا فى خسران وَتَوَاصَوْا أوصى بعضهم بعضا بِالْحَقِّ اى الايمان
وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ على الطاعة وعن المعصية

سورة الهمزة مكية او مدنية تسع ايات

بسم الله الرحمن الرحيم وَيْلٌ كلمة عذاب او واد فى جهنم لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لُّمَزَةٍ ۝ اى كثير الهمز
واللمز اى الغيبة نزلت فيمن كان يغتاب النبى صلى الله عليه وسلم والمؤمنين كالاخنس بن شريق
الوليد بن المغيرة وغيرهما الَّذِي جَمَعَ بالتخفيف والتشديد مَالًا وَعَدَّدَهُ ۝ احصاه وجعله
عدة لحوادث الدهر يَحْسَبُ بجهله أَنَّ مَالَهُ أَخْلَدَهُ ۝ جعله خالدا لا يموت كَلَّا
رد ع لَيُنبَذَنَّ جواب قسم محذوف اى ليطرحن فِي الْحُطَمَةِ التى تحطم كل ما القى فيها وَمَا
أَدْرَاكَ اعلمك مَا الْحُطَمَةُ ۝ نَارُ اللَّهِ الْمُوقَدَةُ ۝ المسعرة الَّتِي تَطَّلِعُ تشرف عَلَى الْأَفْئِدَةِ ۝
القلوب فتحرقها وانما اشد من الوجع لانها إِنَّهَا عَلَيْهِمْ جمع الضمير رعاية لمعنى كل
مُّؤْصَدَةٌ ۝ بالهمزة وبالواو بدل المطبقة فى عمد بضم الحرفين وبفتحها ممددة صفة
لما قبله فتكون النار داخلة العمد

سورة الفيل مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم

ألم ترَ استفهام تعجيب اى اعجب كيف فعل ربك بأصحاب الفيل ۝ هو محمود واصحابه ابرهة ملك اليمن وحبشية بنى بصنعاء كنيسة ليصرف اليها الحاج من مكة فاحدث رجل من كنانة فيها ولطخ قبلتها بالعذرة احتقارا بها فحلف ابرهة ليهدمن الكعبة فجاء مكة بجيشه على اقيال مقدمها محمود فحبن توجهوا لهدم الكعبة ارسل الله عليهم ما قصه فى قوله ألم يجعل اى جعل كيدهم فى هدم الكعبة فى تضليل ۝ خسار وهلاك وأرسل عليهم طيرا أبابيل ۝ جماعات قيل لواحد له وقيل واحده ابول وابال وابيل كحبول ومفتاح وسكين ترميهم بحجارة من سجيل ۝ طين مطبوخ فجعلهم كعصف ماكول ۝ ع كورق زرع اكلته الدواب وداسته وافنته اى اهلكهم الله تعالى كل واحد بحجره المكتوب عليه اسمه وهو اكبر من العدسة واصغر من الحمصة يخرق البيضة والرجل والفيل ويصل الى الارض وكان هذا عام مولد النبى صلى الله عليه وسلم ۝ سورة قريش مكية او مدنية اربع ايات بسم الله الرحمن الرحيم لإيلاف قريش ايلافهم تأكيد هو صلة انعم بالمد رحلة الشتاء الى اليمن ورحلة الصيف الى الشام فى كل عام ليستعينوا بالرحلتين للتجارة على الاقامة بمكة لخدمة البيت الذى هو فخرهم وهم ولد النضر بن كنانة فليعبدوا متعلق به لايلاف والفاء زائدة رب هذا البيت الذى اطعمهم من جوع اى من اجله وآمنهم من خوف اى من اجله وكان يصيبهم الجوع لعدم الزرع بمكة وخافوا جيش الفيل ع على

سورة الماعون مكية او مدنية او نصفها ونصفها ست او سبع ايات بسم الله الرحمن الرحيم أرأيت الذى يكذب بالدين ۝ بالحساب والجزاء اى هل عرفته او لم تعرفه فذلك بتقدير هو بعد الفاء الذى يدع اليتيم ۝ اى يدفعه بعنف عن حقه ولا يحض على طعام المسكين اى اطعامه نزلت فى العاص بن وائل والوليد بن المغيرة فويل للمصلين ۝ الذين هم عن صلوتهم ساهون ۝ غافلون يؤخرونها عن وقتها الذين هم يراءون ۝ فى الصلاة وغيرها ويمنعون الماعون كالابرة والفاس والقدر والقصعة ع

سورة الكوثر مكية او مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم إنا اعطيناك يا محمد الكوثر ۝ هو نهر فى الجنة او هو حوضه ترد عليه امته او الكوثر الخير الكثير من النبوة والقرآن والشفاعة ونحوها فصل لربك صلاة عيد النحر وانحر نسكك ان شانئك اى مبغضك هو الأبتر ۝ المنقطع عن كل خير او المنقطع العقب نزلت فى العاص بن وائل سمى النبى صلى الله عليه وسلم ابتر عند موت ع

سورة الكافرون مكية او مدنية ستة ايات نزلت لما قال رهط من المشركين
للنبي صلى الله عليه وسلم تعبد الهتنا سنة ونعبد الهك سنة بسم الله الرحمن الرحيم
قل يا ايها الكافرون لا اعبد في الحال ما تعبدون من الاصنام ولا انتم عابدون في الحال ما اعبد وهو
الله تعالى وحده ولا انا عابد في الاستقبال ما عبدتم ولا انتم عابدون في الاستقبال ما اعبد
علم الله منهم انهم لا يؤمنون واطلاق ما على الله على جهة المقابلة لكفرهم بانهم اشركوا والحد بينه
الاسلام وهل قبل ان يؤمر بالحرب وحذف ياء اضافة السبعة وقفا ووصلا واثبتها يعقوب
في الحالين سورة النصر مدنية ثلاث ايات بسم الله الرحمن الرحيم
اذا جاء نصر الله نبيه صلى الله عليه وسلم على اعدائه والفتح فتح مكة ورايت الناس
يدخلون في دين الله اي الاسلام افواجا جماعات بعدما كان يدخل فيه واحد واحد وذلك
بعد فتح مكة جاءت العرب من اقطار الارض طائعين فسبح بحمد ربك اي ملتبسا بحمده
واستغفره انه كان توابا وكان صلى الله عليه وآله وسلم بعد نزول هذه السورة يكثر من قول
سبحان الله وبحمده استغفر الله واتوب اليه وعلم بها انه قد اقترب اجله وكان فتح مكة في رمضان سنة ثمان
وتوفي صلى الله عليه وسلم في ربيع الاول سنة احدى عشرة سورة ابي لهب مكية خمس ايات بسم الله الرحمن الرحيم
لما دعى صلى الله عليه وسلم قومه وقال اني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال عمه ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا
نزل تبت يدا ابي لهب اي جملته وعبر عنها باليدين مجازا لان اكثر الافعال تزاول بهما
وهذه الجملة دعاء عليه وتب اخبار هو وهذه خبر لقولهم اهلكه الله وقد هلك ولما خوفه النبي صلى الله
عليه وسلم بالعذاب فقال ان كان ما يقول ابن اخي حقا فاني افتدي منه بمالي وولدي نزل ما اغنى عنه
ماله وما كسب وكسبه اي ولده واطلق بمعنى يغني سيصلى نارا ذات لهب اي تلهب
وتوقد في مآل تكنية لتلهب وجهه اشراقا وحمرة وامرأته عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل
بالمفعول وصفته وهي ام جميل حمالة بالرفع الحطب الشوك والسعدان تلقيه في طريق النبي
صلى الله عليه وسلم في جيدها عقد من مسد اي ليف وهذه الجملة حال من حمالة الحطب
الذي هو نعت لامرأته او خبر مبتدأ مقدر سورة الاخلاص مكية او مدنية اربع او خمس ايات
بسم الله الرحمن الرحيم سئل النبي صلى الله عليه وسلم عن ربه فنزل قل هو الله احد هو الله خبر
هو واحد بدل منه او خبر ثان الله الصمد مبتدأ وخبر اي المقصود في الحوائج على الدوام لم يلد
لانتفاء مجانسته ولم يولد لانتفاء الحدوث عنه ولم يكن له كفوا احد اي مكافيا ومماثلا

ع

فلم متعلق بكفوا وقدم عليه لأنه محط القصد بالنفي واحد اسم يكن عن خبرها وما يعلق للفاصلة

سورة الفلق مكية او مدنية خمس آيات نزلت هذه والتي بعدها لما سحرت اليهود النبي صلى الله عليه وسلم في وتر احد عشر عقدة فاعلمه الله بذلك وبحله فاحضر بئر بديء صلى الله عليه وسلم وامر بالتعوذ بالسورتين فكان كلما قرأ آية منها انحلت عقدة ووجد خفة حتى انحلت العقد كلها وقام كأنما انشط من عقال

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الفلق ۱ الصبح من شر ما خلق ۲ من حيوان مكلف وغير مكلف وجماد كالسم وغير ذلك ومن شر غاسق اذا وقب ۳ اى الليل اذا اظلم او القمر اذا غاب ومن شر النفثت السواحر تنفث في العقد ۴ التي تعقدها في الخيط تنفخ فيها بلحق تفوله من غير ريق وقال الزمخشري معه كلمات تسميل للمذكور ومن شر حاسد اذا حسد ۵ اظهر حسده وعمل بمقتضاه كليد المذكور من اليهود الحاسدين للنبي صلى الله عليه وسلم وذكر الثلاثة الشامل لها ما خلق صدد لشدة شرها

سورة الناس مكية ومدنية ست آيات

بسم الله الرحمن الرحيم قل اعوذ برب الناس ۱ خالقهم ومالكهم خصوا بالذكر تشريفا لهم ومناسبة للاستعاذة من شر الموسوس في صدورهم ملك الناس ۲ اله الناس ۳ بدل ان وصفان او عطف بيان واظهر المضاف اليه فيهما زيادة للبيان من شر الوسواس الشيطان سمي بالحدث لكثرة ملابسته له الخناس ۴ لانه يخنس ويتأخر عن القلب كلما ذكر الله الذي يوسوس في صدور الناس ۵ قلوبهم اذا غفلوا عن ذكر الله من الجنة والناس ۶ بيان للشيطان الموسوس انه جني وانسي كقوله تعالى شياطين الانس والجن او من الجنة بيان له والناس عطف على الوسواس وعلى كل شمل شر كبيد وبناة المذكورين واعترض الاول بان الناس لا يوسوس في صدورهم الناس انما يوسوس في صدورهم الجن واجيب بان الناس يوسوسون ايضا بعضهم لبعض يلبس بهم في الظاهر ثم تصل وسوستهم الى القلب وتثبت فيه الطريق المودى الى ذلك والله اعلم

سورة الفاتحة مكية سبع آيات بالبسملة ان كانت منها والسابعة صراط الذين الى آخرها وان لم تكن منها فالسابعة غير المغضوب الى آخرها ويقدر في اولها قولوا ليكون ما قبل اياك نعبد مناسبا لكونه من مقول العباد

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جملة خبرية قصد بها الثناء على الله بمضمونها من انه تعالى مالك لجميع الحمد من الخلق او مستحق لان يحمدوه والله علم على المعبود بحق رب العالمين ۱ اى مالك جميع الخلق من الانس والجن

والملائكة والدواب وغيرهم وكل منهم يطلق عليه عالم يقال عالم الانس وعالم الجن الى غير ذلك وغلب في جمعه بالياء والنون اولوا العلم على عيتهم وهو من العلامة لانه علامة على موجده الرحمٰن الرحيم اى ذي الرحمة وهي ارادة الخير لاهله ملك يوم الدين اى الجزاء وهو يوم القيمة اى هو موصوف بذلك دائما فان الدين فيصح وقوعه صفة للمعرفة اياك نعبد واياك نستعين اى نخصك بالعبادة من توحيد وغيره ونطلب منك المعونة على العبادة وغيرها اهدنا الصراط المستقيم اى ارشدنا اليه ويبدل منه صراط الذين انعمت عليهم بالهداية ويبدل من الذين بصلته غير المغضوب عليهم وهم اليهود ولا الضالين وهم النصارى وبكثرة البدل افادة ان المهتدين ليسوا يهودا ولا نصارى والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله واصحابه الطيبين الطاهرين صلوة وسلاما دائمين متلازمين الى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

خاتمة الطبع

اللهم لك يا من انزل الينا القرآن لنؤمن به ونتبوأ اعلى الجنان ونشكرك يا من بعث الرسول الينا مع الفرقان لنصدق به ونتبين الحق والطغيان وصلاتك وسلامك الاتمان الاكملان على رسوله وحبيبه الذي بعثه الى الانس والجان وعلى اله واصحابه الذين صعدوا الى معارج الايمان وبلغوا اقصى مراتب الايقان

اما بعد فان النسخة البهية والصحيفة الكريمة المشهورة في الانام المتداولة بين الخواص والعوام المعروفة بتفسير الجلالين مع حاشيتها المسماة بالكمالين وقد كتبت حواشي اخر ايضا في بعض المقام قد تصدى لطبعها محي السنة والتوحيد اعني مولوي عبد المجيد لازال اسمه بالنصرة والتاييد واهتم به الناشر في طبع الاقران في الاتفاق اعني ميرزا عبد الرزاق صانه الله عن حوادث الآفاق وانا العبد المعتصم بالله المدعو بحمايت الله والعالم اللوذعي والفاضل الالمعي هادي طريق الرشاد والسداد متبع سنة النبي والاصحاب الامجاد ذو المعالي والمفاخر اعني مولوي محمد طاهر قد بالغنا في تصحيحها بقدر الوسع والامكان ومع هذا المرجو من كرام الاعيان ان ينظروا اليها بعين الاحسان ويصلحوا ما وقع فيها من الخلل بسبب السهو والنسيان وان لا ينسونا من دعاء الغفران

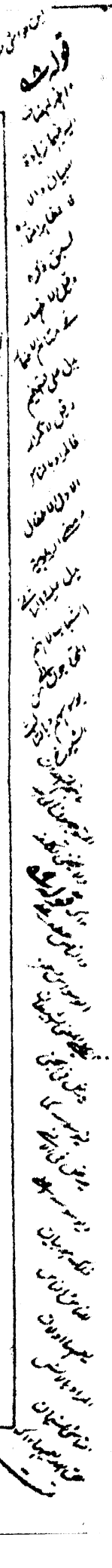

خطبة الكمالين مع تحشي تفسير الفاتحة منه

بسم الله الرحمن الرحيم سبحان ذي الجلال والكبرياء الذي حكم آياته واظهر بينات نوره العوالم بعالم التنزيل واسراره واضاء الاكوان واشرقها باشعة اسراره ومدأ باصباء السموات نورا والارضين وآوضح به سبيل الهداية واليقين لقد كلت السنة البلغاء ان يصفن جلالة وصفه فضلا عن ان ياتين باية من مثله فهو اجل من ان يدرك مدارك وصفه عقول العقلاء ومن ان يحوم حول خيام عظم طلايع افهام العلماء والصلوة والسلام الاكملان على من اولى به مظهر الفيض الاعم الاتم الجود محمد محمود المحل والحرم شافع الامم المبعوث رحمة للعالمين من بارى النسم بجوامع الكلم الكشاف عن الحق استار الظلم صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلوة وسلاما تدوم ولا تنصرم **وبعد** فيقول المفتاق الى رحمة ربه المنعام الفتوحي **سلام الله** بن شيخ الاسلام الدهلوي فان علم التنزيل من اجل الفضائل التي لا يسع وصف الكتب والرسائل فانه اعظمها يتحلى به النفوس ويستعد به للسعادة العظمى فلما كان التفسير الذي الف النصف الاخير منه مع الفاتحة الشيخ جلال الدين المحلي والشطر الاول الشيخ جلال الدين السيوطي رضوان الله عنهما وطاب ثراهما في غاية الايجاز وحسن الاختصار مقتصرا على كشف نفس وجوه الترجمة عن حجب الاستار وقد بينا فيه بيانا يكل عن وصفها تبيان اللسان شكر الله سعيهما ومن اجل ذلك اشتهر في الاقطار ولاكان استار الشمس في نصف النهار فاردت مستعينا بالله ان افتح مغلقاته واوضح ما تيسر لي من معضلاته مع قلة بضاعتي وقصور باعتي وهجوم العوائق وتكاثر العلائق وعور الكتب التي تشتاق اليها نفس من اقعدته العوائق وسميت هذا التحرير بالكمالين كانه تكملة لكل من النصفين وكتب من الحمرة ما هو من الكتاب العزيز وبالسواد الفاظ التفسير بخط معدود احمر عليها للتمييز والمسؤل من الله سبحانه القدير ان ينفع به كل من اشتغل بدرس هذا التفسير انه بالاجابة جدير وهو المستعان وعليه التكلان بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين **سورة الفاتحة** السورة بعض مترجم من القرآن اقلها ثلث آيات و ٥٠٩

الفاتحة في الاصل اما مصدر كالعافية سمي بها اول ما يفتتح به الشئ من باب اطلاق المصدر على المفعول او صفة جعلت اسما لاول الشئ والتاء للنقل الى الاسمية قيل هذا اشبه لان فاعلة في المصدر قليل والاضافة من اضافة العام الى الخاص نحو شجرة الاراك وعلم النحو وانما يصح فيما اذا اشتهر كون المضاف اليه فردا من المضاف كانسان زيد مكية الاحرى ما نزل قبل الهجرة بمكة وما نزل بعدها بالمدينة وقيل المكي ما نزل بمكة ولو بعد الهجرة والمدني ما نزل بالمدينة وعلى هذا ثبت الواسطة فحيثما كلمت لكم ديكم الآية النازلة في حجة الوداع مكية عرفة مدنية على الاول وبالعكس على الثاني قران الاكثر على ان الفاتحة مكية واستدل لذلك بقوله تعالى في سورة الحجر وهي مكية ولقد آتيناك سبعا من المثاني وقد فسرها النبي صلى الله عليه وسلم بالفاتحة وعن مجاهد انها مدنية وروى الطبراني في الاوسط عن ابي هريرة قال انزلت الفاتحة بالمدينة وقيل انه تكرر نزولها وتكرر النزول لا يستلزم تكرر الجزئية حتى يستلزم كونها من القرآن مرتين كما قد تقرر في الاصول كما لا يخفى ويجب تكرار نزولها للاظهار تعظيمها وابقاء لزومها في الصلوة سبع آيات باتفاق من يعتد به والآية طائفة من حروف القرآن علم بالتوقيف انقطاعها عما قبلها وما بعدها غير مشتمل على مثل ذلك وبالاخير خرجت السورة قال العلامة الزمخشري علم الآيات توقيفي لانجال للقياس فيه البسملة ان كانت منها اي سبع آيات مع البسملة ان كانت البسملة جزء من الفاتحة كما قال به الشافعي وجماعة والسابعة اي الآية السابعة هي تلك القول صراط الذين الى آخرها فعدوا القسمة اية منها وعد وا صراط الذين الى آخر الفاتحة اية واحدة وان لم تكن اي البسملة من السورة كما هو مذهب امامنا ابي حنيفة رحمه فالسابعة غير المقسمة عليهم الى آخرها ويشهد بذلك حديث مسلم قال الله تعالى قسمت الصلوة اي سورة الفاتحة بيني وبين عبدي نصفين ولعبدي ما سئل فاذا قال العبد الحمد لله رب العلمين قال الله حمدني عبدي واذا قال الرحمن الرحيم قال الله اثنى علي عبدي واذا قال مالك يوم الدين قال مجدني عبدي واذا قال اياك نعبد واياك نستعين قال هذا بيني وبين عبدي ولعبدي ما سال واذا قال اهدنا الصراط المستقيم

صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال هذا لفظه ولخصت كلامه وقد اوضحناه عن بسط الادلة من الطرفين في شرح
الشرط ويجدر في اوله قولوا ليكون ما قبل اياك عبدا مناسبا لما من مقول العباد ولانه لو كان من كلامه تعالى لكان المناسب قوله احمدني كذا قال
الزمخشري والراغب وغيرهما وقيل بعدم تقديره لان الله احمد نفسه ليقتدي به ولان ارفع حمد ما كان من ارفع حامد وامر فهم بالحمد واعلمهم
على ايفاء حقه ولهذا قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله جاء خبرية
قصد بها الثناء قيل الجملة خبرية على حقيقتها بمعنى ان المستحق للحمد هو الله تعالى وقيل انشائية منسلخة عن معناه الحقيقي كصيغ العقود وقيل
خبرية قصد انشاء بمضمونها الذي هو الاخبار باستحقاق الحمد وعلى هذا فهي خبرية بلفظها لجعلت وسيلة الى معنى انشائي واختار الشيخ
المفسر هذا المعنى فهنا وفي فاتحة سورة الكهف بعد ذكر المعاني الثلثة وتلاه الشيخ السيوطي في الانعام والله اعلم على المعبود بحق يمكن ان
يوجه صلة العلم بتضمين معنى دال في مفهوم العلم اعني ما وضع لشيء بعينه دال على المعبود او تجريد شيء بعينه عنه بان يفسر العلم
بما دل على شيء بالوضع فيقال علم على المعبود اي لفظ دال بالوضع على ذات المعبود ويجعل على بمعنى اللام وايا ما كان فهو علم للموجود الحق
يعيد بالحق ابتداء لا بالغلبة ولا لنفس هذا المفهوم الوصفي والا لم يكن له سبحانه علم ولجاز وقوع الجلالة وصفا ولم يفد كلمة الشهادة التوحيد
وعورض بانه لو كان علما لكان قوله قل هو الله احد غير مفيد ولكان قوله تعالى وهو الله في السموات والارض مفيدا للتمكن تعالى عن ذلك
علوا كبيرا والجواب عن الاول انه واحد لا شريك له في العبادة او متوحد في صفاته او بسيط لا جزء له وعن الثاني قيل انه متعلق بما بعده
اعني قوله يعلم سركم وجهركم والظرفية باعتبار المعلوم كما في قوله رميت الصيد في الحرم اذا كان الرامي خارجا وفيه ان السنة انما يتم
اذا تعلق الظرف برميت ولم يثبت بل يحتمل الاستقرار والمعنى هو الله في تدبير السموات والارض كما يقال فلان في امر كذا وتدبيره
او المراد هو المعروف بالالهية والتوحيد فيهما وهو الذي يقال له الله فيهما لا شريك له في هذا الاسم وممن اتفق على كونه علما ابتداء الشافعي
ومحمد بن الحسن والخليل وسيبويه وغيرهم رب العلمين الرحمن الرحيم اي ذي الرحمة فهما بذلك اشارة ٥١٠
الى انهما بمعنى واحد كنديمان ونديمان والمشهور ان الرحمن ابلغ فان الزيادة في البناء تدل على زيادة المعنى ولذلك يقال رحمن الدنيا ورحيم
الاخرة وهي ارادة الخير لاهله يفسرها بما هو المراد منها ههنا والا فهي في اللغة رقة القلب والعطاف يقتضي التفضل والاحسان ولما
كانت تستحيل في حقه تعالى لتنزهه عن الجارحة اطلقت عليه سبحانه بما هو اثرها وغايتها مالك يوم الدين اي الجزاء ومنه
حديث ابن عدي كما تدين تدان وروى عبد الرزاق عن ابي قلابة مرسلا الدين الجزاء في الخير والشر وخص بالذكر اي خص يوم
الدين بالذكر مع كونه مالكا للايام كلها لانه لا ملك فيه ظاهرا لاحد الا لله بخلاف ايام الدنيا فان لغيره فيها ملكا وتصرفا في الظاهر وان كان
الملك والتصرف في الحقيقة هو لله تعالى في جميع الايام ثم استشهد على ذلك بقوله تعالى لمن الملك اليوم لله واستدل به الزمخشري
على ما اختاره من قراءة ملك على مالك ووجهه ان المراد باليوم يوم الدين وقد ذكر فيه الملك والملك يوخذ منه والقرآن يعاضد
بعضه ببعض ومن قرء مالك وهو عاصم بمعناه مالك الامور كلها في يوم القيمة بيان المعنى المقصود الذي سيق الكلام لاجله لان
كونه مالكا ليوم الدين كناية عن كونه مالكا للامر كله فان تملك الزمان كتملك المكان يستلزم تملك جميع ما فيه والا فهي في الاصل من
اضافة اسم الفاعل الى الظرف على طريق الاتساع اي جعل المفعول فيه بمنزلة المفعول به كقولك يا سارق الليلة اهل الدار اي هو موصوف
بذلك دائما كما قرأ الذئب يريد انه اضافة حقيقية مفيدة للتعريف على وقوعه صفة للمعرفة لافظية مفيدة للتخفيف فقط فلا اضافة
الصفة الى معمولها وشرط العمل كونها بمعنى الحال او الاستقبال وليس فليس هذا على قراءة من قرء مالك بالف واما اضافة ملك بدونه
فلا اشكال فيها لانها اضافة الصفة المشبهة الى خبر معمولها فانها لم تعمل النصب فلا يحوج الامن الموازم فيقع صفة للمعرفة اياك
نعبد واياك نستعين نطلب المعونة اهدنا الصراط المستقيم اي ارشدنا اليه الارشاد
الذي هو من كذا في الكشاف وكون الهداية بمعنى ارادة الطريق هو المعروف في اللغة والاستعمال وفي معنى الايصال مجازا قال القاضي

واحد ان يتعدى بالام وباذكره العلامة التفتازاني واسيد في حاشيتيهما الكشاف من الفرق بين المتعدى بنفسه والمتعدى بواسطة الحرف من ان معنى الاول الايصال ومعنى الثاني الارادة مع انه لا يساعده كتب اللغة فسنقوض بقوله تعالى حكاية عن ابراهيم عليه السلام يا ابت اني قد جاءني من العلم ما لم يأتك فاتبعني اهدك صراطا سويا وعن مؤمن آل فرعون يا قوم اتبعون اهدكم سبيل الرشاد وعن فرعون وما اهديكم الا سبيل الرشاد والمستقيم المستوى والمراد بطريق الحق ومنهاة الاسلام واتباع القرآن فان قيل طلب الهداية من المؤمن وهو مهتد تحصيل الحاصل قلنا المراد طلب الثبات عليه او حصول المراتب المرتبة عليه والزيادة على الهدى الذي اعطوه ويبدل عنه **صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ** وهو بدل الكل من الكل وهو في حكم تكرير العامل اى اهدنا الصراط المستقيم اهدنا الصراط المنعم عليهم وفائدته التوكيد والاشعار بان الصراط المستقيم بيانه وتفسيره صراط المسلمين ليكون ذلك شهادة له بالاستقامة على ابلغ وجه وآكده ثم المراد بالذين انعمت عليهم الانبياء والملئكة والصديقون والشهداء ومن اطاعه وعبده اخرجه ابن جرير عن ابن عباس وبيدل من الذين بصلته **غَيْرِ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ** يعني ان المنعم عليهم هم الذين سلموا من الغضب والضلال الجمهور على انه بدل من الذين على المعنى او من ضمير عليهم ورد بان اصل وضع غير للوصف والبدل بالوصف ضعيف واجيب بانه استعمل غيرا استعمال الاسماء نحو غيرك يفعل كذا فجاز وقوعه بدلا لذلك وقال سيبويه هو صفة الذين ورد بان غيرا لا يتعرف واجيب بانه يتعرف اذا اضيف الى ما له ضد واحد كقولك عليك بالحركة غير السكون وههنا كذلك اذ ليس لمن رضي عنهم ضد غير المغضوب عليهم واجاب الزمخشري بان الموصوف ههنا كالنكرة فانه لم يرد بالذين انعمت عليهم قوما باعيانهم ولا جميعهم فهو عام في معنى وحكمه حكم النكرة وهو قريب من تفسير المغضوب بين باليهود والضالين بالنصارى وورد به صلعم مرفوعا عند احمد والترمذي وعن ابن عباس وابن مسعود وجمهور الصحابة والتابعين قال ابن ابي حاتم لا اعرف في ذلك خلافا بين المفسرين وانما كان الغضب لليهود والضلال للنصارى لان اليهود علموا الحق وعدلوا عنه والنصارى فقدوا ولم يهتدوا الى الحق فمن علم وترك استحق الغضب بخلاف من لم يعلم وكلا الفريقين وان كانا جامعا للوصفين لكن اخص اوصاف اليهود هو الغضب واخص اوصاف النصارى الضلال وقيل خص اليهود بالغضب لكثرة وقوع الغضب فيهم في الدنيا من المسخ وضرب الذلة والمسكنة وغيرها والنصارى بالضلال لكمال فساد عقائدهم وقولهم ان الله ثالث ثلثة **وَلَا الضَّالِّينَ** يريد ان لا هنا بمعنى غير وهو قول الكوفيين وهو اسم الا انها لكونها في صورة الحرف اجرى اعرابها فيما بعدها وقال اهل البصرة لا مزيدة ويزاد بعد الواو العاطفة في سياق النفي للتاكيد والتصريح بشمول النفي لكل واحد من المعطوف والمعطوف عليه فلا يتوهم ان النفي هو للمجموع بما هو مجموع ورجح الاول بان المقصود وصف المنعم عليهم بمغايرة الطائفتين ولم يرد به احد نا صراط المنعم عليهم لا صراط هما ١٢ منه **تمت**

٥١١

خاتمة الطبع

هذا من مواهب العطيات التي جعل الانسان اشرف المخلوقات واسبغ عليه الانعامات باعطاء علم الكتاب والآيات وادراك معانيه ومطالبه الزاكيات وبه حصل له انواع الكرامات ونال حظا وافرا من الكمالات وبلغ اقصى مراتب السعادات واعطى على العمل بمقتضاه ثوابا جزيلا وكثرة حسنا التي توصل الى نعمة باقية اهلها في عيشة راضية ويقال لهم كلوا واشربوا هنيئا بما اسلفتم في الايام الخالية والصلاة والسلام على سيدنا محمد المبعوث بالذبح العظيم والشفاء لما في الصدور من كل قلب سقيم وعلى آله واصحابه الذين سلكوا طريق الحق والصراط المستقيم وبعد فقد وفق في هذه الايام طبع النسخة النجيبة والصحيفة الكريمة التي شاع تدريسه بين العلماء الاعلام وتعليمه بين الفضلاء القمقام اعني **تفسير الجلالين** حاشيتها المسماة **بالكمالين** تصنيف مولانا **سلام الله** بن شيخ الاسلام الدهلوي مع حواشي اخر في بعض المقامات وقد وقع الفراغ من طبعه شهر ربيع الاول سنة الف وثلثمائة وواحد من الهجرة النبوية على صاحبها الصلوة والتحية ١٣٠١

التقرير الجديد بالحضور للتحرير العتيد

العالم الاجل الفاضل الابجل المحي للسنة القامع للبدعة

المولوي محمد حسين خان تغمده الله بالغفران

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله المتفرد بالعز والجلال المتوحد بالجود والكمال الذي خلق القلم وعلم الانسان ما لم يعلم انعم عليه بالنعماء الشاملة والآلاء الكاملة ونصلي على رسوله افضل الخلائق البارع على كل فائق ارسله الله الى الناس بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله فبلغ الامر والنهي فله وجله وعلى آله واصحابه الذين هم نجوم الاهتداء وبهم يجري الفضل وبعد فهذه عدة سطور من لبيب حظ من العلم والدين بل كانه حين النسبين والزين محمد حسين خان المحمدي الخير رجوى المحمدي حفظه الله من العناوة والغي تقريظا على من شمر اذيال جهده لطبع الجلالين بالكمالين الذي اعلى كلمة الله بالتوحيد المولوي عبد المجيد صانه الله عن شر كل بي وعنيد واعتنى به اهتماما بليغا المشتهر في الآفاق ميرزا عبد الرزاق رزقه الله على عليين التقى الخلاق وصححه الفاضل الالمعي والعالم اللوذعي تصحيحا كما حقه ما صححه الا ئمة المصححين السابقين واللاحقين بالاذعان واليقين المولوي حماية الله حماه الله وابقاه فجاء بحمد الله وحسن توفيقه بتصحيح لا تسمع عنا كب الاغلاط حوله حق اظن انه محفوظ حتى الوسم عن الركاكة فعله وقوله والمدقق في علم الباطن والظاهر المولوي محمد طاهر اللهم طهره من الادناس واجعله من خواص الناس واحفظه من شر الوسواس الخناس والله اعلم بحقائق الامور ومنه المبدء واليه المنشور ٨

قطعة تاريخ الطبع ٨

المولوي محمد حسن حفظه الله عن الفتن

اقاري القرآن مع تفسيره	وصحف الماولي الاسنة كالقنا	ان الجلالين الذي تفسيره	باية اوسنة اوى بالاش
قل طبعه الايام ابلغ صحة	عبد المجيد العالم الازكى الابر	تاريخه يخبر من اعجازه	تفجر البحران من ايدى جر

١٣٠١

قطعة تاريخ از نتايج طبع ساذ وبرس

منشي محمد عنايت الله سلمه الله

الكتاب يعون الملك الوهاب ٨

٥١٢

۲۹۷۴۱۳

ج ۔ ع ک

آخری درج شدہ تاریخ پر یہ کتاب مستعار
لی گئی تھی مقررہ مدت سے زیادہ رکھنے کی
صورت میں ایک آنہ یومیہ دیرانہ لیا جائے گا۔